

خزانة الأدب ونهاية الأرب للعالم الأديب
والمؤرخي الأديب الشيخ تقي
الدين أبي بكر علي المعروف
بأبي حنيفة الجوى
رحمه الله

٢

{ وبها مشهور رسائل أبي الفضل أحمد بن الحسين بن يحيى }
{ ابن سعيد الهمداني المعروف بـ يدبع الزمان رحمه الله }

عبد الجود الملا

* فهرسة كتاب خزنة الادب *

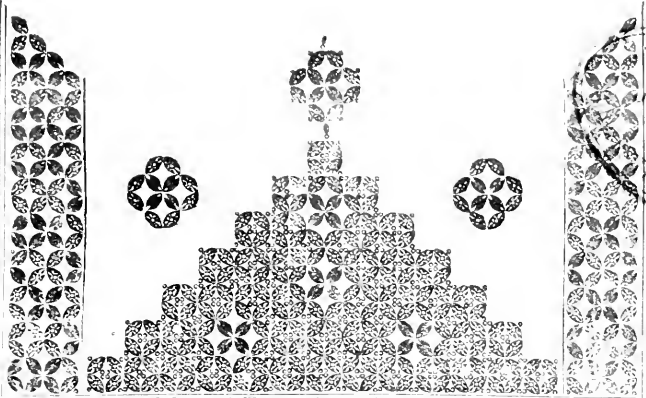
صفحة	صفحة
١٤٣ المناقضة	٣ براعة الاستهلال
١٤٣ التصدير	٢٥ الجناس المركب والمطلق
١٤٥ القول بالموجب	٢٣ المثنق
١٤٦ الهجوي معروض المدح	٢٥ المذيل واللاحق
١٤٧ الاستثناء	٢٧ التام والمطرف
١٤٩ التثنية	٤٤ المصحف والمحرّف
١٥٢ التقييم	٤٧ المفضي والمقلوب
١٥٣ تجاهل العارف	٥١ الجناس المعنوي
١٥٧ الاكثاف	٥٥ الاستطراد
١٦٤ مراعاة النظر	٥٩ الاستعارة
١٦٧ التمثيل	٦٥ الاستحسان
١٦٩ التوجيه	٦٩ الهزل الذي يراد به الجد
١٨٠ عتاب المرء نفسه	٧٠ المقابلة
١٨١ القسم	٧٣ الالتفات
١٨٥ حـ من التخصيص	٧٦ الافتنان
١٩٩ الاطراد	٨٠ الاستدراك
٢٠١ العكس	٨١ الطي والنسر
٢٠٤ التزييد	٨٥ الطباق
٢٠٥ التكرار	٩٥ التزاهة
٢٠٦ المذهب الكلامي	٩٦ التخدير
٢٠٧ المناسبة	٩٧ الابهام
٢١٠ التوشيح	١٠٢ ارسال المثل
٢١٢ التكميل	١٢٢ التهكم
٢١٤ التثريب	١٢٤ المراجعة
٢١٥ التقشير	١٢٦ التوشيح
٢١٦ التشبيه	١٢٨ تشابه الاطراف
٢٢٠ الملمج	١٢٨ التغاير
٢٢٥ تشبيه شئين بشئين	١٢٧ التذويل
٢٣٦ الانسجام	١٣٩ التفريق
٢٧٥ التفصيل	١٤١ المواردية
٢٧٦ التودد	١٤٢ الكلام الجامع

صحة	صحة
٤٥٧ التسهيم	٢٧٨ المبالغة
٤٥٨ التطريز	٢٨١ الاغراق
٤٥٩ التنسكت	٢٨٢ الغلو
٤٦٠ الارداق	٢٨٦ ائتلاف المعنى مع المعنى
٤٦١ الايداع	٢٨٧ نفي الشيء بايجابه
٤٧٩ التوهيم	٢٨٩ الابهال
٤٨٠ الانجاز	٢٩٠ التذيب والتأديب
٤٩٣ سلامة الاختراع	٢٩٣ ما لا يستعمل بالانعكاس
٤٩٨ التفسير	٢٩٥ التورية
٤٩٩ حسن الاتباع	٤٣٥ المشاكلة
٥٠٣ المواردة	٤٣٦ الجمع مع التوسيم
٥٠٤ الابضاح	٤٣٧ الجمع مع التفريق
٥٠٥ التفريع	٤٣٧ الاشارة
٥٠٧ حسن النسق	٤٣٨ التوليد
٥٠٧ التعديد	٤٤٠ الكناية
٥٠٨ التعليل	٤٤١ الجمع
٥٠٩ التعطف	٤٤٢ الساب والايجاب
٥٠٩ الاستتباع	٤٤٣ التقسيم
٥١٠ الطاعة والعصيان	٤٤٥ اليجاز
٥١١ المدح في معرض الذم	٤٤٦ المشاركة
٥١٢ البسط	٤٤٧ التصريع
٥١٢ الانساع	٤٤٨ الاعتراض
٥١٣ جمع المؤلف والمختلف	٤٤٨ الرجوع
٥١٤ التعريض	٤٤٩ الترتيب
٥١٤ الترصيح	٤٥٠ الاشتقاق
٥١٦ السجع	٤٥١ الاتفاق
٥٢٩ التسميط	٤٥٢ الابداع
٥٣٠ الاتزام	٤٥٣ المماثلة
٥٣١ المزاجية	٤٥٤ حصر الجزئي والخاصة بالكلية
٥٣١ التجزئه	٤٥٥ الترائد
٥٣٢ التجريد	٤٥٥ الترشيح
٥٣٢ المجاز	٤٥٦ العنوان

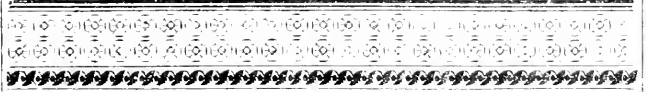
صفحة	صفحة
٥٥٤	٥٣٣
٥٥٧	٥٣٣
٥٥٨	٥٣٤
٥٥٩	٥٣٥
٥٦٠	٥٣٥
٥٦٠	٥٣٦
٥٦١	٥٣٨
٥٦٢	٥٣٩

• (فهذه الأنواع البديعية مائة واثنان وأربعون نوعاً) •

16
971
1881



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



الحمد لله لبديع الربيع الذي احسن ابتداء خلقنا بصنعمته واو لا ناجيل الصنيع فاسمات
 الاصوات ببراءة توحده وهو البصير السميع آذب لنا محمد اصلى الله عليه وسلم فاحسن
 تاديبه حتى ارشانا جزاء الله عما خيرا الى سلوك الادب وأوضح لنا بديعه وغريبه
 فحمد جدا بحسن به الخالص من غزل الشهوة الى حسن الختام ونشكره بشكر من شعر
 يبديع صفاته فاحسن النظم وأعوذ بالله من قوم لا يشعرون بهذا النظام ونشهد ان
 لا اله الا الله وحده لا شريك له ثم اده شاعر بانه الواحد وان سجدنا محمد اعبدته ورسوله
 المبعوث من بيت عربي فصاحته على الأعراب والاعراب أعظم شاهد صلى الله عليه
 وعلى آله واصحابه الذين هم نظام هذا البيت الشريف ودوائر مجرى وأنواع بديعه وديباج
 صدره وسلم تاسما كثيرا (ربها) فهذه البديعية التي نسجتها محمد صلى الله عليه وسلم
 على منوال طرز البردة كان مولانا انقر الاشراف العالى المولوى القاضى المخدومى
 التلسرى سيدى محمد بن البارى الجهنى الشافعى صاحب ديوان الانشاء الشريف
 بالملك الاسلامية المحروسة جعل الله الوجود بوجوده هو الذى تقفلى هذه الصعدة
 وحبابى نمرعها الحافل الحصول هذه الزبدة وما ذاك الا انه وقف بدمشق المحروسة على
 قصيدة بديعية للشخج عزالدين الموصلى رحمه الله تعالى التزم فيها بتسمية النوع البديعي
 وورى بها من جنس الغزل ليعبى بذلك على الشيخ صفى لدين الحلى نعمه الله تعالى

(بسم الله الرحمن الرحيم)
 الحمد لله حق حمده والصلاة
 على محمد النبي وآله سالت
 أدام الله توفيقك وسئل
 الى تنافس الخيرات طريقك
 ان اجمع لك آتارى الفضل
 أجد بن الحسين البديع
 نظمها ونثرها وأولف
 شواردها قلها وركبها
 ليكون منسكها لخاطرك

برحمته لانه ما التزم في يديه به يحمل هذا الوجب المشتمل غيراً الشيخ عز الدين ما عرّب عن بناء
بيد اذن الله ان ترفع ولا طالت يديه لاجسام المعصاة اذ الى شئ من اشارات ابن أبي الاصبع
وربما رضى في الغالب بتسمية النوع ولربما عرّب عن المسمى ونشر شمل الالفاظ والمعاني لشدة
ماعتده نظاما

فبادر عاب الخيف ان مزارها * قريب راكن دون ذلك احوال

فاستخار الله مولانا الناصري المشار اليه ورسم لي بنظم قصيدة طرزت لها يدعي هذا الاتزام
وأجاري الخلي بركة السكر الحلال الذي ينفث في عقد الاقلام فصرت أشبهه بالبيت فبرسم لي
به لدمه وخراب البوت في هذا البناء صعب على الناس ويقول بيت الصفي أصفي مورداً وأؤخر
اقتباس فأسن كل ما حده التكرار واجمعه بيت له على المناظرة طاقه فيحكم لي السابق
ويقتلني الى غيره وقد صار لي فكرة الى الغايات سابقه فخجاءت بدعيه خدمت بها ماحقة
الموصلية في يوتيه من الجبال وجاريت الصفي مقيداً بتسمية النوع وهو من ذلك المحلول العنقال
وسينها تقدم أي بكر عالمان لا يصح من الخلي والموصل في هذا التقدم مقال وكان المشار
اليه عظيم الله أنه هو الذي مشى امامي وأشار الى هذا السلوك وارشد فاقنيت برأيه وهل
يقعدى أبو بكر به محمد فقلت

ه (لي في ابتداء حكم يا عرب ذر سلم * براعة تستهل المدح في العلم)

اعلم انه اتفق علماء العربية على ان براعة المطاع عبارة عن طلوع أهله المعاني واضحة
في استملاها وان لا يتجافى بجنوب الاناظ عن مضاجع الرقة وان يكون التشبيب بنسبها
مرفوعاً عند السماع وطرق السؤولة متكفلة لها بالسلامة من يتجنم الحزن ومطالعها مع
اجتناب الحشوايس له تعاقبها بحسده وشروطها ان يجتهد الناظم في تناسب قصيدته بحيث
لا يكون شطره الاول اجنبياً من شطره الثاني وقد سمى ابن المعتز براعة الاستملال حسن
الابتداء وفي هذه التسمية تنبيه على تحسين الطالع ونحل الناظم بهذا الشرط ثم يأتي بشئ
من حسن الابداء وأورد في هذا الباب قول النابغة

كلمني لهم يا أسمية ناصب * دليل أقالبه بطي الكواكب

قال زكي الدين بن أبي الاصبع انه مرى لند أحسن ابن المعتز الاختيار فأنى أظنه نظري هذا
الابتداء وبين ابتداء امرئ القيس حيث قال

قد أتيتك من ذكري حبيب ومنزل * بسقط اللوى بين الدخول فخرول

فراى ابتداء امرئ القيس على تقدمه وكثرة معانيه متفاوتة التسمي حتى ان صدر البيت
جمع بين عدوية اللفظ وسهولة السبك وكثرة المعاني رايس في الشطر الثاني شئ من ذلك وعلى هذا
التقدم مطلع النابغة أفضل من جهة الملاحة الناظفة وتناسب قصيدته وان كان مطلع امرئ
القيس أكثر معاني وما عظم ابتداء امرئ القيس في النفوس الا الاقتصار على جماع صدر البيت
عانه وقف واستوقف ربكي واستمكي رذ كرا الحبيب والمنزل في شطريه وإذا تأمل الناقد البيت
بكله ظهر له تفاوت التسمين وقال أعني ابن أبي الاصبع ان اوصات الى قول البحتري من سدا
الباب وصل الى غاية لا تدرك وهو قوله

أوان فراغك من دواعي
أشغالك ومتمزها الناظر
وقت انفاضك من عوارض
أحوالك وكان أبو الفضل
وفى الطاعة رضى العشرة
فكان المشاهدة حصار
المنافسة غاية في الطرف
آية في اللاتك معشوق
الشمة مرزوقا فضل القيمة
طلق البديهة سمح الفرصحة
شديد العارضة شديد السيرة

بؤدى لوجهوى العذول وبعثق * ليعلم أسباب الهوى كيف تعلق
اتهى كلام زكى الدين بن أبى الاصمبع واقدا حسن أبو الطيب المتنبى حيث قال
أتراها ~~كثيرة العنانى~~ * تحب الدمع خاتمة فى الماتى
ومثله قوله (أى قول حبيب)

حشاشة نفس ودعت يوم ودعوا * فلم ادراى الظاعنين أشبع
وما أنطف قول أبى تمام فى هذا الباب

لا انت ولا الديار ديار * خف الهوى وتفتت الاوطار
ومثله قول أبى العلاء المعرى

ياساهر البرق ايقظراقدا السمر * لعل بالجزع أعوانا على السمر
وقد خاب الخلوب ابن المعترفى تناسب التسمين بقوله

أخذت من شبائى الايام * وتولى الصبا عليه السلام
وما ألى ما ناسب ابن عاتى قسمنى مطلة بالاستعارات الفاتنة حيث قال

بسم الصباح لا عين الزدما * وانشق حجب غلالة الظلماء
وقال الثمرى فى أبو جعفر البياضى يشى الى الرفق بالابل عند السرى وتاطف ماشاء فى تناسب

القسمين حيث قال

رفقائى فما خاتمتى حديدا * أو ما تراها العظماء وجلودا
وهذه القصيدة طريقتها الغريب لم يسلكها غيره فانه نسيها جميعا على هذا المنوال ومنها

يفلين ناصية القلا جناس * وسم الوجيد ما مئى البيدا
فكنا من نثرن در را الخطا * ونظمن منه بى برهن عقودا

ومما يعذب فى الذوق من هذا الباب قول ابن قاتنى مبله

يزيد الهوى دمى وقلبي المانف * ويحى حفرنى الوجد وهو المكف
وقد نيه مشايخ البديع على يقظة الناظم فى حسن الابتداء فانه أول شئ يقرع الاعماق ويتبعين

على ناظمه النظر فى أحوال الخساطين والممدوحين ويتقدم ما يكرهون - سماعه ويتطرون منه
ليجنب ذكره ويختار لارقات المدح ما يتناسبها وخطاب الملوک فى حسن الابتداء وهو العمدة

فى حسن الادب فقد حكى ان ابا النجم الشاعر دخل على هشام بن عبد الملك فى مجلسه فانشده من
نظمه

صفراء قد كادت ولما تفعل * كأنها فى الافق عين الاحول
وهشام بن عبد الملك احوال فاحرجه وأمر بحبسها وكذلك اتفق لجرير مع أبيه عبد الملك فانه

دخل عليه وقدم مدحه بقصيدة حائثة أولها
* أتخوأم فؤادك غير صاح *

فقال له عبد الملك بل فؤادك يا ابن الفاعلة ومن هذه الجهة - بعينها عابوا على أبى الطيب المتنبى
خطابه لمدحهم فى مطلع قصيدة حيث قال

كفى بك داء ان ترى الموت شافيا * وحسب المنايا ان يكن أمانيا

زلال الكلام عذبه فصيح
اللسان عذبه ان دعا
السكابة جاتيه عفو أناعته
قيادها صندوا أو انقوا فى
أشبهه ملء الصدور على
التوا فى ثم كانت له طرق
فى الزرع هو افترعها
وسنن فى الماهى هو اخترعها
ومصداق ما ادعينا له
تتمده فى أشباه شعره ونثره
وكان فى صفاء العقيدة بين

ومن مستقبحات الإبتداء قول البحري وقد أنشد يوسف بن محمد صديقه التي أوليا

* لك الويل من ليل تقاصر آسره *

فقال بل لك الويل والحزى وأما قصة اسحق بن ابراهيم الموصلي في هذا الباب فاني انقله واخجل
عندها ما بذلت الا انه دخل على المعتصم وقد فرغ من بناء قصره بالمدن فشرع في انشاء
قصيدته فنزل بطلها الى الخليفة وكان هو وحكاية الحال في طرفي تقيض وهو

يا دار غيرك البلا ومجالك * يا ليت شعري ما الذي ابلاك

فتطابير المعتصم من قبح هذا المطلع وأمره - دم التصرع على الفور فعرضه ذب الله من آفة الغفلة
هذا مع بقية اسحق وسير اليرك بحسن محاضره ومما دمه للخلفاء ولا كنهه قبيح وهو الزناد
وقد يدك بوجواد مع انه قيل ان احسن ابتداء ابتداءه مولد قول اسحق الموصلي حيث قال

هل الى ان تمام عبي - بيل * ان عهدى لدم عهد طريل

فانظر الى هذا الايدى الحاذق المنطق كيف استطردت به خيول السهم والى ان طابير المعتصم
في قصره رباحين تشييدهم غضة بخطاب الاطلال البالية وانظر الى حشمة ابي فواس كيف خاطب
الدمن بخطاب يود القصور العاليسة ان تحلى بشعاره مع بلوغه في تناسب القسمين الطرفين
الاقصى حيث قال

ان دمن تزداد حسن رسوم * على طول ما أنوت وطيب نسيم

وقصة ذى الرمة مع عبد الملك تقارب قصة اسحق مع المعتصم فانه دخل عليه يوما فامرهم بانشاء
شيء من شعره فأنشد قوله

* ما بال عينك منها الماء فسكب *

وكان بعين عبد الملك رمن فبهى تدمع ابدا فتوههم انه خاطبه وعرض به فقال له ماسؤ الملك عر
هذا ما بين الناعلة تقسمه وأمر بالخراجه انتهى ما أوردته في حسن الابتداء لاهرب والمولدين
وخلول الشعراء ونهت على حسنه وقبيحه ولكن جزئيتي يا أخطا العرب نسبة المتأخرين الى
ان أثبت في هذا المجل تشبيها ونسبها وأظهر في شرح هذه البيعية الالهة بديعها وغريها
اي علم من تنزه في هذه الحدائق الزاهرة ان ما ربيع الاخر من ربيع الاوّل يعيد واذلحق
ان لكل زمان بديعاً تتعق بالذة الجديدة وهما بحث لطيف وعوان الاستشهاد بكلام المولدين
وغريهم من المتأخرين ليس فيه نقص لان البديع أحد علوم الادب السبعة وذلك انك اذا
نظرت في الكلام العربي ما ان تبحث عن المعنى الذي وضع له اللفظ وهو علم اللغة واما ان
تبحث عن ذات اللفظ بحسب ما يعتر به وهو علم التصريف واما ان تبحث عن المعنى الذي يفهم
من الكلام المركب بحسب اختلاف أواخر الكلام وهو علم العربية واما ان تبحث عن
مطابقة الكلام لما تقتضى الحال بحسب الوضع اللغوي وهو علم المعاني واما ان تبحث عن
طرق دلالة الكلام ايضا وخنا بحسب الدلالة العقلية وهو علم البيان واما ان تبحث عن
وجود تحسين الكلام وهو علم البديع فالعلوم الثلاثة الاول يستعملها بكلام العرب فلما
وترا لان المعتصم يروى ما ضبط الناظرهم والعلوم الثلاثة الاخيرة يستعملها بكلام العرب
وغريهم لئلا راجعة الى المعاني ولا فرق في ثلث بن العرب وغريهم اذا كان الرجوع

الكفاة قدوة وفي حسن
النظر لكافة نظرائه اسوة
وقد اوتى حفظا لا يسع كلمة
الا اعتلقتها فاعتلها ثم
اذا شاء اعادها ونقلها وقد
اجبت الى مسؤلك وجعلت
بعض اوقافى مصر وقفة
لتصديق مأمورات وجعلت
لك ما وجدته من الرسائل
والرافع لتتظروها وتفيد
ويقرّب اليك منها ما تريد

الى العقل وقال ابو الفتح عثمان بن جني المولدون يستندون اليهم في المعاني كما يستندون اليه بالقدماء في الانباط قال ابن رشيق في العمدة الذي ذكره ابو الفتح صحيح بن لان المعاني استعدت بانواع الناس في الدنيا وانتشارها ارب بالاسلام في اقطار الارض فانهم حضروا الحواضر وتدنوا في المطاعم والملابس وعرفوا بالعيان مادانهم عليه بداهة عقولهم من فضل التشبيه ونحوه ومن هنا يحكى عن ابن الرومي ان لأمه الامه وقال له لم لا تشبهه تشبيه ابن المعتز انت اشعر منه فقال له انشدني شيئا من قوله اعجز عن مثله فانشده في صفة الهلال

فانظر اليه كزورق من فصة * قد انقلته حمله من عنبر

فقال له ابن الرومي زدني فانشده

كان اذ ريوها * والشمس فيه كاليه
مداهن من ذهب * فيها بقايا عاليه

فقال واغوثاه لا يكلف الله نقسا الا اوسه اذ انما يصف ما عون بيته لانه ابن الخلفاء وانما مشغول بالتصرف في الشعر وطاب الرزق به امدح هذا مرة واعجبه هذا مرة واعاتب هذا نارة واستعطف هذا طورا انتهى كلام ابن رشيق * ورايت الشيخ تميم الدين بن الصالح رحمه الله تعالى قد استشهد في شرح البردة الذي سماه بلرقم بغالب اعين عصره فيما عرض له من انواع البديع حتى اورد لهم شيئا من بحاسن الزجل * رجع الى ما كلفه من حسن الابتداء وتناسب التسمين والبراد وعدا به من كلام المتأخرين قال فاذي غده الصنعة وقاضها والمتأخر الذي لم يتقدم عليه بغير الزمان اوائلها

زار الصباح فكيف حال يادجي * قم فاستندم بفرعه اوقالنجبا

انظر الى حسن هذا الابتداء كيف جمع مع اجتناب الحشو بين رقة التسيب وطرب التشبيب وتناسب التسمين وغرابة المعنى ومثله قوله يخاطب العاذل

اخرج حديثك من حبي فما دخلا * لا ترم بالقول سهم مار بما قتلا

وما لطف ما قال بعده

وما يخف على نبي حديثك لي * لا والذي خلق الانسان والجبلا

ومثله قوله

عنتك والقلب لم يسع * فكتم ذات قول وكلم لا عي

وما لطف ما قال بعده

يقول وما عنده اتني * بغير فؤاد ولا ضلع

اما مع هذا النبي قلبه * فقلت نعم يا فتى مامعي

واما مطع قصبه ابن النسيه فان الاذواق السلمية تتببه الى فتح هذا الباب وهو

باسا كني الصفح كم عين بكم سمحت * نرحم فتهي بعد البدمانزحت

والقصيدة كما تشتم وطرف عرضها ابن نباتة فما حلاهما مكررتساها وابجرى الصفي معها

يشايح فمكروه فاصفاة معها ورد وجار اثنا الصفدي فقصدهت سوابق قوافيه عن حلقها

ومنها

وا لله الموفق للحواب
اولها * (كتب) * الاستاذ
ابو الفضل الهمداني بديع
الزمان الى الشيخ ابي
العباس الفضل بن احمد
الاندرايبي وهو اول ما
استوزر لابي القائم محمود
ابن سيكتكين الناصر لدين
الله فاتح الهند والهند
* كمنبت اطال الله بقاء الشيخ
الجليل السيد وادام علته

وروصة وجنات الوردة دجخت * فمما اخص وعيون الترحس انفتحت
تشاجر الطهر في اوقنا سحرنا * ومالت الغضب لالت سبق فاصطلحت
والقطر قد رش ثوب السرح حين رأى * مجاسم الزهر في اذباله تقعت
ومما يحسن نظامه في هذا السلك قوله

رنا ورائتي كالصيف والصدمة السمرنا * فمأ كثر القتل وما رخص الاسرى
ومما اختاره الشيخ جمال الدين بن تباتة رحمه الله من ديوان أبي الفتوح نصر الله بن قلاؤنس
وهو رخص في هذا الباب قوله

كم مثله للشقيق العسر رمدناه * انسام اساع في بجر انداه
وقوله

قنا واولا دمي زغيرا وانعما * اكانا لهم الا صمنا جمرعنا

وهو من الغايات التي اخبرها الشيخ جمال الدين بن تباتة من شهر زين قلاؤنس فانه قال طاعت
ديوان الاديب البارعي أبي الفتوح نصر الله بن قلاؤنس فطاعت النسنن الغريب وفتح عبي بتأمل
لناؤه فتملوت نصر من الله وفتح قريب يبدأني وجدته له حسنة تهر العتول فضلا
وسببات بكلا بذكرها ابن قلاؤنس بقول انتهى كلام الشيخ جمال الدين بن تباتة ومما رقع في
تناسب التسمير الى الغاية قول الشيخ ظهير الدين بن البارزي رحمه الله وهو

يدكرني وجدى الحمام انا غنى * لانا كلانا في الهوى يعشق الغنا

ذكر الصلاح الكندي في كتاب فوات اوقيات ان الشيخ اثير الدين ابا حيان قال رأيت الشيخ
المذكور صوفيا بجمة المخرسة وأنشدني لنفسه هذه القصيدة وعدة مقاطع منها
أرأنا فاستسبحي فاطرف هيبه * واخني الذي يمس هو النواكتم
وهيها ان ينجني وانت جعلتني * جهيمي لسانا في الهوى يتكلم
ونوفي بعد الثمانين والسنة * واما طلع الشيخ شمس الدين بن العفيف في هذا الباب فظن انتم
لاتنكر لانه كان يعت بالشاب النظريف قال في شرطه الاول

وفي الثاني * اعز زلت انصار العيون *
* وخادمك هاتين الجنون *

وما ظرف ما قال بعده

وضاعب بالنتور لها اقتدارا * وجدد نعمة الحسن المصون

وما حسن ابتداء آت الشيخ عبد العزيز الانصاري شيخ شيوخ جماعة فجميعها انسجت على هذا
النوال منها قوله

حروف غرامى كاه احراف اغراء * على انسة مسمى بعض افعال اسما

وقوله

وبلاء من نومي المشرذ * أوام من شلى المبدد

وقوله

اهلا بطنكم ومملا * لو كذبت للاغنام اهلا

وتعكبه عن سلامة
والحمد لله رب العالمين
وصلاته على محمد وآله وسلم
ايدي سواء فتمت بالباب تسعد
بالضرة واخرى بالغريب
تكمه بالحمرة والله ما
للساعة من ولي النعمة عن
ولا كالا عتاس من لقائه
عز وغبن فليت كتاب الاذن
سنى مما نجد ولدت هذا
المجرب تامة ما تدمع اذ الله ان

وما أحلى ما قال بعده

ألكنه رافي وقد * حلف السم ادعلى ان لا

وقد تواردهو وابن عمنين في هذا المعنى وكل كساه دياحة تأخذ بجامع القلوب ومطلع ابن عمنين
قوله

ماذا على طيف الاحبة لوسرى * وعلمهم لوسا محبوني بالسكري

وقول مهيار الديلمي في هذا الباب مشهور والذي أقوله ان الشيخ جمال الدين بن نباتة ثبت هذا
البيتان وتلا هذه العفيان ومن طالعها التي هي ابهج من مطالع الشمس قوله في هذا
الباب

في الريق سكر وفي الاصداع نجيعة * هذا المدام وهاتيك العناقيد

وقوله

بدا ورتت نوا حظه دلالات * فما هي الغزاة والغزالات

وقوله

سلبت عقلي باحداق واقداح * ياساجي اطرف بل ياسافي الراح

وما لطف ما قال بعده

سكران من مثله الساقى وقهونه * فارتلام لام في السكرين باصاح

وقوله

انسان عيني بتعجيل السهادبلي * عمري لقد خلق الانسان من بجل

وقوله

قام برنوبه قلة كحلاء * علمتي الجنون بالسوداء

وقوله

نفس عن الحبيب احادت وما غفلت * باي ذنب وقاله الله قد قنلت

وقد تقدم شروط لا بد من الاحتيا في حسن الابداء منها الحشرو وليكن وقاله الله حشرو

اللو زبيح وقوله

لام العذارا طالت فيك تسيمدى * كأنها الغرامى لام توكيد

ولو لا الاطالة لافعمت الاذواق من هذا السكر النباتي ورايت للشيخ صفى الدين الحلي في

الارتبيات قصيدة قافية مطعها في هذا الباب غامضة وهو قوله

قفي ودعينا قبل وشك التفرق * فما انامن بحيا الى حين نلتقي

وانشدني من لفظه لنفسه الشيخ عز الدين الموصلى قصيدة تورية نظمها بحماسة ومطلعها في حسن

الابداء حسن

سما حجام الدوح في روضة غنا * فاذا كرنا ربيع الحبايب والمغنى

ولقد سموت عن مطلع الشيخ علاء الدين بن المظفر الكندي الشهير بالوداعي فانه ليس له

في تناسب القسمين قسم وهو

يدراذاما بداحميا * اقول ربني ووبك الله

اشتماق الى حضرته ليكني
اقدمت اليها فقر الجسد الى
الحياة والموت الى الفرات
وانما مثل العبد مع الاجساد
مشى الارض مع السحاب
اقسمي التحط شرقا ثم
يكون الموت وجسا اني
عبد الشيخ وامي احمد
وهو هذا المولد وتغلب
المورد ومض المتمد وعبد
بهذه الصفة غريب نادر

وعارضة الشيخ جمال الدين بن تباتيه في هذه القصيدة بعينها وترقى الى مطاع مدره وزاجه في
حسنة فطلع الشيخ جمال الدين

له اذا غارت لك عيناه * سهام لحظ أجازك الله

ومن مطالعي التي حصل لي فيها الفتوح في هذا الباب قولي

طلعتهم يذروني أعز المطالع * فبشرني قلبي بسعدطو والي

وقولي

اغراه لحظك مالي منه تحذير * ولاتعريف وجدى فيك تشكير

وقولي

في عروض الجفا مجبور دموى * ما أفادت قلبي سوى التتطيع

وقولي

لله قوم لنظم الوصل قد نثروا * شعرت في حبهم باليهتم شعروا

وقولي

جردت سيف اللعظ عند تهمدي * يا قاتلي فساقتني بجزدي

وقولي

هو اى بسفح القاسمية والجسر * اذا هب ذلك الريح فهو الهوى العذرى

وكافى عنته تالم قاسمه على المتقدمين بكثرة الذند ومالت نفسه الى مع المتأخرين ليس ستوفى
الشروط الادبية في مباشرة هذا الفتد وقولي

قد مال غصن النقا عن صبه هينا * يائنه بنسيم العنب لو عطنا

فاقول وبالله المستعان ان جماعة من المخاديم بدمشق روى ان اعراس شيأ من نظم الشيخ جمال

الدين بن تباتيه وتخيروا الى خمس قصائد منها قصيدته الكافية التي مطلعها

نصرت اليايام دون وصالك * فن شافى في الحب يا ابنة مالك

فلما انتهت الى معارضتها واجدت بين الشطر الثاني من المطلع وبين الشطر الاول مباينة كما

تقدم في مطلع امرئ القيس من الكلام على ان في شطره الاول ما ليس في الثاني * وقد اتفق

علماء البديع على ان عدم تناسب القسمين نقص في حسن الابتداء * وقد تقدم قول زكى الدين

ابن ابي الاصم ان مطلع النابغة افضل من مطلع امرئ القيس لتناسب القسمين وان كان مطلع

امرئ القيس اكثر معاني التهي ولو قال الشيخ جمال الدين في مطلعها

تمذهبت في هجرى بطول مطالعك * فن شافى في الحب يا ابنة مالك

لمجم بين تناسب القسمين ومطالعي الذي عارضت به الشيخ جمال الدين

رصبيع الهوى يشكو فظام وصالك * فداوى بنى الحب يا ابنة مالك

وكذلك من مطلع الشيخ صفي الدين الخلي في قصيدته الجميلة التي هي من جملة القصائد

الارثنيات التي امتدحها الملك المنصور صاحب مارددين

جاءت لتعظم ما بقت من المهج * فمطرت سائر الارباب بالاربع

فالشطر الثاني ليس من جنس الشطر الاول فان الشطر الاول في الطريق الغرامية يمايس له

والصدور والميك بغريب

الاعلاق ولوع والماوى أحق

بعبد له ولاؤه وعليه بلاؤه

واليه اتسابه وله وعليته

كسبه واكتسابه ولاؤزبه

يجالى وباستقراهم بالماوقد

تطول عام أول وخوتى من

العناية ماخول ووافقت

التوم على نصف المال في

العاجل وانظارهم في الباقي

الى القابل رأيت ارجاء

الامر مظلمة فأغتمت

وانتهزت صدور المال ولم

أخذ من التوم صفراء

ولا يضا انما أخذت منهم

الحمار والحماره والتين

والغراوه والطست والمناره

والكوز والغضاره والازار

والغفاره والحبة والغفاره

ثم لطف الله في تلك العقود

فخلها وأحباها كلها وذلك

بكريم عناية الشيخ الجليل

السيد أدام الله تاييده

فألهت بحسن جرائه وبعجافى

واهل من كل مكروه فرأه

وارتمن الباقى بعون الله

مشيل ومن أنكه هذا النقد ينظر في مطلع الشيخ شرف الدين عمر بن الفارض قدس الله سره فانه في هذا الباب طرفه وهو

ما بين معتزك الاحداق والمهج * أنا القليل بلائم ولا حرج
وهنا كتبة لطيفة توفيه هذا النقد اتفق ان الشيخ نور الدين علي بن سعيد الاندلسي الاديب المشهور الذي من نطقه قوله

واطول شوقى الى ثغور * ملائى من الشهيد والرحيق
عنها أخذت الذى تراه * يعذب من شعرى الرقيق

لما ورد الى هذه البلاد اجتمع بالاصحابه المدين زهير ونظنل على مؤانط طريقته الغراميسه وسأله الارشادى سلو كها فقال له طالع ديوان الجابرى والذاعبرى واكثر اطراف المعنى بها وراجعنى بعد ذلك فغاب عنه مده واكثر من مطالعة الديوانين الى ان حفظ غالبها ثم اجتمع به بعد ذلك وتذاكر افي الغراميات فأنشده اصحابه المدين زهير في غضون المحاضرة بيان وادى الاجرع * وقال اشئى أن يكمل الى هذا المطلع فافكر قليلا وقال سقيت غيب الادمع * فقال والله حسن لكن الاقرب الى الطريق الغرامى أن تقول هل مات من طرب مبي * وما الطاف مطلع الجابرى في هذا الطريق

لما أن تشوقنى الى الاوطان * وعلى أن ابكى بدمع قانى

والاراء على هذا النوع نسبحن هنام مطلع ناصر الدين بن النقيب فانه اعدل شاهده مقبول والتشبيب بنفسه الطيب يعنى في هذه الحضرة عن الموصول وهو قلدت يوم البين جيد مودعى * دررافضت عقودها من آدمى وبالسبه الى حسن لا بعدا آت مطلع الشيخ زهران الدين القيراطى مع حسنه وبهجته فيه نقص وهو

قسما بروضة خدها ونباتها * وبأسها المخلض في جنباتها

فانه لم يأت بجواب القسم ولا ما يحسن السكرت على مطالعه ولانتم الفائدة الابه ومشايخ البديع فزروا ان لا يكون المطلع معلقا بما يده في حسن الابتداء وقد ان أحسن عتاز القسم فان الشرح قد طال ولم اطله الاليز اذ الطاب ايضا ويدوى علل فله به بحكم المتقدمين ويتنزه في رياض الارب على النبات الغض من نظم المتأخرين انتهى مأوردته في حسن الابتداء وقد فرغ المتأخرون منه براعة الاستملال في النظم والتبر ونها ازيادة على حسن الابتداء فاهم شرطوا في براعة الاستملال ان يكون مطلع القصيدة دال على ما بينت عليه مشعرا بغرض الناظم من غير تصريح بل بالاشارة لطيفة تعذب حلاوتها في الذوق السليم ويستهدل بها على قصده من عتب أو عذرا وتوصل أو تمثله او مدح أو هجو وكذلك في القتر فاذا جمع الناظم بين حسن الابتداء وبراعة الاستملال كان من فرسان هذا الميدان وان لم يحصل له براعة الاستملال فليجتهد في سلوك ما يقوله في حسن الابتداء وما سمى هذا النوع براعة الاستملال الا لان المتكلم يفهم غرضه من كلامه عند ابتداء رفع صوته به ورفع الصوت في اللغة هو الاستملال يقال استملا المولد صار خاذا ارفع صوته عند الولادة

تعالى ثم روى رأيه فان تدارك
تقدرا يثبت الحقوق وحان
قطانها وهناك التواب
واختلافها والايدي
واجترافها والافواه
واعتملافها والعامله
واعتملافها والزعامه
والثقافها والاصكرة
واتصافها والاعوان
واسرافها هذه التي أعلمها
ثم التي أحافها الجراد
واجتخافها والقومل
واتلافها والعساكر
واجترافها والريخ
واتصافها فإذا امتلأت
أجوافها فالعطاش
واجترافها والبطنان
واشتتافها والشناه
وارتشافها والصوفه
واسترافها والقطنه
واستنطافها والشمس
وشرافها أفليس مما قرب
جفافها هي أيد الله الشيخ
الجليل البدي لا تسهها
الرحمة انه لا يفس لناحية
بعد شهرين عرق ولا يوجد

وأهل الحج إذا ذرفوا أصواتهم بالنمبية وسمى الهلال هلالا للناس يرفعون أصواتهم عند رؤيته * ومما وقع من براعات الاستهلال التي تشعير بغرض الناظم وقصده في قصيده براءة قصيدة الفقيه نجم الدين عارة اليمنى حيث قال

إذا لم يملك الزمان فخار * وباعدا إذا تمتنع بالأقارب

فاشارات العتب والشكوى لا تخفى على أهل الذوق في هذه البراعة ويفهم منها ان بتسمية القصيدة تعرب عن ذلك فان زكى الدين بن أبي الاصبغ قال براءة الاستهلال هي ابتداء التكلم بمعنى ما يريد تكميله وهذه القصيدة في حكمها وتحتها وتسيراتها المنهاية والموجب نظمها على هذا الخط أنه كان بينه وبين الكامل بن شاذر حجة أكيدة قبل وزارة أبيه فلما وزر استحاله عليه في كتب اليه هذه القصيدة التي من جملتها

ولا تحتمل ركبا صغيرا فرجما * تموت الأفاعي من عوم العقارب

ومنها

إذا كان رأس المال عمر لك فاحترز * عليه من الاتفاق في غير واجب
فبين اخلاف الليل والصبح معرك * يكترعنا جيشه بالعجائب

ومنها

ومار اعنى غدر الشباب لا تخي * أنت هذا الخلق من كل صاحب

ومنها

إذا كان هذا الدر معدنه في * فصوره عن تبديل راحة واهب
رأيت رجلا حالهم في ما أدب * لديكم وحالي عندكم في نوادب
تأخرت لما قدمتكم عسلاكم * على وتأتي الاسد منق الثعالب
ترى ابن كانوا في مواطني التي * غدوت اكرم فيهن أكرم خاطب
لبالي ان لو ذكركم في مجالس * حديث الوري فيها بمنز الحواجب
ومن الطف البراعات واحشمها براءة مهيبار الدبلي فانه بلغه انه وثق به الى مدوحه فتنصل من ذلك بالطف عذروا برزه في معرض التغزل والنسيب فقال

اما هو اها حادثة وتنصلا * لقد نقل الواثي اليك فامحلا

وما احلى ما قال بعده

سعي جهده اكن تحا وزحمه * وكتر فارتابت ولو شاء قلال

واذ كرتي مهيبار بحسن براعته ما كتبت به الى سيدنا ومولانا قاضي القضاة صدر الدين بلط المتأدين أبي الحسن علي بن الادي الحنفي الناظر في الحكم العزيز بالديار المصرية والمعالي الاسلامية جل الله الوجود بوجوده من حماة الحرر وسعة الى أبوابه العالية بمدشق الحرر وسعة ورياحين الشيبية غضة وكانت مطالعاني قد تأخرت عن أبوابه العالية لما رض سجب الفكر عن هذا الفن وهي رسالة المشتملة على نظم ونثر فصدت الجواب بقصيدة تزل في حال النسيب على طريق مهيبار وكها براءة استهلال أولها

وصلت ولكن بعد طول نشوق * وندت وقد رقت لتألي الشيق

بأهلها طرق من ورد حوضها
الآن ورده ملآن فان
احتبب الشيخ الجليل
ونشط لقا صد ينضبه
بمشور يئذله عن عنابة
يؤكدها بتأب يحببه الى
الشيخ الرئيس أبي عامر
رجوت أن يرتفع المراد
والأفلا وان استسقى في عمر
ابن الخطاب بالعباس بن
عبد المطلب فسقى الناس
وكشف الجذب فتد
استسقى بشيخي الجماعة
والسنة وابني سدي شباب
اهل الجنة وتجزت ككهم ما
(وليس امرؤ في الروع كانا
سلاحه * عشية ياتي
الحادثات باعزال) وللشيخ
الجليل السيد ولي النعمة
مولانا في نشره يف عبده
وخادمه وتسريره على
أمره ونهيه على رأيه ان شاء
الله تعالى

* (وله اليه صدر كتاب)
كأبي اطال الله بقايا الشيخ
عن سلامة يعبر في وجهها

وما أحلى ما قلت بعده

فقلت من طرب يرجع حديثها * فكأنما قد نادمت به عتق

وجميعها على هذا الطريق البدعي ومنها ان المتر الخدوصى الامينى الحمصى لما اتقل من توقيع
حصن المحروسة الى حجابة ديوان الانشاء بدمشق قصيدة تنبأى من حارة المحروسة الى أبوابه العالية

وحب حارة يفترا اعزم عن ذلك وهذا ينهم من قولى فى بعض قصائدى فيها

يلذعناق التقرى بفغانها * وفى غيرهما لارض بالمالك والرهط

ولكنه قطع اسئلةه العالية بعد ان كانت كؤس الانشاء مرة ينشأ فكنت اليه بقصيدة تشعر
بعتب اظيف و بلابل الغزل تغرد فى أفنانها على طريقته مهيأ الرديلى وطريقه ولانا فاضى

القضاة صدر الدين عظم الله تعالى شأنه وبراعة استملها

من باسمايف هجرهم كلونا * ما عليهم لو انهم كلونا

ولم اعرّب فى نحو هذه القصيدة عن غير هذه الاشارات اللطيفة

ومنها

غلتوا باب وصلهم فبح الله لهم بالهناء فبحا مينا

وملوا هجرنا وعيش هواهم * لم نخل عنهم ولو قطه ونا

ملكوا رقنا فصرنا عبدا * لبيهم بعد رقنا كاتبونا

ولم ازل اغازل عيون هذه المعاني الى المخلص فقلت

حبيكم فرضنا وسيف جفاكم * قد غدا فى بعد انما مسوننا

والحشا لم يخن عهد وفاقم * فاستلوا من غدا علمنا مينا

ومعاشرة بالهنئة والنصر على الاعداء براعة العلامة اسان الدين بن الخطيب وهى

الحق يعلو والباطل تسفل * والحق عن أحكامه لا يسفل

فانه قال نظمت لاسلطان اعمده الله وانما بديسة سلا لما انفصل طالبا حقة بالانداس قصيدة

كان منع الله مطا بالاسئلة لها وزجهت بها الى ردة قبل الفتح ثم لما قدمت انشدتها بين يديه

بعد الفتح وفاء بنذرى وسميتها الفتح الغريب فى الفتح القريب منها

فاذا استحكمت حالة وتبدت * فالله عز وجل لا يتبدل

واليسر بعد العسر موعوده * والصبر بالنجى القريب موكل

والمستعد بما يؤمل ظافرس * وكذاك شاهد قبه واوونوكوا

ومنها

امجد والحمد منك حجية * بجلبها بين الورى يتجمل

اماسودك فهو دون منازع * عتدنا بحكام القضاء بسجل

ولك السجيا اغز والشيم التى * بضرىها يتنمل المتنمل

ولك الرقار اذا نزلت على الربا * وهنت من الروع الهضاب المثل

ومنها

عوذ كلك ما استطعت فانه * قد تنقص الاشياء مما تكمل

الحرب والحصار وعافية
معها الخوف والحدار
وصنع الله حارس أئشاء
الخطوب والشيخ الجليل
بحمد الله على القاب ثابت
القدم وافر الاعوان والخلم
مخيل بالظفر والسلاح
بعض ويكلم ويهدوهم
والحرب على ساق والتنبان
على نلاق ونحن الى هذه
الغاية متضعون ومستعملون
واللهولى الكناية

* (وله المعقاب)
كاتبى والفترة ادم الله عز
الشيخ يخرج من الكلامها
فتكون مرة قبل غناه ثم
تصبر مرة كثيرا من ايامها
ثم تكون نجسة عفتة ثم
لا يزال اليبس والنهار
ينضجها حتى تصبح رطبا
حينما زور كل بلوا هنيا وقد
تصورتى الشيخ الجليل هجرا
لا يورث فى الماء والنار ولا
ينضجنى اليبس والنهار
وللشباب زفة طيس ثم يرهون
اذا جابه الاربعون وينزعون

تاب الزمان يسكن ما قد جنى * والله يأمر بالمتاب ويقبل
ان كان ماض من زمانك قدمضى * باسامة قد سر لك المسـتقبل
هذا بذالك فشفع الثاني الذي * ارضاك فيما دجنناه الاقول
والله قد ولاك امر عباده * لما ارتضاك ولا به لاتقول
واذا اتقـم ذلك الاله بتصره * وقضى لك الحسنى من ذايخذل

ومنها

وظعت عن اوطان ملكك راكبا * متن العباب فاي صبر يحجل
والبحر قد خفت علمك ضلوعه * والريح تبليغ الزفير وترسل
ولك الجوارى المنشآت قد اغتدت * تحتال في برد الشـباب وترفل
خرقاء بحملها ومن حملت به * من يعلم الاثى وماذا تحصل
صحبهم غير الجهاد كآثما * سد التنبه عارض مهمل
من كل منجرد اغتر محجل * برمي الجياد به اغتر محجل
زجل الجناح اذا اجده لغاية * واذا اتعنى للصهيل فبديل
جيد كما التفت الظالم وفوقه * اذن عمشة وطرف التحل

ومنها

وخلج هند راق حسن صفائه * حتى يكاد به يتوم الصمقل
عزفت بصفغته الغال واوشكت * تبغى النجاة فاوثقت الارجل
قال صرح منه ممرود والصفح منه * مورود والشط منه مهـدل
وبكل ازرق ان شكت الحافظه * مره العيون فبالنجاة يكمل
متأوداً عطفانه في نشوة * مما يعيل من الدماء وينهل
عجبا له ان التجميع بطرفه * رمد ولا يخفى عليه مقتل
لله موقنك الذى وثباته * وثباته مـسـل به يتمثل
والخيل خط والمجال صمغية * والسمر تنقط والصوارم تشكل
والبيض قد كسرت حروف جفونها * وعوامل الاسل المنقف تعمل

وهي طوبى له وجبها فراند ولم اكرمها الا على ان نظم الوزير اسان الدين بن الخطيب رجه
الله تعالى غريب في هذه البلاد ومن البراعات التي يفهم من اشاراتها انها تنبئ بولود قول
أبي بكر بن الخازن رحمه الله تعالى

بشرى فتد الحجز الاقبال ما وعدا * وكوكب الجدى أفق العلاء عدا
ومما يشهر بقرينة الذوق أن الناظم يريد الرثاء قول التهامي
حكم المنية في البرية جارى * ماهذه الدنيا بدار قرار
وهذه التصديرة في بها وولده وهي نسج وحدها وواسطة عقدها

ومنها

ومكلف الايلم ضد طابعها * متطلب في الماء جـذوق نار

وان كانوا الا يوزعون وانقد
نظرت في المرأة فوجدت
الشيب يتلهب وينهب
والشباب يتأهب وينهب
وما سرج هذا الا شيب
الاسير واسأل الله خاتمة
خير وانا أرجو أن يكون
مانبني اليه ولى النعمة
أدام الله علوه من الظلم
والعدوان عطاية ومن احا
فان كان اعتقادا فلا تبق
الويل وسال بن السيل فأما
الخراب وتوابعه فوالله
ما أوجع عامل الى اقتضائه
انما الحديث في جزاف
يطلب ومجال يكتب فأما
حقوق الديوان أصلا وفرعا
فلا يدعى الأعمال على باقيا
الاعزمت الدرهم مـديـنارا
المجنون أنا وما الشركاء فهم
يشدونى بالامهات والاباء
وقدمع الشيخ الخليل
كلامهم والذكرى تنفع
المؤمنين * ومما أظرفه
المجلس العالى زاده الله شرفا
انه كان في جبرئيل

جلبت على كدر وانت تردها * صنوا من الاقذاء والاقذار
 واذ رجوت المستحيل فانما * بين الرجاء على شفير هار
 فالعيش نوم والمنية يقظة * والمرء بينهما خيال سارى
 وما علم ان أحدا استهل للمراى باحسن من هذه البراعات ومنها يشير الى ولده وهو من المعاني
 المتغربة

جاورت اعدائى وجاور ربه * شتان بين جواره وجوارى
 وأما قصيدة الشيخ جمال الدين بن نباتة رحمه الله تعالى في تمثية السلطان الملك الافضل بساطنة
 جماعة وتعزية بوفاته والدماء الملك المؤيد بسقى الله تراه فانها من بحائب الدهر فانه جمع فيها بين تقبضى
 المدح والرماء في كل بيت وبراعتها

هنا محاذ الى العزاء المقدما * فباعس المحزون حتى تبسما
 ثغور ابتسام في ثغور مدامع * شبيهان لا يمتاز ذو السبق منهما
 برد مجارى الدمع والبشر واضح * كواكب غيبت في ضحى الشمس قد همى
 سبحان الماسخ واتق من لا يعلم الادب من هنا فهو من المنجورين عن ادراكه (وكتب اليه الشيخ
 صلاح الدين الصندى قصيدة ضمن فيها انجازها عاقسة امرئ القيس وصرح في براعته باعظ
 العتب ولم يأت في البراعة بإشارة لطيفة يفهم منها التصد بل صرح وقال

أفى كل يوم منك عتب يسوعنى * بكلامه ودخرحطه السبل من كل
 فأجابه الشيخ جمال الدين بقصيدة ضمن فيها الانجاز المذكورة وبراعة اسمها
 فطمت ولاقى ثم اقبلت عاتبا * أفاطمه مهلا بعض هذا التدل

والاشارة بقوله افاطمه مهلا بعض هذا التدل لا يخفى على حذاق الادب ما مر ادهمها وفي هذا
 القدر كناية ومأخوذ ما قال بعده وهو ما قصده تلك الاشارة
 فدونك عتب التظلميس فاحش * اذا هي نصته ولا يعطل

(وخنا بحت) وهو انى وقفت على بدبعة الشيخ شمس الدين أبي عبد الله محمد بن جابر الاندلسى
 الشهيرة بدبعة العميان فوجدته قد صرح في براعته بمدح النبي صلى الله عليه وسلم وهى
 بطيبة انزل ويميم سيد لامح * وانثره المدح وانشر طيب الكلم

فهذه البراعة ليس فيها الاشارة تشعير بفرض الناظم وقصده بل اطلق التصريح ونثر المدح
 ونشر طيب الكلم فان قال قائل انها براعة اسم استلال قلت ان البدعية لا بد لها من براعة
 وحسن مختص وحسن ختام فاذا كان مطاع القصيدة مبنيا على تصريح المدح لم يكن لحسن
 التخلص محل ولا موضع ونظم هذه القصيدة ما قبل بالنسبة الى طريق الجماعة غير أن الشيخ
 الامام العلامة شهاب الدين أباجعفر الاندلسى شرحها شرحا مفيدا (وهنا فائدة) وهوان
 الغزل الذى يصدره المدح النبوى يتعين على الناظم أن يحتشم فيه ويتأدب ويتضام
 ويتشبه مطربا بذكر كرم ورامة وسفع العتيق والعذيب والغور ولعلع وكاف حاجر وي طرح
 ذكرها حسن المراد والتغزل في نقل الردف ورقة الخصر وبياض الساق وجمرة الخدود وخضرة
 العذار وما أشبه ذلك وقل من يدلك هذا الطريق من أهل الادب وبراعة الشيخ صفي الدين

يكفى أبا الهول كُتسبمه
 اسطوانة المسجـد لكثرة
 صلواته وكان له عم موسم
 لا عقب له فرزق ولدنا على كبر
 السن فحمل أبا الهول فرط
 غمه ان زوى الله عنه مبرث
 عمه على ترك الصلوات أصلا
 فكان لا يؤدى فريضا ولا تقلا
 ولا يرتسلا ولا يعمل في
 الخير عملا ولا يغسل استه
 مثلا وقد وجدت لابي
 الهول عدلا وهو أبو فلان
 وكان فيما مضى يعوق في كل
 شمر عبدا ويصلى بالليل وردا
 ويتخذ صنائع وربطنا فربح
 من الحضرة وقد سلخه الله
 من كل خير وشربه في قلوب
 غير فهو الا ان لا يشهد
 جاءه ولا جعه ولا يصلى في
 الظاهر ركعة ولا يعطى
 فقتر احبه ولا يترق طقل
 منه جمعه وقد اتخذ نقبا
 واعوانا وارتنط رجلة
 وفرسانا وقد ملأ الرساق
 والبلدان اجعالا وما جعل
 أحدا يقبل على سعاية ولولا
 أمر خصصنى لرأيت حقا

الحلى في هذا الباب من أحسن البراعات واحتمها وهي

ان جئت سلعا فسل عن جيرة العلم * واقرا السلام على عرب بنى سلم
فقد شب بنى سلم والى عن جيرة العلم والسلام على عرب بنى سلم ولا يشك كل على من عنده
أذى ذوق ان هذه البراعة صدرت للمديح بنوى ومطلع البردة أيضا في هذا الباب من أحسن
البراعات أيضا وهو

أمن تذكرك جيران بنى سلم * مزجت دمعاً جرى من مئة ليدم
فزوج دمعاً بدمه عند تذكرك جيران بنى سلم من اللفظ بالقبولية وما أحلى
ما قال بعده

أم هبت الريح من تلقاء كاطمة * وأروض البرق في الظلماء من انهم
وحشمة الشيخ جمال الدين بن بياتة في براعة قصيدته الرائجة النبوية يتعلم الاديب منها سلوك
الادب وهي

صحا القلب لولا نسمة تتخطر * ولاءه برق بالفضاء تنهر
وما احشم قوله بعده

وذكرك حين المالكمة ان بدا * هلال الدجى والشمس بالشمس يذكرك
سنى الله كفاف الفضا سائل الحيا * وان كنت أسقى آدمعاً تتحدر
وأما قصيدته النبوية الموسومة بامان الخلف فانه اعديب هذا البارق وحلقة بحجرى
هذه السوابق لاني لم اخرج في لغزها عن التبارى والتشبيب بذكر المنازل المعهودة
وبراعتها

شدت بكم العشاق لما تزفوا * فغنوا وقد طاب المقام وزمزم
وقلت بعده

رضاع شذاكم بين صلح وحاجر * فكان دليل الطاعنين اليكم
وجرت بوادى الجزع فأخضرت والتوى * على خيده بالثب صدى غمهم
والمروى أخبار نشر نفوركم * اراك الحى جاء الهوى يتدمم
وما أليته أن يكون صدر الاله دائح النبوية ومنها

فباع رب الوادى المتسع حجابها * واعنى به قلبى الذى فيه خيمها
رفعت فبا انصب عيني ونحوها * تجرد ذبول الشوق والقلب يجزم
ويامن اماننا الشبا قارصيروا * مدامنا غدا لاننا وتيمها
منعت تحيات السلام لومتنا * غراما وقد متنا فاصولوا وسلموا
يتولون لى فى الحى أين قباهم * ومن هم من السادات قات هم هم
عريب لهم طرفى خبا مطب * بدسى وقلبي بارهم حين تضرم
ومن أظف الاشارات الى ان هذا الغزل صدره قصيدة نبوية قولها

أورى بذكر البيان والرند والفا * وسنخ اللوى والجزع والتمه أنتم
ولما زل فى براعة الاستهلال استهل أهله هذه المعانى الى ان وصلت الى حسن التحال فقلت

لله ان انمض الى المجلس
العالى لتصوير حاله وقد
طويت هذا الكتاب على ما
عاملنى به واذا كانت هذه
حالى وأنا مشى بالنهار على
الماء واعرج بالليل الى
السما علم الشيخ الجليل حال
العامسة واذا أنعم بالنظر فى
الرقعة التى طويت كاني هذا
علما وفى جواب القاشى
فى آخرها وعلى ظهرها علم
صدق ما يقوله العبد للشيخ
الجليل فى تأهيل العبد
للجواب وزجر هذا الطويل
عما يعطاه ربه العالى ان
شاء الله تعالى
(وله اله فى شأن أبى الجحترى)
جزى الله الشيخ الجليل
السدد التليل أفضل ما جازى
مولى عن عبده تم أضف الله
له من عنده ومن قال جزاك
الله خيرا فقد أدى ججيلا
وأعطى جزيل ما قصر من
انخذ الله وكلا وماى آدم
الله تمكين الشيخ الجليل
مال حصل أو حق وصل
انى لا اعدم فى كنفه المال

تفتت في حبي لهم تعصبوا * على وهم سادات من قد تلتوا
 لهم حسب عال يطعمهم مكة * لان رسول الله في الاصل منهم
 ومن الاغزال التي لا تليق أن يكون غزالها المدح قصة مدنيوى قصة السرى الرفاه فانه مدح
 بها الناطقين وحدثهم صلى الله عليه وسلم وروح القلوب بنديبة الحسين عليه السلام فانه قال

منها

مهلا فباتوا آثار والده * وانما تقضوا في قتله الدنيا
 وهذه القصيدة مشحولة على مدح النبي صلى الله عليه وسلم وآل بيته ونديبة الحسين بن علي عليهم
 السلام فباين في ان تكون براعتا

نطوى اللبالي علما ان استطونا * فتعشعها بجماله المزن واسقينا
 ما أحق هذه البراعة لهذا من المدح بمقول القائل
 تخديتم بالرقدين ودارهم * بوادي الغضى يا بعد ما اتناه
 وما كفاه حتى قال بعد ذلك

وتوجي بكؤس الراح راحتنا * فانما خافت للراح أيدينا
 قامت تمسزقوا ما ناعا مسرقت * شمائل البان من اعطافه اللبينا
 تدير خمرا تلقاها المزاج كما * التيت فوق جنى الورد سرنا
 فاست ادري أنستينا وقد نضجت * روائح المسك منها أم تحبينا
 وقدمه لك زمان العيش صافية * لوفاتنا الملك راحت عنه نسلنا

أقول غنر الله هذا الغزل فيه اساءة أدب على عماديه فانه شبب بوصف القيان وبذكر الخمر
 وبينه وبين المدح مبانة عظيمة (رجع) الى البراعات البارعة التي تشهرها عن صدر المدح
 النبوي بالاشارات اللطيفة منها راعة الشيخ برهان الدين القيراطي وهي قوله
 ذكر الملقى على الصقراء * فكبا بدمعة حواء

وأما براعة بديعتي فانما ببركة مدوحها صلى الله عليه وسلم نور هذه المطالع وقبلة هذا
 الكلام الجامع فاني جعلت فيها بين براعة الاستهلال وحسن الابداء بالشرط المتراد كل
 منها ما برزت تسمية نوعها البدعي في أحسن قوالب التورية وشذفت باقراط غزالها الامع
 مع حكمة الالفاظ وعذو بنها وعدم تحجاف جنوهم اعن مضاجع الرقة وبدبيعة صني الدين
 غزالها لا ينكر غير أنهم يلتمز فيها التسمية النوع البدعي موري به من جنس الغزل ولو التزمه
 لتجافت عليه تلك الرقة واما الشيخ عز الدين الموصلي فانه لما التزم ذلك فحفت من الجبال - وانا
 وقد أشرت الى ذلك في الخطبة بقولي وهي البدعية التي هدمت بها ما منحته الموصلي في بيوت
 من الجبال وجارت الصني مقبدا بتسمية النوع وهو من ذلك محلول العقال ومسميتها تقديم
 أبي بكر عالما انه لا يسمع من الحلبي والموصلي في هذا التقديم متال ومن أحسن اشارات براعتي
 التي تشهر انها صدر مدح نبوي تشبيهي بعرب ذي سلم وخطابي لهم يان في في مدائحهم براعة
 نسجل المدح وكان في وعدتهم شئ لا بد من القيام به وهذا احسبما أراد ابن أبي الصبع بقوله
 براعة الاستهلال هي ابتداء الناظم بعق شاعر يدتكلمه انتهى ما أورده هان من البراعات

وابلغ في دواته الآمال
 ولكن أبو الجعترى حافي لذيق
 النوم ومنه في بيان اليوم
 أني يكون مثلي وأنا محبب
 ضرب يعيب به صانع كانه
 درب وكنت مع بطار
 كانه النيل ولم أسمع بمختمال
 كانه الطبل ويقولون لص
 كالحمة في الظلم وطرار كازلم
 فاما طرار كاسلم واصر في
 طول المناورة وعرض القرارة
 فلا الا هذا الحور وعنوان
 الاحق كنيته ثم بيته ثم
 حلبيته ثم مشبته ووالله
 ما عرف معنى أبي الجعترى
 فهذا أبو حامد وأبو خالدان
 امرأة تقعد مدة تعصر
 بانها زظهرها وتعد يومها
 ونهرها ثم تسميه بالجعترى
 لرغما لان شح مورها
 وتليق ان تظن نهرها فلا
 تلددها ثم الوجه اللعيم
 لا يحمله كرم والانف
 السمين لا يفتقه الامين
 والقطب سير الجدير
 والهرولة مشية الخنازير

البارعة نظاما وأمارعات الترفاخم مثلها ان لم تكن براعة الخطبة أو الرسالة أو صدر
 الكتاب المصنف دالة على غرض المنشئ والأديب براءة الاستهلال وقد رأيت غالب
 البديعيين قد اکتفوا عند استهادهم على براعة الاستهلال في التبريقول صاحب عروبن
 مسعدة كاتب المأمون فانه ممن أن يكتب للخلية فيجبره ان بقرة ولدت بجلاوجه كوجه
 الانسان فكاتب الحمد لله الذي خاق الامام في بطون الانعام ورأيت الشيخ صفي الدين الحلي
 في شرح بدعيته قد اتى عند الاستهادهابها عصي التسيار واحجبت عنه في هذا الافق
 الشموس والاقار ابن هومن عا لوم قام القاسمي محي الدين بن عبد الظاهر وقد كتب
 عن السلطان الملك الظاهر الى الامير سنقر الفارابي جوانب عن مطالعته بفتح سوس من
 بلاد السودان واستهل بقوله وجعلنا الليل والنهار آيتين فحونا آية الليل وجهنا آية النهار
 مبصرة الله الصكران من البلاغة لسحر او الله ما ظن هذا الاتفاق الغريب لائق لائق
 ولا هلال كاتب المأمون في هذا الاستهلال بزاهر وهذا المثال الشريف ليس له مثال
 منه صدرت هذه المكتابة الى المجلس السامي تثنى على عزائه التي دلت على كل امر رشيد
 وأنت على كل جبار عبيد وحكمت بعدل السيف في كل عبس وسومار بك بظلام للعبس
 وبراعة الشيخ جمال الدين بن عبد الرزاق الاصفهاني في رسالة القوس تجاري براءة
 القاضي محي الدين بن عبد الظاهر في هذه الخطبة وتساويها في علوه هذه الرتبة فانه
 أي فيها بالجناب وأصاب غرض البلاغة بسهم صائب واستهله بعد البسملة بقوله
 تعالى ويسأؤنك عن ذى القرنين قل سأتلو عليكم منه ذكرا انما كاه في الارض وأيتناه من كل
 شئ سبيبا فانبع سيبا * (منها) * شيطان طلع شمس النصره من بين قرنيه ما رد لا يصلح
 الابتعريك اذيه صورته مرقبة ليس لها من تركيب النظم الاماجلت ظهورها والحوايا
 أو ما اختلط بظلم وأما براءة الشيخ جمال الدين بن نباتة في خطبة كتابه المعنى بجزب الشعير
 فانها خاص الخماس ولا بد من مقدمة تكون هي النتيجة الموجبة تسمية هذا الكتاب بجزب
 الشعير فانه ما كول مذموم وما ذاك الا انه كان يجترع المعنى الذي لم يسمين اليه وبسكته يتا
 من آياتنا الهامرة بالمحاسن فبدأ خذ الشيخ صلاح الدين الصمدى بلنظفه ولا يغير فيه غير البحر
 وربعا عام به في جزطويل يفتقر الى كثرة الحشو واسته مال ما يلائم فلم يرسع الشيخ جمال
 الدين الا انه جمعه من نظمه ونظم الشيخ صلاح الدين واستهل خطبته بقوله تعالى رب اغفر لي
 ولوالدي ولان دخل بيى ووصنا ورتب كتابه المذكور على قوله (ذات انا) فاخذته الشيخ صلاح
 الدين وقال) فن ذلك قول الشيخ جمال الدين ذات

وله اليه في هزيمة الدامية
 بياب سرخس
 ما أظن اطال الله بقاء الشيخ
 السيد آل ساسان الامدعي
 على الله مقاطعة أرضه
 وصافاة ثمارها يا هؤلاء
 لانكاروا الله في بلاده
 ولا تراودوا الله تعالى غير
 مراده ان الارض لله
 يورثه من يشاء من عباده
 وما أرى آل سمرجور الا
 معتقدين انهم يأخون
 خراسان قهرا كأنها كانت
 لامهم مورا فليهم من
 حولها محيط والله من
 ورائهم محبط وبلغني ان
 صاحبهم أسرفان كان ما
 بلغني صحيفا فوجدنا بالاسر
 ولالعالعائر حتام كثر
 الكافر وغدرا الغادر
 وأبو الحسين بن كثير خذله
 الله لا يكاد يرى الحسين
 ابن واحد اقترجوه من ابن
 كثير وهو الترياق المجرّب
 للملك المقرب يتدف من

ومواع بفتحخ * عدها وشبهاك
 قالت لي العين ماذا * بصدفقت كراكي

فاخذته الشيخ صلاح الدين وقال

انار على مرح الكرى عند مرمى الشكرا كي غزال البدر ويحيا كي
 فقلت ارجعي يا عين عن ورد حسنه * الم تنظريه كيف صاد كرا كي
 ومن ذلك قال الشيخ جمال الدين ذات

اسعد بها يا قسري برزة * سعيدة الطالع والعارب
صرفت طيرا وسكنت الحشا * فماتت عن الواجب
فاخذته الشيخ صلاح الدين وقال من البحر

قلت له والطير من فوقه * بصرعه بالبندق الصائب
سكنت في قلبي فخر كنه * فقال لم أخرج عن الواجب

قال الشيخ جمال الدين قلت

ويعجني رشأ عيس قوامه * فكانه نشوان من شقيقه
شعب العذار بخده وراة قد * زمت لواظحه فدب عليه

فاخذته الصلاح وقال

واغيف كالغصن الرطيب اذا اثني * تميل جمادات الاراك اليه
له عارض لما رأى الطرف ناعسا * أتى خده مرافدب عليه

وأحسن ما وقع في هذا الباب للشيخ جمال الدين أنه قال

بروحى خاطر الانفاس الملى * ملى الحسن خالى الوجنتين
له خالان فى دينار خرد * تباع له القلوب بحبته بين

فاخذته الصلاح وقال

بروحى خذته المحمر اذحت * عليه شامة شرط المحبة
كأن الحسن بعشقه قديما * فمقطه بيدى نار وجبه

فما وقف الشيخ جمال الدين على هذين البيتين قال لاله الا الله الشيخ صلاح الدين مرق كما يقال
من الحبطين حبة قال الشيخ جمال الدين قلت

يا غادر ابي ولم اغدر بحببته * وكان منى محل السمع والبصر
قررت من قلبك التامى اخل جفا * جفا ما خلدته نقشا على حجر

فاخذته الشيخ صلاح الدين وقال

ما زلت اشكو حين زفلى الضنا * قده اى اسانى الى البلى وفر
حتى توفر من شكاية لوعتى * لى قلبه فرأيت نقشا فى حجر

قال الشيخ جمال الدين قلت

يا عاذلى شمس النهار جيلة * وجمال قاتلتى الذوازين
فانظر الى حذنه مامنا ملا * وادفع ملامك باتى هي احسن

فاخذته الشيخ صلاح الدين مع البحر بل أخذ الكل مع التفافية وقال

بأبي فتاة من كحل صداتها * وجمال بهجتها تحمار الاعين
كم قد دفعت عواذلى عن وجهها * لماتبت باتى هي احسن

ومن ذنب قال الشيخ جمال الدين واجاد الى الغاية

فديتك أجهال الرامى بقوس * ولحظ يا ضنى قلبى عليه
لنوسك نحو ساجيك المجداب * وشبه النوى منجدب اليه

كل جانب دحورا هذا
المؤيد من السماء بين
تدبيره يلتقى في بين وهذا
سنان الدولة ببركته صيره
وقع في تحبيره ولا يزال
هذا البائس حتى يسأل الله
العافية عن بدنه وحديث
ما حديث هذا الجمال كان
ابليس يقدم كل صبيحة
اللحمى التافضارية تم الوفا
ساطان آناه الله والمنة
البروحاشة البحر وامكنه
من طاغية الهند وسخره
ملوك الارض يريد جمال
مراحمته

* بالرجال لنازل الحدنان *
انى لا يحب من رأس يودع
تلك الفضول فلا ينشق
ومن عنق يحمل ذلك
الرأس فلا يندق وما
أجد لابن محمود مثلا الابن
الراوندى اذ ذهب الى ابن
الاعرابى بسأله عن قول
الله تعالى فاذا قها الله لباس
الجوع والخوف اتقول
العرب ذقت اللباس فقال

فاخذ الشيخ صلاح الدين وقال

نشرت من أحب فذبت وجدا * فقال وقد رأى جري عليه
عقب دمي جرى فأصاب خدي * وشبهه الشيء بخذب اليه

وما ظن الشيخ صلاح الدين غير الله له لما سمع ما قاله الشيخ جمال الدين ونظم بعده هذين
البيتين كان في حيز الاعتدال وابن الخذاب النوس الى الحاجب من الخذاب الدم الى الخد
وايته في براعة استهلاله بقول الله تعالى رب اغفر لي ولوالدي ولين دخل بيتي مؤمنا قال
بعدها اللهم ومن دخل بيتي كفرنا يغواذي المذمة وبيت شعري سارقا من الفناضه
ومعانيه المحصنة فانجذب في سره وعلايته وعاقبه على قوله ونيته * ومنها بلغني ان بعض
أدباء عصرنا من مختمه ردى وانفتحت على ذهنه الطالب ما عندي واقنعه وهو لا يدري
الوزن مقام من زكاه فتدي واودعه ذخائر فكري فانفتحا وعارته أوراقي العتيقة فلا
والله ماردتها ولا عتقها بل انه غير النساء بالهجم والولاء بالخفاء ونسبني الى سرقة بيتون
الاشعار مع الغناء عنها والغنى فيغاضب وقتلها زمانه بنم وغصه صدق تجرعا ولو كانت
من حميم واخلت من حديثه باب في مجلس صدرى وصرفت ذكره عن فكري * ولكن
وقفت على نصايف وضعها في علم الادب والعلم عند الله تعالى ونسجها بهتبعه وشعري
المقصوب المنهوب بقول باصاحبى الا لا * وما بوضع من جيد تلك الاشعار لمة الا ومن لفظي
مشكاتها ولا تنزع زهرة الا ومنى في الحقيقة تباها فخصت والله من ذهنه الذاهل
وذكرت على زعمه قول القائل

وفى يقول الشعر الا أنه * فيما علمنا سرق المسروقنا

وعبته كيف رضى نفسه هذا الامر منكرا وكيف حلالذوقه اللطيف هذا الحرام منكرا
وقد اوردت الا في هذا الكتاب قدرا كافيا ووزان الشعر وافية وسمة خبز الشعر
المأكول المذموم وعرضته على ماله مولا بالعلم ايشامع خلد له مظلوم ولولا الاطلافة
لاوردت جميع أبيات الشيخ جمال الدين التي دخلها الشيخ صلاح الدين بغير طريق ايرتدع
القاصر عن التناول الى معاني الغير * ومن البراعات التي يستعمل بها في هذا الافق الذي مرآة
سمائه صقبلة براعة المقر المحمدي القضاى الفخرى عبد الرحمن بن مكائس مالك أزمه
البلاغة ومالك المتأخرين نظمها وانثرا في رسالة كتبها الى المقر المحمدي القضاى الزينجى أبى بكر
ابن العجى عين كتاب الانشاء الشريف بالابواب الشريفة وبقية الفضلاء الذين فضلوها بطريق
الفاضلية بسبب عبد الله القيروانى الضريفانى فتات من خط المشار اليه ماصورته * ورد
عينا نبض من القيروان ضرب ريعا طي نظم الشعر الحقى الموزون الخالى من المعانى فتردد
الى في مجالس متفرقة ثم بلغني به - بذلك أنه وصى الى صاحبى الشيخ زين الدين بن العجى بانى
اهتضت من جانبها واتت قصته وغضضت منه بالنسبة الى الادب وأنه يتبعه بكلام الغير كثيرا
فتأذى بسبب ذلك وتأذيت من كذب الناقل فكنت اليه رقة براعة اسمت لالها * ليس على
الاعى حرج * (أقول) انه يستغنى بهذه البراعة عن الرألة * منها وبلغ المملوك أنه ربا بعض
الاصحاب برمية مثل هذه فاسمى وتردد اليه مرة اخرى فعبس وتولى ان جاءه الاعى * ولقد

لابأس ولا بأس واذا حبا
الله الناس فلا حياذلت
الراس هيك تتم محمدا لم
يكن نيا أنتهم ما لم يكن
فصيحها عربيا وجئت
تسال ابن الاعرابى اليس
الاعرابى نفسه جاء بهذا
الكلام كذلك ابن محمود
يقض اسمه ويضرب
مذروبه لينال الملك لا لوافر
عده ولا اكثره عده انما
وطع في الملك لانه ابن محمود
أفلس محمود نفسه بالملك
أحق فالمدلته الذى نصركم
واخراهم وثبتكم ونفاهم
واركب اخراهم أولاهم
فلا رحم الله قتلهم ولا جبر
الله جرحهم ولا فؤاد امراهم
ولا اراكم الاتعاهم وان
اقبلوا ففض الله فاهم
* ورحم الله عبد اقال آمنا *
(وله اليه في هزيمة السامانية
باب مرو)
وردت رقة الشيخ الجليل
ادام الله بسطة منى على

خسرت فدمته اذا ملوك ما برح محاصره المولانا في ولائه ومبايئه الله على ساطنة البلاغة
واجبل من تشرف بحمده لوائه ومولانا بحمده بالله أولى من استفتى قلبه واستدل
على صفاء صدق محبته بشواهد المحبة والمؤمل من صدقانه امر ان أحدهما الجواب
فانه يقوم عند الملوك مقام الشرح من هذه الشدة والاخر رد كل فاسق عن هذا الباب
العالى فان أبكر أولى من يصلب في الردة انتهى كلام القاضي نجر الدين * ولقد كشف الشيخ
جمال الدين بن تيمية عن هذا الوجه القناع واظهر من محبته في رسالة السيف والقلم
ما يدر اطالع السدور عليه اطلاق فان الرذالة المنجية على المناخرة بينهم واولما انتصب القلم
لمناخرة السيف كانت براعته ن والتلم وما يسطرون ما أنت بعمه ربك بجنون واستهل
بعده ابقوله الحمد لله الذي علم بالنسب وشرفه بانتم * وبراءة استهل السيف قوله تعالى
وازلنا الحديد في قلبه بأمن شديد ومما افع للناس وليعلم الله من ينصره ورسله بالغيب ان الله قوي
عزيز * واستهل بعده بقوله الحمد لله الذي جعل الجنة تحت ظلال السيف وشرع حدها
في ذرى العصمان فاغصتم مع الحنوف وما ظن ان احد من المتقدمين نسج على هذا
المؤمل ولانفتت في عقدا قلامهم مثل هذا البحر الحلال * وعن طلع من العصرين في هذا
الافق الساطع فايدر ورق يلاغتهم أعواد هذه النهر القاضي ناصر الدين بن البارزي
صاحب دواوين الانشاء الشريف بالله المثلث الاسلامية فانه اتفق له بحمده محمداً كان لطف الله
تعالى مستكفراً له بالسلافة منها ولو لم ينصر ناره الا من غدى بلبان نعمته قد عمار حديداً فالحمد
لله الذي اعف الاملام ولسلمين بجهانه وامتع العلم الشريف والرياسة بطول حياته ولما
هاجر من حماة المحروسة الى دمشق المحروسة كان اذ المولانا لاطان الملك المؤيد كافلها
فقبوض السد خطبة الجامع الاموي فليق احد من اعبان دمشق حتى حضر في تلك الجمعة
لاجل سماع الخطبة فكانت براءة خطبته الحمد لله الذي أيد محمداه هجرته ونفع له من أحب
البقاع البهنا الخارنه من تأييده زوعته فعلا بالجامع الاموي أصوات ترنم حركت أعواد
المبخر طربا وصداد النسر ان بصنق لها يجناحه عجا * وما لطف براءة الشيخ العلامة
نور الدين أبي الشفاء محمود الشافعي الناظر في الحكم العزيز بجماعة المحروسة والشهيد بخطيب
الدهشة بجماعة المحروسة في كتاب دعيت له المسمى بدوا المصاب في الدعاء المحباب وهي
الحمد لله سامع الدعاء ودافع البلاء رفعا البناء والتأسيس فانه أشار بسماع الدعاء الى
الدعاء المحباب ودافع البلاء الى دواء المصاب * واما براءة خطيب الخطباء ابي يحيى
بن الرحيم بن تيمية القاري فانه اشغلت أفكاره مدته ولم يسه في غير السكوت والاحكام عنها
فانه استهلها في خطبة وفاة النبي صلى الله عليه وسلم بقوله الحمد لله المتكلم من خلفه المهلك
من آسفته واقد اعند ذرعها جماعة من ابر العلماء وأورد الشيخ سري الدين بن
هائى في شرحه الذي كتب على ديوان الخطب على هذه البراعة عند ذرا ابي البقاء ارجو
ان تمب عليه نعمات القبول وما احشم ما استهل الشيخ جمال الدين أبو الفرج
ابن الجوزي في خطبة وفاة النبي صلى الله عليه وسلم بقوله الحمد لله الذي استأثر بالبقاء
وحق له أن يستأثر وحكم بالثناء على سكان هذا الفناء في ذموا الحكمه القاها * واما

صدر أنتظرها واني لأغظ
استشعرها واني لأغظ
في قوم أميرهم صبي واني
دولة عميدها خدي
وسنة اهلتي ونصيرنا شقي
وعند وهاقوى انى اذا
الغوى يا قوم بماذا
ينصرون أجمال عليه
اعتمادهم أم يجمع هو مداهم
أم يعدل به اعتقادهم
أم لرأى هو وعادهم هل هم
الاسطور في قطور ان الله
تعالى علم انهم ان ملكوا لم
يصلوا وأمرهم ان لا يفعلوا
فهم عوا واطاعوا طائفة
من المداير وقوفهم بين
الذار والسير ان أقاموا
قاله يوف الهندوايه
وان آينوا فالترالك
والخانيه وان أبسروا
فجران والجرانيه وان
استأخرو فالعطن والبريه
عوا الموت ان شاء الله أخذنا
بالخاتيم محبها بالظاعن
منهم والمقيم بجران
يامدا بجران ان بها
أكامه من التين وسوقتي

خطبة الشيخ صفي الدين في صدر شرح بديعية فان استدلوا انه لو كان فيه نظر وبعض مبادية
عما نحن فيه فانه قال الحمد لله الذي حل لنا بحر البيان وكابه ميسرى على البديع واهم هذا
استمليت خطبة شرح بديعيتي بقولي الحمد لله البديع الرفيع ولما جعت ديواني استمليت
خطبتي بقولي الحمد لله الذي لا يحصر مجموع فضله ديوان * وكان قد رسم لي ان انشيء صداقا
للملك الناصر وانا اذ ذلك بدمشق وقد حمل ركابه الشريف بما على بنت المرحوم الشريف
السيدي كشيء الظاهرى الجوى فاستمليت بقولي الحمد لله الذى ايد السننة الشريفة بقوة
وناصر وقتل همد هذا التاريخ بالمواقف الشريفة الامامية الخليفة المستمينة العباسية
زاد الله شرفها تعظيما فبرزت الى ايامها المطاعة ان انشيء عهدا بكمالة السلطنة بالبلاد
الهندية للسلطان العادل مظفر شاه شمس الدنيا والدين صاحب دهن والفتوحات الهندية
فاستمليت براعته بقولي الحمد لله الذى وثق عهد النجاش للمستعين به وقلت بعد الاستملال
وبت اوتاده ليفوز من غمك من غير فاصلة بسببه وزين السماء الدنيا بصاحب وحنظلا
طافرع على اطراف الارض حلل الخليفة الشريفة وعلم ان في خلفها الزاهر زهرة الحياة
الدنيا فقال عز من قائل انى جاء على فى الارض خليفة واخبارها من بيت براعة استملاه
من اول بيت وضع للناس وسببت ارادته وله الحمد ان تكون هذه التهنئة الشريفة
من سقاية بنى العباس وذلك فى العشر الاواخر من رمضان سنة ثلاث عشرة وثمانمائة
* وبما انشأته فى الديار المصرية وقد استقرت معنى ديوان الانشاء الشريف بايام الملك
الاسلامية تقليد مولانا المقرئ الشريف التناضوى الناصرى محمد بن البارزى الجهني
اشافى عظم الله شأنه بصحبة ديوان الانشاء الشريف بايام الملك الاسلامية بتار صرغ شوال
سنة خمس عشرة وثمانمائة واستمليت به بقولي الحمد لله الذى اودع محمد اسره وقلت بعد
الاستملال وجعله ناصر دينه فحل به عهد الشرك وشدا زره وارسله الى شئى مصالح
الامة فهذبنا بترسلاته واقه اعلم حيث يحجى رسالته وبين ديوان الانشاء الشريف
بصاحب من بت ظهر التميز بكتابته وايد الاسلام والمسلمين بملك مؤيدك محمد
وصحابته وانشأت بعد هذا التاريخ شيخ توفيقه الرئيس الطب بالديار المصرية فكانت براعته
الحمد لله الحميم اللطيف * وبراعة الشيخ صلاح الدين الصندى فى شرح لامية الهجوم
فى غاية الحسن فانه استمته بقوله الحمد لله الذى شرح صدر من تأدب والكتاب مبنى على
شئ من علم الادب واما البراعات التى تجلوت قلبه ابوجنات الطروس فم براعة الشيخ جمال
الدين بن تيمية من رسالة كتبها الى القاضى علاء الدين الحسينى واستمته بقوله يقبل
الارض العلية على السحاب نسبا وقال بعد الاستملال الموقفة على حصباء الانجم
حسبا هذا الادب ان طبت فى وصفه فهو فوق الوصف * وكتب اليه الشيخ برهان الدين
القيراطى من القاهرة المحروسة الى دمشق المحروسة رسالة بليغة واستمته بقوله يتبل
الارض التى نقت السماء نباتها وقال بعد البراعة وحرس الله ذاتها وعربها فى الحسن
أبياتها * ومن اطرف ما وقع من البراعات المتوشحة برداء التيكيت براعة القاضى نجر الدين
عبد الوهاب كاتب الدرج فانه كان له صديق متهمم به فكتب اليه رسالة تيداعبه فيها

الحسين ونظرة الى الثمار
والاخرى الى التابوت
والخنار ونجار اذا رأى
الخراب ان نجر التابوت على
قده واسف الحفارة على
لحده وعطار اربعد الحنوط
برسه وهم الغريب ثلاث
فحات للكيس اولها الكراء
البيوت والثانية لا يتباع
القوت والثالثة آمن
التابوت اعلى الله بهم
اسواق التجارين والحفارين
رامكارين آمين يارب
العالمين
(وله اليه فى فتحهاضية)
ان الله وهو العلى العظيم
المعطى ماشاء من على
الانسان بهذا اللسان خلق
ابن آدم وادع فكبسه
مضغعة لحم بصرفها فى
القرون الماضية ويحجر
بها عن الامم الالمانية يحجر
بها عما كان بعد ما خلق
وعما يكون قبل ان يخلق
ينطق بالتواريخ عما وقع

واسمها بقوله يقبل البد الشهاية كثر الله عبيدها وقال بعد الرعة وضاعف خدمها
 واضعف حردها وقد خطرت ان اوردها بكه الها لوجازتها وغزاية اسلوبها فانه قال بعد
 يقبل الارض الخ وينتهي بعد ولا يند ودعا يستد وثناه كانه غيرا وكافورا وند ان مولانا
 توجه والاعضاء خائفه سائره وفضل عين تخيمته ساهره ولا يخفى عليه شوق العليل الى
 الشفاء والظمان الى صيب الماء والغريب الى بلده والمحصور الى سعة ملكه وبعده
 قولانا باطوى هذه الشقة ويقصر هذه المدة ويدع احد علمانه بسدمه فاما ملوك قاق
 السماع اخبار التثويش في البلاد وتطرق اهل الجرائم والفساد قولانا يرسم الخمانه ان
 يشمر وافي سدته ذبلا وبمهر وعلبه بالنوبة بلن بطرق لايلا والله المسؤول ان تنكون
 هذه السفة رمجة ويخص فيها بالتبرك مخزجه ومدخله ويلغفه من فضله مزيدا ويجعل
 يومه عليه مباركا وليله عليه سعيدا وكتب المقر الخردوي فضل الله بن مكاس مجد الادب الذي
 ظهر من بتمه فخره ورضيع ابائه الذي ما قامه ذرة الاقلنا لله دره الى والده المقر المرحوم
 الفخرى من القاهرة الى حلب وهو صحبة الركاب الشريف الظاهري بشكوا اليه مراد حاصله
 بعده وكان مبدأ الرسالة قوله

ما الطرف بعد كم بالذوم مكحول * هذا وكم ينشأ من ربعكم ميل
 وقاب بعد الاستلال لاسمات لولانا دموع ولا جفا جفته مدى اللبالي هجوم (منها) بطالع
 العلوم الذكريمة بما قاما طرف المملوك من الرمد وما حصل عليه من الكمد
 ان عيني مذغاب شخصك عتما * يا امر السهدي كراهي وينهي
 بدموع كانهن الفوادي * لانس ل ما جرى على خدمتها

فلورا وقد أخذت عينا من العناصر الثلاثة بنصيب وعوضها الهوا عن التراب بمضاعفة
 الماء والهيب زأى من نارها ما ينفع القلب ومن دمه ما هو البلاء المصيب واستمر
 انهم ما لها حتى اشدتها المتوجع فانهم الدمع فبئس القرين وطالت مدة رمده حتى اقتد
 انى على الانسان حين وتزايد خوف المملوك على مناسه وشخصه بكرمته فقصدي
 الذراعين وكاد ان يصير لولا ان من الله تعالى عليه اثر ابعده عن * وكتب الى المقر
 الخردوي المنار اليه سيدنا الامام العلامة الذي صلت جماعة أهل العصر خلف امامته
 وملك قياد البلاغة ببراءته وعبارة بدر الدين رحمة الطالبين ابو عبد الله محمد بن
 الدماصبي الخردوي المالكى جوا با عن حل اعزني ورد ارسله اليه فاستلمه بقوله يقبل الارض
 وينتهي ورود الجواب الذي شفي الصدور وروده وقال بعد الاستلال والفر الذي نسي بوروده
 منه بان الحى وزروده (منه) فاستحى المملوك منه بان تعريف وروده وود لواقطف من اغصان
 حروفه وروده فرده ذل التقصير عار ياعن ملابس عزه وانشد قول ابن قلاقس وهو يقلى يشار
 بحره

اذما نمتك اشجارا امالى * جناها انفض فاقع بالكهيم

فظهر من طريقه بعد نصره وعلم ان هذا الورد لا يجحد من غير تلك الحضرة وان هذا
 الفاصحة لا تخرجها الا انصان اقلام لها يدي الراحة الخردوية بهجة وضره (ومنه)

من خطب وجرى من حرب
 وكان من يابس ورطب
 وينطق بالوحي عاسيكون
 بعد وصدق عن الله بالوعد
 ولم ينطق التاريخ بما كان
 ولا الوحي بما يكون بان الله
 تعالى خص احدا من
 عباده ليس النبيين بما خص
 به الامبراسيد بين الدولة
 وامين الملة ودون الجاحد
 ان يحدد اخبار الدولة
 العباسية والمدة المروية
 والسنين الحربية والبيعة
 الهاشمية والايام الاموية
 والامارة العديوية والخلافة
 التيمسية وعهد الرسالة
 وزمان الفترة ولولا الاطالة
 لعددنا الى عاد وعود بطنا
 بطنا والى نوح وادم قرنا
 قرنا ثم يجيد قائل ما قالا
 ان ملكا وان علا امره
 وعظم قدره وكبر سلطانه
 وهبت ريجه طرق الهند
 فاسرطاعتم ابسطه للاثم
 خلاه وعرض الارض قوة

وتشى نظر المملوك من هذا اللغز في بائين اوزر على الحديقة فرأى حصك ووردة واخت
 الودجات الحجر فحسبها اوردة هي أم شقيقة وعلم ان النكر القاصر لا يجارى من يديه ته
 من بحار الفضل رويه وان الناظر الذي هو على ضعف من رعيا الادب لا يقوى على سلطان
 هذا اللغزان شوكة قوية (منه) وتفتت من ورده الوارد المشهور ثم تكرت البعدن
 جناب المخدوم فاستقر الدين ماء الورد من حديف وكتبت اليه من الناهرة لحر وسة
 في سنة صربيع الاتح سنة ثمانين وغما غما غدا عند دخولي اليها في البحر هاربا من طرابلس
 الشام وقد عصفت على آنياب الحرب بشعر هارسا مشحولة على حكاية الحال ورثت في براعتها
 بمصنفيته * أحدهما القوا كة البدرية الذي جمعهم من غمار أده * والثاني نزول الغيث الذي
 نكت فيه على الغيث الذي أنجم في شرح لامية العجم لأشيخ صلاح الدين الصفدي
 واستهلتها بقولي بقبول الارض التي سقى دوحها ابتزول الغيث وغرب القوا كة البدرية
 وقلت بعد الاستلال وطلع بدر كانهما من الغرب فسألنا المعجز انه اعلم مدينة وجرى ان
 البلاغة في نغرها فسماعلى العقديتظمه المستجاب وانشد لافض الله فاه وقد أبدى عن محاسنه
 التي لم يخلق مثله في البلاد

قلب وصح مجستان وهي
 المدينة العذراء والخطبة
 العوراء والطبة الغراء
 فأخذ ملكها أخذة عز
 وعنف ثم خذ لاهم نظابة
 فضل واطف ثم لم يلبث ان
 خاض البحر الى هم اخصية
 والسيل والليل جنودها
 والشوك والشجر سلاحها
 والضح والريح طريقتها
 والبر والبحر حصارها
 والجن والانس أنصارها
 فقتل رجالها وغنم أموالها
 وساق أهلها وكسر
 أصنامها وهدم اعلامها
 كل ذلك في فصحة شتوة قبل
 أن يتطرقها الصيف
 توسطها السيف وهوانه
 مالك الملك يوقى الملك من
 يشاء وينزع من يشاء ثم
 حكمت علماء الامة واتفق
 قول الائمة ان سيف
 الحق أربعة وسائرهم النار
 سيف رسول الله في المشركين
 وسيف أبي بكر في المرتدين

لقد حسنت بك الايام حتى * كأنك في فم الدنيا ابتسام

فاكرم به من مورده فضل ما برح منه العذب كثير الزحام ومدينة علم تشرفت بالحداب الهمدى
 فعلى ساكنها السلام ومجلس حكم ما ثبت ادعى الباطل به حجة وعرفات أدب ان وقت بها
 وقفة سرت على الحقيقة ابن حجة وافق معان بالغ في مقو بدرة فلم يتبع بمدون النجوم وميدان
 عربية يجول فيه فرسان العربية من بني مخزوم (منها) أورى بدخونه الى دمشق ومطرحته
 للجماعة وبانه ما انترسان الشكر والابق في هذا الميدان مجال واذا عرفوا ما حصل للقارس
 المخزومي عندهم من الفتح كفي انه المؤمنين القتال وينهى بعد ادعية ما برح المملوك مستصبا
 لرفها ونغريد اقية مالمس جميع المطوق في الاوراق النبائية من دل حججهها واشواق برحت
 بالمملوك واسكن تمك في مصر بلا تار

وإبرح ما يكون الشوق يوما * اذا دنت الديار من الديار

وهذه الرسالة المكونة انظمت في طويل البحر وسديدة فقر الى سرد عالم العاقبة بحكاية الحال
 وينهى وصول المملوك الى مصر خنيا بكأته وهو بسهم البين صاب مذعور لما عابته من
 الصارع عندهم قاتل النيران في منازل الاحباب مكاما من نغر طرابلس الشام بالسنة الرماح
 محمولا على جناح غراب وقد حكم عليه امين ان لا يبرح سفروه على جناح
 وكان في الدين ما كئفاني * فكيف بالبين والغراب

(منها) يام ولانا نارياش ما لاقت من أهوال البحر وحدث منه ولا حرج فكتم وقع المملوك
 من أعمارضه في زفاف تقطع منه القلب لما دخل الى دوائر تلك اللبج وشاهدت منه سلطانا
 جارا يأخذ كل سفة قينة غصبا ونظرت الى الجوارى الحسان وقد رت ازرق قلعها وهي بين
 يده لقلبة رجاله انسى فحققت ان رأى من جاي يسى في القلائد غير صائب واستصوبت
 هنا رأى من جاي تشى وهو راكب وزاد التلما بالمملوك وقد اتخذ في البحر سبيله

وكم قات من شدة الظمأ ياترى قبل الحفرة أطوى من البحر هذه الشقة الطويلة

وهل أنا كبحر النيل منسرحا * واشرب الخلو من أكواب ملاح

بحر بلا طهت علينا أمواجه حتى متنا من الخوف وحنا على نوح الغراب وقامت
 واوت دوائره مقام مع فصبنا للفرق لما استوت المياه والاشباب وقارن العبد فيه
 سوداء استرقته والها وهي جارية وغشيه منافي السيم ما غشيه منهل نألك حديث
 الغاشية واقعهما الریح فغمت بنا ودخلها الماء فغماها الخاض وانشق قلبها انقدر جالها
 وجرى ما جرى على ذلك القلب ففاض وتوخت باس وادق هذا المأثم وسارت على البحر
 وهي مثل وكم سمع فيها المغاربه على ذلك الترشح زجل بريح ماني وليكن تعرب في رفعها
 وخضف بها عن السم والحوت وتشاخ كالجبال وهي خشب منسدة من تبطنها عذمن
 المصبرين في التابوت تأتي بالطاق وليكن بالقلب لان يناديها ابراد وتغنى مع الماء ونظير
 مع الهواء وسلاحة عين السداد ان نقر الموح على دفونها لعبت أنامل قلوبها بالهود
 وترقصنا على آتم الحدباء فتقوم قبامتنا من هذا الرقص الحارح ونحن قعود وتناشم وهي
 كما قبل أنف في السماء واست في الماء وكم تطيل الشكوى الى قامة صار بها عند الميل وهي
 الصعدة الصماء فيم الهدى وليس لها عقل ولادين وتصابي اذا هبت الصبا وهي ابنة مائة
 وعشرين وتوقف احوال القوم وهي تجرى بهم ثم موج كالجبال وتدي براءة الذم
 وكم أغرقت لهم من احوال هذا وكم ضعف تحصيل خمرها عن تشاقل ارداد الامواج
 وكم وجت القلوب لما سار لا عذاب مجاذبها عن مقلة البحر اخلاج وكم أسبلت على وجنة
 البحر طرقة قلعا فاباغ الریح في تشويشها وكم مر على قريتها العامرة فتركبها وهي خاوية على
 عروشها تتعاطم فتزل الى ان ترى ضلوعهم من السقم بعدت واندر آياتها بعد ذلك تتعاطم
 وقد تبت وهي حالة الحطاب في جسد حبل من مسد * وأما البراعة التي لخطبة كافي المسمى
 ببحرى السوابق في وصف الخيول المسمومة فانهم أحرزت قصبات السبق وهي الحدفة الذي
 يقف عنده سابق فضله كل جواد ويتصرف في لمة هذا المكرم الذي ليس له غاية في بديع
 الاستطارد فن الهمه الحزم وارشده الى حد المعرفة حازقة قصبات السبق ولا نقول كاد
 نحوه على ان جعل لنا الظير مع تود ابناوصى الخيل ونشكره شيكرا فاعلوه على أشهب
 الصبح وتمضى أدهم الليل ونشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة تخرجون نكوت
 منها في ميادين الرحمة من السابقين ونتم دان سببنا محمد عبده ورسوله قائد المعز المحجولين
 وقد آن ان تقطع طول هذا البحث برسالة السبكيين فان استهلها بربن ما كل من الذوق
 ويرز من قرب الشك الى القطع باليقين وما ذلك الا أنه لما انفرد كمال الدين عبد الرزاق
 الاصفهاني برسالة القوس واستوفى جميع الحسنات وجاء الشيخ جمال الدين بن بيانه برسالة
 السيف والقلم واطهر فيها معجزات الادب اردت ان اعززها من اختراع رسالة السبكيين
 بثالث واستهلتها بقولي يقبل الارض التي قامت حدود مكارمها وقطعت عناء كروه
 الفاقة بسنة نون عزاتها (منها) وينهى وصول السبكيين التي قطع الملوكم المواصل الجفا
 واضافها الى الادوية فحصل بها البر والسفا وتالله ما غابت الاو بلغ الاقلام من نقشها

وسمى على في الباعين
 وسف القصاص بين
 المسكين وسوف الامير
 وفقه الله في موافقه لا يخرج
 عن هذه الاقسام نفسه
 بظاهره اذ في عطل الحد
 واتهم بأنه ارتد وسميه
 بظاهره غزوة في وجه
 العقوف نوعا من الكفر
 والنسوق وسميه بظاهر
 مرفوعين نقض العهد بعد
 تغلظه ونبت اليمين بعد
 تأكيده وسميه بظاهر
 سببها فيمن تبطل
 بعد روقها وخلع العاعة
 بعد قولها وسميه الا
 في ديار الهند سمى قوت
 به الفتوح واقت عليه
 الملائكة والروح وذلك
 به الاصنام وعزبه الاسلام
 والتبج عليه السلام
 واختص بفضله الامام
 واشترك في خيره الانام

الى الحنفى (منها) ماشاهداهما منى الاحبدي في محراب النصاب وذل بعد ما خضعت له الرؤس
 والرقاب كم ايقظت طرف القلم بعد ما خاط وعلى الحقيقة ما روى مثلها اقط وكم وجد
 صاحبهم فى المضائق نفعها وحكم يحسن صحتها اقطها من أجل انها تدخل فى مضائق ليس
 للسفر قط فيها مدخل ولكنها تنهله توجزه والريح فى تعديده مطول نظرف باشهتها الباهرة
 عين الشمس وباقامتها الحد حفظت الاقلام على مواظبة الخس وكماها من بحايب تركت
 السيف فى بحر عمده كالغريق ولو معهما من قبل خضربه ما حمل النظرين انتهى ما وردنه من
 براعة الاستلال نثرا ونظما ومن لم يربهجة ما أبرزته لامأخرين فهو فى هذه اعشى
 (ذكر الجناس المركب والمطلق)

الجناس المركب والمطلق

وارخت بذكرو الايام
 واحذمت لشرحه الاقلام
 وسند ذكر من حديث الهند
 وبلادها وغلاظ اكبادها
 وشدة احقادها وقوة
 اعقادها وصدق جلادها
 وكثرة احنادها تبذل العلم
 السامع أى غزوة غزاها
 الامير السيد انها البلاد لولم
 تحبها السحاب بدرها
 لا هلكتم الشمس بحزها
 فهى دولة بين الماء والنار
 ونوبة بين الشمس والامطار
 تقدمها صهاب الجبال
 وتخبها رحاب القفار
 وبعضها ملتق الغياض
 وتحفها طوائى الانهار
 حتى اذا خرقت هذه الحجب
 خاص الى عدد الرمل
 والحصار جالا وشبهه الجبال
 اقبالا وانزاع الخنافس

* بالله سمرى فسررى طاقوا وطنى * وركبوا فى ضلوعى مطلق السقم) *

اما الجناس فانه غير مذهبي ومذهب من نسجت على منواله من أهل الادب وكذلك كثرة اشتقاق
 الالفاظ فان كلامهم ما يؤدى الى العقادة والتقدير عن اطلاق عنان البلاغة فى مضمات المعانى
 المبكرة كقول القائل واستحبنى ان اقول انه أبو الطيب

فقلقت بالهم الذى قلقت الحشا * قللا قل عيش كلهن قللا قل

ولقد تصفحت ديوانه فلم أجده لوفه هذا النوع عزولا الاما قل فى أبيانه وهو نادرجدا ولا العرب
 من قبله خيت بأبيات اعليه غير ان هذا البيت حكمت على أبى الطيب به المقادير ومنه قول
 القائل

وقبر حرب بمكان قفر * وايس قرب قبر حرب قبر

فقرب وقبر لاجل الجناس المتلوب هو الذى قلب عليه القلوب اللهم الان يقع الجناس فى
 حشويته من الجور الى تحمل ثقله من غير اعتنا بما مره كقول القائل

لله لبتى كلما ابتئاء على * تعنيها ونه وهاته قاءد

وبناراه واهى اسمى رتبة * لقد احترقت وريتهها يا تبارد

فنى طلعة شمس التورية هنا ما يقنى عن النظر الى زحل الجناس واتد احسن من قال
 انظر الى صور الاناظ واحدة * وانما بالاعانى تعشق الصور

والجناس من صور الاناظ ومن وافق على ذلك علامة عصره الشهاب محمود وقال انما يحسن
 الجناس اذا قل وأتى فى الكلام عنوان غير كره ولا استكرهه ولا بعد ولا ميل الى جانب الركة
 ولا يكون كقول الاعشى

وقد غدوت الى الحانوت يدينى * شأ ومثل شلول شلل شول

ولا كقول مسلم بن الوليد

سالت وسالت ثم شل شايها * فأتى شائل شليلها ما شلولا

ولأبأس به فى مطالع التصانيد ان تعذر على الناظم ان يركبه تورية فانه نوع متوسط بالنسبة
 الى ما فوقه من أنواع البديع كما توره مشايخه كالتورية والاستخدام والاستهارة
 والتشبيه وما قارب ذلك من أنواع البديع وحكى عن ابن جنى ان الاصمعي كان يدفع
 قول العمارة اذا قالوا هذا جيبان هذا اذا كان من شكله ويقول ليس به ربى خاص

وقال ابن رشيقي صاحب العمدة هو من أنواع الفراغ وقوله لقائده وما لا يثبت في تكلفه وقد
كثرت له هؤلاء الساقفة المتعقبون في نظمهم ونثرهم حتى برز دورك التهسي كلامه ولم يخرج اليه
بكثره استعماله الا من قصرت همته من اختراع المعاني التي هي كالبحور الزاهرة في افق الانفاظ
واذا خلت بيوت الاناظم من سكان المعاني تتركت منزلة الاطلاق اليبالية وما حل في قول الناظم

جلادا ومصناف الجمال
طعانا واركان الجبال بانا
ثم لاهرفون غدرا ولايانا
ولا يباحون موتا ولا حيانا
ولا يبالون على أي جنبيه
وقع الامر ويامون ويحتم
الجر وربما عد أحدهم
لغير ضرورة داعية
ولا حجة بائنة فالتخذل رأسه
من الطين الكليل ثم قور

هنا

انما الدار قبيل بالسكان * ثم بعد السكان بالجيران
فاذا ما الارواح شردتها الحتف فماذا يراد بالابدان

وكان الشيخ صلاح الدين الصدقي يستسمن ورمه ويظنه شحما فيشبع افكاره منه ويجلا
بطون دفاتره وبأني فيه بتراب كبت تحت عندها جلامد الخبز ركة قوله غفر الله له

وتم في مان بالحبيب ولا تحتف * لاناظ واش في لاناظ واشي
وقوله

وكم ساق في الظلماء والليل شاهد * رواحل واط في رواح لواط
وقوله

واين اذا كان القراق معاندي * مطالع ناه في مطالعنا

وقوله في الراح

وكم البست نفس التي بعد نورها * مدارع فار في مدارع فار
وقوله

اذا جرح العشاق فالواقت في * مدارج راح في مدارج راح
وقوله

وكم شمت الساقت مقدار وركم * بوارق ياس في بوارق ياس
وقوله

ولا تفتحن باب الهسد ابواعها * مطارف راش لامطارف راش
وقوله

ثانت فحوه الاغصان قائمة ايها * طواعن شاط في طواعن نشاط
وقوله

ومر على غيري سقام وصحة * ولبرقان مثل ذي برقان

ورأيت بحظ الشيخ بدر الدين البشة كفي تحت هذا البيت والذي قبله وهو الضمير بالبرقان وان
من ذلك ميلة من النظم لجديران يقع مع صغار المتأدبين انتهى ومنه قوله

لخار واجرى حين جاورت واجترى * فاقا فانه ما يروم جناس
وقوله

زاروا وزانوا وزادوا * هذا الجناس الملقح

وفي ذلك من الركة ما لا يخفى على أهل الذوق السليم ولولا الخشبية من سام الامام
لاوردت له كثيرا من هذا النظم وما اطرف ما وقع له مع الشيخ جمال الدين بن تينة وذلك

انه لما وقف على كلبه السمي بجنان الجناس وقد اشتمل على كثير من هذا النوع قرأه جنان
الجناس وجرى بينه ما يبذل ما يطول شرحه - وهذا مما يزيد على انه غير مذهبي
ومذهب من نسبت على منواله ويحقيق هنا قول الشيخ زين الدين عمر بن الوردى رحمه الله
تعالى

إذا أحببت نظام الشعر فاختر * لتظلم كل سهل ذى امتناع
ولا تنصد بمجانسة ومكن * قوافسه وكلمه الى الطبايع
وكان الاسعد بن عماري أيضا ممن لم يجعل الجناس له مذهباً في نظمه وما على ما قال
طبع الجنس فيه نوع قيادة * او ما ترى تأليسه للاحرف

ومن غريب ما يحكي ان الشيخ صلاح الدين الصديقي معتمداً على الجناس والتزامه بما صنفه
في جنسه وأنواعه زاحم ابن عماري في انقضى بيته ومعهما فقال

الان من عانى القريض بطابعه * يقود فارسه لمن صدوا حتمهم
المتره ان قال شعرا بمجانسا * يؤلف ما بين الحروف اذا نظمت

فاظر كيف أخذ المعنى وغاب الانشائظ ولم يتمكن من نظم ذلك الا في بيتين أي فيهما ما بكثرة
المشروع قلة الادب على أهله فان الاسعد ثابت القيادة لطابع الجنس والشيخ صلاح الدين
اثبت الحكم المذكور بان معاني نظم الشعر وقد طال الشرح وتعين الكلام على الجناس
لان الشروع فيه يلزم لاجل المعارضة لمن تقدم من ناظمي البديعيات اما هذا النوع
فانه ما هي جناسا الا لحي مروف النشاط من جنس واحد ومادة واحدة ولا يشترط فيه
تماثل جميع الحروف بل يكفي في التماثل ما تعرف به المجانسة واما ما اشتق الجناس منهم
من يقول التجنيس هو تفصيل من الجنس ومنهم من يقول المجانسة المعاملة من الجنس
أيضا الا ان احدى الكلمتين اذا تشابهت بالاشياء وتعين بينهما ما مفاعلة الجذبية والجناس
مصدر جائس ومنهم من يقول التجانس التماثل من الجنس أيضا لانه مصدر تجانس الشبان
ذا دخل في جنس واحد ولما انقسم اقسام كثيرة وتنوع أنواعا عديدة تنزل منزلة الجنس
الذي يصدق على كل واحد من أنواعه فهو حينئذ جنس وأنواعه التام والحرف والمخفف
والمنقح وهم جوا كان البديع جنس وأنواعه الجناس واللف والنشر والاستعارة والتورية
والاستخدام وغير ذلك من أنواع البديع واما حدود أنواع الجناس فقد اختلفت فيها عبارات
البديعيين ولكن نأني بجد كل واحد من الأنواع في موضعه ونذكر ما وقع الاتفاق عليه وقد
صدرت بديعيتي هذه الجناس المركب والمطلق حسب ما رتبته الشيخ صفي الدين الخلي في بديعته
ولكن فانه شئ التسمية وارتازها في شعراء التورية من جنس التغزل فجد المركب أن يكون
احد الركنين كلمة مفردة والاخرى مركبة من كلمتين وهو على ضربين فالاول ما تشابه انظما
وخطاه كقول الشاعر

عضنا الدهر وشابه * ليت ما حل بنا به

ومثله قول القائل

ناظرا فيما جنى ناظرا * أودعاني امت بما أودعاني

وطريق طويل مطالها ثم
الهندورجالها والهندواية
واستعمالها زحم الامير
السيد أدام الله ظله هذه
الاهوال بمنكبه محتسبا
نفسه معقد انصر الله وعونه
فركض اليهم بعون من الله
لا يتخذ ومدمدن الترفيق
لا يفتقر وقلب من الاهوال
لا يجبن وحت على المطلوب
لا يتعصر وسيف على
الضريبة لا يشكل فسهل
الله الصعب وكشف به
الخطب ويرجع ثابا من عنائه
بالاسارى تنظمهم الاغلال
والسببا تتقاهم الجبال
والقبيلة كأنها الجبال
والاموال ولا الرمال فتح
ذخره الله عن الملوك الساقطة
الخالية الكثرة الطاغية
الجبابرة العاتية حتى وسمه
بنازه وجهه بعض اثاره
والحمد لله من الذين وأهله
ومثله الشرك وحزبه
وصلى الله على محمد وآله

(وله أيضا)

دراء الشوق أطال الله بقاءه

وحنظف من شيعني العلامة الشيخ شمس لدين الهبتي الحسيني التجوي وانا في مبادئ العمر
والاشتغال من الجناس المركب المتشابه قول القائل من دويت
في مصر من القضاة قاض وله * في اكل موارث اليتامى وله
ان رت عدالة تفعل مجتهدا * من عدله دراهم اعدته
وكان يقول لا أعرف لهما نائظا وما الطف قول القائل

باسيدا حازرقى * بما حباني واولى
أحسنت براقتلى * أحسنت في الذكر أولا

وقال العلامة شهاب الدين محمود أنشدني الشيخ شمس الدين محمد بن عبد الوهاب لنفسه من
المتشابه لنظا وخطا

حارفي سقمى من بعدهم * كل من في الحى داوى اورفا
بعدهم لاطل وادى المنحنى * وكذا بان الحى لآورفا

واورد الشيخ صلاح الدين الصفدى لنفسه في كتابه المسمى بجنان الجناس من هذا النوع
قوله

يامن اذا ما أتاه * أهمل المودة اولم
انا محببك حقا * ان كنت في القوم اولم

وهذا النوع لم يذكره الشيخ صفي الدين في بدعيته انتهى الكلام على المتشابه من المركب انظما
وخطا والثاني ما عورم تشابه لفظ الاخطار يسمى المقروق وهو الذي نظمه صفي الدين في بدعيته
كقول الشاعر

لا تعرض على الرواة قصيدة * مالم تكن بالغت في تهذيها
واذا عرضت الشعر غير مهذب * عدوه منك وساوس تهذيها

ومثله قول القائل

يامن تدل بعقلة * وانامل من عندهم
كفى جعلت لك الفدا * أسبان لحظك عن دمي

ومثله قول ابن أسد النارق

غدونا با مال ورحنا بجنينة * أماتت لنا افهامنا والقرائننا
فلا تلق منا غادا بل نحو حاجة * لتسألنا عن حاجة والقرائننا
ويحسن هنا قول أبي النخع البستي فيه

وان أقر على رقأنا له * انوار بق كلاب الانامله

وما أطف قول العلامة شهاب الدين محمود من هذا النوع

ولم أرم مثل نثر الروض لما * تلاقنا بينت العامرى
جرى دمي وأروض برق فيها * فقال الروض في ذا العامرى

ومن لطائف الشيخ جمال الدين بن نباتة

فقراناه أم مليحاً أمردا * ولحظه بين الجوايح أمردا

القاضي الامام ان يخاص
قلم لا يطلب منه الخلاص
وان انتظر حتى تمكنه قضية
هفته طال علمه وعلى
من يجي ماله ورد الشيطان
لو ظفرهم ذمامه فحاضر
الوقت ووجود اليوم ان
هذا العالم الاصيل متبرم
بالمقام منقض للمطار
صوفي الطبع في الانتظار
نارى الزاج حارا المشاج
ولاعلمة له بهرارة الاقاضي
الامام والسلام

(وله اليه ايضا)

وقتي هذه أطال الله بقاء
الشيخ الجليل من بعض
الفلاوات ولو جهلت ان
الحذق لا يزيد في الرزق
وان الدعة لا تحجب السعة
لعذرت تقى في الرحيل
أشدته والحبل أمته
ولكني أعلم هذا وأعمل ضده
وأصل سراى بسيرى ليعلم
أن الامر لغيرى والافق
أخذني بالمطار في هذه
الانظار والمصارف في هذه

ومثله قول شمس الدين محمد بن العفيف

امر عوسر طالب العالی * بكل واد وكل هممه
وان لحما عادل جهول * فقل له باعدول صومه

ومثله قوله

ان الذى مسنله * من محب دمه امرعا
لم أد من بعدى هل * ضيع عهدى امرعى

ومثله قول الفاضل ساه الدين السبكي رحمه الله تعالى

كن كيف شئت عن الهوى لا أتهدى * حتى تعود لى الحياة وانت هى
وأشدنى فأنهى القضاة نقي الدين بن الحسيني الجماني في بادي العمر وقد ذكرت بين يدي
الجناس المركب

قلت للعاذل الملع على الدم * مع وإبرائه على الخذ ذئبلا

سل سيدلا الى التجاة ودع دم * مع عبونى تجرى لهم سلبلا

ومن أنواع الجناس المركب نوع يسمى المرفق وهو أن يكون أحد الركنين جزءا مستقلا والآخر
بجزء من كلمة أخرى كقول الحريري

والمكرمه هما السطعت لاناته * لتقتنى السودد والمكرمه

وقوله

ولا تله عن تذكار ذنبك وابك * بدمع يحيا كى المزن حال مصابه

ومثل لعينيك الحمام ووقعه * وروعة ملقاه ومطم صابه

وهذا النوع لا يتجوز من تعسف وعقادة فى التركيب انتهى الكلام على الجناس المركب
واقسامه غيران هنا: الجناس الطيبة او هو أنه قد تقرر ان ركنى الجناس يتفقان فى اللفظ ويختلفان فى
المعنى لانه نوع لفظى لانه معنوى وهو نوع متوسط بالنسبة الى ما فوقه من انواع البديع والتورية
من اعز انواعه وأعلى مراتبه فاذا جعلت الجناس تورية فمحصرا المعنيين فى ركن واحد
وشملت من عقادة الجناس وحركت الازواق واجبت خاطر السامع عما تحتتمه من بديع
تركيبها وان أهله بغريها وان اذ كرا المتالين هنا ينضغ فى الازهان الصحيحة ان النهار لم يتحجج الى
اقامة دليل قال صاحب الجناس المركب

أعن العتيق سالت برقاً ومضا * أفام حادبال كاتب أمضى

قال صاحب التورية

واذا تدمم ضاحكالم التف * ان عادبر فافى الدياجى أمضا

وهنا يحسن ان يتحمل بقول القائل

ومن يقل للمسك أبى الشذا * كذبه فى الحال من شهما

ومثله قول الشاعر

ندبى لانسقنى * سوى الصرغ فهو الهنى

ودع كاسها اطلسا * ولا نسقنى مع دنى

الاحصار لولا الشقاء لم
بأثنى العمر مهجبا والرزق
تمجبا نفسيا حتى آتية
قصدا وانك كلفه زرعما
وحصدا واعارضه شيئا
وطبخا واعرض له الشعاب
والجبال الصعاب وانزل
بناخه وه لکن المره يساق
الى ما يرا دبه الى اللى ما يريد
اما هذه الاشخاص ان
تيسر منها التلاص بعد
مساشرت وسفرت وانطرت
ونظرت وحفرت وسحرته
وبذرت ونذرت وزرعت
وعمرت جدت الله كثيرا
ورأيتة نعمما كبيرا وان لم
يكن من اتمام القصة بقولا
غنى عن نظر كريم ومهله
فيم اجمال وتوبغ يصلح به
فاسد وقرنن يالعبه شارده
وما كل يوم لى بارضك حاجة
وما كل يوم لى البك رسول
والسلام

ندحة ماجرى بينه وبين
الاستاذ أبى بكر الخوارزمي

ومن التوربة المركبة ما أنشدني من لفظه علامة عصرنا التانخي بدر الدين بن الدماميني بما كتب به الى مولانا الحافظ الشيخ شهاب الدين ملك المتأدبين وعدة المحققين أبي العباس أحمد بن حجر الشافعي

حى ابن علي حوزة الجهد والاعلا • ومن رام اشنات العالى وحازها
وكم مشكلات في البيان يفهمه • تبيينها من غير عجب ومازها (ومازها)
فاجابه شيخنا المشار اليه

بروحى بدر فى الندما أطاع من • نهاء وقد حاز العالى فزانهما
بسائل ان يتهى عن الجود نفسه • وها هو قد بر العناة وامنها (وما نهى)
وما أحلى ما قال متفردا

سالت من لفظه وحاجبه • كالسهم والقوس موعدا حسنا
ففرق السهم من لواظله • وانقوس الحجابين وقت رنا (واقترنا)

ومن نثر الشيخ بدر الدين المشار اليه في التوربة المركبة بشير الى تقرير كنهه من أهل الادب على مصنف سافل ليكن تسميته والتزم في التقريب نوع الابهام من الاول الى الآخر (٢) وكتب الشيخ بدر الدين على ذلك المصنف قوله ولقد كنت أرتجى بابا أدخل منه الى التقريب ففتح لي المقررتوى بابا مرتجيا ونهج الطريق الى المدح فاقتضت آثاره واهتدت حين رأيت منهجيا ومنه قوله في التقريب الذى كتبه على يد رعتى هذه كذبت واسياف الخطوب ايس لها

الاجواخ اعناد والزمن قد كفى بهام أوتاره المصيبة ورماني بعد ان كاد ومثله ما أنشدني من لفظه لنفسه الكريمة احد اعيان العصر القاضى مجد الدين ابن مكائس حيث قال

اقول لحى قم ومس يامعدي • كعبة خود حرك السكراسها
ولادته عن شى اذا ما حكمتها • فقام كغصن البان لبنا وما سها
واجبة الشيخ شهاب الدين ابن حجر في هذا الباب من طرف الادب فانها توربة تخفية مركبة في الاصل

يا فاضلا هو فى الاحا • جى ايس يخجلون ولسع
مامثل قولك للذى • بشكروا الحبيب اسكت رجوع
فصه مرادف اسكت وباه مرادف رجوع فحملت التورية في صهبا وصهبا ومن النظم فى هذا النوع الغريب قول المعمار

وخادم يعسا على عشاقه • يرتبة من الجمال نالهها
وإسها وهو المحب يحسن • وكدموع فى الهوى اسالها (اسالها)

ومثله قول الشيخ شمس الدين المزين فى غلام ملج وله لالا ملج
وملج لالا ملج يحبه حسنا • فهو كالدر فى الدخان لالا
قلت قصدي من الانام ملج • هكذا هكذا والافلالا

ومن نظمى الغريب فى هذا النوع

قوله وكتب الشيخ بدر الدين على ذلك المصنف هكذا فى الفصح والصواب اسقاطه

من المناظرة يوم اجتماعهما فى دار الشيخ السيد أبى القاسم المستوفى بشهد من القضاء والفقهاء والاشرف وغيرهم من سائر الناس وهو بإملاء الاستاذ أبى الفضل بديع الزمان رحمه الله (من هجا)

(أهكاد)
قال الاستاذ أبو الفضل احمد بن الحسين الهمداني بديع الزمان سأل السيد امع الله يقاؤه اخوانه ان أملى جوامع ما جرى بيننا وبين أبى بكر الخوارزمي أعزه الله من مناظرة مرة ومناظرة أخرى وموادعة اولاً ومنازعة ثانياً ماله يجعل السماع له عياناً لها

تعديتهم لقتل ضعيف جسم * اغير الوجه فيكم ما تصدى
وعدهم لوعده بالة - م ا ا * تعديتهم عليه وماتعدى
وقلت فيه

بعدهم وبعدهم على تعطشت الى رشف كل العس الى
وفزادى بقول لانطب الرى من الريق بعدهم ووسلى
وقلت من قديم مطولة

حين قابلت خذمة بدموعى * أثرت ذات نوب خز منهنم
وانظر اليوم خذمة مع دوعى * واحك ماشئت عن عقين وعن دم (وعندم)
والبيت الاول من المعانى لغيره التى لم يسبق اليها انتهى ما أوردته من الكلام على الجنس
المركب واستجلاء عرائس التورية وأما الجنس المطلق فان للناس فى الفرق بينه وبين المشتق
معارك ومما السكاكى وغيره المتشابه والمتقارب للشدة مشابهته وقربه من المشتق وكل
منه ما يختلف فى الحروف والحركات ولكن الفرق بينه ما دقيق قل من أتى بصحتمه ظهرا فان
المشتق غلط فيه جماعة من المؤلفين وعدوه تحجيبا وليس الأمر كذلك فان معنى المشتق
يرجع الى أصل واحد والمراد من الجنس اختلاف المعنى فى ركنيه والمطلق كل ركن منه
يساين الآخر فى المعنى وأنا اذ كرر لكل واحد منهم - ماشاهد ايزول به الأتياس فالمشتق كقوله
تعالى قل يا أيها الكافرون لا أعبد ما تعبدون ولا أنتم عابدون ما أعبد ولا أنا عابد ما عبدتم
وقبل ان ما مصدرية أى لا أعبد عبادتكم ولا تعبدون عبادتى فعلى كل تقدير الجميع راجع
الى العبادة والمعنى فى الاشتقاق راجع الى أصل واحد ومنه قوله تعالى ومن شر حاسدا اذا
حسد وقوله تعالى اذا وقعت الواقعة وقوله تعالى أزفت الآزفة ومن النظم قول عمرو بن كلثوم
فى معلقته

الالاجيه لمن أهدعنا * فجهل فوق جهل الجاهلينا
ومأ اطف قول كشاجم فى خادم اسود مشهور بالظلم
يامشها فى فعله لونه * لم يخط ما أوجبت القسمه
فهل لمن نولك مستخرج * والظلم مشتق من الظلم
فان النبى صلى الله عليه وسلم قال الظلم ظلمات يوم القيامة ومن السحر الحلال قول بعض
المؤخرين فى هذا الباب

عابت طيف الذى أهوى وقاتله * كيف اهتديت وجنح الليل مسدول
فقال أنت نار من حواصنكم * يضى منهلدى السارين فتدبل
فقلت نار الجوى معنى وليس لها * نور يضى وهذا القول مقبول
فقال نبتنا فى الحد واحدة * انا الخيال ونار الشوق تخميسل
وقد نبه على الاشتقاق فى قوله نبتنا فى الحد واحدة ورأيت الشيخ شمس الدين بن الصافغ
فى شرحه على البردة لما انتهى الى قول المصنف
ظلمت من أحبب الظلام الى * ان اشتكت قدما الضمرن ورم

تلقينه الا بالطاعة على
حسب الاستطاعة الا ان
للتصفة تشبيها لا تطيب الاب
ومقدّمات لا تحسن الامعها
وسأسوق بعون الله صدر
حديننا الى العجز كما يساق
الماء الى الارض الجرز
فبدأ فيها باسم الله عز وجل
والصلاة على النبى محمد صلى
الله عليه وسلم ذهابا بالقصة
ان تكون بتره - وصيانة
لهما عن ان تدعى جندما
وقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم كل خطبة لم يبدأ
فيها باسم الله فهى بتره وقد
خطب زياد خطبته البتره
لانه لم يحمده الله عز وجل ولم
يصل على رسوله عليه
السلام وهذا مقام يعود
بالله منه ونسأله التوفيق
والصواب بورده وصدره
نعم أطال الله بقاء السيد
وانصح بيتانه أحبابه ان
قدما نعتد آثاركم وزوى

قال ظلمت وظلام جناس اشتقاق وهو كقوله تعالى واسلمت مع سليمان قلت اما ظلمات وظلام
فاشتقاق بالخلاف واسلمت مع سليمان جناس مطلق لانه لم يرجع في المعنى الى أصل واحد وهو
أعظم شواهد البديعيين على الجناس المطلق انتهى الكلام على المشتق وأما الجناس المطابق
فأشده تشابهاً بالمشتق يوهم أحدر كنيته ان أصلهما واحد وليس كذلك كقوله تعالى وان يردك
بجبر فلا راداً فضله وكقوله تعالى ليربه كيف يوارى سواء أذخيه ومنه ما كتب به الى المأمون في
حق عامل له وهو فلان ماترك فضة الأفضها ولأذخبا الأذخبه ولأمالا الأمال عليه ولا فرسا
الا فترسه ولا دارا لا ادارها ملكا ولا غلها الا غلها ولا ضعة الأضعة ولا اعتبارا الاعقره ولا
حالا الأاحله ولا جليلا الا اجلاه ولا دقيقا الادقه فهذه الأركان هنا شواهد على الجناس المطابق
ايس فيما ارتكبان يرجعان الى أصل واحد كما اشتق بل جميع ما ذكرنا أسماء أجناس وهي مجرولة
على عدم الاشتقاق ومثل ذلك من النظم قول الشاعر

عرب تراهم أبحم من عن القرى * متعززين على الضيوف النزل
فألفت بين الأزد غير مزود * ورحلت عن خولان غير محمول
ومثله قول الآخر

بجانب الكرخ من بغداد عن لنا * غسبي يثقره عن وصلنا نقر
ضنه نغبرناه على قتلى أظافرنا * يامن رأى شاعراً أودى به الشعر
وما أحلى قول القائل

سلم على الريح من سلمى بذى سلم

فأثلاثه عنان جنبها مطلق في المطلق وقال الآخر وأجاد

إذا أعطتك اكب اللثام * كفتك القناعه شيعا ورثا
فكن رجلا رجلا في التمرى * وهامة همته في الثريا
وما أحلى قول أبي فراس في هذا النوع

فما السلاف ازدهتني بل سواتهم * ولا الشمول دهتني بل شمائله
ومثله قول صاحب بهاء الدين زهير

يامن اعبت به شعول * ما أطف هذه الشمائل
وللجبرى

وإذا ما رباح جودك هيت * صادرة قول العذول فيها هيا
ويحسن هنا قول الشاب الطريف محمد بن العفيف

أراك فيملى قلبي سرورا * واخشى أن تشطبك اللديار
فجروا هجر وصد ولا تملنى * رضيت بان تجور ورائت جار

وما أحسن ما قال الشيخ شرف الدين عبد العزيز الانصارى شيخ شيخوخ حارة رحمه الله تعالى عنه
وكرمه

تولى شباني فولى الغرام * ولازم شبني لزوم الغريم
ولولم يصدني بازبه * لماصارمتني مهارة الصريم

ما تترك من نهد الحصر قبل
فأداة تقودها ونبت الخواطر
قبل أن تفي المأثر فكيف
لا وان ذكر الشرف فأنتم
بنو جبدته أو العلم أنتم
عاقود يردنه أو الدين فأنتم
ساكنوا ببلدته أو الجلود
فأنتم لا بسور جلدته أو
التواضع حمرتم لشدته
أو الرأى صلتم بجبدته وان
يتأقوى الله عز وجل بناءه
وزم الرسول صلى الله عليه
وسلم فناءه وأقام الوصى كرم
ألقه وجهه حماده وخلم
جبريل عليه السلام أهل
لحقق ان يسان عن ملاح
لسان قصير تعود للقصة
نوقها (وأولها) انا ووطننا
خراسان فما اخترنا الا
نيسابور دارا والاجوار
السادة جوارا لاجرم أنا
حططنا بها الرحل ومددنا
عليها الطناب

اتسمى الكلام على المطلق وعلى الفرق بينه وبين المشتق منه تطلما ونثرا وقد رسم لي ان أثبت في
 بديهتي هذه آيات من تقدم في النظم كالشيخ صفى الدين الحلي والشيخ عز الدين الموصلي
 وما ورد في بديعة العميان من القدر الذي استعملوه ليشاهد المتأمل في هذا الميدان مجرى
 السوابق فان الشيخ صفى الدين جمع بين الجناس المركب والمطلق في بيت واحد وهو المطلع فقال
 ان جئت سلعافـل عن جيرة العلم • وقرأ السلام على عرب بندي سلم
 والعميان لم يأتوا في البيت الا بنوع واحد فقالوا في المركب
 دع عنك سلمي وسل ما بالعقيق جري • وأم سلعافـل عن أهله التدم
 وقالوا في الجناس المطلق

جار الزمان فكفوا جاوره وكفوا • وهل أضام لذي عرب على اضم
 فالطاق في أضام واضم واما جاور جاور فمشتق ولكن لم يخف ما في البيتين من النقل مع خفة
 الالتزام وبيت الشيخ عز الدين الموصلي

ففي سلمي وسل ما ركبت بشذا • قد اطالته أمام الحى عن ام
 فالشيخ أتى بالمواعين في بيت واحد ووزى بالمواعين من جنس الغزل ومع ذلك تلافى وتضاهل
 عليهم واحتشم وبيت تقدم ذكره ولكن دعيت الضرورة الى ذكره هنا حسب المرسوم وهو
 بالله سربى فسربى طلقوا وطنى • وركبوا في ضلوعى مطلق السقم

وفي تسمية النوع هنا ما يغنى عن التسمية عليهما وقد تقدم الشرح على كل واحد منهما والشيخ
 صفى الدين والعميان لم يقل التقييد بتسمية النوع عليهم كالأملع ان يكون موزى به من جنس
 الغزل وشستان بين عالم الاطلاق والتقييد بضميق هذا الخلق لان الرقيق لم يقم له سوت قبل
 يصدق اذا ما ادعى عقته والله المسؤول أن يقم لنا سوق القبول في متاجر الرقة فان الشيخ
 صفى الدين قال في خطبته مع اطلاق قياده فانظر أرياه العالم الاديب الى غزارة الجمع وهي ضمن
 الريافة في السمع ثم قال بعد ذلك

ودع كل صوت غير صوتى فاننى • انا الصامع المحكي والاسخر الصدى
 (ذكر الملقق)

(ورثت تلقين صبرى كى أرى قديمى • بسى معنى فسبى لكن أراق ديمى)

حد الملقق ان يـكون كل من الركبتين مركبا من كلمتين وهذا هو الفرق بينه وبين المركب
 وقل من أقرده عنده وغالب المؤلفين ما قرؤوا بينهما ما يدل عدوا كل واحد منهما ما مركبا
 الا الحامقى وابن رشتيق وأمثالهما ولما جرى لوهو الملقق مركبا والمركب ملحقا بالكلمة
 أقرب الى المطابقة في التسمية لان الملقق مركب في الركبتين والمركب ركن واحد كلمة مفردة
 والثانى مركب من كلمتين وهذا هو التلقين وما ألم بالملقق احد من أصحاب البديعيات غير
 الشيخ صفى الدين الحلي وما ذلك الا لأنه قال في خطبة بديعته انه نتيجة سببه من كتاباتى هذا
 القرن وهذا دليل على انه لما عارضه الشيخ عز الدين والتمز تسمية الأنواع التي ذكرها الشيخ
 صفى الدين لم يجد بدا من نظمه لاجل المعارضة ولكن فحقت فيه يدان الحبال وسبأنى وأما
 العميان فانهم عدوا في بديعيتهم من المركب فاختصرته هنا وكذلك شبيه آياتهم في أنواع

وقديما كان نسمع بحديث
 هذا الناضل فنشوقه
 ونخبه على المغيب فتشوقه
 ونقدرا نالو وطننا ارضه
 ووردنا بلده يتخرج لنانى
 العشرة عن القشرة وفي
 المودة عن الجلدة فقد
 كانت لحة الادب جمعنا
 وكلمة القرية نطقتنا وقد
 قال شاعر العرب غير مدافع
 أجازتنا ناغريان ههنا
 وكل غريب للغريب نسب
 فأخاف ذلك الظن كل
 الاخلاف واختلف ذلك
 التقدير كل الاختلاف
 وقد كان اتفق علينا في
 الطريق من العرب اتناق
 لم يوجد استحقاق من بزة
 بزوما وفضة فضوها
 وذهب ذهبوا به ووردنا
 نيسابور براحة أنفى من
 الراحة وكبس أحلى من

الملقق

جوف حمار وزى أوحش
 من طلعة العلم بل الاطاعة
 الرقيب فاحلنا الاخصة
 جواره ولاوطننا الاعتبه

الجناس تعين اختصارها فانهم لم يأتوا في البيت الا بالنوع الواحد ومن الملتقى في النظم قول الشاعر

وكم لجلياء الراغبين اليه من * مجال-جسود في مجالس جود
وما اللطف ما قال القاصي أبو علي * عبد الباقي بن أبي حصين في هذا النوع وقدولى القضاء
بالمرة وهو ابن خمس وعشرين سنة وأقام في الحكم خمس سنين وهو
وليت الحكم خمساً وهي خمس * لهمري والصابي العنقوان
فلم توضع الاعادي قدرشاني * ولا قالوا فلان قد رشاني
وما حلى قول الشيخ شرف الدين بن عنين في هذا الباب
خبروها يانه ما تصدى * لسألونها ولومات صدا

ويجبني قوله بعد المطلع
وسلوها في زورقة من خيال * ان تكن لم تجد من الهجر يدا
انتمين وبيت الحلي في الملتقى

فقد صنعت وجود الدمع من عدم * لهم ولم استطع مع ذلك منع دى
ولم يمكن الشيخ صني الدين ان يصرح مع الملتقى غيره من انواع الجناس في بيت واحد لما تقدم من
صهوبة، سلكه وهو عزيز الوقوع ولكن لهر ونق وموقع في الذرق الا لاقتر كيبه وغرابة
اسلوبه وبيت الشيخ صني الدين في غابة الرقة والانجرام غير ان التحريف حكم عليه فصار
مشوشا ومشوش كل جنس تجاذبه طرفان من الصنعة فلا يمكن اطلاق احدهما على الآخر
وبيت صني الدين تجاذبه المحرف والملقى انتهى وبيت الشيخ عز الدين
ملتقى ظاهر سري وشان دمي * لما جرى من عروفي اذ وثبي ندى

هذا البيت فيه الجناس الملتقى على الصنعة وتسميته على الشروط المذكورة ولكن عجزت اعقاد
تركيبه عن الطيران باجتهاد الفهم الاحوم له على معنى ونظرت بعد ذلك في شرحه فوجدته قد
قال ان لفظة ملتقى صفة للبار والمجرور في قوله حتى سلى ويل ماركت بشذا يعني ان الشذا
الذي اطلقته سلى امام الحى كان ملتقىا وبيتي المسؤول له من الله السلامة

ورمت تلقيق صبرى كي أرى قديمي * بسعي معي فسبي لكن أراق دمي
والكلام في رقة قولى ورمت تلقيق صبرى الخ البيت اعلم اذ وقع من أصحاب الغراميات لامن
أصحاب البديعيات وقد تقدم قولى ان الفرقة الناجية من التمسك والتكاف في النظم لم ترش
بالجناس اذا مكنت التورية وقال المقر المرحوم الفخري في التورية التي سماها اجناسا
ملتقىا

ان الهوا من يام عشوق قد عينا * بالروح والجسم في سري وفي علي
فالروح تفديك بالممدود قد انفت * والجسم حوشيت بالمقصود فكفى (في كفى)
وانشدني من انظمه لقصه علامة عصره الشيخ بدر الدين الدمايني
تدري لما ذا أنما لك قلى * في عكرا الوجود وهو ذائب
اذنب ثم اخشئى فوائى * من ذلك الذنب فيك نائب (في كتاب)

داره وهذا بعد رقة
كتبناها واحوال انس
نظمناها فلما أخذنا لفظ
عنه سقانا الدردى من
أول دنه وأجنا سوا
العشرة من باكورة فننه
من طرف نظربش طره
وقيام دفع في صدره وصديق
استهان بقدره وضيف
استخف بأمره لكأ قطعناه
جانب أخلاقه وولينا خطة
رأيه وقاربته اذ جانب
وامسلناه اذ جاذب
وشربناه على كدورته
وابدناه على خشونته
وردنا الامر في ذلك الى
زى استغفه وبالس استغره
وكا يئناه نسخت وداه
ونساس قياده ونستجمل
قواده ونقيم مناده بما
هذا صنعته

• (بسم الله الرحمن الرحيم)
الاستاذ أبو بكر والله يطبل
بقاه ازرى بصفه أن
وجده يضرب اليه آباط
القلة في أطمار الغربة
فأعمل في رتبته أنواع
المصارفة وفي الاهتزاز
اليه أنواع المضايقة من
اياها يصف الطرف واسارة

وأشد في من لفظه لئنه الكريمة احدى أعيان العصر من مكانس
 كمال أو صافي يانيني * في الحب أن أصبحت مثل الخلال
 ومات من سكر الهوى نشوة * فارحهم معني مغرما فيك مال (في مكان)

ومن نظمي في هذا النوع الغريب

رأت حياة شبابه قد قضت احلاما * والسقم قد زاد لما قل مصطبرى
 قالت مررت بخول الخمر قلت لها * ما يحمل الشيخ هذا وهو في كبر (فيك برى)
 انهم والله عز وجل أعلم (المذبل واللاحق)

(المذبل واللاحق)

بشطر الكف ودفع صدر
 القيام عن التمام ومضغ
 الكلام وتكلف رذا السلام
 وقد قلبت ترتيبه مسفرا
 واحتملته وزرا واحتضنته
 نكرا وتأبطته شمرًا ولم
 آله عذرا فان المرء بالمال

وشباب الجمال ولست مع
 هذه الحال وفي هذه
 الاجمال أنقر زصف النعال
 فلو صدقتك العتاب
 وناقشته الحساب اقلت
 ان بوادي بنا غيمة صباح
 وراغية رواح وناسا
 يجرمون المطارف ولا ينعون
 المعارف (شعر)

وفيمم مقامات حسان
 وجوههم
 واذنية يفتاح القول والتعل
 ولو طوحت بأبي بكر أيد الله
 طوائف الغربة لوجد منال
 البشر قريبا ومحط الرحل
 رحبيا ووجه المضيف
 خصيبا ورأى الاستاذ أبي
 بكر في الزقوف في هذا
 العتاب الذي معناه وذ
 والمر الذي يتلوه شمس
 مرفق ان شاء الله تعالى

واقدمات وأنت خير عليمة * أن لا يترنى الهوى لهوان

وما الطف من قال

وسألتها بأشارة عن حالها * وعلى فيها للوشاة عيون
 فنفست صعدا وقالت ما الهوى * الا الهوان فزال عنه النون

ومنه قول أبي تمام

يدون من أيدع واص عواصم * تصول بالسياف قواض قواض
 وقال آخر

عذيري من دهر مواروارب * له حسنات كهن ذنوب

ومن الذم عرفان حام حاصل لا عجب الامور كاف كافل لمال الجمهور ومنه ما قال
 سال عن اخوانه سالم من زمانه * ومن غراميات البهاز يبر في الجناس المذبل قوله من
 قصيدة

أشكرو وأشكره له * فاجب لك منه شاكر

طرفي وطرف البهم فيك كلاهه اساه وساهر

ولم يخرج عما نحن فيه قوله منها

باليل يدرك حاضر * باليت بدري كان حاضر

حتى يان لنا طرى * من منم ما زاه وزاهر

وما حل ما شتم القصيدة بقوله

بدري أرق محاسنا * والفرق مثل الصبح ظاهر

وقد تأتي الزيادة في آخر المذبل بحرفين كقول حسان بن ثابت

وكلامتي بغزو النبي قبيله * نصل جانبيه بالقنا والتنايل

ومنه قول النابغة

أهنا راجع بعد أنس تحولوا * وزال بهم صرف النوى والنواب
ومنه في وثائه قوله

فبإثابك من حزم وعزم طواهما * جديد الردي تحت الصنا والصفائح
وارق ما سمعته في هذا الباب قول القائل

ان البكاء هو الشفا * من الجوى بين الجوارح

انتهى الكلام على الجنس المذبل وأما اللاحق فقبل من فرق بينه وبين المضارع والمراد
بالمضارع هنا المشابه والفرق بينهما ما سبق فان اللاحق هنا ما يدل من أحد ركنيه حرف من غير
مخرجه. ومعنى كان الحرف المبدل من مخرج المبدل منه سمي مضارعا وان كان قريناً منه كان
مضارعاً أيضاً وان اذ كر شاهد كل منهما فان الفرق بينهما يدق عن كثير من الافهام ولم يساعده
على ظلمة شكك غير ضياء الحسن والمضارع هو المشابه في المخرج كقوله تعالى وهو الى الغاية التي
لا تدرك وهم يتهون عنه ويتأون عنه. ومنه قوله صلى الله عليه وسلم الخليل معقود في نواصيها
التي هي ايام القيامة ومثله قول بعضهم البراءة أهداف البلايا ومن النظم قول الشريف
الرضي رحمه الله

لا يذكر الرمل الا حن مغترب * له الى الرمل أو طاروا وطان

فاللام والراء والنون من مخرج واحد عند قطرب والجرمي وابن دريد والفراء قال بعض أهل
الادب في كتاب رايش مهمامه بالعقود ولوى ماله عن الحقوق فالعين والحاء من مخرج واحد
ويجوز قول الشيخ جمال الدين بن تامة في هذا الباب

رق النسيم كرتي من بعدكم * فكأنني حكيم تغابر

وعدت بالسوان واش عابكم * فكأنني كذبان تغابر

فالعين والحاء من مخرج واحد انتهى الكلام على المضارع ومقاربه في مخرج حروفه على
الابدال واللاحق قد تقدم انه ما يدل من أحد ركنيه حرف من غير مخرجه كقوله تعالى فاما
اليتيم فلا تقهر واما السائل فلا تنهر. وكتب بعضهم في جواب رسالة وصل كتابك فسنأولته باليمين
وروضته مكان العقد الثمين. ومن النظم قول البحترى وأجاد الى الغاية

عجب الناس لا عترالى وفي الاطراف * راف تاني منازل الاشراف

وقعودى عن التقلب والار * ض انلى رحسة الاكاف

ليس عن ثروة بلغت مداها * غمراًنى امرؤ تكفانى كفاى

فكفانى وكفانى هو اللاحق الذى لا يلحق. وهنا نكتة لطيفة تؤيد قول البحترى في بيته الاول
وهو

عجب الناس لا عترالى وفي الاطراف * راف تاني منازل الاشراف

قيدل بعضهم في أى موضع في القرآن الاطراف منازل الاشراف فقال في قوله تعالى
وجاء من أقصى المدينة رجل يسعى قال يا قوم اتبعوا المرسلين فهذا أشرفهم وكان صلى
الله عليه وسلم ينزل من أقصى المدينة والاطراف والاشراف مما نحن فيه. وما أحلى قول أبي

• (فأجاب بما نصحته) •
• (بسم الله الرحمن الرحيم) •
وصلت رقعة سبدي
ومولاي ورئيسي أطال
الله بقاءه الى آخر السكاج
وعرفت ما نضنه من
خشن خطابه ومولم عتبه
وعتابه وصرفت ذلك منه
الى الضحير الذى لا يتحولونه
من مده عسر وتباه دهر
والمد الله الذى جلسنى
موضع انسه ومظنة
مشى كى ما فى نفسه اما
ما شكاه سبدي ورئيسى من
مضايقتى اياه فى القيام فقد
وفيه حقه أيد الله سلاما
وقباماعلى قد رما قدرت
عليه ووصلت اليه ولم
أرفع عليه الا السبداً
البركات العلوى أدام الله
عزه وما كنت لارفع أحداً
على من جدته الرسول واته
البتول وشاهداه التوراة
والانجيل وناصره التأويل
والتنزيل والبشيرة
جبريل وميكائيل فاما
القوم الذين صدر سبدي
عنهم فكأن وصف حسن
عسرة وسداد طريقة وكال

هلال العسكري في اللاحق

اراعى تحت حاشية الدياجي * شقائق وجنسه سقيت مداما
وان ذرت لواحظه مقلبه * حسب قلوبنا مطرت مسهما
وان مات بعطفه شمول * سقانان شمائله سقاما

تفصيل وجملة واقصد
جاودتهم فاحمدت المراد
ونلت المراد
فان كنت قد فارقت نجودا
وأهله *

انتهى الكلام على الجناس اللاحق والفرق بينه وبين المضارع ومن الناس من يسمي كل
ما اختلف بحرف تجنيس التصريف سواء كان من المخرج أو من غيره ولكن رأيت استجلاء
الفرق أنور ولا يشترط ان يكون الابدال في الأول ولا في الوسط ولا في الآخر فان جل التصد
الابدال كيفية اتفق وبيت الشيخ صني الدين يشمل على المذيل واللاحق وهو
أيت والدمع هام هامل سرب * والجسم في اضم لحم على وضم
وبيت الشيخ عز الدين الموصلي

فحاشه مدبجده عندنا بنديم
والله يعلم فني للاخوان كافة
ولسبدي من بينهم خاصة
فان أعاني الدهر عن ماني
نفسى بلقت اليه ماني الفكرة

بذيل الدمع جار جارح بأذى * كلاحق ماحق الا ناري الا كم
قال شيخنا الشيخ شمس الدين الهيثقي وقد تقدمت ترجمته لما أنشدته هذا البيت والذي قبله بعد
حفظي له ما من المصنف بحماسة لوعزا أحد هذين البيتين الى الجان ماشككت في قوله وبيت
بديعتي

وذيل الهم همل الدمع على جفري * كلاحق الغيث حيث الارض في ضرم
فالذيل في هم وهمل واللاحق في غيث وحيث
(التام والمطرف)
* (ياسد مام لي سعد بطرفتي * بقرهم وقليل الحظ لم يلم) *

(التام والمطرف)
وجاوزت مسافة القدرة
وان قطع على طريق عشري
بالمعارضة وسوء المواخذة
صرفت عنائي عن طريق
الاختيار بيد الاضطرار
فما النفس الانطفة بتجارة
فان لم تذكر كان صفوا معيها
وبعد مجتهد عتاب سبدي اذا
استوجبنا عتبا واقترفنا
ذنبا فاما أن يسلفنا
٢ قوله سواء ~~كانا الخ~~
المناسب حذف من وكذا
فيما بعد

أما الجناس التام فهو تماثل ركناه واتفقا لفظا واختلفا معني من غير تفاوت في تصحيح
تركيبهما واختلفا سر كتهما سواء كانا من اسمين أو من فعلين أو من اسم وفعل فأنهم قالوا
اذا انتظم ركناه من نوع واحد كاسمين أو فعلين سمى بمائلا وان انتظم من نوعين كاسم وفعل
سمى مستخوف وجل التصد تماثل الر كمين في الانتظ والمخط والحركة واختلفا في المعنى
سواء كانا من اسمين أو من غير ذلك فان المراد أن يكون الجناس تاما على الصفة المذكورة من
حيث هو أكمل الأنواع ابداعا واسما هارتية وأولها في الترتيب فنه قول الامام أمير المؤمنين
علي بن أبي طالب كرم الله وجهه صولة الباطل ساعة وصول الحق الى الساعة وقيل ما وقع
في القرآن العظيم غير هذين الر كمين وهو قوله تعالى ويوم تقوم الساعة ينصم المجرمون ما لبثوا
غير ساعة ولكن استخراج ابن حجر من القرآن جناسا آخر تاما عظيما وهو قوله تعالى يكاد
سنابرقه يذهب بالابصار يقلب الله الليل والنهار ان في ذلك ابرة لاولى الابصار * ومن الشعر
قول بعضهم واجاد

وسميته يعيي يعيي فلم يكن * الى رذا امر الله فيه سبيل
ومن ملح هذا النوع قول ابن الرومي
للسود في السود آثار تركز بها * وقعان البيض ينبي عين البيض
ومثله قول أبي الفتح البستي
سما وجاني سام وحام * فليس كمثل سام وحام

أما أبو الفتح فإنه نابر على استعمال الجناس كثيرا ولكن ما أعلم أنه نظم أحسن من هذا البيت
 وقد يجعل به نوع الجناس وكاد أن يكون تورية وهو أحسن قول المعري فيه واحسنه
 لم نلق غيرك انسانا بلاذيه * فلا برحت أمين الدهر انسانا
 ومطلع الشيخ مني الدين في قصيدته البائية التي عارض بها المتنبى وامتح بها السلطان الملك
 الناصر سئى الله عهدك حسن في هذا الجواب وهو
 اسبلن من فوق النور وذوايبا * فتركن حبات القلوب ذوايبا

ومن محاسنها

عائته فتمضرت وحنانه * وازور الحياظ وقطب حاجبا
 فأذابت المذة الكليم وطرفه * ذواتون اذذهب الغداة مغاضبا
 ومطلع قصيدة ابن نباتة التي امتدح بها الملك الاذول صاحب جماعة في هذا النوع وقد
 عارض أبا الطيب المتنبى ولكن في فيها بما لو صهه ابو العلاء رجع عن ديوان احمد واقرب بمجزات
 محمد فطلع المتنبى

ارق على ارق ومثل يارق * وجوى يزيد وعبرة تفرق

ومطلع ابن نباتة

مايت فيك بدمع عيني اشرق * الاوانت من الغزاة اشرق

ولاجل اطنابي في هذه القصيدة تعين ايرادى من محاسنها هنا * فمنها

انفقت عيني في البكاء وحيدا * عين على مرأى جمالك تنفق
 وتكاثرت في الجفن انجم ادمعي * فكأن غرب الجفن منى مشرق
 واخافني فيك العذول وما درى * أنى لجورك في الهوى انتوق
 قصما عين جعل الاسى بك لذة * والدمع راحة من يحب وبهشق
 ان العذول هو الغيب وان من * يقفى عليك حباته لموفق
 لى من نصيب هو الهم وافر * وسهام يحرم من جفونك ترشق
 يتار من دمي عليك ذو والبكا * فاجب له من سائل يتصدق
 ولقد سقيت بكاس فيك مدامة * في غيظ عذلى عليك فلاسقوا
 وضعت من عطفك غصن ملاحه * بالجلي زهر والغلائل يورق
 وقرأت من خديك بهد نامل * خطابه حب القلوب معلق
 ورزقت من جفنيك ما حسد الورى * حظى عليه وهو رزق ضيق
 ونفمت بالذات وهي جديدة * وليست ثوب الراح وهو معتق
 في ليل افراح كأن هلاله * للشرب ما بين الندامى زورق
 حتى استطال الفجر يطعن في الدجى * فهو السنن أو العدا لا زرق
 يا حبه ابل يبيع به الكرى * اسكتنا لاعن رضا تفارق
 حيث الشباب الى الميرة راكض * لا يستقر وطاب لا يرفق
 ما سرني أن الكميتم يحتمها * نحوى السقاة وأن فودى ابلق

العريضة فمن نوصوه عن ذلك ونصون أنفسنا عن احتاله ولست أسومه أن يقول استغفرانا ذنوبنا انا كذا خطيبين ولكنى اساله أن يقول لا تتريب عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو أرحم الراحمين وغير ورد ابواب وعين العذر رائدة تركاه هزه وطوبى بنا على غزه وعدنا الذكره فصحوا به عن صحيفتنا ومحرناه وصرنا الى الله فأخذناه ونبذناه وتركا خطته وتجنبا خطته فلا طرنا اليه ولا طرنا به ومضى على ذلك الاسجاع وديت الايام ودرجت اللالي وتطاوت المسدة وتصرم الشهر وصرنا لا نهر السماع ذكره ولا نودع الصدر حديبه وجعل هذا الفاضل يستزيد ويستعيد بالفاظ فقهها الاسماع من لسانه ونوردها الى وكلام تحفظه الاسنة من فيه وتعيده على فكا بنينا بما هذه نسخة * (بسم الله الرحمن الرحيم) * أنأرد من الأستاذ سيدي

زار الضانواى الحبيب وعادى • ارق على ارق ومثل ي ارق
والعذر عن طول ما وردته وانح لغرابه اسلوبها غزلا ومدحها منها فى المدح

أطال اقه بقاء بشرعة وده
وان لم نصف وألمس خلعة
بره وان لم نصف وقصارى
أنا كـله صاعا عن مـد
وان كنت فى الادب دعى
الذنب ضـعيف السبب
ضيق المضـطرب سببى
المنقلب أمت الى عنـرة أهله

منها
بأبها الملك المـكـمل فضله • وقت من حدق اليك تحدى
وبقـت لامة تـحـب عـيـسـم • جـابـا بـغـير بـلاد كـم لا يـنـق
اذ كـر تـنـازـمـن المـؤبـد لـاعـت • مـنـوا هـ بـا كـبـة الفـمـامة تـشـهـق
حـتى تـجـر بـه ذبـول حـديـقة • اكـمـها يـسـد النـسـيم تـنـتـق

بـيـقة • وانـزع الى حـد مـة
أصـحـابـه بـطـرـيـقة • ولبـكن
بـقـى أن يـكـون الخـلـط مـنـصـفا
فى الوداد ان زرت زاروان

منها
وبدعة كـالروض الأتـها • تـجـلـى بـجـار مـة الـسـمـاع وتـشـق
تظـمـتها عـقـدا بـدون مـثـاله • فى النـظـم شـاب مـن الـولـيد المـفـرق
لـا فـضـل لى فـيـها بـوجـه رـك فـاذق • در الـمـصـافـه يـقـول لـلـنـاس أـنـذـقوا
مـن عـش يـنـك قـد دـر جـت فـطـار لى • فى الخـفـاق بـين جـناح ذـكـرك لـيـنـتـق
ولـكـم عـلـقت مـن التـر بـرض صـنـاعة • ما كـنت لـولا كـم يـها تـعـلق
لكـم الـولا • سـى لـأن نـدا كـم • فى كـل حـادـثه لـفـقـوى يـهـتـق

عـدت عـاد وسـيدى أطال
الله بقاءه ناعشى فى الحساب
القبول أولاً وصار فنى فى
الاقبال ثانياً فاما حديث
الاستقبال وأمر الانزال
والانزال فناطق الطمع
ضيق عنه غير متسع لتوقه
منه وبعد فكلفة الفضل
بينه وفروض الودعة بينه
وارش العشرة لينة وطرفها
هينة فلم اختار فعود التعالى
مر بكا وصعود التعالى
مذهبا وهلا زاد الطير عن
شجر العشرة وذاق الحلو
من غرها فقد علم أنه أن

ومن مطالع فى الجناس التام قولى

باطيب الاخبار ياربح الصبا • يامن اليه كل قلب قد صبا
وهذه القصيدة كتبت بها من القاهرة المحروسة سنة اثنتين وثمانمائة الى القاضى تاج الدين بن
البارزى صاحب دواوين الانشاء الشريفة تشوقا اليه والى حاة المحروسة وقت بعد المطامع
أخطاب الـسـمـعـها وارق منه

يا صادق الانفاس بأهل الذكا • ياطاهـر الـاذيـال كـم لكـم مـن بـنا
يامن نراه عبارة عن حاجر • ياروح نـجـد مـر حـابـك مـر حـابـا
بانسمة الخبير الذى من طيبه • تـنـشـق الـاخـبـار عـن نـلـك الرـيا
بأنه ان رفعت ذبلك بالحي • ووردت شعبان دموى عسبا
وهزرت فيه كل عود أراك • اخشى جماتيك الثغور وطيبيا
ولممت من نغف الاقاصى مبسما • أبدي بدر الطلس نغرا أشنبا
ودخلت كل خباية زهر قد غدا • بدموع أحياتان الفـحـام مـطـنـبا

منه وبعد فكلفة الفضل
بينه وفروض الودعة بينه
وارش العشرة لينة وطرفها
هينة فلم اختار فعود التعالى
مر بكا وصعود التعالى
مذهبا وهلا زاد الطير عن
شجر العشرة وذاق الحلو
من غرها فقد علم أنه أن

وطرفتي حى العامرية نظامنا * فذهمت في الوادى برياز نيبا
 وحملت من نسر الخسراى نغمة * مشهولة بالطيب من ذالنا لنبيا
 عرج بالهذيب فان حجب عيونه * أضفى لما حاشه مسترقبا
 واصعب عبيد المسك منه فانه * اشوارد الغزلان أضفى مشربا
 واذا نسجت الشدا وتعطرت * منك المذبول وطبت ياربج الصبا
 عرج على وادى حامة بحجرة * متبعا منه صعبدا طيبا
 واحمل لنا فى طى بردك نثره * فبغير ذال الطيب ان نططيبا
 وأسرع الى وداو فى مصر به * قلبا على نار البعاد مقلبا
 تبدالك السفح والوادى الذى * ما زال روض الانس فيه مخصبا
 وانعم عصر نسبة الكن أرى * وادى حامة واطقه لى أنسبا
 أرض رضعت به اندى شيبتي * ومزجت لذانى بكاسات الصبا
 ياسا كنى مغنى حامة وحقكم * من بعدكم ما ذقت عيشا طيبا
 واذا اشتمت السير نحو دياركم * قرأ الزوى لى فى الاواخر من سبا
 وقد التفت اليك يادهرى بطو * ل نغمة سبى ويحق لى أن أعتبا
 قررت لى طول الشتات وظيفة * وجعلت دمعى فى الحدود مرتبا
 وأسرتنى الكن بحق محمد * يادهر كن فى مخلصى متسببا
 فحمد مد ومدينة قد حلها * لم ألق غيرهما اقلى مطلبيا
 مولى اذا قصد الزمان بلحنه * خفضى غدا عن رفع قدرى معربيا
 ذورت به نصب السعود بيوتها * من فوق هام انفرقدين وطنبيا
 وفضائل آمت على حلال العلو * مبرقها الزاهى طرازها مذهبيا
 وكتابة منسوبة لكن الى * عين السكال وحقها أن تنسبا
 واذا نسجت ذروة من منبر * لخطابة فابن الخطيب هنا هيا
 من بيت فضل قد علت طبقانه * وأراه للعلم الشريف مقبوا
 واذا وقفت لحاجة فى باب * تاقا بابا للبحاج محبوا
 يا كاتب الاسرار يا من فضله * قد جل الدنيا وزان المنصبا
 اقلامك السمر الرشاق اذا نثت * أعنتهم را الخطب عن يرض الظبا
 سود العيون كأنها الحاظها * قد كات بسوادا حدائق الظبا
 لكن الى وجه الطروس اذ ارت * ابدت لنا مصر احلا لا طيبا
 وسرى نسيم الذوق فى قصباتها * ففدا بها بين الانام مشيبا
 فلاجل ذا ان رجعت أقوالها * لم تلق الامر قصا أو مطربا
 رجعت الى ما كان فيه من الجناس التام * ومن قطعى فيه ايضا مع زيادة التورية
 طلبت تقبيل من احب وقد * انكرت فى الخلد نقطة حسنه

شوق اليه قد كذا لنواد
 برحالى برح ونكأ قرحا
 على قرح ولكنها مزة مزة
 ونفس حرة لم تقدر الا
 بالاعظام ولم تلق الا بالاجلال
 واذا استعفانى من معاتبته
 وأعنى نفسه من كلف
 النضل يتجسسها فليس
 الاغصص الشوق أشجرها
 وحلل الصبر أشجرها
 ولم أغره من نفسى فانا
 لو اعرت جناح طائر لما
 طرت الا اليه ولا وقعت
 الا عليه وبقيتنا فى
 خيلا ونقع بالذكرو صلا
 حتى جعلت عواصفه
 تهب وعقابه تدب وهو
 لا يرضى بالتعريض حتى
 يصرح ولا يقنع بالثفاق
 حتى يعلن وأفضت الحمال
 به وبشامعه الى أن قال لو
 أن هذا البلدر جلا نأخذة
 أريحية الكرم وتلك هزة
 الهمم جمع بين وبين
 فلان يعينى فلما وردت
 عليه الرقعة

فرقلى قلبه وقال اذا • لفت حدى لاشكر الحسنه

اتهى الكلام على الجناس التام وقد تقدم قولى ان جميع من ختمت من شرهم الصافى لم
يرضوا بالجناس التام اذا امكن الاستدراك التورية من ركنته لعالمهم بملوترتبتهما وهما والتفات
الاذواق الصعبة السليمة الى حسن وقعها واذا رجعت النظر فى كلامهم وجددت غلاب
ما نظموا من التورية جناسا تاما فمن ذلك قول الشيخ صدر الدين بن الزكيد من دويت
كم قال معاطنى حكمتها الاسل • والبيض يرقن ما حونه المقل
والان ارامى عليهم حكمت • البدين سجود القناته تقل
فنى تجدونه نقل جناسا تاما اذا ابطلت الاشراك وبرزت كلام من الركبتين فى وضعه على
طريق من له رغبة فى الجناس ومثله قول محيى الدين بن عبد الظاهر فى كوز

وذى اذن بلا سمع • له قلب بلا قاب

اذا استولى على حب • قلب ماشئت فى الصب

ومثله قول بدر الدين يوسف بن اولو الذهبى

نهشت قته لدن القوام مهنهما • شوى اللعى احوى المرانش اشنيا
وقالوا بداحب الشباب بوجهه • فيها حسنه وجها الى تحمينا
ومثله قول الشيخ شرف الدين الانصارى شيخ شيوخ حماة

لنامن ربه الخالين جاره • تواصل ناره وتصدت ناره

تعاملى بما حملو وتلوى • ولكن ايس فى جوفى مراره

ومثله قول الشيخ ظهير الدين البارزى سقى الله ثراه

يا حيمه الحب السقى • طال لها نالتى

هل انت مسك التراك او • هل انت مسك تبقى

ومثله قول الشيخ علاء الدين الورداعى

انخت عينها الجراح ولا ناسم • عليها لانها نعام

زادنى شقه اجنوتى فقالوا • ما به سدافتك بنى سوداه

ومثله قول لسان الدين بن الخطيب

جلس المولى لتسلم الورى • واقفل البردى فى الجواد احتكام

فاذا ما سألوا عن يومنا • قلت هذا اليوم برد وسلام

ومثله قول الشيخ سراج الدين الوراق فى من بخل بالراح والتورية ثلاثيه وهو

لا تطه من براحه من معشر • سادوا بغير ما تر السادات

قطعت من المعروف ايديهم وقد • مرقوا والدلائل من الزاحات

ومثله قول نصير الدين الحامى

لى منزل معروفه • سهل غنينا كالمصعب

اقبل ذا العذربه • واقبل الجمار الجنب

ومثله قول شهاب الدين الحامى

حشر تلامذته وخدمه
وزم عن الجواب قلبه وجشم
الايحاف قدومه وطالع مع
القدر على ما يطوعه ونظمه
حاشيتادار الامام ابي الطيب
قلت الان تشرق الحشمه
وتنور وتبعد فى النضل
وتغور وقد صدنا ما كربن
لأناه فانتظرننا عادة بره
وتوقفنا مادافضله فكان
خائبا شغناه وآلا وردناه
وصرفنا الامر فى تأخره
وتأخرنا عنه الى ما قاله ابن

المعتر

اناعلى البعاد والتفرق

انلتقى بالذكر ان لم نلتقى

وانشدنا قول ابن عسمرنا ابي

الطيب

احبك يا شمس البلاد وبدرها

وان لامن فيك السهم والفر اقد

وذلك لان الفضل عندك باهر

وايس لان الهدى عندك باره

وقول آخر وقد احسن وزاد

احبك فى البتول وفى ابها

ولكنى احبك من بهيد

ثم رأى اذا انجلى الغبار

أفرس تحتى أم حمار

له عين لها غزل وغزرو * مكعبه لولي عين تباكت
وحاكت في فوائدها المراضى * فبالمك مقله غزوات وحاكت
ومثله قول ابن الوردي

قالت اذا كنت ترجو * وصلي وتحنى نفورى
صف ورد خدي والا * أجور ناديت بجورى

ومثله قول ابن الصانع

هجرت فاحشائ لذي القودت * جرا وابست في المحبة فاتره
هنا وتجرمى القليل في الهوى * من ذا الذى يرثى بنا راها جره
ومثله قول ابن نباتة في الملك المؤيد صاحب حامة

لنا ملك قد قام متمناه بانه * فثرا العظامه وتظم النمامنا
يدكرنا أخبارا من يجوده * ونثى له لفظا في نثى لنا معى
ومثله قوله وهو أعدل شاهد في هذا الباب

دمعي عليك حمانس قلبي * فانظر على الحالين في الصب

فذكر الحانسن هنا أحد لازمى التورية والدمع هو اللازم الآخر وقد نبهنا الشيخ جمال

الدين على أنه لم يرض بالجناس ويريد بذلك قوله على الحالين ومنه قول القنبراطى
أباح لى نرجس الحياطه * فى مجلس ما فيه ما ذكره
فقلت ورد الحد جدلى به * أيضا فقال السكى فى الحضرة

ومثله قول بدر الدين بن الصاحب

فتنت بنيت من عوارض خده * فما أنا فى قيده الغرام أسير
وما كان لى بالمشق قط نعلق * ولا باهوى قبل العذار شهور

ومثله قول صلاح الدين الصندى

ان لم تصدقنى تصدق بالكرى * ايزورنى فيه الخيال الزائل
وانظر الى قبرى لوصولنا وغتم * أجرى وقل للدمع قف يا سائل

ومثله قول ابن أبي جله

يا صاح قد حضر الثراب ومبتهى * وحظيت بعد العجر بالايام
وكسا العذار الخلد حسنا فاستى * واجعل حديثك كافي الكاس

وما أطرف قول يحيى التلياز الحوى

أصبحت فى العنام أجمرية * عند ذوى المعقول والنهم
جدى جموى فاصبروا ويحبوا * وما كنتى حتى ابى احمى

ومثله قول المعمار

قدبت من كرى فقد انسا * أفوركا تنور من نار به
وقد طفى الماء فى لى بأن * أحجل بالجلود على جابه

ومثله قول الشيخ شرف الدين حسن المشهور بالزغارى

وعلم يقينا أينا يبرز خلا به
عرتوا وأيا نايغاد فى المكر
ورود فلان بسطاه بل عماء
لورحدا وقتنا فى المناخ له نم
الى كلمات تحدر هذا الحدو
وتنحوه هذا النحو وأنناظ
أنتنا من عمل وكن من
جوابنا وقتنا بعد الوعيد
بذهب بالبيد وقتنا الصدق
يفنى عنك لا الوعيد وقتنا
ان أجر الناس على الاسد
اكثرهم رؤيه وله وقد قال
بعمس أصحابه قلت لانس لان
لا ناظر فلانا فانه يغلبك
فقال أمثلى يغاب وعندى
دقت جملاد ووجدنا عندنا
دقات جملده وأجزاء مجوده
وأشدها قول جميل بن نضله
جاء شقيق عارض ارحمه
ان بى عملك فم رماح
بل أحدث الدهر بانكبة
أم من رقت أم شقيق صلاح
وقلنا انا نقفحسم الخطيب
وتوسط الحرب فتردها
مفقيه بن وصددها بلغاه
والأنا قبل النزال قصيرة
ولكنها بعد النزال طوال

تمسلي اذا رأيت أقمار تم * عن بدور السماء للطرف تلمى
أى وجه أضواء قات دعوى * فسماحي قد صبح من كل وجه

ومثله قول عز الدين الموصلي

حديث عذرا الحب بادوساقه * له أوجه تبدى انجلي اشياقه
دري اتناصفي الى الحسن دائما * فابدي لنا ذال الحديث وساقه

ومثله قول ابن مكناس

يقول مهذبي اذهمت فيه * بجذخت فيه الشعر غلا
أتعرف خده لالعشقي أهلا * فقات له نم أهلا وسهلا

وأشدني من انظفه لنفسه بقمة الساف ومن كان للثروع النماية نعم الخلف الشيخ زرين
الدين أبو بكر بن الجبجي عين كتاب الانشاء المزريف بالديار المصرية وقد عملت بين يديه بالقاهرة
المروسة سنة احدى ومغناية وطاليمه بشي من انظفه في المواليق انه كان امام فنونه المتشعبة
فقال

للحب قالوا معنك الذي اذبلتو * جدلو بقبيله فقلوبك خيلتو
فقال اقدم لوان البوم سبلتو * ومات للشرق مادرتو وقيلتو

ومنه قول ابن خطيب داريا

تقول وقد اتنتي ذات يوم * مخبرة عن الظبي الجرح
يسر لك ان اروح اليه اجري * فقات لها خذي مالي وروحي

ومنه قول بدر الدين الدمايني

تم بنار كب طرف الشهو وسبنا لله دام
واثن يا صاح عناني * لكهيت ولبام

ومثله قول ابن حجر

سالوا عن عاشقي في * فربا د سنامه
اسمته مقاتاه * قلت لا بل شفتاه

ومثله قولي

عائته ودموعي غير جارية * لان دمعى من طول البكاشنا
فقال لم اروكف الودع قلت له * حسيك الله يا بدر الدجى وكنا

ولم استطرد الى هذا الا اني سدقولي ان جميع من نسجت عنى منذ الوهم لم ير ضوا بالجناس
التام اذا امكنت التورية التامة وصبح الشرق بينهما مجرود الله طاهر وبدره مثاله في الياي
الطور وسافر انتهى ما اوردته من محاسن التورية التامة ووجوب تقليدها على الجناس
التام اذا كان عند الناظم بقنطلة وكان ممن يميل الى هذا المذهب واما الجناس المطرف
فهو ما زاد احد ركيبه على الآخر حرفا في طرفه الاقل وهذا هو الفرق بينه وبين المذيل فان
الزيادة في المذيل تكون في آخره واما المطرف فتكون زيادته في اوله وتصيره كالطرف ويسمى
الناقص والمردف وفي تسميته اختلاف كثير ولكن مطابقا للمطرف في التسمية طرفه كقوله

فأرضك ارضك ان تأننا

تم نعمة ليس فيها حلم
فن ظن ان سيلا في الحروب
وان لا يهاب وقد ظن بجرا
فانك مـتى شئت لقيت منا
شبهه انضما يشهك قضا
ربا كات خضما وحننا

على الاخذ بأدب الله من
قوله والصلح خير وان جهوا
للملح فاجنح لها وأشدناه
قول القائل

العلم تاخذ من امارضت به
والحرب يكذبك من أنفاسها

جزع

(وقل الله)

نعمتك فالتمس يا وليك غيري
طعا ما ان لحي كاذمرا
الم يساغك ما فعلت ظباه
بكاظمة غدا تشربت عمرا
وجعل الشيطان يشتل بذلك
أجفان طرفه وبقيمه
شعرات أنه

وحق ظن ان الغش لصحي
وخالفني كاني قلت حجرا
وافيق ان السعيد ابا علي
نشط للجمع بيني وبينه فدعاني
فأجبت ثم عرض على حضور

قوله حرفا المناسب ان يزيد
أوسرفين بدليل تشيله

تعالى والتمت المساق بالساق الى ربك يومئذ المساق والزيادة تارة تكون في أول الركن الثاني كما تقدم وتارة في أول الركن الاوّل كقول أبي القحح البق

أبا لهباس لا تحسب باني * بشئ من حلي الاشـهار عاري
فلي طبع كـسـال معين * زلال من ذرى الاجهار جاري
اذاما كتبت الادوار زندا * فلي زند على الادوار واري
ومثله

وكم صفة منه الى عوارف * ثنائى على تلك العوارف وارف
وكم غرر من بره ولطائف * فشكرى على تلك اللطائف طائف

ومثله قول القائل

فلم يسهى ما بين شرب أعزه * من بني التمرلأ أعيد فيه عزه
وقصيدة هذا المطلع رأيتها في بعض التذاكر بخط الشهاب محمود ولم أعرف لها ناظما وأعجبني فيها أبيات منها

يقظ ما بشير طرف اليه * بـرام الاوبعرف رمره
كلما تفعل الله وارم تغنى * عنه الحاظه المراض بغيره

ومن نظم ابن نباتة الذي جعله نفقا

عظفت كما نال القسي حواجيا * فرمت عذاة البين قلبا واجبا

ومثله قولى

والله ما هب النسيم بجاجر * الانزرق مدمعي بجاعري

انتهى الكلام على الجناس التام والمطرف وهما في بيت البديعية ظاهرا وبيت صفي الدين الحلي قوله

من شأنه حمل اعباء الهوى كندا * اذا همى شأنه بالدمع لم يلم

وبيت عز الدين الموصلى

مذتم لاهين النس حين طرفها * مرأى الحبيب يئذل العين لم يلم

وبيتى

يا سهدم طملى سهد يظرفنى * بقربهم وقليل الخظ لم يلم
ولله تأمل ان يستحلى ويستحلى ما يظهر في مرآة ذوقه ولا يميل عن جادة الانصاف

(المصحف والمحرّف) *

(هل من بئى وبئى ان صحفوا عذكى * وحرفوا أو قابلكم في الكلام) *

بئى وبئى فيهما جناس التصحيف ومنهم من يسميه جناس الخط وهو مما تامل ركاه خطأ واختلفا لفظا والمقدم في هذا قوله تعالى والذي هو بطعمنى ويسقين واذا مرضت فهو يشفين ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم اعلى بن أبى طالب كرم الله وجهه قصر فوبك فانه اننى وأنتى وأبئى وقول النبي صلى الله عليه وسلم حين سمع رجلا يشد على سبيل الافتخار وقيل سأله عن نسبه فقال

انى امرؤ حيرى حين تسبني * لامن ربيعة أبائى ولا مضر

أبي بكر فطلبت ذلك وفلت
هذه عذة كنت أستعجزها
وفرصه لأزال انتم زها
فجشم السيد أبو الحسين
وكاتبه يستدعه فاعتذر أبو
بكر بعد في التأخر فقلت
لا ولا كرامة للدهر أن تفعد
تحت حكمه أو تقبل خسف
ظله ولا عزازة للعوائق أن
تسمعنا ولا نضعها أو تعيننا
ولانفد عنها وكاتبته أنا
أشهد عزيمته على البدار
وألوى رأيه عن الاعتذار
وأعرفه ما في ذلك من ظنون
تنتبه وتم تعبه وتصابير
تختلف واعتقادات تختلف
وقد نال امرؤ كوابلكون
قد أزمناه الحج وأعطيناه
الراحلة فجاءنا في طبقة اف
وعددت

كل يعيض قده اصبح
وانه من خمسة أشبار
مع أرباب عافات وأصحاب
(المصحف والمحرّف)

فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ذلك والله الأتم لحلك وأقل لحلك ومنه قول عمر بن الخطاب رضي الله عنه لو كنت ناجرا ما اخترت غير العطران فاني ربحته لم تنته في ربحه ومنه قول القاضى الفاضل في بعض رسالائه فانتم بائى أيوب ايديكم آفة انفس الاموال كما ان سيوفكم آفة انفس الباطل بلومايكنتم الدهر لامطيتم اليه اداهم وقدمتم بيض آيامه صورام ووهبتم ثمنوسه واقارهدنا ثوب ودرام وواقا تكم اعراس وما تم الاعلى الاموال فهى ما آتم والجود خاتم في أيديكم ونفس خاتم نمتن في ذلك الخاتم وقال أهل الادب خاب الوعد خلق الرغد والاربعة أركان بغير حشور وهو غايه في هذا الباب ومن النظم قول الشاعر فان حلوا فليس لهم مقر • وان رحلوا فليس لهم مقر

ومثله قول أبي فراس

من يمجركونك اعترف • وبفضل عمك اعترف

ولما ذكره من جناس التحجيف الالانوع السالم من اختلاف الحركة بالتحريف فانه اذا اجتمع فيه النوعان صار مشوشا كقول الحريري

زيت زيت زيت بتديقد

فهذا فيه التحريف والتحجيف وقد تقدم ان الركنين اذا لجا ذمهما نوعان من التجنيس ولم يخالصا الواحد كان الجناس مشوشا ومثله قول أبي تمام

في حده الحد بين الحد والهاب

ومن المصنف السالم ما كتبه الى المقر الخردوي نجر الدين بن مكناس في رسالتي التي ذكرت فيها حريق دمشق وهو وأختت أوقات الرنوة بعد ذلك العيش الخضل واليسر عسيره ولقد كان أهالها في ظل عدود وما مسكوب وفا كنية فعبس بعد ذلك نعر روضها الباسم وضاع من غير نور به عطرها الناسم ومن غراميات الهامز زهير واطا انه في الجناس المصحف قوله

وليس مشيبا ماترون بهارضى • فلا تهنوني ان أهيم وأطربا

وما هو الأنور نفس ائتمته • تعلق في اطراف شعري فاهبا

وأعجبني التجنيس بيني وبينه • فلما تسدى اشبارحت اشيبا

وما اطرف قول شمس الدين بن العنيفة وقد كنى باحد الركنين عن الآخر وهو

باذا الذي صد عن محب • فيه أذاب الغرام قلبه

ملاك في الهجر من دليل • لكن هذى علم رقبه

ولم يطالب فيه بالتشويش لظرافته واطاقته انتهى الكلام على الجناس المصحف واما قولي وحرفوا أو ثابا بالكلمة في الكلام فهذه اجناس التحريف وهو ما اتفق ركناه في عدد الحروف وترتيبها واختلاف في الحركات سواء كانا من اسمين أو فعلين أو من اسم وفعل أو من غير ذلك فان النقص واختلاف الحركات كما تقرر والقدم فيه وهو الغايه التي لا تدرك قوله تعالى ولند أرسلنا فيهم من نذرين فانظر كيف كان عاقبة المنذرين ولا يزال ان اللانظير محمدان في المعنى لانهم ما من الانذار فلا يكون بينهم التجنيس فاختلاف المعنى ظاهر اذا المراد بالاول التناعلون

جربانات لاتنال العين منهم
الاجيدا وسرحنا الطرف
منهم ومنه في اجي من است
التمر وأعطس من نف
التغر فظننا انه يريد ان
يلقى كنيسته أريهم زم دوسرا
أويشل الانكسدين أوريد
الوفدين ثم رأينا رجالا
جوقا قد حلقوا صوقا
فأمننا المعز ولم نخش المضره
وقاله واليه وجلس يحرق
أرمه ويتمثل بيت
لا تفتنه الخال

• مرا تاني الحباله انسبني •
فتركاه على غلوانه حتى اذا
نفض ما في راسه وفرغ جعبه
وسواسه عطقنا عليه
فقتنا يا عمالك الله دعوناك
وغرضنا غير الهار شهه
وأسد تزرناك وقصدنا غير
المناوشه فلهذا أضلوعك
وليقرخ روعك

• يا ماسر حرس لانريد قتالا •
وما اجتمعنا الا لغير قلتسكن
سوزنك ولتان فوزنك
ولا ترقص لغير طرب ولا ترحم
لغير يرب وانما ذكركناك

وهم الرسل وبالثاني المنعولون وهم الذين وقع عليهم الانذار وقول النبي صلى الله عليه وسلم
اللهم كما حسنت خلقي فحسن خلقي ومثله قولهم جبة البرد جبة البرد ومثله قولهم رطب الرطب
ذئب من الضرب ومنه قول القائل لازلالت المولك يا به وقوفا والاقدار له سيوفا
والخالق له في دار الدنيا ضيوفا ودين دين الحق اذا جردوا انتقاضيه سيوفا سيوفا ومن النظم
قول أبي تمام

هن الحام فان كسرت عيافة * من حاشهن فانهن حمام

وما أحلى قول أبي العلاء المعري

لغيري زكاهن مجال فان تكن * زكاة جمال فاذا كرى ابن سيل

ومثله قول ابن الفارض رحمه الله تعالى

هل انهم النهم الشعن لوم امرئ * لم يلق غيرهم بمشقة

ومثله قول الشيخ عبد العزيز بن شيخ شيوخ حجة

لعبني كل يوم فيه عبره * نصبرني لاخل العشق عبره

وخاص هو والقاضي الفاضل في هذا البحر وأظهره وان هذا الروي جواهر العتود فمن قصيدته
شيخ الشيوخ بحجة

اذا غفل الوشاة بعثت دمي * فيغدو مرسلان غير فرة

علامة شقوتي في الحب اني * ثقثت عليك لامن طول عشره

سار لم باب حمار النيا * ليطلق لي ولوفى العمر سكره

وظريف هنا قول الشاب الظريف شمس الدين محمد بن العفيف من قصيدة

لا اجازي حبيب قلبي بظله * انا حتى عليه من قلب أمه

جوره مثل عدله عند من هم * واه مثلي وظله مثل ظله

وما اظرف قول صاحبها الذي زهير من غرامياته في هذا النوع

زهاورد خديك لكنه * بغير النواظر لم يقطف

وقد زعموا أنه مضعف * وما علموا أنه مضعفي

وأورد الشيخ كمال الدين الدميري في كتابه المسمى بحياة الحيوان عند ما انتهى الى ذكر المها
أبياتا يعجبني في هذا الباب أوها نام وآخرها من طرف وباقى الايات تحرى بها تمتزج بالاذواق
حلاوته المعتدلة والايات بلجل بيئته

خدي لي ان قالت بيئته ماله * آتانا بلا زعد فتقولا لها لها

آتى وهو مشغول اعظم الذي به * ومن بات طول الليل يرى السها سها

بيئته تترى بالفزالة في الضحى * اذا برزت لم تبتق يوما بها بها

أها مقلة كحلا نجيلا خلقته * وكان اذها الظبي أو أمها مها

دهتي بود قائل وهو متلني * وكم قتلت بالوذ من وذهاها

ويعجبني قول من قال ان الصديق الصدوق أول العقد وواسطة العقد ومثله قولهم البدعة
شرك الشرك وما أحلى قول ابن نباتة

لذلا المجلس فرأيت وتذكر
أبياتا شوارد وماذا فرأيت
وتبا شك قد عديت ما عندك
وتسألنا فتمسرت ما عندنا
ويقف كل واحد منا
موقفه من صاحبه وقديما
كنت أجمع بجدتيك فيجبني
الاتقائك والاحتجاج معك
والآن أذم لك الله ذلك فإلم
الى الادب تنقذ يومنا عليه
والى الجدل تنجادب طرفيه
فاجمع خيرا واعنا مشله
وتد يا ابن الذي ملكك
به زمانك وقت به أفرانك
وملكت به عنانك وأخذت
منه مكانك فطار به احمك
بعد وقوعه وانفع له
ذكرك عتب خضوعه
والخضعت به الرجال حتى
اذعن العالم وقاد الجاهل
وقالوا قول الصوفية يادها
كله فخارنا بفرسك وجدنا
ينفسك فقال وما هو فقلت
الحفظ ان شئت والنظم ان
أردت والستران اخترت
والبدية ان نشطت فهذه
أوابك السقى أنت فيها ابن
دعواك تملأ منها فالك
فاجم عن الحفظ رأسا ولم

قوامك تحت شعرك يا امامه * غدا لك حاملا علم الامامه

ولى مع زيادة التورية

ولما أراى الشـعر وهو مذبل * وجانب ذال الصدغ وهو مطرف
بدانجـمار من خـار بر بـقه * فقلت لهم هذا الجناس المحرف
انتمى الكلام على الجناس المحصف والمحرف وبیت الشيخ ضى الدين الخلى
من لى بكل غرير من ظبا هم * غزير حـن يداوى الكـلام بالكلم
وبیت الشيخ عز الدين الموصلى الخنبلى

هل من نقى نقى نقى حين صفلى * محرف القول زان الحكم بالحكم
أما التصعيف والتعريف فى هذا البيت فظاهران وأما المعنى فالسريرة عند الله وبیتى
هل من بقى وبى ان صفوا عدلى * وحر فوا أو أوباب الكلم فى السكلم

(ذكر اللفظى والمقلوب)

* (قد فاض دمي وفاض القلب اذ هما * انطقى عدل ملا لاجماع بالام)*

أما اللفظى فهو النوع الذى اذا تماثل ركاه وتجانسا خطا خالف أحدهما الآخر بابدال
حرف منه فيه مناسبة اللفظية كما يكتب بالضاد والظاء وشاعده قولى فى البيت فاض وفاض
فان الأول من فيض الماء والثانى من التالف وجاء فى هذا النوع من القرآن العظيم وجوه
يومئذ ناضرة لى ريمها ناظرة فالأول من النضارة والثانى من النظر والحقوا به ما يكتب بالها
والنماء كقواهم جمبت المقلوب على معاداة المعادات وقيل هو حديث أو بالنون والتسوين
كقول الأربجاني

ويض الهدى من جدى هو اوز * باحدى البيض من علبا هو اوزن
أوبالالف والنون كقول الشاعر ابن العنق

أحسن خلق الله وجهها وفا * ان لم يكن أحق بالحسن فمن

ولم ينظم هذا النوع غير الصنى وهو قابل جدا وأصعب ما الكثرة بالضاد والظاء لاجل
ابدال الحرف الذى فيه المناسبة اللفظية وقد تسمى قول الشيخ تميم بن الدين بن الصانع انه
أورد فى شرحه الذى سماه رقم البردة شيئا من محاسن الزيجل على هذا النوع البديعى الذى
أطلق عنان القلم فى الكلام عليه والزجل فمن تمكن الناظم فيه من المعانى بلولانه فى ما دى
الاغصان والخرجات وهو لا يوجد من ربه فى الكتابة الامن عرف اصطلاحه وكان الشيخ
علاء الدين بن مقاتل اذا ذكر الزجل كان ابن جعدته وأباعدته ومع سيات الهمم مقاليد هذا
الفن وأورد الشيخ صلاح الدين الصفدى له ثبوت من غرر ارجاله فى تذكرته وتاريخه تغنى
عن الاكتاف فى ترجمته وله فى الجناس اللفظى زجل جائسه بالظاء والضاد لم يبق اليه ومطلعه
قوله

ان مع معشوقى جنون ولماظ * لو رأهم عابدا لهم وحاض
ومع أنوار من بحر عينيه اذا * حفظه باب أناء صلا نودا
ان ما عيون فواتر حور * فى فحور ولدانهم ابواتر جنون

(اللفظى والمقلوب)

يجل فى النثر قدحا وقال
ابدهك فقلت انت وذلك
فقال الى السيد أى الحسين
يسأله بئنا اليجز فقلت يا هذا
أنا كفتك ثم تناولت جزأ
فيه اشعاره وقلت ان حضر
هذا شعر أرى بكر الذى كذبه
طبعه وأسهر له جنته وأجل
فيه فذكره وأنفق عليه
عمره واستنزف فيه يومه
ودونه فى خصية ما تره وجهه
ترجمان محاسنه وعبره عن
باطنه وأخذ مذمكاه وهو
ثلاثون بيتا وساقرن كل بيت
بوقفه وانظم كل معنى فى
اشقه بحيث اصيب اغراضه
ولا يعد الناظرة ويشر يطفى
ان لا أقطع النفس فان تمها
لواحد أو امكن لناقده
عن قد حضر يريد النظر
ان عيز قولهم عن قولى وبحكم

كيف لا يفتن عشا وقد ذاك التور • وعلى خـده شامه بقطة فنون
 من نظره سم نظره بقى مسخور • وكيف أتوما ينسحر من عمون
 بعته قدمهم رقدود وهم ايقاظ • وجنون كل جهن بسف أى قاض
 يقتضى فيهن بسر وباح وهذى • حكمه من أضل تأس وهدى
 حضرتى لما ان يقيب عسى • فى غمابو ياما بتهفظ فصول
 حتى نوابصير يقرب منى • ولوانو يكون فى ميدان يجول
 ايش نضيق الدنيا على ذهبتى • ولا يدري ايش كان يريد لو بقول
 وانس ما قد حفظه من الاناظ • وبضيق فى رجب المكان الفاض
 ولا اطلب يومى شراب وغذا • فابق سكران طول ياتى وغدا
 يانـمـm
 لله وأوصيه بالعاشق المسبى • وبقلبي ذلك الذى استلبو
 وان تبسرك ان ترى قلبى • وان يسلم عن جسمى الضعيف قلو
 انو يخيل من بعدك الى ان فاظ • واعتسل ممان عمونو فاض
 وعلى حذو الدارجين قدحذا • وفى نايو حادى المنايا حدا
 اذ كراتى فى عتبو وخذ البهار • عصبته حتى وقف على ماجرا
 وبقي هو يجمرونا بصفار • ونوادى رومنى ومنورا
 فلا تنجب من خد وكيف بحمار • فوق ورد الخدود وتحتو جرا
 ماء الحيا فى وجناقو لما نفاظ • ونشغف ما لوفى الى ان نفاض
 وما ينـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـm

ونظمت فى هذا النوع الغريب تورية بغمات فى غاية الحسن ولم أسبق اليها الامن الشاب
 الظريف محمد بن العفيف كقوله

عبرت من المحبوب حرة شعره • واظنكم بدايه لم تشعروا
 لا تنكر واما حجرته فانه • بدمله أرباب الغرام مضنر
 وقولى

خاطرت فى عشقى له يامهجتى • لانشغل قلبى الحزين وخاطرى
 فالطرف شاهده مناضر قدته • فقدم اسيه بكل غصن ناضر

وقولى

مهرج حمانه بنوا غديره • زاد على المقاس فى روضته
 واعتناظ تمروده شقى له • قتلت لانكر فى غيضة

وقولى

حسبت عزى اليك شوقا • فلم اطقى مكثه بارض
 وحسبت لم احظ بالثلاقى • فقالت ان الوم حضى

انتهى الكلام على الجناس اللغظى واما الجناس المقلوب وسداد قوم جناس العكس وهو

على البيت انه اولى اوريد
 ما نظمه بشار الرويه على ما
 امليته على اسان النفس
 فلهذا سبق اوبكون فيها
 فاعا من هذه المقاومة
 ويتنحى لنا عن ارض
 المماله ويجلى بنا الطريق
 لمن يضى المناربه فقال ابو بكر
 ما الذى يؤمننا من ان تكون
 نظمت من قبل ما تريد
 انشاده الان فقلت اقترح
 لكل بيت قافية لاسوقه
 الا اليها ولا اقف به الاعليها
 ومثال ذلك ان تقول حشر
 فاقول بينما آخره حشرم
 عشر فانظم بينا قافيتيه عشر
 ثم هلم جرا الى حيث ينضم
 الحق وينضم الزرق ونسمة
 الحجة ونسمة الشبهه
 وتطرده فغير الحالى من
 العاطل ويفرق بين الحق
 والباطل فاني ابو بكران
 يشارك فى هذا العنان ومال
 الى السيد ابى الحسين ياله
 بيتا يجيئ قفينا رآه فيما
 رآه ولم يرض الارضاه واعمل
 على منالسانه وفيه واتخذ

الذي يشتمل كل واحد من ركنيه على حروف الاخر من غير زيادة ولا نقص ويخالف أحدهما
 الاخر في الترتيب كقوله تعالى حكاية عن هرون خشيت ان تقول فرقت بين بني اسرائيل
 ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم يقال لصاحب القرآن يوم القيامة اقرأ وارقا وما اللفظ
 ما أشار الصحاح بن عماد الى الجناس المتماثل بقوله لابي العباس بن الحرث في يوم قيظ
 وقد طب مروحة الخيش ما يقول الشيخ في قلبه يعني الخيش ومروحة الخيش احدها
 بنو العباس وذكرها الحريري في المقامات وقال اسمعوا رقيم الخيش وانشد لغزافي مروحة
 الخيش

وجارية في سيرها مشمعة * ولكن على اثر المسيرة واهلها
 لهاسائق من جنسها يستحقها * على انه في الاحتفان رسلها
 ترى في اوان القبيظ تنطف بالمدى * ويد واذ اولي المصيف قولاها

وكان السبب في حدوث هذه المروحة ان هرون الرشيد دخل يوما على اخيه عليه بنت
 المهدي في يوم قيظ فأنافها وقد صبغت ثيابها من زعفران وصندل ونشترها على الحبال
 لتجف فحار هرون قريبا من الثياب المشدودة فصارت الريح تمر على الثياب فتحمل منها ريحا
 بديلة عطرية فوجد ذلك راحة من الحر واستطابه وأمر ان يصنع له مثل ذلك وقال ابن
 التبريتي في شرح المقامات وهذه المروحة تشبه الشماع للقبضة تعلق بالشفء يشدها
 حبل وتبل بالماوترش الماورد فاذا أراد الرجل في التائلة ان ينام جذمها يجبلها فتذهب بطول
 البيت ويحج فيهب على النائم منها نسيم بارد رطب انتهى كلامه * رجع الى الجناس المتماثل * فنه
 قول بعضهم

حكاني به الروض حين انفته * وكل مشوف للبهار صاحب
 فقلت له ما بال لونك شاحبا * فقال لاني حين اقلب راهب
 وما احلى قول ابن العفيف مع زيادة التورية
 أسكرني باللفظ والمقابلة السككلاء والوحنة والكماس
 ساق يربني قلبه قسوة * وكل ساق قلبه قاس
 وبديع هنا قول الشيخ جمال الدين بن نباتة في الادب شجاع الدين بهرام
 قيل كل القلوب من * رهب الحرب تضطرب
 قلت هذا تحرص * قلب بهرام مارهب

ويت عبد الله بن رواحة غابني هذا النوع وقيل أمدح بيت قائمه للعرب فانه من جملة مدح
 النبي صلى الله عليه وسلم وهو قوله

تحمه الناقة الادماء معجرا * بالبرد كالبرد جلي نوره الظلما

وما احلى قول القائل

والقيتهم يستعرضون حواشيا * اليهم ولو كانت عليهم حواشيا

ومثله

ان بين الضلوع منى نارا * تتألفي فكيف لي ان أطفا

دواته وقاه فاجزنا البيت
 الذي قاله وكلما اجزناه
 اجازة جارى القلم فيها الطبع
 وبارى اللسان بها السمع
 وسارق الخاطر بها الناظر
 وسابق الجنان فيم البنان

اذقلنا

هذا الاديب على تعسف فتمك
 * وبروكه عند القريض بركه
 متسرع في كل ما يعاديه *
 من نظمه متباطئ عن تركه
 والشعر ابعده مذها وصادا
 * من أن يكون مطبوعه في فكه
 والنظم يصر والخواطر معبر *
 فانظر الى بحر القريض وقلبه
 فتنى نواني في القريض مقصر *
 عرضت اذن الامتحان بعركه
 هذا الشريف على تقدم يته
 في المكرمات ورفعه في *
 قد رام منى أن أفارن مثله *
 وانا القربن السوء ان لم أنك
 واذ انظرت قصته ظهر منظارى
 وحطمت جارية القربن يدك

فبقي عليك يا سقاني * أرحيقا ستي تني أم حريقا
ومن الغايات في هذا الباب قول القائل

ابق اقبل فيه هف * كل ما أم لك ان غني هبه

فهذا البيت كل كلمة منه بانضمامها الى آخرتها تناسه في القلب وأعلى منه رتبة قول سيف
الدين ابن المشد

ليل اضاوا هلاله * أني يضى بكوكب

وهذا البيت كل كلمة منه تنقرأ مستوية ومتأوبة وهو مما لا يستحيل بالانعكاس كقول
الطوري ساكب كاس وهذا النوع يأتي الكلام عليه في موضعه لأن المراد هنا جناس القاب
وللشيخ علاء الدين بن مقاتل الجوي ابضا رجل في هذا النوع سارت به الركبان اشده المصنف
في حجة بحضرة الملائكة المريد والشيخ صفي الدين والشيخ جمال الدين بن نباتة فوقع في المجلس شيء
اذا استوعبت الرجل كناية علمته

قلبي يحب تيباه * ايس بعشق الاياه * فازمن وقت وحياء * يرصد على حجابها
بدر السها لو يطبع * من رام وصا لو يعطف
صغير بحجر في امره * غزال قهر بسمره * لبث الهوى ونمره * فاجيب اصفر عمرو

ربما بن عمرو اربع * ارضي الاسود وارعب
اذ كرم ما ربه قوتو * وروحي كنت ربه قوتو * وخيب ما فيه طه قوتو * فقال وقد همتو
ارجع والى تنبوع * اخشى عليك لا تنبع
كم قد امو وخلفو * مشيت مطيع لحلفو * ورمت لسم كنو * قال دع منالك وكفو
فان لسم اصبع * من السرا يا اصعب

ما زلت لو نداري * حتى حصل في داري * ناديت ودمي جاري * ايش كان بصيب يا جاري
لو كنت من فيك اشبع * قال ايش يكن لك اشبع

من حاز حسن خدو * لحظو لقتلى خدو * وورد خدو ندو * ما في الرياض شئ ندو
روض الحيا مبرقع * عليه ساح معقرب

من في الجمال فريدو * للصب من وريدو * يذبح وهو يزيدو * وكذا شيخ مريدو
خلاه دموعو يباع * وهو بعقلو يلب

كم خصم في المقاتل * صابو ابن مقاتل * وكذا في المحاسنل * قد انشالو بحماسل
من كل بيت مرديع * ملهون بأف معرب

والشئ اللطيف الذي وقع في المجلس المشار اليه ووعدت بذكره وان الشيخ علاء الدين بن
مقاتل لما وصل الى قرية ملهون بأف معرب صار الشيخ جمال الدين بن نباتة ينظر الى الشيخ علاء

الدين بن مقاتل ويشير الى الشيخ صفي الدين الحلبي ويقول ملهون بأف معرب والملائكة المؤيد
يتبسم لذلك ٥١ واذا انظر التأمل الى بعض هذه الاحرف في رسم كناية الرجل لا يفتقد فان شرط
رسمه ان يوضع كذا الاجل تحريروا منه انتهى الكلام على الجناس اللفظي والمقلوب وبيت الشيخ

صفي الدين الحلبي فيما

ودبغت منه أدمه وتركته
نمىج الاديم بدبغه وبدلكه
اصغوا الى الشعر الذي نظمته
كالدروع في بحيرة ملكه
فتي عجزت عن القرنين بدبغه
فدمي الحرام له اراقه فسفكه
وقال أبو بكر اياتا جهدنا
به أن يخرجها عن الغلاف
ويبرزها من اللعاف فلم
ينعمل دون أن طواها
وجعل يبركها ويضركها
فقاتن البيت اقله كاولد
لناجده فما لك تعق ابك
أرتضيه أبرزها للعيون
وخلصها من الظنون فذكره
أبو بكر أيد الله ان تكون
الهزة عقل منه لانها
تحدث فتغفل فلم يسجري
أن يظهر ثم مسح عينه
وبسط عينه للديمه ففسا
دون ان يكتب فقلنا أنت
وذالك اقترح علينا أن
يقول على وزن قول أبي

بكل قد نضير لا نظيره • لا يشقى أمله منه ولا المي

ويت الشيخ عز الدين

انظى حض على حظيآته • مقلوب معنى ملا الاحسان من ألم

ويتي

قد فاض دمي وفاض القلب اذ بها • انظى عدول ملا الاسماع بالالم

انتهى والله أعلم

(الجناس المعنوي)

• (ذكر الجناس المعنوي) •

• (أبامع اذا خالفنا كدت لهم • بامعنوي نهذوني بعبورهم) •

اما الجناس المعنوي فانه ضربان تجنيس اضمار وتجنيس اشارة ومنهم من سمى بتجنيس الاشارة
 تجنيس الكناية وكل منهما مما مطابق التسمية ولم يتنظم الشيخ صفي الدين الحلي في بديعته غير
 نوع الاضمار وهو اصعب من لكان جناس الاشارة ولا بد ان النوع هذا الشرح بما سن
 النوعين فان المعنوي طرفه من طرف الادب عزيز الوجود جدا ولم يذكره الشيخ
 جلال الدين القزويني في التلخيص ولا في الايضاح ولا ذكره ابن رشيق في العمدة ولا ذكره
 الدين بن أبي الاصبع في التحرير ولا ابن منقذ في كفايه والعديدان ذكروه في شرح بديعته هم
 ولكن ما تدبراهم نظمه وذكر الشهاب محمود في كفايه المعنى بحسن التوسل في صناعة
 التدرج منه نوع الاشارة لانواع الاضمار ولكن ما نظمه ولم يذكره في بديعته غير
 الشيخ صفي الدين الحلي وقد تقدم القول انه قال عن بديعته انه اتبعه من كتابي هذا
 الفن وكان شيخنا قاضي القضاة علاء الدين بن القاضى رحمه الله يقول وهو امام هذا العلم
 ما علم ليت أبي بكر بن عبدون في اضمار الركنين ثانيا غير بيت الشيخ صفي الدين الحلي ولولم
 يقع ابن عبدون هذا الباب في بيته ما حصل للشيخ صفي الدين دخول الى نظم هذا النوع انتهى
 والكلام على البيتين يأتي بعد تعريف النوع فالمعنوي المشهور هو ان يضمر الناظم ركني التجنيس
 ويأتي في الظاهر عبارادف المضمر للدلالة عليه فان تعذر المرادف اتى بالنظ فيه كناية لطيفة تدل
 على المضمر بالمعنى كقول أبي بكر بن عبدون المشار اليه وقد اصطحب بحمزة تركبها الى الليل
 فصارت خلا

الطيب المتني حيث يقول
 أرق على ارق ومنلي يارق
 وجوى بن يدوعبره تفرق
 وابشروا بوبكر ايده الله الى
 الاجازة ولم ينزل الى الغايات
 سبأ فاقال

واذا ابتدعت بديعته يأسدى
 • فأراك عند بديعته تتفلق
 واذا قرضت الشعر في ميدانه
 • لاشك أنك يا أخي تشفق
 انى اذا قلت البديعته قلتها
 • على الاوطى عند طبعي يرفق
 مالى أراك ولست منلى عندها
 • مقوقها بالسترهات تخرق
 انى أجيز على البديعته مثل ما
 • ترابه واذا نطقت أصدق
 لو كنت من صفر أصم الهاله
 • منى البديعته واعتدى تتفلق
 لو كنت اثباتي البديعته مخادرا
 • لرؤيت بامسكين منى تفرق
 وبديعته قد قلت امتسقا
 • فعل الذى قد قلت يا ذا الأخرق
 ثم روف بعددرو يقول ان

الافى سبيل اللهو كاس مدامه • اتتنا بطعم عهده غير ثابت

حكمت بنت بسطام بن قيس صبيحة • وامست بحم الشنفرى بعد ثابت

فبنت بسطام بن قيس كان اسمها الصهباء والشنفرى قال

استقم يا سواد بن عرو • ان جسمي من بعد حالى نخل

والنخل هو الرقيق المهزول فظهر من كناية اللفظ الظاهر جناسان مضمران في صهباء وصهباء

وخل وخل وهما في صدر البيت وعجزه ومن هنا أخذ الشيخ صفي الدين الحلي وقال

وكل لحظ أتى باسم ابن ذى بن • فى فتكك يا معنى أو أبى هرم

فابن ذى بن اسمه سيف وابو هرم اسمه سنان فظهر له جناسان مضمران من كتابات الاناظ

الظاهرة فظهر قول شيخنا قاضي القضاة علاء الدين ان هذا الباب ما فتحه للشيخ صفي

الدين غير ابن عبدون وكنت أودان ويكون شيخنا رحمه الله جابورا في قد عززت ما بالث وهو

أبام عاذا الخنساء كنت لهم * بام معنوي فهدوني بجورهم

أبوم عاذا اسمه جبيل وأخوه الخنساء صخر فظهر له من كليات الانفاظ الظاهرة أيضا جناسان مضمرة في صدر البيت وهما جبل وجبل وصخر وصخر وبالنسبة الى الجبل في الركن الواحد بحسب قولي فهذه توني بجورهم وقد أظهرت بحسن هذا الجناس المظهر وكشفت عن جماله الباهر سطور الاشكال ليجتمع به صاحب الذوق السليم فان قول المتأخرين وقفوا عن الجهارا في حليته ولم يتعلق أحد منهم الا بذيل الضرب الثاني وهو جناس الاشارة وبأني الكلام عامه * ومن غريب ما يحكى ان الشيخ صلاح الدين الصفدي قال في شرح لامية العجم وفي كتابه المسمى بجناس الجناس لما اعترضه الجناس المعنوي قال هذا النوع عندى باطل ولم يسره منه نظم بيت واحد مع كثرة ما فته على الجناس وانواعه والذي يظهر لي انه يحجز عن نظمه فانه قال في غضون ذلك وقد استخرجت من شعر أبي الطيب المتنبي من الجناس المعنوي قوله

حاولن تقريبي وخذنن مرابقا * فوضعن أيديهن فوق تراثبا

وهذا دليل على أنه لم يفهمه انتهى الكلام على الجناس المعنوي الذي يضر فيه الركن وما أخرت بيت الشيخ عز الدين الموصلى ونثرت نظم الترتيب الذي تقدم الامتصاص عن نظم الجناس المعنوي المظهر الركنين وميله الى جناس الاشارة سهو له ما أخذ فلم يبق ليعينه طاقه على المناظرة التحوله عن النوع الذي عارض فيه الشيخ معنى الدين والظاهر انه قنع بقول القايل

اذ امنعتك أشجارا لعالي * جناها الغض فاقنع بالشهيم

والضرب الثاني من المعنوي وهو جناس الاشارة والكتابة هو غير الأول وسبب ورود هذا النوع في النظم أن الشاعر يقصد المجانسة في بيته بين الركنين من الجناس فلا يوافقه الوزن على ابرازهما فيضهر الواحد ويعدل بقوته الى مرادف فيه كتابة تبدل على الركن المضمرة فان لم يتفق له مرادف الركن المظهر يأتي بنظرة فيها كتابة لطيفة تبدل عليه وهذا لا يتفق في الكلام المتين والى الذي يدل عليه المرادف قول امرأته من عقيل وقد أراد قومها الرحيل عن بني ثعلبان وتوجه منهم جماعة يحضرون الابل وهو

فما كنت نادام الجمال على كبا * بهتلان الأبن تشدا الابعار

ارادت أن تجانس بين الجمال والجمال فربما عداها الوزن ولا القافية فعدت الى مرادفة الجمال بالابعار والذي يدل على مضمرة الانتظة الظاهرة بالكتابة الطييفة قول دعبل في امرأته سلى

الى أميك حيا الوضئ منه * سلى - عليك ذلك الشاهق الراعى

فالكتابة اللطيفة في - عليك لانها أشعرت ان الركن المظهر في سلى يظهر منه جناس الاشارة بين الركن الظاهر والمظهر في سلى والذي هو الجبل ومثله قول الآخر

هذا كما يجي لا كما يجب
فقلت قبل الله عندك لكني
أراك ببرقواف مكرهه
وقافات خشنة كل قاف
كجبيل قاف منها تتقاف
وتتدقق وتتدلق وتعترق
وتحدرق وتطاق وتعلق
وتبرق وتشرق وأجق
وانرق الى أشياء لا اكدر
بها العدد في الآخرة
عن قرضك وأداءه فرضك
وقات

مهلا أبابكر فزيدك اضيق *
فاخر من فان أخاك حي يرزق *
دعني أعمرك اذا سكت - لامة *
فائقول يحد في ذوبك ويعروق *
وقاتك فتسكات سوء فيكم *
تدع السور ورواهم لا تحزق *
وانظر لاشنع ما أقول وأدعي *
أله الى اعراضكم منة - لاق *
يا أحمقا وكذاك ذلك خزبة *
جربت نار معرق هل تحرق *
فلما أصابه حر الكلام *
ومسه لقم هذا النظام

وتحت البراقع. قلوبها * تدب على ورد تلك الحدود
فصنق عن العتارب بقلوب البراقع ولا شك ان بين الانظ المصرح به والمكفي عنه تجانسا ومثله
قول الآخر مجومغنا تقبلا

قال غنيت نقبلا * قلت قد غنيت نفسك

قطع علينا فقال يا أحمق لا يجوز
فان أحمق لا يصرف فقننا
يا هذا لا تطع فان عرك
ان لم يكن عيبة عيب فليس
بظرف ظرف ولو شئنا
لنطعنا عليك ولو جدد
الظن سبلا اليك واما
أحمق فلا يزال بصنعك
لتصنعه حتى يصرف
وتصرف معه وعرفناه
أن للشاعر أن يرد مالا
يصرف الى الصرف كان
له رأي في القصر والحرف
وانشدناه حاشر الوقت من
اشعار العرب فقال يجوز
للعرب ما لا يجوز لك فلم يدرك
كيف يجب عن هذا الموقف
وهذه الموافقة وكيف
يسلم من هذه المصارقة
لكنا قلنا أخبرنا عن بيتك
الاول امدحت ام قدحت
وزكيت أم جرحت فنتبه
شيثان متفانوان ومعنيان

ومن الكليات بالمراد قول شرف الدين بن الحلاوي وهو نغاية في هذا النوع
ويدت نظائر تعرفه في قرطبه * فتشابه ما تخالفنا فيه فاشكلا
فرايت تحت البدر سائمة الطلا * ورأيت فوق الدرمة كمرقا الطلا
اراد أن يجانس بين سائمة الطلا وسلاقة الطلا في بساعده الوزن فيعدل بقوته الى المسكرة وهي
سرافة السلاقة وقد تقدم ان الشيخ عز الدين الموصل لم ينظم من المعنوي الا هذا الضرب وهو
الذي أوجب تأخير بيته عن المناظرة وقد تزان الشاعر يريد في هذا النوع اظهار الراكنين
فلا بساعده الوزن فيعدل بحسن تصرفه الى مرادفه وأراد الشيخ عز الدين أن يمشي على هذا
الطريق فيحصل له في الطريق عقله فانه قال

وكافر بضم الاحسان في عدل * كظلمة الليل عن ذا المعنوي عني

فالليل يسمى كافرا وهو الذي يسترا الاشياء وكافر هنا يعني ساتر وهذا هو الراكن الذي اشهره
عز الدين وراذله بالظلمة وكفى بها عنفه فظهر من اجناس الاشارة بين كافر وكافر غير أن الوزن
ما عصى على عز الدين حتى عدل الى المرادف فلما أراد ان يبرز الراكنين لكان الوزن داخل تحت
طاعته اذا قال

وكافر بضم الاحسان في عدل * ككافر الليل عن ذا المعنوي عني

ولما وقف مولانا الشيخ شهاب الدين بن حجر على هذا النوع قال هذا عز الوجود وانشده في
بعد أيام في مولانا السلطان الملك المؤيد هذين البيتين وهما في نوع الضمير المتقدم ذكره غاية
وهما

جمع الصفات الصالحات لميكنا * فعدنا بصرا الحق منه مؤيدا

كأبي الامين برأيه وكجده * أنى توجه وابن يحيى في الندى

ومن نظم في نوع الاشارة الغربية قول من جملة قصيد في سكر حجة

وجناس ذلك السكر يحوي لالوري * تحير يشه ويروق في نشرين

ففي صريح الجناس وتورية التعريف كلياتان لطيفتان بظهر من جملة اجناس الاشارة محترفا بين
السكر والسكر والمراد بتولي يروق في نشرين ان عاصي جماعة يروق في هذا التوصل الى ان يرى
قراره من أعلى شطوطه وهذه القصيدة كتبت بها من القاهرة المحررة سنة في عام ثمان عشرة
وثمانمائة الى مولانا المقر الانرف القاضي الناصري محمد بن البرزقي كاتب دروازين
الانشاء الشريف بالمالك الاسلامية وقد حل ركابه الكرم بحمالة المحررة سنة وفات شطوطها
اهلا بعيش اخضر تجدد وروى عاصم ابعدنا شرقه الكامل عن البرد وعادت الى عصر
الشبيبة وقد شاهدت الملك المؤيد ومطلع التصيد

خل التعلل في حى يبرين * فهو حجة هو الذي يبرين

وأطع ولا تذكرمع العاصي حى * مافى وراء النهر ما يرضى
 انا سائل والنهر فيها لذى * ومع اقتسارى نظيرة تغنى
 والنبت يضبطها بشكل معرب * لما يزيد الطير فى الطين
 والغصن يحكى التون فى ميلانه * وخيماله فى الماء كالسورن
 والله ما لنا آيس من قورها * بالله صدقنى وخذ بيدينى
 فالطرف قد أبقى بقايا دمع * وهنال أجبره ابرجدع انبى
 فاحذر لاملى عند قبض مدامى * فالدمع دمعى والعيون عيونى
 قالوا تسلى عن غمار شطوطها * فاجبت لاولتين والزينتون
 بالاعين على شريه تم الكرم * فى ذلك دنكهم ولى أنا دبنى
 فلما على الاعراف من رحمانها * قصص أنت بفتاح البسنتين
 وبسط طرعا باننا كم نمرت * اعوادها وتنفذت بالسين
 لكن اذا الشبكت رأيت الظل قد * أقتنه مضطربا شيد طهين
 وخيال ضراء الشمس فى ندوره * يحكى فم الطعنات فى الكوبن
 وعيونها كم قال هذب ثباتها * ماللتباني مثل شرح عيونى
 تلك المعالم والمعاهد بغيتى * بحمالة الجبران من جبرون
 كم قال دمع الصب ليهتم على * تلك الرسوم بفضلهم بجر ونى
 يانا زلين حى حمالة نعمتم * فيها صبا جانوره بى دبنى
 قد كنت أنساها برؤيتكم وقد * صرتم بها فالصبر غير عيني
 غيبتم وهذا محضرى لى شاهد * بالهمر من صبرى وبالطهون
 وحللتهم دار السعادة بالمحى * فبصحتكم بالهدى لانتى قونى
 ذنبي عظيم لانتطاعى عنكم * فلاجله فى مصر لانتقونى
 وتكونت نار اشتياقى فى الحشا * لفسادتكوبنى فدع تكوبنى
 وبجزت ضفعا عن وفادين اللقا * فتمرقوا بنوادى المرهون
 فمسى زولى ظلام بعدى عنكم * وارى ضياء القرب من شمسين
 ولرقة فيكم أظن بانكم * حذبتهم طربا لرجع حنينى
 هذى غمرا ميات صب ماله * أرب بتورية ولا تضهين
 لكن اذا ذكروا بديع مدايح * فى البارزى فكل فوق دونى
 ما القصد تخفى انما أنا بعد * فالثأ أدفعه بحسن يقينى
 الغصن نسقيه وغصن يراعه * يسقى الورى لكن أنا ينشبنى
 فالطرس وهو مطوق بيمينه * ينسى الواجع معرب النخين
 هو كامل فى فضله وعلمومه * والله اعطاه كمال الدين
 حسنت لبياليه وايام له * فهدى الزمان بطرة وحين
 يا صاحب البيت الذى عن وصفه * قد اجتمعت شراهة هذا الخين

متباينان منها انك بدأت
 نغاطبت بياسدى والناية
 أنك عطفت فقلت تتلقى
 وهه الاير كذبان فى حلية
 ولا يخاطبان فى خطبة ثم قلت
 له خذوناس السعرت حى
 اسكت عليك قنسة وفى من
 القول حطك واسكت عينا
 حى نسوة فى حطنا ثم انى
 احفظ عليك انفا سكت
 واوافقك عليها واحفظ على
 أنفامى ووافقنى عليها فان
 بجزت عن اختلافها احفظتها
 لك فسانى عنها بعد ذلك
 وأخذنا بيت أبى الطيب
 المتنى
 أهلا بارسب الاعداء
 أبعدهما بان عنك شردها
 فقلت
 بانعمة لا تزال تتجددها
 ومنة لا تزال تكنددها
 فأخذت بحق البيت قبل
 تمامه ومضيق الشعر قبل

وصف فرس

كالهـ بكل المبيتي الأأنه * في الحسن جاء كصور ذى هيكل
 ملك لهيون فان بدأ عطيته * نظر المحب الى الحبيب المتبل
 مان يعاف ذى ولو أوردته * يوما خلأنى حدوده الاحول
 ومنه قول أحمد بن يحيى البلاذرى يرنى أبا تمام

أمسى حبيب رهن قبره وحش * نيدفع الاقدار عنه بكيد
 لم ينجه لم تناسى عم سره * أدب ولم يسلم بقو ذأيد
 قد كنت أرجو أن تالذ رحمة * لكن أخاف قرابة ابن حميد

ما أحسن ما خرج من الرثاء الى النهج وفى حيد بن قتيبة والقرابة التى بينه وبين ابن حميد انهما
 كانا طاميين ومنه قول الحسين بن على القمى

جارت أجبى الا كان سحرورها * وجنات نجم ذى الحياء البارد
 والشوك يدفع فى ثيابى ش ما * فهل الهباء يمرض عبد الواحد
 ومنه قول أبى محمد بن مكرم وهو غائب فى هذا الباب

وابسل كوجه البرق عيى ظلمة * وبرذاعا نيه وطول قسرونه
 قطعت فنومى عن جفونى مشرد * كد نيل سليمان بن فهدي ودينه
 بنى اولق فيسه اعوجاج كانه * أبو جابر فى خطبه وجمونه
 الى أن بدأ ضوء الصباح كانه * سنا وجهه قر وواش ونور جبينه

فانتظر الى قوة الاستطارد من وصف حاله مع الليل الى هجته الثلاثة ومدح قرواش * ومنه
 اذا ما اتى الله الفتى وأطاعه * فليس به باس وان كان من جرم

انظر ما ابلغ ما خرج من الوعظ الى الهجو المولم فى قبيلة جرم ومثله
 وشادن بالدلال عاتبى * واسميتى من تذل العاتب
 فكان ردى عليه من نجل * ابرد من شعر خالد الكاتب

ومنه قول ابن المعتز

ولقد شربت مدامة كرخية * مع ما جد طلقى انيلدين جيد
 عات عاء بارد فكاكنا * عاتت ببرد قصيدة ابن سعيد

ومثله قول بهضيم بن بصير اطبخت حتى راقت وصفت

لم يبق منها وقد اطاب جنين لها * الا كباقت الأنواع من دارى
 انظر ما أحلى استطراده من وصف النجار الى وصف داره بالنجار بأطاف كباقة والغريب فى هذا
 الباب الاستطارد من الهجو الى الهجو وهو كقول جرير يهجو أم القرز ذى
 لها برص بأسفل اسكتها * كعنه فقة القرز ذى حين شابا

ومثله قوله

ركا فى اقرا بحسرف ابى عم * رو على القوم سورة الانعام
 محنة تصفع ابن عمرو بن يحيى * فى دماغ الاعشى بهل القطامى

جهده وأفضى الى الله
 يعرفه ايمنا عرفا ويستقى
 من جرفه جرفا قتلت باهنا
 ان الادب غير موه الادب
 وله منا طرفة حضر بالاله منافرة
 فان انتفت عن هذا
 السخف يدك وثبتت عن
 هذا السنه فصدك والا
 تركت مكانك ولو كان
 كان فى باب الاستخفاف شئ
 أعظم من الاحتقار
 وانك ارا بلغ من ترك
 الانكار ابلغته منك فاخذ
 يفتى على غلوائه ويتهن
 فى هرائه وعذائه فاستندت
 الى المسند ووضع اليد
 على اليد وقالت أستغفر
 الله من عاتلك ونفضتها
 فائمة معه وسكت حتى عرف

ولقد اردت ان استطردهنا الى ذكر ما وقع لي والما تأخرين من الاستطرادات الغربية فلم
اجد ابداع من بيت البديعية فاكتفيت عند قضاة الادب بمجرد آدابها فانه عدل شاهد
في هذا الباب وحسبت عنان القلم عن الاستطارد في وصفه عالمان في انصاف علماء الادب
اذا وقفوا عليه ما يغني عن ذلك وبيت الشيخ صفي الدين الحلبي في بديعيته
كان آتيا ابي في تقاواها * تسويف كاذب آملني بقرهم
الذي يظهر لي ان الشيخ صفي الدين عبر على الاستطارد ٢ بتقديم اداة التشبيه في اول البيت
وقد تقدم قول صاحب الايضاح ان يقصد بذلك الاول التوصل الى الثاني وما خرج أحدهم من
الاستطارد بطريق التشبيه الاجعل اداة التشبيه مع المستطرده في آخر الكلام كقول
السرى الرفاه

اناروضة بالدار صيغ لفرها * فلائد من حلبي الندى وشنوف
* ميراثنا اذ ما تبست * نسيم كعقل الخالدي ضعيف

فاداة التشبيه جاءت هنا في الآخر مع المستطرده بـ كما تقرر ولم يقدم التناظم في اول البيت
ما يتوصل به الى آخره اه ومثل هذا اليراد قول ابن جلدك الحلبي وهو أطرف مارأيت في
هذا الباب حكى أنه كتب رقعة الى بعض الحكام وقيل الى قاضي القضاة كمال الدين بن الزملكاني
يسأله فيها شيئا فأوقع له بينه وبينه أسحبي أن أقول انه رطلان فتوجه ابن جلدك يوما الى بيتان
يرتاوض فيه فقيل انه لقاضي القضاة أشار اليه فكتب على حائط البستان

لله بيتان حالنا دوحه * في جننة قد فحمت ابواها
والبان تحسها سناير ارات * قاضي القضاة فنفت اذناها

فاستطراد مر وصف البستان وتشبيه البان التشبيه المخترع الى هجو قاضي القضاة مر قص
عند عامه * وما شك احد من اهل الادب أن التشبيه غريب في اختراعه وقيل ان الشيخ بدر
الدين بن مالك امل عليه ما كرامة في الديرع وانا بالاشواق الى رؤيتهم ٣ ومن استطرادات ابي
عبد الله محمد بن حجاج البغدادي في طريقه التي لا ينسج على منوالها غيره فان الشيخ جمال الدين
ابن نباتة قال في خطبة كآبه المسمى بملطف المزاج في شعر ابن حجاج فاني رأيت نتائج افكار
الشعراء ذرية بعضها من بعض وامم اشعارهم تبعث جبهه وانى صعيد واحد من الارض
الاشعار الارباب الفردي عبد الله الحدادين بن حجاج فانه امه غريبة تبعث وحدها وذرية
عجيبة تبلغ بانان الله والاب رشدها ليحطاطا راحدتها اخبارها ولا استطاع على معارضة
شدها صبرا انتهى قول الشيخ جمال الدين واستطراد الموعود بذلك
قوله

تفديك امي واني * وابني وان كان صبي
يا من اليه حيمنا * وجدته منقاسي
يا من مدح غيره * عندي عزيز المطالب
لحمة من يشا لثفي * حال رضا و غضب
من عين من يطاها * بالليل في اسبي تحبني

الناس وايشن الجلامس
انى احلك من تقسى مالا
بملكه وأسلك من طريق
الحلم مالا بملكه ثم عطف
عليه وقلت يا ابا بكر ان
الحاضر من قد محبوبا من حلى
اضاع ما محبوبا من على
ونحجبوا من عقلأ كثرهما
نحجبوا من فضلي وفي الآن
ان يعاوا ان هذا السكوت
ليس عن عي وأن تكلفي
للسفة ما شدا سقرا ومن
طبعك وغربي في الصحف
امتن عودا من تبعك
وسنقرع باب الصحف
معك ونفترع من ظهر
السففة مفتحك فنسلكم

٢ قوله على الاستطارد
كذا في النسخ وصوابه
الى الاستطارد وقوله بهد
ذلك من الاستطارد كذا
في النسخ وصوابه الى
الاستطارد

٣ قوله من استطرادات
الح كذا في النسخ وهو خير
مقدم لم يذكروا مبتدأه
ولو قال ولندكر بعض
استطرادات الح المسلم من
هذا

الآن فقال لانا قد كتبت
 بهذا العقل دية أهل همدان
 مع قلته فما الذي افدت
 انت بعقلك مع غزوانه
 فقات أما قولك دية أهل
 همدان فما اولاني أن لا
 أجيب عنه لکن هذا
 الذي تتدبحه وتبجح
 وتتشرف وتتصاف من
 انك تحدث فأخذت
 وألث فحفات واجتديت
 فاقنتت فهذا عندنا صفة
 ذم ربا عاقل الله ولأن يقال
 للرجل بافاعل يا صناع احب
 اليه من ان يقال يا شجاع
 وبما مكدي وقد صدقت انت
 في هذه الحليسة اسبق
 وفي هذه الحرفنة اعرق
 واحمرلك انك اتخذت ذلك
 في الكدية انفذ واناقرب
 العهد به هذه الصنعة حديث
 الورد لهذه النمرعة مرمد
 المدي في هذه الرقعة فأما مالک
 فعندنا هم ودي يمانك في
 مذهبه ويريدك بذهبه
 ومع ذلك لا يطر في الابعين
 الرهبة ولا يمد إلى الأيد
 الرغبة ولو كان حظاً
 لأخذ ما مثل هذا العقل
 ولو كان المال غنماً المادرك
 بهذا السبي ولكن عرفني هل
 كنت فيما سلف من زمانك
 ونبت من اسنانك الا هاربا
 يدما نك مضر جا دمائك
 حرمنا بقولك بين وجهه

وامه ام الشكو • لفي اسما والريب
 ذات حراً وسع من • شارع باب الذهب
 وشعرة غليظة • ذات ثياب اشب
 قد شاب منها بهضها • وبعضها ليشب
 تفتت منها طاقمة • بشدة او تهب
 فاشكت انها • لحية بن الحلمي
 ومنها في الاسطرادات الغربية لما بلغه ان المهذب يعشق ابن اخيه ويشكر ذلك وبه قد الايمان
 عليه ببيده قوله

جارية منزل ثرا • ع المضرب المطب
 صعدت من عليها • بالليل فوق مرطب
 حتى رأيت ابن اخي • بحضرة المهذب

ومثله قوله من قصيدة

حتى متى أفسدك ياسنى • بندف قطن اسلك دق اسنى
 متى ارى مرمك منه دما • وخصيتي تهز من تحتى
 قالت بهذا الايروا صقرت • وكان قد نام على بجحتى
 • قالت نعم هذا على ما به • قد مضى البخت فماتت
 هذا اذا قام استوى طوله • بطول ساقيك اذا نمت
 فلو رأيت به على بيضه • مثل ابي منصور في اللست
 خريت بالطول على عارضى • صاحب ديوانى اوبلت
 • يا أيها الاستاذيان به • يمسي ككأملته وقتى
 خذ بيدي انى في محنة • زلقت فيها فى خرا تحقى
 وأما قول القاضى الفاضل فى هذا الباب على طريقة الفاضلة فإنه عجيب وهو
 لى عندكم دبر ولكن هل له • من طاب وفؤادى المرهون
 فكانت الفولام فى لهوى • وكان موعدا وصلكم تنوين

ومثله قول مسلم بن الوليد

مررت بها حتى تجوات بغيره • كغفر يحمي حين يد كرخاله
 وغاية الغايات فى هذا الباب قول عبد المطلب جد النبي صلى الله عليه وسلم
 لنا نفوس امثل الجدمعاشته • ولونسلت اسماها على الاسل
 لا ينزل الحمد الا فى منازلنا • كالنوم ليلته ما أوى سوى المقل
 انظر الى هذه البلاغة الهاشمية كيف جوت بين حشمة الافتخار وتغعم الحماسة ويديع الاقتنان
 وغريب الاستطراد ورقة الانسجام انتهى الكلام على بيت الشيخ منى الدين الحلى وبيت
 العميان

قد افصح الضب نصديقه البهته • افصاح قس وسع القوم لم بهم

وهذا البيت على طريق الشيخ صفي الدين الحلبي فان ناظمه قصد بذلك كراهة قول التوصل الى الثاني وبيت الشيخ عز الدين الموصل

يستطرد للشوق خيل الدمع سابقة • فيفضل السحب فضل العرب للعجم
الذي اقرله ان الشيخ عز الدين رحمه الله احرز صبابة السبق بما استطرد ههنا على الشيخ صفي
الدين وعلى العميان مع التزامه بتسمية النوع المورى به من جنس الفزل ومرعاة جانب
الركة ونظم الاستطرد اعلى الشرط المذكور وبيت بديعيني
واستطرد واخيل توفي عنهم فكبت • وقصرت كلما البناء بوصام
وهذا البيت قريب ولا بد لاهل الادب من تأمل غيريه انتهى
(ذكر الاستعارة) *

(وكان غيرس التقي ينافذوى • بالاستعارة من نيران هجرهم)

الاستعارة عندهم افضل من المجاز وهي اخص منه اذ قصد المبالغة شرط في الاستعارة ون
المجاز ووقه في الاذواق السليمة بلع وليس في انواع البدع اعجب منها اذ وقعت في واقعهما
ولناس فينا اختلاف كثير واما اصحاب المعاني والبيان فانهم اطبقوا فيها اعنة اقلامهم
وجاواهم في مبادئ الجوث وليس الفرض هنا الا نفس الاستطرد الى ما وقع فيه من المحاسن
تلقا ونفرا به تقريبا الى الاذهان مجدودين زول بها الالباس • حد الرمانى الاستعارة فتقال
هي تعليق العبارة على غير ما وضعت له في أصل اللغة على سبيل النقل وذكر الخفاجى كلام
الرمانى وقال تشبه هذه الجملة قوله عز وجل واشتمل الرأس شيئا استعارة لان الاشتعال للشار
لم يوضع في اصل اللغة للشيب فلما نقل اليه بان المعنى لما اكتسبه من التشبيه لان الشيب
لما كان يأخذ من الرأس شيئا شامحا حتى يجعله الى غير لونه الاول كان بمنزلة النار التي تسمرى
في الخشب حتى يجعله الى غير حاله المتقدمة فهذا هو نقل العبارة عن الحقيقة في الوضع للبيان
ولا بد ان تكون الاستعارة بلع من الحقيقة لاجل التشبيه العارض فيها لان الحقيقة
لوقامت مقامها لكانت اولي بها ولا يجزئ على اهل الذوق ان قوله تعالى واشتمل الرأس شيئا
ابلع من كرشيب الرأس وهو حقيقة ولا بد للاستعارة من مستعار منه ومستعار ومستعار له
فالنار مستعار منها والاشتمال مستعار والشيب مستعار له انتهى • ومنهم من قال هي اشارة
معنى الحقيقة في الشيء للمبالغة في التشبيه وهذا يؤيد قول ابن جني ان لم تكن الاستعارة
للمبالغة والافهى حقيقة وكلام ابن جني حسن في موضعه فان الشيء اذا اعطى وصف
فلم تكن استعارة وقال ابن المعتز هي استعارة الكلمة لشيء لم يعرف بها من شيء عرف
بها كقول النبي صلى الله عليه وسلم هو وامواشيكم • في تذهب لغة العشاء فاستعارة على
الله عليه وسلم النعمة لانه شامح القصد من البيان ومنهم من قال هي استعارة الشيء المحسوس
لشيء الماعقول قال سخر الدين الرازي هي جعلت الشيء لشيء للمبالغة في التشبيه وقال ابن ابي
الاصبع في تحوير التعبير في نقل اسم الراجح الى الرجوح لطلب المبالغة في التشبيه وحسن
البيان فانك اذا قلت زيد اسد فقد نقلت اسم الاسد لزيد لئلا يكون الاسد راجح في الجرأة ويزيد
مرجوح وقد بالغت في تشبيه زيد بالاسد وواضحت البيان انتهى ولا تحسن الاستعارة

(الاستعارة)

موشومه وجوارح موشومه
ودارمه دومه وخدود
ملطومه ومتى صفت
مشارك او اخصبت
مرايمك الا في هذه الايام
القدرة وستعرف غدا
من بعد وتكر أمسك
وتعلم قدرك في غد وتعرف
نفسك وما اضيع وقتنا
انطقه بذكرك واسانا
دنته بامك وملت الى
الاقوال فقلت اعمنا خيرا
فدفع القول وغنى آياتنا
منها
وشبهنا بنفسج عارضيه
بقايا الاطم في الحد الرقيق
فقال ابو بكر احسن ما في
الامر اني احفظ هذه
القصيدة وهو لا يعرفها
فقلت يا عافاك الله اعرفها
وان اشددتكها ساءك
مصوعها ولم بسرک
مصوعها فقال اشدد
فقات اشدد ولكن روايتي
تخالف هذه الرواية
وانشددت

وشبهنا بنفسج عارضيه

بقايا الوشم في الوجه الصفيق

الاذا كان التشبيه مقمرا وكلما زاد التشبيه خفا زادت الاستعارة حسنا وما احسن قول
ذى الرمة هنا

أقامت بها حتى ذوى العود في الثرى * وكف الثريا في ملامته النجى
فاستعار للنجى ملامه وانخرج لفظه مخرج التشبيه وكان ابو عمرو بن العلاء لا يرى ان لا حد مثل
هذه الاستعارة واحسن الاستعارات ما قرب منها دون ما بعد واعظمها في هذا الباب قوله
نعالي والصبح اذا تنفس فان ظهوره الانوار من المنقرق من اشعة الشمس قبله لا قبله وبين
اخراج النفس مشابهة شديدة القرب ومن هذا النور استضاء الحريرى في مقاماته بقوله الى
أن عطس انف الصياح وقد تقدم ان بعد الاستعارة يعمد من القلوب عند أهل الذوق كقول
ابى نواس مع بقظته

بصوت المال بما * منك بشكوى وبصبح
فاى نبي بعد استعارة من صوت المال وكيف يصبح ويصح من الشكوى ومثله قول بشار
وجدت رقاب الوصل اسيا ف هجرنا * وقد تلى لرجل البين نعلين من خدى
قال ابن رشيق في العمدة ما اقبح رجل البين وايجن استعارته وكذلك رقاب الوصل ومثله قول
ابن المعتز وهو من انقاد النقاد

• كل يويو يول زب السحاب •

وابن هذا البعد من قرب استعارة ابن نباتة القديم في قوله
حتى اذا نهر الاباطح والثرى * نظرت اليه باعين النوار
فنظرا عين النوار من شبه الاستعارات وألقبها وأقربها لان النوار يشبه العينون اذا كان
مقابلان يمر به كأنه ناظر اليه ويحجبني هنا قول القائل ولم يلبق فيما قاله
مجرة جداول وسماء آس • وانجم نرجس وهوس ورد
ورعد منال وحباب كاس • وبرق مدامة وضباب ند

ومن الغايات في هذا الباب قول مجمر الدين بن تميم

وابلة بت أسقى في غياها • راحا نسل شباي من يد الهرم

ما زلت اشربها حتى نظرت الى • غزاة الصبح ترعى نرجس الظلم

والذى اتفق عليه علماء البديع ان الاستعارة المرشحة هي المقدمة في هذا الباب وايس فوق
رتبة في البديع رتبة واعلاها واغلاها قوله الى اؤلئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى فما
ربحت نجارتهم فان الاستعارة الاولى وهي لفظ النمر اشرفت الثانية وهي لفظ الريح والتجارة
ومن الاستعارات المرشحة قول الامام علي بن ابي طالب رضى الله تعالى عنه الدنيا من أمسى
فبها على جناح امن اصبح فيها على قوادم خرف فان الاستعارة الاولى التي هي لفظ الجناح
رشف الثانية وهو لفظ القوادم مع زيادة المطابقة بين الامن والظوف والصباح والامساء
وانها كمال البلاغة الهاشمية وباب المدينة وما حل قول بعض العرب فيها جعلنا رماحنا ارسية
الموت فاستعينا بها الروحاح الهدا ومثله قول الشاعر

سلامة بن نبحاح • يجدح الراح

فانته السكنة واضجرت
السكنة وانطانات تلك
الوقفة وانحلت تلك العقدة
واطرق لمبا وقال والله
لا ضربت بك وان ضربت
ولا شمتك وان شمت
ولتعان نبأ بعد حين ولتعان
ابنا الضارب وابتنا المضروب
وقلت يا ابا بكر مه لافانك
بين ثلاثة فصول لم تخطها
من عمرك وثلاثة احوال
لم تنهدها في امرك وانت
في جميع الثلاثة ظالم في
وعيدك منعذ في تهديدك
لانك كهمل وانت شاعر
وكت شابا وانت مقاصر
وكت صبيبا وانت مواجر
فطفا في القدرة في الفصول
الثلاثة ضيق عن هذا
الوعيد لكانه فعلا الان
وتضر بنا فيما بعد فقد قيل
اليوم قصف وغدا خفف
وقيل اليوم خمر وغدا امر
فقال ابو بكر والله لو دخلت
الجنة واتخذت السنديس
والاستبرق جنة لصفعت
فقلت والله لو ان قتالك

اذ انغنى زمرنا * علمه بالاقداح

ومثله لابن سكرة وشتان بين قوله هنا وبين قوله في الكافات

قبيل ما عدت للبر * دفقة دجا به بشده

قلت دراعة عرى * تحتما جيسة رعدة

والذي يشاهنا قول القائل

والشمس لا تشرب خمر الندى * في الروض الابكوس الشقيق

ومثله قول ابن رشيق رحمه الله

باكر الى الالذات واركب لها * سوابق الالهوذوات المزاح

من قبل ان ترشف شمس الضحى * ريق الغواصي من تغور الافاح

وما الطف قول ابي زكريا المغربي وقد ترجمه ذو الوزارين اسان الدين ابن الخطيب في تاريخه

المسمى بالاحاطة في تاريخ غرناطة وهو

نام طفل التبت في حجر النعاعى * لاهتزاز الطل في مهده الخزاى

كسحل العجراهم جفن الدجى * وغدا في وجنة الصبح لنا ما

* تحسب البدر محييا عملا * قد سقت راحة الصبح مداما

ويجئني هنال قول ابن قلاقس

وفي طي ابراد النسيم خييلة * باعطا فها نور المني يتفتح

تضاسك في سر المعاطف عارضا * مدامع في وجنة الروض تسفع

وتورى به كف الصبا زند بارق * شرارته في فخمة الليل تسدح

وقال ابو الحسن علي بن طاهر العمقلا في كتابه المسمى بديائع البداية اجتمعت انا والقاضي

الاعزى يوما في روضة فقات له اجز طار اسهم الروض من وكر الزهر * فقال

وجاءه بلول الجناح بالمطر * وما بدع قول ابن خضاعة في هذا الباب

وقد نظرت شمس الاصيل الى الربا * باضعف من طرف المريب واقفرا

وصفرة مسوال الاصيل تروقتى * على لعس من مسقط الشمس اسعرا

وعين تلتطف في استعمال الاستعارة المرشحة الى الغاية بحمد الدين الارابلي بقوله

اصبى الى قول العذول بجمايى * مسة تفهم اعنكم بغير ملال

لتلقطى زهرات ورد حديثكم * من بين شوك ملامة العذال

يعني جاره في هذه الحلية ابو الوالد بن حيان الشاطبي بقوله

فوق خسد الورد دمع * من عيون السحب يذرف

برداء الشمس اضعى * بعد ما سال يحذف *

وظريف قول مجير الدين بن تميم منها

كيف السبيل لان اقبل خدمن * اهورى وقد نامت عيون الحمرس

واصابع المنثور تومي شحونا * حسدا وتقمزها عيون الترجس

ومثله قوله

غدا في درج في نخرج في

نرج لاخذك من النعال

ما قدم وما حدث وشكلا

من الصنع ما طاب وخبث

وانشدت قول ابن الربيع

ان كان شيخا سديها

يتوق كل سفيه

فقد اصاب سديها

له وفوق السديه

ثم لما آتت نفس العقل

وزال سكر الغيظ تمذات

بقول القائل

وانزلى طول التوى دار

غربة * اذا شئت لا قيت امرا

لا اشا كما

آحاقه حتى يقال سعية

ولو كان ذاعقل لكنت اعاقله

ودفع القول فبيدا

بأبيات ولحن باصوات

وجعل النعاس يثني الرؤس

ويجع الجلوس فقه ما عن

الليل وهو بحجر ماثل الذقن

الى ما رطأ من مضجع

ومهد من مهجع ولم يكن

النوم مل الحفون ولا شغل

العيون حتى اقبل وقد

السباح وحيل المؤذن

لما دعى المنشوران الورد لا • يؤتى وأن يصلى بنا سرعير
 ودت ثغور الاخوان لو أنما • كانت تعض أصابع المنشور
 كدف السبيل للثم من احبته • في روضة الزهر فمها معرك
 ما بين منشور أقام وزجس • مع الحوان فضله لا يدرك
 هذا يشرب اصبع وعيون ذا • تزواني ونغر هذا يضحك
 وما احلى قول محبي الدين بن قرناص الحجري
 قد اتينا الرياض حين تجلت • وتحت من التنداجيمان
 ورأينا خواتم الزهريما • سقطت من انامل الأغصان
 وقال البدر الذهبى واجاد
 هل يا صاح الى روضة • يجلوبها العاني صدامه
 سيمها يعثر في ذيله • وزهرها يضحك في كفه
 ومثله قول ابن عمارة

بالسلة يتنا بها • في ظل اكثاف الزهيم
 من فوق اكمام الربا • ض وتحت اذبال التسيم
 واماطع قصيد ابن النديه في هذا الباب فانه ابيه من مطالع الاثمار • وديباجة الاستعارة
 من حليته نسيته مار وهو
 تبسم نغر الزهر عن شنب القطر • ودب عذارا تظلي في وجنة النهر
 وهذا المعنى مولد من قول ابن خضاجة الاندلسي
 • وطرة تظلي فوق وجه غدیر •

ولكن ابتسام نغر الزهر عن شنب القطر في قول ابن النديه غاية رتلف الشريف العقبي في
 في هذا الباب بقوله
 وروضة الجلام فيها • من زهرة الراح ورد
 فاشرب على وجه روض • له من الماء خسد
 وما احلى قول القاضي السعيد بن سنا الملك عنا
 ولبه دم طالت ذوائب الياهم • فيها تعطف ضوء وجه منهارهم
 واحلى منه قوله
 مری طيفه لا بل مری لي مرابه • وقد طار من وكرا الظلام غرابه
 ات مع تقس الليل صفعة خده • فقلت حبيب قد اثنى كتابه
 وقال من غيرها • بشوك القناع مع دون شهده رضاهما
 وما احلى تمكيله بقوله • ولا بتدون الشهد من ابر النحل
 التي حبايل صيد من ذوائبه • فصاد قلبي بأشرال من الشعر
 واحلى منه قوله
 خصم ادير عليه موصم قبله • فكأن تقبيلي له تعنين

بالفلاح ويندب الى التروض
 بانثروض فاجنبنا اهلنا
 القسرض فارقنا الارض
 فأوى الى ام مشراه واويت
 الى الحجره وظنى ان هذا
 الفاضل ياكل يدهندما ويكي
 على ماجرى دمه اودما فانه
 اذا مع يحدث ههه ههه
 قال الهاههم والميموت
 والذال ذل والاف آفة
 والتون ندامة وانه اذا نام
 هاله المناطف واذا اتبه
 راعه مناسيف واخذ
 الناس يتراضون بما جرى
 ويتفاضون وراب هذا
 الفاضل نخراتهم مثل ما راب
 المريض تغاض العواد
 جعل يحلف للناس بالعتق
 وتجزر الرق والمكتوب في
 الرق انه اخذ قصب السبق
 وانه ينطق عن الحق والناس
 اكاس لا يفتهم عن المذعي
 يمين دون شاهدين وسعوا
 بيننا بالصلح بحكمه وقواعده
 ومعاقده وعرفناه فضل
 السن فقهه ناداه ههه ههه

بعثت لي على فم الطيف قبله • فأنا في بعض المسرة جملة
ومن الاستعارات الحسنة في هذا الباب قول شمس الدين بن العزيف في مديح النبي صلى
الله عليه وسلم
حيال ياتية الهادي الرسول حيا • بمنطق الرعد باد من فم السحب
وظريف هذا قول ابن قلاص
هدتنا للسرور نجوم راح • بم اقتدت شباطين الهجوم
وكف الصبح نامة طابدي • بجيد الليل من درر نجوم
ومن اللطائف في هذا الباب قول ابي الحسن العملي
لناخ يحسن ان يحسنا • رضاه ليجانين عذب الجنى
قد عرفت روضة معروفة • بانها تثبت زهر الغنى
اذ اتبدي وجه احسانه • تنزهت فيه عيون المني
ويجئني في الاستعارة المرتجة قول ابن سهد الموصلي من قصيدة يتوق فيها الى دمشق
الحروسة فانه اتى فيها في بيت واحد باستعارات كثيرة مع اجتناب الحشو ومطاع القصيدة قوله
سقى دمشق واباما ضفت فيها • مواطر السحب سارها وغادها
وبيت الاستعارة بعده
ولانزال بينين التبت ترصمه • حوامل المزن في احسا الراضيا
ومن اعرب الاستعارات وأبدعها واحشمها قول ابن زيدون من قصيدته التونية المشهورة
مران في خاطر الظلماء بكنا • حتى يكاد ان الصبح ينشينا
وقد عنى ان انثرى حدائق الاستعارة بئذ من زهر المنثور واورده منه ما يزهر بوردته
على روضات الزهور كقول القائل وطقتنا انتعاطي شوسان أـ كـ ف بدور وجسوم
نار في غلائل نور الى ان ذاب ذهب الاصيل على لجين الماء وشبت نار انـ فق في غمة
الظلماء ومثله قول علي بن ظافر الحداد في دوح انه افتقد دور شجاره وابتسمت نفور
ازهاره وذركا نور مائه على عنبر طينه وامتدت بسكاسات الجنان انامل غصونه وقال
آخروا جاد وقد عرق بالنسدا جبين النسيم وابتل جناح الهوا وضربت خيمة الغمام
واغروى قمتة السماء وقام خطيب الرعد قبض عرق البرق ولقد سار القاضى الناضل
قصبات السبق في هذا الميدان بقوله كتبها المملوك وقد عشت مئة السراج وشابت
لمة الدواة وخرس ان القلم وكل خاطر السكين وضاق صدر الورق وما حل قول القاضي
محيي الدين بن عبد الظاهر والاعصان قد اخضر نبات عارضها ودانها الازهار ودراهمها
قد تمأت لتسليم قابضها وقال جمال الدين بن نباتة كتبها المملوك ودمع الغيث قد رقا
ووجه الارض قد راق وقدود الاعصان قد راسلت اهواء النلوب بالاوراق وقيان
جامعها قد ترغمت وحذت القلوب بالاطواق والورد قد احمر خده الوسيم وقد كنت
ازرارهم اجساد القضب انامل النسيم وخرجت ا كنه من ا كلمه لآخذ البيعة على

اليه فاوما باجاة مهضنة
واهتر اهتزازة مفضنة
واشار اشار من رضة بكت
سهبها على الهوا سحبا
وبسطها في الجرب سبطا
وعلمنا ان للمقموران
يستخف ويستم للقاصر
ان يحتمل ويلين فقلنا ان
بعد الكدر صرنا كما ان
عقب المطر صهوا فهل لا في
خلق في العشرة استأنذها
وطرق في الخاطرة نسلها
فان عمرة الخلاف ما قد بلوتها
فقال ظهر الوفاق انظا كما
ذكرت والجميل اجل كما
علمت وسنستترك هذا
العنان وعرض علينا
الاقامة عنده مما به ذلك
اليوم فاعلنا بالصوم فلم
يقبل العذر والمخ فقلت انت
وذلك قطعنا عنده واخذنا
دندان مزده وخرجنا والنسبة
على الجبل موفورة ويقمة
الودع مومرة وصرنا لا نتعال
الاجدهه ولا تنقل الا
بذره ولا نعتد الا بوجه

الازهار با تقديم وبما كتبه في البشارة الصادرة عن الملائكة المؤيد عند عودهم من البلاد الرومية وحلول ركابه التمرين بجلب الحروسية المتخذة من الله به من الفتح الذي صار له في الروم قصص سنة عشرين وثلاثمائة فن ذلك قولي عند حصار قلعة طرسوس وفتحها ورأوا ألسن السهام في اقواس تلك المرامي فقاوا رأينا المصائب ناطقة ومراروا على سماه برج غيوم ستائر الامعات فيهما من يوارق نقوطها بارقة وحكم عليهم القضاء بالاعتقال ولم أتوا عند ذلك الحصن بدافع هذا بعد ما صدق مقبلهم جناد وجهه فصقت فيه أنفوا المدافع وقولي في الاستعارة المرشحة أيضا عند حصار قلعة درندة وفتحها وقررنا صدع سورها باختلاف الآلات في ما مقر بناه فتشاع على حجر وادعت ان حصرها اصم فاحسنه من آذان المرامي تقير المدافع ونجربك الوتر وقررنا سن جواهر اسباب المدافع وكسرنا منسه الثنية وامست حلق مراميهما كالخوامم في أماسبع سهامنا الستوية ومثله قولي عند حصار قلعة كنجار وفتحها على لسان حال القلعة في موهوا وافرأط علوها فاننا الهكل الذي ذاب قلب الاصيل على تذهيبه وودد ينار الشمس ان يكون من نعاويذه والشجرة التي لولا سم ووفرها تفككت به حبات الثريا والنظمت في سالك عناقيده وتشامخ هذا الحصن ورفع أنف جبهه وتشامخ فارمدنا عيون مراميه بدم القوم واميل سهامنا على تكبيها انتزاحم وغاية الغمايات في هذا الباب قولي عند حصار قلعة كركوت وكثرت اكراد كركوت سور القلعة زفرناهم بلامات القسي وألغات السهام وعطست انوف مراميهما بصوت مدافعنا وكان بها زكام ومن حسن ختامها ولم يخرج عما نحن فيه من يدبغ الاستعارة وغيرها قولي فلا بكر قلعة الاقضية بنا بكرتها بالفتح وابتذلنا من ستائر الخلاب ولا كاس برج اترعوه بالتحصين الا توحنار أسهم من حبات مدافعنا بالجاب انتهى ولم احبس عنان القلم عن الاستطراد الى ما وقع لي من محاسن الاستعارة نظما للاختصيف عن بيت البديعية وقلت تكفيها المزاجية في مناظرة الشيخ صفي الدين الحلي ومبارزة الشيخ عز الدين الموصلي رحمه الله وحمل نقل العميان فبيت الشيخ صفي الدين رحمه الله في يديه ته وهو الشاهد على نوع الاستعارة ان لم احث مطايا العزم متهلة * من القوافي تؤم المجد عن أم

ملانا بالبدشكرا والاصباح
نشرا وبتنا نحن من الحال
في اعدها شرعة ومن
الثقة في اطبها جرعة ومن
الظنون في امطها فرعة
ومن المودة في اعزها بقعة
واوسعها رقعة حتى طرأ
علينا رسولان متحملان
لمقاتله مؤديان لرسالتيه
ذاكران ان ابا بكر يقول قد
فواترت الاخبار وتظاهرت
لا تمار في أنك قهرت واني
قهرت ولا أشك ان ذلك
اتواتر عنك صددت
اوائله والخبر اذا فواترت
النقل قبله العقل ولا بد ان
يجمع في مجاس بعض الرؤساء
فنتناظر بشم مدالخاصة
والعمامة فانك متى لم تفعل
ذلك لم آمن عليك تلامذتي
او تفر بجرك وقصورك عن
بلوغ امدى وما أبدى فجهت
كل العجب ما سمعت واجبت
فقلت اما قولك قد فواترت
المجرب انك قهرت وان ذلك
عن جهتي صدر

وبيت العميان

بقول صحبي وسقى العيس خائضة * بجز السمراب وعن القمظ لم تنم
بيت الشيخ صفي الدين وبيت العميان لم يحسن السكوت عليهم ولا تتم الفائدة بهم فان بيت
الشيخ صفي الدين متعلق بـ قبله وبيت العميان متعلق بما بعده وبيت الشيخ عز الدين صالح
للتجريد وهو
دع المعاصي فشبب الرأس شتهل * بالاستعارة من ازواجها العقم
اقول ولو بلغت معاصي ان يكون ان في قوله من ازواجها العقم ما يعرب السامع وبيت
بديعني

وكان غرس التمي يناعا فدوى * بالاستعارة من نيران هجرهم
وقد تقدم ان المقدم عند علماء البديعية الاستعارة المرشحة فلغة غرس رشحت يناع واما
قولي بالاستعارة من نيران هجرهم بعد ذوى فما اعده الامن المنح الالهامية فان اسم النوع

الذي هو الاستعارة جمع بين تورية والاستعارة والترشيح مع عدم الحشو وصحة التركيب
والمنشئ على جادة الرقة والالتزام بتسمية النوع مورى به من جنس الغزل انتهى
(ذكر الاستخدام)

(الاستخدام)

(واستخدموا العين منى وهي جارية * وقد سمعت بها أيام عمرهم)

الاستخدام هو استعمال من الخدمة وما في الاصطلاح فقد اختلفت العبارات في ذلك على
طريقين الاولى طريقة صاحب الايضاح ومن تبعه ومنشئ عليها كثير من الناس وهي ان
الاستخدام اطلاق لفظ مشترك بين معنيين فتريد بذلك اللفظ أحد المعنيين ثم عد عليه ضميرا
تريد به المعنى الآخر أو تعيد عليه ان شئت ضميرين تريد باحدهما أحد المعنيين وبالأخر
المعنى الآخر وعلى هذه الطريقة منشئ أصحاب البديعيات والترشيح صفي الدين الحلي
والعميان والشحج عز الدين وهلم جرا الثانية طريقة الشيخ بدر الدين بن مالك رحمه الله تعالى في
المصباح وهي ان الاستخدام اطلاق لفظ مشترك بين معنيين ثم يأتي بالفظين يفهم من احدهما
أحد المعنيين ومن الآخر المعنى الآخر ثم ان اللفظين قد يكونان متأخرين عن اللفظ المشترك
وقد يكونان متقدمين وقد يكون اللفظ المشترك متوسطا بينهما والظرفتان راجعتان الى
متنصود واحد وهو استعمال المعنيين وهذا هو الفرق بين التورية والاستخدام فان المراد
من التورية هو احد المعنيين وفي الاستخدام كل من المعنيين مراد ونقل الشيخ صلاح الدين
الصفدي في كتابه المعنى بنقض الختام عن التورية والاستخدام ما يؤكده هذا فانه قال
المشترك اذ لم اسمعها في مفهوميه معانيفه الاستخدام وان لم يزم في أحدهم فهو ومعنى الظاهر
مع لعل الآخر في الباطن فهو التورية ومنهم من قال الاستخدام عبارة عن ان يأتي التكلم
بالنظرة مشتركة بين معنيين اشتركا كأمهات متوسطة بين قرينتين تستخدم كل قرينة منهما معنى
من معنى تلك النظرة المشتركة وهذا مذهب ابن مالك وعلى كل تقدير فالظرفتان راجعتان
الى متنصود واحد وهو استعمال المعنيين بضمير وغير ضمير وأعظم الشواهد على طريقتة ابن
مالك ومن تبعه قوله تعالى اكل أجل كتاب يحو الله ما يشاء ونبت فان لفظة كتاب يحتمل
ان يراد بها الاجل المحتوم والكتاب المكتوب وقد توسطت بين اللفظين اجل ويجوز
فاستخدمت أحدهم فهو ما وهو الامد بقريشة ذكر الاجل والاستخدمت المفهوم الآخر
وهو الكتاب المكتوب بقريشة فهو منه وقوله من القصيدة النبائية

حويت ريفنا نباتا بحلا فعدا * ينظم الدرعة من نباتك

فان لفظة نباتي يحتمل الاشتراك بالنسبة الى السكر والى ابن نباتة الشاعر وقد توسطت بين
الريق وحلاوة وبين المر والنظم والعقد فاستخدمت احدهم وهو السكر والنباتي
بذ كر الريق والحلاوة واستخدمت المفهوم الآخر وهو قول الشاعر النبائي بذ كر النظم والدر
والعقد وليس في جانب من المفهومين اشكال وأما شاهد الضمير على طريق صاحب
الايضاح فجمع كتب المؤلفين لم يستشهدوا فيها على عود الضمير الواحد لا يقول القائل
اذ انزل السماء بارض قوم * رعيته وان كانوا غضا بنا

فلنظرة السماء يراد بها المطر وهو أحد المعنيين والضمير في رعيته يراد به الماء الآخر وهو

ومن اساني سمع فبالله ما
اتضح بقهرك ولا أفتجج
بقصرك وان لنفسك
عندك شأننا ان ظننتني
أقف هذا الموقف أمان
شاء الله تعالى أبعد مرتقي
همة ومصعد نفس أسأل الله
ستراعتد وجهها لا يسود
فاما التواتر من الناس
والتظاهر على ان قهرتك
فلو قدرت على الناس لخطت
افواههم ولتبعضت
شفاههم فالحملة وهل
الى ذلك سبيل فاقول أم
ذريعة فاقول ثم هذا
التواتر ثمرة ذلك التناظر
مع ذلك التناظر فان كان
قد ساءك فاحرى ان يسوءك
عند مجتمع الناس ومحتفل
أولى الفضل ولان بترك
الامر مختلفا فيه خير لك من
ان يتفق عليه وان احببت
ان تظن هذا الواقع وتخرج
هذا الساكن فربك موقفا
فاما هذا الوعيد فقد عرضته

الذبات وأما شاهد الضميرين فأنهم لم يخرجوا به عن قول الجبترى وهو

ففي الغضى والسالكينهم * شبهه بين جواحي وضلوعى

فإن لفظة الغضى محتملة للموضع والشجر والساقية الصالحة أكل منها فما قال والسالكينهم استعمل

احد معنى اللفظة وهو الموضع بدلالة القرينة عليه وما قال شبهه استعمل المعنى الآخر وهو

الشجر بدلالة القرينة عليه انتهى والشخض صنى الدين رحمه الله يستطرد في شرحه بدعيته

الى غاية ذلك ولا يمكن رأيت في شرحه قد أورد على بيت الجبترى نقدا حسنا ليس فيه تحمل ولا

اشكال فانه قال شرط علماء البديع ان ~~يكون~~ اشتراك لفظة الاستخدام اشتراكا أصليا

والنظر هنا في اشتراك لفظة الغضى فانه ليس بأصلي لأن أحد المعنيين منقول من الآخر

والغضى في الحقيقة الشجر وهو الوادى غضى أكثر بته فيه وقالوا جاز الغضى اقوة ناره

فكل منقول من أصل واحد ولم يرد في كتب المؤلفين غير هذين البيتين وقول أبي العلاء

قصدا الدهرن من ابي حزة الاقواب مولى حجي وخذن اقتصاد

وفقيها افكاره شذن للع * مان ما لم يشده شعر زياد

فالتعديمان يحتمل هنا باحتملة رضى الله عنه ويحتمل النعمان بن المنذر ملك الحيرة فان

الجمشدرى صنف كتابا في مناقب أبي حنيفة سماه مناقب النعمان في حقائق النعمان وأما

أبو العلاء فانه أراد بانقل النعمان ابا حنيفة وأراد بالضمير المحذوف ابن المنذر ملك الحيرة

وزياد هنا هو النابغة وكان معروفا بمدح النعمان بن المنذر وهذا يصح على طريقة ابن مالك

فان فتيها يحتمل ابا حنيفة وشعر زياد يحتمل النعمان بن المنذر ولا يصح على مذهب صاحب

الايضاح فان ضمير يشده لم يرد على واحد منهما لان شرط الضمير في الاستخدام ان يكون عائدا

على اللفظة المشتركة ايسر استخدامهما معاها الآخر كما قال الجبترى في شبهه فهذا الضمير عائدا

على الغضى وهذا جعل الضمير في يشده غير عائدا على اللفظة المشتركة التي هي النعمان فصار

طيب الذكر الذي يشده زياد لا يعلم ان هولان الضمير لانه ودعى النعمان اللهم الا ان يكون

التقدير ما لم يشده له فيعود الضمير على النعمان بهذا التقدير انتهى وما أحل قول بعض

المؤخرين مع عدم التعسف والامامة من التذود وصحة الاشتراك الأصلي وهو

ولغزاة شئ من تلقته * ونورها من ضيا خديه مكتسب

وأنا بالاشواق الى معرفة الناظم وهذا النوع أعنى الاستخدام قل من اللغمان: كلفه وصح

معه بشر وطه له موبقة - لديه وشدة التباسه بالتورية وقد تقدم ما أوردناه من النقد على

بيتى الجبترى وأبي العلاء وهو أعلى رتبة عند علماء البديع من التورية وأعلى موقفا في الاذواق

السليمة: ولكن قل من ظن فرمته بسلامة التخلص من علق النقد وصعد من غور التعسف الى

مجد السهولة قال الشيخ صلاح الدين الصفدى في كتابه المسمى بفض الختام عن التورية

والاستخدام ومن أنواع البديع ما هو نادر الوقوع ملحق بالمستحيل المنوع وهو نوع

التورية والاستخدام الذى تقع الافهام حسرى دون غايته عند مرادى المرام

نوع يشق على الغبى وجوده * من أى باب جاء بغدوه قفلا

لا يشرع هضبة قارع ولا يقرع بابه قارع الامن تتخو بالاعلاء فحوه فى الخطاب ويجرى

على جواحي اجمع وجوارحى

كأها فلم تشد الاث التائل

وعيد تخرج الاثرام منه

وتكرهية الغم الذئاب

فيكم تتركوب تلامذتك

وبته - سكرون ونبشيش

أصحابك ويتجرفون واست

اراك الاين تئين احدهما

(تروح الى اتى ونغدوا الى

طفل) والاخرى تجيب دعوة

المضطر اذا دعاك عافات

فان كان الله قضى أن القتل

بأخس السالاح فلا منر

من القدر المتاح رزقنا الله

عقابه نعيش ونغدو بالله

من رأى بنا يطيش وقلنا من

بعد ان رسالتك هذه وردت

مورد المخبه ووصلت

موقفنا ترتقبه فلذلك

نخرج الجواب عن البصل

ثوما وعن الجبل لوما فلما

ورد الجواب عليه وسع من

الغظ فوق منته وحمل

من الحقد فوق عبته وقال

قد بلغ السيل الزبا وعلت

ربحها بأمره رضاء حيث أصاب على ان المتقدمين ما قصدوه جملة حكاية ولا
 شعروا به لما شعروا انه دخل معهم في بيت تحت قنبل قافيةه وأما المولدون من
 الشعراء كافر زندق وحرير ومن عاصره ما واخاض معهم - ما لجة بجزر البلاغة فلم ير أحد
 منهم ورد هذا الفدير وأما الذين تفقهوا ومن بعدهم في الادب ونهت والتخل طرفة
 بالطلب فرما قصدوا بعض أنواع البديع لمخاد اذجات وفانت مرة أخرى وأخرى
 فانت وقد قصدوا بوعنام كثيرا من الجناس وفتح أبوابه وشعره طرفة للناس وأما التورية
 والاستخدام فانتبه لهما ستم ما وتيقظ وتحرر وتحفظ وتحفظ الامن تأخر من
 الشعراء والكاتب ونضاع من المعلوم ونطلع من كل باب واطن ان القاضى الفاضل رحمه
 الله تعالى هو الذى ذل منه ما الصعاب وأنزل الناس به هذه الساحات والرحاب حتى
 ارتشف هذه السلافة أهل عصره وأصحابه الذين نزلوا بوع مصره وخفت رباحه - م
 بالاخلاص في نصره كالفاضى السعيدة الله من - الملك ومن الخضر طرفة في هذا
 السللك ولم يزل هو ومن عاصره على هذا المنهج في ذلك الاوان ومن جاء بعدهم من
 التابعين باسان الى ان جاء بعدهم حلبه اخرى وزمرته تترى فككاهم يرمون في هذا
 الاحسان عن قوس واحدة ويقفون من مائة في الجود م من بن زائده ويصلون
 المتطوع بالمطوع ولا يتخلو قفيه كلمة فائمة من فائده وغالب شعرهم على هذا النمط واكثره
 در را معاجمى تاتى تلتقط كابي الحسين الجزار والسراج الوراق والنصير الجمال والحكيم
 شمس الدين بن دانيال والقاضى محيى الدين بن عبد الظاهر فه ولا هم الشعر والذين جسدوا
 بعد القاضى الفاضل الى هذه القابه ورفعا راية هذا النوع وكان كل منهم عرابه تلك
 الراهه نسابه واجادا والديار المصير بانهم حلبه وتلاحقوا أفرادا وهم في شرف هذا
 النوع من هذه النسبه وجامع من شعراء الشام جماعة تأخر عصرهم وتأخر زمرهم ولان
 في هذا النوع عصرهم وبعد عصرهم فيما أرادوه كزاد عصرهم كل ناظم تود الشعرى
 لو كانت له شعرا ويود الصبح لو كان له طرسا والفق مداد والنثرة تترى منهم شرف الدين
 عبدالعزيز الانصارى شيخ شيوخ حماة والامير مجير الدين بن تميم وبدر الدين يوسف بن اولو
 الذهبى ومحيى الدين بن قرناص وشمس الدين بن محمد بن العفيف وسيف الدين بن المشد ثم ان
 الشيخ صلاح الدين قال في آخره هذا الفصل وهو لا م معهم جماعة يحضرون ذكرهم عند
 شعرهم ويعز على ان لم ارهم على نكارهم انوات عصرهم وكانى بقائل يقول اقد افترط
 في التعصب لاهل مصر والشام على من دونهم من الانام وهذا باطن باطل وعدوان
 وجمية لاوطانك وما جاورها من البلدان فالجواب ان الكلام في التورية والاستخدام
 لاغير ومن هنا تقطع المادة في السير ومن ادعى انه ياتى بدليل وبرهان فالقياس بيننا
 والشعراء والميدان وقد رجع صاحب نية الدهر شعراء الشام على شعراء العراق وقال
 انهم حازوا قصبان السبق عليهم في حلبة السباق فانهم قوم جبات طباعهم على
 الطائفة وطبعت جملتهم على الكيس والظرافه انتهى كلام الشيخ صلاح الدين الصفدى
 قلت واتصل هذا الحديث القديم بالشيخ جمال الدين بن نباته فانبع فرعه النبائى بغضه

الوهاد الربانى امرك وسبرى
 في يومك وتعرف في قومك
 ثم مضت على ذلك أيام ونحن
 منتظرون لقاضى بل بنشط
 لهذا الفصل ويظهر لنا
 بالعدل فانتقت الراء
 على أن يعقد هذا المجلس في
 دار الشيخ أبى القاسم الوزير
 واستعدت فمرحت
 الطرف من ذلك السيد فى
 عالم افرغ في عالم وملا فى
 درع ملك ورجل نظم الى
 التنبل بسدا والى الترفع
 تواضعا ونطق فودت
 الاعضاء لوانها اسمع
 مصغيه واستمع فمذت
 الجوارح لوانها السن
 ناطقه نقلت الحمد لله ان
 عقد هذا المجلس في دار من
 بقرق بين من يمسق
 ومن يزرق وكنت اول من
 حضر وانتظرت مليا حضور
 من يتظرو قدوم من يناظر
 وطلع الامام أبو الطيب
 وأخذ من المجلس موضعه

ووريقه واستعمله للتورية والاستخدام في سوق رقيقه فمن استخداماته ما أرانا من استخدام
البحري عبد الواسد وقلنا بعده في استخدام أبي العلاء ليس على الاعمى حرج فانه مشى على
الحسن في ظلمة التعقيد واستخدام الشيخ جمال الدين الموعود به قوله من قصيدته رائية امتدح
بها النبي صلى الله عليه وسلم

اذالم تنض عيني العقيق فلأرأت * منازلها بالقرب تبهى وتبهر
وان لم توصل عادة السفع مقلتي * فلاعادها عيش بمغتاه اخضر

نظراً إلى المتأمل الى صحة الاشتراك بين الاستخدامين واستحجام البيت الأول مع البيت الثاني
ويلاحظ الرقعة لهذا القطر النبائي والتشبيب المرقص بالمنازل الحجازية والغزل الذي يليق ان
تصدره المدايح النبوية واعمرى انه مشى على طريق صاحب الابيضاح فزاده ايضاحاً ولو
دعى الى عروس الافراح زاده افراحاً وهذه التصديفة التي ظفرت منها بهذين الاستخدامين
بحسبنا غرر في جباة القصائد ولانواع البديع به اصله ومن أياتها عائد منها

سقى الله كفاف الغضى سائل الحيا * وان كنت اسبق ادعما تغدر
وعيشاً نفضى عنه الزمان يياضه * وخلفه في الرأس يزهو ويترهر
تغير ذلك اللون مع من أحسنه * ومن ذا الذي باعز لا يتغير
وكان الصب ليلاً وكنت كحالم * فوالأسنى والشيب كالصبح يسفر
يعلني تحت العمامة كتمته * فعدت ادبى حسرة حين أحسر
ويذكرني لسلي وما خات انه * اذا وضع المرء العمامة ينكر
وغيداه أما جفنها فؤنت * كليل وأما الحظ هالغذا كمر
يروقك جمع الحسن في لحظاتها * على أنه بالجفن جمع مكسر
يشف وراة المشرفة خدها * كماثف من دون الزجاجة مسكر
خادلي كم روض نزلت فناءه * وفيه ربيع للترزبل وجعفر
وقارقتها والطير صافرتها * وكم مثلها فارقها وهي تصفر

ومنها

ومنها في وصف الناقاة

ورب طموح أدماء جسرة * يظل بها عزمى على البيد يجسر
طوبت بذراعى وخذها شقة الفلا * وكف الثريا في دجى الليل بشبر
ومستجاسحى ظلها الف الضحى * فشذت كاشد النعام المنقر
بصم الحصى ترمى الحدأة كأنها * تفار على محبوبها حين يذكر
اذا ما حروف العيس خطت بقفرة * غدت موضع العفوان والعيس أسطر
فقه حرف لا تزام ككأنها * لو شك السرى حرف لدى الشدم مفر

وعارض الشيخ جمال الدين بن بياتة جماعة نسجوا على منواله في عصره لكن الذوق السليم
يشهد أنهم كانوا إخلاصة قطره وهذا الشرح هو جامعهم الكبير واذا ذكرت فيه نظائرهم
فاعلم انه ليس له فهم نظير نرجع الى الاستخدام وشواهد وارايات البديعيات فيه فيبت
صنى الدين قوله

والامام أبو الطيب يتنه
أمة ووحده عالم ثم حضر
السيد أبو الحسين وهو ابن
الرسالة والامامة وعاصر
ارض الوحى والمجتبى بفناءه
النبوّة والضارب في الادب
بعرقه وفي النطق بجسده
وفي الانصاف بحسن خلقه
بختم الى المجلس قدم سبعة
وجعل يضرب عن هذا
الفاضل بسيفين لامر كان
قدمه عليه وحديث كان
شبهه لديه وفطنت لذلك
فقلت أيها السيد أنا اذا
سار عبرى في التشيع برحلين
طرت بجناحين واذا مات
سواى في موالاة أهل
البيت للجمعة دالة توسلات
بغزة لائحة فان كنت
أبلغت غير الواجب فلا
يحملك على ترك الواجب
ثم ان لي في آل الرسول صلى
الله عليه وسلم قصائد قد
تطعمت طابعتي البر والبحر
وركبت الافواء ووردت

من كل البلج وارى الزند يوم قرى • مشمر عنه يوم الحرب مصطلح

وبت العيمان

ان الغضى لست أنسى أهله فهم • شبهه بين ضلوعى يوم بينهم
أقول لو عاش البختى ماصبر للعيمان على هذه السرعة الفاحشة فأنهم أخذوا القطه ومعناه
وضميره وما اختشوا من الحرج ولا ساوا من القدي وبت عز الدين

(الهزل الذى يراد به الجذ)

المياه وسارت فى البلاد
ولم تسر بزاد وطارت فى
الافاق ولم تسرع على ساق
ولكنى أتوق بها لديكم
ولا أتفق بها علمكم
وللاخرة فأنها لا للعاخرة
والدين ادخرتها لا للعالم
فقال أنشدنى بعضها فقلت
بالمه ضرب الزما

والعين قرت بهم لما بها سمعوا • واستخدموها من الاعداء فلم تنم
قوله وان عين قرت بهم لما بها سمعوا فى غاية الحسن فانه ألقى بالاستخدام وعود الضمير فى شطر
البيت مع الانسجام والرفق واستخدامه فى العين الناظرة وعين المال وأما قوله فى الشطر
الثانى واستخدموها من الاعداء فلم تنم ما علم المراد به فان الاستخدام فى العين التى هى
الجارية قد تقدم والذى يظهر لى ان اضطراره الى تسمية النوع الجاه الى ذلك وبت
بديهى

واستخدموا العين معنى فهى جارية • وكتم سجت بها اليوم عسرهم

التوربة فى جارية به استخدموها لم يوجد فى سوق الرقيق مثلها والعود بالضمة يجمع تمكن
لغافية وعدم التكلف والحشو ولا يخفى على أهل الذوق السليم فان قافية مصطلح فى بيت صنى
الدين تجبه الاذواق انتهى الكلام على الاستخدام (ذكر الهزل الذى يراد به الجذ)

• (والعين هازلي بالجد حين رأى • دمعى وقال تبرد انت بالديم)

قال صاحب التلخيص ومنه يعنى فن البديع الهزل الذى يراد به الجذ كقوله
اذا ما قمتى أنا لك مفاخرنا • فقل عذ عن ذاك كيف اكل للضب

ن على مفرس اخيامه
لقد درك من خزا
فى روضه عادت زعامه
لرزية قامت بها
للدين اشراط القيامه
لمضرج يديم القبو
ة تضارب بيد الامامه
مقسم نظبا الببو
فى مجرع منها جامه
منع الورود وماؤه
منه على طرف التمامه
نصب ابن هذراسه
فوق الورى نصب العلامة

ولم ير على ذلك شيئا والهزل الذى يراد به الجذ هو ان يقصد المتكلم مدح انسان أو ذمه
فيخرج من ذلك المقصد مخرج الهزل والمجون الا لا تقي بالخال كأن فعل أصحاب النوادر مشمل
أشعب وابى دلامة وأبى العياض ومن يدوم سلك مسلكهم كما حكى عن أشعب انه حضر
ولاية بعض ولاة المدينة وكان رجلا بختيا لا فدعا الناس ثلاثة أيام وهو يوجههم على مائدة فيها
جدى مشوى فيحوم الناس حوله ولا يسه أحد منهم اعلمهم بخضه واشعب كان يحضر مع الناس
ويرى الجدى فقال فى اليوم الثالث زوجته طالق ان لم يكن عمر هذا الجدى بعد ان ذبح وشوى
اطول من عمره قبل ذلك ومن شواهد الهزل الذى يراد به الجذ ما أنشده ابن المعتز فى قول أبى
العتاهية

ارقيقك ارقيك بسم الله ارقيك • من يخجل نفسك عل الله يشفيك

ما سلم كنتك الامن يشاؤها • ولا عدوك الامن يرجيك

والفاتح لهذا الباب امرؤ القيس وقوله ابلغ ما سمع فيه والطف وهو

وقد علمت سالى وان كان يعلمها • بان الفتى بهذى وليس بهعال

قال زكى الدين بن أبى الاصبع ما رأيت احسن من قوله ملتفتا وان كان بعلمها انتهى
وهذا النوع أعنى الهزل الذى يراد به الجذ ما سبكت فى قول البه الامن لظنت ذاته وكان له
ما حكى فى هذا الفن وحسن تصرف ومن أطرف ما وقع فى هذا الباب انه حصل لى

بالديار المصرية جرب أشهرت منه على التالف فوصف لي الحكيم بطيخا وهو عزير الوجود في
تلك الايام فبلغني انه اهـدى الى مولانا المقرئ الفاضل القاضى الاميرى محمد بن البارزى
صاحب دواوين الانشاء الشريف بالمعالي الاسلامية عظم الله تعالى شأنه بطيخ فكتب
اليه

مولاي عاقبتى الزمان بجزية • وقد انقطعت بجسمى المسلوخ
وعمت من حزنى على ماتملى • لكن شمت روائح البطيخ
فالكفاية على طلب البطيخ سبكت فى أحسن قوابل الهزل مع حسن التضمين ومثله قولى
جاء الشتاء فرأى • والجسم صار شامه
بطماسان ابن حرب • وفروة ابن نباته
فى طيلسان ابن حرب وفروة ابن نباته مع ما فهم ما من الهزل الظاهر كقيلان عن الفقر الذى تزايد
حده وطيلسان ابن حرب معروف لشهرته وأما فروة ابن نباته فقيم الشارة الى قوله
زرة جسمى وياض لظيها • سخباى الابلق فى فصل الشتاء
ومثله قولى

وصاحب تسحقى نفسه • بغدوة لكن اذا ما انتشا
يضحك سـ فى اللغد اعنده • الكنى اقلع ضرسى لا عشا
فيه على الهزل الذى يراد به الحد زيادة تطف الاستدراك ومراعاة النظر وكان هذا صاحب
تقدمه الله برحمته ورضوانه من أعز الاصحاب على • ولكن التصريح باسمه غير ممكن هنا وبين
الهزل الذى يراد به الحد وبين التكميم فرق لطيف وهو ان التكميم ظاهره جد وباطنه هزل وهذا
النوع بالعكس وبيت الشيخ صفي الدين الحلى فى بدعيته
اشبت نفسك من ذمى فهاضك ما • تلقى واكثر موت الناس بالتخم
فتوله واكثر موت الناس بالتخم كناية بمزولون بها على من بشرط فى كل شئ ويخص به نفسه
وبيت العميان

قل للصباح اذا ملاح نورهم • ان كان عندك هذا النور فانتهم
لم أرى بيت العميان هزلا يراد به الحد والله اعلم وبيت الشيخ عز الدين الموصلى
هزل اريد به جدعناك لى • كما كتبت يياض الشيب بالكم
الشيخ عز الدين غنر الله له حكى هنا حكاية لم يعنى الكلام عليهم الشدايد طول السرح وبيت
بديعتى

والبين هازلنى بالحد حين رأى • دمعى وقال تبرد انت بالديم
انظر ايه المتأمل هنا بنور الله تعالى فان الهزل الذى يراد به الحد انما لم ترم تسميته وقد استوعب
شطار ايت وانظر كيف افرغت هذا النوع الغريب فى أحسن القوابل واغرب المعانى فان
الدمع تزايد انها له انى صار كالديم الهاطلة والدين يعطى بذلك مهازلا ويقول لى تبرد انت
بهذه الديم (ذكر المقالة)

(عالمتم بالرضا والسلم منشرا • ولو اغضابنا بما حرى لغياظهم)

وهو بل كان النبي

بلثمة يشقى غرامه

قرع ابن هند بالقبض

عذابه فرط اسامة

وشدا بنغمته عليه

وصب بالفضلات جامه

والدين اليج ساطع

والعدل ذو خال وشامه

يا ويح من ولى الكفا

ببقائه والدنيا امامه

ليضرسن يد النداء

معهين لا تغنى الندامة

وليدركن على الغرا

مة سوء عاقبة الغرامه

وحى اياح بنو امية

عن طواثلهم حرامه

حتى اشتهوا من يوم يد

رواستبدوا بالزعامة

لعنوا أمير المؤمنين

بمثل اعلان الافامه

قوله لكننى الخ كذا

بالاصل وفيه ان هذه جز

والشعر سربح اه

(المقابلة)

المقابلة ادخلها اجماعة في المطابقة وهو غير صحيح فان المقابلة اعم من المطابقة وهي التنظير
 بين شيئين فاكثر وبين ما يخالف وما يوافق فبقولنا وما يوافق صارت المقابلة اعم من المطابقة
 فان التنظير بين ما يوافق ليس عطا بصفة وهذا مذهب كذا الدين بن ابي الاصمغح فانه قال
 صحة المناظرات عبارة عن توخي المتكلم بين الكلام على ما ينسفي فاذا اقي باشياء في صدر
 الكلامه اقي باضدادها في مجزء على الترتيب بحيث يقابل الاول بالاول والثاني بالثاني
 لا يجزء من ذلك شيئا في المخالف والموافق ومتى اُخذل بالترتيب كانت المقابلة فاسدة وقوة سد
 تكون المقابلة بغير الاضداد والفرق بين المطابقة والمقابلة من وجهين أحدهما ان
 المطابقة لا تكون الا بالجمع بين ضدتين والمقابلة تكون غالباً بالجمع بين أربعة اضداد
 ضدان في صدر الكلام وضدان في مجزءه وتبلغ الى الجمع بين عشرة اضداد خمسة
 في الصدر وخمسة في المجزء والثاني ان المطابقة لا تكون الا بالاضداد والمقابلة
 بالاضداد وغير الاضداد ولكن بالاضداد اعلى رتبة وأعظم موقعاً ومن مجزئات هذا
 الباب قوله عز وجل ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه ولتبتغوا
 من فضله فانظر الى مجي الليل والنهار في صدر الكلام وهذه اضدان ثم فاقبله ما في مجزء
 الكلام بضدين وهما السكون والحركة على الترتيب ثم عبر عن الحركة باللفظ الارداف فالترتيم
 الكلام ضربان المحاسن زائداً على المقابلة فانه عدل عن لفظ الحركة الى لفظ ابتغاء
 الفضل ليكون الحركة تكون لصلحة وافادة وابتغاء الفضل حركة المصلحة دون المفيدة
 وهي تشير الى الاعانة بالقوة وحسن الاختيار والعدل على وجاحة العقل وسلامة الحس
 وازافة الطرف الى تلك الحركة المحصورة واقعة فيه لم يمتد الى بلوغ المآرب
 ويتيق أسباب المهالك والاية الشريفة سمعت للاعتداد بالنعم فوجب العدول عن لفظ
 الحركة الى لفظ هوردفه ايمت حسن البيان فتمت هذه الكلمات التي هي بعض آية
 عدة من المنافع والمصالح التي لو عدت بالفاظها الموضوعه لها الاحتاجت في العبارة
 عنها الى الفاظ كثيرة فحصل في هذا الكلام بهذا السبب عدة ضرور من المحاسن الازراء
 سبحانه وتعالى كيف جعل الله في وجود الليل والنهار حصول منافع الانسان حيث
 قال تسكنوا ولتبتغوا بلام التعادل فجاءت هذه الكلمات من انواع البديع المقابلة
 والتعليل والاشارة والارداف والتلاف اللفظ مع العنى وحسن البيان وحسن اللفظ
 فذلك جاءه الكلام مقلداً اخذاً بعناق بهضه باعناق بعض ثم أخبرنا بالخبر الصادق ان جميع
 ما عدده من النعم بالفاظ الحامس وما تضمنته العبارة من النعم التي تليزم من لفظ الورداف
 بهض رحمته حيث قال بحرف التبويض ومن رحمته وهذا كله في بعض آية عدتها عشر
 كلمات فالخط هذه البلاغة الباهرة والنصاحة الظاهرة انتهى ومن أمثله صحة
 المقابلة في السنة الشريفة قول النبي صلى الله عليه وسلم ساكن الرقي في نبي الازانه ولا
 كان الخرق في شي الا شانه فانظر كيف قابل الرقي بالخرق والزين بالشرين يا حسن ترتيب
 وأتم مناسبة وهذا الباب في مقابلة اثنين باثنين ومنه قوله تعالى فليس تحصكوا قليلا ولا وليكوا
 كثيرا ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم ان الله عباد اجمع لهم مفاتيح الخير مقابلي الشر

لم لا تغري يا حيا
 ولم تصي يا عامه
 لم لا تزولي يا جبا
 ولم تشولي يا عامه
 يا العنة صارت على
 اعناقهم طوق الحمامه
 ان العمامة لم تكن
 للشم ماتحت الغمامه
 من سبطه هندوا بنها
 دون التبول ولا كرامه
 يا عين جودي البقيع
 فذري بدم زغامة
 جودي بنذخور الدمو
 ع وراسلي بندرا نظامه
 جودي بنشهد كربلا
 فوفوري حتى ذمامه
 جودي يمكنون الدمو
 ع اجدي باجاد ابن عامه
 فلما أنشدت ما أنشدت
 وسردت ما سردت وكشف
 له الحال فيما اعتقدت
 انحلث له العقدة وصار سائلا
 يوسعنا حلما وحضر بعد
 ذلك الشيخ أبو عمر البسطاي
 وناهيك من حاكم يوصل
 وناظر يعدل يسمع فينهم
 ويقول فيعلم ثم حضر بعد

ومنه وهو ظرف في مقابلة اثنين باثنين أن المنصور قال لمحمد بن عمران انك الجليل فقال يا أمير المؤمنين لأحمد في حق ولا أدم في باطل ومنه في النظم قول النابتة
ففي كان فيه ما يسر صديقه * على أن فيه ما يسوء الاعاديا

وقول الخليلي

ورشح الرقص منه عطفا * خشف به اللطف والدخول
فعطفه داخل خفيف * وردفه خارج ثقيل

واخبرني مولانا قاضي القضاة الشافعي نور الدين الخاكم بحماسة المهرسة المشهور بخطيب
الدھشة أنه كان بحماسة يهودى يطوف بالخناء والصابون على رأسه ويقول معي خنأ اخضر
جديد وصابون يابس عتيق وأما مقابلة ثلاثة بثلاثة فقتل ان المنصور سأل اباد لامة عن أشعريته
في المقابلة فأنشده

ما أحسن الدين والدينا اذا اجتمعا * وأقبح الكفر والافلاس بالرجل

قال الشاعر قابل بين أحسن وأقبح وبين الدين والكفر والدينا والافلاس قال ابن أبي الاصمبع
انه لم يزل قبله مثله ومن مقابلة أربعة بأربعة قوله تعالى فأما من اعطى واتقى وصدق
بالحسنى فسننبهه للسرى وأما من بخل واستغنى فكذب بالحسنى فسننبهه للسرى
المقابلة بين قوله واستغنى وقوله واتقى لان معناه زهد فمعناه ذم واستغنى بشهوات الدنيا
عن نعيم الآخرة وذلك يتضمن عدم التقوى ومن مقابلة أربعة بأربعة قول أبي بكر الصديق
رضي الله عنه في وصيته عند الموت هذا ارضى به أبو بكر عند آخر عهده بالدينا خارجا
منها واقل عهده بالآخرة داخلها فيها قابل أولا بالآخرة والدينا بالآخرة وخارجا داخل ومنها
بفيها فانظر الى ضيق هذا المقام كيف صدر عنه مثل هذا الكلام قال علماء البديع
كلما كثر عددها كانت المبلغ في مقابلة خمسة بخمسة قول أمير المؤمنين علي كرم الله
وجهه لعثمان بن عفان رضي الله عنه ما ان الحق ثقيل مرى والباطل خفيف وبى وانت
رجل ان صدقت سخطت وان كذبت رضيت واوردوا لابي الطيب في مقابلة خمسة
بخمسة

أزوره هم وسواد الليل يشفع لى * واتقى ويياض الصبح يغرى بى

قال صاحب الايضاح ضد الليل المحض هو النهار الا الصبح والمقابلة انما مسة بين بى ولى
فما انظر لان البياض واللام مساننا الله ما بين ورجح بى أى دلالة المتقدم على بيت ابي الطيب
بجودة المقابلة ولكن التافية مسة دعاء فان الذى ذكره مختص بالرجل وبغيره والمعنى قد تم
بدون الرجل قال زكى الدين بن أبي الاصمبع لو كان لما اضطر الى التافية فادهم ما معنى
زائدا بحيث يقول بالبر لكان البيت نادرا وعلى كل تقدير بيت ابي دلالة افضل من بيت
المتنبي اصحة المقابلة لانه قابل بالاضداد والمتنبي بغير الاضداد والمقابلة بالاضداد افضل
وهو مذهب السكاكى فانه قال المقابلة ان يجمع بين شيئين متوافقين فاكثرهم اذا شرطت
هنالك شيئا شرطت هنالك لانه يجمع بين شيئين متوافقين فاكثرهم اذا شرطت
المقابلة عنده لاتصح الا بالاضداد واسلم من بيت ابي الطيب في التركيب ما وردت صاحب

ذلك القاضي أبو نصر والادب
ادنى فضائله وأيسر فوائده
والعدل شجعة من شجعه
والصدق مقتضى هوسه
وحضر بعده الشيخ أبو
سعيد محمد بن أرمك أيد الله
وهو الرجل الذى يجمعه
لألاؤه ولوذعيته من ان
يدل على أن أو يمن الرجل وهو
التفاضل الذى يطغى في
جبل الحكمة ماشاء ويركض
في حلبة العلم ما اراد وحضر
بعده أبو التمام بن حبيب
وله في الادب عينه وفقره
وفي العلم شعلته وناره
وحضر بعده النقيب أبو
الهمم ورأى الفصل يقدمه
وقائد العقل يخدمه
وحضر بعده الشيخ أبو
نصر بن المرزبان والقضل
منه بدا واليه يعود وحضر
بعده أصحاب الامام أبي

قوله مختص بالرجل الخ
صوابه غير مختص بالرجل

شرف الدين مستوفى اربل

على رأس عبد تاج عزيزيه * وفي رجل سرق قد ذل يشبهه

ويتصفي الدين الحلي

كان الرضا بدوي من خواطرم * فصار خطي لبعدي عن جوارهم
فقابل الرضا بالخط والدنو بالبعد ولقطة من بعن فاذا قلنا ان من ضد عن سلم له أربعة بأربعة
وخواطرمهم بجوارهم على مذهب من يرى ان المقابلة تجوز بالاضداد وبغيرها وبيت
العميان

الطيب الاستاذ
* وما منهم الا اغتر بحبيب *
وحضر بعدهم أصحاب
الاستاذ الفاضل أبي الحسن

الماسرجسي
وكل اذا عدا الرجال مقدم
وحضر بعدهم أصحاب
الاستاذ أبي عمر البسطامي
وهم في الفضل كاستان المشط
ومنه بأعلى مناط العقد
وحضر بعدهم الشيخ أبو
سعيد الهذاني وله في
الفضل قدحه المعلى وفي
الادب حفظه الاعلى
وحضر بعد الجماعة أصحاب
الاسئلة المسئلة والاسوكة
المرسلة رجال يلعب بعضهم
بعضا فصاروا الى قلب
المجلس وصدره حتى ردت
كيدهم في نحرهم واقبوا

بواطي فوق خدا الصبح مشتهر * وطائر تحت ذيل الليل مكنتم
بيت العميان أمكن من يتصفي الدين في المقابلة لانهم قابلوا واطا بطائر لان الواطي هو
المانعي على الارض والطار السائر في الهواء وفوق بيت وخد ذيل الماينهم مامن معنى العلو
والسفل والصبح بالليل ومشتهر بكنتم وانظر لقطة مشتهر مع مكنتم وهي القافية التي لا يمكن
أمكن منها واقطة خواطرمهم ومقابلتها بجوارهم في بيت صفي الدين وما بينهما من المباشرة غير ان
نقل قولهم بواطي يشق حله على اطيف الذوق وبيت الشيخ عز الدين

ليل الشباب وحسن الوصل قابله * صبح المذهب وقبح الهجر واندي
قابل بين ليل وصبح وشباب ومثيب وحسن وقبح والوصل والهجر وهي مقابلة مصحفة بين
الاضداد وأتى بلقطة قابله اضطرار التسمية النوع وأما قوله واندي فتأنيفة مستعداة اجنبية
من المقابلة فانه لم يؤهلها المقابلة ضد ولا لغيره بل تركها بمنزلة الاجانب وبيت بديعتي
قابلتهم الرضا والسلم منذ رحا * ولو اغضا باقدا حرمنا بغضهم
قد تفران الشيخ عز الدين لي مات بانقطة قابله في بيته الا اضطرار التسمية النوع فانه لم يقابلها
بشي فانظر كيف أتت بانقطة قابلتهم في أول البيت وقابلات في الشطر الآخر بلقطة ولو
ومقابلة بقية الاضداد من الرضا والغضب والسلم والحرب ظاهرة وتمكين القافية بغضهم
ومقابلتها بالانتمساح اظهر فان القافية اذا كانت ممكنة وهي جارية في عدد المقابلات كانت
من اعلى رتب هذا النوع كانه قد تم في بيت المتبي وبيت أبي دلالة وقافية العميان منتظمة
في هذا العقد بخلاف بيت صفي الدين وبيت عز الدين انتمى
(ذكر الالتفات)

(الالتفات)

* (وما أروني التفانا عند نقرتهم * وانما ياطي أدري بالتقاتم)
فسر قدامة الالتفات بان قال هو ان يكون المتكلم آخذا في معنى فيعترضه اما شك فيه او ظن
ان راد ابرده علمه أو ساء لا يسأل عن سببه فيلقت اليه بعد فرغ منه فاما ان يجلي الشك
أو يؤكده أو يذكركسبه كقول الرماح بن ميادة
فلا صرمه ييدو وفي الأأس راحة * ولا واصله يصفوننا فنكارمه
فكان الشاعر توهم ان قائلا بقوله وما تصنع بصرمه فقال لان في الأأس راحة وأما ابن
العسرة فقال الالتفات انصرف المتكلم عن الاخبار الى الخاطبة ومثاله في الكتاب قوله
تعالى بعد لاخبار بأن الحمد لله رب العالمين ايا الله فعبدا بالانسة عين ركنته تعالى ان أراد

النبي أن يستسبحها خاصة لك من دون المؤمنين وكقوله تعالى ألم يروا كم أهلكنا من قبلهم
 من قرن مكاهم في الارض ما لم يتمكن لكم ومثال ذلك من الشوق قول جرير
 متى كال الخيام يذى طلوح * سقت الغيث أيتها الخيام
 وانصرف المتكلم عن الخطاب الى الاخبار وهو عكس الاثر كقوله تعالى حتى اذا كنتم في
 الفلك وبجورين بهم يرمح طيبة ومثاله أيضا قول عنزة
 وانفرتات فلا تظني غيره * متى بنزلة الحب المكرم
 ثم قال يخبر عن هذه المخاطبة

كيف المزاروقد تربع أهلنا * بعينين وأهله بالغيوم
 أو انصرف المتكلم عن الاخبار الى التسكيم كقوله تعالى والله الذي يرسل الرياح فتثير سحابا
 فسقناه الى بلد ميت أو انصرف المتكلم الى الاخبار وهو كقوله تعالى ان نشأنا ذهبكم
 ونأت بخناق حديد وما ذلك على الله بعزيز والقرابة في الكلمات الثلاث بالتون شاذة نقلها
 صاحب البحر الزاخر وفي هذا الكتاب سبعة آلاف وايرة قد جمع امرء القيس الاتقانات
 الثلاث في ثلاثة آيات متواليات وهو قوله

تطاول الملك بالاعتد * ونام الخيل ولم ترد
 وبات وبانت له ليله * كالهذي العائر الارمد
 وذلك من بنا جاني * وخبرته عن أبي الاسود

فخطاب في البيت الاول وانصرف عن الخطاب الى الاخبار في البيت الثاني وانصرف عن
 الاخبار الى التسكيم في البيت الثالث على الترتيب وما أعلى قول هيار بن مرزويه في قصيدته
 التي سارت بحماسها الركان وامتح بها الخور يزعم الدين في يوم نوروز سنة ثمان وعشرين
 وأربع مائة والمطلع

بكر العارض تحده التعامى * فسقالك الري يادارأماما

فانصرف عن الاخبار الى المخاطبة في بيت واحد ومثله في الناطف قول القاضي الازرجاني
 وهل هي الا بهجة بطلوبها * فان ارضت الابواب فهي اهلهم فدى
 اذا رمت قتي وانتم أحبتي * فإذا الذي اخشى اذا كنتم عدى

ومثله قول أبي العباب

لولا ما رقة الاحباب ما وجدت * لها المنيا يا ارواحنا سبلا
 بما يحقنك من سحر صلي دنقا * يهوى الحياة وأمان صدقت فلا
 ومثله قول أبي العلاء

بودان ظلام الليل دام له * وزيد فيه سواد القلب والبصر
 لو اقتصرت من الاحسان زرتكم * والعذب يهجر الافراط في الخصر
 ومن اطراف الاتقانات بالانصراف من الخطاب الى الاخبار قول ابن نبيه
 من مهنر عيبك الامان الامان * قتلت رب السيف والطلبسان
 امره كالمريح له مقلة * لو لم تكن كلاء كانت سنان

بالنعال الى صف النعال
 فقلت لمن حضر من هؤلاء
 فقالوا أصحاب الخواوزي
 فلأخذ المجلس زخرفه من
 حضر وانظروا بكر فتأخر
 اقترحوا على قوافي أبتوها
 واقتراحات كانوا يتوها
 فمخاطبك بالحناء أدبت لها
 النار من انظ الى المعنى
 نسفته وبت الى القافية
 سقته على ريق لم يلمعه
 ونفس لم أقطعه وصار
 الحاضرون بين الجباب بما
 أوردت وتجب بما أنشدت
 وقال آدمهم بل واحد هم
 وهو الامام أبو الطيب ان
 تؤمن لك حتى نقترح
 القوافي ونعين المعاني
 ونص على بجر فان قلت
 حينئذ على الروي الذي
 أسومه وذكرت المعنى
 الذي أرومه فانت حى
 القلب كما عهدناك منشرح
 الصدر كما شاهدناك شجاع

فقله عن الملة بعد تشبيه التوام بالرمح أنهم لو لم تكن ككلاه كانت سنانا بديع وغريب ومن
اغرب ما وقع لي في هذا النوع المظيف اني صرحت باسم الالتفات عند وقوعه بقولي من
قصيد

والله ان لم اتهم من بعد هذا • فعلى زمني لم ازل متعبا

وقد انفت اليك ياد هري بطور • ل تعسبي ويحولي ان اعتبا

قررت لي طول الشتات وظيفة • وجعلت دمي في الحدود ومرتبيا

وانفق لي ايضا نظير ذلك في رسالة كتبت بها الى العلامة بدر الدين ابن قاضي اذ رجعت رحمه الله
منها سكن القلب وغير بدع اذا كان القلب للبدن ومنزلا ورام للال الاقني ان يباهي بموجع عطائه
فقلنا ما أنت من راعة هذا الالاسه تلال ولا وتطول الراح الى الطعن في عمله الذي يجمل قدرا
عن مناظره وبها هي فقلنا له اقصر مكتفيا والافعد التناهي ولقد شوقني ظبا المعاني في هذا
المسرح الى الالتفات فقلت متافئا الى تلك الليالي المتمرة بنوره وقطوف النواكه البديرة
ديان

أبا بدرا عما افق المعالي • واوقع طائران كل نسر

ذكرت لي ابا بك قد نقضت • قباشوفي الى ليلات بدر

وأما بيت القصيدة اعني البديعية فانه البيت الذي حظيت من بابه بالفتح وناداه الغير من وراء
سجرائه ونضارت ظبا الصريم وهو في سرب بديعه على حسن التقائه وودت ربوع
البديعيات ان يسكن منها في بيت واكن راوده التي هو في يثاعن نفسه وغافت الابواب
وقالت هبت واقدا نصف الحريري في المقامة الحلوانية عنده ايراد البيت الجامع لمشبهات
التغريب قوله يا رواة القريض واساة القول المريض ان خلاصة الجوهر قطره بالسبك ويد
الحق تصدع رداء الشك وهما انا قد عرضت خبيثتي للاختبار وعرضت حقيقتي على الاعتبار
وقلت واناماش في عرض بيت بديعيتي على هذا السنن وارجوان يكون جسمن التقائه في مرآة
الذوق مثل الغزال نظرة وانتمه وسابرزه بين اقرانه واذا انسدت غدا ترا لاش كال ظهر الفرق
من نور بيانه في بيت الشيخ صفي الدين

وعاذل رام بالتعريف برشدني • عدمت رشدا لهل اعمت ذاصهم

ولم يتظم العصيان في بديعيتهم هذا النوع وأما بيت عز الدين

وما انفت لساع حج في شغف • ما أنت لاركن من وجدى بجائزهم

وبيت بديعيتي

وما أروني التنانا عند فرسهم • وانت يا طيبي أدرى بالتناهم

فهذا البيت فيه التورية بتسمية النوع وقد برزت في أحسن قوالها ومرعاة النظر
في الملازمة بين الالتفات والظي والتمرة والنسيجام الذي أخذ يجامع الغلوب رقة والتصكين
الذي ماتمكنت قافية باستقرارها في بيت كتمكين قافيته والسهولة التي عدها التيفاني
في باب الظرافة وقاهديك بظرافة هذا البيت والتوشيح وهو الذي يكون معنى اول الكلام
دالا على آخره ورد العجز على الصدر والالتفات الذي هو المقصود دون غيره من الأنواع وقد

الطبع كما وجدناك وشهدنا
انك قد أحسنت وان
لاذق الأنت فما خرجت
من عهد هذه التكليف
حتى ارتفعت الاصوات
بأهله من جاب والحوقة
من آخر وتجبوا اذ
أرتهم الايام عالم ترهم
الاحلام وجاههم العيان
بما يخل به السماع والمجزهم
الفهم ما خلفهم الوهم
ثم التفت فوجدت الاعناق
تلقت وما شعرت الاجمدا
الفاضل وقد طلع في ثلثه
وهب بجملته بأوداج ما
يسعه الزمان وعينين في
رأسه تزيان ومشي الى
فوق أعناق الناس وجعل
يدس نفسه بين الصدور
يريد الصدر وقد أخذ
الجلس أهله فقلت يا أبابكر
تخرج عن الصدر قلبلا

اشتمل هذا البيت على ثمانية أنواع من البديع مع عدم التكافؤ وانه تعالى أعلم
(ذكر الاقتنان)

• (نغزلى واقفنانى فى شمتالهم * اصحى رنالا صلطاوى بهد بهدهم) •

الاقتنان هو ان يفتن الشاعر فيأتى بضمين متضادين من فنون الشعر في بيت واحد كما كثر مثل
النسب والحجاسة والمدح والهجاء والثناء والعزاء فاما ما اذنت به الشاعر من النسب
والحجاسة فتقول عنتره

ان تغد فى دونى التناغ فأنى * طب باخذ النار من المستلم
فاقول البيت نسب وأخره حجاسة وكقول أبى دافع ويروى لعبد الله بن ظاهر
أحبك يا ظلوم وأنت منى * مكان الروح من جسد الجبان
ولو أنى أقول مكان روحي * خذت عليك باذرة الطعان

ومما جمع فيه بين التهنئة والتعزية قوله تعالى ثم نجى الذين آمنوا ونبأ الذين الظالمين فيها جنبا ومما
جمع فيه بين التعزية والتعزية قوله تعالى كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والإكرام
ومن انشاء العلامة الشهاب محمود ما كتب به من رسالة تهنئة وتعزية ان رزقه الله تعالى
ولذا ذكرنا في يوم ومات له بنت قوله ولا عتب على الدهر فيما اقرت ان كان قد ساء
فيما مضى فقد أحسن الخلف واعتذر بما وهب مما لمب فعنا الله مما سلف ومما جمع
ففيه من النظم بين التهنئة والتعزية قول بعض الشعراء يزيد بن معاوية لما دفن أباه وجلس
للتعزية

اصبر يزيد فقد فارقت ذائقة * واشكر حياه الذى بالملك اصفاكا

لارزه اصبح فى الاسلام بعلمه * كما رزقت ولا عتسى كهـ قباكا

وقال زكى الدين بن أبى الاصمعي أحسن شعرا فتن فيه صاحبه بالجمع بين التعزية والتهنئة قول
أبى نواس للعباس بن الفضل بن الربيع يعز به بالرشيد ويهنيه بالأمين حيث قال
تعزى ابا العباس عن خبيره مالك * باكرمى مكان او هو كائن
حوادث ايام تدور صر وفها * لهن مساومرة ومحاسن
وفى الحى بالميت الذى غيب الثرى * فلات مغبون ولا الموت ثابن

ولعمري ان جمال الدين بن نباتة رحمه الله قال في تعزية الملك المؤيد صاحب حماة وتم تهنئة ولده
الافضل بالسلطنة بعد ما هو أحسن من قول أبى نواس الذى استحسنه ابن أبى الاصمعي
وقول من تقدمه وان تأخر ابن نباتة فقد تقدم بنبأته فانه استطرب في قصيدة مطولة بالجمع بين
التهنئة والتعزية الى آخرها وفى بيان منها سلامة الاختراع والذى يودى اليه اجتهاد وفى
ان هذه القصيدة من الهجائب فى هذا النوع واوردت مطلعها فى براءة الاستهلال لكن نعين
ايراد هنا لتدخل منه الى سوت القصيدة المستعملة على هذا النوع ليعتاد ما شئت اليه من
غراية اسلوبه وهو قوله رحمه الله تعالى

هنا محاذلك العزاء المقدما * فاعبس المحزون حتى تبسما

نغورا يسام فى نفور ومدامع * شيبان لا يمتاز ذو السبق منها

(الاقتنان)

(قوله ثم نجى الآية) الذى
فيه التهنئة وشيروا نذار

الى مقابله اخمك فقال
لسا برب الدار قنصر
على الزوار فقلت يا عافاك
الله حضرت لتناظرنى
والتناظره اشتمت امان
النظر اومن النظر فان كان
اشتمت اذها من النظر فن
حسن النظر ان يكون
مقعدنا واحدا حتى يبين
الفاضل من المتفول ثم
يتناول السابق ويتقاصر
المسوق فضت لجماعة
بما قضيت وغص هذا
الناضل من تلك الحكمة
وانحط عن تلك العظمة
وقابلني بوجهه ففتت أراك
أيها القاضل حروب على
اللقاء سربعا الى الهجاء
(ولو يزيدك الحرب لم تترحمم)
ففى أى علم تريد ان تناظر

نرد مجارى الدمع والبذير واضح * كوابل غيث في ضحى الشمس قد هوى
سقى الغيث عنارة الملاك الذى * عهدنا سبحانه أعزوا هكروما
ودامت يد النعمى على الملك الذى * تدانت به الدنيا وعز به الحى
ملكنا هذا قد هوى اضربحه * برغى وهذا الأثر قد سما
وروضة أصل شاذرى تكانات * فقصن ذوى منها وأخر قد سما
فقدنا لاعناق البرية مالكنا * ومنها لأنواع الجبل ممتما
كان ديار الملك غاب اذا انتضى * به ضيق أنشابه الدهر ضيقنا
كان عماد الدين غير موقوف * وقد قفنا الزكى الانام وأخر ما
فان يك من أيوب نجم قد انتضى * فقد أطلعت وأصافك الغر انجما
وان تك أيام المؤيد قد مضت * فقد جددت عليه الذوقنا وموتنا
هو الغيث ولى بالقناء * شيبعا * وأبقالك بجراننا واهب منه ما
وكانت وفاة الملك المؤيد في شهر المحرم فقال ولي يخرج عمالنا فيه

بك انبسطت فبنا النهاية وانشأت * ربيع الهنا حتى نسينا المحرما

والجمع بين التهنئة والتعزية في نوع الاقتنان أصعب مسلما من الجمع بين النسب والجماسة
الشذرة المتناقض بينهما * ومن أطرف ما رأيت في هذا النوع ان ابن حجاج جمع في الاقتنان بين
التعزية والمدح المؤدى الى التكميم بقوله في تهزية بهض الرؤساء بابه في بيت واحد وهو
أبولك قد جعل أهل الثرى * فجعل الله به المقبره

وأما الغزل الخمس فكثير في نظم الفحول وغيرهم * وما أحلى قول هيار الديلى في بيت واحد

وأتهب من حاولت يا قلب وصله * حبيب سنان السهرى رقيه

وعن تحف الاذواق بحلاوة هذا النوع وجمع فيه بين النسب والجماسة الناضى الارجانى رحمه
الله تعالى في قوله

نزل الاحبة ساحة الاعداء * فعد القاء منهم المقاء

وما الى ما قال بعده

كم طعنة تحيلاء تعرض بالحى * من دون نظرة مقله تحيلاء

فخصدنا سرا نخول قباها * سحر الزماح بيان للاصفاها

من كل باكية دمان دونها * يوم الطعان بمقله زرقاه

يادمية من دون رفع بصوفها * خوض التنا بالخيال بجر دماها

لوساعد الاحباب قات تجلدا * أهون على بلملقى الاعداء

ومثله قول أبى الطيب في بيت وكل من النصفين كامل في معناه

هدوية بدوية من دونها * سلب النقموس ونازحرب توفد

وعن تفتن في هذا النوع وجمع بين رقة النسب ونخامة الجماسة ابراهيم بن محمد الانصارى

الساحلى المتبوزبط ويحجرى ذكره في التاج بما نصه جواب الآفاق ومحالف الرفاق

رفع له يلسده راية للادب لا تحجم * واصبح بسبح وحده فيما سدى وألهم فان نسب صار

فاوما الى النخوة قلت يا هذا

ان اليوم قدمته مع والنهار

قد ارتنح والظهر قد

أزف ولئن قرعنا باب النخوة

أضنا اليوم فيه فبه فجماعا

يخرج الناس فله اهتاف

الناس ايهما اردنا الجواب

هناك ما يرى الجيب فان

شئت أن انظر لك في النخوة

فسلم الآن لى ما كنت

تدعيه من سرعة في البداية

وجودة في الروبه وقدرة

على الحفظ ونفاذنى الترسيل

ثم أنا جاريك في هذا فقال

لأسلم ذلك ولأنا طر في غير

هذا وارتفعت المضاجعة

واسقرت الملاحه حتى أبلغ

الاستاذ الفاضل أبو عمر اليه

وقال اجم الاستاذ انت

أديب خراسان وشيخ هذه

الديار وبهذه الابواب التى

قد عدتها هذا الشاب كما

نعتة ذلك السبق والحدق

للتسبب شرف ونسب وان مدح قدح من أنوار فضله ما قدح كم حرك الجاهد ونظم الجمان
في سلوك الجاهد فن قوله في الافتنان الذي جمع فيه بين الجماسة والتسبب

خطرت كعباد القنا المتأطر * ورتت بالحاظ الغزال الاعقر
وأنتك بين تطاعن وتداب * في نكك فسورة وعطفة جوذر

وما أبدع قوله منها

وعنعب الصديقين مطرد وجمنة * زحفت عليه كآب ابن المنذر
وله ولم يخرج عما نحن فيه

زارت وفي كل مرعى لحظا محترس * وحول كل كئاس كف مفترس
وما أحلى ما قال بعده

مهما تلاخدها الزاهي الضحى نطقت * سيوف آماها عن آية الحرس
ويجيني قول أبي الفتوح بن قلاص

عقدوا الشعر وعقاد التيجان * وتقلدوا بصوارم الأضغان
ومشوا وقد هز ورامح قدودهم * هزوا السكينة عوالي المراتان

وتدرعوا زردا نخلت أراقما * خلعت للإسها على الغزلان

ومن أفتن في قصيدة كماله وقفتن وخلص من تفخيم الجماسة والغزالي رقة الغزال
وأحسن القاضي السعيدية الله بن سنا الملك رحمه الله فإنه قسم القصيدة بشرطين

وزلاعب في ميدان البلاغة بالقصين وهذه القصيدة تقف ونها فورسان الجماسة
ويكبوا الجواد من غولها ويتثنى من أطائف غزلها من لفت بلطف شمائله خرافط شهولها

وهي

سواي يخاف الدهر او يهرب الردى * وغري جهوى ان يكون محلدا

ولكنني لأرهب الدهران سسطا * ولأأخذ الموت الزوام اذا عدا

ولو مد شعوى حادث الدهر طرفه * لحديث نفسي أن أمه له يدا

نوقد عزم بترك الماء جمرة * وحداية - لم تترك السيف مبردا

وفرط احتسار للاثام فانتى * أرى كل عار من حلا سوددى سدى

وأظما أن أبدى الى الماء منة * ولو كان لى نهر الجزة موردا

ولو كان ادراك الهدى بتدل * رأيت الهدى أن لأصل الى الهدى

وقدما بغيري أصبح الدهر أشيبا * ويبل بفضل أصبح الدهر أمردا

وانك عبيدى يا زمان وانى * على النكرة منى أن أرى لك سيديا

وما أنا راض أنتى واطى الثرى * ولى همة لا ترضى الا فم قعدا

ولو علمت زهر النجوم مكانى * لم تترت جميعا نحو وجهى مبيدا

وبذل نوالى زاد حتى لقد غدا * من الغنم منه ما كن البحر مزيدا

ولى قلبى فى أنملى ان هزرتيه * فاضربنى أن لا أهز المهندا

اذا جال فوق الطوس وقع صريره * فان صليل المشرف له صدا

وتماثلت عن مجارانه فيها

عمائتهم ويروهم واضطروهم

الى مشاركة أوزول عنفا

ومقاراة فيها أو أقرار بها

فقال سلمت الحفظ فانتلمت

قول القائل

ومستلم كسفت بالمرح ذيله

أقت بعصب ذى شفا شق ميله

ففتت به فى ملتقى الحى خيله

تركت عناق الطير تتجمل حوله

وقلت يا انا بكر خفف الله

عنك كما خفتت عنافى

الحفظ قد كسفتنا مؤنة

الامتحان ولم تنضع وقنا

من الزمان فلو تنفضت

وسلمت البديهة ابضامع

الترسل حتى تفرغ البحر

الذى أنت عليه كبير اللغة

التي أنت بها اعرف

والعروض الذى أنت عليه

اجرا والامثال التي لك

والمخلص من الجاسة والغزالي الغزل قوله

ومن كل شيء قد صحت سوى هوى • أقام عدوى بالملام واقعدا
 اذا وصل من أهواء لم يكن مسعدى • فليت عدوى كان بالصمت مسعدا
 يجب حبيبي من يكون مفضدا • فمالتني كنت العذول المنفذا
 وقال لقد آذنت نارا بجنده • فقلت وانى ما وجدت بهامدى
 وكملى الى دار الحبيب التذاتمة • تذكرنى عهدا قديما ومعهدا
 ولم آدم ذلك الخلد بالعظائما • عمات خلوقا حين ابصرت مسجدا
 يراقب طرفى أن يلوح هلالها • فتعد طالما قد قام حين تعبدنا
 عبرت عليها واعتبرت تجايدى • فباحسرقى لما اعتبرت التجادا
 كأن بطرفى ما بقلبي صبابة • فلم ير تلك الدار الاتقيدا
 وكملوا دوى وقصة فى عراسها • نعوذ منها جديده ما نعوذنا
 نعوذ ذلك الجيـدمنى أئنى • أصبره من درّ عيسى مقلدا
 ويارب ليل بت فيه وبيننا • عناق أعاد العقد عقد داميدا
 ولم اجعل الكف الشمال وسادة • فبات هلى كفى العين موسدا
 وجرده من ثوبه وأعدته • ثوب عضافى كاسيا مضمردا
 وقتر بى حتى طربت الى النوى • واوردنى حتى صديت الى الصدا
 شهدت بان الشهدو المسك ريقه • وما كنت لولم أخبره لا شهدا
 وأن السلاف البادية لخطه • والاسلوا انسانه كفت عربدا

وعن هذا هذا الخلد ونج على هذا الخلد ومضى فيه على طريق مسلكها احد قبله الصاحب
 بهاء الدين زهير فانه كتب الى كمال الدين بن العديم أيا ما معناها أنه اتخذه لقضاء حاجته ولم
 يؤهل غيره لها وتخلص منها الى الغزل بهما تسجل منه عرائس البيان وبظهوره الاقتنان

وهى

دعوتك لما أن بذت لى حاجة • وقتك رئيس مشله قد تفضلا
 اعلاك للفضل الذى أنت ربه • تغار فلا ترضى بأن تنبدلا
 اذا لم يكن الاتحمل منه • فنتك وأما من سواك فلا ولا
 حات زمانا عنكم كل كلفه • وخفت حتى أن لى أن أتفلا
 ومن مذهبي المشهور رمز كنت أنفى • لغـبر حبيب قطان أنفلا
 وقد عشت دهر ما مشكوت لحادث • بلى كنت أشكو الاغيد المتفلا
 وما همت الا للصبابة والهوى • ولا خفت الاسطوة الهجر والقتلا
 أروح وأخلاق تذبوب حلوة • وأغدو وأعطافى تسلف نفلا

وقد طال النمرح ولكن رأيت الاقتنان نوعا غريسا طلبت بالكثرة زيادة ايضا له لبستهضى

التأمل فى ظلمات الاشكال شووره صباحه وبيت الشيخ صفي الدين

ما كنت قبل ظبا اللحاظ قط أرى • سبنا أراق دوى الاعلى قدم

فيها السبق والقدم
 والاشعار التي انت فيها
 تقدم فقال ما كنت لاسلم
 الترسل ولا سلت الحفظ
 فقات الراجع في شيشه
 كل الراجع في قيته لكانت
 عن ذلك السماح فهذه
 انشدنا حين يتامن قبلك
 صرتين حتى أنشدك عشرين
 بيتا من قبلى عشرين مرة
 فعلم أن دون ذلك خرط
 القناديب شوكتهم اليد
 فسله فاني كما سله باديا
 وعمرنا الى البسديهة فقال
 احد الحاضرين ها انا على
 شعرا بى السبب فى قوله
 ابقى الزمان به ذوب عضاض
 ورى سواد قرونه بيباض
 فاخذ ابو بكر يخرطه ويحصده
 مقدر انا تفعل عن انفسه

كان المطلوب من الشيخ صني الدين في هذا النوع غير هذا النظم مع عدم تكانه بشسمية النوع
وأما العميان فانهم لم يتطوا هذا أيضا بديعيتهم وبيت الشيخ عز الدين
كان اقتضاني بشغراق ميسمه * صار اقتضاني بشغرفيه سنك دى
وبيت بديعيتي

نغزلى واقناني في شمائلهم * أخشى رثا لاصطبارى بعد بدعدهم
والجمع في اقتنان هذا البيت بين النسب الخالص والتعزية وكل من الشطرين من مسة قله معناه
هو جمع غريب والكناية عن موت الصبر بان الغزل أخشى رثاه له من ألفت الكنايات ويؤيد
ذلك قولي بعد بدعدهم ذكر ابن أبي الاصبع في كتابه المسمى بشعر التعبير نوعا بسبى التمرج
لم ينظمه أصحاب البديعيات وهو قريب من الاقتنان ولكن بينهما فرق دقيق لان الاقتنان
لا يكون إلا بالجمع بين فنيين من أغراض المتكلم كما تقدم والتمرج يخالف ذلك وهو الجمع بين
الفنون والمعاني والله تعالى أعلم

(ذكرة الاستدراك)

* قالوا ترى لك الجاهد فرقتنا * فقات مستدركالكن على وضم)

الاستدراك على قسمين قسم يتقدم الاستدراك فيه تقرر لما أخبر به المتكلم وتوكيد وقدم
لا يتقدمه ذلك فن أمثلة الأول قول القائل
واخوان تحذرتهم دروما * فكأنوها ولكن للاعادي
وختهم سهام اصابت * فكأنوها ولكن في فؤادي
وقالوا قدمت منا قلوب * لقد صدقوا ولكن من وداي
قال ابن أبي الاصبع لم اسمع في هذا الباب أحسن من قول ابن دويبة المغربي بخاطب رجلا
أودع بعض القضاة ما لا فادعى القاضى ضاعه وهو

ان قال قد ضاعت في صدق أنها * ضاعت ولكن منك يعنى لوتى
أوقال قد وقعت في صدق أنها * وقعت ولكن منه أحسن موقع
وعن تلافى في هذا الباب وأجاد للغاية القاضى الراجاني بقوله
عاطتني اذ كست جسمي ضنا * كسوة أعرت من اللحم العظاما
ثم قالت أنت عندي في الهوى * مثل عيني صدقت لكن سقاما
ولقد احسن القائل في تسكوى الزمان بقوله

ولى فرس من نسل اعرج سابق * ولكن على قدر الشعر يحجم
وأقسم ما قصرت فيما يزيدني * علوا ولكن عند من اتقدم
وهذه كلها شوهد التعم الأول من الاستدراك وأما شوهد القسم الثاني وهو الذي لا يتقدم
الاستدراك فيه تقرر برولانو كيد مثل قول زهير
أخو ثقة لاهلك الخرماله * ولكنه قد ملك المال نائله

ومثلي لم يكن في الاستدراك نكتة زائدة عن معنى الاستدراك لتدخله في أنواع البديع
والاذناب بدبديعها ولا يخفى على الذوق السليم ما في بيت زهير من الزيادة على معنى

(الاستدراك)

او نوليه جاب وسواسه
ولم يعلم انما تحفظ عليه الكلم
ثم فواقته عليها افتال
يا قاضيا ما مثله من قاض
انا بالذى تقضى عينا وراض
فما قد لبست ضفيرة مامومة
من نسج ذل البارق القضاض
لا تقضين اذا نظمت تنقنا
ان الغضا في مثل ذلك تغاض
فلم قد بليت بشاء مستقادر
واقديليت بناب ذئب غاض
واقدرضت الشعر فاسمع
واسمع
لنسيده شعرطاما وقراض
فلا غلبن بديه يديه حتى
ولا رمن سوداه ببياض
فقلت يا باكر ما معنى قوايت
ضفيرة معلومة وما الذى
اردت بالبارق القضاض
فانكر أن يكون قاله قافية
فواقته على ذلك

الاستدراك بقوله ولكنه قديم لا الممال نأمله فانه لواقتر على صدر البيت دل على ان ماله
موفور وتلك صنعة ذم فاستدرك ما ريل هذا الاحتمال ويخلص الكلام للمدح المحض واذا
تأمل المذاق بيت الارجاني متع ذوقه بجلاوة الادب من قوله

ثم قالت أنت عندى في الهوى * مثل عيني صدقت ليكن ساقا

فالتسكئة الزائدة على معنى الاستدراك لا تخفى الاعلى من حجب عن ذوق هذا العلم وهو من
شواهد القسم الاول فانه قديم ما خبرت به من قولها أنت عندى في الهوى مثل عيني ثم أكد
بقوله صدقت ثم نكت بالزيادة على معنى الاستدراك التذكير الذي يتطل على التسيم على رفته
ولولا ما سكن هذا النوع يتبادر ما ولا تأكل بعد غرته واصحاب البديعيات على هذا المتوال
انصبوا وأداروا كؤس السلافة على أهل الاذواق وما زجوها باطرافهم فامتزجوا
والذي أقوله ان الشيخ صفي الدين خلا في هذا المنهل الصافي مورده وعلا في هذا السلك
البديعي منظومه ومنضده وبيته

رجوت أن يرجعوا يوما وقد رجعوا * عند العتاب ولكن عن وفاذمي

فانه قديم ما خبره قبل الاستدراك وأكده بقوله وقد رجعوا وفي قوله عند العتاب تكميل
بديعي وأما لعينان فانهم ما نظموه هذا النوع في بديعهم وبيت عز الدين

فدكم حيت الاستدراك ذأسف * لكن عن المشتبي والبر من ستمعي

وأما هذا البيت فانه عامر بخلق البناء مع عقادة التركيب وبيت بديعي
قالوا نرى لا لحيا بعد قفنا * فقلت مستدركا لكن على وضم

وفي انصاف اهل العلم والذوق السليم ما يغني عن التطويل في محاسن هذا البيت

(ذ كراطي والنشر)

(والطى والنشر والتغيير مع قصر * لتظهر والعظم والاحوال والههم)

الطى والنشر هو أن تذكريتين فساعد المانصب بالانقراض على كل واحد منهما ما وما
اجبالا تاتي بلانظ واحد يشتمل على متعدد وتعرض الى العقل رد كل واحد الى ما يليق به
لأنك تحتاج أن تنص على ذلك ثم ان المذكور على التنصيل قسمان قسم يرجع الى المذكور
بعده على الترتيب من غير الاضداد لتخرج المقابلة فيكون الاول للاول والثاني للثاني وهذا
هو الاكثر في اللف والنشر والاشهر وقسم على العكس وهو الذي لا يشترط فيه الترتيب ثقة
بأن السامع يرتد كل شئ الى موضعه بتقديم أو تأخرا أما المذكور على الاجمال فهو قسم واحد
لا يتبين فيه ترتيب ولا يمكن عكس مثله ان يقول لي منه ثلاثة يدرو عن وظي فحصل من هذا
ان اللف والنشر على ثلاثة اقسام واذا كان المنفصل المرتب في اللف والنشر هو المتقدم بدأ
بشواهد فغنه بين شيتين قوله تعالى ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه ولتبتغوا
من فضله فالسكون راجع الى الليل والابتغاء راجع الى النهار ومنه قول الشاعر

أست انت الذي من ورد نعمته * وورد راحته أجنى واغترف

وقد جمع هذا البيت مع حشمة الاناظ بين جناس التصريف والاستعارة واللف والنشر وما
أطلق قول شمس الدين محمد بن دانيال الحكيم

أهل الجلس وقالوا قد قلت
ثم قلت فإمعنى قولك ذنب
غاض فقال هو الذي يأكل
الغضا فقلت استنوق الجبل
يا أبابكر وانقلب القوس
ركوة وصار الذئب جملا
أكل الغضا فإمعنى قولك
ان الغضا في ممثل ذلك
تفاض فان الغضا الأعرفه
بمعنى الاغضاء فقال لم أقل
الغضا فقلت ما قلت فانكر
البيت جله فقلت يا ويحك
ما أغناك عن بيتي ثم رب
منه وهو يتبعك وتبصرائته

الطى والنشر

وهو يلحق بك فتقول لي
مامه حتى قرأض فلم أعفه
مصدرا من قرضت الشعر
ولكن هلاقات كما قلت
وسقت الحشا الى القافية
كما سقته فقال هذه طريقة
لم تسلكها العرب فلا
أسلكتها ثم دخل الرئيس

ماعانت عيناى فى عطائى * أقل من حظى ومن بختى
قد بهت عبدى وجمارى وقد • أصبحت لافوقى ولا تلتقى

ومن غراميات الهماء زهير

ولى فبك قلب بالغرام قعيد * لخبر رويه طرفى مطلقا
ومن فرط وجدى فى ما وقره • اعال قلبى بالاعذيب وباللثة

ومثله قوله

يارد فبه يا خصمه • من لى بئجد أوتهماه

ومثله قول ابن نباتة

له قلب ولى دمع عليه • فهذا فاسيون وذابريد

ومثله قوله مع زيادة التورية

لا تخف عملة ولا تخش فقرا • يا كذيرا المحاسن الختالة

للكعبين وقامة فى البرايا • تلك غمزاله تؤدى قتاله

ومثله قوله مع زيادة التورية

سألته عن قومه فأنانى • يعجب من اسراف دمي السخى

وأبصر السك وبدر الدجى • فقال ذاتلى وهذا أخى

ولابن جبوس بين ثلاثة وثلاثة

ومقرطوق يعنى القديم بوجهه • عن كاهه الملامى وعن ابريقه

فعل المدام ولزنها وماذا قها • من مقالبه ووجهه بوريته

ومثله قول ابن الرومى

أراؤكم ووجوهكم وسبوفكم • فى الحادمانا اذا جوجون نجوم

منها ما معالم للهدى ومصالح • تجلوا الدجى والاخرى ارجوم

ومثله قول حميدة الأندلسية وهو

ولما أبى الواشون الافراقنا • وما لهم عندى وعندك من نار

غزونا هم من ناطريك وأدعى • وأفاسنا بالاسيف والسبل والنار

قال الشيخ شهاب الدين ابو - حفص الأندلسى نزل حلب وقد اوردهذين البيتين فى شرحه على

بديهة صاحبها ابن عبد الله محمد بن جابر الأندلسى ان حميدة كانت من ذوى الالباب وغفل

اهل الآداب حتى ان بعض المتكلمين تعاقبهم هذه الأهداب وادعى نظم هذين البيتين لما فهم ما

من المعانى والالفاظ العذاب وما غره فى ذلك الإبهام ديارها وخلوه هذه البلاد من أخبارها

وقد تلبس بعضهم بشعارها وادعى هذا من أشعارها وهو قولها

وقانا لثمة الرضا عرض • وقاه مضاعف الظل العميم

تظل غصونه تخنوع علينا • حنوا الوالدات على القطيم

وأسقانا على نظام زلالا • ألذمن المدامسة للنديم

تروع حصاه حالية الغزوانى • فتمس بناب العقد النظيم

قوله عبدى فى نسخة ثوبى

بدل عبدى وهو اللاتقى

أبو جعفر والقاضى أبو بكر

الطربى والشيخ أبو زكريا

الحميرى وطبقه من الأفاضل

مع عدة من الأراذل فيهم

أبو رشيدة فقلت ما حوج

هذه الجماعة الى واحد

بصرف عنهم عن الكمال

وأخذنا الرئيس مكانه من

الصدر والدمت وله فى

التفضل قدم وقدم وفى

الادب هم وهم وفى العالم

قديم وحديث فتم المجلس

وظهر الحق بنظرة وقال قد

ادعت عليه أينا أنكرها

فدعوى من البدية عنى

الذسر واكتبوا ما توترن

وقولوا على هذا فقلت

برز الريح لنا برزوق مائه

فاظن لروعة أرضه وعنده

فالترب بين سمك وغميره

من نوره بسل مائه وروائه

فهذه الايات نسبوا الى المنازي من شعرائهم وركبوا التعصب في جادة دعائمهم وهي ايات
ليحكها غايرها سائها ولا رقم بردها غير حسنها وقد رأيت بعض المؤرخين من اهل بلادنا
انبتوها لها قبل ان يخرج المنازي من العدم الى الوجود ويتصف بالثقة الموجود انتهى
كلام الشيخ شهاب الدين المذكور ومنه بين ثلاثة وثلاثة قول الشيخ جمال الدين بن تباتة
رحمه الله تعالى وعنايته امين

عرج على حرم المحبوب منتصبا * لقبه الحسن واعذرتني على مهري
وانظر الى الخال فوق الخلد تحت لحي * تجسد بلا ابراعى الصبح في السجر
ومنه بين اربعة واربعة

نفر وخدمه وداجر اريد * كالطالع والورد والمان والبلج ٣
ومثله قول شمس الدين بن العنيفة رحمه الله تعالى

راى جسدى والمدع والقلب والحشا * فاضى وافنى واستمال وتيما
ومثله قولى من قصيدة

من يحياه والدلال ومسك السخال والنغر باشوخ البديع
انظر وافي التكميل والنف والنشر روح حسن الختام والترصيع
وللسيخ شهاب الدين ابى جعفر الشارح المذكور بين خمسة وخسة ولكن لم يحل من التعسف
وهو

ملك يحيى مجتمعة من خمسة * كنى الحدود بمقامات لما به
من وجهه وقفاره وجواره * وحسامه بيديه يوم ضرابه
قر على رضوى نسر به الصبا * والبرق يلعغ من خلال صحابه
ولابن جابر ناظم البديعية بين ستة وستة

ان شئت ظيما وهلالا اودجى * او زهر غنم في الكتيب الامد
فلحظها ولو وجهها واشعرها * ونغدها والقذو الردف اقصد
صبرنا على الاملاء لكونه صفة الكتيب ولكن لم نصبر على دخول التصديقات من ازيادة اجنبية وقد
جمع قاضى الغضاة نجم الدين عبدالرحيم بن البارزى بين سبعة وسبعة

بتقطع بالكيين بطيخة ضحى * على طبق في تجانس لا صاحبه
كمد برق قد نسأ أهله * لدى هالة فى الاقوى بين كواكبه

قال شهاب الدين المذكور فى شرح بديعية صاحبه ابن جابر ان اللف والنشر فى هذين البيتين
غير كامل التصرف لانه نص فى الف على ستة ونص فى النشر على سبعة وكل منهما راجع الى
منصوص عليه فى الف لا الاله فانه راجع الى الاشطار وهى غير مذكورة فى الف قلت
هذا بينهم من قوله بتقطع قال الشيخ شهاب الدين قوله ضحى فى بيت الف مطرح لانظيره
فى النشر قلت ضحى ليس لها فى الحسن نظير فانه جعل البطيخة شمس اوشى النور من قول صاحبه
فى بيته امدوا قصده انه لم يصح عليهم ما فى الف وهم اجنيدان مما نحن فيه ووصلوا فى الجمع بين
الف والنشر المتصل المرتب الى انى عشر امكن تكلفوا ونوعسوا واثوابه فى بيتين ولم تستراره

والماء بين صندل ومكثر *
فى حسن كدرته ولون صنتانه
والطير مثل الحصان صواح
* مثل المغنى شاديا غنانه
والورد ليس بمسك رياء اذ *
بمدى لنا فنعانه من مانه
زمن الربيع جلبت ازركى متبرج
* وجاوت للرائين خير جلانه
فكانه هذا الرئيس اذ ابداه *
فى خاقه وصنتانه وعطانه
بجمى اعز شجر وندى اغز
شجرى فى خاقه ووفائه
يعش واله الخوى والمجندى *
والمجنوى هو هارب بدمانه
ما البحر فى تزخاره والقمش فى *
أمسطاره والجنوى أنوانه
بأجل منه مواهب ورغائب *
لازال هذا الجرد ساف فذانه
والسادة الباقون سادة عصرهم
* ممدحون بدمه وثنائه
فقال ابو بكر تسعة ايات
قد غابت عن حفظنا لكنه
٣ قوله والبلج فى نسخ والوهج
وحر الروى

وجوه المعاني المنفردة عن بهجة ولا ين بلدتنا الشيخ علاء الدين بن مقاتل مالك ازمة الزجل
وقد تقدم ذكره فيما آوردته له من ازجاله على الجناس المقلوب والنظي الجع في اللف والنثر
بين عثمانية وغنائية مع عدم الحشو والقران من التعسف وصحة الانسجام وهو
خمدود وصادغ وقد ومقلته * وقد روي ابي ولحن ومهـرب
فورددوسوسان وبان وزجس * وكاس وجرخال وحنك ومطرب
ومما سمعت في هذا النوع وفيه الجمع بين عشرة وعشرة قول بعضهم
شهر جبين محيما معطف كفل * صدغ فم وحنات ناظر نغر
ليل صباح هلال باهة ونقا * أسر افاح شقيق نرجس در
وجل القصد هنا ان يكون اللف والنثر في بيت واحد خاليا من الحشو وعقادة التركيب جامعا
بين سهولة النظم والمعاني الخترة انتهى الكلام على اللف والنثر المنفصل المرتب * وأما القسم
الذي هو العكس أعني غير المرتب فكقول الشاعر

كيف أسلو وأنت حقف وعصن * وغزال لحظا وقد اوردقا

فعدم الترتيب ظاهر في البيت * وأما القسم المذكور على الاجال فهو قسم واحد لا يقين فيه
ترتيب ولا عكس كما تقدم ومثله قول ابن سكرة في بيت الكافات الشماثية
جاء الشماء وعندى من حوائجه * سبع اذا انظر عن حاجتنا حبا
كن وكيس وكاذن وكاس طلا * مع العكباب وكمر ناعم وكسا
وظريف هنا قول من قال

جاء الصفاغ وعندى من حوائجه * سبع اذا الصفع في ميدانه وقتنا

نطع وطرق وزريرك وغاشية * وركوة وجراب ناعم وقتنا

ففي قوله بعد ما ذكره من آلات الصنع وقد غاب في اللف وقوة في تمكين القافية انتهى الكلام
على اللف والنثر المنفصل المرتب وعلى غيره * وأما أصحاب البديعيات فانهم من منظمي الكلام
المفصل المرتب لانه المتقدم عنده علماء البديع في هذا الباب ولم يأثروا به الا في بيت واحد بحيث
يكون مثلا لاشاء اعلى هذا النوع وما شاع على سنن الايات المتدرة المشتهلة على أنواع
البديع وبيت صفي الدين غايه في هذا الباب لما اشتمل عليه من سهولة والرفقة وعدم الحشو
وهو قوله

وجدى حذيني انيني فكيف ترى واهي * منهم الميم عليهم فيمهم

والعيمان لم يأتوا بهم هذا النوع الا في بيتين مع عقادة التركيب ولقد حسبت عنان القلم عن

الكلام عليهم ما يكون من جملة مديح النبي صلى الله عليه وسلم وهما

حيث الذي ان بداني قومه وحيي * عنائه وري الاعداء بالنقم

فالبدري في شهم والغيث جاد لذني * محل وايت الشرى قد جال في الغم

وبيت عز الدين الموصلي

نشر وبسر وبشر من شداوندى * وأوجه فتعرف طي نثرهم

قوله فتعرف طي نثرهم ايس له نص في اللف لانه نص فيه على ثلاثة وعجز عن ترتيب اللف

جمع فيها بين اقواء واكفاء
واخطا وايطاء فسرردنا
علمه بعد ذلك عشرين ردا
وتقدنا عليه فيها كذا اتقدا
ثم قلت ان حضرم من وزير
ورئيس وفتيمه وأديب
أرأيت لو أن رجلا احاف
بالطلاق الثلاث لا أنشد شعر
قط ثم انشد هذه الايات فقه
هل كنتم تطلقون امرأته
علمه فنالت الجماعة لا يقع
بهذا طلاق ثم قلت اتقدا
على فيما نظمت واحكم
عليه كما حكمت فأخذ
الايات وقال لا يقال نظرت
ايكذا وانما يقال نظرت
اليه فكيف تنفي الجماعة اجابته
ثم قال ثبت الطير بالمحصات
وأى شبه بينهما فقات يارقع
اذا جاء الربيع كانت
شوادي الاطيار تحت ورق
الاشجار فبيكن كأنهن
الخدرات تحت الاستار ثم
قال لي لم قلت مثل المحصات
مثل الغنى فقات هن في
الخدر كالمحصات وكانغني
في ترجيع الاصوات ثم قال
لم قات زمن الربيع جلبت
ازكي عجب وهلا قلت اربح
مبجبر فقات ليس الربيع

والنشر في نص الف وعلى كل تقدير فلا بد له من تسمية النوع وسماءه ولكن أتى به فضله ولو
 التزم الشيخ في الدين أن يسمى هذا النوع البديعي في بيته لتجافت عليه تلك الرقة ويتى
 فاطمي والنشر والتغيير قصر * لتأخر والعظم والاحوال والهمم
 فاطمي والنشر في نص الف قبالة الظاهر والعظم والتغيير مع القصر قبالة الاحوال والهمم
 هذامع زيادة العدة على الشيخ عز الدين وعدم التكلف ولولا الالتزام بتسمية النوع ومراعاة
 السهولة والانضمام وصات الى أكثر من هذه العدة

(ذكر الطبايق)

(وحشة بدلوا النسي وقد خذضوا * قدرى وزادوا علوا في طباقهم)

المطابقة يقال لها التطبيق والطبايق والمطابقة في اللغة أن يضع البعير رجلا في موضع يده فإذا
 فعل ذلك قيل طابق البعير وقال الاصمعي المطابقة أصلها وضع الرجل موضع اليد في مشى
 ذوات الأربعة وقال الخليل بن أحمد يقال طابقت بين الشيئين إذا جمعت بينهما على حد واحد
 انتهى وليس بين تسمية اللغة وتسمية الاصطلاح مناسبة لأن المطابقة في الاصطلاح الجمع بين
 الضدين في كلام أو بيت شعر كالإيراد والاصدار والليل والنهار والبياض والسواد وليس في
 الألوان ما يتصل به المطابقة غيرهما اعني البياض والسواد فقد قال الرماني وغيره البياض
 والسواد ضدان بخلاف بقية الألوان لأن كلامهما إذا أقوى زاد بعدا من صاحبه انتهى وإذا
 ألقوا بقية الألوان بالمطابقة فالتمديد أحق منها بذلك فانهم أوردوا في المطابقة من التمديد
 قول ابن حيموس على وجه الكناية

فانفخر بعم عمّ جود عينه * وابلاّ فعمال اللبنة آبي
 بياض عرض واجرار صوارم * وسواد تنوع واخضرار رطاب

وقد تقرر أن المطابقة للجمع بين الضدين عند غالب الناس سواء كانت من جنس أو من فعلين
 أو من غير ذلك وقال الأختش وقد سئل عن أجدهم وما يحتلمون فيها فقال أنه وهم الأكثرانها
 الشيء وضده وطائفة يزعمون أنهم اشتراك المعنيين في القظ واحدهم من قدامه من جهة الكنايب
 وأوردوا في ذلك قول زياد الأهمم

وتبتمهم يستصرون بكاهل * ولأوم فيهم كاهل وسنام

فكاهل الأول اسم رجل والثاني العضو المعروف فاللنظ واحد والمعينان مختلفان وهذاهو
 الجنس التام بعينه وقال الأختش من قال ان المطابقة اشتراك المعنيين في القظ واحده فقد
 خالف الخليل والاصمعي فقيل أو كما كانا يعرفان ذلك فقال سبحان الله من أعلم منهما إنطبعه
 وخبيثه وما أحسن ما أتى الأختش في الجواب بالمطابقة (ومتهم) من ادخل المتأله فيها
 وليس يطلع اذ لم يق للثوق بينهما ما حمل فان السكاكي قال المتأله ان يتجه من بين شيئين فاكثر
 وتقابل بالاضداد ثم اذا شرطت هنا شـ أشرطت هناك ضده والمطابقة هي الاتيان بالفظتين
 والواحدة ضد الاخرى وكان المتكلم طابق الضد بالندم ولقد شئى زكى الدين بن ابى الاصمعيح
 القلوب فيما قرره فانه قال المطابقة ضربان شرب يأتي بالنظ الحذية وشرب يأتي بالنظ
 الجازي فاما كان بالنظ الحذية سمي طباقا واما كان بالنظ الجازي سمي تكافؤا (فمثل التكاؤف)

الطبايق

نفسه فكيف يكون له مطر
 فتلت لاس في الله الغيث
 أديا لا يعرف الغيث وقت
 له ان الغيث هو المطر وهو
 السحاب كما ان السماء هو
 المطر وهو السحاب وقال
 الجماعة قد علمنا أي الرجلين
 أشعر وأى الخطين أقدر
 وأى البديعين أسرع وأى
 الرؤيتين أصنع فقال أبو بكر
 فاسقوفى على الظفر فقالوا
 كذلك ما سقاك ثم اننا الى
 الترسل فتلت اقترح على غاية
 ما في طوقك وسهابة ما في
 وسعك واخترنا سلفه بذرعك
 حتى اقترح علينا أربع مائة
 صنفت في الترسل فان سمرت
 فيها برجلين ولم أطر
 بيجاحين بل ان أحسنت
 القيام بواحد من هذه
 الأصناف ولم تختلف كل
 الاخلاف فلما يدا السبق
 وقصبه ومثال ذلك ان أة
 لك اكتب كتابا يقرأ منها

وشومن انشادات قدامة

حلو الشئ مثل وهو مزابيل * يعنى الذمار صيحة الارهاق
فقوله - لحو وهو يجرى مجرى الاستعارة اذ ليس فى الانسان ولا فى شئ مثله ما يذوق بحاسة الذوق
ومن أمثلة التسكايف قول ابن رشيق وهو حسن
وقد أظنوا نهم النهار وأوقدوا * نجوم العوالى فى سما عجاج
ومثله

ان هذا الربيع شئ عجيب * نضك الارض من بكاء السماء
ذهب حبيبا ذهبنا ودر * حيث درنا وفضة فى الفضاء
وما أحلى قول القائل فى هذا الباب

اذ نحن من رايين شرق ومغرب * نحتك يظان التراب ونأه
فلما بقية بين البظان والنائم ونبت - ما الى التراب على سبيل الجواز وهذا هو التسكايف وعند
ابن ابي الاصبغ * واما المطابقة الحقيقية التى لم تأت بغير القاط الحقيقة فأعظم الشاهد
عليها قوله تعالى وأنه هو أضحك وأبكى وأنه هو أموات وأحيى وكقول النبي صلى الله عليه
وسلم لا نذر الا نذر الله تعالى الله تعالى عنهم انكم لتكفرون عند الفزع وتلقون عند الطمع فانظر
الى هذه البلاغة النبوية والمناسبة التامة من المطابقة ومن الشواهد الشعرية قول
الجمامى

تأخرت استمبى الحياة فلم أجد * لنفسى حياة مثل أن أقدم
(ولا آخر)

أئن ساءنى أن نلتنى بامانة * أقدسنى أنى خطرت بيالك
ولا آخر فى وصف فرس وأجاد

وأرى الوحش فى عيني اذا ما * كان يوما عنانه بشمالى

والمعجز الذى لا تصل اليه قدره تخالف قوله تعالى وما يدركه الا سمى والبصير ولا الظلمات
ولا النور ولا الظل ولا الحرور وما يستوى الاحياء ولا الاموات فانظر الى عظم هذه المطابقة
وما قيم من الوجزة * ومن ذلك فى الحديث قول النبي صلى الله عليه وسلم فلما أخذ العبد من
فسه انفسه ومن دنياه آخرته ومن الشبيهة للكبر ومن الحياة له مات فالذى نفسى يده
ما بعد الحياة مستعقب ولا بعد الدنيا دار الالبنة والنار انتهى ما قرنته فى المطابقة انة
واصلها لا وما أوردته من الفرق بينهما وبين التسكايف قول ابن ابي الاصبغ (وله -
مطابقة الساب بعد الاجاب) وهى المطابقة التى لم يصرح فيها باظهار الضدين كقوله تعالى
قل هل يستوى الذين يعاونون والذين لا يعاونون فالمطابقة حاصله بين ايجاب العلم ونفيه لانهما
ضدان ومثله قول الجعفرى

يقمض لى مر - حيث لا أعلم النوى * ويسرى الى الشوق من حيث أعلم
فالمطابقة باطنة ومعناها ظاهرا فان قوله لا أعلم كقوله جاهل والسابق الى هذا امر واقب
بقوله

جوابه هل يمكنك ان تمكث
أواقول للثا كتب كتابا
على المعنى الذى أقترح لك
وانظم شعرا فى المعنى الذى
أقترح وافرح منهم ما فرغانا
واحدا بل كنت تمثله
ساعدا أو أقول لثا كتب
كتابا فى المعنى الذى أقول
رض عليه ونسب من
القصد ما أريده من غير
تساؤل ولا تعاقل - متى اذا
كنت ذلك قرئ من آخره
الى قوله واتظمت معانيه
اذا قرئ من أسنله بل
كنت تفوق لهذا الغرض
سهما أو تجيل قدحا وتصب
شجعا أو قلت لثا كتب كتابا
اذا قرئ من قوله الى آخره
كان كتابا فان عكست سطور
مخالفة كان جوابا بل كنت
فى هذا العمل وارى الرند
قاصد القصد أو قلت لك
اكتب كتابا فى المعنى الذى
يقترح ولا يوجد فيه حوى
منفصل من راء تم تقدم الكلمة
أردال تنفصل عن الكلمة
بنية ولا يجزم فيها تلك بل
كنت تفعل أو قلت لثا اكتب

جزعت ولم اجزع من الدين مجزعا * وعزبت قلبا بالكواعب ومولها
 فالطابفة حاصلة بين ايجاب الجزع ونفيه ومن المستحسن في ذلك قول بعضهم
 خانوا وما خافوا المكرمة * فكأنهم خلقوا وما خافوا
 رزقوا وما رزقوا عما حيد * فكأنهم رزقوا وما رزقوا
 ومثله قول بشر بن هر بن وقد خذهم منه الفرح عند المارت فقبل له ان ترح بالموت فقال ليس
 قدوى على خالق ارجوه كمنامى عند مخلوق لا ارجوه فالطابفة حاصلة بين ايجاب الرجاء
 ونفيه اتمى الكلام على مطابفة الساب بعد ايجاب (ولهم ايها المطابفة) كالمهم ايها
 الثورية والشاهد على ايها المطابفة قول الشاعر

بيدى وشاه ايضامن سبيه * والجوقداس الزواح الاغبرا
 فان الاغبر ليس بضد الايض وانما يؤهم بلفظه انه ضده ومثله قول دعبل
 لانعجبى بالعلم من رجل * ضحك المشب براسه فبكي

فالضحك هنا من جهة المعنى ليس بضد البكاء لانه كناية عن كثرة الشيب ونكته من جهة اللفظ
 يؤهم المطابفة (ولهم) الملقن بالطاق وهو راجع الى الناديين كقوله تعالى اشد على الكفار
 رجما بينهم طابق الاشداء لرجمهم لان الرجمة فيها معنى اللين ومثله قوله تعالى مما خاطبا هم
 اغرقوا فادخلوا نارا فالمطابفة بين الغرق ودخول النار فان دخول النار ترقق والا تتراق
 ضد الغرق (ومنه) قول الجاسي

اهم جل مالى ان تسابع لى غنى * وان قل مالى لا كاشهم رفدا
 ففى قوله تسابع لى غنى معنى الكثرة واما قول ابى الطيب

لمن تطلب الدنيا اذ لم ترد بها * سرور ومحجب اوساء وتجزم
 فتنتق عليه انه من الطبايق الفاسد فان المجرم ليس بضد للعجب بوجه ما واصل للعجب ضد غير
 البعض انتهى وذكر وافي آخر الباي (طبايق التريد) وهو ن ترد آخر الكلام المطابق على اوله
 فان لم يكن الكلام مطابفا فهو من رد الانحياز على الصادق رنه قول الاعشى

لا يرفع الناس ما هو وان جهدوا * طول الحياة ولا يوهون ما رقعوا
 وجعل التصديق في هذا الباب المطابفة فى الحقيقة التى قررها ابن ابى الاصبع وتقدم ذلك في
 اول الباب مع الشواهد عليه ومثله قول بشر

اذا بقتلك حروب العدا * فنية لها عمر ثم نم
 ومن انما يف هذا الطبايق ما ورد فى القاضى بلال الذين التزوني فى ابضاحه على تخلصه وهو
 قول القاضى الارجاني

ولقد نذرت من المولى بناجد * فتر الرجال اليه مفتاح الغنى
 والذي اقوله ان المطابفة التى يأتى بها النماظ مجسدة ليس تحتها كبير امر ونهاية ذلك ان
 بطابق الضد بال ضد وهو شئ سهل الهم الا ان تترشح بنوع من انواع البديع تترصده
 فى البهجة والرواق كقوله تعالى تولى الليل فى النهار وتولى النهار فى الليل وتخرج الحى من
 الميت وتخرج الميت من الحى وترزق من شاة بغير اب فى العطف بقوله لى وترزق

كأنا خالما من الاف والاذى
 نصب معانيه على قالب
 النماظ ولا تخرجه من جهة
 أغراضه بل كنت تقف من
 ذلك موقفا مدحا وأوبى هناك
 ريك متاما محمدا أو قلت
 لك اكتب كتابا يخد لومن
 الحروف العواطل بل كنت
 تخفى منه بطائن أو تبلى
 اهانتك بناطل أو قلت لك
 اكتب كتابا أوائل سلطورد
 كهاميم وآخرها جيم على
 المعنى الذى يتروح بل كنت
 تغلوفى قوسه غلوة أو تحظوفى
 أرضه خطوة أو أقول لك
 اكتب كتابا اذ قرئ معرجا
 وسرد معوجا كان شعرا بل
 كنت تقطع فى ذلك شعرا بل
 والله تصيب ولكن من يدك
 رتقطع ولكن من ذقتك
 او أقول لك اكتب كتابا اذا
 فسر على وجهه كان مدحا
 واذا فسر على وجهه كان
 قدحا بل كنت تخرج عن
 هذه العهدة أو قلت لك
 اكتب كتابا اذا كتبه تكون
 قدح نظمه من دون أن
 لحظته بل كنت تنق من

فتسك به إلا ما أطا و لك
 بعده بل است الباش اعلم
 فتان أبو بكر هذه الأبواب
 شهيدة فتات وهذا القول
 طرمدة فما الذي تحسن
 أنت من الكتابة وفنونا حتى
 أباحك على مكنونها وأكتر
 بخزونها وأشرفها فاسك
 وأسرفها السانك وفك فقال
 الكتابة التي تعاطاها اهل
 الزمان المتعارفة بين الناس
 فتات اليس لا تحسن من
 الكتابة إلا هذه الطريقة
 الساذجة وهذا النوع
 الواحد المتداول بكل قلم
 المتداول بكل يدوفم ولا
 تحسن هذه الشهادة فقال
 نعم فقلت هات الآن حتى
 أطا وللشبه هذا الجبل وأناضال
 بهذا النبل ثم تقاس أناطى
 بالفاظك وبعارض انشائي
 بانثائك واقترح كتاب
 يكتب في التقود وفسادها
 والتجارات ووقوفها
 والبضاعات وانقطا عنها
 والأسعار وغلاتها فكتب
 أبو بكر ما سخته
 (بسم الله الرحمن الرحيم)

من تشاء بغير حساب دلالة على أن من قدر على تلك الأفعال العظيمة قدر على أن يرزق بغير
 حساب من شاء من عبادته وهذه مبالغة التكميل المشحونة بتدرة الرب سبحانه وتعالى فانظر
 الى عظم كلام الخالق هنا فقد اجتمع فيه المطابقة للحقيقة والعكس الذي لا يدرك لوجازته
 وبلاغته ومبالغة التكميل التي لا تليق بغير قدرته ومثل ذلك قول امرئ القيس

مكرمة تترقب من مدبرها * كعلمه ودخز حطه السيل من عل

فالمطابقة في الاقبال والادبار ولكنهما لقال معازادها تكميلا في غاية التكامل فان المراد
 به اقرب الحركتين في حالي الاقبال والادبار وحالي الكثرة وانقتر فلترتك المطابقة مجردة
 من هذا التكميل ما حصل لها هذه الابهجة ولا هذا الموقع ثم انه استطرده بعد مقام المطابقة
 وكال التكميل الى التشبيه على سبيل الاستطراد البديعي ولم يكن قد ضرب لانواع
 البديع في نون العرب وتدولا متدله بسبب وقد اشارت الى امرئ القيس على المطابقة
 والتكميل والاستطراد على طريقة فان ابن المعتز قال هو ان يكون المتكلم في معنى فيخرج
 منه بطريق التشبيه الى معنى آخر ومن كسا المطابقة ديباجة التورية أبو الطيب المتنبى حيث
 قال

برغم شيب فارق السمف كفه * وكان على العلات بصطحمان
 كأن رقاب الناس قالت لاسيفه * ريفه ك قيسي وأنت ياني

امرئ القيس قد رفع أبو الطيب قدرا المطابقة وازال حنارتها بمجازة هذا النوع البديعي الذي عظم
 عند أهل الادب قدرا ومثله قول صاحب بن عباد في رثاء الوزير كثير بن احمد
 يقولون قد أودى كثير بن أحمد * وذلك رزفه في الانام جميل
 فقلت دعوني والعلاء بكم معا * نمل كثير في الانام قابل

وابوقام كساها ديباجة الجانسة بقوله

بيض الصنائح لاسود العدا تفتي * متون من جلاء الشك والريب
 وما حلى قول الارجاني من قصيدة

تعلق ببر الوهر والوصل مهجتي * فلا أربى في الحب اقضى ولا نجي
 فشدت أزر المطابقة يبديع اللب والنشر واهلها بغير هذا المعنى بعد ما سأل رفة وعلق
 بخاطري من هذه القصيدة

فلا تنجب أنى عشت بعدهم * فانهم روي وقد سكتوا قلمي
 ومنا

وحرف تجوب القاع والوهد والربا * كحرف مديم الجرو الرفع والنصب
 فحجاب يتعد من الحصى كل ليله * كأن يديها مصابيح للركب
 ومن المطابقة باللف والنشر ايضا قول شيخ شيوخ حجة الحرمه

ان قومنا يظنون في حب ليلي * لا يكادون يفقهون حديثنا
 سمعوا وصفها ولا مواعلها * أخذوا طيبا ورذوا خبيثا

ومثله قوله يخاطب العاذل

ومثله قول أبي الحسين الخزاز

أمولاي مامن طبايخ المروج * ولكن تغلته من خمولي
أنت لبابك أرجو الغنى * فانخرجني الضرب عند الدخول

ومثله قول الوداعي في مطاع قصيد

ما كنت أول مغرم محروم * من باخل بادي النفاكر كرم

ومثله قول مجير الدين بن عيم

لما لبست لبعده ثوب الضنا * وغدوت من ثوب اصطباري عاريا
أجريت واقف مدهي من بعده * وجعلته وقفا عليه جاريا

وكتبت من هذا النوع الى القاضي كمال الدين بن البخار وكيل بيت المال بدمشق المحروسة

كمال الدين يامولاي يامن * يغير البحر من بذل الذوال
أبجمل أن يقول الناس في * أنت لحاجسة لم تقضها لي
وأصبح بينهم من لا لاني * أناني الفقص من جهة الكمال

ومثله قول الشيخ جمال الدين بن نباتة رحمه الله تعالى

انى اذا آنتت هما طارقا * عجبت بالذات قطع طريقه
ودعوت أناظا الحبيب وكأسه * فنعمت بين حديثه وعتيقه

ومثله قوله

قصدت معاليك ارجو المدي * واشكومن العسر داهدينا
فما كان بيني وبين اليسار * سوى أن هدت اليك اليينا

ومثله قوله

حزني من مهزف القدرام * أسهم اللطم أسد وأرشق
كلما قات يفتح الله بالوصل رماني من بحر عينه يعلق

ومثله قوله

ان أساء الحبيب فاعت بعذر * وجنته منه فوقها شامات
يالها وجنته أقابل منها * حسنت تحمي به اسميات

ومثله قوله

قام غلام الامير بحسب في * يوم ظهور البنين طاوسا
فانزل الحاضرون من شبق * وعاد ذلك الظهور تحييسا

وما أطف قوله من هذا النوع

يا غائبين تعالنا لغيتكم * بطيب لهر ولا والله لم يطب
ذكرت والكأس في كفي اياكم * فالكأس في راحة القلب في تعب

ومثله قوله في براءة قصيد

* يوم صحو فاجعله لي يوم سكر

وما حلى ما قال بعده في الشطر الثاني

* فأدر لي كأسى رضاب وخر *

الكفاة وقالوا لي اقرا
فغات اقروه منكوسا
وأسرده معكوسا والعيون
تزرق وتختار وكانت نسخة
ما أنشأناه

(بسم الله الرحمن الرحيم)
الله شاهان الحاضر صدور
بها وقلأ المئاب ظهورها
وتفرغ الدفاتر وجوهها
وتشتق المئاب بطون لها
ترشق آثارا كانت فيه آمالنا

مقتضى على أياديه في تأييده
الله أدام الامير جرى فإذا
المسلمين ظهور عن النقل
هذا ورفع الدين أهل عن
الكل هذا بحيث أن في اليه

تضرع ونحن واقفة
والتجارات زائفة والنقود
صبارفة أجمع الناس
صارفة قد كرميا نظر ينظر
شبه مصاب واقبجنا كرمه
بارقة وشعنا هممه على آمالنا

وقاب وعقلنا أحوالنا وجود
لهو كشت فننا آمالنا وفود
اليه بعثنا فقدره بجميل

منها ولم يخرجها نحن فيه

جفن عينيه فارتسخت * انما خذته المشع جري

ومثله قوله من قصيد

فريد وهو قتان الثني * فبالله من فردتني

وله في روضة من قصيدة

مطابقة الأوصاف أماسيها * فصح واما ماؤها فتكسرا

انظر ما أحسن تسميحه بالنوع هنا في قوله مطابقة الأوصاف * ومثله قول الشيخ برهان الدين ابراهيم القيراطي من قصيد

ياي غنى ملاحه اشكوله * فقرى فيصبح بالغنى يتطرب

ومنها في هذا النوع

وغدا يناديني وكأس حديثه * اشمسي الى من العتيق واطيب

ومثله قوله

في جننه سيف مضاربه * اصاح أسبق لي من العذل

وجنحه والردف لي خبير * قد سار بين السهل والجبل

ومثله قول الشيخ زين الدين بن الوردى

تجادلنا أماء الزهر اذ كنى * أم الخلاف أم وردا انقطاع

وعقبى ذلك الجدل اصططنا * وقد سهل الوفاق على الخلاف

ومثله قول الشيخ بدر الدين بن صاحب وهو في غاية الظرف

كم جار صرف الدهر في حكمه * وشرقي من حيث بي يفتي

ألدني من شيعتي حلة * قلت له والله عررتني

ومنه قول الشيخ صلاح الدين الصندي وقد أهدى الى الشيخ جمال الدين بن نباتة تحفة

أيا فاضلاته في الأفاضل نحوه * وشكر في جمع المناقب نصريته

إذا كنت بالاحسان ثقلت كاهلي * فلا يجب أن كنت تقبل تحفته

ومنه قول الشيخ صفي الدين الحلبي من قصيدة

والريح تجرى رهاه فوق بحرهما * وماؤها مطلق في زى مأسور

قد جعت جمع تصحيج جوانبها * والماء يجمع فيم اجمع تكبير

ومنه قول المعمار

أصاب قلبي خطائي * بلطفه اشذائي

فرحت من فرط وجدى * أشكو الى الحكيم

قالوا صبت بهين * فقلت من عظم دائي

ان كان هذا صوابا * فقلت عين الخطاء

(الخطائي)

وحسن هنا قول البدر يوسف بن لؤلؤ الذهبي

وحديقة مطلولة باكرتها * والشمس ترشق بزهار الربا

يتدارك أن ونعماءه تأييده

وأدام بقاءه الله أطال الجليل

الامير أراى ان وصلى الله على

محمد وآله الاخبار فلما

فرغت من قراءته انقطع

ظهور احد الخصمين وقال

الناس قد عرفنا التبريل

أيضا فلما الى اللغة فقلت

يا أبا جكر هذه اللغة التي

هددتنا وحدها حدثتنا عنها

وهذه كتبها وتلك مؤلفاتنا

نخذع غريب المصنفان

شئت واصلاح المنطق ان

أردت وألذاظ ابن السكيت

ان نشطت ومجمل اللغة

ان اخترت فهو ألف ورقة

وأدب الكتاب ان أردت

واقترح على أي باب شئت

من هذه الكتب حتى أجهله

لك نقدا وأسرده عليك سردا

فقال قسرا من غريب

المصنف رجل ما من خفيف

على مثال مال وما أساه

فأندوت في الباب حتى

قرأته فلم أتردد فيه وأتيت

يتكسر الماء الزلال على الحصى • فاذا عدا بين الرياض تشعبا
ومنه قول الشيخ شمس الدين بن الصائغ الحنفي
بروحى أفندي خاله فوق خده • ومن أنافى الدنيا فأفديه بالمال
تبارك من أخلى من الشعر شده • وأسكن كل الحسن في ذلك الخلال (الحاملي)

ومثله قول الشيخ عز الدين الموصلي
سوامي مهجتي سعبدا • ولي شقاء به يزيد
إذا اجتمعنا بقول ضدي • هذا شقي وذو سعيد
وظريف قول جمال الدين عبد الله السوي

ورب أقطع يشدو • ساروا وما ودعوني
مأنصنوا اهل ردي • واصلتهم فاطهوني
وأطف منه قول الشيخ بلال الدين ابن خطيب داريا

بأه عشر الاصحاب قد عنى • رأى زبيل الحق فاستظفوه
لا تضرروا الاياخفافكم • ومن تهاقل منكم خففوه
ومثله قوله

تصفحت ديوان الصبي فلم أجد • لديه من السحر الحلال مرأى
فقلت لقلبي دونك ابن ثمانية • ولا تتبع الحلي فهو حرامى
وظريف هنا قول الشيخ بدر الدين البشتكي وان لم يكن فيه توربة فقد صرح باسم الموع من
جنس الغزل

وقالوا يا قبح الوجه تهوى • مليحا دونه السمر الرشاق
فقلت وهل أنا الا اديب • فكيف يقوتنى هذا الطبايق

ومن المطابقة بالتوربة قول القاضي بدر الدين بن الدمامي رحمه الله
بدر اذا شمت فوق الحد عارضه • يوم أرى الصبح بالظلمة محتاطا
وظن ان صوابا هجر عاشقه • لما رأى منه شيئا ياديا وخطا
ومن المحجب في هذا النوع قول شيخنا العلامة شهاب الدين ابن حجر فسخ الله في اجله
خادلي ولى العمر من اولى • وتوى فعال الصالحين ولكنا
حتى متى نفي بيوتنا من سيدة • وأعمارنا مناسهت وما تبنا (تبي)

وما أجلي قوله فيه

أني من أحبائي رسول فقال لي • ترفق وهن واخضع فترضانا
فكم عاشق قامى الهوان جعبنا • فصارعز يراحين ذاق هو انا
ومثله قوله

نأى رقيبى وحبيبي دنا • وحسنه للطرف قد أددهنا
أزنى المحبوب ليوم الملقا • لكن رقيبى فيه ما أوحشا

وما أظرف قوله فيه

على الباب الذى يلمه ثم
قلت اترفع غيره فقالوا لى
ذلك فقلت له اقرأ الا
باب المصادر من اخبار روض
الكلام ولا اطلب البهواه
ولا استلث عا عداه فوزف
جماره وجمدت ناره وقال
الناس اللغة مسلمة لك أيضا
فها وزاغره فقلت بأب بكر
هات العروض فهو أحد
ابواب الادب وسردت منه
خمس أجزى بالقلم وأبانتها
وعلاها وزحافها فقلت هات
الا ان فامرده كما سردته
فلم ابرد فيجبر الناس وقاموا
عن الجحاش وقد وثى بالامهات
والاب ويشبهونه باللعن
والسب وقام أبو بكر فغشى
عليه وقت اليه فقلت
به عز على في الميدان أنى •
فقلت مناسي جارا وقهرا
ولكن رمت شيئا بره •
سوال فلم اطق ياليت صبرا
وقبلت عينه وصحت
وجهه وقلت أشهد ان الغلبة

اشكرو الى الله مابى * وما حوته ضلوى
 قد طابن السقم جسمى * بنزلة وطلوع
 انظر كيف جمع بين قصر الوزن وعدم الحشو وصحة التركيب والمطابقة بالتورية وتسمية النوع
 من جنس العزل ومثله قوله

قال حى اكرم الهوى * خوف لاج وواشيه
 كيف اسطيع كتمه * وسع قامى علانيه
 وانشدنى من انظله لنفسه ابن مكانس وقد اوتقناه فى الشرح على هذا النوع فقال
 ياسادنى والعشق لم يبق لى * من بعدكم روحا ولا حسا
 صبجنى الهم لهجر انكم * والضرة لما يذتم مسا
 وله

(موسى)

انفرك طم ونمر بالذ * ونسقى به يا أبا البدر عشقا
 فدعنا غم ونعش فى الهوى * غراما وتتم ذوقا ونشقا
 ومثله قوله

(ونشقى)

رب خذ بالعدل قوما * أهل ظلم متوالى
 كانوا فى بيع خبيلى * برخيص وبغال

ونقلت من ديوان والده المقرئ الفخرى

زارت معطرة انشدا ملقوفة * كى تحتقى فابى شذا العطر
 يامعشر الادبا هذ اوقتكم * قنناظ مروانى الالف والنشر

ونقلت أيضا من ديوانه

لم انس معشوقة زارت بيجج ديجى * فبت فى مسك انقاس وطيب حمر
 حتى الصباح وعيناها تظن بأن * هاروت حمل عشا فمهما وسحر
 ونقلت منه ما امتدح به أمير المؤمنين على بن أبى طالب كرم الله وجهه
 يا ابن عم النسبى ان أناسا * قد نزلواك بالعبادة فازوا
 أنت لاهم فى الحقيقة باب * يا اماما وما سسوالك مجاز
 وقوله

عاقتم معشوقة خالها * ان عمها بالحسن قد خصها
 يا وصلها الغالى وباهجرها * لله ما أغلى وما أرخصا

وقلت فى هذا المعنى من قصيدة

وكيف أكتم حبا فى هواهولى * من أجر الدمع فوق الخلد تهمير
 ونار خدي به قلبى أرخصت وغلت * لما غدت ولها فى القلب تسير
 وقال أمدت سيف المعظ عنك فكيف * فى الحال قلت له والله مشهور

وقلت من قصيدة وصرحت باسم النوع

طابقت رقة حالى بالجناعبنا * فمطابقك الارقة وحننا

له فهـ لا يا أبابكر جئتنا من
 باب الخلطة وفى باب العشرة
 وتفرق الناس وحبنا الطعام
 مع أفاضل ذلك المقام ولما
 حلقنا على الخوان كمرت
 فى الحفان وأسرت الى
 الرغنان وأمعنت فى الألوان
 وجعل هذا الفاضل يتناول
 الطعام بأطراف الاظفار
 فلا ياكل الاقضا ولا ينال
 الاثما وهو مع ذلك ينطق
 عن كبد حرا ويشبض
 عن نفس مـ لاى فقلت
 يا أبابكر بقت لك منة رفيك
 مسكة (يا قوم انى ارى
 الاموات قد نشروا *
 والارض تلقظ موتاكم
 اذا قبروا) فأخبرنى يا أبا
 بكر لم غشى عليك فقال
 لمجى الطبع وحى الفرو
 فقلت أين أنت عن السجع
 هلاقت حتى الطبع وحى
 الصفع وقال السيد أبو
 القاسم أيها الاستاذ أنت
 مع الجسد والهزل تغلبه

وقلت من قصيدة

ثم قونا بدمع العين بجبا * ليتم عهد موتنا قبلنا

وقلت بعده

حكيم فرضنا وسيف جناكم * قد غدا في بعادنا منونا

حتى تخلصت الى مدح امين الدين من غزل هذه التصبيدة ولم اخرج ع. اثن فيه من المطابقة بالتورية بقولي

والحشا لم تض عهدوزفاكم * واسألوا من غدا عليهم آيينا

ومن غريب ما وقع لي في هذا النوع قول من قصيدة

بدر منبر قسا برؤيته * أبكن يرى عند خده شفقه

وقلت من قصيدة

في في حماكم أهيف من عامر * وخراب بيت تصبري بالعامري

سلطان حسن ظاهر ما بدا * جال الهوى في باطن الظاهر (بالظاهري)

وضفرت شعرك اذ ظفرت بهمجي * يدريك محلول العرامن ظافر

وجبت برد النسر اذ طابقته * في ضمن تورية بخفن فافر

انظر ما ألقى قول في ضمن تورية والمراد المطابقة بالتورية وقلت مطابقا والتورية ثلاثية

به هجرتك عجباً قد قتبت لنا * وشاهد الحسن بالاحسان حلاك

وكتبت الي بعض المخاديم جواه المحرمة حرمها الله تعالى أطاب منشورا أبيض فباطاني مدة

والمنشور الأبيض عزيز بجماعة

زهر الزعود ذوى من طول مطلقكم * لانه من نداكم غير مطور

والعبد قد جهز المنظوم بمسحدا * فطاب قوه اذا وافي بمنثور

وقلت

هويت غصنا الاطيار التلوي على * قوامه في رياض الوجد تغريد

قالت لرا حظه انا سود على * بيض الطبا قلت انتم أين سود (سودوا)

وقد طال الشرح ولكن هذا الطول تشرح له الصدور وتلويه همة الطاب ولم يرض

بعدها بالرخيص من هذا الفن ويتأيد قولي ان الذين اقتديت برأيهم ومثبت على سنتهم

لم يرضوا بالمطابقة المجردة ولم ينظموها الا فسلك التورية وقد أوردت لهم هذا من ذلك

ما شئف الا سماع ورنص عند السماع والجمال لله فان الشيخ صنئ الدين لم يات بالمطابقة

الاجردة ويته

قد طال ابلي وأجفاني به قصرت * عن الرفاد فلم أصبح ولم أتم

وبيت العميان مثله لكنه عامر بل كفة والعتادة وهو

واسمها اذا نام سار وامض حيث وفي * واسمع اذا شخ نفسا واسمران بقم

وبيت عز الدين

ابكي فيضحك عن درم مطابقة * حتى تشابه منشور بمنظوم

قتلت لا تظلموه ولا تطعموه
طعاما ما بصير في بطنه مفعلا
وفي عينه رمضا وفي جلده
برضا وفي حلقه غصنا
نقل أبو بكر هذه اصباح
كنت حنظلتها فقل كما أقوله
بصير في عينك قذى وفي
حملك أذى وفي صدرك
شجي فقلت يا أب بكر على
الافتريد خذ الآن تيميل
البرا وعلى هامتك الترى
ولأطعمك الحرا الامن
وراء كترى فقال أيها
الاستاذ السكوت أو لي بك
ومالوا الي وقالوا ملكت
فأصبح فاني أبو بكر ان بيتي
لنفسه حبه لم ينضها
أو يدخر علينا كلة لم يعرضها
فقال والله لا تركسك بين
الميات فقات ما معى الميات
فقال بينه هزوم ومهدوم
ومهدوم ومهدوم
ومجموم ومجموم فقلت
وأتركك بين الميات أيضا
بين الهيام والصدام

العمري ان بيت صفي الدين وبيت العميان يتفرقان عنده هذا البيت العامر بالمحاسن منزله
 الاطلال البالية فان الشيخ عز الدين جمع فيه بين نسمة النوع من جنس الغزل وبين غرابه
 المعنى وحسن الانسجام وروعة النسب وديع الالف والنثر ولم يأت كل منهما - ما لا يجرد
 المطابقة واما قول العميان في آخر بيتهم واسران يقيم فهذا اللفظ من بقية ماض من جارة
 البيت وبيت بديعيتي

والجذام والحمام والزكام
 والسام والبرسام والهام
 والسقام وبين السبناث
 فقد علمنا طريقة بن مخوس
 مخوس منكوس معكوس
 مخوس مخوس معروس

بوحشة بدلوا النسي وقد خضعوا * قدرى وزادوا علوا في طباقهم
 فالطابفة والتورية ونسمة النوع البديعي اجتمعت هنا في قافية هذا البيت الذي علا بطاقه
 وتنبأ أهل البديع بظلم رواقه

(ذكر النزاهة)

نزعت اذ ظنى عن غش وقلت هم * عرب وفي حميم يا غربة الظم
 النزاهة ما نظمتها أحد في بديعته الاسنى الدين الحلى وقد تقدم القول انه ذكر عن بديعته
 انها نتيجة سبعين كتابا في هذا الفن وهو نوع غريب يتجول سوايق الذوق السليم في حياصة
 ميدانه وفهرد سواجع الحشمة على بديع افئسانه لانه هجو في الاصل ولكنه عبارة عن
 الايات باناظ فيها معنى الهجو الذي اذا اجتمعت العذراء في خدرها لا تترومته وهذه عبارة
 عمرو بن العلاء لما سئل عن أحسن الهجو وقد وقع من النزاهة في الكتاب العزيز عجائب منها
 قوله تعالى واذ دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم اذا فريق منهم معرضون وان يكن لهم الحق
 يا اولي الابصار هل تعلمون ان الله ورسوله ليحكم بينهم اذا فريق منهم معرضون وان يكن لهم الحق
 اولئك هم الظالمون فان اناظ الظم الخبير عن معنى كلام الآية أتت منزعة عما يقع في غير
 هذا القسم من القش في الهجاء والمرض هنا عبارة عن ابطان الكذرومن النزاهة البديعية
 في النظم قول ابي تمام

النزاهة
 وبين الخلات فتد فتحت
 علينا بابا بين مطبوخ
 مشدوخ منسوخ محسوخ
 مفسوخ وبين البات
 فقد علمنى الطعن وكنت
 ناسبا بين مغلوب ومسلوب
 ومرعوب ومرعوب ومصلوب
 ومرعوب ومرعوب ومكسوب
 ومنهوب ومقصوب وان
 ثنا كلنا بهذا الصاع
 وطاولنا به هذا الذراع
 وعرضا عليك من هذا
 المتاع وكأثرناك به هذه
 الانواع ثم خرجت واخبر
 فقد كان اجتمع الناس
 وغث الكروش ولما
 خرجت لم يبقونى الا بالشفاه
 تقصلا وبالفواه تبجيلا
 وانظر واخروجه الى ان

بني فويله ما بالى وبالكم * وفي البلاد مضاد ص ومضطرب
 لياحثة في فيكم ليس يشبهها * الالجابتكم في اندكم عرب
 ومن غريب هذا النوع قول معبد بن الحسين بن جبارة لرجل كان يدعو قوما الى سماع قينة له
 ثم انكشف له بعد هذا انهم كانوا يبالغون منها الضيق
 ألم أقل لك ان التوم بعيتهم * في ربة العود لافى رنة العود
 لانافن على الشاة التي عذرت * فأت غادرته في مسرح السيد
 فانظر الى مصاحبة هذه الهامى ووراها اناظها عن القش ومن ذلك قول جرير
 ففض الطرف انك - فخير * فلا كعبا بافت ولا كلابا
 وقالوا أحسن ما وقع في هذا الباب قوله أيضا
 لوان تغلبت اجتمعت اناسها * يوم التناخر لم ترن مننالا
 فانظر الى هذا الهجو المشكى كيف بالغ في تنزيه اناظها عن القش وفيه معنى الهزل الذي يراد
 به الجحد وهو غاية في هذا النوع وبيت الشيخ صفي الدين الحلى
 - بي يذكر لى ذما ومقصدة * فيما نظمت فلانقص ولا تدم

وقال انها بالذال المجهمة فان جل قصده الذم وهذا الذي أقوله ان هذا البيت شمس ايضاحه
آله في غيوم العبدادة وابته اسماء بما قاله جبر ومضى على سنته وانعم ان لم يظنوا
هذا النوع وبيت الشيخ عز الدين نظامه في بديعته لاجل معارضة الصفي وقال في بيته
بخطاب العاذل

لقد تقيمت بالتشديد في عدلى • كيف التزاهة عن ذا الأشدق الخصم
قد تنترن الزاهة شمو ولكن شرطوا لان ينظم هوها الألفاظ لا تنفر منها العذراء في
خدرها والذي أقوله وأنا أسأله عفر الله ان ألقاظ عز الدين في بيته ينفر منها الخان فكيف حال
العذراء وحاصل القضية بانه زنا ألقاظه عن التزاهة ولم يتقهن ولم يشدق غيره وما أحقه
بقول القائل

وما من له الا كذبا رغ حص • خلى من المعنى ولكن يفرق

زيت بديعته

زهت لفظي عن فحش وقات هم • عرب وفي حميم يا غربة الذم
حشمة انراهة لا تتقى على أهل الذوق السليم والعلم مع ما فيها من عدم التكليف في المسئل عن
التعسف ولذي أقوله ان بيتي في هذا الباب جزا ذبال البلاغة مع جبر وشركه في العذوبة
والتباري ولكن له نبأ في الدهمة صدر عن خير

(ذكر التخيير)

(تخيير والى سماع العذل وانترعوا • قلمي وزاد ونحو لي من ستمعي)

التخيير هو ان يأتي الشاعر بيت يسوغ فيه ان يبقى بقواف شتى في تخيير منها قافية يربحها على
سائرها بتدليل تخييرها على حسن اختيارها كقول الشاعر

ان الغريب الطويل الذيل مهمن • فكيف حال غريب ماله قوت

فانه يسوغ ان يقال ماله مال ماله سبب ماله أحد ماله قوت فاذا تأملت ماله قوت وجدتها
أبلغ من الجميع وادل على القافية وأمس يدك والحاجة وأبين للضرورة وأشجى للقلوب
وادعى للاستعفاف فلذلك رجحت على ما ذكرناه ومن هذا النوع في الكتاب العزيز قوله
نعالي ان في السموات والارض لايات للمؤمنين وفي خلقكم وما يبث من دابة آيات لقوم
يوقنون واختلف اليبيل والنهار وما أنزل الله من السماء من رزق فأحى به الارض بعد
موتها وانصرى الرياح آيات لقوم يعقلون فالابلاغة تقتضى ان تكون فاصلة الآية الاولى
للمؤمنين لانه سبحانه وتعالى ذكر العالم بجملة حيث قال السموات والارض ومعرفة
ما في العالم من الآيات الدالة على ان الخلق فادرا علم حكيم ولا بد من التصديق أو لا بالصانع
حتى يصح ان يكون ما في المصنوع من الآيات دليلا على انه موصوف بتلك الصفات
والتصديق هو الايمان وكذلك قوله تعالى في الآية الثانية انتم يوم قفون فان خلق الانسان
وتدبير خلق الحيوان والتفكر في ذلك مما يزيد يقينا في معتقده الاقول وكذلك معرفة
جزئيات العالم من اختلاف الليل والنهار وانزال لرزق من السماء واحياء الارض بعد
موتها وتصريف الرياح يقتضى رجاحة العقل اعلم ان من صنع هذه الجزئيات هو الذي صنع

عبات الشمس ولم يظهر أبو
بكر حتى حضره الليل فيجوده
وخلع الظلام عليه فرونه
فهذا ما علقناه عن الجمار
وأديناه والسيد أطال الله
بقاءه بنفسه علمه ان شاء الله
(تم ما أملاه أبو الفضل في
مناظرة أبي بكر الخوارزمي
وكتب اليه بعض من عزل
عن ولاية حسنه يستد
وداده ويسمى فواده
فأجابها بنصته)
وردت رفعة بك فأعوتها
طرف العوز ومودت

التخيير

ايهايد التقزز وجهت
عنا ذيل التكرز فلم تدعى
كبدى ولم تحظ بناظري
ويدي وخطبت من مودتي
مام أجبدك لها كفو
وظبت من عشري مالم أرك
لهارضا وقات هذا الذي
رفعنا أجفان طرفه وشال
بشعرات انفه وتادى بحسن
قدمه وزها بور دخده ولم
يسقنا من فوته ولم نسر
بصوته والان اذ نسج
الدهر رايه حسنه وأقام ماند
غصنه وقتا غروب محبه
وكف زهو زهره واتصير

العالم الكلي بعد قيام البرهان على ان له العالم الكلي صانعا مختارا لذلك اقتضت البلاغة ان تكون فاصلة الآية النائية لقوم يعبدون وان احتج للعقل في الجبع الا ان ذكره هنا اثن بالمعنى من الوثق ويروى أن اعرايا سمع نخصا يسقرا ولسارق والسارقة فقطعوا أيديهما جوارحهما كبا نكال من الله والله غفور رحيم فقال ما ينبغي ان يكون الكلام هكذا فقيل ان القارئ غاظ والقراءة عزير حكيم فقال نعم هكذا تكون فاصلة هذا الكلام فانه لما عزحك واذ تأملت فواصل القرآن وجدتها كلها تخرج عن المناسبة كتوفه تعالى فاما البقيم فلا تقهر وأما السائل فلا تنهر لا يجوز ان تبدل بينهما الا يجوز ان ينهى عن انتهاز البقيم لما كان تمذييه وتأديبه وانما ينهى عن قهره وغلبته كما لا يجوز ان ينهر السائل اذا حرم بل يرده ردا جيلا ويهينى قول ديك الجن

لنا، نه بشهـ مرات كسفت
هلاله واكسفت باله
ومسخت جماله وغسرت
حاله وكدرت ثمرته جاء
يسـتقى من جرفنا جرفا
وبقرف من طيننا غرفا ففها
ياأبا الفضل مهلا

قوله طيفك ينثني * من مضجعي عند المنام
عند الرفاد عند الهجوع عند الهجوع عند الوهن
فصلى انام فتنظني * نارتأجج في العظام
في النواد في الضلوع في الكبد في البدن
جسد تنظيه الاكف على فراش من سقام
من قتاد من دموع من وقود من حزن
أما انافص كما علمت فهل لوصالك من دوام

ارغبت فدنا اذ علا *
ك الشهور في خدك حمل
ونجرت عن حد الظبا *
وصرت في حد الابل
الا ن تطلب عشرتي *
عبد الله اداوة يا جميل
وتناست أيامك اذ تنكلمنا
نزا وتلفظنا نيزا وتجالس
من حضر ونسترق اليك
النظر ونهتزل كلامك
ونمش اسلامك (ومن لك
العين التي كان مده * اليك بها
في سالف الدهر ينظر) أيام
كت تتمايل والاعضاء
تتبايل وتعالج والاحساد
تتعالج وتبائن والاكبا-
تتفتت وتحظرون وتوفل
والوجود يعلو بتأويل

من معاد من رجوع من وجود من عن
فهذه القوافي المثبتة يتقابل كل بيت بما يليق به منها والاولى اولى وارجح ويصطفى الدين الحلي
رحمه الله تعالى

عدمت صحة جسمي اذ وثقت بهم * فاحصات على شئ سوى الندم
فلذ كر عدمت في صدرا البيت يليق ان تكون القافية العدم ولذ كر الصمة يليق ان تكون
القافية السقم ولذ كر الوثوق يليق ان تكون القافية الندم والبيت في غاية لرفة والانسجام
وبيت عز الدين

تخثير قلبي هو السادات صحبه * عهدى وافى لحزنى ثابت الام
أما تخثير هذا البيت فاني تركته لاهل الذوق السليم بل تخثير البيت بكاله ولم تنظم العدميان في
بديعيتهم هذا النوع وبيتي

تخثير والى سماع العذل وانتعروا * قلبي وزادوا نحو لي مت من سقمي
فسماع العذل يليق به السأم وانتزاع القلب يليق به الام وزيادة الخمول يليق به السقم
وتقديم السقم هنا لقربه من الخمول ولم يدخل الى هذا البيت من الاجانب قافية

(الايام)

(ذكر الايام)

(وزاد ايام عذلى عاذلى ودجا * ليلي فهل من ميم يثني على)
الايام ياء موحدة وهوان يقول المتكلم كلاما يهيا محقق معينين متضادين لا يجترأ حدهما
من الاخر ولا ياتي في كلامه ما يحصل به التعزيز فبا بعد بل بقصد ايام الامر فها والايام

مختص بالفنون كالديج والهجاء وغيرهما ولكن لا يفهم من الفاضله مدح ولا هجاء بل يكون
انظمه صالحا للاحرير ومثاله ما يبحى أن بعض الشعراء هنا الحسن بن سهل باتصال ابنته بالمأمون
مع من هنا فاناب الناس كلهم وحرمة فكنت اليه ان أنت عماديت على حرمانى علمت فيك بيتا
لا تعلم مدحتك فيه ام هجرتك فاستحضره وسأله عن قوله فاعترف وقال لا اعطيك او تفعل فقال
بارك الله الحسن * ولبوران في الخلق
يا امام الهدى ظفر * ت ولكن بيت من
فلم يعلم ما اراد بقوله بيت من في الزهراء وفي الصغر واستحسن منه الحسن ذلك وناشده اسمعت
هذا المعنى ام ابتكرته فقال لا والله لا والله من نقلته من شعر شارع مطبوع كثير العيب بهذا النوع
اتفق انه فصل قبا عند خياط اعور اسمه زيد فقال له الخياط على طر بق العيب به سا أتيتك به
لا تدرى اقباء هو ام دواج فقال له الشاعر ان فعلت ذلك لا عمن فيك بيتا لا يعلم احد من سمعه
ادعوت لثام دعوت عليك ففعل الخياط فقال الشاعر
خاط لي زيد قبا * لبت عينيه سواء
فما علم احد ان الصحبة تساوى السقيمة او بالهكس فاستحسن الحسن صدقه اضاعف استحسانه
صدقه وغالب الناس يسعون الخياط عمرا وبقولون
خاط لي عمرو قبا * لبت عينيه سواء
وايكن نقل زكي الدين بن ابى الاصمغ في كتابه المسهب في تحوير التكمير ان الخياط كان اسمه زيدا
وأورد البيت مصرعا من نوع العروض والضرب ووجه الرفع ظاهر فيه ما ولي يتفق للمتأخرين
وللاساف من قبل في هذا الابهام غير البيت المتبع بالخياط زيد والبيت المتعلق بالحسن بن سهل
وقد تقدم ذكرهما وقد عززتهما بثالث لما وقت على تاريخ زين الدين بن قنوان صاحب
ووجدته قريبا من قبا زيد الخياط فقلت
تاريخ زين الدين فيه عجائب * وبدائع وغرائب وفنون
فاذا اتاه مناظر في جمعه * خبره عني انه يحنون
وكذلك الشيخ صفي الدين الحلي في بدعيته وتبعه الشيخ عز الدين الموصلى لاجل المناظرة
وبأنى الكلام على بيتيهما وقد كشفت عنه فنوع الاشكال وبرزت بدوره المتجعبة في افق
الكمال فاني كتبت نيته تقريرا لم ارض بقراءة الذهب ان تكون له رملا ولا سبقتي
اليه اديب ولا ولد منه على هذا الطريق شكلا وماذا لك الا انه ورد الى الديار المصرية وانا
منشئ دواوين الانشاء المؤيدى خلد الله ملكه الشيخ فمهر الدين محمد بن ناهض الفاسحى
في شهر شوال سنة ثمانية عشر وثمانمائة وقد صنف سيرة مشتهرة على نظم ونثر للسلطان الملك
المؤيد ولم يكن للمشاراة المسموعاطى الادب في مبادئ عمره فأنى أن أكتب له علمها
تقريرا فقبل تقديجها فامتعت من ذلك مدة فدخل على ابن لا يمكن تخالفته فحسنت له كتابة
شيئا فانضى بدر لدين بن الدماميني أو لاقنوجه اليه فالتزم بالامان المغالطة انه لا يكتب له
الا اذا كتبت له فله من حق الكتابة من وجوه فكنت له هذا التقرير الذي صلت البلغاء خلفه
فانه للحسان جامع وأوضحت طريقه فضع اشعره الذي كان من غير تورية ضائع (وهو)

وتدبر وتقبل فحقى وتقبل
وتصد وتعرض فقتضى
وعرض (وتسم عن المي كان
منورا فخلل حر الرمل عض له
ندى) فاقصر الآن فانه سود
كسد ومناع فسد ودولة
عرضت وأيام انقضت
وعهد اتفاق مضى
وخطب كساد نزل
وخذ كان لم يكن
وخط كان لم يكن
ويوم صار رأس وجمرة
بقت في النفس وتفرغاض
ماؤه فلا يرشف وبقى خدع
فلا يشف وتمايل لا ينجب
وتن لا يطرب ومقالة لا تجرح
أحاطها وشقة لا تتن أناطها
فخام تدل والام ولم فحتمل
وعلام وأن أن تدعن الآن
وقد بلغنى في الآن ما أنت
متعاطيه من غويه يجوز بهد
العشاء في الفسق وتشييه
يفضض عند ذوى البصر
واقفاك تلك الشعراء حذا
وحما واسما عك لها تنقا
وقصا وسيكتفنا الدهر مؤنة
الانكار عليك بما يرف
فوله ظاهرا فمما انظر ما وجهه
في العروضة

وقفت على قواعد الادب من هذه السيرة الناضجة فوجدت مطرب الحنم اقتدع عرب عن
 التمكن لاهل النكت الادبية فوفيت بهما لولك الادب لاحتشامها بالصفات المؤيد
 فانما ما قبلت بادب الاتقوت بساطتها ولا جارتها مرة مطولة الاكات فاصرت عن
 الجرى في مبدانها ولا ذكرت التواريخ القديمة معها الا تأخرت وكتبت خلفها ولا
 ناظرها ذو قصص الا نقل عليه امرها ونظر الى قصصه فاستخنتها ولا بالغ اهل التقاريض
 في تنقاريضهم الا وكنت دونها واستحق لها هذا الوصف في ذمة اهل الادب فاستوفت منه
 دينها فلونظر الصدي الى هذا التاريخ وراجع النظر الى الخجله او نصحها المكتبي
 اعسد على تاريخه وماعده او اكثره ابن كثير لراى نقصه متزايدا عنده او اعاصره ابن
 خلكان اقال ما زج شراب الفتاحى بخلي فان عنده حصة وورده ولعله الذهبي ومو
 بتاريخه اقبل له هذا ما ينطلى معه وعلان خلاصة الذهب تظهر بالاسباب فهضم من جانب
 ووضعه ولوادركه البديع لرحمى بديهه وعلم انه بدعة اولفته الزهراني لراة في المنام ان
 حصل له بعد مطالعته هجعة نسب هذا التاليف الى الدولة المؤيدة فصار له على كل اهل
 الارض صولة فلونظره مؤلف بجملد قلنا هذا جراب الدولة تحمس في شعره ونغالى فالى لنا
 في سوق الكلام رخصه ولوزايد ابوقام لتحقيق مجزوه وارانا بقفه نقصه نعم هذه الاشعار
 التي ما زاجها شاعر بدوانه الامات عليه بعد الزلزلة الواقعة وتقوم القسامة وهي الى
 الحنم مرهبة على القارعه ولقد اقام اوزانها بالقطر واكن رجحها على القيراطى بفضل
 ونقص عنها الراجح الحسلى لان فيها زياذ على مثله في الهم من شعر قصر عن بحره الطويل
 كل معارض وكفى لا وناطمه ذوهمة عليه وناض وابن ناض وقد وقف ابن حجة
 وقوف معترف ان عنده في نظمه وقته وسبب المقر البدرى على اعترافه انه قاضى
 الادب وامامه الذى صلت البلغاء خاتمه وقفت له علماء الادب هذا الباب وارجوان
 يكون فحما ميئا فان رضوى براءة بحسن الختام واذا حصل العلم من هذا التمرور
 نعم وقت وغير خاف عن علومهم الكريمة ان شرط الواقف ما بهل وامثلت مراسيم
 المصنف مع سلوك الادب الذى يذوقه من له فيه اعذب منهل والله يجبه معا على هذا الشرب
 لتالوم وارده بالموارده ولا يجيبنا عن الكلام الذى يحسن السكوت عليه وتم به القاسده
 (وكتب به ذلك سيدنا القانى بدو الدين المشار اليه) وقت انا ولا كاد اثبت نظرى
 لشدة الخجل وسأت الهمة له في وصف هذه الالفاظ فاذا هي قد جاءت على عجل فقلت أما
 المنام الشرب المدوح عز نصره ولا زات تغير بدواته الفاهر فمصره قلت مد على
 الرعية جناح العدل وصحى بيضة الاسلام وتواذت على تجريح عدائه وتعديل صفاته
 السنة السوف والاقلام وسار على اقوم طريق فاذا كنا السيرة العجربة وطلع في
 سما الكواكب كاليدرة فتل ماشقت في الطلبة التمرية ودعا الى نك طاعته قلبه في ذلك
 الموقف النفوس ونادى على اعدائه منادى الخلف فارانا كيف يكون الترخيم بحذف
 الرؤس ناهيك بما مناقب سرت القلوب وسارت ونادت النجوم جواهر الانساق في
 مدحها فقارت وشملت البرايا بالنخ والمخ وقابلت المسىء بالصف والصفح سماها الله

الك من نبات الشعر
 وامهاته فالما استأذنت
 رأي فيه من الاختلاف الى
 بجلى فما اقل نشاطى لك
 واضيق باطى عنك
 واشبع قلبى منك واشد
 استفانى عن حضورك فان
 حضرت فأت كفاش نروض
 علمه الحلم وتعلم به الصبر
 وتشكف فيه الاحتمال
 ونغضى منه الحسن هل قذى
 ونطوى منه الصدر على اذى
 ونجعله للعبون تأديبا وللقلوب
 تأديبا مالك يا ابا الفضل
 تعاض من الرغبة عنارغبة
 فنا ومن ذلك التبدال عابنا
 تذللانا ومن ذلك التعالى
 نصصنا ومن ذلك التعالى
 ترخصا وما بال الدهر ابدلك
 من التزايد تنقصا ومن
 التصح على الاخوان تعصا
 ولئن اعتضت عن ذلك
 الذهاب رجوعا لقد اعتضنا
 عن هذا النزاع نزوعا فانا
 برحلك وجابتك ملق جلابك
 على غاربك لا وثر قربك
 ولا اندسرك ولو احببت
 ان اوجهك لقلت

تعالى من الغدير وجعل صناتها الشعر بفتح جبال الكتب والسير وأمام نشي السيرة فماذا
اقول وقد رأيت الخطب جليلا وماذا أصف وقد حملني العجز عبا أثقلا هو ككبير اناس
منزل من البلاغة بأنواع وأجناس يأتيه الهداة كأنه علم وتروم الادياء المتأدبة به
فقداسون ولكن من شدة الالم له في الادب صر به وشهامه وفراشه تجريه الى المقامات
الرائقة فلانه تربه سامة ماهمه بتركيب معنى الاوضح الصدور بذلك الهيم ولاشئ
فارس فذكره غارة الاوتهم من اعلى بيوت الشعراء ماتم طالما يظهر برغم انوف الحسنة
في الجاس فضله وصعبت الآداب على غيره لكنها أصبحت عليه سهله وعقد غرائب
نكتته عساواه فله ما بدع عقله كدر عيش الخلى بما ابتدعه من العجائب ولا يشكر كماله
تكدير الصفي واكتفى في ميدان البراعة بعباده بذكره الذي حال وهو مكرمه وهكذا يكون
المكتفى في اتي تاريخه بالنشاط لوراها ابن الانير اقاتر وابن سعيد لتعثر وابن بسام
لاصوب منها بالقارعة نفس ويولى او الحجازي لرمي منها بالدهية التي هدمت مبانها وثقات
عليه سجلا وكتب خط الوهه ابن مقله لا صيب منه بنظره أو ابن البواب الهنك ستره
وجاء بادب لوزن أحد به الراج الخلى لما قام له وزنا ولا رجسه ولوتامل الملبهي ملاحية
انظمه الذي ماتر مثله بالذوق الافال اسان التعجب ما مله ولوقس به ابن الرومي المتعاطم
لانشاد الناظم

ما يشعل الله باليهود
ولا يبعاد ولا تخود
ولا يفرعون اذ عصاه
ما يشعل الشعر بالحدود
* وله أيضا الى الشيخ أبي
جعفر الميكالي *
الامير الفاضل الرئيس رفيع
مناط الهمة بعيد منال
الخدمة فسبح مجال النضل
رحيب مخترق الجود طيب
مجمع العود
ولو نظمت الثريا
والشعر بين قريضا
وكامل الارض ضربا
وشعب رضوى عررضا
وصفت للدررضا
أوللهوا نقبضا
بل لوبلوت عليه
سود التواثيب ايضا
واذ عيت الثريا
لا خصبه حضيضا
والجرع عبد الهماه
هند الطامع مضيضا
لما كنت الا في ذمة القصور
وجانب التقصير فكيف وأنا
قاعد الخالفة في الملح قادر
الا لة عن النمرح ولكني
اقول التناء منبج اني سلك
والسني جوده بما ملك
وان لم تكن غرة لا تحمى

ولواني بليت بهاشمي • خولته بشوعب المدان
لهان على مالتى ولكن • تعالوا وانظروا بمن ابتلاني

ولوتشبهه ماح كافر واه ادم برده بكد سحرًا ولو كان مجاراته صاحب القطر والنباتي
اقال ريشا أفرغ علينا صبرا ولوتعرض ديك الجن اعزأتمه في الادب لمزادته الاخيلا
ولرأى سطورا تتوالد منها الماني الهيمية واللسالي كعات حبالى ولوأصبح ابن قادوس
نخارا بمنل أدبه اقلناله حسه ان يدور في الدولاب ولوتسرح الزغاري الى نصيده معانبه
الشاردة اقطع عليه اذ ناب الكلاب ولوتلىق الممار علم العلم انه يحث من الجبال بيوتا
ولوراه ابونواس لقال هذا الذي نقل الادب خبرا وعلم من ابن يوفى ولوعرض به ابن ممانى
اطال على قريحته المينة الخبيب او ذكر الصابي اقال الذوق السام ليس اهرن نامن صاب سوى
هذا الاديب ولوأدرلك آدابه الحكيم ابن دنيا لعل انه مات تخيل نظيره في الوهم ولاتهور
مثلها في الخيال واذا كان الامر كما قال حسان بن ثابت الانصارى

وانما الشعر عقل المرء بعرضه • على البرية ان كيد او ان حنا

فيا وفرعتل هذا الشاعر وأوفاه وما أدره على تخيل الماني الغربية واقواه وما حق
من قاسه على قرناهم من هذه الصناعة التي تعاطها بسواه كصورة معنى في الذهن فابرزه
في انطرح اغرب الاشياء سلوبا وكمركب جناسا اذا ذكر البستي عنده قال الأدب دعنا
من تركبه للجناس مقلوبا واقصد كنت اري يحيى بابا ادخل منه لانه تقرير فضخ لي المتر التورى
بابا مرتجا ونهيج الطريق الى المدح فاقتهت آثاره واهتديت حيث رأيت منه حيا
ابقاء الله لاهام يوضه وفاد عاجز به لعله والله تعالى يحفظ على نشي هذه السيرة

قربته التي هي لجماب الأديب حائزه ويجعله من يسرح في رياض الصدقات الشريفة
 بما يسوقه إليه من وفور الجائز والمخ المصنف به بذلك على المقتر الجدى فضل الله
 ابن مكائس في كتاب الطيف نظرت هذه السيرة التي مرضع عنها المعارض ويتزوم واقعها
 في رياض الأديب على بكر من سوام المعاني وقارض فوجدته قد نهض بعبعه فقبل من
 الكلام وقام وأوقف البلاغ في مقام العجم زوبع ذرا العاجر اذ شرفها بذكر ولانا السلطان
 في هذا المقام خلد الله ملكه الشريف وعمه بهدله المبسوطه مدائض فضل ذات ظل
 وريف وجعل أيامه الزاهرة قوايح السعود ومغائم الرفود ومواسم الكرم
 والجود وثبت قواعد سلطانه على الخوم ورفع جنباه المعظم على الافلاك حتى نسير
 لخدمته منقطات بمناطق النجوم واعز دولته عزائيل له الدر والاملس وتلبس ألوانه
 في الارض ويخص محله الربيع من تلك الافلاك بالاطاس هنالك يخفى الهلال لتقبل
 اقتداه ويمتدكف الثريا لاستجداء صوب غمامه ويتضامل كل منهم ما فيه هذا
 زعل فرسه وهذا حلية لجامه والماكر رقاب العباد وامضى أحكامه يوفى في رقاب أهل
 العناد حتى يشهد الدين انه قام بحق قومه نافله وفرضا وسبحي في مرضى الله نزل ديار
 الكفار وما وأرضا ضاعف الله ثوابه له المقبول وانشد بشكره اسان العالم حتى ينطق
 ويقول

السيد المالك الملك المؤيد سيف الدين شيخ حوى العلي وارضاها

وشهد الدين والدنيا بيض ظبا * ان لم تنفاه به في الحرب أمضاها

ثم كررت النظر فيها واستمعت القلم للكتابة عليها حسب سؤال منسئها فتعكس القلم من
 الخجل راسه وصعد من صريره انفاسه وقال است عن يجيد في هذا التقرير عبارته
 ولا ينض في وصف ما جاء به هذا الرجل من متين كلبه الذي الخم الفحول فكانت انما التهم
 حجاره فاندت رفوع قلعه في أرض قرطاسه ومعا وأنى من الرقيق بشئ يحجب به الظمان ما
 وقذف الرعب في القلوب يذ كر الوافع فورمت خوفا وشكت مما قدف بهم ارمافلو واوانه
 القسراطى لثقل في الحقيقة عليه او حام على حى ابن ابى حجة القزطرا من بين يديه أو جلا
 على ابن نباتة سلاف نظمه لم يبق الى بكاسك الاشهى الى أو أورى زنده مع الشواء لاسرق
 قابسه ولم يستحسن منه شئ أو عاصر ابن الساعاق لم يلبذ بظبب المنام أو جارى النصير
 الجامى لاقى شهره في سرب الحمام أو تفتدم لزمان أي تمام ونظاره اهل الناس أنه غير اريب
 وقال له علمه البديع هذا ضدك يا حبيب أو ابن حجاج لظاهر فادعت له السخيف ورى
 يجمع ما قاله في الكنيف فهو أولى منهم بجائره الفضل وجذب وأحق وان اشهرت
 فضائهم أن يشتمهم بالادب فانه لو كاف الغريب من القول لاقى به على كفه أو أقام
 الاعتذار عن قبيح انام العذر عما جاء به وذهب على وجهه ولو تصدى لتجسين حسن
 لزان بما يلا العاروس من ذلك وشحن أو حجاج بالباطل من يرب عن الحق انض بحجة
 واسقر يلحن فسجان من أقدرد على ما تدمر عن ادراكه الافهام وتجزعن تصوره عقول
 الانام واتداسعته ناه القلم عن الكتابة خشية من عرض فضائحه وسأله طي هذه العصبة

فلمعة دالة وان لم يكن
 صدر فها أولم تكن خبر
 نخل أولم يصب وابل فظل
 وبذل الموجد غايه الجود
 وبعض الحمية آخر الجود
 وماش خير من لاش ووجود
 ماقل خير من عدم ما جل
 وقليل في الجيب خير من
 كثير في الغيب وجه المثل
 أحسن من عذر المخل وجمار
 هو خير من فرس ليس وكوخ
 في العيان خير من قصر في
 الزهم وزيت خير من ليت
 وما كان أجود من لو كان
 وقد قيل عصفور في الكفا
 خير من كركى في الجولان
 تقطف خير من ان تقف
 ومن لم يجدا الخيم رعى الهشيم
 ومن لم يجسن صه يلا خق
 ومن لم يجدماه تيم والامير
 لا تنظر من قوافي صفده الى
 ركة ألدانها وبعد اغراضها
 ولكن الى وفور جذرها
 فاني منذ فارقت قصة جرجان
 ووطنت عتبة خراسان
 ما زلت ألقى الى الأذى ولا
 زوجتها سوى هذى على عمر بنى
 في اعطاء الحن وضرورقى
 الى آيئه الزمن وان كان

خوفان نشر قبائمه فابى الاظهار المكنوم وفض المختوم فباخجائه اما صكتب
 وياض صيخته اذ الام الناضل على ما جابه وعتب ولكنه جرى خلف الجوادين السابقين
 واقتمى بامامته ما التي اعترف الا فقا انها ملات انما فقين ابقاهم الله مدى الازمان
 واسمى عليهم ما عطا الفضل وبلغه ما غاية الاماني يوم الخوف والامان وامتع بخجاب
 منشئها الاحباب واقره عين الاخوان وبسطه اقدس الاحباب والهمة اجمعين
 تجنب ما خفي علينا من عوراتنا وكشف حجب قلوبنا بمنه وكرمه وبيت الشيخ صفي الدين
 الحلبي

الامير الرئيس يرفع لكل لفظ
 حجاب سمعه وينسخ لكل شعر
 فقام طبعه فوالله من الشعر
 ما يقرى ومن النظم ما ترى
 اذهب الكأس فعرف الـ
 فبجر قد كاد يلوح

لبت المنية حالت دون نصحتي * فبستر حجاب كلانا من اذى التهم
 هذا الميت ايسر له نظري في هذا الباب فانه استعمل على الرقة والسهولة والانسجام وما زاده
 حسنا الا تقوية به بابت التي استعان بها الشاعر في ايهام بيته على زيد انخباط فان الشيخ
 صفي الدين لما قال عاذله * ابت المنية حالت دون نصحتي * حسن ايهامه بقوله
 * فبستر حجاب كلانا من اذى التهم * وصار الامر مهم ما ينه وبين العاذل وبيت الشيخ عز الدين
 في بديعته يحاطب فيها العاذل

وهو لذات صباح
 ولذي الرأي صبح
 والذي يروح بي في
 حلبة اللهب وجرع
 واسقنيها والاماني
 اها عرف يفوح

ايهوت نصي مشيرا بالاصابع * ابت الوجردى الابهام باعدم
 وهذا الابهام هنا يشار اليه بالاصابع وتعد عليه انما صاصر فان الشيخ عز الدين رحمه الله تعالى
 اجاد فيه الى الغاية ولم يتفق له في نظم بديعته بيت نظيره ولا اتفق لغيره من نظم بديعية فانه جمع بين
 السهولة والانسجام والتصور والتورية ابا رقة في احسن القوال بتسمية نوع الابهام
 الذي هو التصود واعمرى انه بالغ في عطف القلوب به هذا الصعر الحلال ولم ينظم العبدان في
 بديعته هذا النوع وبيت بديعتي

ان في الايام اسرا
 رايها سوف تجوح
 لا يعزتك جسم
 صادق الحس وروح
 انما نحن الى الا

وزاد ايهام عذلي عاذلي ودجا * ليلى فهل من بهيم يشقى الى
 فان الابهام هنا بين بهيم الدليل وبين العاذل فان اشتراك الابهام صالح لهما ولكن لم يحصل
 التمييز لاحدهما عن الاخر كما وقع الشرط بين الامر بينهما منهم ولا بهلم من هو المقصود ومنها
 وهذا هو الفرق بين الابهام والتورية اذ المراد من التورية المعنى البعيد المورى عنه
 بالتقريب

جال تغدو ونروح
 وبلك هذا العمر تقرب
 مع وهذا الروح ربح
 يتفأنت صحصح الـ
 جسم اذ انت طريح

(ذكر ارسال المثل)

(وكم تمثلت اذ خواشعورهم * وقلت بالله خلو الرقص في الظلم)
 ارسال المثل نوع لطيف في البديع ولم ينظمه في بديعته غير الشيخ صفي الدين وهو عبارة
 عن ابى باقي الشاعر في بعض بيت بنما يجرى مجرى المثل من حكمة او نعت او غير ذلك مما يحسن
 التمثل به كقوله تعالى ليس الهام من دون الله كاشفة بقوله تعالى وترى الجبال تحسبها اجمدة
 وهي تمزج من الحجاب صنف الله الذي اتقن كل شئ وقوله تعالى صبغة الله ومن احسن
 من الله صبغة وقوله تعالى ان احسنتم احسنتم لانفسكم وان اساتم فلها وعاجا من ذلك
 في السنة الثمريفة قوله صلى الله عليه وسلم لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين وقوله صلى الله
 عليه وسلم لا ضرر ولا ضرار وقوله صلى الله عليه وسلم خير الامور واسطها وقوله صلى الله

فاسقنيها امثل ما يلد
 قطه الديك الذبيح
 قبل ان يضرب في العهـ
 رالى القندح السفين
 هاكم الدنيا صبحوا
 ووعنا لاصبح

ارسال المثل

عليه وسلم المرمع من أحب وقوله صلى الله عليه وسلم المشار مؤمن وهو بالخيار ما لم يتكلم وقوله صلى الله عليه وسلم ذوالوجهين لا يكون عند الله وجهان يوم القيامة وقوله صلى الله عليه وسلم البلاد موكل بالمنطق وقد احتوى كتاب أبي أحمد العسكري على كثير من هذا الباب ومن أمثلةه في الشعر قول زهير

وهل يثبت الخطى الأوشجة * وتغرس الأفي منابها التخل

ومثله قول النابغة

واست بهتبق أخالاته * على شعث أي الرجال المهذب

ومثله قول بشار

فغش واحد أوصل أخلك فانه * مقارف ذنب مرة ومجانبه

وما حل ما قال بعده

إذا أنت لم تشرب مراراً على التقذى * ظمئت وأى الناس تصنوم شاربه

وقول أبي تمام

فلو صورت نفة لم ترزها * على ما فيك من كرم الطباع

وكقوله

نزل فؤادك حيث شئت من الهوى * ما الحب اللجيب الأول

وذو كراين إلى الأصبح في كآبه المسمى بصرير التجبيرانه استخرج أمثال أبي تمام من شعره فوجدها ثمانين نصفاً وثمانمائة وأربعة وخمسين بيتاً وأواسد متروعب أمثال أبي الطيب المنجبي فوجدها مائة نصف وثلاثة وسبعين نصفاً وأربعة مائة بيت ولكنه أخرج من أمثال أبي أنطيب ما ولده من أمثال أبي تمام وصمد الجميع بما وقع في الكتاب العزيز من الامثال بزيادات على ذلك وهي أمثال الأشعار السنية والحجاسة وأمثال أبي نواس بعد أن ألحق أمثال القرآن بامثال دواوين الاسلام السنية وختم الجميع بامثال العامة في كتاب الامثال له وبمساير من أمثال الطغرائي في لامية العجم قوله

حب السلامة ينفي عزم صاحبه * عن المعالي ويفرى المرء بالكسل

لأن في شرف المأوى بلوغ منى * لم تبرح الشمس يوماً دارها حمل

أعسل النفس بالآمال أرقها * ما ضيق العيش لولا مسحة الامل

وعادة النصل ان يرهى بجوهه * وابس به حمل الأفي يدي بطل

ما كنت اوتران عتدي زمني * حتى ارى دولة الاوغاد والسقل

هذا جزء امرى أقرانه درجوا * من قبله ففتى فمسحة الاجل

وان عـ لاني من درتي فلا يحب * لى اسرة بانحطاط الشمس عن زحل

فاصبراه غيب محتمل ولا تجر * في حادث الدهر ما يغنى عن الخيل

اعدى عدوك أدنى من وثقت به * فحاذر الناس واحبهم على دخل

وانما رجل الدنيا واحدنا * من لا يعول في الدنيا على رجل

يا واردة سور عيش كساه كدر * اتقت مدفوك في أيامك الأول

انما الدهر ادق

وان اصفى نصيح

واسان الدهر بالوع

ظ لرا عليه نصيح

لستح الدهر والايام مناس نصيح

نحن لاهون وأجا

ل المني لا تستريح

ضاع ما نخبه من أذ

فسنا وهو يصيح

يا غلام الكائن فاليا

س من الناس مرشح

وقنوعا فقام الذل بالخر قبيح

أنا يادهر بأنا

كك شق وسطيح

وبابكار القوافي

لا على كف شهج

ياخي ميكال والجو

دع الاقاي مرشح

شرفا ان مجال الـ

فضل فيكم لفسح

وعلى قدور سنا المـ

دوح ياتيك المدح

فهناك الشرف الار

فغ والطرف الطموح

والندى والخلق الطا

هر والوجه الصبيح

مرنقى مجد يمار الطر

في فيه ويطيح

مالكم فيه مغيض الـ

مما والعرض صحح

فيم اقتحامك لبحر بصرتك به * وانت تكفيك منه مصة لوشل
 ملك القناعة لا يخشى عليه ولا * بحتاج فيه الى الانتصار والظول
 ترجوا البقاء بدار لابقاءها * فهل سمعت بطل غير منقل
 وبأ مينا على الأسرار مطلقا * اصبت في الصحت متعاضد من الزل
 وعن سارفي مجرى هذه القصيدة وزتم أبو الطيب المتنبى في قصيدته التي اولها

اجاب دمي وما الداعي سوى طلال * دعنا لبقاه قبل الركب والابل
 وما صبابة متناق على أمل * من القاء كشتاق بلا أمل
 والهجر اقتسل مما أراقبه * انا الغريق فما خوف من البل
 قد ذقت شدة أباي ولذتها * فما حصلت على صاب ولا عدل
 خدمتاره ودع شيئا سمعت به * في طلعة الشمس ما يفنيك عن زحل
 انظر الى محاسن هذين الغدلين الى الغاية التي غتمت لاهم في الشمس وزحل وناخر سوابق الاثام
 عن معرفة السابق منها الى الغاية ومنها قوله

وقد وجدت مكان التول داسعة * وان وجدت لسانا قاتلا فقل
 اعل عينك محمود عواقبهم * فربما سمحت الاجسام باهامل
 لان حلك حلم لا تكفاه * ليس التكميل في العينين كالكميل
 وما مثالك كلام الناس عن كرم * ومن يستطربق العارض الهطل
 وقد عن لي أن أجمع هنا ما لا يدوق من أمثال أبي الطيب المتنبى وإن كان فيه ما اولده من شعر
 ابي تمام كما ذكره ابن ابي الاصبغ فان القصيدان نصيرهما عدة لاهل الانشا اذا وردوها في الوقائع
 التي تليق بها على اختلاف أنواعها فمن ذلك قوله

اذا صدق نكرت جانبه * لم تعين في فراقه الخيل
 في سعة الخائفين مضطرب * وفي بلاد من اختبا بدل

وقوله من قصيدة

اشد الغم عندي في مرور * يقن عنه صاحبه انتقالا
 ومن يك ذا فم مر مريض * يجدهم رابه الماء الزلالا

وقوله من قصيدة

ذل من يغبط الذليل بعيش * رب عيش أخف منه الحمام
 صكل حلم أتى بغير اقتدار * حجة لاجئ اليها اللثام
 من بين يسهل الهوان عليه * ما لخرج جبت ايلام
 خيرا عضائنا الروس ولكن * فذلتمنا بقصدك الاقدام
 وقوله

ما كل من طلب المعالي نافذا * فيها ولا كل الرجال فحولا
 تفس الذي اتخذ الجراء ذلة * وعظ الذي اتخذ الدرار خيلا
 وقوله

أيم هذا الكرم الما
 نزل والخلق الجحج

كان هذا المجد مينا
 عاد منك المسيح

هذه اطال الله بقاء الامير
 الشهم هدية لوقت وعفو
 الساعة وفضيل البديهة
 ومشاركة التلم ومسايرة
 اللدلقم وجمرات الحدة
 وثمرات المدة ومجاراة

الطاهر الناظر ومباراة الطبع
 للسمع ومجاورة الجنان للبيان
 والشهراذل تم تقدمه بنية

ولم تنضج روية لم يفتح له
 السمع بجبابه واذا لبس
 الامير به هذه على علاتها
 وجوت ان يكون ما بعد امتن

واحد من وارصن ورأيه في
 الوقوف عليه موفق ان شاها
 الله

* وله اليه ايضا *

لئن سافى ان تلقى بجماعة *
 لقد سمرنى آفى خطرت ياللك

وسكاية السفهاء واقعة بهم * وعداوة المشركين بغير المقتنى
وبعجبي قوله في الهجو وهو مما نحن فيه

فلو كنت امرأتهم جيوننا * ولكن ضاق ففر عن مسير
وقوله

فقر الجاهل بلابل الى ادب * فقر الحمار بلارأس الى رسن
قد هوت الصبر عندى كل نازلة * ولين العزم خذلوا كوكب النخس
لا يعجز مضىما حسن برنه * وهل تزوق فينا جوده الكفن

وقال من ابيات قوله

عرفت الليالى قبل ما صنعت بنا * فلما ذهتني لم تزديهم اعلم
وكتت قبيل الموت استعظم النوى * فقد صارت الصغرى التي كانت العظمى
فلا عبرت في ساعة لا تعزفنى * ولا صحبتي مهجة تنبيل الظلما
وقوله ايضا

وانا الذى اجتلب المنية طرفه * فن المطالب والمقتيل القائل
انم ولد فللامور اواخر * ابدا كما كانت الهز اوائن
للهو آونة تمر كأنها * قبل تزودها حبيب راحل
جمع الزمان فالذي خالص * مما يتوب ولا سرور في حال
واذا اتك مذمتى من نافص * فهى الشهادة لى بانى فاضل
وقال من قصيدة وهى ابلغ ما يكون فى المدح
اعبازوا لك من محل ثلثه * لا تخرج الا قار من هالاتها

وقال من قصيدة

واشجع منى كل يوم سلامتى * وما نبتت الا رقى نفضها أمر
ذرا النفس ناخذ وسعها قبل بينها * فتترق جازان داره ما عر
ومن يتوق الساعات فى جمع مله * مخافة فترق الذى فوس النقر
واستعبر الاخبار قبل اتانه * فلما التقينا صفة والطير الخبر
وانى رأيت الضمرا حسن منظرا * واهون من مرأى صغيره كبر

وبعجبي من المديح منها

وما انا وحدى قلت ذا الشعر كله * ولكن لشعري فيك من نفسه شعر
وقال من قصيدة

والدليل بأطول من نهار * يظل للحظ حسادى مشوبا
ولاموت بانق من حمة * ارى اهلهم معي نهبنا صبيا
عرفت نواب الحدان حتى * لو اتسبت لكنت لها اتقيا
وما أعرف ما قال منها

وشيجد الشباب وليس شيجا * يسى كل من بلغ المشيما

الامر اطال الله بقاءه الى
آخر الدعاء فى حالى بره
وجفائه متفضل وفى يومى
اذائنه وابعاده محسن
وهنيأله من جانا ما يحله
ومن عرانا ما يحله ومن
اعراضنا ما يستحله باعفى
انه ادام الله عزه استزد
صنعه فكنت افطنى
بجنا عليه مساء اليه
فاذا انانى فدرارة الذنب
ومشاراة العتب زلت شعري
اى محظور فى العشرة حضرته
او تروى من اللذمة
رؤفة او واجبى الزنارة
اهله وهى كنت الا
ضيفنا هداه نزع شاسع
واداه امل واسع وحداه
فضل وان قل وهداه رأى
وارضل ثم لم يلق الا فى
آل ميكال رحله ولم يصل
الابهم حبله ولم ينظم الا
فيهم شعره ولم يفت الاعلام
شكره ثم ما بدت نصبة
الاذنت مهانة ولازادت

قسانا لاسد فنزع من يديه * ورق فخن فنزع ان يذوبا
 وقال من قصيدة وهي التي ذكرها انه ادعى فيها النبوة
 ومن نكدا الدنيا على الحران يرى * عدو الهامن صداقته بد
 وقال من قصيدة

قد كنت اشفق من دمعي على بصرى * فاليوم كل عزيز بعدكم هانا
 اذا قدمت على الاله والشمعني * قاب اذا نمت أن يسلكم كطانا
 ابدو فيسجد من بالسوميد كرفي * ولا اعاتبه صفعا واهوانا
 وهكذا كنت في أهلي وفي وطني * ان النقبس عز رحيمنا كانا
 لا شرب الي ما لم يفت طه بها * ولا ايت على ما فانت حمرانا
 ولا امر بما غفري الحميد به * ولوحات الى الدهر ملانا
 وقوله من قصيدة

فقال ولا دنيا طلابي نجومها * رمسعاي منها في شروق الاراقم
 من الخلم اريسته عمل الجهل وانه * اذا نعت في الخلق طرق المظالم
 ومن عرف الايام معرفتي بها * وبالناس روى سيفه غير احم
 ولولا احتقاري الادمه شبهتهم بهم * واكنهن معا ودة في الهاتم
 وكاد مهورى لا يفتي به دامت * على تركه في عمرى المتقادم
 وقال من قصيدة

وذهب اني لو هويت فراقكم * انارقتكم والدهر اخبت صاحب
 فيما ليت ما يسنى وبين احبتي * من البعد ما بيني وبين المصائب
 يمون على مثل اذ ارام حبيبة * وقوع الهواي دونها والقواضب
 نير حياة المره مثل قليلها * بزول وبني عيشه مثل نهاب
 باي بلاد لم اجر ذواتي * واي مكان لم نطأ ركابي *

رتخاص الى مدبح طاهر ولكنه اني في تخصصه بالجانب فقال
 كان رحيمي كان من كعب طاهر * فاثبت كوري في ظهور المواهب
 ما يقول اثبت كوري في ظهور المواهب الى المتنبى ومر اياته التي سارت امثالا قوله
 اذا نامرت في شرف مرموم * فلا تقنع بحدون النجوم
 فدسم الموت في امر حقير * كظم الموت في امر عظيم
 وكل شجاعة في المره تعسني * وا مثل الشجاعة في الحليم
 وكمن عائب قول صححسا * واقفه من لعيم السقيم
 واكن تأخذ الا لجماع منه * على قدر اقراض والقهوم

وقال من قصيدة

والهم يحترق الجسيم بخافة * ويشيب ناصية الصي ويهرم
 ذواله قل يشق في التمبر به قله * واخر الجاهلة في الشقاء نعم

حرمه الا انقص صيانة
 ولا تضاعفت مئة الا تراجمت
 منزلة ولم تزل الصفة سا
 حتى صادوا بل الاعظام
 قطرة وعاد يقص القيام
 صدره ودخلت مجامسه
 وحوله من الاعناء كتيمة
 فصار ذلك القريب زورا
 وذلك السلام اختصارا
 والاهتزاز ايماء والعبارة
 اشارة وحيز عاقبة امل
 اعقابها وكاتبته انتفا
 جوايه وسألته ارجوا يجابه
 اجاب بالسكوت فما ازددت
 الاله ولاء رعله ثناء لاجر
 اني اليرم ابيض وجه العهد
 واضح حجة الود طويل
 اسان القول رفيع حكم
 العسذر وقد حلت بلانا
 من الرسالة ما تجافي القلم
 عنه والامير الرئيس اطال
 الله بقاءه يتم بالاصفاء
 لا يورده موقفا ان شاء الله
 عز وجل

(وله البيه ايضا) *

لا يجد عند من عدو دمه * وارحم شيا بك من عدوك ترجم

وما اعظم ما قال بعده

لا يسل الشرف الرفيع من الاذى * حتى يرقعني جوانبه الدم
والظلم - بن شيم النعموس فان تجرد * ذاعفة فاعله لا يظلم
ومن البلية عدل من لا يعوى * عن جهل وخطاب من لا يشهم
والذل يظهر في الذليل - لروثة * واود منه لمن يود الارقم
ومن العداوة ما ينالك نومه * ومن الصداقة ما يضربك ولم
افعال من تلد الكرام كريمة * وفعال من تلد الاعاجم اجم
وقوله

كريمة يهب الریح ما قطة * لانة ترقع على حال من الناق
ويجبني قوله من ايات يمثلهما في كثرة الاحسان المنظر
ولم تمل تنسقدك المولى * ولم تدم ابا ديك الجساما
ولكن الغيوب اذا نوات * بارض مسافر كرها التماما
وصارا حب ما يهدى الهه * اغفر لي وداعك والاسلاما
وقال

والغنى في يد اللئيم قبيح * قدر قبح الكبر في الاملاق

وقال من قصيدة

وقد يتزانا الهوى غير أهله * ويستحب الانسان من الايلاءه
بليت الا الاطلاع ان لم آقف بها * وقوف شخج ضاع في الترب خاتمه
وما استغربت عمي فراقا رايته * ولا علمتني غير ما ناعاهه
وقوله

واذا كانت النفوس كبارا * نعبت في مرادها الاجسام

وقال من قصيدة

اذا اعتاد النقي خوض المنيا * فاهون ما غربه الوحول
وقوله

رمانى الدهر بالارزاء حتى * فوادى في غشاء من نبال
فصرت اذا اصابني سهم * تكسرت النصال على النصال
وقوله

يرادن القلب نسيانكم * وتأبى الطباع على المناقل
ولو زلت لم ابككم * بكيت على حبي الزائل
وقوله

هل الرولد المحبوب الاتعلة * وهل جلوت الحسناء الاذى البعل
وقد ذقت لخواه البين على الصبا * فلانته بنى قات ما قلت عن جهل

انافى خدمة الامير صريح
بين ان اشرفا رتبة لا
اسيغها والجلج مضعة
لا اجيزها وبين ان اطويها
على غيرها ولا ارتضع اخلاف
درعا

فلا تنسى تطاوعى لرفض
ولا همى توطنى لخوض
ووقى أن أقرصه بانامل العتب
وأجشبه بالخطا العذل
واعرفه انى ما طوى
مسافة فورا الامتجما
ولا طاعة عتبة دار الامتجما
واست كمن يسطيه
صتجدا او يتقل قدمه
مستغنيا فان كان الامير
الرئيس اطال الله بقائه
يسرح طرفه في طامح او
طامع ولله دلل انراة نظرا
فما القوم من ارض العشرة
ساقنا *

المسك وانكنا بقر بالذبيح
واجدي كبا اسندنى
الشوق الى تلك المحاسن
اطير اليها بجناب حين عدا
وارجع بهرجاوين خجلا

وما الدهر اهل ان تؤمل عمده * حياة وان يشفاق فيه اى النذل

وقال

اذ اما الناس جرتهم ايب * فاني قد اكلتهم وذانا

وقوله

فانترجى الدهر من زمن * احمد حاليه غير محمود

وقوله

ووجه البحر يعرف من بعيد * اذ ايسهجو فكيف اذ ايجوج

وقال

ابس الجمال لانف صح مارنه * انف العزيز بتطع العز يجتمع

من كان فوق محل الشمس بوضعه * فليس يرفعه شئ ولا يضع

ان السلاح جميع الناس تحمله * وليس كل ذوات الخباب السبع

وقوله مفتخرا

وانا اذ اما الموت صرح في الوغى * لبسنا الى حاجتنا الضرب والبعنا

وقوله

اهم بشئ والى المالى منها * تطاردنى عن كونه وطارد

وحيد من الخلان فى كل بلدة * اذ انظم الطلوب قل الماء عد

ولكن اذ الم يحمل القلب كفه * على حاله لم يحمل الكف ساعد

منها

بذا قضت الايام ما بين اهلهما * مصائب قوم عند قوم فوائد

وكل يرى طرق الشجاعة والندى * واكن طبع النفس لانس فائد

فان قبيل الحب بالعقل صالح * وان شمير الحب بالجهل فائد

وقوله

وما كل وجهه ابيض ببارك * ولا كل جفن ضيق نجيب

كان الردى عاد على كل ماجد * اذ لم يعود بحجده به يسيوب

ولولا اباى الدهر فى الجمع بيننا * غفنا ساو لم نثعل به بذنوب

فرب كذب ليس تمدى جفونه * ورب كسبر اللمع غير كتيب

وفى تعب من يحمد الشمس ضوءها * ويحمد ان ياقى بها بضر ب

وقوله

* ومن صحب الدنيا طويلا تقابلت * على عينه حتى يرى صدقها كذبا

ومن تكن الاسد الضواري جدوده * يكن ابله صبحا وطعمه غصبا

ولست ابالى بعد ادراك العسلا * اكان تراناما تاوان ام كسبا

ويجئني من هذه التصديرة قوله فى مدى صحيف الدولة وقد كسر الدمع على مرءس

أق مر عشا يستقر البعد قبلا * وأدبر اذا قبلت تسعد عد القربا

ولولا ان الرضا بذلك ضرب

من سقوط الهمة وان

اعتب نوع من انواع الخدمة

اهنت مجلسه عن قلبى كما

اصونه عرقى ومات الى

ارض الدعاء فهو ارفع والى

جانب الثناء فهو اوقع

وعد افعال ذلك الخفف وتقى

ولا تثقل وطأقى

اذ اما عتب فلنعتب

وهنت عليك فلم تمن بى

سلوت فلو كان ماء الحياه

لعت الزرود ولم اشرب

وكتب الى القاسم الكرى

انا طال الله بقاء الشيخ

سدى ومولاى وان

لم اتق تطرل الاخوان اذ

بان طول وتعامل الاحرار

الابا تحمل أحسب الشيخ

ايده الله على اخلاقه ضنا

بما عتدت يدى عليه من

الظن به واتقدي فى مذهبه

ولولا ذلك اقلت فى الارض

بجمال ان ضاقت ظلالك

وفى الناس واصل ان رنت

كذا بقرت الأعداء من بكره التقنا * وبشدة عن كانت غنيمته رعبا
مضى بعد ما التف الما من ساعة * كما يتلقى الهدب في الرقعة الهدبا
ولكنه ولى وللطعن سورة * إذ ذكرتهم أنفسهم لمس الجنبيا
نح الجبان النفس أورد البقا * وحسب الشجاع الحرب أورد الحربا
وما أحلى ما قال بعده

ويختلف الرزقان والنعل واحد * الى ان ترى احسان هذا الذنبا
ومن أنصاف مطاعه التي تمثل بها الناس

* واحز قلباه من قلبه شيم *

ونصفه الثاني لاجل تمام شخص المطع

* ومن يجسسى وحالى عنده دم *

ويعيبى من هذه القصيدة قوله يحاطب سيف الدولة ويشير اليه انه مع فيه كلام الاعداء
وقدا حضرهم لمواجهة ولم يخرج عن ارسال المثل

يا عدل الناس الا فى ما ملقى * فيك الخصام وانت الخصم والحاكم
اعبدها نظرات منك صادقة * أن تحسب الشعم فيمن شعمه ورم
وما اتفقا على الدنيا باظفره * اذا استوت عنده الانوار والظلم
ومعاسر امثالها قوله

اذا رأيت نوب اليب بارزة * فلا تقنن أن الليث يمدم
يا من يعز علينا نفاقرهم * وجدنا كل شئ بعدكم عدم
ان كان سرهم ما قال حاسدا * فما يلوح اذا أرضاكم ألم
وبيننا لورعيتم ذلك معرفة * ان المعارف فى اهل النهى ذم
كم ذمنا لواعيبنا فيهم نكرم * ويكره الله ما تأتون والكرم

من اوليس لملكه مثيل

اذا تحلت عن قوم وقد دروا * ان لا تفارقهم قالوا - لولهم

وما أحلى ما قال بعده

شرا بلاد مكان لاصديق به * وشرا ما يكسب الانسان ما بهم

وقال من ابيات

وان كان ذنبى كل ذنب فانه * محال الذنب كل المحوم جاء تابا

وقال من قصيدة

وما كد الحساد شيئا قصده * ولا كنه من يزحم الجهر يفرق
واطراق طرف العين ليس شافع * اذا كان طرف القلب ليس بطرق

وقوله

لولا مفارقة الاحباب ما وجدت * لها المنيا الى ارواحنا سبلا

وقوله

لا بشوى شرفت بل شرفوا بى * ويتنسى نخرت لاجل جدوى

جبالك وأخذنا بفعله
فان أمارنى أذنا واعية
ونفسا مراعية وقلبا
منعظا ورجوعا عن ذهبه
وزوعا عن هذا الباب الذى
يقربه وزولا عن الصدود
الذى يفرعه فرشت لمودته
نحو ان صدرى وعقدت
عليه جوامع خصرى
ونجمع عمرى وان ركب
من التغالى غير مركبه
وذهب من التغالى في غير
مذهبه أقطعته خطبة
اخلاقه ووليت به جانب
اعراضه
لم أزد الطير عن شجر
قد بلوت المر من ثمرة
ثماني وان كنت فى مقبل
السن والعمه قد حلت
شطرى الدهر وركبت
ظهري البر والبحر ولقيت
وقدى الخبير واشر
وضربت ابطنى العسر والبسر
وبلوت طعمى الحلو والمر
ورضعت شمرى العرف

وما أحلى مقال من غزلها

أي يوم سررتني بوصال * لم تر عني ثلاثة بصدور

منها

أين فضلي إذا فنت من الدهر بعيش معجل التنكيد
عشر عز براؤم وت وانت كرم * بر طعن القنا وشفق البنود

وقال من قصيدة

وعذت اهل العشق حتى ذفته * فحجبت كيف يموت من لا يعشق

وقوله من قصيدة

تحقر عندي همي كل مطلب * وبصرفي عيني المدى المتناول
وما أحلى ما قال بعده

وما زلت طود الا تزول منا كبي * الى ان بدت للضمير في زلازل

وله من قصيدة

ليس التعلل بالآمال من أربي * ولا المقاعة بالاقلال من شبي
ولاظن نبات الدهر تتركني * حتى تدع عليا طرقتها همي

وما أنظف ما قال منها

أرى أنا ساو محصولي على غم * وذ كرجود و محصولي على الكلم
أقد نصرت حتى لا تمصطبر * فلا نزالهم حتى لا تمقنم
وقال

و كاتم الحب يوم البين منتهك * وصاحب الدمع لا تخفى سرأوه
وقوله

إذا قبل رفة قال للعلم وضع * وحلم الشقي في غير موضعه جهل

وقال من قصيدة

فوق في الوغى عيشي لاني * رأيت العيش من ارب النفوس

وقال من أخرى

ان ترمي نكات الدهر عن كتب * ترمي امرأ غير عدو ولا تكس
وقال

خير الظهور على القصور وشرها * ياوى الخراب ويسكن الناورسا
وقال أيضا

يخفى العداوة وهي غير خفية * نظر العدو بما أسرى بوح
وقال أيضا

وهي قلت هذا الصبح ابل * ابعي المالمون عن الضيا
وقال أيضا

وشغل النفس عن طلب المعالي * يبيع التهر في سوق الكساد

والذكر فما تكاد الايام
تريني من افعالها غريبا
وتسعدني من احواها
عجيبا ولقيت الافراد
وطرحت الاحاد فما رأيت
احدا الاملات حافق به
وبصره وشغلت حيزي
فكره ويطرد وانقلت
كته في المنز وكته في
الوزن وود لو يادر القصرن
صحة في اولي صفحتي قالي
صغرت هذا الصغرى عينه
وما الذي ازرى بي عنده
حتى احتجب وقد قصده
ولزم ارضه وقد حضرته
ازا حاشبه ان يجهل قدر
الفضل أو يجحد فضل العلم
او يمتطي ظهرا تيمه على
اهليه راسأله ان يمتصني
من بينهم بفضل اعظام ان
زات بي مره قدم في قصده
وكانني به وقد غضب لهذه
المخاطبة المحجفة والرتيبة
المكيفة وهو في جنب جفاته
يسير فان اقلع عن عاذته

ونها

ومما ضى الشبَاب بِسِتْرَد * ولا يوم يبرع مُعَاد *
مق لحظت يياض الشبَاب عَيْسَى * فقد وهدته من في السواد
وما لعذب الطريف وان تَقْوَى * بنتصف من الكرم التلاد
فان الجرح يدبى به دَحِين * اذا كان اليشا على فسَاد
وكيف يبيت مضطجعا جِيَان * فرشت الحنبة مشولا القناد

وما حلى قوله من تسمية

انى وان مات حاسدى فما * انكسرتى عتوبه الهام
كذاتى الذم انى رَجَل * اكرم مال ملكته الكرم

وما حلى ما قال بعده

بجنى الغنى للثام زرعوا * ما ليس بجنى عليهم العدم
وقال ايضا

خايلك انت لامن قات خلى * وان كثر التهم مل والسكلام
ولو لم يهمل الاذو محمل * تعالى الجبش وانحط القتام

وما حلى قوله منها

تلذله المروءة وهى تَوْدَى * ومن به شق يلذله الغرام

ومما سار من امثالها

اقدمت بك الايام حتى * كالك في فم الدنيا يتسام
تروع ركاة وتذوب نظرفا * فماتدرى اشخام غلام

وقال من قصيدة

اظمتنى الدنيا فلما جنتها * مستظرام تارت على مصائبها
وقال منها

خدمت ثنای عبدك ما اسطيعه * لانزلتني في التناء الواجبا

وقال من غيرها

ومن ابيه مع غيره كيف حاله * ومن سره في جنته كيف يكتم
وقوله

انا صخرة الوادى اذا ما زرحت * واذا نذت فاني الجوزاء
واذا خذبت على النسي فعاذر * ان لا ترائى مقلة عمياء
ان الكسرم اذا اقام بيلاحة * سال النصارى او قام الماء

وقال من قصيدة

لا تعذل المشتاق في أشواقه * حتى يكون حس الشفي أحشائه

وما حلى ما قال بعده

ان القليل مضر جابده موعه * مثل القليل مضر جابده مائه

وتزوج عن شبيهه في الجفاه
فاطال الله بقاه الا تاذ
الفاضل وادام عزه وتايده

* (وله أيضا اليه) *

بعز علي اطال الله بقاه
الشيخ الرئيس ان يوجب في
خدمته قلبي عن قديمي
وبس هد برويته رسولى دون

وصولى ويردمشعة الانس
به كابي قبل ركابى وليكن
ما الحيلة والعوائذ جوه وعلى
ان اسعى وليس على ادراك

النجاح وقد حضرت داره
وقبات جداره وما بى حب
الخطان وليكن شغفا
بالقطان ولا عشق الجدران

ولكن شوفا الى السكان
وحين عدت العوادى عنه
اصليت ضميرا الشوق على
اسان القلم عند ذرا الى

الشيخ على الحقة تسه عن
تصير وقع وتورفى الخدمة
عروض وليكنى اقول
ان يكن تركى لتصدك ذنبا

فكنى ان لا ارى لعاقا

وما أحلى ما قال من قصيدة

إذا ما قدرت على نظفة * فأنى على تركها أقدر
أصرف ندى كاشتهى * وأملكها والقناجر
ويطربنى من مدبجها أقوله منها أيضا

كفك المروءة ما تنقى * وأمنك الود ما تحذر
وقال

فلا تطمئن من حاسدنى مودة * وأن كنت تدميه الله وتنبيل
يهون علينا أن تصاب جسمونا * وتسلم عراض لنا وعقول
وقوله

وما أخصك في بره بتمنئة * إذا سلت فكل الناس قد سألوا
وقال

ومن يجعل لضرعام لصيد بانه * تصدده الضرعام فيما تصيدا
وما قتل الأحرار كأعقو عنهم * ومن لك بالحر الذي يحفظ اليد

وما أحلى ما قال بعده

* إذا أنت أكرمت الكريم ملكته * وإن أنت أكرمت اللئيم تمردا *
* ووضع الندى في موضع السيف باعلا * مضر كوضع السيف في موضع الندى
ويجبني منها في اقتضاره

وما أدهر الأمان رواة قصائدى * إذا قلت شعرا أصبح الدهر منشدا
فساربه من لا يسير مشعرا * وغنى به من لا يغنى مغردا *
ومن أمثالها

فدع كل صوت بعد صوتى فأنى * أنا الصائح المحكى والآخر الصدى
وقدبت نفسى في ذرأى المحبة * ومن وجد الاحسان قيداً تنقيدا
ولقد أجاد في مدبجها بقوله

إذا سألت الإنسان أيامه الغنى * وكنت لي بعد جهنمك موعدا
ومن الأمثال السائرة طبع هذه القصيدة
* لكل امرئ من دهره آه وودا *

وقال من قصيدة

وما التبه ظنى فيهم غيرانى * بفيض الى الجاهل المتخاؤل
وقوله

وكيف يتم باسك في اناس * تصيهم فيؤمك المصاب

وما أطف ما قال بعده

ترفق أيم المولى عليهم * فان الفرق بالجاني عتاب
وسائر كولا معصية ولكن * يعاف الورد والموت الشراب

وله أيضا رسالة كتبتها
بيكند وقد قطع عليه
العرب الى سيدنا اسمعيل
كأنى اطال الله بقاء الشيخ
الفاضل بل رفته وقد بكرت
على مغفرة الأهراب ككهمس
وربعة بن مكدم وعتبة بن
الحارث بن شهاب وأنا
احمد الله الى الشيخ وادم
الدهر فما ترك لي فضة
لافضها ولا ذهاب الأذهب
ولا علق الأعلقة ولا حاقرا
الاعقره ولا ضبيعة الأ
اضاعها ولا مالا الأمال
اليه ولا حلال الأحل عليه
ولا ذرأى الأقرمه ولا سدا
الاستبدية ولا لبدا الألب
فه ولا ذرة الأبرها ولا عارية
الأارتجعه ردا وديعة
الأانتزعها ولا خالصة
الأاخعها وأناد الخسل
نيسابور ولا حامية الأجلدة
ولا بردة الأالفترة

وما جهلت أبا ديك البوادي * ولكن ربما خني الصواب
وكم ذنب يولده دلال * وكم بعد يولده اقتراب
وجرم جرته سفهاء قوم * وحل بغير جازمه العذاب

ومن مطالعة التي سارت أمثالا

على قدر أهل العزم تأتي العزائم * وتأتي على قدر الكرام الكرائم

ويعجبني من مدحها

إذا كان ما تنويه فعلا مضارعا * مضى قبل أن تأتي عليه الجوازم
وقفت وما في الموت ثل لواقف * كأنك في جنن الردي وهونائم

وقال من قصيدة

وما تنفع الخليل الكرام ولا القنا * إذ لم يكن فوق الكرام كرائم

وقال من غيرها

وما الحسن في وجه الفتى شرف له * إذ لم يكن في فعله والخلاق

وقال من قصيدة

وما في مطوة الأرباب عيب * ولا في زلة العبدان عار

وقال من قصيدة

وإذا لم تجدن الناس كنفوا * ذات خدر وأرادت الموت بعلا
وإذا الشيخ قال أف فمائل حياة وانما الضعف ملا
آلة العيش صحة وشباب * فإذا وليا عن المره ولى

وما حل ما قال بعده

أبد استرد ماتهم الدنيا ما فيا لبت جوده كان بخلا

وقال من قصيدة

رب امرأتك لا تتعمد الأفعال فيسه وتعمد الأفعال
وإذا ما خلا الجبان بارض * طلب الطعن وحده والنزال

ومن انصافها

فكذا هكذا والافلا

وقال من قصيدة مطالعها

الرأى قبل شجاعة الشجعان * هو أول وهي المحل الثاني
ولربما طعن السني اقتراجه * بالرأى قبل تطاعن الاقران
لولا العتول لكان أدنى ضيغ * أدنى إلى شرف من الانسان
ولما تفاضلت النفوس ودرت * أيدى السكاة عو إلى المران
وإذا الرماح شغلن مهبة نائر * شغلته مهبة عن الاخوان

وقال أيضا

وإذا خامر الهوى قلب صب * فعليه لكل عين دليل

قوله جارمه في نسخة جانيه

والله تعالى ولى الخلف بعجله

والفريج يسره وهو حسي

ونم الوكيل

(وله إلى الشيخ الامام أبي

الطيب)

أنا أطال الله بقاء الشيخ

الامام بصير باناء الذنوب

وأولاد الدروب أعرفهم

بشامة وأبجهم به علامة

والعلامة بيني وبينهم

ان يفسدوا الصنيع على

صانعهم ويجزوا الكلام

عن مواضعه ويرموا في

الحكابة سهم الشكابة

ويجبلوا في الشكابة قدح

الشكابة ثم لا يرون الشكابة

الا لسعاية وان أعوزهم

الصدق مالوا إلى الكذب

وان حلم لهم الجسد عوضوا

بالعب ومن علاماتهم قبح

مقاماتهم وايراذلاماتهم

موارد النصيحة لكبرائهم

وكنبر من السؤال الشقاق * وكنبر من رده تهلليل
مالذي عنده تدار المنايا * كالذي عنده تدار الشعول

وقال من قصيدة

ومن تفكر في الدنيا ومهجته * اقامه الفكر بين العجز والتعب
ومن مطالعه التي سارت أمثالا
كفى بك داء أن ترى الموت شاقيا * وحسب المنايا أن يكن ماينا
وقوله منها

إذا كنت ترضى ان تعبر بذلة * فلاتسعدن الحسام البينايا
ولانس أخلاق تدل على الفتي * أ كان حياء ما أنى أم نساخيا
إذا الجود لم يرزق خلاصا من الاذى * فلا الحمد مكسوبا ولا المال باقيا
خلقت ألوفا لورددت الى الصبا * لفاقرت شيى موبع القلب باقيا
ومن انصافها السائرة

ومن قصدا البحر استقل السواقيا

وقال أيضا

فارم بي ما اردت منى فاني * أسد القلب آدمى الرواء
وفؤادى من المسلول وان كا * ن لسانى يرى من الشعراء

وقال من قصيد

فما الخدانة عن حلم بعانعة * قد يوجد الحلم فى الشبان والشيب
وبعجبى من مدبجها

كان كل سؤال فى مسامعه * قبص يوسف فى اجنان يعقوب
إذا اعترته أعاديه بمسئلة * فقد سعرت به يجيش غير مغلوب

وقال أيضا

وأتعب خلق الله من زادهمه * وقصر عما نشتهى النفس وجده
فلا يحسدنى الدنيا من قلّ ماله * ولا مال فى الدنيا من قلّ محبده

وما أحلى ما قال بعده

وفى الناس من برضى بمسور عيشة * ومر كونه رجلاه والنوب جلده
ولكن قلبا بين جنبى ماله * مدى ينتهى بي فى مراد أجده

وقال

إذا حلت مكانابه مصاحبه * جعلت فيه على ما قبله تيهما

وقوله

وما منزل اللذات عندى بمنزل * اذالم يجبل عنده واكرم

منها

إذا ساء ذل المرسات ظنوننه * وصدق ما به فناده من توهم

ومن آياتهم كثرة جناباتهم
على الفضلاء وشدة حنقهم
على من لم يحظرهم بياله ولا
يحط بهم فى حباله فاذا
انضاف الى ضيق الكافهم
سمة آناهم والى قبح
مقاماتهم قصر قاناتهم
والى خبت محضهم خبت
منظرهم والى خدودهم
غلظ جلودهم والى سوء
بالهم خشونة سبالهم
والى مرض فؤادهم صفة
أجسادهم والى لين فتاحهم
غلظ الواحهم فذلك من
أعلى القوم طبقة فى السفال
وابعدهم غاية فى النكال
والذى فاضى القاضى فى
معناه جلى فى باب ما حكا
يجمع هذه الخصال وقيادة
ويتظم هذه الاوصاف
وزيادة فليعد الشيخ من
مشله ان يكذب الطهارة
أصله ام نجابة نسله أم

وعادى محببه بقول عدائه • واصبح في ايل من الشك مظلم
 اصادق نفس المرء من قبل جسمه • واعرفها من فعله والتكلم
 واحلم عن شئى واعلم انه • متى اجزم حلمان الجهل يندم
 وما كل ناو للبعيل بفاعل • ولا كل فعال له بمقسم
 لمن تطلب الدنيا اذام ترد بها • سرور محب أو اساة مجرم
 منها

رضيت بما رضى به لى محبة • وقدت اليك النفس قود المسلم
 وقوله

واذا الحلم لم يكن في طباع • لم يحلم تقدم الميلاد
 واذا كان في الانايب خات • وقع الطيش في صدور الصعاد
 وقوله

وما الخليل الا كاصديق قليلة • وان كثرت في عين من لا يجرب
 وكل امرء يولى الجبيل محبب • وكل مسكان يثبت العزطيب

منها وأجاد الى الغاية

واظلم أهل الظلم من بات حاسدا • لمن بات في نهـمائه يتقاب

وقال من قصيدة

لاتلق دهرك الا غير مكثرت • مادام يصعب فيه روحك البدن
 فما يدى سرورا ما سررت به • ولا يرد عليك القاتت الحزن
 ما كل ما يمتنى المرء يدركه • تجرى الرياح بما لا تشتهي السفن
 رأيكم لا بصون العرض جاركم • ولا يدرك على مرعاهكم اللين
 جزاء كل قريب منكم مليل • وحظ كل محب منكم ضغن
 وتفضون على من نال رذكم • حتى يعاقبه التفضيص والمانن

وقال من قصيدة

ومراد النفوس أهون من ان • تتعادى فيه وان تهانى
 غير ان النفسى يلاقى المنايا • كالخائن ولا يلاقى الهوانا
 ولو ان الحياة تبقى لحتى • اهددنا أضلنا الشهبانا
 واذا لم يكن من الموت بد • فمن العجز أن تكون جبانا

وله من قصيدة

وقه سر في علاك وانما • كلام العدا ضرب من الهيمان
 وقال

لولا المشقة ساد الناس كلهم • الجود يندقر والاقدام قتال

وقال

ومن يجد الطريق الى المعالى • فلا يذر المظى بلا سنام

حسانة أهله أم رجاحة

عقله أم لاحاة شكاه

أم غزارة ففسله ولم يجوز

على ما حكاها البروفى طريدا

ويانى حصيدا ويونسى

وحيدا ويصطنعنى مبديا

ومعددا وكان بقدرى انه

اذا رأى افعال شنعها أو جمع

انى اللفظ ينكر لى أن فى

تحسين أمرى فعل الوالد

بولده من جهته وتظن المولى

لصنعه أقرب والان اذ

عاد الامر الى العتاب فهلم

الى الحساب ان كنت

أخلت بطرف من طاعتى

من جهة فقد نقصنى ما

عودنى من وجوه وذلك انه

كان لا يتجأر أحد على ان

يفرغنى عنده فتصدار

يفرغنى عنده ويبرى جلده

وكان يقوم فتانى فتصدار

يحيط حسنانى وكان ينبر

مالى فتصدار يطل آمالى

وما أحلى ما قال بعده

ولم أرفى عيوب الناس نقصا * كنقص القادرين على التمام
 وملنى النراش وكان جنبي * بجل لقاءه في كل عام
 ومن اختراع ما نه المحترمة قوله منها ويشير إلى حى أصابته وكانت تعشاء إذا أتى الليل
 وزاثرنى كأن بها حياء * فليس تزور الا فى التسلام
 بذات لها المطارف والحشايا * فعافتها وباتت فى عظامى
 بضيق الجلد عن نفسى وعنها * فتوسعه بأنواع السقام
 إذا ما فارقتنى غسلتني * كأناعا كفن على حرام
 كان الصبح بطردها فبجبرى * مدام معها باربعة حجج
 اراقب وقتها من غـ يرشوق * مراقبة المشوق المستهم
 وتصدق وعدها والصدق سر * إذا ألقا فى الكرب العظام
 فان أمرض فامرض اصطبارى * وان احسم فاحم اعترامى
 وان اسلم فمابنى واصكن * سلمت من الحمام الى الحمام
 وقوله

وللسرم سنى وضـح لا يناله * نديم ولا يقضى اليه شراب
 وما العشق الاغرة وطماعة * يعرض قلب نفسه فيصاب
 اعز مكان فى الدناظر ساج * وخير جليس فى الزمان كتاب

منها فى المديح قوله فى كافور

تجاوز قدر المدح حتى كأنه * بأحسن ما ينطق عليه بهاب
 إذا نلت منك الود فالكل حين * وكل الذى فوق التراب تراب

وما أحلى ما قال بعده

وما كنت لولا أنت الامهاجرا * له كل يوم بلدة وصحاب
 وقوله

من اقتضى بسوى الهندى حاجته * اجاب كل سؤال عن هل بلم
 منها

ولم تزل قلة الانصاف فاطمة * بين الرجال ولو كانوا ذوى رحم
 لا تشكون الى خلق فتشتمهم * شكوى الجريح الى العقبان والرحم
 وكن على حذر لنا من نستره * ولا بغرلك منهم نغر مبتهم
 منها

انى الزمان بنوه فى شبيته * فسرهم واتيناه على الهرم
 سبحان خالق نفسى كيف لذتها * فيما النفوس تراه غاية الالم
 ومن امثاله التى سارت فى هجر كافور قوله

العبد ليس طر صالح باخ * لوانه فى ثياب الخمر مولود

وكان يحسد لامرى احفناد
 لاهره فقد نبذت وراه
 ظهره وقد كان يحمل فقد
 صار يتجامل وكان
 لا يضايقنى فى الالوف من
 الدرهم والدنانير فقد
 ضايعى فى الشعر فى حل
 يعبر وللعبودية ذل اليهودية
 ودل المرودية والادل مع
 الاذلال والطاعة مع الافضال
 فليستأنف الشيخ حال
 المولى ليستأنف حال العبد
 واقفه من وراء التمديد ونعم
 الوكيل

(وله ايضا اليه)

كنبتا اطل الله بقاء الشيخ
 الامام شمس الاسلام
 والحمد لله الذى أعاد اليها
 الاشواق وأنس بها الآفاق
 بعدما كانت الظلمة
 وأمكن رامها التلمة
 واسلمت ساحبها العقدة
 وحرقت بنوبها البسدة

لا تشتري العبد الا و اعصى معه * ان العبد لا يتجاس من ابيك
 ما كنت احبني ابي الى زمن * يسى مني فيه كاب وهو محمود
 من علم الاسود المحصى مكرمة * اقومه البيض أم اباؤه السود

ومن امثاله

ومن جهات نفسه قدره * راي غيره منه ما لا يرى

ومن انصافه التي سارت امثالا

ولا بددون الشهد من ابر النخل

وقال من قصيد

قد كنت احذر منهم من مثل ذا * لو كان يقع خاتفا ان يحذرا
 اعطى الزمان فما قبلت عطاءه * وارادني فاردت ان اتخيرا

وقال من قصيدة

وقديتة قارب الوصفان جدنا * وموصوفاهما متباعدان
 وقوله

نحن بنو الموقن فما بالنسا * نعانف ما لا بد من شربه
 تجل ايدنا بأرواحنا * على زمان هي من كسبه
 لو فكر العاشق في منتهى * حسن الذي يسبه لم يسه
 يموت راعي الضأن في جهله * مونة جالندوس في طبه
 وغاية المقرط في سله * ككفاية المقرط في حربه
 فلا قضى حاجته طالب * فواده يخفق من رعبه

وقال من قصيد

اذا اشتدك دموع في خدود * تبين من بكى عن تباكي

ولقد رايت هنا في هذا القدر الذي اوردته من شعر ابي الطيب من ارسال المثل ما تطيب به
 الاذواق وتجول به فوسان الانشاء بالمرح من جواد الاقلام في مبادي الاوراق وعلى كل
 تقدير في الابي الطيب في حكمه وامثاله نظيره وهنالك لطفه وهو ان صلاح الدين
 الصندي كان مذهبه تقديم ابي الطيب المتني على ابي تمام وهو مذهب ابي العلاء المعري فانه
 سعى ديوانه بعد ما شرحه معجزا حيا فاتفق ان صلاح الدين اجتمع بين نيابة بالديار المصرية
 وذا كره في ابي الطيب والى تمام فوجد على مذهبه واجتمعا به بذلك بالشئخ اثير الدين
 ابي حيان وذا كراه في ذلك فقدم ابي تمام فلاماه على ذلك فقال ان الاعم مع لوما في حبيب انتمى
 ومذهبي في ذلك مذهب الشئخ صلاح الدين ومذهب الشئخ جمال الدين وان كان الشئخ اثير
 الدين ما سمع في حبيبه لوما وخالف من لاه فيه وقد فن المستحيل رجوع ابي بكر عن حب
 احمد وقد عن لي أن اوردتها ما سارت في الخلفه بين حكمه وامثاله وانقاد اهل الذوق
 السليم لطاعته لما اورد عليهم مثاله وهو تالفي الذي ومعه بتغريد الصادح وماذا
 الا ان سيدنا ومولانا فاشي القضاة صدر الدين بن الاودي نور الله شريحه وجعل من

ووهنت الجماعة والجمعة
 ومرض الاسلام والسنة
 وبعد ما اطاع الشيطان قرنه
 وأملح وفقرغه وأولع
 ومديده الى الدين ايقح
 وشصافاه الى العلم ليلع
 وكبر بالاسلام الحصرة حيث
 ملك البحرة ثم ابل الله
 الهدى على الضلال وأهل
 السليط بالذبال وقصدق
 بالشئخ الامام على الانام
 وابي جماله للاسلام والله
 يقرن هذا للنعمة بانعام
 ثم يرت تمامها بالذوام
 من هرة عن سلامة بسلامة
 امام تجيب وبضارة أيامه
 تطيب والله علمه ما محمود
 وصلى الله على النبي محمد وآله
 ونفتح للامام من الصدور
 ما ليس في التواد ومن
 القلوب ما ليس للارلاد

الرحيق المختوم غبوقه وصبحه كان يقول اودان انتزع من الصاحح والباغم أرجوزة
مشكلة على أمثلة مرقصة وحكم بدبعة بشرط ان يكون البيت منسجما مع الذي قبله والذي
بعده ولم تيسر لي ذلك اصعوبة المسالك انتمين ولما تقدرا لله تعالى ما قدره من الاختفاء بدمشق
سنة ثلاث عشرة وعثمانائة عند حلول الملك الناسر بها وانافى خدمة المقر الاشراف
القاضى محمد بن البارزى الجهنى الشافعى صاحب دواوين الانشاء الشريف بالممالك
الاسلامية كان الصاحح والباغم بين كتبه فنظر فيه يوما وكرقول قاضى القضاة صدر الدين
ورسم لي بذلك فانترعت له هذه الأرجوزة التى سارت غرر أمثالها ولم يسم الزمان مؤانف
بمثالها ومن سافر فمناظره وكان الذوق السليم رفيقه علم انما انضرب بها الامثال على
الحقيقة وجميعها بتغر يد الصاحح وصدرتها من نظمي بايات تقوم مقام الديباجة والنظمية
عنى

فكأنما اشتق من جميع
الابكاد وكأنا ولد بلجبع
البلاد سواء العا كف فيه
والباد فلة درأيتها كلها
لشكائه منقسمة شم رأيت
الوجوه كلها النجاة منبسمة
ولاعتمت عليه فافضه
واليه على أى نذرت
بسلامته النذور وسالت
الله ان يصرف عنه المخدور
وان يأخذ أحدنا مكانه
وليكن من كانه وان أسفنى
إناس من فدائه نبي
وحمدى وولدى بعدى
والحظ له بعدى هذا له
عندى تناله يدي ويلفه
جهدى هذا هو الولاء
الذى الباطن والظاهر فيه
سواء كيف يرى الشيخ
الامام سماحة الضمير لما
بلى ووداع الصدر فيما يغلى

الجمد لله الذى هذبنا * واختارنا للعالم اذا دنيا
فان لآداب فضلا يذكر * فلاتحاطب كل من لا يشعر
بامدعى الحكمة فى كلامه * ومن يروم السعيرى نظامه
خذ حيكما وكلها امثال * ليس لها فى عصرنا مثال
ألدها ابن حجة للنجبا * لان فيها رأس مال الادبا
واختارها من مفردات الصاحح * فكان دامن أن كبر المصالح
من ككل يتان غمات به * سكنت من سامعه فى قلبه
وقد تهجمت على الشريف * لكننى خاطبت بالمعروف
وجذب من كلامه بذبذبه * نجذب للسامع كل لذه
وترفع الاديب ان قتملا * بها اذا خاطب أرباب العلا
من حكم تنبهها وصايا * مقبولة من أحسن السجايا
من أول وأوسط وآخر * جمعهم باجمع أديب شاعر
حتى دنا البعيد للقريب * وانتظم البديع بالغريب
وانسجمت فى جمعها ارجوزة * بدبعة غريسة وجيزة
وكل من انكر ما أحكمت فى * ترتيبها يكون غيره منصف
فليظن الاصل ليعرف السبب * ويعترف ان كان من أهل الادب
أول ما يرغب فى اسمي لاله * من نظمه المحكم فى مقاله

وهذا أول الصاحح والباغم

العيش بالرزق وبالتقدير * وليس بالرأى ولا التدبير
فى الناس من تسعه الاقدار * وفعله جمعه اديار
ومن هنا يأتى هذا التأليف جمعه على هذا النظم وما أردت بهذا التنبه الايقظة المتأمل
من عرف الله ازال التمه * وقال كل فعله للحكمة

من انكر القضا فهو مشرك * ان القضاء باعبياد أملاك
 ويحسن لاشرك بالله ولا * نقتط من رحمة اذ يتسلى
 عار علينا وقبح ذكر * ان يجعل الكفر مكان الشكر
 وليس في العالم ظلم جارى * اذ كان مايجرى باهر البارى
 وأسعد العالم عند الله * من ساعد الناس بفضل الجاه
 ومن أغاث البائس المهوفا * أغاثه الله اذا أخيشا
 ان العظيم يدفع العظيما * كما الجسيم يحمل الجسما
 فان من خسلاتي الكرام * رحمة ذى البلاء والاسقام
 وان من شرائط العلو * العطف في البؤس على العذر
 قد قضت العقول ان الشفقة * على الصديق والعدو صدقه
 وقد علمت واللييب يعلم * بالطبع لايرحم من لايرحم
 فالمره لايدرى متى يمحن * فانه في دهره مره من
 وان نجا اليوم فمايجوعدا * لايامن الآفات الاذوالدى
 لانفترا بالحفظ والسلامه * فانما الحياه كالمدايه
 والعمر مثل الكاس والدهر القدر * والصنوق لا بدله من الكدر

انظر أيم المتأمل كيف اتبعته قوله فانما الحياه كالمدايه بقوله فالعمر مثل الكاس واذا نظرت الى آخر البيات رايت الاتفاق العجيب منها

وكل انسان فلا بد له * من صاحب يحمل ماثقله
 جهد البلاء صحبه الاضداد * فانها كحى على النواد
 أعظم ما ياتي الفقى من جهد * ان يتلى في جنسه باضد
 فانما الرجال بالاخوان * واليد بالساعد واليمين
 لا يحقر الصحبه الا جاهل * أو مارق عن الشاد غافل
 صحبه يوم نسب قريب * وذمه يحفظها اللبيب
 وموجب الصداقه المساعد * ومقتضى الموده المعاضده
 لاسيما في النوب الشدايد * والمحن العظيمة الاوادي
 فالمره يحسى ابداء اخاه * وهو اذا ما عد من أعداءه
 وان من عاشر قوما يوما * ينصرهم ولا يخاف لوما
 وان من حارب من لا يقوى * لحربه جواليه البلى
 فخارب الاكفاه والاقرانا * فالمره لا يحارب الساطانا
 واقنع اذا حاربت بالسلامه * واحذره الا توجب الندامه
 فالتاجر الكيس في التجاره * من خاف في متعبه الحساره
 يجهد في تحصيل رأس ماله * ثم يروم الربح باحتياله
 وان رأيت النصر قد لاح لك * فلا تنصر واحترزان تم الكا

وما شبهه في ذلك صدرى
 الا بهز منع طريقه فابتلع
 ريقه ولم يبق بالسكر
 فزهر النهر وغمر النهر وغرق
 الحجر وقلع الشجر كذلك
 مولاي الشيخ الامام سكرت
 عنه زمانا ثم عند الشدايد
 تذهب الاحقاد وترق
 الاكباد فرفعت سكره
 فخر اليه طرقي ومثالي
 وروحي ووجدى ووالدى
 وولدى ولم أخل في خلال
 الوحشه من شكر لا ياديه
 وضع من يعاديه وتجهيز
 السلام الى ناديه والغمام
 لواديه وكل افعال الشيخ
 الامام غرة في ناصيه
 الايام وزهرة في جفح الظلام
 الا ان ماوجب لقلان روض
 انانسيمه وشعر انا غمرته
 وعود جره اسانى وجود
 شكره ضماني وستفر الايام
 واليبالى عن وجوه تلك

واسبق الى الاجود سبق الناقد * فسبقك الخضم من المكابد
 وانتهز الفرصة ان الفرصة * تصيران لم تتمزها غصه
 كم نظر الغالب يوما فترك * عنه التوقي واستهان فهلك
 ومن أضاع جنده في السلم * لم يحفظوه في لقاء الخضم
 وان من لا يحفظ القلوبا * يخذل حين يشهد الحروبا
 والجند لا يراعون من أضعاهم * كلا ولا يجهلون من أجاعهم
 واضعف الملوك طرا عقدا * من غره السلم فاقصى الجندا
 والحزم والتدبير روح العزم * لاخير في عزم بغير حزم
 والحزم كل الحزم في المطاوله * والصبر لا في سرعة المزاوله
 وفي انطوب تظهر الجواهر * ما غلب الايام الا الصابر
 لا تياسن من فرج ولفظ * وقوة تظهر بعد ضعف
 فرما جاءك بعد الياس * روح بلا كد ولا التماس
 في لمحظة الطرف بكاء وضحك * وناجذاب ودمع فندك
 تنال بالرفق وباللأنى * ما لم تنل بالحرص والتمنى
 ما أحسن الثبات والتجلدا * واقبح الحيرة والتبلدا
 ليس الفتي الا الذي انطرقه * خطب تلقاه بصبر وثقه
 اذا الرزايا اقبلت ولم تنف * فثم أحوال الرجال تختلف
 وكم لقيت لذة في زماني * فأصبر الا ان لهذي المحن
 فالمرت لا يكون الا مره * والموت أعلى من حياة مره
 اني من الموت على يقين * فأجهد الا ان لما يقيني
 صبر على أهوالها ولا تنجر * وربما فاز الفتي اذا صبر
 لا يجزع المرء من المصائب * كلا ولا يخضع للسواب
 فالمر للعب الثقيل يحمل * والصبر عند الثابتات يجمل
 اسكل نبي مدة وتنفضي * ما غلب الايام الامن رضى
 قد صدق القائل في الكلام * ليس النهى بعظم اعظام
 لاخير في جسامه الاجسام * بل هو في العقول والانهام
 فاندل للدرج والجمال * والا بل للجمال والترحال
 لا تحة قرشياً صغيراً محتقر * فرما اسالت الدم الابر
 لا تخرج الخضم في اراجحه * جميع ما تنكره من لجاحه
 لا تطلب القاتل بالجياج * وكن اذا كويت ذا النضاج
 فما جز من ترك الموجودا * طماعة وطلب المقتودا
 وقتش الامور عن اسرارها * كم نكتنجاها تنوع اظهارها
 لزمت للجهد قسج الظاهر * وما نظرت من السرائر

الا لا في فعل انه لم يزرع في
 سخنة والله على ذلك معين
 وددت لو يسع الشيخ في
 مجلسي والفتية أبو سعيد
 خاضري فبى تسالب الشاه
 بيني وبينه وتناهب الدعاء
 مني ومنه ولو كان ذلك
 لسمعت أذناه ما تقربه عبناه
 وللشيخ الامام في الوقوف
 على ما كتب به الرأي الموفق
 ان شاء الله تعالى

(وله اية أيضا)

كاني اطل الله بقاء الشيخ
 قلصل في الولا ان احمدنى
 من العين واتخذن علي ان
 يسوقني هذا المساق الا
 الشوق الهاتج والوجد
 الالامج وانافى هذه الحرفة
 كثيرا الشوق ولكنى وددت
 لغير ما اردت انما ضربت
 في جنب ما نسجوا الى من
 الذنب وطعنت في عين ما
 قدفت به من عين وفرجت

ليس يضر الدر في سناه * ان الضرير قط لا يراه
 كم - كمة أخصت بها المحافل * نافقة وأنت عنم اغافل
 ويغفلون عن خفي الحكمه * ولورأوها لازوال اللهم
 لكم حسن ظاهره قبيح * ومعج عنوانه ملجج
 والحق قد تعلمه تقبل * بأباه الانفة رقليل
 فالعاقل الكامل في الرجال * لا يفتنى لزخرف المتقال
 ان العدو قوله مردود * وقلما يصدق الحسود
 لا تقبل الدعوى بغير شاهد * لاسيما ان كان من معاند
 ابوخذ البرى بالقيم * والرجل المحسن بالثيم
 كذا لمن يستنصح الاعادى * يردونه بالعش والتساد
 ان كل من ترى أذهانا * من حسب الاساءة الاحسانا
 فادفع اساءة العدا بالحسنى * ولا تتحل بسر المثل العيني
 وللرجال فاعلم من ككابد * وخدع منكرة شدائد
 فانذب لا يخضع للشدائد * قط ولا يفتناظ بالمكابد
 فرقع الخرق باطن واجتهد * وامكر اذا لم ينفع الصدق وكد
 فهكذا الحازم اذ بكيد * يبلغ في الاعداء ما يريد
 وهو يرى منهم في الظاهر * وغيره مخضب الاظافر
 والنهم من يصلح امر نفسه * ولو بتقل ولده وعرسه
 فان من يقصد فدلغ ضرره * لم يعتد الاصلاح نفسه
 وان من خص اللثيم بالندا * وجدته كن يربى أسدا
 وليس في طبع اللثيم شكر * وايس في أصل الذئب نصر
 وان من الزمه وكلفه * ضد الذي في طبعه ما أنصفه
 كذا لمن يصطنع الجهالا * ويؤثر الارذال والاندالا
 لو أنكم افاضل أحرار * ما ظهرت بينكم الاسرار
 ان الاصول يجذب التروعا * والعرق دساس اذا أطعها
 ما طاب فرع أصله حيث * ولازكا من مجده حديث
 قد يدركون رتبا في الدنيا * ويلغون وطرا من بغيا
 لكنهم لا يلقون في الكرم * مبلغ من كان له فيم ساقم
 وكل من تمايلت أطرافه * في طها وكربت اسلافه
 كان خلقا نبالعلا وبالكرم * وبرعت في أصله حسن الشيم
 لولا بنو آدم بين العالم * ما بان للعقول فضل العالم
 فواحدية طيبك فضلا وكرم * فذلك من يكفره فتد ظلم
 وواحدية طيبك للمصانعه * أو حاجه له اليك واقعه

على مقام يومين وسارد
 فارحض المهمة وأحض
 الخدمه ان شاء الله واجدد
 عهدا بين ذلك وأخذ
 موثقا من أولئك لئلا
 يتهمى كل ما كذب كاذب
 أو اشغل كاتب أو شرع
 حاسد بكفران نعمته قل
 في أبستحل ان يسمع في
 المحال ولم يكشف فيه
 الحلال وما هذا التصديق
 لرجل ليس في المروة راسا
 ولا في الدين ذنبا واقه
 يكفي شاهدا وان كان
 واحدا فالماغ برب الله فلا
 أقل من شاهدين ولا كل
 شاهدين حتى يكونا عدلين
 وما أرى الشيخ في دخوله
 بيني وبين أبي الحسين بن
 مهـران الا داخلا بين
 العصا ولحائها انه جلدة
 بين العين والانف وخدة
 بين الذنرى والشفت |

والتهكم المحمّدة قال أبو زيد تهكمت غضبت وتهكمت تخوتت وعلى هذا يكون التهكم
 لشدة الغضب قدأوعد بالبخارة أو لشدة الكبر أو لم وأنه بالخطاب قد فعل ذلك فهذا أصله
 في الاستعمال وفي المصطلح هو عبارة عن الايمان بلفظ البخارة في موضع الانذار والوعيد
 في مكان الرعي والمدح في معرض الاستهزاء فشاهد البخارة في موضع الانذار قوله
 تعالى بشر المنافقين بأن لهم عذاباً أليماً وشاهد المدح في معرض الاستهزاء بلفظ المدح
 قوله تعالى ذاقنك آت العزى الكريم قال الزمخشري ان في تأويل قوله تعالى له معقبات
 من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من أمر الله تهكماً فان المعقبات هم الحرس من حول
 السلطان يحفظونه على زعمه من أمر الله على سبيل التهكم فانهم لا يحفظونه من أمره في
 الحقيقة اذا جاء والله أعلم ومنه قوله تعالى قل بسمايأ امركم به ايمانكم ان كنتم مؤمنين
 فقوله ايمانكم تهكم ومن التهكم في السنة السريفة قوله صلى الله عليه وسلم بشر مال الجحيل
 بجادث أو وارث وشاهد المدح في موضع الاستهزاء من النظم قول ابن الذروري في ابن أبي حصينة
 من أبيات

بنسيم لابل يكذب بهم
 لابل يهتان عظيم لابل
 بكثبان عقيم قد كذر
 على تلك السرعة وأنا
 أنشده الله فيها وسأردفان
 وجدت الحال كما نزلت فدار
 الشهل جامعة وان تغيرت
 عما عهدت فارض الله
 واسعة

لانظن حديبة الظهور عيا * فهي في الحسن من صفات الهلال
 وكذلك القسي محدودبات * وهي أنسكي من الظبا والعرالي
 واذا ما علا السنم فففيه * لتسروم الجبال أتي جمال
 وارى الاخوانه في محلب البيا * زى ولم يعد محلب الريال
 كؤن الله حديبة فيك ان شئت من الفضل أو من الافصال
 فانت ربوة على طود علم * وأنت موجة بجعر نوال
 ما رأتها النساء الا تحت * أن غدت حلبة لسلك الرجال
 وما أظلى ما ختها بقوله

ان لم تكن بالسهل المعروف *
 فامتن على تسريح باحسان
 وفي الجملة ان ابن الهمذاني
 اذا رضى بان يخدم ولا
 يخدم فان العبودية لا تعدم
 * (وله اليه ايضاً) *

واذا لم يكن من الهجر بد * فعمى ان تزورنى في الخيال
 وقول ابن الرومي

كأبي اطلال الله بقا الشيخ
 والناس نذاكروا البشرى
 يعفون قدرها وفي الوزارة
 يعظمون صدرها وتحت
 الرغوة صريح لو عاوه
 والشيخ أولى بان يعظموه
 فوالله لقد زف منه اليها
 أعظم مما زف منها اليه
 وسيدبرها على القطب
 ويضع الهنام موضع النقب

فبانه من عمل صالح * يرفعه الله الى أسفل
 وقيل ان اطرف ما نظم في التهكم قول حماد بن محمد
 فبنا بن طرح يا أخا الحلس ويا ابن القتب
 ومن نشا والده * بين الربا والكتب
 يا عربى يا عربى * يا عربى يا عربى

وهذا النوع اعنى التهكم ذكر ابن أبي الاصبع في كتابه تحوير التجبير أنه من مخترعانه
 ولم يره في كتب من تقدمه من أئمة البديع والعميان لم يظهروه في بديعهم وقنع الشهاب
 محمود في كتابه المسمى بحسن التوسل من اخباره ما عليه بالشيم فانه ذكر بعض شواهد ولم
 يأت له بجدته شئ الا فهم فيه على صراط مستقيم ولكن ابن أبي الاصبع ازال بكاره اشكاه
 وكان اباعدته وأرضع الاذواق ابان فهمه وكان فارس حلبيته وقال الفرق بينه وبين
 الهزل الذي يراد به الجد ان التهكم ظاهره جد وباطنه هزل وهو ضد الاول لان الهزل

الذي يراد به الجدي يكون ظاهره هزلا وباطنه جدا وذكروا بعضهم الفرق بين التهكم والهجاء في معرض المدح فقال الفرق بينهما التصريح بالثناء في الآخر بخالف معناها مدح في الالتزام في الكلام الاول وهو في هذا دون الاول والشيخ صفي الدين نظم التهكم في بدعيته ولكن ما أسكن يته قريئة صالحة لبيانه ولا غردت حمام الايضاح على أفنانه وبيته

مخضني النصح احسانا على بلا * غش وقد تقي الانعام فاحتكم

ليظهر لي من هذا البيت غير صريح المدح والشكر ولم أجد فيه لثناء على الحفاة والاستمراء ولا على البشارة في موضع الانذار ولا على الوعد في موضع الوعيد ولم يشرفي بيته الى نوع من هذه الأنواع وقد تقدم ان العميان لم ينظموه في بدعيتهم وبيت الشيخ عز الدين

لقد تم حكمت فيما قد مضت من * قولي بأنك ذو عزم وذو كرم

فالشاعر عز الدين ذكر في بيته انه تهكم على العذول لما خاطبه بلطف العز والكرم ولكنه لم يأت بصيغة التهكم ويبقى

ذل العذول بهم وجد افقت له * تهكأنت ذو عزم وذو شم

لخطاب العذول هنا بلطف العز والشحم بعد وقوف العاذل في موقف الذل هو التهكم بعينه

*** (ذكر المراجعة) ***

*** (قال اصطفى قلت صبري ما يراجعي * قال احتفل قلت من يقوى لصدتهم) ***

المراجعة ليس تحتها كبير أمر ولو فوض الى حكم في البديع ما نظمها في اسلاك أنواعه وذكروا ابن أبي الاصبع انها من اختراعاته وعجبت من مثله كيف قريها الى الذي استبدطه من الأنواع البديعة القرية كالتهكم والافتنان والتدبيح والهجاء في معرض المدح والاشتراف والالغاز والترهات ومنهم من سمى هذا النوع أعني المراجعة السؤال والجواب وهو ان يحكي المتكلم مراجعة في القول ومحاورة في الحديث يته وبين غيرهما وجزءا من عبارته وارشاق سببك وأطفء هي وأهل لفظ اما في بيت واحد وفي أبيات كقول عمر بن أبي ربيعة

بينما يتعنتني أبصرني * مثل قيدا للريح بعد وفي الاغز

قالت الكبرى ترى من ذا القفي * قالت الوسطى لها هذا عمر

قالت الصغرى وقد تيتيها * قد عرفناه وهمل يحيى القمر

قال ابن أبي الاصبع لما ورد هذه الايات واستشهد بها على هذا النوع في كتابه المسمى ببحر الرجبين ان هذا الشاعر عالم بمعرفة وضع الكلام في مواضعه وما ذلك الا أن قوافي الايات لو اطلقت لكانت مرفوعة وأما بلاغته في الايات فانه جعل التي عرفته وعزفت به وشبهته تشبيها يدل على شغفه به هي الصغرى ليظهر بدليل الالتزام انه في السن اذا القيت من النساء لا تميل الى القسي من الرجال غالبا وخدمته قوله بما أخرجه من مخرج المثل السائر موزون ولا يقال انما مات الصغرى اليه دون اختها الضعف عقلها وقلة تجربتها فاقول

(المراجعة)

ومن صعب كفاية الشيخ احتياج اليه الملك طوعا والامن القسط ورضا والامن السخط ومن وجد الرشاء استقى متى شاء ومن ساد لم يعدم الرشاد وأقسم لو نطق ذلك الدست اقبال ما بي أنت ما خلعت حدادي منذ فارت مستدى ووسادي فالآن ردت الدولة الى نصيبها وجرت الامور على اذلالها وأتى الاصر من وجهه واستنزل النصر من يابه وطلب المراد من مطلبه وأعطى القوس باربها وعلى الا ان شمان الدرل ثم هونك اللهم تأخرت كني عن الشيخ وما أخرتها اخلا لا بالخدمة ولا كضرا للنعمة ولكن لتلك الحضرة رسوم وابتناء به لوم ولا سيما في الخطاطبات

انه تخلص من هذا المدخل بكونه أخبران الكبرى التي هي أعتلهن ما كانت رأته قبل ذلك
وانما كانت تموا على السماع فلما رأته وعلمت أنه ذلك الموصوف لها أظهرت من وجدها به على
مقدار عقابها ما أظهرت من سؤالها عنه ولم تجاوز ذلك وقدعت بالسؤال عنه وقد علمته بلذة
السؤال وبسماع اسمه واظهرت تجاهل العارف الذي موجهه شدة اوله والعقل عنه هما من
التصريح واما الوسطى فسارعت الى تعريفه باسمه العلم فكانت دون الكبرى في النبات واما
الصغرى فتمزنت في النبات دون الاختين لانها أظهرت في معرفة وصفه ما دل على شدة شغفه بها
فكل ذلك وان لم يكن كذلك فالفاظ الشاعر تدل عليه انتهى كلام ابن ابي الاصبع ومن جيد
أمثلة هذا النوع قول أبي نواس

قال لي يوما سلينا * نوبه عن القول أشنع
قال صفني وعلينا * أينا أبقى وانفع
قلت اني ان أقل ما * فيك بالحق تجزع
قال كذا قلت مهلا * قال قل لي ذات فاسمع
قال صفه قلت يعطى * قال صفني قلت تمنع

ومثله قول البحتري

بت اسقيه صفوة الراح حتى * وضع الرأس ما تلايكفا
قلت عبد العزيز فديك نفسي * قال ليك قلت ليك ألفا
ها كما قال هاتها قلت خذها * قال لا استطيهما ثم أغنى
وعلمه البديع اجموعه الى استحسان قول وضاح اليمن من أبيات

قالت ألا لا تلجن دارنا * ان أبانا رجل غائر
قلت فاني طاب غيرة * منه وسبني صارم بائر
قالت فان البحر ما بيننا * قلت فاني سابح ماهر
قالت فان القصر على البنا * قلت فاني فوقه طائر
قالت أليس الله من فوقنا * قلت بلي وهو لنا غافر
قالت فقد أعيننا حيلة * فأنت اذا ما هجع السامر
واسقط علينا كقسط الندى * ليله لاناه ولا أمر

وظريف هنا قول بعضهم

قالت لقد اشمت بي حسدى * مذبحت بالسر لهم معلنا
قلت انا قالت والآخر * قلت انا قالت والاأنا

وهي أبيات طويلة جميعها على هذا الموال منسوج وليكن اكتفي بالتمثيل منها على هذا
القدر وبيت الشيخ مني الدين الحلبي

قالوا اصطبرقت صبري غير متبع * قالوا اسلمهم قلت وذي غير منصرم
ولم ينظم العميان في بديعيتهم هذا النوع وبيت الشيخ عز الدين الموصل في بديعته
راجعت في القول اذا طلقت سلواتهم * قال اسلمهم قلت هي عنك في صم

وضيعةها والحواد لا يجزع
من الاكاف جزعي من
مخاطبة الكاف فان جاز
ان امتاز عن جملة الناس
بهذا المزيد ومن الشج
المكاتبه فان لم يره الصواب
فالجواب ان لا جواب
والسلام

(وله اليه أيضا)

كبت وليست التجربة
خسة أجرة ولا سبعين
ذراعا انما التجربة دفعة
والقدمة لتنظرة ثم العاقل
بنظرة يكبس ويقبس
والجاهل بفتلته يخس
ويخس يا أبا الفضل ليس
هذا بزمانك وليست هذه
بدارك ولا السوق سوق
مناعت بثت الكتب وما
وسقت والاقدام وما
نسقت والهاجر وما سقت
والاصباح اذا نسقت
واللوم ولا هذه العلوم

والمرجعة ان لم تتكرر لم يبق لها في القلوب حلاوة ولا يطابق اسمها معاه وقد تقدم قول الشاعر
وتكراره في قوله

قلت أنا قلت والامن * قلت أنا قلت والانا

وعز الدين لم يكررها اجتمعه ولم يأت بها الا في مكان واحد والذي أقوله انه ما صدقه عن ذلك

الاشتمال به بتسمية النوع ولكن ليسه لودخل الى سوق الرقيق وبيت يديعيني

قال اصطبر قلت صبري ما يراجهني * قال احتل قلت من يقوى لصداهم

وهذا البيت متعلق ببيت التهنيم الذي قبله وهو البيت المبني على خطاب العاذل وهو

ذل العذول بهم وجد افقت له * تم كجأ أنت ذو عز وذوهم

* (ذكر التوشيح)

* (توشيحهم بملائكة الشعور اذا * لثوب طبا عرفنا بنشرهم) *

اتفق علماء البديع على أن التوشيح أن يكون معنى أول الكلام دال على لفظ آخره ولهذا سموه

التوشيح فانه ينزل فيه المعنى منزلة الوشاح وبنزل أول الكلام وآخره منزلة محل الوشاح من

العائق والكشخ الذين يجول عليهم الوشاح وهذا النوع قترعه قدامة من استلاف القافية مع

ما يدل عليه سائر البيت وقال فبه التوشيح هو ان يكون في أول البيت معنى اذا فهم فبهت منه

قافية البيت بشرط ان يكون المعنى المقدم بلغة من جنس معنى القافية بلغة وهو اورد ابن أبي

الاصمعي في تحجير التخبير من اعظم الشواهد على هذا قوله تعالى ان الله اصطنى آدم ونوحا وآل

ابراهيم وآل عمران على العالمين فان في معنى اصطفا المذكورين ما يعلم منه القاصد لان

المذكورين نوع من جنس العالمين ومن الامثلة الشعرية قول الراعي الفخري

فان وزن الحصى ووزنت قومي * وجدت حصي ضميريتهم وزينا

فان السامع اذا فهم ان الشاعر أراد المفاخر بوزانة الحصى وتحقق أن القافية مجردة مطابقة

رويم النون وحرف اطلاقها الالف ورأى في صدر البيت ذكر الزنة تحققة ان تكون القافية

رزي ناليس الاومن بجائب أمثلة هذا النوع ما حكى عن عمر بن أبي ربيعة انه أنشد عبد الله بن

العباس رضى الله عنهما

* نشط غدا دار جبرياتنا *

فقال له عبدالله

* والدار بعد غدا بعد *

فقال عمر هكذا والله قلت فقال عبدالله بن العباس وهكذا يكون ويقرّب من هذه القصة

قصة عدى بن الرفاع حين أنشد الوليد بن عبد الملك بحضرة جبرير والقر زدي قصيدته التي

مطلعها

* عرف الديار توها ما فاعادها *

حتى انتهى الى قوله

* تزجي اغن كأن ابرة روقه *

ثم شغل الواجد عن الاستماع فقطع عدى الانشاد فقال القر زدي جبرير ما تراها يقول فقال

(التوشيح)

وايت لنا ما كان الملك عمرو

رغو ناحول قبنا تدور

ولو اسة قبات من أصرى ما

استدبرت لواجرت وقامرت

ليكني اصبت وجهه الراى

والعود يايسر والعمية بيضاء

ولقد صدق الشاعر اذ قال

لا يصير الغلام جلدا ذكيا

فاذا في الامور حتى وحى

وعلى الشاعر ان يتول وعلى

السامع القبول ولعمري

لقد سمعت هذا البيت كما

سمعه فلان ولكنه وفق

لا عقاده صلة واتخاذ

قبلة واعتماده حرفة

لا يجرم انه اجتنى غراتها

وولاني حسراتها فهو

يصل اذا حجت وبعطى

اذا حوت ويند الله

احتمت عراضعنا في

الادب واتلقنا في العلم

جرير اياه يتلبها مثلا فقال الفرزدق انه يقول

• قلم اصاب من الدواء مدادها •

فلما عاد الوباء الى الاستماع وعاد عدى الى الانشاد قال البيت فقال الفرزدق والله المسموع
صدر يته رجته فلما انشد بحجزة انقلب الرجمة حسدا قال زكي الدين بن أبي الاصبع الذي
أقوله ان بن ابن العباس وبين الفرزدق في استخراجهما العجزين كما بينهما في مطلق افضل
وفضل ابن عباس رضي الله عنهما معلوم وانا اذا كرا الفرزدق فان بيت عدى بن الرقاع من جملة
قصيدة تقدم سماع مطلعها مع معظمها وعلم انما البيت مردفنا ف وهي من وزن قد عرف ثم
تقدم في صدر البيت ذكر تسمية تنسوق خشخشا قالها قد أخذ الشاعر في تشبيهه طرف قرنه بالقلم
في سواده وهذه القرائن لا يخفى على أهل الذوق الصحيح ان فيها ما يدل على عجز البيت بحيث
يسبق اليه من هودون الفرزدق من حذاق الشعر امرؤيت عريبت مردف لم تألم قافيته من اى
ضرب في من التوافق والارويه من اى الحروف ولا حركة رويه من اى الحركات فاستخراج
عجزه ارتجالا في غاية العسر ونهاية الصعوبة لولا ما ملأ الله تعالى به هؤلاء الاقوام من الموارد التي
فضلوا بها عن غيرهم انتهى كلام ابن ابي الاصبع وبين التوشيح والتصدير فرق ظاهر مثل الصحیح
ولم يحصل لالاتباس الا لكون كل منهما ما يدل صدره على عجزه والفرق ان دلالة التصدير افظية
ودلالة التوشيح معنوية والفرق بين التوشيح والتكمين ايضا ان التوشيح قد تقدم انه لا بد ان
يتقدم قافيته معنى يدل عليها والتكمين بخلاف ذلك والعميان لم ينظموه وانواع التوشيح في بدعياتهم
ويتصني الدين

هم ارضعوني ثدي الوصل حافلة • فكيف يحسن منها حال منقطعي

فقصيدة صني الدين قد علم انها ميمية وقد مر على السامع منها عدة ابيات وقد صدر بيت التوشيح
بذكر الرضاع والثدي فما يخفى ان تكون القافية منقطعا الاعلى كل اجنبي من هذا العلم ولقد
برز في حسن هذا التركيب باستحلاب الرقة على من تقدمه وبيت الشيخ عز الدين
نومي وعنلى توشيح الهوى سلبا • فبت صبا بلا حلم ولا حلم
قال في شرحه الهوى وشهني برد اعطاني فسلب نومي وعنلى فصرت بلا حلم ولا حلم وهذه عبارته
بصها وبيتي

توشيحهم علمتلك الشعور اذا • لقوه طبا يعرفنا بنشرهم

هذا النوع اعنى التوشيح يقتدر الناظم الى قدح زناد التكرار في سبك معانيه مع الملمكة
والبسط في علم الادب وحسن التصرف لاسيما اذا التزم بتسمية النوع وابرز التسمية
منظمة في ذلك التورية من جنس الغزل فتسمية النوع هنا قد عرفت واللاتيان في هذا البيت
بانظمة الا ماهو الذي رشح جانب التوشيح الجائل على العائق والكنكح واما توشيح الهوى
في بيت الشيخ عز الدين فلم ينسج على منوال مقبول لان استعارة الوشاح للهوى المقصور الذي
هو الغرام لم يفهم منها شئ يقرب من التشبيه فان علماء البديع قالوا الاستعارة هي ذكر الشئ
بامم غيره وثابت ما غيره له لاجل المبالغة في التشبيه وعلى هذا التقدير تكون استعارة الملا
لشهور في حالة توشيح الاحباب بها هي الاستعارة التي يستعار منها المحاسن الادبية فان

ونسأله خاتمة خير

• (وله اليه ايضا) *

كأنني أطال الله بقاء الشيخ
عن سلامة لاهم الامر

سوداء حبت الى الوحدة
وزينت لي العزلة فوليت

الناس جاني الوحشي فلا
عشرة ولا انبساط ولا اقامة

ولا ابتسام واطن الشيخ
لوراني لقلان وقال تحرك

ايها الثقلان ومانس لا
انس الحديث أعمه منيه

وما اقض لا اقض العجب
منه وفيه وحب البيت بعض

المخائب فمثل عارأني
فقال رأيت الصفا والمجنون

وقوما يوجون وكعبية
ترى علم السور وترى فرج

حوالها الطيور وبيننا
كبيتي ولكن سل عن الجبت

لا عن البيت وابتاع بعض
الهنود هذا الشاتم المنوى

حسن التشبيه قدمازل يعيون كإله غزاها والتصريح في البيت يافظ اللف والنشر والطنى
يعرفه من له أدنى ذوق مع اني ما اكتسبت بذلك حتى قلت بعد اللف والطنى تعرفنا وتعرفنا فيها
الاشترالك بين المعرفة والعرف فاذا تقرر ان القافية مجيبة ما يتصور في ذوق ان تكون القافية
غير نثرهم وقد اجتمع في هذا البيت من أنواع البديع التورية وحسن الاستعارة والترشيح
والمطابقة والبسط والانسجام والتمكين والسهولة والتوشيح الذي هو العمدة والله أعلم
بالصواب

• (ذ ك ز تشابه الاطراف) •

• (شابهت اطراف أقوالى فان أهم * أهم الى كل وادنى صفاتهم) •

هذا النوع الذى سموه تشابه الاطراف هو أيضا مثل المراجعة التى تقدمت ليس فى كل منها ما
كبير أهم وناله ما خطر لى يوما واحسن فى الفكر ان الحق طرفان تشابه الاطراف بديل من
أبيات شعري ولكن شروع المعارضة ملتزم وتشابه الاطراف هو ان يمد الناظم لفظة القافية
فى أول البيت الذى يليها وهذا النوع كان اسمه التبعيض بسين مهملة وغير مجمة وانما ابن أبى
الاصمغ قال هذه التسمية غير لائقة بهذا المسمى فسماه تشابه الاطراف فان الابيات فيه تشابه
اطرافها وأحسن ما وقع فى هذا النوع قول أبى نواس

جزيمة خير بنى حازم * وحازم خير بنى دارم
ودارم خير تميم وما * مثل تميم فى بنى آدم

ولما كان هذا النوع لا يأتى الا فى بيتين والشئ عز الدين لما التزم ان يأتى به لاجل التورية
بالتميمية فى بيت واحد شطر البيت شطرين وجعل كل شطر بمنزلة بيت كامل وأعاد لفظ القافية
فى الشطر الثانى لجأه به فى غاية الاطف فان الشئ صنى الدين أورد قبله بيت الاكتفاء وياتى
الكلام عليه فى موضعه وانما المراد هنا معرفة تشابه الاطراف وهو

قالوا ألم تدر ان الحب غائته * سلب الخواطر والالباب قلت لم
لم ادر قبل هواهم والهوى حرم * ان الظباء تحمل الصيد فى الحرم
تشابه الاطراف بين لم ولم فى آخر البيت الاول واقل الثانى وبيت الشئ عز الدين
اطرافك اشبهت قولامتى تلم * تلم فتى زائد البلوى فلم يلم
اما قوله اطرافك اشبهت بضمق الكلام فيه وبيت بديعيتى
شابهت اطراف أقوالى فان أهم * أهم الى كل وادنى صفاتهم

والعميان لم ينظمو هذا النوع فى بديعيتهم وباليمنى كنت معهم

• (ذكر التغاير) •

• (اغازر الناس فى حب الرقيب فخذ * اراء ابسط آمالى بقرهم) •

التغاير سماء قوم الناطف وهو ان يتألف الشاعر بتوصله الى مدح ما كان قدّمه هو وغيره
فاما مدح الانسان ما ذمه غيره فان الامام امير المؤمنين على بن ابي طالب كرم الله وجهه اتى
فيه بما يتبرج صافى مشربه بالأرواح وينقلنا يدبغ بالاغصه من الإيهام الى الابيضاح فن
ذلك خطبته التى مدح فيها الدنيا مغاير الامثاله فى ذمها حيث قال أيا الذام للدنيا المغصتر

(تشابه الاطراف)

فأترن بذائق اربط الاثم وجد
الكه ثرى تباع فقتال ما
أغلاهنيا وأرخصه مشويا
قويت ان اعزل الناس
حتى يعرفوا الكمثرى من
الشلم ان لم يعرفوا الدينار
من الدرهم وآوى اليوم
حتى نصف المظلوم
والعاقل أيد الله الشئ
يسكن المكان النظيف
ولا يات الكنف ما أرى
ذلك الالم يعرف من خبث
النسرة ويشم من كربه
الريح فالطرف من العظ
ماللائف والسبع من النم
فالنسم وما أظن معرض
العين لهذه الوجوه

(التغاير)

بغروورها بهم تدها أنت المتجربى عليها ام هي المتجربة عليك متى استهوتك أم متى غرتك
 أبصارع آياتك من البلى ام مضاجع امها نك تحت انثرى ككم علات ولديك وكم مرضت
 والديك تبغى لهم الشفاء وتستوصف لهم الاطباء لم ينفع أحدهم اشدناقت ولم تشفاهم
 بطبك ولم تنفع عنهم بتورك قدمت لك لانهم الدنيا انفسك وخيلت لك بصرعهم وسرعك
 ان الدنيا ادر صدق لمن صدقها ودار عافى لمن فهم عنها ودار غنى لمن تزود منها ودار موعظة
 لمن انعطى بها مسجدا حباب الله وصلى ملائكته ومهبط وصى الله ومخبر واما به اكتبوا
 منها الرحمة وربجوا منها الجنة فمن ذابذها وقد اذبت بنها ونادت بشراقها وعتت نفسها
 وأهلها فغاثا هم يسلامها البلى وشوقتم بسروورها الى السرور راحت بمافية
 وابتكرت بغيره تترغيبا وترهيبا فذها رجال غداة الندامة وحدها آخرون ذكرتهم
 الدنيا فذكروا وحدثتهم فصدقوا وعظمتهم فاعظروا ونظم ابن أبى الاصبع معانى هذه الخطبة
 فقال

من يذم الدنيا يظلم فانى * بطريق الاوصاف اغنى عليها
 وعظمتنا بكل شئ وانا * حين جدت بالوعظ من مصطفيا
 فحسنا فلم نزل نضح لهما * حين أبدت لأهلها ما لديها
 أعلمتنا ان المال يقينا * للبلى حين جدت عصرها
 كم ارتما مصارع الامل والاحسب باب لونسه تنفق يوما اليها
 يوم بئوس لها ويوم رخاء * فستزود ما شئت من يومها
 وتية من زوال ذال الوه هذا * تسلى عما تراه من حادثها
 دار زاد لمن تزود منها * وغرور لمن يميل اليها
 مهبط الوحي والمصلى الذى كم * عقرت صورة بها خلدتها
 متجر الاولياء قد ربجوا الجنة منها وأوردوا عينها
 رغبت ثم رهبت ليرى كل لبيب عقباه فى حالتها
 واذا انصفت تعين ان يتشكى عليها ذو البرم ولديها

فاما من ذم مادده الناس فاطبسة فان الروى فانه ذم الورد وهو مشهور ووصف الجحشرى
 يوم النراق بالنصر وقد اجمع الناس على طوله فقال

ولقد تأملت النراق فلم أجد * يوم النراق على امرئ بطويل
 قصرت مساقته على متزود * منه لو هن صبابة وغدليل

وهذا النوع أعنى المغايرة وورده الحريرى فى الإقامة الدنيا ربة وبالغ فى مدح الدبشار وذه
 فقال فى مدحه

أكرم به أصدف راقص صفرته * جواب آفاق ترامت سفرته
 ما ثورة سمعته وشهرته * قد أودعت سر الغنى أسرته
 وفارقت فبح السامعى خطرته * وحببت الى الانام غزته
 كأننا من التلويح نقرته * به يصول من حوته صرته

الا معرضها للمكروه ولا
 صان الاذن عن هذه الانفاس
 الاصايتها عن الوسواس
 سكن أبو موسى الأشعري
 المتأثر فقال أجاورقوما
 لا يغدرون كالأباموسى
 لا يغدرون لانهم لا يندرون
 ولكنها الاطلال الخالية
 والرسوم البالية والذهار
 الصافية والاشجار الوافية
 والظلال الضافية والغاشية
 المشائمة والزاوية وفيها
 العافية وسترى ان لاسه نزل
 عن عزى شناعة ولا تلبث
 عن الشخيف معا ولا طاعة
 والسلام

• (وله اليه يعزىه) •

وتالله ما يضرب الكلب كما
 يضرب هذا القلب ولا
 يقطر السمع كما يقطر هذا
 الدمع والنار ارفق بالرناد
 من هذه المصيبة بالاكباد
 ومالسم سلطان هذا القوم
 ولا لغمم طغيان هذا
 الامر ونفسى الى القبر

وان تفانت أو قرات عشرته * يا حبيذا انضاره وانضرته
وحببذا مغناته وانضرته * كم أمر به استتبت أمرته
ومترف لولاه دامت حسرته * وجيش هم هزمته كزته
وبدر تم أنزله بدرته * وسدس سخط تطلق جهرته
أسر فنجواه فلات شرته * وصكم أسرا سانه أسرته
أنفذه حتى صنت مسرته * وحق مولى أبدعه فطرته
لولا التي اقلت جلت قدرته

وقال في ذمه

نباله من خادع مملذق * أصغر ذى وجهين كالمناق
يسدو بوصنين لعين الرامق * زينه معشوق ولون عاشق
وحبه عند ذوى الحقائق * يدعوا إلى ارتكاب سخط الخالق
لولاه لم تقطع عين سارق * ولا بدت مظلة من فاسق
ولا اشماز باخل من طارق * ولا شك المطول مطل العائق
ولا استعبد من حدود راقق * وشرا ما فيه من اللاتق
أن ليس يعنى عنك في المضائق * الا اذا فر فرار الآبق
واها لمن يقذفه من حائق * ومن اذا ناجاه نجوى الوامق
قال له قول الحق الصادق * لا رأى في وصلك لى ففارق

ومن المغايرة تفضل القلم على السيف اذا الما دعا عكس ذلك كقول ابن الرومي
ان يجذم القلم الذي خضعت * له الرقاب ودانت خوفه الامم
فالموت والموت لاثنى يعادله * ما زال يتبع ما يجرى به القلم
كذا قضى الله في الاقلام اذ برت * ان السيف لهم امدأ رقت خدم
وغاير المتنبى ذلك وقال

حتى رجعت واقلامي قوائلى * المجدل السيف ليس المجدل القلم

والمغايرة هنا ملحجة لكن المعنى مأخوذ من قول أبي تمام * السيف اصدق انباء من الكتب
والمعنى في قول أبي تمام ابلغ فان ابن أبي الاصبع قال لم رض أبو تمام ان يقول السيف اصدق
انباء من القلم حتى قال من الكتب التي لا تكتب الا بالاقلام والدواة والقرطاس والكتاب
المطابق اليد واللسان والجان فالنظر الفرق بينه وبين كلام المتنبى انتهى كلام ابن أبي الاصبع
وقد رعى في هنا ان أرفع للم متأخرين في التقديم رايه ليعلم المنكر الفرق بين البداية والنهاية فان
الشيخ جمال الدين أظهر في المغايرة بين السيف والقلم ما صدق به قول القائل
وانى وان كنت الاخير زمانه * لا تبالمت تطعه الاوائل

من ذلك قوله في رسالة المغايرة بينهما والمغايرة في مدح كل واحد منهما وذمه فبرز القلم
بافصاحه ونشاط لارتياحه وورقى من الامل على أعواده وقام خطيبا بما سانه في حله
مداده والتفت الى السيف فقال بسم الله الرحمن الرحيم ن والقلم وما يسطرون ما

اجعل منها الى الصبر واذا نأى
بالموت آمن منها بهذا
الصوت أولم يكفنا الجرح
حتى ذر عليه الملح ألم أكن
من أبي القاسم مثل الظهر
فما هذه العلاوة على الحمل
ولم هذه الزيادة على التقل
من هرة وانا بين القول
والعمل عمل في السفا
واقول واسفا والمجد لله
الذى كدر وصفا وصلواته
على فيه المصطفى وآله المجتبي
ولولا ان تطير الشيخ عن
مقدمى فيقول لا يا نبى
الا عند مصيبة لسقيت
تربة هذا النجم الاقل من
دموعى وفتمت اجدائه
بضلوعى ولكنه انى في
روى ان خدمتى هذه
طيرة وان تأخرى عنها خيرة
فكلما استخفى اليه الجزع
أفعدنى عنه الفرع ولو
كان أحد من البرية فوق
ان يذكر بالله مكانه الشيخ
ادام الله عزه لما وفى من تمام

أنت بنعمة ربك عجزون الحمد لله الذي علم بالقلم وشرقه بالقلم وخط به ما قدر وقسم
 وصلى الله على سيدنا محمد الذي قال جف القلم بما هو كائن وعلى آله وصحبه ذوى الجهد المبين
 وكل مجتهد بائز صلاته وأوضحة السطور فأثخمت من أدراج الصدور ما نقلت صحف البحار
 غوادها وكتبت أقلام النور على مهارق الدياجي حكمة بارها امامه دفان القلم منار
 الدين والدنيا ونظام الشرف والعليا ومجاديج صعب الخير اذا احتاجت الهمم الى السقيا
 ومفتاح باب العين المحرب اذا أعمى وسندير الملك المحجب وعذيق الملك المرجب وزمام
 اموره السائر وقادسة أجنحة الطائر ومطلق ارزاق عفاته لتواتره وأعملة الهدى
 المشيرة الى خضر الدنيا والآخرة به رقم كتاب الله الذي لا يأتيه الباطل وسنة نبيه صلى الله
 عليه وسلم التي تهذب الخواطر الخواطر فيبينه وبين من يفاخره الكتاب والسنة وحسبه
 ما جرى على يده الكريمة من منعه وفي مرضاه الدول عونة للثائدين وبعين الله ليالى
 النفس تقلب وجهه فى الساجدين ان نظمت فرأى العلم فأنما هو سلكها وان علمت
 اسرة الكتب فأنما هو ملكها وان رقت برود البيان فأنما هو جلالها وان تشعبت فنون
 الحكم فأنما هو أمانها وما لها واذا انقسمت أمور الممالك فأنما هو عصمتها وعمالها وان
 اجتمعت رعايا الصنائع فأنما هو امامها المتلذذ بسواده وان زخرت بحجار الافكار فأنما هو
 المستخرج درره من ظلمات مداده وان وعدا وفي جباب النفع وان أوعدا أخاف كأنما
 يستمد من النفع هذا وهو لسان المولود الخاطب ورسيه الايثار الفتوح والخاطب
 والمنفق في تعبير دولها بمحصول انفاسه والمتحمل امورها الشاقسة على عينه ورأسه
 والمتيقظ لجهاد أعدائها والسيف في جفنه نائم والجهز لبأهمها وكرمها جيشي الحروب
 والمكاييم والجارى بما أمر الله من العدل والاحسان والسودان صر فكتماها وعين
 الدهر انسان طامناذب عن حرمها فسد الله ازوه ورفع ذكره وقام فى المحاماة عن دينها
 أشعث أعسر لو اقسام على الله لآبره وقال على البهت والصوارم فى القرب واوقى من
 معجزات النبوة نوعا من النصر بالرعب وبعث بجنايف السطور فالتقى دالات والرماح
 النيات واللامات لامات والهمزات كواسر الطير التي تتبع الجحافل والارتبة بجماها
 المحرمن دم الكلى والمفاصل فهو صاحب فضيلتى العلم والعلم وساحب ذبلى الفخار
 فى الحرب والسلم لا يعاديه الا من سفته ونسبه وليس ليه وطبع على قلبه وفل الجلال
 من غربه وخرج فى وزن المعارضة عن شربه وكيف يعادى من اذا كرع فى نفسه قبل انا
 أعطيناك الكوثر واذا ذكر شائته السيف قبل ان شائتك هو الاثر اقول قولى هذا
 واسنة غفر الله من الشرف وخيلانه والفخار وكبريانه وأتوكل على الله فيما حكم وأسأله
 التدبير فيما جرى به القلم فما كتنى بما ذكره من أدوانه وجلس على كرسى دوانه متملا
 بقول القتال

قلم يفسل الجيش وهو عرمم * والبيض ماسلت من الانعام

وهبت له الأتجام حين نشأها * كرم السيول وصوله الآساد

فمنذ ذلك نهض السيف قائما بجلا ونظ لسانه لاقول مرتجلا وقال بسم الله الرحمن الرحيم

النفس وكمال الفضل
 والمعرفه باحوال الدهر
 والعض على ناجذ الحلم
 ولكن انقضاء الكرم لوعة
 ولقبا المصيبة روعة ليس
 لها الا التدبر والتذكير
 والتذكر فانا ذكر الله عز
 وجل الذى أتقذ فى مشارق
 الارض أمره وأجرى
 بين اللعوم والجلود حكمه
 وجعل كثره هذا العالم
 دونه وصان مع ذلك من
 الشوائب دينه وأبى له
 من صالح الاولاد من يقصر
 عينه ومن طيب النسل
 ما يقوى ظهوره ويغبط
 عدوه ولن يفسى الكثير
 من آلاله القليل من بلائه
 والله يجعل هذه المصيبة
 خاتمة المصائب ولا يريه فى
 الاعزة وأبدا

* (وله اليه ايضا) *

وفيا يقول الناس فى
 كتاباتهم ان اعرايا نامل ليل
 من جملته فقنده فلما طلع

القمر وجدته فرفع الى الله
 يده فقال اشهد لقد اعلمته
 وجهك السماء بيته ثم نظر
 الى القمر فقال ان الله
 صورك وتورك وعلى العروج
 دورك فاذا شاء قدرك واذا
 شاء كورك فلا علم مزيدا
 اذ الهلك ولئن اهديت الى
 قلبي سروره اقدأ عدى
 الله الملك نوره فالشيخ ذلك
 القمر المضي وان ذلك
 الاعرابي لقد أعلى الله
 قدره وأنشد بين الجلود
 والجمع أمره ونظر البسه
 والى الذين يحسدونه فجعله
 فوقهم وجعلهم دونه فلا
 اعلم مزيدا الا الدوام فالله
 يديه لظلال النعمة وبجمال
 القدرة ومساق الدولة
 ومراد البغية انه على
 ما يشاء قدير والمراد ام
 الله عز الشيخ بزوجه ولكنه
 جود ولانسان في التواضع
 شمس ثم ذلول وقد عشت
 بعد فراق الشيخ ولكن

وازلنا الحديد فيه بأس شديد ومنافع للناس ولبعلم الله من نصره ورسوله بالغ بان الله قوى
 عزيز الحمد لله الذى جعل الجنة تحت ظلال السيوف وشرع حدها في ذوى العصيان
 فأغصت بهم جهات الخوف وشيده مراتب الذين بقا تلون في سبيله وما كانوا يمدان مرصوص
 وعقد مرصوف وأجناهم من ورق حديد الا خضر ثمار نعمها الدانية الطوف وصلى
 الله على سيدنا محمد هازم الالوف وعلى آله وصحبه الذين طامحوا برويق بريق الصوارم
 سطور الصوف صلاحة طرفة في الأنوف حالية في الامع كالشوف وسلم ابا عبدان
 السيف زناد الحق الزرى وزنده القوى وحده الفارق بين الرشيد والغوى والنجم الهادى
 الى الامز وسيله والغر الباسم عن تباشير فلوله به أظهر الله الاسلام وقد جرح خفاء وجلى
 شخص الدين الخبيث وقد جمع خفاء واجرى سبويه بالباطح فاما الحق فكث والباطل
 فذهب خفاء وحلته البدائى رفة الترويه وخصته على الاقلام بهذه المزيه وأوضت
 به للحق منهاجا وأطعمته في لبالي النقع والشك سراجا وهاجا وفتحت باب الدين بصباحه
 حتى دخل فيه الناس أفواجا فهو ذوال رأى الصائب وشهاب العزم الثاق وسماه العزم
 التريز من آثاره بنسبة الكواكب والحد الذى كانه ما دافق يخرج عند قطع الاجساد
 من بين الصلب والترائب لا تتجد آثاره ولا يشكر قراره اذا اشتب في الدجى والنقع ناره
 يجمع بين الحالتين البأس والكرم ويصاغ في طوق الحامتين فهو ما طوق في نحو الراداء
 وما خلخال في عرافيت أهل النقم ويحسم به أهواء الفتن اضله ويحذف به ممة الجازمة
 حروف العلة واذا الخفى في سما القتام بالضرب قتل بسألئك من الاهلة فهو القوى
 الاستطاعة الطويل المعمر اذا قصف سواها في ساعة فمأ ولاد بطول الاحسان وما أجل
 ذكره في أخبار المعمرين ومقاتل الفرسان كأن الغيث في غمده للطلاب المتجمع وكأنه زناد
 يستضاهه الان دفع الدماء شره الممتع كم قدمه قاذرك الطلاب ودعا النصر بلسانه المحر
 من اثر الدماء فاجاب وتشميت الدول قائم نصره المنتظر وحازت ايكار الفتح بحمده الذكر
 وغدت ايامها به ذات جود معلومة وغرر وشدت به الظهور وحدث علائقه في الامور
 واتخذته الملوكة حرا اساطنها وحصنتا على أوطانها وقطانها وجرته على صروف الاقدار
 في شانها ونذب فمأ عيت عليه المصالح وباشر اللهم فهو على الحقيقة بين الهدى والضلال
 فرق واضح وهاث في ككل فصل فهو اما لغمة سعد الانبياء واما الحامله سعد السعود
 وأما ضد سعد الزابح يجلس على رؤس الاعداء قهرا وبشرح أنباء الشجاعة قائلا لالم
 ذلك تأويل ما لم تنس طع عليه صبيرا وهيل فاخر من نفس الموت على يابه وعرض الحرب
 الضروس بنابه وقذفت شياطين القراع بشبهه ومنغ آيات شريفة تم طالع الشمس من
 غربه ومنها ان الله أنشأ برقه فكان لاماردم صرعا ولارائد مرتعا ومن آياته يركم البرق
 خروفا وطمعا كم اتخذ من جسد طرسا وكتب عليه حرفا لا ينسى فيه لالاباب عبره
 وللذهان الساجدة غمرة بعد غمره أقول قولى هذا واستغفر الله العظيم من انظي يجمع
 ورأى الى الخصاص ينجح ولسان بعوجه اللدد الى أن يخرج فيجرح وأتوكل عليه في مد
 الباطل وصرفه واسأله الامانة على كل باحث عن حقه بظلمته ثم اخفى في بعض الخصال

سل السيف عن أصل الفخار وفرعه * فالفرأيت السيف أفصح مقولا

فلما وى القلم خطبه الطويلة الطائلة ونشطته الجليدة الخائلة وفهم كآفته وتلويحه
وتعريفه بالذم وتصريحه وتهديله في الحديث وتجريحه استغاث بالنظ التصير واحند
وما أدراك ما حذرة القصير وقام في دوانه وقعد واضطرب على وجه القرباس وارعد
وعدل إلى السب الصراح ورأى انه ان سكت تكلم وان كان يافوا الجراح فانحرف الى
السيف وقال أيم المعتز يطعه المعتز لمعه الناقض حبل الانس يقطعها الناصح يهجره من
ظلال العيش فيا السراب الذي يجبه الظمان ماء حتى اذا جاءه لم يجده شياً الخبيس الذي
طلما عادت عليه عواند شره الكمين الابليس الذي لو أمرني بالعبودية لاقال خلقته من
نار وخلقته من طين أنقرض بسبي وتنهض لمكابد حربي ألت ذا الخلدع الباقية
والحرب خدعة والمنزلة نافلة ولا خير فين لا تبغى الا نام نومه ألت المسود الاحق يقول
القائل

نفس عصام سوت عصاما * وعلمته الجود والاقداما

اتناخر في انا للوصل وأنت لقطع وأنا للعطاء وأنت للمنع وأنا للصلح وأنت للضرب وأنا
للعارة وأنت للفراب وأنا للمعر وأنت المدمر وأنت المقلد وأنا صاحب التقليد وأنت
العابث وأنا المحمود من أولى من القلم بالتجويد فما أفرج شهك وما أثنع بومأرى فيه العيون
وجبهك أعلى منى يسق القول ويرفع الصوت والوصول وأنا ذواللفظ المكين وأنت بمن
دخل تحت قوله تعالى أومن فشا في الخيبة وهو في الخصام غير مبين فقد عدت حدك
وطلبت ما لم تلغ به جبهك هيأت انا المنتصب اصالح الدول وانت في الغد مطر يرح والتمعب
في تمهدها وأنت غائل مستريح والساهرة قدمه لك في الغد مضجيع والجالس عن بين
الك وأنت عن يساره فأي الخالتين أرفع والسامى في تدبير حال القوم والمغنى لنتفهم العمر
اذا كان ندهك يوماً وبعض يوم فاقطع عنك أسباب المفاخرة واسترأيا بك عند المكاشرة
فما يحسن بالصامت محاوراة الفصيح والله يعلم المقدم من المصلح على انه لا ينكر املك التصدى
ولا يستغرب منه على مثلى التهدى ما تأقول من اطاع البارى وتجرات عليه ومددت يد
العدوان اليه أولست الذى قبل فيه

شعيرى الصلوات الخمس نافلة * ويستحل دم الخجاج في الحرم

قد ساءت الرحمة وانما يرحم الله من عباده الرساء وجلدت القسوة فكلم هجت سمية جراه
وأترت دهما وخشت الوجوه وكيف لا وأنت كالفقر كونا وقطعت اللذات ولم لا وأنت
كالصبي لونا أين يطنك من حلى وجهك من على وجهك من جسمي

شستان ما بين جسم صبيغ من ذهب * وذلك جسمي وجسم صبيغ من همق

ابن عينك الزرقا من عيني الكعيلة ورؤيتك الشناعم من رؤيتي الجميلة أين لون الشيب من
لون الشهاب واين نذير الاعداء من رسول الاجاب هذا وكم أكلت الاكباد غظا
وحيت الاضغان قيظا وشكوت الصدأ فسقيت واكن بشواظ من نار واخذت عليك

عشة الخوت في البروق بقيت
ولكن بقاء المنيج في الحر
وأخبرني الخطيب انه سعد
بليقاتك ولى النعمة فلم تره
يتوجع بشكابة العارضة
فسجدت لله شكرا وقدمت
صدقة ونذرا وكانت في
نفسى حاجات اعقدت بها
أيام التشيع فلما تلقانى
الامر العالى بالرجوع
بقيت حاجتى في نفسى ولم
يعطس بها رأسى وهو يعلم
مال الراس في احتباس
العطاس خاتم صدرى على
سرى ولو كنت كلنى صدرا
ما وسعت الانزاف فلا سأله
حاجة ولكنى اصف له حال
عبده وابن عبده والمتوسل
بعبده فلان فرع ما بعد من
ولى النعمة بكرم نظر فان
تخط تلك الديار وغلاه
الاسهار والتردد فى الاستار
استنطف ماله واستنزف
ماء نوردهارة فتمش من
ههنا مقدارا واعطاه فلان

الايام حتى اتعل بأعضك الجمار ولولا تعرضك الى الما وقعت في الممت ولولا اساءتك لما كنت تصقل في كل وقت فدع عنك هذا الفخر المديد وتامل وصفي اذا كشف عنك الغطاء
فبصرك اليوم حديد وافهم قول ابن الرومي

ان يجندم القلم السيف الذي خضعت * له الرقاب ودانت خوفاه الام
فالموت والموت لا شئ يعادله * مازال يتبع ما يجرى به القلم
بذا قضى الله في الانفلام اذ برت * ان السيف اها مذارهفت خدم
فعند ذلك وثب السيف على قدمه وكاد الغضب يخرج عن حده وقال أيها المتطاول على
قصره والمسانى على طريق غرره والمتعردن منى اله الدمار والمتحشرش في فهو وكأ تقول
العامة ذنبه قس ويحترس بالذار لقد شمرت عن سافك حتى أغرقتك العسرات واتعبت
نفسك فيما لا تدرك الى أن أذهبها التعب حسرات أولست الذي طالما أروعش السيف
للهيبة عطنتك ونكس الغدمة رأسك وطرفك وأمر بعض رعيته وهو السكين فقطع رقابك
وشق أنفك ورفعك في مهمات خاملة وحطك وجذبك للاستعمال وقطك فليت شعري
كيف جسرت وعبست على منسلي وبسرت وأنت السوقة وأنا الملك وأنا الصادق وأنت
المؤتسك وأنت اصن الحطام وأنا لصون الممالك وأنت لحفظ المزارع وأنا لحفظ المسالك
وأنت للفلاحه وأنت للفلاح وأنت حاطب اللسل من نفسه وأنا ساري الصباح وأنا الباصر
وأنت الارمد وأنا المخدوم الابيض وأنت الخادم الاسود واقسم عن مسير في قبضتى أنواع
البن المسخرة وجعل شخصك ونخسكى قوله تعالى وجعلنا الليل والنهار آيتين فحونا آية
الليل وجعلنا آية النهار مبصرة انك عن بلوغ قدرى لا ذل رتبة وعن برى كنى لا خيب طلبة
فانى لا انكر قول بعض أربابك حيث قالوا

افل رزقا الكعبه * أف له ما أصعبه
يرتشف الرزقه به * من شق تلك القصبه
يا قلما يرفع في الطرس لوجهى ذنبه
ما أعرف المسكين الا كاتبا ذا متربه

ان عاينت الديوان وقعت في الحساب والعذاب أو البس الاغمة مسحرت وبالغت فانت ساحر
كذاب أو ففرت بقميد العلوم فالثك منها سوى لمحمة الطرف أو برقم المصاحف فالثك تعبد
الله على حرف أو بجمعت عملا فاما جعك للتكسبر أو رفعت الى طرفك رجوع البصر خاسئا
وهو حسير وهل أنت في الدول الا خيال تكفى الهم بطينه أو اصبع يلعق به الرزقا اذا
أكل الضارب بقائم سيفه وساع على رأسه قل ما أجدى وسار رجما أعطى قلدا ولا كدى
ثم وقف وأ كدى أين أنت من حظى الاسنى وكفى الاغنى وما خصصت به من الجوهر القرد
اذا محضرت أنت عن العرض الاذنى كم برزت فما أغنيت في مهسه وكم خرجت من دوائك
لست طريسة فخرت بكما قيل من ظلمة الى ظلمة وهب ألك كما قلت مفتوق اللسان جوى
الخطان مداحل بمخلك بين ذوى الاقتناص معدود من شياطين الدول وانت في الطرس
والنفس بين شاة وغواص فلجويت خلقى الى ان تحضى وصحت بصيرك اله ان تحضت

خسب ديارا معونة
للطريق ولتبلغ الى الماء
بالريق فاذا عرف والى النعمة
هذه الحال عني به فيما يراه
هذه واحدة والاخرى حاجتى
التي عرضتها امرارا وكررتها
لبلائها واوردها سرا
وجهارا ثم شغل الرحيل
الميون والنهوض المسعود
عن استجازها فقبعت في
اكامها وحال القدرود
غمدها وفضل الله به زعيم
وكرم الشيخ فيها كفضل
وهي الحكومة التي طلبتها
للفقيه الذي كان يخلف
القاضي ابا عمرو على عمله
بنسب بور ثم اللهم اياك
اسأل ومنك اطلب وعليك
اقول ان ناصبة الشيخ
بيدك وان التوفيق من
عندك وللشيخ في شريف
العبد بالجواب وما يقبله
من الایجاب العين العالمة
والرأى السديد ان شاء
الله تعالى

وتخفى فما كنت متى الابتزلة المدرمة من السماء الراح والبعرة على تيار الخضم الطامح فلا
 نعد نفسك بمجزي فانك عن بين ولا تحلق لها ان تبلغ مداى فليس لمخضوب البنان بين ومن
 صلاح نجمك ان تعرف بفضلى الاكبر وتؤمن بمجزي التي بعثت منك الى الاسود والاحمر
 لتسـتـوجـب حقا وتسلم من نارسر تظلى لا يصلاها الا الاشقى وان لم يتضح لأيك الا
 الاصرار وأبت حسانك الان توقعك في النار فلارى الله عزائك القاصر ولا يجمع
 عقارب ليل نفسك التي ان عادت فان نعال السيوف لها حاضره ثم قطع الكلام وقئل يقول
 ابي تمام السيف اصدق انباء من الكتب * في حده الحدبين الجد والعب
 ييض الصنائح لاسود الصمائم فى * متوهم من جلاء الشك والرب
 فلما تحقق فخرىف القلم حرجه وفهم مقدار الغيظ الذى اخرجيه وسمع هذه المقالة التى
 يقطر من جوانبها الدم ورأى انه هو البادى بهذه المناقشة والبادى اظلم رجع الى خداعه
 وتخفى عن طريق قراعته وعلم ان الدهر دهره والقدرة على حكم الوقت قدره وانه احق
 بقول القائل

لخنها معرب واجب من ذا * ان اعراب غير هاملون

فالتفت اليه وقال ايه المتهلب فى قدحه والخارج عثائب اليه من صبغته ماهذه
 الزيادة فى السباب والظن في كليل الجواب واين علم الشيوخ عند جهل الشباب
 اما كان الاحسن بك ان تترك هذه الرفث وتعلم على الشعب وتعلم كما عرفت انك
 السيد وتزكو على الغيظ كما زكوى النار الجيد اما تعلم انى مهيتك فى تشديد الممالك
 ورفيتك فيما تسلكه لثمة هاهنا من المسالك اما ان اوانت للملك كالدين وفى تشييده كار كين
 الاشددين وما راكعتى فى الاكثر الانجول جسدى الذى ايس خلقه على وضعفه الذى
 ايس امره الى على ان انتهى الخصور والحفها واقرى الجفون اضعفها وازكى التسميات
 اعلمها وادققها وهذه سادات العرب تعد ذلك من فضلها الاظهر وحسنها الاشهر ولو
 انك تقول بالنصاحة وتنفق فى هذه الساحة لاسمعتك فى ذلك من اشعارهم واتحفتك
 بما يفترون به من آثارهم وكذلك عيبك سواد خلقتى التى

اكسبها الحب حلية صبغت * صبغت حب القلوب والحدق

فيا لله وبالعجز الاسود من هذه الحجة البائرة والكرة الخاسره وعلى هذه النسبة
 ما عبتى به من قدر الانبياء وذل الحكياء على ان اطالافات معروفى معروفة وسطوات
 امرى فى وجوه الاعداء المكسوفة مكشوفة فاستغفر الله مما فرط فى مقالتي والتقويض
 من عوائد احتمالك فلان شمت بنا الاضداد ولا تاملط بفرقةنا الفسدين فى الارض ان
 الله لا يحب الفساد واغضض الآمن من خيلائك بعض هذا الغض ولا تشك انى
 قسمك ولو قيل لك ابادوا بنا جعلناك خلقه فى الارض وان ايت الا ان تهدد وتجرد
 الشعب وتحدد فاذا كرمنا من البداى الشريفة السلطانية الملكية المؤبدية ايد الله
 نعمها وجازى بالاحسان شيعها وايظن فى الاجال والآمال سينها ولها ولا عطل
 مشاهد المدح من انفسها ولا تخلى فراغى الباس والكرم من قيام خسما فاقسم من باسه

• (وله السهم مع الورد مطبا
 للنظر لاهل هرة) *

كتب اطال الله بقاء الشيخ
 والجبل عنوان نعم الله
 والشبية فى الاسلام ضمان
 من امان الله فاذا احسن
 معها الخلق أضاء بثورها
 الافق وما يكاد يمتنى بفعل
 وان حسنت اخلاقه انما

الخطر العظيم ان تحسن
 اخلاق من يده الآفاق
 وعن امره الارزاق وبأذنه
 الحس والاطلاق وبرأيه
 العفى والاملاق واليه
 يتقطع الاعناق ولهوا
 خراسان والعراق وترعد
 الشاش والايلاق فاذا
 كانت هذه حاله حسنت
 اخلاقه وعظم عند الله
 خلاقه والمره لا تكرم
 خصاله حتى يكرم حمله
 وفصاله ولا بعده جاره
 حتى يسعد بالطهارة تجاره
 ولا ياتنس عن مؤمن كربه
 الا من طاب ما وتربه

ولو علم الناس ما بين ايديهم
 لتركوا ما خلفهم ولو
 ذكروا ما عدا الله امامهم
 لنسوا ما وراءهم انما
 الحياء الذي يمتنع وان
 الاخرة هي دار القرار ولا
 ازيد الشئ على ما بهرناه واهلها
 انه قد شاهد احوالهم
 ونفذ اموالهم وبرز
 ادخالهم وعرف ما عليهم
 وما لهم وما يقبب عن ثواب
 فظنته الا القليل ولكني
 اخبره بما عرض لها اولهم
 بعد فصول اصلها عن افيهم
 فشت الامراض الحادة
 فحبطت عشواء وانفت
 رجالهم جد الغلاء وفقد
 الطعام ووقع الموت العام
 بين الناس من ليطم اسبوعا
 حتى هلك جوعا ومنهم من
 تبلغ الميتة الي يومنا هذا وهو

بالليل وما وسق ومن بشر طعمه بالقمر اذا انسق لوتجاورا لاسد والظباء بتلك البدوردا
 بالامن في منهل ورتما في روض لا يجهل ولو لجا اليها النهار لما زاعه بمشينة الله الدليل بزجر أو
 اللسل لما غلب على خبطه الاسود والخط الايض من الفجر وعلى ذلك فما ينبغي لنا بين تلك
 الانامل غير سلوك الأدب والمعاضدة على محور الزمات والتوب والاستقامة على الحق
 ولا عوج والحديث من تلك الراحة عن الجبر ولا حرج هذه نصيحتي اليك والدين النصيحة
 والله تعالى يطعمك عن معاني الرشد الصريحة ويجعل بينك وبين النفي حجابا مستورا ويفيدك
 ما تقدم من القول وكان ذلك في الكتاب مسطورا فعد ذلك نكس السبق طرفه وقبيل
 خديعة القلم فانه الامرام ما جدع قصيراته وامسك عن المشاغبة خيفة لزال فان السبوف
 معروفة بانخلل ثم قال أيها الضميف الجبار الباطن في ليل المداد لجمعا وكفي من الجرم غزير لقد
 تظلت من أمر أنت البادي بظلمة ونسوت الي فتح باب أنت السابق الي فتح ختمه وقد نهيت
 الا ان ما ذكرت من أمر البد الشريفه ونعم ما ذكرت وأحسن بما أثمرت وما أناسيه
 الا الشيطان أن أذكرك وقد نهيت عن قولك الاحسن وردتلك الي أمك الدواة كتحق
 عينها ولا تحزن وسالت الله تعالى ان يزيد بحسن تلك اليد العالمة تماما على الذي أحسن
 فانها اليد التي

لو أتر التقبيل في يد منم * لمخبر اجتم كنهها التقبيل
 والراحة التي تسمى القلوب اغوثها واقفيها * فيجيبه التأمين والتأويل
 والانامل التي علمها الله بالسيف والتم ومكنهم امن رتبي العلم والعلم ودارك بكرمها آمال
 العفاة بعد ان ولا ولم ولولان هذا المضاء يرضق عن وصفه السابق لي غاية الخصل ومجده
 الذي اذا جرد ليه وذا الفضل لوقتك منسه بالفضل لاطلت الا ان في ذكر مجده الاوضح
 وأصحت في مدحها ولا يسكر كمثلها ان انطقت الصامت فافصح ثم انك بعد ما تقدم من القول
 المزيد والمجدلة التي عزها على الحديد اقررت أنت أنت المالك كالدين ولم تقرا بنا العيين
 وفي آفاقه كانه رين ولم تذكر اينا الواضحة الجبين وما يشي ضناى ويروى صداى الا ان
 يحكم بيننا من لا يرد حكمه ولا يهتم فهمه فيظهر ايا المناضل والحذول من
 الخاذل ويقصر عن القول المناظر ويستريح المناضل وقد رأيت ان يحكم بيننا المقام
 الاعظم الذي أشرت الي يده الشريفة وتوسلت بحمايتها اللطيفة فانه مالك زمامنا ومنشئ
 نعماننا ومصرف كلامنا وحامل اعبائنا الذي ماهوى للهوى وصاحب أمرنا زمنيما
 وتالله ما ضل صاحبكم وما غوى بفضل الامر بحكمه وبتقدمته الى مجله الشريف
 فيحكم بيننا بعلمه فتقدم خيرة الله على ذلك الاستعراط وقتل بعد تتيبيلنا لارض له في ذلك
 البساط خصمان في بعضنا على بعض فاحكم بيننا بالحق ولا تشطط واخذنا الى سواء الصراط
 فنشط القلم فرحا ومشي في ارض الطرس مرحا وطرب اهذا الجواب وغررا كعوا وناب
 وقال معا وطاعة وشكرا لله على هذه الساعة

* باررداك الذي قالت على كبدى *
 الا ان تظهر متبقيان ورضى الامر الذي فيه تسمتفتيان وحكم بيننا الرأى المسير وبنانا

بصدقته الامر ولا ينبت مثل خبير تم فاصلا على ذلك وتراضا على ما يحكم به الملك وكانوا
 أحق بها وأهلها واتبعه المملوك من سنة فكره وطاع بما اختلج سواه هذه الليلة في سره والله
 تعالى يدوم ايام مولانا السلطان التي هو نظام القاهر ومقام المآثر وغوث الشاكي وغوث
 الشاكر ويتبع بظلاله تمامه الذي لا تكثر الايام مقدار ما هو جابر ولا تجبر ما هو كاسر
 ان شاء الله تعالى تمت رسالة الشيخ جمال الدين التي كسفتها عن قناع المعايير واتي فيها
 بكل مثال ليس له مثل ومعهها بصاحب حجة فاطعة عاصي الادب وهب الله له على الكبر
 امهيل * نرجع الى آيات البديعيات في بيت الشيخ صفي الدين

ينتظر نجسه ليلق بحبه
 ومنهم من لا يجد القوت
 والدرهم على كفه حتى
 يوت والبايون احباء كانوا

فان الله بكل وعودا وبالهمهم * عدني فقد فرجوا كربى بذكرهم

الشيخ صفي الدين غار الناصر في الدعاء - ذله وما ذاك الا ان العذول ما برح محترجا بذكر
 الاحباب فكلمها كثر واعذله وذكروا احبابه فزجوا كربه بذلك الذكر والعميان لم ينظمووا
 هذا النوع في بديعيتهم وبيت الشيخ عز الدين في بديعته

اموات ترعدوا تصمهم
 من هذه الديات وان هول
 السلطان اعظم واطم
 وأمر المطالبات اكبر وأهم
 فنظر الله لعبد من عباده

تغايير الحال حتى النوى فئمة * اصبح منتظرا ايام وصلهم

أما الشرح في نوع المغايرة فقد طال * والكلام في بيت عز الدين يضيق عنه الجمال * فانه نظم
 المغايرة وليكن غايرها الافهام * وما أرانا من عقادة يته غير الاحام * وبيت بديعتي
 اغاير الناس في حب الرقيب فذ * أراء أبسط آمل يقرهم

مخولهم نظرا واحسن من
 امورهم محضرا وجعل
 الشيخ ذلك العبد ووقفه
 لمصالح القول والعمل ولما

الناس قد اجعوا على ذم الرقيب وغايرتهم في مدحها معني وما ذاك الا اني لما أراه أتحقق أنه
 ما تجرد له راقبة الا و قد علم بزيارة الحبيب فانظر الى حسن المغايرة وغرابة المعنى وحسن
 التركيب

اهم الناس ما همهم من هذا
 الامر خالصا ونجيا ثم افكروا
 مليا ثم اتفق رأيهم على
 ان يبعثوا وفدا ثم عملوا

(ذكر التذيل)

(والله ما طال تذيل الاقامهم * يا عاذني وكفى بالله في القسم)

التذيل هو ان يذيل الناظم أو الناثر كلاما بعد مقامه وحسن السكوت عليه بجملة متحقق
 ما قبلها من الكلام وتزيد توكيدا وتجري مجرى المثل بزيادة التصديق والفرق بينه وبين
 التكميل أن التكميل يراد على معنى يحتاج الى الكمال والتذيل لم يقدغ غير تحقيق الكلام
 الاقول وتوكيده ومن أعظم الشواهد عليه قوله تعالى وقل جاء الحق وزهق الباطل ان
 الباطل كان زهوقا فالجملة الاخيرة هي التذيل الذي خرج كلامه مخرج المثل السائر ومثله
 قوله تعالى ذلك جزئناهم بما كانوا يكفرون وهل نحازي الا الا الكثرة فالجملة الاخيرة هي تذيل خرج
 في الكلام مخرج الامثال التي ليس اها مثل وقوله تعالى ان الله اشترى من المؤمنين أنفسهم
 وأموالهم بأن لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعدا عليه حقا في التوراة
 والانجيل والقران ومن أوفى به عد من الله ففي هذه الآية الشريفة تذيلان احدهما

فوجدوه الى اجابتهم سرورا
 لسدره حظان سعادة
 نفسه بحضرة موسم
 الخيرات ومقسم الموت
 والحياة ومطلع البركات
 حضرة الشيخ أدام

(التذيل)

قوله تعالى وعدا عليه حقا فان الكلام كان قد تم قبل ذلك وحسن السكوت عليه والآخر
 قوله تعالى ومن أوفى بعده من الله فخرج هذا الكلام مخرج المثل السائر ووقع ذلك
 في السنة الشريفة وهو قول النبي صلى الله عليه وسلم من هم بجملة فلم يبعثه فلهما كذبته
 حسنة وان غلها كذبته حسنة ومن هم بسنة فلم يبعثها لم تكتب عليها وان غلها كذبته

عليه سبعة واحدة ولا يملك على الله الاهاك فقوله صلى الله عليه وسلم لا يملك على الله الاهاك
هو التذليل الذي تتعاقب البلاغة بأذياله وخرج الكلام فيه مخرج الامثال وهذا التذليل
انقردها بخرجه مسلم ومن هذا الباب قول التابغة

ولست بمسئوب في اخالاته * على شعث أي الرجال المهذب

اتفق اهل البديع على أن قوله أي الرجال المهذب من أحسن تذييل وقع في شعر لانه خرج
مخرج المثل ومثله قول بعض العرب

ودعوا نزال في كنت أول نازل * وعلام أركبه أذ لم أنزل

فحجز هذا البيت كانه تذييل وهو في غاية الكمال ولقد أحسن بعضهم في هذا الباب حيث
قال

صدقتمكم الود ابغى الوصال * وليس المكاذب كالصادق

لخافتموني بطول البعاد * وكم اخجل الحب من وائق

فكل من عجزى البيتين تذييل وخرج الكلام فيه مخرج المثل وأحسن منته قول
الخطبة

زور فتى يعطى على الجملة * ومن يعطى ثمان الهامد يحمده

فان عجز البيت كانه تذييل خرج مخرج المثل وصدق البيت استقل بما عني المراد على انفراده
وفيه أيضا مع اتصاله بالفخر تعطف حسن في قوله يعطى ويعطو بالتعطف صار بين العجز
والصدق ملاحظة وملاحظة شديدة ورابطة وثيقة قال ابن أبي الاصبح عجز هذا البيت اذا
انفرد استقل مثلا وتذيلا كما ان الصدرا اذا انفرد استقل بالعمى المقصود من جملة البيت
والفرض المطلوب من التمثيل أيضا وقل ان يوجد بيت بين صدره وعجزه مثل هذا التلاحم
على استقلال كل قسم بنفسه وتتمام معناه وانظفه ومن التذليل الحسن قول ابي الشبصر
وأهنتني فاهنت نفسي عامدا * ما من يمون عليك من بكرم

فحجز البيت كانه تذييل في ضمنه مطابقة لذكره الهوان والكرامة ومن يديع التمثيل قول
ابن نباتة السعدي

لم يبق جودك لي شيأ أؤمله * تركتني أصعب الدنيا بالأمل

فانه استوفى ما أراد من المدح في الشطر الأول ثم احتاج الى تقيم البيت وأراد اتقاه
بتكرار المعنى المتقدم فيه استحسانا وتوكيدا فأخرجه مخرج المثل السائر حيث قال تركتني
أصعب الدنيا بالأمل يحصل ما أراد من التوكيد وزيادة المعنى لان المدح اذا خرج مخرج
المثل كان أسير في الاوض قال ابن ابي الاصبح هذا البيت ان نظرفيه الى قول أبي الطيب
المتنبى

تمسى الاماني صرعى دون مبلغه * فما يقول اشئ ليت ذلك لي

فبيت ابن نباتة افضل من بيت المتنبى لانه أحسن الادب مع مدوحه اذ لم يجعله على حيز من
يقضى شيأ وجهل في قدرته وجوده ما يبلغ مادحه كل أمنية فلم يبق له أمل وان كان في بيت

الله نضارتها مهاجرا اليها
متوكلا على الله مستعينا
بالله متوجها الى الله
وخاص الله منتجرا من
الشخ جيل وعده في القامح
النظر وسابق قوله في تصوير
هذه الحال والخطيب
يستظهر بصلاح ابو ويرجو
ان يعطف الله بقلب الشخ
عليه ويلا بهذا النظر يديه
وان والعباد بالله لم يوافق
مراده قدرا ولم يصادف
هؤلاء الوفاء نظرا فبطن
الارض للخطيب خبر من
ظهرها والله ولي الامال
والسكنيل بصلاح الحال
(وكتب الى أبي بكر
الخوارزمي)

انا اتسرب دار الاستاذ
اطال الله بقاءه (كما
طرب النشوان مالت به الخمر)
ومن الاتباع الى القائه (كما
انتفض العصفور بقله القطر)
ومن الامتزاز بولائه (كما
التقت الصهبا بالبارد
العذب) ومن الابتهاج

المتنبي زيادة من جهة المدالغفة في قوله دون مبالغه واسمه اذ في اللفظ بقوله تسمى الاماني
 صريح في بيت ابن نباتة أن كل ما جعل له المتنبي له مدوحه جعله ابن نباتة لمدحه مع زيادة
 المبالغة في المدح بكونه اخرجه مخزج المثل السائر كما بينا فهو أشهر واسير وأبني وإذا
 تأمل الناظر في البيتين وجد معنى بيت المتنبي بكمله في صدر بيت ابن نباتة لان حاصل بيت
 المتنبي أن المدوح قدر على كل الاماني وهذا قد استقل به صدر بيت ابن نباتة والعجز ملزم
 صدره لان من نال كل أمل صحب الدنيا بالأمل غير ان ابن نباتة ألكونه أخرج العجز مخزج
 المثل صار كأنه استأنف معنى آخر مستقلاً بجمع مع معنى بيت المتنبي مع كونه زاد بان
 جعل المداح ما جعله المتنبي للمدوح وهذا ما عايناه في حسن الادب وقد ترجح بيت ابن نباتة
 على بيت المتنبي من وجوه انتهى كلام ابن أبي الاصمعي في النقد الحسن الذي قرره على بيت
 ابن الطبيب وبيت ابن نباتة وقد يحتلط على بعض الناس هذه الابواب الاربعه وهي باب
 الابدال والتذليل والتكبير والتكميل والفرق ظاهر فان الابدال لا يكون الا في الكلمة
 التي فيها الروى وما يتعلق به وهو ايضا ما يأتي بعد تمام المعنى كالتكميل والتذليل وأما
 التكبير فليس له مدخل في هذه الابواب لانه عبارة عن استقراء القافية في مكانها لانها
 لا تزيد معنى البيت بل اذا حذف نقص معنى البيت لانها ممكنة في قواعد المدح وأما التكميل
 فانه وان أتى بعد تمام المعنى فهو يشارك الابدال والتذليل من وجهين أحدهما ونه
 يأتي في الحشو والمقاطع والابدال والتذليل لا يكونان الا في المقاطع دون الحشو والابدال
 والتذليل لا يجرجان عن معنى الكلام المتقدم والتكميل لا بد أن يأتي به معنى يكمل الغرض
 على التكملة المتقدمة أما تكميله لا بد بعيداً وتكميله لا عرضاً والتذليل يشارك الابدال
 لكونه يزيد على الكلمة التي تسمى ابغاليا ويستوعب غالباً العجز البيت وبيت صني الدين في
 التذليل

بجزاره كما اهتزحت البراح
 الغصن الرطب فكيف
 نشاط الاله تاذ اصديق
 طوى اليه ما بين قصبي
 العراق وخراسان بل ما بين
 عتقي نيسابور ورجان
 وكيف اهتزازه لضيفي
 بردة جمال وجلدة جمال
 رث الشماميل منهمج
 الاثواب بكرت عليه مغيرة
 الاعراب
 وهو ابد الله ولي انعامه
 باننا نذغلامه الى مستقرى
 لافضى اليه بصرى ان شاء
 الله تعالى

* (وله الى شمس المعالي) *
 لم تزل الامال تعدنى هذا
 اليوم والايام تظلمنى بالسنة
 صروفها على اختلاف
 صنوفها بين حالوا وترفى
 ومتر استغنى وشمر صار
 الى وخير ما حرت اليه
 وانافى خلال هذه الاحوال
 اتبع الآفاق فاكون
 طوراً مغرباً للمغرب
 (التوفيق)

لله لذة عيش بالحبيب مضت * فلم تدم لى وغير الله لم يدم
 والعميان ما نظموا هذا النوع في بديعيتهم وبيت عز الدين الموصلى
 تذليل عيشى ووزنى قسمة حصلت * فى اول الحلق والارزاق بالقسمة
 وبيت بديعيتى

والله ما طال تذليل القاصمهم * يا عاذلى وكفى بالله فى القسم
 فتولى وكفى بالله فى القسم هو الجملة التي جاءت به بعد تمام الكلام وحسن السكوت عليه
 واشتات على معناه وزادته فى القسم تحقيراً وتوكيداً ومجرباً على المثل الذى
 ما يجارى فى شرفه وكلامه وأما لفظ التذليل التي هي تسمية هذا النوع المقصود فنات الشيخ
 عز الدين فيها القطة طال فائق لولم تذكر الطول ما ترسخت تورية التذليل ولا وقع لها فى
 القلوب مواقع فان الطول من لوازم الازبال وطول ذيل القاصم فى البيت من ألطف
 الاستعارات وقولى يا عاذلى هو التكميل الذى يأتى فى الحشو وقد تقدم الكلام عليه
 وقد قرر

* (ذكر التذويق) *

خشن أن احزن افرح امنع اعط أنزل * فوف أجدوش رقق شد حسب
التقويف تأملته فوجدته نوعا لم يقد غير ارشادناظمه الى طرقا عقادة والشاعر اذا كان
معنويا وتجشم مشاقه تنصريده عن التطاول الى اختراع معنى من المعاني الغريبة
ويجفوه حسن الانفاظ ولم يعطف عليه برفقة وتأنف كل قرينة صالحة ان تمكن له يتاواكبن
شروع المعارضة ملازم به ولم يعنى غير ان تدبر مع الطباقي في بيته وهو في اللغة مشتق
من الثوب المنوف الذي فيه خطوط بيض والمراد تلويح به ونقشه ومن ظريف قول ابن
قاضي ميلة

بعيشي الم اخبر كما هنتي * على لفظه برد الكلام المنوف

واتقويف في الصنعة عبارة عن ايمان المتكلم بعمان شتى من المدح والغزل وغير ذلك
من الننون والاعراض كل فن في جملة من الكلام منفصلة عن اختتام مع تساوي الجملة
في الوزنية ويكون بالجملة الطويلة أو المتوسطة أو القصيرة واحسنها وابلغها واصعبها مسلكا
القصار فيقال ماجاه بالجملة الطويلة قول النابتة

وأعظم أحلاما وكبر سيدا * وأفضل مشنوعا وكرم شافع
وبالجملة المتوسطة قول ابي الوليد بن زيدون

ته أحتمل واحتمل أصبر وعرأهن * وذل أخضع وقل أسمع ومرأع
ومثال ماجاه بالجملة القصيرة قول أبي الطيب المنبج

أقل أنل أقطع اجل على أسل أعد * زدهش بش نفضل أدن سرمل

أقل من الأقالة في العثرة أنل من الأالة والاعطاء قطع من الاطاع اجل من قولهم حمل
على فرسه على من الامة والعلاء والعلاسل من السلولأ عدأى اعدى الى موضعي من الجواز زى
زدني مما كنت أعهدك منذ هس من الهشاشة وهي التمال والبشر من بش البشاشة وهي البشر
وطلاقة الوجه نفضل من الافضال ادن أى قربي اليك وقوله مرمن التسرى وهوان يعطيه
جارية يديرها اصل من الصلة ولم اقصد بجل هذه الانفاظ الا ابتداء نزول به وحشة العقادة عن
المثال فان هذه الجملة ما استنوت عليها عقادة التركيب الا يكون كل كلمة منها فعل امر وليات في
الجملة القصيرة على هذه الصفة شئ من فصيح الكلام وعلى هذا المنوال نسج أصحاب البديعيات
وبالله المستعان وبيت الشيخ صفي الدين رحمه الله

أقصر أطل اعذل اعذر سل خل اعن * سخن هن عن ترفق كف بلج لم
وهذا النوع ما نظمه العميان وبيت الشيخ عز الدين

فوف أرف انظم انترخص عم أفد * اعتب أدرأ برق ارعدا انجمل ابك لم
هذا البيت ما محنت من الجبال ولكن الجبال تحمت منه وبيت بديعي

خشن أن احزن افرح امنع اعط أنزل * فوف أجدوش رقق شد حسب

قد تقدم قولى للعاذل (والله ما طال تذييل اللقاء بهم * باعاذلى وكفى بالله في القسم)

ولما قررت له ذلك قلت له في بيت التقويف ان شئت فحشش في ذلك وان شئت تلبين وان
شئت فحزن وان شئت تفرح وان شئت تمنع وان شئت تعطى وان شئت تهفوف العذل وتحميد

الاقصى وطورا مشرقا
للمشرق ولا مطمح الا
حضرته الزبينة وسدنه
المرهبة ولاوسيلة الا
المزعج الشاسع والامل
الواسع وقد صرت اطال
اقته بقاء الامير بين انياب
النوائب وتجنبت هول
الموارد وركبت اكثاف
المكاره ورضعت اخلاف
العوائق ومصحت اطراف
المراحل حتى حضرت
الحضرة الهيبة أوكدت
وبلغت الامنية أوزدت
وللا مبر في الاصفاء الى المجد
والبسطم من عنان الفضل
بتمكين خادمه من الجلس
يلقاه بسده والبساط
ينقشه بقمه الرأى العالى
ان شاء الله تعالى

* (وله ايضا) *
لو كان للكريم عن جناب
الشيخ الايام منصرف
لانصرفت أو للامل منحرف

نشئه وتوسيته وترقق فيه او نشده معناه ان الكل بالنسبة الى صدق الهبة سهل ولكن النكتة
 في قوله اعنى للعاذل حب لم يعنى اذا حبل بعد ذلك كفى اقوله
 من لم يبت والحب يشرق قلبه * لم يدر كيف تفتت الابكاد
 وما احدى قول الشيخ شرف الدين بن الفارض مخاطبا بالعاذه
 دع عنك تعينني وذق طعم الهوى * فاذا عشت فت بعد ذلك عنف
 * (ذكر المواربة)

(المواربة)
 المسواه لا تحرفت او
 لفتح باب غيره لو لم ت
 للفضيل خاطب لزوجت
 ولكن ابي الله ولا يزال كذا
 تيسم الهبة بهته ويجوز
 العلامه ته ويسعد الح
 ينظره والذبا يجي حاله
 وعلامه انا الواسع ارا الدهر
 لسانا واتخذ الصريح ترجانا
 ليشيع انعامه حتى الاشاعة
 اقتصرت به يد الاستطاعة
 فليس الا أن يلبس مكارمه
 ضافية بالغة ويرد مشاره
 صافية سائغه ويجعل
 الجزاء على يد صور والشكر
 على لسان قصير ثم ان
 حاجاتي اذ لم يعبرن قلاند
 الحمد تحرها ولم يعطل من
 حتى الحمد صدرها كثر
 مهرها وثقل صدرها وعز
 كفوها ولم ارض لها الا
 واحدا أخذت الخلد في
 بيت العرب ارماجدا بلا
 اللؤلؤ عقد الكرب وهذه
 حاجة انا ارفها الى الشيخ
 (قوله والراء صوابه وكسر
 الراء)
 (قوله الحرور) في نسخة
 الحرورى
 (قوله ذاتي) في نسخة نفسى

(يا عاذلى أنت محبوب لى فلا * قوارب العقل منى واستفد حكمى)
 المواربة براه مهملة وباء موحدة وهى مشتقة من الارب وهى الحاجة لكن ذكر ابن ابي
 الاصمعي أنها اشتقة من ورب العرق بفتح الواو والراء اذا فسده وورب بكسر الراء كان
 المتكلم افسده مفهوم ظاهر الكلام بما ابداه من تأويل باطنه وحققة المواربة ان يقول المتكلم
 قولاً يضمن ما ينكر عليه فيه بسببه ويتوجه عليه الواخذة فاذا حصل الانكار عليه استضم
 بخذقه وجهان الوجه الذى يمكن التخلص به من تلك الواخذة اما بتعريف كلمة
 او بتضييقها او بزيادة انقاص وغير ذلك فاما هذا ما وقع من المواربة بالتعريف فقوله عيان
 الحرور

وان يك منكم كان مروان وابنه * وعمرو ومنكم هاشم وحبيب
 فذا حصين والبطين وقعب * ومنا امير المؤمنين شبيب
 فلما بلغ الشعرها ما نظرت به قال أنت القائل ومنا امير المؤمنين شبيب فقال يا امير المؤمنين
 ما قلت الا ومنا امير المؤمنين شبيب فتخلص بفتح الراء بهذمه وهذا الطف مواربة وقعت
 في هذا الباب وشاهد الحذف قول ابي نواس في خالصة تجارية امير المؤمنين الرشيد حاجيا
 لها

اقد ضاع شعري على بابكم * كما ضاع حلى على خالصة
 فلما بلغ الرشيد ذلك انكر عليه وتمده بسببه فقال لم اقل الا
 اقد ضاع شعري على بابكم * كما ضاع حلى على خالصة
 فاستحسن الرشيد مواربته وقال بعض من حضره ذات بيت قلعت عيناه فأبصر وشاهد
 التصميف في المواربة يأتي في ابيات البديعيات ويجيب قول الشيخ عز الدين الموصلى في
 المواربة من غير البديعية لما باغاه وفاة القاضى فتح الدين بن الشهيد وكان القاضى فتح
 الدين يرجع جاب الشيخ شمس الدين المزين على الشيخ عز الدين ليعرض كان في خاطره
 للاستحقاق

دمشق قالت لنا مقالا * معناه في ذا الزمان بين
 اندمل الخرح واستراحت * ذاتي من النسخ والمزين

وبيت الشيخ صفى الدين الخلى في بديعته
 لانت عذى اخص التماس منزلة * اذ كنت اقدرهم عذى على السلم
 المواربة في اخص ريندها اخص بالسين المهملة واقدرهم يريد بها اقدرهم بالذال المعجمة

والمواربه في اقدرهم بالتجفيف وهذا النوع لم ينظمه العميان في بدعيتهم وبيت الشيخ عز الدين الموصلى

لانت افتح ذهنا في مواربه * وبالتعتقل منسوب الى النعم
مراد الشيخ بافتح أفتح وبالتعتقل وقال في شرحه انه اراد بانعم النعم وهو امر جامع
للابل وغيرها وأراد بذلك المواربه بالتعريف أيضا سلمنا له ذلك ولكن لم أرفى بيته قبل
المواربه معنى يستأنس به الذوق وبيت بديعي انما ستعرفه على ما تقدم من خطاب العاذل
بإعاذلى أنت محبوب لدى فلا * توأرب العقل منى واستفد حكمى
قولى للعاذل أنت محبوب لدى من له أدنى ذوق يفهم منه أن مرادى المواربه بيجنون
والمراد بلفظة توأرب توازن والمعنى قبل المواربه ممتقم وهو في غاية الكمال واذا حصلت
المواربه صار البيت

بإعاذلى أنت مجنون لدى فلا * توازن العقل منى واستفد حكمى
واتقل من صيغة المدح المقبول الى صيغة الهجو الصريح
* (ذكر الكلام الجامع) *

(جمع الكلام اذ لم تنف حكيمته * وجوده عند أهل الذوق كالعدم)
الكلام الجامع هو أن يأتي الشاعر بيت مشتمل على حكمة أو وعظ أو غير ذلك من الحقائق
التي تجرى مجرى الأمثال وتمثل الناظم بحكمها او وعظها أو بحالة تقتضى اجراء المثل
كقول زهير بن أبي سلمى

ومن بك اذا فضل فيجذل بفضله * على قومه يستغن عنه وبذم
وقول ابى نواس

اذا كان غير الله في عدة الفنى * أتمه الرزايا من وجود القوائد
وقول المتنبي

واذا كانت النفوس كبارا * تعبت في مرادها الاجسام
وبيت الشيخ صنى الدين في بديعته

من كان يعلم أن الشهده مطلبه * فلا يخاف للدغ العزل من ألم
فانه حصرفيه الكلام الجامع بشروطه واجراء مجرى المثل مع ما أودع فيه من الحكمة
وزاد على ذلك ما كساه من دياجة الرقة وظاف السهولة وتحسن الانسجام وأما العميان

فما نظموا هذا النوع في بديعتهم وبيت الشيخ عز الدين الموصلى
كلامه جامع وصف الكمال كما * بهج الشوق أو اعان الريم

قد نقر ان الكلام الجامع هو أن يأتي الناظم بيت بجلسته حكمة أو موعظة أو غير ذلك من
الحقائق التي تجرى مجرى الامثال وليس بين الشطر الاول من البيت وبين الشطر الثاني
مناسبة ولا اتياس ملائمة ولم اربط ربان المثل دخولا في باب هذا البيت وبيت بديعي
جمع الكلام اذ لم تنف حكيمته * وجوده عند أهل الذوق كالعدم

حكمة هذا البيت ما جريت منها على هذا النمط الالعلم المتقظ أن فيه اشارة اظفئة الى
بيت عز الدين فاني قررت ان ليس في كلامه الجامع ما يشعر بحكمة تجرى مجرى الأمثال

الامام فأسوقها منظومة
الصدر الى الهجر كما يساق
الماء الى الارض الجرسز
وانا من متفتح اليوم الى
مختمه ومن قرن التمار الى
قدمه فاعد كالكركي
أو الديق الهندي في هذا
الادحى عيرى اولو الحلى
والحلل ويجتاز ذروا الخليل
والظلول وارباب النعم والدول
وما انا والنظر الى ما يلينى
والسؤال عما لا يعنينى
والدوم لما اقتضضنا غيرة
الصباح ملاث اجفاني
من منظر ما حوجه الى
عيب بصرف عين كاله عن
جماله فقلت لمن حضر من
هذا فخذوا بحركون الرقيب
استطرا فالحالى ويتعاضون
تجيمان سؤالى وقالوا هو
الشيخ القاضل ابو ابراهيم
احمىل بن احمد فقلت
حرس الله مهجته وادام
عبطته فكيف الوصول

(الكلام الجامع)

قوله مطلبه في نسخة
راحتيه

(الناقضة)

الخدومه واين ما تى
 معرفته فقالوا ان الشيخ
 الامام يضرب فى مودته
 بالمعنى وبأخذنا لحفظ الاوفى
 فان رأى الشيخ الامام اطال
 الله بقاءه ان يجعل عنايته
 حروف الصلاة وتفضله لام
 المعرفة فقل ان شاء الله
 تعالى
 (وله الى ابي نصر المرزبان)
 الشيخ الفاضل اطال الله
 بقاءه وادام تاييده يجلى
 قدمه ان يقصد خدمه
 ويذهب بنفسه عن مبادطة
 الاساط فكيف عن مخالطة
 السقاط وقد رضينا منه
 ان يألف صدريته ويعمر
 بطن دسمة ونحن على
 قدم الصفرانته فلم يرب
 بل كم يحجب وقد تردت
 الى زيارته حتى استحييت من
 جيرانه وما كنت لاروص
 على من يشره الى لولما سمع
 من شريف أخلافه وبلغنى
 (التصديق)

قوله تعلق الشرط
 المناسب المشروط وكذا
 يقال فيها بعد
 قوله فتعلق الشرط
 المناسب المشروط على الخ
 قوله بلطام وجهه فى نسخة
 يشتم عرضه

فوجوده عند أهل الذوق كاعدم والله الموفق

• (ذكر المناقضة) •

(انى ناقضهم ان ازعموا وانوا • وجزئنا لثربهم)
 المناقضة تعلق الشرط على تضمين ممكن وسحب ومراذ المتكلم المستحيل دون الممكن ليؤثر
 التعلق عدم وقوع المشروط فكذلك المناقضة لنفسه فى الظاهر اذ شرط وقوع امر بوقوع
 تقيضه ومثاله قول الناقضة

وانك سوف تحكم أو تباهى • اذا عاشت أو شاب الغراب
 فان تعليقه وقوع حكم المخاطب على شبيهه ممكن وعلى شبيب الغراب مستحيل ومراده الثانى لا
 الاوّل لأن مقصوده ان يقول انك لا تحكم أبدا والفرق بين المناقضة وبين نفي النفي بإيجابه أن
 هذا الباب ليس فيه نفي ولا إيجاب ونفي النفي بإيجابه ليس فيه شرط وبيت الشيخ صفى الدين
 فى المناقضة

واننى سوف اسلوهم اذا عدت • روى وأحييت به الموت والعدم
 فتعلق الشرط بين التقيض الممكّن والمستحيل ظاهر والبيت فى غاية الحسن والعلمان
 لم ينظموا هذا النوع فى بدعيّتهم وبيت عز الدين

انى ناقض عهدنا زحين اذا • ماشاب عزمى وشبت شهوة الهرم
 الشيخ عز الدين قرر فى بيته ونرحه ان شيب العزم ممكن وشباب شهوة الهرم مستحيل فرأيت
 ظهور شيب العزم وامكانه وسبب استعارته فى قالب التشبيه كما تقرر فى باب الاستعارة
 ذمه اشكال فانهم قالوا الاستعارة تعنى الحقيقة فى النفي للمبالغة فى التشبيه
 ولم يرد فى شيب العزم وجه المبالغة فى التشبيه وعلى كل تقدير فالممكن والمستحيل فى بيت
 عز الدين فيه ما نظر وبيت بديعتى

انى ناقضهم ان ازعموا وانوا • وجزئنا لثربهم
 تعلق الشرط على الممكّن والمستحيل فى هذا البيت أوضح من الكلام عاينه والله
 اعلم بالصواب

• (ذكر التصدير وهو رد العجز على الصدر) •

(المصرح بتصدير المديح لهم • ألم أهدد ألم أصبر ألم أم)
 هذا النوع الذى هو رد العجز على الصدر وهو ما تأخر من التصدير والتصدير هو أخف
 على السمع واليق بالمقام وقد سمع ابن المعتز على ثلاثة اقسام الاوّل ما وافق آخر كلمة فى البيت آخر
 كلمة فى صدره أو ركابت مجانسة لها كتقول الشاعر

يلقى اذا ما كان يوم عمرم • فى جيش رأى لا يقل عمرم
 والثانى ما وافق آخر كلمة فى البيت اول كلمة منه وهو الاحدى كتقول الآخر
 سريع الى ابن العم بلطام وجهه • وايس الى داعى الندى بسريع

ومثله

تمت سلمى أن أموت صباية • وأهون نبي عندنا ماتمت

ومثله سكران سكرهوى وسكر مدامة * أنى بيقوقى به سكران
وشاهد الجناس فى هذا الباب للسرى الرفاه

يسار من بحيمتها المنيا • يعنى من عظيمها اليسار

والاصح كثر أن تكون الكلمة التى فى الجزئين الكلمة التى فى الصدرانظا وان قبل اللفظ
اشترا كازاد النوع حسنا مثاله

ذوائب سود كالعنا قيدارلت • فمن اجلها ما انما النفوس ذوائب

والقسم الثالث ما وافق آخر كلمة فى البيت بعض كلام فى أى موضع كان كقول الشاعر

سقى الرمل صوب مستهل مخامه • وما ذالك الا حمن حل بالرمل

هذا عذرف ابن المعتز هذا القسم الثالث من التصدير امكن قال ابن ابي الاصبح ان هذا
التعريف مدخول وصدق فان ابن المعتز قال فى أى موضع كان والكلمة اذا كانت فى الجزئ

لم تسم تصديرا لان اشتقاق التصدير من صدر البيت فلا بد من زياده قيد فى التعريف يسلم به من
المدخل بحيث يقول بعض كلمات البيت فى أى موضع كانت من صدره قال ابن ابي الاصبح

أيضا الذى يحسن أن يسمى به القسم الاول تصدير التقية الثانى تصدير الطرفين الثالث
تصدير الحشو وقد وقع من القسم الاول فى الكتاب العدم زير قوله تعالى اولئك الذين اشتروا

الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين ومن القسم الثانى قوله تعالى
واحدنوا ان الله يحب المحسنين ومن القسم الثالث قوله تعالى ولقد استهزئ برسلا من

قبلنا فخاق بالذين خسروا منهم ما كانوا يستهزئون قال ابن ابي الاصبح وفى التصدير قسم
رابع ذهب عنه ابن المعتز وهو أن يأتى فيما الكلام فيه معنى واعتراض فيه اضراب عن قوله

كقول الشاعر

فان تلك لم تبعد على تعهد • بل كل من تحت التراب بعيد

وقد جاءه قدامة من التصدير نوع آخر كما ذكرناه وهما التبديل وهو ان يصير المتكلم الاخير من
كلامه أولا أو بالاكسر كقولهم اشكرلن أنم عليك وأنم على من شكرلن قال ابن ابي الاصبح

لم اقبل لهذا النوع على شاهد سرى فقلت

اصبر على خلق من تصاحبه • واصحب بصورا على اذى خاتلك

اصحاب البديعيات نظموا القسم الثانى الذى قرره ابن المعتز وهو ما وافق آخر كلمة من البيت
أول كلمة فيه وهو الذى وقع الانتقاد على انه الاحسن وبيت الشيخ ضنى الدين رحمه الله

فى تحدث عن سرى فظاهرت • سرائر القاب الامن حديث فى

هذا النوع اعنى التصدير ما برحت السهولة نازلة بنا كفاف اذ ناله فانه سهل المأخذ ويتبع على
الادب المعنوى ان لا يتركه ساذجا من نكتة أدبية يزداد بها بهجة فان الشيخ ضنى الدين مع عدم

تكلفه بتسمية النوع وسبكه فى قالب التورية من جنس الغزل لم يأت به الا ساذجا وبيت
العميان فى بديعتهم

وحققهم ما نسبنا عهدهم • ولطابتنا سواهم لا وحقهم

لعمري ان بيت الشيخ عز الدين فى هذا النوع اعمر من بيت الضنى ومن بيت العميان فانه مع
التصريح بتورية التسمية على نوع التصدير بمكره فى طرفى بيته وهو

ان خزانته تشغل من كتب
الادب على ما تشتمى
الانفس وتاذ الاعين فان
كان فى جملتها ما يستغنى عنه
محبابة اسبوع عقده مئة
لدى واعارته وله فى النضل
رأيه ان شاء الله تعالى

• (وله أيضا) •

لا زال اطال الله بنا مولاي
الشيخ لسوء الاتقاد
وحسن الاعتقاد اسبط
عيبين العجل وامسح جبين
الخيل واضعف الحاسية فى
القراءة احسب الورم
شعما والسراب شرابا حتى
اذ اجتذمت موارد لا شرب
بارده لم اجده شيا وما
حسبت الشيخ من تحبته
هذه الجملة ونشله هذه الجملة
حتى عرضت على النار
عوده وسبرت بالسؤال
جوده وكانته اسعير حلبة
كجال محبابة يوم أو شظوه بل
مسافة ميسل أو قدره

(قوله با كفاف اذ ياله) فى
سخنة با كفاف ايسانه

فهيم بصدر جمال بجزعاشقه * عن وصله ظاهر عن بآست فهم
ويت بديعتي

الم اصح بصدير المديح لهم * ألم اهتد ألم أصير ألم ألم
ديباجة التورية في عجز هذا البيت وصدوره لا تخفى على صاحب الذوق السليم ولواسه تنقل
هذا البيت بنظم نوع التصدير مجرد الم يكن تحتة كبير أمر كبيت الخلى وبيت العميان
(ذكر القول بالموجب) *

القول بالموجب

قولى له موجب اذ قال اشئقهم * تسئل قلت بنارى يوم فقدم

القول بالموجب ويقال له اسلوب الحكيم والناس فيه عبارات مختلفة منهم من قال هو أن
يخص الصفة بعد أن كان ظاهرها العموم أو يقول بالصفة الموجبة للحكم ولكن يشبه الغير
من أثبتا المتكلم وقال ابن ابى الاصمعي هو ان يخاطب المتكلم بخاطب بالكلام فيعمد المخاطب
الى كلمة مفردة من كلام المتكلم فيبنى عليها من لفظه ما يوجب عكس معنى المتكلم وذلك عين
القول بالموجب لان حقيقته رد الخصم كلام خصه من غوى لفظه قال صاحب التلخيص
في تلخيصه وايضا اذ قال القول بالموجب ضربان أحدهما ان تقع صفة من كلام الغير كناية عن
شيء أثبت له حكم فتثبت في كلامك تلك الصفة لغير ذلك الشيء من غير تعرض لثبوت ذلك
الحكم وانقائه كقوله تعالى يقولون ائن رجعنا الى المدينة ليضربن الاعز منها الاذل والله
العزة ورسوله والموؤمنين فانهم كانوا بالا اعز عن فريقهم وبالا ذل عن فريق المؤمنين وأثبتوا
للاعز الاخراج فانبت الله تعالى في الرد عليهم صفة العزة لله ورسوله والموؤمنين من غير تعرض
لثبوت حكم الاخراج لاهم وصفين بصفة العزة ولا انفيه عنهم انتهى كلام صاحب التلخيص
ومنه قول القبيرى للحجاج لما توقعده فقال لا حائل على الادهم والمراد به القيد فرأى
القبيرى ان الادهم يصلح لتقدير الفرس فجعل كلامه على الفرس وقال مثل الامير
يحمل على الادهم والاشبه بفسر الوعيد ياهوان الى لوعديا احسان وفي هذا
ما لا يخفى على المتأدب من حسن التلطف وشدة الباء على فعل الخير اذ لا يليق بمن له همة
عالية ان يقال له مثلك من يفعل الخير فيقول لا بل افعلى اشتر والقسم الثاني من كلام
صاحب التلخيص ان القول بالموجب هو حمل انظر وقع في كلام الغير على خلاف مراده
مما يقصد به لئلا يكرمه لعمارة وهذا القسم الذى تداول بين الناس ونظمه أصحاب البديهييات
كقول ابن جراح

فخاص في النظمه قوصا
عيقا ونظرفى الكيس
نظم ادقفا وقال هذا
مشهوذا المديه فى أبواب
البيديه قد جعل
الاستعارة طريقا فتراسها
وسيدا الى احتباسها
وقدمى ضره وحدث
بالحال نفسه ولا اضينه
في هذا الباب أحسن من
التعافل عن الجواب فضلا
عن الصواب وكلاهما فى
أبواب الرذاقع مما قرع
وفي شرائع الفضل اظهر
مما شرع ثم العذر من
جهتي مبسوط ان بسطه
الفضل ومقبول ان قبله
المجد وانما كاتبه لا يد
الحال القديمة واشترطه
على نفسه ان اريحه من
سوم الحاجات من بعد فن
لا يستجى من أعطى لم يسخ
له من اعضى وعلى حسب

قال ثقات اذا تبت مرارا * قلت ثقات كاعلى بالايدي
قال طوات قلت اوبت طولا * قال ابرمت قلت حبل وداى
وحدائق البديع اخلاهاذا الباب من لفظه لكن فانهم خصوا بم انواع الاستدراك
بحيث يفرق بينهم افرق دقيق وهذا هو الفرق ومن احسن ما وقع في هذا النوع قول محاسن
الشواه

ولما اتانى العادلون عدمتهم * وما فهم الالجمى قارض
وقدمتوا المارأى شاعبا * وقالوا به عين ثقات وعارض

وأورد الشهاب محمود في كتابه المسمى بحسن التوصل الى صناعة الترسيل بيت الارجاني في الاستدراك شاهد على هذا النوع وهو

غالطتني اذ كنت جسمي ضئي * كسوة أعمرت من اللبس العظاما

ثم قالت أنت عندى في الهوى * مثل عيني صدقت لكن سقاما

قد تقر بان لفظة لكن خصص بها اهل البديع نوع الاستدراك لاجل الترفيق بينه وبين القول بالموجب ولم يستشهدوا على نوع الاستدراك بغير بيتي الارجاني قال الشهاب محمود في البيتين انه اجمعه معناه وانظم فيه قوله وهو شاهد على القول بالموجب

رأيتني وقد نال مني النحول * وفاضت دموعي على الخلد فيضا

فصالت بعيني هذا السقام * فقلت صدقت وبالخصر أيضا

بيت الحلي

قالوا سلوت اعدا لاف قلت لهم * سلوت عن صحتي والبر من سقمي

فقوله سلوت عن صحتي هو حذل لفظ وقع من كلام الغيرة على خلاف مراده وبيت العميان اوردوه بحرف الاستدراك وهو

كأنوا غير ثاويل لكن للشفقة كما * كأنوا بيوتنا ولكن في عداتهم

رأيت ترك الكلام على هذا البيت النبي بالقام وبيت عز الدين الموصلی

قالوا مدام الهوى قول بعوجه * تسئل قات شبابي من يد الهرم

لما قال الشيخ عز الدين بعد تسئل شبابي من يد الهرم علمنا انها الكلمة التي أشار اليها ابن أبي الاصبغ وقال ان مخاطب بعكس بهاء معنى كلام المتكلم وهو عين القول بالموجب وتسل هنا

احسن من سلوت في بيت الحلي فان تسئل يقبل الاشتراك ومراد المتكلم هنا داء السئل فعما كره مخاطب بسئل الشباب من يد الهرم ونقله باشتراك النورية الى الوجه الذي اراده ولم يخرج عن موضوعها في معنى السئل الذي لم يخرج عن الوجهين غير ان قول الموصلی

مدام الهوى قول بعوجه لم يخجل من شدة العقادة وبيت يد بعيني

قولي له موجب اذ قال اشعقهم * تسئل قلت بنارى يوم فقهدهم

فلانظمة تسئل هي الكلمة المعتمدة عليها في عكس معنى كلام المتكلم من مخاطب فان المتكلم اراد السلوق في لفظة تسئل وهي فعل امر فعما كره مخاطب بالاشتراك ونقله بالتورية الى

صدقة الفسلى بالنيران فانه لما قال له تسئل قال بنارى يوم فقهدهم ورقة البيت وانسجامة لا تخفى على اهل الذوق السليم والله أعلم

* (ذكر الهجو في معرض المدح)

(وكم بعرض مدح قد جعوتهم * وقلت سدتهم بحمل الضيم والهم)

هذا النوع من مسخرجات ابي ابي الاصبغ وهو ان يقصد المتكلم هجاء انسان فيأتي بانفاط موجهة ظاهرها المدح وباطنها القصد فيوهـم أنه يدحه وهو بهجوه كتقول

الحماسي

يجزون من ظلام اهل الظلم مغفرة * ومن اساءة اهل السوء احسانا

جوابه أجرى المودة من بعد فان رأى ان يجب فعل ان شاء الله

(وله كتبها الى سهل بن محمد ابي سليمان)

انا اذا طويت اليوم من خدمة الشيخ والآن لم ارفع

له بصري ولم اعد من عمري فكأنني بالشيخ اذا خللت

بفروض خدمته من قصد خدمته والمذول في جلة

حاشيته وحلة غاشيته يقول ان هذا الجناح لما

شبع وتذلع واكتسى شبع وتذلع وتقبل وترقع

وترقع وترقع فبارطوف بهذا الجناح ولا يطير بهذا

الباب وانا الرجل الذي آواه من قفر واغناه من قفر

وأمنه من خوف اذا لاحت بوادي عوف حتى

اذا وردت عليه رققت هذه وأعمارها طرف كرمه ونظرف

الهجو في معرض المدح

كان ربك لم يحلق تخشيتيه * سواهم من جميع الناس انسانا
فظاهر هذا الكلام المدح بالحلم والعفة والخشية والتقوى وباطنه المتصود أنهم في غاية
الذل وعدم المنة وطريف قول بعضهم في الشريف ابن السجري

ياسدي والذي يعبدك من * نظم قريض بصدي به التبر
ماقدك من جدك النبي سوي * انك لا ينبت في لك الشعر
ومن ملح هذا الباب قول ابن سينا الملك في قواد

لي صاحب اقدية من صاحب * حلوا الثاني حسن الاحتمال
لوشاء من رقة القاطنه * ألف ما بين الهدى والضلال
بصكك من منه أنه ربما * قاد الى المهجور طيف الخيال
قال الشيخ ركي الدين بن أبي الاصيح القند تشبثت بأذيال القاضي السعيد بن سينا الملك
في هذا النوع بقول في ادعى الفقه والمكرم

ان فلانا أكرم الناس لا * يمنع ذا الحياصة من فلسه

وهو فقيه ذوا جهاد وقد * نص على التقليد في درسه

فيصن البحث على وجهه * ويوجب الدخول على نفسه

والترق بين الهجاء في معرض المدح وبين التمسك ان التمسك لا تتحلوا القاطنه من اللفظ العدل
على نوع من انواع الذم واقظة توهب من فخواها الهجوم والناظ المدح في معرض الذم لا يقع
فيما سئى من ذلك ولا تزال تدل على ظاهر المدح حتى يقصرن به اما بصرفها عنه وبيت الشيخ
صفي الدين الحلبي

من معشر برخص الاعراض جوهرهم * ويحتمون الاذى من كل مهتمهم

فتولوه ويحتمون الاذى من كل مهتمهم ينظر الى قول الحماسي (يجزون من ظلم اهل الظلم
مغفرة) والمراد بما بطنه الذل وعدم المنه والعميان لم ينظموا هذا النوع وبيت الشيخ
عز الدين الموصلی

في معرض المدح تمجيد من قبيلته * أعراضهم بين معمر ورومهم

الذي أقوله ان الشيخ عز الدين قتل مصر اى بيته ومنع الاذنه من الدخول اليه فالى لم
أجد فيه ما يدل على مجرد المدح ولا اقترن به ما يصرفه الى صيغة الهجوم بل اقول وأنا استعفف
الله ان هذا البيت اجساد القاطنه ماذب فيها من العمانى روح وليس له بهذا النوع المام
وبيت بديعتي

وكم بعرض مدح قد هجوتهم * رقلت سد تم بحمل الضيم والتم

فحمل الضيم ينظر الى قول الحماسي انظاهره الحلم والحسن وباطنه الذل وعدم المنه
ولكن حمل التيم هو الغاية التصوى في ظاهره وباطنه والله اعلم

* (ذكر الاستثناء)

(هنت القدود لم استتمت بعدهم * الامعاطف أعصان بندي سلم)

الاستثناء استثناء اقوى وصناعي فالاقوى اخراج التلذيل من الكثير وقد فرغ النصاة
من ذلك في كتبهم فروعا كثيرة والصناعي هو الذي يشيد بعده اخراج التلذيل من الكثير

وشبهه ونظر من عنوانه اى
اسمى قال بعد اى وحضا
وتباوحنا وشحنا وطعنا
ولمنا فما اكذب سراب
اخلاقه واكثر اسراب
نفاقه فالان الخمل هن
عقدته وانتبه من رقدته
وكأنيبي يستعبدني كاذ
لا أزوجه الرضا ولا قلامه
ولا اخضه ولا كرامة وادعه
يركب راسه فسنا تبنى به
البياني والكيس الخالي
ثم اريه ميزان قدره وأذيقه
وبال امره واذا بلغ موضع
المجاهدة من الرقة قال
ما ربه لاحقاوة ووطرساقه
لا نزاع شاقه فهذا بذنا
ولا اهد من تلك الهم
العالية والاخلاق
السامية أن يقول مرحبا
بالرقة وكتبها واعلا
بالخطبة وصاحبها وقضاء
الحاجة بالخطاها وازرارها
وهي الرقة التي سالت الى
من التمسته كما اقترحتة
بما طابته فسرايه فيه
موفق ان شاء الله تعالى

الاستثناء

(وله أيضا)

الشيخ السيد اطال الله بقاءه اذا وصل بيدي يدهم
المس الجوزاء الا فاعدا
وقد ناطها منة في عنق
الدهر وصاغها الكيللا
لجبين الشكر وما اقصر
يدي عن المقابلة والساني
عن النناء وهذا الجاهل قد
عرف نفسه وقلع ضرسه
ورأى ميزان قدره وذاق
وبال أمره وجهه زالى
كثيبة بجار مجازات فاطلقن
العويل والاليل وبعثنى
شعبه الى واستهن بي على
وتوسل بكلمة الاستسلام
ولحمة الاسلام في معنى هذا
الغلام فان احب الشيخ
ان يجمع في الطول راه
الحوض الى العفر وينظم
في الذهل بين الروض والمط
شنع في اطلاقه مكارمه
وشرف بذكر خادمه والنجزنا
بالافراج عنه موقفان
شاء الله تعالى

معنى يزيد على معنى الاستثناء وبكسوه بهجة وطلاوة ويميزه بما يستحق به الاثبات في ابواب
البديع ~~كقوله تعالى فسجد الملائكة~~ كلهم اجمعون الا ابليس فان في هذا الكلام معنى
زاندا على مقدار الاستثناء وذلك اعظم الكسيرة التي فيها ابليس من كونه خرق اجماع
الملائكة وفارق جميع الملا الاعلى بخروجه مما دخلوا فيه من السجود لادم وذلك مثل
قولك أمر الملك بكذا وكذا فاطاع أمره جميع الناس من أمير ووزراء الا فلان فان الاخبار
عن معصية هذا العاصي بهذه الصفة مما اعظم أمره وصيته ويفهم مقدار كبريائه بخلاف
قولك أمر الملك بكذا ففصاه فلان ومثاله قوله تعالى اخبارا عن نوح عليه السلام فلبث فيهم
آف سنة الاخسعين عاما فان في الاخبار عن هذه المدة بهذه الصيغة فهو بلاعلى السامع
انهم بعد نوح عليه السلام في الدعاء على قومه وان في حكمة الاخبار عن المسدة به هذه
الصفة العظيمة تعظيمها الكون اول ما يباين السمع ذكر الالف والايحز في اختصار
هذا اللفظ بهذه البلاغة العظيمة ظاهرة فان لفظ القرآن اخصر واوجز من قولنا نعمانة
سنة وخمسين عاما ولفظ القرآن بتعيينه حصر العدد المذكور لايحتمل الزيادة عليه ومثله
قوله تعالى فاما الذين شقوا في النار هم في نار من غير وشيق خالدين فيها مادامت السموات
والارض الامشاهر بك ان ربك فعال لما يريد وأما الذين سعدوا في الجنة خالدين فيها
مادامت السموات والارض الامشاهر ربك عطاء غير مجد وذو فائه تعالى المعامل ان وصف
الشقاء يعم المؤمن العاصي والكافر استثنى من خلودهم في النار بلنظ مطمع حيث اثبت
الاستثناء المطلق واكد بقوله ان ربك فعال لما يريد أى أنه لا اعتراض عليه في اخراج
أهل الشقاء من النار والمعالم ان أهل السعادة لا يخرج لهم من الجنة استثنى من
خلودهم ما ينفي الاستثناء حيث قال عطاء غير مجد وذو أى مقطوع وهذه المعاني في هذه
الآيات الشرعية زائدة على الاستثناء القرى ومن امثال الاستثناء القرى في الشعر
قول النخري

فلو كنت بالعنقاء أو بأطومها * ظلمتك الآن تصد تراى

هذا الاستثناء في غاية الحسن فانه تضمن المبالغة في زيادة مدح المدوح وذلك ان هذا
الشاعر يقول اني لو كنت في حيز العدم لان العرب تضرب المثل بالعنقاء لكل شئ متهذر
الوجود فلو كنت حية كما من رثويك ليس لك مانع يمنعك عني فالزيادة هنا في غاية اللطف وهي
قوله الآن تصد فانت في القدرة على تغيير مجموع وهذا غاية المبالغة في المدح ومن الاستثناء
نوع سماه ابن أبي الاصبع استثناء الحصر وهو غير الاستثناء الذي يخرج القليل من الكثير
ونظم فيه قوله

اليك والاماتحت الر كائب * وعتك والا فاهمحدث كاذب

فان خلاصة هذا البيت قول الناثر للمدوح * لانتحت الر كائب الا اليك ولا يصدق المحدث
الاعتك وهذا الحصر لا يحسن في الاستثناء الاول فانه لو قال سبحانه وتعالى فلبث فيهم
الف سنة الاخسعين عاما وعلم اصح لولا نوحى الصدق في الخبر وقوله تعالى فسجد الملائكة
كلهم اجمعون الا ابليس لا يمنع ان يقال ورهطه لولا مراعاة الصدق في الخبر وعلى منوال

الاستثناء الأول الذي هو العمدة في هذا الباب نظم أصحاب البديعيات وهو استخراج القليل من الكثير بزيادة معنى بديع يزيد على معنى الاستثناء فميت الشيخ صفي الدين الحلي فشكل ما سر قلب واستراح به * الا الدموع عصاني بعد بعدهم

التشريع

فميت صفي الدين هنا غير خال من العقادة ومراد فيه أن كل شيء كان يسره قبل الفراق ويطيعه عصاء الدموع قائم اطاعته ومعنى هذه الزيادة اللطيفة لا يخفى على اهل الذوق والعميان لم ينظموا هذا النوع في بديعيتهم وبيت الشيخ عز الدين

(وله ايضا)

خلقت أطال الله بقائه
السيد مروح عنان الصبر
بحجج جنان المسلم فسيح
رقعة الصبر حولا لونه في
الردى لصرت اليه مشرق
الوجه راضيا
خاقت ألوفا لو رددت الي
الصبا
لنارت شيبي موجع القلب
بايكا

الناس كل والاستثناء الى عذروا * الا العذول عصاني في ولائهم

مراد من الذين في زيادة معناه على معنى الاستثناء ان عذوله خالف الاجماع وبيت بديعيتي

عنت القدود لم استبين بعدهم * الامعاطف اغصان بندي سلم

قال الله تعالى كل حزب بما لديهم فرحون * هذا البيت ما أعلم اني اذا اطنبت في وصفه

يكون الاطناب اشدة فرحى به لكونه نظمي أو لان الامر على حقيقته فان زيادته معناه

على معنى الاستثناء وخرابة اسلوبه وشرف نسيبه وحسن انصافه وسهولة الفاظه

ومراعاة نظيره لا تخفى على المنصف من اهل الادب وأما تشريح تورية الاستثناء بذكر

القدود والمعاطف فانه من التسميات التي حركت القدود والمعاطف والتكميل بندي سلم

اصكون القصيدة نبوية في غاية السكال والذي أقوله انه ما يدخل نظر المتأمل الى بيف اعمر

منه في هذا الباب والله اعلم بالصواب

(ذكر التشريع)

(طاب اللسان التشريع الشهور راننا * على النقا فنعنا في ظلالهم)

هذا النوع اعنى التشريع سماه ابن ابي الاصبغ التوام وأراد بذلك مطابقة التسمية

للمسمى فان هذا النوع شرطه أن يبنى الشاعر بيته على وزنين من أوزان القريض وفاقتين

فاذا أسقط من اجراء البيت جزءا أو جزءين صار ذلك البيت من وزن آخر غير الاول كقول

الحريرى

يا خاطب الدنيا الدينية انما * شرك الردى وقوراة الا كدار

دار متى ما ضحكك في يومها * ابكت غدا تباليها من دار

وهي قصيدة كاملة معروفة في مقاماته من ثاني السكامل وتنتقل بالاسقاط الى ثامنته فتصير

يا خاطب الدنيا الدينية انما شرك الردى

دار متى ما ضحكك * في يومها ابكت غدا

وزيادة القافية من ظاهرة ووقع قبل كلام الحريرى من كلام العرب في هذا الباب

وإذا الرياح مع العشى تناوحت * هوج الرمال يكشهن شمالا

الفتنا نسرى القبط لضيفنا * قبل القتال ونقتل الا بطالا

فان هذا الشاعر لو اقتصر على الرمال والقتال لكان الشعر من الضرب المجرز والمرسل من

السكامل وهو

وإذا الرياح مع العشى تناوحت هوج الرمال

ووالله لاحيلن اسقالة
السيد على الايام والحيالنه
ولا تكن احالة رأيه في الى
اللبالي وليكانه ولادعنه
يبرى القندخ فوالله ليريشنه
ولا ازال اسنميه الولاء
واسنيه النناء وأفرشله
من صدرى الدهناء واعبره
أذناصمه حتى به لم أرى
على باع وأى فق اضاع
وليقفن السيد منى موقف
اعتذار وليعا:

بنصح اتى الواش به جعلول

الفتحة انذرى الغيبة سقط لضيقنا قبل انتقال

فاذا أتمت البيتين صار من الضرب السام المتطوع منه وصار لكل بيت من هذين البيتين قافمتان ولا شك أن هذا النوع لا يأتي الا لشكاف زائد ونسب فانه راجع الى الصناعة لا الى البلاغة والبراعة اذ وقوع مثل هذا النوع في الشعر من غير قصد له نادر ولا يحسن أن يكون في النثر فانه ما يتبع فيه الا ترصيعا ولا يظهر حسنه الا في النظم لان فيه الانتقال من وزن الى وزن آخر فيحصل بذلك من الاستحسان ما لا يحسن في النثر لان النثر على كل حال كلام مسجع ليس فيه انتقال من وزن الى وزن وأوسع الجور في هذا النوع الرجز فانه قد وقع مسة عملا تاما ومجزز وواو مشطورا ومنه وكا ويمكن أن يسهل البيت منه أربع قوافل فاذا أسقطت ما بعد الثانية الاولى بقي البيت منبوكا فاذا أسقطت ما بعد الثانية بقي البيت مشطورا فاذا أسقطت ما بعد الثالثة بقي مجززا واذا لم تسقط شيئا كان تاما ولا يبي عبد الله محمد بن جابر الضري الاندلسي ناظم البديعية في غيبته المذكورة هنا

- يرى بطرف قاتر مهماننا * فيموالى لأنتمى عن حبه
- يهفوبعض ناضر حلوا الحنى * يشنى الضنا لاصبرلى عن قربه
- لو كان يومنا ترى زال العنا * يحولنا فى الحب أن سمي به
- انزاسه فى ناظرى لمادنا * قد سرتنا اذ لم يحمل عن صبه

فهذه الايات من الرجز السام وهو الضرب الازل منه فاذا تركتها على حالها فهي من السام واذا أسقطت من البيت الاوّل لأنتمى عن حبه ومن الثاني لاصبرلى عن قربه ومن الثالث فى الحب أن سمي به ومن الرابع ان لم يحمل عن صبه صارت من الرجز المجزوز وان أسقطت من البيت الاوّل قوله فهو المنى الى آخره ومن الثاني بشنى الضنا الى آخره ومن الثالث يحولنا الى آخره ومن الرابع ان لم يصب الى آخره صارت من الرجز المشطور وان أسقطت من الاوّل قوله هما رنا ومن الثاني حلوا الحنى ومن الثالث زال العنا ومن الرابع لما ناصار من الرجز المنبوك ولكن القوة فى ذلك والممكنة فى مائة الاديب أن يأتي بالشريع فى بيت واحد وهذا هو المطلوب من نظام البديعية لاجل الاستشهاد اياها بهم على كل نوع لاسيما الملتزم بتسميته على الصيغة فانه لو جاء بالتسمية والنوع في بيتين بطل حكم التورية وخروج عن شروط البديعية وبيت الشيخ صنى الدين

- فلورايت مصابى عندما رحلنا * ربتلى من عذابى يوم بينهم
- يخرج له من هذا البيت * فلورايت مصابى ربتلى عن عذابى
- وهو مجزوز والمجتمعت وبه عند المروصين
- البطن منها خبيص * والوجه مثل الهلال

وقد تعين ايراد ما قلناه ابو عبد الله الضري في البيتين لاجل المعارضة وهما
 واف كريم رحيم قدوفى ورفى * فعم نفعه اذ فكم ضرا شقى فكم
 نغم يثا فكم فقرا كنى كرما * وجود تلك الايادى قد صنفتم
 اقولى واخصم العصيان هذين البيتين وايضا فهو الى ما اخصم من البديع اكان اجمل

ولست أقول يا حالف حسلا
 ولكن باه قدا ذكر لا ولست
 من يتكوالى رسول الله
 صلى الله عليه وآله وسلم
 اذى رهطه تولى تاق الى
 الكفر من يدي سبه طه
 واكتبى اقولى

هنا مائة رديا عمدا مخمسة
 اعرف من أعرضنا السكات
 وانا اهل ان السب لا يخرج
 عن تلك الخلية بهذه الرقبة
 وان جوابه يكون اخشن
 من قافله فان نشط للاجابة
 فلتسكن مخاطبة قرأت
 رقعك فهو أخف مؤنة
 واقل تبعه والسلام
 (ونه ايضا)

صاحب الام الشيخ زلا
 كالمزربطه قذوصات
 صحبه فسكرتمها وسدده
 الجيلة بالظهور عمدا
 فانتظرتها ودعوت الله
 ان يطوى سمات النهار
 ويرج الشمس فى المصار
 ويقسرب مصافة الخلك
 ويرفع العربة عن سبيرة
 ويجهز الحركه الخذوره
 ويصير فى بوقد الظلام وقد
 نزل على ايلت الاريا رحل

بهم فأنهم استقبلوا من أنواع البدع نحو السبعين بقصد الساطم فيهم معا على التي أنك اذا استقطت من البيت الكرامة الموازنة افعلمن من آخر كل نصف وعدها قوله وروى فيكم صدار الوزن من الضرب الاول من البسيط وهو التام الى الضرب الثالث منه وهو المجزؤ لانه قد حذف منه جزء من آخر كل نصف فصار

وان كريم رديم قد روى * وعم نفعنا فيكم ضرا شفي
فتم بما فلكم فقر اكني * وجود ذلك الايدى قد صفا

وهذا مع ركنه وثقاله غير المشهور من البسيط فانه لم يشتهر منه سوى العروض الاول
المحبوبة ووزنهما فنان واهاضربان المشهور منها قول ودون محبوت مشاهها وبيت الشيخ عز الدين
وهو الهوى ضل تشريع العذول لنا * وكهوى في مقال ذل من حكم
الخبران تشريع العذول في حكم الهوى ضل لال حتى برشح بتوربه التشريع في نسمة النوع
ويخرج من بيت الشيخ عز الدين بيت من قافية أخرى من منهولك الرجز فتمنه في الشطر
الاول وفي الهوى وفي الشطر الثاني وكهوى وهذه عبارة في شرحه بنصفه فصار باقي البيت
بدون الجزأين الاولين

ضل تشريع العذول لنا * في مقال ذل من حكم

وهذا البيت من العروض الثالثة المحذوفة المحبوبة من المديد ووزنهما فنان وشاهداها
للفي عقل بعشر به * حيث تهدي ساقه قدمه

واقدر بر الشيخ عز الدين في ذلك على مقدمه فان الشيخ صفي الدين لم يتوصل له يقان من بيت
ولالشيخ ابي عبد الله الضرير وان كان قال الشيخ بزرقي في شرحه ان هذا النقط ما وقع
للمقدمين وهو محجوزا بسا لاديب عليه في ردو بسط العبارة في الدعوة بسبب ما قارب
ان لا تصح في الشرح على غير منواله فقلت

طاب اللقا لتشريع الشعور لنا * على التناقض مما في ظلالهم

فيخرج من بيتي

* طاب اللقا * على النقا *

وهو بيت بقافية أخرى من منهولك الرجز كبيت الشيخ عز الدين ولا يكن شتان بين قولي * طاب
اللقا * على النقا * وبين قوله * وفي الهوى * وكهوى * فان بيته لانه فائدة ولا يحسن
السكرت عليه وصار باقي بيتي بدون الجزأين الاولين

لن تشريع الشعور لنا * ففهمنا في ظلالهم

وهو بيت من العروض الثالثة المحذوفة المحبوبة من المديد وهو التي ترتب عز الدين عليها
ما في من بيته

ضل تشريع العذول لنا * في مقال ذل من حكم

واكن الفرق في تشريع الشعور وظاهره والتوريق في قوله ففهمنا في ظلالهم عنه ذكر الشعور
كلامه اذ عتد أهل الادب وهذا البيت مع صوابه في هذا النوع اجتمع فيه من افواج
البدع السمعة لولا انجذابه والتوريق في موضعه من التمكن في التافية والنجاعة المألوف

وبعثه عاظم
وطاعة والنسخة لقم من
اجفل الغضبان والشيخ
سعدى اعزه الله بر كض
فاه في اصلاحها اتمه معروفه
وحبذا في غدو وقد طاع
سالك شيخ اذا سطع والبرق
ان الم
يا صر حيا به ردا له
ان كان المام الاحبة في غده
حاجتي اطل الله بقاء الشيخ
الى امثال افعل شديدة
وحدس رقي على رده هذا الكتاب
أشنة لكن مولاي اذ
لا بهر حتى يرت فان رأى أن
ردهما اجماعا في الطول
بين الرض والمطر ولا
فرضه اوله
(وله الى ابي سعد بن بور
حين دخل عليه فقام له فلما
خرج من عنده ترك الانيام
ولم يترحمه فكتة)
كان يجيئني من الشيخ اطل
الله بقاه بعد ان عرف حق
خدمتي له وهم رقي اليه
ورد حتى يسه ان لا يصير
مع الخطوب خطبا يرجع
الخصوم حزبا ومع الزمان
البا وما كنت لا عتب

التعظيم

بين تشريع وشعور والتبديل البديهي فاني اتيت بحمله بعد تمام الكلام الاول زادت معناه
بحقيقة ولو كيدا وجرى مجرى المثل وفيه نوع التشريع الذي هو المقصود هنا والله أعلم
(ذكر التعظيم)

(بكل بدر بلبل الشهر يحسده * بذرا السماء على التعظيم في الظلم)

التعظيم كان اسمه التمام وانما سماه الحقني التعظيم وسماه ابن المعتز اعراض كلام في كلام لم يتم
معناه والتعظيم عبارة عن الاتيان في النظم والترتبة كما ان اطرح من الكلام نقص حسنه
ومعناه وهو على ضربين ضرب في المعاني وضرب في الاقفاظ فالذي في المعاني هو تعظيم المعنى
والذي في الاقفاظ هو تعظيم الوزن والمراد هنا تعظيم المعنى ويجي للمبالغة والاحتياط كقول طرفة
فسقى ديارك غير مقدها * صوب الغمام وديعة تم - صي

فنزوله غير منسدها احتراس واحتياط ويجي في المقاطع والحشور كما كثر مجيئه في الحشور
ردشاله قوله تعاني من عمل صالحا من ذكرا وانثى وهو من فلخصينه حياة طيبة فقوله من
ذكرا وانثى تعظيم وقوله وهو مؤمن تعظيم ثان في غاية المبالغة التي ذكرها تم معنى الكلام
وجرى على الصفة ولو حذف الخلفان نقص معناه واختل حسن البناء ومن هذا القسم
قول النبي صلى الله عليه وسلم مما انفرد به مسلم مما انفرد به مسلم ما من عبد مسلم يصلي لله كل يوم نية مشرة
ركعة من غير الفرائض الا ينال الله بها الجنة فوقع التعظيم في هذا الحديث في أربعة
مواضع منها قوله مسلم ومنها قوله لله ومنها كل يوم ومنها قوله من غير الفرائض ومن اناس يد
قدامة على هذا القسم

اناس اذ لم يقبل الحق منهم * ويعطوه غاروا بالسيوف التواضع

فقوله ويعطوه تعظيم فانه في غاية الحسن فانه شاهد على ما جاء منه للاحتياط ومثال ما جاء منه
للمبالغة قول زهير

من يلق يوما على علته هرما * يلق السماحة منه والندى خلقا

فقوله على علته تعظيم للمبالغة وغاية الغايات في التعظيم للمبالغة قوله تعالى ويطعمون الطعام
على حبه مسكينا ويتيمما وأسيرا فقوله على حبه هو تعظيم للمبالغة التي نجز عنها قدرة الخلقين
وأما التعظيم الذي جاء في الانشأظ فهو الذي يؤتى به لاقامة الوزن بحيث انه لو طرحت الكلمة
استقتل معنى البيت بدونها وهو على ضربين أيضا كلمة لا يفيد مجيئها الا اقامة الوزن وأخرى
تفيد مع اقامة الوزن ضربان المحاسن فالاولى من العيوب والثانية من النعوت والمراد هنا
الثانية لا الاولى ومرة الهاقول المتبني

وخفوق قلب لورأبت اهبه * يا جنتي اظننت فيه جهنما

فانه جاء بقوله يا جنتي لاقامة الوزن فاذا تعظيم المطابقة وهو ضرب من المحاسن المشار اليها
واقدوهم جماعة من المؤلفين وخطوا التكميل بالتعظيم وساقوا في باب التعظيم شواهد التكميل
وبالعكس وتأتى شواهد التكميل في مواضعها والفرق بين التكميل والتعظيم ان التعظيم يرد
على الناقص فيتمه والتكميل يرد على المعنى التام فيكمله اذ الكمال أمر زائد على التمام وأيضا
ان التمام يكون ممتعا المعاني النقص للاغراض الشعر ومقاصده والتكميل يكملها وبيت

عليه لولا ثقة كانت به
منبوطة وآمال كانت اليه
منبوطة ثم اختلفت بكل
الاختلاف وانلفت كل
الاختلاف وكاني بالشيخ
يسألني عن جرم هذا اليوم
وموجب هذا اليوم وأنا
اكتفه مؤنة هذا السؤال
وانقض السهجة الخيال
ولم لأحاسبه على الصغار
واناقشه من دفاق الجرائر
ولم اشربه غير سائغ الأصل
لاياهي القرح وامر قديم
لا يضاهي الحديث فاقل
ما اعقب عليه قعوده في
الجلس مما يذله في أوله
وتماذله في جز الامر مما حرص
عليه في صدره من توفير
سلام وايقاظ قبام على
اني دخلت عليه وأنا أحد
الهمداني وخرجت من
عنده وأنا أحد الهمداني
فان كان قبامه قد سمر
فقعوده ما ضرر وبلغني ان
كاتبه بالفضل بن نصرويه
حكتم الخوارزمي

الشيخ صفي الدين الخلي في بديعيته

وكذلك طر بني والتلديدكم * طوعا وأرضيت عنكم كل محتصم

فالتعظيم في قوله طوعا فإنه أراد به أنه لم يذل ذلك كرهافتم بهذا المعنى والعلم بان لم ينظموها هذا النوع في بديعيتهم وبيت الشيخ عز الدين

والبدرة مذلاح في التعظيم دان له * والشمس مذمنة طوعا محتصم

قوله في التعظيم هو التعظيم بمنية مع زيادة التورية في التشبيه وقوله طوعا تعظيم بان لا يكن تقدمه
الشيخ صفي الدين بقوله طوعا وأرضيت عنكم كل محتصم وبيت بديعيق متعاقب بيت التشرير
الذي قبله وهو

طاب الاثا التشرير بيع الشعورانا * على النقا فنعسا في ظلالهم

بكل بدر بليل الشعر يحسده * بدر السه على الظلم

فقولى بليل الشعر هو التعظيم الذي يستعد من استعارته الحساس فاني رقت بكل بدر يحسده
بدر السه لصح المعنى ولكن زدت البدر الارضى بقولى بليل الشعر تسميا وحسنا وقولى على
التعظيم تعظيم بان مع زيادة التورية التي فيها تسمية النوع المترجم او قولى في الظلم تقيم ثالث ايسر
له نظير فان به تم المعنى وتمت رتبة لف والنشر

(ذ كره جاهل العارف)

(واقتربا تجاهلا بمعرفة * قلنا ابرق بدأم لغرميتسم)

تجاهل العارف تشبيهه لابن المعتز وسماه السكاكي يسوق المعلوم مساق غير ان سكاكية المبالغة
في التشبيه وهو عبارة عن سؤال المتكلم عما يعلم سؤالا من لا يعلم ليوهم ان شدة التشبيه الواقع
بين المتكلمين احدت عنده التباس المشبه بالمشبه به وفائدة المبالغة في الموقى نحو قولك

أوجهك هذا أم بدر فان المتكلم لم يرم الى الوجه غير البدر الا لما أراد المبالغة في وصف
الوجه بالحسن استهنيهم أهذا وجه ام بدر فنه من ذلك شدة التشبيه بين الوجهه والبدر

فان كان الـ وال عن الشيء الذي يعرفه المتكلم خاليا من التشبيه لم يكن من هذا الباب بل
يكون من باب آخر كقوله تعالى وما تلاك بينك ياموسى فان السؤال هنا واقع لاجل المبالغة
في التشبيه المشار اليه في تجاهل العارف بل هو لتائدة أخرى اما لا يناس لموسى عليه

السلام لان المقام مقام هيبة واحترام واما اظهار المجهز الذي لم يكن موسى
يعلم ومنه قوله يعيسى عليه السلام أنت قلت لنا ان اتخذوني وأمى الهين من دون الله
فان السؤال هنا لم يكن للتشبيه وانما هو ليقبح ان ادعى فيه ذلك ومن الناس من جعل

تجاهل العارف فلان سؤالا كان على طريق التشبيه او على غير اذ اقترب هذا فاعلم ان
تجاهل العارف من حيث هو انما يأتي لتكتمه من نحو المبالغة في مدح أو ذم أو تعظيم أو تفضير
أو توبيخ أو تقرير أو من تدل في الحب وانا ذكرا مثلا الجميع هذا فغسه للمبالغة في الغزل
قول الشاعر

اجنون كجبله ام صناع * وقدودهم هوزة ام رماح

ومنه للمبالغة في الشوق وطول الليل

(تجاهل العارف)

على الفصل فذات ولم أملاك
سوابق عبرى معنى كان
حكيم الله في كرب النخل
واما ذلك الوقع الوقع ولا
أعرف اسمه وأحسبان
كنيته أبو الغضنفر وأبو
المظهر وما كان فهو اسم
مفهم ومعنى مرخم فما
أوجه الى شوبز عقل
وسعت رفانة حتى تحل
مكالمته وما كان أحسن
حال السادة عندنا قام حتى

يكون حاله نعم اسم سمعت
النصال حتى اقرعى وفي
غدان شاء الله نتج مع عند
الشيخ القاسم فان رأى ان
ياسو ما جرح بان يغشى
ذلك المطرح وينفوخ حاشية
النية وطرف الجمية عن
العصية فالنقى اولى ما
يفضله والعادل خير
ما حكم به فويل ان شاء الله

(وله أيضا الى أبي نصر
ابن المرزبان)

كنت أطال الله بقائه
سدي ومولاى فى

وشوق ما قامى أم حريق * وليل ما كابد أم زمان

ولام الغنى النحول

وقفت وقد فتدت الصبر حتى * تبين موقفى أى القعيد

وشكك فى عدائى فقلوا * لرسم الدار يكمل العصيد

ومنه للمباغنى الغزل

فى انخسف من نظيما نه سمره * اقوامها ام صعده سمره

ومثله

انفرك يا هند أبدي ابتساما * ام البرق سل عليه حساما

ومثله قول شرف الدين راجح الخلى

من أطلع البدر فى ديجور طوته * وأودع السكر فى تكسيرة قاقته

ومن اد اريو ايت الشفاء على * كاس من الدر يصحى نجر بيقته

ويجبى من هذا القصيد قوله وان كان من غير ما نحن فيه

يخون الذسيم عليه من اطافته * والدهر اين منه عند قوته

ومثله فى اللفظ والمعنى قول ابن نباتة

فى مرشفيه سلاف الراح من عصره * ومعظية قوام البان من هصره

وفى ابتسام شبايه ومنطقه * من نظم الدر أسلا كلومن نثره

ومن تجاهل العارف للمبالغة فى تعظيم المدوح قول ابن هانى المغربى

أبى العوالى السهمرية والموا * ضى المشرقية والعديد الاكبر

ومن منسك المثل المطاع كأنه * تحت السوابغ تبع فى حير

قيل انه لما تجاهل فى هذا البيت عن معرفة المدوح ترجم الجديس بكلمة تعظيما للمدوح اذ هو

ملكهم وهذه القصة سارت بها الركن والحداء تشد ويلاغتها * وهى احب من قفائلك

فى الشهرة لتفصاحتها * ومطاعها

فتت لكم ريح الجلال بعنبر * وأمدكم فلق الصباح المسفر

ومأحل ما قال بعده

وجنيت غسر الوقائع يا بما * بالنصر من ورق الحديد الاخطر

أقول ان هذه الاستعارات المرثصة يرشح ندى البلاغة من بين اوراقها * وتتمثل فحول الشعراء

فى حياطة سباقها * ومنها

فى فنية صدا الدروع عبرهم * وخلوقهم علق التبيح الاحمر

لا ياكل السرطان شلوطه عنهم * مما عليه من القضا التسكر

قوم بيت على الحشا باء برهم * ومبيتهم فوق الجباد الضمر

وتظل تسبح فى الدماء قبائهم * فكأنهم سقائن فى أبحر

حتى من الاعراب الانهم * يردون ماء الامن غير مكدر

لى منهم سيف اذا جردته * يوما ضربت به رقاب الاعصر

قديم الزمان أتقى النسيب

وأسأل الله أن يدرك عليهم

أخلاف الرزق ويتألمهم

اكاف العيس ويوطئهم

اعراف المجند ويؤتهم

أصناف النضل ويركهم

اكاف العزوق صاراى ان

أرغب الى الله تعالى فى أن

لا ينلهم فوق الكفاية ولا

يداهم فى حبل الرعاية فشد

ما يطغون للنعمة يتأولوا

والدرجة يعلمونها وسرع

ما ينظرون من عال بما

ينظرون من حال ويجمعون

من مال وتنسبهم أيام

الدورية أوقات النشونة

وأزمان العذوبة سامت

الصعوبة والكتاب مزبة

فى هذا الباب فبيناهم فى

العامة اخوان كما اتظم

السهل وفى العزلة اعوان

كما تفرج المشط حتى

لحظهم الجمل تلطفة حقاء

بنشور عمالة أوصك

صعب اذا نوب الزمان استصعبت * متمتر للصادق المتمتر
 واذا عفا لم تبق غير مهمل * واذا سطا لم تلق غير مهمل
 فغمامه من رحمة وعراضه * من جنحة ويمينه من كوثر

ولم استطرد الى هذا القدر من نظم ابن هاني الاعلى انه عزيز الوجود وغريب في هذه البلاد
 * ومن تجاهل العارف للمبالغة في الملح قول امام هذه الصنامة * ومالك ازمة البلاغة
 والبراعة الفاضل الناظر * من مدح العادل

اهذى كنده ام غبت غوث * ولا بلغ السحاب ولا كرامه
 وهذا بشره ام لمع برق * ومن للبرق فينا بالاقامه
 وهذا الجبش ام صرف الليالي * ولا سبقت حوادثهم ازلامه
 وهذا الدهرام عبد له * بصرف عن عزيمته زمامه
 وهذا نعل غمدام هلال * اذا أمسى ككون ام قلامه
 وهذا التراب ام خذلنا * فان نار الشفاء علمه شامه

سبحان المبالغ هذا الاديب الذي لم ينسج الاوائل على منواله * ولاتتعلق لافاضل من المتأخرين
 بتجار اذياه * ومنها وليس من تجاهل العارف ولكنه من المرقص والمطرب

وهذا الدر من نور ولكن * اروي غير اقلامى نظامه
 وهذى روضة تندي وسطرى * بهما غصن وقافيتي حمامه
 وهذا الكاس روق من بناني * وذكرك كان من مسك ختامه

وقوله ايضا من تجاهل العارف للمبالغة في المدح

أهذه سير في الجهد ام سور * وهذه أنجم في السه مام غرر
 وأنتل أم بشار والسوف لها * موج وافر ندها في بله ادرر
 وانت في الارض ام فوق السماء وفي * عينك الجرام في وجهك القهر
 (وما جاء في تجاهل العارف) للمبالغة في التعظيم قول سيدنا القطب الفرد الجامع عبد النادر
 الكيلاني قدس الله ضريحه وأعاد علينا من بركانه في الدنيا والاخرة بجمعه دوائه
 أنظما وأنت العذب في كل منزل * وأنظلم في الدنيا وأنت نصيري
 وعار على حامى الحى وهو قادر * اذا ضاع في البيداء عتال بهير
 ومثله

بد افراع فوادى حسن صورته * قلت هل لك ذا النخص أم لك
 ومما جاء في تجاهل العارف للمبالغة في الذم قول زهير

وما أدري وسوف أخال أدري * أقوم آل حسن أم نسا
 ومما جاء للتصغير قول الشاعر وتظارف الى الغاية

لما دعى غصن الرياض بأنه * في لينة مع قدها موصوف
 قلنا له أنت تشبه قدها * ما أنت هذا القديام تصوف

وما جاء منه لتوبيخ قول ابلي بنت طريف الخارجية في أخيها الوليد

جمالة فيعرد عاهر وهم
 خرابا ويندب شراب
 عهدهم شرابا فباغت
 أمورههم حتى أسبلت
 ستورهم ولا علمت قدورهم
 الاخت بدورهم ولا
 اتعت دورهم الاضقت
 صدورهم ولأوقدت
 نارهم الا انظنا نورهم
 ولا زاد مالهم الا انتص
 معروفهم ولا ورمت
 ايكاسهم الا ورمت انوفهم
 ولا تبحت عناقهم الا
 قطعت أخلاقهم ولا
 صلحت أحوالهم الا فدت
 أفعالهم ولا حنت طاهم
 الا قبحت خلالهم ولا فاض
 جاههم الا غاضت مياههم
 ولا لانت برودهم الا صلبت
 حدودهم ولا غدت
 جدودهم الا سئل جودهم
 ولا طالت أيديهم الا
 قصرت أيادهم وقصارى
 أحدهم من الجدان تصب
 تحتهمته ويوطئ استه
 دسه وبقثت غلامه

أيا شجرة الخابور مالك. ورقا * كذلك تجزع على ابن طريف
وهذا البيت من قصيدة غريبة أثبتها ابن خالكان في تاريخه والخابور نهر أصله من
رأس عين بديار بكر يصب إلى الفرات (ومن أطرف ما وقع في تجهاهل العارف) على سبيل
التوبيخ قول سراج الدين الورتاق فإنه صرح بذلك التوبيخ في بيته وهما
واحد جملتي وهما ثني مسوذة * وهما صف الأبرار في اشراق
ومرئح في الحشر وهو يقول * أكذا تكون صحائف الورتاق
ومما وقع للتبرير قول بهيار

امامه وثابه من الكرم
دار بصحـ ربح ارضها
وزن بروج بعضها وزون
سقفونها ويعلق شرفها
وكناه من الفضل ان يحمل
الغاشية قدامه وتهدو
الحاشية أمامه وثابه
من الشرف ألقاظ فتاعة
وثياب مشقاعة يلبسها
ملوا ويحشوها لوما ولوما
وهذه صنعة قاضلهم ومنهم
من يجهل الودأيام خشكاره
حتى اذا أيسر جعل ميزانه
وكيله واسنانه اكيله
واليفه رغبته وأنيسه
كبيسه وأميينه بينه
ودنانيره - حميره ومفاتيحه
ضخمه - وصناديقه
صديقه ثم جمع الذرة إلى
الذرة ووضع البدره على
البدره فلم يضع النظر من
طرفه ولا الصرته من كفه
ولا يخرج ماله من عهدته
خاتمه الا يوم ماتمه فهو يجمع

سـ للاظمية الرادي وما الغبي مثلها * وان كان صقول الترائب أكللا
أأنت أمرت الصبح أن يصدع الدجا * وعلت غودن البان أن تبمبلا
ومما وقع منه قول العرجي للتدله في الحب

بالله يا طبيبات القناع قلن لنا * ليلاي منكن أم ليلي من البشر
قد قررت هنا الخلاف أقسام هذا النوع أعني تجاعل العارف من مدح وذم وتعظيم وتحقير
وتوبيخ وتقرير وغير ذلك اذا عرفت ذلك فاني أوردت هنا ما استظرفته في هذا الباب ولم أحتج فيه
إلى التسمية وأطرف ما عرفت في هذا الباب قول عبد الحسن الصوري
بالذي أأهم تهذيب سببي شايك العذبا
والذي صبر حظي * منك هجرا واجتنابا
والذي أأيس خديبك من الورد نقابا
ما الذي قالته عيننا * لك لسبي فأجابا
ومثله

دعوه ويحجد انما شان نفسه * ولو أن تجرد نلعة مانعها ما
وهبكم منهم ثم أن يراها بعينه * فهل تمنعون القلب أن يتناها

أتراها ثيرة العاشاق * تحسب الدمع خذنة في الماتق
وقول المتنبى

وقول القاضل
فإذا قلت أين دارى وقالوا * هي هذى أقول أين زمانى
وقال ابن الفارض

أومض برق بالابرق لاحا * أم في ربنا نجد أرى صبياحا
أم تلك ليلى العامرية أمقرت * أم بلا فصيرت الماصباحا
ويعجبني قول الشيخ علاء الدين الوداعي

ترى باجـ برة الرمل * يعود بقسر بكم شملى
وهل تقنص أيدنا * من الهجران للوصل
وهل ينسأ قباكم * حديث الكتب والرسل
ومن اطائف هذه القصيدة ولم أهد في الاستطراد عما نحن فيه قوله

بروحى ابله مرت * لدام عكبه بذي الاذل
 وساقينا وما عيلا * وشادينا وما عيلى
 وظي من بنى الاثرا * لك حاور التمه والدل
 له قد كفصن البيا * ن مبال الى العذل
 وطرف ضيق ويلا * ه من طعماته النجل
 أقول لعاذلى فيه * رويدك يا باجهول
 فقلبى من بنى نسيم * وعقلى من بنى ذهل
 وما يرى هوى المشتا * ق الا ذلك المغلى

لقد راجه الشيخ جمال الدين بن بياترجه الله هنا بقوله

حلفت بما علا النسيم وما عيلى * لقد صان ذلك الحسن سمعى عن الاذل
 من المغل أشكو وشجوه لم الهوى * وطب الهوى عنى كانيلى بالمغلى
 ومن الذى أعجبني في هذا النوع أعنى تجاهل العارف قول بعضهم
 أقول له علام قبل عجبنا * على ضعتى وقد كنت مستقيم
 فقال تقول عنى فى ميل * فقاتله كذا نقل النسيم

وما حى هنا قول ابن نباتة السعدى

فوالله ما أدرى أكانت مدامة * من الكرم تحبى أم من الشمس تعصر
 وأورد صاحب الصنائع في هذا الباب ما كتبه اليه بعض أهل الادب وهو - سمعت بورود
 ككلمك فاستنزى النرح قول رؤيته * وهز عطفي المرح امام مشاهدته * فما أدري أسمع
 بورود كلب * أم رجوع شبيب * ولم أدرا رأيت خطا - سطورا * أم روضا مطورا *
 أو كلاما منشورا * أم وشيا منشورا * وبيت الشيخ صفى الدين غاية في هذا الباب
 ياليت شعورى احصرا كان حبيكم * أزال عقلى أم شرب من اللأم
 وبيت العميان فى بدعيهم

اذ ابد البدر تحت الليل قلت له * أنت يلدرا أم مرأى وجوههم
 هذا البيت لم يعمر بشئ من محاسن الادب لما فيه من الركة وبيت الشيخ عز الدين المرصلى
 وعارف مذبذب ادبرى تجاهلى * وقال حين أم ذ البدر فى الظلم
 الشيخ عز الدين مع التزامه بالتورية فى تسمية النوع الذى استوعب كلمتين من البيت بيته
 رق من بيت العميان واعرب المحاسن وبيت بدعيته

وافترع بما تجاهلنا بعرفه * قلنا بربق بدأ أم نعر مبيتهم

هذا البيت شاهد فى تجاهل العارف على المبالغه فى التشبيه وغرنا قسم الذى تقرر فى أول
 الكلام على النوع وقلنا انه المتقدم على بقية الاقسام من تجاهل العارف فان تم مسوق
 المعلوم فى مقام غيره لم تكن المبالغه فى التشبيه كما قرره السكاكى وقول تجاهلنا بعرفه لا يخفى
 ما فيه من الحسن على أهل الذوق السليم والله أعلم

(ذكر الاكناه)

لمحدث حماه أو وارث
 مما ته بسلك فى الغدر كل
 طريق ويبيع بالدرهم
 ألف صديق وقد كان

الظن بصديقنا أى سعيد
 أئده الله انه اذا أخضب
 آوانا كئشنا من ظله
 وحين انما من فضله فن لما
 الاثن بعدله انه أطال الله
 بقاء الشيخ حين طارت على
 رأسه عقاب الخطابة

بالرئيس وجلس من الديوان
 فى صدر الايوان اقتض
 عذرة السياسة ييهض
 الختفة الى وجعل يعرضه
 للهلاك ويبس عليه جمال
 الاثر والى يشحن داره
 بالدالة ويكده بالترسان
 والرجالة وجعلت اكانه
 مرة وأقصده أخرى
 فاذا ذكره ان الرا كبر عما
 استنزل والوالى ربح اعزل
 ثم يحرق ريق الخجل على
 لسان العذر وتبقى الخزانة

(الاصكتناه)

(لما كتفي خده القاني بجمونه * قال العواذل بغضا للدهي

الاكتفاء هو ان يأتي الشاعر بيت من الشعر وواقفته منه لفة بمجرد فلم يفتقر الى ذكر
المخدوف لدلالة باقي انظ البيت عليه ويكتفي بما حرمه لولم في الذهن فيما يقتضي تمام المعنى
وهو نوع ظريف يتقدم الى قسمين قسم **ب** ومن يجمع الكلمة وقسم يكون بعضها
والاكتفاء ببعض **ب** بعض **ب** مسلكا لكنه أحلى موقعا ولم أراه في كتب البديع ولا في شعر
المتقدمين فشاهد الاكتفاء بجمع الكلمة كقول ابن مطروح

لا أتهمي لأنني لا ارعدي * مادمت في قيد الحياة ولا اذا

ففي المعلوم ان باقي الكلام ولا اذ مات لتقدم من قوله الحياة ومضى ذكر تمامه في البيت الثاني
كان عيبا من عيوب الشعر مع ما يقوته من حلاوة الاكتفاء واطفاه وحسن موقعه في الاذهان
ومنه قول شيخ شيوخ حماة

أهلا بطن فيكم وسهلا * لو كنت للاكتفاء أهلا

أكتفه واني وقد * حلف الهمد اعلى أن لا

ومنها قوله فيما نحن فيه

واموا فطام على هوى * غذيته طفلا وكهلا

فوضعت في طوفى يدي وقت خلودنى والا

وما أظرف قول صاحبها الدين زهير

يا حسن بعض الناس مهلا * صيرت كل الناس قتلى

لم تبق غير شاشنة * في ههجتى وأخاف أن لا

وما أظرف ما قال بعده ولم يخرج عن المراد

وكشفت فضل قناعه * يدي عن فرنجلي

ولتمته في خده * تسعين أو تسعين الا

وجمع الشيخ سراج الدين الوراق بين تضمين واكتفاء في بيت واحد وأجاد الى الغاية

يا لمي في هواها * أفرطت في اللوم جهلا

ما يعلم الشوق الا * ولا الله ببابه الا

وجمع ابن نباتة بين الاكتفاء وتضمين المثل السائر

اسقني صر فامن الرا * ح تحت الهم حتا

ودع العذال فيها * يضر بون الماء حتى

ومن لطائف شيخ شيوخ حماة في هذا النوع

في ودعي نثارك عن شيب * بذكرك آنس والميل ساكن

ولا تستعجبني شيبا برأمي * فما ان شبت من كبر ولكن

وقول ابن سنا الملك من قصيد

رأيت طرفك يوم الدين حين همي * والده مع نغرو وتكجبل الجفون لما

فاكتف ملامك عنى حين ألمته * فاشاكتك باني قد لثمت فما

في الصدر فلا وما يجده في
والشيخ ان زاده قولى الا
علاؤا في تمكبه وعلو افي
تمكبه وجعل عيسى الجبر
في ظلمه ويرأ الى من
عله وأقول أذرا بيت ذلة
السؤال وعزمة الرد منه
قل لي متى فرزنت سر
عما أرى يا يديق

بما أضيع وقتا بديكره
قطعه هلم الى الشوق
وشرحه فقد تكا القلب
بقرحه وكيف كأصف
شوقا لا يفرح الدهر فرفة
حله ولا يتض عروة الخلاله
فما أولاني ان أذكره جملا
واتر كنهه صلا

(وله أيضا)

كتلى أطل الله بقاء الشيخ
وأنا نألم والحمد لله رب
العالمين كيف تقاب الشيخ
في درعه العافية وأحواله
تلك الناحية فاني بفراقه
منعني شربية العيش
مقصود أصحبه الانس

لو ان يعلم مع علي بقسوته * تألم القلب من رجز الامم ذل

رله من قصيدة

يا عاذين جهلتم فضل الهري * فهد لتوفيه ولكني أنا

ر يعجبني قول القائل هنامن قصيدة طاعها

هزوا القدرود فاجلوا امر القنا * وتقادروا عرض السيوف الاعينا

وتقدموا للعاشقين فكلامهم * طاب الامان لتابعه الا أنا

وزنطاف بن سنا الملك في مطلع قصيدة بقوله

دنوت وقد أبدى البكري منه ما أبدى * وقبلته في الغرسة من أو احدى

ومثله في اللطف قول الشيخ جمال الدين بن نباتة

ولندكلمت فيما يقال اقد * حزن الجبال جبهه الا

وليهضهم وأجاد

فان المنية من يخشها * فسوف تصادمه أيضا

ومما يرف الذوق سلاوته في هذا النوع قول الشيخ شرف الدين ابن القارص من قصيدة

ماللنوى ذنب ومن أهوى معي * ان غاب عن انسان عيني فهو في

ومثله في اللطف مع الترشح با كثناء ثار قول الشيخ جمال الدين بن نباتة

أفدى التي تاجها زقلمتها * كأنه همة نزة على أنف

أذ كرثرها فاسكر من * وورد خداه انارتع في

ومثله قول الشيخ شمس الدين بن العديف

رأى رضابا عن تسليه أرفواه شتى سلوا

ماذا فقه وشانسه * هذا وما كلف ولو

ومن لطائف الصاحباء الذي زهير في هذا النوع قوله من أبيات

فك كان أحسن من مجلسي * فحدث بما شئت عن لياقي

بشمس الضحى ويدير الدجى * على يفتق وعلى يبرقى

وبت وعن خبري لانسلك * بذلك الذي ويهلك التي

ومن لطائفه أيضا انه كتب الى بعض أصحابه وكان اسمه يحيى وقد بلغه انه شرب دواء أباينا

أزها

سملت سن كل ألم * ودمت موفور النعم

في صحة لا ينتهي * شجباها الى الهرم

يحيى بك الجود كما * يموت يا يحيى الهدم

وبعد ذاق لي ما * كان من الامر ركم

وأظرف منه ولم يخرج عما نحن فيه من بديع الا كثناء زيادة التورية ما وقع لشهاب الدين

التلعفري مع شمس الدين الشيرجى بين يدي الملك الناصر وما ذك الا انها ما حضر ابن يديه في

ليلة النس فاتفق ان شمس الدين الشيرجى ذهب الى ضرورة وعما فأشار اليه الملك الناصر أن

ورد كايه المشتغل من خبر

سلامته على ما رغبت الى

الله في ادامته وسكنت

اليه بعد از عايجي لآخره

وقد كان رسم ان أعرفه

سبب خروجي من جرجان

ووقوعي الى خراسان وقد

كانت القصة اني لما وردت

من ذلك السلطان حضرته

التي هي كعبه المحتاج

لا كعبه الحجاج وشعر

الكرام لامشعر الحرام

ومنى الضيف لاني

انقيف وقبله الصلات

لا قبله الصلاة وجدت

فبح اندما من ثبات العلام

اجة واقبضة كاب على

تلقين خطب أزيجي من

ذلك القناه واشرف بي

على شرف القناه لولاما

تدارك الله بجميل صنعه

وحسن وقعه والأعلم

كفت احتالوا وما الذي

قالوا لكن الجله ان غيروا

بصنع اتدهنرى وكان شمس الدين رجلا ألقى فلبصنع التلعفرى ثمض على النور وقبض على
لحية الشيرجى وأنشدارتجبالاويده فيها

قد صفة منافي ذا المل الشريف * وهو ان كنت ترتضى نشر بنى

فارت له بسد من مصف صفاق * يارب سبع السدى والاخر بنى

وما أحل قول الشيخ جمال الدين بن نباتة في هذا النوع مع زيادة الف والتشر والاكتفاء
في البيتين

قالت اذا غضت جفونك فارتقب * طمى فذات الهانم اكن اذا

وسعت عن سيف وريح قلبها * حتى انتنت ورتت فذات هما اللذا

ومنه قول الشيخ صدوا الدين بن عبد الحق ولم أكثر من هذا النوع الا لانه قابل في أبدي
الناس

جهنم جهنمكم نارها * تقطع أ بكادنا بالظما

وفيها عصاة لهم شجة * وان يستغيثوا يغاثوا بما

ومنه قول المقر النعري بن مكانس مع زيادة التورية

من شرطنا ان أسكرتنا الطلا * صرفا نمدواينا برشف اللى

نعاف من ج الماء من كأسها * لا آخذ الله السكارى بما

ومنه قول المقر الروحى الاميق صاحب ديوان الانشاء الشعر يف بدمشق المحرسة رجه الله
وهو ما أنشدته مرارا وكان عند عودته من اذربيجان بحجة المقر الروحى سبى تم كافل

المملكة الشعر بفة بنار يخ كذا وقد ضل غالب العسكرى فى بعض الليالى عن الماء وفيه
الزيادة على الاكتفاء بالاققباس والتورية وهو

ضلوا عن الماء لئلا نسر واهجرا * قوى نظلوا حيارى يلهون ظما

والله أ ككرمى بالماء دونهم * فذات يابنت قوى يعاون بما

ومنه قولى وفيه أيضا زيادة الاقباس والنورية على الاكتفاء

قالوا وقد فرطت فى نصبرى * وما شفى بقر به سقاما

اصبر عى تشفى بما ربقه * قات لهم يا حصر بنى على ما

وأنشدنى من الغظة لنفسه القاضى عماد الدين بن القضاى أخو شيخى قاضى القضاة هلا
الذين الخنى سقى الله من غيث الرحمة ثراه وشجاعة متدح بد المقر الروحى الواحدى

صاحب ديوان الانشاء الشعر يف بالمملكة الاسلامية كان تقدمه الله برحمته ورضوانه
والشيخ مانسج ابن سنا الملك فى دار الطراز على منواله منة فى نوع الاكتفاء بالكل مع زيادة

التضمين

أرخت ذوائها نانى الاربع * لنضل فاس تغتغ بها عن برقع

وغدت أمهرى فى لى بها * ويتول جحر النرق هذا طاعى

وتبست ففلاها * نور فزاد سناها

فلتمت فافها آخذما ستغنا * ورشدته رشف التريف لبردا

السلطان وأشار على
اخوانى بقارة مكنى
وبقيت لأعلم أجنة
أضرب أم شامة ونجدا
أفصد أم تهامة

ولو كنت من سالى اجاوشعاهم
لكان لجاج على دليل
قد علم الشيخ ان ذلك السلطان
سما اذا تقم لم يرج محوه
وبجرا اذا تقم لم يشرب
صدوه ومالك اذا سخط
لم ينظر عقوه فليس بين
رضاه والتسخط عرجه
كالمس بين غضبه والسيف
فرجبه وليس من وراء
سخطه حجارة كالمس بين
الحياة والموت معه حجاز
فوسيد بفضة بغير
الحنى ولا يرضيه العذر
الجلي وتكتمه الخناية
وهى ارجف ثم لا تشبه
العتوبة

وسنة وفيه حسن التخلص مع الاكتفاء

حكم الزمان بينهم وشتى • وشهامة الاعداء أذكى بحمى
واسيد الرؤساء رميت تحاصا • من محنتي فشدت رحل مطيتي

فعدت تمد خطاياها • وأقول عند عياها

الأ وحدي الـ وحدي انغما • يا ناقتي فزماك بيدي وما

ونظرف هنا قول الشيخ زيد الدين بن الوردي

ماذا تقولون في محب • عن غير أبو ابكم بخلي

وجاه كم زما عينا • عن مالكم هل يجوز أزم لا

ومنه قوله مع زيادة التضمين

مولاي انك محسن • قسمي وانك ثم انك

فلا شكرنك ما ميست وان أمت فلتشكرنك

ويجبني قول الشيخ برهان الدين القسراطي هنا مع زيادة التورية والاقباس

حسان الخدمته • قد أطأت حسرائي

كلما فعلا • قلت ان الحسنات

ومرسيه ناومولانا قاضي القضاة صدر الدين بن الأدي الحنفي نور الله ضريحه وجعل

من الرجيق المنخوم غبوقه وصبوحة على حجة المحروسة سنة سبع وعشمانمائة وهو اذ ذلك

صاحب ديوان الانشاء الشريفة بدمشق المحروسة وولانا السلطان الملك المرزباني خلد الله

ملكه كافلها في تلك الايام وركابه الشريفة متوجه الى حاب المحروسة والامير حكيم في

خدمته بحيث يوصله الى محل كفايتهما وكن في تلك الايام بحاب المحروسة امام كانهما اعلان

تغديه الله برحمته ورضوانه فهرب اعلان واختنبت بعده فلما حل ركاب قاضي القضاة صدر

الدين المشار اليه بحب المحروسة فوصل بخنوه وصدق محبته وخبره الى أن عرف اين كنت

مختفيا فكتب الي

قصدنا حجة فلم نلق من • أردنا فلم نرعه داولا

وجئنا الى حلب خلفه • فان كان فيها اجتمعنا واولا

فكتبت اليها الجواب

أمولاي والله حال الجريض يعض دون القريض الذي قد نولي

وارجو وقد عنت هذي البلاد • خلاصي بالصدرة ثم واولا

فقد رالله بالسلامة ووجهت في خدمته صدكرا الى دمشق المحروسة ومن نظمي في هذا

النوع مع زيادة ايام التورية

تطلبت منه قبلة وهو نافر • فقال وقتلى جبالن قميلا

فقات له الوصل عدني الى عمد • فبذلك مات الصبر قال نعم الى

وقولي أيضا مع زيادة التضمين

صهبا ريقه رشفت لانها • فتعلبت فجزت ان أتكلها

وهي بخلاف حتى انه ليري

الذنب وهو أضيقت من ظل

الريح ويعمى عن العذر

وهو أئين من عود الصبح

وهو ذواذنين يسمع به هذه

القول وهو بهتان ويحجب

بهذه العذر وهو برهان

وذويدين يسط احداهما

الى السيفك والسيفك

ويقبض الاخرى عن العذو

والصفح وذو عينين يفتح

احداهما الى الحرم ويقبض

الاخرى عن الحلم فزحسه

بين القذ والقطع وجده

بين السيف والنازع

ومراده بين الظهور

والكمون وأمره بين

الكاف والنون ثم لا يعرف

من العقاب غير ضرب

الرقاب ولا يهتدي من

التأديب الا لازالة النعم ولا

يعلم من التأديب غير اراقة

الدم لا يحتمل الهنة على حجم

الذرة ودقة الشعرة ولا

يعلم عن الهوة كوزن

واذا سئلت أقل لمن هو سائل * اني لا علم ما تقول وانما
القسم الثاني الاكتفاء بالبعض وقد تقدم انه عزيز الوقوع جدا ولم يوجد في كتب البديع
فمن ذلك قول ابن سينا الملائم من قصيد

اهوى الغزاة والغزال وانما * نهنت نسي عفة وتدينا
ولقد كفت عنان عيني جاهدا * حتى اذا عيت اطلقت العنا
ومنه قول شيخ شيوخ حجة

اليكم هجرني وقصدي * وانتم الموت والحياة
أمنت ان توحشوا فوفاؤي * فآتوا مقلتي ولآتوا
وقول ابن كاس مع زيادة التورية

لله ظبي زارني في الدجى * مسنوطنا ممتطيا بالخف
فلم يتم الا بقدر ان * قلت له أهلا وسهلا ومر
ومنه قول العلامة بدر الدين بن الدماميني

الدمع قاض باقتضاحي في هوى * ظبي يغار الغصن منه اذا مشى
وغدا بوجدى شاهدا ووشى بما * أخشى فيانه من قاض وشا
ومثله قوله

يتول مصاحبي والروض زاه * وقد بسط الريع بساط زهر
هلم بنا كركر الرض المقدى * وقم نسعى الى ورد ونسر
ومثله قوله

ورب نهار فيه نادمت أغيدا * فما كان أحلاه حديثا وأحسا
منادم حتى فيهما ناي خبيدا * نهارت قضى بالحديث وبالمناس
ومنه قول شهاب الدين ابن حجر

أطيل الملامن لا مئتي * واملا في الروض كاس الطلا
وأهوى الملاهي وطيب الملاذ * فهذا أنا منهمك في الملا
وانشدني المقر الجدي بن مكاس لنفسه

نزل الطل بكرة * وسروري تجردا
والندامى تجعوا * فاجل كئيب على النداء
ومنه قول ابن حجر

دع يا ذلول رقي الملام قد سمرى * عنى الحبيب فبتت نام لك البقا
والطرف من فقد الرقاد بكى بما * يحكى الغمام فليس يمدى بالرفا

وانشدني من نظمه نفسه قاضي القضاة صدر الدين بن الأدهم الخنقي وأنا بين يديه بهدش
المحروسة وراحين الشيبة غنمة يمين فيهما الاكتفاء بالبعض والتورية في القافيتين مع عدم
الخروج عن الوزن في البيتين اذا قصدت التورية الثاني وهذا الباب عزيز الوقوع جدا
وسبكه في هذا القالب من غير تعويبه ينظلي على الحاذق في صناعة الكلام هذا مع الاتفاق

الهبوة ولا بغضى عن
السقطه بجرم النقطة ثم
ان التيم بين نظمه وقلمه
والارض تحت يده وقدمه
لا يلقاه الولى الابغمه ولا
العدو الا بدمه والارواح
بين حبسه واطلاقه كما
الاجسام بين حله ووثاقه
ونظرت فاذا أنا بين جودين
امان أجود بياسى واما
أن أجود براسى وبين
ركوب بين اما المنازة واما
الحنانة وبين طريقيين
اما القربة واما التربة وبين
فراقين امان فارق أرضى
أو فارق عرضى وبين
راحتين اما ظهور الجبال
أو أعناق الرجال فاخترت
السماح بالوطن على السماح
بالبدن وأنشدت

اذا لم يكن الا الاستة مركب
فلا رأى للمضطر الا ركوبها
ورسم الشيخ ان أعلمه
موجب غنضيه ليتلافى
الامر بوجبه وهذا دام

البدعي وحسن المفاصلة ولم اذكر الاتفاق الا ان الذي كتب اليه القاضي صدر الدين البيهقي
مشهور بالحسن والادب وصحبه المشار اليه وهو غرس الدين خليل بن بشارة وهما
يامتهمى بالسقم كن مجبدي * ولا تطل رفضي فاني على
انت خلص لي فبقي الهوى * كن لشجوني راجعا مخلي
وتقاضاني عند الانشاد ان تنظم له شيئا على هذا الطريق فانشدته في المجلس قولي
يقولون صف انقاسه وحينه * عسى للقايصير فقلت لهم صبا
وغالطت اذ قالوا ابا ح وصاله * والا نبي قسرا فقلت لهم ابا
ونظم الشيخ جمال الدين بن نباتة هذا النوع وكساه ديماج التورية ولم يلم له الوزن اذ اجمع بين
طرفي الاكتفاء كما فعلنا حيث قال

اقول وقد جاء الغلاء بصحفة * عقيب طعام النظر يا غاية المنا
بجفون قلبي جاء صحن قطايه * ويح باسم من أهوى ودعني من الكنا
وكتب الشيخ برهان الدين القيراطي لنور الدين ابن حجر والد القاضي التتضاءل شهاب الدين
مولاي نور الدين ضيفك لم يزل * بروي مكارمك الصمحة عن عطا
صدقت قطايك الكبار دلالة * بغمي وليس بمنكر صدق القطا

انتهى ما وردته من هذا النوع الغريب وبيت صفي الدين

قالوا لم تدرك الحب غايته * ساب الخواطر والالاب قتلت لم

بيت صفي الدين هنا شاهد على الاكتفاء بجميع الكامة ولكن لم ترض التورية ان تكون له سكا
لشدة برده * وبجبت للشيخ صفي الدين كيف استحسن هذا البيت ونظمه في سلك ابيات بدعيته
مع ما فيه من الركة والنظم السافل وقرر موضع الاكتفاء بانظمة لم هذا مع انه غير مكاف بدعية
النوع ولا ملتفت الى تورية ولعلم ان لم ينظم وهذا النوع وبيت الشيخ عز الدين شاهد على
النوعين مع التزامه بالتورية في تسمية النوع البدعي واستجلاب الرقة واطاف المعنى وهو
وما اكتفى الحب كلف الشمس منه اذا * حتى نفي يحجل الاغصان حين تمي

فشا عهد الكل قوله اذا المعروف ان بعده بدل ما تقدم من ذكر كرف الشمس وشاهد
البعض قوله حين تمي فدل حرف الكامة انه اعلم اوتيس وبيت بدعيته شاهد على الاكتفاء
بالبعض بزيادة التورية التي تتوارى من حدها بهجة الشمس مع سلامة الوزن في طرق
الاكتفاء على مذهب الجماعة كما تقدم واما التورية بتسمية النوع فهي محصول الخصال
اذلا بدعتها وبيت

لما اكتفى خدع الثاني بجزه * قال العواذل بغضا انه لدمي

المعنى هنا ان الخدع لما تزايدت حده * رته قال العواذل بغضا في الظاهر انه لدمي وور وابلالا اكتفاء
وقصد وافي الباطن انه دمهم حسد والهوهذا الاكتفاء يخطر الى قول القائل
كندم ارا حسنا قلن لوجهها * حسدا وبغضا ان لدميم

وهو بالادال المهمل للفقهاء ومن تأمل هذا البيت تأمل أهل الادب المنصفين علم ان الحيلة
في تركيب توريته حيلة دقيقة مع ما فيه من المعنى وجزالة الاسلوب * وهذا النوع على هذا

لا أعرف تاجه فكيف
أطلب علاجه وأمر لم
الابس باطنه فكيف
أمارس ظاهره وخطب لم
أفسد أوله فكيف أصلح
آخره وشي لا أعرف سببه
فكيف أتلاف ذنبه وحال
لم أضع صدرها فكيف
أندارك بحجزها اللهم
لا كفران ولعن الله
الشيطان كان ذنبي الى ذلك
السلطان موالاة ادمتها
وخدمة أفتها وشبيهة أرقتها
وحداة أنفقتها وحرم أساقفتها
وأموال أتلفتها وقصائد
نظمتها وموائد خدمتها وآلة
عرضتها وخسة نفقتها فهل
أنت الامن حيث أنت
وهل أخطأت الامن حيث
حسبت أني أصبت وهل
بعدت الامن حيث قربت
وهل خيبت الامن حيث
طمت وهل قبلني هذا
السلطان الابطمان فاني ذلك
وهل رفعتني ههنا الاما وضعني

الخط الغريب لا يجري في مضمارة من خمول الادب الاكل ضامر مهزول

(ذكرة مرعاة النظر)

ذكرت نظم اللاكى والجلابله * راعى النظر بنغمه منتظم

هذا النوع أعنى مرعاة النظر يسمى التناسب والاتسلاف والتوفيق والمواخاة وهو في الاصطلاح ان يجمع الناظم أو الناثر أمرا وما يناسبه مع الغاء ذكر التضاد لتفريج المطابقة وسواء كانت المناسبة لفظا للمعنى أو لفظا للفظ أو معنى للمعنى اذا قصد جمع شئ الى ما يناسبه من نوعه أو ما يلائمه من احدى الوجوه كقول البحترى في ابل أنجلها السير كالقسي المعطفات بل الاسهم مبرية بل الاوزار

فانه لما شبه الابل بالقسي وأراد ان يكرر التشبيه كان يمكنه ان يشبهها بالعراجين أو بثون الخطلان المعنى واحدى الانحاء والرقعة ولكنه قصد المناسبة بين الاسهم والاوزار لما تقدم ذكر القسي * ولعمري لقد أصاب الغرض في هذا المرعى وطريف هنا قوله بعضهم في وصف فارس

من جلمنا رنا ضرخده * وأذنه من ورق الآس

فالمناسبة هنا بين الجلمنا والآس والنضارة ومثله قول بعضهم في آل النبي صلى الله عليه وسلم أنتم بنوطه ونون والضحى * وبنو تبارك في الكتاب المحكم وبنو الاباطح والمشاعر والصفاء * والركن والبيت العتيق وزمزم هذا الناظم أحسن في مرعاة النظر وأق في البيت الاقرب بحسن المناسبة بين أسماء السور وفي الثاني بحسن المناسبة بين الجملات المجازية انتهى ويحجى قول السلاحي في هذا الباب

والنتع ثوب بالسوف مطرز * والارض فرش بالجلباد محمل

وسطور خيمك أنما القاتما * ممررتقط بالداما وثشكل

فانه مناسب بين الثوب والتطريز وبين القرش والحمل وبين السطور والافات والنقط والشكل ومثله قول ابى العلاء المعرى

دع السرايع لقوم يفغرون بها * وبالطوال الردينيات فاقنصر

فهن اقلامك اللاتي اذا كتبت * مجدا أنت بعد امن دم هدر

فابو العلاء أيضا مناسب بين الاقلام والكتابة والمداد * وغاية الغايات في هذا الباب قول بديع الزمان الهمداني من قصيدة يصف فيها طول السرى

للك الله من ليل اجوب جيو به * كافي في عين الردى أبدا كل

كان السرى ساق كأن الكرى طلا * كأنه شرب كأن المنى نقل

كأن ابا جيع والطنى انانم * كأن القلازاد كأن السرى اكل

كأن بنايع الثرى ثدى مرضع * وفي حجرها منى ومن ناقتى طفل

كأن على أرجوحة فى مسيرنا * لغور بناهوى ونجد بشاعلو

ومنها فى الديدج ولم يخرج عما نحن فيه من حسن المناسبة

* (مرعاة النظر)

هنالك لتلايف الشخ

قلبه هذا الامير فانه احضرة

يرجع فيها ابن الجان

ويكون أشد ليل فى الميزان

يجرته لوجبه ويذلل صدقه

وهذا امر قد عطف أوله

الجفاء فلغبط آخره العفاء

لانزال نعمه الى الشيخ أبى

عبدالله فيما يوليه من رفق

بأسمايه واعتنا ما كرهه

وأصحابه وما يفسد على ذلك

الامايوخيه فضله وبأتميه مثله

ويدعو اليه أصله وما يأتى

من الخيرا الاماهاهه وحقا

أقول قد عاشرت هذا الفاضل

فطابت عشرته ولانت عشرته

رواملته فاحسنت وصاله

وأحدث خصاله وسألته

فاغزرت جوده وبجمته

فأصلبت عوده وما بقيت

فى الامتحان عرفا الاحبته

ولانظرا الاتفرسته فنا

أتنى خصله من خصاله الا

وهى أكرم من اختم حتى

حالت الغربية بينى وبينه

أنى فى قوس اسانى له يد * مديحى له فرع به أملى نيل
 كان دوائى مطلق حبشية * بنانى لها بعل ونقشنى لها نسل
 كان يدى فى الطرس غواص لجة * له كلنى دربه فهمتى تغلو
 انظر ايم المتأمل الى ملكة هذا الشاعر المعلق الذى ما دخل الى بيت الاأسكن فيه ما يلائمه
 من المناسبات البدوية نم هذه الغايات التى تقف عندها قول الشعراء وهذا الامام المتقدم
 الذى صلى الحريرى خلفه وأشار اليه بقوله فى مقاماته

فلوقبل ميكاها بكتت مصابة * بعدى شفيت النفس قبل التندم
 ولكن بكت قبلى فهجى الى البكا * بكاه فنتلت الفضل للمتقدم

فان البديع هو الذى سبق الحريرى الى نظم المقامات وسبك العلوم فى تلك القوالب الغربية
 وعلى منواله سجع الحريرى واستعمل بعض أعيانه مقاماته وفى انزعابى بن هشام
 بالحرث بن همام وعارض طرح الادب كندرى بما سجد به أبو زيد السروجى وعلى كل
 تقدير فالبديع عرابة هذه الراية وعباس هذه السقاية ترجع الى ما كافيه من حسن
 المناسبة فى مراعاة النظر من المستحسن فى هذا النوع قول بعضهم فى ملىح معه خادم
 يحرسه

ومن هجب أن يحرسوك بمخادم * وخدام هذا الحسن من ذلك الأكثر
 عذارك ربحان وفقرك جوهر * وخذلك ياقوت وخالك عنبر

هذا الاديب المتمكن ناسب بين العذار والمغرو والخدر والخال اذ الوجه لمصايب هذه الحسن جامع
 وبين ربحان وجوه وروياقوت وعنبره لامة فى أسماء الخدام فلوز كرشياً من غير تشاب كان
 نقصا وعبا وان كان جازراً فانهم ما يوا على أبى نواس قوله

وقد حلفت يمينا * مبررة لا تكذب
 رب زمرم والحو * ض والصفاء المحصب

فالخوض هنا أجنبي من المناسبة لانه ما يلائم المحصب والصفاء وزمرم وانما ناسب الصراط
 والميزان وما هو منوط بيوم لقيامه ومثله فى عدم المناسبة قول الكيمت

وقد رأيت أبا حوراء منومة * ييضان تكامل فيم الدل والشب

فانهم قالوا الدلال لا يناسب الشب وهو صحيح فان الشب من لوازم الثغر فلوز كرمه اللعمر
 وما ناسب ذلك مشى على سنن المناسبة وخلص من النقد ويهجنى من ملامة التشاب فى
 مراعاة النظر قول العلامة أبى بكر بن اللبابة فى موضع

بعضى يخاصمى فى بعض * جسمى مقسم وقلبي يضى
 وكيف اسلو ويدرى الارضى * يدى فى الاخوان الغض

ورديه سرفت افساسه بالانماس * رقت فكانت مثل دمة فى جن كاس

انظر الى ما ناسب بين الاخوان والورد وجذب القلوب وانشأ الأذواق فى المناسبة بين الدمة
 وجفن الكاس مع الاستعارة التى تستعار منها الحسن * ومن أحلى ما يستعمل فى الذوق من هذا
 النوع قول ابن مطروح

فكان فى الغربية اكثر
 فى المجد جهدا وأطيب فى
 الغيب عهدا وأتم على البعد
 ودا ولعمري ان ود الحضرة
 اخا واخوة وود الغيبة
 وفاه ومررة وقد جمع هذا
 التفاضل حليهما وراش
 نيلهما وما خسر على
 الكرم كريم كالم يرجع على
 الأوم لثيم وان يبطل العرف
 فى القياس ولا يذهب الخبر
 بين الله والناس أعاننى الله
 على تادية حقه وفرضه
 وقضاء الواجب وبعضه
 وقد أطلنا ولا احسبى أطلت
 وفى النفس أضعاف ما كتبت
 والشخ أيدى الله لا يعرض
 كلامى على من يعرف عوار
 كلامه واختلال نظامه فان
 ما يكتب عن صوب البدية
 بنفيض القلم من دون روية
 تعمل لا يكاد يطيب وأنا
 أخذمه والجماعة بالسلام

لستنا ثياب العناق • مزرة بالقبل

ومن شدة إعجابي بهم هذا البيت شئتمه نظير لوجه ابن مطروح لا طرح نفسه ماضعا وسلم الى
مفاتيح بيته طائعا وهو

ولما خلعنا العذار • فككنا طويق الخليل

ابستنا ثياب العناق • مزرة بالقبل

لولا خوف الاذالة لتكلمت على بيت ابن مطروح وعلى التصديق وما فهم ما من حسن
التناسب والاستعارات بما يليق بتمامها وغاية الغايات قول القاضي الفاضل في هذا
الباب

في خذه فمخ العطفة صدغه • وانخال حسنه وقلبي الطائر

ويجئني في هذا الباب قول مجير الدين بن تميم

لو كنت ثمهدني وقد سحى الوعى • في موقف ما الموت فمه بعزل

استرى انا ثياب القناة على يدي • تجرى دمان تحت ظل القسطل

انظر ايام المتأمل الى حسن ما تناسب بين الاناييب والقناة والجريان والقسطل مع انقياد
التورية الى طاعته وحسن تصرفه فاني انا محقق ان الامير مجير الدين بن تميم من فرسان هذا
الميدان وعن اجداد في هذا الباب وبالغ في الاحسان الى غريب المناسبة وواعى جانب مراعاة
النظير حسن الرخاى بقوله

كأن السحاب الغر لما تجمعت • وقد فرقت عنا اللهم موم بجمعها

بقاى ووجه الارض قعب ونهبها • حلب وكف الريح حبال ضرعها

فانه اثنى بالمعنى الغريب والتشبيه البديع وحسن المناسبة في مراعاة النظر مع حلاوة
الانجاء ولطف الاستعارة وانشدني لانه الشخ عز الدين في هذا النوع قوله

بجند الحلب ربحان نضير • لاحرفه سطور رليس تقرا

فراعت النظر وقت بدري • عذارك اخضر والنفس خضرا

الذي يظهر لي ان خضرة النفس هنا من ايام المناسبة وبما نظمته في هذا النوع قوله

أبرزت معصمانها روداعى • شف باوره فزاد حربي

راح دمعى برعى النظر ويدي • عندلنى سلاسل من عقيق

فحسن المناسبة هنا بين المعصم والسلاسل والعقيق والبلور مع ابراز تسمية النوع البديعي

والنسب المطرب الغزني في معنى توريته • وبيت الشخ صني الدين الخليل

تجارتنا ظ الى سوق القبول بها • من بلجة السكر تدمى جوهرا الكلم

المناسبة في بيت الشخ صني الدين بين التجار والسوق واللجة والجوهر وهو بيت عامر بجاسن

هذا النوع وبيت العميان في بديعتهم

يروى حديث الندى والبشر عن يده • ووجهه بين منسل ومبتسم

هذه البيت ما رأيت له وجهها يظهور به مراعاة النظر ولا يئنه وبين المناسبة البديعية

نسب ثابت ولكن رأيت الشخ أبا جعفر شارح هذه البديعية أعنى بديعية العميان قال ان

• وله الى أبي علي بن

مشكويه •

وباعزان واش وثى بي

عندكم

فلا تمهله ان تقولى له

مهلا

كألو وثى واش بعزة

عندنا

لقلنا تزحج لا قريبا ولا

أهلا

باغنى أطال الله بقاءه الشيخ

ان قبضة كلب واقته باحاديث

لم يعصرها الحق نوره ولا

الصدق ظهوره وانه أدام

الله عزه اذن لها على مجال

اذنه ومسح لها فناء ظنه

ومعاذ الله ان أقولها

واسجيز مع قولها بل قد

كان بيني وبين الشيخ الفاضل

عتاب لا ينزل كنفه ولا

يجدف وحديث لا يتعدى

النفس وخبرها ولا يعرف

الشفة ومهرها وعربة

كعريدة أهل الفضل

العنفنة في البيت من تناسب الرواية في الحديث والسند والبشر فيه مما مناسبة للكريم
ولعمري ان الشيخ رحمه الله استعمل من وجه هذا البيت ذا ورم ونفخ من نفسه في غير ضم
وهذا العمري جهده من لاجهده وبيت عز الدين الموصلي

وارع النظر من القوم الاولى سافوا • من الشباب ومن طفل ومن هرم

المناسبة في بيت الشيخ عز الدين بين الشباب والطفل والهرم اظن انه قصدها التسمية الى
آدم عليه السلام وبيت بديعي

ذ كرت نظم اللاتي والحياب له • واعي النظر بغض منه منظم

المناسبة هنا ما بين اللاتي ونظم الحباب ونظم الشعر بدية عند أهل النظم هذا مع حسن
التشبيه بالمناسبة البدعية وفي نوره هذا المثال ما يحو ظلة الاشكال عند مراعاة النظر هذا
مع رقة الاسجاع ومغازلة عيون الغزل في تسمية النوع البدعي وحلاوة توريته وقد حسبت
عنان القلم وان كانت المهجعة في هذا المعرك الضيق قد ذابت التلايق كالكرفر تابت

(ذكر التمثيل)

(وقلت رد فموج كى أمثله • بالوج قال قد استسمنت ذا ورم)

التمثيل مما عرفه قدامه من اتيلاف اللفظ مع المعنى وقال هو ان يريد المتكلم معنى فلا يدل
عليه بلا فظ الموضوع له ولا بالنظ قرب من لفظه وانما يأتي بلفظ هو أبعد من لفظ الارداف
يصلح ان يكون مثلا اللفظ المعنى المذكور كقوله تعالى وقضى الامر وهذا التمثيل العظيم
في غاية اليجاز والحقيقة أى هلك من قضى هلا كه وبجانب قدرت نجاته وما عدل عن اللفظ
الخاص الى افظ التمثيل الا لمر من احدهما الاختصار ابلاغه اليجاز والثاني كون
الهلاك والنجاة كانا بمر مطاع ولا يحصل ذلك من اللفظ الخاص ومن شواهد ذلك في السنة
الشريفة قول النبي صلى الله عليه وسلم حكاية عن بعض النوة في حديث أم زرع زوجي
كليل تهاسه لاجر ولا برد ولا مخافة ولا سامة فانها ارادت وصفه بحسن العشرة
مع نسائه فهـ دل عن اللفظ الموضوع له الى افظ التمثيل لما فيه من الزيادة وذلك تمثيلها
الممدوح بديل تمامة المجموع على وصفه بانه معتدل فتضمن ذلك وصف الممدوح باعتدال
المزاج المستلزم بحسن العشرة وكما العقل اللذين ينتجان ابن الجانب وطيب المعاشرة
ونخت الليل بالذكري في الليل من راحة الحيوان وخصوصا الانسان لانه يستريح فيه
من الكد والشكر ولكون اللـ لـ جهـ لـ سكاو الساكن محل الاجتماع بالحبيب لاسيما
وقد جعلته معتدلا بين الحر والبرد والطول والقصـ وهذا صفة يـ لـ تمامة لان الليل
يبرد فيه الجرم لظلماته بالنسبة الى النهار لظبية الشمس وخصوصا الهواء من ا كتاب الحرف فيكون
في البلاد الباردة شديد البرد وفي البلاد الحارة معتدل البرد متطابا فلها قالت زوجي
كليل تمامة وحذفت اداة التشبيه لتقرب المشبه من المشبه به وهذا مما يسهل لفظ التمثيل
لكونه لا يجيى الا المتدرجا مثل غالب اوقال ابن رشيق في العمدة التمثيل والاستعارة ضرب
من التشبيه ولكنها بغير اداة التمثيل هو المماثل عند بعضهم وذلك ان تمثل شيئا بشئ فيه
اشارة منه كقول امرئ القيس

• (التمثيل)

لاتجاوز الدلال والادلال

وحشة لا يكشفها اعتبار

لفظة كعقاب بخطة فـ سبحان

من ربى هذا الامر حتى صار

امرا وانابطشرا وأوجب

عذرا وأوحش حرا سبحان

من جعلنى في جنب العذو

أشهر بارقته واستجلى صاعقته

وأنا المساء اليه والجنى عليه

لكن من بلى من الاعاء

بمثل ما بليت ورمى من

الحسد بما رميت ووقف

من الترحد والوحدة حيث

وقفت واجتمع عليه من

المكاره ما وصفت اعتمد

مظلوما وضحك مشنوما

ولو علم الشيخ عددا ولاد الجرد

وانباء العدم ذال البلد بمن

ليس له هم الا في سعاية

أوشكايه او حكاية أو نكايه

لضن بعشرة غريب اذا بدر

وبعيد اذا حضر واصان

مجلسه عن لايصونه عما

رفق اليه فهبني قد قلت

وما ذرفت عينك الا للضربي * بهميك في اعشار قلب مقل

فقل عنيم بالسهمين ومثل قلبه باعشار الجوز ومعه ما بكت الالته حتى في قلبه كما يقدح القادح في الاعشار فقت له جهات التمثيل والاستعارة وقد تقدم ان التمثيل ضرب من الاستعارة والتشبيه وهو قرب التمثيل ولكن بينهما فرق دقيق وهو خلو التمثيل من التشبيه والحقوا به هذا الباب اعني التمثيل لما يخرج منه المستكلم مخرج المثل السائر وأبلغ ما سمعته من الشواهد البليغة المتوعبة ان شرط هذا الباب قول أبي تمام اخرجتموه بكره عن محبته * والنار قد تلظى من ناضر السلم أو طأتموه على جمر العقوق ولو * لم يخرج اللبث لم يخرج من الاجم

ففي مجز كل من البيتين تمثيل حسن فانه مثل فيه ما حالته عند اخرج كرها عن محبته يخاطب أحبا به وقد أتروا به تلك الحالة والنار قد تلظى من ناضر السلم * قد هنالك التمثيل ومراده ان وقوع هذا منكم وأنتم أحباب محجب ومثل الحال بقوله * والنار قد تلظى من ناضر السلم وقال في مجز البيت الثاني عندما وطؤه على جسر العقوق ان اللبث لو لم يخرج ما خرج من الاجم * وهذا التمثيل والذي قبله في البيت الاول غائبان في هذا الباب وقد أخرج كلامهما مخرج المثل السائر على مذهب من يرى ذلك وبيت الشيخ صفي الدين

يا غائبين انما ضنى الهوى جدي * والغصن يذوي لثقله اوبال الردم

الشيخ صفي الدين أجاب في نظم هذا النوع وأتى بشرطه كاملا فانه مثل حاله لما ضنى الهوى جسده لثقله أجابه بانفص لما يذوي لثقله المطر وأخرج كلامه مخرج المثل السائر كما تقرر ولكن لوحظ موضع الهوى الحقا لكان اقرب الى المراد ولو كانت القافية غير الردم لكانت أخف على القلوب والعاميان لم يتقنوا هذا النوع في بديعتهم وبيت الشيخ عز الدين

من التعاطف تمثيل الزمان به * وقد يكون انضاع القدر بالشتم

هذا البيت غير صالح للتجريد وقد كل الفكر وعجزت ان أتوصل فيه الى حدي وتوصل به الى فهم معناه أو صورة التمثيل في تركيبه فلم أجدها من مطالعة الشرح فلما نظرت في شرحه وجدته قد قال فيه ان العدول تعاطف في كلامه وأفعاله فلذلك مثل الزمان به من استهتار السامع به والتهمك وعدم الاصغاء اليه وفي ذلك تهجين له وربما استجيب فيه الدعاء ثم قال في آخر الشرح وقد أرسلت النصف الثاني من البيت مملأنا ازادات مرآة ذوقى بذلك الاصد والله أعلم وبيت

بديعتي

وقلت رد فلك موج كى امثله * بالموج قال قد استنجنت ذاورم

انظر أيم التامم الى التمثيل الذي مثلت فيه شيئا بشيء فيه اشارة منه كما قرره ابن رشيق في العمدة وحذف اداة التشبيه لتقريب المشبه من التشبيه كما تقدم وتقران لفظ التمثيل لا يكون الامقدا يمثل غالباً وأخرج آخر كلامي مخرج المثل السائر على مذهب من يرى ذلك وأثبت بتسمية النوع البدعي موري به مسبوكافي أحسن القواب والله أعلم بالصواب

ما حكي ليس الساتم من أسمع والجانى من بلغ فلقد بلغ من كيد هؤلاء القوم انهم حين صادفوا من الاستاذ نفسا لا تستغفر وجبلا لا يهز وشوا الى خدمه بما أرسوا نارهم ورد على ما قالوه فما لبث ان قلت وان تلك حرب بين قومي وقومها فاني لها في كل نائبة سلم * وليعلم الاستاذان في كيد الاعداء معنى جرة وان في اولاد الزنا عندنا كرة وقصدا راهم نار يشمونها وعقرب يدبونها ومكيدة يطلبونها ولولان العذر اقرار بما قيل وأكره ان استقبل لبسطلت في الاعتذار شاذرونا ودخلت في الاستقالة ميدانا لكنه أمر لم أضع أوله فلم اندارك آخره وقد أبى الشيخ أبو محمد أيده الله الان يوصل هذا التفرقات

(ذكر التوجيه)

(وأورد الخال في نعمان وجنسه • في سذومته بالتوجيه لعدم)

التوجيه
الصواب أن يقول التوجيه
مصدر توجيهه نه الى ناحية
كذا أرسلته اليها اه

بظنم مثله فيها كما به من
بعضه بعضا
مولاي ان عدت ولم ترضى
ان أنسرب الباردم أنسرب
امتطخذي واتهل ناظري
وصدبكني حمة اله اقرب
باته ما أنطق عن كاذب
فبك ولأبرق عن خلب
فالصقوب بعد الكدر افترى
كالصقوع قب المطر الصيب
ان اجتن العاطفة من سبد
فالشوك عند الثمر الطيب
أوريد الزور على ناقد
فالمخرجة ريب صب بالشيب
وامل الشيخ أبامحمد أيده
الله يقوم من الاعتذار بما
قدمه عنه التلم والبيان
فتم رائد الفضل هو
والسلام

(وله الى الشيخ العميد)
أنا أطال الله بقاء الشيخ
العميد مع أحرار فيسبور
في صنعة لانها آمان
ولا عنها أصان وشيمة ليست
بي تناط ولا عنق تحاط وحرفة

التوجيه مصدر توجيه الى ناحية كذا اذا استقبلها وسعي نحوها وفي الاصطلاح أن يحتل
الكلام وجهين من المعنى احتمال المطلقا من غير تقييد بحد أو غير التوجيه هو ايهام
المتقدمين لأن الاصطلاح فيه ما واحد غير ان الشواهد التي استشهدوا بها على التوجيه
الايهام أحق به - اطلوع أهلها فزارة في افقه ومطابقة التسمية فانهم يستشهدون على
التوجيه بقول الشاعر في الحسن بن سهل عندما زوج ابنته بوران بالخليفة
بارك الله للعسن • ولبوران في الخن
يا امام المهدي ظفر • ت ولكن بيت من

فلم يعلم ما ارد بقوله بيت من في الرفعة أو في الحفارة وقد تقدم قول في شرح نوع الابهام
لما استشهدت بهذين البيتين على ما نقل ابن ابي الاصبغ أن الحسن بن سهل قال له سمعت هذا
المعنى ام اشكرته فقال لا والله نقلته من شعر شاعر مطبوع كان كثير اللوع به هذا النوع
واتفق أنه فصل قباء عند خياط اعور اسمه زيد كذا نقله ابن ابي الاصبغ فقال له الخياط على
سبيل العبث سا تملك به لا تدرى اقباه هو ام دواج فقال له الشاعر ان فعلت ذلك نظمت فيك
يتالاي علم من سمعه ادعوت لك أم دعوت عليك ففعل الخياط فقال الشاعر
خاطى زيدي قباء • انت عينيه سواء

فان قيل انه قصد التداوى في عينه بالعمى صح وان قيل انه قصد التساوى في الابصار صح •
فتسمية النوع ههنا بالابهام أليق من تسميته بالتوجيه • ومطابقة التسمية فيه لا تتحقق على
أهل الذوق الصحيح وهذا مذهب ابن ابي الاصبغ فانه هو الذي تخير الابهام • ونزل عليه هذه
الشواهد واختصر التوجيه من كتابه وقال في ديوانه وربما بقيت اسم الباب وغيرت
سماء اذا رأيت اسمه لا يدل على معناه • وقد اجمع الناس على ان كتابه المسمى بتصوير
التصوير اوضح كتاب الف في ههنا الذين لأنه لم يتكلم فيه على النقل دون النقد وغالب الجماعة
غيره وبعض القواعد • وبدلوا أكثر الاسماء والشواهد • ووضعوها في غير محالها واذا
وصلت الى يدع ابن منقذ وصلت الى الخبط والفساد والجمع بين اسباب الخطاء وانواعه
من التداخل والتبديل • والسكاك ومن تبعه سوا هذا النوع التوجيه ونسخ الناس
على منوالهم الى ان تصير ابن ابي الاصبغ نوع الابهام وقوله الشواهد التي هي أليق به
من التوجيه ولم يسمع من شواهد الابهام غير البيت المنظوم في الخياط والبيتين المنظومين
في الحسن بن سهل وهذا النوع صعب المسلك في نظمه لان المراد من الناظم ان يهيم المعنيين
بحيث لا يكاد أحدهما يترجح على الآخر ومن أظرف ما وقع في ههنا الباب وقد أوردته في
باب الابهام ان القاضي زين الدين بن القرائن الحلبي غفر الله له ألف تاريخا قريبا من قباء
الخياط • وهاجر الى حمزة المروسة بسبب الكتابة عليه ورسم له بعد وفوفى عليه بالكتابة
عليه فكتب على التاريخ المذكور هذين البيتين

تاريخ زين الدين فيه عجائب • وبدائع وغرائب وفنون

فاذا أتاه مناظر في جمعه • خبره عنى انه يجنون

ومن اغرب ما نقل من شواهد الابهام التي ماتلقى بغيره أن اباه سلم انظر اسانى قال يوما
اسماعيل بن كسبر باغنى أنك كنت في مجامس وقد جرى ذكرى فقلت اللهم سؤد وجهه واقطع
رأسه واسقني من دمه • فقال نعم قلت ذلك ونحن جلدوس بكرم حصرم فاستحسن
ابو مسلم اباه وعفاه عنه اسد ادجوابه • وجع الما كفافيه من تقرير نوع التوجيه
• قد تقدم ان المتقدمين نزلوه منزلة الابهام وسعوه توجيها واستشهدوا عليه
بالشواهد التي تقدم ذكرها • وأما التوجيه عند المتأخرين فقد قدروا أن يوجد به المتكلم
بعض كلامه أو جملة الى اسماء متلائمة اصطلاحا من اسماء الاعلام أو قواعد علوم أو غير
ذلك مما يشعب له من الفنون توجيها مطابا بالمعنى اللفظي التام من غير اشتراكه في بخلاف
التورية • وهذا هو مذهب الشيخ في الدين وعلى هذا المنوال نسيج بديعته • وقد تقدم
أن بديعته نتيجة سبعين كتابا في هذا الفن • وعلى منواله نصبت بديعتي لأجل المعارضة
وقد أدخل جماعة نوع التوجيه في التورية ولبس منها • والقرب بينهما من وجهين أحدهما
ان التورية تكون باللفظة المشتركة والتوجيه باللفظ المصطلح عليه والثاني أن التورية
تكون باللفظة الواحدة والتوجيه لايصح الابهة الفاظ متلائمة • كقول علماء الدين
الوداعي

من ام بابل لم تبرح جوارحه • تروى احاديث ما أولت من منى
قالع بن عزة والكف عن صلة • والقاب عن جابر والأذن عن حسن

أقول لو بلغت ماعسى أن أبغى له وجدت للمتقدمين شاهدا أحسن من هذين البيتين
على هذا النوع ولذلك قدمتهما سبحانه الماشخ لقد أظهر الشيخ علاه الدين الوداعي من
محاسن الأدب في التوجيه وجوهها تتجمل الاخبار • وتلك النام به سد بطيب هذه
الأثار • أما قرة فهو قرة ابن خالد السدي وهو ثقة يروي عن الحسن وابن سيرين وأبى
بشابي وأما صلة فهو صلة بن أشيم السدي كان من كبار التابعين وهو زوج معاذة العديوية
وهي تروي عن عائشة وأما جابر فهو جابر بن عبد الله صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم
وأبى جابر الجعفي لان جابرا الجعفي ضعيف وهو تابعي وانما صدقوه لانه كان يؤمن بالرجعة
وأما الحسن فهو الحسن المصري كان تابعيا كبيرا رأى من أصحاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم نحو ما من ثلثمائة رجل فقهه والوداعي لقد أودع في بيته نفائس الذخائر • وقال فلم يترك
مقالا اشاعر • وكان من المتقدمين عصر او علما في اقتناص شوارد النكت الاديبة •
والانواع البديعة • وبرزوا التورية في القوال التي لم يسبق اليها وعلى مواثم عانيه
ونكته تفضل الشيخ جمال الدين بن نباتة في مواضع كثيرة وقد عنى وان طال الشرح أن
اذ كرنبذة من ذلك لينايد قولى ويعرف رتبة الشيخ علاه الدين من كان بها جاهلا قال الشيخ
علاء الدين من قصيدة مطولة

انخفض عينها الجراح ولا انشم عليها لانها نعاها
زاد في عشتها جاذوني فقالوا • ما بهذا قلت لى سودا

لانها أوال ولا عفى تزال
وهي الكدية التي على
تبعها وليست لي منعتها
فهـل للشيخ ان يلفظ
بصنعة لاطفا يحيط عنه درن
العار وسعة التكسب
والانقمار اجف على
القلوب ظله ويرتفع عن
الاحرار كاه ولا ينقل على
الاجفان شخصه باتمام
ما كان عرضه عليه من
اشقاله لبعافى بأذباله
وايستفيد من خذلاله
فككون قد صان الفضل
عن ائذاله والادب عن
ازلاله واشترى حسن
المنام بجاهه كايستريه
بماله وللشيخ العميد فيما
يجيبه بصنعة من وعد
يعتده ووفاء يلو ما بعده
على رأيه ان شاء الله تعالى
(وله الى القاضي أبى القاسم
على بن أحمد بسكو
ابابكر الحبري)

الظلامه أقال الله بقاء
القاضي اذا أنت

قال الشيخ جمال الدين بن تيانة

قام نوبه بمقلة كحلا • عاتى الجنون بالوداء

قال الشيخ علاء الدين الوداعى

اذا رابت عارضا سلسلا • فى وجنة بكنته يا عاذلى

فا علم يقينا أنتى من امسة • نقاد الجننة بالسلسلا

قال الشيخ جمال الدين ولم يخرج عن الوزن والقافية

أفدى الذى ساق اليها مهجتي • فرع طويل تحت حسن طائل

قلبي بصد غيبها الى طلعتها • يقاد للجننة بالسلسلا

قال الشيخ علاء الدين وقد اجتمع جماعة من أصحابه لم يخرج اسم واحد منهم عن على

لقد سمح الزمان لنا يوم • غدا فيه السمي مع السمي

تجمعنا كنا ضرب خيط • على فى على فى على

قال الشيخ جمال الدين

علوت اسيما وقد اراومنى • في الله من حسن جلى

كانكم الثلاثة شرب خيط • على فى على فى على

قال الشيخ علاء الدين

من أخذ من خده • بدم الشهيد المغم

فالريح ريح المسك منه ولونه لون الدم

قال الشيخ جمال الدين

لا يتكرن الكاس من جفنه • دم الشهيد الصابرا مغم

فالريح ريح المسك من خده • كما يرى واللون لون الدم

قال الشيخ علاء الدين من قصيد

بذقت بالذات من طرفه • وريقه الباردا باحار

قال الشيخ جمال الدين

لو ذقت برد رضاب من مقبله • يا حار مات اعضاءى التى ذات

مع ان الشيخ جمال الدين فخرج عن القافية

قال الشيخ علاء الدين

قيل ان شئت أن تكون غنبا • فتزوج تكن من المصنبا

قلت ما يقطع الاله بجزر • لم يضع بين اظهروا المسلمينا

قال ابن تيانة

قال لى خلى تزوج استرح • من اذى الفقر وتغنى يقينا

قلت دع فعمك واعلم انى • لم اضع بين ظهورا المسلمينا

قال الوداعى

يا عاذلى فى النكار يش اطرح عذلى • واعذرفه مذرى فيهم واضح حسن

من مجالس القضاء لم ترق الا
الى سيد الفضاة وما كنت
لا تصرى بيادته على الحكم
دون جميع الانام لولا
انصاهم بسببه وانصاهم
بلقبه وهم القضاء انصوا
بسببه متطلقين على قسمته
اليهم اديم فى الصفة كاديه
أو قد يم فى الشرف كقد يه
أو حديث فى الكرم
كظربقه فهنيا لهم
الاسماء وله المعانى ولا
زال لهم الظواهر وله
الجواهر ولا غرو أن سموا
قضاة فكل مانع ماء ولا
كل سفة سماه ولا كل
سيرة عدل العمرين ولا
كل قاضى قاضى الحرمين
وبالنارات القضاء ما رخص
ما بيع وأسرع ما أضيع
وأبسنه الا نذال قبل خلق
الديار وموت النصار الا
يفارون لى الحسناء
على السوداء ومركب

فالمردان حاولوا حربيهم بجرهم * اذا قام بنصري معشر خشن

قال ابن نباتة

لو اذتني عدو الى بحرهم سم * اذ بانكسار بش قد اصبحت حيرانا

اذا قام بنصري معشر خشن * عند الحفيظة ان ذلولته لانا

قال الشيخ علاء الدين الوداعي من قصيدة

عذب مقبله وحلو لحظه * اوما تراه بالنعاس معسلا

قال الشيخ جمال الدين

معسلا بنعاس في لوحظه * اما تراه الى كل القلوب حلت

قال الوداعي من القصيدة المذكورة

الحياظه وهي السيف كايه * ويكون تعذيب الكيله اطولا

قال ابن نباتة

بليت به ساجي العياط كايها * وما زال تعذيب الكيله اطولا

قال الوداعي من قصيدة

والنهر كالمبرد يجلو الصدا * يبرده عن قلب ظمآن

قال ابن نباتة

والنهر فيه كمبرد * فلاجل ذاي جلو الصدا

لكن نقص نهره وكل مبرده عن نكتة برده في بيت الوداعي فان الشيخ جمال الدين حط مكانها

في بيته فلاجل ذاوشتان قال الوداعي

ما كنت اول مغرم محروم * من باخل بادى النفاكر كرم

قال ابن نباتة

مجدل بشبهه ريم القسلا * باطول شعري من بجيل كرم

قال الوداعي في ملح أعشى

بروحى غزال الاراح في الحسن جنة * تعشقه أعمى فهمت من الوجد

اذما تبسدى فأنداب عينه * تبقت حقا انه جنة الخلد

قال ابن نباتة

أنديه أعمى مغمدا لحظه * ليرتقى في خده الوردى

تمكنت عيناى من وجهه * فقلت هذى جنة الخلد

قال الشيخ علاء الدين

بجذات على بدر مبسمها * فغدت مطوقة بما بجذات

قال ابن نباتة

بجذات بلواؤنفرها عن لاثم * فغدت مطوقة بما بجذات به

قال الوداعي

وما يبرى هوى المشتا * ق الا ذلك المقل

أولى السياسة تحت الساسة
ومنزل الانبياء من تصدرو
الاعياء وحى البراقم
صعد البغاث وصرايح
الذكور من نساظ الاناث
وبالرجال وأمين الرجال
ولى القضاء من لا يلائم
الا بة غير السبال ولا
يعرف من أدواته غير
الاختزال ولا يتوجه من
أحكامه الا فى الاستحلال
ولا يرى التفرقة الا فى
العبال ولا يصح من
الفقه غير جمع المال ولم
يقن من الفراض الاقله
الا احتقال وكثرة
الافتعال ولم يدرس من
أواب الجدل الا قبح الفعال
وزور المقال ذاك أبو فلان
الفسلى أضعاع الله كما
أضع أماته وخان خزائمه
ولا حاطه من فاض فى صولة
جنسدى وسبله كرى
فما أشبهه فى قضاياه وتعبيره
بين خطاياه الا بالصعبى

قال ابن نباتة

من المغل أشكو نضوه الم الجوى * وطب الهوى عندي كما قيل في المغل

قال الوداعي

يأدعي والذي طاه - دني * أنه عن شره ان يقصرا
استقى صرفا ودع عدنا * بضربون الماء حتى يجثرا

قال ابن نباتة

استقى صرفا من الرا * ح تحت الهم حنا * ودع العذال فيها * بضربون الماء حتى
قال الوداعي

بالوى صعدة علي الواء * كل طعنات نصلها للجلاء

وقال بعد المطلع

لا تجد عندها سمعا لشكوى * فلهذا قالوا لها سمعا

قال ابن نباتة

وعدت بطيف خيالها سمعا * ان كان يمكن ناظري اغناها

وقال بعد المطلع

يا من يطبل من الجوى لقوامها * شكواه وهي الصعدة الصمعا

وقد آن أن اختصرنا ثلاث بطول الشرح وأكف اسان التلم قد طال واستطال على عرض الشيخ جمال الدين ونعود الى ما كنا فيه من الاستتم اديبتي الشيخ علاء الدين الوداعي على نوع التوجيه فتدفعه مت رتبته في هذا الفن وتوجه بيته بصديق على اسماء الاعلام من رواة الحديث في هذا الفن حيث قال

فالعين عن قزة والكف عن صله * والقاب عن جابر والاذن عن حسن

والمسقى الاخر في حسن مناسبتة بين القزة والعين والصلة والكف والجبر والقاب والكسر والسمع والحسن ظاهر ومثله قول القاضي يحيى الدين بن عبد الظاهر الحلبي يصف فيها نهر اصفيا في روض نزيه

اذا فاخرته الربيع ولت عليه * بأذيال كسبان الرباتعثر

به النضل يدو الربيع وكم غدا * به الروض يجي وهو لاشك جعفر

ومثله قول ابن الوردي

هوبت أعراية ربتها * عذب ولي فيها عذاب مذاب

رأسى بنوشيدان والظرف من * نهان والعذال فيها كلاب

واما التوجيه في قواعد العلوم كما تقرأ حسن ما رايت فيه قول امين الدين علي السلمياني في بعض قواعد التصو

أضيف الديق معني الى لون شعره * فطال ولو لا ذلك ما خص بالبحر

وحاجبه نون الوفاية ما وقت * على شرطه اقل الجنون من الكسر

ومنه قول

يسلم الى عدليه ويلف
وجهه في مندليه ويجمع
عليه اترابه فيجبي قذاله كل
رفعة بصنعة ويسئل عن
ضار بها فان غاظ في
صاحبها أمد على وجهه
اللف وعلى قذاله الكف
وكذا من شغل أيام صباه
بما شغل وفعل أيام الشباب
ما فعل ثم جاس للتشاه
كهلا وسع كل شيء جهلا
وبعد فان القضاء من
القضية والحكمة لا تلد غير
الحكمة فمن اعتدى الى أب
كأبيه واقترب باخ كأخيه
لم يلزم على جهله فهو الشئ
من أهله والنزع في أصله
والعلم أطال الله بناه
القاضي شئ كما تعرفه بعيد
المرام لا يصاد بالسهم
ولا يقسم بالازلام ولا يرى
في المنام ولا يضبط بالجمام
ولا يورث عن الاعمام ولا
يكتب للثام وزرع لا يزكو

اغراء لما ظنك مالي منه تحذير • ولاتعريف وجدى فيك تنكير
 يا نصب عيني غرامي كيف أجزمه • والقدم ترفع والشعر مجرور
 ومن أطرف ما وقع في هذا الباب أنه كان بالعراق عاملان احدهما اسمه عمر والاخر اسمه
 أحمد فعزل عمر عن عمله واسمته زاحد بسبب مال وزنه فقال بعض الشعراء في ذلك
 ايا عمر واستعد لغير هذا • فأجده بالولاية مطحن
 فألك فيك معرفة وعدل • وأجده معرفة ووزن
 وقول ابن عنين فين عزل وكانت سمته غير مشكورة

فلا تغضبني اذا ما صرفت • فلا عدل فيك ولا معرفة
 وقول ابن الساعاتي وقيل لابن أبي الاصبح

ايا قرا من حسن وجنته لنا • وظل عذاريه الضحى والاصائل
 جعلتك للتمييز سببا لنا ظري • فهلا رفعت الهجر والهجر فاعل
 وظريف هذا قول بعضهم

عرج بنا تحت طلول الحمى • فدلزل آهله الاربع
 حتى نفل اليرم وقفا على السكا • كن أو عطا على الموضع
 وقول محمد بن العفيف

باسا كما قلبي المعنى • وليس فيه سوال الثاني
 لاي معنى كسرت قلبي • وما التقي فيه سا كان
 ومن اطائف الهماس زهر

يقولون لي أنت الذي سار ذكره • فن صادر يثنى عليه ووارد
 هبوني كما قد تزعمون أنا الذي • فأين صلاتي منكم وعوايدي
 ونظير هذا ما اتفق لشرف الدين محمد بن عنين وذلك انه مرض فكتب الى الملك المعظم صاحب
 دمشق

أنظروني بعين مولى لم يزل • يولي الندى وتلاف قبل تلافى
 انا كالذي أحناج ما يحتاجه • فأغتم دعامي والثناء الوافي
 فعاده الملك المعظم ومعه خمسة مائة دينار وقال له أنت الذي وأنا العائد وهذه الصلة • وظريف
 هنا قول بعض المواليا

رايت ما وهى داخل دار حافي العين • تشدومل صحت قلبي المعنى حسن
 يا ليتنا مع تفنينا وطيب اللحن • ترفع أجرو دح يدخل على اللحن
 وقول بعضهم من التوجيه في قواعد القمه

احجج الى الزهر لتعظي به • وارم جبارا لهم مستغفرا
 من لم يطف بالزهر في وقته • من قبل أن يخلق قد قصيرا
 وقول شمس الدين بن العفيف من التوجيه في قواعد الجدل
 وما بال برهان العذار صاميا • ويلزمه دور وفيه تساملا

في كل أرض حتى يصادف
 من المرص شرى طيبا
 ومن التوفيق مطرا صبيا
 ومن الطابع جوا صافيا
 ومن الجهد روحا دائما
 ومن الصبر سر سبعا نافعا
 والعلم عاق لا يباع من زاد
 وصيد لا يالف الا وفاد
 وشئ لا يدرك الا بسرع
 الروح وغرض لا يصاب
 الا باقتراس المرد واستناد
 الجبر ورد الضجر وركوب
 النظر وادمان السهر
 واصطحاب السفر وكثرة
 النظر واعمال التكر ثم
 هو معتاص على من زكا
 روعه وخلا ذرعه وكرم
 اصله وفرعه ووحى بهمه
 ونعمه وصناده منه وطبعه
 فكيف يناله من أنفق صبا
 على القعشاء وشبابه على
 الاحتناء ونهاره على الجمع
 ولله على الجناح وشغل
 سلوته بالغنى وخلوته بالغنا
 وأفرغ جده على الكيس

وقول شمس الدين بن جابر الاندلسي ماظم البديهة من التوجيه في الحديث
 قالت أعتدك من أهل الهوى خبر • فنلت اني بذلك العلم معروف
 مسلسل الدمع من عيني ومرسله • على مديح ذاك الخلد موقوف
 ومن توجيهه في علم العروض قول ابن نصر الله المصري

ويقلبي من الهوم مديد • وبسيط ورافر وطويل
 لم أكن عالمًا بذلك الى ان • قطع القلب بالفراق الخليل
 ومثله قولى وهو مطاع قصيد

في عروض الخفا بمحور دموى • ما فادت قلبي سوى التقطيع
 ومن توجيهه في الكتابة قول ابن الساعاني

لله يوم في دمشق قطعه • حلف الزمان بمنه لا يقطع
 الطير تقرأ والغدير صحيفة • والريح تكتب والحجاب ينقط
 ولبعثهم واجادوهوا بن القيسراني

بوجه مذهبى آيات حسن • فضل ما حدث عنه ولا تخاشى
 فنسخة حسنة قرئت وصحت • وهاخط الكمال على الحواشى

وقول ابن الوردي

رايت فصيها في المرقعة التي • على حسنة دلت وحسن طباعه
 يخذه ريمان الحواشى محقق • الى الثلث والنضاح تحت رفاعة

ومثله قول القرشي الكاتب وقد طلبه السلطان بسبب خط نقل عنه أنه زور فاختفى في بيته
 ثاثة سنة وكتب الى ابن فضل الله بإله النظر في حاله في رقعة آزاها • يقبل الارض
 وينسى ان له ثاثة سنة محقق مخفف في حواشى البيت يخشى توقعات الرقاع من صاحب
 الطومار وسؤال المملوك نسخ هذا الامر الفضح بحيث لا يبق عليه غبار فان المملوك وحق
 المحصف ما يحمل عود ريمان ومن التوجيه في علم الرمل قول صاحبها الدين زهير

تعلمت علم الرمل لما هجرتنى • لعل أرى شكلا يدل على الوصل
 فقالوا طر بق قلت يارب للقا • وقالوا اجتماع قلت يارب للشمل

ومن التوجيه في علم النجوم قول بعضهم في كان وكان

لوسنبله خافت ظهروه • ناظر اليها المشتري
 ولؤذنب ما يقارن • حتى يرى الميزان

ومن التوجيه في علم الهندسة

محيط باشكال الملاحه وجهه • كأن بها اقلد سايتمعدن
 فعارضه خط استواءه وشاله • به نقطة والشكل شكل ماث

وقول يوسف الذهبي بن لؤاذنى توجيه علم الموسيقى

ومعجتي المصنوعون عشية • والر كب بين تلازم وعناق
 وحداتهم أخذت حجازا بهما • غنت وراء الر كب في عشاق

وهزله على الكاس والعلم
 ثم لا يصلح الا للفرس ولا
 بغرس الا في النفس وصيد
 لا يقع الا في البذر ثم لا
 ينسب الا في الصدر وطائر
 لا يجده الا قصص اللفظ
 ثم لا يراه الا اشرك الحفظ
 ويحمر لا يخوضه الملاح
 ولا نطقه الا الواح ولا
 تهيجه الرياح وجبل لا ينسج
 الا يجظى الفكر وسماه
 لا يصعد الا بعراج القهق
 ونجم لا يلمس الا بيد المجد
 أ يكفي أن يصبح المرء بين
 الزرق والعود ويمسى بين
 موجبات الحدود حتى
 يتم شبابه ونشيب أترابه
 ثم يلبس ذنبيه ليضع دفتيه
 ويسوى طيلسانه
 ليصرف يده ولسانه ويقصر
 سبيله لطيبيل حباله
 ويدي شفاشقه ليعطى
 مخارقه ويبيض لحينه
 ليسود صمغته ويظهر
 ورعه ليخفى طمعه ويغشى

ومثله قول شمس الدين بن جابر الاندلسي ناظم البديعية

يا أيها الخادى اسقى كاس السرى • فحو الحبيب ومهيقى للساقى
بحى العراق على النوى واجل الى • أهل الخجاز رسائل العشاق

ومن التواجيه اللطيفة قول ابن نباتة فى اسماء منتهزات دمشق

يا حبسذابوا بواى جلىق • وتزهى مع ذا الغزال الخالى
من أول الجبهة قد قبلته • مرتسفا لآخر الخصال

ومن التوجيه الغريب اللطيف قول ابن الوردى • وقد كتب الى بعض الخدام بسبب
وظيفة القضاء وأظنه الشيخ الاسلام شرف الدين بن البارزى

جفتنى وأخى تكاليف القضا • وكفمتنا مرضين مختلفين
يا حى عالم عصرنا احببتنا • فلك التصرف فى دم الاخوين
وقول بعض الموالبا

لثخذ يا حى عالم يا كبت الطرد • عليه لو نفس صبارة وحر وبرد

ناداه والعارض التمام حول فرد • ما فاتك الحسن ساعة باشقى الورد

وقد تقدم قول ابن الشيخ شمر الدين بن الصايغ استشهد فى شرحه السمى برقم العردة بشئ
من أرجال أهل عصره على بعض أنواع البديع وتقدمت ترجمة الشيخ علاء الدين بن
مقاتل الجوى عند ما أوردت له ما أوردت فى أنواع الجناس وقد ذكرت له هنا فى باب
التوجيه زجلا موجه فى خياط أخبرنى من أدرك الحاج علاء المذكور من أعيان أهل
جما أن هذا الرجل دخل الى بلاد المغرب وعاد مخنقا بالزعران ورثة الشيخ علاء الدين
ابن مقاتل فى هذا الفن مشمورة نرقا وغر بالمفحج فيها الى الاطناب فى وضعه الزجل
ومطاعه

نموى خياط سبحان تبارك من • بالجمال جـلوا

بالمفصل وآية الكرى • نرقى شكوا الحلو

خاط لى ثوب سقام قصر نسجو • طال بحكم القدر

حتى أن البدن اضء فى ضاع • فى عبون الابر

راح عذولى بشكوك وشكاو • وبقتض الخسبر

وجام مذبح القلب ممتزق • ونسى ايش قلت لو

ولان فرج لو كرب عن قلبو • ولا عن مرسلو

ذال الحسنى بنية العشاق • كم قد أخذ لاجبوب

وبرزومن العيون كم لو • تخرجه فى القلوب

قلت بصه غملا لك الجيب زور • ولا فرج كروب

خلاسرى المكتوم مشرفه • والذى يالو

جيبومقلوب وراى على غير • الاسمتوا فصلو

بعد طيب الوصال قطع وصلى • واوصل الانقطاع

محرابه ليللا جراه ويكثر
دعاه ليجسوا وعاه ثم
بخدم بالتهار أ معاه
ويعالج بالليل وجهاه
وبرجوان يخرج من بين
هذه الاحوال عالما ويقعد
حالم هذا المجد كلوه
بقه نزان كلا حى ينسى
الشهوات ويجوب
القلوات ويعتضد الحمار
ويحضن الدفاتر وينفخ
الخواطر ويحالف الاسفار
ويتعاد التنار ويصل
الدلة باليوم ويعتاض
السهر من النوم ويحمل
على الروح ويجسنى على
العين وينفق من العيش
ويحسزن فى القلب ولا
يستريح من النظر الاالى
التحديق ولا من التحديق
الاالى التعلق وحامل
هذه الكلف ان اخطاه
رائد التوفيق فقدضل

حتى خلى بيني وبين الموت * اما باع اوزراع
 وترى ظاهري صحيح لكن * باطنى فى النزاع
 وان هو طول شقة بعد ادى والا تقطاع اوصـ
 جهزوا القطن والكفن والماء * واغسلوا وفضلوا
 جا التثنية فى حبى بعد لطفى * ويرقع كلام
 قلت دعنى ففقيه فى عزى * بس التثنية ملام
 قال حبك لوظلم لارى * ترى والسلام
 وساب اسلامى لما حذرنى * عند باب منزل
 وقطع عاتقى وضربنى * وايش معر بعد
 ذا الخليلع الجديديهم ارقه قال لى * انظرو عقلتى قمر
 صف حبى وشعرى من تنصبل * نظمك المبتكر
 قلت خيط الصباح يستفتح * ذبل الدجى فى الصحر
 قال لى فصرت بل هو ستر الله * حين على اسـ
 حابك الزرقا فانق الخضر * بالهلال ككلاو
 قال نصفتى فى خدى والعارض * فى أحسن صفات
 قلت حله وردى من اطلس * فيها جمع الشئبات
 وعليها دار الطراز تبيت * رقم ما احلاه نبات
 قال ما هو الا شرب والحمره * دم من تقـ
 فيه خيال خيوط زرق لاحت * من جفون تغزلو
 قلت كف العتاب فى ذى الصفة * ما نانى ذا القياس
 وانظر فى دايه تمنطقها * بدر من غير قياس
 وا كنى ثوب وقار وابسى * بالنتوه لباس
 وان جا تخليصى غرض من يدك * بالوصال طولو
 وان قصر باعى عن صفات مدحك * بالوفا ذـ
 جاز فى بستان مشهر القمصان * من بكر صابجو
 مثل كف المنثور فى مكنونه * حين وقف صاخو
 وقص الشقيق من اكله * بالحلجـ
 وقضيب الخلاف وقف عراه * فرق حين فدـ
 واوثق ازواره الورد فى كسو * وعابـ
 دى الكلام بتعلم ويتنرد * ويقصل ملج
 ويفرج ويندرج اصلو * ويفسح صحج
 ويطن من بعد تضريو * بالبحاف يستريح
 ويعبرى من حبك التخريم * ويزروا

سواء الطريق وهذا الحبرى
 رجل سئله طالب الرياسة
 بغير تحصيل آلتها وانجمله
 حصول الامنية عن تحمل
 ادواتها

والكلب أحسن حالة
 وهو النهاية فى الخساسة
 من تصدرا لريا

سة قبل ابان الرياسة

فولى المظالم وهو لا يعلم

امرارها وحمل الامانة

وهو لا يعرف مدهارها

والامانة عند الفاسق

خلفه المحمل على العاتق

نشق منه ما الجبال

وتحمّلها الجهال وقعد

متهدر رسول الله صلى الله

عليه وسار بين كتاب الله تلى

وحديث رسوله يروى وبين

البيضة والدعوى فقبحه

الله من حاكم لاشاهد أعدل

عنده من السلف والجام

يدلى به الى الحكام

ولا من كى اصدق لديه من

المهر ترقص على الظفر

ولا وثيقة احب اليه من

أبو طوى والذئب فيه موزون * آخر وفي أواسو
ومنه بعض بذكر اضداده بشق

ذا الزجل فأسيون على الأعدا * جده ما فيه - خفف
وعلى أرباب المعرفة من ريش * النعامات الخفف
للصغير والكبير فقبل عنى * واحذرا حاذرتخف
كم زيادة على على وان كان * يشتهوا به - ملوا
هذا الأبلق والشقرا والمبدان * اركبوا وادخلوا

كأن في بمأمل نظري في رسم كناية هذا الزجل فانك ربما جده عن رسم الاقفاظ المعربة الخالدية
من الحسن وبعذر في ذلك لانه ليس له الممام يصطلح رسمه ومن رسمه على غير هذا الطريق لم
يندله مرسوم فانه يؤديه الى خطأ وزنه واعراب لحنه * ومضنه ابو بكر بن يحيى بن قرمان
لوزير قال في خطبته * وقد جردته من الاعراب * تجر يد السيف من القرباب * ولم يطالب من
لزلج غير عذوبة الناطله وغراية معانيه انتهى ومن التواضع اللطيفة في الطب ما اتفق ان
بعض المخالخرج اقتبال اعدائه * فليده الله بصره فطلب كاتب انشائه ليكتب على القور
حكاية الحال فتهذو وجوده في ذلك الوقت فطلب طبيبه وامره بالكتابة سرعة وكان الطبيب
حاذقا فكتب موجهها في صناعته * اما بعد فانا كأمع العذوق في حاقه كدائرة البيارستان
حتى لوريت مضاها لم يقع الاعلى قديبال * ولم يكن الا يكس بضعة أو بضعة من حتى لحق
العذوق بحجران عظيم * فولق بسعادتك يا عدل المزاج وكان ابو الحسين الجزاري ونصير
لدين الحمى وسراج الدين الزواق لم يخرجوا عن هذا النوع في غالب نظمه هم وبأنى
لكلام على ذلك في مواضعه من باب التورية وأما توجيه اسماء انواع البديع فهو وسنج
وحده * ووادعة عنده * وما ذلك الا انه رسم لى انشاءه في موقع المقر الاخوى الرضى عبد الرحمن
ابن الخراط الشافعي احد اعيان العصر في الادب بكتابة السر بقرطرا بلس وانامشى ديوان
الانشاء الشريف المؤيدى بالديار المصرية فقصدت التوجهه بالانواع المذكورة
لتحصل الامامة ومرعاة النظر بذلك فان صاحب التوقيع من المتميزين على كلا الجانبين
بحسن الادب فن ذلك قولى في فضل التعديى وبعده فنل انعامنا الشريف قد حبلنا لاهل
الادب مورا * تصير عتود انشا بنجوا عزم منوره منضه * وتطلع كل براعة بالدم لاهلها
في أشرف المطالع * وتسكن التزهة طباق البديع للعقاب لفته تزه الناظر والسامع * ويقوم
الاستخدام ما يجيب عليه من واجب الخدمة * ويزيل الاقتباس بثوره عن أهله كل
ظلمة * وتجول خيول الاستطراد في رد الهجز على صدره * ويحصل لاهل الادب في زماننا
تمكين فمظهر الانفتان في نظمه ونثره * وبصير انفة الذبح الكلاي في ايامنا الشريفة
ترشيح ومثله ومناسبة * ويرى في توشيح التسليم من غير اعتراض مناقضة ومواربة * ويخج
العصيان الى الدخول تحت الطاعة * ويسمع القول بوجهه من غير هاجرة في كل براعة
* ويزول التجاهل بالعارف * وبصير التسبيح والمرايرة عند ابحازه بالمواقف * وكان
الجناس العالى القضاءى عبد الرحمن بن الخراط الشافعي من حسن بيانه ايضاح ولسر عنده

نحزات النصوص على
الكيس الختم ولا وكيل
أوقع يوافقه من خبيثة الذيل
وجال الليل ولا كذيل
أعز عليه من التمديل
والطبق في رقتى الفسق
والفاق ولا حكومة أبفض
المه من حكومة المجلس
ولا خصومة أو حش لديه
من خصومة المتناس ثم
الوبل للفقير اذا ظلم فما
يعنيه موقف الحكم
الاباقتل من الظلم ولا
يجبره بحس القضاء الا
بالناز من الرضا واقسم
لوان التيمر وقع في اتياب
الاسود بل الحماة السود
لكانت سلامته منهم - ما
أحسن من سلامته اذا
وقع بين غيابات هذا القاضى
واقاربه وما طلق القاضى
يقوم بحس لاون الامانة على
متونهم ويا كون النار
في بطونهم - حتى تفاظ
قصراتهم من مال التامى
وتسمن اكله لهم من مال

حسن ايداع * ولا ذب اليه الثنات لانه يجواهر ترجمه بـثـنـالـاجـمـاع * وهو الفاضل
الذي اذا نظم ازال بهم وله نظمه الاجام والتوجيم * واذا نثر عقود الانشاء ففاز في بين عبد
الرحمن وعبد الرحيم * يحسن في المطالعة والامثلة الشعرية طبعه ونشره * وهو من الشعراء
فيما بعد من القص اذا علا في نفسه يراه امره * فلذلك رسم بالامر الشعر بن لازالت براعة
لمطاب منظومة في بديع زمانه بانعامه * ولا برحت ابوابه الشعر بشفة في نصريح ونشر بيع
لوفود اهل الادب في ايامه * ان يستة لانه من يحسن به التعبير ويحصل به الاكتفاء والتعميم
* ويجمع من نظمه ونثره بين التمجيس والترسل فيحسن الجميع بهذا التسليم * فيما نثر ذلك
ويجعل الاستعانة بالله ايمان التسيك والتعليل * وبصير لشدة الانشاء بعد الدلتن تسهيم
وتسكيل * ويظهر ابرد الكلام بحسن تفصيله وتفويضه وتوشيح * ولاصول التهذيب
والتأديب مباحة وتوزيع * والوصايا كثيرة لان تحفي على الاديب الفاضل الاحتراس والفرق
بين المستوى والمناجيب * وبه يحصل التوفيق في جمع الفرائد وتظهر براعة التخاص في عنوان
كل مطلوب * لانه الفاضل الذي ان سكن نغرا لم يفته شذ التورية بحسن نظامه * او جود
بحرفاها واديب الجور في تصريف او امره في تنضه وابراره * والله تعالى يجعل نظم هذا
الشعر بحسن اديه في بلاغة وانجيام * وكما احسن له الابتداء بعضده بديع السموات والارض
بحسن الختام * وقد طال الشرح في نوع التوجيه ولم يبق للاطالة وجهه وبيت الشيخ في
الدين الحلي في هذا النوع

خات الفاضل بين الناس ترغبي * بالابتداء فكانت أحرف القسم
الشيخ صفي الدين قصد في توجيه يته به بعض قواعد النحور وهو بيت عامر بالمحاسن * وقد تقدم

ما أوردناه من هذا القسم وبيت بديعتي
وأورد الخال في نعمان وختمه * لي منذر منه بالتوجيه للهدم
التوجيه في هذا البيت من القسم المتقدم على التوجيه في قواعد العلوم وقد تقدم فيه ان
يوجه المتكلم كلامه الى اسماء متلثة اصطلاحا من اسماء الاعلام توجيه امطابا للمعنى المانظ
الثنائي من غير اشتراك حقيقة بخلاف التورية وقد تقدم ذلك وتقرر الكلام عليه وعلى
التوجيه في قواعد العلوم وبقية الثنون وعلى كل تقدير فالشكل راجع الى الطريق واحد
* والاشتراك هنا في النعمان والمنذر ظاهر ولكن المكتبة اللطيفة في الاسود فان التامل
ما يقتضيه في قول وهله غير سواد الخال وجيل القسم في المعنى الآخر هو الملك الاسود احو
النعمان بن المنذر وهو احد ملوك العرب والتورية هنا في التوجيه الذي هو اسم النوع
البديعي ليشتمل على المحاسن وجه وهذا هو الاقنى الذي أقر فيه الشيخ عز الدين الوداعي
واقاضى محبي الدين بن عبد الظاهر وغيرها من اوردنا على هذا النوع نظامه * وأوصنا الى
الغرض الما تطلق فيه سبهمه * وما أخر بيت الوميان وبيت الشيخ عز الدين ونثرت نظم الترتيب
هذا الا لانهم هم سجعوا على غير هذا المتوال وتروا في مسارح الماء الحلو بالآل وبيت
العميان

ترى المعنى لديهم والفقر رقد * عاداسوا فلازم باب قصدهم

الايامى وما طنتك بدار
عارتها خراب الدور وعطلة
القدور وخلاء البيوت
من الكسوة والفتوت
وما قولك في رجل يعادى
الله في الناس ويبيع
الدين بالناس الغنى وفى
حاكم يبرز في ظاهر أهل
السمت وباطن أصحاب
البيت فوله الظلم الصت
وأسكاه الحرام الصحت
وما رأيك في سوس لا يقع
الافى صروف الايتام وجراد
لا يسقط الاعلى الزرع
الحرام واص لا ينقب
الاخرانة الاوفاف وكردى
لا يغبر الاعلى الضعاف
وذنب لا يفترس عباد الله
الابن الركوع والسجود
ومحارب لا يتهب مال الله
الابن اليهود والشهود
وما زلت أبعض حال القضاة
طبعها ووجبه حتى انقضت
دينا ومله والعنهم درية
حتى اغنتهم قربة بما
شاهدت من هذا الحيرى

(هنا بحث لطيف) وهوان العميان نظموا التوجيه بين التسمية التي تحتل وجهين من المعنى على مذهب المتقدمين وهو الابهام وقد تتران المتكلم فيه يهسم المعنيين بحيث لا يترشح احدهما على الآخر بقرينة استشهدوا عليه بشاهد الابهام الذي تزود على توجيه وهو قول الشاعر في الخطايا وقد تقدمت آيت عن يمينه واهـ قال الشاعر ابراهيم المعنيين بحيث يتخبر السامع والمتأمل ويجوز عن ترجيح احدهما ولم ارفى بيت العميان غير استهوية بين الغنى والتقدير فان هؤلاء المهدوحين يعطون التقدير الى أن يصير مساوياً للغنى وهذا هو المعنى الواحد وهو أوضح من ضوء الشمس اذا توقدت جرة المصيف وأما المعنى الآخر فواجب في بيتهم له قرينة صالحة تدلني عليه وصاحب البيت أدري بالذي فيه وقد تقدم أن نوع التوجيه قسمه البديعيون قسمين وهذان في كل منهما فرقيوه * بيت الشيخ عز الدين مذهب بين ذلك لاني هؤلاء ولا الى هؤلاء وهو

وقاسبت وعانيت من خطابه
 وخطبه ما عانيت وساسوق
 حديثي معه انه صلحه الله
 قد فتنش اعطاف نيسابور
 فما وجد الارأسي دية
 والالحيتي مذبة تخفي لي
 على خمسة آلاف درهم
 ارتقت في كسها ما العور
 وانخرجهما من انياب
 الخطوب الجمر وخساسة
 أشهر من عمري كل يوم منها
 خبر من عمر شريح القاضي
 في أمر الباغ المعروف
 يساغ اسد عدلى اجارة
 ثلاث سنين واحقت دخله
 اياما قلائد ثم لم يكن منى
 معه الا مثل البجاري الذي
 ضاع جاره وخرج في طلبه
 حتى عبر جيون بسببه
 بطلبه في كل منزلة ويفشده
 في كل مرحلة وهو
 لا يجده حتى جاوز نراسان
 وانتهى الى طبرستان وأتى

نزعت طرفي وهي في محاسنه * وعذك ان تقصد التوجيه في الكلام أصحاب الطريق الذي مشى عليها الشيخ عز الدين في نظم هذا النوع قالوا التوجيه الاصطلاحى أن يحتمل الكلام وجهين من المعنى وهذا هو الفرق بين التورية والتوجيه فان التورية باللفظة الواحدة والتوجيه لا يصح الابهام والفاط والشيخ عز الدين أتى بكلمة مفردة تحت حمل معنيين فما نظم غير التورية والتوجيه بخلاف ذلك والكلمة التي اقتضت اشتراك المعنيين قوله نزعت فانه قال انه نزعه طرفه في محاسنه محبوبه وكأنه التفت الى العذول وقال له وعذك وهو بيت العميان سابقان خاليان ليس فيما من المحاسن ساكن والله أعلم

(ذكر عتاب المرء نفسه)

(يا نقر ذوق عتابي قد دنأ بجلى * معنى ولم تقطعي آمال وصلهم)

هذا النوع اعنى عتاب المرء نفسه لم اجده العتب مرتباً الاعلى من أدخله في البديع وعده من انواعه واسبابها نسبة والذوق السليم اعدل شاهد على ذلك ولولا أن الشروع في المعارضة ملزم ما نظمت حصاه مع جواهر هذه العقود ونهاية امره أنه صفة لحال واقعة ليس تحتها كبير أمر وهو من افراد ابن المعتز ولي يورد فيه غير يمين ذكر ان الاسدى انشده ما عن الجاحظ وهما

عصافى قومي في الرشاد الذي به * امرت ومن يهص الجرب يندم
 فصبوا بنى بكر على الموت انى * ارى عارضاً ينهل بالموت والدم

قال زكي الدين بن أبي الاصبع وقوله صحيح لم ارفى هذين البيتين ما يدل على عتاب المرء نفسه الا ان هذا الشاعر لما أمر بالرشاد وبذل التصح ولم يطع يندم على بذل التصحفة لغير اهلها ولم يندم من ذلك عتابه لنفسه فتكون دلالة البيتين على عتابه لنفسه دلالة التزامية لا دلالة المطابقة ولا يصلح ان يكون شاهداً على هذا النوع الا قول شاعر الجساسة

أقول لنفسى في الظلاء ألومها * لئلا ويل ما هذا الصبلد والصر

انتمى كلام ابن ابي الاصبع فانظر ما أحلى ما صرح هذا الشاعر بذكر النفس

عتاب المرء نفسه

واللزم لها وخطاها بكاف الخطاب يمكن عتبه وتقريعه الموقل لها هـ ويت الشيخ صفي الدين الحلي فيه

العراق وطاف الا-واق
فالم يجده وايس عادوقد
طالت اسفاره ولم يحصل
حماره حتى اذا حصل في
بلده بين اهله وولده أحب
الله ان ياطف له اطفاء
ليه تبره فنظر ذات يوم الى
اصطبله فاذا الحمار يسرحه
ولجامه وثنره وحزامه
قائما على المعاف ينشش
وانا أيضا مازال يردني
في هذا الباغ بامل رخيمه
ويشده وطمع رساله
ويشده حتى صار الباغ
يارضه ومائه وزوعه وبناته
في يد الهم هذا في البس
اطال الله بقاء القاضى
يعامل مثل عثله الامتنى
أو صيف اما السخى فالذى
يجل حرمه طعمه ويصيره
في في اقمه واما السخيف
فالذى لا يبلى بما يقول اليه
عقباه ولا يوجهه الصنع

انا المنظرط اطلعت العدوقلى * سرى وأودعت نفسي كف مجترم
الشيخ صفي الدين - حتى أنه فرط في اطلاع عدوقه على سره وايداع نفسه كف مجترم لا غير واين هو
من قول شاعر الحماسة وقد قال لنفسه على سبيل العتب والتوبيخ
* لك الويل ما هذا التجرد والاصبر * والعميان لم ينظروا وهذا النوع في بدعيه بيتهم ويت الشيخ
عز الدين الموصلى

عتبت نفسي اذا تبتهم هوى * مجهول سبيل بلا هاد ولا علم
الشيخ عز الدين - حتى أيضا انه عاتب نفسه وذكر أنه هو الذى اتهموا وكانه اجل الهوى فاعتاب
هذان كل وجه لم يرتب على غير هه وما قد اهدا هذا النوع حتى ان الشاعر لم يات به على صيغته
لاسيما ونظام البديهيات قد اتزموا أن ياتوا به شاهدا على نوعه ويت بديعى
يانفس ذوقى عتابى قد دنأ اجلى * متى ولم تقطعى آمال وصالهم
أقول ان هذا البيت ينظر الى بيت شاعر الحماسة في عدو لوطباقة وان كان من الشعول التي لها
فضيلة السبق فقد ندرنا في حابة سبما قمع ان عروس التسمية يتضوع عطرهما من أطواق
الطروس ويقول من كوم الذوق وقد عادله الشم لأعطر بعد عروس واين هذا الشعر الواضح
والرقة التي ودالسيم لوانتظم معها وانسجم من عقادة بيت الشيخ عز الدين وقد امدسى بها
مجوه ولا بلا هاد ولا علم

(ذكر القسم)

برت من أدبي والعزم من شبي * ان لم أبر بأى عنهم قسمي
القسم أيضا حكاية حال واقعة وايس تحته كبير أمر وايسكن نقران الشروع في الممارسة
ملزم وهو ان يقصد الشاعر الخلف على شئ فيحذف عما يكون له مدح او ما يكسبه فخر او ما يكون
هجاء غير فقال الاقول قول مالك بن الاشر التخي في معاوية بن هند
بقيت وفري ونحرف عن العلاء * ولتبت اضياني بوجه عيوس
ان لم أشن على ابن هند غارة * لم تحل يوما عن ذهاب نفوس
فقول ابن الاشر تضمن المدح لنفسه والنخر الزائد والوعيد للغير ومثله قول أبي على البصير
يعرض بعلي بن المههم

أ كذبت أحسن ما يظن مؤملى * وهدمت ما شادته لى أسلافى
وعهدت عادق التي عودتها * قدما من الاسلاف والاخلاف
وغضنت من نارى ليخفى ضوهها * وقريت عددا كادبا اضياني
ان لم أشن على على تحلة * تمسى قدنى فى أعين الاشراف
وقد يقسم الشاعر بما يريده الممدوح ويحتماره كقول الشاعر
ان كان لى امل سوا العاذة * فكأنرت نعمتلى التي لا تكفر
واحسن ما سمع فى المدح قول الشاعر

القسم

حافظت عن سقوى السماء وشادها * ومن مريح البحرين بالتيقن
 ومن قام في الماعتول من غير رؤية * فأنبت في ادراك كل عيان
 لما خافت كفالك الألابيع * عتائل لم تعقل الوهن فواني
 لتقسيل افواه واعطاء نائل * وتقلب حندي وحسن عنان

والمقدم في هذا الباب وهو الذي انتهت اليه نهاية البلاغة قوله تعالى ف ورب السماء والارض
 انه خلق مثل ما أنكم تنظنون فانه قسم يوجب الفخر التضمنه التمدح باعظم قدرته واكمل عظمته
 حاصله من روية السماء والارض وتحقيق الرعد بالرزق وحيث اخبر سبحانه وتعالى ان الرزق
 في السماء وأنه رب السماء يلزم من ذلك قدرته على الرزق الموعود به دون غيره انتهى الكلام
 على القسم الذي يراد به الفخر والمدح والتمظيم وأما ما جاء من القسم في النسب فيقول
 الشاعر

جنى وتجسنى والتسواد يطبعه * فلذا ذن من يجنى عليه كيجنى
 فان لم يكن عندي كعيني ومعهي * فلانظرت عيني ولا سمعت اذني
 وما جاء من القسم في الغزل قول ابن المتمر

لا والذي سل من جفنيه سيف ردى * قدت لمن عذاريه جائله
 ما صارت مقلتي دمه سا ولا وصات * غمضا ولا سالت قلى بلا بله

الذي وقع عليه الاتفاق ان هذا أحسن ما وقع من القسم في الغزل اذا قسم والمقسم عليه كل
 من قسمه ما دخل في باب الغزل ولكن قال الشيخ زكي الدين بن أبي الاصبع ان الذي وقع لجليل بن
 معمر العذري في هذا الباب ما تحسن العبارة تنقص عن ألفظه ووصفه وغو قوله على اسان
 محبوبته

قالت وعيسى أبي وأكبر اخوتي * لانهن الحى ان لم تجرح
 فخرجت خيفة أهلها فتبسمت * سمعت ان عينيها لم تلجج

ثم قال اعني ابن أبي الاصبع رحم الله جميعه لان قد تناظر في هذين البيتين ماشا لانه أتى بهما
 من باب الهزل الذي يراد به الجد وأغرب في القسم فبهما وادخج في القسم حسن ائتلاف اللفظ
 مع المعنى وأتى بالايوفيه واصف حقه انتهى كلام ابن أبي الاصبع قلت واذا وصلنا في
 القسم الى باب الهزل الذي يراد به الجد فهو ذب الذين احمد بن منير الطرابلسي فأنه هذا
 العنان * وفارس هذا الميدان * وما ذاك الا أنه هاجر الى مدينة السلام بغداد
 والشريف الموسوي نقب الانراف بها واباه حرم الزا فدين * وبه يتابع الفضل التي هو
 مناخل الزاردين * وكان يقال ان الشريف المشار اليه من كبار الشيعة بغداد على هذا
 أجمع غالب الناس بخه واليه ابن منير عند قدمه بغداد هدية مع مملوكه تتربل معشوقة
 الذي اشتم به في الخانقين غرامه * وأبدع في اوصافه الجميلة نظامه * فتسبل الشريف
 هديته واستحسن المملوكه فادخله في الهدية وقصد ان يعوضه عن ذلك باضعافه فلما شاهده ابن
 منير بذلك التهمت احشائه على مملوكه بل معشوقة ترو وكتب الى الشريف على الفور
 قصيدة أوأها

قوله قالت البيتين بعدهما
 فذلت فاها آخذاً بقرونها
 ثرب الزيف لبردماء
 الحشوح

على قفاه والله المستعان
 والقاضي الفاضل المستنجد
 وامن الله الحيرى ووقتا
 قطعته بذكره وفرطاسا
 دنسته باسه والمجدله
 (وله الى بعض أهل همدان)

كأبي اطال الله بقاله غرة
 شهر رمضان عزنا الله
 بركة مقدمه وعين تجشمه
 وخصك بتقصير ايامه
 واتمام صيامه وقيامه
 فهو وان عظمت بركته
 تقبل حركته وان جل قدره
 بعد قهره وان عت
 راقته طوبى لمساقته
 وان حسنت قرينه شديد
 صعبته وان كبرت حرمته
 كسبر حشمته وان سرنا
 مبتداه فلن يسوءنا منتهاه
 وان حسن وجهه فان
 يقبح قفاه وما احسنه في
 القسذال واشبهه ادبارة

عذبت قلبى يانت * وأطرت نوى بالسكر
ومنها

بالشعر بن وبالصدنا * والبيت اقسى والحجر
وعين سعي فيه وطا * فبه واسي واعتمس
أن الشريف الموسوى ابن الشريف أبى مضر
ابدى الجلود ولم يرد اللى مملوكى تتر
والبيت آل اميرة الطهر الميامين الغرر
وجئت بعمة حيدر * ورجعت عنه الى عمر
واذا جرى ذكر الصفا * به بين جمع واشتهر
قلت المتقدم شيخ تميم ثم صاحبه عمر
ماسل قطظبا على * آل النسي ولا شهر
كلا ولا صفة البتو * ل عن التراث ولا زجر
وأنا لها الحسنى وما * شق الكتاب ولا بقدر
وبكيت عثمان الشهيد بكاه نوان الحضر
وشرح حسن مملاته * جنج الظلام المعتكر
وقرأت من أوراق مصحفه براءة الزمر
ورثت طلحة والزبير بكل شعر مبتكر
وازور قبره ما واز * بحر من الحاني أوزجر
وأقول ام المؤمنات من عقوقها احدى الكبرى
ركبت على جبل لتصبح من بنها في زمر
وأنت لتصلح بين حبيبتى المسكين على عسر
فانى أبو حسان وسل * حسانه وسطا وكر
وأذاق اخوته الردى * وبغير أمهم عسر
ما نثر لو كان ككف وعفت عنهم اذ قدر
واقول ان امامكم * ولى بصينين وفر
واقول ان أخطا معا * وية فيما اخطا القدر
هذا ولم يبق درهم ما * وية ولا عروه بكر
بطسل بدواته يتسا * تل لا بصارمه الذكر
وجئت من قسرا اتوا * صب مائة وواحدة
واقول ذنب الطار جبين على على يفتنر
لانا راقنا له م * فى النهروان ولا نثر
والاشعرى بما يؤ * ل الية امره اشعر
قال انصبوا لى منبرا * فانا البرى من الطار

بالاقبال جعل الله قدومه
سبب ترحاله وبدره فداءه
هلاله وامر فلكه تحريكه
لتنقضى مدته وشيكا
واظهر هلاله نجدا ليزف
الى اللذات ونفشا وعنا
الله عن مزح بكرهه ومجون
بسخفه ورد كتابك

فاى سرور لم يرد بوروده
وأى حبور لم أجد بوروده
وسرى ترابديانك كما ساهى
البعدهن عبايك واجمى
كتابك كما ازجمى عبايك
ولست املاك مقابلة لك على
ما توليه من جبل فى حفظ
تلك المعاديش وصمانتها
أكثر من تقاد المنسة
واحسن من اذاعة السكر
والسلام

(وله جواب كتاب رئيس
هراة عدنان بن محمد)

كأن اطال الله بقاء الشيخ
من نيباور وقد تظت
على بصالتها وضافت على
برحها شوقا اليه عن
سلامة وردتها بحضرتها

فعلا وقال خلعت ما * حيكهم وأوجزواختصر
 واقول ان يزيد ما * شرب الخور ولاخجر
 ولبيشه بالكعب عن * ابناء فاطمة - مه أمر
 وحلفت في عشر المحرم ما استتال من الشعر
 ونويت صوم شهره * وصيام ايام آخر
 وابست فيه اجل نو * ب للاملابس يتخر
 وسهرت في طبخ الحبو * بمن العشاء الى السحر
 وغدوت مكحلا صا * فح من اقيت من البشر
 ووقفت في وسط الطرب * ق أقص شارب من عبر
 وغابت رجل ضلة * ومسحت خفي في السفر
 وأمين اجهر في الصلا * ة كن بها قبلي جهر
 وأسمن تسيم القيو * ر اكمل قير محقر
 واذا جرى ذكر الغدير * ر أقول ماصح الظهير
 وابست فيه من الملا * بس ما ضمه ل وما ذو
 وسكنت جلق واقديست بهم وان كانوا بقر
 واقول مثل مقالهم * بالفاشرا با قد فشر
 مصطحي مكسورة * وفطسي رقي فيها قصر
 تفريري برئيسهم * طيش الظالم اذا نفر
 وخفيهم منتمقل * و صواب قولهم هدر
 وطباعهم نجبا لهم * طبع وقت من بحر
 ما يدرك النسيب تغ * زيد البسابل في السحر
 وأقول في يوم تحما * رله البصيرة والبصر
 والصحف ينشر طيها * والشار ترمي بالشرر
 هذا الثمري اضافي * بعد الهداية والنظر
 فيقال خذ يد الشرف * فستقر كما - ق
 لواحة تسطوفا * تبي عليه ولا تذر
 والله يغفر للمسي * اذا تنصل واعتذر
 فاخش الاله بسوء فعلك * واخذركل الحذر
 والبصها بدوية * رقت لرقها الحضر
 شامسة لو شامها * قس الفصاحة لافخر
 ودرى وابقن اني * بحسر والفناظي درر
 وبدبعتي كبدية * عذرا ترفل في الحبر
 - برتها فعدت كره * الروض باكره المطر

اسبع بتين من شهر رمضان
 اراي الله قفاه فما احسنه
 وامنه والحمد لله وقد ورد
 كتاب الرئيس فأتت ورود
 الهم تترى الى ومثل لدى
 وبين يدي ووجدت الشيخ
 قد اخدم كرام نفسه بفعلها
 فلاة غرسه وتبع الحسن
 من عنده فحلي بها فخر
 عبده وما شبه رابع حليه
 في فخر وله بالقرعة الاثمة
 على الدهمة الكالمة لا
 وآخذ الله الشيخ بوصف نزهه
 عن عرضه وزرعه في غير
 أرضه ونعت سلطه من
 خلقه وخالقه فاهداه الى
 غيرهم - تحفه وفضل
 استناده من فرعه واصله
 واورده الى غير اهله ذكر
 حديث الشوق ولو كان
 الامر بالزيارة حتما أو
 الاذن أطلق جزما لكان
 آخر نظري في الكتاب أول
 نظري الى الركاب
 ولاستعنت على كلف
 الدير باجحة الطير امكنه
 ادام الله عزه صرفني بين يد
 سر بعة النبد ورجل
 وشيكة للاخذ واراني

والى الشريف بعثتها • لما قرأها فأنهر
رد الغلام وما استمر على الجود ولا صر
وانابى وجزيتسه • شكروا وقال اقد صبر

أقول انه بغتة رنى طول الشرح لقراءة أسلوب هذه القصيدة فالى لم أخرج بها عن القصد انها
مبينة على التسم وجوابه من البراعة الى الختام وأما هزله الذى يراده الجسد فانه غاية
لم تدرك وطريق مارا بالمشيرة فيها مسلك وبيت الشيخ صفي الدين في بدعيته على هذا
النوع أعنى التسم نسجه على المنوال الاقول الذى هو مبسنى على المدح والفخر والتعظيم
وعلو الهمة وهو قوله

لا تبتنى المعالى باين مجدتها • يوم الفجار ولا بر التنى قسمي

هذا البيت منسوخ على المنوال المذكور لكن فيه نقص لانه غير صالح للتجريد ولم يأت ناظمه
بجواب القسم الا فى بيت الاستعارة التى ترتب بعده وهو

ان لم احث مطايا العزم منقلته • من القوا فى نوم المجد عن أم

وأصحاب البدعيات نمرطوا أن يكون كل بيت شاهدا على نوعه بمجرد. وإذا كان البيت له
تعلق بما بعده. أو بما قبله لا يصلح ان يكون شاهدا على ذلك النوع • ولقد عجزت للشيخ
صفي الدين كيف فترعزمه وقصرت همته عن هذا القدر الذى يتطاول الى ادراكه كل قاصر
واين هو من قول القائل في طريقته الغرامية التى حركت السواكن حيث قال

حرم الرضان كنت خفتك فى الهوى • وعوقبت بالهجر ان كنت كاذبا

انظر ما أحلى ما اتى بالثمين وجوابهما فى بيت واحد مع عدم التعسف والرفقة التى كادت أن
تسيل لطفها والعيان لم ينظمو هذا النوع في بدعيتهم • وبيت الشيخ عز الدين الموصلى

برئت من سلفى والنم من همى • ان لم أدن بتنى مبرورة القسم

بيت الشيخ عز الدين مبسنى على الفخر والتعظيم وعلو الهمة وهو صالح للتجريد بخلاف بيت الشيخ
صفي الدين هذا مع التزام الشيخ عز الدين بنسجة النوع وبيت بديعتى

برئت من أدبى والعزم من شيمى • ان لم ابر بئأى عنهم قسمي

وهذا البيت مبسنى على الفخر والتعظيم وعلو الهمة • وفي قولى والعزم من شيمى غاية الفخر
ولكن اللطف الزائد قول الاديب فى القسم برئت من ادبى مع التورية التى ترفل فى حلل الخشمة
ونسجة النوع والتقفية لا يتخفى على أهل الذوق من اهل الادب والله أعلم

(ذكر حسن التخلص)

ومن غدا أقسمه التثيب فى غزل • حسن التخلص بالختار من قسمي

حسن التخلص هو أن يستطرد الشاعر المتكلم من معنى الى معنى آخر تعلق به مدوحه بتخلص
سهل يحتمسه اختلاسا رشقا دقيق المعنى بحيث لا يشعر السامع بالانتقال من المعنى الاول
الى وقد وقع فى الثانى لشدته الممازجة والانتظام والانسجام بينهما حتى كأنهما أفرغما فى قالب
واحد ولا يثبت ترطأ أن يضمن التخلص منه بل يجرى ذلك فى أى معنى هكأن فان الشاعر
قد يتخلص من نسب أو غزل أو فخر أو وصف روض أو وصف طال بال أو ربيع خال أو معنى

زهدي فى ابتغاه كحوى
ارتقاء وزاعا فى زوع
كذهاب فى رجوع ورغبة
فى كربة عنى وكلاما فى
الغلاف كالضرب تحت
الدياف فلم أصرح بالاجابة
وقد عرّض بالدعاء ولم أعلن
بالزيارة وقد أسر بالسدا
ولم لم يدعى بلسان الحاجاة
ولم يجاهر فى بشم المناجاة ولو
فعل لكنت السه أمرع
من السكرم الى طرفيه
وفكرت فى مراد الرئيس
فوجدته لا يتعدى الكرم
بسب تارة والفضل تارة
فاذا أكن الامر كذلك فما
أولاه بتفسيه مولاة عن
زفرة صاعدة بسفرة باعدة
وزكاه جاهدة فى شدة
باردة فليس تفتح كل منا
الى صاحبه بما عنده فابعت
بما عنده وهو المدحة
ليبعث بما عنده وهو المنحة
وها هو قد أو ردت سلعتى
فلسد رخلقته وقد أنفذت
(حسن التخلص)

وإذا أنفذ أخذت وباسجان
الله ما كثر الكدابة في هذا
الفضل وقد صدر صدر
الهزل فلا تبغ الشخ
قلبه بشئ منه فاني صنيعة
وصل أم قطع وغلامه
أعطي أو منع وأبو فلان قد
أجبت عن كتيبه فلم
يتدعنا بعثه وازلت
العلة في جوابه فلم يجر لنا
بناها أنا استغفبه من خطه
كما استجبرته من سططه
واسأله الدوام على معهود
وصاله كما أمنه الخروج
عن محود خصه الواشكركه
على ما أتى كما اشكركه على
حائب وقد زاد في امر
المخاطبة وما أحسن
الاعتدال وقد كسانانية
الاستاذ واسأله أن لا يزيد
وقد بدأ ويجب ان لا يعيد
فلا تنفع كثرة العذ مع قلة
المعدود والزيادة في الحد
تقصان من المحدود ورب
ربح آذى الى خسران
وزيادة أفضت

من المعاني يوتى الى مدح أو هجو أو وصف في حرب أو غير ذلك ولكن الأحسن أن يتخلص
الشاعر من الغزل الى المدح والفرق بين التخلص والاستطراد أن الاستطراد يشترط فيه
الرجوع الى الكلام الأول أو قطع الكلام فيكون المستطرده آخر كلامه والامر ان
معدومان في التخلص فانه لا يرجع الى الأول ولا يقطع الكلام بل يستمر على ما يتخلص اليه
وهذا النوع أعنى حسن التخلص اعنى به المتأخرون دون العرب ومن جرى مجراهم من

المخضرمين ولكنه لم يفهم فأنهم أوردوا الزهر في هذا الباب قوله
ان الخيل ملوم حيث كان ولا كمن الكريم على علانه هرم

انظر الى هذا العربي القديم كيف أحسن التخلص من غير اعنائه في بيت واحد وهذا هو الغاية
القصوى عند المتأخرين الذين اعنوا به وعلى كل تقدير فن كلام العرب استنبط كل فن فأنهم
ولادة هذا الشأن لكثيرهم كانوا يؤثرون عدم التكلف ولا يرتكبون من فنون البديع
الاماخلا من التعسف فن ذلك قول الفرزدق وأجاد الى الغاية

وركب كأن الريح تطلب عندهم * اهاترته من جذبه بالهصاب
سروا المحبطون الليل وهي تلفهم * الى شعب الاكوار من كل جانب
اذا آنسوا ناراً يقولون ليهما * وقد حضرت ايديهم نار غاب
ومثله قول أبي نواس

تقول التي من بيتها خفي محلي * بعز علينا أن نزاله تسيير
أما دون مصر للغنى منطرب * بلى ان أسباب الغنى لكثير
فقلت لها واستجلمتها بواذر * جرت جري في اثرهن عبيير
دعيتني اكثر حاسديك برحلة * الى بلد فيه الخصب أمير
ومثله في الحسن قوله

واذا جلست الى المدام ونميتها * فأجعل حديثك كما في الكاس
واذا نزلت عن الغواية فليكن * لله ذاك النزح للانس
واذا أردت مدح قوم لم تكن * في مدحهم فامدح في العباس

أقول ان هذه الطريق التي مشى عليها أبو نواس ومن تقدمه من المتقدمين ممن أوردت
نظمه في هذا الباب وهي حسن التخلص بيت واحد استطراد مشيتي بنقل الشاعر به من
السطر الاول الى السطر الثاني فانت فخورا من الشعراء كالجحترى وأنى تمام في غالب القصائد
على أنه ما المقدمان في هذا الشأن وقد تقرر ان حسن التخلص ما كان في بيت واحد ينيب
الشاعر من سطره الاول الى الثاني وثمة تدل على رشاقته وقوته وقد كنه في هذا الفن واذ لم يكن
التخلص كذلك سمي اقتضاباً وهو ان ينقل الشاعر من معنى الى معنى آخر من غير تعلق بينهما
كأنه استهل كلاماً آخر وعلى هذه الطريقة مشى غالب العرب وغالب المخضرمين وكثير من
شعراء المولدين في ذلك قول الجحترى في قصيدته وقد جرى في ميادين غزلها الى أن قال من
غير ارتباط

وردنا الى القبح بن خافان انه * اعم ندى فيكم وأبصره طلبا

وهذه النبذة التي ابرزتم اهلنا من نظام المتقدمين في حسن التخص عن مرة الرجود فانها
 ما تبسرت الابدع بدبل الجهد في جمعها وهذا النوع البديع ما اعتنى به غير حذاق المتأخرين
 وما نسجوه جميعه الاعلى المتوال المذكور ولعمري انها طريقة بديعة ونوع من الصحر يدل
 على رسوخ القدم في البلاغة وتغنك الذهن من البراعة وان لم يكن كذلك ليهتم من أنواع
 البديع والقرائح تختلف فيه وتتفاوت وقد عنى أن اسمه على قبح الخالص التي لانهد من
 انواع البديع ليستفتح ذهن المبتدئ في هذا الفن فمن ذلك قول أبي الطيب المتنبى وان كانت له
 الخالص الفائقة

غدا بك كل خلاءهما * واصبح كل مستور خلدما
 احبك أو بشو لواجرغل * ثبرا وابن ابراهيم ربعا

انظرا ما أبرد هذا المخلص وأسند نفسه ومعناه أنه علق انقضاء جميعها على غيره ~~ممكن~~ وهو أن
 يجرا الخمل الجبل المسهي ثبرا وأن يخاف ممدوحه فجعل خوف الممدوح نظير جر الخمل لثبرا
 ليقر بأن كلامهما من المستحيلات ومن مخلصه القبيحة ايضا قوله

عل الامبريري ذلى فيشفع لي * الى التي تركنتي في الهوى مثلا

وسبب قبح هذا المخلص كونه جعل ممدوحه ساعيا بينه وبين محبوبته في الوصال ولاخناه في
 دنوة هذه المرتبة وقد سبقه ابونواس الى ذلك ~~وا~~ اقل شناعة مع أن الكل قبيح
 حيث قال

سأشكو الى الفضل بن يحيى بن خالد * هو اللعل الفضل يجمع بيننا

وقد سبقه ما الى ذلك قيس بن ذريح حين طلق بسني وترجعت غيره فندم على ذلك وشبب
 به ما في كل معدني فرجه ابن أبي عتيق فسمى في طلاقها من زوجها واعادها الى قيس فتقال
 عدده

جزى الرحمن افضل ما يجازي * على الاحسان خيرا من صديق
 فقد جرت اخواني جميعا * فما ألتببت كان ابى عتيق
 سعى في جمع شلى به صدع * ورأى حدث فيه عن الطربق
 واطفالوعة كانت بقاى * أغصتني حرارتها برقبتي

فما سمعها ابن أبي عتيق قال لتبس يا حبيبي امسك عن هذا المدح فما يسمعها احد الاظنى
 قواد ومن الخالص التي استحسنوها للبحترى قوله

رباع تردت بالرياض مجسودة * بكل جديد الماء عذب الموارد
 اذا راوحتهما مزنة بكرت اهما * شايب مجتاز عليهما وقاصد
 كأن يد النبع بن خافان أقباب * عليها تلك المبارقات الرواعد

ومن الخالص المستحسنة لاني تمام قوله من قصيد

مازلت عن سنن الوداد ولاعدت * نفسي على الفسوال كتحوم
 لا واذى هو عالم أن النوى * مروان ابا الحسين ككرم

هذا المخلص مقدم على مخلص البصري من وجوه احدها التخص من التسيب الى المدح

الى نقصان ورأى الشبح
 في نشره بجوابه موفق
 ان شاء الله

(وله ايضا)

ورديا سيدى فلان وهو عين
 بلدتنا واناسنا وقلها
 واسانها فاطهر آيات فضله
 لاجرم انه وصل الى الصميم
 من الايجاب الكرم وهو
 الان مقفم بين روح وريحان
 وجنة نعيم نعيمه فها سلام
 وآخرد عواده كركيا سيدى
 وشكرك وأحسن الثناء
 عليك بما أنت اهله وانا
 اصدق دعواه واقض
 بمجلسك افتخار الخصى
 بتاع مولاه وقد عرفت
 فلانا واسنه وكيف يجزى
 انطابة رسنه فاطنك به
 وقد ملكته المحاسن
 ولظنه العمون وسئل
 صار من فيه بهدشكرك
 ويسد به ويشرد كرك
 وبطوبه والجامعة تمدح
 عدده ويجرح بجرحه

والثاني حسن الانسيام والثالث وهو جل القصد الرتبة في بيت التخص من الشطر الاول الى الشطر الثاني بامرغ الاختلاس وهذا الذي عقد المتأخرون المختصر عليه وصار لهم فيه البدا الطولى ومثله قوله من قصيد

فلا لارض معروف السماء قرى لها * وبنو الجاهلهم بنو العباس
ومن مخالصة أبي الطيب الفاتنة قوله من قصيد يدح بها أبو ايوب احمد بن عمران بن ماهويه مطاعها

سرب محاسنه حرمت ذواتها * داني الصفات بعيدم وصفاتها
معنى هذا المطلع في غاية الحين والغرابه فانه يقول هذا سرب حيل بيني وبين كل حسنة منه وهذه الحسنة صفاتها دانية عند ذكرها بالقول ولكن ذاتها الموصوفة بعيدة ولم يرزل في غرابه هذا الاسلوب الى أن قال متحسنا

ومطالب فيها الهلاك أمتها * ثبت الجنان كائني لم آتتها
أقبلتها غير راجياد كأنما * أيدي بني عمران في جهاتها
أقول سبحان المالح هذا هو السحر الحلال والشرب الذي أمست المشارب الصافية عنده كالأل * ومثله في الغرابية التي هي من معجزات المتنبي قوله من قصيد يدح بها علي بن عامر
وبعرض بذكر أبيه عامر ومدحه بعد وفاته مطلعها

اطاعن خيلا من فواربها الدهر * وجيدا وما قولى كذا ومعى الصبر
وما حلى ما قال بهده

واجب من ذا كل يوم سلامتي * وما ثبت الاوفى نفسها أمر
ولم يرزل ينقث بصدق عزائمه في هذا السحر الذي سحر به الله قول وخب القلوب الى أن قال

ويوم وصلناه بلبل كأنما * على أذنه من برقه حال حجر
ولبل وصلناه يوم كأنما * على منته من دجنه حال خضر
وغيث ظنه ما تحته أن عامرا * علاميت أوفى السحاب له قبر

ومثله قوله من قصيد دابة يدح بها سيف الدولة بن جدان مطلعها
عواذل ذات الخال في حواسد * وان ضيع الخوادمي لما جد
وما أظف ما قال بهده

يرتدا عن ثوبها وهو قادر * وبعضى الهوى في طيفها وهو راقد
ولما انتظم له هذا الدر في هذه الاسلاك البدعية قال

خلد لي اني لأرى غير شاعر * فكلمتهم الدعوى ومعنى القصائد
فلا تنجبان السيوف كثيرة * ولكن سيف الدولة اليوم واحد

ومن مخالصة ابى العلاء أحمد بن سليمان على طريق المديح فانه لم يكن من طلاب الرشد قوله من قصيد

ولوان المظي لها عقول * وحقل لم نثدها عقالا

فرايت في مجنظ اخلافك
التي أترت هذا الشكر
وانتجت هذه المآثر الغر
موفقا ان شاء الله

وله ايضا كتبها الى الرئيس
ابى جعفر الميكالى *

الشيخ تلتك من قلبي مسكنا
فارتغا فترله غير منزل قلعه
ومن مودتي ثوبا باعنا قلبه
غير لبسة خلعه ومن
نصب تلك النعمال شيكا
وارسل تلك الاخلاق شركا
قنص الاحرار وانصقهوم
وصاد الاخوان واسترقهم
وبالله ما يغيب الامن اشترى
عبدا وهو يجدر ان ارض

من العبدتما واقل من
البيع غبنا تم لا يتم زفوة
امتلاكه ولا يتقبل جوده
حوزة وانأتم للشيخ على
مكرمة نقيمة وسعى ذى شامة
وشبهة فليعتزل من الرأى
ما كان بهما ويلطق من
النشاط ما كان عقيا ولجلل
جيرة التصير وليجنب جانب

مواصلتهم - إلى كافي • من الدنيا أريد من انتقال
سأن فقلن مقصد ناسع • فكان اسم الامير ابن قالا

هذا المخلص أيضا من العجائب فان الشيخ ابا العلامسك في قالب التورية والاتفاق البديع
وكان اسم الابر في فالهم - سعيد والعرب ما برحوا افتاءه لوان بالاسم الحسن ويتطهرون من
صدده ومما استحسن لابن حجاج من المخلص قوله

الاياماء دجلة است تدرى • بانى حاسد - ذلك طول عـرى
ولو انى استظمت سكرت سكرها • عليك فلم تكن ياماء تجبرى
فقال الماء قل لى كل هذا • بم استوحىته باليت شعرى
فقلت له لئلا تـكـل يوم • تـزـعـلـى أبى الفضل بن بشر
تراء ولا أراء وذلك شئ • يضيق عن احتمالك فيه صبرى

قال صاحب المثل السائر حين أورد هذه الايات ما علت معنى في هذا المقصد أبداع ولا
أعذب ولا أرق ولا أحلى من معنى هذا اللفظ ويكنى ابن حجاج من الفضيلة أن يكون له مثل
هذه الايات قلت وله معنى ان المخلص والايات بكالها دون اطنا بن الاثير في الوصف
ولكن قال زكى الدين بن أبى الاصبع في كتابه المسمى بخرير التعبير لما انتهى الى هذا
النوع اعنى حسن التلخيص اذا وصلت الى ابن حجاج في هذا الباب فانك تصل الى ما لا تدركه
الالباب فن ذلك قوله على طريقته المعبود منه

وقد بادتها نيبا الهالى • بشورة اسم اولها قـذالى
كلا بن العميد جميع مدحى • ودنيا ابن العميد جميعها لى

ومن المخلص الفاتحة قول الاستاذ أبى الحسن مؤيد بن مرزويه الكاتب من قصيدة
ياثبة مدحهم الامير سيف الدولة بن مزيد مطلعها

هب من زمانك بعض الجدلاب • واهجر الى راحة شيا من التعب
ولم يزل ماشيا على هذا السن الى أن قال

تسمى السقا علينا بن منتظر • بلوغ كاس ووثاب بمسلب
ككائما قولنا للبالى ادر • سلافة قولنا للمزى هـب

ومثله قوله من قصيدة حاثية مدحهم الاستاذ ابا طالب بن ايوب
يا من ثنياه السى • غولطت عنها بالافاحى

غظت المقاسم باين أبوب الصهاينة فى السماح

و بهيبتى من مخاضه قوله من قصيدة راثية مدحهم انظر الملك ولم يزل يرذل فى حلال غزلها
ونسيها الى أن قال

أرى كبدى وقد برنت قليلا • أمات الهم أم عاش السرور
ام الايام خافتنى لانى • بنفـر الملاممـةـ المستجير

ومما يعجبني ايضا الى الغاية قوله من قصيدة عينية مدحهم الوزير عميد الدولة مطلعها
لو كان يرفق ظاعن بمشبع • رذوا فواذى يوم كاطمة معى

التاخير ولقبته عذرتها
وليقبض حجتهم او عهزتم ابرأى
يجذب الجذباهه ويعبر
النشاط رباءه وتلك حاجة
سدى ابى فلان فتد ورد
من الشيخ جبرا وعقد منه
جسرا وما عسر وعـد
وهو متجزه ولا بعد امر
وهو منتـزـه ولا ضاعت
نعمة انا برى ذكرها واضان
شكرها وعـزيم نـشـرها
وولى امرها وهذا الفاضل
قرارة بناتها ومثابة أدامها
فقد شاهدت من ظرفه
ما أعجز عن وصفه وعرفت
من باطنه ما لم يزل يظاهاه
ورایت من أوله ما تم على
آخره ثم البيت المرموق
والنسب المحروق والاولية
القديمة والشيم الكريمة
وقد جمعنا فى الودخلقه
ونظمنا فى السـنـنـر رفقه
وعرفنى ما منض له ونفـه
فضنت عن الشيخ كرها
لا يلقى بابـه وغـيـما لا يخلف

ولم يزل يطلق العنان في هذه الخلبة الى أن سبق الى غاية قال فيها

ان شاء بهد هم الحيا فلدن سكب • أوشاء ظل غمامه فليتلع
تقبيل جسمي في ذبول ربوهم • كاف ونير في فواضل ادمي
كربت جفوني في الديار فاخصبت • فغبت أن أرد المياها وارثي
فكان دمي مدمن أيدي بني • عبء الرحيم ومائتها المستنقع
وما أحلى ما قال بعده وهو مختص آخر

وكان لي لي من تفاوت طوله • أسيا فهم موصولة بالادرع

ولم أ كثر من محاسن مهب ارهنا الالهلي بغرابه شمه وعزة وجود ديوانه ومن الخالص التي
تصلح أن تسكون واسطة في هذا العهدة قول أفعه الشعراء وأشهر القهها • كما قال وهو
القاضي أبو بكر أحمد الأرجاني من قصيد يمدح بهما ولي الدين الكاتب مظهرها
وعدت باس تراقة للقاء • وباهدا زور في خفاء
وما أحلى ما قال بعده

ثم غارت من أن يمشي بها الظل فسارت في ليله ظلماء
ثم خافت لما رأت أن نجم الليل شيمت أعين الرقيب
فاستنابت طيبها بل ومن علك عمداتهم بالانقضاء
كذائها اذا نولتنا • وعناها تسمع الجلاء
بهدم الالتهما بالبأس منها • ما يناء الرجاء بالابتداء

ولم يزل رانعا في هذه الخلد أن الغضة الى أن قال

تركتني معاني الغنان • واعادت أعباديا أصدقايا
رنت مشربي وقد كان عين الشمس والماء دونه في الصفاء
بهدهدي بهيشتي وهي خضرا • تنثني كالبانة الغناء
وامورى كأنها ألقات • خطهن الولي في الاستواء

ومن جواهره مختلصة المنتظمة في هذا السلك قوله من قصيدة رائية يمدح بها سيد الدولة

محمد بن عبد الكريم الانباري مترسل الخلافة وكان انشائها مظهرها
سلا رسوما أقامت بعد ما ساروا • أعندها من أهيل الحى اخبار
وروحا عاتق من جهامتنا • للسحب فيها وللأجفان استار

ولم يزل مبدرا في هذا الاذق النبرالى أن قال

أقمت ما كل هذا الضيم حملى • ولا فوادى على ماشمت صبار
الالانك متى اليوم نازلة • في القلب حيث سيد الدولة الجار

ومن مختلصة الصافية التي ماز جهاب سلاف التورية قوله من قصيدة رائية يمدح بها شهاب

الدين احمد بن أسعد الطغرائي مظهرها

أذا لم يفضن صب فقيم عتاب • وان لم يكن ذنب فممتاب

وما اللطف ما قال بعده

صاحبه . وبقي ان يخرجه
الشيخ عن عهدة اللقنة
زادها لقة تا كدا فان راى
ان اسال الشيخ في معناه
عرفنى كيف الماتى له وانما
اطلب ليه لم صدق اهتمامى
وفرط قة لادى اليه
(وله الى الشيخ ابى اصحق
ابراهيم بن حمزة)
لو كانت الدنيا اطال

الله بقاء الشيخ على مرادى
لا اخترت ان اشرب على هذه
الحضرة الطناب عمري
وانفق على هذه الخدمة
ايام دهرى لكن في اولاد
الزنا كثره وله بين الزمان
ظفارة وقد كنت خطبت من
خدمة الشيخ شريعة قد
نقصها على بعض الوشاة
وذكر انى أقت بطوس بعد
استئذانى الى مرو وفي
هذا ما يعله الشيخ فان رأى
أن يجي من

أجل ما لا الاهاوم جنابة • فهل عندهم غير الصود وعقاب
ولم يزل سائرا في سهولة هذه الحادثة الى أن قال

فلاتكثرن شكوى الزمان فانما • اسكل لم جسيمة وذهاب
وقد كان ليل الفضل في الدهر داجيا • الى أن بد لناظرين شهاب

تجهرى في هذه الرقعة بكتاب
بطريربه مقدمى فعل
ان شاء الله

والارجاني أيضا نظمه غريب في هذه البسلا فلذلك أوردت منه هنا هذه البنية اللطيفة
والله اعلم • وقد أنى أن أقدم مقدمات التأميم من اشعارنا المتأخرين في هذا النوع فأنهم
رباحين حدائقهم • واقار سائره • فالقديم هنا قاضيهم الفاضل الذي ارتفع الخلاف
بقضائه وفتد حكمه بالموجب على ملوك هذه الصناعة • وتقدم باستيفاء شرائط التقدم
فصلى خلف امامته الجماعة • فنمخالصه الفاضلة قوله من قصيد يمدح بها خليفة
الناظمين في ذلك العصر مطاعها

ترى الحنيني أو حنين الجمائم • جرت في كبدى دموى دموع الغمام
(وما حل ما قال بعده)

استأذنه في توفير هذا اليوم
على مجلس السيد فاذن
على عادته الكريمة وشيمته
التيمة ومن وجد كلال
رتع ومن صادف غيبنا اتبع
ومن اجيب الى الحاجات
سأل وبقى ان يشنع الشيخ
بازاء الحوض عذره ويتظلم
الى روض الاحسان مطره
ويطر زأنسابا بالشيخ ابي
فلان فقد وصفت حتى حبلت
شوقا له ووجدابه وشغفا
له وعلسوا فيه ورأيه في
الاصفاء الى الكرم عال ان
شاء الله تعالى (وله جواب عما
كتب اليه تهنئة عن مرض
ابى بكر الخوارزمي

وهل من ضلوع أو ربيع ترحلوا • فكل أراها دارسات المعالم
دعوا نفس المقروح تحمله الصبا • وان كان يه فوباغصون النواعم
تاخرت في جمل السلام عليكم • لديما لما قد حلت من مآثم
فلا تسمعوا الا حديثنا انطرى • يعاديا الفاظ الدموع السواجم
فان فؤادى بعدكم قد فطمته • عن الشعرا لامدحه لابن فاطم
ومثله قول العلامة الشيخ شرف الدين عبد العزيز الانصارى شيخ شيوخ جماعة من قصيدة
الدابة يمدح بها النبي صلى الله عليه وسلم مطاعها

ويلا من نوى المشرد • وآمن شملي المبتد

ولم يزل يدبر على خصوص هذه الافاظ الرقيقة وشاحات معانيه البديعية الى أن قال

ا كسبى نشوة بطرف • سكرت من خمره فعربد
غصن نقاحل عقد صبرى • باين خصريكا دبعقد
فن رأى ذلك الوشاح الصائم صلى • على محمد

ومثله قوله من قصيد يمدح بها الملك الناصر صلاح الدين يوسف مطاعها

انسان ربة الخالين جاره • توأصل تارة وتصدتاره
تعالماى بما يجلى سلى • ولكن ليس في جوفى مراره
ولم تزل عين هذا الغزل الرقيق تمازله الى ان قال

وقالوا قد خسرت الروح فيها • فقلت الريح في تلك الخساره
بايصر نظرة أسرت فؤادى • كأننا الله ييب من الشراره
ويتمك طرفها فيقول قابى • أشن ترى صلاح الدين عاره

ومثله قوله من قصيدة يمدح بها الملك الامجد

ظبية حكم ظباماتها • عزة الظبي وذلل الاسد

المسراط حال الله بقائه
 لا سيما اذا عرف الدهر
 معرفتي ووصف احواله
 مستحق اذا نظر علم ان نعم الدهر
 مادامت معدومة فهو
 أماني فان وجدت فهي
 عواري وان محسن الزمان
 وان مطلت فستنقذ وان لم
 تصب فكان قد فكيف
 يشمت بالخمرة من لا يأنس بها
 نفسه ولا يعدمها في جنبه
 والشامت ان افلت فليس
 ينوت وان لم يت فسجوت
 وما قبح الشماتة بين آمن
 الامانة فكيف بين يتوقها
 بعد كل لحظة وعقب كل
 افضة والدهر غرثان طعمه
 انفسار وظما آن شربه
 الانحرار فهل يشمت المرء
 بانياب آكله ام يسر العقائل
 بسلاح قاتله وهذا القائل
 شفاء الله وان ظاهر بالعداوة
 قليلا قد باطناءه وداجيبه
 والحمر عند الحمية لا يبسطاد
 ولكنه عند الكرم ينقاد
 وعند الشدايد تمذهب
 الاحقاد

كنت في ترك الهوى مجتهدا * وهي كانت زلة المهتمد
 كتبت حسنا فلولا يجملها * خلتها بعض خلال الابد
 ومن الخفاص التي تقلم من ناصح بن قلاص قوله من قصيدته يدح بها ابان المصور نور الدين
 محمود اعيان الامراء بالديار المصرية

ماذا على العيس لوعادت بربتها * بقدر ما تقاتضها المرء اعيادا
 رد الركب لاصبر عن في خلدي * ومعه في يد يع الحب ترديدا
 وقف ابك مالان الحديد له * فان صدقت فقل هل آبت داودا
 حانت عن الزوم عن اجفان ساهرة * رذا الهوى هديها بالنجيم معقودا
 تفجرت وعصا الجوزاء فصر بها * فاذا كرتني موسى والجلال اميدا
 وما حلى ما قال بعده كتابة عن طول الليل

يا ثعلب الصبح باسرحان اوله * كل الثريا فقد صادفت عنقودا
 ولم ير ل ينثر هذه العقود الغيسة مع تغصيم هذا النظم الى ان قال
 مالي وما للقواني لا أسيرها * الا واقعد محروما ومحسودا
 أسكرتهم بكموس الراح مترعة * ولم أنل منهم الا الاعرابيدا
 سمعت بالجودمة قودا فهل أحد * يقول اني وجدت الجودم موجودا
 الحديد لله لا والله ما نظرت * عينا يبعداني المصور محمودا

هذا المخلص حلام نصر الله بن قلاص مع زيادة حسنة بشعار التورية ومثله قوله من قصيدة
 يدح بها الشيخ سيد الدين المعروف بالحصري مطلعها
 اروه الجلائر من الخلدود * واخفوا عنه رمان النود
 وقال بعده

وحلوا مقلتيه بدر دم مع * تبسم في الخناق والبرود
 وما غرسوا تخيل العيس الا * وهم فيها من الطلع الضديد
 سقى مصر اوسا كنهها مات * طلد البرق صخب الرعود
 مواردني لهاظ ما شديد * ولكن لا سبيل الى الورد
 هل الرأي السديد البعد عنها * نعم ان كان للتسخيخ السديد

ويعجبني من مخاص القاضى السديد هبة الله بن سنان الملك قوله من قصيدته يدح بها القاضى
 الناضل اني فيما يحسن التخلص ولم يخلص من اشراك عبون الغزل لفرابة اسلوبها
 ضنت بطرف ظل بعدى سقمه * ارايتهم من ضنت حتى بالضنى
 يا عاذلين جهلتم فضل الهوى * وعدلتم فيه ولكني انا
 انى رأيت الشمس ثم رأيتها * ماذا على اذا هويت الاحسنا
 وسات من اى المعادن نقرها * فهو جدت من عبد الرحيم المعدنا
 وما حلى ما قال بعد المخلص

ابصرت جوهر نقرها وكلامه * فعلت حقان هذا من هنا

ومثله قوله من قصيدة يمدح بها الملك المظالم مطلعها

تنتعت ليكن بالحبيب المعجم * وفارقت ليكن كل عيش مذم

وما أحلى ما قال بعده

وبأت يدي في طاعة الحب والهوى * وشاحا لخصرا وورادا لمصم

وما بدع ما قال منها

سعدت يدر خذ بهج عقرب * فكذب عندي قول كل منجم

وأقسم ما وجه الصباح اذا بدا * بانزع مني حجة عند لومي

ولاسيما لما مررت بمنزل * كفضلة صبري في فؤاد تميم

وما بان لي الابهود أراكة * تعاقب في أطرافه ضوء مبسم

سبحان الماشح والله لقد أحرز القناصي السعيدة قصبات السبق بركة هذه الألقاظ وغرابة هذه

العاني واقد خلب القلوب وبلاد ظلة الأفهام بقوله

وما بان لي الابهود أراكة * تعاقب في أطرافه ضوء مبسم

واظنه من المخترعات والله أعلم * وما أحلى ما قال بعده

وقنت به اعتاض عن لثم مبسم * شهي لقا لي لثم آثار مبسم

ولم يطر في قط شلام أبدا * يقاله الأبد مع منظم

وليس لقلبي أوفى عن غزاة * وعن غزل الأبد مع العظم

ومن الخالص البدعة قول صاحب بهاء الدين زهير من قصيدة يمدح بها الأمير نصير الدين

للطلي * مطلعها

لها خذ يوم اللقاء خنبرها * فما بالها ضنت بما لا يضيرها

وما أنطف ما قال بعده

اعادتم أن لا يعاد صبرها * وسيرتم أن لا يفك أسيرها

ولم يزل هام في طريقه الغرامية إلى ان قال

وها أنا ذا كاطيف فيها أصابة * اعلى اذا نامت بليل أزورها

هذا المعنى قلبه صاحب بهاء الدين زهير على من تقدمه فيه وسبك في أغرب القوال البديعية

وأظنه من مخترعاته * ثم قال بعده

من العيد لم تقدم مع الليل نارها * ولسكنها بين الضلوع تشيرها

تقاضي غريم الشرف مني حشاشه * حروقة لم يبق الأيبس ييرها

وان التي ابتغته منها يد الهوى * فدا بشير يوم وافى نصيرها

هذا الخالص استعبد صاحب بهاء الدين زهير أرقب الأناظره بحشمة نوريته ومثله في الحسن

قوله من قصيدة يمدح بها الملك الناصر صلاح الدين بن العزيز مطلعها

عرف الحبيب مكانه قد لالا * وقنت منه بموعده قد لالا

وما أنظر ما قال بعده

وأرى الرسول ولم أجدي في وجهه * بشرا كما قد كنت أعهد أولا

فلا تله وترحالي الأبد وترتها

من التوجع لعلمه والتخزن

لمرضته وقاه الله المبكره

ووفائي سمع السوف فيه

بجوله واظنه

(وله رقعة كتبها إلى الشيخ

ابن علي)

سره الأدب من سكر الغدب

وسكر الغضب من الكبار

التي تله المعثرة وتسعها

العذرة وقد جرى بحضرة

الشيخ ماجرى وقد

أقنت يدي عضا واسناني

رضا وإن لم أوف ماجرى

فالعذرة ما حظا فان كان

بساطا وطوى وحدينا

لا يروى فاولى من عذر

اللاعب وأحرى من غير

الصاحب وان كان مينا

ينشر وسبب يذكر فليكن

العقاب ما كان اذا لم يكن

الهجران على اني قد أخذت

قسطي من العقاب

واستندت من رد الجواب

ما كنتي وارجع التفا

ولم يرل يدبر كاسات صبا بانه الغرامية الى ان قال

آها اقلب ما خلا من لوعسة * ابد ايجن الى زمان قد خلا
ورسوم جسم كادي بقرقه الهوى * لولم تبادره الدموع لاشعلا
واقدر كفت حـ ريشه وحفظته * فوجدت دمي قد رواه مسلا
أهوى التذلل في الغرام وانما * بأبي صلاح الدين ان اتذلا

وما أحلى ما قال بعد المخلص

مهذب بالفزل الرقيق لمده * واروت قبل الفرض ان اتذلا
ويجبني ايضا من محاص القاضى كمال الدين بن نبيـه قوله من قصيد يمدح بها الخليفة الناصر
لدين الله مظهرها

باكر صوبك اهني العيش يا كره * فقدر ثم فوق الايك طائره
ثم قال بعده

والدليل تجرى الدراري في مجزته * كارض تطفوعلى نهر انا هره
وكوكب الصبح يجيب على يده * مخلوق قـ لا الدنيا بشائره
ولم يرل يلاعب بهذه المهالى الخترعة الى ان قال

خذ من زمانك ما عطا لم تغتما * وأنت ناه لهذا الدهر أمره
فالامر كالكاس تسخلى واؤتله * ليكنه ربما يجت واخره
واجسر على فرص اللذات محققرا * عظيم ذمك ان الله غافره
فليس يتخذل في يوم الحساب فتى * والناصر ابن رسول الله ناصره
ويجبني من محالصة الموسويات قوله من قصيد مظهرها

يانا راشوا قى لا تخمدى * اعل ضيف الطيف ان به تدى
ولم يرل راعا في رياض غزلها الى ان قال

غازنا من زرجم ذابل * وافتر عن نورا قاح ندى
وقام يلوى صدغه قائلا * لا تغتر ربى فكذا موعدى
فقات يا لله مات الوفا * فقال موسى لم يمت خذى

وقوله من الخالص الاشرقيات الموسويات في بيت المخلص الذى يستغنى بممكنه وقوته عن ذكر
ما قبله

يا طالب الرزق ان سدت مذاهبه * قل يا ابا الفتح يا موسى وقد فتحت
ومن محالصة الاشرقيات ايضا قوله من قصيد

بتنا وقد انف العناق جسومنا * فى بردتين نكرم وتعطف
حتى يدافق الصباح كجحفل * وايانه ونك المليك الاشرى
ويجبني من محالصة الاشرقيات ايضا قوله من قصيد

يدور شيا القناعن وجنتها * كنعع الشولث للورد الجنى
اذ مارمت اقطنه بعينى * يتول حذار من مرعى وبى

فكان من موجب ادب
الخدمة ابقاء الحشمة لولى
النعمة باحتمال النسب
والاغناء عن الخضم الكنى
احتمت بي بلاه احوال
لا يصلح صاحبها منها اللعب
وسكره والخضم وهجره
والادلال والناقصة وهن
اللوالى جاتنى على ماء الوجه
أهرقه وسجاب الحشمة
خرقه وقدمه عنى الآن
فرط الحياء من وشك اللقاء
وهدى بوجهى وهو أصدق
من العدم الذى جلتى على
جهله ووقع من الدهر
الذى احوجنى الى اهله
ليكن النعم اذا نزلت على
وجه رقت وشمرته والانت
بشمرته وانا منتظر من
الطواب ما يربش جناحى
الى خدمته فان رأى ان
يكتب فعل ان شاء الله
(وله أخرى)

ما احوجنى من الشيخ الى
فضل يطلق عن وثاقى وان

لسان السيف من ادنى وشاقى * ومن رقبى طرف السهمى
 كان بلقمتها فى كلال قلب * فعال المشـرفى الانشرفى
 ويعجبونى من محال الصاب الظريف شمس الدين محمد بن العفيف قوله من قصيد يدح بها
 القاضى فتح الدين بن عبد الله الظاهر تحمى فى غزاها وتغزل فى تحمىها الى المخلص
 مطاعها

آذنته بقرانى وماذا لرضا
 منى ولكن استزادة من
 نسا بوبرق دأطارت نوى
 وأطالت يوى فلما تنصل
 الشيخ بكتاب الى الاميران
 لم يسع وقته لغيره ولجعله
 نقدا لا يضرب له وعدا فقد
 انتهت نعمة المقام فقد
 احل الشيخ الامر عليه
 ومضى آخره احتجبت الى
 الخروج من غير استخباره ثم
 ارى ذلك من كتب له واما
 الرشا الذى ذكره فقد شغل
 هذا المهم عنه وانا انتظر
 تفصله فى هذه الساعة فليس
 يحتمل الوقت المثل
 (وله الى الشيخ العميد)
 اين تكرم الشيخ العميد على
 مولاه وكيف معدلة الى
 سواء ايقصر فى النعمة
 لاني قصرت فى الخدمة
 اذا قد اذات المعاملة ولم
 تحسن المقابلة وعثرت فى
 اذبال الدهر ولم تنعش
 بيد العنوام تقول ان الدهر

ارح عيئك مما انت معتقل * امضى الاسنة ما فولاذه الكحل
 وما حلى ما قال بعده
 يا من يربى المنيا واسمها نظير * من السيوف المواضى واسمها مقل
 ما بال الحياظك المرضى تحاربنى * كما سما ككل لحظ فارس بطل
 من دونها كتب من دونها حرس * من دونها قضب من دونها اسل
 ومعشر لم تزل فى الحرب تبصرهم * حرا الحدود وما من شأنه الخيل
 بنى حديث الوضى اعطاهم طربا * كان ذكرا المنيا يتهم غزل
 من كل ذى طرة سوداء يلبسها * وشبهها من غبار النقع متصل
 ضاعت بحسبهم تلك الخيام كما * ضاعت بوجه ابن عبد الظاهر الدول
 وطالعت تقطيف الجزر فاعجبني منه مخلص قصيد يدح بها الامير جمال الدين موسى بن يعقوب
 مطاعها

نقلت اقلبي ما يجيفنيك من كسر * وعات جسمي بالضنى رقعة انحصر
 ولم يرل الجزار يتقطف ما تشبهه النفس من هذا النوع الى ان قال
 وهدينا تحكي الظبي جيداً ومقلة * رنت واثنت فارعت بالبيض والسمر
 جسرت على اثم التفتيح بحدتها * ورشف رضاب لم ازل منه فى سكر
 واست أخاف السحر من لحظاتها * لاني بوسى قد امنت من السحر
 وما حلى ما قال بعد تلخيصه بوسى
 فتى ان سطا فرعون فقر وجدته * بغرقه من جود كنبه فى بحر
 له باليد البيضاء اعظم آية * اذا اسودت الايام من نوب الدهر
 ومن محال الصاب الشخ جمال الدين بن بانه التى هى أوقع فى التلويح من خالص الوداد * ونوريتها
 انفس من خلاصة العقود فى الاجياد * قوله من قصيد يدح بها قاضى النضاة تاج الدين
 السبكي مطاعها

واسهرى فى بظلام الطرة الداجى * وشقوى بنعيم الممس العاجى
 ولم يرل بكر رحلاوة هذا النبات الى ان قال
 قد اسرح الحسن خديه فدونك ذا * سراج خدع على الا بكاد وهماج
 وألجم العزل فاركض فى محبته * طرف الهوى بها الجلام واسراج
 وقسم الشهر فاجعل فى محاسنه * شذرا القلائد واهد الدر للرائج
 ومثله قوله من قصيد يدح بها القاضى جمال الدين بن الشهاب محمود مطاعها

بأبي نافر كثير الدلال * ان هذا النفاش ان الغزال

ثم قال بعده

حبذا منه مقله لست أدري * أهم يدب تصور ام بنبال

صنفت شجوننا بغزال جفن * فقد رأنا مصنف الغزال

وهو ينال القوام فنادت * لا عيب حلاوة العسال

من معني على هوى زاد حتى * أهم لته نصائح العذار

لورأى عاذلي حقيقة أمرى * لرثائي ولا أقول رثي لي

في جمال الحبيب مت شجوننا * وهوروحى افدى تراب الجلال

ومثله قول الشيخ برهان الدين القيراطي من قصيدته مع الامير سيف الدين الكردي مطلعها

غرامى فيك يا قري غريبى * وذكر لى دجى لى لى ندى

وقال بعده

وما لى الحميم وصدعتنى * وما لى غير دمعى من حميم

وكم سأل العواذل عن حدىنى * فقلت لهم على العهد القديم

وعم تسألون لى دموع * تجبرهم عن التبا العظيم

وليزل القيراطى يحمر رابر هذه المعانى الى أن قال

فوعده وناطره وجسى * سقيم من سقيم فى سقيم

كريم مال بخلا عن ودادى * فأت لى لمحمدوم كريم

الخاص بالتورية على هذا النمط ربهما مخوف وباب مسلكهما قتل لاسمعا على من كفه

من هذا الفن صغر رر جله قافية وليس له مجمل ومن مخالهي التي ما برحت التورية في ابواب

يوثها خادمة وكمسلكت هذا الطريق الخوف وعادت الى يوتها سالمة قولى من قصيد

امتدح بها شرف الدين صدقة بن الشماع الشهير في دمشق بابن سهرورد وكان من اعزاز اصحاب

وعن رشف معناني ذلك العصر سلافة الآداب مطلعها

سهام جنينك في الحشا رشته * رفقا فبا هجعة الشبي درقه

وبكر هذه القافية انا ابو عذرتها واول من حصل له الفتح في تحريك نكمتها وقلت بعد

المطاع منها

انفتحت عمري وصحيتى شفتنا * عليك والصبر آخر النقة

غصن خلاف عيس من خنر * فلوينا في هوا متققة

قوامه في اعتداله الف * شجان من مده ومن مشقه

عيناى بالشر مع ذوا يسه * فى اول الاصطباح مغذقة

امير حسن بقرطه ظهرت * له جنود لكن من الخلقه

عامر بيت الوصال خسره * وقال ما أنت هذه الطبه

بدر منبر قسا برؤيته * لكن ترى عند خده شفته

ينتاخذع وفيما بعده توسع

فقد أرف رحبلى ولما بعد

السط ولا سطح وراه النط

ام ينتظر سؤالي وانما آتته

يوم أم لته واستمعته

حين مدحتيه واقتضيه

وقت أنته وانصت صاهبه

لما أنت باه وليس كل

السؤال أعطى ولا كل

الرداعنى أم نطن الى أرد

صلته ولا الس خلته

وهذه فراسة المؤمن الا

أنها باطلة وبخيلة العارف

الا انما فاسدة ام ليس يجدى

مكنا للنعمة يضعها وأرضا

للصنة يزعها فلا أقل من

تجربة دفعة والمخاطرة بانناذ

خلعة يخرج من ظلمة الخمين

الى نور اليقين ولينظر الأشكر

أم أ كفرام بتوقع صاعقة

تملكنى اوداهيه تملىكنى

فهذا امل موفر لان شيخ

السويهاق مرام بقدرانى

اشكره اذا صطع واعذره

اذا منع وبالله لو كنت يفوع

المعاذير ما ظلى متى يجبرعة

قالوا البدر التمام منه ضياء * قات وعيش الهوى لقد حوته
وجل الصبح من محاسنه * أنه بال نوراً كمنه فلقه
وماس في الروض كل غصن نقا * غدا الى الله رافعا ورقه
وانظر الى الظبي كيف رمته * وأخذ الغنخ منه بالسرقة
فقبل والظبي ما يقابله * فقات والله ماله حذوقه
قلت له ان جفن مقلته * بشبهه سهما بعجبه وشقه
خفت من القتل رحمت أمته * سابقني مدمعي جرى ملتته

ولم أزل ناسرا علم التورية الى أن وصات الى الخالص بها فقات

طرت باب الحبيب والرقبا * على من خبنة القاحنة
قالوا فأتيتني فقلت لهم * حتى تخلت أبتني صدقه
قولى حتى تخلت لا يخفى ما فيه من زيادة الحسن على أهل النظر من أهل الادب ومثله قولى من
قصيدة مصغرة مدحت بها قاضي القضاة شمس الدين النويري مطلعها

طريفي من ليليات الهجير * مقيرح الجنتين من السهر
وقلت بعد المطالع

بعيد غزلي وجور قلابي * دمعي في وجيني في جورى
بديوى تر بكى الحبا * غويب عن عويثقه الحضري
عيسى العيظله وجيهه * ضوى نويره لبينى بدري
حياء مقلته سباعتي * ولكن الخسد غدا جري
رويض وجينته به عيدي * نسيب في التنظيم الى زهير
مبيل الشعير على كتيل * يذكر ناموجيات الجير
بدر في الظهير له نوير * مشيل شكيله مافي العصير
حويجه القويس له سهيم * مويض في القلب بلا وتير
شفتته قنيل من عتيق * متيقيل على در التغير
عذيره النوريل دارحتي * تشوق للتزيل والسدوير
لنت خديده فخرى دمعي * فأحلى الزهير على النهير
دينير الوجيه له بتلي * نقيدليس بصرف عن صدري
انه سويلا يوما دمعي * فقال انا جعدي الشعير
شهير وصله عندي يوم * ويوم هجير مثل الشهير
تسم لي هجير عن رويض * فقات ولي دميع كالمطير
نرت دمعي بتظيم نعر * فما أحلى التنظيم مع النير
اننيك والمقله مع نظمي * صحير في صير في صحير
شعيرك ما أنزل عويثقه * هدينا في الظلمة بالنوير

ولما سطر الدى غاب ابيات هذه القصيدة الاقرابه أسلوبها فاني لم أزل اجذب القلوب

فليرجنى بشرعة أم
يرجواني امهله حتى اعود
من هرة والشيطان أعقل
من ان يوسوس اليه بهذا
يسول لى ذلك وأنا لى
الشيخ العميد وردت وعن
هؤلاء القوم صددت وقد
فعلوا فوق مقدارهم ودون
ما قدرت فليصبرني من
القول تذكره أو من
القول معذرة وليصرف
على أمره ونهيه به سراه
بشرفني بها ان شاء الله
(وله في رجل ولى الاشراف)
فهمت رفعتك وسررت
بسلامتك وفهمت ما ذكرته
من امر فلان اعنى الاشراف
وانه وان يصدق الظن
يكن اشراقا على الهلاك
بعد الاترك فلا يحزنك
فالجيل لا يبرم الا لانتل
ولا تعجبك خلعتك فالشود
لا يزين الا للقتل ولا يرك
نفاقه فارخص ما يكون
القط اذا غلى واسفل
ما يكون الا رب اذا علا

الى تحبيب تصغيرها * ومازاله عيون أعزها * الى ان ابد بدد مخلصها في أفق نوريتها *
ومثله قول من قصيد كتبت بها من حماة المحروسة الى المقر المرحوم الاميني صاحب ديوان
الانشاء الشريف بدمشق المحروسة

يا زولاجي الفراديس بالنسا * م و اعلامهم على فاسيونا
باناسيم العاديل منكم اذاهب على الفور والربا عللونا
وارحموا سائل الدموع ويا لله عليكم لانهروا السائلينا
واذا ما نتم رتم الدمع من سرا * لا تخوضوا فيه مع الخائضينا
حكيكم فرضنا وسيف جفاكم * قد غدا في بعدنا مسنوننا
والخشا لم تخن عهد ووفاكم * وسأوا من غدا عليها أمينا

ومثله قول من قصيد كتبت بها من طرابلس المحروسة الى سيدنا طائفي القضاة تقي الدين
ابن الخيمي الخفي بحماة المحروسة نور الله ضريحه وجعل من الرحيق المختوم غبوقه
وصبره

فيا ساكني مغني حماة نعمتم * صباحا ولوا نعمتم في الزوري ذكرى
فردى وذي مثل ما تعهدونه * ولكن صبري عنكم عاد كما صبر
وقد كنت أخشى هجركم قبل بعدكم * فلما بعدتم قلت آها على الحجر
وان جلت في مدان نظمي تشوقا * تسابقني حجر المدامع بالثر
وشبعتي همي كثارا م بعدكم * يحاربني ناديت بالابي بكر

قد تقدم وتر أن مخلص التورية صعب مسلكه على كثير من الناس ولم أرى زبدورها هنا
كاملة الا ليزول عن الطالب ظلمة الانباس وانشدتني من لفظه لنفسه الكريمة أحد
أعيان العصر المقر المجدى فضل الله بن مكائس فصح الله في اجله مخلصا من غزل الى مدح
تبوي وهو

كم حمد السامون ومنى * لغادة قننه وأغيد
فهدت عنه تقي وعودي * لمدح خير الانام احمد

هذا المخلص حلاه المقر المجدى بشعار التورية وخفرا المدح النبوي ومخلص الشيخ صفى الدين
الحلي في بديعته

من كل مهربة الالفاظ مبهمة * ين بها مدح خير العرب والمجم

الشيخ صفى الدين مخلص في بيت واحد ووثب من شطره الاوّل الى شطره الثاني على الشرط
المعروف وهذا الموال قد تقرر أنه عامه عقدت خناصر المتأخرين وان كان الشيخ صفى
الدين وثب وشبه ضعيفة ذات على ضعف مخلصه فان بيته عنده غير صالح للتجريد وقد تقدم
التول على بيت القسم من قصيدته انه غير صالح للتجريد أيضا فانه لم يأت بجواب قسمه الا في
بيت الامة هارة وعلى ككل تقديرا ان لم يوت بيت القسم وبيت الامة تعارة قبل بيت
التخلص لم يحصل به فائدة ولا بصير على مخلصه طلاوة الادب ويصير بيته وبين الاذواق
السلطوية مبيانة وقد تعين ان أورد بيت القسم وبيت الامة هارة هنا ليصير المخلص الضعيف

وكأنك به وقد شن عليه
جران العود شن المطر
الحدود وقيدله مر كب
الفيجار من مرابط النجار
وانما جره الجبل ليصقع
كما صنع من قبل وسعود
تلك الحالة وتلقاب
تلك الجبل حباله فلا تحسد
النائب على الالية يعاها
طعمة ولا تحسب الحب
ينزل الصقور نعمة وهبه
ولى امارة ما بين البحرين
ايس مرجعه ذلك العقل
ومصيره ذلك الفضل ومنصبه
ذلك الاصل وعصارته
ذلك النسل وقدمته تلك
الادل وقوله ذلك القول
وفعله ذلك الفعل وكان
ما ذا ليس ما ساب أكد
ما أعطى وما حرم افضل
ما أوى وما عدل او فرما
غنم مالك نظرا الى ظاهره
وتعنى عن باطنه اكن
يجعل ان تكون قعيدته
في بيتك وبفاته من تحمك

لاقتبني المعالي بآين بجدتها * يوم القنار ولا يزال التقي قسماً
ان لم أحت مطاباً العزم مثقلة * من القواني تؤم المجد عن أتم
من كل معربة الالفاظ ممتجة * ين ينهاده خبير العرب والعجم
واين الشيخ صني الدين الحلي من قول كمال الدين بن نبيه وقد تقدم

يا طالب الرزق ان سدت مذاهبه * قل يا أبا الفتح يا موسى وقد فحنت
هذا المخلص لمن تجرده يستغنى به عن قصيده وقد تقر وان نظام البديعيات التزم وأن بكرن
كل بيت منها اشاهد ادعالي نوعه بمجرد ليس له تعلق بما قبله ولا بما بعده وبخاص العبيان مشن
مخلص الشيخ صني الدين الحلي أيضا فانه غير صالح للتعريف وما تتم به النافذة ان لم يأت ناظمه بما
قبله وعلى مذهب أصحاب البديعيات ما يصلح أن يكون شاهدا وهو

يم بنا الجيران الركب في ظما * فقلت سير وافهذا الجرع عن أتم
وقد تقدم قول ان العبيان أنواني براعة الاسم لال بصريح المدح وهو قولهم فيها
بطيبة انزل وعم سيد الامم * وانشره المدح وانثرب الكام

فاذا حصل التصريح بالمدح في المطالع الذي هو براعة الاسم لال لم يبق لحسن التخلص مرقع
فان حسن التخلص من شرطه ان يخلص الشاعر من الغزل الى المديح لامن المديح الى المديح
وأيا فان النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن له في المخلص ذكر ولا كنه استغنى به ذكر الجرفانه جعله
كاتبه عن كرم النبي صلى الله عليه وسلم ويخلص الشيخ عز الدين في بديعته

حسن التخلص من ذنبي العظيم غدا * بمدح كرم خالق الله كلهم

الشيخ عز الدين صرح به ذكر حسن التخلص في أول البيت هنا وجل القصد ان يكون التصريح به
في الشطر الثاني مع انه لم يأت بحسن التخلص على الشروط المقررة فانه انتقل من معنى الى معنى
آخر من غير تعلق بينهما كأنه استبدأ كلاما آخر وقد تقدم القول في أول الباب ان هذا
النوع اذا فصح على هذا المتوالى سى اقتضابا ولم يكن له حظ في حسن التخلص فان الشيخ عز
الدين قال قبل محضه

وارع النظير من التوم الاولى سائوا * من الشباب ومن طقل ومن هرم
ثم قال بعده

حسن التخلص من ذنبي العظيم غدا * بمدح كرم خالق الله كلهم
الشيخ عز الدين استبدأ هنا كلاما آخر وائس بين بيت التخلص وبين ما قبله علاقة ولا أدنى
مناسبة * وبيت بديعيتي

ومن غدا قسمه التشبيب في غزل * حسن التخلص بالختار من قسمي
هذا البيت ما يشد متادب انه اعرب يوت البديعيات وهو في غنية عن الاطناب في وصفه

(ذكر الاطراد)

(محمد بن الذي يصين الامين ابو العباس جرت في اطرادهم)
الاطراد في اللغة مصدر اطراد الماء وغيره اذا جرى من غير توقف في الاصطلاح ان يذكر

ام كان يسرك ان تكون
اخلاقه في اهابك وبوابه
على بابك ام كنت قد
ان تكون وجماعه في
زارك وغلامه في دارك ام
كت ترضى ان تكون في
مرطك افراسه وعلين
لباسه وراسك راسه
جعت فذاك ماعذك
خير مما عذته فاشكر الله
وحده على ما آتاك

ان الغنى هو الرأى بقسمته
لامن بظل على ما فات مكتوبا
(وله الى الشيخ الامام ابو
الطيب سهل بن محمد حسن
مرخص)

كأبى اطال الله بقاء الشيخ
من مرخص وانا سالم والحمد
لله رب العالمين وقد كنت

الشيخ يعزني عن هذه الحضرة
عدت انتم لها الانف لاذها
بلك التواضل عنها الكن
استحالة من هذا الزمان ان
يجود بها الخبير اشرف على
الحضرة ما جت على امواج
لشرف من اولخر الى تسيم

الاطراد

الشاعر اسم المدوح واسم من أمكنه من آباءه في بيت واحد على القرب ولا يخرج عن طرق
 السهولة ومتى تكلف أو تعسف في بناء بيته لم يعد اطرادا فان المقصود من هذا النوع أن
 يكون كلام الناظم في سهولة تجريانه واطراده بجريان الماء في اطراده ففي جاء كذلك على قوة
 الشاعر وتمكنه وحسن تصرفه وقد تقدم القول ان الشيخ صني الدين مناظم بديعيته حتى جمع
 عنده سبعين كتابا في هذا الفن يجتمع في من أوراقها كل غررة شهية ورأيت في شرح بديعيته قد ورد
 لهذا المعنى حذفه زيادة على الجماعة فانهم لم يزيدوا على اسم المدوح واسم من أمكن
 من آباءه شيئا والشيخ صني الدين نقل في شرح بديعيته أن الاطراذ عبارة عن اسم المدوح
 ولقبه وكنيته وصفته اللائقة به واسم من أمكن من آبيه وجدته وقبيلته ليزداد المدوح تعريفا
 وشرط ان يكون ذلك في بيت واحد من غير تعسف ولا تكلف ولا انقطاع بالناظ اجنبية وأورد
 على ذلك قول بعضهم

مؤيد الدين أبو جعفر * محمد بن العلقمي الوزير

هذا البيت جمع ناظمه فيه بين اللقب والكنية واسم المدوح واسم آبيه والصفة اللائقة به
 وهو القدر الذي قرره الشيخ صني الدين في الحد الذي أوردته في شرحه وعلى هذا الميزان نسجت
 بيت بديعي على لاجل المعارضة * ومثله قول بعض المتأخرين في زكي الدين بن أبي الاصبع

عبد العظيم الزكي ابن أبي الاصبع رب القرص والخطب

هذا البيت اشتمل ايضا على اسم المدوح واسم آبيه والصفة اللائقة به وهو صالح لجرد المدح
 وان كان عقبه الناظم بآيات مشغلة على صريح الهجو كان لا يجب عدم ايرادها هنا حفظا
 لمقام الشيخ زكي الدين بن أبي الاصبع وان كان يراء نظرها ركبته صهوة القلم واطلقت عنانه
 فانه قال بعده

يزعم اني بالهجو أذكره * نوصي بامن ساعة الغضب
 استكني والطلاق يلزمي * ماملت فيه يوما الى الكذب
 نكت ابه واختمه وخلته * ونكت قدما أخاه وهو صبي
 ولست فيما أتيت مبستعا * قد كان هذا في سالف الحقب
 نالنا أي امه وجدته * وعتمته لله ذرأبي
 ونحن في بيته على دعة * النيك ما بيننا الى الركب

واما شواهد هذا النوع المشتمل على اسم المدوح واسم آبيه وجدته من غير كنية ولقب وصفة
 فتم اقول الشاعر

من يكن رام حاجة بعدت عنه * وأعبت عليه كل العيا
 فلها الحمد المرجى بن يحيى * من معاذ بن مسلم بن رجا

قال الشيخ زكي الدين بن أبي الاصبع لقد أربى هذا الشاعر في هذا النوع على من تقدمه
 ولو سلم بيته من الفصل بلقطة المرجى لكان غاية لا تدرك وعقبه لا تملك انتهى كلام

الكرم عنها وتلقيت
 على رسم الاجلال بركوب
 عز شاخ وموكب ذهب
 سايع وحنيبي شرف رائد
 وسرت على اسم الله محوفا
 باعبان الكتاب وعيون
 الرجال حتى شافهت بساط
 العزم مستقبلا بلك الشرف
 فغذب بضبعي عن ارض
 النسيمة الى جوارولي
 النعمة فاهتزاز اوقات
 سعة الكرام وتجاوز اسم
 الاعظام الى القيام فقبلت
 من عناه مفتاح الارزاق
 وفتح الافاق ولحقت منه
 بقاب العقاب فخاطبني
 بمخاطبات اشدت بها ضالة
 الامال وهلم جرا الى
 بانته هاهن جليل الانزال
 رسي الانزال تطارات من
 من الشيخ العميد على شخص
 بسعه الخاتم ولايسعه العالم
 ونفس تهتر عند المكلام
 كالغصن وثبت عند
 الشدائد

الشيخ زكي الدين بن ابي الاصبح • وبيت الشيخ صفي الدين الخلي في بديعته
محمد المصطفي الهادي النبي اجدل المرسلين ابن عبد الله ذي الكرم
الشيخ صفي الدين اتى في هذا البيت باسم المدوح صلى الله عليه وسلم والصفات الالفة به واسم
أبيه وبيت العميان في بديعيتهم

قد اورث الحمد عبد الله شيبه عن • عمرو بن عبد مناف عن قصيم
الذي ا قوله ان بيت العميان في غاية التكاف والتعريف • واهمى ان ناظمه خالف امر
مشايخ البديع في المشي على طريق السهولة والانسجام وايضا فان النبي صلى الله عليه وسلم
هو المدوح في هذه القصيدة بكلماتها وايدس له ذكر في هذا البيت فعلى هذا التقدير هو غير صالح
للتجريد مع ما فيه من العقادة • وبيت الشيخ عز الدين في بديعته

محمد ابن عبد الله شيبه حده ابن عمرو كرام في اطرادهم
اقول ان بيت العميان في غاية السهولة عنده هذا البيت وهذا القدر اليق من اطلاق لسان
القلم في الكلام عليه • وبيت بديعيتي

محمد بن الذيجين الامين ابو الشيبه بتول خير بني في اطرادهم
هذا البيت ايضا فيه اسم المدوح صلى الله عليه وسلم وذكر ابيه وهو احد الذيجين لان ابا
عبد المطيب كان قد نذر ذبح احد اولاده اذا صاروا عشرة فلما كملت له العشرة اقرع
بينهم فوقف على عبد الله فورا جماعة من الابل وهو اقل من ودي بذلك وكانت الدية قبل
ذلك عشر اوق في البيت اشارة الى جده اسمعيل عليه السلام وتفسير هذا الاسم مطيع الله
الذبيح وقال صلى الله عليه وسلم انا ابن الذيجين وفيه الصفة للمهدودة من اسمائه الشريفه
والصفة الالفة بتمامه العالى واسم النوع البديعي في القافية موري به من جنس المدح
• والذي يظهر لي انه ارق من بيت العميان وبيت الشيخ عز الدين واكثر معاني من بيت الشيخ
صفي الدين والله اعلم

(ذكر العكس)

(عين الكمال كمال العين رؤيته • يا عكس طرف من الكفار عنه عوى)

العكس في اللغة رد آخر الشيء على اوله ويقال له التبديل وفي الاصطلاح تقديم لفظ من الكلام
ثم تأخيره ويقع على وجوه كثيرة ولكن المراد هنا ما استعمل منها اكثر استعماله فالقديم في
هذا الباب قوله تعالى توبح الليل في النهار ويوبح النهار في الليل وتخرج الخي من الميت
وتخرج الميت من الخي العكس هنا غير ملوطباقة وبشرف القدرة الالهية التي لاتصدر الا
عن عظمة الخالق بلت قدرته و بلاغة القرآن وايجازة وفصاحته وعلى كل تقدير فالعكس نوع
رخص بالنسبة الى ما فوفقه من انواع البديع الغالمة وان لم يصوب اليه عكسه بشكته
بديعية تنظمه في سلك انواع البديع فهو مستمر على عكسه • كقول القائل

زعموا اني خون في الهوى • في الهوى اني خون زعموا

هذا البيت ليس فيه نكته تزيد عن العكس وتحليه بشعار البديع ولو اراد الشاعر ان يرجمل
مثله ما شاف في مجلس واحد له ان ذلك قد راى به برا و ان هذا الناظم من ابي تمام وقد قال

كالنكر وسلطان يحلم حلم
السيف مغمدا ويقضب
غنسه مجزدا فهو عند
الكرم ابن كصفته وعند
السياسة خشن كقشرته
وذلك باق الكرم نشية
والخير صبية ويهمل السر
كأفة أو خطية فهو ضرور
بالآله تنوع بذاته عطار
قله ودوانه مرشح سيقه
وقناته حسب لا عيب فيه
فيصرف عين الكمال عن
معاليه وصادفت من الشيخ
الموفق ملكا يشاهد عيانا
وجيلا قد سمي انسانا
وحسنا قدامي احسانا
واسادا لقب سلطانا ومجرا
أمسك عنانا وحطط
رحلي بشناه الامير الفاضل
أبي جعفر فوجدت حكمي
في ماله أنف من حكمه
وتسمى من غناه أكبر من
قسمه واسمى في ذات يده
مقدما على اسمه ويدي الى
خزائنه أصرع من يده وان

العكس

له بعض حساده لم لا يقول ما يفهم فقال له على التور لم لا تفهم ما يقال • وابن هومن قول الحكيم
 الذي قبل لم تمنع من بدأت فقال للناسأل من ينهني • وابن هومن كلام الحكيم الذي قال
 اذا لم يكن ماتريد فأرد ما يكون وقيل انه ورد في الحديث جارا للدراحق بدار الجار • وما باغ
 قول الحسن بن سهل هنا وقد قيل له • لا خير في السرف فقال لاسرف في الخير • وروى لأمير
 المؤمنين هرون الرشيد من النظم في هذا الباب

الاسنى كدوم لاسرارهم • ودعى بسرى غوم مذبذب
 فلولا دعوى كتمت الهوى • ولولا الهوى لم يكن لي دموع
 وبيع هنا قول الصحاب ابن عباس: وقد بالغ في وصف الزجاج والشراب وهو
 ريق الزجاج وراقت النجر • فقشايه اقتشاكل الامر
 فكأتما خسر ولا قدح • وكأتما قدح ولا خسر
 ومثله

الست ترى اطباق ورد وحولها • من الترحس الغض الطرى قدود
 فتلك خدود ماعلم من أعين • وتلك عيون ماله من خدود
 ويحجبنى الى الغاية في هذا الباب قول الاضبط الشاعر

قد يجتمع المال غير آكاه • ويأكل المال غير من جمه
 ويقطع الثوب غير لابه • ويلبس الثوب غير من قطعه
 ومثله في الحكمة قول ابن نباتة السعدي

الافاخس ما يرجي وجدكها ط • ولا ترج ما يخشى وجدكها رافع
 فلانا فاع الامع النخس ضائر • ولا ضائر الامع السعد نافع
 ومن حكم أبي الطيب المتنبى قوله في هذا الباب

فلا يجد في الدنيا من قل ماله • ولا مال في الدنيا لمن قل مجده
 ومثله في الحسن والبلاغة قوله

ان اللبالي للانام مناهل • فطوى وتشرذمها الاعمار
 فقصارهن مع الهوم طويله • وطوالهن مع السرور قصار
 واسمه هودا على نوع الطبايق بقول الشاعر

رحى الحدان نسوة آل حرب • بقدر ممدن له سمودا
 فردتسه ورهن السرد بيضا • وردت وجوههن البيض سودا

والعكس هنا حق من المطابقة وأولى لما فيه من عكس مطابقة بجزءه صـ دره وتبدل الطبايق
 في المجرز والـ دره ومن الذي يستطرف هنا الى الغاية قول الشيخ شرف الدين عبد العزيز
 الانصاري شيخ شيوخ حماة

أفنت عمري في دهر مكاسبه • نطبع أحوالنا فهم ان تصينا
 نساء وعشرين مدهم شمتها • حتى لو هممنا بشرا نسمينا
 وتطف الشيخ جمال الدين برتبة بقوله هنا

قصدت ان اقتر ذلك مدحا
 وأعبر الجله شرما أطلت
 فهلم الى ما اقتحت الكتاب
 لاجله ورد للخوازمي كتاب
 يتقلب فيه على جنب الحتر
 فينقل على حجر الضجر ويتأوه
 عن غرار النجل ويتعثر في
 أذيال الكلال ويبدكر ان
 الخاصة قد علمت النبل لا يبا كان
 فقلت است الباشا اعلم
 والخوازمي أعرف
 والاشجار انظاره أعدل
 والاشجار الطاهرة أصدق
 وحلمة السباق أحكم وما
 مضى بيننا أشهدوا العودان
 انشط أحد ومتى استراد
 زدنا وان عادت العترب
 عدنا وله عندي اذا شاء
 كل ماسه وناه وان يهدم
 اذا أراد فقد اينا برفراخه
 وننقا يصم صمناحه وما
 كنت أظنه يرتقي بنفسه الى
 طلب مسامتي بعد ما سقمته
 كاس الخنظل واطعمته

مسئلة الدور عدت * بنى وبين من أحب

لولا مشي ما جنت * لوذا جداها من أسب

انظر ما ألق ما حصر الشيخ جمال الدين مسئلة الدور في هذا النوع مع قصر البحر * ويعجبني أيضا قول الشيخ علاء الدين علي بن مقاتل الحورى في مطامع من طالع أنجاله وهو

حي عودنى الوصال * وعوايد وقطع

وامتنع الماحلا * وحلا المامتنع

واشدنى من انطه لنفسه الكربة فاضى القضاة عماد الدين أخو شيخى فاضى القضاة علاء الدين ابن الفضاى زعمه الله برحمته ورضوانه مطاعا باظر مطامع ابن مقاتل بحسنه فى هذا الباب وهو

قلت يوما ان هويت * فيه اعدل عملا

قال بجورى ترضى * والا اعدل عدلا

وزاد الشيخ زكى الدين بن ابى الاصبع هذا النوع أعنى عكس الاثناظ من تمامه نوبا وهو أن يأتي الشاعر الى معنى نفسه أو لا غيره فيكسبه فى الما عكس الشاعر من الماء الى غيره

قال الاول

قد يدرك المتأنى بعض حاجته * وقد يكون مع المستجمل الزوال

قال الثانى الذى عكس الاول

وربما فات بعض الناس أمرهم * مع التأنى وكان الحزم لو عملوا

وقد تقدم قول الناس فى المنزل السائر * ما فى السويدا رجال فمكسبه هذا المعنى على أصحابه

وقال فى سويدا قبله الحب نادى * جفته وهو يتنص الاسد صيدا

لا تقولوا ما فى السويدا رجال * فانا اليوم من رجال السويدا

ومن القسم الثانى وهو عكس الشاعر معنى نفسه قول بعضهم

واذا الدرزان حسن وجوه * كان للدر حسن وجهك زينا

ومثله قول الشاعر وتلطف ماشاء

هاقد غدا من ثياب الشعر فى كفن * وقد تعنت معانى وجهه الحسن

وكان يعرض عنى حين أبصره * فصرت أعرض عنه حين يبصرنى

وأطرف منه قول الشيخ جمال الدين ابن نباته

وصدق قوى يدي بنوال * وأراه من بعد حاول وهنى

كان مثل البستان أخذضه * صار مثل الحمام يأخذمنى

التهى ما اورده فى هذا الباب من عكس الاثناظ والمعانى وبيت الشيخ صنى الدين الحلى فى يديته شاهدى فى هذا الباب على عكس الاثناظ وهو قوله من النبي صلى الله عليه وسلم

أبدى الجبابم فالاعى بنفنته * غدا بصيرا وفى الحرب البصيرعى

الشيخ صنى الدين أتى فى هذا الباب بانفرض من نظم النوع المذكور ولكن لم يجعل بيته من بعض متادة هذا مع عدم كلفه بتسمية النوع على الشرط المقرر وبيت العميان

الحدرا بالجرلد فان كان

الشقاء قد اغفاه والحين

قد استعواه فالنفس منتظرة

والعين ناظرة والنعل

حاضرة وهو مئى على ميعاد

واناله بمرصاد وكانما جرردك

الكتاب من نسخة مخازيه

واستلام من صحيفة خوازيه

فما تزل لنفسه عرضا لثيما

ولا عار ابهما الا لحد كريبا

واستباح منه حريمى ولا

تصنع كابه الا عن حريم مباح

وهو حريمه واديم محتاح

وهو اديعه وكذا من اغدفيه

سيف الرية انسل منه لسان

الغيبه ومن طحن بمحانه

طحن لسانه ومن وارى

سواة أخيه صغيرا اشتغل

بعرض الكرام كبيرا ومن

لم تملكه فى لسانه الغيرة

لهجبا بذكر الحرمة غيره

والبغى وابغاه ينزلان فى

زنيه والنم والفقيحة يركضان

فى حلبة فالبعابسته لا يصبر

عن التلباس والبغى يشمه

فاتبع رجال السرى في البدو وامرله * سرى الرجال ذوى الالباب والهم
 بيت العميان لم يخلص من العكس هنا الذليل فيه ذكينة فلم يمع البديع شيلا وليس فيه غير
 رجال السرى وسرى الرجال وبيت الشيخ عز الدين الموصل في بديعيته
 خير المقال مثال الظفر فاصغ ودع * عكس الصواب مع التبدل تستقيم
 الشيخ عز الدين اتى في هذا النوع بالمتصو ومن نظم النوع البديعي وتسميته على الشرط المقرر
 ولكنه اجنبى من مديح النبي صلى الله عليه وسلم وليس له أدنى تعلق ببيت المديح الذى قبله
 وهو

تمت بحسانه والله كله * فقدره في الزورى في غاية العظم
 وأعجب من هذا أنه قال بعد هذا البيت عن النبي صلى الله عليه وسلم
 له الجليل من الرب الجليل على الشوحيه الجليل بتريده من النعم
 وغالب مديحه النبوى في هذه القصيدة على هذا اللفظ فانها ما استجمعت معه الا في مواضع
 قليلة والظاهر ان نقل تسمية النوع على الشرط المعلوم كلما انقل كاهله فزالت جهة يستند الى
 ركنها وبيت العميان كذا أن يكون اجنبياس المديح وان كان امكوا على عود الضمير على
 المدح وهو النبي صلى الله عليه وسلم وبيت بديعيته وهو قولى عن النبي صلى الله عليه
 وسلم

عين الكمال كمال العين رؤيته * باعكس طرف من الكفا راعنه عمى
 أقول انه في سهواته وانسجامة وحسن تركيبه وبديع تسميته وتمكين قافيته بيت عامر
 بالمحاسن والله أعلم

(ذكر التريدي)

(أبدى البديع له الوصف البديع وفي * نظم البديع حلا تريديه بشمى)
 التريديه هو ان يعاق الشاعر لفظة في بيت واحد ثم يرددها فيه بعينها ويعلقها بمعنى آخر كقوله
 تعالى لا يستوى أصحاب النار وأصحاب الجنة أصحاب الجنة هم الفائزون واستشهدوا على هذا
 النوع من النظم بقول ابي نواس

صقرا لا تنزل الاحزان ساحتها * لوصها حجر مسته مراه
 والذي أقوله ان التريدي والتكرار ليس تحتهم ما كبير أمر ولا بينهم وبين انواع البديع قرب
 ولانه تسمية لا تخاطب قدرهما عن ذلك ولولا المعارضة ما تعرضت لهما في بديعيتي ولكن ذكر ركني
 الدين بن ابي الاصمعيث بينهما فافيه بعض اشراق وهو ان اللفظة التي تكرر في البيت ولا تفيد
 معنى زائدا بل الثانية عين الاولى هي التكرار واللفظة التي يرددها الناظم في بيته تفيد معنى
 غير معنى الاولى هي التريدي وعلى هذا التقدير صار للتريدي بعض منزلة يتميز بها على التكرار
 ويختلج بشعارها وعلى هذا الطريق نظم أصحاب البديعيات هذا النوع اعنى التريدي في بيت
 الشيخ صفي الدين الحلبي في بديعيته

له السلام من الله السلام وفي * دار السلام تراء شافع الامم
 لفظة السلام متعلقة في كل موضع بغير الاخر لا شرا كما هو العميان لم يظنوه وهذا النوع

لا يصبر عن غيبة الناس
 ومن سقى اسفله ماء الرجال انخر
 اعلاهم من الجبال والناس
 عند الاعشى عمان والكرم
 عند أهل اللوم كالماء في فم
 المحجوم وسم المبرسم في السم
 والشمس تقيح للعيون الرم
 والبغاة يرمى الناس بدائه
 وكيف يبقى على اعدائه من
 يتنقل باودائه وكيف يض
 يعرض اصداقاته من
 لا يفار على نائه وكيف
 ينطخ عن نساؤه من يسمج
 بوجعائه وكيف يبقى على
 حرمة جاره من يبيع لعبده
 داره ثم ينحازي ذكرا القرويح
 من صبر على الزنوج وعالج
 رهز العلوج وان يستطبع
 لسان رياضة من جعل
 بطنه للايورخاضة وان
 يطبق في القول اصابة من
 جعل دبره للجدوع وشابة
 وان يحسن القول لجنسه
 من أساء الفعل لنفسه ومن
 خرب ماواه لم يعه ربيت

التريدي

وبيت الشيخ عز الدين

له الجليل من الرب الجليل على الشو وجه الجليل بتدريده من النعم

وبيت بديعتي

أبدى البديع له الوصف البديع وفي • نظم البديع حلاز تديده بفضي

أقول ان حلاوة التردد بانتم أحلى من قول الشيخ عز الدين بتدريد من النعم واحسن موقعا
لكون في القافية والله أعلم

(ذكر التكرار)

(كرت مدحى حلافي الزائد الكرم ابن الزائد الكرم ابن الزائد الكرم)

المدحى للكرم ملحق هنا وقد تقدم قولى ان التكرار هو أن يكرر المتكلم اللفظة الواحدة باللفظ
والمعنى والمراد بذلك تأنيد الوصف أو المدح أو التوبيخ أو التوبيخ أو الوعد أو الإنكار أو
التوبيخ أو الاستبعاد أو اغراض من الاغراض • فأما ما جاء منه للذم فكقول مهلهل بن
ريعة أخى كليب

يا بكر أنشروا لى كليبيا • يا بكر أين أين الفرار

وأما ما جاء منه للمدح فكقول كثير في عمر بن عبد العزيز

فأرجح بهما من صفة الجباس • وأعظم بهما وأعظم بهما أعظم

وكقول أبي تمام

بالصريح الصريح والاروع الار • وع منهم وبالالباب اللباب

وأما ما جاء منه للتوبيخ فكقوله تعالى القارعة ما القارعة وما أدراك ما القارعة • وكقوله
الحاقه ما الحاقه • وأما ما جاء منه للأنكار والتوبيخ فهو تكرار قوله تعالى في سورة الرحمن
فبأى الآلام يكذبون • فان الرحمن جل جلاله ما عدد الآلام هنا الا ليكت بهما من أنكره على
سبيل التقرير والتوبيخ كما بيكت منكر آياتي المنم عليه من الناس بعد ديدها له • وأما ما جاء
منه للاستبعاد فكقوله تعالى هيات هيات لما وعدون • وأما ما جاء منه في التوبيخ وهو في غاية
اللاطف فقول بعضهم

يقان وقد قيل انى هجعت • عسى أن يلبروحى الخليل

حقيق حقيق وجدت السلو • فقلت لهن محال محال

والطيف منه قول القاضى

ماذا تقول اللواشى ضل سهيم • وما تقول الاعادى زاد معناه

هل غير أنى أهواه وقد صدقوا • نعم نم انا أهواه وأهواه

وما حل ما قال بعده

حسب البرية اجر افضل رؤيته • فبارؤى قط الاسح الله

وبيت الشيخ صنى الدين الحلى في بديعيته بقول فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم

الطاهر الشيم ابن الطاهر الشيم ابن الشيم الطاهر الشيم

والعيمان ما نطموا هذا النوع في بديعيتهم • وبيت الشيخ عز الدين الموصلى في بديعيته

التكرار

سواء وبعد فقال هذا

السفيه بنتم امام خراسان

وقد أتى من همدان لولا

بغى مشتق من البغاه ووجع

منه في الوجعاه ثم ما غرى

هذا السفيه بي وانسانى له

فما تصوره في وقى الحديث

والغزل ولا اصحبه في طريقي

الجد والهزل ولا اذكره في

حال البقلة والنوم ولا

فضلى النهار والليل ونحن في

كل حال على طرفي محال

هو خوارزمى ولست من

خوارزم وهو شاعر ولعن

الله النظم وسفيه ولا انازعه

الشم ومخيف ولست معه ثم

وموشوم وعدمت ذلك

الوشم وشحاذ ولا أنزع هذا

السهم وصفعان ولا ارجم

هذا الرجم وخرى ولا اشرب

التمر ونانى ولا امع الزمر

وعودى ولا أحسن القتر

وزدى ولا العب القتمر

وكشخان ولا أخذ الجذر

تكرار مدحى هدى فى الشامل الذم ابسن الشامل الذم ابن الشامل الذم

ويت بدبعي

كرت مدحى خلاف الزائد الكرم ابسن الزائد الكرم ابن الزائد الكرم

كديت الشيخ صنى الدين وبيت الشيخ عز الدين وبيت بدبعي ان تكون بيتا واحدا المناسبة التركيب وان كان بيت الشيخ صنى الدين يميز بين يادوة واحدة فى التكرار فقد جاء موضعها التورية فى نسبة النوع كاقبل

واين الثيامن بد المتناول

والذى يظهر ان مكرت ريتى حلاوته ظاهرة على بيت الشيخ عز الدين فان مكره ناص الحلاوة والله تعالى أعلم

(ذكر المذهب الكلاوى)

(ومذهبي فى كلاوى ان بعثته * لولم تكن ما تميزنا على الامم)

المذهب الكلاوى نوع كبير نسبت تسميته الى الجاحظ وهو فى الاصطلاح ان يأتى البلوغ على صحة دعواه وابطال دعوى خصمه بحجة فاطعة عقلية تصح نسبتها الى علم الكلام اذ علم الكلام عبارة عن اثبات اصول الدين بالبراهين العقلية القاطعة وقيل ان ابن المعتز قال لا علم ذلك فى القرآن اعنى المذهب الكلاوى وليس عدم علمه ما نداء علم غيره ولم يستشهد على المذهب الكلاوى باعظم من شواهد القرآن ووضح الادلة فى شواهد هذا النوع وابطاها قوله تعالى لو كان فهمها آلهة الا الله افدنا * هذا دليل قاطع على وحدانيته جل جلاله وتعالى الدليل ان تقول لكنهم لم تقصد افليس فهمها آلهة غير الله * ومنه قوله صلى الله عليه وسلم لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قبلا ولا بكيتم كثيرا وتعالى الدليل ان يقال لكنكم ضحكتم كثيرا وبكيتم قليلا فلم تعلموا ما أعلم فهذا ان قياسا شرطيان من كلام الله وكلام نبيه عليه الصلاة والسلام ومنه قول مالك بن المرحل الاندلسي

لو يكون الحب وصلا كاه * لم تكن غاية الاملل

أو يكون الحب هجرا كاه * لم تكن غاية الا الاجل

انما الروصل كمل الما ولا * بستان الما ولا بالاعمال

فالبيتان الاولان قياس شرطى والثالث قياس فتقضى فانه فاس الروصل على الماء كما ان الماء لا يستطاب الا بعد العطش فالروصل مثله لا يستطاب الا بعد حرارة الهجير وأما الاقيسة الحلية فتداسستتبط وهاعلى صورتها ما يروى ان ابادت فقصه شاعر عجمي فقال له من انت فقال من تمام فقال ابوداف

تميم بطرق الزوم اهدى من القطا * ولو سلكت سبل الهداية ضلت

فقال له التميمي نعم تلك الهداية جنت اليك فاحمها بدليل حلى الزم فيه ان الهوى الهوى ضلال ولعمري ان القياس الشرطى اوضح دلالة فى هذا الباب من غيره واعذب فى الذوق واسهل فى التركيب فانه جملة واقعة بعد لوجودها وهذه الجملة على اصطلاحهم مقدمة شرطية متصلة يستدل بها على ما تقدم من الحكم وعلى هذه الطريقة نظمت بيت

المذهب الكلاوى

ودهرى ولا عبد الدهر
ومركوب ولا عبر الظهور
هذه فضائل لا تحصى على
فى قطعها و مناقب
لا واحد على من جمعها ثم
هو بزعمه طالبي وأناب دعواه
ناصبي واعن الله اقلنا لاهل
البيت موالاة وأكثرنا للفق
مناواة فما يجبه عنى واياهم
الا كلمة الجود لكننى أجد
بالمال وهو وجود بالاعمال
وجبة الحباية لكننى أحسى
الحرم وهو يجمعى الرغيف
ولا بظمتنا الاقربة الشرب
لكننى اشرب البرز وهو
يشرب النجر ولا نططب
الا فى طريق الاجتماع
لكنه يرغب فى المتاع وورد
كلمة المتاع فتارة يقول هو
أشرف المتاع وتارة يقول
ما أبق المتاع بالمبتاع وتارة
يقول كسب المتاع وقيل
المتاع وتارة يقول جلب
المتاع ونشط المتاع وهمة
يقول المتاع سقى والمتاع

البدعية وكذلك العميان وبأني ذلك في موضعه فبیت بدعية الشيخ صفي الدين الخلي
 كم يميز من اقسام الله العلي به * وبين من جاء باسم الله في القسم
 بيت الشيخ صفي الدين الخلي ليس لنور المذهب الكلاي فيه اشراق ولكنه ملحق بالاقبسة
 الحلية وبيت العميان قد تقدم انه من الاقبسة الشرطية وهو قولهم في مديح النبي صلى
 الله عليه وسلم

لولم تحط كفه بالجرم اشاعت * كل الانام واروت قلب كل ظمي

جمله هذا البيت هي الجملة الواقعة بعد لوجوابها فانهم استدلوا بها على ما تقدم من
 الحكم * وهو ان كفه صلى الله عليه وسلم لم يحيط بالبحر وبيان صحة ذلك انما بلغت ان تشمل
 كل الانام ونعمه بهم بالرى وهذا دليل واضح على انها محيطية بالبحر وقد تدعي ان اقدم
 بيت بديعي حتى هنا على بيت الشيخ عز الدين واقربط سجة الترتيب لوجهين احدهما ان بيتي
 وبيت العميان اقربا بسجة هذا النوع في مطلع واحد وهو القياس الشرطي والثاني ان
 الشيخ عز الدين لم يتك في المذهب الكلاي الا بالقول الضعيف وبيت بديعي اقول فيه عن
 النبي صلى الله عليه وسلم

ومذهبي في كلامي ان بعثته * لولم تكن مائة يزاعلي الامم

دليل هذا القياس الشرطي في بعثة النبي صلى الله عليه وسلم وان هذه الامة تميزت بها على سائر
 الامم اوضح من التماز الذي لم يتحجج عند ظهوره الى اقامة دليل وبيت الشيخ عز الدين في
 بديعيته قوله

بمذهب من كلام الله ينسخ بشر * ع الاولين بشري من كلامهم

كان الشيخ عز الدين غفرا لله ليقول عن النبي صلى الله عليه وسلم انه بمذهب من كلام الله أي
 القرآن ينسخ بشر ع الاولين وكان جعل حجته القاطعة في المذهب الكلاي والله اعلم قوله
 ببشري من كلامهم أي من كلام الاولين ولم ارفي هذا البيت للمذهب كلاما ولا لكلام مذهبنا
 غير ما ذكرناه وفوق كل ذي علم عليم

(ذكر المناسبة)

(فعله واقر الزهد ناسبه * وحلمه ظاهر عن كل محترم)

المناسبة على ضربين مناسبة في المعاني ومناسبة في الانطاق فالمعنوية هي ان يبدي المتكلم
 معنى ثم يتم كلامه بما يناسبه معنى دون النظم وهذا النوع اعني المناسبة المعنوية كـثري في
 الكتاب العزيز برفقته قوله تعالى اولم يجد لهم كم اهل كل من قبلهم من القرون يمشون في مساكنهم
 ان في ذلك لايات اولم يسمعون اولم يروا ان انزلق الماء الى الارض الجرز فخرج به زرعاً
 تأكل منه انعامهم وانفسهم اولم يبصرون فانظروا الى قوله سبحانه وتعالى في مصدر الآية التي
 هي للموعظة اولم يجد لهم ولم يقل اولم يروا لان الموعظة سمعة وقد قال بعدها اولم
 يسمعون وانظر كيف قال في مصدر الآية التي موعظتهم اثم اية اولم يروا * وقال بعد الموعظة
 البصرية الا يبصرون ومن اطرف ما نقله هنا من التعداد اللطيف في هذا الباب ان
 قاضي النفاة عماد الدين ابن النضامى اخذ فيضا قاضي القضاة علاء الدين الحنفي نورا لله

غنى وكثيرا بقول اكل متاع
 متاع احسن الله بالمتاع
 امتاعه فما افسح فيه رباغه
 ولا تقترن الا في حبل الادب
 ولكنه ادب مادام وحده
 مفوره ما لم احضر عنده
 فاذا التقينا نالنا لشري شعره
 فزاعلي شيطانه شيطاني
 ولا تقترن الا في طرفي الصنعة
 ولكنه يدعى فلا يحسن
 ولا يدعى ما عذيري من هذا
 السخيف من تشاوت ما بين
 الثلج والثمار وقضام بين
 الليل والنهار ومسافة ما بين
 القوس والحمار هو احمر
 وانا احمر وهو ازرق وانا اجر
 احمر وهو اشقر انا اجر
 وهو اقرب وانا اجم وهو قصير
 يتناول وناقص يتفاضل
 وسفمه يتخامل وانا على
 الضد انطول وعلى النقض
 اتفضل وعلى الخلاف اجمل
 فما بعد ما وجدنا خلفا
 ووقعا خافا وسلكا طرفا
 وضربا عرقا وبعدا فان كان

المناسبة

ضريحه • وجعل من الرحيق المختوم غبوقه وصبوحة • نظم قصيدة امتدح به المقر المرحوم
السجيني أرغون الاسعدى كافل المملكة الشريفة الموية وعرضها قبل انشادها للمدح على
اخيه المشاورية فاتهمى منها في المدح الى بيت يقول فيه

خبر بتدبير الامور فن يرى • سوى ما يراه وهو في هذه أعنى

فقال له شيخنا قاضي القضاة علاء الدين يجب أن تقول لاجل المناسبة المعنوية موضع خبير
بصير وقد عدوا من محاسن الامثلة المعنوية قول ابى الطيب المتبني

على سابع موج المانيا بنجره • غداة كان للنبيل في صدره وبل

فان بين النظة السباحة ولنفطى الموج والوبل تناسبا معنو باصار البيت به متلاحما • والذي
عقد الناس عليه الخناصر في هذا الباب قول ابن رشيق القيرواني

اصح وأقوى ما روينا في النداء • من الخبر المأثور منذ قدم

احاديث ترومها السيول عن الحيا • عن البحر عن جود الامير قديم

قال زكى الدين بن ابى الاصمغ هذا أحسن شعره معتمه في المناسبة المعنوية • فإنه وفي
المناسبة حقه واناسب في البيت الاول بين الصحة والقوة والرواية وانظر المأثور • وناسب

في البيت الثاني بين الاحاديث والرواية والعزيمة • هذا مع صحة ترتيب العنونة من حيث
انها جاءت صلغرا عن كبار وآخرا عن أول كايقع في سئد الاحاديث لان السيول

فزع الحيا اصله وكذلك الحيا فرع البحر اصله ثم نزل البحر منزلة الفرع وجود الممدوح
منزلة الاصل لامبالغة في المدح وهذا غاية الغايات في هذا الباب • اقول انني زاحمت ابن

رشيق القيرواني في اننا المناسكب وابطات موانع التعقيد لما دخلت معه الى هذه
المطالاب وما ذاك الا أنني امتدحت شجني المشاورية او الامولا ناقاضي القضاة ابن القضاة

الحنفي بوشحيت مخلصه نخفة في هذا الباب • لان مناسباته المعنوية رفعت عن محاسنها
المجلب • وهو

رقم السوائف يروى لي بسئده • عن رقتي حيم ياطيب موره

ونعرا قدروى لي قبل ما احتجيت • عن برذالك النقا ايام معهده

• والريق أمسى عن المبرود • يروى حديث العذيب بسئد

عن الصقاعن مذاق الشهدو والعسل • عن ذوق سئدنا قاضي القضاة على

وقد حبت عنان القلم عن الاستطراد الى وصف محاسن هذا البيت ومناسباته المعنوية
فان برهانه غير محتاج الى اقامة دليل وهذا الموشح نظمه بحماسة المهروسة في مبادئ العمر

وريا حين الشيبية غضة ولما طلبت الى الابواب الشريفة الموبدية سنة خمس عشرة وعثمانمة
ووصلت الى الديار المصرية في التاريخ المذكور ووجدته ملجنا واهل مصر يلججون

به ويتلونه كثيرا فعبين على ان أثبت هنامنه شيئا ليجلوتكريره بمصر ونعرف رتبة
فواقيه لاجل بيت المخلص الذي اوردته مثلا على نوع المناسبة المعنوية فمن غزل الموشح

المذكور

ماست بفامتها يوم ابدي سلم • والشعر كالم انشور للام

زحم كازعم وهم كما وهم
وكبر كاذكر وطال كما قال فما

هذا الدرودوا الحرد ولم هذا
الغظ والكمد وكمن نساه

ويذكرنا ونظيره وينشرنا
وقدرات الاعين ونقلت

الاسن فهلا ترك الحديث
لعزه او طواه على غزه وما

رايت كهذا السخيف اذا
شهدت صلق بالضرط

مراه واذا غبت استسمر
بقائه ان اللسان الذي

انخرس لسانه والبيان الذي
انبس بيانه لم تكسبهما صرود

مجاودة ولا كسبهما صرخس
بلاد ولا بقت الغربية لهما

غزبا ولا امتنت هذه الحضرة
منهما ماضيا وهما على لم

يقارفتي وذلك الحفظ لم يهد
بعد بحر زبرا وتلك

البدية لم يصبر بها جزوا
وتلك الركبة صاروا وحدها

عسرا وما زادتنا الايام
الاشيرا ولا الياي

قلت يا قلب أعلام الهانصت • ها أنت تحظر بين البان والعلم
 واسود الخيال منذ تبتدى • في خدها همت فيه وجددا
 قالت وطلعها كالشمس في الجمل • في طاعة الشمس ما يغنيك عن زحل
 سألتها بر ما عندي من الكمد • وقلت نار الجوى قد أذهفت جلدي
 قالت بريني أطفئها اذا انتهت • يا برد ذلك الذي قالت على كبدى
 وغرقتنى بدمع طرقي • وقالت اسمع ككفيت خلقى
 ألم تحف بلا ناديت يا أملى • أنا الغريق فماخو في من البلال
 منه

بالله يبرق ان اومضت في الغفر • وحارس اللحظ في شك من الخبير
 قف بالثنيات واذكرني اذا عذبت • تلك الهياكل للوراد في الصبر
 وارسل عليل النسيم خاني • فأنسه قسوة اضغى
 عسى تصصح جسمه بالترقيق بلى • وربما صحت الاجسام بالاعلى
 منه

انسان مقلتا لما رأى كفى • بسببه قد افام الحسد في تلقى
 نبت بالسيف قهرا والحشاشيت • لمكنى عنده موتى مذقوى شقى
 ناديته والدموع طوفان • وقلت هذا فعال انسان
 الام نجعل في قتبلى بلازال • فقال الى خلق الانسان من مجل

وقد طال النمرح ونرجنا عما كفافه من المناسبة المعنوية وحسن ختامها بما أوردناه من
 كلام ابن رشيق القيرواني والبيت الذي أوردته من هذا الموشح وأما المناسبة اللفظية
 وهي دون رتبة المعنوية فهى الاتيان بكلمات مترتبات وهى على ضربين تأمة وغير تأمة
 فالأتمه أن تكون الكلمات مع الاتزان مقامة والناقصة موزونة غير مقامة فمن شواهد
 التامة قوله سبحانه وتعالى ن والقلم وما يسطرون ما انت بعمه ربك يحضون وان لك
 لاجرا غير محزون ومن شواهد الناقصة فى السنة الشريفة قول النبي صلى الله
 عليه وسلم مما كان يرقى به الحسنه من علمه ما لا سلام اعلمه كما بكلمات الله التامة من
 كل شيطان وهامه ومن كل عين لاسه ولم يقل عليه السلام مله وهى القياس
 امكان المناسبة اللفظية ومن أمثلة المناسبة الناقصة والتامة قول ابى تمام حبيب بن
 اوس

مها الوحش الآن هانا وأانس • قنا الحظ الا ان تلك ذوابل

فناس بين مهاوقنا مناسبة تأمة وبين الوحش والخط وأانس وذوابل مناسبة غير
 تأمة فالرؤى الدين بن ابى الاصبع هذا البيت من أفضل بيوت المناسبة لما انضم اليه فيها
 من المحاسن فان فيه مع المناسبة التشبيه بغير أداة والمساواة والاستتار والطباق اللفظى
 واتسلاف اللفظ مع المعنى والتكبير فاما المناسبة فيه فقد عرفت وأما التشبيه ففى قوله
 مه ارقنا فان التقدير كما هو وكقنا رخذف الاداة ليدل على قرب المشبه من المشبه به وأما

الابشرا وورد له عن الامير
 كذب فابكى زيدا وأضحك
 عمرا حاف انه لا نظير له
 واستشهد على ذلك بسيف
 الدولة وعضدها ونحر
 الدولة ومؤيدها ويشل
 الامير أن لا يوطئنى بساط
 خدمته ولا يطرئى بحجاب
 نعمته متوسلا بانه ناصرى
 وان غيره تالكى والنرى اذا
 آل الى الاستجابة بآله امره
 فقد انتهى عمره والحرار زوى
 اذا كانت هذه وسببته
 فقد ضاقت حيلته وابت
 شعري عنه اذ لم وال الامير
 ما يصنع وهو ان عاداه
 يصفع وان لم يطعه فما
 يفعل وهوان عصاه يقتل
 وان لم يرض أيامه فما يوتر
 وهوان يخطها لا يغربون
 هذا المصنف قد تعدى
 باب السخف والجون الى
 حديث الحاققة والجون
 وتجاوز حتى الحلاعة الى
 الرقاعة وجازى قول اصحاب
 الحبار الى القطة ار باب

المنابر وارتفع عن مقالات الشعراء الى مقالة الامراء وبالله لو قال هذه الكلمة فخر الدولة لكانت كبيرة ولو لا كهاتين المعالي الماءت صغيرة امثل الخوارزمي يتجادع كخداى الخلق وملك الشرق بهذا الزرق ومتى جاز للمولى ان تلقب بالمولى فالعبد وان احب مولاة فليس بصديقته والابن وان صاحب اباه فليس برفيقه وليس السوقي اذا امر اميرا ولا الجنال اذا منض قديرا ولا العبد اذا ارسل نبيا ولا الخوارزمي اذا والى ولما ولكل رتبة محررة وحلية مقررة وامامته الامير أن لا يخسر طرقتى في سلطته ولا يكتفى من بساط ملكه فقد دسغت على رغبه اطراف النعم وبتنى صحاب الهيم وللارغم

(التوشيع)

الاستثناء البديعي ففي قوله الان هاتان اوانس وقوله الان تلك ذوابل اثبت للموصوفات التائيس ومتى عنن النشار والتوحش وكذلك فعل في الاستثناء الثاني فانه اثبت لهن اللين ونفى عنهن اليبس والصلابة واما المطابقة ففي قوله الوحش وأوانس وهاتان وتلك فان هاتان للتقريب وتلك للبعيد واما المساواة فانظ البيت لا يفضل عن معناه ولا يقصر عنه واما الائتلاف فلنكون الفاظه من وادوا حدم متوسطة بين الغراية والاستعمال وكل انظة منها لاقفة بعناها لا يكاد يصلح موضعها غيرها واما التمكن فاستقرار قافية البيت في موضعها وعدم نفاها عن محلها انتهى الكلام على المناسبة اللفظية والمعنوية وتقرير التامة والتاقصة من اللفظية فثبت الشيخ صفي الدين الخلي في بدعيته يقول فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم

مؤيد العزم والابطال في قلق * مؤمل الشرح والهجاء في ضرم

الشيخ صفي الدين لم يمتحج في بيته الى المناسبة المعنوية بل اتى باللفظية وعجبت منه كيف رضى لنفسه بقول القائل

اذا كنت ما تدرى سوى الوزن وحده * فقل ان اوزان وما ان اشاعر

وايمه اتى بالمناسبة اللفظية تامة فانه في عالم الاطلاق غير مقيد بتسمية ومناسبتها اللفظية الناقصة ظاهرة فقد لعمؤيد العزم في وزن مؤمل الصغف وقوله والابطال في قلق موازن والهجاء في ضرم ولم ينظم العبدان هذا النوع وبت الشيخ عز الدين الموصلي يقول فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم

الم تر الجود يجرى في يديه الم * تسمع مناسبة في قوله نعم

الشيخ عز الدين عفر الله له لم يثبت له مع المناسبة المعنوية واللفظية نسبة ولكنه قال بل بخاطبه ألم تر الجود يجرى من ايدى النبي صلى الله عليه وسلم ألم تسمع مناسبة من افظ نعم ونظ الشيخ عز الدين الموضوع في بيته ليس فيه مناسبة لفظية اتى فيها وزن وقافية ولا مناسبة معنوية التبادي اعمى وقم كلامه بجائزته وبت بدعي اتى بقول فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم

فعله وافروا له دناسبه * وحله ظاهر عن كل مجتم

هذا البيت جعت فيه ببركة مدوحه صلى الله عليه وسلم بين المناسبة المعنوية واللفظية التامة المستقلة على الوزن والتقسية فتولى علمه يناسبه بحله وزنا وقافية ووافر مشله ظاهر وزنا وقافية والماسبة المعنوية ابدأت هاتى أول النظر الثاني من البيت بذكر الحلم ثم قامت كلامي بقول عن كل مجتم خصات المناسبة المعنوية بين الحلم وذكر الاحترام الذي هو الذنب مع تمكن القافية فانه قيل عن المأمون انه كان يقول لو علم الناس محبتي لعقولته تقربوا الى بالجرائح وهذه هي المناسبة المعنوية بعينها ولما كان النبي صلى الله عليه وسلم احق بهذا المدح وأولى بهذه الصفات

* (ذكر التوشيع)

* (توشيع الدول منه الارض فانشعت * بحله الا محمد بن العهد والنعم)

التوسيع مأخوذ من التوسيع وهي الطريقة الواحدة في البرد المطلق فكان الشاعر اهل البيت الاخره فانه أتى فيه بطريقه تعد من المحاسن وهو عند اهل هذه الصنعة عبارة عن أن يتكلم المتكلم أو الشاعر باسم منسفي في حشر العجز ثم يأتي به بداهة باسمين مفردين هما عين ذلكا المثني به تكون الاخر منه ما فانية بيته أو جمعة كلامه كأنهم ما تنسب له وقد جاء من ذلك في السنة الشريفة ما لا يلحق بلاغته وهو قوله صلى الله عليه وسلم يشيب المرء وتشب به خصلتان الحرص وطول الامل ومن أمثلة هذا الباب في النظم قول الشاعر

أسمى وأصبح من تذكاركم وصبا * يرثي المشفقان الاهل والولد
قد خذد الدمع خدي من تذكاركم * واعنادني المضيقان الوجد والكد
وغاب عن متالي نوى لغيتكم * وخاني المسعدان الصبر والجلد
لاغروللدمع أن تجرى غواربه * وتحتة المظلمان القلب والكبد
كأنما هجتي شلو بسبعة * بنتابها الضاريان الذئب والاسد
لم يبق غير خفي الروح في جسدي * فدى لك الباقان الروح والجسد

هذه الايات عامرة بالمحاسن في هذا الباب غير أن أهل النقد الصحيح ما استخوان تقصيره في البيت الاول حيث قال فيه يرثي المشفقان الاهل والولد فان شئمة الاهل والولد معرفة والمشتق اذ ارثي لشكوى أهله والولد اذ ارثي لشكوى والده كان ذلك تحصيل الحاصل والمراد هنا أن يقول يرثي العدة وورثي الصخر وشابه ذلك قال ابن أبي الاصبع وما بشعره فانه هنا من بأس

في محنتان مسلام في هوى همما * يرثي القاسميان الحب والنجار
لولا الشفقتان من امنية وامى * اودي في المرديان الشوق والتفكر
رايت في حاشية على هذين البيتين بخط رفيع رحم الله الشيخ لوقال الشوق والسهر كان
اتم واحسن وبيت الشيخ صفي الدين في هذا الباب غاية فانه يقول في وصف النبي صلى الله عليه وسلم

أبى خط أبان الله معجزه * بطاعة الماضين السيف والقلم
والعريان ما نظمو هذا النوع في بديعيتهم وبيت الشيخ عز الدين الموصلي رحمه الله
ومن عطاياه روض وشعته يد * تغني عن الاجودين البحر والديم
الشيخ عز الدين اتى بالتوسيع على الوضع ولكنه شن الغارة على ابن الرومي وفك قواعديته وهو

ابوسليمان ان جادت لنايده * لم يحمد الاجودان البحر والمطر
اخذا الاجودين والبحر ورادف المطر بالديم وهذا ما يليق باهل الادب وبيت بديعيتي اقول فيه
عن النبي صلى الله عليه وسلم

ووشع العدل منه الارض فاتسحت * بجملة الاعمدين العهد والذم
واناعلى مذهب زكي الدين بن أبي الاصبع في قوله وما بشعره فانه من بأس انتهى

التراب وللعايد الخائط
والباب وللكاره البعد
والناب والشيخ الامام
مخدوم من الاسلام بما يحسن
الى اديه والسلام

* (وله الى الشيخ ابى عبد الله
الحسين بن يحيى)

كأبي أطل الله بقاء الشيخ
والشيخ لذة في السب والعقب
وطبيعة في العنف والعنف

فاذا أعوزه من يغضب
علمه فانابن يديه واذا لم
يجد من يصونه فانازوبونه
والولد عبدا يست له قهوة
والظفر به غفيمة والوالد
مولى أحسن ام أساء
فلنقل ماشاء لا يعدمه
الله منى جسدا لا يتالم
بالضرب وقلبا لا يتظلم من
العقب هنذا ما استحل من
عرضي واكل من لحمي فما
يا كل الاله ولا يضم الا
بعضه واما البراز وما حكاه
فبالله ما عرفه أوقلا حتى
ابرا مما جناه ثانيا وسكان
من جرعتي مرارة ذلك

* (ذكر التكميل) *

* (آدابها تمت لانقص بدناها * والوجه تكمله في غاية العظم) *

التكميل هو أن يأتي المتكلم أو الشاعر به في تأمير مدح أو ذم أو وصف أو غيره من الأغراض الشهيرة وفنونهم ثم يرى الاقتصار على الوصف بذلك المعنى فقط غير كامل فيأتي به في آخر يزيد تكملا لكن أراد مدح انسان بالشجاعة ثم رأى الاقتصار على مدحه بالكرم غير كامل فيكمله بذكر الكرم أو بالبأس دون الحلم وما أشبه ذلك من الأغراض وقد جاء منه في الكتاب العزيز قوله تعالى فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه اذلة على المؤمنين اذلة على الكافرين فانظر الى هذه البلاغة فانه سبحانه وتعالى علم وهو اعلم أنه لو اقتصصر على وصفهم بالذلة للمؤمنين لكان مدحا تاما مستقلا على الرياضة والاقتصاد لا خوارقهم ولكن زاده تكملا ووصفهم بعد ذلتهم لا خوارقهم المؤمنين بالعزة على الكافرين وهذا هو التكميل الذي يتقبل البدور على كماله ومثاله في الشعر قول كعب بن سعد الغنوي

حليم اذا ما الحلم زين اهله * مع الحلم في عين العدو مهيب

قوله اذا ما الحلم زين اهله احتراس لولاه لكان المعنى في المدح مدحولا اذ بعض التغاضي قد يهـون عن عجز يوهـم انه حليم فان التجاوز لا يكون حاشا محقة الا عن قدرة وهو الذي قصد الشاعر بقوله * اذا ما الحلم زين اهله * فان الحلم ما زين اهله الا اذا كان عن قدرة وهذا القدر غاية في باب التكميل ثم رأى ان مدحه بالحلم وحده غير كامل فانه اذا لم يعرف منه الا الحلم طمع فيه عدوه فقال مع الحلم في عين العدو مهيب قلت ويميل بويد هذا التقرير قول الشاعر

وحلم ذى العجز نذل أنت عارفه * والحلم عن قدرة ضرب من الكرم

ومن التكميل الحسن قول كثير عزة

لأن عزة خاصت شمس الضحى * في الحسن عند موفق لقتى لها

فقوله عنده وفق تكميل حسن فانه لو قال عند محكم لم المعنى يمكن في قوله عنده موفق زيادة تكميل به احسن البيت والاسماع يجده هذه اللفظة من الموقع الحلو في النفس ما ليس الا دوى اذ ليس كل محكم موقفا فان الموفق من الحكام من قضى بالحق لاهله وقد غلط غالب المؤلفين في هذا الباب وخطا والتكميل بالتحميم وساقوا في باب التحميم شواهد التكميل في ذلك قول عوف السعدي

ان الثمانين وبلغتها * قد أحوجت سعي التزجان

هذا البيت ساقوه من شواهد التحميم وهو بالغ شواهد التكميل فان معنى البيت تام بدون لفظة وبلغتها واذا لم يكن المعنى ناقصا فكيف يسمى هذا تكميلا وانما هو تكميل حسن قال ابن ابي الاصبع وما غلطهم الا أنهم لم يفرقوا بين تسميم الالفاظ وتسميم المعاني فلو سمي مثل هذا تسميما للوزن لكان قريبا وانما ساقوه على أنه من تسميم المعاني وهذا غلط والفرق بين التسميم والتكميل أن التسميم يرد على المعنى الناقص فيتمه والتكميل يرد على المعنى التام فيكمله اذا الكمال امر زائد على التمام وقد تقدم هذا الكلام على التحميم في موضعه ولكن أردت

(التكميل)

العذل الحديث ذلك النذل ولست أدري في اي مصنف المحن انت ما حكاها وفي أي جرائد الحكيم أجرت مارواه واما المنتظر وتأخره فالودع ثقة وهو طابع لست اخبر امره ولا اعرف عدوه والى آياها وعلى حسابها وعندى أن الولد أصغر قدرا من أن يعاتب والوالد أعظم منزلة من أن يجابوب ولو شئت لأعاتبه براهمة ما حسى مما قرفنى ونسبى اليه اكفى أجدل للمناظرة صفة المناقرة وللمناقرة شكل المناكرة فلا طأ عتبة بينها وبين العقوق منزلة ولا اردت سرعة بينها وبين القسوق مرحلة فلا اتقاء بأثر من التوبة ان كنت فعلت والعتوان كنت قلت وهذا الشبه بالقوة واحرى مع الابوة واما

هنا تفصيل التكميل عن التتميم انتجلى عن الطالب مظلة الاشكال بصح هذا الذوق الدقيق ومن
أحسن التكميل قول شاعر الحماسة

لوقيل للعبد خذ عنهم وخاهم * بما احتكمت من الدنيا ما حدا

فتنوله بما احتكمت من الدنيا تكميل في غاية النكاح ويحجبني من هذا الباب قول الشيخ جمال
الدين بن نباتة في بعض مطاعه المقنونة

نفس عن الحب ما حدث ولا غفلت * بأى ذنب وفاق الله قد قنلت

معنى بيت الشيخ جمال الدين أيضا تام بدون قوله وقال الله وليكن التكميل بوقالك الله بـ
قدت لا بصدر الامن مثل الشيخ جمال الدين وما أحقه هنا بقول القائل

قالوا فهل يسمع الدهر الكريم اننا * بمثلته فأت لا والله قد امانا

ومثله قولي في مطلع قصيد

قد مال غصن النقا عن صبه هيفا * باليته بنسيم العتب لو عذنا

معنى البيت تام بدون نسيم العتب ولكن استعارة نسيم العتب هنا بعد ميل الغصن وذكر
انعطافه غاية في باب التكميل وفيه مع التكميل المناسبة المعنوية والاستعارة الطبيعية وناعين

بالطف نسيم العتب وفيه التمكن والانسجام ومثله قولي في مطلع قصيد

جردت سيف اللعظ عند تهدي * يا قاتلي فسلبني بمجردي

معنى البيت تام بدون قولي يا قاتلي وقولي يا قاتلي بعد شجر يد سيف اللعظ كدل من بدور الكمال
وقلت بعد المطع ولم أخرج عن التكميل

وأردت أن نسفي بما حشاشتي * حاشاك ما يسقي الصقبل من الصدى

معنى البيت أيضا تام بدون قولي حاشاك ولكنها زادت البيت تكاملا رفعت به قواعده ومثله
قولي من قصيد

وأفردت وفي الغرام لانكم * أخذتم كإشاء الهوى بجماعي

معنى البيت تام بدون قولي كإشاء الهوى ولكن التكميل بها تكملت به بحاسن البيت ومثله
قولي من قصيد

أذابت القلب في نار الهوى عينا * ومذسلة وقالت انه فالى

قالت سلوت لحالك الله قلت لها * الله اعلم بأسماء السالى

فلفظه عينا في البيت الاول تكميلها مازا هو ولكن على الله من لا ينظر الى محاسن لحالك الله في
البيت الثاني ومثله قولي من قصيد

ورب غصن لا طيارا انقلاب على * قوامه في رياض الوجد تغريد

والعنى أيضا تام في هذا البيت بدون قولي في رياض الوجد ولكن مناسبة التكميل برياض
الوجد بين الغصن والطيبار والتغريد غاية في هذا الباب وقد طال التمرح والـ

مثل التكميل ما ينقص من قدره ويحتسرن من أمثاله وبيت الشيخ صفي الدين الحلي في
بديهيته

نفس مؤيد بالحق تهدها * عنابة صدرت عن بارئ التسم

ابو فلان فلا اشك ان
كأبي يرد منه على مدد
محاسني من صحبته ونسي
اجتماعنا على الحديث
والغزل وتصرفنا في الحد
والهزل وتقلبنا في أعطاف
العيش بين الوفار والطيض
وارضاعنا لدى العشرة
اذ الزمان وتيقن القشرة
وتواعدنا ان يلحق احدهنا
بصاحبه اذا آس الرشد
من جانبيه وتضامنا
قبل أن لا يصرم الحبل
وتعاهدنا من بعد أن لا
ينقض الوعد

وهل ذا كرم كان اقرب عهده
ثلاثين شهرا وثلاثة احوال
وكأني به وقد استجد اخوانا
ولا بأس فان كانت الجديلة
فلقديم حرمة والاخوة
بردة لانضيق عن اثنين
ولوشاء لعاشرنا في البين
وكان سألني ان ارد له منزلا
ماؤه روي وهو ما غذى
وأكتبه لينض اليه

(التفريق)

راحمته فهالكتها بور
 ضالته التي نشدها وقد
 وجدتها وخرسان منيته
 التي طلبتها وقد أصبتها
 وهذه الدولة بغيته التي
 أردتها فقد وردتها فان
 صدقتي رائدا فلأنا تني
 قاصدا وان رضي بي مشيرا
 فليجئني سريرا وهيات
 أن يسترك ارونيد ونصاها
 وترمدوشها وماوسا
 ورياضها فبعهتاض عنها
 كرم العهد ولوعلم أن رياض
 الاخوة انضروها وشباب المروءة
 اطيب وانه لا يعدم من
 يسابور مثل تلك المنزهات
 وشعرا من تلك المتوجهات
 لحت اليها ركابه واما انا
 واخباري بهذه الناحية
 فمتقاب في ثوب العافية
 موثوق بهذه الحضرة مرموز
 بعين التمول هذه جلة حالي
 وزراءها تفصيل منها
 عليه دلييل واما الاخ ابو
 سعيد جعلني الله فداءه

بيت الشيخ صفي الدين لم يظهر له بدورا التكميل في أفقه اشراق ومعنى البيت تام ولكن لم يأت فيه
 الناظم بشككة تزيد نكميلا والعميان ما نظموا هذا النوع في بديعيتهم وبيت الشيخ عز الدين
 في بديعيته

تتبحر بحاسنه والله كله * فقدره في الوري في غاية العظم

بيت الشيخ عز الدين أمثل من بيت الشيخ صفي الدين وتكميله ظاهر فان معنيته تام بدون قوله
 والله كله ولكن قوله هنا والله كله في غاية الكمال فانها اشتملت على نورية التسمية ونكته
 النوع وبيت بديعتي

ادابه تمت لانهقص يدخلها * والوجه تكمله في غاية العظم

معنى هذا البيت أيضا تام بدون قولنا لانهقص يدخلها ولكن هذا النقص هو عين التكميل والله
 أعلم * (ذكر التفريق)

* (فالواهو البدرو التفريق يظهر لي * في ذلك نقص وهذا كامل الشيم)

التفريق في اللغة ضد الاجتماع وفي الاصطلاح أن يأتي التكميل أو الناظم الى الشئين من نوع
 واحد في وقع بينهما تباينا وتفرقا بقرف بقيد زيادة وترجيفا فيما هو بصدد من مدح أو ذم
 أو نسيب أو غيره من الأغراض الادبية كقول الشاعر في المديح

مانوال الغمام وقت ربيع * كنوال الامير يوم صفا

فمنوال الامير بدرة مال * ونوال الغمام قطره ماء

ومثله

من فاس جدوالك بالغمام فبا * أنصف في الحكم بين شكيلين

أنت اذا جدت ضاحك أبدا * وهو اذا جد دماغ العين

قال بدر الدين ابن النخوية في غير المديح

حسبت جماله بدرا عنيرا * وأين البدر من ذلك الجمال

قلت وأحسن منه قول القائل

فاسوك بالغصن في الثغني * قياس جهل بلا اتصاف

هذا غصن الخلاف يدعي * وأنت غصن بلا خلاف

فالتفريق في الجميع فوجه ظاهر مثل الصبح ولكن هذا النوع ما هو غاية في البديع فما يحتمل
 اطلاق عنان القلم في الكلام عليه أكثر من ذلك وبيت الشيخ صفي الدين الحلي في بديعيته يقول
 فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم

نجود كنيه لم تقام حجابيه * عن العباد وجود السحب لم يدم

بيت الشيخ صفي الدين الحلي حسن في هذا الباب والتفريق فيه جمع المحاسن في مدح النبي صلى
 الله عليه وسلم وبيت العميان في بديعيتهم

لا يستوى الغيب مع كنيه نائل ذا * ماء ونائله مال فلا تهم

العميان غفر الله لهم محضوا قول الشاعر

مانوال الغمام وقت ربيع * كنوال الامير يوم صفا

فتوال الامير بديره مال * ونوال الغمام قطرة ماء

والظاهر ان نوال الغمام وقت الربيع محجب عن العميان ولكن أين هم من موقع التفریق
وعظم المبانيه بيزيدرة المال وقطرة الماء هذا مع ما يجتسموه من مشاق التعبد وتوصل
التركيب والجميع يحض على النفس بالنسبة الى قواهم في القافية فلا تهم نعم ما يحبط هذا
القافية هنا على هذه الصيغة من شم للادب رائحة * وأين هم من تمكين قافية الشيخ حتى الدين
في قوله

(التشطير)

لجود كشيء لم تقاع محائبه * عن العباد وجود السحب لم يدم

ويت الشيخ عز الدين الموصلي في بديعيته يقول فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم

قالوا هو البحر والتفریق بينهما * اذ ذلك غم وهذا فارح الغم

بيت الشيخ عز الدين في هذا الباب عامر بالمحسن وحسنة المدح النبوي مشرقة على أركانها
ونوع التفریق فيها أثنى من اياتي الوصال فانه مشتغل على تورية التسمية ونكتة النوع البديعي
واطف الانسجام والسهولة وليس في بديعيته بيت بناظره في علو طباقه وبيت بديعيته أقول فيه
عن النبي صلى الله عليه وسلم

قالوا هو البدر والتشريق يظهر لي * في ذلك نقص وهذا كامل الشيم

قد أطلقت لسان القلم في وصف بيت الشيخ عز الدين وعمري انه يستحق فوق ذلك فان التكلف
بتسمية النوع عموري به من جنس المدح يشغل كاهل كل فحل وقد حسنت عنان النظم عن
الاستطراد الى وصف هذا البيت فان في انصاف أهل الذوق ما يغني عن الاطناب في وصفه
انتهى

(ذكر التشطير)

(وانشق من أدب له بلا كذب * شطرين في قسم تشطير ملتزم)

التشطير هو أن يتسم الشاعر بيته شطرين ثم يصرع كل شطر منهما لكنه يأتي بكل شطر من بيته
مخالفًا للقافية الاخرى ليميز كل شطر عن أخيه فن ذلك قول مسلم بن الوليد
موف على مهيج في يوم ذي رهج * كأنه أجل يسى الى أمل

هذا البيت يصرع به صحيح ولكن تصربع الشطر الثاني قافيته الاولى مرفوعة والثانية
مجرورة وهذا عيب في تصربع التشطير وقول أبي تمام في هذا الباب خالص من ذلك وهو
تدبير معتصم بالله مستقيم * لله مرتعب في الله مرتعب

وعلى جادته الواضحة مشى الشيخ حتى الدين الحلي في بديعيته وبيته
بكل منتصر للفتح منتظر * وكل معتزم بالحق ملتزم

والعميان ما نظموه هذا النوع في بديعيته ثم وأنا أقول يا ليتني كنت معهم فانه نوع مبني على
تعاقد ايس تحتها طائل ولكن السروع في معارضة البديعيات اوجب نظمه وبيت الشيخ
عز الدين في بديعيته

تشطير معتدل بالسيف مستقل * في جحفل لهم كالاسدي الاجم

وبيت بديعيته أشرفه الى انشاق القمر في مدح النبي صلى الله عليه وسلم وتقدم قول في نوع
التشريق

ورزقني انماه فقه شكرت
بره ولولا اشناقى من ضعف
تركيبه واطف ترتيبه
وعلى بأنه لا يحتمل وعنا
السفر اسألت الشيخ اهداه
الى لا تولى تعلمه وتوقيه
لكنه رطب العظام الطيب
الاركان لا خاطر بانهاضه
من ذلك المكان حتى يعقد
مخه في عظامه وأثنى بقوة
الواحه وبلغنى أنه انشأ
بجمل اللغة فأين بلغ منسه
والشيخ لا يعمل عليه
بعروبس اللغة حتى يعلم
سهلها ولا يأخذ بها خذني
به فالعمر لا يتسع العلوم
اجمع فليتق على احسنها
ويكف عنه من اللغة علم
مكتسبها دون مستهجنها
ومن الاعراب معرفة
اصوله والاشياء به عندهم
فروعهم بأخذ به علوم كتاب
الله حتى يرد على قرة عينى
والث وصلى الله على محمد وآله

قالوا هو البدر والنور يرق بظهوري * في ذلك التقص وهذا كامل الشيم

وقلت بعده في التشبيه

(التشبيه)

وانشوق من أدب له لا كذب * شطرين في قسم نشطيه ملتزم
كان الشيخ صفي الدين الحلي يكثر من هذا النوع في غالب قصائده وله امرى انه استمع من ذاورم
وما خطر لي يوما أنني أدخله الى بيت من بيوت قصائدي انتمى

(ذكر التشبيه) *

(والبدر في التم كاهرجون صار له * فقل لهم بتر كواشيه بدرهم) *

التشبيه ضرور متشعبة وهو الاستعاره يخرج ان الغرض الى الارضخ ويقتر بان البعد وقال
الجرجاني التشبيه والتكميل كل منهما بابا الصورة والصنعة ونارة بالحالة وهذه صنعة التنبيل
والتشبيه ركن من اركان البلاغة واركانه أربعة كقولك زبدي الحسن كالقمر فالقول المشبه
وهو زيد والثاني المشبه به وهو القمر والثالث المشبه وهو المتكلم والرابع التشبيه وهو
الالحاق المذكور في الشبه وأدوات التشبيه خمسة المكاف وكان شبه ومثل والصادر بتقدير
الاداة كقوله تعالى وهي غزيرة السحاب ومن الشعر كقول حسان

بزجاجة رقصت بما في قعرها * رقص القلوص براكب مستجمل

ومن الشروط اللازمة في التشبيه أن يشبهه البليغ الادون بالاعلى اذا أراد المدح اللهم الام
اذا أراد الهجو فالبلاغة أن يشبهه الاعلى بالادون كقول ابن الرومي سبحانه الله في هجو الورود
كانه سرم يغل حين سكره * عند العراز باقي الروث في وسطه

الظاهر أنه كان جعلها والمثله ما يخالف الاجماع ويخالغ في منسل هذه المغايرة وله امرى انه في
بابه من التشابه البليغة مع نفور الطباع عن صبيغته ومنه قول أبي العلاء السروي في هجو
الرجس وتشبيهه أعلاه بدونه

كرأته ركبت علما * صفرة يبيض على رفاقه

وأصحاب المعاني والبيان أطلقوا أعنة الكلام في ميادين حدود التشبيه وتقاريرها وهو
عندهم الدلالة على مشاركة أمر لا مرفي معنى وقال الرماني التشبيه هو العقد على أن أحد
الشيئين يستدمس الآخر في حال وهذا هو التشبيه العام الذي يدخل تحته التشبيه البليغ
وغيره والتشبيه البليغ هو استخراج الغرض الى الأوضح مع حسن التأليف ومنهم من قال
التشبيه هو الدلالة على اشتراك شيئين في وصف هو من أوصاف الشيء الواحد وقال ابن رشيق
في انعمدة التشبيه صنعة الشيء بما قاربه وشا كلهم من جهة واحدة لانه لو ناسبه مناسبة كلية
كان اياه الاترى الى قواهم خد كالورد انما صار ادهم احمر اراو راقه وطر اوتها لاما سوى ذلك
من صفرة وسطه وخضرة كأمه انتمى حد ابن رشيق وقيل التشبيه الحقائق ادنى الشيئين
باعتبارها في صنعة اشتركت في أصلها راختلافها في كنهها اقوة وضعنا قلت وهذا عدمه وأورد
ابن أبي الاصبع في كتابه تحوير التخيير للرماني حذرا زاد في حسنه على الحد وهو أن التشبيه
تشبيه من الأقرى منه ما تشبهه شيئين متدين بأنفسهما كتشبيه الجوهر بالجوهر مثل قولك ماء
النيسل كما القرات وتشبيه العرش بالعرض كقولك حمرة الخلد كحمرة الورق وتشبيه الجسم

* (وله الى ابي عامر عدنان
ابن عامر الضبي بعزبه
بيدهن اقاربه) *

اذا ما الدهر جرع على اناس
حوادثه اناخ باخرينا
فقل للشامتين يا ابيقوا
سيفي الشامتون كما اتينا
احسن ما في الدهر عومه
بالتوايب وخصوصه
بالرغائب فهو يدعوا الخفلي
اذا شاء ويختص بالنعمة
اذا شاء فلينظر الشامت
فان كان اقلت فله ان يشمت
ولينظر الانسان في الدهر
وصروفه والموت وصنوفه
من فاتحة امره الى خاتمة
عمره هل يجده لنفسه انما
في نفسه ام لتدبيره عونا
على تصويره ام لعله تقديرا
لامله ام لجيله تأخير الاجله
كلابل هو العبد لم يكن شيئا
مذكورا خلق مقهورا
ورزق مندورا فهو يجبا
جسرا ويميل كصبرا
ولتأمل من المر كيف كان
قهر فان كان العدم

بالحسب كقولك الزبرجد مثل الزمرذ • والثاني تشبيه شبتين مختلفين بالذات بلجهما معنى
 واحد مشترك كقولك حاتم كالغمام وعنقرة كالضرعام وتشبيه الاتفاق وهو الاول تشبيه
 حقيقي وتشبيه الاختلاف وهو الثاني تشبيه مجازي والمراد بالمبالغة انتهى ووقع --- من
 البيان والمبالغة في التشبيه على وجودها الخارج ما لا تقع عليه الحاسة الى ما تقع عليه الحاسة
 وقد عنى على أن أوضع هذا للدالاب ما وقع من النظم البديع من تشبيه المحسوس بالمحسوس
 وتشبيه المعقول بالمعقول وتشبيه المعقول بالمحسوس وتشبيه المحسوس بالمعقول • وهذا القسم
 الرابع عند اصحاب المعاني والبيان غير جائز ويأتى الكلام عليه في موضعه وقد تعين تقديم
 ما وعدت به اولاً من تشبيه المحسوس بالمحسوس فان الذى تقع عليه الحاسة في التشبيه أوضح
 مما لا تقع عليه الحاسة والشاعرا وضع من الغائب وقال قدامة أفضل التشبيه ما وقع بين شبتين
 اشتراكهما في الصفات أكثر من انفرادهما حتى يدلى بهما الى الاتحاد انتهى ولم يخطروا ان
 أورد هنا من التشبيهات البديعية التي اخترتم أمثلة لهذا النوع الا ما خفف على السمع وعذب
 في الذوق وارتاحت الالتهام الى حسن صفاته فان التشبيه التي تقام عهداً للعرب رغب
 المولدون عنها فانهم مع عقادة التركيب لم تستر عن بديع معنى الاماقل ويندر في ذلك قول
 امرئ القيس

وتعطو برخص غير شبتن كأنه * أساربع ظبي أو مساويك ايجل

فغاية امرئ القيس هنا أنه شبه أنامل محبوبته بأساربع وهي دواب تكون في الرمل ظهورها
 ملس ومساويك ايجل والايجل شجر له أغصان ناعمة أين • هذا من قول الرازي بالله في هذا
 الباب

قالوا الرحيل فأثبتت أطفارها * في خدها وقد اعتلقت خضابا
 فكأنها بأنامل من فضة * غرست بارض بنفسج عنابا

ومثله قول القائل

قبلت • فبكي وأعرض نافرا * يذرى الدامع من كحل أدمع
 فكان سقط الدمع من أجفائه • لما بدا في خده المتضرج
 برد تساقط فوق ورد أحمر • من ترجمه في رياض بنفسج

انظر أيها المتأمل الى هذه التشابه التي برشها السمع مداما • وتهم الاذواق السليمة في محاسنها
 غراما • ومن ذلك قول ابن حاجب النعمان

نقرو خذونهم وداحراريد • كالطلع والورد والمان والبلج

ومثله قول ابن رشيق

بفرع ووجه وقد وردف • كابل وبدر وعصن وحشف

المراد هنا من حسن التشبيه وبلغه غير كثيرة العدد في الصفات فان قاضي القضاة نجم الدين بن
 البارزى نور الله سبحانه وصل فيه من العدد الى سبعة واوردت ذلك في باب الالف والشمر وأوصله
 الناس الى أكثر من ذلك ولكن جل القصد هنا غير كثيرة العدد فان المراد من التشبيه غرابية
 اسلوبه وسلامه اختراعه كقول القائل

أصلا والوجود فذلا
 فليعلم الموت عدلا والعاقل
 من روع من حوائل الدهر
 ماسا ليهذه ماضربا
 نفع وأن • ب ان لا يحزن
 فلنظرة هل يرى الا
 محنة ثم ليهطف بسرة هل
 يرى الاحسرة ومثل السنج
 الرئيس من تظن لهذه
 الامرار وعرف هذه الدار
 فأعد له • متهام صدارا
 لا يملؤه فرحا ولبرسها
 قلبا لا يطير جزعا وصحب
 الدهر يرى من يعلم ان اللذة
 حدا ولا عارية ردا ولقد
 نعى الى أبو قبصة قدس
 الله روحه ويرتد ربحه
 فعرضت على آمل قهودا
 وأمانى سودا وبسكت
 والسختى بما يالك وضحك
 وشرا لشدائد ما يضحك
 وعضضت الاصبع حتى
 أفنته وذمت الموت حتى
 تمته والموت خطب قد
 عظم حتى هان وأمر قد

وتحدث المته الزلال مع الحمى * فخرى النسيم عليه يسع ماجرى
فكأن فوق الماء وشماظاهرا * وكأن تحت الماء درا مضهرا

أقول ان تشبيه هذا الدر المظهر هنا أعلى قيمة من الدر الظاهر في عقود الاجياد ومثله في الغرابة
وسلامة الاختراع قول ابن المعتز

كأنه وكان الكاس في فمه * هلال أول شهر غاب في الشفق

ومن ذلك قوله

على عقار مضهرا نحسها * شبيت بمسك في المدن مقنوت
للماء فيها كتابة بهج * كمثل نقش في فص يا قنوت

ومثله قول ابن حجاج وهو يدعي

هذي الحجر والنجوم كأنها * نهر تدفق في حديقته نرجس

ومن مخترعات ابن المعتز في تشبيه الهلال قوله

انظر الى حسن هلال بدا * بهتك من أنواره الخلدسا

كمنجل قد صيغ من عجبجد * يحدد من زهر الدجى نرجسا

ومن مخترعاته أيضا في الهلال

قد اتقتت دولة الصيام وقد * بشرت قم الهلال بالعيد

يتلو الثريا كذا غر شمره * يفتح فاه لا كل عنقود

ومثله قوله فيه

وجاهني في غيبص الليل مستترا * يستعجل الخطوم من خوف ومن حذر

ولاح ضوء هلال كديفضهنا * مثل القلامه قد قدت من الظفر

هذا التشبيه ذكروا أنه من مخترعات ابن المعتز ولكن زاده القاضي الفاضل بهجة ونقله من

الاعلى الى الأدنى فان رتبة الهلال وعلوها في التشبيه على قلامه الظاهر ما برحت مقررة في

الخواطر الى أن نقلها القاضي الفاضل بطريق بدعيه اقتضتها الحال وهي قوله ما بالغاني وصف

قاعة نجم ياملو أما قاعة نجم فهي نجم في حجاب وعقاب في عمامة لها لعمامة عمامة

وتملة اذا خضها الاصيل كان الهلال لها قلامه فحساب الاصيل لهذه الاغلة حسن أن يكون

الهلال لها قلامه وهدي غايه فاضلية لا تدركه ووصلوا في تشبيه الهلال الى السبعين ولكن

ما أوردت هنا الأبلغ ما وقع في تشبيهه ويهيجني من التشابه البليغة في هذا الباب قول ابن

طباطبا

أماو الثريا والهلال جلمت ما * لي الشمس اذودعت كرها نهارها

كأسماء اذ زارت عشاء وغادرت * دلالا لدينا قرطها وسوراها

ومثله في الحسن والغرابة قول أبي نواس

ومين الجوزاء تبسطا بما * لعناق الدجى بغير بشان

وكان النجوم أحدا في روم * ركبت في محاجر السودان

خشن حتى لا ن ونذكر

قد عم حتى عاد عرفا والدينا

قد تمكرت حتى صار الموت

أخف خطوبها وجفت

حتى صار اصغر ذنوبها

وأضمرت حتى صار أيسر

غيبها واهمت حتى صار

أظهر عيوبها واهل هذا

السهم آخر ما في كأنها

وأزكي ما في خزانتها ومجن

معاشر التبع تعلم الادب

من اخلاقه والجبيل من

افهاله فلا تحتمه على الجبل

وهو الصبر ولا ترغبه في

الجزيل وهو الا بحر فاير

فيها ما رآه ان شاء الله تعالى

(وله)

كأبي أطال الله بقاء الشيخ

وقد استخبرت الله ففتح

هذا الباب وشاورت ذوى

الاباب فاما الله فخير

وأما ولوالاباب فكل اشار

وان يشاء الله يفض بالامر

الى حال يسعه مولى ويسه في

عبدا وشدة ما جنت بهذه

الكلمة ونفرت عن هذه

ومثله قول انقال

كأن نجوم الليل مزهرة لنا • تغور زيني حام بدت لانتاوب
وبهجيني من التشايبه الغريبة قول ابن نباتة السعدي في جواد أدهم أغر سحجل
تغتال منه على أغر سحجل • ماء الدياجي قطرة من مائه
وكأنما ظلم الصباح جبينه • فاقتص منه خفاض في أحشائه
ومن التشايبه البديعية قول القاضى التتوخي من قصيدة

وراح من الشمس مخلوقة • بدت لث في قدح من نضار
كأن المديراها باليمن • اذا مال للشرب أو باليسار
تدرع نوبان من الياسمين • له فردكم من الجنان

ومثله في اللطف والغرابة قول القائل

كم وردة تحكي بسبق الورد • طليعة تسرعت من جند
قدضهها في العنق قرص البرد • ضم فم لتبلة من بعد
ودخل مجير الدين بن تميم الى حديقة هذه الوردة فزاد عددها تقريرا بقوله
سبقت اليك من الهدائق وردة • وأنتك قبل وأنها نطفيل
طمعت بلمتك اذ رأيتك فجفعت • فها اليك كطالبا تقبيل
وظرف من قال في الوردة

كانها وجنة الحبيب وقد • تقطها عاشق بيشار

ومثله في التطرف قول أيدمر الميموي في الترجس

وكأن نرجسه المضاعف خافض • في الماء ان يشابه في رأسه

وبهجيني في تشبيه الترجس قول شهاب الدين أحمد القهاسم راجح رباح الديار المصرية في فن
الرجل في بعض أجزائه

وفي الأجزاء غير قم ترى شئ تذهب • وشئ نصيب وقد زها وتفضض
الترجس احداقوا التهل نغسانه • الا انها من الندى ايس نغضض
وحسين فتح عيونى وجهى شهيت اصفر ولما بدا في الايض
ما زعفران على نصا في مطبوع • والافصوص كهرب في بلاي يوجد
والانتخل نغسات بلجين مبرودات • قد همروا فيها مسامير عبيد
وظرف ابن المعتز في تشبيه حجاب الراح بقوله

يجول حجاب الماس في جنباتها • كما جال دمع فوق خد مروزد

ومثله في اللطف قول ديك الجن الحصى

موردة من كف نظي كأنما • تناولها من خده فأدارها

ومن المستغرب في وصف البنفسج ما نسب الى ابن المعتز وهو

ولا زوردية أوفت بزوقها • بين الرياض على زوق البراقبت

السمة هذا الشيخ الزهيد
أبو نصر رحمه الله مدلهما
الأعظ فلم يحظ وهذا ابن
عباد شلها الرجل فلم يحل
وما اعتد على الشيخ بمنة
ليكن اسمكها اعلق مضمة
فلم يبق في الخدمة نوعا من
أقرها طوعا والحمد لله رب
العالمين لا والله ما تأخرت
كسبي عن خصرة الشيخ
لا كبريته قدرا واعظم
من الوزارة صدرا انه
للفعل لا يقصد انفه وانها
للعال لا مظهر فوقها لكن
بلدان العراق شكت الى
ألم الزراق فذويت ان اعتمها
واقف على حالة لو قصرت
فيها الصلاة لحاز يوما عد
الجهاز ويوما التمس الجواز
والايام تدب خلال هذه
الفرصة والى الى تدرج
وأنا لا اخرج حتى ورد
الدققان أبو جهه فمر فأرى
آلات السفر وانتظار
النسر وأمر اقد قضى

كانهم فوق طاقات نهنن بها • أوائل النار في أطراف كبريت
أوردوا على هذا التشبيه نقدا ولكن ما يجعل البنفسج هنا نقله ومن التشبيه الغريبة قول
بعضهم في تشبيه النار

انظر الى النار وهي مضمرة • وجرها بالمراد مستور
شبه دم من فواخت ذبحت • وفوقه ريش من منشور
ومثله في الغرابة والحسن قول ابن الخلال في تشبيه الشعرة

وصحيفة يضاء تطلع في الدجى • صبا ونشفي الناظرين بدايها
شابت ذوائبها أو أن شبابها • واسود مفرقا أو أن فنتاها
كاهين في طبقاتهم أودموعها • وسوادها وياضها واضيائها

أقول انها أنور من شجرة الأرجاني وان منى غالب الناس على وضوئها ومن التشبيه الغريبة
المنسوبة الى ابن المعتز وابن الرومي تشبيه أرباع الجوز الأخضر وهو

جاءت بجوز أخضر • مسكر مقشر • كأنها أرباعه • مضغعة عاك كندر
ومن التشبيه العجم التي لم يسبق صاحبها اليها قول القائل في أحذب

قصرت أخادعه رعا بقداله • فكأنه مترقب أن يصفها
وكأنه قد ذاق أول مضغعة • وأحس ثمانية لها فنجعها

ومما ينسب الى امام هذه الصناعة القاضي الفاضل قوله في نفسه وهو في غاية الظرف
ما كان يكمل حرز الايوان حتى ازداد قلبه

فكأنني فيه خرو • فسوى ومن فوق مكبه

ويجبني من انشايه البلغة قول القائل

أأميم لوشاهدت يوم نزلنا • والخيل تحت النقع كالأشباح
تظف وتزسب في الدماء كأنها • صورنا ونوارس في كؤس الراح

ومثله في الحسن قول الناصبي

في كأنها صور تظن لحسنا • عربا برفن من الخجال وغيدا
واذا المزاج أثارها فتصمت • ذهبوا ودرنا توأما وفريدا
فكأنهم أبسن ذال شجاسدا • وجعلن ذال الخورهن عقودا

هذا المعنى ولده الناصبي من قول أبي نواس في التصور

بنينا على كسرى مماء مدامة • مكالة حافاتها بنجوم
فلورد في كسرى بن ساسان روحه • اذا اصطفا في دون كل نديم

والم به ابن قلاوس فيما بعد وسبكه في قالب حسن بقوله

دارت زجاجتها وفي جنباتها • كسرى أنوشروان في ايوانه
نخفت عن عطفه حلة قهوة • وشربتها انغدوت في سلطانه

والم به الشيخ صلاح الدين الصفدي وأجاد الى الغاية مع حسن التضمين بتوله

او كاد وعزما قد بلغ وزاد
وتقسنا الجثوت هذه البلاد
وذكرت المبلاد فقال الدالة
ماهذه الغربة الضالة وهات
الشفقة ماهذه الغرمة
المنفقة وهل تخاف وراثة
الا لخير وتقصدا لأمك
الا لخير الاتري الاختلاف
السيف وواضطراب
الامور وازدحام الخطوب
واعراض الحثوف والتقاء
الجوع وأقتب هذه الامصار
تمشى على الابصار ولو
رأيت الشيخ لرأيت الجبال
بجملته والكلان بكلمته
والعالم في برده والمراد برسته
فقلت اللهم غفره اذن
أفصده طمرا وأخدمه
ابتدارا ولا السيل وافق
انحدارا فقدت هذا
الكتاب ويودي أن أكونه
فأسعد دونه وأنا انتظر
الجواب فان ساهمت به
نفسه الرقيقة كنت ان شاء
الله نعم الصبغة فان أبي رأيه

ومشهوة قد هام كسرى بكاء بها • فاضحى ينادى وهو فيها مصور
وقنت لشوقى من وراء زجاجة • الى الدار من فرط الصباية أنظر
وألم به بعده الصاحب نحر الدين بن مكناس رحمه الله تعالى بقوله

اذما أدبرت في حشاعة جديدة • بهما ككل ذى تاج وقصر تصور
لحبيبك نبلا في السيادة أن ترى • نديمك في الكسائت كسرى وقصر

لم أورد هذه الايات التي ولدها المتأخرون في معنى التصوير خالية من التشبيه وأدائه الا انما أتت
عن نى ايرادها هنا وهي معرفة الموجب لتتش هذه الصورة على ظاهر الكسائت ذكر الفقيه أبو
مروان الكاتب بن يدرون في شرحه قوله لوزر عبد المجيد بن عبدون ان سابور بن هرم
الملقب بذي الاكاف لما رجوع من قتال بني تميم قصد الروم والدخول الى القسطنطينية مستكرا
واستشاره ومعه قبل ذلك فخره فلم يقبل قواهم وصار اليها اصداف والجمعة اقصى صرقة اجمع فيها
الخاص والعامة فدخل في جملتهم وجلس على بعض مواضعهم وكان يقصر قدا حكم تصوير
سابور على آنية شرابه فانتهت الكسائت في المجلس الى يد بعض ندماء الملك وكان ذلك كما حاذفا
ومن الاتفاق المحبوب جلوس سابور في مقابله فصار النديم ينظر الى الصورة والى سابور
ويتعجب من تقارب الشبهين فلم يدعه غير اقيام الى الملك والاسرا واليه بما شاهده فقبض
في الخصال على سابور ولما مثل بين يدي يقصر سألته عن خبره فقال أنا من أساورة سابور هربت
منه لا امر خفته فلم يقبل ذلك منه وقدم الى السيف فاقترب منه وجعل في جلد بقرة وتعام
امرء الى أن خلص وعاد الى ملكه يطول شرحه هنا ومن أراد ذلك ينظر من سلوان المطاع في
السلوانة الثانية فانها مستقلة على انواع من الحكمة • رجوع الى فتح باب ما كتبه تاليه من
تشبيه المحسوس بالمحسوس فن التشبيه الملوكية التي لا يقع مثلها للسلوانة تشبيه سيف الدولة
ابن حمدان في قوس قزح وهو

وساق صبيح للصبح دعوته • فقام وفي اجفانه سنة الغمض
بطوف بكسائت العقار كأن تجسم • فسن بين منقض لدينا ومنقض
وقد نشرت أيدي الجنوب مطارفا • على الجودك والحواشى على الارض
يطرزها قوس الصحاب بأصفر • على أحمر في أخضر اثر مبيض
كاذيال خود أقبلت في غلائل • مصبقة والبعض أقصر من بعض
ومن تشابه سيف الدولة الغربية أيضا قوله

أقبله على جزع • كسرب الطائر الفزع

ومن التشبيه الطائفة ما نسب الى ابياس فان القاضي شمس الدين بن خلسكان ذكر في تاريخه
عند ترجمة ابن دويد أنه قال مهزت ذات ليلة فلما كان آخر الليل غمضت عيني فوأت برجالا
طويلا أصفر اللون كوجها دخل على وأخذ به ضاقتى الباب فقال انشدنى أحسن ما قلت في
الحرف قلت ماتك أبو فواس لاحد دخول في هذا الباب فقال أنا أشعر منه فقلت ومن أنت فقال
أنا أبو ناجة من أهل الشام وانشدنى

التشريف أن يقلد حتى
يجهت ويستونز حتى
يزن احنكضا الى الحجارة
والنعبير نصف التجاره
وللسنج فيما يراه فيه رأيه
العالى ان شاء الله تعالى

• (وله الى الشيخ الامام
ابى الطيب) •

الشيخ الامام قدر ح الخافين
ببر عادة كرم وعارض ندم
بقول الكرم تحملها
غرامة ويقول الندم لا ولا
كرامة والكرم أهدى الى
المناقب وانظر في العواقب
والندم اشد للبشرية وفاقا
وعلى العاقل اشفاقا فان
لم يكن في البسيرة تحلط فلم
لا يعث بالخاضر ويحيل
بالآخر والشيخ الامام
يفعل في هذا الباب ما هو
اختلف فقد علم خوض الناس
بين المظعم نيمه او الداس
ويرتجى من قائل ما فعل
وسائل ما حصل عالبارأيه
ان شاء الله تعالى

وجراء قبل المزج صفراء بعده * أنت بن فوي نرجس وثقائن
حكمت وحنة المشوق صرنا فاساطورا * علم امرنا اجافا كست لون عاشق

ومن بليغ التشبيهات وبديها قول أبي محمد عبد الله ابن قاضي مبله في قصيدته الفاضلة التي
امتدح بها ثقة الدولة القاضي صاحب صقلية الروم وسارت له بها الركان واثبتها القاضي
شمس الدين بن خلكان بكها في تاريخه وقد تقدم ذكر مطلعها في حسن الابتداء والتشبيه
الموعود بإياديه هنا قوله من القصيدة المذكرة

وجو جو مزن الرعد بسئل وده * ترى برقه كالجمرة الصل يطرف
ذكرت بهاريا وما كنت ناسيا * فاذا كركلكن لوعه تتضعف
كأن اذامالاح والرعد مهول * وجفن السحاب الجون بالما يذرف
سلم وصوت الرعد راق وودقه * كذبت الرق من عظم ما أتلفه
ومن اطائف التشبيهات البليغة قول القاضي الفاضل من قصيدته

كان ضلوعي والزهر وأدمعي * طول وريح عاصف وسيل
ومثله في النطف قوله

لؤلؤ يعطل خاطري من سلوة * ما كان خدي بالمدامع حالي
أودعته قلبي نغان وديعني * فسواده في خده كالخمال
ومن التشبيه الغربية البديعة قوله أيضا من قصيدته أخرى

وقدمت اذت سيوف الهند اذ خضبت * كاشرب حين تهادي بالزجاجات
ويجيني من اطائف التشبيه قول محيي الدين بن قزناص الموهبي

من لقلبي من جور طي هواه * لي شغل عن حاجر والقوبق
خصره تحت أحر البنديجي * خنصر فيه خاتم من عقيق

ومن التشبيه البديعة قول مجير الدين بن تميم
ونهر اذا ما الشمس حان غروبها * ولاحت عليه في غلاثلها الصفر
وأين الذي ابقت به من شعاعها * كانا ارقنا فيه كاسا من الخمر

ومثله قوله

وناء ورده قد البست لحياها * من الشمس نوافوق انوارها الخضر
كطواس بستان تدور وتجلى * وتنفض عن أرياشها بل القطر
ومن التشبيه البليغة الرافله في حال التورية قوله أيضا

أبدى السنان جراحة في خده * تحت العذار فعال قلب قاسي
وتطلبوا الآسى فما ظفر روايه * معهم وعز وجوده في الناس
شبهت سوسنة أبات وردة * تحت البنفسج مالها من آس

ومثله قوله

لو كنت حين علوت ظهر مطبة * لم يمتلقها للمطى عيون
وتوسط بحر السراب حبيتي * من فوقها ألأوتغني نون

* (وله أيضا) *

وصات رقعته ك أطال
الله بقاءك وملك في تلك
السفارة مثل الفارة
طنسقت تقرض الحديدي
فقبل لها ويحك ما تصنعين
بالتاب ورأسه والحديدي
وبأسه فقالت أشهد
ولكني أجهد وان تجمن
تلك الاسباب فغني الذباب
بقاذيرك لأمه ما ذيرك
وبلوك ليس بلوك ويل
امك جنبنا ما نفذ كبدك
على ضعفه واحد غيرك
على صفة انت ولاذمة
والسلام

* (وله الى الشيخ أبي نصر) *

كأن أطال الله بقاء الشيخ
وفرحي في كريم يحضر ذلك
الجناب فيحسن المتاب
ولا اعدم ان شاء الله تلك
الساحة الكريمة من
يتجلى بهذه الشيمة على ان
الطباع الى الدم أميل
والعقرب الى الشبر أقرب

شبهت خذك يا حبيبي عندما • أبدي الجمال به عذارا أشقرا
 نقاشة حمراء قد كتبوا بها • خظا رقبا بالنضار مشعرا
 وبهيجني قوله مع التشبيه البليغ وحسن التضمين الذي ماتضمن مثله ديوان
 غدير ازرجه عليه • ورق نسيبه وصفها وراقا
 تراء اذا حلت به لورد • كأن عليه من حدق ناطقا
 وبهيجني من اطائف التشبيه تخيل محي الدين بن قرياص الحموي بقوله

لقد عقد الربيع نطاق زهر • يضم افصنه خضر انجلا
 ودب مع العنق عذار طل • على نهر حكي خذا أسبلا
 تشبيه النهر هنا بالخلد الأسيل ليس له في الحسن مثيل ومثله قوله

لما تدي النهر عند عذبة • والرؤس يخضع للصبا والشمال
 عاينته مثل الحسام وظله • يحكي الصدا والريح مثل الصيقل
 ومن التشابه البليغة التي جاءت بحسن التورية بين الصورة والمعنى وشبب بحاسنها
 الرواة في كل معنى قول الشيخ جمال الدين بن تيمامة في وصف قوس البندق بعد تغزله

في الراي

قد جد القوم به عقبى السفر • عند اقتران القوس منه بالقمر
 لولا حذار القوس من يديه • اغنت الورق على عطفه
 في كونه مخنية الأوصال • فاطعة الاعمار كالهلال

ثم قال منها هي الطردية الموسومة بنظم السلوك في مصائد الملوك ولم يخرج عن تشبيه القوس
 مع اشراك التورية

كانما حول المياه فون • أوطاب بماتامقرون

وبهيجني منها قوله في وصف الترم مع حسن التضمين

تخاله من تحت عنق قدمها • طرة صبح تحت اذبال الدجا

ومنها يشبه الطيور الواقعة على قسي الرماة

كانما وهي لدينا وقع • لدى محارب القسي رقع

ومن التشابه الغربية التي لم يسبق الشيخ جمال الدين بن تيمامة اليها قوله

اشكو السقام وتشكومتكم امرأتى • فخن في الفرش والاعضاء ترجج

نفسان والعظم في نطع يجبه منا • كأنما نحن في التمثيل شـطرجج

ومثله في الغرابة قوله من قصيدته اللامية التي عارض بها كعب بن زهير في مدح الخبي صلى الله
 عليه وسلم مع التضمين الفائق

ما يسك الهذب دمي حين أذكركم • الا كما يسك الماء الغرايل

ومن اطائف التشبيهات قول بدر الدين حسن الزغاري في وصف زهر الزنبق

وزهرة من زنبق • أنوارها وهاجسه

واللسان باقدح اجرأته

بالمح والحمالديبعي عن

محاسن الصبح بعين تدرك

دقائق القبح والهروى

جسد كاهم جد وعقد كاه

حقد فلا يجذب التخلق

بضعه عن طبعه ولا يأخذ

الكلف بخلفه عن طرفه

من اسقر اين صادرا عن

سدة الامر بسجدة ان الى

حضرته يوشخ متمزا

من لقاء الشيخ فرصة

ان رزقتم الله الحمد ولي

البشرى من بعد وصلى

الله على محمد وآله كنت

أبد الله الشيخ أطارد الايام

عن أملى فيه وتطاردنى

عن تلاقيه فكاه اشاقتى

من الحرض شائق عاقبتى

عنه من الدهر عائق وكثيرا

ما سمعت بقضله فتسقت

صعداء الخلى عن ورده

المأخوذ به عن قصده وليس

الا السكون والصبر أو

الحراك والتسبر فلما فرج

صفراء في مبيضة • كالراح في الزباجه

ويجبني من التشبيه البديع قول الشيخ عز الدين الموصلي مع حسن التفتين

وسامري أعار البدر منه سنا • سمود نجما وهذا الخيم غرار

تم ترقامته من تحت عتمته • كأنه علم في رأسه نار

وأما التشبيه الذي ولده الشيخ برهان الدين التبراطي فإنه من غايات هذا الباب وهو قوله من قصيد

والبدر يستبريا الغيوم ويخبلي • كدغس الحسناء في صراحتها

وقال أبو حفص برد

والبدر كالمرآة غير صفاتها • عبث الفواني فيه بالانفاس

والمضن الربع الاخير من البيت وهو من شعر أبي بكر محمد بن هانم • ومن لطيف التشبيه قول الشيخ علاء الدين علي بن ابيك الدمشقي

منخم العارض غنى لنا • أشياء في السمع حلا ذوقها

كأنما في فيه قربة • تشدو ومن عارضه طوقها

ومن التشابه البديعية التي لم تندر في هذا الباب تشابه صاحب نحر الدين بن مكاس في قصيدته المشهورة المشتهلة على وصف شجرة السرح

مالت على النهر اذ جاش الخربيه • كأنها أذن مالت لاصفاه

كأن سمعتها الجرا بقشرتم الدكا • قرص على أعكان عمراه

ومناتي وصف سواد السفينة على بحر الغليل

نسي اليها على جرداء جارية • من آلة كهلال الافق حدياء

سودا تتحكي على الماء المصنول شا • مة على شفة كالشم له سا

ونظرف الشيخ عز الدين الموصلي بقوله في هذا النوع وان لم يأت بيلمغ التشبيه

قبل صف هذا الذي همت به • قلت في وصفي مع حسن المسالك

هو كالغصن وكالظبي وكالشمس وكالبدرد وما أشبهه ذلك

لطف التشبيه في قوله وما أشبهه ذلك • ومن التشابه التي لم أبق اليها قولي من قصيد

حين قابت خده بدموع • أثرت خلت ثوب نخر مختم

ومثله قولي من قصيد

والغصن يحكي النون في بلانه • وخيال في الماء كالتنوير

ومثله قولي من المدايح المؤيدية

يا حامي الحرمين والاقصى ومن • لولاه لم يدمر عكة سامر

والله ان الله تحولنا ظر • هذا وما في العالمين مناظر

فرج على المحون نظم عسكريا • وأطاعه في في النظم بحر وافر

فانبت منسه زطانه في وقفه • يامن بأحوال الوقائع شاعر

وجميع هاتيك البغاة بأسرهم • دارت عليهم من سطل الدوائر

الله يثقب رأى الامير

الجليل وقوة باع الطويل

وظهر وجهه السيل من

ذلك القبيل أثرت التخي

عن سنن السيوف ربما يطلع

صاحبها ويكف أصحابها

وقصدت من حضرة الامير

مربع الوفود ومطلع الجود

فلم اعزم العزم الميون

وامات حضرته بالكتب

واستأذنته في الوقوع الى

هراة مع الجوع ولم يكن

لي بهراة مراد الا الشيخ

ولقاؤه وأرجوان بهادف

هذا الشوق قبولا ويرزق

هذا الكتاب ومولا

• (وله رقعة الى مستبح

عاوده مرارا) •

عاقا لثقة مثل الانسان

في الاحسان مثل الاثمار

في الاثمار سبيل من أفي

بالحسنة ان يرفه الى السنة

وأنا كما ذكرت لا أملاك

عضو من جسدي وهما

فزادى ويدي أما القواد

فيه لاق بالوفود

وعلى ظهر الخليل ما وراء خيفة * فكان هاتيك السروح مقابر

تالله لقد وقع هذا التشبيه من مولانا السلطان خاند الله ما كثر وقوعه وأجبهه غاية الإعجاب
 واستعادته مرارا ومن التشبيه العقيم قولى فى وصف جاتم البطائق من الرسالة التى
 عارضت بها الفاضل كم زاحمت النجوم بالمانا كب حتى ظنرت بكف خضيب وانحدرت كلها
 دمعته سقطت على خد الشفق لامر مررب وكمع فى اصيل الشمس خضاب ككتهها
 الرضاح فصارت بهوجا وفرط الهجة كشككاه فيها مصباح انتهى ما وردته نظمه او نثرا
 من بليغ التشبيه فى باب المحسوس بالمحسوس وقد نعتين أن اورد هنا ما وقع فى النظم من التشبيه
 الذى هو غير بليغ لينفتح ذهن الطالب ونسومر آذوقه فقد عاب الاصمى بن يدى الرشيد
 قول النابغة

نظرت البك بجماعة لم تنتهها * نظرا المرض الى وجوه العود

فقال بكرة تشبيه المحبوب بالمرض ومثله قول ابى محجن الثقفى فى وصف قينة

ترجع العود أحيانا وتحنفنه * كما يطير ذباب الروضة الفرد

قد تقدم القول وتقرآن المولدين ومن تبعهم رغبوا عن تشبيه العرب لانهم مع عقادة
 التركيب لم تسفر عن كبير أمر وقال ابن رشيق فى العمدة ان طريق العرب خولفت فى كثير
 من الشعر الى ما هو ابقى باقوت وأمس بأهل فان القينة الجميلة لم ترض أن تشبه نفسها بالذباب
 كما قال ابو محجن ومثل ذلك قول ابن عون المكاتب

بلاعها كك المزاج حممة * لها والجرى الا تين يدنما الانس

فتربن من تيه عليه كانها * عزيزة خدر قد تحبب طها المس

بشاعة هذا التشبيه فجاء الاذواق الصحبة وتفرغ منها الطابع السليمة فان أهل الذوق ما يطيب
 لهم أن يشروا شيئا يشبه زبد المصروع ومن التشابه الغربية التى جمعت بين عدم البلاغة
 وعقادة التركيب قول الشاعر

فأصبحت به خطم جنتها * كأن ففرا رسومها فلما

التقدير فاصبحت به دم جنتها فقرا كان فلما خط رسومها وعدوان التشابه التى هى غير
 بليغة قول الشاعر فى وصف الروض

كان شتان فى النعمان فيه * ثياب قدروين من الدماء

فهذا ان كان تشبهامضيا فان فيه بشاعة كثرة الدماء التى تعاف الانفس الطيبة ووثيقها
 وثبوت هذا النقد اتصل بالتأخرين وقد روى على الجارى فى قوله

وما اخضر ذلك الخلد نبتا وانما * لكثرة ماشقت عليه المرائر

وقالوا ما زاد الجارى على أن جعل خد محبوه به لحنا فالتشبيه أيضا وان كان مضيا فان فيه
 بشاعة شق المرائر على خد المحبوب وبعضهم ما كنى بشق المرائر على خد محبوه به حتى سلك
 عليه الدماء بقوله

وما احمر ذلك الخلد واخضر فوقه * عذارك الامن دم ومرائر

ومثل ذلك ما عابوه على ابن قلاص فى قوله

واما اليد فتروح بالحدود
 ولكن هذا الطلاق النفس
 لا يساعده الكيس وهذا
 الطمع الكرم ليس
 يحتمله الغريم ولا قرابة
 بين الادب والذهب فلما
 جمعت بينهما والادب
 لا يمكن ثرده فى قصعة ولا
 صرفه فى عن ساعة ولى
 مع الادب نادرة جهدت
 فى هذه الايام بالطباخ أن
 يطبخ من جمية الشماخ لونا
 فلم يفعل وبالقصاب ان
 بسمع ادب الكتاب فلم يقبل
 واحتج فى البيت الذى
 من الزيت فانشدت شبا
 من شعر الكيميت القا
 وما تقيت فلم يغن ولو
 وقعت أرجوزة الجحاح فى
 نوابل السكاج ما عدمتها
 عدى ولكن ابست تقع

أما ترى الصبح يخفى في دجنته * كأنها هوسقط بين أحشائي

لاشأن أن بهجة السج في أواخر الليل أجمع من السقط بين الاحشاء والمشبه أعلى وأعلى من المشببه وعلى كل تقدير فالسقط بين الاحشاء وسفك الدماء وشق المرأى على حدود الاحباب تنفر منها الامر حجة الطينة اللهم الا ان يكون ذلك التلبس له تعلق بشئ من أوصاف المحبوب بل يكون تعلقه بمحابة حال واقعة كقول الشاعر

نزلائنا من الارال والندى * سقط به ابتات علينا المطار
وقفت بها والدمع أكثر دم * كاني من جنسي بعمان راعف

هذه الحالة لا ينكر لها جريان الدمع دما فانها حالة لا تفسد بجرانها على هذه الصفة لان هذا الشاعر لما أنزل بعمان التي هي منازل احبابه ووجد هامة فقدهم لم يلاق بحاله ان يجري الدمع اشدة الالف دما ومثله قول ابن قاضي مبدله من تصديده التي قد تقدم ذكرها

ولما التقينا محرمين وسيرنا * بابلك ربوا والركاب تعرف
نظرت اليها والمطى كأنها * غواربها منها عاطس راعف

هذا التشبيه غاية في هذا الباب وجريان الدماء من غوارب المطى لا تقي بمحابة حاتها فان هذه الحالة فيها اللطف الكليات عن التعسف في شدته السرى قلت وان سبكت هذه الحالة في قراب الهجو وروصها الشاعر في صنفات من هجاء كانت احسن موقعا وابغ موضعا كقول مولانا المقر الاشرف القاضى الناصرى البزارى صاحب دواوين الانشاء الشريف بالامالك الاسلامية عظم الله تعالى شأنه في هجو من لا يمكن ذكره هنا من قصيد

وقد علت اسنانه صفرة * فكدر العيش المرى المربع
ولجهان ورم فاسد * كلرنة المحبوس فيها نجيع

هذا التشبيه لم اجده شديدا في هذا الباب الا تشبيه ابن الزوى في هجو الورد وقد تقدم ذكره فليرجع التأمل بين المشبه المهجو وبين المشبه به وشاهد هذا التخييل الغريب عيانا صدق صحة دعواى في ذلك ومن التشبيه التي هي غير بلغة قول ابن وزير في تشبيه الماء على الرخام

لله يوم بجمام زعمته * والماء من حوضه ما بيننا جاريا
كأنه فوق شفات الرخام ضحى * ما يسيل على أبواب قصار

وتلطاف ابن الدورى في هجاء هذا الشاعر حيث قال

وشاعر أوقد الطبع الذكاه * فكاد يحرقه من فرط اذكا
اقام بجهد اياما قريحته * وشبهه الماء بعد الجهد بالماء

ذكرت هنا من التشبيه التي هي غير بلغة قول الشيخ صلاح الدين الصندى في تشبيه القمر في خلال الاغصان لما اشئت

كأنما الاغصان لما اشئت * امام بدر التم في غيره

فما صنع فان كنت تحسب
اختلافك الى افضالا
على فراحق أن لا تطرق
ساحتي وفرجى ان لا
تجى واللام
(وكتب أبو القاسم
الهمداني اليه) *

قد طبخت لسيدي حاجة
ان قضاها وبلغ نضاجا
ذاق حلاوة العطاء وان
اباها وقل شباها لتي
هرارة الاستبطاء فأى
الجودين اخف عليه جوده
فالعلق أم جوده بالعرض
ونزوله عن الطريف ام عن
انلق الشريف
(فاجابه)

جهات فدلهذا طبع كاه
فويج وتريد كاه وعبد
ولقم الانم انقم ولم أر
قدرا اكبر منها عظم ما

بنت ملك خام شبا كها * تفرجت منه على موكبها

وقد أورد عليه علامة عصرنا الشافى بدر الدين الدماصينى فسمح الله تعالى في أجده
في كتابه المسمى بنزول الغيث الذى انجم في شرح لامية العجم نقدا كشف فيه القناع
عن عدم بلاغة هذا التشبيه فان الشيخ بدر الدين المشار اليه قال وقوله صحيح ان ظاهر عبارة
الشيخ صلاح الدين تشبيه الاغصان في حالة انقائهم أمام البدر في الدجى بين تلك الظل
من شبا كها النظرى موكب ايها وذلك عن مظان التشبيه به زل ومقصوده ان البدر
في حالة ظهوره من خلال الاغصان المنتبذة على الصفة المذكورة يشبه بنت ملك
على تلك الحالة تشبها للاهتية الاجتماعية لكن اللفظ لا يساعده على ذلك المطلوب فانه
جعل الاغصان ميتا وأخبر عنه بقوله بنت ملك فليرتبه المراد على أن مقطوع الشيخ
صلاح الدين مع ما فيه من عدم بلاغة التشبيه مأخوذ من قول محيي الدين بن قنوان
الجرى

وحديقة غنما ينظفم الندى * بفروعها كالزفر في الاسلاك

والبدر يشرق من خلال غصونها * مثل الملح يطل من شبك

قلت ليس لاهل التقدم دخل في هذا الشبك انتهى ما أورده هنا من التشبيه الذى هو غير
بليغ في باب المحسوس بالمحسوس وقد تقدم القول على موجب تقديمه في باب التشبيه وتقرر
أن مدركات السمع والبصر والذوق والشم واللمس التى هي الحواس الخمس أوضح في الجملة
من الاتقاع عليه الحواس انتهى (القسم الثانى وهو تشبيه المعقول بالمعقول) أقول ان هذا
النوع في هذا الباب ليس له مواقع المحسوسات وقد تكرر قولى في ذلك واحسن ما وجدت فيه
أعنى تشبيه المعقول بالمعقول قول أبى الطيب المتنبى

كان الهمم متخوف بقابى * فساعة هجرها يجد الوصالا

وظريف هنا قول القائل من آيات مع تديع الاستطراد

لفظ طويل تحت معنى قاصر * كالعقل في عبد اللطيف الناظر

(القسم الثالث تشبيه المعقول بالمحسوس) وهو أخرج ما لا تقع عليه الحاسة الى ما تقع عليه
الحاسة كقوله تعالى والذين كفروا أعمالهم كسراب بقيعة يحسبه الظامآن ماء حتى إذا جاءه
لم يجده شيئا فتشببه أعمال الكفار بالسراب من أبلغ التشبيه وأبدعها ومثله قوله تعالى
مثل الذين كفروا بربهم أعمالهم كرماد اشتدت به الريح في يوم عاصف ومن النظم قول ابى على
ابن سينا

أعمال النفس كالزجاجة والاعمال كسراج وحكمة تهزبت

ويجبى في هذا الباب اعنى تشبيه المعقول بالمحسوس قول ابن منير الطرابلسى

زعم كنه بلج الصباح وده * عزم كذا الصدف متبلا

(القسم الرابع تشبيه المحسوس بالمعقول) قد تقدم ان هذا القسم عند اهل المعانى
والبيان غير جائز وما ذلك الا لان العلوم العقلية مستفاد من الحواس ومنتهية اليها
ولذلك قيل من فقد حاسة فدمعها وجه الصواب في تشبيه المحسوس بالمعقول ان يقدر

ولا آكل اكبرنى عظما
ولم أر شر به امر منها طعما
ولا شارب الا تم منى حلما ماهذه
الحاجة وان تكن حاجتك من
بعد ابن جوانب والطف
مطالب نوافس قضاه
وزرافق ارتضاه

* (وله الى الشيخ أبى نصر)

كأبى أطال الله بقاء الشيخ
وقد اغتت الحال بجمه والله
عن التعريف ووجدت
ضالتي من رأيه الشريف
واسترق الشيخ مولاه بالذى
اولاه واغتنى يد الأقاء
عن النظرة الحقاء وبالله
ما سلكت موضع لقباء
الاسأل الله سبحانه والحر
سريع الطفرة الا انه
قصير السفرة ومثل الصفو
مثل الصحو هذا بعد

البلغ المعقول محـ وساو يجهل اصل المحسوس على طريق المبالغة فمرافيه صح التشبيه حينئذ
كقول الشاعر

وكان النجوم بين دجاها * سنن لاح ينهن ابتداع

فانه لما شاع وصف السنة بالبياض والاشراق لتقول النبي صلى الله عليه وسلم ابتدعكم بالحنيفية
البيضاء ليلىها كنهارها واشتهرت البدعة وكل ما ليس يحق بالظلمة والسواد كقولهم ليل القمر
اقام هذا الشاعر السنن مقام الاجناس التي لها اشراق وبياض والبدع مقام اجناس السواد
والظلمة فصار ذلك عنده كتشبيه محسوس بمحسوس مجازة التشبيهية على هذا التقدير كقول ابي
طالب الرقي

ولقد ذكرك والظلام كانه * يوم النوى وفؤاد من لم يعشق

فانه لما كانت الاوقات التي تحدث فيها المكاره توصف بالسواد كقول من يعناته مكره اسودت
الدينا في عيني جعل هذا الشاعر يوم النوى اشتهر بالسواد من الظلام فشبّه به وعرفه به ثم
عطف عليه بفؤاد من لم يعشق نظر فالانظر في العشاقي يدعى قوه قلب من لم يعشق والقلب
القاسي يوصف بشدة السواد فصار هذا القلب عنده اصلا في السواد على هذا التقدير فقس
على ذلك وانه قول القائل

أسقرضوا الصبح من وجهه * فقام خال الخدفيه بلال

كانما الخيال على خده * ساعة هجر في لبال الوصال

سواد ساعة الهجر وبياض زمان الوصل قد فهم على ما تقرر ونكر رومن ذلك قول
الشاعر

كان اتضاء البدن من تحت غيبه * نجاة من البأساء بعد وقوع

ومن البديع الغريب في هذا الباب قول القاضى التنوخى

اماترى البرد قد واقت عسا كره * وعسكر الحرك كيف انساب منطلقا

فانمض بنا الى فخم كانهما * في العين ظلم وانصاف قد انصفا

جاءت ونحن كقلب الصب حين سلا * بردا فصرنا كقلب الصب اذ عشنا

ويجيبنى هنا قول صاحب بن عباد وقد اهدى الى القاضى ابي الحسن على بن عبد العزيز
الجرجاني عطرا

اهدبت عطرا مثل طيب ثنائه * فسكانما اهدى له اخلاقه

ومن التشبيه البليغة في هذا الباب قول الشهاب محمود في تشبيه بعض الحصون والمبالغة في
علوه

كانه وكان الجوق يكفه * وهم تكفه في طيها الضكر

وغاية الغايات في هذا الباب اعنى تشبيهه المحسوس بالمعقول قول ابي نواس رحمه
الله

معقفة صاع المزاج لراسها * اكاليل درمناظمه سلك

جوت حر كات الدهر فوق سكونها * فذابت كذوب التبرأ خلصه السبل

الكدر وهذا عقب المطر
ولاخير في الخلتين دون
القلتين يشوبهما كل خبث
وينحسب ما ادنى حدث
وكذا المجد لا ينفك عن
المجيد بجز الحنيد ولا يند
على المسود بالجبال
السود والشبح لو هرب من
مكرمة تتبعه ولو طرحها
لهاقته ولو لم يأنها محتارا
لاتته اجبارا والحمد لله
وحده ولم أرك الشبح بعد
سماع وقرب عيان وعنف
بذاه ولطف اقاء ولا مثلى
اسيراق يده يطويه بلسانه
وينشره باحسانه وعهدى
على لول الارض نظارة اذا
حضرت وبالسنة الفضل
ساكنة اذا انطقت واكثر
فانى الفضل ان الشبح

وأدرك منها الفائزون بقية • من الروح في جسمه أضره النهك
وقد خفيت من أظفها فكانت • بقايا يقين كانيه به الشك
ومثله قوله واجاد فيه الى العاية

ونذمان سقيت الراح صرفا • وستر للبل منسدل السجوف
صفت وصفت زاجحت اعلمها • كعسنى دف في ذهن اطيف
والذي سارت له به الركان في هذا الباب قوله
فتمتت في مفاصلهم • كتمنى البره في السقم

انتهى ما أوردته من تشبيه المحسوس بالمعقول وتقربر صوابه وايراد بدعيه وغيره وقد تقرر
وتكرر أن تشبيه المحسوس بالمحسوس هو المقتدم في باب التشبيه وعلى أنه شديد أصحاب
البدعييات بيوتهم ولكن بيت الشيخ صفي الدين الحلبي في بدعيته غير صالح للتجريد فانه متعلق
بالبيت المشتمل على اتلاف اللفظ مع المعنى فتعين ايراد البيتين هنا لظهور نتيجة التشبيه فبيت
اتلاف اللفظ مع المعنى في بدعيته قوله

كأنما خلق العدى منترا • على الثرى بين منقض ومنفصم
وابتعه بقوله في التشبيه

حروف خط على طرس مقطعة • جاءت بها يد غير منتهم

قلت الكمال لله كل من البيتين فيه نقص لاقتراره الى الآخر ولو تجرد أحدهما عن أخيه
ما حسن السكون عليه ولا تمت به فائدة وكيف يصح التشبيه في بيت واحد وجل القصد به أن
يكون مجردة مثلا لنوع المذكور والمشبه في البيت الأول والمشبه به في البيت الثاني والذي
أقوله انتم لم أرفى البيت الأول المشتمل على اتلاف اللفظ مع المعنى معنى ولا على بيت التشبيه
الذي بعده للبلاغة بهجة لاقتراره الى الأول والله أعلم ومن غرائب ما ينقل هنا أن العميان
ما قطعوا نوع التشبيه في بدعيتههم ونظموا رد العجز على الصدر وبيت الشيخ عز الدين الموصلى
في بدعيته قوله في مدح النبي صلى الله عليه وسلم

وقيل للبدو تشبيهه اليه نم • بنجم الثرياله كالنعل في القدم

بيت الشيخ عز الدين هنا صالح للتجريد بخلاف بيت الشيخ صفي الدين إذ المراد به أن يكون مجرد
شاهدا على نوع التشبيه ولكن معناه مأخوذ من بيت الفاضل في قصيدته الطائفة المشهورة
والبيت المأخوذ منه هذا المعنى قوله هنا

أما الثريانه نعل تحت أخصه • وكل قافية قالت لذلك ط

من أين اعتقاد الشيخ عز الدين أول تفسيره أن يقول في الشطر الأول من بيت قافيته
طائفة

أما الثريانه نعل تحت أخصه

ويقول في الشطر الثاني

وكل قافية قالت لذلك ط

انتهى وبيت بدعيتهى جاءت فبه بين شرف المدح النبوى وشرف تشبيه القرآن اذ هو

لا تجمعه في القياس مع
الناس كالشمس لا تجرهما
في العموم مجرى التجوم
مالى أنسى العرصته او
اغير هذا اجدت القلم
كيف رأى الشيخ صنع الله
لجزبه وبأس الله في حربه
البيجاد القرونان ما وعدهما
رهبهما حقا بلى والله أعلى
كلمة والحق احسن خاتمة
والدين أثبت قاتمة والعدل
أجدران يدوم وأولى ان لا
يزال ولا يزول وروح
الجود قريب الغور ونار
الحقاه سريعة الانطفاء
والشيطان أضعف جندا
والسلطان أعلى يدا وعمل
النسل بحسب الاصل
وحق لسهم تورد به الشيخ
ونصه دره قوس النصره
وزرع القدرة أن يصيب

المقدم في هذا الباب على كل تشبيه فاني قلت في البيت المشتمل على نوع التفريق
البيدي

قالوا هو البدر والتبريق يظهر لي * في ذلك نقص وهذا كامل الشبه
ولم ازل اظهر في افق البلاغة كماله صلى الله عليه وسلم الى ان قلت في التشبيه

والبدر في التبريق كالرجون صار له * فقل لهم بتر كوا تشبيه بدرهم
ثم اني قلت بعده في التلميح الذي ما يلح في صفات النبي صلى الله عليه وسلم احسن منه
وردت خمس الضحى للقوم خاضعة * وما لبو شح تلحج بركهم

التلميح هو في الاصطلاح ان يشترناظم هذا النوع في بيت او قرينة صحيح الى قصة معلومة او
نكتة مشهورة او بيت شعري حفظنا وزمنا والى مثل سائر ما يجربه في كلامه على جهة التمثيل
واحسنه وبلغه ما حصل به زيادة في المعنى المقصود وسماه قوم التلميح بتقديم الميم كان الناظم
ان في بيته بشكته زادته ملاحمة كقول ابن المعتز

أترى الجبيرة الذين تداعوا * عند سير الحبيب وقت الزوال
علموا اني مقبم وقلبي * راحل فيم ام امام الجمال
مثل صاع اعز في راحل القوم * م ولا يعلمون متى الرحال

هذا التلميح فيه اشارة الى قصة يوسف عليه السلام حين جعل الصاع في رحل اخيه واخوته
ليشعروا بذلك ومن اطراف التلميح قول ابي فراس
فلا تفر في رداء ذي مذلة * كإراده يوم ابوتته عرو

هذا التلميح فيه اشارة الى قصة عمرو بن العاص مع الامام علي بن ابي طالب رضي الله عنه في يوم
صفين حين جعل عليه الامام ورأى عمرو ولا يخاف له منه فلم يدهه غير كشف العورة ومن
الحديث على جهة التورية قول بعضهم في ملج ابي بدر

يا بدر اهلا جاروا * وعلموك التجبري
وفجوا لك وصلي * وحسنوا لك هجري
فانه لو امارادوا * فانهم اهل بدر

هذا التلميح فيه اشارة الى قول النبي صلى الله عليه وسلم لعمر حين سأل قتل حاطب اهل الله قد اطلع
على اهل بدر فقال اعملوا ما كنتم قد غفرت لكم ومن ذلك قول الشاعر
لعمر ومع الرضا والنار تلتظي * ارق واحي منك في ساعة الهجر

هذا الشاعر اشار بتلميح في هذا البيت الى البيت المشهور الذي ما برح الناس يتنلون به عند
من هو موصوف بالقوة وهو
المنجبر بهم وعندك ربه * كالم تجيرون الرضا بالنار

ومن ذلك قول بعضهم

يقولون ككافات الشتماء كشيرة * وما هي الا واحد غير مفرى
اذا كان كاف الكيس فالكل حاصل * لديك وكل الميدي وجد في القرا
هذا الشاعر اشار في تلميح بيته الى قول ابن سكرة

سواء العفورة
وكأنا كالسهم فان اصابت
هراميم افرامها اصابا
قرن الله هذا الملك بالدوام
وهذا الفتح بالتام وبعد
فما اشوقني الى خدمة تلك
الخصرة بعد تلك النصرة
واخوفني ان لا صادف
وسادا مننيا ومجلا نيا
واسرعني اليها ان امنت
هذه الواحدة وللشيخ في
الاجابة على رأيه ان شاء
الله تعالى

(وله اليه ايضا) *

كأبي اطال الله بقاء الشيخ
من ساهنينا وانا امرج
في المروج مع العالوج
بين الصنان والبحر وليس
العيان كالخبر عن سلامة
في كنف جمعة البوشنجي
ويجي الزنجبي ومبارك

جاء الشتاء وعندي من حوائجه * سبع اذا القطر عن حاجتنا حبسا
كن وكيس وكانون وكاس طـلا * بعد الكتاب وكس ناعم وكسا

ومن أطرف ما وقع هناك امرأة من أهل الحذف والظرافة قيسل لها من أنت وكانت مائة
في كـا * فقالت أنا الساس في السابع أشارت في تأمجهما اللطيف الى الساس والسابع
من قول ابن سكرة فكأنها قالت أنا الكس التاعم في الكسا ونظم بهضهم هذا المعنى في بيتين
فقال

رأيت ما تعرفه في كـا * خوفامن الكناخ والطابع
قلت لها من أنت يا هذه * قالت أنا الساس في السابع

وهذا غاية لا تدرك في باب التلميح ومن هذا التبديل قول الحريري في المقامات واني والله اطالما
تلفت الشتاء بكافاته وأعددت له أهيا قبل موافاته ومثله قوله في المقامات أيضا فبت بلاية
ناغبة بتير الى قول النابعة

فبت كافي ساورتني ضائلة * من الرقش في أنيابها السم نافع

والضائلة هي الحية الدقيقة ومن اطائف التلميح قصة الهذلي مع منصور بن العباس فانه حكى
أن المنصور وعد الهذلي بجزيرة ونسي فجاءها وروى في المدينة النبوية بيت عائكة فقال
الهذلي يا أمير المؤمنين هذا بيت عائكة التي بتول فيها الاحوص

يا بيت عائكة التي أنفزل * حذر العدا وبه القواد موكل

فانكر عليه أمير المؤمنين لانه تكلم من غير أن يسئل فلما رجع الخليفة نظر في القصيدة الى آخرها
ليعلم ما اراد الهذلي بانشاد ذلك البيت من غير استعداء فاذا فيها

واراك نفعل ما تقول وبهضهم * مذاق اللسان يقول ما لا يفعل

فعلم انه اشار الى هذا البيت بتمجيد الغريب فتذكر ما وعد به وانجز له واعتمد عليه من
الذميان ومثله ما حكى ان ابا العلاء المعري كان يتعصب للمتنبى فحضر يوما مجلس الشرف
المرتضى فخرى ذكرا في الطبيب فهضم المرتضى من جانبه فقال ابو العلاء لولم يكن له من الشعر
الاقوله

لأن يا منازل في القلوب منازل

لكفاه فغضب المرتضى وأمر به فحصب واخرج وبهذا خراجهم قال المرتضى هل تدرون ما عني
بذكر البيت فتأولوا والله فتأله عني به قول أبي الطبيب في التصيد

وإذا أنتك مذمتي من ناقص * فهى الشهادة لى أئى كامل

ومن هذا القبيل قصة السرى الرفاء مع سيف الدولة ببيت المتنبى أيضا فان السرى الرفاء كان
من مداح سيف الدولة وجرى يوما في مجلسه ذكرا في الطبيب فبالغ سيف الدولة في الثناء عليه
فقال له السرى أشتهي أن الامير يقبض لي قتيلا من غرر قصائدك لا عارضها له ويحقق بذلك انه
اركب المتنبى في غير مرجحه فقال له سيف الدولة على الفور عارض لنا قصيدته القافية التي

مطلعها

اهنيك ما يباقي القواد ماتي * وللعجب ما ليرى منه وما بقي

الرفيحي ويحمي الخارجي
وزبقنا ولبقنا وحسن
أولئك رفينا مثلى أيد
الله الشيخ مثل رجل صام
حولا فلما أفطر شرب بولا
نصوت عن اعمال السلطان
وقد عرضت على أمهاتها
واضطررتني الحال الى
خلافه فلان وقد وردت
منه على كريم لا يمكنني سعة
أخلاقه من شدة خنائه
ولا يحتمل حالى اغفال مالي
فهل الخيلة الامهاتته على
تدارك امره وقد كان
وجهه ديني وجوهه فسبقتني
اليها صاحب التسيب
وطعمه الاسد تخمة
الذيب لا جرم أنى استخرجت
ما استوفاه من عرض قناه
بعد أن اخذت الحجة عليه
فقال لا اسمح لك من هؤلاء

قال السري فكتبت القصيدة واعتبرتها في تلك الليلة فلم أجدها من مختارات أبي الطيب
لكن رأيتها يقول في آخرها عن مدوحه

اذلشاه أن يلهو بلهيه أحق • ارام غباري ثم قال له الحق

فقلت والله ما أشار سيف الدولة الا الى هذا البيت وأحجبت عن معارضة القصيدة وأطفت
من هذا ما حكاه ابن الجوزي في كتاب الاذكياء فإنه من غرائب التامع قال قعد رجل على
جسر بغداد فاقتب امرأة بارعة في الجمان من جهة الرصافة الى الجانب الغربي فاستقبلها
شاب فقال لها رحم الله علي بن الجهم فتالت له رحم الله أباه لاله المعري وما وقابل سارا مغربا
ومشرقا قال الرجل فتيبت المرأة فقلت لها والله ان لم تقولي لي ما اراد بان الجهم فضحتك
فالت اراديه

عيون المها بين الرصافة والجسر • بلبن الهوى من حيث ادري ولا ادري
واردت انا بأبي العلاء قوله

فبادارها بالخيف ان مزارها • قريب وليكن دون ذلك احوال

ورسالة الوزير ابي الوالي بن زيدون الخزومي الادمسي غابا ميني على نوع التلميح ولا بد ان
اذكر الموجب لانشائها بحيث يتامع المتأمل بمحبة تلميحها وسبب انشاء هذه الرسالة البدعية
انه كان بقرطبة امرأة ظريفة متاذبة من نبات خلفاء العرب المنسوبين الى عبد الرحمن بن
الحكم المعروف بالداخل بن بني عبد المان بن مروان تسمى ولادة بنت المستكفي بالله ابتذل
حجابها بهدنة كبايةها وقتله فصارت تجلس للشعراء والكتاب وتحاضرهم وتناظرهم وكانت
ذات جمال بارع وادب غرض ودمائة اخلاق وكان لها ميل الى ابن زيدون بخلاف غيره من اهل
العصر فمما كتبت اليه وهي راضية عنه

ترقب اذا جن الظلام ذباري • فاني رأيت الليل اكرم للسر

وبني منك مالو كان بالبدري لم يتر • وبالليل لم يظلم وبالبحيم لم يسر

وكتبت اليه وهي غضبي

ان ابن زيدون على فضله • يلهج بي سنا ولا ذنب لي

يلظني شذرا اذا جنته • كاتما جنت لاصهي على

تشير في تلميحها اللطيف الى غلام كان متهما به ومن غرض شعرها قولها

انا والله اصم للعالى • واهشى مشيتي واتيه تيبها

وامكن عاشقي من صحن خدي • واعطى قبلي من يشتمها

وما ينسب اليها

لحافظكم شجر حناني الحشا • ولظننا يجرح حكم في الخلدود

جرح يجرح فاجعلوا اذبا • فما الذي اوجب جرح الصدود

وكان ابن زيدون كثير الشغف بالميل اليها وأكثر غزل لشعره فيها وقد تقدم ذكر
ميلها اليه بخلاف اهل عصره من اهل الادب لحسن اديه واطف شمائله ونقدهم على اهل زمانه

الاكرة وما يؤدونه بدرهم
فنادونه وحقا أن المغبون
من لم يعرف الزبون والمردود
من لم يعرف المقصود واذا
لم يكن صبر في الرجال أحذق
من صبر في المال بات
مخدوف السبال وأصبح
موجع القذال وقد خرج
الى الشيخ منتظما ولا اقع
حتى يكتب في ظهره جواب
كأني بقلم امه السوط فان
قصر أو اخر فعدد الرمل
عريضة وعدد النمل صجدة
وهذا الخرقه اراني وجها
للمال ولكنه اشعث اغبر
وعينا للدين ولكنه احوال
اعور قد كان وكبلي استوثق
منه باحالة اكدها بقبالة
على زعيم الناحية وسألت
عنه فقبل متوار

وكان الوزير ابو عامر بن عبد دوس كبيرا لهيمان به او اجتمعت في التوصل اليها والاجتماع بها
والاقتطاف من غمار اداها الغضة والتمتع بجمالها البارع فجز عن ذلك اكثر مرة ماله
الي ابن زيدون ويوصل الي أن أرسل اليها امرأتين خواصه لتسقيها اليه وتعرفه اعظم
مقامه و- وقورتيه على غيره وتبالغ في التوصل الي رغبته فيه فيبلغ ذلك ابن زيدون
فانشأ هذا الرسالة على اسان ولادة تضمن سب الوزير أبي عامر والتمك به وبخا غالبه اعلى
نوع التلميح وجعلها جوابا عنها فاشترذ ك الرسالة في الاقاف وأمسك الوزير ابن عبد دوس
عن التعرض الي ولادة فن- صجات الرسالة المبنية على التلميح قوله منها على اسان ولادة
يخطاب الوزير ابن عبد دوس (- حتى قالت ان باء لاموصوف بالصلاح اذا قرن بك) هذا التلميح
فيه اشارة الى عمرو بن نعلبة الابدى الذي يضرب به المثل في الهي- فمقال فلان اعني من باقل
قال ابو عبيدة بالغ من عبه انه اشترى طبيبا باحد عمردوه افاقيه شخص والظي معه فقال له
بكم اشتريته ففتح كفيه وفرق أصابعه وأخرج اسانه يشير الي احد عشر فهر ب الطبي
(وهي بقية مس- تجب لاسم العزل اذا ضيف اليك) هذا التلميح بشيريه ابن زيدون الي يزيد
ابن ثروان أحد بني قيس بن ثعلبة الملقب بهي بقية المكنى بابي الودعات لانه نظم ودعا في- لك
وجعل في عنقه علامة نقسه- التلايضع وهو جاهلي يضرب به المثل في الحق قبله انه كان
اذا رعى غنما أو ابلا جعل مختارا للمراعى للسمان ونحى المهازيل عنها وقال لا صلح ما أفد الله
واختصم بؤر اساب وبنو طفاوة في شخص بذعونه واطهوا هبة- على أمرهم- فقال القوه
في البحر فان رسب فهو من بخي رساب وان طفاوه فهو من بخي طفاوة واشترى اخوه بقرة باربعة
أعترزكم افاغبه عدوه افا قالقت الي اخيه وقال زدهم عزرا ف ضرب به المثل للمعطي بعد
امضاء البيع ثم سار فرأى اربابا تحت شجرة ففزع منها وهمز البقرة وقال

الله شجاني وشجا البقرة * من جاحظ العينين تحت الشجرة

(وطر يسا ما ورع عنه من الطائر اذا قيس عليك) هذا التلميح بشيريه الي عيسى بن عبد الله مولى
بني مخزوم وكنيته ابو التميم كان مخنثا ماجنا ظاهرا فيا يسكن المدينة وهو أول من غشى على
الدف بالعربية ولكن ضرب في شؤمه المثل فانه ولد يوم قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم
وفطم يوم مات ابو بكر وخنث يوم قتل عمرو وروح يوم قتل عثمان وكانت أمه تمشي بالتميمة بين
نساء الاضار ومن تلج هذه الرسالة التي هي غاية في هذا الباب قوله منها بشيريه الي ابن عبد دوس
(والله لو كسلك محرق البردي * وحلكت مارية بالقارطين * وتلدك عمر والاصمامة * وحلكت
الحرف على النعامة * ماشككت في اياك * ولا- نت الا ذلك) الصيغة الاولى تشبيري
تلميحها الي عمرو بن المذربن ماء السماء كان يسمى من شدة بأسه محرقا وقصة هذه التسمية
استوفى ابو التمرج صاحب الاغانى شرحها في كتابه وأما قصة البردين فخكى أن الوفود
اجتمعت عند محرق فاخرج من اياسه بردين وقال ليهم أعز العرب قبيلة فلما أخذهم اقام
عامر بن احمر فاخذهم افا تزر بواحدة وارندى بالآخرى فقال له محرق أنت أعز العرب
قبيلة فقال نعم لان العز كله في معدن واحد في معدن في نزار ثم في مضر ثم في قيس ثم في عد
ثم في كعب فمن أنت- كذلك فلما نظر في نسك الناس فقال هذه عشيرتك كاتزم فكيف

فاستزكته بفضل خداع
وسألته عن سب ثوابه
فذكر ان الجراح بن محمد
قد ادأيم ولايته قد
نكايته وخاف الان من
سمايته فسكت نفرته
فان بذله الشيخ كتاب احان
وبذلت له عهد ضمان
حضر الباط الرنيع ثم
لم يسأل العفو عن جرم اذا
صح ولا المساحة بدمهم
اذا وجب فان لم يفعل
الشيخ ذلك اتنى نفسا في
الارض أو سما في السماء
فالسلطان يحذره السليم
كايحذر السقيم لاسيما
الشيخ وبطشه العظيم ثم
أبد الله الشيخ ظفرت برجل
كان ضالقي من ذنين ولي
في جنبه مال عظيم آكته

أنت في نفسك وأهل بيتك فقال أنا أبو عمرة وأبو عمرة وعمة عمرة وخال عمرة وهذا أنا في نفسي وشاهد العرش أهدي ثم وضع قدمه على الأرض وقال من أزالها من مكانها ناله مائة من الأبل فلم يقم إليه أحد فخرج بالبردين وضرب المثل بعزه وبعديبه والصبغة الثانية نشير في تلجها إلى مارية وقصته المشهورة بالقرطيين وهي مارية ابنة نطفة ابن زهير السكندى زوج الحارث الأكبر الغساني ملك العرب بالشام وهي أم الحارث الأصغر وأمهاهند الهنود وكان في قرطبة أدريان عجميدان كبيضتي الحمام لم ير مثلهما أو أثارتهما الملوكة إلى أن وصلت إلى عبد الملك بن مروان فوهمه الأباقة فاطمة لما تزوجها به - مر بن عبد العزيز فلما وفي عمر الخلافة قال لها إن أحببت الإقامة عندي فضعي القرطيين والحدي في بيت عال الملبين فاجابته إلى سؤاله فلما ماتت وولي يزيد بن عبد الملك أرسل إليها يقول لها خذي القرطيين والحلي فقالت لا والله ما أوافقهم في حال حماة وأخالفه بعد وفاته والصبغة الثالثة تشير في تلجها إلى عمرو بن معد يكرب الربيدي القارص المشهور بكثرة الغارات والوفائع بين العرب في الجاهلية قبل الإسلام وكان يكنى أبانور والصبغة سابعة المشهور قال عبد الملك بن عمرو حدثت بلفس إلى سليمان عابه السلام خمسة أسياف وهم ذوالفقار وذوالنون ويخذم ورسوب والصبغة ثامنة فاما ذوالفقار فكان لرسول الله صلى الله عليه وسلم أخذها من منببه بن الحجاج يوم بدر ويخذم ورسوب كان للحارث بن جبلة الغساني وذوانون والصبغة ثمانية مرور بن معد يكرب وانتقلت الصمامة إلى سعيد بن العاص ولم تزل إلى أن سعد المهدى العصرة فلما كان بواسط أرسل إلى بني العاص يطلب الصمامة منهم فقالوا أنه قد صار محتسبا في السبيل فقال خنسون سببا في السبيل أغنى من سيف واحد وأعطاهم ثخين سببا وأخذته ثم وصل إلى المتوكل فدفعه إلى بعض عماله الكثر فقتله به والصبغة الرابعة تشير في تلجها إلى فرس الحارث بن عباد التغلي سببتي وأثل حمتها العرب فلنقتها وسرعته جريها بالعامه وضربت بها الامثال وكان الحارث يكرر قوله في كل وقت بانزاده

• قربا يربط التعامة منى • انتهى

ولو لا خوف الاطالة لاوردت من هذه الرسالة غالب تلجها فانها تسبح وحمد على هذا المنوال أعنى التلج وبيت الشيخ صفي الدين الحلي على هذا النوع قوله
 ان ألقها تلتف كل ماصهوا • اذا أتيت بسخر من كلامهم
 بيت الشيخ صفي الدين هذا أيضا متعلق بما قبله والاضمير في ألقها عائد على العصفافه قال في بيت الاقياس

هذي عصاى التي فيها ما ربي • وقد أهدى هم اطوارا على غنى

وقال بعده في بيت التلج ان ألقها البيت ورأيت به بسلاك هذا السلاك في غالب بدعيته وهو غير لا يقب إذا المراد من كل بيت أن يكون شاهدا على ذلك النوع مجردة والتلج في بيته هو الإشارة إلى قصة موسى عليه السلام مع السحرة لما ألقى العصا وبيت العميدان في

بدعيته

وبقرع الصبح عن حق زواجره • قرع الرماح يد رظهره ثم ززم

أراني توفعه الشيخ في كتاب
 ساطافي بأن لا يعرض له
 متعرض ووجدت الامر
 على العموم وردت النفس
 على مكسروها فلما عرض
 على الكتاب سجدت لعانه
 ثم لعنوا ثم وضع بيانه
 من على توفعه ثم تلجعه
 ورجعت من المطلوب يد
 خالصة واخرى كالعامة
 واحذبت عنده الله تلك
 السنين والله لا يضيع أجر
 المحسنين

• (وله إليه ايضا) •

وصات رقعتك يا سبدي
 والمصاب لعمر الله كبير
 وأنت بالجزع جدير
 وليكن بالصبر اجدر
 والعزاء عن الاعز قد شد
 كأنه انقى وقد مات الميت

العميان أشاروا في نجاههم الى قصة يوم بدر واكن ليس على شمائل بينهم من رونق التلج لمحمة
وبيت الشيخ عز الدين الموصلي في بدعيته قوله

وبان في كتب التاريخ من قدم • تلج قصة موسى مع معدهم

لم الملح من خلال بيت الشيخ عز الدين غفر الله له لمحة تدلني على نور التلج اكنه حكى حكاية
مضمونها ان كتب التاريخ القديمة بان فيها تلج قصة موسى عليه السلام مع معذ والله أعلم وببيت
بدعيته تقدم في نجاهه ابو عامر بقوله متغزلا في بعض قصائده وقد سقرت محبوبته من جانب
الخدوا بلا

فردت عينها الشعر والليل راغم • بشمس اهام من جانب الظندر تطلع

فواقه ما أدري أأحلام نانم • أنت بناأم كان في الركب يوشع

فلما انتهيت في نظم بدعيته الى هذا النوع اعني التلمز رأيت النبي صلى الله عليه وسلم أحق به وأنا
أحق به من أبي تمام فاني نظمته في سلك المعجزات النبوية فهامت عيون الأذواق الى بهجة
تأجيه وقد تقدم قول في بيت التشبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم
والبدري في التلمز كالعرجون صارله • فقل لهم يتركو التشبيه بدرهم

ثم ذات بعده في التلمج

وردت من الضحى للقوم خاضعة • وما يوشع تلج بر كهم

انظر أيها المتأمل الى انسجام هذا البيت مع الذي قبله والى طهوره والنقص في بيت أبي تمام
باتساقه وروا التلمج الى شرف هذا البيت النبوي والله اعلم
(ذكر تشبيه شينين بشينين)

شيان فداشها شينين فيه لنا • تبسم وعطا كالبرق في الدم

هذا النوع اعني تشبيه شينين بشينين من الحسن العزيزة الوقوع بخلاف كبيرة العدد
في التشبيه فان ذلك نوع اللف والنشر أحق به وهو في الاصطلاح أن يقابل الشاعر بين الأربعة
و يلتزم أن كل واحد من المشبه يستمد المشبه به (وعما حكى) عن بشار بن برد أنه قال ما زلت
منذ سمعت قول امرئ القيس في وصف العناب

كان قلوب الطير وطبا ويا بسا • لدى وكرها العناب والحشف البالي

لا ياخذني الهجوع • دله انه أن قلت في وصف الحرب

كان منار التقع فوق رؤسنا • واسيا فبال تمهاوت كواكبها

وعما يجيئني في هذا الباب الى الغاية قول ابراهيم بن سهل الأشبيلي

كان القلب والسلاون ذهن • يحوم عليه معنى مستحيل

وس الغايات التي لا تدرك في هذا الباب وأنا أستغفر الله فولي من قصيد

وحجرة الخلد أبدت خيط عارضه • نغثت كأس مدام وهو مشهور

وبيت الشيخ صفي الدين الحلي في بدعيته

تلاءبوا تحت ظل العنبرن مرح • كما تلاءبت الأشبال في الاجم

بيت الشيخ صفي الدين في هذا النوع عامر بالحسان رافل في حال الانسجام والعميان ما لقطه و
هذا النوع في بدعيتهم وببيت الشيخ عز الدين الموصلي في بدعيته قوله

يلجى الحلى واشدد على
حالك بالخص وأنت اليوم
غورك بالأمس قد كان
ذلك الشيخ رحمه الله وكيلك
يضحك ويبيك لك وقد
ولك بحالف بين سراه وسيره
وخلقك فقيرا الى الله غنيا
عن غيره وسيجهم الشيطان
عورك فان استلانه رماك
يقوم يقولون خـ بر المال
متلفة بين الشراب والشباب
ومنضقة بين الاحباب
والحباب والعيش بسين
الا قداح والقداح ولولا
الاستعمال لما اريد المال
فان أطلعهم فاليوم في
الشراب وغدا في الخراب
واليوم واظرب بالنكاس

شيان تشبيه شيتين اتبه لهما • حلم وجهل هما كابر والسقم
نور ذب الله من آفة الغفلة • مدوح • هذا البيت هو النبي صلى الله عليه وسلم وقد تقدمه قوله
في مدبجته

هل من مقاربة في البر به دنوى • باطيب التربين العرب والجمجم
وقال بعده • هذا البيت المأثور وقد سلمنا أنه قابل فيه • حلم النبي صلى الله عليه وسلم بالبره وأما
ذكر الجول في • هذا البيت فهو في غاية الجهل وليس له ما يقابله غير التأديب على قلة آدبه وقد
قابل به الستم ولا أعلم مراده وطاعت شرحه فوجدته قد قرر • هذا النوع وفرو من
الكلام على معنى البيت بخلاف آيات القصيدة • ويت بدبجتي اقول فيه عن النبي صلى الله
عليه وسلم

شيان قد اشبه شيتين فيه لنا • تبسم وعطا كالبرق في اللميم
• هذا البيت المبدع في انطه ومعنا ما أشك أن أبكر مقدم فيه على الحلى والموصلى فانه
وضعه في محله والنبي صلى الله عليه وسلم احق به من كل مدوح وقد جمع فيه بين حسن اللف
والنشر وبلغ التشبيه وأما مراعاة النظير في مدبجته بين البرق والديم فليس لها نظير
والله اعلم

(ذكر الانجم)

له انجم دموى في مدائح • بالله ثم فيها باطيب التلم
المراد من الانجم أن يأتي نفاؤه من العقادة كأنجم المذ في أخذاره ويكاد لهم ولته
تركيبه وعذوبة الفاظه أن يسبيل رقة • وهى ان طيور التلاب ما برحت على أفنان
هذا النوع وافته • وعما سنها الفضة بين الاوراق ساجسه • وأهل الطريق الغرامية هم
بدور مطايعه وسكان مرابه فانهم ما أتوا كاهل مهواته بنوع من أنواع البديع اللهم الا
أن يأتي عقومان غير قصد وعلى هذا أجمع علماء البديع في • هذا النوع فانهم قرروا
أن يكون به • هذا من التصنع خالبا من الأنواع البديعية • أن أتى في ضمن السهولة
من غير قصد وغالب شعر الشيخ شرف الدين عبد العزيز الانصارى شيخ شيوخ حياه • سقى الله
من غيث الرحمة • تراه • ماش على • هذا التبرير • أى التشبيل به في مكانه ان شاء الله تعالى وان
كان الانجم في الشعر • ون غالب فقرانه موزونه من غير قصد لقوة انجماه وأعظم
أنشواهد على • هذا ما جاء في القرآن العظيم من الموزون بغير قصد في بيوت واسطاري بيوت فن
الطويل الذى جاء على أصل الدائرة في القرآن العظيم فن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر ونقول
القياسى فعوان مفاعيل فعوان مفاعيل كقول الشاعر

الايام بالخدمتى حجت من شجود • فقد زادتى مسراك وجداعلى وجدى
وجاء في بحر المديس العروض النامية المحذوفة قوله تعالى واصنع الفلك بأعيننا كقول
الشاعر

اعلموا أنى لكم حافظ • شاهد امدت أو غائبا

الانجم

وغدا واحريمان الافلاس
يا مولاي ذلك الخارج من
العود يسميه الجاهل نورا
ويسميه العاقل فقرا وذلك
المسروع من الناي هو في
الآذان زمر وفي الابواب
سمر وان لم يجد الشيطان
مغفرا في عودك من هذا
الوجه ربما نادى آخر ينشلون
الفقر • هذا • منك فاجاهد
قلبك وتحاسب بطنك
وتناقش غيرك وتمنع
تسلك وتبوء في ذلك
بوزرك وتراه في الآخرة في
ميزان غيرك لا وانكن
قصدا بين الطرفين ويملا
عن الفريقين لا تمنع ولا
اسراف والجمل فقر حاتم
وضير عاجل وانما يخل
المرء خيفة ما هو فيه لله في

زعم النعمان ملك العرب • ليس ينجي من عصاه الهرب
وجاء في بحر البسيط من العروض الاولى الخبونة قوله تعالى فاصبحوا لآثرى الامسا كنتم
كقول الشاعر

ما بال عينك من الماء ينسكب

وجاء في الوافر من العروض الاولى المقطوفة والضرب المقطوف قوله تعالى ويخزهم وينصرهم
عليهم ويشف صدور قوم مؤمنين كقول الشاعر

ألا هي بعصمك فاصبحينا • ولا تبني خورا لا ندرينا

وجاء في الكامل من العروض الصحبة الجزوة والضرب الجزو المذال قوله تعالى والله بهدي
من يشاء الى صراط مستقيم كقول الشاعر

ابني لا تظلم عكة الا الصغير ولا الكبير

وجاء في الهزج من عروضه الجزوة وضربهم المحذوف قوله تعالى نألقوه على وجه أبي بات بصيرا
كقول الشاعر

وما نظري لباغي الضيم بالظاهر الذلول

وجاء في البحر قوله تعالى وذلك قطوفا تذللا كقول الشاعر

سألو على جمالهم جمالهم • وسارحادي عيسم يفي

وجاء في الرمل من العروض الثانية الجزوة والضرب الثاني الجزو وقوله تعالى وجفان كالجوابي
وقد ورر اسباب كقول الشاعر

مقدرات دارسات • مثل آيات الزبور

ومن مصرعه

أى ينخص كآبان • عند ضرب وطعان

وجاء في السربيع من العروض الاولى المطوية المكسوفة وقوله تعالى قال فما خطبك يا سامري
ومنه أو كالذي مر على قرية كقول الشاعر

يا هند يا أخت بني عامر • است على هجرتك بالصابر

وجاء في التمرخ من العروض الاولى الواوية قوله تعالى انا خلقنا الانسان من نطفة كقول
الشاعر

زمو والمطايا بالواد ما ودعو

وجاء في التثنية من العروض التامة الصحبة قوله تعالى أرايت الذي يكذب بالدين كذا
أورده صاحب المنهاج ومنه لا يكادون يفتنون حديثنا وهذا من مستخرجات المصنف فصح

الله في أجله كقول الشاعر

لبت ما فات من شيابي يعود • كيف والشيب كل يوم يزيد

وجاء في المضارع وهو بحر قبل الاستعمال جدا ومنه من لم يعد به بحرا ولا جاء فيه
شعره معروف وقيل انه لم يسمع من العرب وقال أبو العباس العتابي في كتابه المسمى بنزهة

الابصار في أوزان الاشعار ان الخليل جعله جنسا أو حسيبه فاسه وما أدري ما روى

في كتب العروض امة متنوعة هوام مسوع من العرب انتهى كلام العتباتى وتفعايله
في الاصل مفاعيلن فاع لاتن مفاعيلن وضلها ولكنها ما استعمل اليجز وانفى مر بعافه اوقع
من مخرومه في الكتاب العزيز قوله تعالى يوم التصادي يوم تولون مدبرين وانظرم هنا حذف الاول
من مفاعيلن فعاد فاعيلن فنقل الى منه وان فتعايل هذه الاية الشعرية مقهول فاعلات
مفاعيل فاعلات كقول الشاعر

قلنا لهم وقالوا * وكل له مقال

وجاء في المنضوب من العروض الجزوة المطوية قوله تعالى في قلزمهم مرض وتفعل ذلك
فاعلات مستعلن وجاء فيه من الشعر

أقبات فلاح لها * عارضان كالسبح

ومن مصرعه

غنا على الدرج * بانخفيف والهزج

وحذا البحر في القلة كبحر المضارع الا انه مع منته أيبات على عهد رسول الله صلى الله عليه
وسلم منها

هل على ويحكبا * ان عشقت من حرج

وجاء في الجحث من العروض العجيبة الجزوة والضرب الجزو قوله تعالى نبى عبادى انا
الفتور الرحيم كقول الشاعر

البطن منها خيصر * والوجه مثل الهلال

وجاء في المتقارب من العروض الاولى الوافية قوله تعالى وأملى لهم ان كيدى متين فعوان
فعوان فعوان فعوان كقول الشاعر

قاما تميم تميم بن مر * فالتاهم القوم روي نياما

ولولا الاطلافة لذكرت مادخل فيها وأوردته من الزخاف وقد اوردت هنا خمسة عشر بجزا ولم اذكر
المتدارك اذ هو محدث اخترعه المتأخرون ولم تعرفه العرب في الزمن المتقدم وهو خارج عن
الخسة عشر بجزا وقال ابن الحاجب في عروضة

وخسة عشر دون مائة تدارك * وماعده منها الظليل فعذلا

انتهى ما أوردته من الانسجام المتثور وأما الانسجام في النظم فقد تقدم وتقرآن أصحاب
المذهب الغرامى هم سكان بيوتهم العاهرة وكما سر آراهم التي هي غير نافرة ولكن العرب
على كل تقدير يملوك هذا الشأن وقلائد هذا العقبان وقد عنى أن أذكر هنا ما فتروا به من وعر
التركيب ونثره وفي آياتهم على سهل الانسجام وأركض في أثره هذه الايات بسوابق
القول فانها آيات لها حرمة وذمام وأعزج بعد ذلك على البيوت الغرامية وانتمهم أخبار
الهوى العذرى من بين تلك النظم فمن الانسجام الذى وقع للعرب وككاد أن يسبيل رقة
سهولته قول امرئ القيس في معلته

أعزلت منى ان حبك فاني * وأنتك مهم ما أمرى اناب بقهل

وقوله من غير العلقمة

شعرا من تلك القحود
فليصن العنصرة معى من
بعد ولست من رعيته
وليجمع العجمة من ظاهره
ان ليجمعها من فيه أو فليجمع
ما شاء فانها شقيقة هدرت
والجبل أجل والسلام
* (وله الى الدهجدانى)
المودة يدا الله الدهجدانى
عجب وهو آية فى مكان من
الصدور لا يتنزه بصرو ولا
يدركه نظر ولكنها تعرف
ضرورة وان لم تظهر ضرورة
ويدركها الناس وان لم
تدركها الحواس
ويستحلى المرء حبيبتهم من
صدره ويعرف حال غيره
من نفسه ويعلم انما احب
وراء القلب وقلب وراء
الغلب وخب وراء العظم

أجارتنا اناعريمان ههنا * وكل غريب للغريب نسب
ومثله في الانسجام والرقعة قول طرفة بن العبد في معلقته

فان كنت لا تسطيع دفع منبقي * فدعني بأدره بما ملكت بي
ومثله قوله منها

وظلم ذوى القربى اشد مضاضة * على الحزمن وقع الحسام المهند
ومثله قوله منها

فان مت فانه يني بما انا هله * وشقي على الجيب يا أتم معبد
ومثله قوله منها

ستبدى لك الايام ما كنت جاهلا * وبأتيك بالاخبار من لم تزود
وبأتيك بالاباء من لم يتبع له * بتاتا ولم تضرب له وقت موعد

لعمرك ما الايام الامارة * قفا سلطت من معروفها فتزود
عن المره لا تـ آلـ ويل عن قريته * فيكل قرين بالمقارن يتقدي

ومثله في لطف الانسجام قول زهير بن أبي سالى في معلقته

ومن هاب أسد اب المنايا تائه * ولورام اسباب السماء بسلم
ومن يك ذا فضل فيجزل بفضل له * على قومه يستغن عنه ويذم

ومن يقتر يوجب عدو صدقيه * ومن لا يكرم نفسه لم يكرم
ومن لا يذعن حوضه بسلاحه * بهتم ومن لا يظلم الناس يظلم

ومن لا يضاع في أمور كثيرة * بضرر من ياتى اب ويوطأ بمنهم
ومن يجعل المعروف من دون عرضه * بقره ومن لا يثق الشتم يشتم

سئت تكاليف الحياة ومن بهش * غمانين حول الأبالك بسأم
وأحسن ختامها في الانسجام بقوله

وأعلم ما في اليوم والامس قبله * ولا يمكنني عن علم ما في غد عي
ومثله قول ابيد بن ربيعة من معلقته

فاقنع بما قسم المليك فانما * قسم الخلائق بيننا اعلامها
واذا الامانة قسمت في عشر * أو في باعظم حظنا قسامها

ومن الغيايات في باب الانسجام قول عنترة في معلقته

فأذا شربت فانتى مسـمـتلك * مالى وعرونى واقر لم يكلم
واذا اصحوت فما أقصر عندى * وكأعانت شمالي وتكرى

ومثله ذلك قول عمرو بن كاثوم في معلقته

لنا الدنيا ومن أخصى عليها * ونيطش حين نيطش قادرينا
اذا ما الملك سام الناس خستنا * أينما أن يقتر الحصف فينا
اذا باغ النظام الطفل منا * تخزله الجبابر ساجدنا
ملائنا البر حتى ضاق عنا * وظهر البحر ملؤه سفيننا

وعظم وراه اللعم ولطم وراه
الجلد وجلد وراه العبد
وبرد وراه العبد ولو
كانت هذه الحبة قوارير لم
ينفذها نظر العريف يستدل
عليها بغير هذه الحاسة
والدهجدانى يعتب على
انى نسبت الحال بدليل ان
لا أنفذه ورائه لوالته است
به التباسا يجعل رأسنا
راسا ما زدتة وذا ولو حال
يقى ويته سور الاعراف
مانقتة حبا وقد والله
اختلفت على مواضعه
حتى ظننت القضاء يكاليد
وأردت زيارته بالامس ثم
وقع من الاضطراب ما شئ
العزم فان نشط في هذه الليلة
عرفنى مستقره لاحضره
ان شاء الله

ألا لا يجهان أحد علينا • فنجهل فوق جهل الجاهلينا
ومثله قول الحرث بن -لمر في معلقته وهي المعلقة السابعة

لا يقيم العزير في البلد السهول ولا ينقع الذليل النجاء
ومن الانسجيمات التي عددها صاحب المرقص والمطرب من المطرب قول زهير
تره اذا ما جنته متللا • كأنك معطيه الذي أتت سائله

ومن الانسجيمات المدودة من المرقص قول النابغة الذبياني
وانك كالليل الذي هو مدركي • وان خلت أن المتأذى عنك واسع

ومن الانسجيمات المدودة من المطرب قول حسان بن ثابت رضي الله عنه
أصون عرضي على لادنس • لا بارك الله بهد العرض في المال
أحتمل للمال أن أودي فأكسبه • واست لله عرض أن أودي بمحتمل
وعدو امن الانسجيم المرقص قول كعب بن زهير

ولا تمسك بالهد الذي وعدت • الا كما يدك الماء الغرايل
ومن المطرب قول الشعثاخ

اذا ماراية رفعت لجد • تلقاها عرابية باليمن
وبجبي من لامية العرب قول الشنفرى بن مالك

وفي الارض منأى للكرم عن الاذى • وفيه المن خاف القلى منحول
ومثله من لامية العجم وان تأخر عصرها

ان العلى حدثني وهي صادقة • فماتت تحت أن العز في النقل
لوان في شرف المأوى بلوغ منى • لم تبرح الشمس يوما درة الخيل
وعدو امن الانسجيم المطرب قول مجنون لبلى في قصيدته المشهورة

وقد خبروني ان تيامم -تزل • لليلي اذا ما الصيف ألقى المرايا
فهذي شم ورا الصيف عنامة تقضى • فما للثوى ترى بليلى المرايا

أعد اللبالي ليلته بهدلية • وقد عشت دهر الأعد اللبالي
وأخرج من بين البيوت العلفى • أحدثت عنك النفس باليل خاليا

ألا ايام الركب اليمانيون عرجوا • علمنا قد ادمسى هو انا يماني
يمنا اذا كانت يمينا فان تسكن • شمالا يزار عنى الهوى من شماليا

أصلى فما أدري اذا ما ذكرتما • أمهتين صلت الضمعي ام شماني
خابلي - لا والله لا امالك الذي • قضى الله في ابلي ولا ما قضى لي

قضاها الفيري وابتلاني بجمها • فهلا بشئ غير ليلى ابتلاني
ولو أن واث باليمامة داره • ودارى بأعلى حضر موت اهتدى لي

وما ذا لهم لأحسن الله حالهم • من الحظ في نصر يرم ليلى حاليما
وددت على - هي الحياة لو انه • بزاد لها في عمره ما من حاليما

على أني راض بأن أحل الهوى • وأخلص منه لاعلى ولأليما

• (وله اليه ايضا)
غضب العاشق أقصر عمرا
من ان ينتظر عدلنا وان
كان في الظاهر مهابة سيف
انه في الباطن - حيا به سيف
وقدر بجي اعراضه صفحا
الخذ اقصه أم مرضا ولو
التبس القلبان حق التباسهما
ما وجد الشيطان مساعنا
بيتهما ولا والله لا أرفك ودا
تجد منه بدا ان كنت الجدد
قصدت وان محبة تحتعمل
شكلا لا جد محبة ان
لا تسترى محبة وان كان
مزاها ما قصد فما أعذانا
عن مزيح يحل عقد الفؤاد
حتى يقف على المراد ولا
بمعنا الا العافية والسلام

إذا ما شكوت الحب قالت كذبني • فإني أرى الاعضاء منك كرواسيا
فلا أحب حتى يلمن الجلد بالحناء • وتذهل حتى لا تجيب المشايبا
ومن المرقص في باب الانسجام قول كثير عزة

ولما قضى بنا من معنى كل حاجة • ومسح بأذركان من هو مامع
أخذنا باطراف الأحاديث بيننا • وسالت بأعناق المطى الأباطح
وعدت وامن المطرب في باب الانسجام قول جرير

ان العيون التي في طرفها حور • قتلنا ثم لم يجبهين قتلنا
يصرعن ذاللب حتى لا حرالبه • وهن أشرف خلق الله أركانا
وعدت وامن المطرب قول بشار بن برد

إذا جئته في حاجة سديابه • فلم تلقه إلا و أنت كمين
ومن انسجامات نسيبه التي ليس لها مناسب قوله

هل تعلمين وراء الحب منزلة • ندى اليك فان الحب أقصاني
ومثله قوله

انا والله اشتهى مصر عينيك واخشي مصارع العشاق
ومثله قوله

وانى امرأ وأحببتكم لمكارم • عرفت بها والأذن كاهين تعشق
ويجبني من لطيف الانسجام قول العباس بن الاحنف

أفدى الذين أذاقوني موتهم • حتى إذا يظفوني للهوى رقدوا
واستمضوني فلما قت منتصبا • بشقل ما ملوني منهم قعدوا
ومثله قوله

لولا محبتكم لما عاتبتمكم • ولكنتم عندي كبهض الناس
ومثله قوله

طاف الهوى في عباد الله كاهم • حتى إذا مر بي من بينهم وقفنا
ومثله قوله

وسعى شاواش فقالوا انها • اهى التي تشق فيها وتكابد
فجهدتم ليكون غيرك ظنهم • انى ليجبني الحب الجاهد

تقدم لهذين البيتين نكتة لطيفة تزيدينا كبد انسجامهما وعدوبة الفاظهما وهى أنه رفع
للرشيدي موت العباس وبرايم الموصلى المعروف بالنديم والكاتب وهشجة التجارة
في يوم واحد فامر المأمون أن يصلى عليهم فخرج فصفوا بين يديه فقال من الأول فقالوا
ابراهيم الموصلى فقال اخروه وقدموا العباس بن الاحنف فقدم وصلى عليه فلما فرغ
وانصرف دنا منه هاشم بن عبد الله الخزازى فقال يا سيدى كيف آرت العباس بالنديم
على من حضر فقال بقوله وسعى شاواش البيتين ثم قال أتخفظه ما نقلت نعم فقال ليس من
قال هذا الشعر اولى بالنديم فقلت بل والله يا سيدى انتهى وقد تقدم قولى وتكرر

قوله اركانا كذا في
النسخ التي بادية والمعروف
المشهور اناسا

(وله أيضا)

كتمته من عبد اذا جاع حبر
الانسجام واذا اشتهى
انفتاح كتب الرفاع
وهذا تشبيب بهده
تسبيبه قد صرف الشيخ
بردهذا المبرد ونحوه
سواء العشرة عن الحد فان
رأى أن يلبسنى من الحطب
البايس فروة ويكفبسى
من أمر الوفود شتوة وله
التدبير في ذلك ثم التخيير في
الشكر والسلام

(وله الرثييس نسا)

كأى أطال الله بقاه الشيخ
الرئيس والكاتب مجهول
والكاتب فضول وبجيب
الرأى موقعه فان كان
جيدا فهو تطوّل وان
كسنا سينا فهو تافل
فأما ما لا انظن فله أيديه
الله المن من نيسابور عن
سلامة نسال الله تعالى أن

ان أصحاب الطريق الغرامية هم موالى رقيق الانسجام وتجار روقه ولولا سمات انفسهم
 ماتسبنا اخبار الحى وتغزلنا فى سنعه وعقده وقد الجأنى ضرورة الجنسية الى ضم المتقدمين
 مع المتأخرين لئلا يترط العقودها انظام واذا اخرت من تقدم واوردت له غير الطريق الغرامى
 كان جـدل القصد من ذلك معرفة أنواع الانسجام فمن الانسجام الغرامى قول الشريف
 الرضى وهو الذى قال فى حقه النعماني فى كتاب الينمية هو أشد الطالبيين قديما وحدثنا
 على كثره شعرا منهم المقلقين ولوقلت انه أشعر قريش لم أبعد عن لصدق والقول الموعود
 بإيراده قوله

لا يلهينا بسكرها عن شكرها
 والحمد لله رب العالمين
 يقول الشيخ زبده الله من
 هذا الرجل وما هذا الكتاب
 أما الرجل فخطاب رذأ ولا
 ووصل شكرنا يا أما
 الكتاب فطعام أرحام الكرام
 فان يعن الله للعام تصل
 الارحام ويمسح غبور
 الى كل عبور هذا الشريف
 قد خان زمان السوء فاجرح
 من البيت الذى بلغ السماء
 مفخرا ثم طاب فوقه
 مقهورا وله بعد جلالة
 النسب وطهارة الاخلاق
 وكرم العهد وحضري
 فدأته عماداه فأشار
 الى ضالة الاحرار وهو
 الكرم مع اليسار وبته
 على قيده الكرام وهو
 البشر مع الانعام وحدث
 عن برد الاكباد وهو
 مساعده الزمان للجواد
 يدل على نزفه الابصار وهو

نسرق الذمغ فى الجيوب حياه • وبنا ما بنا من الاشواق
 لا اذم البراء فى طاب العز ولاكن فى فرقة العشايق
 يوم لا غير زفرة من فؤاد • ذى قروح ورثقة من مآق
 والثرى منتمش بعاقره السبىرد ما جاريا بأبدي النسيان
 أمعيني على بلوغ الامانى • وشفانى من عاتى واشتياق
 انعت بيننا المودة حتى • جلالتنا والزهد بالاوراق
 كم مقام خضنا حشاها الى الله • وجيعا واللبل ملى الرواق
 ومن جناخر الرضا بين فى الرشيف برغم المدام تحت العناق
 قم تبادر روى الظلام يمين • بسهام الخطوب فى الانفاق
 واعتنهما قبل الفرقا فمانعهم يومامسى يكون التلاق
 نحن غصنان ضمناعاطف الوجود • دجيعا فى الحب ضم النطاق
 فى جبين الزمان من ك ومعنى • غسرة كوكبية الاثدلاق
 كلما رزت اللبالي علينا • شق منا الوفا واجب الشفاق
 أيها الرايح المقد تحمل • حاجة للتميم المنسق
 أقرمى السلام أهل المصلى • فبلاغ السلام بعض التلاق
 واذا ما مررت بالحنيف فاشهد • أن قلبي اليه بالاشواق
 واذا ما سملت عنى فقل انفس • وهوى ما ظننه اليوم باق
 وابك عنى فطالما كنت من قبيل • أعير الدموع للعشاق

ومثله قوله من أبيات

سهمك مدلول على قتلى • فسن يرى سهمك يا قاتل
 ايس اقتسلى نأريتنى • وايس فى سنك دى طائل
 قدرضى المقتول كل الرضا • وانجلم لمخط القتال

ومثله قوله من أبيات

نكست ناظ العين حين خطا • والبين برمقنى ويرمقه
 أذبت دمعى يوم ودعنى • فى صحن خلد ذاب رونقه
 والتم يركض فى سوائقه • بكاد خيل الدمع يسبقه

ومثله قوله

خذني نفسي يارب من جانب الحى • فلاق به اسلاذيم ربنا نجد
فان بذلك الحى حبا عهدنه • وبالرغم منى أن يطول به عهدى
ولولانا اوى القلب من ألم الجوى • بذكرة تلاقينا قضيت من الوجد

ومثله قوله من آيات

عازضاي ركب الخجاز أسائله متى عهدته بسكان سلع
واستلا حديث من سكن الجز • ع ولا نكسبنا الابدعى
عزنى أن أرى الديار بطرفى • فلعللى أرى الديار بسسمى
ومن الانبجانات التى ينسجم الدمع لرقم اقول تليذمه مهبأر الدبلى

ظن غداة الدين أن قد سلما • لمارى سهما وما أجرى دما
فعاد بس تقرى حشا فاذا • فؤاده من بينم قد عدا
ياقاتل الله العيون خلقت • لواحظا فكيف صارت أسهما
اودعنى الله قم وولى هازنا • يقول قم واستشف ما زمزما
ولو أباح ما حصى من ريقه • لكان أشنى لى من الماء اللما
وا بأبى ومن يبيع بأبى • على الظما ذالك الزلال الشما
كأنما الصهبا فى كافورة • قد مزجت وجل عن كائما

ومثله قوله

أستفد الصبر فيكم وهو مغلوب • وأسأل النوم عنكم وهو مغلوب
وأبشنى عندكم كم قلبا سمعت به • وكيف يرجع نبى وهو مغلوب
ما كنت أعلم مائة دار وصلكم • حتى هجرت وبعض الهجرة تأديب

ومثله قوله وهو فى غاية اللطف

بطرفك المسحور ريقهم بالهر • أعدد ارماني أم أصاب ولا يدرى
رنا اللعظة الاولى فقات بحرب • وكترها أخرى فأحسست بالشر

ومثله قوله فى اللطف

من عذيرى يوم شرق الحى • من هوى جذب قباى مزحا
الصدا ان كان لا يد الصبا • انها كانت لقلبي أروحا
يانداماى بابع هل أرى • ذلك الغيبتى والمصطحا
اذ كرونا مثل ذكرا نالككم • رب ذكرى قربت من زنا
وارجوا صبا اذا غنى بكم • شرب الدمع وعاف القدا

منها

وعرفت الهمم مذفارة تكلم • فكلى ما عرفت القرحا

ومثله قوله من قصيد

بكر العارض بعد الندماى • فقامت لى ياداراماما

الترام ومتعنة الامع
وهو الشاء فقلنا اجتمعنا
وعزمنا وجدامعا وذاكر
ان الشيخ أيد الله جماع هذه
الخيرات وسأنى الشهادة
له وبدل المنظبه ففعلت
ومأت الله اعانه على
هيمته وللشيخ أيد الله
فى الوقوف على ما طلب
والاجابة ان نشط رأيه
الموفق ان شاء الله

• (وله الى أبى نصر الكالى) •

كأبى ابد الله الامير وبودى
ان أكونه فاسعد به
دونه ولكن الحربص
محرور ولوباغ الرزق فاه
لولى قضاة فرق الله بين
الايام تفرقةها بين
السكرام والهمدانى
يورد بعقل ويصدر بغير
وما ذالك على الله بعزيز أنا فى
مفاتيح الامير بين ثقة تهد
وبدترعد ولم لا يكون
ذلك والبحروان لم أره فقد

ومثت فيك أرواح الصبا • يتأرجح بانفاس الخزامى
 قد قضى حفظ الهوى أن تصبى • للعجبين مناسخا ومقاما
 ويجرعها الحسى قلبى معج • بالحنى واقر على قلبى السلاما
 وترحل فتحدث عجبيا • ان قلبا سار عن جسم أقاما
 قل لجيران الغضى أهاعلى • طيب عيش الغضى لو كان داما
 حلوا ربح الصبا من نمرم • قبل أن تجعل شيئا وغاما
 وابعثوا الشيا حكم فى الكرى • ان أذنتم لجفونى ان تناما

ومن الغايات فى باب الانسجام قول الواو الهمشقى

بالله ربك عوجا على سكتى • وعاتباه لعل العتب يعطفه
 وحدتنا وقولا فى حديثك • ما بال عبدك بالهجران تقطفه
 فان تدم قولاً فى مـالطفة • ما ضر لرب وصال منك نـعفه
 وان بدالكى فى وجهه غضب • فغالباه وقولا ليس نـرفه
 ومثله فى اللطف ورقة الانسجام قول الازجاني

حسبك غادية الهوى من مربع • رجعت عهدى فيك أم لم ترجع
 ما أسأروا فى كأس دمي فضله • عنهم فأجدها نصيب المربع
 لم يكن فى الاحديث فراقهم • لما أسـر به الى مودعي
 هو ذلك الدر الذى ألقيت • فى صحبى ألقيت من آدمي

ومثله قوله

عوجا عليها أهبها الركب • لا عار أن يساعدا الصب
 قد كان لى قلب ولا ألم • واليوم لى ألم ولا قلب

ومثله قوله

أما القواد فانهم ذهبوا به • يوم النوى فبقت مصرا الضلع
 فـأنا الماعقدنا للنوى • حلقة بغسيرها لم يقطع
 فرهنتى معهم فؤادى دائما • والطيف من سلى رهنتهم معى

ومثله فى اللطف قول الطغراني

خبروها أنى مرضت فقالت • أضنى طارفا شكا أم تليدا
 وأشار وأبان نعود وسادى • فابت وهى نشهى أن نعودا
 وأنتنى فى خفة وهى تشكو • ألم البعد والمزار البعيدا
 ورأنتى كذا فلم تتمالك • أن أمالت على عطفها وجيدا

والطاف منه بل من التسميم قوله

بالله ياربح ان مكنت ثاندية • من صدغى نأقبي فيه واسترى
 وراقبي غفلة منه لتتم نـزى • لى فرصة وتعودى منه بالتفر
 وبأكرى ورد عذب من مقبله • مقابل الطام بين الطيب والخصر

معفت خبره ومن رأى
 من السيف أتره فقد
 رأى أكثره واذالم الفه
 فلم اجهل خاقه وماوراه
 ذلك من نالداصل ونسب
 وطارف فضل وأدب
 وبعد همة وصيت
 معلوم تشهد بذلك الدفاتر
 والخبر المتواتر وتنطق به
 الأشعار كما تختلف عليه
 الآثار والعهود من أقبل
 الخواص ادراكا والاذان
 أكثرها استساكا وان
 بعدت النار أيضا فلاضيران
 أسير البعدين بعد الدارين
 وخير القربين قرب القلبين
 وان لم تكن معرفة
 فتسكون ان شاء الله
 الرفاعة أيد الله الاميرة
 واحة انافى أنواعها باعة
 وههنا نادرة واقعة لمرها
 فى نوادر ابن الاعرابى ولا
 فى امالات الصولى ولا فى
 ثانى غريب المصنف ولا فى

ولا تسمى عذاريه فتقتضى * بنفحة المسك بين الورد والصدر
 وان قد درت على تشويش طرته * فوشوشه اولاتبقي ولا تدرى
 ثم اسلكي بين برديه على مهل * واستبضحي وانتني منه على قدر
 ونبيهي دون القوم واتقتضى * على والليل في شك من الصهر
 اهل نفحة طيب مسك نابضة * تقتضى لبانة قلب عاقر الوطر

وعن برع في الطريق الغرامية وأبشع زهر نظمته في حدائق الانسجام بها الشيخ نفي الدين
 السروجي رحمه الله تعالى قال الشيخ أنير الدين أبو حيان رحمه الله كان الشيخ في الدين مع
 زهده وعفته مفر ما يجب الجمال وكان يغني بشعره الغرامى في عصره لرقه انسجامه وعذوبة
 ألفاظه وقال الشهاب محمود كان الشيخ نفي الدين يكره مكانا يكون فيه امرأة ومن دعاه من
 أصحابه قال شرطى معروف وهو ان لا يحضرفي المجلس امرأة وكأوما في دعوة فاحضر صاحب
 الدعوة شواها وأمر بادخاله الى النساء يقطع منه ويجهلته في الصحن فلما حضر بعد ذلك تترف
 منه وقال كيف يؤكل وقد لستنه بأيديهن وذكر أبو حيان أنه لما توفي بالقاهرة رابع
 رمضان المعظم سنة ثلاث وثلاثين وستمائة قال أبو محبوبه والله ما أدفنه الا في قبر ولدى فانه
 كان يرواه في الحياة وما أفرق بينه ما في المصاحف هذا لما كان يهدمه من دينه وعفافه فن
 انسجاماته الغرامية

أتم بوصلا لى فهذا وقته * يكفى من الهجران ما فذقته
 أنفقت عمرى في هواي وأبنتى * أعطى وصولا بالذى أنفقته
 يامن شغلت بجنبه عن غيره * وسلوت كل الناس حين عشقته
 كم جال في ميدان حبك فارس * بالصدق فيك الى رضا لستيقته
 أنت الذى جمع الحاسن وجهه * لكن عليه نصبرى فزقته
 قال الوشاة قد ادعى بك نسبة * فمررت لما قلت قد صدقته
 بالله ان سألو لستنى قل لهم * عبدى وملاي يدى وما أعتقته
 أو قيل مستماق اليك فقل لهم * أدري هذا وأنا الذى شوقته

وما ألتطف ما قال منها

يا حسن طيف من خيال زارنى * من عظم وجدى فيه ما حققته
 قضى وى قلبى عليه حيرة * لو كان يصح كنى الرقاد لحقته

قلت ما نفقت السحر اذا صدقت عزائمها بأوصل الى التلوب من هذه التفئات ولا اسلاف
 ظلم الحبايب مع حلاوة التقبيل عذوبة هذه الرشقات وعدو من المرقص الغرامى في باب
 الانسجام قول ابن الخطيب الدمى

أخار اذا أنتت في الهى أنة * حذارا وخرفا أن تكون لحبه
 ومثله قول ظافر الحداد وقد عذوه من المرقص

ونفر صبح الشيب ايل شيبى * كذا عادنى فى الصبح مع من احبه
 ومثله قول خالد الكاتب وعذوه من المطرب

غيرها من كتب الادب
 وهى أن شغضا انانصر بن
 دوسنام سألنى طول هذه
 المدة مكانة تلك السدة
 مستشفا بكتبى الى الخلق
 العظيم والعلق الكريم
 والفضل الجسيم وكل شئ
 على المير في باب التفتيم
 وى ان أعزف شغل شاغل
 وحتى أقبل واداخل دخولا
 معلوما لا يقتضى لوما
 ولا تظن الان الجبل وعزفته
 ان الجمار نقتسه ثم رفته
 والمره وجوده ثم جوده
 وشقيح لا يعرف غريب
 ولكنه من غريب الحديث
 لان غريب الحديث فابى
 الا ان افعل وقد فعلت على
 السخط من القسط فان
 قبلت الشناعة فالجهدي أبى
 الا ان يعمل عمله وان ردت
 فليست كلمة السوء مثله

والسلام

(وله أيضا)

رقدت ولم تثرث للساھر * وليل الحب بالآخر

ومثله قول راجح الحلي وعدوه من المرقص

بالبل طلت ولم ترق لمغرم * لم يظلموا اذا تقبولك بكافر

ومثله قول ابن تقي وهو معدود من المرقص

باعده عن أضاع شتاقه * كليا يتام على فراش خافق

ويعجبي في هذا الباب قول النجيب بن الدباغ وهو معدود من المرقص

يارب ان قدرته لمقبل * غيري فلب والاولاد كؤس

ولئن قضيت لنا بصحة ثالث * يارب فلبك شعمة في المجلس

واذا حكمت لنا بهين مراقب * في الحب فلتك من عيون الترجس

وعدو من مرصقات الطريق الغرامية قول القائل

أستغفر الله الامن محبتكم * فانما حسناتي حسن القناه

فان يترولو بان العشق معصية * فالعشق احسن ما يعصى به الله

ومن مطرب الانسجام الغرامي قول عاوية بنت المهدي

وأحسن أيام الهوى يومك الذي * ترقع بالهجران فيه وبالعتب

اذ لم يكن في الحب سخط ولا رضا * فأين حلالات الرسائل والكتب

ومثله من المطرب قول الحسين بن الضحالك

له عبيات عند كل تحية * بهينه تستدعي الحليم الى الوجد

وعى الله عصرا لم تبت فيه ليلة * خلدوا ولكن من حبيب على وعد

ومن الغيايات في هذا الباب اعنى الانسجام القسري ما كان يكثر من الترم به أبو القاسم

القشيري وهو

لو كنت ساعة بيننا ما بيننا * وشهدت حين نكرت التوديعا

أيقنت أن من الدموع مجدنا * وعلت أن من الحديث دموعا

ومثله قول خالد الكاتب

بكي عاذلي من رحتي فرجته * وكم مثله من مسعد وعين

ورقت دموع العين حتى كأنها * دموع دموعي لادموع جفوني

ويعجبي من هذا الباب قول اسحق بن ابراهيم الموصلي

على عصر أيام الصبابة والصبيا * ووصل الغواني والتذاذي بالشرب

سلام امرئ لم تبتق منه بقية * سوى نظار العينين أو شهوة القاب

ومن غراميات القاضى الفاضل في باب الانسجام قوله

ترى لحينني أو حسنين الخائم * جوت فحكمت دمعي دموع الغمام

وهل من ضلوع اوربوع ترحلوا * فكل أراها دارسات المعالم

لقد ضعت ريح الصبابة فوصلتها * فني لا منها هيوب السمائم

دع وانفس القروح يحمله الصبا * وان كان يهفو بالقصون التواعم

مثلي أيد الله القاضى مثل
رجل من أصحاب الجراب
والجراب تقم الى القصاب
يسأله فلذة كبده فتد البسرى
فاه وأوجع بالآخرى ففاه
فلما رجوع الى مسكنه
كتب اليه توبعا يطالب
جلا رضيعا كذلك انوردت
فلا اكرام بالسام ولا صلوة
بسلام ولا تعهد بسلام فلما
وجدته لا يالي بسبالي
كانتبه اشفع لسواى وهو
مرسل رفتهى هذه وله خصم
بينهم ماقصة لأسأله فى
الدين الاصلاح الجائين
والسلام

(وله أيضا)

التادرة أطال الله بقناه
الإنسانى تطلى ولا تحظى
وفى مضحكات الاحاديث
ان عدت من الخائبات قدموا
الى أمير ف ضرب أحدهم
بالسياط وهو يفتشه بالله
العظيم وكتابه الكريم

تأخرت في حل السلام عليكم * لدينا ما قد جات من معانم
فلا تسمهوا الا حديثا نظرى * يعاد بالناظ الدموع السواجم

ومثله قوله

يا طـرف مالک ساهد في راقده * يا قلب مالک راغب في زاهد
من يشتري عري الرخيص جمعه * من وصلك الغالي يوم واحد
عاقبته فتوردت وجناته * والقلب صخر لا يلين لاقاصد
فنظرت من ذى في حرير ناعم * وضربت من ذاق حديد بارد
ويعبى من غراميات الهازير قوله

عقبكم عتب الهب حبيبه * وقت بادال فقولوا بانه غاه
اعلمكم قد صدكم عن زيارتي * مخافة أمواه لدمعي وأنواع
فلو صدق الحب الذي تدعونه * وأخلصتم فيه مشبهتم على الماء
وان تلك أنفاسي خشيتهم لهيها * وهالكتم نيران وجد باحشاني
فكروناورفاعيين في الحب مرة * وخوضوا الظي نارك ووقى جمره

وأطاف منه واصبح قوله

نعيش أنت وتبقي * أنا الذي مت عشقا
حاشاك يا نور عيسى * نلقى الذي أنا ألقى
ولم أجد بين موتي * وبين هجرتك فرقا
يا أنعم الناس بالا * الى متى فيك أشقى
سمعت عنك حديثا * يارب لا كان صدقا
وما عهدتلك الا * من أكرم الناس خلانا
لك الحياة فاني * أموت لاشك حقا
يا أنف مولاي مهلا * يا أنف مولاي رفقا
قد كان ما كان معنى * والله خير وأبقى

ومثله قوله

أنت الحبيب الاقرب * ولك الهوى المستقبل
عندي لك الورد الذي * هو ما عهدت وأكل
القلب فيك مقيد * والدمع منك مسلسل
يا من يمدد بالصدو * د نعم تقول وتنهمل
قد صبح عذرك في الهوى * ليكنني انهال
فصدت ما ذيري التي * التي بها من يدأل
حتام أ كذب لا وري * والى متى أتحمهل
قل للعذول لقد أطاشت لمن تقول وفيه ذل
عاقبت من لا يروى * وعذات من لا يقبل
غضب العذول أخف من غضب الحبيب وأمهل

ورسوله الامين ويذكره
الدين وحرمة المسلمين
والسياط توفيه نصيبه
والخنث يجعل الله حبيبه
ثم قدم الباقون فعاملهم
ما فعل بصاحبهم فقال
الاخير يا حير كذا يحلفت
الامير اصبروا حتى أقدم
واصبروا حتى أمكم فلما
جرد للسياط قال أيها الامير
بجساة والدنك الاعفوت
عني فقد أخذ الخوف مني
فغضب الامير وقال علي
بالسياط حتى يلج الجمل في
سهم السياط مالك ولذكر
الحرم خلفه الخنث بطرتها
ثم بفرتم ثم صار الى
ثغرتها ثم تدرج الى سرتها
فلما انجى الى السرة أشفق
الامير على الخنزة فقال خلوه
قد والله باقت السرة وزدت
وصرت الى الدرة اوكدت
وماذا بعد الحق الا انزال
وهل بعد الشر الا التكال

ومن انسجاماته التي تكادان لا تكون موزونة

ان شكك القلب هجركم • مهد الحلب عذركم
لو رأيتهم محاسنكم • من فؤادى لسركم
لو أمرتم بما عسى • ماتت ذبت أمركم
قصرنا ومدد الحفا • طول الله عسركم
شرفوني بزورة • شرف الله قدركم
كنت أرجو بانكم • شهركم لي ودهركم
قد نسيتم وانما • أنا لم أنس ذكركم
وصبرتم وليستني • كنت أعطيت صبركم
ورأيتهم تجلسدى • في هواكم فسرتمكم
لو وصلتهم محبتكم • ما الذي كان ضرركم

ومن انسجاماته التي هي في غاية الظرف

يا قلب بعض الناس هل • للضيف عندك زاوية
اني يبالك قد وقفنت عسى ترذجوا به
يا ملدي ثوب الضنا • يهنالك ثوب العافية
لم يبق معنى في القمص سوى رسوم بذليه
وحشاشة ما أقت الا شواق منها باقيه
يا من اليه المشتكى • أنت العليم بحاليه
والسك عني يا غرا • م فقد عرفت مكاتيه
فكأنما لك قد قعدت • ت على طريق القافية
من لي بقلب اشتريته من القلوب القاسيه
مولاي يا قاضي العزيب زويا حيا في القالبه
اني لأطلب حاجته • ليست عليك بخافيه
انم على يقينه • هية والا عاريه
وأعدها لك لا عدمت بعينها وكما هيه
واذا أردت زيادة • خذها وانسى راضيه

ومثله قوله في هذا الروي

قالوا كبرت عن الصبا • وقطعت تلك الناحيه
فدع الصبا لرجاله • واشلخ ثياب العاربه
ونم كبرت وانما • تلك الشمايل باقيه
وتنوح من عطفي أنفاس الشباب كحايه
وعيد لي نحو الصبا • قلب رقيو الحاشيه
فيه من الطرب القديم • بقيه في الزاويه

لا يفعل القاضي أيد الله آخر
السرة أول الغيرة ماله
ولا صحاب الحديث والله
ليتهين عن عالمهم وهو كريم
أول يتهين وهو كريم وهذا
التقبيه معيون وان بعد عن
داره فليبعده عن مقداره
وان لم تحضر أثاره فهذي
عقابه انقله أف فان لم
تغن بخلاب مدعلا الا كف
ثم الله أعلم بما في الخلف
والشرقيج أنواعه فليكنف
عنه سماعه ورائه هذه الجله
تفصيل وهم طويل وقال
وقيل وخطب تقيل فان
أراح ارجت وان أحوج
شرحت والسلام

(وله أيضا)

الاستاذ الزاهد بأمر غاشيه
مجلسه ان يفتشوا أعطاف
المقابر وزواياها فان وجدوا
قلبا قريبا يحمل وذات صحبا
وكبد ادا مية تنقل محبة
لبية فاناضيه تم ما بالاس

ومن غراميات الحاجر في هذا الباب

لأن تشؤني إلى الاوطان * وعلى أن أبكي بدمع قاي

ان الذي رحلوا غداة المنحنى * ماؤا التـلوب لواعج الانحنان

فلا تبئن من التسيب اليهم * شكوى تـمـيل لها غصون البنان

نزولوا برامة فاطنين فلانـل * ما حـلـ بالاعضان والغزلان

وقد تقدم قولى ان الشيخ شرف الدين عبد العزيز الانصارى شيخ شيوخ حماة * سقى الله من

غيت الرحمة تراه * وغيت هذا الانحنان * وغريم هذا الغرام * فى انحناماته الغرامية

الروعيديار ادهاقوله

حديثى فى المحبة ليس بشرح * فدعنى من حديث اللوم واسرح

فما لك مطمع ببراح قلبى * عن الحب الذى أعبا و برح

فدكم من لائم أنحى إلى أن * تأمل من هويت فماتنخ

فبالله ما أشهى وأهى * وبالله ما أحلى وأصلح

له طرف بقول الحرب أخرى * ولى قلب بقول الصلح أصلح

سألت سواره المترى فنادى * فقير وشاحه الله يفتح

وطاس من القوام فقص بان * اذا أنشدت أغـزالى ترشح

وحمانى بالأحاط مراض * صحبكات فأمرضنى وصحح

اعانته فلا يصـفى اهتـبى * ولا أسـلـو فأتـركـه وأرـبـح

ومن غايات انحنامه قوله

كم شرحت من وجد * كم سسخت من دمه

كم بهنت من رسل * دفوعة على دفعه

بنتم واعرضتم * ما أمرها بجرعه

هل عليكم باس * فى المقال بالرجعه

قد حجبت مغناكم * لانتحزمو المتعه

تركسنى فيكم * سادنى من البدعه

هذه صبا بانى * والوصال فى منعه

كيف لو تعاتم * غير هذه الضعه

بالميك قلبى خذ * ما بلبه بالشفعه

وامس بيننا أولا * ردنا إلى الترعـه

لا تحـل عنى قلبى * ليس فيه من شجـه

قدرت كـت أردانى * من مدامى نفعـه

ما لنا نظرى لكل * غير هذه الطلعـه

ومثله قوله

خبروه تنصبل حالى جلـه * فـعـاهـى رقى واعله

على ذلك الرمس رضى امته

عن وديعته وعنا ما نشر

شيعته فبامر بردهما إلى

فلا خير فى الاجساد خابية

من النؤاد عاطله من

الاكباد وأبو الحسن

الهمذانى موصل رقتى هذه

له قصة يهرضها وحاجة انا

أقرنهما تلبـذ قد تطرف

يونه وتخيف حاوته ولبأ

من الالهة أذالى حصن منيع

ولبأ الالهة تاذمته إلى أمر

شذيع وهو أيد الله قد عرف

ظاهر هذا الحر وان لم يعلم

باطنه وعلم سيرته وان لم يعلم

سيرته وأيقن أنه لو لم يدع

الكذب ديانة لتركه مائة

وصيانة فان حرفته

لا تحتل غير الصحة ثم يرضى

بعـد أـلـف مكاس راسا

براس ويرد فضل صفتين

ويحمد الله عليهم ما بركتين

والله يوفى الاستاذ لما يأتيه

ويذره فتم الرفيق التوفيق

والسلام

كم تمنعت اذ تبدي حذارا * من رقيبى وكم تكلفت سهله
 لىرى عن هدى هواه ضلال * أكثر الوم عاذلى أو أدله
 ركبت فى جباتى نشوة العشق وصب تغير ماني الجبيله
 سادى عاود وارضا كم وعودوا * عن جفا كم فباقى فى فضله
 ذبت شوقا فاعالجوى بقرب * مت عت-نا لحظونى بقبله
 واشه لىونى عن لائم ما أتانى * برشاد أنته آفة غفله
 قلت بالله خافى فتمادى * وقليل من يترك الشمر لله

صب أخذ الهوى زمابه * قد صار جمالكم امامه
 فى حسنكم البديع شغل * عن علوة لى وعن امامه
 من لى بمعجب أراء * بالسكر ولا يرى خيامه
 اشدو بتغزلى لديه * فيه فيحذلى خصامه
 يزهر ويقول كان ماذا * لو يترك جاهل كلامه
 شهت بطله لى هلالا * ما كنت رضيه قلامه
 والعصن حسبه شبيها * متى يتعطف وقامه
 والظبي اذ ارت الحماظى * لا كيد له ولا كرامه
 أفديه بهجتى وانى * لاحسرة لى ولاندامه
 كم دوة موعد لوصول * قامت لحضورها التيامه
 اخبرت بها العذول لكن * ما قلت له كم الغرامه

لا تعاتبنى فلا عتب على * خروج الامر وعلى من يدي
 ليس للنصح قبول يرتجى * عند شيخ هام وجد اصي
 وأرى لومك بغر ينى به * لاتزدنى أو فزدنى يا أخى
 انانى الحب امام فاذا * صرت من ايتانه فاخضع لى
 لاتسل غبرى فى شرع الهوى * وخذ التزىل فيه عن أبى
 خلقت أنى شحج بهم * وبروحى لهم حاتم طي
 فاختر فى نرح اشواقى فان * رمت اسها با فوكل مقلتى
 سادى فارقتكم فاستلبت * بنوا كم راحتى من راحتى
 فاجبروا قباى بشئ منكم * فقلد أوتيتم من كل شئ
 صادى منكمم غرير أعيد * فيه ما يشغل عن هندوى
 قلت قد أضنت جسمى قال قد * قلت كى تذهب روجى قال كى
 قلت أفديك بتبسى قال مه * ما اليك الامر فيما بل الى

ومثله قوله من آيات يخاطب العذول

(وله أيضا الى أخيه)

كأبى أطال الله بقاءك ووفى
 وان بعدت الدار فزبعة
 فلا تخين بعدي على قربك
 ولا تخون ذكرى من قلبك
 فالأخوان وان كان أحدهم
 بخير اسان والآخر بالخيار
 بجمعة ان على الحقيقة منتر فان
 على الجواز والاثنان فى المعنى
 واحسد وفى اللفظ اثنان
 وما بين وبينك الاستطولة
 فتر وان صاحبى رقيب
 اسمه توفيقى لالتقين
 سريرا واتسعدن جميعا
 والله ولى المأمول جمعات
 فذلك الشقيق سبى الظن
 وما أخرجنى الى ان أراك
 ولا قرابة الا الاخوة وتلك
 والله يه يذل نازلة الدهر
 وقاصدة الظهر وان
 بد الله يذل سنا وينيك
 نباتنا سنا والله أولى بك
 من أخيك وهو حجبى
 فك فاستعن بالله وحده
 أليس الله بكاف عبده
 والسلام

ومثله قوله

ومثله قوله

أراك بخيـلابعوني فهبتى • سـكوتك عنى اذ لم تعنى
 ذمت الهوى ورجوت الساق • فابكت عنى واضحكت سنى
 فان عدت ثمى منى منى خرى • قد عنى ما بين كاسى ودنى
 وياك عربدى فاشتها • فانى قد أخذ السكر منى

ويعجبني من انسجامات ابن سنا المالك قوله

دوت وقد أبدى السكرى منه ما أبدى • فقبلته فى الثفرتى - عين أو احدى
 وأبصرت فى خدته به ماء وخضرة • فغاملح المرعى وما أعذب الورد
 تلهب ماء الخلد أو سال جمره • فياما ما أذكى وياجر - وما أئدى
 أقول لئام قد أشار بترمه • انذرتنى فيما أنثرت به زهدا
 فلم لانيت الثغر أن يعذب اللامى • ولما أمرت الصبر أن يكتم النهدا
 وأقدم ما عندى اليه صبابة • وكيف وجور الشوق لم يقلى عندا
 وفى اذاب نيران الخليل توقدت • وما ذقت منها لاسلاما ولا بردا

ومثله قوله ويعجبني الى الغاية

نعم المشوق وأنعم المشوق • فالهيش كل انصر الرقيق رقيق
 خصر أديعابه معصم قبلته • ففـ أن تنبئى له تعنيق
 ونعم لقد طرق الحبيب وماله • الاخذ ود العاشقين طريق
 فرشوا النرد وطريقه فكانما • زفراتهم انقدومه تطريق
 وافتى وصبح جبينه مستمس • وأنى وجسد رتيبه مخزوق
 فصنعت فده صناعة شريفة • فالصدر يرحب والعناق يضيق

ومثله قوله وهو فى غاية الظرف

لا أجازى حبيب قلبى بجزوه • انا أحنى عليه من قلب أمه
 ضن عنى بريقه فخبيا • ات الى ان سرقته عند لثمه
 والى اليوم من ثلاثين يوما • لم تزل من فى حلاوة طعمه
 ان قلبى اصدره ورفادى • ملك أجنانه وروحى لجمعه
 يكسر الجنون بالثبور ومالى • عمل وقت كسر غير ضمه
 ومن غراميات الشاب الظريف • خمس الدين محمد بن العفيف قوله فى باب الانسجام
 عدا الله عن قوم عفا الصبر منهم • فلورمت ذكرى غيرهم خائى النهم
 تجنوا كأن لا وذبى وبينهم • قد عيا وحتى ما - أنهم هم
 وبالجزع أحباب اذا ما ذكرتهم • شرقت بدمع فى أواخر دم
 ومثوب نارى وجنة وجنابة • تعلمه الحظمه كيف يظلم
 أم ومافى الركب من ماتيم • وعاد ومافى الركب الامتيم
 وامن الهوى الا التناطة طام • يروق لعينه الجمال المنهم
 خابلى ما لالتاب هاجت شعونه • وعارده دامن الشوق مؤلم

(وله الى ابن أخته)

كلى وقد رددت كالك بما شغفته
 من تظاهر نعم الله عليك
 وعلى أبويك فسكنت انى
 ذلك من حالك رسالت
 الله بقاءك وان يرزقنى
 لقاءك رذ كرت مصابك
 باخيك فكانما قتت عضدى
 وطعنت فى كبدى فقد كنت
 معضدا بجانك والقدر جار
 لسانه وكذا المر يدبر
 والنضا ميدمر والآمال
 تقسم والا جل تبسّم
 والله يجعله فرط ولا يربى
 نيك سواء أبدا وأنت أبديك
 الله وارث عمره وسداد
 زفره ونم العوض بقاؤك
 ان الاشياء اذا أصاب مشدبا
 منه أغل ذرى وأن أسافلا
 وأبوك سيدى أيدى الله
 وألهمه الجميل وهو الصبر
 وآتاه الجزيل وهو الاجر
 وأتممه بلك طوبى لا فارت
 وبدلا أنت ولدى ماددت
 والعلم شانك والمدرسة

أظن ديار الحى منساقرية * والافتها انفعمة تنسم
ومثله قوله

لا تخف ما فعلت بك الأثواق * وانشرح - والذ فكلنا عشاق
فعدى يمينك من شكوت له الهوى * فى - له قاله شادون رفاق
لانجيز عن فاست أول مغرم * فنكت به الوجنات والاحداق
وامر به على هجر الحبيب فرما * عاد الوصال ولهوى أخلاق
كم ليله أسهرت أحداقها * وجد اولاد فكارى احداق
يارب قد بعد الذين أحبهم * عنى وقد ألف الفراق فراق
واسود حظى عندهم الماسرى * فيه بنار صبابى احراق
عرب رأيت أصح منساق لهم * أن لا يصح لديهم ميناق
ومثله قوله

بنئنى قوامك المشوق * وبأنوار وجهك المشوق
وبعدنى للحن مبتكر فيك قلب كقلبي المحروق
جد بوصول أو زورة أو بوعد * أو كلام أو وقفة فى الطريق
أو بارسالك السلام مع الريح والافبا لخيال الطروق

ويجئنى فى هذا المعنى على هذا الطريق قول بعض الموانبا

زر شهر فى عام يامن قد غل فى السوم * او يوم فى شهر احلى من صدورك دوم
وان عز هذا وهذا يا عزير القوم * فى الدهر ساعة وان لم ترضى فى النوم
ومن أظف انه جوامات ابن العفيف قوله أيضا

لى من هو الـ بعد به وقريه * ولت الجمال بديعه وغريبه
يامن أعيد لجماله بجلاله * حذر اعليه من العمون تصيبه
ان لم تكن عنى فانك نورها * أولم تكن قلبى فأنت حبيبته
هل حرمة أو رجمة اتيم * قد قلبى فيك نصيره ونصيبه
ألف التصايد فى هو الـ تغزلا * حتى كان بل السيب نسيبه
لم يبق لى سمر أقول تذييه * عنى ولا قلب أقول تذييه
دع لى نواد بالغمرام تشبيه * واستبق نواد بالصدود تشبيه
كم ليله قضيت امتهدا * والدمع يجرح مقلتي مسكوبه
والنجم أقرب من اقاله مثاله * عندى وأبعد من رضاك مغيبه

ومثله قوله

رشيق القامة النضرة * لقد أصعبت بالنظره
وقد سودت حنلى منك يا بهى الورى غزوه
سواد الخال والمنسله * مع العارض والظوه
قديم الهجر هل لتى * قديم فى الهوى هجره

مكانك والدفتر نديمك وان
قصرت ولا خالكت فغيرى
خالك والسلام

(وكتب الى والده)

كاتبى اطال الله بقاء الشيخ
وتواترت الاخبار من قبل
أنه وارد لاجماله وتلقيت
هذه المائلة بنتضاهاشكرا
وصدقة ثم ورد كتابه بان
الامر فى ذلك انتر لعارض
عنه ذكر فقسمت قلبى
جزئين وما حال الواحد
بين اثنين أحدهما ايكبه
والآخر يشكبه وقلت
العاقبة والزمن الناحية
ولم يرد كتابه بعد بذكر
السلامة وقد علم ما بين
الجواخ من فاق وتحت
الترائب من حرق حتى
اسمع بالسلامة انقضت
علمه وقد خرج القاضى
أبو ابراهيم حاجا فان رأى
أوفعل فعه اذا قتل وان
ابى وقعد فقد أقتله عما
وعد لا يزجئى به بدو بعد
والسلام

وكم تلقاه بالابعا * د والابعد والذفره
وكم بشكو ولا نظر * ح في قفنه كسره
رأيت من جفا وجنى * ولكن زدت في كزه
فهل تمنح أو تسمع * بالوصل ولومزه
فقد أصبحت لامل * من صبرى ولا ذره
وقد صبرنى هجر * لثنى كس اخت من اكره

ومن انبجأ مانه الرينة قوله

حتم حظى لديدك حرمان * وكم كذا لوعة وهجران
أبن لبال مضت وفتن بها * أحبة فى الهوى وجيران
وأين ود عهدت بعتنه * وأبن عهد وأبن أيمان
قدرضى الدهر والعواذل والسم * سعدنا وأنت غضبان
فاسلم ولا تلتفت الى مهج * بهاجوى فأنل وأشجان
ونم خلبا وقدل كذا وكذا * من كل من أطلعت تالان

ومثله قوله

اعز الله أنصار العيون * وخلد ملك هاتيك الجفون
وضاعف بالفتور لها اقتدارا * وان تلك أضعت عقلى ودينى
وأبقى دولة الاعطاف فىنا * وان جارت على قلبى الطهين
وأسبغ ظل ذاك الشهر منه * على قدته هيف الغصون
وصان حجاب هاتيك الزنابا * وان ثنت القوادى الشجون
حلت تسهدى والشيب هذا * على رأسى وذالك على عيونى

ومن غراميات ابن النيه فى باب الانبجاء

تعالى الله ما أحسن * شقيقا حاف بالوسن
خدد لثها يبرى * من الاستقام لو أمكن
فمنجى وحارسها * بقول الصدغ قد زرفن
غزال ضيق العينين * غدينى الرشا الاعين
له قلب واعطاف * فما أقتسى وما ألين
ولم أرقبل مبعه * صغير الجوده الممن
أبت هوا من خوف * لتجسم اللذل لما جن
وما ينفع كتمانى * ودمع العين قد أعان
وقد اسكنته قلبى * فسار وأحرق المسكن

وما كتبه القاضى القاضل لخطه وهو غاية فى باب الانبجاء الغرامى وكان كثيرا ما يعرضه

(وله الى العم)

كاتبى ورد كتاب العم والاسنة
حشوه فرط عتاب اذ لم
أفرد به بكتاب واصدق من
الكتاب الحاسة والرحم
الماسمة افطننى نسيته
ان صدق هذا الظن فالماه
فساء الظما ولا رأتى الله
أعود لما يكره واذا حنق
وقطعت وامر واطعت
رجوت لا يجيد العتب
مساغا سأل العم ان أقبته
حالى به هذه البلاد انى فى
بلاد وان لم يكن لاهلها تميز
فانا بينهم عزير يعظمونى
تقاييدا وبرونى فريدا
والمال يجرى فىنا الكنى
لا أبلعه ريقا ولا آلوه
تقريبا فهو بأتى مدا
ويذهب جزرا والسلطان
تقبل غاية الاقبال بالجاه
والمال هذه جريدة أحوالى
سنت من هذه الجراب أذن
واكبل وحسبنا الله ونعم
الوكيل

فصيدة القاضي المهذب بن الزبير ووجدت بخط الفاضل غير نامة وقد أثبت هنامها ما وجد
بخط الفاضل من غرامها واختصرت المديح وهو

يا لله يا ربيع السماء * لإذا استخلت الروح بردا
وحلت من نشر الخزا * عى ما اعتدى للندة ندا
ونسجت ما بين القصو * ن اذا اعتنقن هوى وودا
وهزرت عند الصبح من * أعطافها قدا فتدا
ونسثرت فوق الماء من * أجيادها للزهر عقدا
فلان صفيحة وجهه * حتى اكنى آسا ووردا
فكأنما الفث فيه منهما صدفا وخذنا
مزي على برد عسا * ه يزيد في مسراك بردا
نهر كنصل السيف تكس * ومشهد الازهار غمدا
صقلته أنفاس النسيم بزم * فليس بصددا
أجبا بنا ما بالكم * فينا من الاعداء أعدى
وحياة بكم بتر * به وصلكم ما خنت عهدا

وغاية الغايات في باب الانسجام الغرامى ما كتبه القاضي فتح الدين بن عبد الظاهر الى والده
القاضي محي الدين وقد توجه بحبة الركب الشريف الظاهر في مهمم شريف فحصل له
ضعف بدمشق المحروسة وهو

ان شئت تبصرنى وتصبرحالى * قابل اذا هب التميم قبولا
تلقاهم على رقة ونخافة * ولاجل قلبك لا أقول علبلا
فهو الرسول اليك منى لىنى * كنت اتخذت مع الرسول سيلا

خطاب مثل هذا الولدائل هذا الوالد بقوله ولاجل قلبك لا أقول علبلا فيه ما يفتت الاكباد
* ويجرك الجهاد * سبحان الماسخ ان من البيان لسحرا ومن غراميات والده القاضي محي
الدين في باب الانسجام

لا آخذ الله يديك * فكلم وثى بي عندك
وقال عفى باني * شهبه بالغصن فتلك
وأنت نعظم عندى * أن عسى البدر عدوك
واست والله أرضى * أن يحكى الورد خذلك
فقتاتل الله طرفى * فكلم به نك قدك
ولا رعى الله قلبى * فكلم رعى لك عهدك
فمن ترى أنا حتى * جهات صدري وكذك
وماء عفتك وحدى * بلى عشقتك وحدى
أو كم أطمعك جهدى * ولم تحببت جهدى
وبعد هذا وهذا * وذلك لا ذقت فتدك

(وله الى الشيخ ابى الطيب
سهل بن محمد)

أنا خطيب الشيخ الامام
والكلام معجون والحديث
شجون وقد يوحش اللفظ
وكاه وده ويكره النوى
وايس من فعله بده هذه
العرب تقول لا بالالك فى
الاصرا ذاتم وقاتله الله ولا
يريدون الذم وويل امه
للرء اذا اهرم ولا ولى الالباب
فى هذا الباب أن ينظروا
من القول الى فائله فان
كان وابا فهو الولاء وان
خسنت وان كان عدوا
فهو البلاء وان حسن هذا
الفقيه ميمون خطب اجواف
الليل وضرب ألكاد الخليل
من العراق الى خراسان
ليجس بها ولا جرم كان
لا بعدم هذا بالعراق
لواراد ولوسال القاضى
بهم افضل وزاد وقد شكا
الى ممرار ما بسنة قبل به من
قميح الكلام ويعامل به
من سوء اهتمام وهؤلاء

ويعبني في هذا الباب رشاقة ناصر الدين بن النقيب بقوله

سلك الشوق بقلبي • بعدكم صعب المسالك
ورمي قلبي بسيرا • ن ولا نيران مالك
هذه بعض صفاتي • طالع العبد بذلك

وأظرف ما رأيت في باب الانسجام القرأى المرتجل ما أورده صاحب روضة الجليس ونزهة
الانيس ذكر أنه كان باقر بقية رجل لغيره شاعر مقلق وكان هو غلاما من غلماننا جميل
فاشده كأنه به وكان الغلام يعبني عليه ويمرض عنه كثيرا فانقر دنفه - له ابله جمع فيها بين
سلاف الراح وسلاف الذكرتا يديه الوجد وقام على الفور وقد غاب عليه السكر وشي
الى أن انتهى الى باب محبوبه ومعها قبس نار فوضه عند باب الغلام فلما دارت النار بالباب
بادر الناس باطنائها واعتملوه فلما أصبحوا نهم ضوا به الى القاضي فاعاوه وبشعله فقال له القاضي
لاي شئ احرق باب هذا الغلام فقال مرتجلا

لما تمادى على بهادى • وأضرم النار في فوادي
ولم أجد من هو ابدا • ولا معينا على السهاد
جملت نفسي على وفوفى • يبابه حمله الجواد
فطار من بعض نار قلبي • أقل في الوصف من زناد
فأحرق الباب دون على • ولم يكن ذلك من مرادى

فرق القاضي لارتجاله القرأى وتحمل عنه جناية الباب وقد آهت الغاية بنا الى غراميات
العارفين وابن الفارض هو قائد زمامها • وقتيل غرامها • فن قوله في هذا الباب الذي ليس
اغيره فيه مدخل ما لفته من تائيه وجعلته قصيدا غراميا ينظم به اشمل الانسجام • واذا هب
نسيها العذرى تسهت المشاق منه اخبارا القرأى • وهو قوله

نم بالله صبا قلبي صبا لاحسبي • فيما حبذا ذلك الشذا حين هبت
تذكرني العهد القديم لانها • حديثة عهد عن أهيل هو ذق
فلي بينها - لك الخيام ضئيلة • على يعبني سحجة بنش - تقي
محببة بين الامنة والظبا • اليها اثنت ألباشا اذ تنفت
تتج المنابا اذ تتج لنا المنى • وذلك رخيص منبتي بنيتي
متى أوعدت آرات وان وعدت لوت • وان آهت لا تبرئ السقم بزت
وان عرضت أطرق حيا وهيبه • وان أعرضت اشفق فلم أفلت
وقد حثت عيني عليها كأنها • به الم تكن يوما من الدهر قرت
فانسانها ميت ودومي غله • وأكفانه ما يبض حزنا افرقتي
خرجت بها عني اليها فلم أعد • الى ومثلي لا يقول برجمه
فوصلني قطعي وانترابي تباعدى • وودى صدى وأبدا في فني ابني
وفيها تلاف الجسم بالسقم صحة • له وتلاف النفس عين التمتوة
ولما تلاقينا عشاء وضمنا • سواء سبلي ذى طوى والنثبة

الصدور يرون الشمس
من قبلي تدور وقد رأى
الشيخ احوالهم وسع
أقوالهم فلا أدري من
ا كاتب في معناه وهذا
القاضي أنا عنده في منزلة
أقل من شئ المعتزلة ولا
يسئل عما يبدي فانه يصل
بئدي والتلاف واقع في
كل شئ الا في الحساب فلم
لبحساب على الذرة كما
يحاسب على البدوة فان
أخرج الحساب عليه شيا
طوب حينئذ به لوم وان
كان حجب للتممة فسواد
لله أوبياض يوم ولم أعهد
الشيخ في الامور بهذا
الفتور فما هذه الضراعة
وأين الشفاعة وان لم تقبل
فأين الشفاعة الله أكبر
أنا اقول من ينهر وهذا
الفقيه الزيارى قد ضل
فيه القياس من يستحق الله
منه ولا يستحق من الناس
أليس في آداب القضاء

وضنت ومامت على بوقضة * تعادل عندي بالعرف ووقتي
 عنت فلم تعتب كأن لم يكن لقا * وما كان الا أن أنثرت وأومت
 قنانت فاما حسن صبري فخاني * وأما جفوني بالبعكاء فوفت
 أثار عليها أن أهيم بجهها * وأعرف مقداري فانكر غيري
 وكنت بهما صبا فلما تركت ما * أريد أرادتنى لها وأحبت
 بهما قيس لبني هام بل كل عاشق * كجذون ليلي أو ككثير عزة
 بدت فرأيت الحزم في نقض يوتي * وقام بها عند انهي عذر محنتي
 فحوتى بها وجدا حياة هنيئة * وان لم أمت في الحب عشت به صتى
 بجمعة من الالهواء فيها فلترى * به اغرب صب لارى غير صبوني
 وعندي عندي كل يوم أرى به * جمال محبها ما بعين قريرة
 وكل الليالى ليله القدران دنت * بكل أيام اللقا يوم جمعة
 وای بلاد الله حات به ما لنا * اراها وفي عنى حات غير مكة
 وما سكت منه فهو بيت مقدس * بقرعة عيني فيه أحشأ قرت
 ومسجدى الاقصى ما صاحب بردها * وطبى ترى ارض عليها تمنت
 مراطن أفراسى ومرى ما ربي * وأطوار أو طارى وما من خيفتى
 مغان بهما لم يدخل الدهر ريننا * ولا كاد ناصر الزمان بقرعة
 ولا صعبتنا النائبات بنسوة * ولا حدثنا الحادثات بشكبة
 ولا اختص وقت دون وقت بطيبة * بهما كل أوفانى مواسم لذنى
 فان رضيت عنى فعه رى كاه * زمان الصبا طيبا وعصر الشبيبة
 وان قربت دارى فعماى كله * ربيع اعتدال فى رياض أرضة
 بهما مثل ما أميت أصبحت مقرما * وما أصبحت فيه من الحسن أمنت
 فلجسدت جسمى رأيت كل جوهر * به كل قلب فيه كل محبة
 وقد جعت أحشأى بكل صباية * بهما جوى نبيك عن كل صبوة
 وكنت أرى أن العشق منحة * لقلبي فما ان كان الالهنتى
 الآفى سبيل الطب حالى وما عسى * بكم ان الاق لودر بتم أحبسى
 اخذتم فوادى وهو بعضى عندكم * فما شمركم لو كان بعضى جلنى
 وهى جسدى مما وهى جادى لى * تحمله يلى وتبى بلىسى
 ومنذ عفارسمى وهمت وهمت فى * وجودى فلم تنظر بكونى فكفرنى
 وبالى أبلى من ثياب تجلدى * بل الذات فى الاعدام تطات بلذنى
 كأنى هلال الشك لولانا وهى * خفيت فلم تهد العمون لرؤيتى
 وقالوا جرت جراد موعك قات عن * أمور جرت فى كثرة الشوق قات
 فحرت اضيقى السهد فى جفنى الكرى * قرى فى ردى دما فو قر جفنى
 فطرقان نوح عند نوحى كاد معى * وابقاد نيران الخليل كاد عنى

وقلته البيضاء ما بصونه
 عن الاستبدال نسال الله
 رأيا يستمد واسترايت
 ووجه الايوه والسلام
 (وله البه رقة)

بالعباد الله القرض ولا
 هذا الرخص والزاد
 ولا هذا الكساد أمراض
 ولا أعاد اذا شبع الزنجي
 بال على القتر وهذا بول على
 الجرد و يوشك أن يكون له
 دخان بقول الشيخ الجليل
 الامام لوسعت برضه
 لانه هبت الى غرضه اذا
 لا أو اخذه بالجزم ولا اسامه
 الهذركنى به يقول اندارك
 الا ان اذا يجدى ملائ
 عريده لا حقه قسه لها
 وموجده ما خلق الله
 اصلها فما جدمه مقرا
 ولا عند غير مستقرا

ولو لا زفيرى اغرقنى آدمى * ولو لا دموى أحرقتنى زفيرى
 وحرى ما به - قوب بث اقله * واكل بلايوب بهض بليدى
 واكل اذى فى الحب منك اذا بدا * جعل له شكرى مكان شكيكى
 نعم وتبارخ الصباية ان عدت * على من الته - ما فى الحب عدت
 وعزوان ماى ما أبى - لك - منه * وما تحته اظهاره فوق قد رقى
 واسكت بجزاعن أمور كثيرة * بطنى ان تحصى ولوقت قلت
 وعن مذهبي فى الحب ماى مذنب * وان ملت يوما عنه فارقت ماى
 هو الحب ان لم تقض لم تقض ما ربا * من الوصل فاختر ذلك أو خلت
 ودع عند دعوى الحب واختر غيره * فوادك وادفع عنه غيبك بالى
 وجانب جناب الوصل هيبت لم يكن * وهما أنت حتى ان تكسر صادقات
 وقالوا لاف ما بى منك قلت لا * ارانى الالتم - لاف نالتى
 غراى أقم صبرى انصرم دمى انصهم * عدوى اتهم دهرى احتكم حاسدى اشمت
 ويا نار أحشائى أقبى من الجوى * حنايا ضلوعى فهى غير قروية
 ويا جسدى المضى نسل عن الشقا * ويا كبدى من لى بان تقفتى
 ويا كلى أبى الضى منى ارتحل * فلاك ماوى فى عظام ربيعة
 وماذا عسى عنى أن ابقى توهم * بيا النداء أونت منك بوحتى
 فتنسى لم تجزع با تلافها أسمى * ولو جزعك كانت بغىرى تأست
 فباسة عى لا تبق لى رما فقد * آيت ايقما العزلة القبة
 ومن غرامياته التى خابت القلوب * وعرف العار فونهم با طريق التوصل الى معرفة
 المحبوب * قوله من قصيدة

اهدوا لى كل قلب بالغرام له * شغل وكل لسان بالهوى الهوى
 واصل سمع عن اللاحى به صهم * وكل جفن الى الاغفاء لم يعج
 لا كان وجد به الا ما جامدة * ولا غرام به الا شواق لم تهج
 عذب بما شئت غيرا بعدك تجرد * أو فى محب بما رضى - بك مبهج
 وخذ بقية ما بقيت من رقى * لا خرفى الحب ان أبى على المهج
 من لى با تلاف روى فى هوى رشا * - لو الشمازل بالارواح تهج
 من مات فيه غراما عاش مرتقا * ما بين أهل الهوى فى أرفع الدرج
 وما حلى ما قال منها

قل للذى لا مئى فيه - وعنتى * دعنى وشأنى وعد عن نعتك السمج
 فاللوم لؤم ولم يدع به أحد * فهل رأيت محبا بالغرام هج
 منها

لأدوم غربة الاوطان وهوى * وخطرى أين كناعير منزج
 فالداردارى وحى حاضر روى * بداهته ربح الجرع منه روى

ولكنه نفثة مصدور
 ونقضة مهموم والسلام
 (وله الى الشيخ ابى النصر)

كأبى اطال الله بقائه الشيخ
 والماء اذا طال مكثه ظهرو
 خبئه واذا سكن منه
 تحزنته كذا الضيف
 يسبح لقاءه اذا طال تراؤه
 ويقتل ظله اذا انتهى
 محله قد حلبت اشطر خمسة
 اشهر به - راة ولم تكن دار
 مثلى لولا مقامه وما كانت
 نسي لولا امامه وكفى
 نسي من مثل صدق وان
 صدرا صد رعتق

وادنى فى حتى اذا ما ملكتنى
 يقول يجعل العصم لى الاطاع
 تجاوت عنى حيث لى حيلة
 وغادرت ما عادت بين الجوايح
 نعم قصصنى نعم الشيخ فلما
 علق الجذاح وقلق البراح
 طار مطار الريح بل مطار
 الروح وتركنى بين قوم

منها

لمن ركب سرواويلا وانت بهم • فسيرهم في صباح منسك منبج
فليصنع الركب ماشاوا لانهم هم • هم أهل بدرة لا يخشون من حرج
وما ألفت ما قال منها

اهلا بجالم كن اهلا لوقعه • قول المبشر بعد اليأس بالترج
لأن البشارة فالصانع ما عليك فقد • ذكرت ثم على ما فيك من عوج
ومثله في الرقة والانسجام قوله من قصيد

ابق لي مقلة لعل لي يوما • قبل موق أرى بهامن رآكا
اين منى مارمت هيات بل ايمن اعيني باللفظ لثم تراكا
وبشيري لوجاه منسك بهطف • ووجودي في قبضتي قلت هاكا
قد كفي ماجري دمان جفون • لي قرحي فهل جرى ما كفاكا
فأجر من قلاك فيك معني • قبل أن يعرف الهوى بهواكا
بانكساري بذاتي بخضوعي • بانقشاري بفاقتي اغناكا
لا تبيكني الى قوى جامدا • ن فاني اصحبت من ضعفهاكا
كنت تجفون وكان لي بهض صبر • أحسن الله في اصطباري عزاكا
كم صدودع الزحوم شكوا • ي ولوبا سقاع قولي عساكا
شنع المرجفون عنك بهجري • وأشاعوا أني سلوت هواكا
ما باحناهم عنقت فاسلو • عنك بوامدع بهجر و احشاكا
كيف اسلو ومقاتي كلالا • ح برين تالقت للفاكا
كل من في حالك بهو والمكن • انا وحدي بكل من في حكاكا
ومن كسانه الغرامية التي سكر اهشاق بقديها و احديتها قوله

ادر ذكر من أهوى ولو علام • فان احاديث الحبيب مداي
فلي ذكرها بجلو على كل صيغة • ولو من جوه عذلي بخصام
كان عذولي بالوصال دبثري • وان كنت لم اطعم برذسلام

وما بدع واروق ما قال منها

يشف عن الاسرار جسمي من الضنا • فتوجي بهامني فحول عظامي
طريح جوي حب جريح جوارح • قريح جفون بالدوام دواي
صحح علبل فاطبوني من الضني • فنهيا كما شاه النحول مقاي
منها

فلي كل عضو فيه كل حشايها • اذا انطرت أغراض كل همها
ولو بسطت جسمي رأيت كل جوه • به كل قلب فيه كل غرام
ومن غرامياته التي يتحرك الجساد لقتها قوله من قصيد
عالي سوي روعي وبازل نفضه • في حب من بهواه ليس بمسرف

ينقض مسح الطهارة
وتوهن اكلهم الحجارة
حدثت عن هذا التليفة
لا بل الجنة انه قال قضيت
نفلان حنين حاجة منذ
ورد هذا البلد وليس
يقنع فاصنع فقلت
يا أحق ان استطعت ان
تراني محتجا فاستطع ان
اراك محتجا اليك اف
لتقولك ونعلك ولاهر
احوج الي مثلك انا امأل
الشيخ ان يبيض وجهي
بكتاب يسود وجهه
ويغتره قدره ويلا رعبا
صدره الى ان يبين على
صفحات جنبه آواز ذنبه
وله فيما يفعل رأيه الموفق
ان شاء الله تعالى

(وله الى الشيخ ابي العباس)

برفتي هذه غير زعلي ان لا
اسعد دون هذه الرقة
يتلك البقعة وكنت

فإن رضيت به القداستفتني • يا خيمة المهي اذالم تعف

وما أصعب ما قال منها

يا أهل ودي أنتم أسلي ومن * نادا كم يا أهل ودي قد كني
عودوا لما كنتم عليه من الوفا * كرما فاني ذلك الخلق الوفي
وحياتكم وحياتكم قسما وافي * عمري بغير حياتكم لم أحلف
لو أن رويحي في بدي ووهبتا * نبشري بوصالكم لم أنصف
لا تحبوني في الهوى متصنعا * كافي بكم خلقا بغير نكاف
أخضبت حبيكم فاخذاني أمي * حتى اعمري كدت عنى أختني
وصكمته عنى فلوأبديته • لوجدته أختني من اللطف الخفي

وما أحلى ما خاطب العذول منها بقوله

دع عنك تعنيتي وذق طعم الهوى • فاذا عشقت فبعد ذلك عنف

وما أذنب ما قال منها

يا ما أميل كل ما يرني به • ورضاه يا ما أحيلاه بني

واقدا أحسن الله خاتمه فبحا بقوله

ماللذوي ذنب ومن أهوى معي • ان غاب عن انسان عيني فهو في

واقدا أهام القواعد الغرامية بقوله من قصيد

تهـرض قوم للغرام وأعرضوا • يجانبهم عن صحة فيه واعتلوا

رضوا بالاماني وابتلوا بظوظهم • وخاضوا بحار الحب دعوى فما ابتلوا

فهم في السرى لم يبرحوا ومن مكائهم • وما ظعنوا في السير عنه وقد كلوا

وعن مذهبي الاستحباب العمى على الشهدي حسدا من عند انفسهم ضلوا

وما أحلى ما قال بعده

احببته قلبي والمحبة شاذي • لديكم اذا انتمت بها اتصل الحبل

عسى عطفة منكم على بنطرة • فسدت عيت بيني وبينكم الرسل

أحباي أنتم أحسن الدهرام أسا • فكفونوا كما شئتم أنا ذلك الخليل

اذا كان حظي الهجر منكم ولم يكن • بعدا فذال الهجر عندي هو الوصل

وما أظرف ما قال منها

وماذا عسى عنى يقال سوى غدا! • يذم له شغل نعم فيهم الشغل

أخذتم فؤادي وهو بعضي وما الذي • بضرتكم لو كان عندكم كم الكيل

وما أظرف ما قال منها

تساله قومي اذ رأوني مبيها • وقالوا بين هذا الفتى منه الخبل

وقال نساء الحلي عنابذكر من • جانا ما وبعد العزلذله الذل

اذا انعمت نعم على بنطرة • فلا أسعدت سعادى ولا أجلت جمل

وما أرق ما قال منها

فارضتني في الحديث
ما لتلك القاه الى الشيخ
ونهر الصيام صعب
الخصر كره العصر وزلا
ان وقت رجوعه وقت
جوعه اقتصدت حضرته
لكفي الخاف ضجرته
وانت اعرف باحواله
والطفى في سؤاله فاعرض
رقة في هذه وتحجز الحاجة
منه وان ارحتني في ذلك
الحديث من صاحب
المواريث فمدغزاه
لانها الارض والسماء
وان لم تتككن من الكل
فاقطعها بالعرض فبعض
النمر اهون من بعض
والسلام

(وله ايضا)

الشيخ اطال الله بقائه
اجده كالقاتر في انفاذ تلك
الدفاتر وما اصنع بكاف
التسبيه وهو القاتر كاه

شقيبت ضئي - حتى اقدضل عاندي * وكيف يرى العقواد من لاله ظل
وما عثرت عيني على انزى ولم * تدع على ربه ما في الهوى العين النجل
ولى - همة نعلوا اذا ما ذكرتها * وروح بذكراها اذا رخصت تغفلو
فنافس يبذل النفس فيها الهوى * فان قلبها منساك يا حمذا البذل
فمن لم يجبد في حب نام بنده * وان جاد بالدينا اليه انتهى البذل
ومن الغراميات التي تهيج الاشواق ولواعج الغرام * وتنظم به اعقود الانسجام * قول أحد
المشايخ العارفين الشيخ عفيف الدين التلمساني

لذ بالغرام ولذة الاشواق * واخذت فناء في الجمال الباق
واخلع سلوك فهو نوب مخملي * والبس جديد مكارم الاخلاق
وتوق من نار الصدد وبشرية * من ماء دمعتك فهو نيم الواق
واذا دعاك الى الصبا نفس الصبا * فأجاب رسول نسيه الخفاق
واذا شربت الصبر من شجر الهوى * اياك تغدق من جمال الساق
واق الاحبة ان أردت وصالهم * متلذذا بالذل والاملاق
اوليس من أحلى المطامع في الهوى * عز الحبيب وذلة العشاق
ويطربني من رقائقي النضاماته الغرامية قوله

تعلم في مرافقة القديم * مطاوعة الاراكه للتسليم
وعاشره باخلاق فاني * وحقتك عبد قرد للنديم
أعاطبه احاديثي وكأني * فاسكر بالحديث وبالقديم
ولى عند الاحبة قلب صب * صحح الورد في جسد قديم
أقام وسافر السلوان عنه * فلا اجتمع المافر بالنديم

وقد وردت هنا ما أمكن من جهد الطائفة في باب الانسجام الغرامى وبتدبير بيوتته وقد تقدم قول
انى آخرت فيه المتقدم وقدمت المتأخر عصر السلاطينة نرطسلكه وتذهب لذته فان الانسجام
يدخل في الابواب الغرامية وفي غيرها ولاكنه يوجد فيها أكثر اذوبتها وارتياح الخواطر اليها
لا سيما غراميات العارفين مثل الشيخ شرف الدين بن المنارض وغيره وما يستظرف في باب
الانسجام من الطرائق الغرامية الغربية قول عبد الحسن الصوري

وأخ مسه نزولى بقصرح * مثل ماسنى من الجوع قرح
بت ضيناله كما حكم الدهر و في حكمه على الحرقح
فأبتد انى يقول وهو من السكره بالهسم طافح ايس بصحو
لم تغرب قلت قال رسول الله والقول منه نصح ونصح
سافروا تغفوا فقال وقدفا * لتمام الحديث صوموا تصحوا

ومن الانسجام المطرب قول مروان بن ابى حفصة

مصح ربيعة ووجهه من سابقا * لما جرى وجرى ذوالاحباب

ومن الانسجام المرقص قول أبى نواس

وكأنه قد عرف عادي
في حبس العاربية فأخذ
بانواع البسط حتى تبعث
على الصغر ما من البط
وان احب أعطيه موثقا
من لساني ويدي خلفت
له بالله العظيم وجمعت الى
العين بالله عينا بالطلاق ولم
اقتصر على اقل من الثلاث
ان دفاتره لا تكت
عسدى الا اليوم والليله
وما حورجى من صاحب
فضول يستعده هذا التسيم
بفضول واما البط فليس
الانفاذه فقط والاقايات
كجاسعها شوارد وبعد
الطبخ بوارد ولتعلى نبأه
بعد حين (الايات)
يا نانا للفضل قد تأخر بطى
فلماذا وقيم هذا التبضى
هنا لظنى وخذم قطنى وان
تلكى وانفا فدونك خطى
(آخر)

فتمت في مفاسلهم • كتمى البره في السقم

ومثله قوله

دع عنك لومي فان اللوم اغراء • ودأوني باتي كانت هي الداء
صدفرا لا تنزل الا حزان ساحتها • كوسها مجرمه ستمه سره
من كف ذات حرفي زي ذى ذكر • لها محبان لوطى وزناه •
قامت ببريقها والليل معتكر • فلاح من وجهها في البيت لا
وارسلت من قم الابر يق صافية • كأنما أخذها لله قتل اغفاء
رقت عن الماء حتى ما بالتمها • اطافه وخفي عن شكها الماء
ومن الانسجام المطرب قول محمد بن صالح الحنفي

وبداه من به دما ندم الهوى • برق نأق موهنا لمعانه
يبدو كاشبه الرداء وصونه • صعب الذرا تمنع أردانه
قالنارما اشتمت عليه ضلوعه • والماسما صحت به أجهانه
وعدوا من الانسجام المطرب قول عبد الرحمن العطوي في رثاء احمد بن ابي دواد
وليس صبر العنق ما نسعهونه • وليكنه أم صلاب قوم تعصف
وليس قتيق المسك ما تجودونه • وليكنه ذلك الثناء الخفاف
وعدوا من الانسجام المرقص قول الهكوكي في ابي داف

انما الدنيا ابوداف • بين باديه ومحتضره
فاذا ولي ابوداف • وات الدنيا على اثره

ومن الانسجام المرقص قول بكر بن النطاح

من كان مرعى عزمه وهوموه • روض الاماني لم يزل مهزولا
ومن الانسجام المطرب قول ابي تمام
ولولم يكن في كفه غير نفسه • لجادهم اذ ليق الله سائله

ومثله قوله

ظبي تقنصته لما نصبت له • في آخر الليل اشرا كامن الحلم
ومن الانسجام المرقص قول ديك الجن
بها غير مهذول فدأوى حارها • وصل به شيات الغبوقى ابتمكارها
موردة من كف ظبي كأنما • تناوواها من خسته فادارها
ومن الانسجام المطرب قول دعبيل

ان التكرام اذا ما يسروا ذكروا • من كان يأنفهم في المرطن الحشن
ومن الانسجام المرقص قول ابي علي البصير
اهم رأيك ما نسب المعلى • الى كرم وفي الدنيا كرم
وعدوا من الانسجام المطرب قول يزيد بن خالد المهالي

ومن ذا الذي ترذى حباياه كلها • كفى المره بلان تدهمها يه

يا ابا الفضل ما وفت بشرطى
لا ولاقت في الاثناء بضبطى
كنت اهديت لى بزغك بطا
فلما ذا احسبت عنى بطى
واراك احترقت ذالنفهلا
انما يقض الوضوء بضرط
(آخر)

يا ابا الفضل لا تشدد يدك على
بطى
ولا تمك من انقطى وخطى فى
خطب
ولا تشددنى ان اتتك
ملاحتى
تمتلك عن ظمها وانت على
السط

(وله الى ابي الحسن المجبرى)

ليس لك ان تعضب على ولى
تعمتك وهو الاستاذ فان
نشط حضرك وان اراد
هديرك ورأيه فى الامر
أفئسل ثم لا يسئل عما
يشعل وأيضا فانه يدعوك
فدقول كنت وكان وهذه
السمة قبجة فاحضروا لان

ومن الانسجام المرقص قول البصري

نخفي الزجاجة لوئها فكناها * في الكف فائمة بغير اناه

ومثله قوله

مذعوب في غير ما متعب * ان لم يجبد جرماعا لي فغير ما
ألف الصدود فلو يترخاها * بالصب في سنة الكرى ما سلمنا

ومن الانسجام المرقص قول ابن الرومي

فالموت ان نظرت وان هي أعرضت * وقع السهام ونزعهن أليم

ومثله قوله يجاطب بن طاهر

علوتم علينا علوا البجوم * فجودوا علينا بانواتها

وعدوا من المطرب قول ابي العتاهية

اتمه الاخلاقه متفاداة * البسه تجزوا أذياها

فلم نك تصلح الاله * ولم يك يصلح الاله

ومثله في المطرب قول سلم الخاسر

لاتسأل المرء عن خلاته * في وجهه شاهد من الخبر

وعدوا من الانسجام المرقص قول عبد الله بن المعتز

اهلا بفرقة انار هلاله * فالان فاغدا الى المدام وبكر

فانظر اليه كزورق من فضة * قد انقلته حوله من عنبر

وعدوا من مرقصات المتنبئ قوله

واصبح شهي منهم في مكانة * وفي عنق الحسناء قد يجس من العقد

ومثله قوله

والهجر اقل لي مما اراقبه * انا الغريق فماخوفي من البلب

ومثله قوله

فان تنق الانام وانت منهم * فان المسك بعض دم الغزال

ومن الانسجام المرقص قول ابي نصر بن بانه

لم يبق جودك لي شيئا أؤمله * تركتني أصحاب الدنيا بلا أهل

ومن الانسجام قول الراوا الدمشقي

وأمرت ان ازلوا من نرجس نسقت * وردا وعضت على العناب بالبرد

ومثله قوله

متى ارمى رياض الحسن منه * وعيني قد نضمتها غدير

ومن الانسجام المرقص قول ابي العباس الضبي

زعم البنفج أنه كعادره * حسنا فلو ان قفاه لسانه

ومن الانسجام المرقص قول ابي الحسين اللعام

باسائني عن خالد عهدي به * رطب الجمان وكفه كالجلد

(وله اليه يهزيه بغلام)

كأني واني اذا سألت الخاطر
فأملا أو امرت القلم فحفرى

لديم العهد والاصل فقد
عزمت ان اقطعه من

حدث زكت والمحمد لله
على ما ساء وسر والصلاة

على محمد وآله لله ما اغوص
الموت على حبات التلويب

واعرفه بوجدات الصدور
واخلصه الى مكان الروح

والنظرة لانسى العيون
فانالله وانا اليه راجعون

انا لا اسأل مولاى كيف
حاله بعده فاني اعرف بها

منه على ان الرشد ان ينسأه
حتى لا يذكره وبسلاهي

لا يكفره وكفاه تسلمة علمه
ان الدهر لا يقصد الا الكبر

بجزائه وهذا على فورة
الجوع وقطرات الدموع

يصنع بالكاغد ما يصنع
وساراجع نفسه من بعد

فاكتب بما يجب والسلام

كالهوان غداغب - هائه * جفت أعاليه وأسفله ندى

وعدوا من الانسجام المطرب قول أبي نصر العتبي

الله به لم أنى لست ذا بخل * واست مائسا في البخل الى علا
اكن طاقه مثل غير خافية * والذرية مذر في القدر الذي جلا

وعدوا من الانسجام المرقص قول أبي الفرج بن هند

عابو ما التحى فقلنا * عيتم وعيتم عن الجمال
هذا غزال ولا يجيب * تولد المسك في الغزال

ومثله قول الامير شمس الماعلى قا بوس

وفي السماء نجوم ما لها عدد * وليس يكسف الا الشمس والقمر

وعدوا من الانسجام المرقص قول ابن الجراح

كان أبرى شمع في رخاونه * فكلامه منه راحتي لانا

ومثله قوله

فاصبح الدهر به هبضة * فخن غرقى في خرا الدهر

وعدوا من المرقص قول ابى العلاء المعزى

وانزل كالماء يدى في شفايره * مع الصناء ويختمهم مع الكدر

وعدوا من الانسجام المرقص قول المنازى الذى لا يوجده في معناه مثله

وقانا الفجعة الرضاء واد * سقاء مضاعف الغيث العميم

نزانا دوس - فحنا عيننا * حنوا الرضعات على القطيم

وارشفنا على ظمما زلالا * الذم المدامة لانه لديم

بصد الشمس انى واجهتنا * فحجبها وبأذن الله - يم

زوع حصاه حالية العذارى * فتمس جانب العقد التنظيم

وعدوا من الانسجام المرقص قول ابن السكنة العتقلى

ومنه هف علق السقام بطرفه * وسرى تخيم في معاقد خصره

مزقت اواب الظلام بشغره * ثم انقبت أحوكها من شغره

وعدوا من الانسجام المرقص قول ابن الخياط الدمشقى وهو من شعراء المائة

السادسة

ومحجب بين الاستمعة معرض * وفي التاب من اعراضه مثل محببه

أغار اذا أنت في الحى أنة * حذارا وخوفا ان تكون لحبه

وهذا الانسجام غراى وعدوا من الانسجام المرقص قول القاضى الارجاني

وما ينزل الغيث الا لان * يقبل بين يديك الترى

ومثله قول ابن الهبارية

ولولنا هذنت نارد كانه * علمه واكن الندى مانع الوعد

وعدوا من المرقص قول أبي عبد الله النقاش البغدادي

(وله اليه جوابا عن

كاتب بهتاب)

عرس على من كتابه

فصل يقول الدر اذا لم هلم

والبحر اذا صبح تخب بعه

وعمدت خدج الارامنه

• وتكرهية الغم الذئاب •

فقات وسواس المرض

المصيبة وازدياد من

الغيبه زياده في الغيبه

وزك رشوقه الى خطى

واستراحته الى لفظى ولو

صدق ولم يخ بذلك الملق

اترك العمل جيعا اولاب

سريعا ولو علم ما فى الصدر

في هذه الايام من حرا الكلام

وفه قد في هذه البقاع من

طرف الرقاع ثم ملكته

هزة الفضل لطوى السير

عاجلا والارض راجلا

ولا والله لا اسقيه أو يرجع

ولا يسمع من ذلك النمط

الاشفاها واما الملبسى

وقصده فاهلا به وبم اعلى

أذا وجد الشيخ من نفسه * نشاطا فذلك موت خفي
أستزى أن ضوء السراج * لهاب عند ما ينطفئ
ومن الانسجام المرقص قول ابن المنفل البغدادي

خطرت فكذا الورق يصبح فوقها * ان الجسم لم يفسد رم بالبان
من عشر ثمر واعي هام الربا * للطارقين ذوا ثب النيران
ومثله قول سبط التماوي

بين السيوف وعينيه مشاركة * من أجله اقبل للأنعام أجنان
ومن الانسجام المرقص قول القاضي الفاضل في ركبته الشريف الكحال
رجل توكل لي وكلني * فاصبت في عيني وفي عيني

ومثله قوله فيه

عادي بن العباس حتى انه * خلع السواد من العيون بكلمه
ومثله قول ابن الساعاتي

والطيرة رأ والغدير صهيبة * والريح تكذب والغمام ينقط
ومثله قوله في النهر

صدأ الظلام بيزد رونق حسنه * أرايت سيفا قطب بصل بالصدأ
وعدوا من الانسجام المرقص قول عبد الملك بن مازة البخاري وقد دخل عليه مملوك وفي يده
قوس

خمانى لما بد اعترب * على خذته أن أروم السمر
فقلت وفي يده قوسه * أسير في القوس حل القمر

ومثله قول ابن ابراهيم التكريتي

أني القوام عني أملو * وقلي مكو ورتلك الاماله
وعدوا من الانسجام المرقص قول ابن عني

دمت في شوق اليها مبرح * وان بلغ واش أو ألح عدول
بلادها الحصية دت وترجها * عبر وأنفاس الشمال شمول
تسلسل فيها ماؤها وهو مطلق * وصح نسيم الروض وهو عليل
ومن الانسجام المرقص قول الخابري

أني لا عذري في الاراك حيامه الشادي * كذلك تفعل العشاق
حكم الغرام الخابري بأسرها * ففقدت في أعناقها الاطواق
وعدوا من الانسجام المرقص قول صاحب بهاء الدين زهير

فيما ظني هلا كان منك التفاتة * وباعصن هلا كان منك تعطف
وباحرم الحسن الذي هو آمن * وأبينا من حوله تنظف
عسى عطنة بالوصل يا اوصدغه * على فاني اعرف الوار تعطف
وعدوا من المرقص قول محي الدين بن زبلاق

ما ضجت من سم وسلع
واودعت من جبر وطلع
فان كانت برة لم يعدم
مهرها وهو رضاه وان
كانت ضرة لم يعدم من
يخرج جشاه من قعره
في قسم بشعره ثم شعره
والسلام

(ولاه اليه)

الابو باطله احق والنبوة
بحقها باطل ولوعات ان
مناظرة الود بالجملة عتوق
ومجاهرته بالشبه فسوق
لم تلاقني باهر من القبول
واحسن من ترك الفضول

(وله أيضا)

ذلك عادة فضل في كل
فصل ولنا ايضا سنة مقت
في كل وقت ولعمري ان
ذا الحاجة مقت الطاعة
ثقل الوطاة ولكن ليسوا
سواء أولو حاجة يمتاح
اليهم المال وأولو حاجة
تحوجهم الأمال والابر

ومن عجبى أن يحرسوك بخادم * وخدام هذا الحسن من ذا الكثر
عذارك ربحان ونفرك جواهر * وخمدك كانور وشالك عنبر
ومثله قول ابن عربى الموصلى فى المرقص

اناصب وماء عيسى صب * واسبر من الضنى فى قيود
وشهودى على الهوى ادمع العيىن ولكننى قد فت شهودى
ومثله قول ابن الحلاوى الموصلى

كنت نلولا أن هذا محمل * وذال سرام قست انتظك بالصبر
فوا لله ما أدرى أزه رجيلة * بطرسك أم دريلوح على شمر
فان كان زهرا فهو صنع محابة * وان كان درا فهو من بلحة البحر
ومثله قول ابن ظهير الأصبهى

طرفى وقلبى ذا يسيل دماوذا * دون الورى أنت العليم بقرحه
وهـ ما يجيبك شاهد ان وانما * تعدل كل متهـ ما فى جرحه
والقلب منزلك القديم فان تجدد * فيه سواك من الانام فتحه
انظر هذه القافية ما أحلاها وأمكنها ومثله قوله

غارت مناطقة وأنجود ردفه * يابعد شقة غورده من نجده
ومن الانسجام المرقص قول تاج الدين بن الحوارى

فوالله ما أخرت عنك مدايحى * لاسرسوى اى عجزت عن الشكر
وقدرت فكرى مرة بعد مرة * فمساغان أهدى الى منلكم شعرى
فان لم يكن درا فتلك نقيصة * وان كان درا كيف يهدى الى البحر
ويجيبنى من الانسجام المرقص قول النجم القمرى

وحاكت النسيم على مرور * بعظيمة نبال مع النسيم
ومثله قول عيد الكردى

اذا ما اشتقت يومان اراكم * وحال البعد بينكم وبينى
بهنت لكم سوادا فى بياض * لايصركم بشئ مثل عيى
وعدا وان الاسجام المطرب قول المهذب بن الخيمى الحلى وقد كتب الى والده
جننت فهورنى بكتبك انى * شياطين شوق لا يبارقن مضجعى
اذا استرقت اسرار وجدى تغزدا * بعنت اليها فى الدجاشهب آدمى
ومن الانسجام المرقص قول ابن عبدربه

يا ذا الذى شط العذار بجده * خطبينها جالوعة وبلا بلا
ما كنت أقطع أن لحظك صارم * حتى رأيت من العذار جاتا
ومن أغرب ما رأيت من الانسجام المرقص قول جعفر بن عثمان المعنى
خفت على شراهم افكائنا * يجبدون رباى انا فارغ

أوتعام عبدالسلام بن جعفر
المطيع لله امير المؤمنين ان
أحوجه الزمان فظالم اخدمه
وان ابتلاه الله فكثيرا
ما اكرمه ونعمه وقديما
اقبل السرير وعرفه الخورنق
والسدير وان نقصه المال
فالعرض واخر وان جناه
المالك فالقضاء ظاهر وان
ابتلاه الله فليتليك به
فينظر كيف تعملون وانت
تقابل ومورده عليك من
الاعظام بما يستحق ولا يحكم
فيه عينك فانها الاترى من
الناس غير الراس وابدان
لا تخطر الأباردان وانى
فاست هذا الم نعم مولانا
على الانعمة لا تختمل
قدمة وصله لا تختمل
تنصه من فرس لا يمكن
قطعه نصفين وعبد لا يجوز
توزيعه بين اثنين واحل
هذا العلم تقم على هذا الجرم
وان كان نسبى الى محظور

ومن الانسجام المرقص قول ادريس بن السيمان

ثقلت زجاجات أتتنا فرغا * حتى اذا ملئت بصرف الرياح
خفت فكادت أن تطير بما حوت * وكذا الجسم تحف بالارواح

ومثله قول المعتمد بن عباد

• • • يدع هيب الافاق مبتدئا * وبعد ذلك يلقي وهو معتذر
له يد كل جبار يقبلها * لولادها اقلنا منها الخبير

ويعجبني قول الفضل بن شرف في المرقص

لم يبق للجور في أيامكم أثر * الا الذي في عيون الغيد من حور

ومثله قوله

تقلدتني الليالي وهي مدبرة * كأنني صارم في كنف منهنم

وعدوا من الانسجام المرقص قول ابن رشيق صاحب العمدة في العزيز بن باديس سلطان

افريقية وقد غاب يوم العيد وكان يوما مطرا

تجههم العيد وانمت بواديه * وكان بعد منك البشر والضحكا
كأنه جاء يطوى الارض من بعد * شوقا اليك فلما لم يجد لك بكي

وعدوا من الانسجام المرقص قول عبد الله بن محمد العطار

وكأس ترينا آية الصبح والدمع * فأزها شمسا وآخرها بدر
مقطبة عالم يزورها مزاجها * فان زارها جاء التيسم والبشر
فواجب بالدهر لم يخل مهجة * من العشق حتى الما بعدته انحر

ومثله قول القاضى الخليل بن الجنب المصرى

ومن عجب أن الصوارم في الرغى * تحيض بأيدى القوم وهي ذكور
واعجب من ذا أنهي في أكتفه م * تاج نار والاكف بحور

وظريف من الانسجام المرقص قول ابن مكنسة

والسكر في وجنته وطرفه * يفتح وردا ويفض نرجسا

وعدوا من الانسجام المرقص قول ظافر الحداد

ونقر صبح الشب ابل شيبتي * كذا عادت في الصبح مع من أحبه
ومثله قول أبي اسحق بن خلفاحة

ونمت باسرار الرياض جميلة * بها الزهر تفر والنسيم اسان

وعدوا من الانسجام المرقص قول ابن اللبانة

بروحى وأهل جيرة ما استغنتم * على الدهر الا وانثنت معانا
أراشوا جناحى ثم بلوه بالندى * فلم استطع من ارضهم طيرانا

وعدوا أيضا من الانسجام المرقص قول ابن الرقاق

وأعيد طاف بالكؤوس ضحى * وحشها والصبح قد وضعا
والروض أهدى لنا شقاؤه * وآسه العنبرى قد نفضا

وكتبه من مسكر شرابته

او منسكرقبته اوقار

لعبته أو عود ضربته

او زرد نصبه او بيت نقبته

أو شئ يلبته فقد صبر على

هذه الهنائة عشر سنين فما

هذا الضجر اليوم وان لم

اتعاطها فلألوم ولم يبق

أبد الله الامير من انقلاب

الزمان الا طلوع الشمس

من مغربها والله المستعان

وتلادمه بهذه الحضرة رتبة

يحسد لها القاصر عنها

وتخافها القارع لها ويزاح

النازل بها وقتها الطامع

فيها فهو من جهاتها مقصود

ومن أطرافها محسود والمر

لا يخلون ذنب صغير فيورى

عن جهته فيرى كبيرا وخطب

بغير يوصل به ذنب صغير

فيصير عظيما ورجب شبيع

الى باب جهنم من لا يدخلها

وانى لا تظهر في جميع النفاق

الا فى النفاق فان لم أخف

قلنا وأبن الأجاج قال لنا • أودعته نعر من سقى القدا
فظل ساقى الدمام بمجردا • قال فلما تبسم افتنحها
وعدوا من الانسجام المرقص قول ابن سنال الملك

لا تخش من فاني كالنسيم ضئي • وما النسيم يخشى على الفعن
وعدوا من الانسجام المرقص قول ابن الدباغ وقد تقدم

يارب ان قدرته لمقبل • غيبري فلمسوا لولا الكوس
ولئن قضيت لنا بحجة ثالث • يارب فلتسك شعبة في الجلمس
واذا قضيت لنا بعين مرأب • يارب فلتسك من عينون الترجس

ومثله قوله

واشكوا الى ابل الغدا ترغدها • وأمل عليه وهو في الارض يكتب
هذه الايات تقدمت في باب الانسجام الغراي ولكن لم يظهروا مكررها غير الخلاوة وعدوا
من الانسجام المرقص قول كمال الدين بن النبيه

وكوك الصبح نجاب على يده • مخلق غلام الدنيا بشاره

وعدوا من الانسجام المرقص قول صاحب جمال الدين بن مطروح
اذا ما انتهى الخلل أخبار قرطها • فيا طيب ما تملى عليه الضفائر
وعدوا من الانسجام المرقص قول البرهان بن النقيب نصر الله

أقتطف السوداء من لتي • أخذ امع البيضاء اذ نسرف
فتخلف البيضاء أمثالها • وتغضب السوداء بما تخاف
حماة السودان من ههنا • يعرفها من ليه يمكن يعرف

وعدوا من الانسجام المرقص قول أمين الدين التلساني

ساروا فباوحشة الوادي ابعدهم • منهم ولا سيما الاغصان والكتب

ومن الانسجامات المبرزة التي لو أدركها الشريف تطلق على نسيم آياتها • واعترف ان ما
للصاحح والباغم تغريد صادحاتها • أوجوزة الشيخ جمال الدين بن نباتة الموسومة بتظيم السلوك
في مصاديد الملوك التي امتدح بها الملك الافضل بن الملائك المؤيد صاحب حماة وكان قد لقلب قبل
الافضل بالنص وروهي

انني شذا الروض على فضل السحب • واشتمت بالوشى أرداف الكتب

ما بين نور مسفر الشام • وزهر بضحك في الاكام

ان كانت الارض لها ذنائب • فهي امرى هذه الازهار

قد بسطتها راحة القدماء • بسط الدنيا بر على الدراهم

أحسن بوجه الزمن الوسيم • نعرف فيه نضرة التعيم

وحبذا وادي حماة الرب • حيث زها العيش به والعشب

أرض الهناء والسناء والمرح • والامن واليمن ورايات الفرح

ذات التواعير سقات القرب • وأمهاات عصفة والاب

الله الكبير لم أخف الامير
والسلام

(وله يعاتب بعض أصدقائه)

الوحشة أطال الله بقاءه

الشيخ فقد مدح في الصدر

اقتداح النار في الزند فان

أطفقت بارت وتلاشت

وان عاشت طارت وطاشت

والقطر اذا اندارك على الاناء

امتلا وقاض والعت اذا

ترك فرخ وياض ونحن أدرؤ

هذه الصنعة لا يطر دنا سوط

كالحفا ولا بعقلنا شرك

كالندا ثم على كل حال تنظر

من عال على الكريم نظر ادلال

وعلى اللثيم نظر ادلال فمن

القبابا نطف طويل لقيناه

بخرطوم فيل ومن لحظنا

بنظر شمر بعناء بمن زر

وعندي ان الشيخ الرئيس لم

يفر سقى ليقطعني قناه ولا

اشتراني لبيد في سواه

ويحك سل عليه الغداة فرد

جوابا برده على العو كلاه

بسطر الابعاء واقتصر من

نعت فوح الحمام الهتف • أيام كانت ذات فدرع أهيف
 فكلمها من الحنين قاب • فكيف لا والماء عليها صب
 لله ذلك السفح والوادي الفرد • والماء معسول الرضاب مضطرب
 يصبوه المرائي فكيف السامع • ويحمد العاصي فكيف الطانع
 اذا نظرت للسر يا والتهر • فاروعن الربيع او عن جعفر
 محاسناتهى العيون والفكر • ربيع روضات وشعر وروض
 أمام كل منزل بستان • وبين كل قرية ميدان
 امارأت الورق فى الاوراق • جاذبة القلوب بالاطواق
 فيادر اللذة بافلان • واغنم منى مكثك الزمان
 ولا تقبل مشى ولا مصيف • فكل اوقات الهنا خريف
 كل زمان يتقضى بالجدل • زمان عيش كلما دار اعتدل
 احسن ما ذكر من اوفاته • وخير ما أعت من لذاته
 بروزنا للصمد فيه والقنص • وحوزنا من مره أحلى القمص
 واخذنا الوحش من المسارب • وفعلمنا فى الظير فوق الواجب
 لماذا زمان روى البندق • سرنا على وجه السرور المشرق
 فى عصابة عادلة فى الحكم • وعلمة منسل بدور الهم
 من كل مبعوث الى الاطيار • تظلم غمامة القبار •
 قد جد القوم به عتي السفر • عند اقتران القوس منه بالقمر
 لولا حذار القوس من يديه • لغنت الورق على عطفيه
 فى كفه محنية الاوصال • فاطعة الاعمار كالهلال
 زهراء خضراء الاهداب مجبه • مما توت بين الرياض المعشبه
 فاعرة الافواه للاطيار • طابطة الهن بالاونار •
 كأنها بين المساء نون • أو حاجب بما تشا مقرون
 لهايات بالسي معذوقه • من طينة واحدة مخلوقه
 سامعة لما تنسیر الام • مع انها مثل الجمار صم
 كأنها الظير منها هارب • خلف الشبه اطيرين شهاب نايب
 واهلها شبيه كرات تخطف • شاهدة بالعزم وشى تقذف
 حتى نزلنا ~~بها~~ كان موق • اخوان صدق احدقوا باللق
 قبالة فى الحسن من محل • مراد جعد ومراد هزل
 للظير فى مباحه موافق • كأنها من حولها فواقع
 فلم نزل فى منزل كورم • نروى حديث الرى عن قديم
 حتى طوى الافق رداء الورس • والهمم المقرب قرص الشمس
 وابتدر القوم الى المراصد • من ساهر ليل التمام ساهد

المشاشة على تحريك المشاشة
 ومن الاقبال على تعويج
 السبال وعهدى بذلك
 الزبير يخرق الى بساطه
 عدوا وسماطه حبوا
 فهذا القاضل أجل من والده
 التقية ابداه الله يومه بحسن
 العشرة معى من بعد فلتيه
 يوم وللبسروت قوم وما
 أريد بعد هذا الاعتاب اعتبارا
 ولا عن هذه الرقة جوابا
 فاقى لا يمكنه بعدها من ان
 يتبين ولا أسلم عليه حتى
 بين والجد لله رب العالمين
 (وله الى الامير أبى احمد
 خلف بن احمد)

كما في اطل الله بقاؤه وقد
 كنت تدوت ان لا خاطب
 حضرته ثم روى الى القاضى
 جدينا طرقتى النقض ما ندرت
 طريقا وصحت من شدا ينشد
 لى الله صعلوكا منا وهمه
 من العيش ان يلقى لبوسا
 ومطعما

كاليت بسطو كنه بأرقم * والبدور برمي في الدنيا بأسمه
 بينا الطيور في مداها ساهره * اذا هم من عينه بالساهره
 واقبلت مواكب الطيور * على طروس الجوّ كالسطور
 فخبذا السطور في المهارق * منظومة الاحرف بالبنادق
 من كل ثم حسق أن نسمي * ضيابه المشرق بدوالم
 تخالنه تحت عبق قدسها * طرّة صبح تحت أذبال الدجا
 وكل ذي حسن من الوسامه * تتخاله في أفقه غمامه
 تتبعه أوزة دككنا * من دونها لتفلقه غسراه
 تقدمها أنيسه ملقونه * نابقه من كل وصف أحسنه
 يجنيهم الاكل خير ماجني * وأحسن المأكول ما تناولنا
 وربما مر لديها حبرج * كأنه على نضار يدرج
 وانقض من بعض الجبل نسره * له بأبراج العجوم وكر
 مغير الخلق شديد الايدي * يفتي على الكسر حروف الصيد
 تحت مسرعه عقاب كاسمه * خافضة لحظ الطيور ناصبه
 اذا مضت جملها المعترضه * توامت خيوطها المنترضه
 بكل كركي عجب السير * كأنه طيف خيال الطير
 يبحث غرثا قشبي الجتلي * مقدما على الغرائق العلا
 وأبيض كالقلم بسمي مرزما * ككهم بات مثل نورة مبتسما
 يحسنه سبيط قوي * مجبزة في الطيره وسوي
 كم حاش ثعباناً وكم حواه * كأنه في يده عصاه *
 هذا وكم ذي ظفر عمتاز * ينعت في الواجب بالعناز
 اسود اللعنه في الصدر * كأنها نور الهدى في الكفر
 فلم تزل قسنا الضواري * نصيبها عين الاوتار *
 حتى غدت دامية النور * ساقطة منها على الخبير
 كأنها وهي لدينا وقع * لدى محاريب القسي ركع
 وأصبحت أطيارنا قد حصلت * ولم نسلل باي ذنب قتات
 مستبعا وجه العشا وجه النحر * وكل وجهه من حواجه أغر
 بالآ من صيده مقر العين * مرئى العجاب وهو ذو الوجهين
 لم ترض ما وفي من الاماني * حتى شفقناه بصيد ثاني
 صيد الملوك الصيد بالكواسر * والخيل في وجه الصباح السافر
 ذلك الذي تصبوه الجوارح * فهمي الى طلابه طواخ
 واثقة بالرزق حيث كانا * نقدو خاصا ونجى بطانا
 سرنا على اسم اقه والمنابع * نعوم في الاقطار بالسوايح

فقلت انامعني هذا البيت
 لاني فاعد في البيت آكل
 طبب الطعام والبس لين
 الثياب ويفاض عدلي
 نزل ولا يتوض الى شغل
 ويلائي وطب ولا يدفع
 بي خطب وهذا والله عبس
 العجايز والزمن العايز
 وكنت أيام متام الامير اري
 المسافة بين الرقب قريبه
 واجدني أولا كالتاني وثانيا
 كالاول وأرى الا تريبيا
 جديدا وتفاونا بعدا
 وكنت احسبني متأخر اذا
 لنا تقدم ومتواضعا لو اراد
 تعظم ومسودا لو زاحم من
 ساد الملك الوساد وأراني
 الا ان يحوجا الى التأخر ملبا
 الى التصغر واعل جرماتصور
 أورأيا تغبر او اعتمداد الخلف
 أو ظنا الختلف فان لم يكن
 نبي مما سردت واوردت
 فالغلط في صدر القصة كان
 وفي مجزها بان وان كان

خيل تحاذى الصدح حيث مالا * كأنها أخصت له ظللا
 نسى بها قوائم لا تنبع * وكيف لا وهى الرياح الأربيع
 تحفنا من فوقها غلمان * كلنهم لد وحنا أغصان
 ترك نريك فى سماه الملبس * كواكب طالعة فى الاطلس
 منظومة الاوساط بالسلاح * من كل سهم زجل الجناح
 وكل عضب ذرب المقاطع * يحزف الهام عن المواضع
 على يد السائر منهم زاده * من ككل بازقرم فواده
 قد كتبت فى صدره حروف * تقرا بما تقسرى به الضيوف
 وكل شاهين شهى المرتضى * بكارق طار و صوب قد هوى
 يمتاز ذاهبا لصيده * معنهما بأيدى وكيد
 حتى تراه عاظا من أفتى * ملتزما بطائر فى عنقه
 أفلح من كان على بسراه * حتى غدت حاسدة جنباه
 تلك يد لا تعرف الاعسارا * لا جيل هذا سميت يسارا
 وكل صقر مسجل الجناح * مواصل الغدو والرواح
 ذى مقله لها ضرام واقد * يكاد ينسوى ما يصيد الصائد
 كأنما الخلب منه منجل * لحصد أعمار الطيور ومرسل
 يا حيد أطير جد ولعب * تموى الى الارض وللأفق نشب
 من سقر على المدى والشان * معظم الاخبار والعيان
 يصعد خف الرزق ليس بهله * كأنه من السماء يستجبه
 ومن عتاب بأسها مرقوع * كأنها للطير حين يصرع
 لم جلبت لطائر من وهن * وكم وكم قد أهلكت من قرن
 وحيدا كواسر الكواهى * عديمة الانظار والاشباه
 مخصوصة بالطرد القويم * حدى به ظهر الذب الرقيم
 ذلك امرى حدى للرائى * بعدل ملك القلعة الحدى به
 وهذا وقد تجهزت أعداد * يجمعها الكلاب والنهاد
 من كل فهى عند غنترى الجملة * اذا رأى شخص مهاة عبده
 مبارك الاقبال والاعراض * مستقبل الحال بناب ماضى
 كأنه من حدة اكسابه * قد أحرق الاشمج فى اهابه
 له على مسايل الجفون * خط كخط الاقنات الجفون
 ما أبصر المبصر خطا مثله * وكيف لا وانظ لابن مقله
 وكل منسوب الى سلوق * أهرت وثاب الخطا بمشوق
 طابوا القوادئ اثر الاطراف * ياغبانمه لطاوانثر *
 يعض بالبيض ويخطو بالقنا * ويسبق الوهم لادرلك المنى

كذا فبأهه ما أرضى
 ولو صارت السماء أرضا
 ولا أريد ولو انقطع الوريد
 وانى لا استحي من الله ان
 ارى الى المثل الأذى وفى
 القوس منزع أنا وان لم
 أكن بالعراف أمير البصرة
 وبخارازعيم الحضرة لها
 ازبحنى عن همدان فقرالى
 جوع وعرى ولا ساقى الى
 جستان طمع فى شبع ورى
 وانما نجوم حول المراد
 ولوان ما سعى لادنى معيشة
 ركفانى ولم أطلب قلبل من
 المال
 لا يكثر الامر على من خلعه
 وصلاته فواته لو علمت ان
 قصارى امرى جستان الهيا
 وضباعها اقتنبا وعلماها
 اشترىها واموالها اتسع
 فيها ولا مطمع فى زيادة
 بعد لا تحرت الزهد على الطب
 الرأس ابد الله الامير كشمير
 انطبوط والضييف كثير

كالقوس الا انه كالسهم * والفيم يجلوعن شهاب الرجم
 اذا ترامى بقرا الوحش اندفع * كانه المربيع في الثور طلع
 قاصرة عن يده عيناه * مشروطة برجله اذناه
 يشفعه كل عزيز عارى * مغالب الصيد على الاوكار
 واهالها من اكل طوارد * معرفة عن مضمهر المصيد
 قد بالغت من طمع في كسبها * ففتشت عن انفس لم تجنبا
 حتى اذا تمت بهم الامور * حفت بنا اصيدها الطيور
 ما بين روضات ومدننا نحوها * وحول آفاق ملكا جوها
 واستقبلت اطيارها البراة * معلمة كانهما الغزاة
 فلم تزل تسطو سطا الطجاج * على الكراكي الى الدراج
 حتى غدت تلك البراة سرعى * مجموعة على التراب جمعاً
 على الريان دمه ما خلوق * كان كل نبتها شقيق
 ثم عطفنا للوحوش الساخمة * واستبقت تلك الضواري الطامحة
 كلاب صيدها بيننا ساقر * تفعل في الوحش بها الفواقر
 تخشى به العقر على نفوسها * فالطير لا شك على رؤسها
 ولا كلاب حواها مغار * يكاد ان تقدح منه النار
 من نمر لسانه يلعب * تقول هذا كوحج مخضوب
 يعائق الظبي عناق الواثق * ما كان أغنى الظبي عن معائق
 والنهيد شدة على الاجال * شد وصي الوء في الاموال
 لا يمل القصد ولا يجنون * كان كل جهمه عيون
 ولا زغاريات خلف الارنب * حقائق تبطل كيد الشعب
 كم برحت بالهارب المكدود * وطوحت بصاحب الاخدود
 وربما مرت ظبية ومها * للنبيل في كل شاهها مشتهى
 قد نجت ملاءة من عثير * تتخاط من قرونها بالابر
 فابتدرت اجنحة الهمام * صائبة الاعراض والمرامى
 تجرح كل سائح نفور * كانه بعض شهود الزور
 كاتار القلة مجزره * او روضة من الدماء من هره
 كان صرعى وحشها كفار * الموت عقبى امرها والنار
 لاهر فيها منظر احبه * بجلا من لحمه ونجم قلبه
 لله ذلك المنظر المهنا * اى معاد عن ذراه عدنا
 قد علمت من ظفر ايدينا * وقد كرتنا فضل ما حينا
 نسير حول الملك المنصور * كالذهب حول القمر المنير
 محمد ناصر دين أحمد * الملك ابن الملك المؤيد

التخليط وصب هذا الماء خبز
 من شره وبه هذا الضيف
 أولى من قره وكفى بالامير
 يقول اذا قرئت هذه الفصول
 الهمة انى رأى بهذه الحضرة
 من الانعام ما لم يره فى المنام
 فكشف من الانام وعلله
 انشأ هذا الكتاب سكران
 فعدل به عادل السكر عن
 طريق الشكر وكانه نسي
 مورده الذى أشبهه مولده
 وانما رفع لحنه حين أشيع
 بطنه والشم اذا جاع ابغى
 واذا شبع طغى والهمدانى
 لو ترك بجلدته برقص تحت
 رعدنه ما ترعبق قعدته ولا
 تجشأ من معدته ولكنه
 حين ليس الحلة وركب
 البغلة وملا الخيل والغول
 تنى الدول ورأس اللشم
 يحتمل الوهن ولا يحتمل
 الدهن وظهر النقى يحمل
 عدلين من القمم ولا يحمل
 رطابن من الشحم ولولا الشيع

ومن شمال ملك أولاد على • والغرب لكعاصر بن جهيل
وهذه تعرف من قديم • بأنها قطعة بنت الروي
يعاصرها لازمان عريا • ثم شراء قاطع امر عيا •
بتمن مبلغه من فضه • وازنة جديدة مبيضة •
جارية للناس في المعاملة • أفان منها النصف ألف كاهله
قبضها البائع منه وانته • فعادت الذمة منها خاليه
وسلم الارض الى من اشترى • فقبض القطعة منه وجرى
بينهم بالبدن التفرق • طوعا عفوا لا حذوق •
ثم ضمان الدرك المشهور • فيه على ياتعه المذكور
واشهاد عليه • ابدا في • رابع عشر رمضان الاشراف
من عام سبع مائة وعشره • من بعد خمسة تليم الهجره
والحمد لله وصلى ربي • على النبي وآله والعقب
بشهادة بالمضون من هذا عمر • ابن المظفر المعري اذ حضر

فلما فرغ الشيخ من تظلمه وتامل الجماعة ارتجاله وصرعه بدينه انتق انه لم يكن فيهم
من يحسن التظلم فقالوا وقد اعترفوا بفضل الشيخ وعجزوا عن رسم الشهادة لعل الشيخ يسد
عن احد منا برسم شهادته فكاتب عن شخص منهم الى جانيه يدعى ابن رسول

قد حضر العقد الصحيح احمد • ابن رسول وبذلك يشهد

ومما استهذب من انبجما مان الشيخ برهان الدين الفيراطي قوله من قصيدة تائية

اخذت بابل عنده • بعض تلك النفقات
فهو وعصن في انعطاف • وغزال في التفات
حسنت الخدمه • قد اطالت حسراني
كلما ساه فعلا • قلت ان الحسنت
واسوه الخصاصرت • حسنتي سيأتي
اعشق الشامات منه • وهي أسباب محاني

ويجب في قوله منها

• باني لحفظ غزال • قائل في الحسوات
ان لا موت باقدا • حجنوني سكرات
قلت قدمت غراما • قال لي مت بجواني

ومنها

قلت اذ حرك عودا • عارفا بالنعفات
انت مفتاح سروري • يا بعد الحركات

ومن انسخا من الغرامة المرجوة التي تقدمت فيها الشيخ جمال الدين بن تباتة والشيخ زين
الدين بن الوردي قصيدتي الدالية التي كتبت بها اقديام من جماعة المحروسة الى القاسمي نقر الدين

(وله الى الشيخ الوزير أبي
العباس الاشراف في
جواب كتابه)

كأني أطال الله بقاء الشيخ
السيد من هرات غر شهر
ربيع الاول عن سلامة
والشيخ الجليل يسحب
اذابها ويلبس ظلالها
والحمد لله رب العالمين وصلى
الله على نبيه محمد وآله
أجمعين نمت الحكيم أيد
الله الشيخ السيد عن صعبة
المولك وقالوا ان المولك
ان خدمتهم مولك وان لم
تخدمهم اذولك فاتهم
بستهطهون في الثواب
رد الجواب ويستقلون
في العقاب ضرب الرقاب
وانهم يبعثون على العثرة
اليسيرة من خدمهم
فدينون لها ما را ثم يوقدون
لها نارا ويعتقدون ما را
وانهم ليراوحون بيجهد
الخدمة ويفادون بلطف
التحصنة ولا يقهون لهم
وزنا وقالوا كن مع المولك

ابن مكائس وولده القاضى محمد الدين تقيهما الله برحمته وهى

مالعت بارقة من نجد • الاوهز تقي وود وحدى
 ولاسرت مصابة مفدقة • الاوكان مثلها فى خدى
 فيما رعى الله زمانا بالبحى • فان لى فيه بقايا عهد
 وباربى مصر مر اضح الحيا • يرضعك اغيث بذال المهد
 كم ليله قضيتها وانجم السجوزاء فوق صدرها كالهقد
 والارض قد حاكت برود وشيا • يحار فى صفاتها ابن برد
 وكوثر النيل يروقه منظرا • حتى كانى فى جنان الخلد
 وعند ما تحطرفى برودها • الا أماتت عذبات الرند
 مصرية اكن يعانى لظها • منتسب فى قصصه للهند
 آهاله من سيف لظ باتر • زاد على عشاقه فى الحد
 عديمنا فى جدها وانما • قلبى اها قد صار عبيدود
 بالامير التل قرص وجهها • بشهد أن ربهما من شهده
 ونفها يقول فى نظامه • يايم أبكار اللاتى بهدى
 وشعرها الطائل قد قلنا له • أنت انا نابقة يا جعدى
 وربة قال النبائى أنا • وخدها قال انا ابن الوردى
 والغصن حاكى قد هاقا له • ما أنت يا غصن الرياض قدى
 يا قدما وردفها لولا كما • ما شقت بانات الكذب الفرد
 سألتهم صرفت عن ناظرى • وكأنت قلبى بطول النقد
 قالت تركت الفخوم بين الورى • وقد قدت عن طلاب المجد

اعمرى ان الشرح قد طال فى نوع الانسجام ولكن ما استطردت بتخيول الالى كل مهيع
 بديع وغريب فيت الشيخ منى الدين الحلى فى بديعيته على نوع الانسجام يقول فىه عن
 النبى صلى الله عليه وسلم

فذكره قد أتى فى هل أتى وسيا • وفضلها ظاهر فى نون والقلم

انسجام الشيخ منى الدين فى بيته ظاهر والعميان ما نظموا هذا النوع فى بديعيتهم وبيت الشيخ
 عز الدين الموصلى فى بديعيته

بان انسجام كلام منزل عجب • يهدى ويخبر ناعن سائف الامم

بيت الشيخ عز الدين ليكن له تعلق بما قبله من المدح النبوى والنزى يظهر لى منه أنه أشار به الى
 القرآن بأنه كلام منزل وانسجامه عجب يهدى ويخبر ناعن سائف الامم وبيت بديعيتى أقول فيه
 عن النبى صلى الله عليه وسلم

له انسجام دموى فى مدائحهم • بالله شنف بهما طبيب الكمم

واقد عجت من الشيخ عز الدين كيف عقديت انسجامه مع سهولة هذا النوع وقرب مأخذه
 ولطف تسميته وتبواها للاشراق انهمى

مكائك من الشمس انما
 لتؤذيك والسماء الهامدار
 والارض له مدار فكيف
 لو أسفت قدلا ودفنت بسيرا
 وان العاقل لطلب منها
 من يدب يد فيخذل بالوانا
 منها وهربا وبيتنى نفقا
 فرارا منها وفرقا وكا
 ضروبا الشمس للملوك مثلا
 كذلك جعلوا الجرعهم
 بدلا فقا لواجور ما كالأوجرا
 وأحررا كالبصران لا يسلم
 ولم يرض الشيخ السيدان
 يكون ملك الانام حتى
 يكون ملك الكلام فالأرى
 أن نريم والصواب أن
 لا نقيم ورد له أيد الله عزه
 كتاب بضطرط الاتن ويعرف
 الاياط كالتفقد من أى
 النواحي أتبه وكالمسك
 على أى جنب طرحتة
 فرحم الله أبانا النصر قلت له
 يوم انك لاسى الرغمة مريع
 الملائة فتال عاقال الله هذه
 غيبته وهى فى الوجهه
 غريبة وانما يقتاب الرز

• (ذكر التفصيل) •

(وان ذكرت زماناضاع من عري • في غير تفصيل مدح صحت ياندى)

التفصيل بصادهم له نوع رخص بالنسبة الى فن البديع والمغالة في نظمه وقد نبت قبله على عدة انواع سافله ولكن المعارضة اوجبت الشروع في نظمه كانه صدر وعتاب المرء نفسه وتشابه الاطراف وما أشبه ذلك والتفصيل هو أن يأتي الشاعر بشطريتين له ممتد مد صدر كان او عجز اليقيد به كلامه بمد حسن التصريف في التوثيق الملائمة والعمان ثم ينظم واهذا النوع في بديعيتهم وغالب علماء البديع لم يذكروا في صفاتهم غير أن الشيخ صني الدين الحلي اورد في بديعته فدعت المعارضة الى نظمه وبيته في بديعته

صلى عليه اله العرش مطامحت • شمس النهار وولات أنجم الظلم

فصدر هذا البيت ذكر أنه تقدم له في قصيدة فاقية امتدح بها النبي صلى الله عليه وسلم مطلعها

فيروز الصبح أم ياتونه الشفق • بدت فهيجت الورقاني الورق

والبيت الذي أتى بصدرة منها واثبت في بديعته على حاله لاجل نوع التفصيل

صلى عليه اله العرش مطامحت • شمس النهار وولات أنجم الشفق

وبيت الشيخ عز الدين الموصلي في بديعته

تفصيل مدحك تجميل لذي أدب • اوصاله كفت البلوى من الرقم

فصدر بيت الشيخ عز الدين كان عجزاً في قصيدة تقدمت له بائمة مطلعها

لوان وجهه رضاني غير ممتدب • ماسر قلبي بلوغى غابة الارب

الذي جعل صدره عجزاً وابتداء على حاله في بديعته لاجل نوع التفصيل

كسوتى • للابن الانام بها • تفصيل مدحك تجميل لذي أدب

هذا البيت كان تفصيل حاله كاملاً في موضعه ولما نقل الشيخ عز الدين عجزه وجعله صدرًا في بديعته ظهر في تفصيله نقص بقوله مع العادة في العجز كفت البلوى من الرقم فان الرقم بفتح الراء وكسر القاف الداهية قلت والداهية اذا دخلت يتنازكنه خرابا وبيت بديعيتي

أقول فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم

وان ذكرت زماناضاع من عري • في غير تفصيل مدح صحت ياندى

فصدر هذا البيت تقدم له في قصيدة فاقية مطلعها

قد مال غصن النقا عن مره بها • يالته بنسيم العتب لو عطا

والبيت الذي نقلت صدره منها واثبت في بديعيتي وأثبتته على حاله لاجل نوع التفصيل

وان ذكرت زماناضاع من عري • ولم أهاجر اليه صحت يا أسفا

وهذه القصيدة من غرر قصائدي بل من غرر القصائد منها

مزاج شجرة فيه جامة تدلا • فراح منه مزاج الراح مخرقا

ومدغ داجسه ما يرتقه • علت والله ان القلب منه صفا

منه الغزاة عارت عينها حدها • والبدر قد لازم اتهد والكفا

والظبي قال اتانا • كي لواظله • فصع عندى أن الظبي قد عرفا

من وراء ظهره لاني ووجهه وكان اللذيم لا عري من خلفه خبير كذلك الكبريم لا يخلص من فقه له سوء فما هذه الشناعة ولا الذائقة عقرت ولا بالله كفرت وما به أيده الله ككتبي ان تزد ورسلي ان فصل ولكنه أراد امتحان طبعه في الكتابة واختبار تصرفه في البلاغة وانما يتعلم الحلق على رؤس الحماكة ويجرب السيف على الكلب لاعلى القلب وقد انه عري طبق العظام وهذان الخجاب ولم يكن سيف أبي رغوان ولم ينب بيدي ورفاه والجبل أجمل وأنا لي الجبل أحوج وهو أيده الله بالجبل أخلق والجبل به البقي أما الكتاب فلنقطه فصيح ومعناه فصيح وأوله يا حررهين وآخره لا وله قرين وبينهما ما معين وحررهين وما شاء الله وعين

ومنها

مذصارلى قبله بحراب حاجبه • صيرت عابد طر في فيه معتكفا
ولام فيه عذول قات بن كئي • قابى رأى منه قدانى الهوى الفا
ماضره لوعنا عنى وأظورلى • عطفوا وماين ربيع الصبر كيف عفا
ارادمنى وكف الدمع قاتله • حسبيك الله يا بذر الدجى وكنى

لم استطر الى ذكر هذه الايات هنا الا لان نوع التفصيل ليحتمل اطلاق عنان القلم في الكلام
عليه الى أكثر من ذلك • (ذكر النوادر)

(نوادير المدح في أوصافه نشئت • منها الصبا فانتنا وهي في شمم)

هذا النوع أعنى النوادر سماه قوم الاغراب والطرقة وهو ان يأتي الشاعر بمعنى يستعرب
أقوله استعماله لانه لم يسمع بمثله وهذا مما اختاره قدامة دون غيره ولكن غالب علماء البديع
اختاروا غيره رأى قدامة في هذا النوع فانهم قالوا لا يكون المعنى غريبا الا اذا لم يسمع بمثله
وأورد زكى الدين بن أبي الاصمغ في كتابه المسمى بغير بر الصبيران نوع النوادر حدا اقرب
اليه من اختيار قدامة وأبلغ ووقع في النفوس وهو ان يعمد الشاعر الى معنى مشهور ليس
بغرب في بابة فيغرب فيه بزيادة لم تقع اغيره بصيريم ذلك المعنى المشهور غير يبار فيقرده
دون كل من نطق به • ويان ذلك ان تشبيه الحسان بالشعر والبدرة بذول معروف قد ذهبت
طلوته لكثرة ابتذاله وكان سابق المتقدمين وقبله المتأخرين القاضى القاضى أنقت نفسه
من المشابرة على هذا الابتذال وكثرة تشبيه الحسان بالبدرة فقال

ترامى ومرآة السماء صقلية • فأترقيم اوجهه صورة البدر

سبحان الماشح حاصل كلامه تشبيهه بمجوبه بالبدرة ولكن بزيادة هذه النادرة الطيفة لا تخفى
الاعلى ألكه لانه يعرف القهر وعلى هذا النوال نسجت بيت بدعيته وبهجيتي في باب النوادر
قول القائل

عرض المشيب بهار ضيه فاعرضوا • ونقضت خيم الشباب فقوضوا
واقدمت سمعت وما سمعت بمثله • بين غراب البسين فيسه أبيض

وبيت الشيخ صفي الدين الحلبي في بدعيته يقول فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم
كانما قلب معن مل فيه فلم • يقول لسانه لو ما سوى نعم

هذا البيت ذكر الشيخ صفي الدين في شرحه أن النادر فيه قلب معن يتم ذات قلب معن يتم
لم يعد من نوع النوادر بل من انواع الجناس المعجمي بالقلب والعكس وجناس القلب وغيره
من انواع الجناس ليس فيه غير خدمة الالفاظ فانه نوع لفظي والذي قرره قدامة وغيره
في هذا النوع أن الغرابة تكون في المعنى بحيث يعد ذلك المعنى من النوادر والعجمان ما نظموا

هذا النوع في بدعيتهم وبيت الشيخ عز الدين الموصلى في بدعيته

نوادير من جناني كل الجنان زهت • أم هل يدت واضحات الحسن من ارم

فان بيت الشيخ صفي الدين الحلبي مع ما فيه من التردد والمؤاخذة معدود من النوادر
بالنسبة الى هذا البيت وما شابهه بالبيت الذي أخبر عنه الحريري في مقاماته وقال انه أخرج

السوء مصروفة ويض
ما يقرخن وفراخ ما ينهن
ونوا هض ما يطرن وطبر
ما يبيضن وقست صين
الوزارة وزهرت نار الدوة
ورويت زناد الملة وان على
الجبابى بتلك الفصول
وتعجبى منها الشديد الخلق
عليها والعلق فيها وخله
أخرى وهي أنى مقتون
يكلأى محجب بصوب أقلأى
وزوب أنكارى فلا أرفه
الانان بعتة قد فيه اعتقأدى
وميل اليه كقوأدى وينظر
اليه بعين رأسى واذ بلغ
الشيخ ايده الله من الفضل
مبلغه فخرج على ان لأصله
به وأواصله والسلام
(وله الى وزير اليرى)

كأبى وأنا أدام الله عز
الوزير الحكين على بيته
من أمرى وبه - برة من
دينى لا أتول به لوم أصحاب
النجوم فكما أعلم ان أكثرها
زرق وريح ارى ان بعضها
حق وصحج وكان ان أنيس

من التابوت • واهو من بيت العنكبوت • وما ذلك الا اني كرت النظر في اركان هذا البيت فلم أجده فيه مقرا لتادرت من النوادر التي تقدم تقريرها فلم يسنني غير النظر في شرحه فوجدته قال ان جناني ظهر منه محاسن مدهشة أمهدت محاسن ارم ذات العماد التي لم يخلق مثلها في البلاد ويحكى أنها جنة بناها عاقلة وما أحق اختراع الخراع بم هذه العبارة وهي بشهادة الله عبادته بنصه والذى أعد من النوادر ابراز الشيخ عز الدين مثل هذا البيت في بديعته ورضاه وتزويل مثل هذه العبارة عليه انتهى وبيت بديعتي أقول فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم

نوادير المدح في أوامره نشقت • منها الصبا فأنشأ وهي في شمم

التاديرة في معنى هذا البيت عرفها ضائع ان شمم من أهل الادب وما ذلك الا لأن النسيم أكثر الشعراء من اسمة ماله في تحمل الرسائل وغاية ما أغربوا فيه انه يفتق منه عرف الالفة اذ اذهب من نحوهم والتاديرة التي أغرب بها هذا المعنى ان نسيم الصبا لما نشقت عرف مديح النبي صلى الله عليه وسلم وتعرفت به تزايد شممها والشمم للنسيم تاديرة بل كنية لم أسبق اليها فان النسيم أحق باسمقرال هذه التوريقين غيره لان الشمم لا تبق به وهذا الذي أشار اليه ابن أبي الاصبع في أن الشاعر يعمد الى معنى مبذول معروف ليس بغير في بابه فيغير به بزيادة لم تقع لغيره وبصيرهم لذلك المعنى المعروف غريبا ومثل ذلك حتى يزداد نوع النوادر ايضا قول أبي نواس

هبت انار يريح شمالية • منت الى القاب باسباب

أدت رسالات الهوى بيننا • عرفتم من بين أصحابي

قوله عرفتم ان بين أصحابي تاديرة لم نسبق اليها وقد جاز مجير الدين الخياط في بديع هذا النوع وتاديرة هذا المعنى لولا الحيا لقلت انه أحرر قصبات السبق عليه بقوله يا نسيم الصبا للووع يوجدى • حبذا أنت لومررت به مند ولقد راجى شذو القبال لله متى عهداه باطلال تجسد بين واقدر ارجى شذو الذي يت محجرا الدين وبين عرفتمنا من بين أصحابي معرك ذوق ما يدركه الامن صفت مرأة ذوقه في علم الادب واعمرى ان التاديرتين يتجمل بهما هذا النوع ومثله قول القائل ويهيجني الى الغابة

ويد الشمال عشية مذ أعرشت • دلت على ضده النسيم بخطها

كثفت سقيما في صحيفة جداول • فبذ الغمامة صحته بقطها

النوادر في هذين البيتين لم يتججج برهانها الى اقامة دليل وقد فهمت الزيادات في غرابة المعاني المتبدلة ومنسلة ولم يتجرج عالمين فيه من لطف النسيم ونوادير النوع قول القائل هبت صبا من فاسيون فكنت • بهبهوها وصب الفرد الالبالي خاضت مياه النسر بين عشية • وأنتك وهي بلبلة الاذيال ويهيجني في هذا الباب قول ناصر الدين بن المشد

مسكية الانفاس على الصبا • عنها احد بنا فاط ليعال

لا يؤمن بالصبح اجمانه بالبحر
قري عليه ان الله يأمر بالعدل
والاحسان فقال ان رضى
التحسان والا قال الفضل
حرص الله نعمتهم وأدامها
رحاط دولتهم واماها كيف
خفي عليهم مكاني وغيرهم
أنتب اسنانى وما لهم أنت
اسلامى فكيف لم يطبوني
طلب الرقيق الآبق وربطوني
ربط الجسود السابق
وانما يحبس البارزى ولوترك
والاقطار اطار ولم ادرنى علق
ضنة يرمى به من حلق ولكن
رب حسنا طالق وقيل
للحسن فلان لا ياكل الرطب
ولا يشتمى الفالونج فقال
رب لموم لأذنبه واهلها
الصفرة التي يكفرهم اقوم
ونحن بهام وذنون ان لجان
ابن داود عليهم حال السلام على
ما أوتى من بسطة ملك وخطب
ويذى الفتوح صناع وخطب

(المبالغة)

في الخطوب وساع وامر
في الثقلين مطاع وبيع
غدتوها شهر ورواحها
شهر وادراك كلام الخلة
وليس لها جهر صرف عن
بلقين ومليكما سنين
وهي بجوارته في سب الامين
حتى هداه الهدى ولا يجب
ان يصرف الشيخ الوزير
ايده الله عنى وانا اخدموا به
وغرس ابا ديه ولوشه
لسعي ابي زيد وسماني
اسامة ولوشه غيره لثنا
لاولا كرامة وما تأخرت
كثبي عن حضرته كثرانا
لثمنه لكن اعظاما
لحشمته ولولا امر من خاتم
والذي اقام الله عزه وتعيين
فرض اضطرني اليه لرأيت
الجسري على عاقدي بايامن
ابواب ادب الخدمة لكنه
لا رخصة في العقوق من
الخالق والخالق فكاتب
الخصرة العالسة متجنزا
ماسال من الكتب والوزير

جنت لسان سري عرفها • وما تزي من جن بالندل

وأطف مشهوا كثر نوادر قول بدر الدين حسن الغزي الشهير بالزنجاري

سرت من بعيد الدار نعمة الصبا • وقد أصبحت حسري من السبر ضاعه

ومن عرق مبلولة الحيب بالندي • ومن تعب أنفاسها متباها به

ومن العجائب في هذا النوع

حبذا ليل رأيت دجاها • زاهبا عطفه بحمله نجس

بشرت بالقاه وهي غراب • ونفي الفجر حسنه او هي قري

ومن النوادر اللطيفة في هذا الباب قول علاء الدين الجويني صاحب الديوان ببغداد

من دويت

مد صار مية باضواء القمر • والحب نديتا وصوت الوتر

نادى بشرا قنا نسيم حبرا • ما أبردم احاث نسيم الصحر

ومن نادر ما تنقل في قول من قصيدة رائية

ومذمرت نسيمات النغم باردة • بدابا عضاء ذلك الجفن تكسير

قد تقدم تقرير هذا من ابي الاصمعي في نوع النوادر وتكرر وهو ان يمد الشاعر الى معنى

مشهور كثيرا لاستعمال فيغرب فيه بزيادة تكسية لم تقع غيره ليعبر المعنى المستعمل به اغريبا

وقد فهم ما أورده هنا من تلاعب الشعراء بالنسيم وما أظهر واقيه من النوادر التي تركت

وخصه غالبا وتكسير الجفن أيضا ونسبة التكسير اليه أكثر أهل الادب استعماله في تغزلهم

ونسيم ولكن استعماله التسمات الباردة لا تفروها وهي على أعضاء ذلك الجفن السقيم حتى

تظهر فيه التكسير بادرة الزوار في هذا النوع والله أعلم

(ذكر المبالغة)

(بالغ وفل كم جلابا بنورا ليل ونحى • والشهب قد رمدت من عمير الدهم)

المبالغة نوع ممدود من بحسان هذا الفن عند الجهور واسندوا على ذلك بقول من قال

أحسن الشعر أ كذبه • بقول النابغة الذبياني أشعر الناس من استجد كذبه وضحك

من رديته واستدلوا بأضارب النابغة المذكور على مثل حسان بن ثابت في قوله

لنا الخفقات الغريبان في الضحى • وأسافنا تطرن من تحفة دما

والرذال الذي رده النابغة على هذا البيت في ثلاثة مواضع الأول منها انه قال له قلت اننا الخفقات

والخفقات تدل على قليل فلا تخفرك ولا مبالغة اذا كان في ساحتك ثلاث جذان أو أربع

والثاني أنك قلت يلمن والامعة بياض قليل ليس فيه كبير شان والثالث أنك قلت في السيف

يقطرن والقطرة تككون للقابل فلا تدل على فرط تحفة ولا مبالغة وترشح جانب المبالغة

مذهب ابن اربش في العمدة ومنهم من لم يورد المبالغة من حسنات الكلام ومشي في ذلك على

مذهب حسان بن ثابت رضي الله عنه فانه قال

وانما الشعر عقل المريرة رضه • على الانام فان كسا وان حقا

وان أشعريت أنت فانه • بيت يقال اذا أنشدته صدقا

وعند أهل هذا المذهب أن المبالغة لم تفر عن غير التوريل على السامع ولم يفر الناظم الى
 التصميم عليها الالهجزة ونص ورهته من اختراع المعاني اليه ~~ب~~ مرة لانها في صناعة الشعر
 كالاستراحة من الشاعر اذا اعياد اراد المعاني الغربية فيستغل الامتع بما هو محال وتم ويل
 وقالوا بما أنها أبحاث المعاني فأنجرتهم عن حد الكلام الممكن الى حد الامتناع والمبالغة
 نهاب في بابها اندر حجت عن حد الامكان الى الاستحالة وأتى الكلام على حدها في موضعه
 والذي اقول ان المبالغة من محاسن انواع البديع وليست تنطرد في حليات سبقها الاخفول
 هذه الصناعات ولولا مسورتها ما وردت في القرآن العظيم والسنة النبوية ولولما انما الى امر
 به ضم جانبها ولم يرد ههنا من حسنات الكلام بطالت بلاغة الاستعارة والخطب رتبة التشبيه
 وتسمية المبالغة منسوبة الى قدامة ومنهم من سمى هذا النوع التليخ وسماه ابن المعتز الانراط
 في الصفة وهذا التسمية طابقت المسمى ولكن اكثر الناس رغبوا في تسمية قدامة نظمتها
 وهذا النوع اعنى المبالغة شركه يقوم مع الاغراق والهلولة عدم رقة الفرق وهو منسل
 الصبح ظاهر والمبالغة في الاصطلاح هي اقراط وصف الشيء بالممكن القريب وقوعه عادة
 والاغراق وصف الشيء بالممكن البعيد وقوعه عادة والغلو وصفه بما يستحيل وقوعه
 وبأتى الكلام على كل واحد من الثلاثة في موضعه وقد تقرروا لان المبالغة نوعها ابي
 على وصف الشيء بالممكن القريب وقوعه وحده قدامة المبالغة فقال هي ان يذكر المالك حال
 من الاحوال لو وقف عندها الاجزات فلا يبق حتى يزيد في معنى ما ذكره ما يكون ابغ
 من معنى قصده كقول عابرين كرم التغلي

ونكرم جارنا مادام فبنا • وتبعية الكرامة حيث مالا

وقال ان هذا البيت من أحسن المبالغة عند الخذاق فان الشاعر بلغ فيه الى أقصى ما يمكن
 من وصف الشيء وتوصل الى أكرم ما يقدر عليه فتهبطاه وتخلص بعضهم عبارة الحد الذي حده
 قدامة وقال المعنى اذا زاد على التمام سمى مبالغة وقال ابن رشيق في العمدة المبالغة بلوغ
 الشاعر أقصى ما يمكن في وصف الشيء فقلت وعلى هذا التقدير يغفل القصص في المبالغة الامكان
 والخروج عن المستحيل والمذهب الصحيح فيما انه ان ضرب من المحاسن اذا بهدت عن الاغراق
 والغلو وان كان الاغراق والغلو ضربين من المحاسن ونوعين من انواع البديع فقد شرط
 علماءه أن النوع لا يتجاوز حده بحيث يزول الاتساع ويحجب عن أمثلة المبالغة في المديح
 قول القائل

أضاعت أهم أسابهم ووجوههم • دجى الليل حتى نظم الجزع ناقبه

فالعنى تخم لناظم لما انتهى في ديمته الى قوله دجى الليل ولكن زاد جهاه وأبلغ وأبدع وأغرب
 في قوله حتى نظم الجزع ناقبه ومثله قول أبي الطيب المتنبى في وصف جواد
 وأصرع أى الوحدن فقيته به • وأزل عنه مثله حين أركب
 قال زكى الدين بن أبى الاصمعي في كتابه المسمى بتهجير التصبير أبلغ شعر سمعته في باب المبالغة
 قول شاعر الحماسة اذ بالغ في مدح مدوحه بقوله

رهنه يدي بالهجز عن شكره • وما فوق شكركى للشكور من يد

السيد جدير بالفضل تدبر
 عليه وانا موضع له فغير
 اليه ووراني وأما من
 خوالي واعا منى من مراقب
 خدمته شهورة ومقامه
 متكررة وبنيهم حاجة
 الى فضل عونه وما عونه
 فان سعدا وبجظ من جميل
 رأيه فالك بدار عشيق
 الادنون وبعدهم ناس
 صلاحهم بصلاح هولاء
 مربوط ونعم التسبيح السلطان
 لا عظم حرم الله ملكه
 والشيخ الجليل اعز الله
 نصره والعلم الذى رفع
 الله قدره والعهد الذى
 انتقناه على خدمته
 والتسبيح الذى ليسناه
 في جلانه ورأى الوزير
 ذلك مدوق ان شاء الله
 (وله الى الشيخ الرئيس ابى
 عامر في معنى السدق)
 نحن اطال الله بقاء الشيخ
 اذا تكلمنا في فضل العرب
 على العجم وعلى سائر الامم
 السدق بالسبيل ليله القود
 وبالصاد لخن اه مجد

ولو كان مما يستطاع استطاعته • ولكن ما لا يستطاع شديد
 فانظر ما أحلى احتراسه عن ذلك بقوله وما فوق شكري للشكور ومن زيد وانظر كيف أظهر عذري
 في مجز مع قدرته بأن قال في البيت الثاني ولو كان مما يستطاع استطاعته ثم أخرج بقية البيت
 للمبالغة مخرج المثل الساخر حيث قال ولكن ما لا يستطاع شديد ومن هنا قال أبو نواس
 لا تدبر إلى عارفة • حتى أقوم بشكر ما سانا

ومن مجز المبالغة في القرآن العظيم قوله تعالى سوا منكم من أمر القول ومن جهه ربه ومن
 هو من تخفف بالليل وسارب بالنا رجعل كل واحد منهم أشد به بالغة في معناه وأتم صفة وجاء من
 المبالغة في السنة النبوية قوله صلى الله عليه وسلم مخبر عن ربه كل عمل ابن آدم له الا الصوم
 فإنه لي وأنا اجزي به وقوله في بقية هذا الحديث والذي نفى محمد يديه لخلافه الصائم
 عند الله أطيب من ريح المسك ففي الحديث الشريف بمالعتان احدهما كون الحق سبحانه
 وتعالى أضاف لصيامه نفيه دون سائر الاعمال تصد المبالغة في تعظيمه وشرفه واخبر أنه
 عز وجل يتولى مجازاة الصائم بنفسه وبالغة في تعظيم الجزاء وشرفه ونحن نعلم ان الاعمال
 كاه الله سبحانه وتعالى واعبده باعتدالين اما كونهم الله يدق لانه شاب عليه وأما كونها الله
 فلا نعلم عملت لوجهه الكريم ومن اجله تخصيص الصائم بالاضافة للرب سبحانه وتخصيص
 نوابه بما خص به انما كان للمبالغة في تعظيمه والمبالغة الثانية اخبار النبي صلى الله عليه وسلم
 بعد تقديم القسم لتأكيد الخبر بأن خلو فم الصائم عند الله أطيب من ريح المسك
 فنزل تغييرهم الصائم بالامساك عن الطعام والشراب على ريح المسك الذي هو اعطر الطيب
 على مقتضى ما يفهم من ريح المسك واتى بصيغة أفعل للمبالغة فجمع هذا الكلام بين قسمي
 المبالغة المجازي والحقيقي ولذلك ورد أن دم الشهيد كريح المسك له بالغة وهذا النوع اعنى
 المبالغة يمكن الناظم منه في المدائح النبوية والصفات الحمديّة فان المادح اذا بالغ في وصفه
 صلى الله عليه وسلم كانت تلك المبالغة ممكنة قريبة من مجزانه وعظمه عند ربه فن ذلك وتولى
 من قصيدة نبوية أقول فيها عن النبي صلى الله عليه وسلم

اذا ما سرى فردا فرط جلاله • يقول الورى قد سار جيش عرمرم
 فالمبالغة تمت لما انتهت الى قول سار جيش وزدت به ذلك بما هو ابلغ منه واعظم اقولى
 عرمرم وبيت الشيخ ضنى الدين الحلبي في بدعيته يقول فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم
 كم قد دخلت جنح ابل النقع طلعتة • والشهب أحلك ألوانا من الدهم
 المبالغة تمت للشيخ ضنى الدين في الشطر الاول بقوله كم قد جات جنح ابل النقع طلعتة ولكن
 زاد بما هو ابلغ منها حيث قال والشهب أحلك ألوانا من الدهم وبيت العميان في بدعيته
 بيم نيباتارى الریح أغله • والمزن من كل هاهى الودق مرتكم
 الجمع عليه أن المبالغة في الاوصاف الحمديّة ممكنة عقلا وعادة ولكن الابغى في مبالغة العميان
 ان الریح والمزن كان يجب كل منهما ان يتنزل على أنامل النبي صلى الله عليه وسلم في المبارزة
 اعلا مرتبة وعظم مقامه وبيت الشيخ عز الدين الموصلي في بدعيته
 امدح وجز كل حدى مبالغة • حقا ولا تظر تقبل غيرهم

اردنا بالفضل ما لحاط به
 الجلود ولم تنكران تكون
 امة احسن من العرب
 ملابس وانهم منها مطام
 واكثر خاثر وأبسط مالك
 واعمر مساكن ولكنا
 نقول العرب اوفى واوفر
 واوفى واوفر وانكى وانكر
 واعلى واعلم وأحلى واحلم
 واوقى واوقم وابلى وابع
 وانجى واتجعب واجمى
 وامج واعطى واعطف
 والطفى والطف واحصى
 واحصف

هذا البيت ليرتطم في سلك ما قبله من آيات المدح النبوي ولا يئنه وبين المبالغة أدنى صلة ولم يظهر لي في بيته غير الله الاوصية للمادح انه اذا مدح بجوا وزكل حد وأنه لا يطرى فيقبل وما حقه هنا بقول التامل

تمنيتم بالرفيقين ودارهم • بوادي الغضى يا بعد ما آتتاه
ويت بديعتي أقول فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم

بالغ وقال كم جلابا بنورليل ونحو • والنهب قدر مدت من غير الدهم
فالما لعة تمت في شطر البيت الاول بقولي بالغ وقال كم جلابا بنورليل ونحو والزبادة جمعها هو بالغ
منه اقولي والنهب قدر مدت من غير الدهم ونسبه النوع هنا هي ديا جة المبالغتين على هذه
الصيغة والله اعلم

(ذكر الاغراق)

(لوشاء اغراق من ناوا مدته • في البربحر اوج فيه ملتطم)

قد تقر في نوع المبالغة انها افراط وصف الشيء بالممكن التريب وقوعه عادة وهذا النوع
أعنى الاغراق فوق المبالغة ولكنه دون الغلو وهو في الاصطلاح افراط وصف الشيء بالممكن
البعيد وقوعه عادة وقيل من فرق بينهما واناب الناس عندهم المبالغة والاعراق والغلو نوع
واحد وهما يعمل بقول الحريري

• ساع أخاك اذا خلط •

وكل من الاغراق والغلو لا بعد من المحاسن الا اذا اقترب بما يقربه الى التبول كقد للاحتمال
ولولا للامتناع وكلامه تازية وما لا شبه ذلك من أنواع التقريب وما وقع شيء من الاغراق
والغلو في الكتاب العزيز ولا في الكلام الفصح الا مقرونا بما يخرج من باب الاستحالة ويبدخله
في باب الامكان مثل كاد ولو وما يجرى مجراها كما قوله تعالى يكاد سنابره يذهب بالابصار اذا لا
يستحيل في العقل أن البرق يحفظ الابرار لكنه يمتنع عادة وما زاد وجه الاغراق هنا جمالا الا
تذريه بكاد واقترا هذه الجملة بها هو الذي صرفها الى الحقيقة فتألفت من الامتناع الى
الامكان ومن شواهد تقريب نوع الاغراق بلوقول زهير

لو كان يقعد فوق الشمس من كرم • قوم بأولهم او مجدهم قعدوا

فاقترا هذه الجملة ايضا امتناع قعدوا القوم فوق الشمس المستند بالوهو الذي اظهر بهجة
شمها في باب الاغراق ومما استشهد به على هذا النوع بغير ادانة التقريب قول امرئ القيس
تنورت من أذرعات واهلها • يئرب أدنى دارها نظر على

وبين المكانين بعد تام فان أذرعات من الشام والنار التي تنورتها من اذرعات كانت يئرب
مدية النبي صلى الله عليه وسلم وقد أتت بهذا الشاهد في باب الاغراق لانهم قالوا لا تمتنع
عقلا أن ترى النار من بعدهم هذه المسافة وأن لا يكون تمحائل من جبل أو غيره من عظيم جرم
النار ولكن ذلك يمتنع عادة هذا ان جعلنا تنورتها نظرت الى نارها حادثة وأما ان جعلناه بمعنى
نوهت نارها وتخلبتم في فكري فلا يكون في البيت اغراق ومثله قول أبي الطيب المتنبي
في صباه

وأنتي وآنتي ولا يشكر ذلك
الا وقع ونحو ولا يجعده
الا نقل نقر وانما قدم الله
تعالى لك العجم ليخج عليها
وانما آخر ملان العرب ليخج
بها وما ملك العجم حتى
فواصت وما ملكك
العرب الاحسين تصاوت
وما فواصت العجم الا يأسا
من نفوسها ولا تصاوت
العرب للماني رؤسها ولا
تسكاد السباع تأتلف كالا
تسكاد الهائم تحتلف وان
قبله أقرت هذه العرب
لهما أنجرتهم الجماع اخلاق
شريفه ونظام أحلام رزينة
ومصاب ايام مسذ كوية
ومصب مساع مشكورة
وان امرأ ساد هذه الجرة
اطلاع التجد وغنى بما اولى
من خبره عن التزين بجلى
غره وحقيق أن يشر شعار
حباته ويميت شعار عدانه
ان عدا الوفود امد افك
وان شعار النار لشعار

(الاغراق)

روح تزد في مثل الخلال اذا • أطارت الریح عنه الثوب لم یبن

کفی بحسبى نحو لاناخی رجل • لولا مخاطبتي ایاک لم ترفی

وقالوا هنا لا یتسع عدلان ینجل الشخص حتى یصیر مثل الخلال ولا یتبدل علیه الا بالکلام
اذ الشئ الدقیق اذا کان بعینه الا یرى بخلاف الصوت ولا ین صیرورة الشخص فی التحول
الی مثل هذه الحال ممنوع عادة ولعری ان الشیخ شرف الدین بن الفارض ذم خسر هذا المعنی
الرقیق ورضحه بنفانس العتود حیث قال

کانی هلال الشک لولاناوهی • خفت فلم تهد العیون لرؤی

قلت اذا قابلنا نحول المتنبی به للال الشک الذی ابرزه ابن الفارض لم تهد العیون ولکن من
قابل قول المتنبی انی رجل لولا مخاطبتي بقول الشیخ شرف الدین بن الفارض فی یمه کانی
• هلال الشک لولاناوهی لا بد أن یقابله الله علی ذاک وأین لطف لولاناوهی من نقول لولا
مخاطبتي فلفرق بین خطاب الرجل وتاوه هلال الشک لا یخفی علی حدائق أهل الادب ومنه
قول بعضهم

قد حسمت أینه من بعید • فاطلبوا الشخص حیث کان الانین

قلت ما برح طائر فذکری بحوم علی ورد هذا المعنی الذی حصلت فیه الموردة علی أن الشخص
لا یرى لشدته شحوله الا بانین أو تاوه وأرید ان أشرحه بکلمة انی أن قلت من قصیدی الی
عارضت بها کعب بن زهیر وامتدحت بها النبی صلی الله علیه وسلم

وفوق طرس مشیی أثر خواتنی • وذلك الطرس فوق الرأس محمول

وقد تجاوز جسمی حد کل ضنی • وهأنا الیوم فی الاوهام تخمیل

وقد تقدّم ونقر ان أداة المقاربة ما استعملت فی الاغراق الا لتفقه من الامتناع الی الامکان
وهذا الذی أوردته بغير أداة المقاربة هنا ان کان یعد عادة لایا مد عقلا ومما استشهدوا به
علی نوع الاغراق بلوا الی یکن الاغراق بها عقلا ویتمنع عادة قول القائل

ولوان ما بنی من جوی وصباية • علی جبل لیق فی النار کافر

یریدانه لو کان ما به من الحب یجمل الی حد یدخل فی سم الخیاط وذلك لا یستحیل عقلا
اذ القدرة قابلة لذلك لکنه ممنوع عادة وهذا غایة فی الاغراق واورد الشیخ شهاب الدین
ابن جعفر المغربی الاندلسی فی شرحه الذی کتب علیه علی ید یدیه صاحبه شمس الدین محمد بن جابر
الاندلسی علی هذا البیت حکایة طیفة وهی أن ابلیس تعرض لبعض الاولیاء فلم ینل منه
غرضا فقال له الولی من أشد تعایک العابد الجهال أو العالم المسرف علی نفسه فقال العالم
المسرف واما العابد الجهال فهو فی قبضتی أَدْخَلَ علیه فی دینه من حیث شئت وأنا یریک ذلك
فانطلق به الی عبد الجهال فی ذلك الزمان فطرق علیه الباب فخرج الیهما فقال له ابلیس جئت
استفتیک هل الله قادر علی أن یدخل الجبل فی سم الخیاط أولان توتف وتحبس وغلقت الباب فقال
ابلیس لولی هاهو قد کفر بالشک فی قدرة الله تعالی ثم انطلق به الی عالم مسرف علی نفسه
وطرق علیه الباب وكان فی القائله فقال الرجل العالم من هذا الشیطان الذی یضرب بابی فی
القائله وقد قال علیه الصلاة والسلام قیلوا فان الشیاطیر لا تقبل فقال ابلیس هاهو قد

شمرک وما أنزل الله بالصدق
سلطانا ولا شرف نبروزا
ولامه رجانا ونما صاب الله
سویف العرب علی فرق
العجم لما کره من أدیانها
ومخط من نیرانها وورثکم
ارضهم وديارهم واما وهم
حین مقت فها الهوس وان
انصف الشیخ الریس آیام
الله لیدیه وجدها کاه
اعبادا حاکمة المیثم
ظاهرة المواسم فلا وقدت
نار الجحیم واته ما أقول
ذلك الاغربة علی نعمته
وشفقة علی خطئه انی اجد
الله تعالی یفت من بحر
البحیرة وسید السابیة
ووصل الوصیلة وحی
الحامی فان ارأولی بان
یمت شارعها وهی معبوده
وانما جعل الله تعالی النار
مذکرة وتماما ولم یجعلها ودا
ولا سواها ولم یضرب الله
تعالی لها عمدا ولم یجعلنا لها
بعیدا الله والنبی والعبید
(القول)

عرفني قبل رؤيتي فلما خرج قال له ابايس هل في قدرة الله تعالى أن يدخل الجمل في سم الخياط
فقال له انشك في قدرة الله تعالى على أن يوسع سم الخياط حتى يدخل فيه الجمل أو يرقق الجمل
حتى يصير كالخيط فيدخل في سم الخياط فأنصرفا وقال ابايس لرؤيته معرفة هـ هذا بالله تحو
ذنوبه وحاله خير من حال العابدا الجاهل بالله انتهى وبيت الشيخ صني الدين الحلي في بديعته على
نوع الاغراق

العربي والتكبير
الجهر وتلك الجاهية
والملائكة بعد ذلك ظهير
والرحمة صر باوصيا
والبركات فيضا وفضا
والجنة وصراطها والنجاة
واشرطها والموسم
الطاهر من اقوال الحديث
ذلك لا مانع الشيطان
لا واما نه نار له دم تشب
ولعنة عليهم نصب وخرة
متاعها اقليل وفي الآخرة
خارها طويل هـ ذاهو
العبد وذلك هو الضلال
البعيد انهم ليسبون نارا
هي موعدهم والنار في
الذبا عيدهم والله الى
التاريخ يمدهم ان العود
لعل ائمة من الكتاب وان
حرفه وان التصارى لعل
ارث من الصواب وان
تصرفه وان ابعدا لام
ضلالا الهذ الجوس وان
مشمس الشيطان اناث
الرقوس فن لم يلبس مع

في مولاك لا تثير الخيل عشيره * عـ تزوي المواضي تربهم

بيت الشيخ صني الدين الحلي على هذا النوع ابرزه بغير أداة التقريب وهو بيت عام مررب
من المقل بعيد من الوقوع عادة على شرط الاغراق لكنه غير صالح للتجريد وقد تنزوت وتكرر
أن يوت البديعات شواهد على الانواع فلا ينبغي أن يكون البيت متعلنا بما قبله ولا بما بعده
وبيت بديعة العبدان يقولون فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم وقد أنوفيه بأداة التقريب
حيث قالوا

لوقابل الشهاب لا في مطالعها * خرت حيا وأبدت بر محترم
وبيت الشيخ عز الدين الموصل في بديعته يقول فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم
لوشاء اغراق وجه الارض أجمعه * ندى يديه لاجياها ولم يضم

وبيت بديعتي أقول فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم

لوشاء اغراق من ناواه مقله * في البرهوج اوج فيه ملتمام
على كل تقديره قام النبي صلى الله عليه وسلم صالحا للمغالات بالاغراق في مدبجه والله اعلم
(ذكر الغلغلة)

(بلاغتو الى السبع الطباق سرى * وعادو الليل لييجنل بصحهم)

قد تقدم القول على المبالغة وتقرر أنها في الاصطلاح افراط وصف الشيء بالممكن القريب
وقوعه عادة وتقرر أن الاغراق فوقها في الرتبة وهو في الاصطلاح افراط وصف الشيء بالممكن
البعيد وقوعه عادة والغلو فوقهما فانه الافراط في وصف الشيء بالمستحيل وقوعه عقلا وعادة
وهو ينقسم الى قسمين مقبول وغير مقبول فالقبول لا بد أن يقتربه الناظم الى التبول بأداة
التقريب اللهم إلا أن يكون الغلو في مدح النبي صلى الله عليه وسلم فلا غلو ويجب على ناظم
الغلو أن يسبكه في قوالب التخيلات الحسننة التي يدعو العقل الى قبولها في أول وهلة كقوله
تعالى يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار فان اضافة الزيت من غير مس نار مستحيلة عقلا ولكن
لنظرة يكاد يقرنه فصار مقبولا وامتعه قول أبي العلاء المعري

تكاد تـ من غير رام * تمكن في قلوبهم سم النبلا
تكاد سيوفه من غير سل * تجذ الى رقابهم انسللا

ويجئني هنا قول ابن جديس الندي في وصف فارس

ويكاد يخرج مـ من غله * لو كان يرغب في فراق رفيق
ومنه قول النهرذقي في علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم اجمعين
يكاد يـ كـ عرفان راحته * ركن الحطيم اذا ما جاء يستلم

(الغلغلة)

ومن الغلو المتبول بغير اداة التقريب قول ابى الطيب المتبني في مدوحه

عدت سنا بكها عليه عثيرا * فلو ابنتني عنقا عليه أمكا

معنى هذا البيت ان سنا بك الخيل وهى اطراف الحوافر عدت على هذا المدوح عثيرا وهو الغبار حتى لو اراد انه يعنى عليه عنقا لا يمكن والعنق هو المشى السريع وانعقاد الغبار في الهواء حتى يمكن المشى عليه مستحيل عقلا وعادة الا انه تخيل حسن مقبول وقد وقع للقائى الارجاني جمع فيه بين الشينين الموجهين لقبول والتقريب وهم ما جرى بهم ما جرى كاد والتخيل الحسن وذلك قوله

يخيل لى أن سمر الشهب في الدجا * وشدت باهدابى المين أجناني

فقوله يخيل لى هو الجارى مجرى كاد فانه جعل الامر توهم الاحتية واما التخيل الحسن فهو ما ذكر من تسمير الشهب وشدا اجنانه اليها بأهدابه وجعل الاهداب بمنزلة الجبال ولا يخفى ما فى هذا من التخيل الحسن واما الغلو الذى هو غير مقبول فكقول ابى نواس

فلما شرب بشاعما ودب دبيها * الى موضع الاسرار قلت لها قفى

مخاذه ان بسطوعلى شعاعها * فيطلع ندما نى عدلى سرى الخفى

فالوا ان سطوة شعاع الخمر عليه بحيث يصير جسمه شفا فإظهاره لنديه ما فى باطنه لا يمكن عقلا ولا عادة ومعناه قول بعضهم

أسكره بالامس ان عزمت على الشرب غدا ان ذامن العجب

فسكره بالامر بسبب عزمه على الشرب غدا مما لا يمكن عقلا وعادة أيضا ومنه قول ابى نواس

واخفت اهل الشرك حتى انه * لتخفك النطف التي لم تخفق

وهذا الذى قاله ابى نواس ايضا امر مستحيل فان قيام العرض الموجود وهو الخوف بالعدم

وهى النطف التي لم تخفق لا يمكن عقلا وعادة ومن الطيف ما يحكى هنا ان العتابي الشاعر راقى

أبا نواس فقال له اما تضحى من الله بقولك واخفت اهل الشرك البيت فله ابى نواس وانت

ايضا ما استحيت من الله بقولك

مازلت في غمرات الموت مطرعا * يضحق عنى وسيع الرأى من حيل

فلم تر لدايتها تسبحى بلطفك لى * حتى اختلست حيايتى من يدي اجلى

فقال العتابي قد علم الله وعلمت ان هذا ليس مثل قولك ولا يمكنك اعددت لكل سؤال جوابا

ومنه قول بعضهم

قد كان لى فيما مضى خاتم * واليوم لو شئت غمظت به

وذبت حتى صرت لوزجى * فى مقلة النائم لم ينتبه

ومثل هذا ايضا لا يقبله العقل ولا علمه رونق القبول قلت وممراتى الغدا لوتفاوت الى ان تؤل

بقائلها الى الكفر فى ذلك قول ابن دريد

مارست من لوهوت الافلاك من * جوانب الحق عابيه ماشكا

قيل انه لاجل هذا البيت والادعاء العظيم الذى ادعى فيه ابنتى برض كان فيه يخاف

من الذباب أن يقع عليه ومنه قوله

اليه ودغيارهم ولربعد

مع النصارى زنا رهم ولم

يشب مع الجوس نارهم

هدى ولو شهد المسلمون

السبت ما شهدوه الا

منفوخا محظورا وسجرا

مجبورا ولو علقوا الصليب

فاعةتوه الا كذبا وزورا

وتكفرا منكورا وايست

التاريخكرو لافسوق انما

هو الكفر والتصيح والشرك

الصريح والدين تحمله

الريح ولا يستريح ان

المجوسية حلوة خضراء

وأد البنات ونبك الامهات

واشرب وهات ولمح الترهات

وان هذا الدين لذو تبعات

الصوم والنظام شديد

والحج والمرام بعد والصلاة

والنوم لذيد والزكاة والمال

عزيز وصدق الجهاد

والرأس لا يذبت بعد الحصاد

والصبر الحامض والعتاف

اليباس والجلد الخشن

والصدق المر والحق الثبيل

ولوحي المقدر عنه مهجة • لرامها أو تسبيح ماجسى
تفرد المنايا طائعات امره • ترضى الذى يرضى وتأنى ما بى

ومثله قول ابى اطيب

كفى دحوت الارض من خبرى بها • وكان بنا الاسكندر السدم من عزى

هذا ايضا من الغلو الذى يورى الى سخافة العقل مع ما يبه من فبح الترسكيب وبعده عن
البالغة وأفبح من هذا كله قول عضد الدولة

ليس شرب الراح الا فى المطر • وغناء من جوار فى لحر

غنايات سابات لتهمى • ناعجات من تضاعيف الوتر

مببرات الكاس من مطلهما • ساقيات الراح من فاقى البشر

عضد الدولة بان ركنها • ملك الاملاك غلاب القدر

روى انه لم يفلح بعد هذا القول وكان لا ينطق الا بقوله تعالى ما أغنى عنى ماله هلك عنى
سلطاناه ولولا الاطالة وهو نظم غيره قول لاوردت كثيرا من نظم الذين كانوا يتداولون فى
هذا النوع **ابى نواس** وابن هانى الاندلسى والمتنبى وابى العلاء المعرى وغيرهم من
المتأخرين كان يبه ومن جرى مجراه وكنى من المبادى استقص قول الشيخ فى الدين الحلى
واسئل ادبه بقوله فى موشحه الذى اوله

دارت على الدوح - لاف القطار

وذلك قوله فى مدوده

لوقال الاعى غدا بصيرا • ولورأى مينا غدا منثورا

ولوبشا كان الظلام نورا • ولواناه الليل • شجيرا

آمنه من سطوات القبر

وبيته فى بدعيته على هذا النوع اعنى الغلو قوله

عزيز جاز لو لليل استجار به • من الصباح اعاش الناس فى الظلم

قلت هذا الغلو هنا مقبول فى مديح النبي صلى الله عليه وسلم غير لائق بعهود حه الذى اشار اليه
فى موشحه بقوله

ولو اناه الليل - شجيرا • آمنه من سطوات القبر

فقد تقرر ان الناظم اذا قصد الغلو فى مديح النبي صلى الله عليه وسلم فلا غلو فى بيت العميان فى
بدعيته يقولون فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم

تسكاه تشهد ان الله ارسله • الى الورى نطق الالباب فى الرحم

فنية الشهادة الى النطق وهى فى الارحام لا تمكن عقلا وما استحال عقلا استحالة عادته وهذا
الغلو هنا مقبول فى مديح النبي صلى الله عليه وسلم وقد زاد الناظم تقريره بكادوا لكن ذكر

الارحام والنطق فى المدايح النبوية ما يحلون من قوله أدب وبيت الشيخ عز الدين فى بدعيته
يقول فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم

فى مدسه تشعات لا غلو فيها • يكاد يحيى لداها بالى الرم

والكلظم وفى اللقمة

العظم والناس رجلات

موق يوعظ فقبل ويقتم

ومحذول تأخذ العزة

بالانم فحسبه جهنم

والسلام

• (وله اليه أيضا) •

قد بعثت الى الشيخ اطال

الله بقاءه باصل مجالجونه

وأصان ان شاء الله عن

فروعه فاما القصة الواقعة

لنسلان فلو كان حمارى

لنفتت على بطنه التبن

ونقات على ظهره اللب

افأودى عنه الفرامة

لاولاكرامة انا والله لا أربط

فى الاصطبل مثل ذلك

الطبل انى لانفس بالعدار

على ذلك الحمار من ذلك

الثر حتى يحتدل منه

الجور الموت ولا هذا

الصوت والنية ولا هذه

الدينه والسلام

• (وله اليه ايضا) •

خلق الله الخيرات وجعل

نفحات هذا البيت عطرت الوجود بالمديح النبوى وغلاؤه فيه ملحوظ بعين القبول وتقر بها
 بكاد أصر رقصيات السبق ولا أقول كاد وهذا البيت عندي مقدم على بيت الشيخ صفي الدين
 وبيت العميان لالتزامه بتسمية النوع البدعي وورى به من جنس المديح مع انسجامه وورقته
 وبيت بديعتي أقول فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم

بلاغاً إلى السبع الطباقي سرى • وعادو الليل ليحفل بصحهم

هذا الغلو برخص عنده بانتظامه في ذلك المديح النبوية كل غلو فانه لو كان في غير النبي صلى
 الله عليه وسلم استحلال عتلا وعادة ونحو ذلك من نسبه الى غيره فانم أتوردى الى الكفر المحض
 وحصره في النبي صلى الله عليه وسلم متفق عليه عتلا وتغلا وتولى عند نظم هذا النوع بلاغوا
 يعلم طالب هذا العلم طريق سلوك الادب وهذا البيت من خلاصات المديح النبوية فنرجو
 الله أن تشهنا بركة مدوحه صلى الله عليه وسلم والله أعلم

(ذكر ائتلاف المعنى مع المعنى)

(سهل شديد بالعنيين بدا • أتأف في العطا والدين للعظم)

هذا النوع وهو ائتلاف المعنى مع المعنى ضربان فالاول في الاصطلاح هو أن يشتمل الكلام
 على معنى معهما امران احدهما ملام أو الاخر بخلافه فيقرنه باللام واستشتمه واعليه بقول
 ابي الطيب المتنبى

فالعرب مدمع الكدرى طائرة • والروم طائرة منه مع الجبل

وقالوا ان تقوية المعنى الاول مناسبة النطا الكدرى مع العرب لانه بلاغهم بنزوله في السهل
 من الارض وينثر من العمران ويسنأ ناس بالمهامه ولا يقرب العمران الا اذا زاد به العطش
 وقل الماء في البر ومناسبة الجبل مع الروم انها تسكن الجبال وتنزل في المواضع المعروفة بالشجر
 والضرب الثاني هو ان يشتمل الكلام على معنى وملائع له فيقرن به ماملا اقترانه مزبنة
 واستشتمه وا على هذا الضرب الثاني بقول ابي الطيب المتنبى ايضا

وقفت وما في الموتك لواقف • كأنك في جفن الردى وهونام

تزيك الابطال كلى هزيمة • ووجهك وضاح ونفرك باسم

وظالوا ان يحز كل من البيتين بالام كلام الصدرين وما احتاد ذلك الترتيب الا لامر من
 احدهما ان قوله كأنك في جفن الردى وهونام تنمى السلامة في مقام العطب ولهذا اقترله
 الوقوف والبقاء في موضع يقطع على صاحبه فيه بالهالك انسب من جعله متزا النبانة في حال
 هزيمة الابطال والثاني ان في تأخير التقييم بقوله ووجهك وضاح ونفرك باسم عن وصف المدوح
 بوقوفه في ذلك الموقف عبر ورابطه كلى بين يديه ما ينوب بالتقديم واهمى ان الضرب الثاني

من ائتلاف المعنى مع المعنى ابداع من الضرب الاول وادقع في القلوب واقرب الى مواقع الذوق
 وعليه نظمت بيت بديعتي واتي الكلام عليه في موضعه ولكن هذا نكتة تريد بدوع الضرب
 الثاني ايضا حاور شيخ قصد المتنبى في ترتيبه الذي تقدم عليه الكلام حكى ان سيف الدولتين
 حمدان مدوح المتنبى قال عند انشاده ابا هذين البيتين يا ابا الطيب قد اتقدنا عليك كما اتقد
 على امرئ التيس في قوله

(ائتلاف المعنى مع المعنى)

الدين مناظها وجمع
 الهجازي وجعل الالحاد
 رباطها وكل طائفة تغتر
 بالله بزعمها وتدينه ببلغ
 عليها تقول اليهود نحن ابناء
 الله وخطابه وورثة اسرائيله
 وتدعى النصرارى انهم اصفاة
 حيله وحله الخبيد والصائبة
 تغتر بجبريله وتقول
 بمكائيله والمجوس على
 اثر من سيده واثره من قبله
 ونحن بحمد الله حله تنزله
 والظالم تأوله وابومنصور
 الكروى لا يهودى يشتمه
 سنه ولا نصرانى أعرف
 نهقه ولا مجوسى يعبد
 جنبه ولا مسلم يحموس
 انه فيا بلعنى ينيك بنته ولا
 يفصل اسمه فالى أى دين
 أخاصه والى أى مذهب
 أحاكمه وأنا الى رأى
 الشيخ الرئيس ومهترته
 فقير وهو به الى جدير
 والسلام

• (وله الى ابي محمد بن حاتم) •

كأن لم أركب جواد الغارة • ولم أتبطن كأب اذات خلخال
ولم أسبال الزرق الروي • ولم أقل • تخيل كزى كزوة بهما اجنال

فقال المتنبى أهب الاميران صبح ان البرازا أعلم بالثوب من حانكك فدهم ما انتقد على امرئ
القبس وعلى • فان امرأ القبس أحب ان يقرن الشجاعة بالاذة في بيت واحد وهو الاول
وقد وقع من مثل هذا في الكتاب العزيز وهو قوله تعالى ان لا تتجوع فيها اولاد نوري وانك
لا نظره أفيها ولا تضحى فانه تعالى لم يراع فيه مناسبة الربي بالشبع والاستقلال باللبس
في تحصيل نوع المنفعة بل راعى مناسبة اللبس للشبع في حاجة الانسان اليه وعدم استغنائه
عنه ومناسبة الاستقلال الربي في كونه منابعا بين اللبس والشبع قلت واما جواب المتنبى عن
قول امرئ القبس

كأن لم أركب جواد الغارة • ولم أتبطن كأب اذات خلخال

فهو الانسان بينه وهو نوع من أنواع البديع العالمة وقد تقدم وبيت الشيخ صفي الدين
الحلي في بديعته على هذا النوع قوله

من مقر بغير الراسف منتثر • ومروج بسنان الرمح منتظم

قد كثر تكرار القول بان المراد من بيت البديعية أن يكون شاهدا على نوعه وان لم يكن صالحا
للتجريد بل يصح الاستشهاد به على ذلك النوع وبيت الشيخ صفي الدين الحلي هنا غاصح
للتجريد وعدم صلاحه للتجريد هو الذي عقده وجب ايضاح معناه عن مواقع الذوق والعمارة
ما نظموا هذا النوع في بديعيتهم وبيت الشيخ عز الدين المولى في بديعيتهم يقول فيه عن النبي
صلى الله عليه وسلم

ذومعنين يصعب والعدا اثنا • للخف مآشهب البازي كآرخم

قلت ان هذين المعنيين اشدة العنادة تعبت الفكر فيهما على أن يتضح في منهما معاني في فجزت
عن ذلك والله اعلم وبيت بديعيتي أقول فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم
سهل شديد بالمعنيين بدا • تألف في العطا والدين للعظم

وقد تقدم قولي ان بيت بديعيتي منظوم في ذلك الضرب الثاني لكونه أبداع ووقع في الذوق
من الضرب الاول وهو أن يشتمل الكلام على معاني ولا تخمين فيقرن به ما يلائم ويظهر
باقتراحه من فيه وهو النبي صلى الله عليه وسلم قرنتها بالعطاء وناهيك به الملامعة وشدته صلى
الله عليه وسلم قرنتها بالدين لظلمه فآكرم به املاحة وشرف قران وقد ورد نص الكتاب بذلك
في قوله تعالى محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم وقولي في القافية للعظم
بعد شوت الشدة بالدين في غاية التمكن والله اعلم

(ذكر في الشيء بإيجابه)

لا يتفق الخير من إيجابه أبدا • ولا يشين العطا بالان والسأم

نبي الشيء بإيجابه هو ان يثبت المتكلم شيئا في ظاهر كلامه ويتني ما هو من سببه مجازا وان يفتي
في باطن الكلام حقيقة هو الذي اثبتته كقوله تعالى ما لا ظالمين من حريم ولا شيع يطاع فان
ظاهر الكلام نبي الذي طاع من الشدة والمراذني الفجيع مطاوعة وقوله تعالى لا يسألون

ابو النضر رحم الله شبابه
واحد من آبه وأجرل نوابه
وابني آناه وجبر مصابه
فتير الى سنجع من سفايح
الاخر يجهلها بينه وبين
النار حجازا وبسطعها
بهازا وبنقها على
الصرط لطيد جوازا
ويقدمها اليه طبه منازا
واطن فلا نملكنا بابصارها
ثقة في احتمالها ولا شك
ان الشيخ لا يفس على ذلك
الفرط الصالح والولد
الفاصح بما يعلم حاجته اليه
ولكان به يقول وما معنى الفاضح
ورفناه ان رجلا كان يأتي
الى النبي صلى الله عليه وسلم
ومعه ولد عليه عتصتان
لجانه يوما وحده فقال
النبي صلى الله عليه ما فعل
ذوالعتصتين فبكى الرجل
وقال ان الله استأثر به
فقال عليه السلام ألا
يسر لك ان تأتى بابا من أبواب
الجنة الارباب ابشك بفكحه
(نفي الشيء بإيجابه)

التاس الحافافان ظاهر الكلام في الالحاف في المسئلة والباطن في المسئلة بنية وعليه اجماع
المفسرين وذكرا بن أبي الاصبيع في كتابه المسمى بتحرير التفسير انه منقول عن ابن عباس رضى
الله عنهما وهذا هو الخذ الذي قرره ابن رشيق في العمدة فانه قال في الشيء بايجابه اذا تأمله
وجدت باطنه نقيما وظاهره ايجابا واستشهد عليه بقول زهير

بارض خلاه لا يبد وصيدها * على ومعرفة فيها غير منكر

فاثبت لها في الظاهر وصيد او مراده في الباطن أن ليس لها اوصيد فيسند والطف ما رأيت من
شواهد هذا النوع اعني في الشيء بايجابه قول مسلم بن الوليد

لا يعقب الطبيب خديه ومفرقه * ولا يمسح عينيه من الكحل

فان ظاهر الكلام في عقب الطبيب ومسح الكحل والمراد في الطبيب والكحل مطاقتا مثله قول
أبي الطيب المتنبي

افدى ظباة فلاة ماعرفن بها * مضغ الكلام ولا يصيغ المواجيب

ولا برزن من الحمام مائله * اورا كهن مصقيلات العراقيب

فظاهر الكلام عدم بروزه من الحمام على تلك الهيئة والمراد في باطن الكلام عدم الحمام
مطلقا فان من عريبات كظباء الفلاة وهذا قال ذو الرمة

بالله يا طيبات القناع قلن لنا * ليلاي منكن أم ليلي من البشر

واقصد أن حسنهن لينة تقر الى تصنع والى نظرية بدخول الحمام وبيت الشيخ صفي الدين
الحلي في بدعيته على هذا النوع اعني في الشيء بايجابه يقول فيه عن النبي صلى الله عليه

وسلم

لا يهدم المن منه عمر مكرمة * ولا يسوء اذاه نفس متمم

فظاهر الكلام في بيت الشيخ صفي الدين الحلي ان النبي صلى الله عليه وسلم لا يتبع المكرومة
عن وحاشاه من ذلك ولا يصدر منه لنفس متمم اسائة والمراد في الباطن في المن والاسائة مطلقا
فان مقام النبي صلى الله عليه وسلم في الكرم والحلم فوق ذلك والاعميان لينة نظام وهذا النوع

في بدعيته وبيت الشيخ عز الدين غزرا لله لا يقول فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم
لم ينفذ ما يوجب المديح فتى * الا وعقدت فيه الدهر باللم

هذا البيت ليس له اتفاق بين النواع فان مشايخ البديع تواردوا في حده على عبارة واحدة
لم تختلف بحرف بل الجميع قالوا في الشيء بايجابه هو أن يثبت المتكلم شيئا في ظاهر كلامه

ويبقى ما هو من سببه مجازا والمعنى في باطن الكلام حقيقة هو الذي أثبتته أو وردوا على ذلك
ماتقدم من شواهد القرآن العظيم والشواهد الشعرية التي زادت النوع ايضا حاول يتضح لي

في بيت الشيخ عز الدين غزرا لله لامة استضى به ما في ظلمة هذه العقادة الى تقريره هذا النوع
في البيت المذكور فلم يسهى غير النظر وشرحه فوجدته قد قال ما في الذم بايجاب المديح

كريم الا وكان النبي صلى الله عليه وسلم قد عقد الدهر باللم على ذلك المعنى قبل الذي فعل
هذا الشعر المخوف فانه هو الاصل في الاسباب الخيرة بوجهها فاعلمت ما مراده في النظم

ولاقى النرح ولا ين اسه تنز في اشي بايجابه والله أعلم وبيت بدعيته اقول فيه عن النبي

لك وما قصدت به هذه الرقعة
اعظم من قصاصة حتى ذلك
الناضل روجه الله وارجوها
تقع من وفا في الشيخ
موقهها ان شاء الله تعالى
* وله الى الفقيه احمد بن
ابن ابراهيم المقرئ *

هلم اطال الله بقاء الفقيه
تقضى حقين عظيمين لم ارض
لنفسى فيما سواه عد بلا
وان نشط لم أبغ به بد بلا
حرمتان اولاهما واولاهما
حرمة الغصن المختصر
والورق المختصر والكحل
المختصر والشباب المبصر
والاخرى حرمة العلم العاقل
والحق في معرض الباطل

صلى الله عليه وسلم

لا يفتنى الخبر من ايجابه ابدا • ولا يشين العظامان والسالم
الذى اقول ان محاسن هذا البيت ببركة مدوحه صلى الله عليه وسلم تغنى عن التطويل في شرحه
وسهولة تأخذ النوع منه لم تنفتر الى زيادة ابضاح وما أحته خنا بقول القائل
وقد ظهرت فلا تخفى على أحد • الاعلى اكبه لا يعرف القمرا
(ذكر الایغال)

الایغال

والدين في اسر القفر
والنعمه في يد الدهر اهل
الله يسمل سعيه لادول
نورا أو نجاه ولا آخر
بضاعة من جناه ويصون
وجهه عن الابتدال ان
اجرهما العظیم وقد طويت
هذه الرقعة علم ما فليوصلها
وليستشم ويستكلم عليهما
بجاهل

(للجود في السير ایغال اليه وكم • حبا الانام يود غيره منصرم)

هذا النوع أخوذ من ایغال السير فانه يقال او غل في السير اذا بلغ غاية قصده بسرعة ولهذا
قلت للجود في السير ایغال اليه البيت ومعنى ذلك أن المتكلم أو الشاعر اذا انتهى الى آخر
القرينة أو البيت استخرج بجمعة أو قافية يريد معنى زائدا وكل منهما ما كان المتكلم أو الشاعر
قد تجاوز حد المعنى الذي هو أخذ فيه وبلغ مراده فيه الى زيادة عن الحد وهذا النوع مما فرعه
قدمامة وفسره بان قال هو ان يستكمل الشاعر معنى بيته بقامه قبل أن يأتي بقافية فاذا
اراد الاتيان بها ليكون الكلام شعرا أفاد به معنى زائدا على معنى البيت كقول ذى الرمة
قف العيس في آثار مية واسأل • وسوما كاخلاق الرداء المسائل

(وله الى الشيخ الامام أبي
الطيب سهل بن محمد

فتم كلامه قبل القافية فلما احتاج اليها أفاد به معنى زائدا وكذلك صنع في البيت الذي بعده
حيث قال

اظن التي يجدى عليك سؤلها • دموعا كتديد الجمان المفصل

الصعلوكي)
كأني أطال الله بقاء الشيخ
التفاضل الامام اتباع الرضاء
وزر ولا حيث يراه والاصل
في هذه الخطابات ان الله

فانه تم كلامه بقول كتديد الجمان واحتاج الى القافية فأتى بما فيه معنى زائدا ولولايات بها
لم يحصل انتهى والفرق بين الایغال والتميم ان التميم يأتي الى المحتاج فيتمه كتقول الشاعر
وقد تقدم

تعالى جعل تعظيم التوبة
فرضا فقال لا تجبه لو ادعاء
الرسول ينكم كدعاء بعضكم
بعضا المتأخخت الرسالة
وجاءت الامامة رقت
اليها الكرامة فقيل لابي
بكر يا خليفة رسول الله
بجعل الله الخلافة شعار

أنا من اذ لم يقبل الحق منهم • ويعطوه غاروا بالسير في التواضب

فان المعنى بدون قوله ويعطوه ناقص والایغال لا يريد الاعلى المعنى التام فزيد كالأولى. ومنه
معنى زائدا غير أن بين الایغال والتكتمل تجاذا ياكاد أن ينتظم كل منهما في صلات الاخر ولا يكن
رأيت الناس قد سلموا الى قدمامة ما اختاره وفرعه هنا فست مع الناس واستنشد دواعي
الایغال بقوله تعالى أفيكم الجاهلية يبغون ومن أحسن من الله حكما اكثوم يوقنون فان
الكلام تم بقوله تعالى ومن أحسن من الله حكما ثم احتاج الكلام الى فاصلة تتناسب القرينة
الاولى فلما أتى به أفاد به معنى زائدا قلت ولعمري لو طلب التكميل حقه من هذا الشاهد لم يتعنه
الذوق السليم ومثله قوله تعالى ولا يسمع الصم الدعاء اذا ولوا مدبرين فان المعنى تم بقوله تعالى
ولا يسمع الصم الدعاء ثم اراد هو أعلم انام الكلام بان فاصلة فقال اذا ولوا مدبرين وقد حكى عن
الاصمى انه سئل من اشعر الناس فقال الذي يأتي الى المعنى التام فيجعله بانظله كثيرا
ويضعى كلامه قبل التامة فان احتاج اليها أفاد به معنى زائدا فقبل له نحو من فقال نحو الفاتح
لابواب المعاني وهو امر القيس حيث قال

كان عيون الوشم حول خباتنا • وارحلنا الجزع الذي لم يقب

ومثله قول زهير
 كن قنات الهمه في كل منزل * نزل به حب الذنالم يحطم
 فكلام امرئ القيس انتهى الى قوله الخبز وزيادة الله في قوله الذي لم ينسب ولا يخفى على
 حذاق الادب ما فيه من المحاسن ومعنى قول زهير انتهى في كلامه الى قوله حب القنات وزيادة
 الله في قوله لم يحطم فيما كتبه بديعة غريبة وانا اذكرها هنا انيها على ما قرره الاصحى وما ذك
 الا ان زهير اشبه ما نسبت من العهن بحب القنات الخبز ثم حب حجر وفيه نقط سود وقال
 الفراء هو عنب الذهب فلما قال زهير به دقاهم معنى بيته لم يحطم أراد ان يكون حب القنات صحيفا
 لانه اذا كسر مطهر له لون غدير الحجرة وقال ابن ابي الاصبع في كتابه المسمى بحبر راحه الخبير ولقد
 أحسن ابن المعتز في اغاله بقوله لابن طباطبا العلى

فانتم بيوتيه دوتا * ونحن بنوعه المسلم

فانه تحمّل على المساواة بأن قال ونحن بنوعه المسلم والكلام تم قبل الايمان بالقافية فلما أتى
 بها افادت معنى الاطريق له الى التفضيل بزيادة في حسن الحد والذي وقع اتفاق البديعيين
 عليه أن اعظم ما وقع في هذا الباب وبالغ قول الخنساء اخت صخر
 وان صخر التائم الهداية * كانه علم في رأسه نار
 فان معنى جملة البيت كامل دون القافية فوجدها زيادة لم تكن له قبلها وهذه المرأة لم ترض
 لاختيار أن يأتيه جهال الناس حتى جعلته يأتيه أئمة الناس وهذا تميم ولم ترض تشبيهه بالعلم
 وهو الجبل المرتفع المعروف بالهداية حتى جعلت في رأسه ناراً ويجبى من أمثله هذا النوع
 في شعر المتأخرين قول الجاهلي من قصيدته

اناني فؤادك فارم طرفك فخوه * ترني فقات لها وأين فؤادي

ومثله قول الآخر

تجيب من ضني جدي قتلت لها * على هالك فقالت عندي الخبير
 وبيت الشيخ في الدين الخليلي في بديعته يقول فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم
 كان مراد بدر غير ممتد * وطيب رباها مسك غير مكتم

الايفال مع الشيخ في الدين في غير متد وغير مكتم والعميان ما نظم واحدا النوع في بديعته بهم
 وبيت الشيخ عز الدين الموصل في بديعته يقول فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم
 اضحت اعاديه في الاظطرار طارة * واوغت في الهوى خوفا مع العهم

قال الشيخ عز الدين عقر الله له في شرحه ان الايفال الذي افاد في بيته معنى رائد بعد تمامه قوله
 خوفا مع العهم وذكر ان العهم هي الجوارح من الطيور التي تفرخ في العوالم والله أعلم
 وبيت بديعتي اشرفيه الى النبي صلى الله عليه وسلم بقوله

للجود في السير ايفال اليه وكم * حبا الانام بود غير منصرم

فمعنى بيتي اني ابي الى قولي عنه صلى الله عليه وسلم حبا الانام بود ولما قلت بعد ذلك غير منصرم
 اشارة الى ود النبي صلى الله عليه وسلم ظهر لي من زيادة الله في ما قام قواعد بيتي وبلاد الدنيا
 بهجة بمحاسن الصفات النبوية والله أعلم

(ذكر التهذيب والتأديب)

آل أبي خفافة لم يدع بها غير
 صاحبهم ثم استخلف أبو
 بكر عمر فقال رجل يا خفافة
 الله قال خالف الله بك ذلك
 نبي الله داود ثم قال
 يا خفافة رسول الله قال ذلك
 صاحبكم المفقود ثم قال
 يا خفافة خلفه عمر رسول الله
 فقال أفي الحكمة قول ولكن
 هذا الامر يطول قال
 انفسه بك قال لا تجلس
 مقامي شرفه انتم المؤمنون
 وانا أميركم فقيل الامام
 وامير المؤمنين ولده مري
 العائذ ولي بكرامة رسول
 الله صلى الله عليه وسلم من
 خليفته زمانه هذا ان العالم
 يجد دروسه ويدرس
 علوه

قوله العهم هي جمع اعهم
 وفي القاموس الاعهم
 من الظباء والرغول ماني
 ذراعها أو في حدتها يابض
 وسائرها أسود وأحمر انتهى
 المراد منه في ذكره الشيخ
 عز الدين في تفسيرها غير
 صواب له

التهذيب والتأديب

(تمهيد تأديبه قدراده عظما • في مهده وهو طفل غير منظم)

ويفتش حديثه ويضبط
أصوله ويخرج فروعه
وان الخلدنية لا يألوه
خلافاً ولا يألونا جزافاً
جاناً رجل يصعب السير
ويصعب الحبر ويترش
الحصير ويخوض العبير
يخلف بزعه رجلاً
سكان بقات التميمير
ويروى البعير ويركب
الحجر ويكلم الصغير
ويجالس القدير ويأكل
الاسير فرقي بينهم بعيد
هذا وان لم يحسن العشرة
ولم يحسن الرأي والنسبة
وفي ذلك الامامة وهذا
الحسن البصري يتعظ
به البدرى ويستقدمه
العقبى وتقول عائشة
كانه اذا تكلم النبي قاله
رجل ما يقول النقيبه فقال له
فاما القيل سنيها وهل رأيت
عيناك بعد الحجابه فقها
وما أجده للشخ مشلا الا
صاحب السرور والنور
والحديث على بعده مقول
والحبر على ضفنه منقول
وعلى الراوي عهد الخبير
وضمان ذلك الاثروخفارة
الحديث حتى يبلغ مأمنه
من القلوب وبزل منزله
من القبول ان التورسعت

نوع التمهيد والتأديب ما قرر له والشاهد ان يخصه لانه وصف بـ **كلام منفتح** وهو عبارة عن ترداد النظر في الكلام بعد علمه والشروع في تمهيديه وتبتيحه نظماً كان أو نثراً
وتعبر ما يجب تغييره وحذف ما ينبغي حذفه واصلاح ما يتعين اصلاحه وكشف ما يشك
من غريبه واغرابه وتحرير ما يدفن من معانيه واطراح ما يتجافى عن مضاجع الرقة من غليظ
الفاظه للشرق شمس التمهيد في سماء البلاغة وترشف الاسماع على الطرب رقيق سلافته
فان الكلام اذا كان موصوفاً بالمهذب منه وتاب المنفتح علت رتبته وان كانت معانيه غير مبتكرة
وكل كلام قبله لو كان موضع هذه الكلمة غيرها اولو تقدم هذا المتأخر وتأخر هذا المتقدم
اولو تم هذا النقص بكذا اولو تكمل هذا الوصف بكذا اولو حذفته هذه النظة اولو اوضح
هذا المقصد وسهل هذا المطالب لكان الكلام احسن والمعنى أبين **ان ذلك** الكلام
غيره منظم في ذلك نوع التمهيد والتأديب وكان زهير بن ابي سالي معروفاً بالتفصيح والتمهيد
وله قصائد تعرف بالحواريات قيل انه كان يظلم القصيد في أربعة اشهر ويهذبها ويقبضها
في اربعة اشهر ويعرضها على علماء قبيلته اربعة اشهر ويروى انه كان يعمل القصيد في شهر
ويشجعها ويهذبها في احدى عشر شهراً ولا يجزم انه قلما يستظمنه نبي رايها كان الامام عمر
ابن الخطاب رضى الله عنه مع جلالاته في العلم وتقدمه في التقدي بقدمه على سائر الفحول من
طبيته وما احسن ما اشار ابو تمام الى التمهيد بقوله

خذها ايمه الذكر المتهذب في الدجى • والليل اسود رقة الجلاب

فانه خص تمهيد الفكر بالدجى لكون الليل تمهيداً فيه الاصوات وتسكن الحركات فيكون
الفكر فيه مجتمعا ومرآة التمهيد فيه معتدلة نظراً لظواهره وصداء القرحة لاسيما وسط الليل
والنفس قد أخذت حظه من الراحة بعد ان قسطها من النوم وخفف عليها اقل الغداه وسخ
ذهن اوصار صدرها ونشرها وقلها بالتأليف من بسطها وما قدمها اوسط الليل في التأليف على
السحر مع ما فيه من رقة الهوا وخفة الغداه واخذت النفس سهمها من الراحة الا لما يكون
فيه من اتباه اكثر الحيوان الناطق وارتفاع معظم الاصوات وجرح الحركات وتفتش
الظلماء بطالغ الاضواء وبدون ذلك يتقسم الفكر ويشغل القلب ووسط الليل حال مما ذكرناه
واهذا خص ابو تمام تمهيد الفكر بالدجى عادلا عن الطرفين لما فيه من الشواغل المذكورة
وسكت النقائت عن ابي عبادة الجعري الشاعر قال كنت في يد اثني ايام الشمس وروكت
ارجع فيه الى طبع سليم ولم اكن وقتت له على تسهيل ما أخذ وجوه اقتضاب حتى قصدت
ابا تمام وانقطعت اليه واتسكت في تمرينه عليه فكان اول ما قال لي يا اعمادة تخدير الاوقات
وانت قليل الهجوم صفر من الغموم واعلم ان العادة في الاوقات اذا قصد الانسان
تأليف شيء أو حفظه ان يحترق وقت السحر وذلك ان النفس تكون قد أخذت حظه من
الراحة وقسطها من النوم وخفف عنها اقل الغداه • وضمان اكثر الاجرة والادخنة
جسم الهواء • وسكنت الغماغم • ورقت النسام • ونفتت الهائم واذا شرعت
في التأليف تغن بالشمس • رفان الغمام مناره الذي يجري فيه • واجتمعت في ابصاح معانيه •

فان اردت التشبيب فاجعل النظر نيقا والمعنى رشقا واكثر من بيان الصباية
 وتوجع الكتابة وعلق الاشواق ولوعة القراق والتعل باستنشق التسمم وغناء
 الحاتم والبروق اللامعة والنجوم الطامعة والتبر من العذال والوقوف على
 الاطلاع واذا اخذت في مدح سيد فاشهر مناقبه وأظهر مناسبه وأرهب من عزائه
 ورغب في مكارمه واحذر الجهول من المعاني وابالك أن تشبه منك بالعبارة الرديه
 والاقفاط الوششيه وناسب بين الالفاظ والمعاني في تأليف الكلام * وكُنْ كَأَنَّكَ خِطَابُ
 تَقْدِيرِ النَّبِيِّ عَلَى مَقَادِيرِ الْأَجْسَامِ * واذا عارضك الضجر فأرح نفسك ولا تامل الاوانت
 فارغ القلب ولا تنظم الاشبهه فان الشبهه وتذم المعين على حسن النظم وجهه الخصال أن
 تعتبر شوكه بما داف من اشعار الماضين فما استحسنت العلامه فاقتصد وما استعجزوه فاجتنبه
 انتهت وصية ابي تمام * واورد العلامه زكي الدين بن ابي الاصبع في كتابه المعنى بغير
 التحبير وصية نفسه اوردها ايضا على نوع التهذيب والتأديب فاخترت منها ما هو الاطلاق
 بالخال واوتاهما يفي لك اهم الراغب في العمل السائل عن اوضح السبل أن تحصل المعنى قبل
 الشروع في النظم والقوافي قبل الايات قلت وهذا مذموبنا قال ابن ابي الاصبع قال
 ولا تكره الخطا طرعي وزن مخصوص وروى قصود وتوخ الكلام الخزل دون الرذل والسهل
 دون الصعب والهدب دون المستكره والمستحسن دون المستهجن ولا تعمل نظما ولا نثرا
 عند الملل فان الكثير معه قابل والنفس معه مخدس والخواطر يتناسع اذا فرقت بها جت
 واذا كثرت معها المهانزحت واكتب كل معنى يسبح ويعدى كل فائدة تعرض فان نتائج الافكار
 كلعبة البرق ولحمة الطرف ان لم تقيد هاشردت وتذت وان لم تستعطف بالسكرار عليها صحت
 والترحم بالشعر مما بين عمده فقد قال الشاعر

تفن بالشعر اما كنت فائده * ان الغناء لقول الشعر مضمار

وقد يكل خاطر الشاعر ويهوى عليه الشعر زمانا كجروي عن الفرزدق انه قال لقد سمر على
 زمان وقنع خرس من اضراسي اهون على من أن أقول يتا واحدا واذا كان كذلك فأتزكه
 حتى ياتيك عفوا وينقاد اليك طوعا وبالك وتعيد المعاني وتصبير الالفاظ وتوخ حسن النطق
 عند التهذيب ليكون كلامك بعضه اخذ باعناق بعض وكررا التنقيح وعاود التهذيب ولا يخرج
 عنك ما نظمته الابهة تدقيق النقد واما معان النظر انتهى فأت وهذا العمري هو المراد من النوع
 الذي نحن في شرحه اعني نوع التهذيب والتأديب لا كقول الفرزدق

وما مثل في الناس الاملكا * ابوامه جى ابوه يقاربه

فان المدوح ابراهيم بن هشام الخزرجي خال هشام بن عبد الملك واما التقديم والتأخير ففي
 قوله وما مثل البيت فان تقديره وما مثل في الناس حتى يقاربه الاملكا ابوامه ابوه وسئلوا
 طريق التقديم في قوله ابوامه ابوه وكان يجوز به قوله جده وهذا العمري هو التقيد الذي بينه
 وبين التهذيب والتأديب الذي قررناه به المشرقين وقد تقدم قولنا ان البديعين اجعوا على
 ان هذا النوع ليس له شاهد يخصه لانه وصف بيم كل كلام متفق فاخصرت الشواهد لانه يظهر
 للمعامل من آخر قصبات السابق من نظام البديعيات في هذا النوع اعني التهذيب

بتأويله صعد الى السماء
 حتى نظر فانكر الجبال ثم نظر
 فانكر الارض ثم نظر فلم ير شيئا
 كذلك الشيخ الامام قدس
 به الهمة الى حيث ينظر
 فلا يرى احدا فلينظم
 الى الغمام ان لم يتواضع
 الى الانام ولم يهرج بحمد
 الله اذ ذكر الشرف كان
 بذروته أو الدين تستك
 بعروته أو العلم احتجب
 بعقوته أو الجود تعلق بحبونه
 فملت شعري بن هذى فضاله
 ماذا الذي يلوغ الخيم ينظر
 (وله الى النقيه الداودي
 أبي القاسم)

الجل اطال الله بقا الفقيه
 قبيح وهو بالسرقين أقبج
 والحجى بنعنة وحجى
 الحشر ابداع ومن الغراب
 ان يجسل البشر بما يسلم
 الحشر وكانوا بالجل على
 الطيب يعدلون وأراهم
 في كل عام يرذلون ووردت
 زقعة وكبلى يزعم أن وكبلى

والتأديب ولكن رأيت العلامة زكي الدين بن أبي الاصمبع قد أسخسن من الشواهد الثلاثة
بهذا النوع قول القاضى السعيد بن سنا الملك

تغنى عليها اطرابها * وفاحت فقلنا هذه الروضة الغنا
قال وقوله صحيح لولم تقدم في صدر البيت انظمة مشتقة من الغنا حصل به في البيت من الرونق
ملا يجسن بدونه وكان البيت خاليا من التهذيب فان بوجودها حصل في بيته تصدير وتجنيس
واتلاف وتم ذيب وانغنى عنه من العيوب عدم الاتلاف وقلق القافية وبذلك تقدم
التهذيب فانه لو قال

زهت بأزاهير الجمال وحسنها * وفاحت فقلنا هذه الروضة الغنا
انظر قلق القافية وتغنى تلك الاولى بسبب تصدير البيت بقوله تغنى انتهى كلام ابن أبي
الاصمبع وبيت الشيخ صفي الدين الحلبي في بديعته على هذا النوع يقول فيه عن النبي صلى الله
عليه وسلم

هو النبي الذي آياته ظهرت * من قبل مظهر للناس في القدم
قد تكرر قولى اننى لم اكتب من شواهد هذا النوع الا يظهر فيه من أحرز قصبات السبق من
نظام البديعيات والعميان لم يتعلموا هذا النوع في بديعيتهم وبيت الشيخ عز الدين الموصلى
في بديعته يقول فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم
والله هذبه طمعا وأدبه * فلم يحل هذبه الزاكي ولم يرم

وبيت بديعته يقول فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم
تهذيب تاديبه قد زاده عظما * في مهده وهو طفل غريم منظم
هذا البيت يستعمل بترك من أدبه ربه فأحسن تأديبه وهو المدح صلى الله عليه وسلم على
عشرة أنواع من أنواع البديع اولها النوع الذى هو شاهد علمه وهو التهذيب والتأديب
والانسجام والسهولة والتورية بتسمية النوع والتميم والتكميل والتكبير والابغمال
والاتلاف والمبالغة ولولا الخوف من الاطالة لذكرت كل نوع في موضعه ولاكن في نظر
اصحاب الذوق السليم من علماء الفن ما يغنى عن ذلك والله اعلم
(ذكر ما لا يستعمل بالانعكاس)

(بجزر وذو ادب بدو ذور حب * لم يستعمل بالانعكاس ثابت القدم)
هذا النوع سماه قوم المقلوب والمستوى وسماه السكاكى مقلوب الكل وعرفه الحريرى
في مقاماته بما لا يستعمل بالانعكاس وهو ان يكون عكس البيت أو عكس شرطه كطرده وهذا
النوع اعنى ما لا يستعمل بالانعكاس غايته ان يكون رقيق الانساخ سهل التركيب منصفحا في
حالى الثمرا والنظم وبمنه في الكتاب العزيز (كل في ذلك) (وربك فكبير) ومن الكلام الذى
رقا فظه (ارض خضرا) وأورد الحريرى في مقاماته (ساكب كاس) وزاد في العدة (كبر
رجاء أجزرك) وزاد في العدة ايضا فقال (لذ بكمل مؤمل اذالم وملاك بذل) قلت هذا الكلام
الذى زاد الحريرى في عدة كلماته صحيح التركيب في طرده وعكسه ولاكن لا يصح على الحدائق
واصحاب الصحايبا الرقيقة ان السكف طوق بجيده بطوق العتادة وذكره روائى العلامة

منعه روث الوادى فلا
أدرى أى الوكيلين الأثم
أصاحب الفوت أم صاحب
الروث وأيم ماتن واتن
من السرقة منعه واخيت
من منعه رفقه
فان يكن شجر الاثرح طاب
معا
اصلا وفرعا وطاب العود
والورق
فان درع عيب السكاب
خس معا
قد راوقد راوخس اللعم
والورق
* (وله الى أبي الحسين
الحيرى) *
انت ادام الله عزك طرفك
جاو ولطفك خاف فاما
عتابك فخنون محض وسباب
سرف ولا عابك ان لا تعاتب
احدا ولا تكاتبى ابدا
واذ انبست لى محلة فلا تبسن
لك الصاقب وكيف ترى
السهى عينك ولا ترى الصم
ذكر ما لا يستعمل بالانعكاس

القاضي فتح الدين بن الشهيد صاحب دواوين الانشاء الشريف بالمشام المحروس نفسه حمد الله
 برحمته ورضوانه وصل في تركيب هذا النوع الى أكثر من هذه العدة ولكن ما وقفت له على
 شئ من ذلك وانما ولانا المقر الأشرف القاضي الناصري محمد بن البارزي الجهني الشافعي
 صاحب دواوين الانشاء الشريف بالمالك المحروسة الاسلامة عظم الله تعالى شأنه أخبر
 الممولوا أنه وقف على ماثر القاضي فتح الدين المشار له في هذا النوع قبل تجويزك وذكر أنه
 في غاية العقادة وقد تقدم القول وتقرر أن المراد من تركيب هذا النوع نثرا كان وانظمه ماغير
 كثرة العدد والبرز فيه هو الذي يأتي به رقيق الالفاظ سهل التركيب رافلا في حل الاسجاء
 وعن استوعب هذه الشروط في **اللام** منشور مولانا قاضي القضاة شرف الدين شيخ
 الاسلام ابن البارزي الجهني الشافعي نور الله شريحه بقوله (سورجاه برهم المحروس)
 ومن الغايات ايضا في هذا النوع قول العماد الكاتب وقد مر عليه القاضي الفاضل راجعا
 (سرفلا كتابك النرس) فاجابه الفاضل على الفور وقد علم القصد (دام علا العماد) وقال
 الحريري في المقامات ان أحبت ان تنظمه فقل للذي تعظم
 اس أملا اذا عرا • وارع اذا المره أسا
 قلت وهذا النظم ايضا لا يخفى انه يجانب عن الرقة بغليظ انظمه ومن الشواهد المقبولة على
 هذا النوع في النظم قول الشاعر

عج تم قريك دعد آما • انما عدك كبرق منجم
 أراهن نادمنه ابل هو • وهل ايلهن مدان نهارا

ومنها

والذي وقع عليه الاجماع أن يبلغ الشواهد على هذا النوع الذي استوعب ناظمه فيه
 الشروط التي تقدم ذكرها قول القاضي الارجاني
 مودنه تدوم لكل هول • وهل كل مودنه تدوم
 ومثال شطر البيت الذي نسجت أبيات البديعيات على منواله (أرانا الاله هلالا أنارا)
 وبيت الشيخ صفي الدين الخلي في بديعته على هذا النوع

هل من يتم بحب من يتم له • بما رمودن لم يدركيفرى

قلت الشيخ صفي الدين الخلي عذرا لله غير مشكور في نظم هذا البيت فان الطرد والعكس
 لم يأت به الا في الشطر الاول وهو غير ملتزم تسعيرة النوع فان تسعيرة هذا النوع مما لا يستجبل
 بالانعكاس تسعيرة جزأ كبيرا من البيت ومع عدم التزامه بشئ من ذلك جاء فيه في غاية
 العقادة ولظلة عقادته لم يبلغ في فيه لمعة أهديت الي فهم معناه وأوجب من ذلك ان البيت
 مبقى على مديح النبي صلى الله عليه وسلم والبيت الذي قبله

من مثله وذراع الشاة كله • عن سمه بلسان صادق الرزم

والبيت الذي بعده

هو النبي الذي آياته ظهرت • من قبله ظهره للناس في القدم

فبيت مالا يستحيل بالانه كاس بينه • ما أجنبي ونسبه بعيد من شرف هذين البيتين المنتسبين

الشافع أخبرني عن رجل
 من الشوانك يته مكة ابياتك
 ومودنه خـ بر من حياتك
 ان لم ترك صحبته لم تشك
 وان لم يتدلك لم يتقدمك
 غمت عنه شهورا فلم تشكته
 ولم يهاتك حتى اذا ابتدأك
 عاندا بخفاه على خورك
 انشأت تشتم عرضه كيف
 لم يخ فضل كتابه اليك
 فسحقت عقله وخبت
 اصله ونسبت الى التوم
 عهده يا ابا الحسين للثيم عهد
 من كتب فضلا وكرم عهد
 من لم يكتب اصلا والله
 لو بلغت المبالغ الذي انت
 اليوم دونه وكنت الرجل
 الذي تطمع أن تسكونه
 لكفالك من التبه بعض
 طائف فيه فاما الآن
 والحال من الضعف بحال
 والايام كأنه بالبال والقفا
 كالوجه بال والكبس

الى النبي صلى الله عليه وسلم والعميان لم ينظموا هذا النوع في بدعيتهم رب بيت الشيخ عز الدين
الموصلي في بدعيته بقول فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم
لم يستعمل بالنعكاس في سجيته • مدن أخطام معط أشاند
قلت الشيخ عز الدين رحمه الله تعالى بعد هذا اذا احتجبت عنه مسالك الرقة لا التزامه بتسمية
النوع الذي استوعب جزءاً كبيراً من بينه ويبت بدعيته اقول فيه عن النبي صلى الله
عليه وسلم

التورية

بمجرد وأدب بدأ وذو رحب • لم يستعمل بالنعكاس ثابت القدم
وقد دبت عنان القلم هان عن الاطباب في انصاحم هذا البيت ورقة أنفاظه وتمكين فانيته
علمان في انصاف أصحاب الذوق السليم من أهل الادب ما يغني عن ذلك والله أعلم
(ذكر التورية)

(أوصافه الفرق حلت بتورية • جدي وعقد لساني بعد ذا ونفي)

التورية يقال لها الالهام والتوجيه والخبير والتورية اولى في التسمية اقرب من مطابقة
المسمى لانها مصدر ويرت الخبير تورية اذا سترته واظهرت غيره كان المتكلم يجعله وراه مجت
لا يظهر وهي في الاصطلاح أن يذكرك المتكلم انظام فرده المعنيان حقيقيان أو دقة وقبحا
أحدهما قريب ودلالة اللفظ عليه مظهرة والآخر بعيد ودلالة اللفظ عليه خفية فبريد المتكلم
المعنى البعيد ويورى عنه بالمعنى القريب فتوهم السامع أول وهله أنه يريد القريب وليس
كذلك ولا جل هذا سمي هذا النوع ايجاماً ومثل ذلك قول أبي العلاء المعري
وحرف ككون تحت را ولم يكن • بدال يؤم الرسم غيره النقط

في سمع هذا البيت توهم انه يريد را ودال حرف الهمزة لانه صدر بيته بد كالحروف وأتبع
ذلك بالرسم والنقط وهذا انها هو المعنى القريب المتبادر والى ذهن السامع والمراد غيره
وهو المعنى البعيد المورى عنه بالقريب لان مراده بالحرف الناقصة وبحرف التون تشبيهه
الناقصة به في تقويسها وضمورها وبرا اسم الفاعل من رأى اذا ضرب الرنة وبدال اسم
الفاعل من دل يدلو اذا رنق في السير وبالرسم أثر الدار وبالنقط المطر ومعنى هذا البيت
ان هذه الناقصة اضنهها وانحنائها مثل فون تحت رجل يضرب رنقا ولي فرق بينه في السير
فهو بعيد دال وقد تتقدم ان الدال هو الفرق ويوهم اذا را غير المطر رسهما واجتماع هذه
الاصناف دليل على ضمه الناقصة لانها لو كانت قوية لما احتاجت الى ضرب رنتها والى
الفرق بها مع شدة شوقه الى ديار احبابه وذلك باعث على شدة السير قال - مذاق الادب
تراكيب التورية في هذا البيت بالنسبة الى ديار احبابه المتأخرين وطلاوة القاظهم وتخالف
يوهم تستحق قول القائل

ومائله الا كفا رخ حص • خلى من المعنى ولكن يشرق

لان هذا النوع اعنى التورية ما تنبه له اسنه الامن تأخر من مذاق الشعراء وأعيان الكتاب
ولعمري انهم بذلوا الطائفة في - من سلوك الادب الى أن دخلوا اليه من باب فان التورية
من أعلى فنون الادب وأعلامها رتبة ومصرها يفت في القلوب ويفتح بها ابواب عطف

مثل الرأى خال وللعم
في السوق عال والقدر
طيف خيال فأغنى ما انت
عنه ما انت فيه وأحوج
ما انت اليه ما لت تخوم
حواليه والسلام
• وله الى رجل سأل مسكراً
وتقاضاه في يوم مطير) •
عافاك الله العاقل ان وافا
ابوه على جل البريد من
المضرب البعيد في انطب
الشديد يومنا هذا لم تستقبل
بجائزته وان مات لم تشهد
بجنازته وحل الى الركب
ومطر كافواه القرب
ورجل ظاهر النفاق يلص
منه الشراب وهو لا يعرف
قربه فكيف شره على
انك الى الشكر احوج
منك الى السكر الاترى
كيف من الله تعالى على

وحجة وما برز فيهما من غيوم التقد الاكل ضامر مهزول . ولا حرز تصبات سبعة هامن
المتأخرين غير القبول . وما يؤيد قولي هذا قول الشيخ صلاح الدين الصفدي رحمه الله تعالى
في دياحة كتابه المسمى بنض الختام عن التورية والاستخدام ومن البيديع ماهو نادرا
الزئوع . ملحق بالمستعمل المنوع . وهو نوع التورية والاستخدام . فانه نوع تقف الافهام
- سرى دون غايته عن مرادى الرام .

نوع يشق على الغي وجوده . من أي باب جاء يفد ومقتلا
لا يشق حخته فارع . ولا يقرع بابه فارع . الامن نحو البلاغة نحو في الخطاب . ونجري
يرجها باهره رخاه . حيث أصاب . وقال الريحشمري وهو حجة في هذا العلم ولا تزي باباني
الميان أدق ولأ اطف من هذا الباب ولا أتبع ولا أعرن على تعاطي تأويل المشبهات من كلام
الله وكلام نبيه صلى الله عليه وسلم وكلام صحابته رضى الله عنهم أجمعين في ذلك قوله تعالى
الرحمن على العرش استوى لان الاستواء على معنيين أحدهما الاستعارة في المكان وهو
المعنى القريب المورى به الذي هو غير متصور لان الحق تعالى وتقدس منزعه عن ذلك والثاني
لاستئلاء الملك وهو المعنى البعيد المتصور الذي وري عنه بالقرب المذكور انتهى ومنه
قول النبي صلى الله عليه وسلم حين مثل في محبته عند خروجه الي بدر فقبل لهم من أنهم فلم
يردان يلم السائل فقال من ما أراد أنأخضعوا فقول من ما فوري عنه بقيله يقال اها ما ومنه
ما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لا يزال الممام طائرا حتى يقص فاذا قص وقع في
الكلام توريثان لفظة طائر وانظمة يقص ويحتمل ايضا ان يكون في انظمة وقع تورية ثالثة ومنه
قول أبي بكر رضي الله عنه في الهجرة وقد سئل عن النبي صلى الله عليه وسلم من هذا فقال
هاهنا يهديني أراد أبو بكر رضي الله عنه هاديا يهديني الى الاسلام فوري عنه هادي الطريق
وهو الدليل في السفر وكانت خواطر المتقدمين عن نظم التورية بهزل . وافكارهم مع صحتها
ما خبت عليهم اجتمزل . لكنهار بما وقعت لهم عرافة من غير قصد لانهم على كل حال ولادة هذا السار
وادلة هذا الركب وقيل ان اول من كشف غطاءها وجلا ظلمة اشكالها ابو الطيب المتنبية قوله

برغم شيب فارق السيف كفه . وكاناعلى العلات مصطفيان

كان رهاب الناس قالت اسبته . رفةك قيسى وانت عيان

يريد أن كفشيب وسيفه متنافران فلا يجتمعان لان شيبا كان قيسا والسيف يقال له عيان
فوري به عن الرجل النسوب الي عين ومعلوم ما بين قيس وبين من التنافر قلت وكان من قال
ان ابا الطيب أول من كشف غطاء التورية مالمع قول ضرورين كلثوم في معلقته عن الهجرة

مشعة كان الحص فيها . اذا ما الماء خاطها سخينا

اشاعدهنا في سخينا فان العرب كانوا يسخنون الماء في الشتاء لشدته برده ثم يمزجونها به
فسخينا على هذا التدرج لموصوف محدودف والمعنى فاضحى شرابا سخينا وهذا هو المعنى
القريب المورى به ويحتمل السخا الذي هو عبارة عن الكرم وهذا هو المعنى البعيد المورى
عنه ومراد الناظم . وما يؤيد قولي انه المراد قول الجوهري في الصحاح قول من قال سخينا
من السخونة تصب على الحبل ليس بشئ فان المراد لما خاطها الماء ومزجت به طابوا وسخينا

البروت بالتبوت وعلى
السقوف بالوقوف انتم
والماء اطانك والطين
حيطانك اتسكن والطين
جدرانك والانهارجيرانك
ألا تنتظره هذا المطر
أمطر عمارة أم مطر خراب
وسقبارجة ام سقبا عذاب
(وله في تهنته فتح الحياصة
يبايلج وهذا آخر كتاب
انشاء ومات يوم الجمعة الحادي
عشر من جمادى الاولى
سنة ثمان وتسعين وثلثمائة) .
كتب أطال الله بقاء الشيخ
الجليل السيد من هرات عن
سلامة وصنع الله جليل
وسلطانه عزيز وكيدته متين
والحمد لله رب العالمين

بسمو لنا كقول عنترة

وإذا سكرت فأنني مستهلك * مالي وعرضي وان لم يكلم

والخص هو الزعفران على احد الاقوال وهو الذي شبه به من قرأه فان قيل - فنامضاره
يسخو ويخو - بن ذوات الواو فلا يجوز أن يكون مخيضا فملا على هذا التقدير فلا جاع
عند اهل اللغة أنه يقال يخاي سخاو ويخاي سخو وهذا مذهب الجوهري في الصحاح وعلى هذا
التقدير فاستترك التورية في مخيضا صحيح يمكن من الوجهين انتهى وكشف ايضا عن قناع
التورية في شعره النابغة الذي يأتي بقوله

خيل صيام وخيل غير صائمة * تحت الجحاح وأخرى تعلك اللجم

اراد بالصيام هنا القيام وورى بقوله تعلك اللجم - ما عن الصيام وورد السكاك في المفتاح
للعرب من هذا الباب

حلناهم طرا على الدهم بعدما * خلعنا عليهم بالطعان ملابسا

أراد بالحل على الدهم تقييدهم وأوهم بالركوب على دهم الخيل - قات وقيل المتنبى ايضا بن
طويل قال ابونواس

فتنت قايي محببة * وجهها بالحسن منتقب

قال الشيخ صلاح الدين الصفدي في كتابه المسمى بفض الختام عن التورية والاستخدام
امتخت بيت ابى نواس جماعة من حاضرتهم وذاكرتهم وعاطبتهم كؤوس الادب وعاشرتهم
فبعضهم استخرج منه النكتة * وبعضهم لم أجده اليها لفته * وقال الجعترى
ووراء تسديدة الوشاح مليحة * بالحسن غلغ في القلوب ونعذب

الشاهد في قوله تلغ فإنه يحتمل ان يكون من الملوحة التي هي ضد العذوبة وهو المعنى القريب
المورى به ويحتمل ان يكون من الملاحة وهو المعنى البعد المورى عنه وقد تقدم من لوازمه
على جهة التبيين قوله مليحة بالحسن واما بالعلاء فإنه أتى في التورية بلاهة خفية الايام
شديدة العقادة والتكاف كما تقدم وكقوله

حروف سرى جاءت لمعنى اردته * برتني اسماء لهسن وافعال

اذا صدق الجذا فترى الم للفتى * مكارم لا تخفى وان كذب الخلال

الجذ هنا مشترك بين ابى الاب والهدوم راده السعد والم مشترك بين أخى الاب والجماعة
من الناس ومراده الجماعة والخلال مشترك بين أخى الام والظن ومراده الظن قلت زحوف
هذا البيت ايضا لا تخفى - في انه مكسوف بدخان العقادة اين هذا من قول الشيخ نقي الدين
السيروحي

في الجانب الايمن من خدها * نقطة مسك اشتمى شهها

حسبته لما بدا خالها * وجدته من سنه عها

ومثل في اللطف والظرافة قول الشيخ عز الدين الموصلي

لظلت من وجنتها شامة * فابتسعت تعجب من خالي

قالت فتوا واسقوا ما جرى * قد هام عنى الشيخ من خالي

والصلاة على محمد وآله
اجعين وهذا ورب الكعبة
أخر ما في الجملة لقد انصف
القاره ومحاسن السيف
ما قال ابن داره ثم لانزوة
بدها للترك ولا تحكم بعدها
بالمالك لقد كاس السلطان
اعز الله نصره اذ عقر الله شعره
وعرض عنى الله فقصره
وقوض الى الله أمره ونذر
لله نذره ونا هض بالله
خصمه وسأل الله حوله
ولم يعبه كثرة الملا حوله
ولم يشغل بقبوله وقبوله
بذل شدة الله أنزله وقوى
أسره واعز نصره وأقطع
عصره واطعمه ملكه
واورثه ارضه انما الظفر
بأسبابه والموقف بأق الامر
من يابه والمخالفون ادام
الله تمكن الشيخ الجليل
وانا كلوا الحديد وماضوه
وسروا الى الموت وخاضوه
وبلغوا العذر وجارزوه

قلت واهل هذا وقع الاجماع على ان المتأخرين هم الذين سمو الى افق انور يقو ظاهرا واشتهروا بها
ومازجوا بهم اهل الذوق السليم المأدورا وكوونها • وقيل ان الناضل هو الذي عصره سلافة
التورية لاهل عصره • وتقدم على المتقدمين في الودع منها في نظمه ونثره • فانه رحمه الله تعالى
كشف بهد طول العجب ستر حجابها • وانزل الناس بعدته هدها باساحتها وارحامها • وعين
شرب من سلافة عصره • واخذ عنه وانظم في سلكه بفراندره • القاضى السيد ابن سينا
الملك ولم يزل هو ومن عصره شجعين على دور كاشها • ومتمسكين بطيب أنفسها • الى ان
جاءت بهدم حلبة صاروا فرسان مبدانها • والواسطة في عقدها • كالدرج الخوراق والي
الحسين الجزوارو النصير المحامى • وناصر الدين حسن بن انقيب والحكيم شمس الدين بن دانيال
والقاضي محيي الدين بن عبد الظاهر • قال الشيخ صلاح الدين الصفدى في كتابه العسمى بفض
الغناء عن التورية والاستخدام وجه من شعراء الشام جماعة تاخر عصرهم • ونازر نصرهم •
ولان في هذا النوع عصرهم • وبعدهم عصرهم • كل ناظم يؤد الشعر • لو كانت له شعرا •
ويتقى الصبح لو كان له طرسا والغسق ومداد وانثمة نثرا • ماجلان بيت ففكره خوداه •
اد شاب لحبها الوليد • وسيرها في الاقاق • وبين يديهم ان النجوم جوار ومن الشعراء عبيد •
كالشيخ شرف الدين عبدالعزيز الانصارى شيخ شيخ • والامير مجير الدين بن تميم وبدر الدين
يوسف بن اوثان الذهبى ومحيي الدين بن قرناص الحموى وشمس الدين محمد بن العفيف وسيد
الدين بن المشد • وقال الشيخ صلاح الدين في واخره ديباجة كتابه المذكور ومع هؤلاء جماعة
يحضرون ذكرهم عند شعورهم • وبه زعى اذلم ادهم على تكاثرهم اقوات عصرهم • وتلطف
بقوله بهد ذلك ولا تغل ايها الواقف على هذا التأليف لقد افرطت في التعصب لاهل مصر
والشام • على من دونهم من الهمام • وهذا باطل ودعوى عدوان • وحمية لاوطانك ومن
جور عمن البلدان • فالجواب ان الكلام في التورية لا غير • ومن هنا تنقطع المادة في السير
• ومن ادعى انه باقى بدليل وبرهان • فالتمقيس بيننا والشقراء والمدان • انتهى كلام الشيخ
صلاح الدين الصفدى • قلت قد تقدم وتقرر ان التورية عند علماء هذا القرن بمنزلة الانسان من
العين • وسعوا في البلاغة سمو الذهب على العين • وقد ثبت ان خواطر المتقدمين كانت بها
شجيرة • وافكارهم لا تصدمه ظانها وان كانت سليمة صحيحة • انكم اربابا وقت لهم عفوا
من غير مرام • فنقول انهم ارمية من غير مرام • وقد لم ان المتأخرين من الفاضل الى
من فضل بهدم نور شمسها • والمتكبرون في ادواح الادب بقرانها • فاذا جليت
عرائس افكارهم على اختلاف أنواع التورية لا ليل المتأمل • اللهم الا ان يكون
سيف ذهبه كاللافة وقول انه من هذا القرن متصل • فان هذه العرائس لم تبرز لمأمل
الامن خدور هذا الكتاب • واذا ظلمها من غيره فوارت عنه بالحجاب • فاذا سرح المتأمل
طرفه وامسى في كل وادهن محاسنها بهم • وتوقعت حلاوات انواعها الذوق السليم •
جردت سيف العزم واقت لكل نوع حذا • ونظمت لمن انواع التورية واقامها في سالن
هذا النوع عقدا • فان الشيخ صفي الدين الحلبي لم يذكر في شرح بديعته نوعا من انواع
التورية ولا قسمها اقسامها بل ذكر حد التورية الذي اجمع الناس عليه • وقال هي ان يأتي

وجهوا القتال وصدقوا
الاصاع واشبهوا السباع
فقد حكم الله لهم بالنشولة
بعد الهزيمة وطرق الهم
الذم والشتيمة فهو لاء
الاشقاء الذين هم فراش
النار وقاش الدار رأ وباش
القرار وخشاش الارض
وعاق السيف وششرات
الصيف وتذيق السيل
على مخيف الخليل
لا يلزمون دارهم ولا يعرفون
مقدارهم ولا يرون أهم
يفتنون في كل عام مرة
او مرتين لا صبر في القتال
ولا نوم في الرحال رعدة
فوقها صلف وراعدة
تحتها قصف بالبناء الاماء
ورعاء الشاء وحلب السقاء
وغناء الماء وجمع الغوغاء
والقواء من النساء
الا يذهب احكم شأنه الا
يلزم رجل قطع لسانه الا
يقف عند حده ما لتاج

المتكلم بلفظة مشتركة بين معنيين قريب ويبعد فيذكر لفظا يوهم القريب الى ان يجي بقربة
 يظهر منها ان مراده البعد قلت ومن أين يعرف الطالب من هذا الحد التورية المجردة
 والتورية المرشحة وقسمها والمبنية وقسمها والمبهاة وأقسامها وكذلك العلامة زكي الدين
 ابن أبي الاصبع لم يذكر في كتابه المسمى بخرير التجسير نوعان أنواعها ولا قسمها من أقسامها
 مع ان كتابه موضح في هذا الفن له نظير بل قال التورية وتسمى التوجيه وهي أن يكون
 الكلام بمحمل معنيين فيستعمل المتكلم احدا احتمالها اويهم من الآخر ومراده ما أهمله
 لا ما استعمله وأما صاحب التلخيص فانه قال مشيرا الى البديع ومنه التورية وتسمى
 الابهام أيضا وهي أن يطابق لفظه معنيان قريب ويبعد وهي ضربان مجردة ومرشحة ولم يزد
 على هذا القدر شيئا واذا أردت ما وعدت بإرادته من طلاوة المنة تأخير في التورية تبرعت
 في الكلام على أنواعها وأقسامها ليسير ركب الادب في طرقها المتشعبة بدليل * وبصير
 لذي حاجة هذا النوع تفصيل * وقد قدمت ذكر الفاضل ومن فضل بعده في باب الاستخدام
 ولكن لم يمكن اختصارهم في باب التورية فانهم فرسان حلبياتها * وأجل من سكن غريب
 نظمه بايتها وكل ما أوردته اهتم واغبرهم من التورية في غير به * تعين نظم شلههنا الجيت مع
 كل غريب باقاربه وانسابه * فنحتمعات الناضى الناضل في التورية قوله من مديح قصيدة
 طائفة وهي نكتة لم يتخلج في صدر غيره وهو

أما الثريا فعلى تحت أخصه * وكل قافية قالت لذلك طبا
 في خده فله طنة صدغه * والحمال حبه وقلي الطائر

ومثله قوله
 ومثله قوله

وكنت وكأول الزمان مساعد * فصرت وصرنا وهو غير مساعد
 وزاحني في ورديتك شارب * وتسمى تأتي شركها في الموارد

ومن هنا أخذ الشيخ عز الدين الموصلى وقال

أقد كنت لى وحدى ووجهك حضرتى * وكأو كنت للزمان مواهب
 فعارضنى في ورد خدك عارض * وزاحنى في ورنغ رل شارب

ومن نظم الناضل أيضا في أبواب ايقاب البحرى

وهب ان هذا الباب للرزق قبله * فها ان اقد وليته دونكم طهري
 وهب انه الجز الذي يخرج الغنى * فكل خرافى الشط في لحية البحر (ى)

ومثله قوله

عائبة فتضربت وجماته * والقاب حخر لا يلين لقاصد
 فنظرت من ذاقى حري ناعم * وضربت من ذاقى حديد بارد

ومن اختراعاته التي لم تجل في فكر غيره قوله من مديح قصيدة عادية

وهذا القرب اخد لنا * فانا ان شاء الله شامه
 وهذا الدر منشور ولكن * أرونى غير أوقلامه
 وهذى روضة تندى وسدري * به اغمى وقافيتى حانه

وأهل التاج ألى الموت
 يهرون ام للار ويا بهرون
 انه الحداد ثم البلاد
 مسا كنكم لا يحط منكم
 سليمان وجنوده كتب
 الله لى ابن السلطان وراة
 ان السيف أمامك
 وخذلك ان الموت قدامك
 وارضك ارضك ان تأتنا
 تم نومة ايس فيا حلم ان
 المغازى قد عادت محزى
 الارب راكض نادم ورب
 سوط ظالم ورب عنور الى
 شور ورب طمع اهلى
 الى طبع وان هذا الفتح
 فتح حظ على الشريعة ماها
 وعلى النفوس دماها
 وعلى السنة دماها وعلى
 الاموال نماها وعلى الحرم
 غطاءها اعاد الله به البلاد
 خلسة جديدة وان شاء
 للناس نشأ جديدا وعقد
 انالك عقد اطربنا فما خلق
 يوم التخبان بخد عبيدا

ومنه قوله أيضا

بالله قبل للنبل عنى اننى * لم أشغ من ماء القرات غابلا
وسل الفؤاد فأنه لى شاعده * ان كان طرفى بالبكا بجملا
ياقلب كم خلدت ثم بئينة * وأظن صبرك ان يكون جبلا
ومنه قوله وأجاد الى الغاية

وقائل وثب الاعداء قتله * كما القراش على نبر انه يذب
فان ثوب الذى عادا كم كفن * كما يبوت الذى عاصا كم ثوب
بلغم وهم مناهم في زفرهم * والقوم ما لرفعوا الا وقد صلوا
هل السيف اعبون في الجفون لكم * فانها القرب البيني ترتب

ومن ثمرة في هذا الباب قوله في يوم شديد المطر والبرد * وانطاد في رأس جبل يتلقى الرحمة
غضة قبل ان يتذللها الناس * ويصافح الرياح عاصفة قبل أن تفتتها الانفاس * ويتلقى
الرد البردة * واذا السماء انشقت استجما المملوك بالسجدة * وقد تقدم القول ان من
أخذ عنه ومنه من موارد العذبة القاضى السعيد ابن سنا الملك فنظمه في هذا الباب قوله

أما والله لولا خوف سخطك * اهتان على ما ألقى برهطك
ملكك انخافين فبتم عجباه * وابسهما سوى قلبى وقرطك

ومنه قوله أيضا

وفي الحى من صيرتها انصب خاطرى * فما أدنت في نازل الشوق بالرفع
تعبه بشرع منه أصل باسنى * ولم أرا صلاقت بسعى الى فرع

ومنه قوله

لبس الادمى الذى من رأى جفتى * رآه كان دمعى هدى
أنجيم الدمع لانقب شروفا * مع انى رأيتها فى الغرب

ومنه قوله

صداتك فى كل الوجوه صجيحة * فلنظك نصي وهوان صحنوا بصبي
حرس الحشا من ناظريك به ارم * فكسر ذل الما بجن من ذلك الضرب
وعمانتق اليه الناس فى هذا الباب قوله
وفى القلب تصدبوع وفى الوصل جبره * وفى الخلد ينارونى الجفن كسره
أخذة الشيخ جمال الدين بن نباتة فقال

فى خده ويجفونه * للسن دينار وكسر

وتلاعب الناس به دابن سنا الملك بهذا المعنى كثيرا حتى وصل الى المعمره فقال
كم حوى جفنى معنى * قلت ألقا وكسورا

ولم يزل ابن سنا الملك يتلاعب فى التورية باختراعاته ويسكنها فى عامر أبياته الى ان ظهر بعده
السراج فبلاغها يمزج مكانه وتعاصره هو والحدس بن الجزار وانصير الجمالى وتطارحوا
كثيرا وساءت سمعناهم والقابهم فى نظم التورية حتى انه قيل للسراج الوراق لولا لقبك

ويجعل فى المسرات تاريخا
فليس العدم مع الله بانسوطه
فأرفوا الله عهدك كما
صدقتكم وعده واما
عهده عند الساطان اعز
الله نصره أن يحسن النظر
وعند الشيخ أن يحسن
المحضر وهرارة من البلاد
شبهه هذه الدولة وعيضاها
فان حط عن جللتها التلافة
وفك عن عشيرتها الزيادة
فقله هذا النظر ما احلى
تماره واكرم آثاره وللشيخ
الجليل فى تشريف العبد
بالجرب الفضل والعلو
ان شاء الله تعالى

(وله فى قتل ابى عثمان
رحمه الله)

كنت اطال الله بقاء الشيخ
الجليل وأدام محبته ومحبته
الدينية ورفقته ورفعة الدين
بمكانه وحرس محبته
وقدم المهنج منها وكنت
اعده آمين وانما اعد

وصنعنا لك لذهب نصفه رلن في ذلك قوله

شعر بتي مذر مدت قد حببت * طرف عنكم فصرت محبوسا
الحمد لله زاد في شرفا * كنت سراجا فصرت فانوسا
وقال من أيات فين تاقب بالضياء وأجاد

امولانا شيا، الدين دلمى * وعش فبقاه مولانا بقاى
فلولانت ما غنيت شيا * وما بعنى السراج بلا ضياء
ومنه قوله فيه

وما ناسا في ايل خطب * تساوى الصبح فيه والمساء
فلا نامل ما دعى سراج * ولا هو مثل ما يدعى ضياء
ومنه قوله

وكنت حبيبا الى الغايات * فألبسنى الشيب هجر الشيب
وكنت سراجا لبيل الشياب * فاطفا نورى نهار الشيب
وكتب ابى بهض الرؤساء

بكتبك راج الى أملى وقصدى * وفى يدك النجاج لكل راج
ولولانت لم تزفع منارى * ولا عرف الورى قدر السراج
ومنه قوله يتقاضى من بعض الرؤساء

ما علمنا ضوى وقد باطأ الشمس ففوض به خيام الدياجى
وتدارك ليماء عليه ظلام * لم يكده ينجلي بنور السراج
وقال وقد اجتمع شمس الدين بابلك وبدرا الدين أقسقر

لما رأيت الشمس والبدرة ما * قد أبحجت دونها الدياجى
حقرت نفسى وضيت هاربا * وقتل ما ذام وضع السراج
وظريف قوله فى هذا الباب

بنى اقتدى بالكتاب العزيز * وراح لبرى سعياب ولاجا
فما قال الى اف مذ كانى * لكونى ابوا لكونى سراجا
ومنه قوله

أقول فى يوم شتائه * من صببه ما خاف النبال
خرجت من بيتى سراجا وقد * عدت بجمه مد الله قنابلا
وكتب الى أبى حسين الجزارى فى عبد الاضحى

اجبت به يد الثور من كان سائلى * عن الحال فى عمدى وقد مر ذكره
اذ ابطل الجزار واليه يد عبده * فلان سأل الوراق فالعذر عذره
ومنه قوله

الهى اقتدجا وزت سبعين هجعة * فشكرنا نعمك التى ليس نكفوز
وعمرت فى الاسلام فازددت بهجة * ونورا اذا قالوا السراج المعمر
وعم نور الشيب رأسى فسرني * وما ساءنى أن السراج منور

الله من نعمته وثبته من
دولته قوى الظهور
مستظهور على الدهر والحمد
لله فى حده والصلاح على
محمد النبي وآله والشهادة
أدام الله عز الشيخ الجليل
عنجة لا يدركها كل غازانا
اريدها وآخريته مقيدها
وزيد بعنتها ومرور زوقها
ويتعرض لها ابواناضل
من همدان وتعرض على
الحاكم ابى عثمان قتل
والله كان يقتل الكلاب
وشق بطنه كما شق الجراب
وهرب من دمها كما هرب
الشراب وقطف رأسه كما
تقطف الاعناب وقعد
القصاب آمننا لايصاب
باضعة الدنيا وضعة أهلها
والملمين وضعة الاسلام
والله انى سكن الساطن
العظيم وتغافل وتسامح

ومن اطراف ما وقع لى هذا الباب قوله

كم قطع الجود من اسان * قلند في نظمه الثجورا
فهانا شاع رسراج * فاقطع اساني اذ لك نوراً

ومثله قوله

اشى على الانام انى * لم اهج خلقا ولا هجماى
فقات لاشيرى سراج * ان لم يكن دافى اللسان

ومثله قوله

اذ بحت بالشكوى عنيت معاشرنا * بلاراحة فى مدحهم انعبوا ذهنى
يزيدونى رطب اللسان ومن رأى * سراجا عدا رطب اللسان بلادهن
وكتب اليه الامير نبي الدين الجمالى وهو متيم بالروضة

كم قد تردت للباب الكبريم لىكى * ابل شوقى واحى ميت اشعارى
واننى خائبا مما اؤمده * وانى فى روضة والقلب فى نار
فكتب اليه السراج

الان زهنتى فى روضة عبت * انفسها بين ازهار وانمار
اسكرتني بشذاها فانذيت بها * وكل بيت اراه بيت خمار
فلا تاة الطغى فينا السراج ومن * اولى بأن قال ان القلب فى نار

وفال نصير يوماللسراج الوراق قد عمات قصيدة فى الصاحب تاج الدين واشتهى ان تثنى عليها
بجضرنه وسيرها الى الصاحب فلما انشدت بحضرة السراج قال السراج بعد مدح ما فرغ منها
شاقنى لل نصير شعر يدبع * ولمثلى فى الشهره قد بصير
تمل سمعت باسمك فيه * قلت نعم المولى ونعم النصير

ومثله قوله

طون الزياره اذ رأت * عصر الشهاب طوى الزياره
بم انزنت لما نثنى * بعد الصلاة بالجاره
وبقيت اهرب وهى ندى * ال جارة من بعد جاره
وتقول يا سقى اسرحه لانا * راج ولا مناره
ومماورى به عن صناعة الوراقه قوله

نصب الحشا غر ضافة نطر طر اذى * وهى القلوب سهامها الاحداق
وسأنته وصله فقال يجبنى * يا ليت شعرى من هو الوراق
ومثله قوله

يا خيلتى وصحائفى سود غدت * وصحائف الابرار فى اثراق
وموئجنى فى القيامة قال لى * اكد انكون صحائف الوراق
ومن اطائفه فى غير لقبه وسناعته قوله
قالوا وقد ضاعت جميع صالحى * لهموم نفس لىت لاجلها

الشيخ الجليل زساهر ان
الله بالتصافى للملى وان الله
على الانتقام لقوى والهننة
أدام الله عز الشيخ الجليل
فى ذهاب ذلك العالم المسلم
دون الهننة فى بقاءه هذا
الظالم المظالم ولئن ساع لهذا
الفاسق ما فصل ليرخص
تجيم المسلم وليراق دم العالم
وله صبرن كل سكين منشور
ولاية تم لبس من المرق على
الواقع راي سد المسلم بيسير
عند ربه ولزوال الدنيا
على الله أهون من صبه
أليس الله تعالى يقول من
قتل نفسا بغير نفس أو
فساد فى الارض فكأنما
قتل الناس جميعا
ومن أحياء فكأنما أحياء
الناس جميعا وأنا عبد
بأن الله هذه الدولة من ان ترصم
بته طيل الحدود أو توهم
باهد الرماه وعسى الله
ان يوفق الشيخ الجليل

قد كان عندك يا فلان صريعة • فاجبتهم بعث الحمار وبعثها
ومنه قوله

رفضوا الشعر جهدهم ورموه • بينم بالهوان والازدراء
فلو ان الكتاب كان ياديدهم • محوامثه آية الشعراء
وله في المعنى وأحاديث

يا بني الآمال قد خاب الرجا • وقد اشتدت وقد عز العزاء
سفن الآمال في بحر المعنى • وحلت منها فأتين الرؤساء

وقال في المعنى

أصون اديم وجهي عن أناس • لقاء الموت عندهم الأديب
ورب الشعر عندهم بغيب • ولو وافى به لهم حبيب •

ومن لطائفه قوله

وقائل لما أن رأيت قلبي • من انتظاري لا مال نعمينا
عواقب الصبر فيما قال أكثرهم • محمودت قلت أخشى أن تخرينا

ومن لطائفه بعد تخرينا قوله

انتيت أرجيه في حاجة • فلم تندبت نفسه الجسامده
وقتل في ذنقه والنفوس • تعاف الفتنة الباردة

ومنه قوله

دع الهويتنا وانتصب واكنسب • واكدهم نفس المره كذاحه
وكن عن الراحة في عزلة • فالصنع موجود مع الراحة

وانشده الجزاروه ويسرح ذقنه مما جذا

لا تهبين من ابامى • فكل أمرى ابس

والله ما تم مال • وانما تم نفس

صدقت ما تم مال • وانما تم نفس

وتم اخرى وأخرى • فيها وعندك حدس

فاجابه على الفور

ومنه قوله

ومعمومات روض باكرتنا • بطيب شذا ولا طيب العروس
فتمت بما يلين لها فقات • يحق لك القيام على الرؤس

ومنه قوله

واحق اضا فنيا بقله • لنسبة بينهما ووصله
فن أقل ادبا من سئل • قدم في وجه الضيوف رجله

ومنه قوله

وسائل يسأل منى وقد • انشدت شعرا وادونه الشعري
يقول لي اذ كنت في معشر • قد عبدوا البيضاء والصبرا

لتدارك هذا الامر ان ذلك

على الله يسير وقد جعل

الله هذه الدولة من اية للناس

وليس الاسلام بمجال طفر

من صاحب بدعة أو كثر

ما أدام الله نضارتهم وأدام

الأئمة طلب الكناز بعد

الاستقرار ورد على خادم الشيخ

الجليل كتاب من أقصى

خراسان والعراق يجديت

تسار فلان وصاحبه فلان

وذكروا معرفتهم ما بالحوال

الغفور ومما رستم ما الميعرض

بها من اللطوب وأن أعين

المرابطين والقزاة طامحة

الى نصره من السلطان

العظيم أعز الله نصره وقد

بعثوا به ما رندا وقد رآهم ما

يجدان في الحضرة فقا كون

لهما اسانا وتبجزا الى كتابا

يعلماني ولو امكنتي النهوض

لاحتبته له ما واذا لم

ينفض قدى فقد استناب

قلبي والشيخ الجليل يرى على

رأيه في تقريهما النصره الله

هل حصلت دائرة بينهم * قلت بلى بطيخة خضرا

ومنه قوله

مدحته جهدي فما اهتز من * قولي ونادى الناس كم تعب
فقلت أرجوزة قيل لي * فانك أين اللبى الطيب

ومن لطائفه أيضا قوله

كان أيراصار - يرا * بلطم الاكساس سخره
كيف لا ينقرن عنى * ومعى شيب ودره
فسرى عابر مناما * فصل في قوله واجل
وقال لا بد من طلوع * فكان ذلك الطلوع دمل

ومنه قوله وقد طلب شرا بلا وصل اليه

لا طلع من براحة من معشر * سادوا بفرماثر السادات
قطعت عن المعروف أيديهم وقد * سرقوا العلائق من الراحات

ومن نكتته البديعة في مدائحهم قوله

وأبت قطوف عفو - وك دانيات * فخن على المدى نجي ونجنى
وكم بات المي - قير عين * وسينك ان حلت قير برجنى
وكتب الى فتح الدين بن عبد الظاهر

انا نحت وع - لك واعد أملى بما * يرجوه من ظفر ومن شجج
اذ قال أين الجود قلت أجيبه * مع أين مبنى على الفخ

ومنه قوله

ومجىل بالمال قلت اهله * يندى وظفى فيه ظن مخلف
جمع الدراهم ليس جمع سلامة * فاجابنى امكنه لا بصرف

وكتب في هذا المأثري الى النواجا نهاب الدين بن ازاؤ الذهبى بدمشق المحروسة وقدمه طماني في
صرف دنائير احاط بها عليه

قدمه تم صرف الدنانير عنى * ولكم في الورى هيات كثيره
وأنا شاعر وفي شرع نطعمي * صرفها واجب لاجل الضروره
وكتب السراج الى بعض اصحابه يطلب كتابا

لأنى المكلام سنة مألوفة * معروفة الاناب والاسباب
فأبعث له - لك بالكتاب فم تزل * تقولك تشفع سنة بكتاب
ومن لطائفه في شخص اسمه عرفات

أظنوا فى عرفات وغدوا * يتعاطون له حسن الصفات
ثم قالوا لى هل وافقتنا * قلت عندى وقفه فى عرفات

ومن اغزاه قوله

وفانك يجرح سيف لظنه * مجرد اعن جفنه ومعده

والاصفاء المثرية ان شاء
الله تعالى

(وله اله)

كأبى أطل الله بقاء الشيخ
الجليل وأدام علوه وتكبينه

وحرس دنياه ودينه وبسط
بالخيرات عينه وجهل التوفيق

قريئة والنساء عينة من
هراة ولا هراة فة مد طينتها

هذه المحن كما يطعن الرقيق
وقببها كما يقاب الرقيق

وبهاتها كما يباع الرقيق والمجد
تله على المكروه والمجرب

وصلواته على نبيه وآله
قد خدمت الشيخ الجليل

سنتين والله لا يضيع أجر
المجتهدين ونادمته والمنادمة

وضاع ثمان وطاعته والمواكبة
تسب دان وسافرت معه

والسنن والاخوة رضيعا
لبان وقت بين

خاف على خذبه من الحاطه • قبات في عذاره مزردا
ومنه قوله وهو في غاية الحسن

ومنه قوله عني ميل ولم يلب • يوم اليتى فقات من الم الجوى
للاميل الى باغصن النقا • فاجاب كيف وانت من جهة الهوى
ومثله قوله

قلت للاهيف الذى فضح الغصن كلام الوشاة ما ينبغي لك
قال قول الوشاة عندى ربح • قلت أخشى باغصن أن يستيلاك
ومنه قوله

عذبت طرفي بالسهاد فابله • قدمات عنه تهبش أنت صباحه
والخسائل أدمعي فخرمتنى • ولكم أنمر بسائل الحاحه
وقال في ملح قلندوى

عشقت مسن ربهته فترقف • وما لها انذاك من شارب
قلندريا حلقوا حاجبا • منه كنون الخطم من كانب
سلطان حسن زاد فى عدله • فاختر أن يبنى بلاساجب
ومنه قوله

وانساق جواد ككفه • وكنت بالراح صحب بعد هب
قال قوم فاق كمباني الندى • قات لاغر ولساق فوق كهب
ومنه قوله

ياسا كنا قاي على انه • بو جده فى قلق ذاتب
قلى من خوف النوى واجب • وأنت لم تخرج عن الواجب
نكته الواجب أخذها الشيخ جمال الدين بن بساته ولكن سبكه فى غير هذا القالب فى قوله
فى راي يندق

اسعد بها ياقرى برزة • سعيده الطالع والغارب
صرعت طيرا وسكنت الحشا • فماتت ديت عن الواجب
ويجبى من تغزلت السراج الوراق قوله

أقول لهم شبت بالغصن قتها • فقا لوارأ شاقدها منه أرثقا
فقات وبالرمان شبت نهدها • فقا لوارأذن شبت شيا محمقا
ومنه قوله

وقنت باطلال الاحبة سائلا • ودمعى يسى ثم عهدا وهدا
ومن حجب أنى أررقى ديارهم • وسظى منها حين أسالها الصدا
ومثله قوله

وي من البدوكلاء الجفون بدت • فى قومها كهامة بين آساد
بنت عليها المعالى من ذوائها • بيتامن الشعر ليمدد بها وتاد

يديه والقيام والصلاة
شربكاعنان وأثبت عليه
والثناء من الله عز وجل بكل
انسان واخلصت له
والاخلاص محمود من كل
انسان وان كنت لاجبه
محبة والدى وولدى فانا ابن
زانية وزان ولى مع الله
الهنان ابعده هذه الحرمان
انا طعمة فلان وفلان
يتنا ولا ننى سبعا فى ثمان

واوقدت وحنناها النار لا ترقى * **ا**مكن لا تفتد منا رأ **ك**اد
فلويدت لحسان الحضر قن لها * على الرؤس وقلن الفضل للبادي

قلت ديوان الشيخ سراج الدين الوراق سبع مجلدات في القطع الكامل ولكن الذي جئتمه
وفكحت المتأمل به هنا وغرقت تلك الاوراق وجمع الشيخ صلاح الدين الصفدي من ديوانه
كتابا طنا وسماه مع السراج ولكن رأيت نورا السراج فيه قبل ان من مقاطيف الجزاري في
التورية قوله **م**ورياتي صناعته

الاقبل للذي بسأ * لعن قومي وعن أهل
لقد تسأل عن قوم * كرام القرع والامل
ترجمهم بنوكاب * وتخشاهم يتوعبل

عن الزمان كثيرة لا تنفد
وسرورها بأبدك في الاحسان
والله ما كتبت هذا الكتاب
حتى رأيت جاري يرب
وجاريتي توجب وعالي
بذهب وضياحي تنهب
وأكرى يضرب ووكيل
يطلب وان الكاهن هيراة
تختلقة جدا كالضد لا يلتم
ضدا فاذا صبر الى خرين
سكن احدهما اخذ المرء
والآخر صدعا اسود
زعوا ان الشيخ الجليل

اني لمن معشره نك الدماء لهم * دأب وسل عنهم ان رمت تصديق
تضي بالدم اشراقا عراهم * فكل أيامهم أيام تشريق

ومثله قوله
ومثله قوله

أصبحت لحاما وفي البيت لا * أعرف مارأئحة الهم
واعتضت من فقرى ومن فاقى * عن التذاذ الطم بالشم
جهلته ففراق كنت الذي * أضله الله على علم

ومثله قوله

أعمل في العمله شاه ولا * انال منه العشا فإذني
خلافوا دى وفي نى ومنغ * كاتفى في جزاري ككابي

وظريف قوله

كيف لأثك كرا الجزارة ما عشت حننا ظما وارفض الآداب
وبها صارت الكلاب ترجمتي وبالشعر كنت أرجو الكلابا

وقلبه أيضا وقال

لا تعبني بصنعة القصاب * فهمى أذكى من عتير الآداب
كان فضلى على الكلاب فذصر * ناديبا رجوت فضل الكلاب

ومثله قوله

معشر ماجاهم مستوفد * راح الاوهوم منهم معسر
انا جزاروهم من بقر * ماراوى قط الانفروا

وقال متهكبا على المتبى

تعظم قدرى على ابن الحسين * فذهفى كالعارض انصيب
وكمرة قد تحكمت فيه * لان الخروف أبو الطيب
وكتب اليه الشيخ نصر الدين الخاسمي موريات عن صناعته
ومذممت الحمام صرثها * خلايدارى من لايداريه

أعرف حرا لاشيا وباردها • وأخذ الماء من مجاريه

فاجابه أبو الحسين الجزار بقوله

حسن التأني مما به - بن علي • رزق الفتى والمخطوط مختلف

والعبد مدصا في جزارته • يعرف من أين تؤكل الكتف

ومن اطافقه البديعة ما كتب به الى بعض الرؤساء وقد منع من الدخول اليه في يوم فرح

أمولاي ما من طباعي الخروج • ولكن تغلته من دخول

أنت ابابك ارجو الفنى • فأخرجني الضرب عند الدخول

ركتب الي بعض الرؤساء - يمدى منه قطرا

ابا - لم الدين الذي جود كنه • براحتة قد أنجل الغيث والجرأ

أئن أمحت أرض الكفاة انى • لارجوا لها من - يحب راحتك القطرا

هذا القطر تحب به الشيخ جمال الدين بن تيبانه بقوله

بلود قاضي القضاء أشكو • عجزى عن الخلو في صباي

والقطر أرجو ولا يجيب • لاقطر ربحي من الغمام

ونلاعب الناس به بعده كثيرا • وبجبنى من تغزلت أبا الحسين الجزار قوله

نكناك بدر السماء اذحكى • محياك لولم يشنه الكلف

وقام به ذرى فبك العذار • فاجرى دموى لا وقف

ومنها قوله

حمت خدها والنفر عن حاتم شيخ • له أمل في مورد ومورد

وكم هام قلبي لا ارتشاف رضاها • فأعرب عن تفصيل نحو المبرد

ومن اطافق مجونه في التورية قوله

تزوج الشيخ أبا شيخية • ليس لها عقل ولا ذهن

لوبرزت صورتها في الدنيا • ما جسرت تبصرها الجن

كانها في نر شهامة • وشعرها من حواها طمان

وقائل قال ما سنها • فقلت ما في ذها سن

قال الشيخ أثير الدين أبو حيان وأيت أبا الحسين بالقاهرة عند الشيخ قطب الدين بن القسطلاني

فقال لي الشيخ قطب الدين - هذا هو الاديب أبو الحسين الجزار فأنشدني لنفسه وكتبت عنه

من منصفى من معشر • كثروا على وأكثروا

صادقهم وأرى الطرو • مع من الصداقة يعسر

كانلط يسهل في الطرو • من ومحوه يتعذر

واذا أردت كسطنه • اسكن ذلك يؤثر

ومما شرح الصدور والقاب من قول الجاهلي

وكدت حماي بغيتك انى • تكدون في العيش من كل مشرب

نظر لخير انك فحسن نس تدرك
ذلك وقت ما احتاط الشيخ
الجليل في سكة احتياطه
في سسكتي ولا تعرف حال
محملة تعرفه حال محلاتي
واقدمت اليها من عدها
حجرة حجرة وعلم من يسكها
ملكها واجرة واستكثف
حرفة كل واحد فاثبت على
داره شأه بقداره فان كان
نظري كما تزعمون فلم تخالفون
ولي نعمه تنكم وانتم صنانه

فما كان صدرا المروض منسرحا لها • ولا كان قلب المقيم باطيب

ومنه قوله

لم منزل معروفه • ينهل غيها كالسحب

اقبل ذا العذريه • واكرم البخار الجنب

ومن اطائفه ما كتب به الى السراج الوراق على يد الملعج ولسانه

عبدك يا مولاي وافيهما • وفيه معنى لمن يعقل

وهو على الباب وقصوده • وفيك فهم أنه يدخل

ومن نكته اللطيفة قوله

أصبحت من اغنى الورى • وطائر بالفرح

الخرى عندي ذهب • أكله بالقدح

وقوله

أقول للكاس اذ تبنى • بكف احوى اغن احور

اخربت بيتى وبيت غيرى • واحصل ذا كعبك المدور

ومن اطائفه في تغزلاته قوله

ما زال بسدي زلال رضاه • لما خفيت ضنى وذبت نوقدا

ويظننى حيا رويت بريته • فاذا دعا قايي يجاوبه الصدى

أخذه الشيخ جمال الدين بن نباتة وتقرى عليه بالسيف فتال

ادعرا سيف صقيله من لحظه • واذا دعوت لما جاوبني الصدى

ومن اطائفه في مداعباته قوله

رأيت شخصا آكلا كرشة • وهو أخوذ ذوق وفيه ذطن

وقال ما زلت محبا لها • قلت من الايمان حب الوطن

وعن انتظام في سلك الجماعة وانتصر للتوربه وحسن مراقبها ناصر الدين حسن بن النقيب

وجردت مع فقري وشيخوختي التي • بها اليزم نومي عن جفوني مشرد

• فلا يدعى غيرى مقامى فانى • انا ذلك الشيخ الفقير المجرود

ومن نكته العربية في التورية قوله

اقول وقد شئنا الى الحرب غارة • دعوتني فانى آكل الخبز بالجين

ومثل ذلك قوله

اقول لتوبة الحمى اتركيني • ولايكه نك لي ما عشت أوبه

فقالت كيف يمكن ترك هذا • وهل يبقى الامير بغير توبه

ومن اطائفه قوله

قالوا رأينا العلق ينشق من رفا • والعلق لاشي عليه ولا معه

فاجبتهم انفاقه من حصره • قالوا صدقت لذل الذي تنفق من سهه

ومنه قوله
وتفرقون شهلا هرجامعه
واقدم حدث بهراة رسوم
غيرت في وجهه ما تشدم
واستوفى ظلم يقطر الدم
لا اصبح الا على باب يردم
وساكن يعدم ولا امسى
الا على دار تدم ومخدومة
تستخدم في كل دار ديوان
وعلى كل باب أعوان وفي
كل يد ميزان وكل احد
ساطان واذا اطلق غوره

ومن لطائف ما وقع في تورية الـ... قول ابي الحسين الجزاروق... وقف على باب ابن الزبير ومنع
من الدخول دون غيره فكتب رقعة وأرسلها الى ابن الزبير فاذا فيها
الناس قد دخلوا كالارابعهم • والعبء مثل الخصى ملق على الباب
فلما وقف ابن الزبير على هذا البيت أمر بعض الخدم ان يفتح على الباب وينادي ادخل
يا خصي فدخل وهو يقول هذا دليل على السعة ومنه قوله

ومكرض انضى بحاق نغله • اعلاه لا يشكى اليه وبشكر
ويقص لحيته فان ناديت • لبالك وهو محقق ومقصر

ويجيبني من لطافته قوله في داره

ودار خراب بهما قد نزلت • ولكن نزلت الى السابعة
طريق من الطرق مسلوكة • محجتها للورى شامه
فلا فرق ما بين انى اكرون • بها او اكرون على القارعه
تساررها هفوات الزيم • فتصفي بلاذن سامعه
واخشى بها أن أقيم الصلاة • فتسجد حيطانها الرامه
اذا ما رأت اذا زلزات • خشيت بان تقهر الواقعة

ومنه قوله

جودود الفصيح بالمدبوح على علا كسر مدا
فالطير أحسن ما يغرد عنه وما يتبع الندى

ومن بدائع اغزاله قوله

وما سوى عين نظرت لحنها • وذال الجهيلى بالعيون وغرقى
وقالوا به في الحب عين ونظرة • اقد صدقوا عين الحبيب ونظرتى

ومن لطائفه ايضا فى تورية المطوق قوله

تفتت لى راس من التلبل كانت • تسبق البرق والرياح الزعازع
وابتلى الله فى المشاعر اخرى • بشقائقها من المشى مانع
واذا قبيل كم بقى لك رأس • قلت رأس لكن بغير كوارع

ومن لطائفه ايضا فى تورية المطوق قوله

أنت طوقتى صنعا واوه • تلك شكر اكلاهما ما يضيع
فاذا ما ضل الضمى فانى • انا ذاك المطوق المسجوع

ومن هنا اخذ الشيخ جمال الدين بن نباتة صنوع المطوق ووصل به عدة مطامير ومن غاية تغزلاته
قوله

وميت هجرتى جهرات شوق • ولم تأخذ ذلك بالمشاق رأفه
فهو رول دمع عيني فوق خدى • وما حصت له مع ذلك وقته

ومن لطائفه مجونه قوله

قال لى الواسع صفلى • مثل ما عرف وصفك

وامن الله ابان لان لا اراد
فى اليوم الاصاب ذنبت
اليوم ومما ابث الشيخ
الجاهل ان مبالغ خراجى
بهرات القنان وعلى الخف
من الجرم ان الاله مدقوره
بيض مقشره وعلى المثقل
تسعة وعشره ووددت
لو امكن التبليغ باقل من هذا
فأفعل ولكن افواها فافقره
واضراسا طاحنه وعياللا
واذبالا الله وكبيلهم وانا

آين باب الخرق قل لي • قلت باب الخرق خلفك
ومن غرائب النكت قوله

آيات شمر كالكصور • رولا قصورهم ابعين
ومن العجائب انظها • حر ومعناها رقيق

ومن بديع اختراعاته قوله

قالوا قد احترفت بالنار راحتهم • وهي الغمام ومنها الواابل الغدق
وقال قوم وما ضلوا وما راهموا • بانها النيل قلت النيل بحترق
ومن غريب نكتته قوله

بخالد الاشواق يحيى الدجا • يعرف هذا العاشق الوامني
نخذ حديث الوجد عن جعفر • من مدح عيني انه الصادق
ومن بديع غزله قوله

يا مالكي ولدك ذلي شافعي • مالي سأأت فما أجبت سؤالي
فوخذك الهمان ان يلقى • وشكايتي من جفك الغزال (ل)

ومن بديع غزله قوله

أقول لمن جفنه سهقه • واصكبه لبس يخشى نبوة
تلك جفك جل القمور • وأخرج فيه من الضعف قوة
ومن نكتته الغريبة قوله

قلت اسقم الجسم منى وقد • أفرط بي فرطضى واكتئاب
فعات بي ياسقم ما لم يكن • تلبس والله عليه الثياب
ومن حصل الجلاء بعون التوربة بلا طفته الحكيم شمس الدين بن دانيال من اطائفه قوله
يا سائل عن حرفتي في الورى • واضيعتي فهم وفلاسى
ما حال من درهم انفاقه • يأخذه من أعين الناس

ومنه قوله

كم قيل لي اذ دعيت شمسا • لا بد لشمس من طلوع
فكان ذلك الطلوع داء • برقى الى السطح من ضلوعى

ومن اطائفه أيضا قوله

ما عانيت عشاى في عطلقى • أقل من حظى ومن يخنى
قد بهت عيدى وجمارى سعا • وصرت لافوقى ولا تخنى

ومن اطائفه أيضا في جارية تضرب بالدف واجاد قوله

ذات القوام الذى هم تغرضن نقا • لومر يوم عليه طائر مدسا
تبدى على الدف كالجار معهما • لنقره بيتان يشبه البها
غناؤها برقى الغنج تجرجه • فما ينقط الا كل من رشها
ومن اختراعاته البديهة قوله

رهم رأ كيلهم وان أمكن
بحول هذا المنداد من
المراجيح يوشج ليتوفر حروف
بيت المدل واصان عن
مجازفات الاعمال وتسمات
الجمال فذلك غاية الآمال
وان تعدد فكتاب الى كل
واحد من الاعمال ينبض
له على العروق السواكن
ويكن العروق التوابض
ومن محن هذا العام أن ابا
الختري وهو من عيون التجار

أبا سائلي عن قدس محجوري الذي • فنتت به وجداد و همت غراما
 أبي عصر الانصان ثم رأى التما • طوا الأفاضل بين ذلك قواما
 ومن أحبار يوم التورية وأظهر رخصتها القاضى محيى الدين بن عبد الظاهر ومن نظمها فيها
 اقد قال كعب في النبي قصيدة • وقلائد عسى في فضلها انتشارك
 فان عملتنا بالجوائز رحمة • كرحمة كعب فهو كعب مبارك

ومن اطائفه قوله

لا ينقل الروض أحاديثه • عن عين تمام غدت حافية
 فانه ينقل أخباره • الى أعين عنده صافية

ومثله قوله

• يا قاتل بطاظ • فتيه الدس بشير
 ان صبروا عنك قلبى • فهو القاتل المصير

وقال

ان خوزى جاق • واهن الجبل والقوى
 لم يكلك كسره • فائق الحب والقوى

ومن نظمى في هذا المعنى في المشمش الساطع بحماسة

قال ساطع حامة عندما • أجلا وهو هذا ناعم في الصدور
 مشمش اشام يتوى قلبه • يوم تقع فيه وقد أضى وزبرى

ومن اطائف القاضى محيى الدين قوله

شكرنا انسية أرضكم • كم بلغت عنى تحية
 لاغروان حفظت أحام • دبت الهوى فهى الزكية

وهذه التذكرة أخذها الشيخ صلاح الدين الصندى وقال

باطيب أنشر هبلى من شعوكم • فأنا ركن لومتى وتمتلكى
 أهدى تحيتكم واشبه لطفكم • وروى شذا كم ان ذان شرذكى

وأشار الى هذه السبعة الشيخ شهاب الدين بن أبي حجلة بقوله ولم يخرج عاصم عن فيه من
 اتورية

ان ابن أيبك لم تزل سرقاته • نأى بكل قبضة وقبج
 نسب المعانى فى التميم لنفسه • جهل الأبراح كلامه فى الريح

من نسخته البدوية الغريبة قوله

لا تسأنى عن أول العشاقانى • أنا فيه قديم هجر وهجره
 من دموى ومن جيبك أرك • ست غراما جامل وغره

وتناقل الشيخ عز الدين المرصلى على هذا المعنى ولكن سبكه فى قالب حسن بقوله من قصيد
 فدا هجرى عما افاضل عادلى • وياسر له وجه ونار يخه سلج

ومن اطائفه قوله بنزلة التظيفة باقرب من دمشق

واعيان الاسرار عاملى
 معاملة الطرار طابت
 منه ما لا استفتح بهضه الى بلخ
 فابى أن يطالب حتى يحصل
 المال عنده شريكه فاذا
 وصل الكتاب بوصول اليه
 خرج حينئذ لمداعمة
 وكثرت الى صاحبى بلخ
 فوفى على صاحبه المال
 واختار الله ابو البختري
 وابتلعه ابتلاع الحوت
 وياهم سلامة صدرى
 وتهاونى بامرى تركت هذا

هذه القطينة التي • لا تشتمى عقلا ولا نقلا
- شيت بيرديايس • فلاجل ذالك الحشوة قلى

ومن لطائفه قوله

ضمرناك - مروأقى • حلقه كالقطن وفرة
قات ماذا قال شيب • قلت والله ودره

ومن لطائفه قوله في عشوقه المعنى المسمى بالنسيم

ان كانت العشاق من أشواقهم • جعلوا النسيم الى الحبيب رسولا
فأنا الذى أتولاهم - يا لىمنى • كنت اتخذت مع الرسول سبيلا

ومثله قوله فيه

يا من غدالى من عوا • صف حجره الريح العقيم
اترى يطيب لى الهوى • ويقال لى رفا النسيم

ومن لطائفه قوله

سل سيرة من جنته ثم أرخى • وفرة وفرت عليه الحيلة
ان شكا لخصر طوله اغبر يد • لتعمل بشكو اللبالي الطويله

والمه ابن العقيف فقال

حل ثلاثا يوم حمامه • ذواتها تعبق منها الغوال
فقات والقصد ذواته • يا سهورى فى ذى اللبالي الطوال

وهذا المعنى تلاعب به جماعة من المتأخرين ولولا الظلمة من طول الشرح لذكرت ذلك
ولكن لا بد أن يرد على المتأمل فى مواضعه ويعجبنى قوله

وبروحى هويته مجمبا • لى لذت القاطنه الغميمة
كم حلا بجمه فقات لخلى • خلنى والحلاوة الجميمة

ومن لطائف مجونه قوله

وأعورا العين ظل يكثفها • بلا حدا منه ولا خيفه
وكيف يلقى الحيا عندنى • عورته لا تزال مكثوفة

ومنه قوله

قال لى العلق وقد جنته • أرى به ارافاقى فى حسنه
ارلك هذا مات قلت الشئنى • كرامة الميت فى دفنه

ويعجبنى من خبرياته قوله

خمره لشدة من أمدت سقمه • بنت كرم بالمكرمات خلقت
قال قورم من لطفها هى فى الكا • من مجازو الكاس فى احقيقته
انتجبت فرحمة وجات بكاس • صبغت حمره فدمت السقمته

ومن يذيع اقتباسه بالتورية قوله

بابى نقاة من كمال مناتهما • وجمال بهجتاتهما ارا العين

المحدث وراه ظهرى
مقدرا أن مالى عند صاحبي
حتى ورد الآن كما به فذكر
أن هذه القصة فعلت قبح
الله الخائن واخره واضعف
له اذا اجازاه عمري افسد
شكوت العلة الى طبيب
وأترت الحاجة بكرم
ولشيخ الجليل الراى العالى
والسلام
(وله اليه أيضا)
الشيخ جليل أدام الله عز
يعلم حال هراة وأهلها

كم قد دفعت عراذلي عن وجهها • الماتت بالتي هي أحسن
 هذا الاقتباس بالتورية أخذته الشيخ جمال الدين بقافية ولكن زاده ايضا حاب قوله
 باعاذلي شمس النهار جملة • وجمال فانتقي ألدوازين •
 فانظر الى حسنه ما تأتلا • وادفع ملامك بالتي هي أحسن
 والمثبه الشيخ عز الدين الموصل وما خرج عن ابضا حه ايضا بقوله
 قد سلونا عن المايح بخود • ذات وجهه به الجمال تفتن
 ورجعنا عن التملك فيه • ودفعناه بالتي هي أحسن
 ومن لطائفه قوله

ذات طوق وذات زريق تعنى • فتنبى بالوجود من ليس يدري
 زريق ثم كاشفتنا افتلا • لك زريق الغنى ولى زريق فقرى
 ماترها قد حدث خاطر التمشير بما قد جرى وما منه يجرى

ومن لطيف كلامه قوله

وبطباعه في واد يروقن روضها • ولا سيما ان جاد غيث مبكر
 تلاحظها عين تفيض بادمع • يرقرة هائله لان الحجر
 اذا فاخرتها الربع وهى عليه • بأذيال كذبان الربا تبتغر
 بهم الفضل يدو الربيع وقد غدا • به الروض يحيى وهو لاشك جعفر
 وقال في مليحة اسمها وردة

باني وردة مولدة الحسنة دعوا بوردة البستان

في التصاوير مثلها البس باني • فيقولون وردة كالدهان

ومن نواربه الغربية في المراباني مليح مشطوب

لان طرف احور جى من حسنة السرحة • كم قد أعار على العشاق في صحبه

لما علمت بانوسا بق المعه • عليه خفت فسطب متوعلى صحبه

ومن نكتته الغربية في اغزاه قوله

ذباب البس من لفظ اليه • لا خضر صدغه حسن اتسائي

ولا يجب اذا ما قيل هذا • لصدغ زمردة ذبائي

ومن اختراعاته العربية قوله

كنت لكم من عين القصب التي • لها من معانيكم ومن نقد اطرب

فان اطرب التشيب فيها يذركم • فكتم اطرب التشيب من عين القصب

ومن هنا أخذنا ما رقتال

هو يه مشبها • به البحر جى

نيم قاي بالجم • ز من عبود القصب

ومن مخترعات القاضى محي الدين بن عبد الظاهر قوله

ملائت اللباني من علا وحفتها • فقد أصبحت محشوة بمكارمك

في استقصاء النقد وكثرة
 الرد وشدة الاحتياط في
 المرح وجماعة الأقدام على
 الذم وان الجليل عندهم
 من وراء جدار والقبح
 عندهم نار على منار ولهم
 في اللوذنيح قولان فاذا
 مدحوا وسيرة رجل وجدوا
 عنبرته لم يبق فيه طمع
 للسبك ولا موضع للشك
 ووردت هراة فوجدت
 الا لسن ممتقة على تقرنظ
 أبي ذلان والنفوس بخيلة
 بفسراقه ناله المقام بين
 انظهرهم وتجزع نظروجه
 من بلدهم ثم وجدته من
 بعد عاليا في العبودية للشيخ
 الخليل مستظها بابامه
 وسألتني تقرير حاله واتمامه
 الشهادة ثم فرجت من
 عهدتها ولاشيخ الجليل
 وفي انامه عبده وخادمه
 العين العالمة

خفت عليهم ابا البريا فقل لنا • اهدا الذي في كفها من خواتمك

ومنه قوله

باسمى ان جرى من مدمعى ودمى • للعين والقلب - ففوح ومنه فوك
لا تخش من قود بقص منك به • فاقام بين جارية والقلب بمالوك

ومنه قوله

ذوقوام يجور منه اعندال • ثم طعن به من العشاق
ساب القضب ليتم افهى غنظا • واقفات تشكوه بالاوراق

ومنه قوله

يارب كاس صرت من شربها • من بعد رشقى ربق معشوقى
ماتهب الاحشاء نار الان • شربها منه على الربى

وبهيجنى منه قوله

انت من وجهه ولخط • لك دينار وكسر

هذا الدينار والكسر اعترضه الشيخ جمال الدين بن نباتة ولم يشك في غير قايه فقال

افدى حبي الى • مرآة طول الدهر فقر

في خده وجفونه • للحسن دينار وكسر

وهذه زاوية اخترتها من ديوان الشيخ الامام العلامة شيخ الشيوخ عبدالعزيز الانصارى

الجوى سقى الله ثراه أما بعد حمد الله الذى اطلعنا من زوايا الادب على خبايا • وارشدنا

بمشايخ شيوخه الى سلوك ما فيه من الزايا • والصلوات والسلام على نبيه الذى اختاره فكان

ذم المختار • وعلى آله وصحبه المنتظمين فى سلك هذا الاختار • فقد انتهى ما وردته منوعا فى

التورية من الخلاوات القاهرية • وقد نعين ان افك التامل بعد ذلك بالقوا كد الشاميه •

واقطف له من فروع شيخ الشيوخ ما يظهر به مزية الثمرات الجوى • وقدرة السلطنة

فى الادب وناهيك بالسلطنة الشيخيه • فاخترت من ابيات قصائده ومواصيل مقاطعته

ما يحلوهم النشيب • وسيمته زاوية شيوخ الشيوخ علماء بانها زاوية يتأهل بها الغرب • والله

تعالى يجعلنا من تخيرا العمل الصالح احسن • وسع القول فاتبع منه الاحسن • فن ذلك

قوله من قصيدة

وبلاه من نوى المشرد • وآه من شملى المسند

باكمل الحسن ليس بطفى • نارى سوى ربتك المبرد

منها ووصل الى الخالص وهو فى غاية الحسن قوله

غصن تقا حل عقد صبرى • بلين خصر يكاد يعقد

فمن رأى ذلك الوشا • ح الصائم صلى على محمد

ومنه قوله من قصيدة

انامن ربة اطلالين جاره • نواصل تارة ونهد ناره

تعالمنى بما يجلى سلوى • ولكن ليس فى حلومراره

(وله البهاضا)

وفى الحديث المرفوع اطال

الله بقاء الشيخ الجليل ان

شرا القرون قرن يحاف فيه

قبل ان يتخلف ويشهد

فيه قبل ان يتشهد وقد

قويت ان وفق الله تعالى ان

لا يتدمم - ماذا كرا ولولا

هذه الحالة لخلقت ان الله

تعالى وان صاننى عن اليتيم

صغيرا وعن النسل

كبيرا فقد اذقتى من فراق

الشيخ الجليل امرتهم ما

سكنا وحكى ان رجلا وعد

للتاحشة مقدها ثم افكر

فقال ان من باع الجنة

عرضها السموات والارض

بهذا القتر تحت هذا الستر

لوا سع رقعة الرفاعة

خلق البضاعة بالاضاعة

قليل البصر بالساحة

مغبون الصفقة فى التجارة

جدير الحسب بالجارة وذلك

مثلى اذبت مسكاني من

ومنه قوله وهو مطامع قصيد

بروف غزاي كه احرف اغراء * على أن ستمى بعض افعال الاءاء

ومن هنا أخذ الشيخ جمال الدين وقال

أودت فعالمًا يا مابا حشاني * واحبرني بين افعال وأسماء

ومن يدعي نكته قوله

ويدردجى لم ينتقل كسبه * ولكنه ما زال في القاب والطرف

يلوح اعينى ماشا تون صدغه * فاعب دخلاقى على ذلك الحرف

هذه النكته اخذها ابن الوردي بقاقيتها وغالب الفاظها ومعناها فقال

* يادرتنور باهر * منزله في القاب والطرف

صدغك حرف النون في مشقه * من يعبد الله على حرف

ولعمري انها سرقة فاحشة ومنه قوله

اقام نلده الناري عدارا * ومدأ قصى عذارى وهو يلجى

حجى مرج العذار بقلبيه * فامسى التامس في هرج ومرج

ومنه قوله في التوريق مع يدعي الاقتباس

يا نظرة ماجات لى حسن طاعته * حتى انقضت وأدامتى على وجل

عانت انسان عيني في نسرعه * فقال لى خلق الانسان من بجل

اخذه الشيخ جمال الدين بن نباتة توجه له مطامع القصيد فقال

انسان عيني بمجبل السم ادملى * عرى لقد خلق الانسان من بجل

ومنه قول الشيخ عز الدين شيخ الشيوخ وتلطف ماشا مع قصر الوزن

ونغام معر يده بيروق وزجره * غادر الروض نا ناهرا بعين من مخضره

ومنه قوله

قلت وقد عقر صدى غاله * عن مشقه الحاجب لم يحجب

قد سدت يارب الجمال الذى * الق بين النون والعقرب

وقال وتلطف ماشا واظنه أول من ورى هذه النكته

افدى حبيبا رقت منه * عطف محجب على حبيب

بوجنة ماتم ربحى * وقد غدا وورده الضبي

ومن هنا أخذ الشيخ جمال الدين بن نباتة وغيره وقول الشيخ جمال الدين بن نباتة

فدينك غصنا اليس يرح ممترا * من الحسن في الدنيا بكل غريب

تفتح في وجناته الورد اسمرأ * فيما لى ذلك الورد كان نصيبي

ومنه قوله

لاتس وجدى بك يا اشدانا * بجمبة انسبت احبابي

مالي على هجرك من طاقه * فهل الى وصال من باب

ومنه قوله

مجلسه المعمور واعترضت
منه عرضا من الدنيا بسيرا
ومنا عاقللا
فان ترجع الايام بينى وبينكم
بذى الاثن صبة امثل صغى

ومرعى
اشد باعناق النوى بعد هذه
مرا اثران جاذبتم الم تقطع
على انى اصبت سداد الخلة
ومدادا للخدمة وصوانا
لوجه وبعض الشراون
من بعض ولله الحمد ثم
للشيخ الجليل من بعد فلول
كبه المتواترة ونعمه
الظاهرة المتظاهرة لاقت
طويلا ولم اصب قبلا
فالآن قد آذنت الحلال
بعض النظام وستنظم على
الايام ان شاء الله تعالى
ووردت من الشيخ الرئيس
على كريم والعرب وان
كانت ايكاد اغلاظا
اكثر الام حقاظا وضبة
وان كانت كاسها احتادا

مرضت ولي جيرة **كلهم** • عن الرشدي صحبتي حائد
فاصبحت في النقص مثل الذي • ولاصلة لي ولا عائد

ومن هنا أخذ الشيخ عز الدين الموصلي وقال

اهل دمشق قد مرضت عندهم • وما تصدق نحوهم • سئل
• مع علمهم بانى انا الذي • ولا تانى عائد ولا صله
ومنه قوله

قالوا أما في جاتي نزهة • تسمىك من أنت به مغرى
يا عاذلى دونك من لظنه • سهما ومن عارضه سطرنا

السهم وسطرى من منتزهات دمشق المشهورة • ومن هنا أخذ الشيخ جلال الدين بن خطيب
داريا وقال

سألت مكان جنتها الشام بكرة • وعائنتها الشقراء والغوطة الخضرا
قنوا وانسرا منى كلبا كنبته • بدمى لكم مقرا ولا تنياسطرا
ومقرا أيضا من منتزهات دمشق وحسن بعد عاذ كر سطرنا • ومنه قوله واجاد

سبحان مورثه من حسن يوسف ما • لم يبق في الجحلى والاصبر من حصص
اقام للشعراء العذرا عارضه • فكتم لهم في ديب القل من قصص
ومنه قوله

ولقد دعيت لعاذلى في حبسه • اما دجال العذار المظلم
او مادرى من سنى وطريقى • انى اصبل مع السواد الاعظم
ومن هنا أخذ الشيخ جمال الدين بن نباتة وغيره فاما ابن نباتة فانه اخذوه وزنا وقافية • وقال
اهواه معول الرضاب منعا • ولقد يدعي بنى الهوى بنعم
يا قلب هذا شعره وجذونه • صبرا على هذا السواد الاعظم
ومن لطائفه قوله

اكتت سستا واربعين بها • اخذت هموى من راحتي ربي
وجزت في السبع طائفا وجلا • لانى جاز على سبع •
ومن نكتة اللطيفة قوله

هزم الهم عن ندامى اراح • حظيت من سماعهم بلون
لم تكلفى الكؤوس تظهر لطفنا • فبدت من خدودهم فى الصخور
ومن لطائف مجونه قوله

سألتهم من ريقه شربة • اطفي بها من كبدي حره
فقال اخشى يا شديدا لظما • أن تنبع الشربة بالجهره
ومن هنا أخذ المتأخرون ومن نكتة اللطيفة ما كتبه على جرن حمام السلطان بحماة
• ككاه لطفنا ووقار على • ما حزن من اوصافى الخلوه
من أجل هذا صرت اهلا لان • اجلس السلطان فى الخلوه

واكبوا او فر العرب
احلاما واكبرها كراما
والشيخ الرئيس طوع
لمخاطبات الشيخ الجليل
يتصرف معها تصرف
الظلال عن اليبين وعن
الشمال فالتهم اذا
اعرض عنه سم ما ينل
الجهد والسهم اذا نظر اليه
شبه دوقه وردت فلم يأل
معدى اكراما ومتزى
انزالا وحديث ما حديث
حديث الشيخين السيد
ابن ابي القاسم وابي الحسين
وارانى الله طاعتها
وامتعى بهم ما وقبرها فلا
عيش الا فى ذراهم ارجيت
اراهما وضالة الامل
كلاهما وبرد النوادهما
هما ما فعلا وابن بلغا فسا
يقصر فقاذهما ان لم يقصر
استاذهما ولا يضيق
امكانهما ان لم يضيق
زمانهما وما أخف عليهم
الا عارض الكسل وحادث

ومن اجار رقيق التور يد من غلظ العتادة الامير مجير الدين بن تميم فر ذلك قوله
 لما بنت بعده ثوب الضنى • وغدوت من ثوب اصطبارى عاريا
 اجريت واقف آدمعى من بعده • وجهاته وفتنا عليه جاريا •
 ومن لطائف نكته قوله فى كتاب

يا حسنها نسخة يلهو طالعها • بهى المائدة حوت من رائق السلم
 صحت ولدا لفت اجزاؤها لحكت • اطف النسيم وما شاها من السقم

ومنه قوله

بقنا جبهما وبات لثى • له حسى تغره مباح
 فمات منى الظلام غيظا • وانشق من غيظله الصباح

ومنه قوله

وساقية تدور على الندامى • وتنههم اسرعة شرب خمر
 سنشكروم لهو وقد تضى • بساقية تقابلنا بنهر
 وهذه النكته تلاعب الناس بها كثيرا • ومن نكته الغربية قوله فى عبادة
 اياحسبها عبادة سنة دسمة • رى للثى والزخرفها يوم
 اذا ما رآها الناس كرون ذوا الحيا • أمامهم صلوا عليه وسلموا
 ومن هنا أخذ الشيخ جمال الدين بن زينة وقال

ان عبادة الحقيرة قدرا • لم يفتم فى بابك التعظيم
 شرفت اذ سعت اليك فامت • وعليها الصلاة والتسليم
 وتطفل عليها الشيخ زين الدين بن الوردي أيضا فقال

عبادة اذ كنتى • منك الذى كنت اعلم
 اهديتها لهب • صلى عليها وسلم

ومن قوله وهو من اطف اغزاه

يا حسن اهدى فظلمه حينا • طيب النهيم وحظنا منه الشقا
 قدم العذار الى فتاوجنانه • يا مرحبا بقدم جيران النفا
 ومن نكته الغربية قوله فى ملح جرح جبينه

بكوا الجراحة شنت جبين الشبيب فقال ماضى الجراح
 اليس جبينه صجامنيرا • ولاجب اذا انشق الصباح

ومن لطائفه قوله

وعيرنى بالسبب قوم اجهم • فقات وشأن العاشقين التحمل
 بعثتم الى راسى المشيب بهجركم • وهما فى منكم على الرأس يحمل
 وهذه النكته أيضا تلاعب بها المتأخرون بعد ابن تميم كثيرا • ومن لطائف نكته أيضا قوله
 ونهر حائف الاهراء حتى • غدا طوعا اهانى كل أمر
 اذا سرفت حلى الازهار أقت • اليه به ساقيا خذها ويجرى

ان الطينة بحمدنا
 الله قابله والفزير فحره
 والهمة صاعدة وليت
 شعرى من المختلف اليهما
 ووددت لو أقت علمها
 فأخرج من عهدته بعض
 النعم والعود ان شاء الله
 احد افادوا والسلاخ صفر
 وابتدأ صفر وطيرة الهم
 وقوعها باذن الله وغاية
 مجلس العالى ادام الله بجنه
 اعدهم امانه على نصيبي منه
 فان احسنوا فان الله يجزى
 المحسنين وان خالفوا فان
 الله لا يحب الخائنين السيد
 الناضل فلان وان كان له
 البدوالسان فنه الحسن
 والاحسان وان كان قد
 أخفاه الغريم فلن يخافه
 الخلق الكريم وان حركته
 بالملهم لجة انفذت اليه
 نتجة عن قريب وعاد ليل
 وما شفى بالماء الا نذكر
 لما به اهل الحبيب نزول
 وما عشت من بعد الاحبة سارة
 واكتفى لنا ثياب حجرل

ومثله قوله

مرق النسيم على الفصون بصرة • لما أناهوا هي في أطرافها
ورى بها نحو الغدير فضها • في صدره من خوفه وجرى بها

ومن بدائع نكتته

وليلة بت اسقى في غياها • راحتل شبابي من بداهم
مازات انبرها حتى نظرت الى • غزالة الصبح ترعى نرجس الظلم
ومن اطائف نكتته في اغزله قوله

خليلي قد صاد الفزاد بجمه • غزالى به عذرا لهين واضح
ولا غروا ن صاد النواد بلطفه • الم تعلم ان العيون جوارح

ومن اطائف نكتته في اغزله أيضا قوله

وقالوا بذا خط العذار بجنده • فأضحى سعيد الخدوه ومعذرة
فقات خيال الشعر ما قد رأيت • فان صح ذلك الخط فهو مزور
من هنا أخذ الشيخ صلاح الدين ولكن زاده نكتة أخرى بقوله

عيناه قد شهدت بأنى محطى • وأنت يحظ عذاره تذكارا
يا حاكم الحب اتمد في فتلى • فانظ زوروا الشهود سكارى

ومن نكتته الغربية قوله

اإذا الذى قد كف كفيه عامدا • عن الجود خوف القفر ما ذل سائح
اتخشى سهام القفر ما دمتم حذفا • نصيبك والنعما عليك سوابغ

ومن نكتته الغربية قوله

ونهر يصب الروض اصبح مغرما • يزوح ويغدو هاءا عابوا لها
اذ اهدت عنه شكا بجزيره • جفاها وامسى فانعاجيها لها

ومن لطائف مجونه

وقراد يعبد الهجر وصلا • وطول البعد قر با و اتقا
بكاد الحكمة فيه واطف • بقود بلا أزمته النياقا

ومن نكتته البديعة الغربية في باب التورية قوله

لمجدتك بالمديح ولم أكن • ادوى بانك خامل في الناس
ناديت لما ان جسدك بالهجا • اكاب خذها من يدي جساس

ومنه قوله

مذلا - ظ المنثور طرف الترجس الممزور • قال وقوله لا يدفع
فتح عبونك في سواى فانى • عندى قبالة كل عين اصبع

ومن اطائفه في هذا الباب قوله

أياحسبها من روضة ضاع نشرها • فنادت عليه في الرياض طيور
ودولا بها كادت تعدض لوعه • لكثرة ما يسكى لها ويدور

وللشيخ الجليل ادم الله عزه
في تشریف عبده وخادمه
نالجواب ونصرفه على
الأمر والنهي وأيه العالی
ان شاء الله تعالى

(وله اليه ايضا)

وصل للشيخ الجليل السيد
كاب خشن البرد حافاته
كالاسل يدق القصار
وبشق شق البطار ويقرض
قرض الفزاز ويحك
بالاظفار ويشك بالشفار
فلو كنا على السواء ولكن
احدنا فى الارض والاخر
فى السماء

ولو كان ادركنا ولا يكف بسطة
ولكن احاطت بالرفاق
السلاسل
آخر

ولورأى

مصاعنا لتأنيه الشجاع لهما
واكن الرماح اجرت ولولا
ان يقطدى افاض ففى
وخير منى الباب قول
الاول

لئن ساءنى ان تلتنى بساة
قد سرفنى انى خطرت بيالاث

النسكة في يد وروفي ضاع دارت بين ابن تميم وبين الجماعة وتسايل دورهم ثم بدر الدين يوسف
ابن لؤلؤ الذهبي بقوله

وروضة دولاها • الى الغصون قد سكا
من حين ضاع نذرهما • دار عليها وبكى

ومنهم الشيخ جمال الدين بن نباتة بقوله

وناعورة قصت حسننا • على واصف وعلى سامع
وقد ضاع نذر الربا فاعتدت • تدور وتبكي على الضائع

ومنهم الشيخ صلاح الدين الصفدي ونقل المعنى الى الغزل بقوله

اضهى يقول عذاره • هل فيكم لي عاذر
الورد ضاع بخسده • وانا عليه دائر

وبعضهم نقصه وقنع بالدور بقوله

أبدي لنا الدولاب قولاً مبهجاً • لما رأنا فادمين اليه
اني من العجب العجيب كاتري • قلبي مهي وانا ادور عليه

وزاد الشيخ جمال الدين بن نباتة الدور نسكة أخرى فقال

وناعورة قالت وقد ضاع قلبها • واضلعتها كادت تعد من السقم
ادور على قلبي لاني قد قدته • واماده وعي فهسي تجري على جسمي

وهذا المعنى سبق اليه ابن تميم أيضاً بقوله

قامت لنا بالعدو ناعورة • ادمعها في غاية السكب
تقول لما ضاع قلبي وقد • ضعف بالروح وبالندب

صيرت جسمي كله اعيننا • يدور في الماء على قلبي
وناعورة مذمعة منها قلبها • ناحت عليه بأنه وبكاه

ومثله قوله

وتعلت باقائه فلاجل ذا • جعلت تدبر عيونها في الماء
وقنع الشيخ زين الدين بن الوردي بالدور فقال

ناعورة مذعورة • ولهانة وحائرة
الماء فوق كتفها • وهي عليه دائرة

وعلى ذكر نوبة الدور بمجيب قول المتر المرحومي الفخري ابن مكناس وقد كتب الى الشيخ بدر

الدين البشتكي يداعبه وقد دار الشيخ بدر الدين المذكور في ساقية الهمائل

دورة البدر في سواقي الهمائل • تركت ادمع العيون هوائل
آه من للرياض نور اديب • مظهر من كلامه سحر ربايل

فاق سماعي نبي يحل في الجو • د وأغنى عن الولي الهاسل
زاد علماء أبي نور لكن • قال بالدور تارة والسلاسل

ومنها ولم يخرج عن نوبة الدور

وما ظننت أحدا يعبت هذا
الغيب بطومار الحمار
ويستخف هذا الاستخفاف
بطنى الاحرار زعم ادم الله
تمسكته اني اخاف المواعيد
واردا العذر البعيد ومق
ادعت ان قولي يكتب
في المصاحف او يتلى في
المحاريب ومق تبرأت
من الاحاديث والله اني
لا كذب الكذبة اظنهما
لمسنا صدقا وايس الشان
في اللسان الشان فيما يبرج
كل ابدله الى ساء الدنيا ولو
شدت عدت عليه كاعده
على واصكن لا تحرك
الساكن وانما بسلام المرز
على موعده يخافه اذا
استفاد بخلته جالا او مالا
اوراحة فاعلموا ترة
الكتب ومرا صلة الرسل
فلا في الوفاء هم اقرب الى

يا سعيدا انرى من النظم والنثر فرأى نسي الزورى زمان القاضل
 قد سقى الرياض يا شيخ بالدور * رفها غصنهم امن السكر مائل
 ومن اطمى في بورية الدور أيضا قولى من قصيد
 ومذمذم ذلك التمر ساقا مدمجيا * وراح يتدش البيت يشى على بسط
 لويتا خلاخيل الزواجر فالتوت * وأهدت لنا دورا على ساقه البسط
 وعلى ذكر بورية الدور وسلسله اهنا كنيسة اطينة وهى انه اتفق ان الشيخ فخر الدين الفجويرى
 سأل جماعة من الطلبة المستغنين عليه عن قول الشاعر

يا أيها الحبيب الذى * علم العروض به امتزج
 أين لنا دائرة * فيها بسيط وهزج

فذكر بعض الطلبة فيه ساعة طوبى له ثم قال هذا فى الدولاب لانه أراد بالبسيط الماء وبالهزج
 صوته حال دورانه فقال له الشيخ صدقت الا انك درت فى الدولاب زمانا حتى ظهرت لنا
 التورية وهذا الكلام فى غاية نظرافة من الشيخ رحمه الله تعالى * رجع الى ما كفايه من
 اطائف ابن عديم فى ذلك قوله

لم لا اميل الى الرياض وحسنتها * واعيش منها تحت ظل ضايف
 والزهر يلقانى بنغر باسم * والماء يلقانى بقاب صايف
 وهذا البيتان عزاهما الاملاح الكسبى فى كتابه فوات الوفيات للبدر يوسف بن لؤلؤ الذهبى
 ونسبا أيضا لمحبي الدين بن قناص فى مواضع كثيرة والله أعلم ومن نكته الطنفة فى التورية قوله
 روحى النداء امن ادار بلفظه * صهبا فى عقلى لها تأثير
 فاجب له أنى بصون بلفظه * مشهورة وانا وهما كسور
 ومنه قوله

انى لاشهد للحمى بفضيلة * من اجابها أصبحت من عشاقه
 ما زاره ايام نرجسه فتى * الا واجلسه على احداقه
 وتلاعب المتأخرون بهذه النكته كثيرا ومنه قوله

الارب يوم قد تدقضى بركة * ائت بها فيما جرى متفكرا
 بعينى رأيت الماء فيها قد حوى * على رأسه من شاهق فتكسرا
 ومثله قوله

يا حسنه من جدول تدفق * يلهى بروق حسنه من ابصرا
 ما زلت انظره عيوننا حوله * خوفا عليه أن يصاب فيه نرا
 فابى وزاد تمادا فى جربه * حتى هوى من شاهق قد كسرا
 وبورية تكسر لاعب بها الناس بعد ابن عديم كثيرا ومن نكته البديعة الغريبة قوله
 لو كنت تشهدنى وقد سحى الوعى * فى موقف ما الموت عنه جمعزل
 ترى انا يب القسنة على يدي * فجرى دمان تحت ظل القسطل

الله تعالى ولا فى الاخلال
 بخرج من الله ولو كنت
 وعدته فصوصا لم أتبع
 الوعد وفاء لاسم تدفقت
 لسهام العتاب لكن لله
 يشهد انى على الاخلال
 بالمسكوبة احب له من لى يرى
 وعينى وىدى وكل نعمة
 انعمها الله على بيد الاسلام
 ولو انصف ناظره لمجبر
 بانراطى فى هذا الجانب
 نقصمى فى ذلك الجانب
 فجعل بدل العتاب شكرا
 واللام

(وله أيضا رقة اليه)
 قد بسط مولاى باع الفصاحة
 وملا أسفار البلاغة
 وهرنى بببانه كفاغرنى
 بفضله وبره وكلاعدر

ومن لطائف نكته قوله

فالوارية الشك وقت • تهم بالشرب والغناء
فئات انى فتى قنوع • أعيش بالماء والهواء
ومنه قوله

حاذر اصابع من ظلت فانه • يدعو بقابى الدجى كسور
فالورد ما ألقاهم في جبر الغضى • الا دعا باصابع المنثور
ومن لطائف نكته وقد تقدم منها • ولكن - لامة كررها هنا بقوله

تأمل الى الدولاب والنمراذجرى • ودمه ما بين الرياض غزير
كان نسيم الروض قد ضاع منهما • فأصبح ذا يجرى وذالك يدور
وقال الشيخ اثير الدين ابو حيان انشدنى ابو الخير الازدى لجير الدين بن تميم
نزلنا الى الغرور في جفيل • نقائل قوما من المسابغا
قطعنا الشربة في حرهم • وخصنا الهم مع الخانضينا
ومن نكته البديعة الغريبة قوله

انى لا يجب في الوغى من فارس • حارت دقائق فكبرى فى كنهه
اذى الشهدا على بائى فارس الشهباء • حين جرحته فى وجهه
ومن لطائف مجونه قوله

هويت نطاعا اذا جنته • بادرنى بالسخط والصنع
اروم ان احظى بوصل وقد • قابلى بالسيف والنطع
وبجيبى من نكته فى الخربيات قوله

ومدامه كاساتها • نعطى الامان من الزمان
قد احكمت علم الجوى • م وانقمت نصر البيان
فاذا حساها الشاربو • ن وأوقعتهم فى الامانى
بدأت بانخراج الضمير رويده عتدا للسان

ومن لطائف مجونه قوله

غطت محاسن وجهها عن ناظرى • هيفاه لم أرى البرية تشبهها
وغدت تمنعنى قدمت مبادرا • وكشفت من بعد التمتع وجهها

ومن نكته الغريبة قوله

سأهجو أبا سائغون نصيحتى • وقد ربحوا فى جرحهم ربحنا
واسلطهم لانى اوان مغيبهم • ولكن أريهم فى ربه وهم السلطان

ومن لطائفه قوله

بعث التميم رسالة بقدومه • للروض فهو بقر به فرخان
واطيب ما قرأ الهزار بشدوه • مضمونها مالمات له الاغصان

ومن لطائفه التى سبقه السراج اليها واستمعهاها ابن تميم احسن منه

السيف اذ الميض ولا للجم
اذ الميض وهو بوجه مد الله
يزداد زيادة الهلال ويتقدم
كل يوم فى سمان الآداب
والاخلاق وار جوان لا
تنفبه هتته دون اعلاء
منزله ولا رضى لنفسه
الكريمة الأباغصى غايته
وما تنفصل به من الاعتذار
فقد اغناه الله تعالى عنه
ففضله الظاهر فاضل عن كل
حق وخاتمة الظاهر بالغ به
مدى كل بر وبقي أن يوفق
الله بقابلته بما التزمه له
وأوجبته فيه وقد عملت
فى أمر الدواء ما شرحه له
شفاها ووجه له الامر
أنى أو مل النفع فى
تناوله وار جوح - ن
عاقبته وحالى الآن صالحة
لولا ما ذكر من فتور الشيخ
الحليل فقد دشغل قلبى
وأفاق نفسى وان كان
لا ينكر الضعف عقب
المسهل واعل سبب هذا

أراقدمي بسيف اللعظالم • وهأثر الدماء بوجنتيه
فلما خاف من طلبي لثاري • ادارعداره زرداعليه

وقال في غلام وفاد

لامواعلى الوفادفي حبه • وحبه باللوم بزاد
لؤلؤم يكن في حبه كوكبا • ما كان أمسى وهو وفاد

وزاد شيخنا الشيخ شهاب الدين بن حجر فرح الله في اجله هذا المعنى نكتة حصل بها الاتفاق
البديع بلقيه الكريم فقال في وفاد أيضا

أحبب بوفاد كنجم طالع • أنزلته برضا الغرام فوادي
وأنا الشهاب فلا يعاند عاذلي • ان ملت فحو الكوكب الوفاد
ومن نكتة البدية القريبة قوله

بنداه الازرقما • شده من قدسياني
جدول فوق كتيب • داربقي في غصن بان

ومن نكتة الغرسة قوله في وكيل بدار القاضى بدمشق المحروسة

لانقرب الشرع اذالم تكن • تحببه فهو دقيق جليل
ووكل العزالذى وجهه • على نجاج الامر أقوى دليل
ولاتمل عنه الى غيره • وحبنا الله ونعم الوكيل

وعلى ذكر الوكيل رأيت

لأق فلان اليوم ماساه • وافرغ الصك عليه وكيل
وذاق من كذ الوكيل العمى • وحسبنا الله ونعم الوكيل

ومن اطائفه قوله بصفروضة

ارض كساها القطر حلة سندس • وقت لها طرزم من الغدران
وفدانسيم أضاح نمر رياضها • فالورق نشده بكل مكان
وكتب الى كمال الدين بن الخبار وكيل بيت المال بدمشق المحروسة وهى من نكتة المحترمة
كمال الدين باه ولاى يامن • يغير البحر في بدل التوال
أتيت لحاجة فاعتم شاني • عليك بهما وشكري وابتهالي
ولانجهدل سواك لها فاني • عليك بنجها وقع اتكالي
ايجهل أن يقول الناس انى • أتيت لحاجة لم نقضها لى
واصحح بينهم مشلا لاني • انانى النقص من جهة الكيال

ومن اطائف نكتة قوله

لم أنس قول الورق وهى حبيسة • والعيش منها قد أقام متفصا
قد كنت البس من غصوني اخفرا • فلبست منها بعد ذلك مقصا

وقال فيهن تاب عن شرب الخمر

شربت شرب الجبا غير فتكرز • فيها وفي شرب اللذات والطرب

العارض ما وقع من الحركة
الى ان عماد الى الدار تعرض
لشمس في طريقه قاله
نعالي يعاقبه • وبقبه
ولا يبرئها كروها فيه ان
شاء الله تعالى
• (وكتب الى الشيخ أبي
القاسم أدام الله تأييده
وسودده رحمه الله) •

أنا أصون ذلك الجاس الكريم
عن الزكام والسهال
ويجمع اخوات النعال
ولو استطعت أن اذني من
يجلتي اني لرضيت لخدمة
الجاساء لاه الله سامرى
ولكن حرمي وان ذن
وكافى بالشيخ الجليل يقول
الامثال لا تغير وفي الحدود
المعطلة والثفور المملة
والرسوم المبدلة والسفن
المحولة والبدع المستعملة
هذا انطأ حال يسير
وغلط قريب وما اسد
استظهارى بخلاقته وان
لم يكن من ولد العباس

فارجع فقد اسبل الراوق ادمعه * شوفا اليك وقلب الكاس يلمب
فأنشده بعد ذلك وقد وافقه

ان كان قد اسبل الراوق ادمعه * شوفا اليك وقلب الكاس يضطرم
فاليوم أعينه من فرط فرحتيه * تفيض دمعها ونفرا الكاس يينتم
ومن فكته الغريفة قوله فيمن غضب عند عزله من منصب ولايته

كم قلت الفاض غيظا وقد * اذ صبح عن منصبه المهيب
لان يجبروا ان فار من غيظه * فالقلب مطبوخ على المنصب

وهذا المعنى ألم به شرف الدين النصيبي واستعمله ارقوا بحم بقوله

ولولك اذ علموا بجهلك منصبا * علموا بأنك عن قليل تبرخ
طبخوا بنار الهزل قلبك بعددا * وكذا القلوب على المناصب تطبخ
وقال بعد ذلك مخدومه في كثير فخر يده

اقدلام قوم صاحبي حيث لم يزل * يجردني دون الرفاق نه مددا
رأني حساما ماضيا فاقماني * مدى الدهر في وجه الاعادى مجردا
ومنه قوله

مذقات لامنتور ان الورد قد * وافى على الازهار وهو امير
بسمت تغور الاخوان مسررة * بقدمه ونلون المنثور

وأحسن منه قوله

ومذقات لامنتور ان مفضل * على حسنة الورد المترفة في الشبه
تلون من قولي وزاد اصغرائه * وفتح كنيته وأوما الى وجهي
ومثله قوله

كيف السبيل للتم من أحبيته * في روضة لازهر فيه امعرك
ما بين منشور وانخر نرجس * مع الخوان وصننه لا يدرك
هذا يشير باصبع وعيون ذا * تزوا الى ونفرها هذا يضحك
ومثله قوله

كف السبيل لان أقبل خذته * اهوى وقد نامت عيون الخوس
وأصابع المنثور تومي نحونا * حسدا ونغم زها عيون الترجس
ومنه قوله

روض الحى يموى القالدوانه * من فرط شوق لا يزال قرينه
لم يم يد نرجسه اليك وانما * لغرامه اهدى اليك عبونه

ومن اطالته في أغزاه قوله

قالوا بدانت خذته فخذ بديلا * عنه فقلت لهم حاشاه حاشاه
ان للاح في خذته بنت فلاجب * الله أنبتته والعين نزعاه

وتورية التبت والرعى تلاعب بها جماعة من المتأخرين بعد ابن تميم ومن اخترعته في هذا

والله ببقية علماء الفضل
وعالماتيه والسلام

• (جواب الشيخ أبي القاسم
وهذه الرسالة جواب ابانا
أصون ذلك المجلس)

وصلت رقعة الاستاذ
وشغل قلبي تبيب تلك

التقيرة نسخ الله حكمها
وشحأ أثرها ولوقبل النداء

لكنت عنه وما صانئ أيديه
الله عما يصوتني ورفعتي

عما يرفعتني وهل جلالتم
ملايس من كريم عادته في

التخضم الى وما حق عزيتي
رت يد عرفته الماء قبل

الشفاه الا أن تشمته اذا
عطس الكرام البريرة ولا

عطس الاباشم من الطراز
الاقول ولولا التطير من سمته

العامة تخلف ركابي اليه
والشيخ أبو الحسن خوف

شروط الخلافة فاذا كان
المستخلف تقريبا جازان

يكون الخائف كسرويا

الباب قوله

لو كنت حين علوت كور مطبني • لم تفتاةها للمطىّ عبون
وتوسطت بجز السراب • بجني • من فوقها أنا وتحتي نون
ومن نكته الختمرة قوله

دعبت فيكأكلى فخذطير • ولم أشرب من الصهباء نطه
وما يوبى كأمس وذال أنى • أكلت اوزة وشربت بظه
أخذ الشيخ صلاح الدين الكل مع القافية فقال

شوى الاوزة ضحت • فى حجرة الخلد بسطه
فقلت تشوى أوزا • ام كدت تشرب بظه

ومن اختراعته التي لعب للناس بها بعد

قد هجرت الراح حتى • ليس لي فيها نصيب
وعلى الراوق منى • طول ما عشت صليب

ومن نكته الختمرة الغربية قوله برئى الامير قطب الدين رحمه الله تعالى
تأيتم فلا تباي عن المزن مقصر • عليكم ولا جفنى يحفله غرب
وافلا لئلا ذاق تعطل سيرها • وهل فلك يسرى اذا عدم القطب
ومن غريب نكته فى اغزله قوله

شبهت خدك يا حبيبي عندما • أبدى الجمال به عذارا أشقرا
فحاحه حرا قد كتبوا بها • خطأ دقيقة بالانصار مشعرا
ومن له فى الغرابه قوله

ولما احتمت عنا الغزاة بالسما • وعزلى قناصها ان ينالها
فصنا شبا بالالماء فى الارض حيلة • عليها اقل نقد رفسدنا خيالها
ومن اطراف غرائبها

لا تشعوا غير الصبا بجمية • من أرضكم فلها على جميل
خاضت دعوى العاشقين وعرجت • عنهم الى فؤوبهم ابلول
وهذا المعنى وقتت عليه اغنيه والله أعلم من السابق واعمري ان الاخراج بقوله
وصبا صبت من قاسمون فسكنت • بهم وبها وصب الزواد البالى
خاضت مياه النيرين عنسية • وأنتك وهى بابله الاذبال
ومن اطرافه قوله

لولم اعانق من أحب بروضة • احداق نرجسها البنا تظنر
ماشق جيب شقيةها احدا واولا • بات النسيم بذيله يعثر
وفلاعب الناس به دامن قديم هذا المعنى كثيرا وقال فى اهداء مهرة حرا وهى من محترعانه
أهديت لي ياما الكفى مهرة • جميلة الخناق بوجه جميل
مؤخرها والعنق قد أوقعا • قلب الاعادى فى العريض الطويل

*) وله الى الشيخ السيد أبى
الحسن على بن الفضل
الاسفرائينى رحمه الله *)
كاتبى اطال الله بقاء الشيخ
السيد والمطرب ابو فلان
قد توجه وفد الى الحضرة
ويريد ان يقربك بين الحج
والعمرة ولا يقتصر على
الشمس دون الزهرة ولا
يقنع بالجملة الامع الحضرة
وقد قصده من الشيخ
الجليل بجزا والشيخ السيد
سقىة فحجته ودرية
حاجاته وسببه الى كل مراد
يعجز وجزته دون
ما يحاف ويحذر ومفزع
فى كل ما ياتي ويذر وهو
وديعته حتى ترده سالما
وقد جهزت معه من السلام
ما يبيلودجى الظلام ويذر
أخلاف الغمام ويهدى
العافية الى السقام ويمنر
النعمة بالتمام ويربط
عليها بالادوام وترفعت اليه
بأهبة شوق يؤذمها وصفا

قد است من شفق حلة • تخبرنا ان اباها اصبل
ومنه قوله وهو من الاختراعات اللطيفة

حبيبي ومدت الكاس منك بقبله • واعقب ذلك الوعد منكم نفا
وما كان هذا الوهم اغبر انما • علاها اطول الانتظار صغار
ومن هنا اخذ الشيخ بدر الدين بن الصاحب فقال

يا حابس الكاس لا تردها • من بعد حبس الدنان حسره
واغنم صراجا لها لطينا • اورثه الانتظار صغره
ومن نكته الغريبة البدوية قوله

لمارات عبي مناطق التي • انعت بشعرك دائمتا تعاق
لا تفتقر وقد علمت ما ضره • ونحول جسم بالصباية ينطق
ايقت ان الخضر ضاع فحافة • فلذا تدور جوى عليه وتقلق
ومن هنا اخذ الشيخ صلاح الدين الصندي وقال

وشاح من احببته قالي • وهو الذي في قوله قد صدق
قد ضاع مني الخضر لما اتنى • اما تراني دائرا في قاق
وقال في شخص اسمه عثمان مهده بالهجو

توعدت يا عثمان بالهجو شعرا • سيوايك هجوا عماره ليس نبجلى
لنخذها قصبه اقد انت من محمد • كجورد ضرر حطه السبل من عل
ومن ابدر في افق التورية ونظم عقود لا اتم ابدر الدين يوسف بن اوا الذهبى فن لا ي عقوده
قوله

صدوا وقد دب العذار يحمده • ما ضرهم لو انهم خبروه
هل ذلك غير نبات خد قد حلا • لكنهم لما احلا هجروه
ومنه قوله

عرج على الزهر يندبى • ومل الى ظله الظليل
فالروض يالق باليتام • والريح تلق الك بالقبول
ومنه قوله وايجاد

ورياض وقت اجارها • وعشت نسمة الصبح اليها
طلعت اوراقها شمس الضهى • بعد ان وقعت الورق عليها

قال الشيخ صلاح الدين الصندي في كتابه السمي بفض الحناتم عن التورية والاستخدام لما
وقف على هذين البيتين نكته التوقيع هذا اليق بابن عبد الظاهر اكن طلع واطاع عليه البدر
وسه نظمه لما اضاءه ذلك الصدر ومنه قوله

وحديقة مطلولة باكرتها • والشمس ترشف ريق ازهار الربا
يكسر الماء الزلال على الحصى • فاذا جرى بين الرياض تشعبا
ومن هنا اخذ الشيخ برهان الدين القيراطى فقال من قصيد

وشرحا وبصو رشدة وترحا
ورسبت له ان يقبل عن يده
العالية انما يقبل سبعة
أبحر وسبعة النجم وأوصيته
أن يتخذ وجهه قبله ويعتقد
طاعته مله وارضى الشيخ
السيدان لا يألوه بطلا
وتقريرا ونشدا ونوجها
والسلام

• (وله الى الشيخ السيد
العالم بى أحمد) *

كأبى وقد أنعم الله تعالى على
الشيخ السيد العالم نعم
ان عدها لم يحصها وأمره
أن يلبس شعارها ويحسن
جوارها ليقرر قرارها
وليس بعد الايمان بالله
خصلة خيرى اوفر من
رضوان الله حفظا ومن
تقوية المسلم ومعه
وليس بعد الشرك بالله خلة
سوء هي اقرب الى غضب
الله من شدة على عضد ظالم
وتقوية يديه وقد علم الشيخ
ما فى به اهل هراة من محن

وكان ذلك التبر فيه معصم • يد النسيم منقش ومكتب
فاذا تكسرهاؤه ابصرته • في الحال بين رياضه ينشعب
ويجيبني قوله من قصيد كما فرر لولا خشية الاطالة لا وردتها بكلماتها

وتنبهت ذات الجناح بحجرة • بالوادين فنهت اشواق
ورقاها قد اخذت نون المزن عن • بعقوب والالحان عن اصق
فامت تطارحني الغرام جهالة • من دون صهي بالخي ورقاق
اني تساريني جوى وصباية • وكآبة واسى وبيض ماقي
وانا الذي املى الجوى من خاطري • وهي التي تملى من الاوراق
ومنه قوله

لم ياصح الى روضة • يجلوهم العاني صداحه
نسيها به نرى ذيله • وزهرها يضحك في كفه
ومنه قوله

ادركوس الراح في روضة • قد تفت ازهارها السحب
الطيب فيهم شيق • مغرم • وجدول الماء به صاحب
ومن هنا اخذ الشيخ جمال الدين بن نباتة وقال في نواعير جملة من طريته
ذات النواعير سقااة الترب • وأمهاات عصمه والاب
تعلمت نوح الحمام الهتف • ايام كانت ذات فرع اهيف
فكلمها من الخين قاب • وكيف لا والماء فيها صاب
وقال ابن نباتة في مطلع قصيد

دمعي عليك مجانم دابي • فارت على الحالين لاصب
ونسكة الصب تطفل عليهما أيضا الشيخ صلاح الدين الصفدي ولكن ركيهاز كيا اقلقا فقال
وحقكم ما حلت عن سنن الوفا • ولم ينقلب منى الى سلوة قلب
وما أنا غر بالصباية والهوى • فانكردمعي ان جرى واناصب
ويجيبني قول بدر الدين يوسف بن ازاو من قصيدته

باكر الى الروضة تسجلاها • فنفرها في الصبح بسام
والترجم الغض اعترها الحيا • فغض طرفا فيه اسقام
وبلبل الدوح فصيح على الايكة والشجر ورتقام
ونسمة الريح على ضمه فيها • لها بنامر والممام
فعاطني الصهباء مشولة • عذراء فالواشون نوام
واكتم أحاديث الهوى بيننا • ففي خلال الروض نمام

ومن هنا اخذ الجميع حتى الشيخ صفي الدين الحلي مع ان التورية غير مذهبه فقال
اقول وطرف الترجس الغض شاخص • الى وللغمام حولي الممام
ايارب حتى في الحدائق اعين • على وحتى في الرياحين نمام

الخالصة ثم ما زلت منهم من
الحقوق الديوانية ثم ما
زيد عليهم من علاوة
المصادرة الحادثة ثم ما
كشف الاستار واظهر
العوار وقبح الزوار من
علاء هذه الاسعار حقا
انبدأت الجيفة وهي
خائسة وطعنت عظام
الميتة وهي باسنة وعدم
القوت وتمتعه موجود
وتركت العبادات وهجرت
النداحات وافردت الجنائز
وتخطى الموتى وهم بالشوارع
مطروحين ولقد دخلت
المسجد الجامع يوم امسى
فرايت تحت كل اسطوانة
علما وكنت احدهم فلم
يفقه الا قليلا فباعه الله
تعاونوا على البر والتموى
ولا تعاونوا على الاثم
والعدوان انكم تتشرون
ثم اليه تتحشرون ومن
الواجب على السلطان اعز

ولكن ما أخل به الشيخ جمال الدين بن نباتة إلا يخرج عن مذهبه فقال
وأهيف ينهب أرواحنا • ووجهه كل روض بسام
تمخض داه بقتل الوري • نغضه ورد ونعام
واخذها ابن الوردى أيضا ولكن زادها نكتة أخرى بقوله

ان قال صفلى عذارى وصفه بشكره • ووجنتى قلت خذ يا صنعة البارى
هذاعذارك تمام وممكنه • نار بجذديك والتمام فى النار

ومنه قوله

الروض احسن ما رأيت اذا تكاثرت الهوم
تخنو على غصونه • وبرق لى فيه اللسيم

ومنه قوله

البرد قدولى فالثاكر اقدى • يا أيها المذثر المزميل
أوما ترى وجه الربيع وحسنه • والروض بضحك والحياتى ملل

ومن اطائف تغزلاته قوله

حلا نبات الشعر يا عاذلى • المبدأ فى خضده الاحمر
فشافنى ذلك العذار الذى • نباته احلى من السكر

ومنه فى اللطف قوله

شوقى اليك على البعد تناصرن • عنه خطاى وقصرت اقلامى
واعتات القسيمات فبما يتنا • ما سماها اليك سلاهمى

ومنه قوله

تعشقه لدن القوام مهنهفا • شهى اللعى احوى المارشاف اشعبا
وقالوا بذاك الشبَاب بوجهه • فبما حسنه وجهها الى محببها

وقد تقدم القول ان ابانتم أقول من اخترع هذه النكتة ومن نكتته الغربية اللطيفة البديعة
قوله

وذى قوام اهيف • بين الندامى قد نشط

قام يقط شمعة • فهل رأيت الظهى قط

وتطفل الناس بهد على هذه النكتة ومنه قوله

وبهجتى المصلمون عشية • والركب بين تلازم وعناق

وحداثهم اخذت حجازا بهدما • غنت وراه الركب فى عشاق

ومن هنا اخذ الناس بعد الشيخ بدر الدين كقول بعضهم

قات مذغنى حجازا • ليتنا فى اصهبان

ومنه قول الشيخ بدر الدين بن لؤلؤ

لأن ميسم هذب الامى يفترعن • برد وصال الرضاب مرادى

وفم يحاكى الميم الا انه • كم حوله عين تخوم كصاد

الله نصره فى مثل هذا العام
ان يتعهد الناس بالتمام
ويتخول الرعية بالانعام
ويبذل فيهم الرعايب
ليؤمنوا بالكل وليتألف
الغائب والبلاء كل البلاء
ان طلب هذا المال الموظف
فتذهب الحاسة الباقية
فانشد الله الشيخ لبيد فى
هذا الامر مجهوده وليجزن
موجوده وكرهت أن اخلط
بهذا المكاب غير التماس
هذال نظر روفى الرأس
فصول وفى الدماغ فضول
ورأى الشيخ السيد فى
ملاحظة فلان بالعين التى
كان يلاحظنى بها وتكتمه
من مجاسه وبساطه اوقات
نشاطه وتم ديتيه الى معاه
يخطى فيه وجه رشاده
اروض من سبيل مراده
عال ان شاء الله تعالى

وهذا المعنى أيضا تامل عليه المتأخرون بعد الشيخ بدر الدين منهم الشيخ جمال الدين بن نباتة
حيث قال

يا عين أملأ إذا استجمعت * انى الى مورد اقبالك صاد

و يعجبني قوله من قصيدة ورثي في بيتها الاول باسمه فقال

قد انقضت الفوضى غير راحة * ومحققى الالبابى بعد ابدار

فكم اوارى غراما من جوى وأسى * زناه تحت اثناء الحشاوارى

جبرائيل كنتم بالرقبة من فخذ * بعدتم صاردمى بعد كم جارى

ومن هنا اخذ الشيخ جمال الدين بن نباتة وقال

بروحى جيرة ابقوا دموى * وقد راحوا بقلبي واصطبارى

كانا للعبارة اقلهنا * فقلبي جارهم والدمع جارى

وما أحلى قول بدر الدين من القصيدة المذكورة في الخمرة ولم يخرج مما نحن فيه من
التورية فقال

سارت اقله من قوم فمارحت * في حث كاس على الاوناردوار

فالقوم من بعض قتلاها وماظلت * وانما أخذت منهم بأونار

ومن هنا اخذ القاضي امين الدين المحصى كاتب السمر التمر يف بالشم الخروس كان فقال

وقوس حاجبه بصمى كأنه * مطالبات على قلبي بأونار

وبطربني قوله من قصيدة

فلما تفرقتما كفى ومالكنا * اطول اجتماع لم نبت له معا

فانتهت قلبا طمعا على الغضى * وخليت لى جفنا على السفع أطوعا

ومن لطائفه الغريبة

رفقا بصب مقرم * ابلتته صداهو جيرا

واقالك سائل دمعهم * فرددته في المال نورا

هذا النهر ورد منه المتأخرون قاطبة ولولا طول الشرح لذكرت ذلك ومن اطائفه قوله

يا عاذلى فيه قللى * اذا بدا كيف أسلو

يتزى كل وقت * وكلما مر يحلو

ومن اطائف اتناقه ونسبته الغريبة قوله في نعيم الدين بن امرايسل وقد هوى مليحا يلقب
بالجراح

قلبك اليوم طامو * عنك ام في الجواخ

كيف برحى خلاصه * وهو في كف جراح

وكتب اليه وقد بلغه انه سلا عن معشوقه المذكور

خلصت طامر قلبك العانى ترى * من جراح يغدوبه ويروح

واقدم يسر خلاصه ان كنت قد * خلاصته منه وفيه روح

ومن محترعائه الغريبة قوله في الخمرة

ابدى الحباب لها خطافا حسن ما * قد كان حرر من ميم ومن ها

(وله اليه ايضا)
بانرجابوم لا يجي بوجهك
وبليلة تطوى بقعدك
وبضه يربخلون ذكرك
ومارحى بجعبلك وباشوقى
الى أن لا اقلك اولاك فى
الاكسال بالفسدى من
طاعتك حتى حوتى بقذارة
وقعتك تخلى من نصائحك
حتى ان رأيت السميل
يسيل بي فلا تنذرى وان
رأيت به يفرقنى فلا تنذرى
وان عاودتنى بعد ذلك
بشدة تانك الباردة ظهر شؤم
شدة تانك على عنقك وقد
أعذر من أنذر

قديمة ذاتها في روض جنهما • كانت وكان لها عرش على الماء
ومن هنا أخذ الصاحب نجر الدين بن مكناس فقال من قصيدة السرحة

فاستجهدت دوحها المخضلة واقتربت • نجوم الزوارق رشاعلى الماء

والكن لم يساعده في انقضاء العرش اشترك تورية بالذبة الى الشيخ بدر الدين فان نسبة العرش
الى السكرم معروفة ومنه قوله في ملح نجار

بروسى نجار - كى الغصن قد • رشيق التنى احمر الطرف وسنان

يميل على الاعواد قطعها بجانبت • واسرقت من قدته وهى اغصان

ومن هنا أخذ جميع الناس وقال من قال

قلدت ذالاهيف التجار وهوى الانجبار ينقطع فى اغصان خلاف

فقالى عند هاتار تحذبه • لان اسرقت من ابن اعطافى

ومن احياها درس من رسوم التورية القاتنى محيى الدين بن قرناص الموى تقدمه الله برحمته
فن نكته اللطيفة قوله

سبيله روضا قدود غصونه • فتخال فى الابراد من اوراقها

جنت به ورق الحمام صبابة • او ماترى الاغلال فى اعناقها

ومن لطائف قوله

مال القضب بروضة من سكره • لما ساه عقاره ادرار

حتى اذا سرق التميم دراهما • من كه صاحبها الاطيار

ومثله قوله

مذاتيفا نبغى زيارة دوح • قدحانا بالجوود والاكرام

ناولتنا ليدى الغصون غبارا • اخرجتها لنا من الاكمام
ومثله قوله وتلطف ماشا فى جمعه بين الاستعارة البديعة والتورية

قداتينا الرياض حين تجت • وتحت من التدى يجمان

ورأينا خواتم الزهرا • سقطت من أنامل الاغصان

ومنه قوله

ورب نهر له عيون • تحارفى وصدء العيون

لما غدا الربى منه عذبا • مات الى رشفة الغصون

ومنه قوله

اياحتم اروضة قدغدا • جنونى فنونابا قناتنا

اقى الماء فيها على رأسه • تتبيل قدام اغصانها

ومنه قوله

تننى الغصن اعراضا بعجا • على نهر يدوب ابى عليه

فرق له التميم وجابى • ملاطفة ومبلة له

ومنه قوله وتلطف ماشا

• (وله رعدة اشخاص) •

سبح على اسم الله وعونه

الى السكب ابن الكلبة

والبايس ابن الرضيه

والضيقى ابن الرحبه

والقواد ابن القبه وأزماه

داره وعرفاه مقداره

وامنعاه طيب الغداه

وريح الهواء وبارد الماء

حتى يؤدى ماء عليه او يجرا

برجليه ان شاء الله تعالى

• (وله ايضا) •

كأبى وكنت اقعده بجألى

عن مطالعة الجماس العالى

واقصر على خدمة الدار

طرق النهار وللنفس أمر

من فرط الصباية وناه من

ظل المهابة وللعزم باعث

من الانبساط وما منع من

الاحتياط والصدربا يسكه

حرج وبما يئسه فرج

لكنى عرفت مكافى عنده

فلم انهده ومحلى وخطه

فلم أتخطه فلما ورد كتاب

ويوم قد قطعتاه بروض • يذاحك زهره شمس النهار
فكان نهارنا طلق المحيا • صبح الوجه مخضر العذار

ومنه قوله

انم فان الدوح يمالكي • حل من اجلك ما لا يطبق
يرقبك الطير على وكسره • واعين الازهار فخور الطريق
وهذا المعنى اخذه الصاحب نحر الدين بن مكنس وزنا واقية فتقال
والترجس الغض غدا شاخصا • فلا يجلي عينه للطريق
ومنه قوله وتطاف ماشاء

لو كنت اذ نادمت من احبته • في روضة اطبارها تترنم
لرايت نرجسهم ايغض جفونه * عنا ونعرا قاحها يتبسم
ومنه قوله في معذر

ووينة قد غدت كلور دجرتها • واشبه الاس ذاك العارض النضر
كان موسى كليم الله اقبسها • نار او جزع عليها اذيله الخضر
وهذا المعنى استعمله بعضهم في شجرة نارنج فقال ولكن لم اعلم الخترع من هو
نارنجية برزت في منظر يجب • نرجد ونضار صاغه المطر
كان موسى كليم الله اقبسها • نار او جزع عليها اذيله الخضر
ومنه قوله

وروض قد انت فيه معان • يطيب به الندامى والمدام
بسامر السيم اذا تغت • حاتميه وبسقيه السممام
وروضة من قرقف اشجارها • وغنا الورق فيها ارتفاع
لا تلم اغصانها ان رقصت • فهي ما بين شراب وسماع
ومن لطائفه في اغزاه قوله

هويت في مكتب غلاما • فابي بهجرانه جريح
اهدب اضهي قبيح خط • وانما شكلك ملج
ومنه قوله في ملج مؤذن

ومؤذن اضهي كريم ارجيه • ليكنه بالوصول اى شعبيج
ابدا اموت بهجره لكتفى • من بعد ذلك اعيش بالتسبيج
قبات خط عذاره ما بدا • وهصرت لين قوامه المناس
ومنه قوله
وطلبت لمر خذو الحمزما • بشنى قواى فخاى بالاس (ى)
وهذه الذاكرة توارد هو رشمس الدين محمد بن العصف عليها افتقال

من يعطف نحوى قاب هذا القامى • كم اذ كره وعولعهدى نامى
اشكوه تسمى اعراضيه وكذا • بشكوه تسمى قامة لاسى (س)

الامر في معنى استتارة الهم
انما لم اجد بدا من المطالعة
وبالله ما عرف لا تزارته
سببا يقتضى هربا وما اعلمنى
عملت حالا او جيت ارتحالا
وما أبرئ نفسي انم العيبة
عيب اكتمها في غيب
واستعصم عن كل لوم
ولكنى اتصون ولا تجبور
عن كل حوب وليكنى فى
الجميل فلبت شعرى اى
عويلى ظهر وكيف اشهر
ولم انظر وان كان خبير فهلا
ستر وان كان عنتر فهلا
عذر واين رزقى الصومنة
وستر الابوة وما هذه
الشناعة والاشاعة وهلا
تقدم الايقاع انذار وهلا
سمع معنى اعتذار وبالله
اقدم وبنعمة الملائك احلف
ان كنت انهم نفسى بهجرم
نظرت اطرافه وامر
قصدت خلافه اوشى
له يوافق مراده اوحال

وتفضل عليهما بعدهما الشيخ صلاح الدين الصدقي فتال

كم جرح القلب منه جفن • كالسيف في صخرة القماس
وطب آس العذار جرحي • فصيح أن الطبيب آسي

وابتذل المتأخرون بعدهم بحجابهم وانظمهم الناوولكن زدتها انكسرة اخرى من جنسها فترشعت
وازدادت حسنا وهي قولي

مذجفاني مرض القلب ولم • التي للضعف ولا كسر الشجبارا
قلت للعارض يا آسي اذا • درت داري مرض القلب ذاري

ومن اطائفه في اغزاله قوله

ان الذين ترحلوا • نزلوا به بن ناظره

انزاهم في مقلتي • فاذا هم بالاهره

وهذه النكسة ايضا ابتذل المتأخرون بحجابها كثيرا ومن ظرافات شمس الدين محمد بن محمد بن العفيف
المتهور بالشاب الظريف قوله

اذا حارات حل البندقالت • معاطنه حمانا لايجل

وان جليت بوجنته مدام • يرى العذاره دوروززل

وسبك ايضا تورية الدور في قالب آخر وجاء في غاية اللطف والغرابة بقوله

لحاطك اسياف ذكور فالحاها • كجازع ومثل الارامل تغزل

وما بال برهان العذار مسلما • ويلزمه دوروزيه تسال

ومنه قوله فيما يكتب على كاس واجاد

ادور اتقبل التتلا ولم ازل • اجود بنسبي للنداهي وانفاسي

واكسوا كفن الشرب ثوبا مذعبا • فن اجل هذا القبر في بالكاس (ي)

ومن هنا اخذ الشيخ شهاب الدين بن ابي حنبله وقال مضمنا

يا صاح قد حضر الشراب ومنيتي • وحظيت بعد الهجر بالايامس

وكسا العذار الخلد حسنا فاسقتني • واجعل حديثك كله في الكاس (ي)

ويجئني قوله وقد اهدى مجموعا

يا أيها الصدر الذي وجهه العلا • منه ميزان بمنظر مطبوع

لانقعة قد قلبني بحمك وحده • ها قد قدمت اسبدي بمجموعي

ونكسة الجموع استعملها الشيخ جمال الدين وغيره ومن نكسة البدعة التي لم يسبق اليها قوله
كان ما كان وزالا • فاطرح قبلا وقال ايم المعرض عنا • حسبك الله تعالى

وهذه اخذها صاحبنا المرصوم مجد الدين بن مكارم بنصه اذ قال من قصيد

يا غصناتي الرياش مالا • حلتني في هواك مالا

يارا عجباه دما سباني • حسبك رب الهامعالي

ومن اطائفه في ملج رسام قوله

قلت لرسامكم • بك انوار مغرم قال متى اذيه • فقلت حين ترسم

اذ لقت نواده اكثر من
ضجر بالمقام وكان يمكنه
ان يضع لنفسه عذرا
احسن مما وضع ويعمل
وجه الاجل ما تحمل واريد
ان اذكر قصة يلغني سامعها
وبقته حتى ناولها اذ كان
لائجبا وزلما يذمه مني بعثله
وانافرع من اصله وجزء
من كاه ولكن لا بد من
ان ارخي واعد واجذب
واشدر حتى يسلم الملك
انفي في استترانه مظلوم
وانني من ظلمه مرحوم
وقد علم تاوردنا هذه الحضرة
بجلاء لا نظاهر بربرة
وابدان لا تحظر باردان
وانني قاصت هذا المثم
مولانا على الانعامه لا تحقل
قصة وصله لم تحتمل ففصله
من فرس لم يمكن قطعه منصفين
وعبد لم يجيز توريه بن اثنين
واهل هذا الم تقم على هذا
الجرم وان كان نسبي الى

ومن اطائفه واختر اعانه قوله

قامت حروب الزهرا • بين الرضا السندييه
واتت باجهها الخ • زور ورضة الورد الجنيه
لكنما انكسرت لان الورد شو • كتمه قويه

ومن اطائفه ايضا قوله

يا انا = نا قلبي الماني • وليس فيه - والى ثاني
لاى - منى كسرت قلبي • وما التقي فيه سا كان

ومن اطائفه ايضا قوله

ان لا شك في الهوى • مراح به فعل خده
ما كان يدري ما الحقا • لكن تفتح ورد

ومن هنا اخذ الشيخ صلاح الدين الصفدي فقال وليكن زاده نكته
اقوله ما كان خدك هكذا • ولا الصدغ حتى سال في الشفق الدجا
فن اين هذا الحسن والظرف قال لي • تفتح وردى والعذار تحزجا
ومن نكته البديعة قوله

قد رتته شقت خلافه - اولى فيه معاني
كل ايجاداني العسا • ذل فيه ولساني
جنته من عارضيه • بدليل الدوران

ومن اختر اعانه الطيفة قوله في ملى خيالى

خيالى اخاف الهجر منه • واست اراه يرغب في وصالى
وكت عهدتى قدما نجا • فمالي صرت افزع من خيالى

وقال في زهر اللوز

تيسم نغرا اللوز عن طيب نشره • واقبل في - من يجز عن الوصف
هلوا اليه بين قصف ولذة • فان غصون الزهر تصلح للقصف
ومثله قوله

تمنى بحسن الجامع انشادن الذى • على قده اغصان بان النقا تنفى
فقلت وقد لاحت عليه - حلاوة • الا فانظر واهذى الحلاوة فى الصحن
وقال

يا ذا الذى نام عن غرامى • ونبه الوجد وبلوى لى
جفتى جرى طيه دموع • شوقالى وجهك انهلالى

ومن اختر اعانه الغريرة قوله

عيتم على المحبوب حمة شعره • واظنكم به بدليله لم تشعروا
لاتنكروا ما احمرته فانه • بدما - ارباب القلوب مضمفر

وقال في ملى زجاج

مخطور ركبته اومسكر
شربته او منسكر قربته
او قدار عبتيه وعود
شربته او ترذ نصيبته
اويت نقيبته اونى سلبيته
فقد صبر لى هذه الهنات
عشر نين فما هذا الضجر
ايوم وان لم اعاطها
فلا لوم ولم يبق ابد الله
الاي من انقلاب الزمان
الان اطالع الشمس من
مغربها والله المسنمان
ونقادته بي هذه الحاضرة
رسة يجسده التماسى عنها
ويخافه النار ع لها ويزاجه
انزل بها وحقه الطامع
فيها فهو من جهنم المحمود
ومن اجها بالشمع مقود
ولم لا يتلون ذنب صغير
يورى عن جهته فيرى كبيرا
وخطب ي - من تى يوصل به
كذب صار عظما ورجبا
شبع الى باب جهنم من
لا يدخلها وانى لا ظهر

قولوا الزاجكم ذا الذي • له محيا بالاسنا يضر
ان كنت في الصنعة ذاخية • وكان معروفك لا ينكر
فما لاحد اذك اقداحها • في صحن من حسن انكسر
وقال ايضا

كف افواذ بطيبة بهانة • ما كنت يوما آمن من هجرها
بجنت فزادى بالفرام فاؤها • من ادعى ودقيدتها من خصرها
وهذا المعنى تلاعب به الجماعة بعد ابن العفيف ولكن ما برح دقيدته ناصرا وقال في ذم الحبش
واجاد مالم يشبه فضل عند آكلها • لكنه غير مصروف الى رثده
صنرا في وجهه خضرا في فقه • حمراني عينه سودا في جسده
وقال في ملبج اصيبت عينه

كان بعينين فلما طغى • بسحره رد الى عين

وذاك من لطف بعشاقه • ما يضرب الله بسنين

وتورية السيف تناوله الجماعة بعد ابن العفيف ولولا خشية الأطلالة لذكرت غالبها وقال في
ملبج بدوي

بدوي كم جدلت مقلمته • عاشقاني مقاتل الترسان

ذو محيا يصبح بالهلال • ولطاف تقول بالسان

وقال في ملبج جرح بسكين

لم تجرح السكين كرمعذي • الا معني في الفرار يحقني

هي مثل ما قد قبل جرحته • ولكل تجارحة اليه تشوقني

وقال في ملبج مؤذن بالجامع الاموي

فديت مؤذنا صوابه • بجامع جلق منا الذنوس

يطير الدر من شوق اليه • وهوى ان تعانته العروس

هذان البيتان تواردا على نكتهم ما شمس الدين بن العفيف والشهيج جمال الدين بن نباتة ورأيتهما

في ديوانه واميت الاول بنفسه والبيت الثاني فيه بعض تغبير وهو

ان ذرف الزمان لانا ملجأ • نكبابان تعانته العروس

وقال في ملبج منير

منير وجدى به • اكنه ويظهر

وكيف تخفى لوعتي • وقد غدا ينير

وقال ايضا بصف بساطا

بساطا بلا الاحداق حسنا • وهم سدى للقلوب به سرورا

ويتمرح حين يبسط كل صدر • وخيرا ابسط ما برضى الصدورا

وقال دوييت

في سائر الاخلاق الالفاظ

فان لم اخف الله العلى

الكبير لم ارهب الامير

والسلام

• (وله اليه ايضا) •

كأن ومن شرط العبودية

الكتب الى ولي النعمة

بامور سلبية واحوال

مستقيمة ثم يطعن قرحة

الحمال بصدق الاحتمال

لكن العبد يكره ان يقول

اصري مستقيم وهو بالبعد

منه مقيم بين ثم اري نفسه

جناه وليد يشرق جناه

وبالدلا يوافقه تراه وولي

نعمة لا يراه فلو كان العبد

حجرا لمات شجرا بين

هذه الاحوال او حديثا

اسال صديدا تحت هذه

الانقال ويهز على العبد

ان يزيد الحضرة العالمة

نقلا ولكن لا طاقة للمعموم

بحر العموم ولا تلب للمعمر

بفتح الحرور ولا سيما اذا

الصب بجمسكم عراء الوله • في طوع هو اكم عصى عدله
ابضاح غرامه غدا تكمله • اذ كان فصل الهوى بجمله

وقال ايضا

افدى عرابحو ابوا دى الجزع • يا وحشة ناظرى لهم فى الربع
لمابحشوا عندى فى فرقنا • انشأت اهام مسانن املن دعى
ومنه قوله

يقول وقد رنا عن لفظ ظي • وهز الغصن فى ورق الغلائل
أقناكم بطرفى ام بعطى • فقلت بما نشأت اكل ذابل
وهذه التمسكة اخذها الشيخ جمال الدين بقاقيتها وقال

له معطف لدن اقوام ومهرشف * وقبى على التقبيل فالاكل ذابل

وقال الشيخ صلاح الدين الصدى فى كتابه الذى جعه من املاءه الشيخ اثير الدين ابى حيمان
وسماه بجاني الهصر من ادب اهل الهصر انشدنى الشيخ اثير الدين قال انشدنى شمس الدين
محمد بن العفيف فى ملح طباخ

رب طباخ ملح • فاق الطرف غرير

مالى اصبح ليكن • شغلوه بالقدور (ى)

قال الشيخ صلاح الدين وانشدنى الشيخ اثير الدين قال انشدنى شمس الدين محمد بن العفيف

لنفسه ايسر خليلالى وليكنه • يضرم فى الاحشاء نار الخليل

ياردنه جرت على خصره • رفقا به ما انت الانقبيل

وهذه التمسكة تلاعب بها غالب المتأخرين بعد ابن العفيف ومن لطائفه قوله وقد احتجب
بعض اصحابه عنه

ولقد اتيت الى جنابك قاضيا • باللم للعبات بعض الواجب

واتيت اقصد زورة احياها • فرددت يا عينى هناك بجايب

هذه التمسكة اخذها الشيخ جمال الدين بن نباتة عن ابيه بقاقيتها قال

حجبتنى فازددت عندى علا • برغم من اقبل كالعائب

وقلت لا اعدم من سيدى * من كان عينى فعدا حاجي

والم الشيخ زين الدين بن الوردى بهذه التمسكة ولكن سمكها فى غير هذا القالب بقوله

زرتكم بحبة وودا • الفينكم مغلقين بابا

سعي الى بابكم جنون • عابه استاهل الحجابا

ومن لطائفه فى أغزله قوله

وكم بدعى صونا وهذى حفونه • بفتحة العاشق بين يواعد

وكم يتجافى خصره وهو ناحل • وكم يتعالى ريقه وهو بارد

ومن هنا اخذ الشيخ فى الدين الحلى وليته ما قال

كان ههذانى المولد جبلى
المبت نارى المزاج ضعيف
البذبة يابس العظام حاذ
الطبع حديث السن
وعبد يجمع هذه الاوصاف
وقد مال مزاجه الى
الانحراف بأثر ما يشر
من الحر بهذا المستقر
ولم به جسم حزين ولا
التي جرائه قوز ومولانا
ادام الله سلطانة رأى العين
على مسيرة يومين فكيف
اذا سار المطى بشاعشرا
ونشرت حزينان فيجها
نشرنا ولو انهم على عبده
واذن له فى قصده بلجم
اسباب السعادة له فى سبط
وارجو أن لا يرده عن هذا
الامل ويسلمه الى العال
ولا يحرمه برد النظر الى
القرة الميونة
فولوا انه مرض
وروحه ما له عوض
ولا فى خرجنى ضرر

وما فيه شئ ناقص غير خصمه * وما فيه شئ بارد غير ريقه
ومنه قوله

أبسه دني باطلة البدر طالع * ومن شقوتي خط بحدنك نازل
ولوان قسا واصف منك وجنة * لا يحجزه نبت بها وهو باقل

الذي يظهر لي ان النكتة في ما قل من اختراعات ابن العفيف فاني لم اجد احدا من تقدمه ألم
بها او اسكن ماصبرا الشيخ جمال الدين عنهما المستهفا قال من قصيدته ضمننا

تطاولت الاغصان تحكي قوائمه * وعند التناهي يقصر المتطاول
واعيا فصيح الوقت نبت عذاره * وعير قسا بالتهاهمة باقل

وكذلك الشيخ زين الدين بن الوردي ماصبر عمتا حتى قال

وهي اغيد من حسنه البدر خائف * على نفسه والتجيم في الغرب مائل
فلو ارام قس وصف باقل خذته * لمير قسا بالتهاهمة باقل

ومن اطائفه قوله

يا خاله خضرة بهارضه * حرسها عن متيم مغرى *
كف عن العاشقين مقتصره * هل انت الاحويرس الخضره

ومن نكتته اللطيفة قوله

زار وجيب القلام منسدل * فانشق ثوب الدجى عن الفجر
وبت من صدغه ومدهسه * اجمع بين الحشيش والخمر

هذه النكتة أخذها الشيخ زين الدين بعناها وقال

وملج قال جهرا * ينفوس الناس عيني
من رضائي وعذاري * بين خمر وحشيش

ومن لطائف نكت ابن العفيف قوله

واقي بوجه كالهلال مركب * من قامت غصية هيفاه
وبعته خلق الفؤاد و قدرنت * وكذا الجنون يكون عن سوداه

ومن اطائف اختراعاته قوله

بدا وجهه من فوق امرقده * وقد لاح من سود الذوائب في جنج
فقات عيب كيف ليدب الدجى * وقد طلعت شمس النهار على ربح

ومنه قوله والنكتة غريبة وبديعة

اسكرني بالانظ والماله الكحل والوجهة والكاس

ساقيريني قلبه قسوة * وكل ساق قلبه قاس (٥)

ومن اطائفه ايضا قوله

يا باعناش عره اتشارا * يتسامت ما لها نظير *
الموت من ناظريك لكن * من شريك البعث والنشور

ومن اطائفه قوله في ما جاء معه مالك

ولابا فاتي غرض
وايس عقده يدي
اذا ما غبت يتقص
ولي في قصدي شرف
وعين القصد معترض
اذا التقيت من املي
ولكن قيم انقبض
أيا من المقام وهل

يقوم بذاته عرض
ومولانا ادا م الله سلطانه
أبسط رافة على الخدم كافة
وعلى من بينهم خاصة
الاي رحيم لمحي الضعيف
في هذا الهوا الكفيف
والامراض لا تعبت من
عبده يشكم ولحم انما تصل
الى اعظم فتقضه والى
الروح فتستخلصه وله ادا م
الله قدرته في الانعام رايه
انه الى ان شاء الله تعالى

(وله الى ابى الحسن البغوي)
كنا بى وجرى الله الشيخ خيرا
عن بطن السائب وكف
الراغب واعانه على همته

مالك قد احل تسلي برمح السنه منه وراح قلبي طمينة
 ايس يفتي سواء في قتل صب * كيف يفتي ومالك بالدينه
 ومنه قوله مع حسن التمهين

جلانفسرا واطاع لي ثنايا * يسوق به المحب الى المنايا
 وانشد نغره يعني افتخارا * انا ابن جلا واطلاع الثنايا
 ومن لطائفه قوله

بأبي شادن غدا الوجه منه * يخجل النيرين في الاشراف
 سلب القضب لنها فهي غيظا * واقفات تشكو وبالاوراق
 البيت الثاني بلقظه ومعناه تقدم لابن عبد الظاهر والله اعلم ايمه ما السابق وابتدل حجاب هذه
 المنسكة بعد ذلك المتأخرون منهم الشيخ زين الدين بن الوردي بقوله
 قد جارا عند الا * فله قدك ونسك
 سلب الاغصان لبنا * فهي بالاوراق تشكو
 ومن نسكته البدعة الغربية قوله

ومستتر من سنا وجهه * بشمس لها ذلك الصدغ في
 كوى القلب متى يلام العذار * فعرفني انها لام كى
 ومن لطائفه قوله

كائن والواحي في محبته * في يوم صفين قد قنا بصفين
 وكيف بطلب صلحا وموافقة * ولظنه يتنابسي بسفين
 ومن نسكته التي تطفل الناس بعده علم اقوله

بأبي اfdى حبيبا * تيم القلب غراما
 عذرا العادل فيه * مذكرأى العارض لاما

وقال

لولم تكن ابنة العنقود في فقه * ما كان في خده القاني ابواب
 تبت يدعا ذلي فيه فوجنته * جمالة الورود لاجمالة الخطب
 اخذه ابن نباتة وقال

جمالة الخلي والديباج قامتة * تبت غصون النقا جمالة الخطب
 قلت ورد ابن العفيف اعلى من ديباج ابن نباتة من حيث المناسبة الادبية والله اعلم وهـ هذه
 المنسكة ايضا اغار عليها المعمار بقوله

تعرض البدر يحكى حسن صورته * فراح منكسقا وانشق بالغضب
 وبانة الجزع ماست مثل قامتة * تبت وقد اصبحت جمالة الخطب
 (ومن احسن المباشرة في نظم التورية) سيف الدين بن السدق فكته البدعة الغربية
 قوله

مسكية الانفاس على الصبا * عنها حد يشاقظ لم يمل

ورفته واخلف عليه خيرا
 مما انتقمه فليس مثل هذا
 العام الامثل ذلك الانعام
 والبذل العام فلوانتتر
 لهلك من افنقر ولكنه
 اجفل وعم الاعلى والاسفل
 فكانه كان ريبا وكما
 احيا الناس جميعا وعم
 يدل على شكر الله سبحانه
 في الخبز جعله كعبه المحتاج
 لا كعبه المحتاج وجعل
 داره مشعر الكرم
 كما ودع مشعر الحرم ولم
 يفصله عن مني الخيف حتى
 عقد بتناصيته مني الضيف
 وكما جعل البيت قبلة للصلاة
 جعل بينه قبلة للصلاة
 الشيخ اذ لم يصحهم هذا الختام
 لم يكن بالحج التام فالجده الله
 الذي مكنته ووقفه والله
 يتام النعمة كقبيل وهو
 حسبنا ونعم الوكيل رجح
 فلان فوصف ما صدقه الشيخ
 من اعتنا وهما

بذمت امان مري عرفها • ومانرى من جن بالمدل

ومن اطائفه قوله

ومجلس راق من واشى بكذره • ومن رقيب له باليوم ايلام

ما فيه ساع سوي الساقى وابس به • على الذمى سوي الرمحان غام

هذه النكتة تقدمت للبدوين اولوا الذهى وذكرت من اعارة امين الجماعة وانسكن
الامرير سيف لدين زاده النكتة اخرى بدبعة واسمه مملهاً حسن من الجماعة ومن اطائفه
قوله

وشادن اورد في هجرة • لهيب حرا الشوق والقرقه

اصبحت حران الى ريقه • فليت لى من قلبه رقه

هذه النكتة نظمت في مبادئ العمر ولم اقف على قول ابن المشد الا بالديار المصرية في الايام

اوبديت فقات

ارثنى ريقه وعانفتى • وخصره يلتوى من الدقه

فبت من خصره وريقه • اهيم بين القرات والرقه

ومن اطائفه قوله

في يوم غيم من لاذة جوه • غفى الحمام وطابت الندا

والروض بين تكبر وتواضع • شح القضب به وخر الماء

ومن اطائفه أيضاً قوله

اذن التدمرى فيها • عندهم يوم التجوم

فانفى العنصرى صلى • بصبغات التدمير

ومن اطائفه قوله

ان صرفت وحننا • لنا فلذنا نهر نصرف

وما عتقت كريما • الا و انت متصف

ومن اطائفه قوله

الحمد لله فى حلى ومرحلى • على الذى ذات من على ومن على

بالامس كنت الى الديوان متعبا • واليوم اصعبت والديوان يذسبلى

ومن اطائفه قوله

اهبت بالشرخ مع شادت • رشاقة الاغصان من قدّه

احل عتد البند من خصره • وألم الشامات من خذّه

توربه الشامات رخصم المتأخرون بعد سيف الدين بن المشد وعن أخذها الشيخ جمال الدين

ابن نباتة فقال

افديه لاعب طرخ قد اجتمعت • في شكلمه من معانى الحسن اشقات

عيناه منصورية للاقاب غامسة • والحسد فيه لقتل النفس شامات

انتهى ما تخبيرته وهددت بباراده في باب التورية من كلام هذه الهسابة التى مش تحت

وذلك لائق بفضلها فليتبسج

القرص للجم ان الصنيفة

بآخرها والسلام

• (وله ايضا) •

ياشيخ والفاضل فضله

والسيد بدعة ولو رأى كل

حده لم يتعده وابصر خطه

لم يتخطه واذا لم تصف

اقوام ولم تسمه احلام

ولست والله رتبة الشيخ اهلا

وان كانك كاهلا فالذى

دعاك الى الزيادة واتعال

السيادة امر بالك خشونة

سبائك امر مرض فؤادك

ام صفة سوادك ام طهارة

اصلاك ام صرامة فضلك

ام حسانة اهلك ام رجاحة

عقلك ام ملاحة شكلك

ام غزارة فضلك ام نظم

كلامك وسلامك ام خير

قهودك وقيامك ام كف

جنابك وخيامك ام حسن

ورائك وامامك ياشيخ

- فبقين ان لا اعرك بنفسك

العصاب الفاضلية * وصار لها من بعده في نظم التوراة اعظم روية * وقدمت امامهم
الذي صلت الجماعة خلفه وهو القاضي الفاضل وبعده القاضي السعيد بن سنا الملك والشيخ
سراج الدين الوراق وأبو الحسين الجزار ونصير الدين الجمحي وناصر الدين حسن بن النقيب
والحكيم شمس الدين بن دانيال والقاضي محيي الدين بن عبد الظاهر وهذه القرعة التي تقدمت
بعد التنازل بالديار المصرية وأما القرعة الثانية فامام جماعتها الشيخ شرف الدين عبد العزيز
الانصاري شيخ شيوخ حماة وبعده مجير الدين بن تميم وبدرا الدين يوسف بن لؤلؤ الذهبي ومجبي
الدين بن قرناص الحموي وشمس الدين بن العفيف وسيف الدين بن المشد ولكن عجزت من
الشيخ صلاح الدين الصفدي كيف اخل في كتابه العمي بفض الختام عن التوراة
الاستخدام بهذا الشيخ علاء الدين علي بن المنظر الكندي الشهير بالوداعي وهو اشتهر من
قنابل في نظم التوراة بل هو امر وقيسم او كندما * واذا ذكر شرف نسيب افاته علوها *
وانتقل من حلب الى دمشق المحروسة وعاصر الجماعة المذكورين ومولده سنة اربعين
وسمائه ووفاته سنة ست عشرة وسبع مائة فكانت مدة حياته سنة اوسعة من سنة ومولده
السراج الوراق سنة خمس عشرة وسمائه ووفاته سنة خمس وتسعين وسمائه فكانت مدة
حياته ثمانين سنة ومولده في الحسين الجزار سنة احدى وسمائه ووفاته سنة اثنتين وسبعين
وسمائه فده حياته احدى وسبعون سنة ووفاته نصير الدين الجمحي سنة اثنى عشر وسبع مائة
وفاته ناصر الدين بن النقيب سنة سبع وعمانين وسمائه ووفاته الحكيم ابن دانيال سنة
عشرة وسبع مائة ومولده محيي الدين بن عبد الظاهر سنة عشرين وسمائه ووفاته سنة اثنتين
وتسعين وسمائه فده حياته اثنتان وسبعون سنة ومولده شيخ الشيوخ الانصاري سنة
ست وعمانين وسمائه ووفاته سنة احدى وستين وسمائه فده حياته خمس وسبعون سنة ووفاته
مجير الدين بن تميم سنة احدى وعمانين وسمائه ووفاته بدر الدين يوسف الذهبي سنة عمانين وسمائه
ومولده شمس الدين بن العفيف سنة اثنتين وستين وسمائه ووفاته سنة سبع وعمانين وسمائه فده
حياته خمس وعشرون سنة ومولده سيف الدين بن المشد سنة اثنى عشر وسمائه ووفاته سنة خمس
وسبعين وسمائه فده حياته ثلاث وخمسون سنة ورجل القصد من ذلك تحقيق الواقف على
هذا الشرح ان علاء الدين الوداعي عاصر الجماعة وغالبهم وقد تقدم قول في باب التوجيه
ان الشيخ علاء الدين الوداعي سلك التوراة في قول لم يسمه احد من هذه الجماعة اليها *
ولاسقط فذكره عليها * ومع علو قدر الشيخ جمال الدين بن تانة وهو الذي مشى ملك الادب
فاطية بعد التنازل تحت اعلاسه تفضل على مؤانديت الوداعي ومنايه * وعلى الانواع
الغريبة من نواريه * واوردت هناك من هذا القدر بقية ولكن تعين ايرادها كما كملها لانها
حق من حقوق التوراة وصل في تقدسه الى غير مستحبه بحيث ان الطالب اذا اراد ان يفرد
هذا النوع اعنى التوراة كان بافراده فريدا * وعند انضيدنا * وكما اورده من انواع التوراة
في غير بابيه * عزمت على نظم شمله بالجمعة مع كل غريب بأقاربه وانسابه * وقد عني اني اذا
فرغت من هذا الشرح ان افرديا بالتوراة والاستخدام واجعلها ماضيا مفردا واسميه
كشف اللثام * عن وجه التوراة والاستخدام * فان الشيخ صلاح الدين الصفدي في كتابه لم

انك بالتمسح اذ اتي منك
بالتسبيح وبالتمادة البق
منك بالسمادة كذبك من
ناجلك ان اناك من نادك
وخالك من سودك ان
الصادق من قودك واضلك
من فضلك ان المرشد من
ضلك وقد نصحتك وان
اوحشتك وان شئت غششتك
وانتكت وشئت الفلك
اذ لم يكن عبدالك وسمت
دهرك اذ لم يوف مهرك
فقد بك عن ملك العراق
وجبانة لا فاق فالراي
في الحبس ولا اطلاق والامر
بالغنى والاملاق والحكم
في الروس والاعتاق فاكون
ايضا من جلة من اجلوك
حتى ادلوك فلا احب ان
اكون هناك ووردتك بك
ووقت منه على حديث
خفي وما قدمت في تحصيله
من النكابة حتى التجأت
ففيه الى الشكايه فالخمين

يشق القلوب بترتيبه • ولاتفقه في بدعيه وغيره • فن موألد الوداعي التي تظنل الشيخ جمال الدين بن نباتة عايم ا قوله من قصيد

انخذت عينها الجراح ولا انشم عليها لانها انعماء
زاد في عشقها جنوني فقالوا • ما به ذافات بي سوداء

أخذه الشيخ جمال الدين بن نباتة فقال من مطلع قصيد

قام بروفة قلعة كحلاء • علمني الجنون بالسوداء

والشيخ جمال الدين بن نباتة أدرك الوداعي وهو في عنقوان شبابه • ولما سن وسوف آدابيه وقد تقدم مولد الوداعي ووفاته ومولد الشيخ جمال الدين سنة ست وثمانين وسبعمائة وتوفي سنة ثمان وستين وسبعمائة فغده حيا ما نة اثنا عشر عامًا ون سنة وعلى هذا كان سن الشيخ جمال الدين

ابن نباتة عند وفاة الوداعي ثلاثين سنة والله اعلم ولما تعطف به على ما تقدم قول الوداعي

اذا رأيت عارضاً مسالاً • في وجهه بكفة يا عاذلي

فأعلم يقيناً اني من امة • تقاد للجنة بالاسلال

أخذه الشيخ جمال الدين بن نباتة وزنا وقافية وقال

أفدى الذي ساق اليها مهجتي • فرع طويل تحت حسن طائر

قاسي بسدغها الى طعنها • بقاد الجنة بالاسلال

ومن ذلك قول الشيخ علاء الدين الوداعي

أقدم مع الزمان لينا يوم • غدا فيه السعي مع السعي

تجمعنا كأن شرب خيط • علي في علي في علي

أخذه الشيخ جمال الدين بن نباتة أيضاً وزنا وقافية وقال

علوت اسماء وقد اراد معني • فدائه من حسن جلي

كانكم الثلاثة نرب خيط • علي في علي في علي

قال الشيخ علاء الدين الوداعي

من أخذ من خذته • بدم الشهيد المعرم

فالريح المسك منشه • ولونه لون الدم

أخذه الشيخ جمال الدين بن نباتة وقال

لا يكر الكبار من جفته • دم الشهيد الصابر المعرم

فالريح مسك من خذته • ككثري واللون لون الدم

قال الشيخ علاء الدين الوداعي من قصيد

ينتمى بالفاتر من طرفه • وريقه البارديا جا

أخذه الشيخ جمال الدين بن نباتة وقال من قصيد

لو ذقت برد رضاب من مقبله • يا حار مالمات اعضائي التي ماتت

مع ان الشيخ جمال الدين فترعن النائر وقال الشيخ علاء الدين الوداعي

قيل ان شئت أن تكون غنيا • فتزوج وكن من المحصنين

ولا ذلك الدين والموت ولا
هذا الصورت فقد وهبت
ذلك واضعاً فاه اقلبك
وان شئت رفعت لك كلبك
• (وله ايضاً) •

افارق الشيخ مفارقة

العبيد ثم اعلل نفسي

بالمواعيد فاذا سهل الله

العسر وقرب العبيد

وأعاد لي العبد كانت

المتعرة خطفة البارق

والدهم الطارق ووقفة

السارق والخيال الطارق

واقفة الاتيق والجواد

السابق

لا استتم عناقه لقاها

حتى اروم عناقه لوداعه

ولو شاء الله جعلني ظله

ولو جاهدني ظله لبطني معه

وعنده فخرت عليه جلده

وايكت المبهوم الذي

لا يشبع والحريص الذي

لا يشنع

والنفس راغبة اذا رغبتا

واذا تزدي قابل تقنع

قلت ما قطع الاله بصر • لم يضع بيننا وبيننا

أخذه الشيخ جمال الدين بالاقافية وقال

قال لي خلى تزوج نسترخ • من اذى القدر ونستغنى بقينا

قلت دع نصحك واعلم اني • لم اضع بين ظهري وبيننا

قلت ان غاية محضين صدق من يقين ابن نباتة في مقطوعه قال الشيخ علاه الدين الوداعي
مضنا

يا عاذلي في الكار يش طارح عدلي • واعذر فهدري فيهم واضح - من

فالمرد ان حاولوا حربي - يهرهم • اذا التام بصري معشر شخن

أخذه الشيخ جمال الدين بن نباتة فقال

لو آذنتني عذالي بجرهم • اذ في الكار يش قد أصبحت هيانا

اذ لتام بصري معشر شخن • عنده الحفظة ان ذلولة لنا

قال الشيخ علاه الدين الوداعي من قصيد

عذب قلبه وحلوظه • او اترام بالهاس معلا

أخذه الشيخ جمال الدين بن نباتة وقال من قصيد

م - سل بهاس في لوانه • أمارها الى كل لقاوب حات

قال الشيخ علاه الدين الوداعي من القصيدة المذكورة

الحاظه وهي السوف كليله • ويكون نهذيب السكليه اطولا

أخذه الشيخ جمال الدين مع الاقافية وقال من قصيد

بلمت به ساجي للعاظ كليلها • وما زال نهذيب السكليه اطولا

قال الشيخ علاه الدين الوداعي من قصيد

والنهر كالمبرد يجبلو الصدا • ببرد عن قلب ظماته

أخذه الشيخ جمال الدين بن نباتة وقال من قصيد

والنهر فيه كبرد • فلاجل ذا يجبلو الصدا

لكن نقص نهره وكل مبرد عن نكته بردة في بيت الوداعي فان الشيخ جمال الدين - طم كانه في

بيته فلاجل ذا وثقتان قال الشيخ علاه الدين الوداعي في مطلع قصيد

ما كنت اول مفرج محروم • من باخل بادي الذنا وكرم

أخذه الشيخ جمال الدين بن نباتة وقال من قصيد

مجنل يشبه ريم الفلا • باطول شجوى من تجيل كرم

قال الشيخ علاه الدين الوداعي في مطلع اعشى

بروحى غزال راح في الحسن جنه • نثقتته اعشى فهمت من الوجد

اذ انا تبتدى قائدا بعينه • نيقنت حقا له جنه الخلد

أخذه الشيخ جمال الدين بن نباتة بالاقافية وقال

الغديه اعشى مغمد الحظه • ليربى في خذه الوردى

هذا والرحيل غدا وان
رغم ان ابى الدردا
وقرت عيون الاعدا
وعلا نفس الصدا
وانطوى الذئب على لدا
وياربع نفسي من غدا
ان رأى ان ينفذ الى تذكرة
بامرء ونميسه وجريدة
به واراضه وحاجاته فعمل
وقد كان الشيخ كذب خطا
عن فلان بعد من الحنطة
الى بعض وكلائه وانتظرت
به حركة - عر فرجع
القهة ترى وتحرك الى
ورا وقد حملت ابان فلان
في معناه ما نيم بالاصفا
اليه وباقى قضية كرمه فيه ثم
أبو فلان ثمرة الغراب وفرحة
الاياب وتوصله بخصاله
أكد ما مع من كتاب
وللشيخ رأى الموقف فيما
بأق ويذر

تَكَتْ عَيْنَايَ مِنْ وَجْهِهِ * فَتَاتَ هَدَى جَمَّةَ الْخَلْدِ

قال الشيخ علاء الدين الوداعي من قصيد

بجملت على بذرٍ مبسمها * فغدت مطوقةً بما جملت

أخذها الشيخ جمال الدين بن نباتة وقال من قصيد

بجملت بلون زعفرانٍ لائم * فغدت مطوقةً بما جملت به

هذا المعنى استقصيته على الشيخ علاء الدين الوداعي والشيخ جمال الدين بن نباتة فأنى زدت

الاقتياس من الحديث بقرينة بقولي

فاحت مطوقة الرياض وقد جرى * دوى الملوّن به مد فرقة حبه

السكر يتلوّن بالدموع تباحت * فغدت مطوقةً بما جملت به

قال الشيخ علاء الدين الوداعي من قصيد بصف مليح من المغل

وما يبرى هوى المشتأ * ق الأذلك المغلى

قال الشيخ جمال الدين من قصيد

من المغل اشكو نحره ألم الجوى * وطب الهوى عندي كإقيل بالمغلى

قال الشيخ علاء الدين الوداعي

يأندمي والذي عاهدني * أمه عن شربهم ان يقصرا

اسقني صرفا ودع عدالتنا * بضر بون الماء حتى يخلصرا

أخذها الشيخ جمال الدين بن نباتة وقال

اسقني صرفا من الرا * ح تحت الهوم - تنا

ودع الع - ذال فيها * بضر بون الماء حتى

قال الشيخ علاء الدين الوداعي من مطلع قصيد

باللوى صعدة عليها الواء * كل طعنات نصلها انجلا

وقال بعد المطلع

لا تغل عندنا - ما عا لشكوى * فاهذا قالوا الهادعنا

قال الشيخ جمال الدين بن نباتة في مطلع قصيد

وعدت بطيف خيالها أسماء * ان كان يمكن مقلتي اغتناء

وقال بعد المطلع

يا من يطيل من الجوى اقوامها * شكوا وهى الصعدة الصماء

قال الشيخ علاء الدين الوداعي

ياربوة أطربتني * وحسنت لى هسكى

اذانت أبرح فيها * ما بين دف وجسك

أخذها الشيخ جمال الدين بن نباتة وقال

بالجلك من معنى دمشق حاتم * فى دف اشجار نشوق باطنها

فاذا أشارها الشجى بكأسه * غنت عليه بجنكها وبدفها

• (وله ايضا الى محمد بن ظهير

رئيس بلز وعبيدها)

كأبى والشيخ الرئيس رحمه

الله فى الرابسة مخول وله فى

الفضل آخر واول وما يجلو

له طرف من شرف تناله

يد الحرق لقد جعله عرضة

يانع الزنة وطيب الثناء

ومصلح الدعاء

أية أعلام ضيه

واهلأحلامها

هن الاروم ومنها ذلك الشر

هن العروق عليها تنبت

الشجر

السيف ادام الله عز الشيخ

الرئيس حامل حتى يجمد

حامل وكنت كمثل النصل

فارق غمده

فاحدث الايام فى حسده

وهنا

فما دغه الشيخ الرئيس

معطلا

بأيدى رجال لا يرون له وزنا

بخاذبى سنا وأحدث لى سنا

وجدد لى جفنا وحلى لى

الحقنا

وأيت الايات لى ولكنى

اصبها فاستطبتها والبر

وتفضل أيضا الشيخ صلاح الدين الصفدي على الوداعي في جنسه ودفنه فقال
انقض الى الربوة مستمعا * تجرد من اللذات ما يكفي
فالطير قد غنى على عوده * في الروض بين الجملك والدف
وتفضل على الوداعي أيضا الشيخ زين الدين بن الوردى وتراحم هو والصفدي
على العود

دمشق قل ماشئت في وصفها * واحبك عن الربوة ما تحكي
فالطير قد غنى على عوده * في الروض بين الدف والخنك
قال الشيخ علاء الدين الوداعي من قصيد يصف نار شوقه لمحبوبه مع كتمان سره
في حشاه لاشوق نار تلظى * وبضبه حفظا سرتك ماء
أخذها الشيخ جمال الدين بن نباتة بالغا قيمة وقال من قصيدوا يكن زاده حسنا
فيا عجب ما منى لانسان مقلتي * يحدث أخبارى وفي فمه ماء
ومن اطائف الوداعي ونكته في العود الذي اخذه منه الشيخ صلاح الدين الصفدي والشيخ
زين الدين بن الوردى واسمه ملاه بلا وتار قوله

والروض يم دى مع نسيم الصبا * نشر خزامه وريحانه
وراسل القهرى ورقاه * شدوا على اوتار عيده انه
ويجيبني من هذه القصيدة قوله مشيرا الى رأس العين يعبث
يا حادى الاظعان ان شارفت * من بعابك سفع ايمانه
فاقدر أحميتاني على نازل * في شجر العين كانسانه
قال الشيخ علاء الدين الوداعي من قصيد

يا جيرة بالغور قد نزلوا * الله من حسيرة وتزال
ما عطل الطرف بعد قرة بكم * من دمه واكشفوا عن الحال
أخذها الشيخ جمال الدين بن نباتة وقال

حلوا بعدد الحسن اجيادهم * وحاولوا صبرى حتى استحبال
فأمن عا طل صد برضى * والحمد لله على كل حال
قال الشيخ علاء الدين الوداعي واجاد الى الغاية

قات الورق اذ شدا * فشجباها وشوقا
مارأينا مقطرقا * قبل هذا مطوقا

ومثله في تورية المطوق

يا جنة كوثرها * رضا به المروق
وذوق غصن قده * عذاره مطوق

ومثله قوله

فديت من مبهمة * زهر لغصن قده

لمرير والعزبان عز
وما ألبحونا طائفة من فماتهم
ولكن خطبناها بارماحما

قهرها
ولى صاحب الما أنانى جوابه
نعتت على عنوانه قبل نثرا
سرت له سرها ولولوصات

يدى
سرت له السهرى ولم اسرق
الشعرا

اعوذ بالله من الحور بعد
الكور واستقبل الله
عثرات الكرام كنت
نويت ان لا اقول الشعر

فأبت الغلة الا الديق وأجدي
قذا كتهات والكهل قبيح
به الجهل ولاحت الشعرات
البيض وجومات تفرخ

وتبيض وان العازب ان
يؤوب وانما اختارت الحكمة
الزاوية والاماكن الخالية
لانهم وجدوا العائشه تنهج
الايهه وما أهنأ هذه

العائشه اولم أكرم الخدمة
العائشه ورقات تدرس
وشجرات تغرس وشويمات

(٥)

وصدغه مطوق • في روضة من خده

الذكمة في المطوق من اختراعات الوداعي وتبادل عليها الشيخ جمال الدين بن نباتة حتى في نسبة كتابه ومن نظمه فيم اقوله

طوق جود الوزير جيدي • فاست عن مدحه اعوق
اسجع بالمدح في علاه • لاغروا أن بسجع المطوق

قال الشيخ علاه الدين الوداعي

لي من الطرف كاتب يكتب الشوق • ق اليه اذا انقوا دأمله
سائل الدمع في صحيفة خدي • هل رأيت من مسلات ابن مقله

هذا المعنى قلبه ابن نباتة بعد الوداعي كثيرا وسبكه في قوال كثيرة واظنه اخذه وزنا وقافية بقوله

قلت للكاتب الذي ماأراه • قط الاونقط الدمع شكاه
ان تحطط الدعوى على الحد خطا • ما بسى فقال خط ابن مقله

قال الشيخ علاه الدين الوداعي من قصيد

قلبي مطيع في هواك وانت لي • من بين دوح الحسن غصن خلاف
اخذه الشيخ جمال الدين بن نباتة وقال في مطلع قصيد

قامي الجوايح ابن الاطاف • اهواه في الحيا غصن خلاف
قال الشيخ علاه الدين الوداعي من قصيد

كيف أقوى لجل حظ وهد • بعدما كان من رضا وتداني
فتكزرم بعطنة والتفات • مثل ما في الاغصان والغزلان

اخذه الشيخ جمال الدين فقال من قصيد

غزال رمل وامكن غير ملتفت • وغصن بان وليكن غير من عطف
ومن اطائف الشيخ علاه الدين الوداعي ونسبته الغربية قوله

قال لي العاذل المتمدن فيها • يوم وافت فسات محتاله
فم ينادي النبوة في العشق • قد سدسات علينا الغزاله

اخذه الشيخ جمال الدين بن نباتة فقال

باغزالا أهدى السلام الى المفسرم لا تنسكركن حالاديه
كيف لا يدعي النبوة في العشق وقد سلم الغزال عليه
واخذه الشيخ صفى الدين الحلبي فقال في ثلاثه ابيات تركيها ضعيف

تقبأ فيك قلبي واستبرأت • قلوب صدهم عنه ضلال
وردهم الهوى أن يؤمنوا بي • وقالوا نهمجهزه محال
فدسات سلت البرايا • الى وقيل كله الغزال

ومن اطائف الشيخ علاه الدين الوداعي ايضا ونسبته الغربية قوله على اسان صدق اسمه عمر وقدهم بلج في احدي اذنيه لمرارة

تخسر واللبن الرائب
والبر النليب وع- ريش
كه- ريش موسى وللشأن
أقرب من ذلك

اهمري اني قدت نفسي اطالما
سهيت وأوضعت المظية
بالحيل

فلا تبن عاماما أرى من عماية
اذ ابرقت الأشد لها رحلي

بجزى الله الشبهة خير انما
لانه ولا رد الشبهة انما

لهنما وبس الداء الصبا
وليس دواؤه الا انقضاؤه

وبس المثل النار ولا العار
ونعم الراضان الليل والنهار

واظن الشباب والشيب
لومؤلا لكان الاول كلبا

عقورا والآخر شيخا وقورا
ولاشتمل الاول نار واتشمر

الآخر نورا والحمد لله
الذي ييض القمار ويمهله

الوطار وعسى الله ان يغسل
النواد كما غسل السواد

ان السعيد من شاب
جمته والشقي من خضبت

لحيته وكفى الله الشيخ

كم قات لماهر بي • مقرطن يحكي القمر
هذا ابو الواوفة • منه خذوا ثار عمر

ومن لطائفه ايضا مليح اسمه

اذا ما كان تسلي يا حيا بي * مرادك من برتك او يصد
ففرق سهم طرفك نحو قباي • فذلك ابي وامى وارم سعد

ومن لطائفه ايضا في مليح بدوى

اقبل من حيه وحيما * فاشرق سائر النواحي
فقات يا وجه من بنى من * فقال لى من بنى صباح

ومن نكتته البديعة الغربية قوله

تجهوا لما غدت آدمى * يضا وراحت كالم القانى
لانجهوا طرفى رب الهوى • فتكلى يوم هو فى شان

ومن نكتته البديعة الغربية ايضا قوله

* ولبله خلعت مجلسنا سماء • وصحبي كالترابى اجتماع
فبات الطرف برعى البدر منهم • الى ان حل منزلة الذراع

ومن نكتته البديعة الغربية ايضا قوله من دويت

يا غصن تقاينع بالازهار • يا اطف من نسجة الا-هصار
ربحان عذرك الذى تبينى * من ولده من قلم الاشعار

ومن لطائفه قوله من دويت ايضا

لما حجب السكرى عن الاماق • وانقاد مع العدى على العشاق
ناديت وقد تزايدت اشواقى • يا غصن رضيت منك بالاوراق

ومن لطائفه الغربية قوله فيمن يبيع السكر بالدين

ارى من الواجب ان يصرف الشيطان بالصد وبالزجر
فاى نصريف وذوق ان * يدين السكر بالاصبر

ومن نكتته الغربية ايضا من مديح قصيدة

يا طابا للكيميا ولم • يحصل على عين ولا اثر
زر لا تاعبتنا ساحتنا * تطفق راذا بكم زجر

وهذا المعنى نطق عليه الشيخ جمال الدين بن بساتنة وكم شير من الناس بعد الوداعى ومن
لطائفه قوله

يا عسر واقه العزير الذى * قضى على نفسه يا ذلالها
ما خطرت من نحوكم نسمة • الا انه رضت لتسا لها
ولا سرت منا الى ارضكم * الا تملك يا ذبالها

ومن لطائف مجونه قوله

لناشاعر قد هذب الطبع شعره • واصبح عاصيه على فيه طبعها

الرئيس كل محذور لقد
كفانى كل مكروه ووقفى
نشكروه وخدمته أمين
وصلى الله على محمد وآله
الطاهرين اللهم غفرناك
لناجمعين فان ابا جعفر
العلوى اخذ على العهد
التقبل والميثاق الغليظ ان
الا كتب الا جمعين وقتل
وما ائكرت من الطاهرين
فقال لا يكون من جملة القوم
فقد اخرجتني من زمرة
الجد بهذ الحد والسلام
(وله اليه ايضا)

واقه اطال الله بقاء الشيخ
الرئيس ما سكنت هراة
اضطرا را ولا فارقت غيرها
قرارا وانما اخترتم اقطنا
ودارا واخترته سكننا وجارا
لكون ارق لى من سواها
ولا زداد به عز واجها فان
كان قد نقل مقامى فالدينا
امامى وان كان قد طال
توانى فالانصراف ورائى
لست واقه ذباب الثوان
ولا وتد الهوان

إذا خسر الناس القصيد لحسنه * بحق اسمه رفا له ان يسبعا
ومن نكته البديعة الغربية قوله مع حسن التصيين
وشادن مثل الضحى وجهه * كتمت عشق فيه خوف الرقيب
حتى بدا ليل عذاره * فبعت والليل نهار الاديب
ومن لطائفه التي تقدم بها قوله

كلما رمت فبك انكار حبي * من عذول يزيدني تعني
عرفته لام انه مزارع راعي * بك واللام آلة التعريف
ومن نكته التي هي نوع من الصرخة قوله في مطلع قصيد
اعيد زيم الترك بالروم * والصدغ مع فيه يم
وما لي ما قال به لم ولم يخرج من مطابقة التورية
وخذ المشرق قد صح في * عذاره المعوج تقويمى
ومن نكته البديعة الغربية المطابقة قوله

واغننى ساجى الطرف ذى هيف * والوارى واغننى لاقم
قالت خلاخله ايه كنى * نطق وماه الاني مل مفي
ومن نكته البديعة الغربية قوله من قصيد
وكأن ريق النحل ريقتهما * في الشفا الملهجة نحات
ومن لطائفه قوله

ويوم لنا بالنيرين رقيقة * حواسه حال من رقيب بشبهه
وقتنا وسلمانا على الدوح كبرة * فردت علينا بالرؤس غصونه
ومن لطائفه أيضا قوله

وذى ذل اهيف احور * أصبح في عدا الهوى شرطى
طاف على القوم بكاسانه * وقال ساقى قلبي في وسطى
ومن نكته البديعة الغربية قوله

رقيبصر وبسكانها * شوقى وجدده ردى الخالى
واروانا بسعد عن بناها * حديث صفوان بن عمال
ومن اختراعاته البديعة الغربية قوله

سقايا لكرم مدامة * انشبت لنا النشوات ايملا
خافت علينا سكرة * بدوية كك ما وذيلا
ومن نكته البديعة الغربية قوله

رمتنى سود عينيه * فاصمتنى ولم تطبي
وما في ذلك من بدع * سهام الليل لا تخطى
أخذ الشح جمال الدين بالقافية وقال

واغيدى لى شئ فيه يعجبني * كأنما هو مخلوق على شرطى

والشام لى شام مادام
بكرمى هشام وهراذلى
دار ما عرف فيها مقننار
وقرى الضيف غير السوط
والسيف مرض ابوالعبناه
مرض وفاته فتال له بعض
عواده يا اباهمنا قتل لاله
الا لله فتال ان الله وجد
بنا والله صار ابوسفيان
بعد امان من لجأ الى داره
ولا يجيداره يؤخذ بحجر
جاره وبصلى بحرناره شد
والله ما انت كس العر
وانقلب الامر هذا الخليفة
يزعم انى طعام فلا والله

اجتهاده السود ما تخطى اذ ارشفت • مهامها وهم الابل لا تخطى
ويجبني من نكته الغربية قوله من قصد

اهل تجرد هل تجردون محبا • صاده بالغير طي ملول
كم دماء مطلولة في هواه • وهم باروض خذوه مطلول
وحديث عن السقام صحيح • قدر واه عن طرفه مكحول
وقال وقد عيئه الوزير رغبة مالك بن طوق
حاشاك ان تختار لي رغبة • لست اليها الدهر بالسالك
لانها نار تظلي اما • تزونها تهزى الى مالك
ومن نكته التي ما عام فكر غيره عليها قوله

وفي اسانيد الازالك حافظ • لاهدير وي صبره عن علقمه
ولك انما تحت به جمامة • روى حديث دمه عن عكرمه
النوربة في علة مة وفي عكرمة ايضا فانه امم للعمامة ومثله في الغرابة ايضا قوله وقد توجه من
دمشق الى البلقاء زيارة صاحب له بالقب بالشمس فلما وصل الى البلقاء وجدته قد توجه الى
حسبان فكاتب اليه

اتيت الى البقاء ابغى اقاءكم • فلم اركم فازداد شوق واشجانا
فقات الى الاقوام من أنت فاصد • لرؤياه قات الشمس فالواجب حسان

انتهى ما وردته من ترجمة الشيخ علاء الدين الوداعي ومن غرائب نكته السديعة
في باب التورية وأيدت مؤرقة به بظقل مثل الشيخ جمال الدين بن نباتة على موأند بدائه
وغرائبه ولكن أقول ان الجزاء من جنس العمل كما غار الشيخ جمال الدين على الوداعي
ودخل الى يونه وابته ذل حجاب نبات فكره قيص الله له الشيخ صلاح الدين الصفدي فان
الشيخ جمال الدين رحمه الله كان يخترع المعنى الذي لم يبق اليه وبك كنه يتسامن ايمانه
العامرة بالحماسن فبأخذه الشيخ صلاح الدين الصفدي انظمه ولم يغير فيه غير البحر وربما
عامه في بحر طويل يفتقر فيه الى كثرة الحشو واسمعه مال الايام فلم يصبر الشيخ جمال
الدين على ذلك وصنف كتابا أتفه من نظمه ونظم الشيخ صلاح الدين الصفدي وسماه خبير
الشعر يعنى انه ما كويل مذموم واسمهل خطبته بقوله نعمالى رب اغفرلى ولوالدى ولان
دخل بيتي مؤمنا ورب كذابه المذكور على قوله (قات انا فآخذة الشيخ صلاح الدين وقال)
وكننت اوردت من خبز الشعر بنودة فى اوائل هذا الكتاب واسكن لم برض باب التورية
الاباريده هنا كاملا لانه حق من حقوقها فن ذلك قول الشيخ جمال الدين بن نباتة
قلت

ومواع بفتاخ • بدها وشباك
قالت لى العين ماذا • بصيد قلت كراك (ى)

فآخذة الشيخ صلاح الدين وقال

اغار على سرح الكرى عند ما رمى الشكرا كى غزال للبدور يبحا كى

ان لمحى الحرام وفيه عروق
عظام ولو كنت طعاما
لكنت الاكامة التي تمنع
الاكلات ولو كنت البية
ما كنت الا فى القلاة ومن
شتمنى فى خلف الجزاءه مائة
الف واذا انتهت الدعوة
الى فقد دعزل عزرائيل
ولم يبق من ولايته الا القليل
وانه ما يصلح لى للقد يد
ولا يحسن فوق التريد
وانه لى من المضغ وبشيب
فى الخلق وبقلق فى البطن
ولا يخرج من المعى الامع
الامعا وكانوا لا يصدرون

فقلت ارجعي يا عين من ورد حنانه * الم تنظيره كيف صادك كالك (ى)
 قال الشيخ جمال الدين بن نباتة قلت
 اسعد بها يا قري برزة * سعيدة الطالع والغراب
 صرعت طيرا وسكنت الحشا * فما تعدت عن الواجب
 فآخذة الشيخ صلاح الدين وقال
 قلت له والظير من فوقه * بصرعه بالبندق الصائب
 سكنت قلبي فخر كنهه * فقال لم اخرج عن الواجب
 وقال الشيخ جمال الدين قلت

وبعجتي رشأ عيس قوامه * فكأنه نشوان من شفقيه
 شغف العذار بجذوره وآه قد * نعت لو اخطه فادب عليه
 آخذة الشيخ صلاح الصقدي وقال
 واهيف كالفن الرطب اذا انتفى * جميل جامات الارك اليه
 له عارض لما رأى الطرف ناعسا * أفي خذته سرا فادب عليه
 قال الشيخ جمال الدين قلت

يا غادر راوي ولم اغدر بصحبته * وكان منى مكان السمع والبصر
 قد كنت من قلبك القامى اخال جفا * لجاء ما خلته ففشا على حجر
 فآخذة الشيخ صلاح الدين وقال

ما زلت اشكو حين وفرفري الضنى * قسوى واسلنى الى البلوى وفر
 حتى تأثر من شكاية لوعتى * لى قلبه فرأيت نقشا فى حجر
 واحسن ما وقع فى هذا الباب للشيخ جمال الدين بن نباتة انه قال
 بروحى عاطر الانعام الى * ملئ الحسن حالى الوجنتين
 له خالان فى ديار خذ * تباع له القلوب بجيتين
 فآخذة الشيخ صلاح الدين الصقدي وقال

بروحى خذته المحر اضعت * عليه شامة شرط المحبه
 كان الحسن بعثقه قديما * فنقطه بدينار وحببه

فلما وقف الشيخ جمال الدين على هذين البيتين قال لاله الا الله مرق الشيخ صلاح الدين كما يقال
 من الحببة حبة قال الشيخ جمال الدين قلت

يا عاذلى شمس النهار جميلة * وجمال فاننى ألد وارزى
 فاططر الى حسنهم مامتألا * وادفع ملامك بالتي هي احسن
 فآخذة الشيخ صلاح الدين مع البحر بل آخذ الكل مع القافية وقال

بابى فتاة من كمال صفاتها * وجمال بهجتهم اتجار الاعمين
 كم قد دفعت عواذلى من وجهها * لما تبتدى بالتي هي احسن
 وهذا البيتان تقدم القول انهما ينصمهما اللسانى محيى الدين بن عبد الظاهر ويمكن

ابن آوى وان كانوا شهماوى
 ومن حائف ان لا يأكل
 مضيرة فأكل زب كالب
 بلين فردد لم يحنث وسامى
 ان تركه الشيخ الرئيس
 بقول فيمن آخذ اذا لم يؤخذ
 اكرة المحتملين بجرم محتمس
 يؤخذ اكاره اذا جنى جابه
 وخرج عليه اذ لم يدبهم
 بنصر السخل ويصلهم
 على يدوع النخل واسأل
 الله خاتمة خير وعاجل وفاة
 ان بطن الارض اوسع من
 ظهرها وارفق بأهلها
 ولا علمه ان لا ينهى انى نأما

رأيت العزائم على نسهما في تذكرة لصلاح الصغدي من جملة تخرير الشعير والله اعلم
قال الشيخ جمال الدين قلت

فديتكم ايها الرائي بقوس • وطرف يا ضفي جسدي عليه
لقدوسك فحوجا بك انجذاب • وشبه الشيء منجذب اليه

فأخذته الشيخ صلاح الدين وقال

تشرط من احب فذبت وجدا • فقالت وقد رأيت جزعي عليه
عقب دودي جرى فأصاب خدي • وشبه الشيء منجذب اليه

قلت اظن ان الشيخ صلاح الدين لم يجمع قول الشيخ جمال الدين ونظمه - ذن البتين ما كان
في غير الاعتدال واين انجذاب القوس الى الحجاب من انجذاب الدم الى الخلد وآيته تلاحظ
بالانجذاب بل قال عقب دودي جرى فأصاب خدي قال الشيخ جمال الدين قلت انا
بامتنني الهتم دعه وانظر فرجا • ودار وقتك من حين الى حين
ولانه ان اذا اصبحت في كدر • فاعمالك من ماء ومن طين

أخذه الشيخ صلاح الدين الصغدي وقال

دع الاخوان ان لم اتق منهم • صفاء واستغن بالله
الميس المره من ماء ومن طين • واي صفاهاتيك الجبلة

قال الشيخ جمال الدين بن نباتة قلت

احاول صبر اعن هوى قد كتمته • فلا جد اصر المحاول بعدب
والتي به ثوب المشيب مطبعا • فاعسله بالدمع والطبع اغلب

فأخذته الشيخ صلاح الدين الصغدي وقال

يقول الفكري دنت ثوب الشباب وفي غداة الشيب تشعب
وتغسله بدمعك كل وقت • وما يبقى لان الطبع اغلب

قال الشيخ جمال الدين بن نباتة رحمه الله تعالى رحمة واسعة قلت

اسدت اشائتي الذي قد مضى • وقاز به سارق حاشه
وواقه ما بي ما جـرى • سوى قواهم صده واشائته

فأخذته الشيخ صلاح الدين الصغدي وقال

قد سرق الشاش بلسل وما • قد دره الله غايته قدفع
المجد لله الذي لم يكن • شائتي على رأسي لما صفح

قال الشيخ جمال الدين بن نباتة قلت انا

اشكوا الى الله ما كابد من • دما مل مسفي بها الضر
فالليل عندي من حاله اسنة • فالليلي والاله الجـر

فأخذته الشيخ صلاح الدين وقال

اشكوا الى الله من امور • غمر عيشي ما غمر
ودم لمع دوام اميل • ماله ما حيت فجر

اسكن مني يقظان وجارعا
اخيت في شعبان والذئب
لا يصادعدوا والصواب
في الوقوف والاطاس اذا
تقرعته بالصوت
(وله اليه ايضا) •
كأبي ولعل الاخيبار قد
وردت تلك الديار وكيف
شكرت النعمة واديت
فرضها وان عشت اتبلغن
الرأي ولو على ماء مدين
والذاهب ولو بعدن ابي
فكفر الفارس تيمر غرسه
ومن شكر فانا يشكر لنفسه
ولما حضر في روسا نيبـ ابور

وتظم الشيخ جمال الدين هذا المعنى ايضا في آيات معناها الوعظ يعجبني الى الغاية وهي
لا تخش من هم كقيم عارض * فاسوف يفر عن اضاءه بغيره
انتمس عن عباس حالك راويا * فكأنني بك راويا عن بشره
وانت تدعز الحادثات على الفتى * وتزول حتى ماتم زكركه
ولرب يسئل في الهموم كدمل * صابرته حتى ظفرت بغيره
وقال الشيخ جمال الدين بن نباتة قلت انا

بروحى فاتر الاجفان ساج * كان الحسن لنظ وهو معنى
نفس زد وهو فتان التنى * في الله من فرد تنى
فأخذته الشيخ صلاح الدين وقال

وايف حازقنا * قد حار فيه المعنى
تراه في الحسن فردا * الصكته يتنى

قال الشيخ جمال الدين بن نباتة قلت انا

بروحى جيرة بقواد موعى * وقد درجوا بتلى واصطبارى
كانا للمجاورة اقمنا * فقلبي جارهم والدمع جارى
أخذته الشيخ صلاح الدين الصندى وقال

اسكنت شخصك طرفى * حتى اوارى اوارى
غين جاورت دمعى * جعلت جارل جارى

وقد تقدم ان بدر الدين يوسف بن اؤر الذهبى اول من سبق الى هذه التكنية قال الشيخ
جمال الدين بن نباتة قلت

سألت النقا والغص يحكى لنا طرى * روادف او اعطاف من زاد صدها
فتال كئيب الرمل ما نالها * وقال قضيب البان ما نالها قدما
أخذته الشيخ صلاح الدين الصندى وقال

يشول ردف جيبى * وعطفه المتنى
ما انت يا غصن قدى * ولا كئيبك وزنى

قال الشيخ جمال الدين قلت انا

لشبا ازرق للرواظ مرأى * قرى اضحى على الخلق ينهى
يا لها من سواف وخدود * ليس تحت الزرقاء احسن منها
أخذته الشيخ صلاح الدين الصندى وقال

السوه عمامة لانصارى * قدروى اللازورد فى الحسن عنها
وجلاطمة كبد رتام * ليس تحت الزرقاء احسن منها

قال الشيخ جمال الدين بن نباتة قلت انا

يا بحر يا موى ومرق لوعتى * من جسمى المضى على الاطلال
يا من اذا سألوه عن بدر البجى * وانك قال اخى الشقيق ونحالى

ولم اشكر ذلك الاحسان
باوقع من بيت حسن
انما الاثر بات ذكرن يوما
فهن اطيب الراح الفداء
فهم من سره فصاح ومهم
من ساه فشح وما انسى
لانسى ارتباح الامام ابى
الطيب وقوله احسنت
وانفاس قوم آخرين جعل
الله نفوسهم فداه ذلك
القدس

بجبهة العير يقدى حافر انقرس
لاجرم انى ظفرت الى الولى
وعطفت على العمدو
فانشدهما
مدحت الامير ويا ميه

أخذته الشيخ صلاح الدين وقال

فدبت حبيباً نمرح الحسن خذته * فصب على خذته ذوب عتيق
 اذا عابن الروض المديح خذته * يقول لنا هذا الخي وشقيقتي
 قات الشيخ صلاح الدين ما تم تسلك الخال رائحة والله اعلم وقال الشيخ جمال الدين قلت انا
 هيات بين ذوى الامى لا يستوى * دمى ودمه لك ايه المتواجد
 فحدثت دمى عن تلهب اضحى * ذا كى اللظى وحديث دمه لك بارد
 فأخذته الشيخ صلاح الدين وقال

شكوت - حتى لان بعد قسوة * ورحت ابكى وهولى بساعد
 وقال ها نحن سواء فى البكا * لا يا حبيبي ما بك انا واحد
 لا يستوى دمع - كى حجر الغضى * اذا جرى ودمع عين بارد
 قال الشيخ جمال الدين بن ثبانه قلت انا

هتتم آل الشهيد بجمكم * ووجهه مولود لكم ما زهره
 من قبل ما علمت لده عتيقة * علمت له الملح الجوارى جوهره
 فأخذته الشيخ صلاح الدين وقال

ايا ندى الورى كفا ووجهها * واقومهم الى العليا طريقه
 لقد جاءتك جوهرة الممانى * فلا تجلس عليهم ابا لعقبة
 قال الشيخ جمال الدين قلت انا

عذول است اسمع منه عدلا * على هيات اسئل البسدر عما
 له طرف نسرير عن سناها * ولى اذن عن الفعشاء صما

أخذته الشيخ صلاح الدين الصفدى وغير صبغة المثل بالمشوق قال

تعدى قمة مثل انضيب اذا انقى * بوجه كى البدر المنير اذا تما
 وان كان عدلى عوا عن جاله * فلى اذن عن كل مانع لواقما
 قال الشيخ جمال الدين قلت انا

حربى من مهنف التذ رام * اسمم اللخط ما اسد وارشق
 كلما قلت يفتح الله بلوص * رمانى من هر عينية بغلق
 فأخذته الشيخ صلاح الدين الصفدى وقال

سها م طرفك اصبت * قلبى ولم تترفق
 ما يفتح الجفن الا * ورهن قلبى يغاق

قال الشيخ جمال الدين قلت انا

تأملت فى الحمام تحت ما ترر * روادف ييض ماسناها غائب
 كنى من هذى وهاتيك ناظر * يياض العطانيا فى سواد انطاب
 فأخذته الشيخ صلاح الدين الصفدى وقال

فضاءت وجوهه وسيت وجوه
 وهل يججد الشمس الا الهوى
 وهل يعرف الفضل الا ذوق
 انا اذا فمكرت فيما يلبسه
 الزمان من خطوبه مشغول
 القلب فاذا رجعت الى
 ما يحكيه من كفاية الشيخ
 الرئيس قوى الظهور والله
 يدقيه مما لا وجا ولا يزيد
 الا القاضى ابا عاصم وما
 احسن هذه الاجمية واملح
 هذه الخفية ووافق لظها
 لغناها ولا يدعيها اشي
 الى التكنية فقيرها
 قصدت بالعمية وما غدا

تبدى حبيبي في السواد فراقني * وما راعني لما نفي بالجباب
وشبهت ذلك الحيد في طوق برده * يياض العطاء ياتي سواد المطالب
قال الشيخ جمال الدين قلت انا

اقد كنت في اذات نغرك هائما * انا لي لم يمنع علي عاشق نغر
فأما وستردون من شوارب * فلاخير في اللذات من دونها ستر
أخذته الشيخ صلاح الدين الصندي وقال

الافاسق من خيرة لظنعهما * بعيدك ولا تبجل وقل لي هي الخمر
وخط انا ما يجب للشمع في * فلاخير في اللذات من دونها ستر

قلت قد اوردت هنا ما حناه الشيخ صلاح الدين الصندي من حسان الروض النباني
ومقابلته الشيخ جمال الدين له على ما جناه فان نسبتي احد الى تحمل راجعته الى النقل * وان
واقف وتعتل الرتبة فقد اكنفي بشاهد العقل * والا فلا قصه الصفة بالنسبة الى القطر
النباني فجمها الاذواق * وهما انا قد برزت غرات الدوحتين بين هذه الاوراق * والشيخ صلاح
الدين رحمه الله نصاعر * لذلك وما كابر * ووقف على باب الشيخ وقوف فقير يسأل بر الاجازة *
واطال وقوفه على ذلك الباب العالي الى ان حصل له القترح واجازته * وهما انا اذ كر سؤال
هذا السائل الذي رد قبل العطاء ان يدفع الي هي احسن * وشرح كرم المسؤل الذي نمر
على سائله الدر جزافا عما بدأ عطاء الكرم لا يوزن * فسؤال الاجازة من الشيخ صلاح الدين

وقوله يخاطب الشيخ جمال الدين بن نباتة رحمه الله تعالى الحمد لله على نعمائه المسؤل من
احسان سيدنا الشيخ الامام العالم العلامة رحله اهل الادب * قبله ذوى التخصصين في
التحصيل والدأب * الذي نيت شوارب المهاني صرعى تحوله لاطافة تخيله * وتسمى الانفاظ
العذبة طرغ تحوله في التركيب وتجميله * فأمسى وله النسيب الذي يضحك من العباس في رقته
ويقيم صربع الغزالي الى مقبته بعددته * والغزل الذي يشيب له فؤاد الوائد * ويسترق
الحز من كلام عبيد * والتشبيه الذي لوعلمه ابن المعتز انما نصب الهلال فخا لصمد النجوم * ولو

تعاطاه فبدر عرج تقبل له الم تسمع الم غلبت الروم * والمدبح الذي لو بلغ زهرا اتسأل ما انا
من هذه الحدائق * او اتمن نوره بالتمني لا تستغل عن ذكر العذيب وبارق * والزمان الذي نقص
عنده ابرق عام بعد ان رفع له لواء الشرف والفخر * وهل هذه مذوبة الزلال لا ما تفجر من
الغناء على صخر * والترى الذي سق القاضل كأمس الحنوف المشبه العمود بالكمائم
والسيف بالازهار * واذهل حتى صحت له التسمية في انجيل والحدال بين المراقب والمرافد
فأخطأت منه في المزارع والمساجد بين الانوار والانوار * والكتابة التي تغدو لاطروس بها
وكانت بارياض مجربة * او ما بالبحر زاهره ان لم ترض ان تكون في الارض رياض من هره

ادب على الحضري يقولوا ج * وله ابن بسام بكى الوانا
وترسل سجا من قدرانه * منه واعلى القاضل التقصانا
وكتابة الملقها في وضعها * ليس ابن مقل عندنا انسانا
فذكرا اخي فضل رأت عيناه في الاوراق لابن نباتة بستانا

التعريض وما هذا الهوس
العريض وهلا شرح
فقلت المحبوب واسترح
وللشيخ الرئيس في تشرifi
بالجواب وتعريف في عمار
الاخبار وتكليف في سوانح
الارطار ونصريف في على
الامر والنهي رأيه الموفق
ان شاء الله تعالى
* (وله اليه ايضا)
نهرى اطال الله بقاء الشيخ
الرئيس لا يزيد البحر عددا
ومجرى لا يزيد الطود وزنا
وقد رأيت ان لا يزيد منغلا
فليس ان لا ينقصني فضلا

جمال الدين ابى عبد الله محمد بن الشيخ الحافظ من الدين محمد بن نباتة جمع الله به شمسات اهل
الادب في درجة هذه الدولة * ولم به شمس ابانته الذين لامون لهم ولا صولة * واقام به عماد
ايات الشعر التي لولاها لما عرفت دارمية من اطلال خولة * اجازة كاتب هذه الاحرف ففتح
الله له في مدته برواية المصنفات في الاحاديث النبوية * والتأليفات الادبية * على اختلاف
اوضاعها * وتباين اجناسها وانواعها * بحسب ما يؤدي ذلك اليه وانصل به من سماع
واجازة * او وصية او جازة * من مشايخ العلم الذين اخذ عنهم واجازته ما له احسن الله اليه
من متول نظما ونثرا وتاليفا ووضعا اجازة خاصة واثبات ما له من التصانيف الى هذا
التاريخ بخطه الكريم واجازته ما له يقع به ذلك اجازة عامة على احد القوانين في المسئلة
فان الرياض لا يتقطع زهرها * والجبار لا ينفد درتها * واثبات ما يحسن ايراده في هذه
الاجازة من المقاطيع الرائقة * والايات الالذقة * وذكر نسبه ومولده ومكانه من فضلا في
ذلك وكتب كتبه خايل بن ايل بن عبد الله الايبكي بالقاهرة المحروسية في مستهل
شعبان المبارك سنة تسع وعشرين وسبعمائة وحسبنا الله ونعم الوكيل
* وكتب الشيخ جمال الدين بن نباتة الجواب بجميع المسائل الشيخ صلاح الدين الصفدي
رحمه الله تعالى * بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد حمد الله الذي اذا توجه اليه ذوا السوال
فاز * واذا استدعى كرمه ذوا الطاب اجاب واجاز * والصلاة والسلام على سيدنا محمد كعبته
القدس التي ايس ينهبها وين الخج جاز * وعلى آله وصحبه - فائق النضل والنذل من بعدهم
مجاز * فلنزل في كل الاحوال تناسب الخطاب * وكان جواب السوال بحسب ما ينه ما من
شرف المناسبة * لما رضى صبح الجاسم لمطار حتمه نوعا من الاطيار * ولا قبل فصحاء الاول
مراجعة الهدى من الديار * ولا تقع غمز حواجب الاحبة بردا القلوب الهامسة في وديته
لا فكناز * ولكن نقول الاكبر والاوليا تبذل من الاجوية جهدها وتنفق ما عجزها *
وتجرد الامثل سيوف المنطق ولا تنهدى الاتباع من الطاعة حدها * ولما كنت ايهما ارقام
برود هذا الاستدعاء بنائه * والنشئ روض هذا السوال بانثار السحب من بيانه * والسائل
الذي همرت الافكار فضاقله * وصهرت ارباب العقول عنانله * واقام السؤل مقاما ليس
من اهله فليتم الله حسائله * فريد فن الادب الذي لا يسارى * وبحره الذي لا يهدى غائص قلبه
الدرر الابكارا * وذو البعد البيضاء منبه الذي طال ما آس من جانب الذهن نارا * وخامله
الذي اطلع على اسراره الدقيقة * وربسه الذي لو طارح ابن الماعز وقت ولايته - لكان امير
المؤمنين على الحقيقة * وناطمه الذي يسرى الطائبان تحت علمه المنصور * وكتبه الذي تتبجح
العبدان بالدخول تحت رقة المآثور * طالما شافه منه الفلم زجه اجملا وقد ارجللا * ولا في
من لا يندم على صحبته فيقول ليعنى لم تخذ فلانا خيللا * فهو الفرس الذي يقصر عن امالي
وصفه الشكرى * ويفخر الدين والعلم بشخصه وانظله فهذا يتولى غرضي وهذا يقول غرضي * كم
اغنى بقره شخصه عن فضلا جيل * وكم بدا السمع والبصر من نبات فكمه بنبينة ومن وجهه
جميل * وكم تنزهت الافكار من انظله بين آس وورد لا بين اذخر وجيل * وكم دام عهد ه وده
حتى كذبت قول الاول دابلا على ان لا بد وم خايل * توذ الثم لو كانت حصه باعدير

انا العام اصدق عبودية
واتم في بابته فان نقصني
عظمة ولم اركب خطية
سوتظنا وضقت ذريعا
وما في الغرامة ان على لها
يجلا ولكن الناس تقارة
رأيه العام في فان صدق
رغم الحساد وان تغبر
ظهر الفساد وكلا لا ينقض
شرطه طاعة كذلك
لا تنقض طاعته شرطا
وانا الى الزيادة اوج
وهي الخلق فان لم تكن
الزيادة فليسكن العادة

ظهوره • وتغار الاق اطر زير اع درجه بالظلماء اوردية شمسه • ويقاسد انظهم والبر على
ما تفتح مدمات منطقه من النتائج • ويشد كل منهما اذا حاول التول (خاميل الصناهل أنت
بالدار عالج) ان كتب اغضى ابن قلة من السعد على قذاه • وحمل ابن العواب لحجبه عصا
انقلم فالقلا ماضل من اشبهه اياه • وان شحا النو اياه عنصرا • ولانت اعطاف الحر وف قديرا •
وتشاجرت على انظله الامثلة فلا غرو ان ضرب زيد عمرا • يترجل كلام النارسي بين يديه •
ويطير لفظ ابن منصور • فذرا من البازي المظل عليه • وان شعره ذات الشعر اميد كرفني كل
واده • وضبت بيوت نظمه على بتاع الشريف كما نصبت بيوت الاجواد • طالما بادا اسيدا • وولى
منه شعرا بن مقبل شريدا • وفات الاداب لبحر تترى لفظه • ألم تترك فينا اوليدا • وان تترقا
الدر المينم الا تحت حجره • ولا الزهر النضير الا ما ارتضع من اخلاف قطره • ولا المتروسلون
الامن انصرف في ولاية البلاغة تحت نومه • وان تكلم على فنون الادب روى الظما •
وسلامه في الافاظ كالدمي • وقالت الاعراب رض لابن احمد وله (خليلي هب ابارك الله فيكم) هذا
وكم اني قد علم الاوائل على فكره الحكيم • وشهدت رواية الحديث النبوي • بفضله وما أعلى
من ثم بدت فضله الحديث والقديم • بدأتني أعزك الله من الوصف بما قل عنه مكاني • وكلام من
الجل يضيؤ صدرى ولا ينطق لسانى • وحيات كاهلى من المنن ما ليست قطع • وضربت لذكرى
في الاقاق نوبة خيلية لا تتقطع • وسألتني مع ما عندك من الحسن التي لها طرب من نفسها •
وعمر من غرسها • أن أجيبك وأجيبك • وأوازن بمثل كلى الحديد ابريزك • واقابل اسنك
المطابق يا اى المحصور • واثبت استدعاءك على بيت مال نطفي المكور • فخيرت بين امرين
أمرين • ووقع ذهني السقيم بين دامين مضرين • ان فعلت ما أمرت به فما أمان ارباب هذا
القدر العالى • والصدر الحالى • ومن أنامر ابناء مصر حتى أتقدم لهذا الملك العزيز • وكيف
أطاب مع اقتار على بأن أمدح وأجيز • وأنى لقيت خطوى هذه الوشاة • وأنى بمائل قوة
هذا الغرم ضعف هذا النبات • وان منعت قداسات الادب والمطلوب حسن الادب
منى • واهمت الطاعة التي اقرع به • هدها برح القلم سنى • وفاتني شرف الذكر الذى امتلأ به
حوض الاقاق وقال قطنى • ثم ترجع عندي ان احبب السؤال • واقابل بالامثال • صابرا
على تمكيم سائلى • معظما قدرى كما قيل • عاقل • منقاد الى جنة استعدائك من السطور
بسلاسلى • واجزت لك ان تروى عنى ما تجوز لى روايته من مسوع وما نور • ومنظوم
ومنثور • واجازة ومناولة ونقل وتصنيف • وتضديد وتقرىف • وماض ومتردد • وآت على
رأى بعض الرواة وتجدد • وجميع ما نضنه استعدائك فاجمع ما يكون من انظله المتبدد •
كاتب لاك بذلك خطى • مشترط عليك الشرط العتبر فليدكن قبولك يا عربى البيان جواب
شرطى • ذا كرامن اع خبرى ما باطأت بذكره وارجو ان ابطل ولا خطى • فأما مولدى
فبمصر المحروسة • فربيع الاقول • سئمت وشاين وسفاهة • فزانا بن فاق القناديل
• واما • يوح الحديث الذين رويت عنهم • سمعا وحضورا فمن اقدمهم الشيخ شهاب الدين
بوالهيبة غازى بن ابى الفضل بن عبد الوهاب المعروف بالرادف والشيخ عز الدين ابو نصر
عبد العزيز بن ابى الفرج الحصرى البغدادى والشيخ شهاب الدين احمد بن ابى محمد احق

* (وله الى الوزير ابي نصر
ابن ابي بريدة) *
قد عرف الشيخ الخليل
التامى بعوديته ولوعرف
بكانا بعد العبودية بلغته
معه أفكلمها بعدت محبة
رجعت رتبة وكلما طالت
خدمة قصرت حنونة
واست من يذب عليه ان
للإطمان ان يرفع عبدا
حنونيا ويضع قرشيا
واكنى أحب أن أقف من
مكاني على رتبة لولها
لا يدور ومترلة كوكبا
لا يدور فاذا عرفت مكاني

البرقهى • واما ذورا الاحازة في مصر وغربها من الامه ارفكثيره • واما الفضلاء والادباء
الذين رويت عنهم ورأيت منهم فتمهم القاضى الفاضل محي الدين ابو محمد عبد الله ابن الشيخ
رشيد الدين عبد الظاهر بن نشوان الكاتب المصرى • والشيخ الامام ميهاب الدين ابو عبد الله
محمد بن ابراهيم بن النحاس الحلبي النحوى • والامير الفاضل شمس الدين ابو عبد الله محمد بن
الصاحب شرف الدين بن اسمعيل بن المتنبى اقرح على ان انظم له في زيادة التليل فقطت

زادت اصابع يلما • وطمت فأكدت اعلى

واتت بكل جيلة * ماذى اصابع ذى ايامدى

والشيخ العالم علم الدين قيس بن سلطان المصرى من اهل مشبه ابن خصيب قرأت عليه كثيرا من
الكتب الادبية وكان كثير مابة تشدنى الى ان انشدته قولى

يا غائبين نعالنا لغدتم — * بطيب عيش ولا والله لم يطب

ذ كرت والكاس فى كفى باليكتم • فالكاس فى راحة واقبل فى تعب

فقال انعب والله جزعك اندح • والشيخ العالم شهاب الدين احمد بن محمد المعروف بابن المقسر
انشدنى نفسه

لا ارى لى فى حياى راحة • ذهب لذة عيشى بالكبر

بقى الموت لى سعة • يا الهى انت اولى من ستر

فأشده لى

بقلت وحنسة الملعج وقد ولى زمان الصبا الذى كنت املك

يا عذرا الحبيب معنى فانى • لست فى الزمان من خل بقلك

والشيخ الاديب الفاضل سراج الدين عمر الوراق المصرى سمعته ينشد نفسه

واخجلتى وصحائى مسودة • وصحائف الابرار فى اشراق

وتوفى ابو محلى فائل • اكذاتكون صحائف الوراق

* والاديب الفاضل نصير الدين المداوى الحماى انشدنى نفسه

احب من الدنيا الى وما حوت • غزال تبرى لى بكاس ربحى

وقدمت لى سنة الله وانى • احب من الصهباء كل عتيق

فأشده لى

انى اذا انت هم ما طارفا • بعلمت بالذات قطع طريقه

ودعوت ألقاظ الملعج كاسه • فنعمت بين حديثه وعتيقه

• وجاعة بطول كرههم • وبغز على ن لا يحضرنى الا ان شهرهم • واما ما منى فى التى هى

كابابهم لانساوى جمعها • ولولا الخزان الشريفة الطانية المملكية المؤيدية تجرورها

ما ستحزرت نهار رفعه افه فى كتاب مجمع الزوائد • اقطرا ليدانى • سرح العيون فى سرح

ردالة ابن زيدون • منتخب الهدية من المدايح المؤيدية • الفاضل من انشاء الفاضل • زهر

المنثور • ابرار الاخيار • شمائل البيت • التقوى • لم تكمل الى الان • الارجوزة المسماة

فرائد الحلوى فى مسائد الخولى • اجرت لثاء عزلك الله وادتماعنى ورواية ما اذوته وجعه بعد

وخطه لم يخطه واذا
ورأيت محلى وحده لم أتعه
ثم ان قدمنى يوما عليها علت
ان عناية وان اخرنى عنها
عرفت ان جنابة قدم على
اليوم فلانا ولست انكر
سنه وفضله ولا مجدتيه
وأصله ولكن لم تجرب العادة
تقدمه لافى الايام الخالية
ولافى هذه الايام العالمية
وشديدي على الانسان ما لم
يهود فان يكن حاسد قد
هم او شيخ قد تم او خطب
قد الم او امر قد وقع ثم
فالشيخ الجليل اولى من

ذلك حسبا اقتصره اسمة دعاؤك وغنمك ونسخته وحققه • وثمنه من ذالك الذي تصدقت به
 فذلك السؤال ومنك الصدقة • والله تعالى يشكر عهده لك الجليل • وكلما نك الجزلة وكرمك
 الجزيل • ويتبعك فنون النضائل الملتجئة الى ظل فلك العالميل • ولا بعد دم الاحباب
 والاكواب من اسمك وسمك خبر صاحب وخليل • قال ذلك وكتبه محمد بن محمد بن محمد بن
 الحسن بن ابي الحسن بن صالح بن علي بن يحيى بن طاهر بن محمد بن الخطيب بن يحيى بن عبد
 الرحيم بن ثبانة الفارقي الحداقي ثم المصري عنا الله عنه اتمنى ما أورده من اسمة تدعاء الشيخ
 صلاح الدين وسؤاله وحواب الشيخ جمال الدين واجازته بعد ان علمت دفاائق الدرجتين في
 النظم والنثر واتضح الفرق بينهما • وثبت أن الشيخ جمال الدين بن ثبانة من الله ثبانه ورعاه •
 ومتع أهل الذوق السامع بحلاوة ذلك الثبات وجنتاه • فانه وان تأخر في السبق عن قول
 المتقدمين عصره • فقد تقدم عليهم بيديه وغيره • يانا وصرنا • وتقدم في الطريق الفاضلية
 لهذا ما سلمه الممتد • تمون وفحان • نستجدي من حواصلها انظرنا • وكمسأله عالمي
 سلولت هذه النظر بقية فتال انه انك نستطيع معي صبرا • وكيف تصبر على ما لم تحط به خبرا •
 وان قيل ان الفاضل اجل من تذهب به هذا المذهب فذهبي وأنا اسمة تغفر الله انه وصل فيه الى
 درجة الاجتهاد وهو هذا القول بقول به من رفع الخلاف وتأذب فان هذه الطريقة ما هما ناظم
 ولا نازفي الايام الاموية • ولا ابتسمت لهم فهو رها في الخلافة العباسية • ولما انتهت الغاية الى
 الناضل اتى به هذه الغضلة الغربية واطهر منها الزيادة المستفادة • واعتادت بغاها المتأخرين
 به بعد ما ثم روادبسة فأكرم به اعادته وشماده • ولما انصبت بالشيخ جمال الدين بن ثبانة أهل
 غربتها • وشرف بأصل شجرة النباتية نبتها • واسكن في ايمانته بديع النظم كل قرينة
 صالحه • وامست سواجع انشائها على فروعها النباتية صادحه • وقد من ان اورده بئذ تعين
 منرداته التي حصل الاجماع في القرابة عليها • وأشار الى منصف بتولها اليها

اصغ لمخالف اخر وقته • وخل عنك اليوم ما قيل
 واسمع بقا طبعه احواله اطربت • ولا تقبل الامواصلا

فذلك قوله

جاءت خاتم فدمه فصا الزرقا • من كثرة اللثم الذي لم احصه
 لولا ما علم الرقيب فياله • من خاتم نقل الحديث بقصه

ومنه قوله

لله خال على خد الحبيب له • في اعاشته كاشا الهوى عبث
 ورتنه حبة التلب القليل به • وكان عهدى ان الخال لا يرث

ومنه قوله

واغدي جارت في التلويح لحاظه • وامه رت الاجتنان اجتنانه لوسنى
 اجل نظرا في حاجبه وطرفه • ترى الصحرمه قاب قوسين وادنى
 بروحى مشروط على التداوم • دنا وفي بهد التجنب والسخط
 وقال على اللثم اشترطنا فلا تزد • فقبلته أنا على ذلك الشعرط

وقوله

تعرفه وعرفنيه والا
 فما رأى الذي اوجب
 اصطناعى ثم ضاعى
 والسبب الذى اقتضى
 يبي بعدا شياى انا
 لا ايس الشيخ الجليل على
 هذا الحصلة ولا احمله على
 هذه القصة

فاما ان تكون اخى بحق
 فأعرف منك غنى من سمعى
 والا فاطر حق واتخذنى
 عدوا أتقن وتتقبنى
 لا عدم كريما ولا عدم
 ندما ولى مع هذا الماء
 حلان لا واسطة بينهم الما

وقوله

واحر با من هوى رشيق * معتدل كانضيب مائل
عذاره لايجيب دمي * وسائل لايجيب سائل

ومن نكته البدعة في هذا الباب قوله

وضعت سلاح الصبر عنه قتاله * يقا تل بالالفاظ من لايقا تل
وسال عذاره فوق خديه جائر * على مهجتي فليستق الله سائله
ومن السرقات الفاحشة قول ابن الوردي عفر الله له

تجبت من نهديه لوان لامسا * اراد ان يقاضا من نذبه انامله
وسال عذاره لو شحاتس صبه * بخاديهما فليستق الله سائله

ومنه قوله

لا تخف عملة ولا تخش فقرا * يا كثر الحسن المحتمل
للعين وقامة في السرايا * تلك غزاة وذى قتاله

ومنه قوله

قلته عند النوى فتمزرت * تلك الحلاوة بالشرق والحوى
ولتمت عند القدم فقبذا * رطب الشفاء السكرى بالأنوى

وقوله

افديه لادن التوام منعطفنا * يسئل من مقلبه سيدين
وهبت قباي له فقال عسى * نومك أيضا فقات من عيني

ومنه قوله

يارب اص ناهب سالب * وهو من الحسن ملي عني
يرنوا الى سرب الظبي لحظه * فيسرق الكحل من الاعين

ومنه قوله

مبقل الحسد أذار الطلا * فقال لى في سبها عاني
عن أجر المشرى ما تقمى * قلت ولا عين أخضر الشارب

ومنه قوله

كم قلت بالتم وبرد الهمى * ايه برغم العادل الحاسد
روصدى قلبي ودع عادل * في الحلب يعناظ على البارد

ومنه قوله

بروحى معسول الهمى متحجب * اذا لم يزلهم بين عيش ولا اذا
وانذقت منامن - لارة ريقه * أنا نارقيب يتبع المن بالاذى

ومنه قوله

يا كعبة الحسن المانع لا نطل * ينى وينسك للجذاه حجاز
حشى اهما من قامة أقيمة * ينى لناها كاشح هماز

صفوا فاشربه او كدر افلا
اقربه والسلام
* (وله ايضا) *
الكرم اطال الله بقاءه
القاضى الامام بجان بقى
ان يقطن له والفضل
عدنان بقى من عيسى
اله وليس دون الحمد
حجاب يدفع ولا حجاز يمنع
ولا بواب بعيس ولا شرى
يجيب ولكن عزم يناله
ومن شاء ان يعلم ان الناس
ظما وان الكرماء ماء
لكن الشفاء يمنعهم من
قربه والقضاء يججزهم

ومنه قوله

يا واصل الخليل بالكلمة ميت وبالله هداً رحى من طول ورواسي
لانهم هذا لمن صدر غايمة * ولا كبت الا من الكاس
ومن هنا أخذ الصاحب نحر الدين بن مكناس وقال
وان ذكرت الخليل في الميدان • فاشرب كيتا واعل فوق نهد

ومنه قوله

قلت ولى في هوى حبيبي • قلب رقيق عليه يد هس
بالجفس والصدغ يا عناني • هذا سقيم وذام شوش

ومنه قوله

نقطة نخال في وجنة جعلها • في الله ولى بهد نوبتي غبطة
فيهاها وجنة معشوقة • صرت عليها أقول بالانتظة

ومنه قوله

اذما ألوني عن هوى قد كتمته • سكت أرائي وشميا ووقيا
وجاب عنى سائل من مدامعي • قلته دمعي سائلا ومحجيا
ومن اختراعاته الغربية مع بديع التضمين قوله

لما رأيت نهودها قد أقبلت • ورأت اقلبي عشقه يتجدد
قالت وقد رأيت امرئ ارى من به • وتنهدت فأجبت المتهمد

ومنه قوله

وتاجر قلت له اذ لنا • رفقا بلب صبره خامر
ومثله تنهب طبيب الكرى • منها على عينك يا تاجر
وهذه الذكوة زاهية فيها الشيخ زين الدين بن الوردي وزنا واقافية ومعنى وقال
وتاجر شاهدت عشاقه • والحرب فيما بينهم دائر
قال علام اقتلوا هكذا • قلت على عينك يا تاجر

واقامت بالشيخ شمس الدين الرئيس الدهشقي المصري النهم بر بالزین فاستمع لهها أحسن من
الشيخ زين الدين بن لوردي وزاد المثل قوتها واياها بقوله

وتاجر أسـ كرفي طرفه • والكاس فيما بيننا دائر
وقال لي سرقتك استنى • جهرا على عينك يا تاجر

ومنه قوله

أفنى جننا كم كذب دوعي • لكن بقي في التلميل لنشطه
وكنيت أروى عن ابن بجر • فصرت أروى عن ابن نقطة

ومنه قوله وتنافس كثيرا

خف خصم الحبيب ثم ابتلاني • به ذل يزيدني تعنفا
ابت لو كان في الملامة مثلي • فوهوى الخصم يوزر التخديفا

عن شربه فليظن رهل يحب أن
يدي كرى كما سما يحب ان يبرى
سقيما ثم لم يكرما الذي يمنعه
عن مثل ما اتاه القاضى الامام
من المناجحة بذلك الفصل
والابتداء بذلك الفصل
وياسبحان الله ما علمت ابرهراه
تسبى صرصر والصرات
حتى انسى دجلة والقرات
على ظهر القعب نظر الرب
فكيف بنا اذا دخلناها
وحلناها فبقاها الله من
بلد واهلها من عدد
والقشاشى ابا القاسم من
بينهم وما نصت الاعلى

ومنه قوله

وكنتم اظن العشق يترك مهجتي * اذا زاحم الشيب الشباب بهرتي
فلما بدع اسود الشـعر ابيض * اتى العشق يغزوني على الف ابلق

ومنه قوله

يا حبيذا خرد الحبيب * وقد اضاء ثمر بقره
ان لم يكن في الحسن نفس من الروض فهو شوقه

اخذه الشيخ صلاح الدين الصقدي وقال

فديت حبيبا نخرج الحسن وجهه * وصب على خديه ذوب عقيق
اذا ابصر الروض المدحج خده * يقول انا هـذا اخي وشقيق

ومنه قوله

يا حبيذا يري بوادي جلق * وفرحتي مع الغزال الحالى
من اول الجبهة قد قبلته * مر تشفا لا آخر الخلال

ومنه قوله

آها لحاذق ذهن * يقول في الحب من لى
قال العذار لحذق * مانت من سخل بقلى

ومنه قوله مع التعيين للمثل

في اناس من يشتاق للمردولا * يزال في هجر وشوق يبطنه
واخر شاخوا وما يترصمهم * ذابتمسى التبن وذابقطنه

ومنه قوله

يامن يقول البدر او شمى الضحى * كده ذى لاصكيد للقميرين
ابوجه ذاك ووجه تلك تقبسه * قسمالقد اخطأت من وجهين

ومنه قوله

نموه حسنا للهلال وعينه * لظبي تسبب لارعبت بينه
فاذا بدا فالى هلال اصله * واذا رنا فهو الغزال بعينه

ومثله ومن خطه نقلت

يرنود يشرق حسنه * فى ناظرى ولها نه
فهو الغزاة والغزا * ل بعينه وعينه
وضافت عين الشيخ صلاح الدين الصقدي عن هذه التكنية فأخذها بهيها وقال
بسم -م أجذانه رمانى * وذبت من صده وبينه
انمت مالى سواء خهم * لانه قاتلى بعينه

ومنه قوله

دعوتى فى حل من العيش مائسا * ومر تقبا من بعده عفورا حم
امد الى ذات الاساورمقتى * واسأل للاعمال حسن الخواتم

عيتهم وحبيذا كتابه
واصلا ورسوله حاملا
فاقد اقرأيه الشيخ السيد
ابوفلان بعد ان رجى الى
العمية وغالطنى فى كتبه
ونسبه الى بعض خدمه
لبروز بنقده على فحين
صادق امه احمى احماده
ووافق اتقادي اعتقاده
اطلع الكتاب من ستره
وابرز السر من خدره
وانظرت من عنوانه فى اسم
القاضي الامام خدمت
الله اذنبه للكرم وانامى
ثم لا يجرم اتى اخذت

ومنه قوله

لما تبدي في الحنين تجاربت كبدى وعيني
فأعجب لها من وقعة * جاءت يدري حنين
ومن هنا أخذ الشيخ برهان الدين التبراطي فقال

بدت روادف بي * تحت الحنين بهين
فقلت يا بدر هدى * حقا جبال حنين

ومن لطائف الشيخ جمال الدين قوله

دعوا شبيه الغزال يرمى * في مهجتي بالنفاز جريا
تألقه لا فاتني لسانه * وعين كبسى عليه جريا

ومنه قوله

بأبي نائم على الطرق راحت * في هواه وليس يعلم روجي
فأضح في الكرى فما سكر يا * باله من مسكر مفتوح

ومنه قوله

ملا أنسان عيني سجيلا * من خدود قد ملامها الحسن صبغا
قات والرذرفار بيني فاشتت * ثم هات هكذا الانسان يطفي

ومنه قوله

ومن الشقان الجفا وتشوقى * لا ينتهي هذا وذاك الى طرف
مامال غصن قوامه عن فكركى * يوما ولادينا ووجنته انصرف

ومنه قوله

سات مهجة قد كان صدعها الاسبى * فلا أخذ الله الاسبى بصدوعها
وعين على حالي بهاد وحنوة * عنا الله عما قد جرى من دموعها
ومن لطائفه قوله

من الترك اثني سـ لوفى مع انها * صواب وأفتى فيه وهو من الخطا
اما والهوى لاحت عن عطف اغيد * ولابت في ان صدر مقزطا
ومن نكتته البديعة في المدايح قوله

انما لك قد قام شهابه * فنثر اعطامه ونظم السامنا
يدكرنا اخباره من مجرّم * فننشى له انظار بنشى انامعنا

(معنى)

وقال في صدر مظاهره

خـ لمن عبيدك مقتضى نياتها * في الحمد واعذر مقتضى أقوالها
فصموا لاطاعت الملك ومهم * بعثت دروج الحمد من أوصالها

وقوله

لاعد من لابن الاثير براعا * جباريا له نفاة بالارزاق
كلما س في المهارق كأنه * رأيت اليدى على الاوراق

الفضل يجملته ويعنته
الى هراة برمنه وذلك
اخي ابو فلان وهو الفاضل
الذي اكتبته بغداد اطفا
عراقيا وافادته بستان
ادبا شرقيا ولو قدرت على
علم انفس مننه له بعنته
هدية لكى تصفحت
الاعلاق فوجدت
الباقوت من جله الاجار
وهذا الفاضل من جله
الاحرار ولدر منسوب
الى الصدف وهذا
الفاضل منسوب الى
الشرف والخز والسبز

وقوله في كمال الدين بن الزميلكافي

بفديه قوم تشبهوا أحدا * به وايسواله باشباه
ان نطقوا بالجميل او فعلوا * فلا سر يا والسكال لله

ومنه قوله

لعمرى انذا الخوت بالفضل منطقي * وقد كنت ذانطق وفضل بيان
وحركت ميزاني فأنى اسانه * فلازات مشكورا بكل لسان
وقال وقد كتب اليه الملاك المزي بصاحب حجة

فدبتك من لائيكات عبده * باحرفه اللاتي حكتم الكواكب
ملكك به ارقى وانحلني الانسى * فما اناذا عبد رقيق مكاتب
وقال بهنى الصاحب شمس الدين بجلعة

تمنا مدى الايام بالخلع التي * وجدنا به الايام واضحة الانس
اضاء به اوجه الزمان واخذه * ولم لا ومن اطواقها مطلع الشمس
ومنه قوله بهنى القاضى جلال الدين وقد عا من غزوة سيس

بقيت مدى الدنيا جبالا لدولة * لها منك شم في اللقا ورئيس
يسوق لها عند الفتح جنابا * واوول هاتيك الخماث سيس
ومنه قوله في جواد

وادهم اللون حندي * في جريد لورى بجائب
يتصرسى الرياح عنه * فكلها اخذته جناب
ومنه قوله وقد كتب بها الى الصاحب شرف الدين يعقوب

قالت العليما لمن حاولها * سبق الصاحب واحدا تل ذراها
فدعوا كسب الماء الى انها * حاجية في نفس يعقوب قضاها
ومنه قوله

قصدت معاليك ارجو الندى * وازجى من العسراء دينا
فما كان بيني وبين اليسار * سوى ان مددت اليك اليمين
وقوله بهنى محتسبا

تمنا بها حاسبة ادركت * بايام فضلك ما ترتب
فانك من اسرة نطفي * وترزق من حيث لا تحتسب
ومنه قوله بهنى بعد الفخر

تمنا بعد الفخر ابقى معنا * بامثاله ساهى العدا لاناذا الامر
تدنا فيه قلائد انعم * واحسن ما تبدوا القلائد في الفخر
وقوله

كذا ابدايا ارفع الناس همة * غرادي الندى من راحتك غزار
اقدم اطراسا ونفخ انعما * فغنى اوراق ومنك ثمار

نوعين يخاف الدهر حدهما
وهذا الناضل لا يفديه
الزمان عن عهد ولا يحيله
حال عن وقت والدرهم
والدينار جوهرين
يلكهما الاراذل كما
يلكهما الافاضل وهذا
الفاضل لا يسبك اشك
ولا يضرب في محك وانجيل
العتاق بهمدى الهيا
الخذلان والجاح كما يلتهها
العضاض والطماح وهذا
الفاضل نقي الجيب من
كل عيب وقد جدت بعد
عن ولعمري انه علق
مضنة بقى ان يقبله القاضى
الامام حجة وسلام عليه
مل معرضه وبخته حسب
اخلاصى واخلاصه ان
شاء الله عز وجل

ومنه قوله وكتبهم الى القاىي بهاء لدين ابن أبي البقاء على يد طالب شفاعته
ارسلته لك وانما بكارم * اورنثما عن سادة الخبايا
لاغر وان أعربت عن احسانهم * فابو البقاء أحق بالاعراب
ومنه قوله وكتبهم الى القاىي شمس الدين البهنسي

يارب أمدد باغني بدمد * في يومه يهب الجزيل وفي غده
فالجر بسعي خادما في باه * والذهب جارية تصب على يده

ومنه قوله وكتبهم اليه

• على ديون من شالم أقمهم * فيما عجبوا في ازديادي من النضل
واجب من ذاك الشمس أشرفت * وهما أنا منها حينما كنت في ظل
ومنه قوله وقد ارسل اليه شرف خالد الدين القيسراني هدية جارية في رقة
لك الله ما أركى وأشرف همة * وأجد صنعا حيث تبلى الحماد
فانت الذي قررت برؤيته العلا * وهذنت الدنيا بانك خالد *

قال وقد وصلت اليه هدية على يد الكمال

قبضت من الكمال ندام عذوا * برت ما من سؤال أو مطال

• فينا لله من عادات بر * أتتني بالتمام وبالكمال

وكتب الى صاحب تقي الدين بن هلال

هنت ما اوتيته من رتبة * حملتك في العيين من اجلاها

في مثله الانسان نمت فقل لنا * أنت ابن مقلتها ام ابن هلالها

وقوله

فدينا لك يا ابن المحسمين مجودا * باقلامه او جأندا بكارمه

خاتم عند الجود في بطن كفه * وياقوت عند الخط في فص خاقمه

وقوله هني بالعبد

تمن بعوده عبد سدا عبدا • وعش ما شئت يا كهف البرايا

شجرت به جميع عدو القافح • قرونا آخرين من الضحايا

ومنه قوله

قفي باب العلا وقل يا كافي • عن لاني قول الخواديم حقا

اناعيد مكاتب غير افي * است ابني من مالك الرق عتقا

وقال وقد انعم عليه بخصبة

سور الذكر سهات * لي نصفية سات

في ساد من عوذت • وجماعهم فصات

وتلطف بكتابته الى من انعم عليه بالانصافية بقوله

يا سيدي تصفتي قد فصلت • وعجزت لما غبت عن تبطينها

ما حلت فيها عن ندى نعم ايديك • ولا اتخذت طائفة من دونها

• (وله أيضا) *
كتابي وقد توسطت السباب
وتطرفت الشيب وقبضت
من اثر الزمان ونظرت
في عقب الامور وطرت
مع الملوك ووقعت مع
الخطوب
ورافقتها والجن تهمي
وتأمر
فذا رقت او الموت خزبان ينظر
وعددت من سني خمسا
وعشرين وما عدت اشهرها
حتى حلبت اسطرها ولايت
رسنها حتى استوفيت غنمها
وانا بما منح الله الاستاذ
كل يوم من مزيد منتظم
الامور موفورا السرور
والجلد لله حسق حمده
والصلاة على رسوله محمد
عبداه وقرول الاستاذ نعمة

وكتب الى القاضي شمس الدين البهنسي

شكر الله اياديك التي * انعتت حالي بشمس الهبات

أنت بالمعروف قد احببته * وكذا الشمس مائة للنبات

وقال يميني فادما من الخجاز

فالواصررت زائدا باقدام * حج شهبا باثم عاد بدرا

تقصد منه ماله اوجاهه * قلت نعم كلاهما وترا

وكتب الى من اهدى اليه قرار دينا غاليه نوى

ارسات تمرا بل نوى فقيمته * بيد الوداد تماء عليك عتاب

واذ اتباعدت الجسوم فودنا * باق وتحنن على التوى احباب

ورمته قوله

قال فتح الدين اذ حدثنا * يتلاف قصة تفضي لمحي

كف اغمار حدي بنى عندكم * قلت فصي والانهور فصي

وقال يميني في ولد الامير ناصر الدين بن فضل الله العمري بامرة عشرة

هفتما امره مجددة * يا ابن المرأة الاكبر البرره

اقسم من ذا وذا بانكم * وجدتم من اكبر العشره

ومن اطائفه في هذا الباب قوله

والله ما عجبني اقدرك انه * قدر على باغني مداه بعيد

الا اكونك لست تشكو وحشة * في هذه الدنيا وانت وحيد

وكتب على شرح محمض من الحاجب شمس الدين الاصفهاني

انما العلم ان الشمس بادضباؤها * فسر بسناها حينما أنت سائر

وخل فتى شيرا زعنك فانما * هو القطب قد دارت عليه الدوائر

ومن لطائفه قوله

* وصات الى باب المعز وظاله * وفارقت ذلي اذ وصلت الى العز

واصبحت من جنود الحامد والنا * ولا بد للجندي من طلب الخبز

وقوله في الجامع الاموي بدمشق

ارى الحسن مجوعا بجامع جلتى * وفي صدره معنى الملاحه مشروح

فان يتغالى بالجوامع معشر * فقل لهم باب الزيادة مفتوح

ومن مداعبته ومجونه واعراضه ونكتته اللطيفة في باب التورية قوله

يا ابرازن كن لعاق ولا * تثق به واتركه مع نفسه

ولاترج الودع من يرى * انك محتاج الى فلسه

ومن مداعبانه اللطيفة مع الشيخ بدر الدين حسن الزغاري مضمنا قوله

يا ثامرا بمن مجلس قد سامت * ندماه واشتعلت عليه الاكوس

تبثت ان النار به ذلك اوقدت * واستب به ذلك يا كيب المجلس

لوصادت ارضا وصنعة

لواصابت موضعا فكأنني

به يقول هذا الكاذب ر

للنعمة طرانا حين نشرناه

وجفانا حين برزناه وغاب سنين

فلا كتاب شكر كتب

ولا قصيدة مدح نظم

ولا يومان ابائي ذكر ولا يدا

من ايادي نشر وان فعات

فلا في خراساني واعز

موجود في الخراسانيه

الانسانيه ولو رآني الاستاذ

وانا في قيص باذنين وقباء

ضيق الردين وعمامة

كقبة الحاج وخف فاسد

المزاج اعلاه جراب

واستله خراب على برذون

عبدى النقط مع برهر

كالرضيع اهل كيف تجرى

الفرسان وكتب يمشخ

ومنه قوله في ملج اسمه الياس

أفدى ملجاً في البرابالم أزل * طول الزمان عليه في وسواس
قالوا أنقطعه كثيراً من * راحت قاب المرء نضع الياس

وقوله

اهني على فرسى الذي * اضحى تريح المقاتين
بكبب ووالث رقه * فعمى في الحالتين

ومنه قوله

سافرت للساحل مستبعضاً * قصدوا وجد احسن الاله
فبيله من متجبر راجح * ما نقتت فيه سوى بغلتي

وقوله

ميراني العاطل المحلى * قال له انشرفك مكانك
لا تترك المال عندهذا * ولا تحرك به اسانك

ومنه قوله يداعب صديقه بولايه القضاء

رب ان ابن عامر هاتم القمكة * رمعني في صبحه والمساء
يتنى القضاء فلا تظنيه * واجعل الموت سابقاً للقضاء

ومثله قوله

اتقد أصبحت في حال * يرقاها لها الحجر
مشيب واقتراريد * فلاعين ولا أثر

ومنه قوله يداعب بعض اصحابه

انلان في الديوان صور قحاضر * وكأنه من جملة الغياب
لم يدر ما محزونومه وجريده * سبحان رازقه بغير حساب

ومن اطائفه قوله يعني شارب دواء

امط بالدواء ثياب الاذى * وطب بالروح به والتدو
وكرر احاديث بيت الخلا * ولكن على رغم انف العدو

وكتب الى صفي الدين الحلبي مداعبه

اروقعني وذى مع هاجر * يبخز بالدرج وبالوصل
والله لا غررت من بهاءها * ولا جهلت الودى في حل

ومنه قوله

وقالوا احاطت ذقته بخدوده * ووجد ذلك لا يتكبد كرحسنة
فقلت نم ضيقى بتلبي نازل * أعظم منواه وأكرم ذقته

وقوله

رب ملج حسن صوته * قالوا وقد أصبح ذا ذقن
لحيته قد قطعت حاقه * قلت من الاذن الى الاذن

الانسان وقد علم الله اني
فارتت تلك الحضرة مفارقة

ايضا الخنسه ولكن الحر
لا ينجح الى النكوص الا
اذا احوج الى الشخوص

ولومن جنة الخلد ولا ينام
الاتقامة الى القيامه على
الدعامة بالهامه اذا وجد

وجها خصيبا ومرعى
رطيبا والله لقد رأيت
بدي نجت افواه الامراء

والوزراء وقد نظرت بينه
فلم أرا الا خنسه وعطفت
يسره فلم ار الا حمره

فان مت لم أهلك وفي النفس
حاجة
وفي العهه الا قد قضيت

قضاءها
* (وكتب الى سهل بن محمد)
اذا ناظرت عن خدمة

وكتب وقد أهدى إليه بعض أصحابه ديوانا

وصاننا ديوانك بركتزهو * بوجوه جميلة مستجابه

كل عرف يروق حسناواني * ارتجبي ان تكون عرفا وعاده

وكتب إليه في المعنى

قل للربئيس جمال الدين لا برحت * هبانه ذات تاسيس واناس

واصل رجاى بعرف الدين مقبلا * ان يذهب العرف بين الله والناس

ومن اطائفه في هذا الباب قوله

لقد عددنا كم لما ضعفتم * فلا والله ما وافيقونا

اقيروا في ضناكم أو أفبقوا * فان عدنا فانا باظالمونا

ومنه قوله وقد صرف عن مباشرته

أنا بان نبانة جار انومان * وزات وزات قوى هممك

وقد كنت ذا خدمة وانقضت * فلا وحش الله من خدمتك

ومن نكته الاطيفة قوله في هذا الباب

احمد الله كم أجود في الخلق * مقالا وما يفيد المقال

كلنى فى الانام سحر ولكن * انا والسحر باطل بطل

وقوله

لقد أصبحت ذا عمر عجيب * أفضى فيه بالانكا. وقنى

من الاولاد خمس حول ام * فواحر باه من خمس وست (ى)

ومن اطائفه قوله

قد اقبوا الراح بالعجز وما * تخرج القايم عن العاده

الانت الغادة التى امتعت * فصح أن العجز فواده

وقال يداعب كبير الانف

أقبل عند القرم بسألى * من أى ارضيك نلت ابارا

قلت من التبل ما رأى بصرى * خيرا ولكن رأيت منقارا

ومن اطائف مجونه

أرى ابرى تكبر فى حلوى * وفى عمرو اعطى اللوم قومه

فامسى لا يقوم لزاويه * وان زار العزير نصف قومه

وقال فى صديق باع مملوكا وتزوج امرأه جميلة

لى صاحب ترك الملع وعادنى * حب الميعة من ذوى الاقدان

قد كان عبد الاثيب المنسوب فى * حسن فأضحى وهو عبد الدار

ومن لطائفه قوله فى هذا الباب

لقد اضحيت سعادتعا فى ابرى * وبحوجها الضرورة ان تجامل

فتمهك به الاقارب لذمها * وتأخذها باطراف الانامل

الشيخ اطال الله بقائه يوما
لم ارفع له بصرى ولم اعده
من عمري وكانى به اذا
اغتات مفروض خدمته
من قصد حضرته يقول
ان هذا الجائع قد تشبع
وتجلى وتبرقع فى ابطور
خلق ابن آدم خلقه القراش
عاشه فى المعاش وساره
على المضار والابن
لمسلى اذا خرج من بلده
ان تبدل خلقه الخصال
وتسكن بعده العرصات
وتوقد فى اثره النار وينار
فى قشاه الغبار ويستنج
انقراقه الكباب وبصرف
عن ذكره القلب وتسد
لاويه الاذنان ونغمض
عن وجهه العينان ويقال
كم سنة تعد وسلام لا يرد

ومنه قوله مع التضمين المخترع وهو

دنوت اليه وهو كالفرخ راقن • فيما تجلتي لما دنوت وادلالى •
وقات امه كيه بالانال فالتقى • لدى وكرها العتاب والحشف البالى •

ومنه قوله

محبوبتى دنيا جفت بعدما • جادت وكات نزهة الهام •
كانت مع الاير زمان الصبا • وهكذا الديام القام •

ومن اطائفه قوله

ياح صدقى بلجام بقلته • ليشترى الخبز منه والادما •
واعا عليه راحت جراته • فهو على ذالديه لك البعما •

ومن اطائفه مجونه قوله

يا ملاذى الغوث من عائلته • ايس من تكليدته هم لى بهرب •
طلبوا فى أرجلى شىء يأرقه • نخبوا رأسى فى قد طلبوا •

ومنه قوله

جنينة التين وجى برانها • قد طيبت لذاتهم ماوقى •
وكرمت عندى ما شتمتى • فالتين من فرقى زين نحتى •

وقال يداعب صديقه الطلق زوجة تسمى دنيا

قل لاي بفلان الذى أصبحت • كرتيه بين الورى خامره •
* ظلت دنيا لثوارتها • ورست لادنها ولا آخره •

وقوله

تيسم الشيب بذقن الفتى • يوجب سخ الدمع من جفنه •
حسب الفتى بعد الصبا ذلته • ان يضحك الشيب على ذقنه •

ومن اغراضه اللطيفة فى اهداء كتاب قوله

ارسلته نسم الحبايب • من اذا تغيرت البشر •
يبقى على سنن الوفا • ابدوا يقنع بالظن •

وقوله

• لله نصيبه رونتى • كرونى الحيات فى عقدتها •
كادت تصانين الورى عنده • تموت للهيبته فى جلدتها •

وقال وقد عتب عليه الناضى بدر الدين لاصر

أهلتنى لاعتب حتى اتد • لذاته هو وهو صعب شديد •
هذا ولو قطعنى لذلى • وصرتى لى يدرشيه يد •

وقال يداعب جنديا من اصحابه عرض ولم يقبل

ظننا طول له يجدى • ليوم العرض او يرنى •
فلا والله ما يجدى • وراح الطول فى العرض •

وما قدرت الشيخ بعد
ما كانا انه شرسناى
يرناح لاناى وأصحت
بماؤه من اشفانى بلتذ
بمقالى وصفا جوده من
ديعتى بشتافى الى طلعتى
شوقا يعشقه على العتاب
ويهنز للاعتاب ولاشك
انه اشتفانى كما يشناق
الجرب الحث وله العتبي
فستأبته كتي تماعا ورسل
ولاه وحاجاتى نظارا وان
شاقذبت عينيه بلقافى
وانصرفت ورائى والعانية
لدواع وهو لى العاقبة
احوج والسلام
• (وله اليه أيضا) •

كتابى وايس الشوق الى
لقاه بشوق انه هو العظم
الكسير والتزع العبير

ومن لطائف مجرته قوله

صدألون شبي ثم ~~كدر~~ دريتي • فيا عجب الشيب من كدر صافي
وصار على الأكلاف بضحك من يرى • فأهاله شيبا بيا بطلع أ كافي

ومن اعراضه اللطيفة قوله

كانت لاناظفي رقعة • ضن الزمان بما استحقت
فدفر فتها عن قدرتي • ونظمتها من بيت رقت

ومن لطائف مجرته قوله

فالت أريد من طبعي قدرتي • وكثرت حاجتها وأوغت
فقات هذي قدرة يا سقنا • من قبل أن تمها النار غت

ومن لطائف مجرته قوله

دعني مديق لحياجه • فأوقعتني في العذاب الاليم
كلام يزيد من يقبل • فبئس المديق وبئس الخيم

ومثله قوله

ما زلت اقلع شبيبة تدهخت بها • فسواد عقد شباها منضوخ
حتى غدت صفحات وجهي آية • لانا يخ فيها ولا منضوخ

ومن مرثياته البديعة قوله يرثي الملك المؤيد صاحب حماة

الرفي سبيل الله لا تروى • كضل عدائي باطن الارض مغفدا
على الرغم ما اراني منه لامع • وجواب من حول تربته الهدي

وقوله وقد ترقى له ولد ولم يبلغ حولا

يارا حلامن بعد ما أقبات • مخايل للغير مر جوة
لم تنكح ل حولا واورثني • ضعفا فافلا ولولا فوة

ومثله قوله في ولده عبد الرحيم

يا لهف قلبي على عبد الرحيم ويا • شوق اليمه ويا شجوى ويا داني
في شهر كانوا واقاه الحمام اتد • احرق بالاناريا كانوا احتشاني

ومثله قوله فيه

آه الشمل قد وهى سلسكه • وكان ذادر بعبد الرحيم
فليتني لاقيت عنه الردي • وعاش ذالك الدرد درايتم

وقال يرثي جارية له

يقولون قد اخاقت جفتك بالكي • ثم ان جفتني بالبكا • حقيق
دعوا الدمع للجفن التريح مواخيا • فاني عدمت الدمع وهو شقيق

وقال يرثي بالهشرب بعد تزييه بميت

اتبك يا اركى البرية جامعا • لاهرين في يوم من الدهر واذا
هنا وعز الالعب قبسه لانفي • اهني بهشرا اذا عزى بواحد

والهيم يسرى ويسير والناز
تطيش وتطير وايس الصبر
عن رؤياه بصبرا انما هو
الصبر مجنون بالصواب
وتشريح التلويب والاعصاب
والغلب في المبسر والانصاب
والكبد على يد القصاب
وقد اوت الحانفة الاقبيلا
وكاد للقاء الايسرا والجد
فله كثيرا وصل كتاب الشيخ
مؤنسا مؤرده موحشا
مورده وهذه الاعمال
موازين الرجل وهى
الحرقه حادها الغنى
والعنه والشيخ بحمد الله
الموزون في الكفه لانشيله
الخفة حقيق ان لا أغره
من نسي وأوطئه للعشوة
من امرى وقد علم ان
العامل لعامه والعامل

وقال يرفى الملك الافضل صاحب حجة

مضى الافضل المرحوم والبأس والندى • وصحبت على رغم العداوة وفاته
ومامات اذمات بمحزن نساؤه * وماتت باحزان البلاد حجة

وقال في رناتقل

بدا وفي حاله نوازي • فيها لها طلة شمر بته
جوهرة ماعامت الا • ذموع عيني لها عقيمة

وقال في رنائه ولده ايضا

قالوا فلان قد بفت افكاره * نظم اقربض فلا يكاد يجيبه

هيئات نظم الشعر منه بعدما * سكن التراب وايدبه وحييه

انتهى ما وقع عليه الاختيار وودعت بباراده من غرائب الشيخ جمال الدين بن نباتة وبدأت به

في باب التورية على اختلاف أنواعها وقد تقدم قولى ان الرابة الناذلية شعرا بجمدها •

وواسطة عقدها * وقد تزامها • وملاك ختامها • وقد مت أيضا من مشى تحت الرابة

الفاضلية من ابن سنة الملك الى الوداعي وبارفع العلم النبائى كانت هذه الفرقة التى مشت

تحت هذا العلم أكثر عددا وأشهر ذكرا • وأعلى رتبة نظاما وإنما • وقد عن لى ان اذكر هنا

اكمل من عاصره • ونسبى تحت علمه النبائى وتحلى بكنية الديرية ابتداء من شحاته مقاطعة التى

حلاوتها في الاصل لنبوية • ليقهر صدق قولى في تفضيل العبادات الخمدية • واشعر بعد ذلك

في ابراد ببدء من نظم التابعير لهم باحسان • وادير هذا الكاس حيث يتسلسل دوره الى اهل

هذا العصر والوان • والعصابة التى مشت تحت العلم النبائى وتحت قطار نباته هم الشيخ

صلاح الدين الصفدى والشيخ زير الدين بن الوردى والشيخ بردات الدين اقبراطو ومذهبي

انه اقرب الناس الى الشيخ جمال الدين نظاما وانثرا والشيخ شمس الدين بن انصاغ والشيخ بدر

الدين بن الصاحب والشيخ شهاب الدين بن ابي حجلة والشيخ ابراهيم العمارة والشيخ بدر الدين

حسن الزغارى والشيخ يحيى الخباز لحوى والشيخ شهاب الدين الحياجي ومن ادر كهم

وعاصرهم الصنف وكتبوا اليه وكتب اليهم وانشدوا وانشدهم من اهل مصر والشام

الشيخ زين الدين بن الجعي عين كلب لانته الشمر بفلا يار المصرية والقاضى فتح الدين

ابن النعمان صاحب دواوين الانشاء الشريف بدمشق المحروسة ونظام الدعوة النبوية نور الله

شمر بجهه والشيخ عز الدين الهمداني والشيخ علاء الدين بن ابيك الدمشقي والشيخ جلال الدين

ابن خطيب دارين والشيخ شمس الدين الرئيس الشؤير بن المزين والصاحب نضر الدين بن

مكائس وولده الجناب الخدمى المجدى وسيدى ابو الفضل بن ابي الوفاء قدس الله روحه

وايكن ما رأيتهم والشيخ شرف الدين عيسى الشهير بعربوس والشيخ شهاب الدين بن العطار

وايكن ما حضرته والشيخ جمال الدين واكن ما رأيتهم وصاحبنا الشيخ شمس الدين المنبجي

المصري والفرقة التى أطال الله بقاءها وامست قواعد الادب بها قائمة • وختمت بهم هذه

الطريقة البديعة وأخلفهوا في العدل فتنازوا في الحلاتين بحسن خلافة • وهم القاضى بدر

الدين بن الدماميني المالكي الخزوي فسمع الله في اجله والشيخ الامام الحافظ العلامة شهاب

في عهدت ايامه والقابل
ولاية اخرى ومنشور بديد
فالكتابى من استوفى زمانه
ووفى نعماته والعاقر من
انفق ايامه قبل ان يباغ
نمامه فليبق الله وحرب
السلطان وصعوبة الزمان
وليجذر الباقي وليذكر
القاضى والاعور الماضى
واتسكن احوال الناس
لديه اربعة اصناف
خرجا بذلت به المحجة له
أوتسببها أوصله أو جلا
جلده واحصاقله ويبنى
الاسرع على ان آخردهم
عليه مطلوب وأول درهم
له محسوب والمفسون
والمكروب من طلب
الانصاف ولم يبدل من
نفسه الانصاف فان قصر

الدين بن حجر الامه - توفى الشافعي رحمه الله تعالى والشيخ بدر الدين البشتكي رحمه الله تعالى
وتبدأ أين تقدم ذكره أولاً فالاولا بن محاسن الشيخ صلاح الدين الصندي في باب التورية
رحمه الله قوله

أؤديه - اجي العيون - حين رنا * أصاب مني الحشا - ههين
أعد مني الرشد في هواء ولا * أفلح شئ يصاب بالعين

ومثله قوله

لقد شرب جمر القاب من فيض عبرتي * كما أن رأسي شاب من موقنت العين
فان كنت ترزني لي مشيبي والبسكي * تلتيت ما ترضاه ناراً من والعين

ومثله في تورية العين قوله

سألت عن منام عيني * وقد براه جفا وبين
واليوم قد غاب حين غيمت * ولم يقع لي عليه عين

ومثله قوله

ان عيني مذغاب شخصك عنها * بأمر السعد في كراهي وينسي
بدموع كلهن الغواذي * لانسل ما جرى على الخلد منها

ومنه قوله

ونقيه قلت صلتني * فالبكي قرح عيني
قال لانفجر بشئ * هودون القانين

ومن لطائفه قوله

قلت وقد أعرض عني ولم * يدع لي الشكوى ولم يقبل
لا تطعمه عني يا نفس في وصله * ويادموع العين لانسألي

ومن لطائفه قوله

ان لم تصدقني تصدق بالكبرى * ليزورني فيه الخيال الزائل
وانظر الى فتري لو صلتنا وانتميم * أبحرى وقل لا دمع قف يا سائل

وقوله أيضاً

يقول الناس كيف جميل عنه الحبيب ويدي صونا وعظه
أليس اقدم في ككل يلوم * يرمع النوام أن عطفه

وقوله أيضاً

وأحورا وحوى فاز الطرف قد غدا * به قلب صب بالجوى يتضمر
كسنتي ضمني جسمي سهام جنونه * فبرسد قاني في هواء مسهم

وقوله مع حسن التضمين

مقلته السرداء أجفانها * ترشق في وسط فؤادي تنال
ويقطع الطرق على سلوتي * حتى حبتنا في السويديار جال

والم الشيخ زين الدين بهذه النكتة ولكن سبكوا في غير هذا القالب بقوله

والله يعيد هذه أو عجز والله
يعينه بجميع ما فعل هبها
وهواء وهو والعاجز - رواه
ثم هو الداء لا يجده
الا الدواء وليس الرأي
الا ان يتكلف بواقفه
والعمل في يده انه يوم يدعها
واليا ليأخذها مع عزولا
لبعيد الغلط مخدول
الامل وعرضت على الشيخ
الجميل كتابه وما أقدم
عليه البغوى فتال
ليس أبو الوفاء بالبايع
المغبون ولا المشتري الزبون
ولورأيت السباع تلجمه
والجدال ترجمه ما كنت
ارجمه انه ذا الجزع
مستح وردد الناحية بكتاب
ماطوى عليه انتهى اليه
وما عدا لم تله يده

من قال بالمرء فاني امرؤ * مبغى الى اللسنة ذات الجبال
ما في سوية القباب غير النساء * ما حياقي ما في السويداء رجال
ومنه قوله

يخفنه سيف فرى حده * فلوب قوم في الهوى اسرى
ومن يعيب نصر الحاطه * وجفنه المكسورة دفزا (٥)
ومنه قوله

وطبي معانيه بيان بديهها * له حان كرى اذ رأى كل تمهيز
قرأت مقامات الحريرى كلها * بعارضه مشروحة للمطرزى
وتراحم الشيخ صلاح الدين والشحز بن الدين بن الوردى في هذا المعنى والنكتة بقوله
شبهت خديبي * تشبيهه فبكره برز
مقامة الحريرى * وشرها للمطرز
والذى يشبهه الذوق ان تركيب الصندى احسن وقدمونه قوله
كن كيف شئت فان قد * ولقعد اعلى عدى وعزا
مات الساقون عيش انشئت اما رأيت الصبر عزا
ومن اطائفه في هذا الباب قوله

فالواحى بدر الجاوجه الذى * تموى فقلت لهم قفوا ورت بصوا
انا ما صدق ما عليه كافة * فاذا حكى شيئا يزيد وينقص
ومنه قوله

من شافى يوما الى مالك * فى امر روحى القميص والبسطا
صوب رأى الناس فى حبه * وشعره فى الارض قد خطا
ومنه قوله

يقول اذا أنكرته قبله * غصبتها فى زورة الطيف
هداء ذارى وجفوني فقم * واحلف على المصنف والسيف
ومنه قوله

يقولون حاكاه الهلال فلا ترغ * عن الحق واعرف ذلك ان كنت تنصف
فقات اذا ما صار بدمك مالا * حكاها ومعها ذاعليه تكلف
وقوله

اذ اقلت قد اسرفت فى التيه قال لى * تقبل فى جالى فى الورى غير ماجرى
وابيض طرفى واقب عند حده * واسودت عرى قد توضع للشمى
وقوله

مجهاله حـ ن بديع * غدار ورض الخلد وديه منهر
وعارضه رأى تلك الحوائى * مذهبه فز من حكاها وشعر
وقوله

وقولون أرجفوا به عزله
فكان ما ذا الوعزل وغاية
الراكب أن ينزل والوالى
أن ينزل وليس العمل
ضربة لازب ولا العامل
فيه بخالد ولا عده ارتقى
من عقدة السكاح تم
بتفضها الطلاق ويخلوها
الشقاق ويختمها الفراق
فالمعمل الشيخ عمل من بلى
ابدا وليصتط احتباط من
يمزل غدا على أن جاءه
بالخضرة على غاية الوفور
وحاله فى نهاية النور فلماذا
الهاذى ما استطاع من
الهداء ولجهد بسبب الى

أقول وحر الرمل قد زاد وقده * وعلى الى نسم النسيم سبيل
أظن نسيم الجوقدمات وانقضى * فبهدي به في الشام وهو عليل
النسيم العليل تلاه بوابه كثيرا ولكن قول الصندي فبهدي به في الشام وهو عليل في
غاية اللطف ومنه قوله

كؤس المدام تحب الصفا * فمكن التصاورها مبطلا
ودعها واذبح من ننشها * فاحسن ما ذهب بالطلا
وقوله

قات لما شوى اوزا حبيبي * واكتسى بالاهيب ثوب سنا
لويه يش الجزرامت غراما * في معاني محاسن الشوا
وقوله

كأني بيدر صانع * كالبدري في جو السماء
سكر المحب بريقه * وغدا يوقه بالاطلاء
ومنه قوله

شوى الاوز فاضحت * في حمرة الخد بسطة
فقلت تنوى اوزا * أم كنت تشرب بطه
ومنه قوله

قل له ذلول بترح من عدلى * ما صبح المعشوق عندى مشتهى
وارتدق ابي عن سيف لحظه * وكل شئ يبلغ الحد انتهى
ومن نسكته البديعة قوله

أقول له ما كان خذلك ههنا * ولا الصدغ حتى سال في الشفق الدجا
فمن أين هذا الحسن والظرف قال لي * فتفتح وردى والعدا تخرجنا
وقوله

اصبحت نابغة الغرام لصوبة * في غابة بجماها صفره
كم قد جلجت من خدها وسيوف مق * لتأهلتي النعمان والمجبره
وقوله ايضا

انذقت كزمد اهنجى في نغره * وجهت فيه كل معنى شارد
وطلبت منه جزءا ذلك قبله * فأبى وراح تغزلى في البارد
وقوله

قالت وقد ماتت كغصن النقا * اسرفت في العشق بلا فائده
فقات منوم الهوى لم يكن * بشيخ ان مدت له المائده
وقوله

سكن البدم من احب فقالتوا * زاد اهل الغرام في البعد بعدا
قل بالله هل سمعتم ييدر * غاب عن عاشقيه لما تبدي

السما وصلت التحفة
ولما بد الى قبولها سبيلا
حق تحب لي غيابة هذا
العارض المتألق وانا
اعذبه بالله ان يجعل عرضة
جنته لمراة والله ولي
ارشاده
* وله في شأنه ايضا وقد
حبس *
ان هؤلاء العمال ابعاد
المال كما تلحق النار الذباب
والنار لا تذر الانتصبل
وان احتمل لهما بما احتمل
حق تطفأ واخفاء العامل
قتله وما ظن بالوفاء
الان تعرض للاطباء من
الحاصل والباقي الاما وفي
الله ونعم الوافي

سال العذر فـرسل سيفـ بنونه • حتى غدت مهبج الورى افلاذا
ياصـدغه والله كفاغنى • عن ان نراك السائل الشـحاذا
وقوله

اقول اتناض سهم قتله غدا • بصيب الحشا لا تبغ قتلى ولا تؤذى
وان كان قلبى عنده غير ثابت • فدعه ولا تحكم عليه بنفيمذ
وقوله

امات ان تطفوا بوجـالكـم • فرأيت من هجر انكم ما لا يرى
وعات أن بهادكم لا بد أن • يجرى له دمى دما وكذا جرى
وقوله

لئن سمح الدهـر الجـبـل بقربكم • وسكن منى انفسا وخواطرا
جعات ابتذال الروح شكران وصالكم • وقت لدمع العين بعمل ماجرى
وقوله

يدافى الخد عارضه فانصهى • عليه معننى بالاروم يغرى
وحاول أن يرى منى سلوا • وقال اقد تعذرت صبرى
وقوله

فتول له الاغصان انماس قده • اتزعـم ان اللين عندك قد نوى
فتمضتكم فى الروض عند نسيه • ايتضى على من مال منامع الهوى
وقوله

تناهى الذى أهوى فت صابئة • فقال بهيب كل امرئ فى الهوى
صيرت اطرفى اذ رميتك هامة • ولم تصبر اذ رميتك يد النوى
وقوله

انانى وقد اودى السهاد بنا ظرى • يـرفـضـح الليل بادق فيه
فناديته يا طيب الاصل هكذا • اخذت الكرى منى وعينى فيه
وقوله

بأسى ما فى الجفون قتلت نسا • براءة عن الشكوى زكبه
فما أقوى بشرفك وهى مرضى • واقد رها على قتل البريه
وقوله

جاء بقـة قد ننته الصبا • ورفخت اعطانه الاميه
ومدغدى اى ائنه واحدا • كانت له ريح الصبا ائنيه
وقوله

وفى القاب من هاجرى لوعة • بغير تلافيه ماتت دمل
فباشـعـره بعض هذا الجنا • وبارد فـه أنت ماتت دمل

• (وله الى الامير ابى الحرث
محمد مولى امير المؤمنين) •
تأبى والبحر وان لم اراه
فقد سمعت خبره والبيت
وان لم اقمه فقد سمعت
خلقه والملك المادل
وان لم لك قد اقمته فقد
بلغنى صيته ومن رأى
من السيف اثره فقد رأى
أكثره ومازات ايد الله
الامير اسمع به هذا البيت
التقديم بناؤه التسبيح فناؤه
الرحب اناؤه الكرم
آبؤه وأنشد فى هذه
الخصرة ضالة الامـل
والعوائق عينة وبسره
تربى الى حـسره والزمان
العنود بعهـدى ويشور

وقوله

يا قلب صبرا على الفراق ولو * روعت ممن تجب بالبين
وانت يادمع ان ابحت بما * تخفيه وجداسقطت من عيني

وقوله

لولا شفاعته شهره في صبيه * ما كان زار ولا ازال سقاما
لكن تطاول في الشفاعه عنده * وغدا على اقدامه يترامى

وهذه النكتة تراجم هو والشيخ زين الدين بن الوردي عليها والله أعلم من المخترع فانهما كانا متعاصرين فقال

كيف انسى اشعر حبي يوما * وهو كان الشفيع في لديه
شعر الشعر انه رام قتلى * فرمى روحه على قدميه

وقوله

ان قلت زرنى قال لا * بجواب ما ظلمه

فما يرى جوابه * الا بشون العظمة

والشيخ صلاح الدين تراجم هو والشيخ برهان الدين التبراطي على هذه النكتة وزنا وفاوية والله أعلم من المخترع منها بقوله

وتانه حدثه * فلم يفه بكلامه اجابني بجواب * لكن بشون العظمة
ويجيبني قوله

اضهى نسيم دمشق حياها الحيا * يمشى الهوى في ظلال رباها
فكأنه من مائها وهضابها * ماداس الاعيان اوجباها

ومثله قوله

تقول دمشق اذ تفرغ غيرها * بعهد الزاهي الرفيع المشيد
جرى ايما حى - منه كل معبد * وما قصبات السبق الالمعد (ى)

وقوله

لما زهر الريع بروضه * وغداله فضل ينير ليه
قام الحمام له خطيبا ابانا * وجرى الغدير نخر بينه

وقوله

قالوا على نيل مصر في زيادته * حتى اقتد بلغ الاهرام حين طمى
فقات هذا عجيب في بلادكم * ان ابن سسة عشر يبلغ الهرما

ومن اغراضه قوله

رب طباخ به نصحت * مهجات غيرم حومه
سلخنى عنه مزورة * ابدوا والنس مغنومه

وقوله

احبت ابا حسنه بارع * سى من التسالك ابا دانا

فما من عام الاعزمت وأبت
المقادير ونويت وعرضت
المعاذير والان لما وقتت
لهذه الزوره اختلفت
على اخبار الملقى في مستقره
واختلفت باختلافها فرة
في قوس الطريق ومرنى
وترها ممتعا اثره حتى
بلغت مبلغى هذا نيم وسوس
الى الشيطان تعذر مقدار
انى اقصده الحضره طامعا
في مال او طامحا الى نوال
وعظيم سلطان هذه
السوسه حتى كاد يندبني
عن درك الخط من طامته
ولم ابعدهما القاه في خلدي
ان يكون وانا انشد الله

اغلق في وجهي باب الرضى • فهل تراني أفتح الباب
وقوله

ان النطافة لم تزل • بين الاكابر فاشيه

أرأيت عرك في الورى • طرفا رقيق الحاشيه

وكتب على اسان صاحب له طب من صاحب سر جاهل مجهز له قوله

بجها كيف لم تجدى بسرج • وحده واليوم ذاب النفوس

واذالم تبعه في اول الامم • راختيارا فابعثه بالدبوس

وكتب الى من اهدى له صحن قطائف قوله

اتاني صحن من قطائفك التي • غدت وهي روض قد تبت بالقطر

فلا نروان صدقت - لوحيدتها • وسكرها يرويه عن ابي ذر

الجماعة تجار وفي هذه الحادثة واجادوا منهم الشيخ زين الدين بن الوردى بقوله

بعثت قطائفك احسان • جناها نظرها الغمام

فسكرها البودر • ومرسل صحنها جابر

وأجاد الشيخ جمال الدين بن تباته هنا وجمع بين التورية وتحسن التضمين، وبديع الالكفاه
والحلاوة بقوله

أقول وقد جاء الغلام بصحنه • عني طعام النظر باغاية المني

بعبشك قل لي جاء صحن قطائف • ويح باسم من تهوى زدني من الكنا (فه)

وقوله مع بديع التضمين

رحمى الله نعمال التي من اقامها • قطائف من قطر الغبات لها قطر

امداها كني فاهتر فرقة • كما تنفض العصور بالله القطر

ويجيبني هنا قول الشيخ برهان الدين التبراطي مع بديع التضمين

اقد قطنت زهر النبات قطائف • تخبيرها فاخترت لنفس ما يجلو

تقول سمعوا مني - انج مرسل • فكلني ان حدثكم السن تتلو

واما تورية بتطرفا نظر النباتي معروف فن ذلك قوله

شكرا البرن ياغيث اعناة ولا • زالت مدائحك لعلياء تنتخب

قد جدت الطرح حتى زدت في طمع • واول اغيث قطر ثم ينسكب

وقوله

لجود قاضي القضاة اشكو • مجزي عن الحلو في صياحي

والقطر ارجو ولا يجيب • القطر يرجي من الغمام

ويجيبني هنا قول بي الحسين الجزار

ايا عمل الدين الذي جود - كنه • براسته قد انجبل الغين والبحرا

اثنى المحن ارض الكفاية اني • لارجولها من صعب - ملك القنطرا

ات الشيء بالشئ يذكر كرت هنا الغزافي لورثج كتب به مولانا فاضل القضاة صدر الدين بن

الادبى رحمه الله الى علامة العصر القاضى بدر الدين بن الدمامى رحمه الله

يا من له في عروض الشـعر أرى يد * فاق الخليل بها فضلا وعميكا
 ما هم دوائر في لفظه اتفقت * والتم في صدره امتع مل حيناً
 اجزأوه من زلف المشوق قدسات * وقد تطفـع مطوياً ومخبوناً
 تحفيف معكوسه انظير ادفة * يا فرديار حـله قوم مقبـوناً
 والعبد منتظر منـه فرجاً * لازلـه عـملك بالاقبال مقروناً
 فأجابه المشار اليه بقوله

يا امرسـلا من شـهـبى النظم كلما * منه ابن سكرة قدراح مغبوناً
 لله درك صدر من حـلاوته * وجوهـر النظم لم يرح بـجـلـمنا
 حـلبت لـنـزلنا اذ هم منـه فلـذا * باقاني رحـت بالانجاب مفتوناً
 هذا وكم قد رأينا في دوائره * للكف قبضاً يبد العقل عميكا
 وليس اضـمـاه مستحسـنا فأدم * بالكـف عنـه مل وافـك تحسنا
 وكن لنا هادي صواب الصواب ودم * فينا آمين ارسب يد الرأى أمونا
 وقد آن الرجوع الى ما كان فيه مما اختاره من نظم الشيخ صلاح الدين الصدي في باب
 التوربة في اطراف محبونه قوله في سرقة شيئاً من بعض شعره

ان كان يا مولاي لا بدان * تأخذ شـهـرى جـله كافيـه
 قافية البيت اطرح انظها * وقم خـذ الكـل بلا قافية
 وقوله

أدير بلهيقى البضا كاسى * بكيس زائدنى وفطنه
 أم تترنى وعذو الله راج * ومن شهرهى أصفها بقطنه
 وقوله

وجر قد صموها * والراح فيها كينه
 شمعت طينة فيها * فرحت سكران طينه
 وقوله

قلت له اذهـر لى ذقـه * ولا مـن همـت في عـشـهـا
 تذكر اذغنت فـداى نـم * فقلت واشوق الى حاقها
 وقوله

وعاذل باردمقالة لا * يعى صوابا وزاد في تكدى
 وقال ذقن الحبيب باردة * فقلت يابردها على كبدى
 وقوله

ملكك كنا باأخلق الدهر جلد * وما حـد في دهره مخـد
 اذا عابت كـتبى الجـديـدة حاله * يقولون لانه لآمى وتجد
 ومن نكت المجون التي تواردها هو الشيخ جمال الدين عليه اوزنا وقافية قوله

الشعاب بل يجيئني فيضا
 ويتطفل على ايضا وما
 كل يرفع له الجباب ولا يفتح
 له الابواب وبعد ذلك
 فهذه الحاضرة وان احتاج
 اليها الامون ولم يستغن
 عنها قارون فان الاحب
 الى ان اقصدها قصدموال
 لاقصده سؤال والرجوع
 عنها يجـمال احب الى
 من الرجوع جـمال وقد
 قدمت التعريف وانا
 انتظر الجواب الشريف
 فان نشط الامير انصف
 ظله حتمت ضالته رغيـف
 فامدعه اليه بالاقبال

إذا ما قام أربط في لباجي * وعند لم تحب فلا تحب
ومل نحو الطوائف واعتقه * فنالك لا يدل على صواب

وقول الشيخ جمال الدين

أرى صواب بأبرى صفات * تحت على التمتع والتصابي
فيبادره فانت به خبير * ومثلك لا يدل على صواب
ويحسن أن نختم هذه المجونات بقول الشيخ صلاح الدين وهو

يا صاحباً ذبل الصبا في الهوى * ابليت في الفنى وهو القشيب
فأغسل بدمع العين ثوب التقي * ونقه من قبل وقع المشيب

الشيخ صلاح الدين سماحه الله كان من المتكبرين وكان هو والشيخ شهاب الدين بن أبي حمزة
يرضيان لرغبتهم ما في الكثرة بالاشياء الرخيصة ولم أورد للشيخ صلاح الدين هنا غير
الغالى من نظمه واخباره واختباري ومن محاسن الشيخ زين الدين بن الوردى في باب
التورية ومقاطيعه التي هي أحسن من مقطعات النيل * واحسلى في الاسماع من
نغمات المواويل

ان قلت قد لا غنى * قالت لي الغنى ساجد
اوقات ريقك تلج * قالت تشبهه بارد

ومن ذلك قوله

يا سائلي تصبرا عن اثم فيه لاتسل * ما نسعى تبتاني * بالصبر عن ذلك العسل
ومن ذلك قوله

وملحج اذا النعاة رأوه * فضلوه على بديع الزمان
برضاب عن الميزديروى * ونهم وتروى عن الرمانى
وقوله

امام في الركوع كى دلالا * واكن في اعتدال كالتضيب
وقال تلوت قلت الشمس حسنا * وقال ختمت قلت على القلوب

ومن اطائه في هذا الباب قوله

يشنع في شعره * اذ مال عن قبوله * فهو على اقتدائه * محمد بطوله
ومنه قوله

عجت في رمضان من مسخرة * بديعة الحسن الا انها ابتعدت
قامت تسحرنا بلافتها * كيف السحور وهذى الشمس قد طلعت

ومن اطائه قوله

اذا مذر حى * نخله يمزدر * فخبده أصل ماى * والجد لا يتغير

ومنه قوله

وتاجر ما طلقه دبه * لاجتابه قال ما مطلق
قال له جديك لى وان * فتال هات المال والحيالات

ان شاء الله تعالى
* (وله البه ايضا)
ان جاز للفقراء ان يصبروا
فلا لامراء فانافدا
الامير السيد من سوا
بلحقه ومكرره برهقه
والصاب الذى اشار اليه
حافقه الماتب على ان
النساء كك الصدف
اذا تتزع منه درة الشرف
لم يصلح الالتاف والسعيد
من جيل من دار السيد
الامير نغشه واستعد منه
من جسد فرشه ولاخله
بارجال البقي من الصبر
ولا حصن للنساء احصن
من القبر وانا سأل الله

وقوله

قالت اذا كنت هوى * انسى ونحشى نفورى
صف ورد خذى ولا * اجور ناديت جورى

ومنه قوله

انكر حبي مدمعي * وقال هذا من هوى * فقلت لا بل من فنى * اصاب عيني بنوى
رسن نسكته اللطيفة فى نضين المنزل السائر قوله

ومعينة كانت لها * فى القلب منزلة ترقى
رقت فعمقت وصلها * وقطعته امان - يث رقت
وقوله

سأ اتها أى ناه * ثم العن حسن فوجك
قالت ثم انى زرجى * فتأت روحى بزوجك

رسن اغزاله قوله

أقول اذ قل لى حبيبي * علام فارقتنى علاما
خذك كان الصفا واكبن * قد اصبح المشعر الحراما

وقوله

رامت وصالى فقلت لى شغن * عن كل خود تريد لقانى
قالت كان الخدود كاسدة * قلت كثيرا القلة القانى

ابصر وادمعى نغافوا * قلت لا تحشوا بكاهى
ما علمكم من دموى * غير اطار السماه

ومنه قوله

سل الله ربك من فضله * اذا عرضت حاجة فاقه
ولا تسأل الترك فى حاجة * فاعينهم اعين ضيقه

وقوله

لمأثت عيني ولم * ترفق اتود ببع الفتى
اذنيتهم اخذ * والتارفا كهية الشنا

وقوله

ضمعتهم عند القاضمة * منهشة للكف الهالك
قالت تمسكت والاقتا * هذا الشدا فلت اذناك

وقوله

شكى من الخط ضعفا * وذلك منه دلال
قلت استعن بمثال * فقال ما لى مثال

ومنه قوله

تعالى الذى سلبه الكرمه
ان يتعمه بعينها ولاخير
فى الغضله من وراى رطبها
واما كتاب الاصول
فقالى اراه بعين الودصول
أجعل حالى كل هذا التناسى
فليحسن به ايتاسى واما
انا عبد الامير وقد بلغتنى
فتحات فضله ومثلى من
قد باب مثله فعاد وحاله
انطق من بيانه وخطبه
افصح من اسانه وقد شئت
اطراف الارض بادراج
الشكر واعل اجري ثم اتزد
عن قريب فاعلم اى حى
استرق واى مجد استحق
وقد طوت وعاء الله توكلت

وقوله

وأغيد بسأني * ما لبستدا وانلبر مثلهم الى مسرعاً * فقلت أنت القمر
ومن نكته مع حسن التضمين قوله

ملج ردفه والساق منه * كبنان التصور على السلاج
خذوا من خذ القاني نصيباً * فقد عزم الغريب على الخروج

ومن نكته اللطيفة قوله

مهتف القذا إذا ما اتنى * يقول لا تخش من الرد
ما أنت حلي يا كنيب النقا * ولست يا غصن الذقاق ذي

وقوله

لولت من خذيه تقبيلة * تزين الربحان بالورد

وقوله

رومية الاصل لها مقلة * تركية صارمها هندی
قد فصنتي وجسماها قتل * فربحة فاضحة الوردی

وقوله من دوبيت

يا روضة حسن ايتها الى وحدي * الشركة فبك قد اذابت كبدی
ما ضرك أن تسقى بماء فرد * والواجب أن يكون ماء الورد

ومنه قوله

هويت اعرايية ريقها * عذب ولي فيها عذاب مذاب
رأسی بوشيدان والطرف من * نهان والهدال فيها كلاب

وقوله

قات وقد عانتقه * عندي من الصبح قات
قال وهل يحسدنا * قات نم حتى اننا قات

ومنه قوله

تقوم قذلك مال يا من نغره * در يقصر دونه التقوم
انى لابي من جنالك ولي أب * والشعر يفتك منه وهو يقيم

ومن اختراهاته قوله

رأم ظي الترك وردا * قلت اقصر خاب خذلك
عندك الورد المربي * قال قاتى قات خذلك

وقوله

رب فلاح ملج * قال يا أهل التتوه
كفلى اضنه خصرى * فاعينونى بقوه

وقوله

قلت انى زافرى أدبى * وزاد صدوا طال هجرا

* وله الى الاستاذ ابي بكر
محمد بن ابي (* الاستاذ
الراهد أدام الله عزه يا امر
عاشية مجله ان يقتنوا
اطراف المقابر وزواياها
فان وجدوا قلبا قرينها
يحملونها كبدوا
دامه تنقل محبة ناسيه
فانا ضيعت ما بالامس على
ذلك الرمس رضى الله عن
وديعته وعنا معاشر شيعته
فيا سر بردهما فلا خير في
الاجساد خالية عن النواد
عاطلة من الاجساد وأبو
فلان موصل رقعته هذه له
قصة يعرضها وطالبة انا
افرضها تليذ قد تطرفا
بيوته وتحييف حانوته
ولجان الاستاذ الى حسن
منيع ولجان الاستاذ منه

قد فرغ صبري وفزوني * قال نعم مذعقت فزا

وقوله

رغبت خباز كم قد سكي * من وجهه التدوير والجره
اذا رأى ميزانه المشتري * قال هنا الميزان والزهرة

ومنه قوله في ملاح عبدي

اغمد عبدي له عمه * حكمت من العشاق الوانا
لقدي بي بالثور شم الخصى * فهل أتى من آل عمرا نا

ومنه قوله

وعدت أمن بأن تزور لم تزر * فقدوت مـلوب الفؤاد مشفتا
لى مهجة فى الازعاج وعبرة * فى المرسلات وفكرة فى هل أتى

وقوله

اعور كالبدر له مقله * واحدة قامت مقام اثنين
قد سرق الرقده من ناظرى * وقال ماجئتك الابعين

وقوله

ياي أعور عين فائق * مثل بدر التمر والتم بهـ بن
طرفه الواحد دعضب ذكر * فله فى الحسن حظ الاثنين

ومنه قوله

رأيت رشيق الفدا أعور فانتا * له مقله اغتمته عن حسن ثنتين
اذا قال عن البان أنت ابن فامتى * يتاديه بدر التمر أنت أخو عمى

وقوله

جنكبة شاهدت عشاقها * وهم بها فى الجهد والضنك
قالت أماته شـقى جنكبية * قلت كذا يا بنتى جنكبي

وقوله

تقبل عيني وجنتي * بدعة هاملة
فوجنتى قائله * عدوتى غاسلقى

وقوله

ناديت صاحبة الى * كم أنت عنانا زحـه
قالت نزحت لانكم * لانصلحون اصالحه

وقوله

هويت حـا حكت فامتى * من طول ما يمـجرتى منجـله
أقول والسبيل من حوله * مولاي أنت الشمس فى السبيله

وقوله

أنا فى حالى تقيض * يا شعوسا فى البروز

الى أمر شنع وهو أيد
الله قد عرف ظاهر هذا الخـر
وان لم يعرف باطنه وعـلم
سبرنه وان لم بعلم سبرنه
وآيقن انه لولم يدع الكذب
دناه لتركا امانة وصيانه
فان سرقته لا تحتمل غير
العصه فمريض بهـ دألف
مكاس ان يخرج راسا
يراس ويرد فضل صفتين
ويحمد الله علم ما بر كعتين
وانه يوفق الاستاذ لما أتبه
ويدر فتم الرقيق التوفيق
والالام

(وله اليه)

قد علم الاستاذ الزاهد أن
اهل هذا السطار من البلد
رجلان هذا مـوتور وهذا
مستور فصالحه الموتور
غنيمة والظنر بالمستور

هزم الصبر عليكم • والمضى دون البلوغ

ومن الطائفة قوله

قال لي بند خصره • كم كذا ترجع البصر
قلت لا تتورد به • للشدة ولي تطمر

ومن اغراضه اللطيفة قوله في صديق له بالهزة يقال له شمس

لي بالهزة شمس • رضاه غير مرادى
فلانذموه انى • أدرى بشمس بلادى

وكتب اليه في زفة له

يا شمس أشعلت شععا • علمك عشر الاصابع
ورغمان قال قبلى • الشمع في الشمس ضائع

ومنه قوله في آل النصيبى يجلب

فوادى الى آل النصيبى ماثل • ووذى لهم في محضرى ومعيبى
فبينى وبين القوم نوع بجانس • اذا طاب أصل الورد كان نصيبى

وقوله

للمقدمة بقاى • حب خلى الدليل
فن يكن ذا خبايل • فالتدسى خبايل

ومن الطائفة اغراضه قوله

يا شيخ خل التصانى • فالزهدي بالشيخ ألبق
ولا تحت كيتنا • فان فودك أبلق

وقوله

ولى صاحب بالمدح والهجو كسبه • يقول أندرى كيف أصنع بالخلق
اذا حرو واجهسى وما يضاويدى • ازرق لهم رجلى ولو خضروا عتقى

ومثله قوله

لى صاحب واسمه سراج • ما قزلى عنده قرار
لسانه محرق لثابى • ان لسان السراج نار

ومن اغراضه اللطيفة قوله

تجادلنا اماء الزهر اركى • أم الخسلاف أم ورد القطاف
وعقبى ذلك الجدل اصططننا • وقد حصل الوقاق على الخسلاف

ومن الطائفة مجونه

يامن نولى فاضيا • هذا قضاء أم قدر
عدروك في بساتنا • ان القضايعى البصر

ومن اغراضه البديعة قوله

قد مات شيخنى فاطهروا • بجره به أوساه

هزيمه والحرب صنفه سوسه
الجاسر عليهمها من يربح
والمذبوح قيم امن يذبح
وقد وضعت اوزارها فابلطافى
من طاب نارها والباغى من
شرب نارها وقدحها الصلح
آثارها وفي الجانين رجال
مؤمنون ونساء مؤمنات
من اقى الله فيهم من غير عذر
فقد هلك وانما الحرب
علمك اولك وترك النهى
في بعض المواضع امر
وربما كان تحت الرماد
جر وقد امسك هؤلاء
القوم لاعتن ظاهر ضعف
ولاعتن بين عجز فليمسك
او لك ان الثقة بالصالح شوم
والاستظهار بالربح خوف
فكم رأينا الشمال هبت
جنوبا ووجدنا الخيرة قد

عيشوا ويجعل بهمه * فتدقضى بعلمه

ومن اغراضه البديعة قوله

لا تحملوني على التقام * فالجاء بجي خيل طيف
عقوت عن مذنب فقرت * عين عدوى وجتن سيق

ومن اغراضه قوله

ديار مصر هي الدنيا وساكنها * هم الانام فتابا لهم بتقبيل
يا من ياهي ييقن ادود جلتها * مصر متقدمة واشرح للذليل
ومن لطائف مجرته قوله

حمامكم قيمه اسود * هرب منه واناصارخ
فدسلخت جسمي اظناره * يا قوم هذا اسود سالخ

ومن لطائف اغراضه قوله

يا من غدا في طلاب المجد مجتهدا * لم يثنه عنه لامال ولا ولدا
لا تبطل ان اتقاهد القضاء يدا * ايرضى رتبة اتقاهد مجتهد
وكتب الى قاضي القضاة شرف الدين بن ابا رزي

جنتي وأخي تكاليف القضا * وكنت فينا مرضى بن محتلقين
يا حى عالم دهرنا أحييتنا * فلك التصرف في دم الاخرين
وقوله مع تفضين المثل السائر

اني عدت صديقا * قد كان يعرف قدرى
دعنى اتابى ودمعى * يا صاح أجرى وأذرى

ومن لطائف اغراضه وقدولى قضاة شيرا زقوله

انما شيرا ز نادر * وبها القاضى مخاد
قلت لأما كنت فيها * أنامن حزب محمد

ومن اغراضه قوله

مرض الفؤاد رصح وذى فهم * وأقام تذكارى وصبرى نازح
انسان عيى كم هم ادم بكى * يا أيها الانسان انك كادح
ومن نسكته البديعة مع تفضين المثل قوله فى آل البيت عليهم السلام

يا آل بيت النبي من بذلت * فى حبكم روحه فما غنينا
من جاء عن يده يحذركم * قولوا له البيت والحديث انا

ومن نسكته الفرية قوله فى محمب

من ولئى الحسبة بصبر على * تعرض الواقف والسائر
فليس يحظى بالمنى والغنى * قيمهم سوى المهتمب الصابر

وقوله

قد هبنا لامير * ظلم الناس وسبح

صح مقولوا وبعدهما بالقاتل
فوجدناه قتيلا وبالظم
استحككم لم يصب قتيلا لاهل
الله بصوتنا فى هذه الايام
الانكرام وهذا الشهر الحرام
عن الدم الحرام والسلام
(وله الى محمد بن ابراهيم
النارى) «اهمى ان اياى
منذ لم اره لبال وانى من
جسمى لنى طلل بال وان العبير
لا ييسم الا بغيره والواقية
لا تطيب الا فظله وليكنى
وقيد أوجاع من حى الى
صداع وأخشى ان يأخذ
منى لقم الهوى مأخذه فلذلك
لا ابرز عن البيت وانافيه حى
كبت واما ابطاله ما ذكرت

فهو كالجزا فيهم • يذكر الله ويذبح

وقوله في حديثه حلب

عليك بصورة الشهباء ناتي • يجوشها محاربة الزمان
فلا عرفان في الفردوس ربيع • يفوح شذاه من باب الجنان
ومن مجونه فبين رتبوا له أربعة دراهم قوله

كل يوم رتبوا أربعة • لك فازدبت علينا صمصعه
فلوا استفتيت في سيدنا • قلت بس تاهل قناع الأربعة

ومن اطاعة قوله

ناعورة مذعورة • وإهانة حائرة المانوق كنفها • وهي عليه دائره
ومن نكته الغرية قوله

زوجة محمد الدين والداها • في اخذ عرض الجداشهاها
ان آباها وآبا آباها • قد بلغنا في الجدا غاياتها

وقوله

مليحة مصطولة • ان لمتها فيما جرى

تقول كل طبيعة • ترى الحشيش الأخضر

ومن اغراضه البديع مع حسن التضمين قوله

كرهت وضوا من قنائة تساق من • دماء الرعايا وبسخره مسلم

ستشرق في يوم الحساب ندامة • كما شرفت صدر القنائة من الدم

ومما تحببته هذامن تألبنى الذي سمته بغير براقة براطير رحمة الله تعالى قوله

البدرة طاعة وجهه • وعذارها لانه

وخذوق قباي في هواه • سعيدة حر كانه

وقوله

اجريت دمي فذا نبت البحر • اجريت مني باسيف الجنون دمي

ان ملت عنى برح التذبا ألمي • لتقر عن على السن من ندم

وقوله

اسدى ثم ألم تحت طاق • له والدمع يجرى كل وقفه

وكم يوم عبرت له زقاقا • أحاول غفلة وأروم عطفه

وقوله

لمات دى قوام فامته • وحاجباه لناظر العين

رأيت موتى بسيف ناظره • من قيد ربح وقاب قوسين

وقوله

تنفس الصبح نجاة لنا • من نفخه الانداس مسكبه

واطربت في العرد قرية • وكيف لا تطرب عوديه

فصدق ان عاد لا يبيل لها
الدماع ولا تذوب منها
الاضلاع ولا ينقطع بها
النخاع ولا يتغامر فيها
العواد ولا يتفرمها
الطيب ولم يبتغ لها الحفار
ولم يستأنف لها الحمال
ولم يجرفها حديث النامحة
ولم يتداومها بالرائحة
سقدمة ان لا يساء بها
الصدق ولا يحجب عن
الطريق وعلى كل حال
فاذا خفت وطاة الهوى
وحال وقت المساء لعبت
لعباتي الى حضرنه متزودا
من طلعتنه ان شاء الله
تعالى

(وله أيضا)

والله انى لارحم عقل طرفه
اذقال

وقوله

ارناح للاقمار وهي طوالع * وشهوس راسي لاله مغارب تخبج
ويمزني زجل النامور بلحنها * والروض بالزهر النظميم وموشح

وقوله

يا أمير الجمال قل * فالمراسم تسمع
أنا ملوك كان الذي * لك قلبي غدا تبسح

وقوله

في جفنه سيف مضاربه * ياصاح اسبق لي من العذل
وبخذه والرذ في خبر * قد سار بين السهل والجبيل

وقوله

شبه السيف والسنان بعيني * من لقتلى بين الانام استخلا
فابى السيف والسنان وقالوا * حسدنا دون ذلك حاشي وكلا

وقوله

هويت طباخ له نصبة * نيرا نها للقلب جنات
يكسر اجفانا اذا مارني * لها على الارواح نصبات

وقوله

اهيم باعطاف اقدرد صبابة * وان هي زاد فني جفا وتباعد
وبعجبني بين الانام تظلي * عليها اذا شاهدتهن موأندا

وقوله

اباح لي نرجس الحاطه * في مجلس مانبه ما نكسه
فقلت وردا لتجد لي به * أيضا فقال السكلى في الحضرة

وقوله

قال لي بالحمي غمزالي لما * لم أجد من ظبا الجفون ملاذا
كيف جاءت اليك اسباب جفني * فأت جاءت علي الحمي فولذا

وقوله

في وصف شجر النفر منك نوادر * تزي بجحس نوادر ابن عتيق
واذا وصفت رشيق قدك عندما * هز القوام لنا نانا ابن رشيق

وقوله

جفني وجفن الحب قد احرازا * ومنين من نيلك يا مصر
جفني له يوم الوداع الجفا * وجفنه الساجي له الكسر

وقوله

خدمت بالاغزال أبوابه * لما تبدي حسنه الباهر
ولى من الدمع على خدمتي * جراية اطلقها الناظر

وقوله

ولبت لنا مكان المالك عمرو
رغونا حول فبتنا تدور
كيف ضرب المثل في الشر
وقلة الخبر بما هو خير له ان
الرغوث لتغذوه برسائها
وتصوه بنسائها وتكسوه
بصوفها وتتبعه ببعرها
وتغفظ عدوه بسرورها
وتقر عينه برواها
وتلايته اقطارها

وحسبك من غنى شبع وري
ثم ارجع الى حديثك فني
مكانه رغونا وانا اتسنى
مكناك رغونا ان
البرغوث اجدر منك ان
يفوث كنت اعلم انك
عسرى والعرضى تبس
وحشى وما حسبتني افقد
ما فاع التيس فعلى الله
سن الخلف منك ومن
الظن كان بك والسلام
(وله أيضا)

وقوله

الدمع والبلقن فيه * لي شاهدان بحسرتي
فالبلقن بسقط دمي * والدمع يجرح جفني

وقوله

عبدك يا من جفا وصدوما * دري بصيب عوت بالكمحمد
جرى على الخلد من مدامعه * في الحب ما لا جرى على أحد

وقوله

في خدمت همت به شامة * ما التذ في نفعه نذها
والعنبر الرطب غدا فأنلا * لا تدعني الا يا عبدها

وقوله

ومخايل نيت العذار بخذوه * وله مخايل بالملاحمة تشهد
لما رأي فأنما بخياله * نزل العذار بوجنته يسود

وقوله

مال الى الهيئة ذوهيئة * فانتسمة البيا باهـرة
نخاله في خذته نقطمة * عذاره أضفى لها دائره

وقوله

انظر الى سطر عذار بدت * من فوقه الشامات مثل النقط
صحت به نكسة حسن لمن * قد راحت الارواح فيه غلط

وقوله

جزت النقا فخرت ابن غصونه * وكثيب واديه وجد غزاله
وأخذت حسن البدر منه وقديدا * في افنه تمامه وكاله

وقوله

ويوم نوالى القطر فيه غمامي * بشمس الطلاب يدنو على البدر
فعاقت لما مال عسال قنده * وقيلت معسول اللمى عدد القطر

وقوله

يا من تبرمك صبيه في عشقه * بالروح لا تبذل نهـت في زائد
بالفضل جلدى ان دمي جهر * والوجد يجي والتشوق خالد

وقوله

ياها جرا اوقه في هجره * وصده في حاله صعبه
أخذت قلبي بالتجني وما * تركت لي منه ولا حبه

وقوله

قلت له اما زاحـسنه * على بدور التـم ما احـسنك
وقلت للاثم بالانـسى * في خذته الناعم ما احـسنك

يا سيدي اشعار كـبير
السوقى واشغال كـثير
الامالى وأيام كـنم اليبالى
وأمال كـه هـد العوالى
معاذرى اليك وانكالى
تايك لديك ان استقصرت
ككبا اوزعت عهدا أو
ظلت عتبي ولاب بعد العتبي
والاودة في القربى والكرامة
والزعمى والمترلة العظمى
والقلب وخلبه والصدى
ورحبه والعين وما سقت
والنفس وما وسقت وخير
أوقاتنا وقت ذكراك وخير
منه يوم نراك ويا برح
شوقك اليك وطول عهدك
بك مورده ورهنك لساني
بما أكره ضماني وهو ادام
الله عزه يخرجـنى عن
عهدة ما بذلته مشكورا

ومن اطائف مداحه قوله

اوصافكم تسرى احاديثها • مسرى النجوم الزهرى الافق
كأحاديث الزدى عندكم • تسدها الزكبان من طرق

وقوله فى الجبائى الوقت

شهاب الدين ذو فكر بسمت • وبالفلك المحيط غدت محيطه
غدا فى العصر شيخ الوقت حتما • وفى اوضاعه ملكت البسيطة

ومن اغراضه قوله

قناطر الجيزة كم قادم • عليك بلقى فيك اقصى مناه
أناك قوم لأطاة فأنحنى • ظهر لك للوط موصب الميهام

وقلت فى هذا المعنى

وقالوا كبت النيل بجرى وقد غدا • عليه حلوق السبق قلت كذا جرى
ولكنه نحو القناطر اذ أتى • تجسسى على امجبا فتتظنرا
ويجيبى من اغراضه الطمعة قوله

كم عالم قد اشكى • فى الفقر طول مكثه
وكل نور سارح • ز يده فى حوته

وكتب الى الشيخ صلاح الدين

باصلاح العلاء صنا وداوى • لا يرى عن أبى الصنا تحويلا
فدع العتب انى است من • لا يراعون فى الامام خيلا

ومن لطائفه قوله نعيما يكتب على طاسة

تأمل فاني طاسة • صح نقشها • وفاق على نقش الغوانى التى تسبى
وواصف حسنى اطرب السمع قوله • كاني فى الكاسات دالة الضرب

وقلت فى المعنى

اناطاسة قدرى • هما وبروضتى • نهر الجيزة للبحوم موارد
وئسارح القمر المنير لحسنه • فقمرته وعلمه نقشى فاعاد

وقلت أيضا

اناطاسة بيضت وجهى عندكم • وصفنا لكم قلبى بما رائق
عذبت مواردى ببارق بهجيتى • فتزهوا بين العذيب وبارق

ومن اغراضه اللطيفة فى باذنهج قوله مضمنا

بروحى أودى باذنهجى ما موكلا • باطنها ما يلقاه من حرق الجوى
ازاد دحت اوصافه قال منذنا • على انى راض بان اجل الهوى

ومن اغراضه قوله

اطرنا العود الى أن غدا • مقامنا يرقص مع محبه
فشمعنا قام على ساقه • وكاسنا دار على كعبه

ان شاء الله تعالى
(وله الى ابى القهر بن شاه)
انظرك يا سيدي لم تسع بى

القائل

اسمع نصيحة ناصح
جمع النصيحة والمثه
ايك واحذر ان تسكو

ن من الثقة على ثقة
صدق الشاعر واجاد للشفاة
تعبانة فى بعض الاوقات

هذه العين تربك السراب شرايا
وهذه الاذن تسعك انطأ
صوابا فلت سمعك ان

وثقت بمعذور وهذه حالة
الوائق بعينه السامع باذنه
وأرى فلا نا يكثر غش سياتك

وقوله مضمنا

درب الحجاز اذ قد شرفت منازل * قدر المنازل من سواها نازل
كم سرت فيها نحو مكة منسدا * لك يا منازل في القلوب منازل
وعما اخترته من الايات العاسرة لانه ما رحمه الله قوله

ان قام بيتك سورة الشمس المنيرة في ضحاها
يا حسنه فكانه الشمس المنيرة اذ اتلاها

وزيات من تذكرة الشيخ عز الدين الموصلى بخطه بيتين لانه ما روى ذكر انهما اخرجان عن الديوان
وهما من الاطائف في هذا الباب

لماسدى عذار الحب قاتله * رفقاومه لاعلمه ايم الجاني
ولا تحسن فماني الخذل محتمل * بان يحفظ عليه عرق ريحان

ومن اطائفه في هذا الباب قوله

وخادم قبلت مشروطه * في خدمه اكن رأيت العجب
من ناعم - لو فناديته * ما انت يا مشروط الارطب

وقوله

تلك قلمي خادم قد هو يتسه * من الهند مع - ول الامي اهيف القد
أقول الصبي حين يربو بلطفه * خذوا حذر كم قد سل صارمه الهندي

وقوله

لثمت عذار محبوبى الشرابي * فقال تركت لثم الخد عجبها
حنظت الانسبون كما عفا * ورحمت نضيع الورد المرابي

وقوله

صادقواذى من بنى العرب فتى * له من الحسن اتصال وذب
فصحت في الحسى وقابى طائر * باعربا اهل ذمام وحسب
عساكم ان تشهدوا حشاشه * في حبيكم ضات وراحت باعرب

وقوله

رحلوا عرب المنجنى * وفراقهم ما كان اصعب
املتم من ان يرجعوا * والموت لى من ذلك اقرب
جئت الحى لارى الخليا * ثم لم يطلع فى الحى مضرب

ومنه قوله واجاد

كافى بطباخ تنوع حسنه * ومزاجه لعاكس قين يوافق
لكن تخافى من جندها وكم غدت * منه قلوب فى الصدور خوفاً

ومنه قوله

رب جزارهواه * صار لى لهما ودما
فزت بالالديه منه * واملت لى شهما

وهو الذى دخلته الردى
جلمته السبي وصلته
الخبث كلمته وقد فاسمته
فى زرك وجلمته موضع
سرك فارى موضع غاطك
فيه حتى اريك موضع
تلافيه افاظه غمرك
ام باطنه سرك وبلغنى انه
عرض على اخيك خلعة
فلبسها العيبذ كما بالله انها
خدعة ظاهرة النور
وباطنة الغور كما مفة
المور كعله السنور
عرض على الجردان تغلها
من حجر الى بحر ربوق من
السهم فقات الجردان
مدر محضر والسكرى
خطرا كن فى الطريق نظر
يام ولاى بورذك تم لا يصدرك
ويوفهك تم لا به صدرك
فاجتبه ولا تقربه وان
حضر بابك فاككنس
جنبابك وان مس نوبك

وقوله

حاكت في شرع الهوى قاتل * ولي دم طل على خده
فاتهم الحاصم لخطاله * تحقق الفتنة من عنده
مال الى الحق فلأرأى * قد حبيبي مال مع قدمه

وقوله

أصاب قلبي خطائي * بلطفه اشقائي
فرحت من فرط داني * اشكر الى الحكيمة
قلوا أصبت بعين * فقلت من علم داني
ان كان هذا صوابا * فذلك عين الخطائي

ومن اطائفه قوله

رحمت يوم الفراق اجري دموعي * حسرة اذ قضى الزمان يميني
قيل كم ذاتجري دموعك نعمي * اوقف الدمع قلت من بهد عيني

ومن اطائفه قوله

شكوت للجب منتهى حربي * وما الاقيه من ضني جسدي
قال نداوى بريقة من مصرا * فقلت يا بردها على كبدى

ومن اطائفه قوله

قلت له لما وفي موعدي * تحتقيا من حاسده عتدي
رب كما فرحتني بالوفا * اسبل على الستري ايدي

وقوله

وبى غضبان لا يرضيه الا * دموع ساكبات مستمره
فما طفت به عاظنه بوصول * وفي عيني بعد الهجر قطره

ومن اطائفه قوله

لوانصفت لا شارت بالاسلام على * منسيه ماقضى من وصلها وطره
باصبع انما عاضت انا لها * حتى ولا واحد يصفه من العشره

ومثله قوله

لورأى دور نغره * عاذلى في التيسم
ذعبت روسه كما * قبل في دور درهم

وقوله

في خلد من احببته * ورد بدالم اجننه
وشامة ذقت لها * سلاوة في صحنه

ومن اطائفه قوله مع التضمين

عزمت على رقيما حسان وجهه * بانوار آيات الضحى حين اقبلا
فلما بدا يفسر عن نظم نغره * بدأت بسم الله في النظم اولاً

فاغسل ثيابك وان اصق
بجاءك فاسلح اهابك
وان كان مأودعه مدرنا
قد تمكّن من قلبك فلبس
الاثر بئمن المطبوخ
تتبعها بجاذق من اللطوخ
برخصان عن ظاهرك
وباطنك ما اودعه ثم افتخ
الصلاة بانه واذا استعدت
بانته من الشيطان فاعنه
والسلام

(وكتب الى عمار بن
الحسين) *

ما أجد له عمار مثلا
الغراب لا يقع الامذموما
على اى جنب وقع ان نع
فروعته السدير وان سجل
غشية الاسير وان شجع
فصوت الحبير وان اكل
فدبر البعير وان سرق
قبيلة الفقير كذلك عمار
ان حذفت عينه فالحسين
وان حذفت ميمه فالشيين

ومن بدبع مدبحة قوله

لابن فضل الله فضل * غمرا الفضل ووفى
كيف لا وهو على * علم السرواخي

وقوله

ايا بدرها حسن حزن جودا * وفضلا شاع بين العالمينا
وكنت من الكرام فحزت خطا * فصرت من الكرام الكانينا

وقوله

قسما بما أوليت من احسانه * وجهله ما عشت طول زمانى
ورأيت من يفتى على علمائه * بالجود الا كنت اول ثمان

ومن اغراضه قوله

مامصر الامنزل مستحسن * فاستوطنوه مشرفا وغربا
هذوان كنتم على سفره * فتمه وامنه صعبا طيبا

وقوله

جاء الرخاء وفاض النيل وانفجرت * عناء الموم وهان القمع ثم رى
وراح بزانه للنيل يشظره * فاستكثر الماء في عينيه ثم رى

وقوله

حزن الخزان لما أن رأى * نيلنا قد عمه سولا وجبل
ورأى الارض لنا قد انخرجت * سبلات ذات حب فاختميل
وبكى اذ رمدت اعينه * زادها الله عروفا وسبل

وقوله

سمعت يوما سدا مصري قو * ل النيل واني زاندا عندي
وكان هذا خبرا صادقا * فرحت اروي به عن السدى

وقوله

لا تني في الشباب دع عنك لوى * است بمن تزوعه بالعتاب
ايها الشيخ هات بالله قللى * اى عيش يحلو بغير الشباب

وقوله

وشادن ليس له شارب * ولا عذار بـل له طره
كذابتني من ريقه شربة * واحسرتي منه على حره

ومن لطائف مجونه قوله

شهر الصيام تولى * فراقه يوم عيده
فقبل شيع بست * فقات ايضا وسيده

وقوله

قلت هلال الصيام لبس رى * فلانصوم واراضوا بقول ثقه

وان حذفت رآؤه فالرين
وان صحف خطه فالمن وان
لاصقته فالماذير الكاذبة
وان اسدق صيته فالوجه
العبروس وان صدقته
فالظفر اللثيم وان كذبته
فالعتاب الاليم وان زرته
فالجناب الثقيل وان لم تزره
فالعتاب الطويل

* (وله الى آية)
ان الابل على غلظ أكبادها
لتحن الى بلادها وان
الطير لقطع عرض البحر
الى مظانها وبلغنى ان ذا
اليمينين طاهر بن الحسين لما
ولى مصر وافاها مضروبة
قبها من روضة ارضها
من خوف جد وانها والناس
ركنا اورجالا والشار
يمينا وشمالا فاطرق لا ينطق
حرفا ولا يرفع طرفا ولا
يمش الى احد فتبيل له فى
ذلك فقال ما صنع به هذا

فعا الطونى وحقه قوا وراوا * وكل هذا من قوة الحدقة

وقوله

ايرى مع المرذباب منجبه * مذعاملوه معثر النصبه
فضيه وارا من مال حاصله * اذ كسروه وقام بالثقبه

وقوله

ايرى اذ اندبته * لحاجة تختص بي
قام لها بثقبه * ماهو الاعمى

وقوله

تأخرت لمرذها * قلت لها تقسدى
ايرى هذا عصبى * يدخل معك في الدم

وقوله

لى ايرقه كبر وجهه * وهو منى بالقوى والى
كلما اغضبني ارضيته * واذا ارضيته قام على

وقوله

ايرى مغرى بالواط الذى * يقبج لاسيما على مثله
اوقف حالى لانل ماجرى * وصرت خلف الناس من اجله

وقوله

وبحت ايرى اذ جاء ملتما * بذالك من غفلة فما اكثرنا
بل قال لى حيرانه قسما * ماجرت حمامه - ره عبنا
كيف وفيها طهارتى وبها * اقلب ما وارفع الحدنا

وقوله

بالله قضيتها * فهل تراها عاثة
عمود ايرى قائم * وهى عليه قاعده

وقوله

وصغيرة ككافتها * ايرى فتالت ويك باعد
ما خلت يحول ذا العمو * دمن النساء الا القواعد

وقوله

صغير نام على وجهه * وقال حكك ذلت لافائه
قم ادخل العامود يا سيدى * فقال لا تخرم القواعد

وقوله

عمرة قام بينى نكدى * جالس دنته ثم ذلت يا ولدى
ها أنت فى قبضتى تطاوعنى * وان عصانى خصاه تحت يدي

وقوله

وايس فى النظائر عجائز
بوشخ والعجب من حاضر
انطا كية صاحبها - ين
وقد كذب وعذب وقتل
وجر برجله وأهلك قومه
من أجله وقبل ادخل
الجنسة قال يا ليت قومي
يعلون بما غنرت لى ربي وجه لى
من المكربين فكانه
غنى الجنسة بلدنا قومه على
سوء جوارهم وقبح آثارهم
فهذا أخوك كذبة بزعم ان
لا بنعم من كان أقرب عهد

قوله عمرة هو كذبة وقد
خطر ببال هذا الشاعر
غلط انه كناية عن الذكوة
شرح القاموس انه كناية
عن الكف والذى غره عبارة
القاموس حيث قال - ولد
عمرة كناية عن الاستثناء
بالدفة فهم من هنا ان عمرة
كناية عن الذكروايس
كذلك اه مصحح

وخبذة ذات حرايس * يحمل كالأندان رصعي الشديد
تقول قسم طرقة على لانتهم • فقلت مالي زبرة من حديد

وقوله

اطعمت ايرى كى بنا * م وقت فر فما استقر
بل قام بهى فاقلا • أما من اذا طعم انقشر

وقوله

قد ذبت من كرى لفة الدسا • أفور كالتنور من نار به
وقد طفى الماء فن لى بأن • أحل بالجو على حار به

وقوله

لورأى ففحة حى عاذلى • وهى تحيل فى ثياب سندس به
لعدا العاذل فيها عاذرا • وتفاصلنا على يضا انقبه

وقوله

سأت وصال حى قال دعنى • فانك فى اقتنار لاتباب
فقلت له حبيب القلب أدعى • بدى فقر وفى وسطى نصاب

وقوله

وصاحب انزل فى صدقه • غضبت اذ ضيع لى حرمقى
فقال فى ظهر لى حامت بدى • فقلت لا والعه فى رقبتى

وقوله

سالته فى صنعة قال لى • جناية الصنعة ما من به
صاع من التمر ارحلى به • قلت له اعطيك صاعا ومد

وقوله

بلج العذول ولا منى • فمى من احب وعذقا
فهممت الطم برأسه • لما بلت ناسه فا

لمكنى زانت بدى • وقعت على أصل القتا

وقوله

بيت نخل بلاطف الجرحى • فأت له بالخالض اصفى
فى عنقى دم لى به ورم • قال تداءى بهم الخلل

وقوله

قالوا عشت الشباب جهلا • فعدك هذا هو الصبح
فقلت قد قبل لكل نبي • يأتى على وجهه مطب

وقوله

بدالجنود الحبيب شعر • وسئله بالحق سالم
فكان كأنه لوخ اذ ينادى • عليه ذام شعر وناعم

ثلاثين نهرا وثلاثة احوال
فما طنه لى لاحدى عشرة
سنة على ان لى برى ول الله
اسوة حسنة وعسى الله
ان يأتى بى بكم جميعا
اريا نيككم بى سر يعا ان شاء
الله تعالى

* (وله أيضا) *

اطال الله بقاء الشيخ الرئيس
طالت الاذيال وكثر العيال
وضاق الاحتيال فالخلال
فما بينال والحرام حى
الله ومن أخقر الله وجد الله
قويا عزيزا وبقيت شهادت
هن مواقف العمار بين
الجنة والنار حدمها لى
بأس الله وأخر لى عنو
الله اناعلمها أدور ونعما
أخوض وحولها أحرم
وهى ان لم تكن طعمه
الاخيار فايدت بأكله
الاشمأر واحق من اعان
على صالح النبوة وطيب

وقوله

ومما جن بهوى الصنا * ع ولم يكن اذا لطفني
سألمته عنى الدقيق * فراح بخذلته غيب
مان أذنت له رضا * لكذمه من خلف اذني
لولا يدســـــــــــــــــ بقفله * لأمرت به بالكف عنى

ومثله قوله

ومزحسة تهوى الخيون ولم تزل * تبساطنى لطفا بطيب مجونها
تقول وقد ناهت باين قوامها * وقابى منقون بسحر عيونها
بعيتك هبلى منعة ثم أقمعت * على صها المضى بنور جبينها
فلما جرى منها العين وـــــــــــــــــ كدت * مددت قفاى فصحمة لاهيبتها

ومن مجانبه وغرائبه قوله

جاءت بخدين كاللجين * فقلت ماذا سوى لطيفي
ذات حرواسع عديق * كأنه ترعة الابهني
عليه شهر لونسجته * بلهاء مسكال راهبين
وقاض ماء فقلت لما * عايت منه غلى بعيني
تقول لم لا تجبر ألسنا * اجبت اباسط اليبدين
ان كان قصدى عليه جرا * غرقت فيه بجزتين

ومثله قوله

وان من الخدام من ليس ترتجى * مكارمه فاليه دعنه غنائم
ولانك من يتهمم بحشمة * فليس لهم بين الرجال محاشم

وقوله

فلان والجماعة عارفوه * وان ابدى التمسك والزهاده
يموت على الشهادة وهو حى * الهى لاقته على الشهاده

وقوله

لما جلوا لى عروسا لى اطلها * قالوا المهنك هذا العرس والزينه
فقلت لما رأيت التهدمت نقشا * رمانه ككتبت باليهما تينه

وقوله

ابيت من الافلام والنقر طاويا * لقد زهدونى العشق قهرا وسالونى
وقالوا لقب البيض والسمر قتل لا * احب من الالوان تجبسه اللون

وقوله فى المواليا

طرفى لمح حسن رايس قره واقترىح * اوسق بصدى وسمى الهجر بالتصريح
قذف لعرضى وخلا من التبرىح * دعى الخدروا العوازل تقذفوا فى الرىح

وقوله

الطعمه من صلحت نبتة
وطابت طعمته وأخذ
الدقهة فى زما تها هذا خير
المطاعم وأبهدها من
السلام فان ضمه ن لى
مضارها نوات منافعهها
فيكان لى تبهها وارقاءها
وعليه عشرها وخراجها
والا كات اللحم نضيجا
وأخذت الثوب نسيجا
رلزم التجارة المأمونة
والحرفة الميونة فليغاب

قوله جاءت الايات هى من
مخاع البسيط ووزنه
مستعملان فاعلن فعولن
ست مرات وهى على ما تراه
هكذا فى جميع النسخ وهى
وان كانت له مارا لان
الطبقة الاولى من بيته
الثالث والثانية من بيته
الرابع خراب لانه حين
وزنها كان ميزانه مخلاها

اه صحح

وقوله

مزحت يومامع الحب الرشيق القد * وفات آهي على قبلة بصين الخلد
فسل سيفوم الحماظواقتلى حد * قلت انتم و الامرياحي الى ذالحد

وقوله

وهي اصاب صميم الثلب زين الزين * واصبحت مة في قلق الخشي حلول الحين
وكنت لم اشك قبل الخز وشك البين * سالم من العشق حتى صابني بالعين

وقوله

يقول لها زوجها لا تختشي من لوم * ولا في كل من في الارض وانا الكوم
واتبني واطعمه بنى ابن من ذا اليوم * انفس وأرقدومشلى لايري في النوم

وقوله

قلت لمن ترى ~~تمنى~~ باليفسا ناحل * وصلك بكم وارجى ذالعاشوق الناحل
قالت بيهيزجل قات لها اناراحل * ملي جمال راحل كن نخل في الساحل

وقوله

قالت لي اخبر وروي تبي الظاهي * واصدني اعطيك ماخاني وقد اهي
عهدي بارك رفيق خرط لافلاهي * وقدعنا قلت ابري لم يزل ناهي

وقوله

قالوا نوق الشتا كم قدصرع ايمان * بصدمك نعي وذاني بعرفوا العميان
انهض تتحال ودع لعبامع العميان * قلت يجبي اني لومنتني عريان

ومن اطائق العلامة الشيخ شمس الدين بن الصائغ الحنفي رحمه الله تعالى في باب التورية
قوله

من هجر على ما سلمت ومن ترى * يتوى لجل الشوق والهجران
لانفـ تـرر يوما بـجـلـو رضايها * فلةـ سـدـبدا من قد هـامران (في)

وقوله

وشادن ظلت غصون الربا * لما رأته مقبلا ساجده
سألته من ريقه شربة * فقال ذى مسئلة يادوه

وقوله

فني غصنه ماومد عليه فرعا * كظفي حين أطلب منه وصلا
وأسيده على الاردا ف منه * فلم ارمثل ذالذ النرع أصلا

وقوله

ركبت في بجرهوا كم مركبا * قدذت فيه بيد التبريح
فالتحدرت مدامي واقبات * عواذلي واقلعت في الربيح

وقوله

هبرت فاحشاني وقد جرها * هذا وايدت في الحمة قاتره

فهما رأيه الموفق ان شاء
الله تعالى

* (وله أيضا) *

انا اطال الله بقاء الشيخ
وان كنت امشي بالتمار على

المانواعرج بالليل الى السماء
وازع من ان الشمس لا تخرج

تظلي وان الماء ينبع من
تحت رجلي فاني من جملة

هذا الشبرون عرس هذا
المحشر آل كل مما ياكولون

وأشرب مما يشربون ولا
غنى بالرعن طعمه طيبة

او خبيثة فالحمود من
تخرى ظمها والمدوم من

تناول خبيثها وأراني
طبيب الطعمه كريم المأكل

وان اعلى ذلك مذموم وهذه
الصعبة ارتهنت بعضها

بفلق وابتعت بعضها بفلق
وقد تروانا نيك فنا كوننا

فان الله التقديرية وابد
فله الله العتي ولا يكاره

وتظل تحرقني بنيران الجفا * ومن الذي يقوى لنار الهاجرة

وقوله

قد أودعوا القلب لمادء وحرقا * فظل في الليل مثل النجم حيرانا
راودته به - بتعبير الصبر بعدهم * فقال اني استمرت اليوم نيرانا

وقوله

يقول عدو لي للدموع وقد جرت * على اثر محبوب بري مهجتي برياً
تأني فقد لاح العذار بخنده * فذات له والله قد زدني حراً

وقوله

قد زاد في الزفة بدلي عاذلي * على هوى من لأطق بيها
حتى يدامن لحظها صارم * فتر لما ان رأى عينها

وقوله

لا تنكروا اني تركت معذرا * اضني الفؤاد بلوعة التبريح
لمابدا شهر بصفحة خنده * فابلت ذال الشهر بانسرح

وقوله

عارضني العذال في عارض * فالوا باطف بعد ما اظنوا
ما أن للعارض ان ينتهي * قلت ولا لا شيب لانتعوا

وقوله

فأس الوري وجه حبيبي بالقمر * بلجامع بينهما وهو الخضر
قلت القياس باطل بشرفه * وبعد ذاعمدى في الوجه نظير

وقوله

لمائني العطف ثني مهجتي * البه ظني في الهوى شارد
ناديت اذ صرنا بلائناك * يا ثاني العطف عسى واحد

وقوله

قال العذول عندما * شاهدني في شغلي
بين فنتت في الوري * فقات دعني بعلي

وقوله

يا باخلين بالسلام جهدهم * من ذار أيتهم شح بومان الكلام
لاتمهواعني السلام سادتي * فأنتم تصد المعنى والسلام

وقوله

يا ملجأرو والناعنه - منا * وقبج ان لم يكن تم - منا
طبقت لفتناع الرواة ولاكن * ينبغي ان تكون في الدهر منا (مهني)

وقوله

اميل اليه كي عيل فيثني * ويعرض ابصرت انضيب اذا انثني

الرضا بردي على المال والبيع
باطل والشان الى اعيش
عيش الجعل بين السرقين
وانعمل واناعلى ذلك محود
ان من اشراط الساعة
ان ترى الناس يحسدون
الكتس نليت شعري
ما يصنع الا اذا ذاع زوائفه
اذ انزل بباب الامير واحذ
بأذناب الحير وانتقل من
العراق فقع بالرسد ان
ولهل مقدر اقدر ارلى
في هذه التلاحة فلاحا فانا
في العمارة تيرين في
العيس في التجارة وانما
الحسم للبيع لا للربيع
رايت رجلا يندم أن ولده
آدم او بأم أن يسهه العالم
يحسد في قرية بث - ترها
والله لولا ليحت الحجر
وكب تحت الخنجر وطغلة
كفرخ يومين قد حبيت
الى العيش

ويطرحني عن باله لايه بدني * فيلبسني من طرحة - له الضنى

وقوله

وايـة مرث لنا حلوة * ان رمت تشبهها بما عبتها
بت مع المشوق في روضة * وثات من خرطوم المشتهى

وقوله

است أنسى رقة العيش الذي * زاد في الرقة - حتى انقطعا
فرعى الله زمانا بالحي * وجاه و - قاه ورعا

وقوله

بدا ليل العذار بجسد بدر * يفوق البدر حنا في الكمال
فلا انطاع عدوى في ساوى * فعتق لا تغصم به اليبالي

وقوله

بروحى أذى خاله فوق خذه * ومن أنا في الدنيا فافده بالمال
تبارك من أخل من الشره خذه * واسكن كل الحسن في ذلك الخلال

وقوله

راحت منى روي فهدى هجتي * من بعد ذوا وجداهم اقد طاحت
فاترك ملامك يا عدول فانما * هي هجته رحلت على من راحت

وقوله في القاضى علاء الدين بن فضل الله

لقد أعطى علاء الدين مالم * يوف بشكره المداح طمرا
مخاض الكرام الى حتى * دخلت مبردا وخرت فترا

وقوله في القاضى تقي الدين بن صالح مع بديع التضمين

بجود تقي الدين أصبح دهـرنا * رقيق الحواشي معالمها مدائح
فبادرنا حزن المفاخر فافتخر * اذا نحن أتينا عليك بصالح

ومن اغراضه قوله

اعدى احتراق النيل اكباد الورى * فعدت تذيب نلها وتلهفا
وترايدت نـمـيراتها من نغمه * فاذا به طاف البلاد وقد طفا

ومن نكته اللطيفة وقد أهدى له بعض الوزراء في عيد الاضحى كبشا

وزير الملك عبيدأف عبيد * فانت صاحب الخلق الجميل
لقد منيت في الاضحى بكبش * ملي بالغنى كاف ككفيل

ومن لطائف مجونه قوله

وناحل اضحى بصفي وقد * حنت له راووق جريال
سألته - اسأطني بها * نيران احشائي فصني لي

وقوله

قات ابزازع لي خـلوة * واصل فتى ينسب للخرقة

وسات عن رأى الطير
اشخت بأزقي عن هذا المقام
ولكن صبر جميل والله المستعان
* (ومن فضوله رحمه الله
تعالى) *

يا هؤلاء لا تكابروا الله في
بلاده ولا تراودوه في صراجه
ان الارض لله يورثها من
يشاء من عباده

* (وله أيضا) *

لى أيدك الله على السكاب
ابن الكلبة واليايس ابن
الرطبة والضيقي ابن الرحبة
والعلق ابن القعبه مال قد
عشارسه لما نعتبه من
جنوب وشمال وقدمطاني
مطل النعاس الكلب ولا
أعرف جرم اغترأني منعت
دمه أن يسبك وستره أن

وخاني أصفق ولو صفة * فانت ماتخسر في صفة

وقوله في العذب العاصي

وعاصي قد غدا طهه * اروى من الماء لى الحاتم
أورث خلى الكاهبضة * فاعجب له من سهل عاصم

جاء نحوى معذر * بعد ما عزم طلبه
قلت ذا الير ميت * ظل ليكى وينسده

نطلبت جبرافى الظلام فلم أجده * ومن يك مثلى حمة دأبه البحر
فتنادانى البدر الاديب الى هنا * وفى الليلة الظلماء بقعة البدر
ومن لطائف مجونه مع الشيخ شهاب الدين أحمد بن ابي حنبله قوله

يكذب من ينسب البغاة الى * شاعرنا المنتمى الى حبله
ما هو بغا كما يقال لنا * بل هو نور يدور بالحبله

وقوله فى الشيخ نقي الدين بن دقيق العيد

لعللاء الدين ذقن * تلامذ الكف وتفضل
فاعمل المختل منها * لدقيق العيد والمخل
ومن لطائف الشيخ بدر الدين بن الصاحب فى باب التورية قوله وتلطف ماشاء
حبيب لى طيب لم يزننى * سوى بالظيف فى ظلم الليالى
رأى ناعلا من قرطشوى * فأهدى لى مزقوره الخيالى

وعد تنى بجيالى * بزور طرفى مناسما
فشاب رأسى انتظارا * وما بلغت احتلاما

يا هلالا قد نسامى * وله الصدغ عمامه
اشتهى لونت حظا * منك مقدار قلامه

ومن لطائفه فى هذا الباب قوله

يقبل الارض لازلالت مقبله * من بعد تغرى بغير الروض والزهرا
وبأل الله جمع الشمل مننظوا * ودعه فأنزل يامنزل المطر

وقوله

جننى عليك ساهره * بجرقة قد ذقتها
ودمعتى جارية * ان زرتنى عنقتها

وقوله فى قيم حمام

وقيم قيم فى حسن صناعته * حاز بالجمال على حسن من الترف

وقوله

يهتك وداره ان تخرب وماله
أن ينهب ولى عنده تذكرة
تطلع كل يوم من جرماته فلا
أدرى كيف نسبها على قرب
مكائنها من مكانه فادقته
مأعله وايدكره التذكرة
لديه ان شاء الله تعالى
(* وله أيضا *)

وقوله

كأبى أطل الله ببناء القاضى
كتاب من ينسى الايام
ويذكره ويطوى العالم
ويشهره وبعده من عصره
عليه خمصره ثم يبدأ بناه
دهره وراه ظهره ويخرج
أهل زمانه من عهدته مائه
فأذا تساهم ببناءه وسلمهم
بسراه ييقن أن صفة هي
الراجحة وكفته هي الراجحة
وانى أيد الله القاضى على

وقوله

لويخدم البدرانفي البدرمن كاتف • اسكنه لم يزل ما بي من الكفاف

وقوله

تفت بذت من عوارض خده • فها انا في قيد الغرام أسير
ولا كان لي بالعشق قط تعلق • ولا باهوى قبل العذار شعور

وقوله

اذا جالوا لى كاسى • بها حيا ب منتظم
علمت ان زمانى • بعد القلوب تبسم

وقوله

يا أيها العاصم بادرائى • عنقودك الفاخر فى كرمه
اياك أن تتركه ساعة • يزيب الخس على أمه

وقوله

يا حابس الكاس لا تزدها • من بعد حبس الدنان حصره
واغنم مزاجها لطيفا • اورنه الانتظار صفره

وقوله

أطربنا مشرب • من غير جعل سأله
يا حسن موصوله • لم تنته ترقالى صله

وبعجبى قوله

غنت فاغنت عن كؤوس الطلا • بالسكر من لذات تلك اللعون
فقلت اذ هي منى صوتها • فى مثل ذالخلق تروح الذقون

وقوله

يا مهدى الاقصاب من سكر • مشرا حتى طول التناطولها
اياك أن تقطعها ساعة • فأحسن الاقصاب موصولها

وقوله

ناحت حمام البان ام تاهت أمى • لم ارمعناؤها من شوقها
بحمامه لا تظهر حرفا من شجى • كأنها مخموفة من طوقها

وقوله

وذات طوق على الاغصان نذرتنى • قوام حسبك فى ضى امة نك
قد سودت وجهها نوحا نقلت لها • سواد قلبى ياررقاه فى عنقك

وبعجبى قوله

يا ليل ان الحبيب وانى • وخنث اسراع دهم خيلك
فطبل وغش الصباح انى • دخلت يا ليل تحت ذيلك

ومن نكتة البديعة الغريبة فى الشطرنج قوله

تامل ترى الشطرنج كالدردولة • نهارا وابلانم بؤسا وأنعما

قرب العهد باباه قطع
عرض الارض وعاشرت
أجناس الناس فمأ أحد الا
بالجهل تبعته وبالخيرة نهته
وبالظن أخذته وباليقين
نبتته ما من جد وضعته فى
أحد الاضغته ولا مدح
صرفته عن أحد الا عرفته
ومن احتاج الى الناس
وزنهم بالقطاس ومن
طاف نصف الشرق لى
نصف الخلق ومن لم يجدى
النصف لمجدالة لم يجدى
الكل غزاة لأهنة كان انما
صديق يقول فلتمها ولا أتملك
ثامه وهذا امرى باس
يوجه قياس وقنوط بالحنة
منوط ودعابة تكاد تكون
جدا وورا هذه الجملة
موجدة على قوم وعريضة
على قوم

محرر هاباق وثمة في جبههها * وبعد الفنا تحي وتبعث أعظما

وقوله مضمنا

اميل اسطر ليج أهل النهى * واولوه من ناقل الباطل
وكم رمت تم-ذيب اعابيه * وتابى الطباع على النائل

ومن اغراضه

لعبت في السطرح في عايه * تفصر الاوصاف عن حدها
ان صاح في الاقران لي ييدق * توت منه الشاة في جملها

ومن لطائف مجونه قوله

شاب الحبيب فقلت أهلا بالوفا * وازددت فيه تعشا وتكنا
والايرقام ولم يبدل المنيبه * فلراية البيضاء عليه في الوفا

وقوله

كم جار صرف الدهر في حكمه * وضرتني من حيث بي بعني
البيسي من شيبتي حلة * قلت له والله عز ينسي

ومن اغراضه البديعة مع حسن التضمين قوله

لله يوم الوفا والناس قد جمعوا * كلروض تطفو على نهر ازاهره
وللوفاء عود من اصابعه * محقق تملأ الدنيا بشاره

وقوله

النيل ائبس حلة * حراء في تخليقه
وله اصابع زينب * قد ختمت بعقيقه

وقوله

نادى منادى الوفا مصرا * اذ علقوا ستره علامه
من الغلا قد سلت حقا * فبت في السمر والسلامه

وقوله

كانت لمصر ستره * بالنيل مذو لي خلت
كأنه زوج لها * فبعده ترمات

ومن اغراضه البديعة قوله

فانخرت الاقلام سمر القنا * والسهل في الاقسام مكتوب
فتات للخطى لانه تطل * كلاك للخط منسوب

وقوله

ولاشم زاد لوما * في أسود اشتهيه
وقال أسود تهوى * فقلت عينك فيه

ومن لطائف اغراضه في ملبج قول قوله

انا ابن الذي في الليل نسطع ناره * كثير زمام القدر للعب يحمل

• وله من حبهستان) •
والامير السيد واسع بحبال
الهمم ثابت مكان القدم
وأنا في كفه صائب سهم
الامل وافرجناج الخذل
والحمد لله على ما يولييه
ويوليناه اشروا اليه وصل
الله على سيدنا محمد وعلى آله
وسلم وقد اعترضني أيد
الله القاضى في صول لأدرى
بايها أبدأ بالشوق فهو
أخرى في الرسم واصدق
على الخيال أم بالعجب فهو
حق بالكذب أم بالشكر
فهو أولى بالذكر وله مرى
ان شكر المولى هو الاولى
فهلم حتى تسال بسرده
وتقسام برده أقول جرى
الله هذا الملك السيد أفضل
ما جازى مولى عن عبده
ومحمد وما عن خدمه ومنعنا

بطاوف باقداح العواى على الورى * ويصيح بالخير الكثير يقول
ومما اخترته من نظم الشيخ شهاب الدين بن أبي حنبله وقد تقدم تولى انه كان يرضى بالرخيص
لاجل الكثرة قوله

بي من غدا ظهري عليه المتحنى * ولحظه لحظ طابا ورامه
لمقات من عذاره وقديدا * لي خطبه يا كاتب السلامه

وقوله

يقول لي الحبيب أرى عذارى * يدب الحسن من وجهي اليه
تكلم في وظيفة حسن خذى * وقام بنفسه بسببي اليه

وقوله

وعاذل قدزاد في لومه * وقال لما حاج بالبالى
بعارض المحبوب ما تمنى * قلت ولا بالشيب والوالى

وقوله

يا سائل عن حالتي ما حال من * امسى به الدار فقد القه
بي صير في لا يرق لحالتي * قدمت من جور الزمان وصرفه

وقوله

أصبحت ما بين الورى * كالواله المصاب
من هجرذا القبطى الذى * ما كان في حسابي

وقوله

يقول جارى من بهدجور * وقد راى حرقتي ونارى
دمعك ماشائه ومن ذا * عليك قد جارت قلت جارى

وقوله مضمنا

أقول لص قلبه يشكى الامسى * هو الحب فاسلم بالحشا ما الهوى سهل
هذلك في ابن السكرى والذى أرى * مخائنتى فاخترت لك ما يحلو

وقوله مضمنا

قل للهلال وغيم الاقوى يستره * حكيت طلعه من أهوام البليج
لأن البشارة فاخلع ما عليك فقد * ذكرت ثم على ما فيك من عوج

وقوله في غلام يدعى مقبلا

يا من تجيب عن محب صادق * ما زال عنه كل حين يسأل
من لي يوم فيه تقبل بالانا * ويقال لي هذا حبيبك مقبل

وقوله في جارية تدعى حكيم الهوى

حكيم الهوى صدق فبت لاجل ذا * ولهان من فرط الصبابة والجوى
يا عاذل لا تلحنى في حشما * نثنا القضاء كذا جرى حكم الهوى
ورأيت غاب قطعات الشيخ شهاب الدين بن أبي حنبله في الباذهيج والتانوس ولكن فختارها

عن نعمه وأعانه على همه
فلو أن البحر مده والصباب
يده والجبال ذهبه لقصرت
عنايم به حقا أقول أن
القدر والبطرة أقل خطرا
من البدره بهذه الحضرة
ولأراها تحمل الى المنتجعين
الاحت تحت الذيل في جنح
الليل ولا شئ أكثر وجودا
من الدنيا به هذه الديار
بينما المره في سنة من نومه
لتعب يومه وقصارى همته
قوت ابنته ان يشرع عليه
الباب قرع اخفيا ويسئل
سؤالا حضا ويعطى ألقا
خافقا هذا اذا لم تنصره
وسلمه ولم تصعبه فضيله
فاما أولوالا مال فلا حد
لما يصل اليهم من المال ابند

ما يحسن نظمه في هذا السلك فن ذلك قوله في فانوس مع حسن التضمين

وكتاتما الفانوس نجم نير • منع الظلام من الهجوم طلوعه
أوعاشق أجرى الدموع بجرقة • من حر نار تحتويه ضلوعه
وتقدمه فيه بجبر الدين بن تميم فقال وأحسن التضمين

انظر الى الفانوس تاق ميميا • ذرفت على فقه الحبيب دموعه
يدو تهاب قلبه بدموعه • وتعد من تحت القميص ضلوعه
وقال فيه ابن أبي حنبله وأحدمع حسن التضمين

يحكي سنا الفانوس من بعد لنا • برقا تائق موهنا لمعانه
فالنار ما اشتمت عليه ضلوعه • والماء ما صحت به اجفانه
ويجيني قوله مع حسن التضمين

أنا في الدجا أني الهوى وبهجتي • حرق يذوب لها الفؤاد جيهه
فكأنتي في الليل صب مدنف • كتم الهوى فوشت عليه دموعه
ويجيني أيضا هذا قول مجبر الدين بن تميم

أبدى اعتذارنا الفانوس حين بدا • في حالة من هواه ليس يشكرها
رأى الهوى مضر ما بين أضلعه • نار الجوى تغدب بالثوب يسترها
ومن نظم الشيخ شهاب الدين بن أبي حنبله في الباذهني قوله مع حسن التضمين

وباذهني غدا في الجوى منظره • من فوق مخبره يدوعلى سنن
فانظر فديك يا محبوب رفعته • واستنق الربح من تلقا ما سكتي
وقوله

يا باذهنجي كم كذا • تلعو على بان الحمى
أبدت حقا زائدا • ورفعت رأسك للسما

والطف منه قوله مع حسن التضمين

يا باذهنجي لا برحت من الهوى • مثل على حب الدير مولها
دارى ببيك لم تزل مشغوفة • خلعت هو الكاخلعت هوى لها
وقوله مضعا

هجا الشعراء جهلا باذهنجي • لان نسيه ابداعا بيل
فقال الباذهني وقد هجوه • اذا صح الهوى دعهم بقولوا
ومن نكته الغرية في باب التورية قوله وكتب به الى ابن الزين المعروف بلبكيك
يا شاعر اقدح احسن بديهة • وتظبعه درر التجوم اذا نظم
وتجيبه قبل السؤال اقصد • وتقول يا ابن الزين لبكيك نعم
وقوله وقد قدم الشيخ جمال الدين الى الشام

يا معشر الاديان غدا تشيبيكم • ومد يديكم فيما يروق وبهذب
وفاكم ابن نباتة فتفقها • أقواله بسكينة وتأذوا

بجمعة عشر ألفا واته الى
مائة ألف غرقا بخذف
وعظا بغير صرف وحسب
الغريم أن لا يوفى ومن
منع الله دقة فليقل قوله
معرفا وما أجهل ان ذلك
الشيخ من احقل ذلك المال
غرموا ولكن لا أعرف انقى
فنه جرما وما فائدة خط
يذل ولسان يرهن وتاريخ
يكذب وضمان يتبل ومال
يفرم ولولا الغرامة لم تند
الزعامة فتعج الله هذا المال
واعن هذا القليل والقال
هل كان جرمي الا ان رددت
اليه خطه وذكروه وعده ألم
يكن في الرد مندوحة عن
تجاوز الحد أما نأفلس له
عسدى الا انشاء الجبيل
والولا الجزيل ولولا الكافر
ابن الكافر والعاهرين
العاهر ابن فلان في الظاهر

وقوله من ابيات

ومنى امتطيت من الكؤوس كيتما • أمسيت غمى في السريرة با
ومنى طرقت عشى آنس دبرها • لم تلسق الا راغباً أو راهباً
وعن نصوص شوارب التوربة بجبال فبكره الشيخ بدر الدين حسن الزغاري فن ذلك قوله
قالت وقد أنكرت سقاي • لم ارذا السقم يوم يبتك
لكن اصابتك عين غيرى • فقلت لآعين بعد عينك

وقوله

حبست الدمع ثم جعلت جفني • سـ باجا ماله قط انفراج
فما زاتم بيجوركم الى أن • تجرى الدمع وانخرق السباح

وقوله

قيل لي اذ رأيت افقارتم • عن بدور السماء لا لطرف تلهي
اي وجه أضناك قلت دعوني • فتامى قد صحن كل وجه

وقوله

سل لحنفي كالحسام الصقيل • لحظا حديد تحت جفن كابل
تقبل ردف قاذي في دجا • شهـ عرفه قواد وابل طويل

وقوله ايضا

افديه في الا لکن يرمى دائما • وسواد قلب الصب من أغراضه
أطلقت لحظي نحووه فأجابني • سهم وما عاينت كسيف يياضه

وقوله مضمنا واجاد

يقول العاذلون نرى رمادا • على خذبه من شعر العذار
فقلت اؤم صدقتم غير أني • ارى خذل الرماد وميض نار

وقوله

فقتت باسحر حلوا لامي • اسلوانه الصب لم يستطع
يقطع قلبي ومارق لي • ودمي يرق وما ينقطع

ومنه قوله في ملبج بيده قوس حافه

وبد العنسية أعيد في كفه • قوس كانتها سهام جفونه
فسألته البتة اعلى عناقـه • فنفسهم مطوية بينه

وقوله

وافي كآبك يا خليلي بعدما • حكمت على يـ ذلك الايام
لكن ارى نار اشتياقي لم تكن • برداعلي وفيه منك سلام

ومن نكتة القرية قوله

أما ترى النهر كالحسام غدا • فيسل بين الغصون والورق
وليس في الجرى مثل صارمه • يشق بحوى فسارق الطرق

والله أعلم بالسرائر وما
أشرب قلبه من الطمع في مالي
والتعرض لحق اصفا الغدير

يبني وبين أبيه ومن وجد
أباه فيسكح بفته ولا يفتل بيته
ولا يغسل اسمه ولا يراعى
الذرض ووقته ولا يراقب
لله ومته لم يرث اللوم كلاله
وان انجات هذه الغسمة
وسكنت هذه الامة استعنت

بالله علمه وصرفت اعنة
الكلام اليه وهو حسي
وبه أستعين والسلام

* (وله الى أبي علي الحسائي
بفرشستان)*

ولا تكمد ادا م الله عز الشيخ
سنة سبع تعمل الاعمال
السباع ثم لاتعمل في
الاذناء ما تعمل في الوداع
وكان سنة ثمان سنة آمال

قوله في الا لکن كذا في
الشيخ ولم اقف له على معنى
مناسب اه

ومن غايته البدعة في هذا الباب قوله

مرت من بعد الدارني نفعه الصبا * وقد أصبحت - سرى من اليرطالعه
ومن عرف مبلولة الجيب بالندى * ومن نعب أذناسها متتابعه
ومن لطائفه قوله

أعجب ما في مجامر اللاهوجرى * من أدمع الراوق لما نسكبت
لم تزل البطة في قهقهة * ما بيننا نضحك حتى انقلب
ومثله قوله وزاد اظفار زيادة نكتة أخرى

يا من يلوم في التصابي خلني * فأذني عن الملا - قد نبت
تصفية الكاسات في شواربي * أخضكت البطة حتى انقلب
وتلاعب به هذا المعنى وقال

انا القليل العقل في صرف الذي * أملكه في كنف المشارب
ولم أنزل مما أضعته سوى * تصفية الكاسات في شواربي
ومن مجونه قوله

يا صاحبنا ما زال من انعامه * لثياب راجيه المؤمل راني
قد قطعت فرجتي - حتى لاند * ظهر القطوع عي اعل أ كافي
ومن أتى في ديق التور يذبحا لخاص الشيخ يحيى الخباز الجوى فن ذلك قوله
قال عذولي والقوم قد ردا - لولا * وقصده في مقاله حين
اطلق دموعا مازات تحبسها * وطلق النوم قلت من عيني

وقوله

لم أنس طيبنا زارني وانثني * عني وقلبي به - دمه يحقق
وما كفي حتى دموعي غدت * من خلفه تجري وما تطلق

وقوله مضمنا

ان وعدت بالوصل سلبى وأخلفت * فسألهاعسى العذر المبين بقوم
ولا تبدها باللوم قبل سؤالها * لعل لها عذرا وانت تلوم

وقوله

القد نعتت فتى سائبا * بيدل الحاضر بالغائب
مدحته جهدى فلم يرتبط * وراح كل المدح في السائب

وقوله

تعد من أهواه واسود وجهه * ورام وصالي بهد ما لم يكن خلني
وقال - كي صدغي نبتا اجبته * صدقت له هذا عاد يصلح للعاق

ومن لطائف نكتته في هذا الباب قوله

قلت ان ينتفأ صداعه * لاتكره الريمان حول الشقيق
واعتق شعور الذقن من تنهه * فاني شيخ احب العقيق

ومن

ولم يوجعني العام الماضي
بنفسه كما أوجعني برنسه
انه ما طلع العام طلع البلاء
العام فحفظ الاوراق ثم
فصل الاغداق ثم كسر
الساق ثم قلع الاعراق
وأزل الله بمخامة من السيل
وعلى جزيرة من البحر في كن
يعصمني من الماء ويحميني
صوب السماء - حتى مضى
العام فلم يضرني عيبه ولم
يصيبني نابه ولم يخطبني يده
فلما كسدت أسلم رضى
برجله لخال يني وبين أحب
الناس الى وأعزهم على
وأقربهم لعميتي وأشبههم
بابوي وأوصلهم لبيدي
وأحضرهم في الملمات لبيدي
ولم يخطني الله في هذه الحادثة
من جعل عادته

ومن لطائف نسكته في هذا الباب قوله

اصبحت في العالم اجموبة * عند ذوى الالباب واللهم
جدي حوى فاصموا واهجروا * وما كفى حتى ابي اى

ومن لطائفه قوله

عاطبها من عهد كسرى سلافا * تنقد في الكؤوس كل لئيران
وابن ماء السماء زوجه راحا * اذ كرتنا شقائق النعمان

ومن رقيق اغزاله قوله

اضف اجنان حبي * بالثديك فينا عتوه
فبالها من جفون * تزدادبا لضعف قوه

ومن مجونه قوله

كسبت مما لو كاومن لطفه * يسير بالالطف على سيري
سميته خيرا وان يدخل الابر يكن خيرا على خبير

ومن محابنائه مع الشيخ حسن الزغاري المذكور قوله

حسن الزغاري احق * يا بئس من يوافقه
خفته هجوا وما * للكلب الاخافه

ومثله قوله فيه

نج الزغاري عند نظم مونيخ * وكال تظلمى بالسفاقة نقصا
فضميرته بعصا الهجاء عوى * فاصبت مصرعه ولم تضع العصا

وقوله فيه

قل للزغاري الذي من جهله * امسى باقوال الاكبرهازي
هذا من قرصة قد سمعت هجاءه * من ذابجيرك من يد الخباز

ومن لطائف الشيخ شهاب الدين الحاجي تعهده الله برحمته في باب التورية ولم اظفر له الا جملة
من مقاطيعه مع اني كثيرا الفحص عنها فانه ما يجاري في انسجانه وسهواته ورقته ولطيف
تركيبه في هذا الباب قوله

اهاعين لها غزل وغزو * مكحلة ولي عين تباكت
وحاكت في فعائلها المواضي * فبالك مثله غزات وحاكت

وقوله

وصنت خصره الذي * اخذاه ردف راجع
قالوا وصف جبينه * فتلك ذاك واضح

وقوله

عودوا صب بكي عليكم * يا جيرة ودعوا وساروا
قدمع عينيه عاد بحرا * وقلبه ماله قسار

وقوله

وليجل سحبي من سعاده
حيث انزله في جوار النجم
وفناء البصر وضاط الملك
ومراد الجود ومساق العز
ومجال الحمد ومقام الدين
وجناب العلم ومصاب
الغيب وذمار الليث ومن
جمع الله له جوار التبارين
فقد جمع له صلاح الدارين
وكنت على ان اكتب كتاب
شكر الى السيدين الملكين
لمؤيدن ادام الله تمكينهما
وجعل التوفيق قرينهما
والتضام معينهما وبسط
الخير بينهما ثم رأيتني مهتزا
لثانتهما مشتاقا لى فثانتهما
فقد مدت هذه الاسطر وانا
بسمه الله على اثرها وللشيخ
في تعريفه جبل احواله
وتناصياها رأيه الموفق

لاتبعثوا غير الصبا بجمية * ما طاب في هي حديث سواها
حفظت أحاديث الهوى وتضوت * نشرنا في الله ما أذكاه
ووقفت له على قصيدة لامية مدحهم الملك الافضل صاحب جماد كها غرني باب التورية
مطلعها

عاجري من ادمي لانسألو * فدا هي اخبارها تسلسل
وما حل ما قال بعد المطع

وخذوا حدينا قد ألم بهجتي * وازداد حتى أهملته العذل
منها

ثاني المعاطف كنت اول عاشق * في حبه وادب كل ثان اول
يرنو في حاله للتميم لحظه * اذ ذلك لحظ بالعماس معسل
وتتميل منه شمائل لم ادر من * مشهولة أو حركتها الشمال
متلون الاوصاف سيف لحاظه * ماض وليكن هجره مستقبل
منها قوله واطنه سبق ابن نباتة الى معناه وهو

أيجب ودني دهر بطيف خياله * واطنه بر جوع ذلك يجضل
أم كنف يأتي الطيف جفتنا بابه * بالفتح من ارق الصبا بمقتل
وقول الشيخ جمال الدين

واقسم لو جاد الخيال بزورة * اصادف باب الجنن بالفتح مقفلا
ومن قصيدة الحاجي قوله

يا ساكنين الفصح كيف جيتم * عن ناظري البدر الذي لا يأفل
وفعلمت في ما يسرعو اذلي * ماشدتم يا أهمل بدر فافعلوا
لا تحبوا بيني وبين غزالكم * فعلى سحاز الصدمالى سحجل
ومنها وهو المرصص والمطرب قوله

يا صاح عالى بكاس مسدامة * عن ذكره ان المحب يعال
صهبا وان جن النقي بخمارها * فهى الشفاء وفي شذاها المنديل
ومن اطائفه في هذا الباب قوله

لم انس ايام الصبا والهوى * لله ايام النجا والنجاح
ذال زمان مرحلو الخفى * ظفرت فيه بحبيب وراح

ثالثه لتمد عز على ان تحجب عنى عرائس الحجابي في خد دور الاوراق فاني لم اظفر من
منه له العذب بغير هذه النهلة ومن عدو به الشيخ زين الدين بن الجهمي في باب التورية
قوله

سهل الخدود عزير وصل من برم * يوما جنى وجناته لم يستطع
كم رمت اتم الخدم منه فقال لي * لا تطعن في كل سهل ممتنع

ان شاء الله تعالى (وله الى
الشيخ الرئيس أبي الفضل)
كما ان عناء الشيخ في ان يشير
ارضا أو يستحق حرنا أو
يشيد بناه أو ينبط ما أو
يعمر طاحونا أو يغرس
كرما كان عناني ان افيق
حيلة أو اخلاق وسيلة
فأذا وجدت من الكرم
فرصة لم احذنم ولو خطر
بالمال وخطرت بالمرأة لم اغتم
وقد كان تطول عام اول يحظ
أنا اقتضيه اعادة الانعام به
في هذا العام وقد والله بدرت
لكنه زاد الرحيل وخطبه
جليل اذا اصبت عنكم
واحلا وثقت
والثقل ليس مضاعف المطية
الا اذا ما كان قرمانا زلا
واذا كان الكرم من قد

وقوله

حي عين في عين اليرى * فلا تبق منه بزور المقال
كم قال ما مات وولى وكم * قد سلب العشاء رومان مال

وقوله

وافى وفي كعبه ورد حجر * حيا به مذنب تحت اثمه
فرشنت - بلو الراح من خرطوم * وجبت ورد الخدم من اكله

وقوله

انظر الى الغدران كيف تجعدت * امواجه افزعت وراقت منظرا
وحكت سطورا في طروس خطها * تلم التسميم بالطنه لما نهى
ومن نكت مدائح البدعة قوله في القاضى شهاب الدين بن فضل الله رحمه الله تعالى
يا عمري الاصل انت ما نكي * وناهي يجوده دون البشر
لذا رفعت سمدى في حكمكم * لتافح لملك لابن عمر
وقال وقد اهدى له حلا وسكب

لنضالك يا قاضى القضاء مزية * على المحب لا تخفى على من له اب
فاول جود الغيب قطر مبدد * وغيث نذالك انجم اوله سكب
وليعجبني من زهد يابه قوله

عن طريق الذنوب قيدت خطوى * خيفة من عقاب عقبى التجري
واذا لاح نهج بر ترانى * فيه ما مشى ابني نوابى واجرى

وقد عنى ان او ردهما نبذة له من المواليقائه كان فارس ميدانها وقائد غنائها فن ذلك
قوله

لعب قالوا معاك الذى اذبلتو * جد لوبقه نعتلوفيك خبلة
فقال اقسم لو ان البوس سبلتو * ومات للشرق مادرتو وقبلة

ومن شتريعات معانيه قوله فيها

حشيش عارضك الا خضر بدافى هدو * فيروض وحينتك يحدو لاصبايه حدو
والوهم ما نمر خدنبا رخيتم الشدو * الا لان حشيشو قد طلع فى بدو

وقوله

شدوا المحامل فصرت ساعة التحميل * ما هو فلاح لاجل يعنيتي ولا تحميل
والعين قد حانت يا بدر فى التكميل * لا تكتمل بالكبرى ان غبت عنهما ميل

وقوله

يا من على الخلق اذبال المنكار جمر * وقد سلب نوم اجناتى وعنى فر
يجعل لسان قلبى يا غزير الدر * ما لوقرار ودعى البحر وانت البر
وعن فتح له هذا الوصيد القاضى فتح الدين بن المشهد رحمه الله تعالى فنه قوله
بستان - حنك ايجت ثمراته * وانما الغسن قوام المياس *

عائته فلا رجنى الله ان رحمة
وقد جهزت الحاجة فى دل
رخيمة الى كف كريمة فان عمل
بفضية فضله وزن صدقاتها
وان عمل بفضية تصبرى
اسرع طلاقها وله فى الاصرين
ما يراه ان شاء الله تعالى
* (وله ايضا) *
كأبى والى تقضت غزلها
من بعد قوت انكنا طاق
ثلاثا مردودة على اهلها
من ورائها البعرة وفى قناتها
انعرة الاترجع الخرفاء او
تظهر العناء والله ما تقض
الغزل بعد قوت اسخف من
تقض عهد واخوة وليس
ارش الغزل اذ انقض ارش
الفضل اذا رفض ولم
يجعل الله اذاعة الصرف
كاذاعة المعروف يا ابا

في صدره رمان نهد زانه * حلي يوسوس في صدور الناس

وقوله

افدى التي ساقطت حروب الهوى * بحسن ساقها المشتاقها
جادت عدلى على حسنها * فتأملت الحرب على ساقها

وقوله

قال لا تخش رقيبى فلان * حبنى في زورنى أو في نصيب
قلت ان زرت وحانت غفلة * فبوى وعى عيني رقيبى

وقوله في عين بعلبك

واقدا تبت لبعلك فشاقي * عينها روض النعيم منعم
فلا هلهامن اجها انما كرم * ولا يل عين الف عين تكرم

وقوله

فاسوا حياءة بجلق فاجبتهم * هذا قياس باطل وحياتكم
فهرس جامع جلق ما ملها * شان بين عروسنا وحياتكم

فاجبته في ذلك التاريخ عن ذلك بقولى

والله ان حياءة شامة شامكم * وعروسها حسان متزايد
ودمشقكم بعذارها الثلجى قد * وات شيبينها وانمت بآرده

ومن لطائف القانى فتح الدين بن الشهيد قوله وقد حضر له عوادا يسمى طائر يغاب بفارة
الحاجب نوكل

نهارى انى كاه بنادم * على عوده بغز والحشا بقبائل
وكنت آراء طائر اعزم طلبا * وان كنتنى حصانته بتوكل

وقال وقد حضر عنده من يلبع بالقانون واظربه

غنى على القانون حتى غدا * من طرف به تمز عطف الجليس
داوى قلوبا من عليل الامى * وكان فيها من هواها ريس

فصاحت الجلاس بحجابها * يا صاحب القانون انت الرئيس

ومن ذلك قوله الطيفة التي هو أحق بها من غيره لكونه صاحب ديوان الانشاء الشريف
بالشام قوله

كانت فنانى انظم بيتى * قرينة برة امينه
بكيتهما والجم قامت * بالصبح في ندمها معينه
من علم الورق ان سحبي * ليس يؤانى بلا قرينه

ومن لطائفه وقد جهز بعض اصحابه رسالة القلب وهي مالا يستعمل باله تعكاس وجهه بعدده
قوال السكر

رسالة القلب بها خدمتى * تقدمت في الزمن الذاهب
وها أنا أرسل من بعدها * قوال السكر في الواجب

الحسن الحق ثقیل وهو خیر
ما قبل انا الخاطبك بالشيخ
والجنون شعبة من شبابك
وبالفاضل والنضل وراه
بارك ولو كان القلب يستخیر
والهوى يستشير ولم اكن
الحب المغرم ولم تكن
الحب المكرم الكتاب وصل
حجم هائل ليس وراه طائل
وخط مجنون لا يدري الف
فيه من نون وسطور فيها
سطور ديب السرطان على
الخطان وانظ الخلاط
لا يدركه استنباط ولا يفسره
يقراط هذيان المهوم
وهوس الموم وسوداه
المهوم وقرأت شطركاب
لم أدر والله عما اذا يعبر
عن أمور سقيمة أو عن

ليهلم المخدوم انى امرؤ * اخدمه بالقاب والقالب

وكتب على عمارة بيته قوله

بيت على وفق المكارم والاعلا * فلفتح أبوابى وصدري للضم
سنا الملك بيدومن موثق زينتى * ومن أجل ذا دار الطراز على كفى

وكتب على الرفرف

رفعتك ماشاء الترفه ررففا * أزرى سماني بل أزرى سماسى
فلا بدع ان الناس يمرون بهجيتى * ويعشون فى ظلى وتحت جناحى

وكتب على مجلس بيته

يامن ينزه فى حسنى نواظره * اجمع صفات به اقدفت أمثالى
انى مقام مقدر عزجانسه * ودون قدره قاهى المجلس العالى
ومن اطائف الشيخ عز الدين الموصلى فى باب التورية قوله رحمه الله تعالى

يقول وقد بدا قرأ غصنا * حياء حسنه هيتا بلين
تنشق مسك اصداغى حلالا * فهذا الطيب من عرفى الجبين

وقوله

كل زرد المنظوم اصداغه * وخذقه كورد الماورد
بالغت فى اللثم وقبلة * فى الخلد تقبيلانىك الزرد

ويعجبنى من نكته الغربية قوله

وحاجم فى الكأس أجرى دما * من ساق ساقينا ناشناق
اصكته خالف فى شرطه * وحكم الكأس على الساق

وامرئى انه تاطف الى الغاية بقوله

اعدى سقام جفونه * جفنى فاعدمنى الكرى
حتى اعتقلت بسرعة * مثل التميم اذ اسرى

ويعجبنى قوله فى باب التديج

خضرة الصدغ والسواد من العيم * نياض المشيب قدأورثانى
واحرار الدموع صفر خدى * كل دامن تاقونات الزمان

وقوله

حديث عذار الحب بادوساقه * له اوجه تيمدى اقبلى اشتياقه
درى اتانسى الى الحسن كلنا * قابدى لنا ذاك الحديث وساقه

وقوله

يامقله الحب مهلا * فقد أخذت بشارك
وأنت يا وحبته * لا تحرقينى بشارك

وقوله

حديث عذار الحب فى خذمه جرى * كسك على الورد الجنى مسطرا

أحوال مستتجة لاجرم انى
ظننت خبره ولم أبعده غيره
وجوزت السلامة ولم آمن
ضدها وزهبت مع الظن
الجميل اتفاقا ثم رجعت
القيمة تدى اشفاقا فسألت
الله لك المزيان كانت
سلامة والسلام
• (وله أيضا) •

لا يزال الشيخ يحمل الى أبا
فلان فيما يولى به من رفق
بأسبابه واعتناء بأصحابه
وما يفعل فى ذلك الاما
يوجبه فذله ويأتيه مثله
ويدعو اليه أصله وما يأتي
من الخير الاما هو أهله
وحقا قول لقد عاشرت هذا
القاضل فطابت عنبرته

(ى)

قفت حتى يموت رسومه * كان لم يكن ذلك الحديث ولا جرى

وقوله

عيني أفاضت دموعي * من طول صدورين
ووجنة الحب قالت * رأيت غسلي بعين (ي)

عانت حبي على تأخره * وقد تعنى برجة الردف
فقال هـ هذا الثقل أخرفني * عن سرعتي لانهطاءه خاني

لحديث نبت في العذار حلوة * وطلاوة هاجت به المشاق
فأذا تجاني المردقات تمهلوا * فالكم هـ هذا الحديث يساق

هجروك البيض لما * نصل الصبغ فضررك
كشف الدهر المغطى * يا جيل المسترتررك

ذو حور أصابني * بعينه لما نظر * فليس قتل صبه * الا كلعج بالصر

ومن لطائف مجرته قوله

وفي نائف له ارضين يقول صف * نبات عذارزان في الحسن منظري
فذا دبت يا حلو الشمال الذي * يقول لساني في النبات المكرر

وقوله

لما جفنا المحبوب ناديت * فالت حبي منك بالبعض
فعدنا نام على وجهه * وقال وجهي منك في الارض

وكنيت اظن ان هذه البكته اختراع الشيخ عز الدين الموصلي الى أن وقتت على الديوان الكبير
من نظم الشيخ جمال الدين بن نباتة فوجدته قد أخذها منه بنصها اللهم إلا أن يكون وقع حافر
على حافر وقول الشيخ جمال الدين في هذه البكته

عانت مجروبي وقد نكته * بطعا فاضحى بخلا غضى
فقلت درياني وخلى الحيا * فقال وجهي منك في الارض

ومن لطائف مجون الشيخ عز الدين قوله

قد لقبوا بالزاغ ذا حنكة * كراهذا التلقب في القلب داغ
وهو غراب البين في شومه * ايكن اذا جئنا الى الحق زاغ

وقوله في تنقع الدمشق

وذى أدب لطيف الذات جدا * طلبت البوصل منه فماتع
ودب لاخذ أرى قلت من ذا * فناداني باشفاق تنقع

وقوله

مذموم يرى قالى * أنه يحظى بالوصول

فقلت فيه قصر * فقال ذاتى بطول

وعن عاصر الشيخ عز الدين الموصلى ومشى تحت علم التورية علاء الدين بن ابيك الدمشقي وكان

المعصومون على الشيخ عز الدين بناظر وبه واعمرى ان هذه المناظرة ماصدرت من له نظرفن

نكته البديعة قوله وقد اجتمع علي في منزله من منزهات دمشق يعرف بالسلطاني

سلطان حسن اقدية بناظري * واعيد من نظرة الشيطان

يوما بزهر اللوز لما زارنى * قضيت ذلك اليوم بالسلطاني

وقوله

احببت من حياله وجنسة * مشرقه جيرا مشيه الذهب

قالوا الشهيدية اعطافه * فقلت والردي تلبس الذهب

وقوله

أقول وقد ظممت ووجه جبي * له عرف على ورد الخدود

أرى ماء وبى ظمأ شديد * ولكن لا يسيل الى الورود

ومن لطائف مجونه قوله

تلطف واحتمل مزح الغواني * وان أوجعن منك الظهر دقا

وجيدك ان يلق الضقع فاصبر * فان الجيد في الدنيا ملقى

ومن نظم الشيخ جلال الدين ابن خطيب دارياقي باب التورية قوله

شهدت جنون عذبي بالالة * منى وان ووداده تكليف

ايكفى لم أنا عنه لانه * خبر رواه الجفن وهو ضعيف

وقوله

تقول وقد أتتني ذات يوم * مخبرة عن الطيبي الجوح

يسرك ان أروح اليه أجرى * فقلت لها خذي مالي وروحي

ومن لطائف مجونه قوله

يامعشر الاحباب قد عنى * رأى ينزل الحق فاستظرفوه

لا تحضروا الا باخفا فكتم * ومن تناقل بينكم خذفوه

وقوله

تصنعت ديوان الصفي فلم أجد * لديه من البحر الحلال مرأى

فقلت لقلبي دونك ابن نباتة * ولا تقرب الخلي فهر حراى

الشيخ جمال الدين رحمه الله تعالى أراد بالبحر الحلال الذى ما وجد في ديوان صفي الدين

التورية لا غير وما ذلك الا ان الشيخ صفي الدين كان اجنبا منهم واهذا لم أتقاه في سلك القوم

الذين مشوا في نظم التورية تحت العلم الفاضلى والعلم النبائى وغايته انه رضى بالشعر الساذج

المنسجم وتعرض للتورية في بعض المواضع ولكن سبكتها في غير قالها لانه لم يكن في طباعه

ويأتى الكلام على ذلك في موضعه ان شاء الله تعالى ومن نظم الشيخ جلال الدين عن الله له

على الرؤم التيم وان يبال

الخيفى القياس ولا يذهب

العرف بين الله والناس

اعان الله على تأدية فرضه

وقضاء الواجب او بعضه ان

شأن الله تعالى

* (وله ايضا) =

ابن تكرم لشيخ العميد على

مولاه وكيف عدلته الى

سواء ايقصر في النعمة لاني

تصرت في الخدمة اذا قد

اسأت المعاملة ولم تحسن

المقابلة وعثرت في أذيال

السهو ولم تمش بيد العفو

ام يقول ان الدهر فيما بيننا

خدع وفيما بعد تدع

فقد اذف رحيلي ولأمامه

بعد الكف ولا سطح راء

والمعنى في مراده ومنه يوم قوله

ذكرنا صطفى ثلاثين دجا * لا يجيئون في قيام الساعة
فهم اعور وقد صبح بالبر * هان أن جا كواحد من جماعه
ويجيبني قوله في آثار النبي صلى الله عليه وسلم

يا عين ان بعد الحبيب وداره * ونأت مرابعه وشط مزاره
فاقد حظيت من الزمان بطاقل * ان لثريه فهذه آثاره
ومن لطائف شمس الدين بن المزين في باب التوربة ما انشدني من لفظه لنفسه
مدير الكاس * حدثنا ودعنا * به يشك من كؤسك والخبيث
حدثك عن قديم الراح بغنى * فلا تنفي الانام سوى الحديث
وانشدني من لفظه لنفسه أيضا

وملج لالاه يحكمه حسنا * فهو كابد في الدجى بة لالا
قلت قصدي من الانام ملج * هكذا هكذا والا فلا
ومن نيكتة اللطيفة قوله

قلت للاحدب ما * ان رأى الوجد اعلائي

أنا ابقي وبوجدى * فيك يا احدب فاني

وقد تقدم القول ان النيكتة في التاجر استحقها الشيخ جمال الدين ابن نباتة على الصلاح
الصفيدي وعلى زين الدين الوردى وهي

وتاجر اسكرني طرفه * والكاس فيما بيننا دائر

وقال لي سرلقت اسقني * جهرا على عينك يا تاجر

ومن نيكتة المختبرة قوله

شاب ورد الرياض من * ورد خديك وانفرك

فله الناس اثبتوا * وانسني الورد للكرك

ورسم الجوباني وهو اذالك كافل المملكة السامية لفضل دمشق ان ينظمه واله ما يكتب على
اسنة الرماح فنظمه القاضي فتح الدين بن الشهيد

اذا الغبار علا في الجوع عذيره * فأظلم الجوق ماللشمس أنوار

هذا سناني نجوم بس متضاه به * كأنه علم في رأسه نار

ان الرماح لا غصان وليس لها * سوى التجوم على العمدان أزهار

ونظم مولانا قاضي القضاة صدر الدين بن الاودي نورا لله ضريحه وكان اذالك في عنقوان
شبابه ومبادئ نظامه

النصر مقرر ون بضرب اسنة * لعانها كوميض برق يشرق

سبكت اسبك كل خصم مارق * ونطرفت لعاند ينطرق

زرق تروق البيض في الهيجا اذ * يحمر من دمها العدو الازرق

ينسج يوم الحرب كل كتيبة * تحت الغبار فصرهن محقق

الخط أم ينتظر سؤالي وانما
سالته يوم أملمته واستمعته
حين مدحته واقتضيته
وقت انبسه واتجعت صحابه
ما آتيت بايه وليس كل
السؤال اعطني ولا كل
الرد اعطني ام نطقني اني أردت
علمه ولا ايس خلعتسه
وهذه قراسة المؤمن الانما
باطلة ونخيلة العارف الا
انما فاسدة ام ليس يجدي
مكانا للثمة تبضعها وارضا
للمنة بزوعها فلا قل من
تجربة دفعة والخاطرة
بانه اذ خلعة ليخرج من
ظلمة التخمين الى نور اليقين
وامنظر أشكر ام اكفر

ولعمري ان الشيخ شمس الدين بن المزين تناول برحمه على أقرانه في ذلك العصر بقوله
 أنا أسمر والراية البيضاء * لالسيوف وسل من الشهبان
 لم ألق عيش العداة لاني * نوديت يوم الجمع بالمزان
 واذا ما نقت الكفاة بمجفل * كلتم فيه بكل لسان
 فتخالهم غنما ناق الى الردي * قهر العظم سوطوة الجوباني

وكتبت من حاة المروسة حسب ما رسم لي به قولي

أنا في الخطان تحمرة قلبي * فكأن مقاتل الفرسان
 وقوامي اذ انتسني ففسرد * ماله في تفرق الجمع ناني
 وسناني كابر في بل صار منه * قلب سيف البروق في شخقان
 رحمه للردين بنسب لكن * صاح لما علاه بالسنان

ومن اغراض الشيخ شمس الدين المزين اللطيفة قوله

جل الدواء قمرتها * منه مرامه عاشق
 قالت اذن ما أنت يا * قلم الديار بلائق

ومن اطراف مجونه قوله

سلماني اضاغنا * ابنا ما له تمن
 ييض الله وجهه * ككأجا بالبين

ومن مناقبه التي سارت لدهم الركان قوله

أنادوا بضحك الجود من * بكا يراعي جل تن تدبراه
 دلوا على جودي من مسه * دامن الفة قر فاني دواه

ومن اغراضه اللطيفة قوله

نزلنا بالقصير فرام قلبي * مليجا بالهذاري الغيد أزرى
 فلما ان تعذر مال عنسه * فوادى والجواشع نحو عذرا

ومن مدائمه المهنزة ما أنشد له شيعنا ومرونا فاضى الفضاة علاه الدين بن القضاى الحنقى نور

الله ضريحه وقدمر على دمشق متوجها الى الجاز الشريف في محفة قوله
 محفة المجلس العلاق * تنشر جدواه في المشاهد
 تقول هذا قني واعطى * ورج بالناس وهو قاعد

وأمر ابن المزين ان يكتب على قبره من نظمه ما قرأه على القبر وحفظته وهو قوله رحمه
 الله

بقارة الطريق جملت قبرى * لاحظى بالترحم من صديق
 فيا مولى المولى انت أولى * برحمة من يموت على الطريق
 ومما قرنته للشيخ شرف الدين عيسى العالبة في باب التورية قوله رحمه الله تعالى
 لما رأوا مضاجعي تحت الدجا * هبوه من عيني حتى اسهرا

أم يتوقع صاعقة تملكني
 اوداهة تملكني فهذا
 أمل موافر لان شيخ السوء
 باق معمر ام يتدرأني
 أنكروا اذا اصطنع واعذر
 اذا منع وبالله لو كنت
 يتبوع العاذير ما حظي مني
 بجمعة فلرحني بشرة
 ام يرجواني أمهله حتى اعود
 من هراة والشيطان اعقل
 من ان يوسوس اليه بهذا
 اوبسول لدى ذلك وانما الى
 الشيخ العميد وردت وعن
 هؤلاء القوم صدرت وقد
 فعلوا فوق مقاديرهم وودون
 ما قدرت فليصحبني من
 الفعل تذكرة او من القوم
 معذرة ولبصرف على أمره
 ونعمه بهرارة بشرق في ان
 شاه الله تعالى

قبلت خالافوق كعبه خذته • قبل الوداع وما أتت المشعرا

وقوله

ومليحة راودتها فتهلات • بالمحضر وهي تقول كالمذعور
هل موضع خال فقلت لها اسكني • فواضعي ليست تعذ ودوري
ومن لطائف مجونه قوله وهو حكاية لخاله

فالتى السرورة قم دفنى • حتى ادفيسك بعقلين
قلت لها بالله ما تشتمى • قالت غشاقت على عيني
ومن مجونه مع الشيخ بدر الدين البشتكى

البشتكى المكدى • ذوا بنه ليس تخفى
قدمت للنبيك رجلا • وللخلائق كفا

وقوله

ايامه شرا العصب منى اسمعوا • مقالى وكس أم من بنتكى
الافالغمو آكابن الخشيش • وبولوا على شارب البشتكى

وقوله

البشتكى البدر له لحيه • كعبه الراهب مشعوره
قال أنا أشعر هذا الورى • قلنا له فاستعمل النوره

وبهيجنى من مدائحك قوله

تمنا بنصف كم به من حلوة • وجدنى بفضل لا يضيع نوابه
فان لسانى صارم وفى له • قربا وارجوا أن يحسلى قرابه
ومن شعر عيسى فى مؤانته من قصيدة

صبيخ دعاويه ما تنقضى • ويخطى فى القول لا بشعر
تفكرت فيه وفى ذقنه • فلم ادراهم ما احسر

وقوله

ايارب الخذاب الرحب جدلى • وكتر فى العطاء ولا تقاتل
وما تعطيه لى من خشيتك • نهار العيد كبرأوفه ل

وقوله

الفضل لى ابن فضل الله أشكو • برأى البردى بوى وامسى
وارجوا أن يكون الشاش شمسا • اروم الغوز من برد شمس

الشيخ شرف الدين عيسى وعصره به الشيخ شهاب الدين بن العطار الا فى ذكره رجسهما الله
نعالى والشيخ بدر الدين البشتكى لم اجد فى اغزاهم من المقاطيع ما يغازل بغزله عيون
التورية ولكن وقت لهم على اغراضه فى فوق الغرض فى ذلك قول الشيخ شهاب الدين بن
العطار

اصبحت بطال والاولاد اربعة • محمدا وثلاث وهم يجب

• (وله ايضا) •
هذا القاضى انا عنده فى
المنزلة أقل من شئ الله عزله
نسأل الله رأيا يستد وسترا
يبتد ووجهه لا يبور واما
فلان فلا شك ان كتابي يرد
منه على صدرى اسمه من
صفحة وندى اجتماعنا
على الحديث والغزل
وتصرفنا فى الحد والهزل
وتقابتنا فى اعطاف العيش
بين الوفار والطيش
وارتضاعنا ثدى العشرة
اذ الزمان رقيق القشرة
وتواعدنا ان يلحق أحدا
بصاحبه اذا انس الرشد
فى جانيه وتصالفنا من
قبل ان لا يصرم الحبل
وتهاهدنا من بعد ان
لا ينقض العهد

فان تحيل في رزقك بحكم • ابو محمد البطال لاجب

ومن ايهامه في هذا الباب قوله

طلبت رزقا قبل رح ناظرا • جبوش سبس قلت وأى تعيس

لو ان ذى الحكام في ساطة • ما طلبوا انى ابى بسيس

وقال في الشيخ شرف الدين عيسى المذكور

عيسى ومن مدحوه • ما شئت فيهم رئيسا

وما رأيت اناسا * لكن حبرا وعيسا (وعيسى)

وقوله في طاهر بن حبيب

فجادل شافعي مع مالكي • وهذا البحث بين الناس ظاهر

فقال الشافعي الكلب نجس • وقال المالكي الكلب طاهر

ومن اطائف مجبونه قوله

هيا البلان موسى • خلوة تحي النفوسا

قلت ما صنع فيها • قال تسعمل موسى (موسى)

ومن محاسن الشيخ جمال الدين عبد الله السوي في باب التورية قوله

اهوى غزاة عليه صبرى • قد بان في الحب وهو عذرى

قاد اسرت مقلناه قلبى • فرحت مملوكه بأسرى

وقوله

تيهاون شمس الدين بي وهو صاحب • وأظهر لى أضعاف ما تظهر الهدا

نزلت به ابى النددا وهو طالع • وعند طلوع الشمس يرتفع النددا

وقوله

زجرت النفس عن نذل اليم • اقرى وعدى غلطا وأنكر

وقد ذكرته عنده مرارا • وهيات الموزت لا يذكر

وقوله

تجنب اقطعنا لصاحبيا • يحن الى الجنابة كل ساعة

وما قطوه بهد الوصل الا • ارادوا كنهه من ذى الصناعة

وعن محاسن صاحب نجر الدين بن مكانس في باب التورية قوله

باى عقبتيه مرشفت • برت وكانت قبل عقت

فلتمتها ورشفتها • وقطعتها من حيث رقت

ومنه قوله

يقول مفندى اذ همت رجدا • بجند خلت فيه الشعر غلا

اي عرف خذته للعشق اهلا • فقلت لهم زم أهلا وسهلا

وقوله

زارت معطرة الشدا لمقوفة • كى تتعنى فابى شذا العطر

وهل ذا كرمين كان اقرب

عهده

ثلاثين شهرا او ثلاثة أحوال

• وله في نقض قصيدة ابى

بكر الخوارزمي •

ما أت أمتع الله بك عن

الخوارزمي وشعره وقلت

انى لاجد فيه بيتا لورمى في

النام لاجب الغسل حسا

وبهده بيتا اذا سرد ينقض

الطهارة مسا واحمرى

ان هذين البيتين لو كان

تنتين ما بنتنا في أرض

ارترتين ما جنيتا من غصن

فكذلك اذا كانا شمرين

يعدان يصدرا عن صدر

او يبطعا من طبع أو بصبا

على قالب قلب او يكونا

نفسى نفس فقد يعين

الشاهر ثم يفث ويهيىد

باعتشرا لادبا هذ وقتكم * فضاظمو انى اللب والنشر

وقوله

علتتها معشوقه خالها * اذعها بالحسن قد خصصا
ياوصلها الغار ويا وجهها * لله ما اعلى وما ارضا

وقال واجاد

ان الهوامين بامعشوق قد عشنا * بالروح والجسم في سر وفي اعلان
فالروح تفديك بالمدود قد تلت * والجسم حوشب بالمقصور في كفن

وقوله مضمنا

ورقة طوى يرشق القلب سهها * ولكنه رشق يزال به الهيم
على نفسه فليبك من ضاع عمره * وليس له منها نصيب ولا سهم

وقوله

عارض المبوب من نو * قصفاه الخد فائق
شبهه ورد زاد اطقا * حول ما غير آسن

وقوله في مجونه مضمنا

قلت يا لامى على يذل مالى * في هوى الحب دع كلام الفشار
فعلى فلس ذابح ويبكى * لاعلى درهم ولا دينار

وقوله

شكى الى اليم اذ نكته * مراهن فيه - لاهة تكى
بت اسله على يفته * وهكك اسلبته بيكى

وقوله

سكر الشيخ وطابا * واشتهى الشيخ شيبا * حسب نجرة صابا * وجد الراح شرابا
وقوله يمازح السراج السكندرى وقد انقطع عنه

قل للسراج اذا تكبى رحيب بالقوم احمى * انت السراج بعينه لو شئت انفق للسما
معته قوله فيه

باذا السراج اشترى ابرى فانت به * اولو وذالك للعق الذى وجبا
سكندرى وتدعى بالسراج وذا * مثل المشار اذا ما قام وانتبا

وقال فى الصاحب بن النش والوزير وقد انشأ سيدا بالجامع العمري

انشا التقويم النشولما ارتقى * وزارة زاذنه في وزره
بالجامع العمري سيدا وقد * قال لنا عنه بنومصره
هذاسيدل حاله فاسسد * وزريره يرشح من قعره

ومن اغراضه البديعة قوله

لولا الزمان للجمال قابل * ما - لو اطلق كل جدول
واصبح الدولاب في رياضه * يقول بادور وبالتسل

القائل ثم يرت ولكن لا
تراء في شعر آبي بكر وما كنت
لا كشف تلك الابرار
واهلك هذه الالستار واطهر
منه العار والحوار لولا
ما بلغنا عنه من اعتراض
علينا فيما املنا وتجهيز
قدح علنا فيماروبنا من
مقامات الاسكندرى من
قوله انا لا تخسن سواها
وانا نقت عند منتهاها ولو
انصف هذا الناخذل لراض
طبعه على خسر مقامات
أو عشر من غريات ثم عرض
على الامماع والضمائر
وأهداها الى الابصار
والبصائر فان كانت
تقبلها ولا تزجها أو ناخذ
ولا نجها كان به عرض علينا
بالقدح وعلى اسلاتنا

ومن اعراضه الغربية قوله في ولده مجد الله بن فضل الله رحمه الله تعالى
 ارى ولدى قد زاد الله بهجة * وكله في الخلق وانطلق منذنا
 سأشكر ربي حيث اوقيت منله * وذلك فضل الله يؤتيه من يشا
 ومن بدائع امداحه قوله في الشهيد نجر الدين نقيب الاشراف رحمه الله تعالى
 جناب نجر الدين كهف الورى * دامت له النعماء لا تنقضى
 فهو الشريف الحسن المرتضى * وخلقه ذلك الشريف الرضى
 وقال يمدح الامام المرتضى على بن ابي طالب كرم الله وجهه

يا ابن عم النبي ان اناسا * قدوة الولك بالمعاده فازوا
 أنت لهم في الحثية باب * يا اما وما سواك مجاز
 ويعجبني من حسن خواتمه قوله

واسواته اذا وقتت بموقف * ما مخلصي فيه سوى الاقرار
 وسواد وجهي عند اخذ صيفتي * وتطاعني فيها شبه القار (ى)
 ومن محاسن ولده مجد الدين بن فضل الله تقدمه الله برحمته قوله

واغميدت منه * يبارعت فيه اقلي
 رى من العظاسهما * به غوت وتبيل (لا)

وقوله

قالوا وقد عبت بنا * فاماتهم والاعينا
 ان رمت تلقانا فلج * بين السبوف والقنا

وقوله

يقولون هل من الحبيب بزورة * ومناكم المطلوب قلنا هم منا
 فقالوا لنا غوصوا على قدومه * يحاكي اذا ما اهترقنا اهلهم غصنا

وقوله

بحق الله دع ظلم المعنى * ومتعته كالموى بانسك
 وكف الصديا مولاى عن * بيومك رحمتهم جره وامسك

وقوله

قال خلى لمبيى صلفى * بك قد اضحى معنى مغرما
 قال هل يولم ان واصلته * قلت ان فاز بنغرا ولما

وقوله

بالأمي ان فقدت الصبر في نسر * اصداغه سلبت اهل الهوى وسبت
 كات سيف اصطبارى عنه حين بدا * آس العذار على وجناته ونبت

وقوله

من مجيرى من سادة القوا الهب * راهاتهم وزادوا النصارا
 سال الدمع ان يجبروه قالوا * مثل هذاى حين ان يجارا (ى)

بالجرح اوبقصر سعيه
 ويتداركه وهنه فيعلم ان
 من اصلى من مقامات
 الكذبة اربعمائة مقامة
 لامناسبة بين المقامين
 لا لفظا ولا معنى وهو
 لا يقدرمنا على عشر حقيق
 بكشف عموبه والسلام
 * (وله تجاوز زالله عمه اليه) *

اجد بالشيخ السيد وجدا
 يقض العظام وينقض
 النظام اذكر تلك الاخلاق
 الكرام وتلك الشيم
 الحسنات وتلك اللبالي
 القصار وما كنا انجاذبه
 من حديث وتتنازع من
 جدال فانصدع ذفوات
 واتقطع حشرات وأموت

ومن اختراعه العطفة

تسارنا شذى أزهار روض • تصيرنا ظرى فيه وفكرى
فقلت نبيك الأرواح حقا • بعرف طيب منه ونشر
(ى) ومن اغراضه العطفة قوله

محة الذى نظم بهج من البغا • ويشرفى هجو الكرام بها
اقصيته عنى فظل يسبى • وسعته ابرى فذم وهاجا
(ى) ومن مدائحهم عني والده بهوده من السفر

هنت يا ابى بعد ذلك ساما • وبقيت ما طرد الظلام نهار
مكث بطون الكعب فيك مدائحها • حتى لقد عظمت بك الاسفار
وقال فيه ايضا وقد اهدى له هدية حسنة

تناهيت في برى الى ان هديتني • ولولاك كنت الدهر فى القى ساربا
وأهديت لى ما حير العقل حسنه • فلا زلت فى الحالىن لله بسد هادبا
ويجيبى من زهدياته قوله

جزى الله شيبى كل خير فانه • دعانى لما مرضى الاله وحرضا
فاقلت عن ذنبى واخلفت نائبا • وامسكت لما لاح لى الخطب ايضا

ومن كلام الشيخ اى الفضل بن ابى الوفاء العارف الذى دخل بجمن سلوكة الى زوايا الادب
فاخرج منها الخلبا يا وأظهر البرهان نغده الله برحمته قوله

عبدك الصب المعنى • عرف الفقر وذاقه
فلكم فاخر محمنا • جاشكا فقرا وفاقه

ومن محترعانه فى باب التورية مع يدب التضمين قوله

ما خادم وامسه فى درمبسه • الاغن غضيض الطرف مكحول
وريقه مع ثبايه التى انتظمت • ككأنه منهل بالراح معلول
(مع لولو)

ومن اختراعه قوله

على وجنته جنة ذات هجبة • ترى اميون الناس فيها زاجا
حى ورد خدبه حماة عذاره • فيا حسن ريمان العذار حاجا
(حى حى)

ومثله قوله

ارسات عيني بدمعها • بين يدي من قدمادى جفاه
أسأله فى له قبله • فلم يمسلاه ولم يعطاه
(بعضاه)

ومثله قوله

سالتها رشف ريق • مستعذب الطم حلوا
فالت فضفى ارتجالا • فقلت بعسد التروى

ومن لطائفه نكتة فى هذا الباب قوله

ازداد خدك شعرا • فازداد قباى حبا

كل جمات فسقى الله عهده
عفو الحساب وجهه
وانجز الله فى اجتناعه وعده
فما أفرغ عيني بهده وشتار
ما حالى ولبسنى وارتماله
ابنت بعيش ناصب فى عذاب
واصب وخرج فاستراح
من فصولى واحصت معاوه
من غيوى ومصابب قوه
عند قوم آخرين فواند
وقد جعلت الشيخ أبان فلان
ولى عهدى فى خدمته
وأقتسه مقام نفسى فى
مضان نعمته ووليتسه
خلافتى فيما كنت أتولاه
من مجلسه الا التجيل
فانه لا يبلغ كنه مقداره
وليس ذلك من شأنه واسأل

اذ كان وردك جري * فيه فصار مرئي

ومن لطائفه قوله

الالانوموني فلتس بمقلع * اذا انصدرت من كاسها الراح في حلقى
ساوى الى بحر من الخمر متزعج * احط المراسى عنده فامل لى واسنى (وسنى)

وقوله

ذكرك لى فى اللوم مستحسن * واللوم عندى غيره مستحسن
كم قلت لامر بى فى لومه * ان جئت نحوى قطلاتهن (نه)

ومن لطائفه مجونه مع حسن التضمين

وخل سمته صفة اجمال * فتال نواز عوه يا صحبانى
اذا الحمل الثقيل نواز عته * اكف القوم هان على الرقاب

ومن اغراضه قوله

تعتت دهر بلج فىنا بظلمه * وذلكنا من بعد عز وانكنا
فساواننى يحتمل فى جبرونه * وجرا ذابلا علينا واوردانا
وافشدنى من لفظه لنفسه الشيخ شمس الدين المتنبى قوله فى ملج اسمه حمزة

ترى يد ولحزة بعض ما بى * ويرى لى فى ينظر فى بلائى

واشئى بالمبرد من ماء * واجمع بين حمزة والكساء (ى)

ومن لطائف علامة الوجود فرد الدهر بدر الدين بن الدمايى الخزوى الممالكى قوله
قلت له والدجا مول * وشحن فى مجلس التلاقى
قد عطر الصبح يا حبيبى * فلا تشتمه بالفراق

وقوله

يقول بدوان المحبة وردوا * محاسن حبي فهو فى الحسن مفرد
فوردت فى الديوان عامل قدّمه * فتال وذاك الخلق قلت مورد

وقوله

وبى وجنة حمراء زاد صفاؤها * وأبدت صفات أيدع الحسن كونها
فدع لائى ينهى عن الحب جهده * فما أبا بالسالى صفاها ولونها (نهى)

وقوله

يا عدوى فى من مطرب * حرك الاوتار ما سقرا
كم تهزاه طف منه طربا * عندما تسمع منه وترى (ا)

وقوله

اذا با احسائى هوى صائغ * قات له والقلب رهمن لديه
انى على فيك ارى خائفا * فهل ترى يقعد نقشى عليه

وقد زاد التكنة حسنا بقوله

بدا وقد كان اختنى * وخاف من مراقبه

الشيخ السيدان ينظر اليه
بعمى ويحفظ ما بينه
ويبقى ويتخوله دائبا ولا
يعرض عنه بانبا ويكنه
من بساطه كل وقت ويحضه
بجملته ويمنع سمى بشارته
ويظهر على صفحات حاله
آمارا فضاله ويشرفى كل
وقت باصره ونهيه ان شاء
الله تعالى

• (وكتب اليه رقة أخرى) •
كان أيد الله الشيخ العالمين
أميرين خلاف كصدع
الزجاج وشريطى السكون
ولا مكاتبه ولا بحاملة
وانبعث رجل طالب فضل
بكتاب مزور من احدهما
الى الاخر بسأله فيه
العناية بموصله فتعجب

فقلت هذا قاتلي • بعينه وما جبه

وقوله

امنيتي انت يا ملج • مامله في الزمان ثانی
فكيف تبدي جفالك خوفا • وأنت في غاية الامان (ن)

وقوله

وعزير الجمال اوجب ذلي • وهواه على اصبح فرضا
فهو في الحسن والجمال • صرت يا صاح منه بالذل أرضا (ض)

وقوله

تناسبت أو صاف من وصله • يتنى عن القلب جميع الكرب
في الخلد تسهيل ومن نغره • يطيب للصب ان شاف الضرب

وقوله

لاماء ذار بك هما أوقعا • قاب الهب الصب في الحين
لجده بالوصل واسمح به • فضيك قد هام بلامين

وقوله

قلت لعطار به صبوني * محودة والصب لا يستطاب
اسقيني كأس غرام به • ذبت ومن فيك براني الشراب

وقوله

لله منه مله اثنى • قد طاب فيه العشق للمعرم
قلت له ذلي لا تجبوا • طيب الهوى ما زال في المنم

وقوله

في ايلة البدراني • حبي فقرت معاني
وقال لي يا بدرقم • فقلت هذي ايلتي

وقوله

قم بشارك طرف اللهوس • بقال له دام
واثن يا صاحي عناني • انكسبت ولجام (ي)

ومن اغراضه اللطيفة قوله

أقول لئسل جن من قوط ماله • وراي فأنتي الناس كأس عذاب
صناتك يا هذا العمرى تناقضت • فانك ذو مال وانت ترابي
ومن مدائحهم ما كتب به الى فاضل القضاة ناصر الدين التنبسي قوله
قد مات يا فاضل القضاة مطايعي • بكنوز جوده ملك أورث الغني
واخافني الدهر الظلوم فذرا • في داعيا لجناب جوده لنا
ومن مدائحهم فيه قوله وقد ولده ونظيفة العتود في مبادئ العمر
يا حاكما ليس يلقي • نظيره في الوجود

المكتوب اليه وخيره بين
العقود منه ولاصله او
يعرف الحال فان كان صادقا

فله حكمه وان كان كذبا
فدمه فاختلف المزور
تعرف الجمال فكتب الى

وكله هنالك ان يعرف
الا صر في ذلك فقد خبرت
موصل الكتاب بين حكمه

واراقة دمه فتعرف
الحال فقال الامير كدماته
ماترون في هذا الرجل

فقال احدهم بضرب وقال
الاخر يصب فقال الامير
او خيرا من ذلك اني اصدق

لمعطي حكمه فلان عدم
مكرمه او مشوبه فصدق
هذا الامير وخيره ذلك الامير

قوله في المسمم هو في النسخ
بالشاه وبها تسم التوربة
والمعروف في الريح التي تهب
من ناحية الشمال التاه
وعليه فلان توربة

قد زدت في الفضل حتى * قد تبتى بالعقود

وكتب الى برهان الدين الخلي

يا مبريا - عروفة ليس يحصى * ورئيسا ذكابر ع واصل

مذعلا في الوري محمل عزا * قلت هذا هو العزيز المحل (ي)

وكتب الى شهاب الدين السارق

قل للذي اضحى به ظم حاتما * ويقول ليس لجوده من لاحق

ان قصته به باح اهل زماننا * اخطا قياك مع وجود الفارق (ي)

و ينجبني من اغراضه البديمة قوله

لئن عقدت بنت الكرم وعقودها * على حل في الهيم والهيم زائد

فنحن شهود في المقام اعقدها * على اولياء الله والورع اقاقد

ومن اطائف مجونه قوله

أمنت صدوده فدنوت منه * على مهل بشئ زاد حسنا

وعاجلني الرقيب تخاف أبرى * وانزل اذ رأى خوفا وامننا (امني)

وعما اختاره سيدنا الشيخ العالم العلامة ابو الفضل احمد بن حجر العسقلاني روى الله من سمعنا

الرحمة ثم اراه من نظمه لذمه رحمه الله تعالى في باب التورية ورسم لي ان يكون واسطة لهذا

اعند وكتب ذلك بخطه الكريم في كراسه واتخذهم العبد لاطمئنه في عقوده هذه الاسلاك

ركتب في ديوانه الكرامة قوله

يا سيد اطاعه * ان راق معناه فعد

وافتح له باب الرضى * وان تجدد عيبا فسد

وقوله

سالت من لخطه وحاجبه * كانهوس والمهم موعدا حسنا

فدوق المهم من لواظظه * وانقوس الحاجبان واقترنا (وقت رنا)

وقوله

سألو عن عاشق في * قرب اسناه * اسقمته مقلنا * قلت لا بل شنتاه

وقوله

أتى من أحباني رسول فقال لي * ترفق وهن واخضع فنزبرضانا

فكم عاشق فاسى الهوا وان نجبنا * فصاعد عزيرا حين ذاق هوانا

وقوله

ضربت جوى فواصلني حبيبي * وعاد الى الجنافه فعاد ما بي

فقلت اعد وصلا قال كلا * فها أنا ذبت من رد الجواب (الجوى بي)

وقوله مع بديع الاقتباس

خاض الهوا ذل في حديث دمامي * لما راوا كالجمر سرعة سيره

فخبثته لاتصون سره واسم * حتى يخوضوا في حديث غيره

فاختار ان زوجه ابنته
وصلحت الحال بين الاميرين
وجاب ذلك التزوير صلاح
ذات الدين وقد زورت على
الشيخ تزويرا ادل ان ينفعه
الله به في الدارين وغدا
اعترفه الحديث ان شاء الله
تعالى وان أحب ان يعرف
الحديث فوصلها على علم
والسلام

* (وله أيضا) *

لعل مثلي مع الشيخ الامام
مثل التاجر مع ولده اذ جوزه
من ياده بما أصبحه من مال
وقال ابني انا بان وثقت
بثانته عتلك وطهاره اذ صلك
لست آمن عليك النفس
وسلطانها والشهوة وشيطانها
فاستعن عليهم ما نارك
بالصوم وليك باليوم انه

وقوله

يا عادلى وسهام اللمظ ترشقة نى * عن قوس حابب بدرخذه نيسى
ان تستطع لتجأتى فى الهوى سيبا * فاستبظ السلمى من اسمهم وقوس (قسي)

وقوله

ولم انس اذ زار الحبيب بروضة * فغارت من المعشوق أعينها المرضى
ولاحت بجمدة الورد حرة نخلة * حياء رأينا طرف نرجسها غضا

وقوله

يا بدعانى حسنه واصلها * هم له عام وما واصلنا
وقال هل صيف فى مشاتته * قلت نعم وفى همومى شتى

وقوله

محبوبتى واصلتنى * والهيم عنى نشنت
وذاب قلب حسودى * لما وفقت وفقت

وقوله

احبب بوفاد كنجيم طالع * انزلته برضى الغرام فوفادى
وانا انهب فلاته اندادلى * ان ملت بحور الكوكب الوفادى

وقوله

نحن اهل الهوى بلونا قديما * بين خوف من أهله وأمان
وشربنا خمر الهوى كل حين * بكؤوس قد أترعت وأوان (فى)

وقوله

ورشامدنتنا وعينا التصابي * بعدما كان ذا الشبام عابنا
وجهلنا الغرام حتى أرانا * منه تحت الشام خذنا وعينا

وقوله

سرت وخلفتنى غربيا * فى الربع أصلى جوى بنارك
اغث حشا احرق غراما * فى ربعك المعنى ودارك

وقوله

وبدرتم جويل * محجب باللال
اذا هممت بانى * اسلو هوا بدالى

وقوله

نهنى حبيبي ان اطيع عوادلى * لكى أتمنى بالوصال الذى سرتا
فقلت فذلك النفس سمعا وطاعة * فلم ارهنيا منه اهنى ولا أمرا

وقوله

واهيف حمانى بطيب وصاله * ومن ريقه الخمر الحرام حلالى
ادارى الكأسين خراوريقه * ونزهه فى عن جنوة وسلال (لى)

وقوله

ليوس ظهارته الجوع
وبطانتة الهيجوع وما
لبسه أشرا لالانت سورته
أفهمها يا ابن المشؤمة
سجدتك النفس بمعنى الله
القرم وتخبرك اللهفها
عن شئ يقال له الكرم وقد
جربت الأول فوجدته
اسرع فى المال من البوس
وتظرت الى الثانى فوجدته
أشأم من البوس ودعى
من قولهم أليس الله كريما
بلى ولكن كرمه يزيدنا ولا
ينقصه وينفعنا ولا يضره
ومن كانت هذه حاله فالتكرم
خصاله فاما كرم لا يزيدك
حتى ينقصه ولا يربيك
حتى يبرئى فخذلان لا أقول
عبقرى والله عبقرى
اه المال عافاك الله فلا

وقوله

تجزد من احب قتال من * يلوم واظهر الحمد للمكتم
اجادلك الحبيب بلس جسم * له كالحزقات نعم وأنعم

وقوله

تبه فلان الدين مع فتره * اقوى دليل أنه جاهل
اشوبه بالقتل من فوقه * فعاقد ما تحتها طائل

ومن اغراضه اللطيفة قوله

اشكوا الى الله ما بي * وما حوته ضلوبي
قد طاب السقم جسمي * بنزلة وطلوع

وقوله وهو مما كتبه على مجموع الكرماني

تطرت لماسطرة من فوائد * لها الافضل اذوافت محاسنها بعزى
فقله ماسطرت منها ناظرى * فلم يكف طرفي منه نبي ولا اجزا

وقوله

قد جئت في علم الاصول لاناوفي * علم النروع بخفاص الابريز
وبرزت في هذا وفي هذا على الر * ازي بالا حسان والتبريز (ى)

ويجبني من وعظيانه قوله

يا أيها الشيخ الطميع هو اهدع * هدى الدعابة قد اتى داعي الردى
وخبط هذا الشيب لا تنسجها * ثوب التصابي فهي ما خلقت سدى

وقوله

خليلى ولي العمر منا ولم تبق * وتورى فعال الصالحين وانكا
لحقي متى نبي يونان سيدة * واعمارنا ماتت تدوم اتبني (تبنا)

ومن نظم الشيخ بدر الدين البشكى رحمه الله في هذا النوع قوله

بدا بوجه جميل * قد عثر فالحسن قدوره
في شبه كل صب * يوذ يبذل بدوره

هذا الذى نظرت به من اغزالي في هذا الباب ومن مجموع قوله

واذ يذوق بعد أن * قاسية حلوا ومررا
فتبضت لحبته رايبى * فى اتته وهلم جرا

وقال من كابه المسمى برفع شان العمشان

اقول لانتف خذت به مهلا * اترضى الاذنين مدى الدهور
فدع انتف الامراض عنك كها * تنالك بلحمة منسل الحرير (ى)

ومثله قوله في الشيخ بدر الدين بن الدماميني الخنزوي

تبنا قاض جار في أمكاه * حتى على المنور والمنظوم
خان الزريعة مذا طاع بنى وفا * وانقاد لتساق كالخنزوم (ى)

تذوق الامن الربيع وعليك
بالخيز والمخ ولث في البصل
والخل رخصة مالم تذوقها
والعجم الحك وما أرا لتأكله
يا ابن الخبيثة انما التجارة
صرف وبين الاكلة
والا كلات صروف ربح
الحر يدان لا خطر والصين
غير أن لاسفر والحلوه مام
من يعيش لياكل فيكن عن
ياكل يعيش وأخرى يا ابن
الذئبة ما للتجار والفضول العيش
خذ هذا وحسبك ثم انت
الآن وكبك فلما نصت
العير لبت بالقتى همه انعلم
فانفق ما صحبه في طلبه فلما
انسلخ من طارفه وتالده
رجع بالقرآن وتفساسيرة
الى والده فقيرا لا يملك فقيرا
وقال يا أبت جئت بك بسطان

ومن مدائحهم قوله

وقاس الوري بالنيل نائلث الذي • حلاوصفا والنيل بيدومرنا
فقلت وهل تقاس من خلقه الوفا • بين بالوفا في العام يوماتخلقا
وكتب اليه سيدنا ومولانا قاضي القضاة شهاب الدين بن حجر العسقلاني في رضاء
ألمر عبيدا بأنا صوم • ولانشتكي من اذى الصوم نحا
ونسب وانته في نسكا • اذا نحن لم نزنونثرا ونظما

فأجابه بقوله

الايانهم ابارقي في العلا * فاضطرنا نومه العذب قطرا
الى فقرة منك يا اقربنا • ونستغن ان قلت نظما ونثرا
ومما اضل لي من صبايات هؤلاء النضلاء في مناهل التورية قولي

هو يته اجمهيا فوق وجنته • لامية عوذتم الحرف القسم
في وصفها السن الانلام قد انطقت • وطال شرحي في لامية العجم
وقولي

خال الحبيب يتولى لما بدا * من تحت عارضه كسر عارض
انا فارضى في الغرام بخنده • فعدا مقامي تحت ذيل العارض

عزمت على السوا طول هجري * فخايتني عوارضه نعارض
وكان العذر يقبل في ساوي • ولكن ما سلت من العوارض

دوية العارض عنى حيت • برشته من جفته مشتقة
فاتركه ملاي باعدولي اني • فقات بين دورة ورشته

ولما رآني الشعر وهو ذيل * وجانب ذلك الصدغ وهو مطرف
بدبجته ارم من خشار بر بقة • فقلت لهم هذا الجناس المحرف

أقول لغراب الحب مت ولم أجد • سبيلا الى برد الحشا يا أبا الصفا
فقال ارتشف من حر ربي نله • ألم تره من برده قد تدرقنا

لما نه نذر من أحب تعذرا الصبر الجليل فلم أطق ان أصبرا
قال المذول الصبر أعظم معد • في العشق قلت اما تره تعذرا

وقولي مع بديع الاقتباس

ناحت مطوقة الرياض وقد رأت • تلوين دمعي بعد فرقة حبه
لكن به ما سمعت نباحات • فعدت مطوقة بما نجات به

الدهر وعز الابد وحياء الخلد
جذبتك بالقرآن وتفا سيره
والحديث باسانيدہ والقصة
يابا زيره والكلام بافانينه
والشعر بغير ريبه والنحو
بتصايريه والنغمة باصولها
فاجن العلم نور ونورا
والاداب حرا وحورا فاني
نيه الى الوقوقه للصراف
والنراز والعمار والخباز
والنصايب وانتهى الى
البقال فـ اومه عن باقة بقل
وقال اتقدت تفسر اى سورة
شئت فقمتي البقال وقال
أتمنا بيع بالكسرة المكسرة
لابل سورة المنسرة فأخذ
الوالد ترا بيه ووضعه
على رأس ولده وقال يا ابن
المشومة ذهبت بقنا طير
وجئت باساطير لا يبيع

وقولي

وقولي

وقولي

وقولي

وقولي

وقولي

وقولى فى مدح حجة

ذكرت احببني بالارج يوما * ففوت ادمعى نيران وهيمى
وبتأ كبد الاخران وحدى * وكل الناس فى هرج ومرج

وقولى فيه أيضا

مرح حجة بنوا عير * زاد على المنياس فى روضته
واغتناظم زودم شق لدا * فقات لا أفكر فى غيظته
وجلدت يومانى قطاف السفرجل على عين الغيضة المرصوفة بست الشام مع جماعة من اهل
العلم والادب فنظم كل منهم ما يلىق بذلك المقام على قدمه قامه فنظمت قولى
تقول ست الشام ما غارات * بعينها فاعتشت حياقي
وانتقتت بمرجها واوبرزت * نهدا حلالا لانه نياقي
خذنى بغير خمره فاقنى * بدعة فى الحسن والصفاء
واسجاني عروسه يتيمة * شامية وعش بلا حجة

وقولى فى وادى رشعين وعينه بظاهر مدينة طرابلس

ارض وادى رشعين مفتوحة العيب * من اهانته قطعة على التبرين
* ما حلما هناك الاوقات * اجاسوهم على محاجر عيني

وقولى بوادى المنافس بظاهرها أيضا

وادى المنافس مر مغنى طرابلس * بطيب انفاسه أبدى نفاثه
وكاد يطق بالشتر ا وابلقها * فلان لوموا اذا قوى منافسه

وقولى برأس العين بعبك

ولما زلت اهدى بك تنكحت * عبونى واذا واقى وصات على العين
وطالبتها يوم ابرؤية مرجها * وخضرتة قالت على الرأس والعين

ومن اغزالى البد بعد قولى

ماس فى الروض وانثى * بخدود مورده

* فرأينا غصونه * وهى خشب مسنده

وقلت موريا ومقتسا او مكتفيا

فالوا وقد فرطت فى نصبرى * وما برى بوصله سقاما

اصبر عسى نلقى بجماعته * قلت لهم يا حسرتاه لى ما

وقولى

ارخت انا ذوا بامن شعرها * عشر اوفرق الثجر فمهم يسرى

فصرت بالثجر اها معوذا * الما بدابن ايسال عشر

وقولى موريا مع بديع التخنين

سرا وابل شهره من بدل * وقد غدا بنومنا مضفرا

فتال صبح نغمه منبها * عند الصباح بمحمد القوم الدررى

هنا ذو عقل باهية بقيل
والقصبة ابد الله الشيخ

الامام فهى قصتى معه

انفقت عرى وروحي وقلبي

ونفسي على صداقة من

ليثى لى فى كتاب شكره بى

أنا اول فى الخاتمى فاقول

الفص يا قوت احمر والفضة

جوهر ا زهر والفيروز نج

علقى يذخر فما اقول فى

درج كغدا اقول لم اساه

ام لم ابلغ كده شاهه لولا

اكو صديق صداقة

اسقت هذا العتاب سباقه

تحل عرى الرقعة فبح الله

الطمع لولان الود شاركه

والانف تداركه لقد كان

يوجد الحساد مالا التافله

راحله غدا اربعه فليخبر

فى الكتاب وعده موقفا

رايه ان شاه الله تعالى

(وكتب أيضا)

وقولى

قف واستمع طربا فلبى فى الدجا * بانى معاننى ولكن فى السكرى
وجرى لدمى رقة تبخاها * اترى درى هذا الرقب باجرى

وقولى

كم صحت فى ظلة اللدالى * وبلا من نوى المشرى
والدمع فى وجنتى بنادى * اوام من شلى المبدى

وقولى

يقول معذبى - حسن تخير * سواى فقلت قد عراضطبارى
وكم فى الناس من - حسن ولكن * عليك لشقوى وقع اختبارى

وقولى

ارشفنى ريقه وعماقنى * وخصره بانوى من المدقه
فصرت من خصره ريقته * أهيم بين القرات والرقه

وقولى

ابصر واعند دواى * عقدها وهو مقرط
لمتا فى ذلك قالت * برح الشوق وافرط

وقولى

سجدت جفونى هيبه المابدا * محراب حاجبه بغير حجاب
الله اكبر وهو بغزوهم جتى * حربا لم اخرج عن المحراب

وقولى

طلبت منى - قبله فقال لى * وقد بدأ بشرع فى الاعراض
نسبت فعل سيف لظنى قات لا * يا تانلى وكيف أنسى المانى

وقولى

قبل لى لما عرتنى شدة * وتناهى فرج عنى مده
ياخا الاشواق ماذا تبغى * قلت أبغى فرجان بعد شده

وقولى

مدجفانى بمرض القاب ولم * الق فى الضعف وفى الكسر انجبارا
* قلت لاه ارض يا آسى اذا * درت دارى بمرض القاب فدارا

وقولى

طلبت تقبل من احب وقد * انكرت فى اللذنة طمة حسنه
* فرقى قلبه وقال اذا * قلت خدى لا تكرا حسنه

وقولى موربا ومضنا

حنت عزمى شوقا اليكم * فلم اطق مكنه بارض
وحيت لم احظ بالسلامتى * ففايتنى أن الوم حضى

وقولى

انه ايد الله الشيخ ما بى
الخطان لكن القطان
ولا المكان لولا السكان
وقد كنت اسمع الناس
يقولون ان الانسان لولده
احب منه لولده فانكرت
ذلك طبعا واعظمت شعرا
فقال لى انك لم تذوق حلاوة
الأولاد فاقول لعل ويوشك
وانسب ذلك الى اثم القطرة
وسوء الخلقة وخبث الطينة
والقشر المظنون بالجما
المسنون - حتى ولدت وحسب
العاقل نص الكتاب حكا
ان البسات خبز زكاة
واقرب رحا لعمرى ان لى
بما شغف الوالد بالواحد وما
اودان لى بدلا ولا عشرة لى

وقولى

جاه بصبح نغصه مبتهما * يئسى بليل الشمر فى دلال
قات له مدت انقلبى هكذا * مادامت الايام واللذالى

وقولى مرتجلا فى جهة دمشق من دويت

• اماملا الجبهة بالانوار * لئلاء على ذلك خوف العار
قال انصرفوا سمعت من بلدتكم • والجبهة من منازل الاقار

وقولى

مذاظهر ورده لثا ربحانه * ناديت تلك المقله الكلاله
قد دب عذاره على وجنته • قومي انتهى فالت انا هسانه

وقولى

احببته من ادبا ونظمتى * حسن اشدانى فيه نظم المرقص
واشار فى حسن الختام اجبته • حسن الختام يكون بعد تخلى

وقولى

يحاضرنى بايات ولكن • بهرنى اذا طال اجتماعى
فان اشدت اشعار السلام * بطارحنى بايات الوداع (ع)

وقولى

قلت للذال اذبا • فى ذنابى السعيد
فرت يا عبد قالى • انا عبد لكل جيد

وقولى

قال اراك الملقى نعوض • بعضن قدى اذا جفا كا
فقلت من بعد قدحى • والله ما انتهى اراكا

وقولى

رمت يوم العيد منه وقته • ابرى من بعده على وضوئه
فطر القاب وولى قائل • يامعنى مالعيد النظر وقته

وقولى

قال نهى الحب صفتى مدغدا • فاعاد فى الصدر بالتصدير بيجر
قلت اذ برز فى تحفة قلبه • انت بالتحقيق والله مصدر

وقولى

اسياف لحظ قاتلى • لئلاء دت حدها
وعر يدت من سكرها • قات استجنى فردها
وقال لى موربا • لا بد ان احدها

وقولى

عائته ودموعى غير جارية • لان دمعى من طول البكى نشتا

مثلا ومع ذلك فليس فى حل
من ظن انى لأجعلها سيدنا
ارام الله عزه فداه وانتظر دعاه
ونداء لا ابتدارا لا ابتداء
على بذلك ميثاق من الله
غليظ والله على ما أقول
حفيظ واجدى اذا قرأت
قصة الخليل ابراهيم فى
الذييج اسمع على صلوات
الله عليهم ما احسن لنفسى
من سيدنا ادام الله عزه
بذلك الطاعة لواقع البلاء
والعافية اوسع وانفسه
لوتلى للبين او اخذمنى
باليمن وقطع الوتين اصنته
عن الانين وبين الضمان
والوفاء علم الله المحيط وبينهما
من الترجيح ما بينى وبين
الذييج وبعناظرى كتابى
هـ اذ من لم يعرف بهـ د
الضمان من الوفاء وبينهما

فقال لم أروكف الدمع فانت له • حسيك الله يا بدر الدجا وكفا (وكنى)

وقولى

قالت وقد قبلتها في جديها • تصبولى غيرى وتخاص من يدي
فاجبت حين تقاتت بدمامى • يا هند دخوى في دى وتقلدى

وقولى

بنقطة الخال وطعم اللمى • وخضرة الشارب يا عاتى
قدسات للنقطة بعد التقي • وفات بالشروب والشارب

وقولى

ارداف من اهواء قد تناقات • لما تجافى الشعر يوم البين
وبعد ذاب وجنته تاقوت • وراقه والله ذور وجهين

وقولى

برامة لى ظبى * تخشى الاسود حرامه
كم هام قابى فيه • بين العذيب ورماه

وقولى

هويت غصنا الاطيارا النلوب على • قوامه فى رياض الزجدت غريد
قالت لوانظنه انا سود على • ييض الظباقات انتم اعيان سودوا (د)

وقولى

* قالت له ان جفن مقاته • يشبه سهم ايجبه رشقه
خفت من القتل كرحت امانته • سابقى مدمعى جرى ملقه

وقولى

فى سويدا مقاته الحب نادى • لحظه وهو يتنص الاسديدا
لانه دلوا ما فى السويدا رجال • فانا اليوم من رجال السويدا

وقولى

بروحى افتدى ظبيا نورا • يبحق له بروحى ان يفسدى
جلال صدا قايى فرديوم • بوصل منه ثم جفا وصددا

وقولى

وقولى مور يا مضنا
ومذ كنت جسمى سيف لماظها • شكوت اليها فتى وهى تبسم
فلم اربدر اضا كقابيل ووجهها • ولم ترقبى ميتا يتكلم •

وقولى

جاد التسميم على الربا • بندى يديه وقال لى
انا ما اقصم عن ندى • وكلمت شماتى

وقولى

رأيت مع المنثور بعض وقاحة • ولم ادربا بين الغديرو بينه

ما بين الارض والسماء
فراى اهرف ومازاه
يعرف انه وان بعد المثل
اختلف قوم فى عربن عبد
العزير والحسن بن يسار
أجمع ما افضل فقال اولو
التميز عربن عبد العزير
وقال اهل الابصار الحذر
ابن يسار وانما اردت بأولو
التحير نظارة القلوب وباهل
الابصار نظارة العميون فمثل
الحسن عن ذلك فقال
عمر خيرى فى لانه مالك ففهم
ووجدت فاحف واهل
الحسن لو وجد لاخذ
وصدق رجه الله ليس الزهد
عن جمة كالزاهد عن
عدة وليس من فعل كبن
وعدان يفعل وسدما تعرف
بركات دعاه سيدنا واستظهر

تأون منه ثم مد أصابعها * الى وجهه قصدوا وخرض عينه

رقوى

حبا بها عاصرها في كاسها * مشرق باعثة كالكافور
وقال هذى تحفة في عصرنا * قلت استنميا يا امام العصر

رقوى

لما غدا حباب كاسي شاعرا * لنظم خسر يانه يحزر
ارقت ساقينا على نظامه * فقال لي والله هذا جوهر

رقوى

لما غدا اراحي نحيلا باليا * وكاد أن ليك في الزجاج
وجازبا لاله الى بحرانه * ورق قالوا صنه بالعلاج
بختنه مستصبا اعراضه * وجدته معذل المزاج

رقوى

في حب كاسي لامي * من ايسر يدري حالتي
فقلت دعني اتى * وجدت فيها راحتي

رقوى ما جانا

أعنا بكم ان حرموا ماها * وحر فواقم اعل الشارب
لا تحرموني التين اتى امرؤ * أعشقه باقلب والقالب

رقوى

أدخلت أرى فيه * أصبت منه المقاتل
فقلت كيف تراه * فقال والله داخل

رقوى

العلم ابن الكوير قال مبي * اظف ونظرف حواءه النكرم
وقامسقى بانه مهنة همة * فقلت لابانة ولا علم

رقوى

فالواصفي الدين اشهاره * مالورى في طرفها مشى
وهكذا انشاؤه مسكر * قلت لهم والله أنشا

رقوى

ديوان نظمي جاء وهو محزر * برقي نظم انظفه بيه هذب
فأذا بدى لانه تنلوا حجه * وحياتكم فيه الكثير الطيب

انتهى ما أوردته في باب التور يه من كتاب الله وحديث نبيه صلى الله عليه وسلم و كلام اصحابه رضي الله عنهم اجمعين ومن نظم قول العبر والمولدين الى أن ارتفع العلم القاضى وأوردت محاسنه ومحاسن من مشى تحت علمه الحمدي الى أن ائصل هذا السندي باعبار أهل العصر قلت ولولا الحياء من العصاة النائية وأنامتها العزت العلبين من الوداعى

بها على الخطوب فليدفعها
ادبار الصلوات وادبار النجوم
ان دعاء الفجر كان مشهودا
وعلى سيدنا ايداه الله ورد
صباح ومساء من صلاة
ودعاء فليرقى اتى الى حركات
اسانه فقير وهو بان يفعل
جدير والله على أن يستجيب
قدير

• (وله اليه أيضا) •

يسقط سيدنا الى عمه وبقت
عليه من لايتهم عقله ان
هذا السلطان لما ارتحل
عن بلاد خراسان الى دار
الهند وهى سيف واصبح
السيف وهو دم تن تشظى ونا
تلقى وناس بأكل بهضم ز
بعضا وبهت الفساد أهله
فانهم ارمصادر والليل
مكابرة وقتل عمرو وقتل

بمئات فأوردت هنا من - طرب عظمه قدراته ما يفى عن الناس في الثالث فإنه أحد أئمة
 هذا المذهب وإذا ذكرت التورية فهو - ذيقها المرجب وعلى كل تقدير ففرسان العليين
 المشهورين اناضلي والنباني هم الذين أبرزوا عروس التورية من خدرها وسقوا للناس
 من تسانح عن نقوش القاعدتوس - قبل عن ملوقدرها ولم أخل بذكر الشهاب محمود وكان
 محمود الحشمه في الناظله على كل ناظم وناثر الا ان التورية كانت غير مذهبه ووقوعها في نظمه
 ونثره من النوادر وقد ذهب - القاضي شهاب الدين بن فضل الله وليكن ما تنقده في هذا
 المذهب ولا حوره ولا أبدرفيم ابدرالدين بن حبيب وكانت اى الى - طورها بنظمه غير مقسمة
 وايضا خدمها - حذافي الادب وحافظوا على الخدمة وثابروا وأنشدوا من رضى بالشمس
 الموزون

إذا كنت لا تدري - سوى الوزن وحده * فقل أناوازن وما أنا شاعر
 قلت وما تخبرني من نظم القاضي شهاب الدين بن فضل الله رحمه الله من النكت التي وقعت له
 عفو من غير كد ولا تكلف قوله

جاءوا بانواع من الطيب لنا * تحملها معشوقة معشوقه
 قلت خذوا الطيب اليكم جميعه * بشرط أن لا تأخذوا المعشوقه
 وما اخترته من نظم بدر الدين بن حبيب رحمه الله تعالى قوله

وجنته الجرام لما اكتست * خضرة أذئاب الطواويس
 عابوا النرط الحسن دينارها * فقات خلوه على كيسي

قلت وقد عنى أن أورد هنا ما يذم من نظم من كانت التورية غير مذهبه لاجعلها في مهالك
 الاشكال وموانع العقادة جل مطابه وما على من تأخر عصر أو تقدم فان الغرض أن يصير
 عقد التورية وهو ينظم من شعرهم ما ينظم وما خفي أن من - حذافي الادب من وقعت له التورية
 عفو او صار العفو محلا عند القدرة وهم من نقب عنها او عس عليه ظلام التكلف فلم يبرزها
 نوره كالشيخ صفي الدين فانها كانت غير مذهبه وحاولها امرافاقيها منغصوبة ولم يبلغ من
 اقتناص شواردها حجابا بل فكره مطلوبه كقوله

وساق من بنى الانزال طفل * أتبعه على جمع الرقاق
 امملكه قيادى وهورق * وافديه بعيسى وهوساقى

قلت لاشك ان مراده بالمعنى الواحد من التورية ساقى الراح وهو ظاهر صحيح وبالمعنى الاخر
 أن يكون هذا الساقى ساقا للشيخ صفي الدين وهو غير ممكن واهمرى ان هذا مسلك من ليس له في
 باب التورية مدخل وهذه النسكنة أبرزتهم اعمله الطرفين وانا اذ الشمتبدي لم أبلغ من البلاغة
 أشدتي ولا ثبت عند قضاة الادب رشدي بقول مورباو ضمننا

يا حسن ساقى يقول ان ذهبت * مدامكم تكيهوا بأحد ادى
 شبر عن ساقه اناسوسقى * قامت حروب الهوى على ساقى

قلت ومما عده الشيخ صفي الدين في هذا الباب بيت بديعيته الذي نظمه شاهد اعلى هذا النوع
 وهو قوله في مدح النبي صلى الله عليه وسلم

خير النبيين وانبرهان متضخ * في الحجر عتلا وعتلا واضح الاعم

زيد والنج سعد فقد هلك
 سعد وخن الرأس مندبل
 واليئنة العادله تسكين
 ودار الحكيميت القصار
 واليئين الغموس فلان
 الحمار والجامع حانة الحمار
 وخبر الاسواق ما يسرق
 ونرها ما يحرق والسعيد
 من سلب والشي من صاب
 ولا شئ الا الاصلاح والاصباح
 وكل شئ الا الا - ككون
 والصلاح وأنا اذ ذلك
 حاشريه يا بوير ودارى بين
 القبة الرافضة وكل يوم
 يهديد وربع جديد فقلت
 وليكن اخوال الحزم
 الذى ليس نازلا

به الخطب الا وهولقة صدم بصير
 فلقبت مدور نيبا بوير وقت
 حتام هذا البلاء والعلاج
 قريب بماخذ

قلت ومن نواريه التي يستشهد بها على رفضه وولادته ان الله تعالى بقابلها في أعلى قبح سريره وقلة
أدبه قوله

اذا شاهدت عينك وجهه معذبي * وقد زارني بعد القطيعة والهجر

رأيت بقاى من نلتيه مرحبا * وسيف على في لحاظ أبي بكر

وكذلك الشيخ شمس الدين ابو عبد الله محمد بن جابر الاندلسي ناظم البديعية كان عن نظم التورية
بعزل ولم ترض أن تنزل من أيانه بتزل ويت نظمه في بديعيته شاهد على هذا النوع في غاية
العقادة والمقالة وهو قوله

لا يرفع العين للراجلين يخجهم * بل يخفض الرأس قولها الفاحتهكم

وهذه البديعية غالبها سائل على هذا النمط والتورية تجل عن أن تكون من مخدرات هذا
البيت ولكن أورد له الشيخ ابو جعفر في شرحه الذي كتبه على بديعيته ما هو متقول في هذا
الباب وهو قوله

وقفت للوداع زينب لما * رحل الركب والمدامع تسكب

مسحت بالدمان دمي وحلو * سكب دمي على اصابغ زينب

قلت وربية الشيخ صفي الدين بالنسبة الى ابن جابر معلوم انها عالية ولكن التورية ما دخلت الى
بيت من بيوتها الا خرجت غير راضية ومن التوارى التي وقعت لانها عاينها وابل بحر من غير
كذلك قول القائل

فاسولك بالفصن في التثني * فماس جهل لا تصاف

فذا لغمصن الخلاف يدعي * وأنت غصن بلا خلاف

ومن ذلك قول جلال الدين شاعر ماردن قديما

ويوم برديت أنفاسه * تحمض الاوجه من قردما

يوم تود الشمس من برده * بلزت النار الى قرصها

ومثله قول شرف الدين بن منقذ

ولرب ايل ناه فيه نجومه * وقطعته سهر افعال وعسا

وسأته عن صجحه فاجابني * لو كان في قيد الحياة تنقسا

ومثله قول ابن تيميه وكانت التورية غيره ذهبه

نعلت علم الكيمياء بحبه * غزال يجسه ما بهنيه من سقم

فصعدت أنفاسي وقطرت أدمعي * فسبح هذا التسديرة فية الجسم

ومثله قول ظهير الدين ابن البارزي

بالحيمة الحب التي * طال لها تلقى

هل أنت مسك التركاؤ * هل أنت مسك تبت

ومثله قول امين الدين اسلماني

اضيف الدجا معنى الى لون شعره * فطال ولولا ذلك ما خص بالجز

وحاجبه نون الوفاية ما وقت * على شرطها فعل الجفون من الكسر

وهل انشر طائفة من الغزاة

الى هؤلاء الغواة وآزرهم

اهل الصلاح وانا اول من

دعا الى هذا الامر وأجاب

اليه وبذل فيه وأنفق

عليه ففعلوا وما كان سواد

ايده حتى عات كلمة الحق وباد

الفساد وان جرح الجور

قريب الغور وان نار

الخلقاء سريعة الانطفاه

وان كيد الشيطان ضعيف

ثم أسمع الآن بهم مذان من

خراب واضطراب وباموالها

من ذهب وانتهاب

وباسواقها من فساد وكساد

وباسه ارها من غلاء وباهلها

من جلاء افليس فيهم رجل

رشيد يجمع كلمة اهل

الصلاح يحيا من تعاون

المفسدين على أخذ ما ليس لهم

ومثله قول محاسن الشواہ

وإنا أتاني العاذلون عدتهم * وما منهم إلا اللدني فارض
وقد بهتوا المارأوني ساهيا * وقالوا به عين قتلت وعارض

ومنه قول سعد الدين القارقي

فتبني على نجد فان قبض الهوى * روحى فطالب خذليلى بالدم
وإذا دجاليل الفراق فناده * يا كافر أكلت فقل المسلم

ومثله قول شهاب الدين ابن أبي الحروف

أقول لعقد أذهل الطرف حسنه * على جدي خود وصلها كل مقصودى
أخذت نظام اوراق معنى فقال لى * وما زلت فى عمري أدور على الجيد

ومثله قول إبراهيم بن عبد الله الغرناطى

يارب كأنس لم تشج شمولها * فاجب لها جسه ما بغير مزاج
لمارأينا السهر من اشكالها * بما لا نسبناه الى الزجاج

ومثله قول مجير الدين بن حبان الشاطبي

نؤمنون الجحاز وما عاينتم * بان القلب يتسكم العقيق
والفاظى العذيب واضلئ المتحنى ودموع معاتى العقيق

ومثله قول الشريف محمد بن قاضى الجماعة بغرناطه وهو

حدائق انبتت فيها الفوايدى * ضروب النور رائقه البهاء
فما يدورها النعمان الا * نسبناه الى ماء السماء

ومنه قول لسان الدين بن الخطيب

جلس المولى لتسليم الورى * واقضل البردى فى الجواحتكم
فاذا ما سالوا عن يومنا * قلت هذا اليوم برود وسلام

ومنه قول الشيخ شمس الدين الادفوى

كم للتسيم على الربا من نعمة * وفضل به بين الورى ان تجعدا
مازارها وشكت اليه فاقته * الا وهزها الشمائل بالندا

ومثله فى الحسن والطف قول الشيخ موفق الدين الحكيم

لله أيا مننا والشمل مجتمع * نظما به خاطر التفريق ماشعرا
والهف قلبى على عيش ظفرت به * قطعت مجموعته المختار مختصرا

ومنه قول عبد العزيز الأمدى

ان الذى فى وجهه جنة * حفت بمكروه من العدل
قلته فى وسط قلبى غدت * ارملة تأكل بالغزل

ومنه قول القائل ويا جد

ويد الشمال عشيبة مذار عشت * دات على ضهف التسميح بجطها
كبت سقيما فى صحيفة جدول * فبدا الغمامة صحبته بنقطةها

ويحاذل المسابن عن منع
مالهسم واجب من ذلك
تديبير خراسان انه والله
يعزنى ما جمع فينطقى بها
تسمع وقد كنت سمعت من
قبل بالقول فمارتقى عن
تلك الديار الا اولم الاخبار
انى وان كنت به فله الامصار
امشى على الابصار قبولاً
عند السلطان ووجاهة
عند العوام مقصود
جناح المسار اطير الى
الاوطان كل مطار كان
الم يصل رحى كل عام بكباب
ثم قطع عادته وأراد مما اعشى
من صحيفة صدره وقد
اهدت له فارقى مسك
تصلان بوصول كآبى هذا
اليه وبينهما من السلام
اطيب منهما عرفا وسيدنا
يوصلهما اليه ويصله بهما

ومثله في الحسن قول علاء الدين بن البطريق ناظر الجيس ببغداد
دار السراج بدبعة * فيها تصاور بكمه
تخكي كتاب كابلته * فتي اراها وهي دمنه
ويجبني في هذا الباب قول القائل في حمام

ان حمامك التي تخن فيها * أوى ما لها وأبى نار
قد نزلنا فيها على ابن معين * وروى عنه صحيح البخار (ي)
ومن المتخرفات في هذا الباب قول الشيخ شمس الدين الواسطي بمجر عواد اوزامرا
شبهت ذا العواد والزمراد * ضاقت علينا بهم المناهج
بمقرب يضرب وهو ساكت * وارقم ينفخ وهو خارج
ويجبني قوله من دويب

ان ضرتني بمجذوة اتذكار * حي وبرى عظمى شكرت الباري
فاما ذل في هواه لاعتلاله * ما باء عاذلى وأذسى ناري

ومنه قول القاضى علاء الدين بن الجوابي صاحب الديوان ببغداد

يا طبيب مبيتنا ابواد السمير * فيهم جت ابله بضوء القمر
وافى بفراننا نسيم بحمرا * ما أبرد ما جانا نسيم السحر
ومن الغايات في هذا الباب قول الشيخ صدر الدين بن الوكيل

كم قال معاطني حكمتها اسسل * والبيض سرق ما حوته المقل
والآن وأمرى عليهم حكمت * البيض تحذوا القنا نعتقل

ومثله قوله

يا غايه منى بيامه شوقي * من بعدك لم أمل الى مخلوق
يا خير نديم كان لي بوئسى * من بعدك صليت على الراويق
ويجبني من نظم المواليا في هذا الباب قول القائل

حي ومحبوبتي مذبان يوم الدين * فاروا عشا ليلة الاثنين قبل الحين
فصرت انظر الى زينه والمعزين * واقول يا قلب ما احلى ليلة الاثنين
ومثله في اللطف قول الآخر

سمتها وهي داخل دارها في الصحن * تزدرد مل صحت قلبي المعنى حصن
يا ليتها مع تغنيا وطيب اللحن * ترفع أجزود ع بدخل على اللحن
ومثله قول الآخر

قالت لها اختها قصدى يسهنا * ما التحوقات لها نحن باجهنا
لترفع والنصب انا وانتي ومن معنا * للجر والزوج حرف جهنا
ومنه قوله

سنى الكبيرة لها الخدام والحرمه * تحذف على النيك بالحدف وباللحمه
جاها الطراشي افنحت لوناك من كلمه * واحث يمين التواقيه على قرمه

المه ووصلهم ما والقاضى
مولاي أبو فلان لا يد كرتي
الاسرا ولا ياتيني الانزرا
وهو الخاب وما يحجب
والنفس وما تحبدم وقد
أهديت اليه فأرتمسك
معها أختها من السلام
العم مولاي أبو القاسم في
سعة من العوق بر كض
وان كان سيدنا يعتذر عنه
بما يعلم عبده وقد اتخفته
بنارة مسك نصل اليه
القبضه فلان اذا نسيت
الناس أذكره واذا طويت
الجميع اشهره البر قدما
وحدينا الزكي اولوا آخرا
قد بعثت اليه فأرتمسك
كانها اشقتت من
اخلاقه سبدي فلان

ومثل في اللطف قول القائل

يا ميني زدت اهوراقي تشنهها * واحرمتني الشنة الجراء ارضهها
تجب يا واجفانك تحسنتها * بالله انظر ظلاماتي وكشفها

ويجيب قول الشيخ حامد الجلكا

ثار الغرام الذي في مجهتي حامد * وسال دمع الذي كنت اعهدده حامد
وانا بغيره اذو المحبوب في آمد * مصيبتى عظمت وانالها حامد

وقد طال الشرح واوردت في باب التورية من المحاسن ما يكفي قديما وحديثا ووردت بعد ذلك ما وقع فيها من النظم نحو اوتسكبه اوتدعين على ابراد ما وعنت به في ديا جة هذا الباب من فقه التورية والكلام على آخرها واقامها فان القول على اختلاف عبارات الحدود قد تقدم وبكل راجع الى المقصود واحد اذا قصد من لفظ التورية ان يكون مشتمرا كابن معنيين أحدهما قريب ودلالة اللفظ عليه ظاهرة والاخر بعيد ودلالة اللفظ عليه خفية فبغيره المتكلم المعنى البعيد يورى عنه بالقرىب فيوهم السامع اول وهله انه يريد القرىب وليس كذلك ولهذا سمى هذا النوع ايماما (واتورية اربعة أنواع) مجردة ومرشحة ومبينة ومهامة

النوع الاول التورية المجردة وهى التي لم يذكروا فيها لآزم من لوازم المورثى به وهو المعنى القرىب ولا من لوازم المورثى عنه وهو المعنى البعيد وأعظم امثلة هذا النوع قوله تعالى الرحمن على العرش استوى لان الاستواء على معنيين احدهما الاستقرار فى المكان وهو المعنى القرىب والثانى الاستيلاء والمالك وهو المعنى البعيد المورثى عنه وهو المراد لان الحق سبحانه منزه عن المعنى الاول ولم يذكر من لوازم هذا شيئا ولا من لوازم ذلك فالتورية مجردة بهذا الاعتبار ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم في خروجه الى بدر وقد قيل له من انتم فلم يرد ان يلم السائل فقال من ماء وارادنا مخلوقون من ماء فورى عنه بقبيلة من العرب يقال لها ماء ومن ذلك قول ابى بكر الصديق رضى الله عنه في الهجرة وقد سئل عن النبي صلى الله عليه وسلم فقبل من هذا فقال هادي هدينى اراد ابى بكر هاديا هدينى الى الاسلام فورى عنه بهادى الطريق الذى هو الدليل فى السفر ومنه قول القاضى عياض فى سنة كان فيها شهر كانون مع تدلا فازهرت فيه الارض

كان نيسان اهدى من ابلابه * لشهر كانون افعوا عامن الحلل
او الغزاة من طول المدى خرفت * فما تفرق بين الحى والحلل

فالتورية هنا مجردة وانما شاهد في الغزاة والجدى والحل فان الناظم لم يذكر قبل الغزاة ولا هدا شيئا من لوازم المورثى به كالأوصاف المختصة بالغزاة الوحشية من طول العنق وسرعة الانثنت وسرعة الثمرة وسواد العين ولا من اوصاف المورثى عنه كالأوصاف المختصة بالغزاة الشمسية من الاشرار والسهو والظلوع والغروب فان قيل ان الغزاة التقدر شجرتا بكر الجدى والحل وهما مرشحان بالغزاة فالجواب ان لآزم التورية من شرطه ان يكون لفظه غير مشترك والغزاة هنا مشتركة وكذلك الجدى والحل ومنه قول القاضى محي الدين بن زبلاق وقد اهدى اصاحب الموصلا حلا

ضالتي التي نشدتها
وعدي التي ذخرتها وله
فارتامك وعليه قبولها
سدي أبو فلان له من
صدرى شعب فارغ ومن
قابي محمل عامر وعليه
السلام وله فارتامك
يصله ما سيدنا سيدى أبو
فلان وكرمه العمة
يصبحان مثلا لعيني
وعيسان خيال القباي وقد
أهديت لهما فأرتى مسك
وما طاب وعذب من السلام
العصاة مخصصات
بالسلام وقد وصلتني
بفأرتى مسك يقسم بيني
سدي أبو فلان قد سرفني
اقباله على العلم وتوسطه
الادب واشهدت عدي به

يا أيها المولى الذى • ياب كل امل * لولم تكن بدر الماء • اهدى لك النور
 فالتورية وقعت بين البدر والنور والحمل وليد كل واحد منهم الا زمانا فبدر مشترك بين اسم
 المدوح وبدر السماء والنور مشترك بين الحيوان والبرج فى السماء وكذلك الحمل ومنه قول
 بعضهم من كان وكان

لوسنة بخف ظهرو • ناظر الى المشتري

ولودب ما يقارن * حتى يرى الميزان

ومنه قول انقاضى محي الدين بن عبد الظاهر يصف واديا

وبطعامن وادير وقت حسنه • ولا سيما ان جاد غيث مبكر

به الفضل يدور الرجوع وكم غدا * به العيش يحيى وهو لاشك جعفر

فالتورية وقعت هنا فى النضل والربيع ويحيى وجعفر والاشترى فى كل من الاربعة ظاهرا

النوع الثانى التورية المرشحة وهى التى يذكرفها بالازم المورى به سميت بذلك لتوحيته بذكر

لازم المورى به ثم تارة يذكركم الازم قبل لفظ التورية وثارة بعده نهى بهذا الاعتبار قسما

فاقسم الاول منها هو ما ذكرنا من قبل لفظ التورية واعظم امثله قوله تعالى والسماء بيننا

يايد فان قوله بايد يحتمل الحارحة وهذا هو المعنى القريب المورى به وقد ذكرنا من لوازمه على

جهة الترشيح البنيان ويحتمل التوة وعظمة الخالق وهذا المعنى البعيد المورى عنه وهو المراد

فان الله سبحانه منزوع عن المعنى الاول ومنه قول يحيى بن منصور من شعراء الحنابلة

فلما نأت عن العشرة كماها * الختالنا قنا السيوف على الدهر

فما سلمنا عند يوم كرمه • ولا نحن اغضينا الجنون على وقر

الشاهد فى الجنون فانها تحتمل جنون العين وهذا هو المعنى القريب المورى به وقد تقدم

لازما من لوازمه على جهة الترشيح وهو الاغضا لانه من لوازم العين وتحتمل أن تكون جنون

السيوف أى اغمادها وهذا هو المعنى البعيد المورى عنه وهو مراد الناظم ومن النظم ما وقع

فى هذا القسم قول شمس الدين الحكيم بن دانيال السكجالي

يا سائل عن سرفتى فى الورى * وصنعتى فيهم واقلسى

ما حل من درهم انفاقه • ياخذ من عين الناس

الشاهد هنا فى عين الناس فانها تحتمل الحسد وضيق العين وهو المعنى القريب المورى به

وقد تقدم لازمه على جهة الترشيح وهو درهم الانفاق لانه من لوازم الحسد ويحتمل العيون

التي يلاطنها بالكل وهذا هو المعنى المورى عنه وهو مراد الناظم الكمال انتهى القسم

الاول من التورية بالمرشحة والقسم الثانى منها هو ما ذكرنا من لوازمه بعد لفظ التورية ومن امثله

اللاطيفة قول الشاعر

مذهمت من وجدى فى خالها • ولم اصل منه الى اللام

فالتفتوا واسمعوا ما جرى • خالى قد هام به عي

الشاهد فى الخال فانها يحتمل خال النسب وهذا هو المعنى القريب المورى به وقد ذكرنا من لوازمه بعد

لفظ التورية على جهة الترشيح وهو الم ومنه قول الشاعر

والله يقيه وله فارة مسك

ولن وراءهم سترهم الله مشاهرا

وقد خدمت مجاس سيدنا

بخمسة وعشرين نالفة

بديعة خاصة لمصاحبه

وأوصت شيخى أبانصر

الطار أن يأتنى فى ابتاعها

واختارها ويحتاجنى

انشأها وابصاها وقرنت

من العود الهندى الرطب

بها نصف رطل ويصل

بوصولها جبة حللته بعينه

وزوج خاتم أحدهما

منقوش بلا اله الا الله

والآخر بدخشانى اطفيف

وسيدنا يعتذر عنى الى

الاخ فى تأخير ما طلب من

الزيب الطائفى فان ذلك

أمر متصل بفرار البال

وسعة الوقت واذا وجدتهما

اقلعت عن رشف الاطلا * والنم في نغر الحب
وقلت هذى راحة * نوق للقلب التعب

الشاهد هنا في الراحة التي هي ضد التعب وقد ذكر التعب بعدها على جهة الترشيح لها وهذا هو
المعنى القريب المورتي به ويحتمل الراحة التي هي من أسماء النجوم وهذا هو المعنى البعيد المورتي
عنه وهو مراد الناظم
النوع الثالث التورية المبينة وهي ما ذكر في الازم المورتي عنه قبل لفظ التورية وبعده فهي
بهذا الاعتبار أيضا قسمان فالقسم الاول هو ما ذكر لازمه من قبل واستشهدوا عليه بقول
البحرني

وراء نسيبة الوشاح مليمة * بالحسن تخلف في القلوب وتعذب

الشاهد هنا في تخلف فانه يحتمل أن يكون من الملوحة التي هي ضد العذوبة وهذا هو المعنى
القريب المورتي به ويحتمل أن يكون من اللامعة التي هي عبارة عن الحسن وهذا هو المعنى
البعيد المورتي عنه وهو مراد الناظم وقد تقدم من لوازمه على جهة التبيين مليمة بالحسن قلت
هذا الشاهد الذي استشهدوا به من نظم البحرني فيه نظر ولكن يأتي الكلام عليه في موضعه
ومن أحسن الشواهد على هذا القسم قول الشيخ شرف الدين بن عبد العزيز شيخ شيوخ حماة
رحمه الله تعالى

قالوا أماني جاني نزهة * تنسيك من أنت به مغري

يا عاذلي دونك من لحظه * سهوا ومر عارضه سطر (ي)

الشاهد هنا في موضعين وهما السهم وسطرافان المعنى البعيد عما موضعان المشهوران
من نزهات دمشق وذكر نزهة بجاني قباهما هو المبين لهما أو ما المعنى القريب نسهم اللغظ وطر
العرض القسم الثاني من التورية المبينة هو الذي يذكر فيه لازم المورتي عنه بهذا لفظ التورية
ومن أمثلة البديعة قول الشاعر

أرى ذنب السرطان في الانق ساطعا * فهل يمكن أن الغزاة تطلع

الشاهد هنا في موضعين أحدهما ذنب السرطان فانه يحتمل أول ضوء الفجر وهذا هو المعنى
البعيد المورتي عنه وهو مراد الناظم وقد يتهمة بكرا لانه بعده بقوله ساطعا ويحتمل ذنب
الحيوان المعروف وهذا هو المعنى القريب المورتي به واستشهدوا على هذا القسم بقول ابن
سناه الملك وهو

أما والله لولا خرف سنخطك * إهان على ما أتى برهطك

ملكك الخافقين نمت بجها * وابسهما سوى قلبى وقرطن

الشاهد هنا في الخافقين فانه يحتمل أن يريد قلبه وقرط محبوبه وهذا هو المعنى البعيد المورتي عنه
وهو مراد الناظم وقد يتهمة بالنص عنه فانه صرح بهذا الخافقين بكرا القلب والقرط ويحتمل
أن يريد ملك المنصر والغرب وهذا هو المعنى القريب المورتي به

النوع الرابع التورية المبهية وهي التي لا تقع فيها التورية ولا تنهيا الا باللفظ الذي قبلها
او باللفظ الذي بعدها وتكون التورية في النظم لولا كل منها لما تنهيات التورية في الآخر
فالمبهية بهذا الاعتبار ثلاثة أقسام القسم الاول من التورية المبهية وهو الذي تنهيا فيه

أهديت له مائة وقرسيدي
ماله قطع عادة فضله في أهدي
السلام والكتاب المفرد
وسيدنا أولى من عاتيه
ليعود الى الحسنى بمكالة
معدته وقد أهديت له فارة
مسك لبوسه تذكرة
ويوسعي معذرة وليدنا
في الوقوف على ما كتبت به
وتشرقي بالجواب رأيه
الموفق ان شاء الله تعالى
(وله أيضا)

كتب أطال الله بقاء الشيخ
الجليل وأنا في حياط ومباط
ورجع اختلاط بزاق
مزوج بمخاط وسعال
ممجون بضراط فان نشط
لي في هذه الحالة فالقدر
القدر وان لم ينشط فالقدر
الحذر والسلام

التورية من قبل وقد استشهدوا على ذلك بشول ابن سينا المالك مدح المالك المظفر صاحب جادة
 وسيرك فينا سيرة عمرية * فروحت عن قلب واقرجت عن كرب
 واطهرت فينا من سميك سنة * فاظهرت ذلك الفرض من ذلك التذب
 الشاهد هنا في الفرض والتذب وهما يجعلان أن يكونا من الاحكام الشرعية وهما ذاهو
 المعنى التريب المورى به ويحتمل أن يكون الفرض بمعنى العطاء والتذب مضمرة الرجل
 السريع في قضاء الخواص الماضى في الامور وهما ذاهو المانى البعيد المورى عنه ولولا ذكر
 السنة لما تمهايات التورية فهما ولا فهم من الفرض والتذب الحكمان الشرعيان اللذان صححت
 بهما التورية * القسم الثاني من التورية المهيأة وهو الذى تمهاية التورية بالنظرة من بعد ومن
 أمثاله نقرأ قول الامام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه في الاث عشر بن قيس انه كان يحول
 الشمال باليمين فالشمال يحتمل أن يكون جمع شمله وهما ذاهو المانى البعيد المورى عنه ويحتمل
 أن يراد بهما الشمال التى هي احدى اليدين وهما ذاهو المعنى اقرب المورى به ولولا ذكر اليمين
 بعد الشمال لما تنبه السامع لعنى اليدونه نظدا قول الشاعر

لولا التطير بالخلاف وانهم * قالوا مريض لا يعود مريضا
 انضبت فحبا في جنايك خدمة * لا كون مندوبا قضى مفروضا

فالمندوب هنا يحتمل الميت الذى يبكي عليه وهما ذاهو المعنى البعيد المورى عنه وهو المراد
 ويحتمل أن يكون أحد الاحكام الشرعية وهما ذاهو المعنى اقرب المورى به ولولا ذكر الفروض
 بعده لم يتنبه السامع لعنى المندوب ولكنهما لما ذكرتمهايات التورية بذلك وهما ذاهو قول أبي
 الحسين الجزار

يا عدوى دعنى من العذل ان النصح في مذهب الهوى قهر يرض
 متلما أى فهما انما مندوب * ب فراق وجبهه مفروض

الكلام على هذا الشاهد كالقوله على الذى قبله * القسم الثالث من التورية المهيأة وهو الذى
 تقع التورية فيه في افظن لولا كل منهم الماهيات التورية في الاخر واستشهدوا على ذلك
 بقول عمر بن ابي ربيعة الخزومي وهو

أيم المتكح التريا سهيلا * عرك الله كنف يلقين
 هي شامة اذا ما استقلت * وسهيل اذا استقل عاني

الشاهد في البيت الاول في التريا وسهيل فان التريا يحتمل أن يكون أراد بها بنت عملي بن عبد
 الله بن الحر بن امية الاصغر وهما ذاهو المعنى البعيد المورى عنه وهو المراد والاقرب تريا
 السماء وهما ذاهو المعنى اقرب المورى به وسهيل يحتمل أيضا سهيل بن عبد الرحمن بن عوف
 وقيل كان رجلا مشهورا من اليمن وهما ذاهو المعنى البعيد المورى عنه ويحتمل النجم المعروف
 بسهيل وهما ذاهو المعنى التريب المورى به ولولا ذكر التريا التى هي النجم لم يتنبه السامع
 اسمهيل وكل واحد منهما صالح للتورية والتورية هنا لا تصلح أن تكون مرشحة ولا مهيأة لان
 الترشيع والتبيين لا يكون كل منهما الا بالازم خاص والفرق بين اللفظ الذى تمهاية التورية
 واللفظ الذى ترشع به واللفظ الذى تبين به أن اللفظ الذى تقع به التورية مهيأة لولا يذكر

* (وله الى فتيه يسابور) *
 وصلت رقتك وشكرت
 في الذب عن فضلك ومثلك
 من ذب عن أحب لكن
 الذب أبواب ولكل امرئ
 جواب ولو آثرت الحلم
 لكن أولى بك وأحب الى
 واذا أبيت الا أن تعطى
 المروءة مرادها كان
 الصواب ان تحتفظ تلك
 الابواب أولها أن تعلم انه
 ليس في أبواب الذب أضعف
 من السب واذا نلوت قول
 الله عز وجل ولا تسبوا
 الذين يدعون من دون الله
 فیسبوا الله عدوا بامت
 أن سلاح خصمك أقوى
 والنامس رجلان كريم
 ولتسيم وكل بأن لا يسب
 حقيقين ان الكريم لا يسبكر

لما تميات التورية أصلا والفظ المرشح واليمين انما هما مقوران للتورية ولولايد كالكلمات
 التورية موجودة وسبب اطم هذه البتة ان سهيلا المذموم وتزوج الثريا المذكورة
 وكان بينهما ما يوجب بعد في الخلق فان الثريا كانت مشهورة في زمانها بالجمال وسهيل بالعكس
 وهذا امر اذ الناظم بقوله عرك الله كيف بالة. وان وايضا شامسة الدار وسهيل بعاني
 انتهى الكلام على التورية المبدأة وهي آخر انواع التورية (وهنا تسمية فائدة) وهو ان
 مشايخ هذا العلم قالوا المير **ل** انظمت ترك بين معنيين منه قورقيه التورية كاللغات
 التي تدور على الالفة ونحوها وقربت يكون المعنيان ظاهرين الا ان احدهما سبق الى
 الفهم من الآخر وقد على ان اخترب التورية بفائدة تكون مسكتلتامها وبدر التمامها
 وهي ان بهض على هذا الذي قالوا ان التورية اذا كانت لازمة فتسكفا ولم يترج احدهما
 على الآخر فكأنهم اليد كراوصار المعنى التريب والمعنى البعد بذلك في درية واحدة
 وتلق هذه التورية بالجرده وتعد فيهما ثانيا وتبر مجردة بهذا الاعتبار واستهد واعلى
 ذلك بقول الشاعر

غدوت مفكرا في مراني * ارانا العلم من بعد الجهالة
 فطاولت له بيك الدراري * الى ان اظفرته بالغازله

وقالوا ان الشبه من لوازم الغزاة الوحشية والدراري من لوازم الغزاة الشمسية قلت
 اما قوله في تقريره الازم ان اذا تسكفا ولم يترج احدهما على الآخر تصير التورية كالمجردة
 فمربب واما المشاهدة فغيره نظر فانه صدر بقوله غدوت مفكرا في مراني فالتة مفكرا في مر هذا
 الافق الذي اراه العلم من بعد الجهالة لان خاص يترج جانب الغزاة الشمسية واما الشبه
 فاستعارة مرشحة بالنجوم الدراري وهي ايضا ما يترج جانب الشمس عند طيها الذي
 اراد به الناظم غيابه ولو كانت الشمس مجردة من الدراري ربما كان للغزاة الوحشية
 بعض مقاربة عين الشمس هماما تعطى على الترجيح والله اعلم واستشهدوا ايضا على هذا
 بقول مجير الدين بن قيم

وابسلة بت أسقى في غياها * راحا نسل شبابي من بد الهوم
 ما زلت انمر بها حتى نظرت الى * غزاة الصبح ترعى نرجس الظلم

وقالوا ايضا ان الصبح من لوازم الغزاة الشمسية والرعى من لوازم الغزاة الوحشية قلت
 اما الصبح فن لوازم الغزاة الشمسية كما قالوا واما رعى نرجس الظلم فليس من لوازم الغزاة
 الوحشية وانما هو استعارة مرشحة بالنجوم وهي مثل استعارة السب والدراري
 والغزاة الوحشية ليس اها هنا مرعى قائمها اجنبية من رعى نرجس الظلم الذي هو عبارة عن
 النجوم والله اعلم وقد تقدم قولى على الشاهد الذي اردوه بالبصري في التورية المدينة بذكر
 لانم المورى عنه من قبل وقلت فيه نظره وقوله

ووراة تدية الوشاح مائة * بالناسن تخلف في القلوب وتعذب

هذا الشاهد مما مر فيه الازمان وتسكفا وهو اقرب الى المجردة وما ذالك الا ان الشاهد
 في قوله تخلف محتمل ان يكون من اللوعة ولازمه تعذب وهو المعنى القريب ويحتمل ان

النضل وان النذل لا يامل
 العدل

يبيحك منه عرض لم يصنه
 ويرقع منك في عرض مصون
 وهلم امض لئلا مثله الذب
 في الذباب التبع لم ان اتقاه
 بالمكنة خبير من اتقاه
 بالذبة وان ذبه بالظلة ابلغ
 من ذبه بالذلة فان كان
 لابد من اتقسام واستفاه
 فاعذك الله ان تجهل ان
 آذان الاندال في التذال
 وهي آذان لانه مع الامن
 الائمة النعال الاثم
 وترجمة الكف الخدم
 وعلامة فهو مما يحوظ
 العينين رخدر البدين فان
 تاب والا كررت هذا العتاب
 ووجدتك ايديك الله تعجب
 ان يجعلك تيم فضل صديقك

يكون من الملاحة وهذا هو المعنى البعيد المورى عنه ولازمه ملية بالحن وقد تعارض
اللازمان وهذا هو الراه على هذا التسم الذي اختاروه أن يكون قسما ثانيا للتورية المجردة
وأقرب منه قول الشيخ زين الدين بن الوردي

فالت اذا كنت موى * أنى وتحتى نفورى

صف ورد خدى والا * أجور ناديت جورى

ومثله قول الشيخ جمال الدين بن بانه

جات خاتم فيه نصا زرقا * من كثرة التسم الذى لم احصه

لولا ما علم الرقيب نباله * من خاتم نقل الحديث بنفسه

والاشياء والنظائير من هذا التسم كثير والغرض ان اللازمين اذ نعرضا وتكافا فى
التورية يلحق بهذا التسم بالتورية المجردة انتهى الكلام على التورية وقد قدمت من نظم
الجماعة الذين مشوا تحت العلمين المشهورين ماهو أشهر من الاعلام فالناظر اذا جاع
بين طرفي هذا الباب وعرف النوع والاسماء يضع كل شئ فى محله فاني كشفت له الشام
عن وجه التورية وأما آيات البديعيات فتقدم ذكرها والله اعلم بالصواب

* (ذكر المشاكلة)

(من اعتدى فبعد وان يشا كله * الحكمة هو فيها خير من تهم)

المشاكلة فى اللغة هى المماثلة والذى تجوز فى المصطلح عند علماء هذا الفن ان المشاكلة هى
ذكر الشئ بغير اناظره لوقوعه فى صحبته كقوله تعالى وجزا سبعة سبعة مثلا فاجزاء عن السبعة
فى الحقيقة غير سبعة والاصل وجزا سبعة عشرون مثله كقوله تعالى تعلم ما فى نسي ولا أعلم
ما فى نسيك والاصل تعلم ما فى نسي ولا أعلم ما عندك فان الحق تعالى وتقدم لا يستعمل
فى حقه لفظ النفس الا أنها استعملت هنا مشاكلة لتقدم من لفظ النفس ومنه قوله تعالى
ومكروا ومكر الله والاصل أخذهم من كرمهم ومنه قوله تعالى فن اعتدى عليكم فاعتدوا
عليه بمن لعل ما اعتدى عليكم أى فعاقبوه بعدل عن هذا لاجل المشاكلة التورية وفى الحديث
قوله صلى الله عليه وسلم فان الله لا يبل حتى تلوا الاصل فان الله لا يتطوع عنكم فضلا حتى تلوا عن
مسأله فوضع لايبل ووضع لا يتطوع النواب على جهة المشاكلة وهو وقع فيه لفظ المشاكلة
اولا ومنه قول عمرو بن كلثوم فى معانته

الا لا يجهل أحد علينا * فجهل فوق جهل الجاهلينا

أى فجاز به لى - له ليجعل انفة فجهل وضع فجاز به لاجل المشاكلة ومثله قول الشاعر
وتطاف ماشا

قلوا اقترح ثيابنا لأطبخه * قات ططوا لى به وقصا

أرادوا فاذ كرم انظ اطبخوا لوقوعه فى صحبة طبخه قات تدتقرر ان هذا النوع اعنى
المشاكلة اللفظية أن أى المتكلم فى كلامه باسم من الاسماء المشتركة فى موضعين فتسا كل
احدى المشاكلة اللفظية بين الأخرى فى الخط واللفظ وهو مبهوم ما شتلف ومن انشادات
التبريزى فى هذا الباب قول أبى سعيد الخزرى

* (المشاكلة)

نفة ض عايك رحك الله

ان الذى تعجب منه بسير

فى جنب ما يجده الانسان

ان الله تعالى خلق أقواما

وشق لهم اسماعا وابصارا

ففاصوا بها على عرق

الذهب حتى قصده ولم

يزالوا بالتجم حتى رصده

واحتملوا الطائر فانزلوه

من جور السماء والحوت

فأخرجوه من جوف الماء

ثم جردوا مع هذه الأفكار

الفائضة والاذهان الناقدة

صانعهم فتوالوا بين وكذب

حتى رأوا السيف فلم تعجب

بإفقدته أن يجسدوا فضلا

أيست الارض بساطه ولا

الجبال أسماطه ولا السماء

فسطاطه ولا الليل رباطه

ولا النهار سراطه ولا التجوم

حدق الآجال آجال * والهوى للمرء قتل

ولنظفة الآجال الأولى أسراب البقر الوحشية والناية منمنى الاعمار ودينهم ماشا كفة في اللفظ
والخط قال الشيخ زكي الدين بن أبي الاصبح في كتابه المسمى بتحرير التفسير هذا الشاهد
وامثالها داخل في باب التجنيس قلت قول الشيخ زكي الدين ظاهر ليس في صحته سقم وهذا
البيت الذي أثنده التعبير من أحسن الشواهد على الجنس التام ولو اعتمد البيهقيون على
المشاكل المعنوية فخلصوا من هذا الاعتراض وعلى كل تقدير فالعارضة تهذبت حكم
الالتزام في نظم هذا النوع أعنى المشاكلة النظمية وبيت الشيخ صفي الدين في بدعيته على هذا
النوع قوله عن النبي صلى الله عليه وسلم

يجزى اسامة باعهم بيئته * ولم يكن عاديا منهم على ارم

وبيت العميان

سقاهاهم الغيث ماء اذ سقى ذها * فقبر كفيه ان أمحت لاثم

وبيت الشيخ عز الدين

يجزى بيئته للصد سبيته * معنى مشاكلة من خير منتقم

وبيت بديعتي أقول فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم

من اعتدى فبهه دوان يشا كاه * لحكمة هو فيها خيره منتقم

(ذكر الجمع مع التقسيم)

(جمع الاعادي بتقسيم يفرقه * فالخلى للاسرو والاموات للضرم)

هذا النوع أعنى الجمع مع التقسيم هو ان يجمع النظم بين شيئين فأكثر ثم يقسم كقول أبي
الطيب المتنبى

الدهر معة ذرو والسيف منتصر * وأرضهم للمصطاف ومربيع

للسبي ما تكبحوا والقتل ما ولدوا * والنهب ما جعوا والنار ما زرعوا

وقدية تقدم التقسيم ويتأخر كقول - ان بن ثابت

قوم اذا حاربوا ضروا وعدوهم * وأطاولوا النفع في أشباعهم نفعوا

حجبة تلك منهم غير محذوفة * ان اللسلائي في علم شرها البدع

فالاول أحسن وأوقع في النلوب وعليه معنى أصحاب البيدييات وبيت الشيخ صفي الدين

الحلى في بدعيته قوله

أباهم فليت المال ما جعوا * والروح لا يفر والاجاد للرخم

الشيخ صفي الدين مسخ في هذا الباب قول أبي الطيب في بيته وبيت العميان في بديعتهم

والمال والماء في كفيه قد جريا * هذا الراج وذو الجيش حين ظمى

وبيت الشيخ عز الدين في بدعيته قوله

علم ومال على جمع تقسيمه * هذا الغمور وهذا النفع معترم

وبيت بديعتي

جمع الاعادي بتقسيم يفرقه * فالخلى للاسرو والاموات للضرم

* (الجمع مع التقسيم)

اشراطه ولا النار شباطه
وأرأى ابيك الله تغلوا اذا
وصفتني ودونهم فيجعل
المراد ان شا الله تعالى

* (وله الى الشيخ العميد
أبي الحسين)

ما شبهه وعد الشيخ العميد
في التلايف الا بشجر
التلايف خضرة في العين
ولا تعرف في البدن فالإيقع
الموعد والآنجازان بعد
ومثل الوعد مثل الرعد

ليس له خطر ما لم ينله مطر
سكان ايد الله الشيخ في

جبر تنازل جاره الافراس
فخر اللباس لا يعسد من

الناس فلا تظن ان
الانانية بساط قوفى ولا

نوب سقلاطونى ولا تقدر
ان المكارم نوبان من عدن

(ذ كرا الجمع مع التفریق)

سناء كالبرق ان ابدواظلام ونعى * والعزم كالبرق في تفریق جمعهم

هذا النوع اعني الجمع مع التفریق هو ان يجمع الشاعر بين شيئين في حكم واحد ثم يفرق بينهما
في ذلك الحكم كقولته تعالى وجعلنا الليل والنهار آيتين فحونا آية الليل وجعلنا آية النهار
مبصرة فكانت يقول الشمس والقمر كوكبان فهذا نهاري وهذا ليلي فجمع بينهما اذ هما كوكبان
ثم فرق بان هذا يضي منهارا وهذا يضي ليلا فوقع الفرق في الشيء الذي وقع به الجمع واستثم مدوا
على هذا النوع بقول النضر عيسى

تشابه دمه مانا غداة فراقنا * مشابهة في قصة دون قصة
فوجنته انكسوا المدامع حجرة * ودعى يكس وجرة اللون وجنتي

هذا النظم جمع بين الدمع في الشبه ثم فرق بينهما بان دمعه ابيض فاذا جرى على خدها
صار احمر بسبب احمرار خدها وان دمعه احمر لانه يبكي كما وجد دمعه من التحول اصفر فاذا جرى
عليه الدمع حمر منه قول البحرى

ولما التقتنا والنقا وعدلنا * تعجب رائي الدر مننا ولاقطه
فمن لؤلؤ تجلوه عند ابتسامها * ومن لؤلؤ عند الحديث تساقطه

وبيت الصفي الحلي

سناء كالبرق يجلو كل مظلة * والعزم كالنار يقنى كل مجتم

وبيت العيمان في تركيبة قلن حيث قالوا

فلذبحن كفه والجرما انقرا * الاكف ويجرفي كلامهم

وبيت الشيخ عز الدين سن فيه الغارة على بيت الشيخ صفي الدين الحلي بقوله

وعزمه النار في جمع بفرقه * ووجهه النور يجلو مظلة الغشم

وبيت بديهي أقول فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم

سناء كالبرق ان ابدواظلام ونعى * والعزم كالبرق في تفریق جمعهم

(ذ كرا الإشارة)

(ومن اشارته في الحرب كم فهم الانصار معني به فاز وانصرهم)

هذا النوع اعني الإشارة مما فرغ قدامة من التلادف الانتظ مع المعنى وشرحه بأن قال
هو أن يكون التفظ القليل مشتقاً على المعنى الكثير بياها ولحمة تدل عليه كقائل في صفة
البلاغة هي لحمة ذلة وتلخص هذا الشرح انه إشارة المتكلم الى المعاني الكثيرين بالفظ بشبهه
اقتله واختصاره بإشارة البديان المشير بيده يشير بفعلة واحدة الى أشياء لوعبر عنها بالفظ
لاحتاج الى الفاظ كثيرة ولا بد في الإشارة من اعتبار صحة الدلالة وحسن البيان مع
الاختصار لان المشير بيده ان لم يشهم المشار اليه معناه فإشارته معسودة ومن العيب وكان
النبي صلى الله عليه وسلم سهل الإشارة كما كان سهل العبارة وهذا ضرب من البلاغة يتمدح
به والإشارة فصيحان قسم للسان وقسم لليد ومن شواهد الإشارة في الكتاب العزيز قوله
وغيض الماء فأنه سبحانه أشار به آيتين اللذانين الى انقطاع مادة الماء من تباع الارض

* (الجمع مع التفریق)

ولا تعبان من ابن المجد
وراه هذا الصف وقد

طال مقامى وامتدت ايامى
ولا تخذ كرة من قمل ولا

معدنة من قول

* (وكتب الى أبي نصر

الطوسي)

كأبي عن سلامة ونعمة
وأحوال على النظام جارية

وتروق اليك وتواجدها لك
واعتمادك وعلق فيك

واستعياش منك وخلوص
مئة لك والحمد لله رب

العالمين والصلاة على سيد
المرسلين محمد وآله اجمعين

ولك يا سيدي أيديك اقمه خلال
خبر ونصال فضل لا يدفعلك

عنها أحد ولا في أكثر
المكارم لسان ويد ولا تخلو

مهما من حزن طوسية
* (الإشارة)

ومطر السماء وذهاب الماء الذي كان حاصل على وجه الارض قبل الاختيار ولولم يكن كذلك لما غاض الماء ومنه قوله تعالى وفيها ما تشتهي النفس والمذا لعين فالحج اياها المتأمل كل ما تبذل النفس اليه من اختلاف الشهوات * وملاذ الاعين في اختلاف المرئيات * لتعلم ان بلاغة هذا اللفظ القليل جداً * عبرت عن المعاني التي لا تنحصر عدا * ومنه قوله تعالى فاحسب الى عبده ما أوحى ومن المنظوم قول زهير في هذا النوع

فاني لو اقيمتك فاجبنا * امكن اكل منك مرة انا

يعنى قابلت كل منك مرة بمنزلة هذا النوع قول امرئ القيس
بهزهم عززت فان بدلوا * فذلهم أنالك ما أنالا

فانظر كم تحت قوله أنالك ما أنالا من أنواع المدح ومثله قوله

فلا شكرن غريب نعمته * حتى أموت وفضله الفضل

أنت الشجاع اذاهم نزلوا * عند المضيق وفي ذلك الفعل

فالخط كم تحت قوله ونضله الفضل بعد اخباره بأنه بشكر غريب نعمته حتى يموت من أصناف المدح وترجيح فضله على الشكر وفي قوله غريب نعمته غاية المدح اذ جعل نعمته غريبة لم يقع مثلها في الوجود * كم تحت قوله وفي ذلك الفعل بعد اخباره بنزول القوم عند المضيق الدال على صبرهم وشجاعتهم وما في ذلك من ترجيح شجاعته عليهم ومنه قوله في صفة القوس

على هيكل يعطيك قبل سؤله * أفانين جرى غير كز ولا واني

فانه أشار بقوله أفانين الى جمع صنوف عدو الخيل المحودة والتي يدل على ذلك قوله قبل سؤله فان الأفانين المحودة كانت منه عدو من غير طلب ولا حث وهذا كمال الوصف ولو عدت هذه المعاني بالناظرها الموضوعة لها لاحتاجت في العبارة الى الفاظ كثيرة وبيت الشيخ صفي الدين في بدعيته

يولي الموالين من جدوى شفاعته * ملكا كبيرا عدا ما في نفوسهم

والعصيان مانظمه واهذا النوع في بدعيتهم وبيت الشيخ عز الدين الموصلي في بدعيته

مانتهى النعم بهدي في اشارته * يعطى فنونا بلا من ولا سام

وبيت بدعيته

ومن اشارته في الحرب كم فهم الانصار معني به فازوا وبصرهم

* (ذكر التوليد)

(توليد نصرتهم يمدو بطاعته * ما لسبعة الثوب ما توليد معلوم)

قلت هذا النوع أعنى التوليد ليس تحت كبراً مره وهو على ضربين من الالفاظ والمعاني فالذي من الالفاظ تركه اولي من اسما له لانه سرعة ظاهرة وما ذلك الا ان الناظم يستعدب لنظمة من شعر غيره فيقتضبها او بعضها غير معناها الاول في شعره كقول امرئ القيس في وصف القوس

وقد اعتدى والطريق ركاتها * بنجر قد بد الأوبد هيكل

ورجل طاووسية ولو
عريت منها كنت الامام
الذي تدعيه الشيعة
وتنكره الشريعة
وكنت عزمت عزم يقين
ان لا اكاتبك عاماً عتوية
لك على أنه لالك بما
عودتني من خلالك ثم
وجدت مرآة شوقى البك
جديدة ووطاة النظام
عنتك شديدة فاستخرت الله
تعالى في نقض العزيمة ولا
يسعد ديننا ومرآة أن
لا تدرى الحظي منك وحظك
مضى بما وجدت اليه سبيلا
فافل ذلك قبل أن أدكم الحال
بينى وبينك فارمها من
عال فلا تجرد الافتاناً وقد
كافت فلاناً أشغلا قبلت
ومهمت نصورها لك فلا

• (التوليد) •

فاستعذب أبو تمام قيدا ولا يذفذلها الى العزل فقال

لها ما منظر قيدا ولا يذفذلها الى العزل فقال
والتوليد من انعامي هو الاجل والاسير وهو الغرض ههنا وذلك ان الشاعر ينظر الى معنى
من معاني من تقدمه ويكون محناجا الى استعماله في بيت من قصيدته فيوردوه ويولد منه معنى
آخر كقول القطامي

قديرك الماتني بهض حاجته * وقد يكون مع المستجمل لزل
وقال من بعده ونقص الاناظر زاد تميلا وتوكيدا وتذيلا

عالمك بالدبر فيا أنت طالبه * ان التخليق يأتي دونه الخلق

فمنه في صدره هذا البيت معنى بيت القظمي بكلمة ومعنى يحزه نوع التذييل وما تقدم ذكره
وهو مولد قال ابن أبي الاصمبع في تحقير الجعبر اعرب ما سمعت في التوليد قول بعض
البحر

كأن عذاره في الخلد ام * ومبعضه النهي الهذب صاد
وطرة شعره ليل ليل - سيم * فلا يحجب اداسق الرقاد

فان هذا الشاعر ولد من تشبيه العذار بالدم وتشبيه النعم بالصاد لصا وولد من معناه ومعنى
تشبيه الطرة بالليل ذم مرمرقة النوم فحصل في البيت توليد واغراب وادماج وبيت الشيخ
صفي الدين ابي في بديعته على هذا النوع

من سبق لا يرى سوط الهاهلا * ولا جديد من الارسان والبحر

بيت صفي الدين هنا غير صالح للتجريد وقد تكرر لمسه هذا التقديف كثير من الايات فان
بيته لم يظهر له معنى ان لم ينشد البيت الذي قبله وهذا العيب سماه علماء الفن التضمين ويأتى
الكلام عليه في موضعه ولكن هو قبيح ما يكون في البديعيات لان المراد من بيت البديعيات
ان يكون مجرد شاهدا على النوع المدكور راس له تعالى عما قبله ولا يجاب عنه وبيت صفي الدين
مولد من قول ابي عبد الله بن الجراح

خرقت صدونهم بأقبح نهد * صراح السوط متعوب العنان

والعيمان ما نطمه واهذا النوع في بديعيتهم وبيت الشيخ عز الدين

حالي بتوليد مدحى في سواه هدى * لمعشرتهم والهندي بالجلم

بيت عز الدين هنا صالح للتجريد فنشبهه عند لي ابي صلى الله عليه وسلم وأما قوله
لمعشرتهم والهندي بالجلم فانه ذكر في نثره أنه ولده من قول ابي الطيب المتنبى
قال عيسر أعقل من قوم رأيتم * عما أراءه من الاحسان عيانا

ثم قال في الشرح ما شبهه ابي سيف بالانص الا اعنى قلت ومن أين لنا ان تشبيهه السيف بالجلم مولد
من بيت المتنبى وانفاظه وعانته اظاهرة لانه تأمل وبيت بديعيتي أقول فيه عن النبي صلى الله
عليه وسلم

توليد انصرتهم بيدو بطعمته * ما السبعة الذهب ما توليد ملهم

معنى هذا البيت ولده من قول ابي تمام

تألوه فيها معونة ان شاء الله
تعالى وكنت رعت لذلان
أن لا يخلفني اسبوعا من
كذب وان استطاع ان يزيد
زاد فخزاه الله عن الانسانية
جزاه وأحسن منها عزاه
وان لم تر أهلالا مكتوبة فما
وراءها عليك قماش والله
المتعان ورأيك ممدى
في اسعادي بكتبك التي أن
تسهده في بقرتك موقفا
ان شاء الله تعالى
* (وله الى الشيخ الرئيس
ابي عامر عدنان بن محمد) *
معاذ الله لا أشفع لضارب
القاب ولا أرضى له غير
الصلب وأعقده في دار
الضرب أنهم ادار الحرب
ولكن يا أيها الذين آمنوا
ان جاءكم فاسق فبها

(الكتابة)

فتبينوا وما أرى يتخفى على
الشيخ الرئيس أطال الله
بصامه أن ضرب القلب
من ضربان القلب بحيث
لا يتسع للرقبة ولا يتفرغ
للمرقة ورضي من صاحب
دار الضرب رأسا برأس
لا ولا يكن هذا البناس
كان يتعش من دار الضرب
عشبة أمثاله من الأعمال
فخر منها قوته فهده
صاحب دار الضرب بانها
خبره ونهاه أبو الحسن
أيده الله وتبته فابي الا
الاصرار وخاف صاحبها منه
فألقى به هذه السمة ثم أنا
طوع الشيخ الرئيس السيد
آدم الله عزه فان رأى غير
مارأيته وولاني قوله نواته
والسلام

والنصر من شهب الأرماع لادعة * بين الخبث علفا في السبعة الشهب

ولكن ذكر التوليد هنا وهو اسم النوع البديعي مع التصرة لا تخفى بحاسنه على هذا في الادب
فانه التوليد في التوليد ذكر الرمل هما توليد آخر وقد رجعت في صدره هذا البيت ويحجزه
بين التوليد الذي هو المراد من التورية في تسمية النوع وبين التذييل بقوله بعد تمة القائفة
ما لا يدرهمهم وبين مراعاة النظر بذكر التوليد والرمل والسبعة الشهب والتصرة وجعلت
بين تسمى التوليد في اللفظ والمعنى والذي بينهما من توليد المحاسن الظاهرة الزائدة على بيت أبي
تمام غير خاف على التامل المنصف والله أعلم

(ذكر الكتابة)

(فالواطوبل تجداد السيف فأت وكم * لناره ألن فكفى عن الكرم)

الكتابة هي الاراداف بعينه عند علماء البيان وانما علماء البديع افردوا الاراداف عنها
والكتابة هي أن يريد المتكلم اثبات معنى من المعاني فلا يذ كر باللفظ الموضوع له في
اللمعة ولكن يجي الى معنى هورديقه في الوجود فيومى الية ويجعله دليلا عليه منثال ذلك
قوله هم طوبل التجاد كنسير الرماد يعنون بذلك أنه طوبل القامة كثيرا اقربى في ذكر والمراد
بذ كر الخصاص به وان كان توصلوا اليه بمعنى آخر هورديقه في الوجود الا ترى أن القامة
اذا طالت طال التجاد واذا كثر القرى كثر الرماد ومن أحسن الامثلة على هذا النوع
قول الشاعر

بعيدة مهوى القرط اما نوقل * أوجها واما بعد شمس وهاشم

أراد أن يذ كر طول جدها فأتى بتابعه وهو بعيد مهوى القرط ومثله قول ابى
الاحبية

ومحزق عنه التميمص تخاله * وسط البيوت من الحيا سقيما

كنت عن الافراط في الجود محزق التميمص لجذب العقاقلة عند ازدهامهم عليه لاختد العطاء
والابلاغ في هذا الباب والابدع أن يكنى المتكلم عن اللفظ القبيح باللفظ الحسن والمجيز في ذلك
قوله تعالى كأنيا كالان الطعام كتابة عن الحدث وقوله جل جلاله وقد أنضى بعضكم الى بعض
يريد بذلك ما يكون بين الزوجين وعلى الجملة لا تجسد معنى من هذه المعاني في الكتاب العزيز
الابلاغ الكتابة لان المعنى الناحس متى عبر المتكلم عنه بلفظه الموضوع له كان الكلام
معيبا من جهة غش المعنى ولهذا عاب قدامة على امرئ القيس قوله

فمثلك حبل قد طرقت ومرضع * فألهبها عن ذى تمام محول

اذا ما بكي من تحتها نصرقت له * بشق وتحنى ثقها لم يحول

قال اعنى قدامة عيب هذا الشعر من جهة غش المعنى والقرآن مرمز عن ذلك ولولاه تعار
امرؤ القيس لعناه الناحس انظ الكتابة لاسلم من العيب وهذا القدر ينقد على مثله وفي
السنمة النبوية من الكتابات ما لا يحصى كقوله صلى الله عليه وسلم لا بضع العصا عن عاتقه
كتابة عن الضرب أو كقصة الفر وحكي ابن المعتز أن العرب كانت تقول لمن به ابنة أنت تحت
العصا وأنت

زوجه زوج صالح * لكنه نعت العصا

ومن نحوه العرب وغيرهم كانت كآيتهم عن حرائر النساء بابيض وقه جاء القرآن العزيز بذلك فقال سبحانه كأنهن بيض مكنون وقال امرؤ القيس في معلقته

ويضة خدر لا يرام خباؤها * تحفت من اهلها وانما غير مهمل

أي بيضة خدر يعني امرأة كالبضة في صبايتها الا يرام خباؤها زتها ومن اطراف الكليات قول بعض العرب

ألا يا نخلة من ذات عرق * عليك ورحمة الله السلام

سأت الناس عنك تغبروني * هناهذا تتركه الكرام

وليس بأحد ل الله بأس * اذا هو لم يخضاطه الحرام

فان هذا الشاعر كنى بالنخلة عن المرأة وبالهناء عن الرفق فالعرب كانت تكنى بهما عن مثل ذلك وأما الكناية بالنخلة عن المرأة فين الطيف الكليات بيت الشيخ صفي الدين الحلي في بديعته عن الكناية قوله

كل طوليل نجاد السيف يباربه * وقع الصوارم كالأوتار والنغم

والعميان مانظموا هذا النوع في بديعته بيت الشيخ عز الدين الموصلي

داع كثير ماد القدر أن وصنت * كاية بطها وانظها بالدم

قول الشيخ عز الدين كثير ماد القدر معلوم أنه أراء بذلك الكرم وامتنعة البيت فالدم انظها من القدر في ظاهرها تعاقف النفس وانظها بالدم ساقله بعميدة عن حشمة الاناظا وبيت بديعتي

قالوا طوليل نجاد السيف قلت وكم * لناره السن تكتني عن الكرم

تقدم القول ان الناس كدوا بطول النجاد عن طول القمامة وبكثرة الرماد عن كثرة القرى وانكس الكناية بأحسن النار عن كثرة الكرم والقرى لا تخفى اسمة عارتها التي كادت تنوء مقام الحقيقة من الحسن الظاهرة والله أعلم بالصواب

(ذكر الجمع)

(آدابها وعطاياها ورأته * حجة ضمن جمع فيه ملتئم)

هذا النوع أعني الجمع هو أن يجمع المتكلم بين شيئين فأكثرى حكم واحد كقوله تعالى المال والبنون زينة الحياة الدنيا يجمع سبحانه وتعالى المال والبنون في الزينة ومنه قوله تعالى الشمس والتمر يجعبان والنجم والشجر يسجدان يجمع بين الشمس والتمر في السجود ويجعب بين النجم والشجر في السجود ومنه قوله صلى الله عليه وسلم من أصبح آمناً في سربه معافاً في بدنه ورؤى في جسده عنده قوت يومه فكأنما حيزت له الدنيا بحذافيرها يجمع الامن وموافاة البدن وقوت اليوم في حوز الدنيا بحذافيرها وهي النواحي والواحد - ذفار ومنه قول الشاعر

ان الشباب والنراغ والجددة * مفسدة للمرأى مفسدة

يجمع بين الشباب والفراغ والجددة في المفسدة وبيت الشيخ صفي الدين الحلي في الجمع

(وكتب اليه ايضاً) لم يكن اطال الله بقاء الشيخ الرئيس السيد علي عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم الانصار والمهاجرين مافي وقتنا هذا للمؤجرين وما جاز لعامة الاصحاب ما يجوز الآن لازواج القعب وقد نبغت نابعة ونجوت زابغة لا يرد رؤسهم نبي فلوشاء الشيخ الرئيس اطال الله بقائه واحق منهم وغنائى عنهم وقد كثرت رد ذكهم الى ولان فابهمهم الا ان اسماء أو بابا أصم وانما يتولى حارها من قول قارها ومن لم يتول منافعها لم يتول مضارها وان كالا بد من صاحب يتول فعل تغبري

(الجمع)

قوله

آراؤه وعطاياه ونقمة * وعفوه رحمة للناس كاهم

وبيت العميان في بديعيتهم

قد أحرز السبق والاحسان في نقي * والعلم والحلم قبل الدرر للعلم

وبيت الشيخ عز الدين

للفصل والنفض والالطاف منه يرى * والعلم والحلم جمع غير مخزوم

قلت حشو وانظري في بيت الموصني اذهب طلاوة الانسجام وبيت بديعيتي

آدابه وعطاياه ورأفته * بحجة ضمن جمع فيه ملتئم

(ذكر السلب والايجاب) *

(ايجاب بالهطايا ليس بسلبه * وبسلب المن منه ساب محتمم) *

هذا النوع أعنى السلب والايجاب ذكر ابن أبي الاصبع في تحرير الخبر انه من مستخرجاته

ولكن رأيت لابي هلال العسكري تقريراً على هذا النوع وهو ان يبنى المتكلم كلامه

على نقي شئ من جهة وثباته من جهة أخرى والذي قرره ابن أبي الاصبع هو ان يتصدد

المادح افراد مدوحه بصنفة لا يشركه فيها غيره فيتم في أول كلامه عن جميع الناس

ويشتم المدوحه به وذلك كقول الخنساء في أخيها

وما بلغت كف امر ممتظا ولا * من الحمد الا والذي نلت أطول

ولا بلغ المهدون للناس مدحة * وان ظنبت والا الذي قبك أفضل

قال الشيخ زكي الدين بن أبي الاصبع ويروي منا ولا ونصه ما على انها مفعول به وما هنا

ابلع وعلى هذه الرواية ربما هذا الشاهد وأخذ أبو نواس مدح البيت الثاني ولكن لم

يتكبر منه الا في بيتين ومع ذلك قصر عنه تصديراً ثم اذ قال

اذ انحن أثبتنا عليك بصلح * فانت كائنتي وفوق الذي ننتي

وان جرت الافاظ من ابدحة * لغيرك انسا فانك الذي ننتي

هذا كله عين كلام الخنساء ولكن فاته وان أظنبت في بيت الخنساء وقولها وما بلغ المهديون

وكل هذه المبالغات قصر عنها أبو نواس والفرق بين وأنت الذي ننتي وبين الذي قبك أفضل

ظاهر وأعظم الشواهد على هذا النوع قوله تعالى ولا تقل لهما أف ولا تنهرهما وقل لهما

قولا كريما ومنه قول امرئ القيس

هنيئ الحسا الايلا الكف خصرها * وبلاؤها كل سجل ودجيل

وبيت الشيخ صفي الدين في بديعته على هذا النوع

أعز لا يمنع الراجين ما طلبوا * ويمنع الجار من ضم ومن حرم

والعميان ما قطعوا وهذا النوع في بديعيتهم وبيت الشيخ عز الدين قوله

لم ينف ذمبا يايجاب المديح فتى * الا وعاقدت فيه الدهر باللم

وبيت بديعيتي

ايجاب به بالهطايا ليس بسلبه * وبسلب المن منه ساب محتمم

(السلب والايجاب) *

من الناس على هذا النيباس

ان شاء الله تعالى

(وكتب الى الشيخ أبي

الحسن أحمد بن فارس جوانبا

عن كتاب كان ورد عليه منه

يذم الزمان فيه ولا يشكره) نعم

أطال الله بقاء الشيخ الامام

انه الجأ المنون وان ظننت

الظنون والناس بان جرت

لا آدم وان كان العهد قد

تقادم وربتت الاضداد

واختلط البلاد والشيخ

الامام يقول فسد الزمان

أولا يقول متى كان صالحا

في الدولة العباسية فقد

رأينا آخرها وسعدنا أولها

ام المسدة المروانية وفي

اخبارها لا تكسع الشول

باخبارها أم السنين الحربية

(ذكر التقسيم)

(هداهم نفسهم حتى وصلوا إلى بهيمة) • حيار من تاروم وهو ثامن الامم

التقسيم اقول ابواب قديمة وهو في اللغة مصدر وقعته الشئ اذا جزأته وفي الاصطلاح
اختلفت فيه العبارات والكل راجع الى المقصود واحد وهو ذكر مرتعد ثم اضافة
مال كل اليه على التعيين يخرج الالف والتثنية عبارة صاحب التلخيص وذكره بعضا في
الايضاح وقال السكاكي هو ان يذكر المالك كماله اذ جزأه او أكثر ثم يضيف الى كل واحد
من اجزائه ما هو له عند موته من قال هو ان يريد المتكلم متعددا او ما عوفى في حكم المتعدد
ثم يدكر لكل واحد من المعدادات حكمه على التعيين ويجيبني بلاغة زكي الدين بن أبي
الاصم مع فانه قال التقسيم عبارة عن اربعة الممالك اقسام المعنى الذي هو اخذ فيه
ومثل ذلك قوله تعالى هو الذي يريكم البرق خوفا وطمه ما ليس في رؤيته البرق غير الخوف
من الصواعق واطمع في الامطار ولا ناثا ليهذين القسمين ومن اظيف ما وقع في هذه الجملة من
البلاغة تقديم الخوف على الطمع اذ كانت الصواعق لا يحصل فيها المطر في أول برقة ولا يحصل
الابعد توثر البرقات فان توثرها لا يكاد يكذب وايضا كانت العرب تسمعين برقة ثم نتجبع
فلا تخطفني الغيب والكلأ ولى هذا المعنى أشار المتنبى بقوله

وقد أورد المياض بغير هاد • سوى عدى لها برق الغمام

فما كان الامر المخوف من البرق يقع في أول برقة أنى ذكر الخوف في الآية الكريمة أولا
ولما كان الامر الطمع انما يقع من البرق بعد الامر المخوف أنى ذكر الطمع في الآية الكريمة
ثانياً ليكون الطمع ناهياً للخوف بلجي التخرج بعد الشدة ومنه قوله تعالى الذي يدكرون الله
قياما وقعودا وعلى جنوبهم فاستوفى الآية الكريمة جميع الهيئات المعكبات ومنه قوله
تعالى ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفتنا من عبادنا فهم ظالم لنفسهم ومنهم مقتصد ومنهم
سابق بالخيرات باذن الله فاستوفى الآية الكريمة جميع الاقسام التي يمكن وجودها فان
العالم جميعه لا يحل من هذه الاقسام الثلاثة ومنه قوله تعالى له ما بين أيدينا وما خلفنا
وما بين ذلك فالآية الثمربفة جامعة لاقسام الزمان الثلاثة ولا رابع لها والمراد الحال والماضي
والمستقبل فله ما بين أيدينا المراد به المستقبل وما خلفنا المراد به الماضي وما بين ذلك الحال
وفي الحديث النبوي قوله صلى الله عليه وسلم مالك الامأ كل تأنبت أو ابنت
فأبنت أو رصدت فأبنت ومنه قوله صلى الله عليه وسلم من أقام الصلاة كان مسلما
ومن آق الزكاة كان محمدا ومن شهد أن لا اله الا الله كان مخلصا فانه صلوات الله عليه
استوعب الوصف الذي من الدرجات العالما والوسطى والسفلى ومنه قول علي بن أبي طالب
كرم الله وجهه أتم على من شئت تكن أميره واستغن عن شئت تكن نظيره واحجج الى من
شئت تكن أسيره فانه استوعب اقسام الدرجات وأقسام أحوال الانسان بين الفضل
والكفاف والنعص ويحكى ان بعض وفود العرب قدم على عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه
وكان فيهم شاب فتسام وتقدم في المجلس وقال يا امير المؤمنين أصابتنا سنون سنة أذابت
الشحم وسنة آكلت اللحم وسنة أنتت العظم وفي أيديكم فنقول أموال فان كانت لنا لا نعلمونا

والرمح يركز في الكلى
والسيف يغمد في الطلى
وسيف حجر في الفلا والحمران
وكر بل الام البيعة الهاشمية
وعلى بقول ليت العشرة
منكم براس من بنى فراس
ام الايام الاموية والقبيل
الحجاز والعيون الى الانجاز
ام الامارات العديوية
وصاحبها يقول وهل بعد
البروز الا التزول أم الخلدنة
التمية وهو صاحبها يقول
طوبى لمن مات في آفة
الاسلام أم على عهد
الرسالة ويوم الفتح قبيل
اسكتي يا دلانة وقد ذهبت
الامانة أم في الجاهلية
وليبيد يقول

ان كانت لله وترقها على عبيده وان كانت لكم فتصدقوا ان الله يجزي المتصدقين فقال
 عمر بن عبد العزيز ما تزل لنا الاعرابي في واحدة عذرا ووقف اعرابي على حاقمة الحصن البصري
 فقال رحم الله من تصدق من فضله أو واسبى من كذاف أو أتر من قوت قال الحصن ما تزل
 الاعرابي في واحدة عذرا ومن النظم قول زهير بن أبي سلمى في معاقبة
 وعلم ما في اليوم والامس قبله * وأسكنني عن علم ما في غد عم
 ونقل أبو نواس بدزهر إلى الهزل فقال

أمر غدا أنت منه في لبس * وامس قد فات فله عن امس
 فانما الشأن شأن يومك ذا * فباكر الشمس باينة الشمس
 وقال ابن جبروس واجاد في تقسيمه

تغاية لم يفتقرن جميعها * فلا افتقرت مذاب عن ناظر شقر
 ضمير والتقوى وكذلك والندى * وانظرك والماءني وسينك والنصر
 ومنه قول الشيخ شرف الدين عمر بن الفارض قدس الله روحه

يتولون لي صفها فان تصدنها * خير أجل عندي باوصافها علم
 صفاء ولا ماء واطف ولا هوا * ونور ولا نار وروح ولا جسم
 وأنشد سيدي به يقابدها على هذا الباب وهو قوله

فقال فريق القوم لا فرق بينهم * نعم وفرق بين أين الله ماندرى
 ويعجبني قول الجاهلي في هذا الباب
 وهما كني لم يكن او كازح * عن اندراؤم غيبته المقابر
 ويعجبني قول أبي تمام في مجوسى احرق بامار
 صلى اهما حيا وكان وقدوها * مبتا ويدخلها مع الفجار

ومنه قول عروب بن الاهتم
 اشربا ما شرب بقافه نيل * من قبيل أو هارب أو أسير
 وبيت صفي الدين الحلبي ما خوذ من قول عروب بن الاهتم

افني جيوش العدا غزوا فاست ترى * سوى قبيل وما دور ومنهم زم
 وبيت العميات في بدعيهم
 غنينا أما الذي من قبض أتمله * فداثم والذي للسن لم يدم

وبيت الشيخ عز الدين
 تقسيمه الدهر يوما مسه كغد * في الخلم والجود والابقاء لازم

قات قد تقدم شرح هذا النوع وترران الاثنين في التقسيم لا يمكن ان يكون اهما ثالث
 والثلاثة لا يجوز ان يكون اهما رابع وقد تقدم في الاثنين قوله تعالى هو الذي يريكم البرق
 خوفا وطمعا وليس في رؤية البرق الا الخوف من الصواعق والطمع في المطر وتقدم في تقسيم
 الثلاثة قول النبي صلى الله عليه وسلم لم يس لك من مالك الا ما أكلت فأثبتت أو ابست فأبليت
 أو تصدقت فأثبتت ولارابع اهله انما لمة ورايت باب الزيادة في بيت الشيخ عز الدين مفتوحا

دهب الذين يعاش في اكلهم
 ووقت في خلف كجد الاجر
 أم قبل ذلك واخو عادي قول
 بلادها كاو كالمحها
 اذا الناس ناس والزمان زمان
 أم قبل ذلك وروى عن آدم
 عليه السلام
 تغيرت البلاد ومن علمها
 ووجه الارض مغير مبيح
 ام قبل ذلك وقد قالت
 الملا شكة أنتج ل نيل
 بقصد فيها وبسك الدماء
 وما فسدت الناس وانما الطرد
 القياس ولا انطت الايام
 ونعامت الظلام وهل
 بقصد الشئ الا عن صلاح
 وبسبب المرء الا عن صباح
 ولعمري لئن كان كرم العهد

فانه يحتمل الحلم والجلود وابقاه لدمه والشجاعة والصبر والقناعة والدين وهم جراوة تقدم ان بيت
صفي الدين الحلي ماخوذ من بيت عمرو بن الاثم

اشرب بامنا شربة فانه ذليل * من قتل او هارب او اسير

فهذه الثلاثة لا تحتمل رابعها وكذلك بيت صفي الدين فانه ماخوذ من هذابيت بيده بيتي أقول
فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم

هذاه تقسيه حالي به صلحت * حيا وميتا ومبعضا مع انواع الام

وهذه الثلاثة أيضا لا يمكن ان يكون لها رابع وهذا النوع ليس في تحصيله على واضعه مشقة
زانة على حذاق الادب لا سيما مثل الشيخ عز الدين والذي ا قوله انه لم تضق عليه المسالك
لان التزام التورية في تسمية النوع والله أعلم

(ذكر الایجاز)

(أوجز وبل أول الايات عن مدح * فيه وسئل مكية يا قاصد الحرم)

هذا النوع أعنى الایجاز اعتنت به فحماه العرب وبلغوا فيها كثيرا فانهم كانوا اذا قصدوا الایجاز
توا بالفاظ مستعقبا وواحدة هما عن الفاظ كثيرة كأدوات الاستفهام والشروط وغير ذلك
فكولك أين زبد مغن عن قولك ان زبد في الدارام في المسجد الى ان تقرأ جميع الاما من
رقولك من بقم أقم معه مغن عن ان بقم زيد أو عرو أقم معه وما بالدار من أحد مغن عن
قولات ليس فيها زيد ولا عمرو فغاب كلام العرب معنى على الایجاز والاختصار واداء المقصود
من الكلام بأقل عبارة وهذا النوع على ضربين إيجاز قصر وإيجاز حذف فإيجاز القصر
اختصار الالفاظ وهو كقوله تعالى ولكم في القصاص حياة فهذا اللفظ الوجيز المجزأ المختصر
غاية في الایجاز والابضاح والاشارة والكناية والطباق وحسن البيان والابداع ومنه قوله
تعالى ان الله يامر بالعدل والاحسان وياتها في القرني وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى
بعظكم لعلكم تذكرون وعظ في ذلك بالطف موعظة وذكر بالطف تذكرة واسموعب جميع
أقسام المعروف والمنكر واتي بالطباق اللفظي والمعنوي وحسن النسق والتسليم وحسن
البيان والایجاز والتلاف اللفظ ومعناه والمساواة وصحة المقابلة وتكبير الفاصلة ومن
ذلك قول الشاعر

يا أيها المتحلي دون شيمته * ان التخلق يأتي دونه الخلاق

وايجاز الحذف عبارة عن حذف بعض لفظه دلالة الباقي عليه كقوله تعالى واسأل القرية التي
كافيا وكقول الشاعر

ورأيت زوجك في الوعى * ممتددا سيما ورعها

أي ومعتقلا رعا ومثله قول الشاعر

* علقتم انبنا وما باردا

أي وسقيتم اما باردا وبيت الشيخ صفي الدين في بيده عيته على الایجاز

واستخدم المون ينهامو بأسره * بعزم مغتم في زمني مغتم

فتمديه بعزم رجل مغتم ومثله في زمني فتم راقمته ما تحتسه في بلاغة الایجاز كبير أمر

(الایجاز)

كأيا برد وجوا باردا
أقرب المنازل واتي على
تو يعضه في انسة قير الى لقائه
شفيق على بقائه منسب الى
ولاه شاكرا لانه لا أحل
حريدا عن أمره ولا أقت
بعدا عن قابه مانسيته ولا
أنساه ان له أيد الله على
كل نعمة خولنيها الله نارا
وعلى كل كلة علمتها منارا
ولو عرفت لكاتبى موقعا
من قلبه لا غتمت ندمته
به ولردت اليه سور كاسه
وفضل أنشاهه وليكني
خشيت ان يقول هذاه
بضاعتنا ردت المتأوله أيده
الله العتي والمودة في القرني
والرباع وما ناله الباع وما
ضمه الجلد وضمنه المشط

والعميان ما نظموا هذا النوع في بديعتهم وقول الشيخ عز الدين

وسل زمانك نافع الكتب راوية * ايجاز معني طو بل الذكر مرثم

الشيخ عز الدين ايجازه وسل زمانك أي أهل زمانك واما بقية البيت فلا أفهمه له معني فان البيت الذي قبله متعلق بمدح النبي صلى الله عليه وسلم ماش في أثر الآيات التي قبله واما رواية الكتب لايجاز هذا المعنى الطويل المرثم فانه نوع من العميات والله أعلم واما بيت بديعتي فهو قولي عن النبي صلى الله عليه وسلم

أوجز وسل أول الآيات عن مدح * فيه وسل مكة بأفاد الحرم

الضعيف في لفظه فيه عائذ إلى النبي صلى الله عليه وسلم والايجاز البديع البليغ الغريب في قولي وسل أول الآيات فانه إشارة إلى أول بيت وضع للناس والايجاز الثاني في قولي وسل مكة أي وسل أهل مكة فهذا البيت المبتر فيه ايجازان ليعقان وفيه النورية بتسمية النوع وفيه المناسبة البديعة بين مكة والبيت والحرم ومرعاة النظير ايضا بين الايجاز والمدح والاثبات وفي الآيات تورية أخرى ونوع التمكن في القافية ظاهر

(ذكر المشاركة)

(بالجرساد فلان قد يشترك * سحر الكتاب المبين الواضح اللقم)

هذا النوع اعني الاشتراك جعله ابن رشيق وابن أبي الأصبغ ثلاثة أقسام قسمان منها من العيوب والسرقات وقسم من الحسنان وهوان يأتي الناظم في بيته بلنظرة متحركة بين معنيين اشتراكا أصليا او فرعيا فببقي ذهن سامعها إلى المعنى الذي يريد الناظم فيما يأتي في آخر البيت بما يليو كدان المقصود غير ما توهمه السامع كقول كثير عزة

وأنت الذي حبيت كل قصيرة * التي ولم تعلم لي ذلك القصائر

عنيت قصيرات الخيال ولم أرد * قصارا خطا بشر النساء الخباير

فانه أثبت في البيت الثاني ما زال به وهم السامع من انه أراد القصائر مطنا وقد يلتبس الاشتراك بالتوهم على من لا يحققة والفرق بينهما ان الاشتراك لا يكون الا باللفظة المشتركة والتوهم يكون بها وبغيرها من تحريف أو تخفيف أو تمثيل والفرق بينه وبين الإيضاح ان الإيضاح في المعاني خاصة لاتعلق له بالانفاظ وهذا نوع اشتراك اللفظة وبيت الشيخ معني الدين على هذا النوع قوله

شيب المقارق يروى الضرب من دمهم * ذواب البيض يبيض الهند لا لهم

هذا البيت الاشتراك فيه بين البيض فلو لا يبيض الهند التي ترشحها اجاب السيوف بذلك الهند سبق ذهن السامع الى انه أراد الذواب البيض ولكن بيت الشيخ معني الدين لم يتخل من بعض عقادة والعميان ما نظموا هذا النوع في بديعتهم وبيت الشيخ عز الدين المرصلي

وللغزلة تسليم به اشتركت * مع التي هي ترمي ترحس الظلم

هذا البيت يصلح ان يعد من باب الإشارة في الخناس المعنوي فان الشيخ عز الدين أضمر احد الركنين واطهر الآخر وهذا حد جناس الإشارة من المعنوي فانه ذكر الغزلة في أول

• (المشاركة) •

وابست رضاي ولك شه اجل
 ما ملك واثنان ايده الله
 قبا تجتمعان الخراسانية
 والانسانية وانا وان لم اكن
 خراساني الطينته فاني
 خراساني المدينة والمرثم
 حيث يوجد لامن حيث
 يولد والانسان من حيث
 يثبت لامن حيث يثبت فاذا
 انضاف الى خراسان ولادة
 همذان ارتفع القلم ووقف
 التكليف فالجرح جبار
 والجاني حار ولا حنة ولا نار
 فليجتهدني الشيخ على هاتق
 أديس صاحبنا يقول
 لا تأتي على ركاكة عتلى
 ان تبقته اتى همداني
 (وله الى القاضي أبي الحسين
 على بن عتلى) انأمت الى

البيت وأضر الغزاة الشمسية في الشطر الثاني وهذا النوع تقدم تقريره ولوصرح الشيخ
عز الدين في الشطر الثاني بالفتحة الغزاة التوذ كرمها الاشراف والنور بحيث يزيل وهم السامع
أن المراد الغزاة الوحشية ويتحقق ان المراد الغزاة الشمسية أو بالعكس كان نوع الاشراف
في بيته خاصا مع ما فيه من النظر وهو ان كلام الغزاةين سلم على النبي صلى الله عليه وسلم
وايكنه أظهر ان الغزاة الثانية فحتم انه صادقا سامعا وبوالعلمرى انه احسن من بيته
الذى استشهد فيه على الجناس المعنوى في أول بدعيته

وكافرتهم الاحسان في عدل * كطلمة الليل عن ذالمعنوى عى

فانه أظهر في أول البيت لفتحة كافر والليل بمعنى كافر افاضه بالفتحة كافر الذى هو الليل وثانته
ان بية الذى ناطمه شاهدها على نوع الاشراف يستحق الجناس المعنوى استحقا فاذا وقيا وهو
يحجم من هذا البيت وارق لاهمى وتى وأوقع فى الالهام وبيت بدعيته قى أقول فيه عن النبي
صلى الله عليه وسلم

بالجرساد فلان تشاركه * حجر الكتاب المدين الواضع القم

هذا البيت يجب ان يعمد عليه في هذا النوع ولا يخفى على أهل الذوق السليم ما في تركيبه
وانعميان ما نطوه في بدعيته م وبيت عز الدين تقرير ان الجناس المعنوى احق به واشترط
بيتي في انظمة الجرفاني قلت في أول بيتي بالجرساد وهذه الانظمة مشتركة بين العقل وسورة الحجر
فلما قلت في الشطر الثاني حجر الكتاب المدين زال الالتباس عن السامع وعلم المراد وترشح عنده
جانب السورة المنزلة على المدوح فيه صلى الله عليه وسلم

(ذكر التصريح)

(تصريح ابواب عدن يوم بعثهم * بلاناه بالفتح قبل الناس كاهم)

هذا النوع أعنى التصريح هو عبارة عن استواء آخر جزء في صدر البيت وآخر جزء في حجره
في الوزن والروى والاعراب وهو أليق بما يكون بطالع القصائد وفي وسطها ربحا معجبه الاذواق
والالهام وهذا وقع في معلة امرئ القيس فانه صرع المطالع بقوله

قناتك من ذكرى حبيب ومنزل * بسطة اللوى بين الدخول فخورل

وقال في اثناء هذه القصيدة

الايام الليل الطويل الانجلى * بصبح وما الاصبح منك بامثل

قلت وعلى كل تقدير يارس في نوع التصريح كبير امر حتى بعد من أنواع البديع ولكن القوم
كلماتها لوفى الرخص وغيره فى الكثرة وبيت الشيخ صنى الدين الحلى

لأفاهم بكما عند كزهم * على الجسوم دروع من قلوبهم

وانعميان ما نطوه وبيت الشيخ عز الدين الموصلى

لازال بالامزمات العز والهمم * بصرع الضد بالتشطير فى القم

وبيت بدعيته أشير فيه الى النبي صلى الله عليه وسلم

تصريح ابواب عدن يوم بعثهم * اقامه بالفتح قبل الناس كاهم

انظر اياها المتأمل المنصف الى بديع التورية وترشيحه اعند ذلك را الاواب بالفتح وفتوح

القاضى اطال الله بقاءه
بقراءة ان لم يكن عربيا فابى
وأبوه اسمعيل وعى وعه
اسرائيل فان لم تجمه هنا هذه
الرحم فبادم عليه السلام
ناتجهم وأدل عليه بدمه
جوار هو خراسانى وأنا
عراقى وليس بين الدارين
الامسية شهرين وعبور
نهرين وقد رافقته فى الدر
وصاحبته فى المستودع
والمستقر وعاشرتة فى الجنود
وشاركتة فى الخلود ولا يود
ان أشرق ويفرب بتجديد
العهد ويطوى المعرفة
وادنى هذه الوسائل بلغة
السائل انه ليست الوسيلة
جلاله سنامان ولا هو دجا فيه
غلامان ولا شيا يبجل من

(التصريح)

في هذا الباب مع سهولة التركيب وحسن الاستحسان وتمكين القافية
(ذكر الاعتراض)

(فلا اعتراض علينا في محبته * وهو الشفيع ومن يرجوه بعصم)

هذا النوع أعنى الاعتراض هو عبارة عن جملة تعترض بين الكلامين تفيدهم
غرض المتكلم ومنهم من سماه الحشو وقالوا في المقبول منه حشو الوزن ويج
والأقرب بينهم ما ظهر هو ان الاعتراض يفيد زيادة في غرض المتكلم والنظام والحشو ما ياتي
لا فامة الوزن لا غير وفي الاعتراض من المحاسن المكملة للمعاني المقصودة ما يتميزه على أنواع
كثيرة ومن مجزئه في النثر ان لم تفعلوا ولن تفعلوا فانهما النار التي وقودها الناس والحجارة
ومنهم قوله تعالى فلا أقسم بمواقع النجوم وانه لتسم لوتعلمون عظيم ومن الشواهد الشعرية
قول بعضهم

ان الثمانين وبلغتها * قد أدجوت سمعي الى ترجمان

فدوله ربعة تمام الاعتراضات التي زادت المعنى فائدة في غرض الشاعر وهو الدعاء للخطاب
وامننته كنبه وبيت الشيخ صفي الدين الحلي يقول فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم
فان من انفذ الرحمن دعوته * وانت ذالذليده الجارم يضم
فدوله وانت ذالك هو الاعتراض بعينه فانه زاد المعنى فائدة وسماه قدامة التنا وهو قريب
والعميان ما نظموه وبيت الشيخ عز الدين

فلا اعتراض علينا في السؤال به * أعنى الرسول لكي ننجون من الضرم

فقول الشيخ عز الدين أعنى الرسول هو الاعتراض الذي أراده وبيت بديعي أقول فيه عن
النبي صلى الله عليه وسلم

فلا اعتراض علينا في محبته * وهو الشفيع ومن يرجوه بعصم

فقولى بين الكلامين هو الشفيع هو الاعتراض البديع المتكبر فان في قول عز الدين أعنى
الرسول ركة تدل على ضعف التركيب وكذلك قول الشاعر في محض مدحجه أعنى فلا نايدل
على ضعف رويته وقلة تصرفه فانهم عدوا ذلك من الخالص الواهبة ولم ينجح اليه الا عوام أهل
الادب ومثل الشيخ عز الدين يفتنه عليه ذلك والله أعلم

(ذكر الرجوع)

(وما لنا من رجوع عن جهاني * لنا رجوع عن الاوطان والحشم)

هذا النوع أعنى الرجوع ذكره ابن المعتز وأبو جلال العسكري وسماه بعضهم استمدار كما
واعترضوا وليس بصحيح قال القاضي جلال الدين القزويني في التلخيص والابضاح هو الرجوع
على الكلام السابق بالنقض لسبب كقول زهير

قف بالدياراتي لم يعرفها الندم * بلي وغيرها الارواح والديم

والنكسة فيه كأنه لما وقف بالديار عرت به روعة ذهل بها عن رؤية ما حصل لها من التغير
فقال لم يعرفها القدم ثم رجع الى عقله وتحقق ما هي عليه من الدروس فقال بلي عفت وعابة
بيت الخجاسة

(الاعتراض) *

الجبر فملق في النثر اعانى
العشرية والبديعية والجوار
والعصبية وانا قد أخذنا
بجهد الله من كل مجتول
مع الشيخ أبي نصر دوس
قصة في ضعة ككرمه
بالاحسان في ازعم وربما
ارتقت الى القاضي أيده
الله وبعض الظن انم ولكن
بعض الاتم حزم وبلغني ان
القاضي أيده الله يريد ان
يسجل فاريدان لا يجمل
حتى أحضر فينظر كيف
الخصومة وانظر كيف
الحكومة فالحكيم رايه
سعيد وهو رأس أسعد
السيطان مع الواحد
وهو من الاثنين أبعد
والسلام

(الرجوع) *

أليس قليلا نظرة ان تطرأ * البك وكل ايس منك قليل

ويجبني هنا قول ابي اليمياء

ومالى اتصار ان غدا الدهر جائرا * على بل ان كان من عندك النصر

وأما من سمي هذا النوع استدراكا و اعتراضا فتسميته غير صحيحة والذي أقول ان هذا الرجوع لا ذوق فيه بين السلب والايجاب وقد تقدم قول ابي هلال العسكري ان السلب والايجاب هو ان يبني المتكلم كلامه على نفي شئ من جهة وثباته من جهة أخرى وقال القاضي جلال الدين لرجوع هو الرجوع على الكلام السابق بالتقضى وكل من التقريرين لأنق بالتوعين وللمتأمل أن يظن في ذات الجسد ذوقه وبيت الشيخ صفي الدين الحلي

أطلتها من تقصيري فقام بها * عذري وههات ان العذر لم يتم

وبيت العميان

قلوا يدرفوا غراب شانهم * به وما نل جمع بالرسول حتى

وبيت الشيخ عز الدين

لمت الرجوع عن الامداح أنظمتها * سوى مدح سيد القول محترم

قلت ايس في بيت الشيخ عز الدين رجوع الاعن حشمة الالفاظ ونفا متها في مدح النبي صلى الله عليه وسلم فان قوله سيد القول دون من أنزل الله القرآن في أوصافه ويجبني قول ابن نباتة في لاميته

ماذا عسى الشعراء اليوم مادحة * من بعد ما مدحتهم تنزير

وأضافه كان يجب على الشيخ عز الدين ان يقول في النوع البدعي الذي هو الرجوع رجعت عن الامداح حتى يسبح النقص في الشطر الثاني وانما قال رمت كأنه يرى أن يرجع وعلى الجملة فالبيت قاسم من كل وجهه وبيت بديعتي أشرفيه الى النبي صلى الله عليه وسلم بقولى

وما لنا من رجوع عن سواه بل * لنا رجوع عن الاوطان والحشم

هذا البيت لم يمتحج الى اطلاق عنان القلم في ميادين الطروس بوصف ما فيه من المحاسن اذ في مدح أهل الذوق من علماء هذا الفن ما يغني عن ذلك والله أعلم

(ذكر الترتيب)

(ترتب الحيوانات والسلامة * والنبت حتى جاد الصخر في الاكم)

هذا النوع أعنى الترتيب من استحضرات التبتاى ذكره في كتابه ومما به هذا الاسم وقال هو أن يمتحج الشاعر الى أوصاف شئ في موضوع واحد أو في بيت وما بعده على الترتيب ويكون ترتيبها في الخلقة الطبيعية ولا يدخل الناظم فيها ووصفا زائدا عما يوجد عمله في الدهن أو في العيان كقول مسلم بن الوليد

هبناه في فرعها البيل على قر * على قضيب على حقف النقا الدهس

فان الاوصاف الاربعة على ترتيب خلقة الانسان من الاعلى الى الاسفل وبيت صفي الدين الحلي

كنا من رباح الموت ان عصفت * روى صرى مائه ارض الوغى بدم

وله أيضا الى الشيخ الرئيس

أبي عامر عدنان بن محمد

اشهد لو خير الشيخ الرئيس

أطال الله بقاءه لما اختار

فوق ما اختاره له لما في

الغيب أكثر مما في الجيب

ولما نفي أسن عالق هذا

الابر عمدة الدولة أبو

اصحق ملك العراقين

بالامس وأشهرهم - ما من

أشمس ما أطن الله تعالى

أخر مدته الا يصدر شدة

وزاد الاله صيته اليوم سودا

وذلك مجد يتلا العين واليد

للك اليوم أسباب السموات

مظهر

وما اليوم مما أنت بالقه غدا

عمدة للدولة أخو عز الدولة

ابن معز الدولة ابن أخى عماد

الدولة وركن الدولة وابن

عم عضد الدولة ومؤيد

الدولة ونفر الدولة وعز الملوك

الغاب والجبال الشيخ

والنجيم المنبل والجوز

الطفح شراب من ذاقه

الترتيب

ترتيب بيت صني الدين على العناصر الاربعة وهي الماء والهواء والتراب والعجمان
مانظما هذا النوع في بديعيتهم وبيت الشيخ عز الدين

له الملائك والانسان اجمعهم * والجن والوحش في الترتيب كالندم

هذا البيت ذكر الشيخ عز الدين في شرحه أنه على ترتيب الخلوقات الملائك والانسان والجن
والوحش ولكن وضع هذا الترتيب غير منظم على ما قرره التيفاشي وبيت بديعتي أقول فيه
عن النبي صلى الله عليه وسلم

ترتب الحيوانات الالامه * والنبات حتى جاد الصخر في الاكم

معلوم ان الموجودات ثلاثة وهي حيوان ونبات وجماد والثلاثة على ترتيب خلقة الانسان من
الاعلى الى الاسفل فاذا قلنا جسم نام خرج الجماد لانه لا يتحرك واذا قلنا جسم نام متحرك بارادته
خرج الثبات واذا قلنا جسم نام متحرك بارادته ناطق خرج باقي الحيوان وبني الانسان وهذا
حدوه والله اعلم بالصواب

• (ذكر الاشتقاق) •

(محمد أجد المحمود بعينه * كل من الجدنين اشتقاقهم)

هذا النوع أعنى الاشتقاق استخرجه الامام أبو هلال العسكري وذكره في أنواع البديع
من كتابه المعروف بالصنائع عتبه وعزته بأن قال عوان يشق المتكلم من الاسم العلم معنى في غرض
يفسد من مزج أو هجاء أو غيره كقول ابن دريد في نطقه

لأرواح الخوا لي نطقه * ما كان هذا له لم يعزى اليه

أحرقه الله نصف اسمه * وصير الباقي صياحله

وهذا النوع ما ذكره القاسمي جلال الدين القزويني في التلخيص ولا في الايضاح ولا ذكره
الشهاب محمدي في - من التوسل ولا نظمه العميان ولا غيرهم من أصحاب البديعات غير الشيخ
صفي الدين الحلبي وبيت بديعته التي ذكرته جمعها من سبعين كتاب قوله

لم يبق مر حب منه مر حب اورأى * ضدا منه عند هدا الحصن والاطم

الشيخ صفي الدين اشتق من اسم مر حب الترحاب حتى يقابله بضده وهذا هو الغرض الذي
أرادته الناظم وبيت الشيخ عز الدين في المعارضة قوله

ميم وحافى اشتقاق الاسم محمودة * والميم والدال مد الخمر للام

هذا البيت يشق على ان أشرح اشتقاقه واذا كرر ما فيه من التوسل والزيادة وعدم القبول
للتجريد فانه أراد ان يثبي على طريق ابن دريد في الاشتقاق فلم يأت بغير الشقاق وماذا
الآن اسم نطقه يسداسي قديمه الناظم في الاشتقاق نصفين جعل النصف الاول نطقا والثاني
صياحا وهذا الاشتقاق صحيح على هذا التوصل وقالوا هو في محمدر باحى من أين للشيخ عز الدين

عثر الله له هذا حتى تصح منه اذ نطقه مجموع اني راجعت شرحه فوجدته قال الميم والحاء
من اسم محمدي صلى الله عليه وسلم فيه ما يحول اعدائه وأيضاً لم نجد أحداً استشهد في بيت من
بيوت بديعيته وصدر بيته بقوله ميم وحافى اشتقاق الاسم محمودة الا الشيخ عز الدين فان
المراد من بيت البديعية أن يكون صالحاً للتجريد خالياً من العقادة ليصح الاستشهاد به على ذلك

الاشتقاق

أخخ وصبت من سمعه
بججج وشرف من ناله
أورخ عمرى لقد زان الله
هذا البيت بكل زينة
وساق الله العزم من كل
مدينة وما أوج هذا
البيت الى عماد من الشكر
وثبق وما أفر هذه النعمة
الى حرم من الصدقات كثير
ان الله قد احتج على هذه
الامة بهذا البيت الكبير
واحتج على هذا البيت
الكبير بهذا الامير عرف
الامير كيف يجاور النعم
ويتق العير وعرفكم ان
النعمة ان لم تهم هذا الشكر
لم يؤمن زوالها فالعبد
من وعظ بغيره الألوان
في صدرى لغصه وان في
رأى لقصه وان لكل مسلم
فيها حصته وان في هذا
المقام فيها النعمة قد سمع
الشيخ الرئيس أخباره ضد
دولة أبي شجاع وما أوتى من
بسطة ملك وباع ويدمن

التروع وبيت بدبعيتي أقول فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه وسلم
محمد أجد الحمد لله عليه * كل من الجدل تبين الشقاقهم

قد تقدم تقرير ابن هلال العسكري في هذا النوع وهو ان يستق المتكلم مني افترض بقصده
والغرض هنا ان كلام محمد وأحمد وصفتهما المحجوزة مشتق من الجدل يشرف هذا المدح ظاهر
والله أعلم

*** (ذكر الاتناق) ***

(ورومة لابنه قد جاء تسمية * نانه حسن حسب اتناقهم)

الاتناق عزيز الوقوع جدا وهو ان يتناق للشاعر واقعة وأسماء مطابقة لتلك الواقعة تعلمه
العمل في نفسها اما باناشادة أو بالسماع فان السابق الى المعاني الواقعات يتترك الناس في
مشاهدتها وفي سماعها أفضل لا يجحد وان حصل للشاعر في ذلك قران معادة سارت الركبان بقوله
وترنم الحادي والملاح به كما اتفق للرضي بن ابي حنيفة المصري في حسام الدين لؤلؤ صاحب
الملك الناصر يوسف حين غزا الفرج الذي قصدوا الخجاز من بحر القلزم نظفر الحاجب بهم فقال
ابن ابي حنيفة يخاطب الفرج

عدوكم أو لؤلؤ والجرم كنهه * والدر في البحر لا يخشى من الغير

واحسن من ذلك وأبداع ما اتفق للشيخ شمس الدين الكوفي الواعظ في الوزير مؤيد الدين
العلقمي حيث قال

يا عصية الاسلام نوحى والطهى * حزن على ما حل بالمتعصم

دست الوزارة كان قبل زمانه * لابن التراث فصار لابن العلقمي

فاتفق ان المذكورين كانا وزيرين وان المورى بهم مائهم ان معروفان وقد طابق الناظم بينهما
بالتراث الحلو والعلقم المروميه قول ابن الساعاتي وقد حضر الملك الناصر بيت يعقوب من
حصون الشام يخاطب الفرج

*** دعوا بيت يعقوب قد جاء يوسف ***

ومنه قول ابن ابي الاصبع وقد اجتمع الملك الانشرف ومومي بالملك الظاهر وهو الخضر بن يوسف
ابن أيوب

غدا يجمع البحرين شاطى فراتا * ألم ترموسى فيه قد اتى الخضرنا

واتفق لى مع الملك ما يناسب هذه الاتناقات البديعة. تفانى أندته وقد كسر النيل في شهر
سرى وبلغه في يوم الكسر ان نوروز قد وصل من الشام الى غزوة وقد سد الديار المصرية
فتلت

أيا ملكا بالله أشهى مؤيدا * ومنتهى ما فى ملكه نصب عمير

كسرت بسرى نبل مصر وتنتقى * وسلك بعد الكسر أيام نيروز

الاتناق البديع الغريب فى هذا البيت ان كسر نوروز بعد كسر سرى ويسمونه المصريون
الكسر النيروزى ولم يؤيد بعد كسر واتفق لى نظير ذلك بالحاضرة المؤيدية وهو ان المتر التاجى
نائب السلطنة انشربته نقل عنه الى السامع التريشة كلام فثبت فيه برامته فأنشدته

الاتناق

الفتوح صناع وخطوطى
الخطوب وساع ان كان
ليقول ملكا فى الارض
فساد وسفان فى عهد حال
ولم يرض أن يلى الارض
بطاعه معروفه حتى يجاهها
قبضته فأعد للصدرها ك
وللبرصانع وللحصون
مكيد وكاد وهم ولو عرفتهم
بجز والند دره هذه أن
بهمم الترتيب بين الخبيذين
أو يصلح البالدتين المشؤمتين
قم والكوفة فعلم ان ذلك
نخبت فخاتمها فهمم ان
يسبى ويبيع ثم فرض الجزية
عليهم أو يقيموا الترويح
ورجع صاحب اتناق من هراة
فذكر انه سمع فى السوق
صدا يشد
ان محمد اوعى العنايتا واعديا
فتلت ان العامة لوعات
ممنى تيم وعدى الكفتى
شغل الشكاهة فولى النعمة
شغل الكفاية ويل أم هراة
انصب الشيطان به اهذه

الحضرة الشريفة المؤيدية ما حصل به للتواطر الشريفة الرضا الزائد وهو قولي

سبيع وجوه اتاج مصر * تقول ما في الوجوه شهي
وعندنا ذالوجوه مجي * وأنت تاج بفر وجهه

وبيت الشيخ صفي الدين في بديعته على هذا النوع

ومن غدا اسم أمه نعمة لأمته * فقلت آمنة من سائر النعم

اتفاق هذا البيت في اشتراك اللفظي آمنة وآمنة والعميان ما نظموا هذا النوع في بديعيتهم
وبيت الشيخ عز الدين الموصلي في بديعته قوله

محمد واسمه بالاتفاق له * وصف بشا كاه في اسمه العلم

وبيت بديعتي أقول فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم وأذ كرفيه وصفه التبر بفلابه الحسن
رضي الله عنه

ووصفه لابنه قد جاء تسمية * فانه حسن حسب اتفاقهم

اتفاق هذا البيت في اشتراك اللفظي حسن وحسن الوصف هو أن النبي صلى الله عليه وسلم
شار إلى الحسن رضي الله عنه وقال إن ابني هذا سيد وسيصلح الله بين فتنتين عظيمتين من
المسلمين اه

*** (ذكر الابداع) ***

(ابداع أخلاقه ابداع خالقه * في زخرف الشعر ابداعهم)

الابداع هو أن يأتي الشاعر في البيت الواحد بعبارة أنواع أوفى القرينة الواحدة من التثنية والجمع

كان في الكلمة الواحدة تضريان من البديع ومتى لم يكن كذلك فليس بأبداع كقوله تعالى

وقيل يا أرض ابلعي ماءك ويا سماء أقلعي وغيض الماء وقضى الأمر واستوت على الجودي

وقيل بعدا لتقوم الظالمين هذه الآية الشريفة استخرج منها ركبي الدين بن أبي الأصبع

أنواعا كثيرة من البديع منها * المناسبة * القامة بين ابلعي وأقلعي * والمطابقة * اللطيفة

بين الأرض والسماء * والمجاز * في قوله ويا سماء ومراده مطر السماء * والاستعارة * في قوله

قلعي * والاشارة * في قوله تعالى وغيض الماء فانه تم اثنين اللفظة عن عبر عن معان كثيرة

والتمثيل * في قوله تعالى وقضى الأمر فانه عبر عن ذلك الهمكين ونجاة الناجين بغير ابقاء

الموضوع له * والاراداف * في قوله تعالى واستوت على الجودي فانه عبر عن استقرارها في

المكان بلنظ قريب من لفظ المعنى * والتعليل * لان قوله تعالى غيض الماء على الاستواء

* وصحة التوسيم * إذ قد استوعب سبحانه أقسام أوال الماء حاله نقصه * والاحتراس *
في قوله تعالى وقيل بعد للقوم الظالمين إذ ادعاهم مشرأ بأنهم مستحقون لذلك الاحتراسا

من ضمهم تورهم ان الهلاك شمل من يستحق ومن لا يستحق فأكد بالدعاء على المستحقين

* والمساواة * لان لفظ الآية الشريفة لا يزيد على معناها * وحسن النطق * لانه سبحانه

وتعالى قص القصة وعطف بعضها على بعض بحسن ترتيب * والتلطف المعنى * لان كل لفظه

لا يصلح معها غيرها * والابجاز * لانه سبحانه وتعالى قص القصة بأقصر عبارة * والتوسيم *
لان من أول الآية إلى قوله أقلعي يقتضى آخرها * والتهذيب * لان مرادات الالفاظ موصوفة

الابداع

الجماله وصرفنا شكروا هذه

الجماله والله ما دخلت هذه

الكلمة بلدة الاصب

عليها الذلة ونسخت عنها

الله ولا رضى بها أهل بلدة

الاجمل الله الذل لابسهم

والتي بينهم باسم هذه

يسابور منذ فشت فيها

هذه المقابلة في خراب

واضطراب وموالها في

ذهاب وانتهاج وأسواقهما

كساروفاد وأسعارها

في غللا وخلاء وأهلها

في بلاد وبلاد يقتنون

في كل عام مرة أو مرتين ثم

لا يتوبون ولا هم يذكرون

وعند قهستان منذ فشت

فيها هذه المقابلة جعلت

مأكله النقص ونجوة

الاكدار ولجة السيف

ومرارة السنن مرة بمرام

سورها ومررة نهب دورها

وتارة تقتل رجالها وأخرى
تمتك حجائها فالشيطان
لا يصيد هراة صيدا إنما

بصفات الحسن وعليه اروق النصاحه لاسلامته من التعهد والتقديم والتأخير * والتمكين *
 لان الفاصله مسهقة في قرارها مطمئنة في مكالم * والانجمام * وهو تحدر الكلام بسهولة
 كما يتسجم الماء وباقى مجموع الآية الشريفة نحو * الابداع * الذي هو المراد هنا مع تكرار
 الانواع البديعية وسهوت عن تقديم حسن البيان وهو أن السامع لا يتوقف في معرفة معنى
 للكلام ولا يشكل عليه منى من هذه النظائر وهذا الكلام تعجز عنه قدرة البشر وبهت الشيخ
 صفى الدين الحلي في بديعيته على الابداع قوله

ذل النصار كما عجزوا نظيرهم * بالفضل والبذل في علم وفي كرم

الشيخ صفى الدين في بيته من أنواع البديع التخصيص والتجميع واللف والنشر والكتابة عن
 الكرم في قوله ذل النصار واثلاف المعنى مع المعنى والعصيان مانطما هو هذا في بديعيته م
 وبهت الشيخ عز الدين الموصلى ذكره ستة عشر نوعا ما أمكن العبد استيعابها وتركته لحدائق
 الادب وهو قوله

كم ابداع وارض عدل بعد طواهم * واتزعا وحوض فضل قبل قولهم

وبهت بديعيته أقول فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم

ابداع أخلاقه ابداع خالقه * في زخرف الشعر افا جميع بها وهم

انظر الاول من هذا البيت مشتمل على التورية وعلى جناس التجميع وعلى الجناس المطلق
 وعلى الترتيب والمماثلة والتجميع واثلاف المعنى مع المعنى والسهولة والسطر الثاني فيه
 التورية ومراعاة النظير والاعتراض والانسجام ظاهر في البيت بكلامه والابداع الذي هو المراد
 هنا والله أعلم

• (ذكر المماثلة) •

(فالخير مماثلة والعذو جاروه * والعدل جانسه في الحكم والحكم)

هذا النوع أعنى المماثلة هو أن تتماثل ألساط الكلام أو بعضها في الزنة دون التقفية كتوله
 تعالى والسماء والطارق وما أدراك ما الطارق التجميع الناقب ان كل نفس لما علم حافظ وقد
 تأتي بعض ألساط المماثلة مقناة من غير قصد لان التقفية في هذا الباب غير لازمة كتقول
 امرئ القيس

كان المدام و صوب انعام * وريخ الخزامى ونشر العطر

وأما الشاهد الذي هو على أصل هذا الباب في الزنة دون التقفية فكقول الشاعر

صقوح صبور كرميزين * اذا ما العتول بدأ طيشها

والزرق بين المماثلة والمناسبة تولى الكلمات المترنة وقرقها في المناسبة قات هذا النوع
 أعنى المماثلة ما نسحق عقود أنواع البديع بسهوا أن ينظم النوع السافل في اسلا كهوا ما
 أعلم وجه الابداع فيه ماهو ولا ترى من استخراجها وعده بديعا غير الكثرة وقد حسن ان
 أنشده هنا

• وكثيرا ثابت ولو شاع قلا •

وبالله ما خلت في فكرى من حين تأذبت أن أرضعه في قصيدة من قصائدى ولكن حكم

يستدرجها رويدا وهذه
 الكوفة مما اختط أمير
 المؤمنين عمر بن الخطاب
 رضى الله عنه وما ظهر
 الرضى بهم مدفعه ولا وقع
 الا الحاد فيم اوقعه انما
 كان أوله النياحة على
 الحسين بن على رضى الله
 عنهم ما ذلك ما لم يشكرو
 الا انام ثم تنازلوا معاوية
 فأبكر قوم وناهل آخرون
 فقد سرجوا الى عثمان
 فنشرت الطباع ونبت
 الاسماع وكان القراع
 والوقاع حتى مضى ذلك
 القرن وخلف من بعدهم
 خلف لم يحفظوا احد وهذا
 الامر فارنى الستم الى
 يضاع وتناول الشجنين
 رضى الله عنهم ما خلفه نظر
 الناظر أبتزده قدح القادح
 وأى خطب بلغ الناصح
 لا جرم ان الله تعالى ساط
 عليهم السيف القاطع
 والبذل الشامل والسلطان

المماثلة

المعارضة أو يجب ذلك * وبيت الشيخ صفي الدين الحلبي

سمل خلأته صعب عرائكه * جم غرائب في الحكم والحكم
والعيمان ما نظموه وبيت الشيخ عز الدين الموصلي
يبدى مماثلة يعطى مناسبة • يجزى بجانسة في الكلام والكلم

وبيت بديعتي

فأظهير ما ناله والعفو وجاوزه * والعدل جانسه في الحكم والحكم
* (ذكر حصر الجزئ والحاقه بالكلي).

(الحق بجمع الانبياءه • فالجزئ يطبق بالكلي للعظم)

هذا النوع الغريب اخترعه الشيخ زكي الدين بن أبي الاصبع وهو أن يأتي المتكلم الى نوع
فيجعله باله نظيم له جنسا بعد حصر أقسام الأنواع فيه والاجناس كقوله تعالى وعندده فأتخ
الغيب لا يعلمها الا هو ويعلم ما في البر والبحر فانه سبحانه وتعالى يعلم ما في البر والبحر من أصناف
الحيوانات والجمادات والجزئيات للمولدات فترأى الاقتصاد على ذلك لا يكمله به القدر لاحتمال
أن يظن ضعيف أنه جل جلاله يعلم الكليات دون الجزئيات فان الجزئيات فان كانت جزئيات
بالنسبة الى جملة العالم فكل واحد منها كلي بالنسبة الى ماتمته من الاجناس والاشخاص
والاصناف. فقال الكمال القدر وماتمته من ورقة الالعلماء وعلم سبحانه وتعالى ان علم ذلك
يشاركه فيه كل ذي ادراك فتدح بما لا يشاكره فيه أحد فقال عز من قائل ولا حجة في ظلمات
الارض ثم الحق هذه الجزئيات بالكليات فقال ولا تطب ولا يابس الا في كتاب مبين وأمثاله من
النظم قول الشاعر

البلك طوى عرض البهية جاعل * قصارى المطالبان بلوح لها التصمر
فكنت وعزى في الظلام وصارى * ثلاثة اشباه كما جمع السر
فبشرت آمالي بملك هو الورى • ودار هي الدنيا ويوم هو الدهر

المراد من النوع البيت الثالث من الشاعر قد عظم المدوح وتفقير أمر داره التي قصده
غير المدوح يومه الذي اقيمه فيه فجعل المدوح جميع الورى وجعل داره الدنيا ويومه الدهر فجعل
جزءه كليا بعد حصر أقسام الجزئيات ما جعله الجزئ كذا فلان المدوح جزء من الورى والدار
جزء من الدنيا واليوم جزء من الدهر وأما حصر أقسام الجزئيات فلان العالم عبارة عن اجسام
وظروف زمان وظروف مكان وقد حصر ذلك وهذا النوع صعب المسالك في نظمه عزيز الوقوع
والتحصيل وقد قرأ العميان من نظمه وبيت الشيخ صفي الدين الحلبي فيه

شخص هو العالم الكلي في شرف • ونفسه الجوهرا القدسي في عظم
الشيخ صفي الدين جعل الجزئ كيانا نقط وهو القسم الاول يكون الواحد لابس جميع القيود
وبيت الشيخ عز الدين

فألقى الجزء بالكلي منحصرًا • اذ دنيه الجنس للاديان كاهم
هذا البيت ما وجدت فيه للكلام نسخة لا مورو بيت بديعتي
ألقى بجمع الانبياءه • فالجزئ يطبق بالكلي للعظم

حصر الجزئ والحاقه
بالكلي

الظالم وانطراب الموحش
ولما أعد الله لهم في الآخرة
شرامقا وأنا عبد الله
هراة أن يجيد الشيطان اليه
هذا الجواز وأعد الشيطان
الرئيس أن لا يمتزله
الامر اهتز اربد الشيطان
على عقبه

(وله اليه أيضا)

الخير أطال الله بقاءه الشيخ
محل الدين وهو على الشمال
والروح على اليمين ويعلم
تعالى من فرائض النفقة
وتوافل المروءة كما يعلم ما
من وجوه الدخول وأبواب
المنافع وقد ورد غرمان
من موضع كذا وعلمه
تبعات ديوانيه وحقوق
سلطانيه فماذا تأمر ان
اصنع وفيه ترى ان أشرع
ولورأيت لهنتم آخر الصبر
حتى يستوفى الديوان - قه
على ان عهدى بالشيطان
أن لا يؤخر مالي عن مال
السلطان ولا يهدهد لحي

التي صلى الله عليه وسلم صالح أن يكون هنا كباقيها مقدار وعظمه فتقول عن الانبياء فالجزء
يلحق بالكلية للعظام لا يخفى ما فيه من المبالغة والمغالاة في وصف الممدوح صلى الله عليه وسلم
هذامع تحرير هذا النوع الذي يدق عن افهام = نيرة واياضه مع التورية باسمه وهمولة
تركيبه وانسجابه وما علم له في هذا الباب نظيرا وما أرضعهم وزاده طلاوة وحسنة الاثر يشهد
بالمديح النبوي

(ذكر الفرائد)

(وشم وميض بروق من فرائده * وانظم حنانيك عقدا غير منقصم)

الفرائد نوع لطيف يختص بالفصاحة دون البلاغة لان المراد منه أن يأتي الناظم أو الناثر
بلفظة فصحة من كلام العرب العرياء تنزل من الكلام منزلة الفرائد من العقد وتدل على
فصاحة المتكلم بها بحيث ان تلك المنظمة لوسطت من الكلام لم يسد غير ما سدها كتوله
تعالى أحل لكم ليلة الصيام الرفث الى نسائككم قوله تعالى الرفث فريدة لا تقوم غيرها مقامها
وكقوله تعالى هي عصا أتوكأ عليها وأهش بها على غنمي فتقوله سبحانه وتعالى أهش بها على
غنمي فريدة زعي القصداء أن أو أوجدها في مكانها ومنه قول عنتره في ملامته

يادارعله بالجواهر تكلمني * وعى صبا حار عبله واسلمني

فوعى صبا فريدة في مكانها وروى أن أبا ذر أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال عم صبا فقال
النبي صلى الله عليه وسلم ان الله قد أبدلني ما هو خير من هذا فقال ما هي قال السلام وبيت الشيخ
صفي الدين الحلبي

ومن له باور الجزع اليس ومن * بكنه أو رقت بجزاء ذي سلم (١)

الفريدة في بيت الحلبي هي الجزاء والجزء هي الصا العتدة تولى لعميان منظمه واهذا النوع
وبيت الشيخ عز الدين

كم حصص الحق اذواف فرائده * وفي الوطيس بدا ثنا بلا برم

الفريدة في بيت الشيخ عز الدين هي انظمة الوطيس وأبرم فدا برم فيما أمر اوبيت بدويته
أقول فيه وأناستمر على خطابي لان مديح النبي صلى الله عليه وسلم في ثلث في البيت
الذي قبله

ألحق بمصر جميع الانبياء به * فالجزء يلحق بالكلية للعظيم

وقلت بعده في الفرائد

وشم وميض بروق من فرائده * وانظم حنانيك عقدا غير منقصم

الفرائد في هذا البيت ثلاثة وهي شم وحنانيك ومنقصم والوميض صالح لذا والله أعلم بالصواب
(ذكر الترشيع)

(يس زادت على انعام حكمته * وبان ترشيحه في نون والقلم)

هذا النوع أعنى الترشيع هو أن يأتي المتكلم بكلمة لا تصلح لضرب من المحاسن حتى يوفق بالانظمة
ترشيحها أو تزجها لذلك كقول التهامي في مرثية المشهوره

وإذ ارجوت المستحيل فأنما * تبني الرجاء على سفير هار

الذرائد

عن حقوق الديوان وان
أقبت دلوى في اللدلاء
وأمدنى الشيخ الرئيس
بعض الاعتناء قضمت
لن ان أخضم وقتصت الى
ان أقبض وتطرفت حتى
يمكن التوسط وان خذاني
فقد عيانصر وطاناراش
وطير وأنا أنشد الله وعد
صديقه الكريم العزيز
ثم واجب خادمه السامع
الطبيع فأنفدته ان نشط
والسلام

(وله أيضا)

أنأوأنا غرس الشيخ الرئيس
أفأ العامه على فضول
لاتقها اجبال تمامه ثم
تسبح في الماء العزيز
ثم أعتضد بالامير ولوزير
ثم أستظهر بسجل القاضي
ثم الشيخ الرئيس المتغاضي
ثم لاحول ولا حيله مع ابن
جمله العار والله النار
واقفلت والدمار والنار
والتراب المثار عز والله

(١) قوله ذي سلم في نسخة

من سلم ٥١

الترشيح

ابن جليله ان عاز الله
 ورسوله ثم أدرك رسوله ان
 امر أترجح كفته على
 كفته فيها خصمه والاسلام
 وحكمه والسultan وأمره
 والوزير وشفاعته والرئيس
 وعنايته لموفور الحظ من
 الخلاله وان خصمه لبعبد
 النسر في الضلاله محبا
 لذلك الخبيث وأف من هذا
 الحديث ولأنا عود بعدها
 الشيخ الرئيس والسلاام
 وكتب الى الشيخ الرئيس
 عدنان بن محمد

عجب الناس أطل الله بقاء
 الشيخ الرئيس من ثلاثة
 وهن فرحة القواد وغضبة
 الجلال ونشاط السهاد
 والاسهادر العلى إلى أبي
 الحسن بن غياث أعجب من
 هذه الثلاث وأعجب أتر يد
 جهنم حطبا وأعجب أيريد
 أسوأ منها متشابها

العنوان

فلو اذ كرا الشفيرا ما كان في الرجا تور به برجا البئر ولكان من رجوت الامر انه أولا واذا
 رجوت المسخيل قلت وهذا النوع تقدم ذكره في باب التورية المرشحة وقد تقدم أيضا ان
 التورية اربعة انواع مجزدة ومرشحة ومهامة ومبينة فالمرشحة هي التي يذكر فيها الازم من لوازم
 انورية به قبل انظ التورية أو بعده وعميت مرشحة التورية سيجها وتقويتها بذكر لازم المورى به
 وتقدم هذا في باب التورية المرشحة ولذا ذكرنا في مذكر بر الترشح هنا فائدة لم يكن لمكرها
 حلاوة وهي اذا قبل ما انفرد بين التورية والترشيح وقد جعلت مثالا لها ما واحد اذ قلت الفرق
 بينهما من وجهين أحدهما من أنواع البديع ما لا يحتاج الى ترشيح وهي التورية المجزدة المحضة
 والثاني ان الترشيح لا يختص بالتورية دون بقية الابواب بل يتم اللطافة والاستعارة وغيرها
 في كثير من الابواب أترى الى قول ابي الطيب استنبى

وخففو قلب لورايت لهيبه • يا حنق رأيت فيه جهنما

فان قوله يا حنق رشحت انظة جهنم لسطابة ولو قال مكلمنا ايا نبي لم يكن في البيت مطابقة
 لبيتة وأما ترشيح الاستعارة فكقول بعض العرب
 اذا ما رأيت النسر عزى ابن داية • وعشش في وكر به طارت له نغمى

فانه شبه الشيب بالنسر لاشتراكهما في البياض وشبه الشعرا لاسودابن داية وهو الغراب
 لاشتراكهما في السواد واستعار التعشش من الطائر للشيب لاشتراكهما في السواد
 الطيران الذي استعاره لنفسه من الطائر فذكر ترشيح الاستعارة الى استعارة ولولا خشية الاطالة
 لذكرت ترشيح التشبيه وترشيح غيره من الأنواع وبيت الشيخ صفي الدين الحلي بقول فيه عن
 النبي صلى الله عليه وسلم

ان حل رضى اناس شد أزهم * بما أباح لهم من حظ وذرهم

لفظة شد في البيت للشيخ صفي الدين رشحت انظة حل للمطابقة ولوأبواها على حالها في معنى
 الحلول لم يكن في البيت مطابقة الية والعيمان مائظهما وهذا النوع في بديعتهم وبيت الشيخ
 عز الدين في بديعته قوله

في النقع نس من الانصا رشلمهم * جبر الكسر بترشيح من الرحم

الترشيح في بيت الشيخ عز الدين ظاهر فانه رشح الفتح للتورية بصريح الضم ورشح الضم للتورية
 بذكر الكسر وبيت بديعته اقول فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم
 يس زادت على لقمان حكمته • وبان ترشيحه في نون والقلم

فذكر لقمان رشح بس للتورية وذكر نون والقلم رشح لقمان للتورية والنون بين قولى
 وبان ترشحه في نون والقلم وبين قول الشيخ عز الدين بترشيح من الرحم ظاهر وأمامه ولة
 التركيب وعذوبة الانسجام وتكمن القافية فلم احتج معها الى اقامة دليل والله
 تعالى أعلم

• (ذكر العنوان) •

(به العصا أغرت من لصاحبها • موسى وكم قد بحث عنوان سحرهم)

هذا النوع أعنى العنوان هو ان يأخذ المالك في غرض له من وصف أو فخر أو مدح أو ذم

أو عتاب أو غير ذلك ثم يأتي تصديكتم له بالناط **ون** عنوانا لا خبارة منه ثم مة وقصص
مبالغة كقول أبي عامر لاجد بن أبي دؤاد

ثبت ان قولاً كان زورا * أتى النعمان قبلك عن زياد
فأترب بين حتى بنى جـلاح * لدى سرب وبين بنى مصاد
وغادر في صدور الدهر قتلى * بنى بدر على ذات الاصاد

فأتى بعنوان بشير الى قصة النابغة حين وثى به الواشون الى النعمان فجزت ذلك حروبا وانطوت
عليها قطعة من الدهر وذكرفى البيت الثالث عنوانا آخر أشار فيه الى ماجرى بين بنى عيس
وبين بنى بدر على غدير ذات الاصاد وبيت الشيخ صفى الدين الحلى فى بديعيته

والعاقب الحبر فى حجران للاحله * يوم التباهل عتبي زلة القدم

الشيخ صفى الدين أشار بعنوانه الى عبد المسيح عالم النصارى حين قال لهم النبي صلى الله عليه
وسلم يوم التباهل نه الوئذع أبناءنا وأبنائكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا ونفوسكم ثم يمتمل فنجعل
لعنة الله على الكاذبين وكان قد خرج النبي صلى الله عليه وسلم مخضضا الحسين أخذ يمد
الحسن عليه ما السلام وفاطمة عنى خلفها مسلام الله عليهم أجمعين فحين رأهم العاقب قال
لأنصارى لا تباهاهوا محمدا فأتى أرى معه وجوهه الأوقسم على الله أن يزيل بها الجبال لأزالها
فانصرفوا وقبلوا الجزية والعميان ما نظموا هذا النوع فى بديعيتهم وبيت الشيخ عز الدين
الموصلى فى بديعيته قوله

بشرى المسيح أنت عنوان دعوتيه * وقبله كل هاد صادق القدم

وبيت بديعيته أقول فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم

به العصا انثرت عز صاحبها * موسى وكم قد سحت عنوان مكرهم
هذا البيت عنوانه ظاهر لم يتجس فيه الى سرح وانكر التورية فى العنوان وترشدها بلطفة
سحت لا يخفى ما فهم من الحاسن لانهم المسموع الذى هو التصدهقنا وأما قولى به العصا انثرت
فهى مناسبة ليس لها فى الحسن مناسب

* (ذكر التسهيم)

كذا الخليل بتسهم الدعابة * أصابهم ونجيمان - تنارهم

هذا النوع مأخوذ من الثوب المسموم وهو الذى يدل احدى اسماءه على الآخر الذى قبله
لكون لونه يقتضى أن يليه لون مخصوص به لجاورة الارن الذى قبله له ومن المؤلفين من جعل
التسهيم والترشيع شيئا واحدا والفرق بينهما أن الترشيح لا يدل على غير القافية والتسهيم تارة
يدل على مجز البيت وتارة يدل على مادون المعجز وهو يفهم ان يتقدم من الكلام ما يدل على
ما يتأخر فارة بالاعتق وتارة بالانظ كآيات أخت عمروذى الكلب فان الحداق بجعاني الشعر
وتأليفه يعلمون حتى قولها

* فاقسم باعرو لونهاك

يقضى أن يكون تمامه

* اذ انبهامك داء عضالا

والله ما يجرب مع ابى الحسن
حراك ولا على شفقة ما
الحسن استدارك وما
اظن الملايكة تحصى
احصاه ولا تبلغ الزانية
استصاه وتذكرت تلك
القرية بالرجال والنرسان
واستل نصيم امن العدل
والاحسان ولا عليه ايد
الله ان يحقق غاطات ابى
الحسن فيجعل ما صله
فانوا يجعل ايداه وبجهم
داه فاستريح وأربح
• (وله اليه أيضا) •
ابق اطال الله بقائه الشيخ
الرئيس عيدان أحدهما
الذى أنبت عليه شجرة من
بطين والآخر الذى قال
خانتنى من نار وخانتني من
طين فانجى هـ ذا من
الظلمات ومد لذلك فى
الحيات فعرف لكل مقدار
حق خدمته وانامت الى
الشيخ الرئيس اطال الله

التسهيم

دون غيره من القوافي لانه لو قال مكان داء عضلا ليشا عضوبا أو افعى فتولا أو مانا سب ذلك
لكان الداء العضل ابلغ اذ كل منهما يمكن مع اليته والتوق منه والداء العضل لا دوا له هذا
ما يعرف بالمعنى وأما ما يدل على الثانى دلالة لفظية فهو قولها بعده
اذابها اليث عزيسة * مقيمة امفيدا نفوسا وما لا

وكذلك قولها

وخرق تجاوزت مجهولة * بوجنا حرف تشكي الكلا لا
* فكنت النهار به شمسه *

ينتضى ان يتلوه

* وكنت دجا الليل فيه الهللا *

ومنه قول الجعترى

أحلت دى من غير جرم وحزمت * بلا سبب يوم اللقاء كلامى
* فليس الذى قد حلت بجعل *

ومن هنا يعرف المتأذب ان عناه

* وادس الذى قد حزمت بجرام *

وبيت الشيخ صفي الدين الخلى في بديهيته قوله

كذلك يونس ناجى ربه نجبا * من بطن حوت له فى اليم ملتقم

والعجمان ما نطقوا وهذا النوع فى بديهيتهم وبيت الشيخ عز الدين الموصلى فى بديهيته يقول
فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم

نهيمه فى الوعى حسم اتصل * تسلمه فى الرضا وصل لمختمهم

قلت الشيخ عز الدين رماه التهميم فى العكس فتشوش اذ صار كل من النوعين يتجاذبه وبيت
بديهيته يقول فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم

كذلك الخليل يتسهم الدعابه * أصابهم ونجما من حر نارهم

الظفة التهميم فى هذا البيت المحصن فيها الثلاثة أنواع احد عامية النوع وانشاء الاستعارة
البدوية والثالث التورية المرشحة فان لظفة التهميم رشحت التورية بذكر الاصابة وتحرير
النوع ظاهرا فى دلالة الاول على الثانى

(ذكر التطارين)

(شئلى بتطارين دعى فيه منتظم * ياطيب منتظم باطيب منتظم)

هذا النوع اعنى التطارين هو ان يندى المتكلم او الشاعر بذكر رجل من الذوات غير منفصلة
تخبر عنها بصنفة واحدة من الصفات مكررة بحسب العدد الذى قرره وقد تره فى ذلك الجملة
الاولى وعدد الجمل التى وصفت بالذوات عدد تكرر واتحاد لا عدد تغير كقول ابن الروى

قرون فى رؤس فى وجوه * صلاب فى صلاب فى صلاب

ومثله قوله كان الكأس فى يدها وفيها * عقيق فى عقيق فى عقيق

ومثله قول ابن المعتز

بقامه ليستأنف الودعان
كان قد عارض فى البين
عارض العين واعدى
ولما من أوليائه فهجى
الآن عدوا من أعدائه
ابن الشيخ الرئيس فى تلك
الاسباب وخراب تلك
الضاع شفا صدر ولا فى
بقاها زيادة قدر فان
استطاع أن يحسن فيها
الخلافة نعل

(وله الى الشيخ الامام ابى
الطيب ٣٧٤) *
يا شبر ما هذا الكبر ويا قتر
ما هذا الستر ويا قرد ما هذا
البرد ويا بأجوج متى
الخروج ويا ففعا بكم
تباع ويا فزانى متى ترانى
ويا نعمة الخجل نحن يبابك
ويا يضة الخجلة من أتى بك

التطارين

فتوبى والمدام ولون خدى * شقيق في شقيق في شقيق
وإدع من الجميع والطف وتولى من تصيد في المصرة

الفتك والمقبله مع نظمي * صبر في صبر في صبر

وبيت الشيخ صفي الدين الحلي في بدعيته على التطيرين

فالجيس والنقع تحت الظل من تكلم * في ظل من تكلم في ظل من تكلم

قلت هذا البيت لا يتخلو أن يكون للعنادة فيه بعض تراكم والعلميان ليس في بديعيتهم تطيرين

وبيت الشيخ عز الدين الموصلى رحمه الله تعالى في بدعيته قوله

الدين والنقع تطيرين لمجترم * في نصر مجترم في نصر مجترم

هذا البيت لم أفهم منه غير انظة التطيرين الذي هو اسم النوع وبيت بديعتي أقول فيه عن

النبي صلى الله عليه وسلم

شئلي تطيرين مدحى فيه منتظم * ياطيب منتظم ياطيب منتظم

هذا البيت بهجة التطيرين ظاهرة على أركانه وقد جمع فيه بين التطيرين الذي هو المراد

والتورية واللف والنشر والترشيح والاستعارة ومراعاة النظر والسهولة والانضمام

والجناس التام والله أعلم

(ذكر التنكيت)

وآله الجبر آل أن يقس بندي * كنهونهم فافهم واتنكيت مدحهم

هذا النوع أعنى التنكيت يستحق افرأيته ان فنظم في اسلاك البديع ويقار عليه أن يعد مع

المهائل والموازنة ومع التطيرين والترصيع وقد تقدم الكلام على مسألة هذه الأنواع

والتنكيت عبارة عن ان يقصد المتكلم شئاً بالذ كر دون اسماء كانه انسد مسده لولا تنكته في

ذلك الشئ المقصود ترشح اختصاصه بالذ كر وعلماء هذا الفن أجمعوا على انه لولا تلك التنكته

التي انفرد بها المكان القصد اليه دون غيره خطأ ظاهراً عند أهل النقد وجا من ذلك في الكتاب

العزير قوله تعالى وانه هورب الشعري فانه سبحانه خص الشعري بالذ كر دون غيرها من الجيوم

وهورب كل شئ لان من العرب من عبد الشعري وكان يعرف بابن ابي كبشة ودعا خلقاً الى

عبادته فأنزل الله تعالى وانه هورب الشعري التي ادعيت فيها الربوبية دون سائر الجيوم وفي

الجيوم ما هو أعظم منها ومنه قوله تعالى وان من شئ الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون

نسيحهم فانه سبحانه وآله تعالى خص تفقهون دون تعلمون لما في الفقه من الزيادة على العلم والمراد

الذي يقضيه مسمى هذا الكلام التفقه في معرفة كنه التسبيح من الحيوان البهيبي والنبات

والجماد الذي نسيحه بمجرد وجوده الدال على قدرته موجوده ومخترعه ومن الامثلة الشعرية

قول الخنساء

بذكري طلوع الشمس حضرا * واذ كره بكل غروب شمسي

لخصت هذين الوقتين بالذ كر وان كانت تذ كره كل وقت لما في هذين الوقتين من التنكته

المتضمنة لامبالغة في وصفها بالشجاعة والكرم لان طلوع الشمس وقت الغارات على العدا

وغروبها وقت وقود النيران لاقرى وبیت الشيخ صفي الدين الحلي في بديعته على التنكيت

وبادية وباحبة وبامن
شلقه المسبة وبادمل
ما وجمك وياقل لنا
حديث معك فان رأيت
اذت والسلام
(وله البيت ايضا) *

ولما وقع بجزاسان ما وقع
من حرب وجرى ماجرى
من خطب واضطربت
لامور واخذت السيوف
والنقت الجوع وظفر من
ظفر وخسر من خسر
كثيبي الله في الاعين مقاما
ثم الهمني من الامتداد

عن تلك البلاد والاقلاع
عن تلك البقاع واعترضنا
في الطريق الاتراك واحسن
الله الدفاع عن خير
الاعلاق وهو الراس بما
دون الاعراض وهو اللباس

التنكيت

وآله اماناه الله من شتمت * لقد رهم سورة الاحزاب بالعظم
الشيخ صفى الدين خصص سورة الاحزاب هنا لئلا يتركها في انصرح بها مع ال البيت عامم
السلام بقوله تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم نظه يراولوا هذا
الاختصاص كانت كغيرها من السور والعيمان ما نظموا هذا النوع في بديعتهم ويث
الشيخ عز الدين الموصلى رحمه الله

ففي براءة تنسكت بحدته * معناه في الشرح بشئى داوى البكم
ذكر الشيخ عز الدين في شرحه ان التكنية المقصودة في بئته في سورة براءة هي قوله تعالى ثاني
الثنين اذهب ما في الغار اذ يقول صاحبه لا تخزن ان الله معنا وبيت بديعتى اشير فيه الى النبي
صلى الله عليه وسلم

وآله الجبر آل ان يقس يندى * كنه وفهم فافهم واتسكت مدحهم
التسكت في هذا البيت بدع وغرب في بابه فاني خصصت الندى بالذ كره مدحا يسبه بالجرف
قولى ان البحر عندى كنه وفهم كالأل والآل هو الذى يسبه الظمان ما ولوقلت انهار
كنه وفهم او جد اول كنه وفهم اسد كل واحد منهم ما مسده بزيادة رائدة ولكن في الندى تنسكة
ليست في ما وهي المغلو في أن البحر يبر عن هذا الندى سرا با وهذا الذى اوجب تخصيص
الندى بالذ كرون غيره وقد اجتمع في هذا البيت التكنيت الذى هو الفصد هنا والتورية
والمغلو ومرعاة النظر والجناس والله أعلم

(ذكر الاراداف)

(وفي الوغى رادفوا السن القناسكا * من العدا في محل النطق بالكلم)

نوع الاراداف قالوا انه هو والكناية نبي واحد قلت واذا كان الامر كذلك كان الواجب
اختصارها ما وانما ائمة البدع ككدامه والحامى والرمانى قالوا ان الفرق بينهما مظاهر
والاراداف هو ان يريد المتكلم معنى فلا يعبر عنه بلنظرة الموضوع له بل يعبر عنه بلفظ هو
رديقه وتابعه كقوله تعالى واستوت على الجودى فان حقيقة ذلك كانت على المكان فعدل
عن اللفظ الخاص بالمعنى الى النظم وورديته وانما عدل عن انظ الحقيقة لما في الاصطوا الذى
هو افظ الاراداف من الاشعار بجلبوس متكسك لاذ يغ فيه ولا ميل وهذا لا يحصل من لفظ
جاءت وقعدت ومن الامثلة الشعرية على الاراداف قول ابى عبادة البحرى يصف طعنة

فأوجزته اخرى فأحلت ناصها * بحيث يكون اللب والرعب والحدت

ومراد التاب فذكره بلفظ الاراداف والفرق بين الاراداف وبين الكناية ان الاراداف قد
تقرانه عبارة عن تبديل الكلمة بردفها والكناية هي العدول عن التصريح بكناية الى
ما يلزم لان الاراداف ايس فيه اتقنال من لازم الى ملزوم والمراد بذلك اتقنال المذكور الى
الترول كما يقال فلان كثير الماد ومراده نقله الى ملزومه وهي كثرة الطبع للاضياف ويت
الشيخ صفى الدين رحمه الله تعالى على الاراداف قوله

بنسبة اسكنوا اطراف سمرهم * من الكناية محل الضغن والاضم

الشيخ صفى الدين زاحم البحرى في بيته الى ان نزع قلبه من صدره بل جعل قصده في اردافه

الاراداف

فلم يجزع ارض المال مع
سلامة النفوس ولم تخزن
لذهاب المال مع بقاء
الرؤس وسرناحتى وردنا
عرصة العدل وساحة
الفنل ومرابع الحمد
ومشعر لمجد ومطلع
الجود ومنزع الاصل
ومشعر الدين ومفرع
الشكر ومصرع الفقر
حضرة الملك العادل ابى
احمد خاف بن احمد فكان
ما ضعناه كأننا زرعناه
فانبت سبع سنابل وكان
ما فقدناه كأننا قرضناه
هذا الملك العادل وكان
سمى خلقا ليكون عن كل
فانبت خلقنا وعن كل ماضى
عوضا وكانما جننا
المضي علينا العالم ويغض
الينا حتى آدم فيجعل حسنا
محبسان وقدنا الاحسان
وكانما خلقنا للدينيا تحبيلا
وللسمولك تحبيلا وكان
هذا العالم قد احسن

هنا القلب وكان الواجب العدول عنه لشهرته في هذا الباب عند أهل البديع والعميان
مانظموا هذا النوع في بديعهم وبيت الشيخ عز الدين الموصل

لاظن والضرب ارداف يحمل به * في موضع العقل يحكيه ذو والحكم
وبيت بديعيتي قلت قبله عن آل النبي صلى الله عليه وسلم مشير الى الغلو في كرمهم
 وآله الصرآل ان يقس يدي * كقولهم فاقهه واتكيت مدحهم
 واردمته بقولي في الشجاعة

وفي الوثنى رادفوا السن القناسكنا * من العدا في محل النطق بالكلم
 انظر ابيهم المتأمل في بديع هذا الارداف الغريب الذي يبرته على أقرانه من الجعترى الى الشيخ
 عز الدين بحسن مرعاة النظر الذي اسكنت به الالسنه بالافواه بقولي في محل النطق بالكلم
 مع التورية بتسمية النوع والله سبحانه أعلم

• (ذكر الابداع) •

واودعوا الثرى اجسامهم فسكت * شكوى الجريح الى العقبان والرخم
 هذا النوع أعنى الابداع بقلب علمه التضمين والتضمين غيره فانه معدود من العيوب
 والعيب المسمى بالتضمين هو ان يكون البيت مقوقفا في معناه على البيت الذي بعده كقول
 النايفة

وهم وردوا الحفار على تيم * وهم أصحاب يوم عكاظ انى
 شهدت لهم مواطن صدقات * انهم يوم بؤذ الصدد رضى

والابداع الذى نحن بصدده هو ان يودع الناظم شعره بيتا من شعر غيره او نصف بيت او ربع
 بيت به - وان يوظفه لوظيفة تناسيه بر وابطم ثلاثة بحيث يظن السامع ان البيت باجمعه
 واحسن الابداع ما صرف عن معنى غرض الناظم الاوّل ويجوز عكس البيت المضمّن
 بأن يجعل مجزؤه صدرا او صدره مجزا وقد حذف صدور قصيدة بكلامها وينظم لها المودع
 صدورا الغرض اختاره وبالعكس قد تم وتوزر ان الاحسن في هذا الباب ان يصرف
 الشاعر ما وودعه في شعره عن معناه الذى قصد صاحبه الاوّل ويجوز تضمين البيتين بشرط
 ان يبتلها من معناهما الاوّل الى صيغة اخرى كما حكي ان الحبيص يبيض قتل جرحك
 وهو سكران فأخذ بهض الشعر اكتابة وعاق في رقبتها قصة واطلقتها اعنه دباب الوزير فاذا فيها
 مكتوب

يا اهل بغداد ان الحبيص يبيض انى * بخزنية البسته العار في البلد
 ابدى شجاعته بالليل مجرتنا * على جرى ضعيف البطش والجلد
 فأشدت امه من بهدما احتسبت * دم الابلق عنده الواحد الاحد
 اقول للشمس ناساه وتعزىة * احدى يدي اصابتني ولم ترد
 كلاهما خائف من بهد صاحبه * هذا الخى حين ادعوه وذا ولدى

البيتان الاخيران لاسرا من العرب قتل اخوها اليه افاة ذلك نسبية ومنهم من اودع شعره
 يشين وكل بيت منهم ما الشاعر كقول القاضى شهاب الدين محمود

علا فجعل هذا الملك ثوابه
 وكان هذا الملك قد اذنب
 مثلا فجعل هذا العالم عقابه
 وكانه جسم والعرض عثابه
 وكانه ذاته والمكارم صفاته
 فهو الجرح عني على رجلين
 والمجد يتصور في العين
 والعدل يتقسم والجود
 يتجسم والنجم يتكلم فلما
 التقى فاسرشت الارض
 يدي فرشا وفتشت التراب
 بقه هي نقشا وخطا الى
 خناوات كادت الارض
 لانسهما وكادت الملائكة
 ترفعها ثم انه زيف بلفيائى
 وفود الكلام كازيفت
 اقباه ملوك الانام وفسدنى
 على الناس من جميع
 الاجناس فما ارضى غيره
 احدا ولا اجد مثله ابدا
 وان طلبت ملاككافى
 اخلاقه مت ولم الاقه

و بنما على حكم الصباية مطعمي * زيرى واشجاني وشربى المدامع
وخلى يعاطبني كؤوس ملامة * وينشدني والهيم للقلب صامع
انطمع من ابلي بوصل وانما * تقطع اعناق الرجال المطامع
فبت كأنى ساورنى خبثه * من الرقش فى انباها السم نافع

البيت الاخير للناطقة قالت غاية الاوائل ان يتقوا المعنى الاول فى الابداع الى معنى آخر ان كان
فى بيتين او بيت واحد او نصف بيت واكن التورقة التى مشت تحت العلم الفاضل ونحت بالقطر
النباتى وهلم جرا لم ير ضوا بنقله مجردا من التورية وما يناسبها من انواع البديع وما يؤيد
قولى هذا قول القاضى جلال الدين القزوينى فى التلخيص واحسنه ما زاد على الاصل بشكنة
كالتورية والتشبيه وعن ابدع فى نقله الى التورية علامة هذا الفن الشيخ جمال الدين بن نباتة
رحمه الله تعالى بقوله

اتانى على البانباى منشا * فمالك من شعثه رقبيل مطول
مكرم مقرب مقل مدبر معا * بكلمه ودختر حطه السيل من عل
ومثله قوله فى ملح اوهه حبيب وهو

حبيب حبيب القلب اخي منيزلا * به كان فى عرس المصرة بنجلى
فيا صاحي الذكر قد لذنا بالكا * فتايلك من ذكرى حبيب ومغزل

وما يشك من عنده ذوق ان المقطوعين فى الابداع تمرا لحناس التورية وغروب النقل الى غرض
كل من الناظمين وكذلك تقطع اعناق الرجال فى ابداع التمهات بحمود فانهم نقلوه الى
الصنع وجاءت توريته فى غاية الحسن وهذا هو المذهب الذى انتهت غايات المتأخرين اليه
ومن ذلك قول الشيخ جمال الدين بن نباتة ايضا وهو

اقول لعشر جلدوا ولاطوا * وبنوا عا كعين على الملاح
السم خير من ركب المطايا * واندى العالمين بطون راح

او كرى فى جوده عدمت
قبيل وجوده فخرس الله
سلطانا من ملك وسع ابراقى
وضيق اخلافي واغلى غنى
فيا شعثه تريفى احد وعظم
اصرى فبايسه فى بلد وهذا
وصف ان اظلمه طال
ونشر الاذيال واستغرق
القرطاس بل الانفاس
واستنفد الاعمار بل
الاعصار ولم يبلغ العشار
وافى الاقلام بل الكلام
ولم يبلغ التمام ما ظن
الشيخ تلك شهدهت له
التراسة رضعا بان لا يكون
رضعا والمتأخلف قطعا بان
يكون سعيا ككربيا
والشواهد صيبا بان ينزل
مكانا علما والشماثل غلاما
ان يكون مدكاهما ما فلما
ايقع والارتفع طابته الهمة
العليا برقص الدنيا حتى
يؤدى فرش الله فى الحج
فصام عن سرير الملك الى
سبيل النسك فنج البيت
ودرس العلم حتى علم ناصح

وقولى

ومذ كنت قلبى مبوف لحاظها * شكوت اليها حتى رهى تبسم
فلم ابرد راضا حكا قبيل وجهها * ولم تر قبلى ميتا بتمكلم

وقال الشيخ جمال الدين بن نباتة

دفوت اليها وهو كالفرخ وراقد * فبا خيلتى لماد نوت واذلالى
فقات امه كبه بالانامل فالنتى * لدى وكرها العناب والحشف البالى

وقولى

طاول الليل بالذؤابة قيس * ونفى بعبا بلطف وكيس
فخلالى المسهد مذ طال ليلى * يا خيلتى من ذؤابة قيس

وقال الشيخ جمال الدين بن نباتة

تصدى الى ابرى فقلت له اتند * وحقق لوعايتسه وهو نائر
رايت الذى لا كله انت قادر * عليه ولا عن بعضه انت صابر

وانشدني ٣ من افطمة انتمسه الكريمة مولانا المتر الاثر في المرحومي القاضى الناصرى محمد
ابن البارزى الجهنى الشافعى صاحب دواوين الانشاء الشريف بالمالك الاسلامية
المحروسة كان تغدده الله برحمته ٣٢ ماختلف هو والشيخ جمال الدين بن نباتة في ايداعه واثبتنا
في عناء والمضى في البيتين المذكورين قبل واما الترخيب فعدى ان التورية في بيتي المتر
الناصرى ارجح وهداه اقوله

الكتاب ومنسوخه ومباحه
وتخطوره ومثل الحديث
وصدره وكان استخفاف
على رعيته بعض خدمه
واوصى بهم كبرا لا يظلمهم
تقيرا فبسط ذلك الاعمال
يده في المظالم بحقها والمحامز
يرتكبها ففكر عليهم مرة
القمر ورجع اليهم رجعة
المطر فخاربه وقهره ومحا
الله اثره ثم حلت له الاعداء

العصى وحنث اليه القسى
والله من ورائه يكأؤهم
اعدائه فصار يوم من
تلك السنين الاتقصم
وازداد فكلم ركن هدم
وجيش هزم وكيد عدم فلما
اقاموا طويلا ويذعنوا
قتيلا لم يكن اكثر من ان
جأزه امراء فعادوا فقراء
وابنوا اسراء ورجعوا
صاغرين وانقلبوا
خاسرين وتبهم كيده
التافذ ومكره الاخذ
يقفوا آثارهم ويكسع
ادبارهم واشتعلت جريدة
ماتق من الحروب مع ابناء
الذنوب واولاد الدروب
على بضعة عشر حربا
اخفها مع بضعة عشر الف

اقول وقد ابى عن اخديرى * وسالت من محاجره دموع

اذ لم تستطع شيا فاندعه * وجاوزه الى مائه تطبيع

الذى ترجع عنسدى ان قوله وجاوزه اقدم من قول الشيخ جمال الدين لآكاه والذي اقوله ان كلا
منهما الى بابيه يديع وغريب وقال الشيخ جمال الدين بن نباتة

لم أنس موقفا بكاطمة * والعيش مثل الدار مسود

والدمع يشد في مسائله * هـ ل بالطول لائل و

ومثله قولى

قف واستمع طربا فلبى في الدجا * باتت معانقتى ولكن في المكري

وجرى لدمعى رقصه بخيالها * أترى درى ذلك الرقيب باجرى

ومن ايداعنى الغربية قولى من اعجاز المهة

تسخر الحمال عابنا عندما * سال عليه العارض المسلسل

فعمه سلمنى ان ترد عرقه * فانه من مكر يارجل

وعما انفرد به الشيخ جمال الدين بن نباتة رحمه الله تعالى تضمن اعجاز المهة والذي يؤيد انفراده

عن نخلة من الغزل وهو ما س على المضمين الى مدح قاضى القضاة ولم ينزل مستترا على

غزرا المدائح الاثنية بالقاضى الى عن الختام وضمن الشيخ زين الدين بن الوردى نبذة من

اعجاز المهة ولم يشرعها في غير قوال الغزل فان التخاص من الغزل الى المدح من المستحيلات

في هذا الباب وليكن الشيخ جمال الدين بن نباتة كان في ذلك العصر تسبى وحده ومن المعالوم ان

الجماعة مثل الشيخ زين الدين بن الوردى والشيخ صلاح الدين الصفدى والشيخ براهان الدين

القبراطى وغيرهم ممن عاصره ما منهم الامن نطق على مؤنثه لا وانه الثمانية وقد عن لى ان

أورد هنا نبذة من التضمين للشيخين واجعل كلا من آيات الشيخين وقنا محبها على اصحاب

الذوق السليم قال الشيخ جمال الدين في المطمع

صرفت فعلى فى الاى وقولى * بحمد ذى الطول الشديد الحول

وقال الشيخ زين الدين رحمه الله تعالى فى المطمع

يا سائلى عن الكلام المنتظم * هو الذى فى لفظ من أهوى قسم

هـ هذا المطمع من الايداع الذى قصر فيه باع الشيخ زين الدين بن الوردى فانه صدره مطعاه

بالصدر وهو جائز ولكنه غير المراد فان الشيخ جمال الدين تقدمه بتضمين الاعجاز ونهج ايداعه

على هذا النوال ومن اغزال الشيخ جمال الدين البديعة فى هذا الباب قوله

أفدى غزالا مثلوا بحاله * فى مثل قد أقبلت الغزاله

ما قال مذم لك فلي واسم ترك * كقولهم رب غلام لي ابق
 للقمر بن وجهه مطالع * فهي ثلاث مالهون رابع
 لا حرف الحسن على خديه خط * وقال قوم انها اللام فقط
 منفرد بالوصل في دار الهنا * مثاله الدار وزيد وانا
 لا يكتفى تلعب الظنون * والامر بتي على السكون
 في خده التبري هان نشبي * وقيمة النضة دون الذهب
 فاصرف عليه ثروة تسام * فما على صارفها ملام
 وان رأيت قده العالی فصف * وقف على المنصوب منه بالالف
 والعارض النوني ما انصفته * وان تسكن باللام قد عرفته
 واهاله من حرف نون قد عرف * كمثل ما تكتبه لا يختلف
 يأتي بنقط الجمال في الاجسام * وتارة يأتي بمعنى اللام
 للظه المسكر فعمل بطرب * مفعوله نحو سقي ويشرب
 ولا تل فيه عريشة قاتل * ولا سكران الذي لا ينصرف
 جسمي وذالك الخصر والجن الدنف * هن حروف الاعتلال المكتف
 فيما ملجأ منه آخرت القمر * اما لاهوان واما لصغر
 كرم فما احلى بهي السامى * قولك يا غلام يا غلامى
 وارفق بضمك فاسوى اسمه * ولا تفقه ما بقى من ربه
 وقد سكى العذارى الوقوف * فاعطف على سائلك الضعيف
 واخر بمعنى لحظك المعشوق * في كل ما تأتبه حقيق
 يالك لحظا بسعاد أزرى * وجا في الوزن مثال سكرى
 يا ناصبا ووصاف ذباك الصبي * تم الكلام عنده فلنصب
 هيات بل دع عنك ما ضئ وما * وعاص اسباب الهوى اتسما
 رالامداح في على * فاضى القضاة الطاهر النقي
 بكل معنى قد تناهى واسموى * في كام شتى رواها من روى
 يادر بنا ذلك الجي العالی وصف * اذا اندرجت قائله ولا تنف
 دونك والمدح زكيا مجببا * نحو لقب القاضى المهذب
 فالجود والعلم عليه ارتقى * وهكذا أصبح ثم امسى
 وبهرج الى قارقراه نافع * وافزع الى حام حماه مانع
 يقول للضيف نداء جب ووجل * ومثله ادخل وان بسط واشرب وكل
 وان ظفرت عنده جموع * تقول كم مال أفادته يدي
 لله ما اليه عند العطا * وما احد سمي به اذا سطا
 ان قال قولاً بين الغرائبا * وقام قس في عكاظ خاطبا
 وان خالف على ذى العمد * والكييل والوزن ومذروع اليد

رجل وكتب الله في
 جمعها النصر عاده فملا
 حب الدهر فلم يشرب الخمر
 ولم يسمع الزمر ولم يعرف
 القتر ولم يلعب القدر
 تشحن دورا ملوك بالمعازف
 وداره باصاحف وتانس
 جالسهم بالقرمان وجمسه
 بالقرآن ويألف ابوابهم
 حلة الظلم ويا حلة العلم
 ونعيب ايديهم بالعود ويد
 بلجود وتلعب اناملهم
 بالمازى وانامله بالدفاتر
 يبخرون الدرهم ويديخرو
 المكرم ويقنون الجواهر
 ويقنق الما تر وبعدون
 نفيس الاعلاق وبعيد
 نفيس الاخلاق وكثيرا
 ما يتشدق

فهن اذا جمعتهن دراهم
 وهن اذا فرقتن مكارم
 المبهمة الشدة في هذه المده
 فلان فرج بثلاثين الف
 دينار وقد نزلت بمذا
 المقام في هذه الايام فاختل
 بين الخليل والخول

• معطل السمع عن العذال • فخاله مغير بحال
 الفضل جاسم يسه المهنات • ونوعه الذى علمه يهـ فى
 سام به أهل العـلاجـما • وارفع وزرد ولا تـسـربـما
 وان ذكرت افرق بيت قدما • فانصب وقل كم كوب تحوى السما
 بيت عظمـيم المجهد والعلاء • عند جميع العرب العرباء
 اذا اجتمعت فى العطا جبينه • او سـتـرت للـرجـا عـينـه

منها والبيت مضمين بكلمه

تقول قد خلت اليلال لائحا • وقد وجدت المنتشارنا حيا
 كم بالغنى عنه تولى راجل • وواقف بالسب اضحى سائل
 قال له الشرع امدن ماتحاولة • واقض قضاء لا يرد فانه
 وانت يا قاصده سر فى جدد • واسع الى الخيرات لبيت الرشد
 ولا تنقل كان نغما ورحل • كان وما انتك النسي ولم يزل
 باب سواء اهجرتك عيب • وصفق الباب وقيل يوب
 جوديه أنسى احاديت المطر • فليس يحتاج اهما الى خبير
 خذ بجر شعرجته للذكر • وعصت فى البحر ابتغاء الدر
 حتى ملا عينا فى نداء عينا • وطبت نفسا اذ قضيت الدنيا
 دونك يا معسولة الآداب • مزوجة بلمسة الاعراب
 ضى بها الليل مضى الاتجم • وبات زيد ساهرا لم ينم
 فافتح لها باب القبول تجسلى • وان تجده عينا فسد الخلالا
 لازت مسرع النسا ذامن • جائله دائرة فى الالسن
 ما عدلك راية تقام • فليس الا الكسر والسلام

وقال الشيخ زين الدين بن الوردى

فى مدحه للعسن آيات تحط • وقال قوم انهم اللام فقط

قات الشيخ جمال الدين تقدمه فى هذا البيت بالادباع وهذا بحث لطيف باجمته مع هذا
 الادب قال الشيخ جمال الدين بن نباتة (لاحرف الحسنى على خدبه خط) وممراده بذكر
 الحرف هنا مخانة القوم له على انه البست بالحرف وانما حى حرف اللام فقط وقال الشيخ
 زين الدين (فى خدته للعسن آيات تحط) فلم يبق لقول من خالته بقوله وقال قوم انهم اللام فقط
 وضع والحر وبن الآيات التى تحط من اللام واعمرى ان هذا الايداع على هذا التقدير
 يصير بيته وبين العجز من بيت الحجة بعض مبانة وكان الايق للشيخ زين الدين الاعراض عن
 ايداع هذا البيت بعد الشيخ جمال الدين فانه لم يترك لغيره مجالا فيه والله اعلم وقال الشيخ
 زين الدين بن الوردى رحمه الله تعالى

زمانه غض ولا يخشى فرط • اذا الف الوصل متى يدرج فقط
 بسيف جنته تملت ندى • فانه ماسن بفسير ليس

ومجاسى بن الحلى والحال
 وسيا تيه الم تفصـيل
 حاجات ثم ان لهذا الملك
 عند الله تعالى دعاه مستجابا
 يصعد بلا حجاب واعتبر
 ذلك فى خطب وقع فى هذه
 السنة فكشفه الله بدعائه
 ورد الكبد فى نحر اعدائه
 وكان بعض اولاده كرههم
 الله تعالى ينسرب فى السر
 شرب المصر قبله الخبير
 فقصه على من اختصه
 وذهبت النفرة ذولا وعرضا
 وجر الحديث بعضه بعضا
 وأفضى الى استالة نلوب
 العسكر لركوب التسكر
 من اظهار العصيان والعقوق
 برفع المنجوق وضرب
 البوق وطابته على ذلك
 جملة من الجنود ليسوا

فياغزال ان ابنت ما عتدى * فاستط الحرف الاخير ابدا
 قلت لئذ كرطحي مثل التند * واسع الى الخيرات لثبت الرشد
 وهذا الايداع ايضا نسخة الشيخ زين الدين من قول الشيخ جمال الدين وبك في غير قاله واين
 هذا من قول الشيخ جمال الدين في اشارته الى قاصده مدوحه
 وانت يا قاصده سر في جدد * واسع الى الخيرات اقيت الرشد

قال الشيخ زين الدين

وان يكن عدائك في المؤث * فقل لها خافي رجال العيث
 منها وأجاد الى الغاية
 قوامه اشبه شئ بالالف * كمثل ما تكتبه لا يختد
 ومثاله في الحسن قوله

يا خصره من ردفه فز المنخ * ولانسل أخف وزنا مريح
 تركيب هذا البيت غايه في هـ ذال الباب لانه قدم ذ ك الالف في الاول وقال في عجز بيت الملهة
 كشيء ما تكتبه لا يختد بخلاف قوله في ذال البيت آيات وقوله في عجز بيت الملهة وقال قوم انها
 للام فقط وقال

عذاره الرقيم فز بلثه * ولا تغير ما في من رده
 وليكن مرصوم الشيخ جمال الدين امثل واين قول الشيخ جمال الدين
 * وارفق بضناك فاسوى اسمه *

حتى يقول بعد التوطئة

* ولا تغير ما في من رده *

من قول الشيخ زين الدين

* عذاره الرقيم فز بلثه *

وقال الشيخ زين الدين بعد بيته الاول

تقول فيه خضرة بسيره * كما تقول ناره منيره *
 دثار وجهه به شجعت * وكم ديف به سجت
 باليته به طف بالوصال * وعطف قدي دخل الالهال
 لاما حلالي في هواه العدل * لشبه الفعل الذي يستقبل

منها واجاد

عينا دانفت أكثر العتاق * وهكذا فعل في البوق
 * في نغره جواهر غوالي * جلوتهم صانظومة اللآلى
 صورته كالبدرفوق الغصن * فانظر اليه بانظر المستحسن
 وخل عنك يا عدول العذلا * وان تجدد عينا فسد الخلالا

وهذا البيت أيضا منسوخ من ايداع الشيخ جمال الدين وابون بينهم ابعده فان الشيخ جمال
 الدين اعتذر لانه مدوح في آخر القصيدة في التقصير كما جرت عادة الشعراء بتوله

في الظلم فلا يؤخذ في الحرم
 وينسلوا من لجان الشرع
 وبأمنوا عليه المردع
 ودب الشيطان بينهم ودرج
 وأولج هذا الابن وخرج
 وتبه الملك العادل أكثر
 حيايه وزعماء باه وتفر
 من غلماه ابرده الى مكانه
 فلما يلهو ما كره صاروا
 معه يدا واحده وقدموا
 قاصده واضهور واشار
 الدولة والعصيان على فاهم
 وولى نعمهم ومالك لهم
 ودميم واتصل الخبر
 فكارت العتق وتظير
 واتلوب تطيش ولربؤمن
 من الحاضرين ان يكونوا
 مع الغائبين ومن المقيمين
 ان يكونوا كالأهليلين
 فلما جن الليل اردفهم

فافتح لها باب القبول تجبلى * وان تجد عيافا فسد الخلال

هذامع مطابقة الفتح بالمد في هذا الباب وهذا غاية وأما اعتذار الشيخ زين الدين للعاذل
وقوله له عن محبوبه وان تجد عيافا فسد الخلال المحبوب عند محبة أجل من هذا القدر والله اعلم
وختم الشيخ زين الدين بن الوردي رحمه الله قوله

حتى رقت لي رؤى من القولا * والحمد لله على ما ولى

واعمرى التي اختصرت من ابداع الشيخ زين الدين بن الوردي جانبها لم أر ضمه له ومن الايداعات
التي برزها الشيخ زين الدين بن الوردي تصديده التي امتدح بها النبي صلى الله عليه وسلم
وضمن فيها بمجاز قصيدة أبي العلاء امرى وبعبر صدورها وهي القصيدة الرائية
التي امتدح بها ابو العلاء المعري ابن القصيص ونقلها الشيخ زين الدين ابن الوردي الى
مسححة هاصى الله عليه وسلم وقد عني ان اجمع هذا بين الاصل والفرع لتظهر هزية الشيخ
زين الدين فانه اظهر في ابداعه المجانب وفي بالفراغ ومطلع الشيخ زين الدين خال من
الابداع وهو أدراك حديث سلع والحصى أدر * والهيجد كالمزى وبانه العطر
ومطلع الشيخ أبي العلاء المعري

يا ساها البرق أبقت راقدا السهر * اهل بالجزع اعوانا على السهر

قال الشيخ زين الدين بعد المطالع

وقف على الجزع واذا كرتى اسأ كنه * اهل بالجزع اعوانا على السهر

وقال في ابداع صدر مطالع أبي العلاء

اذا تبسم يلاقل لبسه * يا ساها البرق أبقت راقدا السهر

قال ابو العلاء يخاطب البرق

وان تجت على الاحياء كلهم * فاسق المراطر حيا من بنى مطر

وقال ابو العلاء في قصر الليل على العاشق ليله الرصل

بود أن ظلام الليل دام له * وزيد فيه سواد القلب والبصر

نقله الشيخ زين الدين الى المديح واجاد الى الغاية بقوله عن النبي صلى الله عليه وسلم

تشرى الركن اذ قبيل اوده * وزيد فيه سواد القلب والبصر

قال ابو العلاء

لواختصرت من الاحسان زرتكم * والعذب هم حجر الافراط في الخصر

نقله الشيخ زين الدين الى المديح النبوي فقال يخاطب النبي صلى الله عليه وسلم

عذبت وردا فم تم حجر على خصر * والعذب هم حجر الافراط في الخصر

قال ابو العلاء يخاطب محبوبته

قلدت كل مهابة عند غانية * وفزت بالشكرى الآرام والعقر

نقله الشيخ زين الدين الى المديح النبوي وما حق المدح والممدوح به فقال

ان الغزاة التلما ان شفت نجت * وفزت بالشكرى الآرام والعقر

قال الشيخ ابو العلاء

بجماعة من الاعراب وقام
الى المحراب يستجد الله
تعالى على ولده ويأله ان
يبعثه في يده فلما التفت
الفتنان اوحى الله تعالى
الى الربان يدعشه الى
المرسل ان يوحشه فقهر
ذلك الجوع وقهر وقص
جناحه وكسر وافات
الكل واسر ولبأ من افات
الى ابن هجور وحارب
في عاكوه فلما التفت الجمعان
يباب هراء وفي عاكوه
الحاجب القنادب وزعيم
بابه الذاهب اوحى الله
تعالى الى فرسيهما فوقفا
فامر كل واحد منهما ما وحده
واسر من كان معهما به
فكبوا في الحديد وردوا
الى مولاهم فلما شل
الحاجب بين يديه قال كف
رايت الله يماظم نسه ألم
اشترك وحيدا الم اربك
واميدا الم اغنك فقيرا
الم ارقك حقيرا الم تهرب
مستجيرا الم تكن للظالمين
انصيرا الم تأنى اسيرا
الست به جديرا الست

أقول والوحش ترمي بآعينها * وانظر تعجب من كيف لم أطر
نقله الشيخ زين الدين وقال

ضمت مدح رسول الله مبتهجا * والظير تعجب مني كيف لم أطر
قال أبو العلاء

في البذة مثل ظهرا الضب تبها * كأنني فوق روق الظبي من حذر
نقله الشيخ زين الدين وقال

ولي ذنوب متى أذكروا لها * كأنني فوق روق الظبي من حذر
قال أبو العلاء بحاطب صاحبه

لأنطويا لسير عني يوم نأبئة * فان ذلك ذنب غير مغتفر
قال الشيخ زين الدين بهد قوله ولي ذنوب

ومظمي انها شرتك بشر كهها * فان ذلك ذنب غير مغتفر
قال أبو العلاء

ياروع الله سوطي كم اروع به * فواد وجنا مثل الطائر الخذر
نقله الشيخ زين الدين وقال

ولي فواد متي تغفر سوى مضر * فواد وجنا مثل الطائر الخذر
قال أبو العلاء في المخلص بهد روع الوجناء

باهت بهرة عدنانا فقات لها * لولا القصبى كان المجد في مضر
قال الشيخ زين الدين لله دره

والله لو ان اهل الارض قاطبة * مثل القصبى كان المجد في مضر
قال أبو العلاء مشيرا الى مدوحه واساءه الادب

وقد تبت قدرى ان معرفتي * من تعلم سير ضيبي عن القدر
نقله الشيخ زين الدين بن الوردى الى المديح النبوى وقال رحمه الله حيث قال

يا نقس لا تيامى يوم العادلى * من تعلم سير ضيبي عن القدر
قال أبو العلاء وكذب عن التصيبي في قوله

ولو تدم في عصر مضى نزلت * في وصفه معجز الآيات والسور
نقله الشيخ زين الدين الى المديح النبوى وقال رحمه الله حيث قال

واين شعري من الهادى الذى نزلت * في وصفه معجزات الآى والسور
قال الشيخ أبو العلاء يحاطب بمدوحه

وافقتهم في اختلاف من زمانكم * والبدر في الوهن مثل البدر في الصحر
نقله الشيخ زين الدين الى المديح النبوى وقال يحاطب النبي صلى الله عليه وسلم وسبي العقول

بقوله وانت في القبر حتى ما عترك بلى * والبدر في الوهن مثل البدر في الصحر
قال أبو العلاء يحاطب بمدوحه

اعاذ محمدك عددا لله خالقك * من عين الشهب لامن عين لبشر

عليه قدرا فالجواب بفتح
من السكوت فلما سمع الملك
ان عادل مليل الحسد يدي
رجليه بعدد سوا من المنطقة
عليه ربي اشقوته فعضا
عن قدرته وذلك عذبة فيمن
خصه بحجر ولايه فهو عن
مترجب جدا ولو عزجد
ثم انه اطاق عن ولده وحبس
من كان يسي في الدولة
بفساد وذكر الشيخ ابو فلان
ان ابوفلان زاد على خراج
توابع ونوافل وضعف
عليه مؤنا ولو احق واحرني
ان اكاية ارفع من الزيادة
ما نبت ويحصن النيكابه
ما نبت فقلت اللهم غذرا
كيف يحشني زهل يوقر
فضلي من لا يوقر اصلي
وكيف اكتب لطفانا
لا يعلم ان الدرهم بؤخذ
من مالي خبيث الاحدوية
فايل المغوية ان رأى الشيخ
ان يعقبي من مكاتبته
وعلم الى ملك وجد خراجين
له تزل الملوك من اسلافه
يتأدوم ما يبعون الاول
اصيلا ويتأولون في الثاني

والبيت نقله الشيخ زين الدين الى المديح النبوي بكامله ولكن كان درس ميدانه وقائده عنانه
وكانه كان مع هذا التصديده حتى يبرزه في محله من مديح النبي صلى الله عليه وسلم وهو
لله قولي اعبد الله والدة * قول الى فص عليه ا على قدر
اعاذ مجدك عبد الله خالقك * من عين الشهب لامن عين البشر
قال أبو العلاء يخاطب المدوحه

سافرت عننا فظلل الناس كلهم * يراقبون اياك العبد من سفر
نقله الشيخ زين الدين الى المديح فقال يخاطب النبي صلى الله عليه وسلم
كم راقبت ام منك القدم كما * يراقبون اياك العبد من سفر
قال أبو العلاء يخاطب المدوح

لو غبت شهرك لموصولا يتابعه * وابت لا تنقل الاضحي الى صفر
قال الشيخ زين الدين يخاطب النبي صلى الله عليه وسلم
سل نهط واشفع واشفع ما ترده يكن * لو شئت لا تنقل الاضحي الى صفر
قال أبو العلاء في ختام قصيدته

ولا تنزل بك الايام ممتعة * بالاكل والحال والعلماء والعمر
قال الشيخ زين الدين في ختامه

وارتجى بك من ذى العرش عافية * في الال والحال والعلماء والعمر
رحم الله الشيخ زين الدين هذه القصيدة معمدودة من محاسنه ولولا خشية الاطالة لاستوعبتهما
بكاملهما فانها بديعة في باب الابداع انتهى وأما مجاز قصيدة امرئ القيس اللامية المعلقة فان
جماعة من اهل الادب نابروا على تفعيلها وقضه من البعض منها وسبكوها في قراب مختلفة
الانواع كتب الى مولانا قاضي القضاة صدر الدين بن الآدمي الحنفي سقى الله ترامن دمشق
المحرسة الى حجة المحرسة في صدر رسالته

احن الى تلك السجيا وان تأت * حنين اخي ذكرى حبيب وم منزل
واهدى اليها من سلامي معطرا * بملك محقق لا يربا القرقرقل
وأذ كراميات بكم قد تصرمت * بدار حبيب لا بدارة جليل
شكوت الى صبري اشقياتي فتعالى * ترفق ولا تم لنا امي وتجمل
وقلت له اني عليك معقول * وهل عند رسم دارس من معقول

فاجبته وصدرت الرسالة بقولي

سرت نسهمة منكم الى كانها * نسيم الصبا جاءت يريا القرقرقل
فتأت لليلي مذبح اصبح طرسها * الايها الليل الطويل الا انجيل
جنت ما حلاذوقا فتأت تقربي * ولا تبعه دنيا عن جنائك المائل
ورقت فاشعرا امرئ القيس عندها * بكلمة مودع صخر حله السيل من عل
فقلت فدما لضعفك لرقمت اعلى * فتناسيك من ذكرى حبيب وم منزل

وتطارح الشيخ جمال الدين والشيخ صلاح الدين قبلتنا في جانب كثير منها ولكنه الشيخ جمال

تأويلا ويومون أحدهما
فرضا والاخر قرضا
فهمه الى الخراج الاول
فتمه والى الاخر فخذفه
فاما أبو فلان فان استصوب
الشيخ ان يمرض عليه
الفصل من كتابي عرض
ولا يستوحش من خشونة
لاقوال فهي من خشونة
الافعال من جهته فان
جازله ان يفعل جارنا
ان تقول ثم ان استأنت
الحسنى عرفنى لاحن
الخطاب واعرف ما خبت
بمطاب ويتوب الله على
من ناب
* (وله اليه أيضا) *
عظم الله تعالى على الابناء
حق الاباء لعلم بان الوالد
يصبحواى والده جفينا
ولا يألو حينا وبشمة
وايدا وبقلب رضية
ويغديه فطهما ويريه
غلاما وبؤذبه ناشتا

الذين تنازل فيهم الى العافية وقال

وأي فرسى اصطبل عيسى فقال لي * قلبك منك من ذكرى حبيب ومغزل
واما الشيخ صلاح الدين فانه كتب الى الشيخ جمال الدين في وصفه في العتب المنظر

اني كل يوم منك عتب يدومني * بجلوه ودصخر - طه السيل من عمل
وترمي على طول المدى متجنبا * بههه بك في اعشار قلب مقتل
فأمرني بليل طال بفتح ظهريه * علي بانواع الهوم لبيتلي
واغدو كن الزنب من وقدة الجوى * اذا جاش فيه حبه على مرجن
تطير شطايه بصدرى كانهي * بأرجائه التصوي انيايش عنصل
وسات دهر حى من هوى ولوعتي * على الصرحنى بل دهرى محلى
اذا عاين الاخوان ما بي من الامى * يقولون لاتهم لك امى وتجهل
ترقى ولا يجزع على فانت لوفى * فما غدر سم دارس من معقول
ولى فيك ود طال ما قد شد دته * بامر اس كان الى صم جندل
ولى خطرات فيك منها اجوا نحي * صحن سلافا من رحى مقاديل
كان امانها كؤوس مدامة * غدا هاتمير الماعفير محفل
سارت غوايات الشيبه والصبا * وابس فؤادى عن هواها بنسلى
واجلو شحيا لود فيك لاهله * متى ماترق العين فيه يدهل
فيكتر على جيش الجناية عاندا * بتجرد قيدا الاو ابدى ككل
تجد خفريات الانس منها كواعبا * ترائها مصقولة كالمصنفل
وخل الجنان وارجع الى عهد الوفا * وان كنت قد ازعت صبرى فاجل
حزوك الماضى وان لم تعد عند * لدى سمرات الحى تافى حنظل

فاجابه الشيخ جمال الدين متمكنا في المطالع والمهمكم فيه غايه لانكنا: تخفى على حذاف الادب بقوله

فطمت ولائى ثم اقامت عاتبا * افاطم مهلا بهض هذا التمدال
بروحى الناطق تعرض عنهم * تعرض اثنا الوشاح المنفصل
فاحببت وقد كان كالرسم عاتبا * بسنط الارى بين الدخول فحول
تعبى رباح العذر منك رقومه * لما نسجت من جنوب وشمال
نم قوضت منك الموقدة وانقضت * فيما يجهبان رحلها المتحدل
امولاي لانسلت من الظل والحفا * بناطن خبت ذى قناف عقتقل
ولانفس من صحبة تصدع الدجا * بصبح وما الاصباح منى يامنل
محببتك لا لوى على صاحب عطا * بجيد مم فى العشرة بخول
وحاولت من اداناه ردك ما نأى * فانزات فيه العصم فى كل منزل
يقلبلى وجدى به سوط سائق * وارحاه سرحان وتقرىب تنلى
وصكم خدمة بجهاتنا ومجبة * تنعت من ليوهم اغيرى محفل

وبعلمه يا ناعما علمنا بظنسه
ناوعا ربيحه ذخيرة حبانه
ويكتبها عليه بعد وفاته
وبصافه النصيح فى حاله
ثم لا يكارى بدم هذه المبار
من ابيه الا الولد انما رده
الابل على غلط اكلها
تنظ لا ولادها وان النابر
على خفة احلامها ترقى
امرا حونها وان الهرة
لنأخذ اولادها بايها
فبرتمنى هاجها واناقه
على نقلها نظاً الحوار
برجلها ولا توجه بوظها
فاذا سب الولد حقه وقامه
المبار معور ايهذه المسار
صرف وجهه عن ابيه
فلا يكارى يعرف نعمة والده
وبقدرها قدرها الا الشاذ
النادر وفى هذا الباب
تجراً ولو الاباب ولا حيرة
فان عندي له هذه العتدة
حلا ان الله فطرا بن آدم
على ضد ما امره به امره

وكم اسطرمني ومنك كاسها * عذارى درارى في ملامه ذبل
 وقلب خذل ينشد الودهمه * الايام الليل الطويل الانجيلي
 وكم ناسخ كذبت دعواه انعدت * على وآت حلفه لم يصل
 ولبسة لاح غاظها ضحكى على * اثبت كنهوا الفخلة المتعشك
 ترى بعرا الازم في عرساتها * وقيه انها كانه حب فانل
 نومت لسكري ساحبا من صبايقى * على اثرها اذبل مرط مرحل
 الى ان تبتدى عذره مقطبيا * واردف اعجازا وناه بكل كل
 فلاطفته في حالتيه ولم اقل * فلى ثيابي من ثيابك نسل
 ورضن باسطار صكان يراعها * اساريع ظني او مساويك اسهل
 ويقرع سمى من معاريض انقله * مدالك عروس او صلابه حفظن
 وعذنا لذي علا القلب عوده * بشعم كهذاب اللقمس المنقل
 أعدت صلاح الدين عهدمودة * بكل مغارا انقل شئت يبذل
 فدونك عتي الغافل يس باحش * اذا هي نعتة ولا عطل
 وعادات حب بن الشرفيك من * قناتك من ذكرى حبيب ومنزل
 والذي ا قوله الميعع الذي احترعه الصاحب نخر الدين ابن مكاس وعشى عليه في نضين هذه
 لمعلقة يد من العاناث في باب * فانه شهنما في مدا عبة رجل من اصحابه * كان
 كبير الانف واتى بالاختلج في صدر متأذب * ولا مع بعده المرص والمطرب * وهو
 نوله

تأذف عن وصف الغزال تغزى * بلهبة انف ذى عتاص ومرسل
 انظر ايم المتأذب ما أنظف تأذف هذا والظف منه قوله بلهية انف فان العتاص جمع عتصنة
 وهو ما جمع من الشعر والمرسل شعر المشرح ومراد من الخلية هذا الانف عزيزة الشعر
 مسرحة وقاله شيراها

من البوق في اجلة قد ترضت * ترض انشاء الوشاح المنصل
 في اقباع شعر فوق انفه مرص * اثبت كنهوا الفخلة المتعشك
 الاثبت الكثير والمتعشك الذي دخل بعضه في بعض لكثرة وتدل وهكذا اقنوا الفخلة الذي
 شبهه الصاحب نخر الدين هذا الانف ولعمري ان هذا الايداع من الصخر في نعله الى هذه
 الصفة الغريبة وقاله بعده

وقالوا الخنية في شعره فكانه * كبير اناس في مجاد منزل
 هذا التسمية بالنسبة الى كبير الانف نوع من الغلو وهو من الخترعات في بابها فان امر التيس
 شبه به جبل شيرفقال

كان شيرا في عرائن وبه * كبير اناس في مجاد منزل
 والمرانين جمع عربين وهو الانف والويل ما عظم من المطر والجماد كاه مخطم من الشعر
 لايبض والاسودة نزلها صاحب نخر الدين في ايداعه الى الاندلس في من الشعر الايبض

بالصلاة وخلقه كبلان
 وبالصام وجهه شهم وان
 وبالزكا وحب اليه المال
 وبالجمع وكراهية الارتمال
 وبالعتة وسلط عليه الهوى
 وبالصبر ونزع منه الفوى
 وحق الانسان على حب
 وله ونمناه عن ربيته وخالته
 ليشق ذلك عليه فالوالد
 يلذ به كما يتكلمه من مبرة
 والولد يقبل ما يفعل من بر
 سخا انما فطر عليه غير
 ملتذ بما يسدى الى ابويه
 واعصرى انذ قضى سيدنا
 انه في امرى وذل ما
 رينهول غيره بغيرى ثم قسا
 ليه وجفت دجحه وانقطعت
 كتبه بعد ما اتزت بداه
 بالزيارة فالى الله المشتكى
 والصلاة على نبيه المصطفى
 وآله وسلم
 * (وله اليه ايضا)
 كتابي اطال الله بقاءه سيدنا
 من يوشح اسوة يعقوب

والاسود الذي انسخ في انفه كالجناد وشبهه لما احتق في ذلك الشعر بكبير اياس في بجاد من رمل
أى تلف وقد تقدم قولى انه من المختبرات

مخلص كلنا الجائين كأنه * لدى سمرات الحلى ناقت حنظل

وهذا التشبيه أيضا من الجباب فان هذا الانف لم يبرح سائل انفسه صاحب برجل ناقت
حنظل فان ناقت الحنظل كثيرا مع لشدة حرارته وقال

ترى القمل والاصبيان في عرصانه * وقبعانه كأنه حب فاقبل

وفي جوفه مشعر طويل كأنه * بارجائه القصى اناميس عنصل

في سائل شمه رافوق انف معظم * يلوح كهداب الدمقس المقتل

وكم قلت اذ رخت ذوائب انفه * على انواع الهوم المينلي

الايها الليل الطويل ألا انجل * بصبح وما الاصباح منسلا بمائل

الصاحب نقر الدين رحمه الله ضمن هنا مجزا وبيتا كما لا ينصف بيت واحد وفي هذا من

الروية واقوة ما يزيد على الوصف واما قوله بهدما رخت هذا الرجل ذوائب نفه الايها الليل

الطويل ألا انجل فان هذا نوع من الشعر بل الصبر بعينه وسن المباعدة المقرطة في هذا

البايقوله

كأن انفسا ان قيس مع ربح انفه * نسيم الصبا جاءت بريا القرنة لى

ترى شعرات الانف سدت خدوده * لما تسبجتا من جنسوب وشمال

وقد دردت بالانف اناز وجهه * فهل عند درسم دارس من معول

كأنى بولانا على وصف انفه * تولى باجماز ونا بكامل

وجرد شعر الانف منه وجاءنا * بمجرد قبة الاوابد هيكل

مككز مفرقة قبل مدبر معنا * كجامور صخر حطه السيل من عل

هذا الذي وقع عليه الاختيار من اختراع صاحب نقر الدين نغمه الله برحمته ورضوانه

واعمرى انه من الاختراع الذي لم يبق اليه ولا حاكم فكر من قبله عليه * انتهى وكان الامير

مجير الدين بن تميم يمجح الى نوع الايداع كثيرا وبنى فيه بالجانب والغرائب وقال من شغفه

بالتضمين

اطالع كل ديوان أراه * ولم ازجر عن التضمين طيرى

اضن كل بيت فيه معنى * فشعري نصفه من شعر غيرى

ومن تضمينه

أقدى الذى اهوى بفيه شاربيا * من بركة راقف وطابت مشرعا

ابتدع ليعنى وجهه وخياله * فأرتنى القمرين في وقت معا

وله أيضا

وشبابه قد كنت اهوى سماها * وقد صرت منها بعد ما قبت انقر

وها انافد فارقتها غير نادى * وكم مثلها فارقتها وهي نصفر

وارورد العميان في شرح بلديتهم يتبين ذكرها ان تضمينها البعض المتقدمين من المقاربة

في ولده انظعن اليه من
ياده وليس العاتق سور
الاعراف ولا رمل
الاحقاف ولا جبل قاف
فلم لا ينشط والله لا يضيع
بذلك المكان درهما
الا عوضته دينار ولا يهدم
هناك دارا الا افدته دينار
الخاف والله ان اموت
وفي النغمس حاجة لم اقضها
ونسيمة لم احظي بعضها
لا يقبل سيدنا الشيوخ
والضن بالولد اولى من
الضن بالمد وقد درجت
لموصل كتابي هذا ان بقده
مائة دينار بشرط ان يخرج
وان يرتبه عارة شوية
نعمه والشيوخ الفاضل الم
فلمت فضلا ويقوما ويرحلا
ويستحب الاخ باسعدي
وليا ننى باهله اجعدين
فما يجيى اقاء ليس له بقاء
ولا وصل بهده

وهما على طريقتهم ولكن اعجابني وهما

وفرع كان يوعدي بأسر • وكان القلب اس له قرار

فنادى وجهه لا خوف فاسكن • كلام الديل يحموه التمار

ومن التضامن البديعة قول زكي الدين بن أبي الاصبح وقد جعل مطع أبي الطيب عجزين

ابيتين فلم يطق فيهما فانه نفلها من نخامة الصمص الى زخارف الغزل بقوله

اذا الوهم أبدي لي لما هو وتفرها • تذكرت ما بين العذيب وبارق

ويدكرني من قدتها وهدهامى • مجرعو الينا وشجري السوابق

ومن تضامن ابن عديم

عانت في الحمام أسودواثيا • من فوق أبيض كالهلال المسفر

فكأنها هوزورق من فضة • قد انقلته حولة من عنبر

وقال في القانوس

• يقول في القانوس حين أتوا به • وفي قلبه نار من الوجد تسهر

خذوا يدي ثم اكنفوا الثوب تنظروا • ضنى جسدى لك في أنسة

وله

أزهر اللوز أنت لكل زهر • من الازهار يا تبنا امام

اقد - سنت بك الايام - تي • كأنك في فم الدهر ابسام

وقال

لو كنت اذا بصرتهم افارة • للشمر في أمواهن الألاء

لرأيت اعجب ما ترى من بركة • سال النصارى اوقام الماء

وقال غيره وسبكه في غير هذا القباب

لو كنت في الحمام والحمام على • اعطافه وحبسه لالاء

لرأيت ما يبديك منه بقامة • سال النصارى اوقام الماء

وقال

يا من يقول بان ربي في السما الجباب لم يرق

وغدا بعنقني به • دع عنك تعني في وذق

وقال

لما رأيت البدر في ساعدي • وزجس الانجم قد صوحا

افنت رشفانيه ريق الدجا • من قبل أن ترشف شمس الضحا

وقوله

صها بربقته وشفيت سلافها • وفتابت فحزنت ان تكلما

واذا سثلت اقل لمن هو سائل • اني لاعلم ما تقول وانما

ومن محاسن الشيخ سراج الدين الوراق قوله

نوارت من الواشي بلبل ذواثب • لمن جبين واضح تحته فجر

فراق فان لم يمكن
استصحاب القوم فلا يتأخر
بنفسه فسترده على خمائة
نيران والفاكار وأحوال
منتظمة وأسباب مستقيمة
• (ولو الله اليه كتب
ورقاع أنشأها هو وزنها الى
والده اقرأها الافاضل
من الكتاب فيبتدلوا بها
على فضل والده) •

جعلني الله فداك لا تزال
لارض تانظر حلاك والنوى
نظرد راحلتك حتى
نقلك ارض بنجل ماثها
ومرعاها وههيات ان يكون
ذلك ونار جزعى وراك
موقدة وأبواب الرجا دونك
مؤودة وقد بعثت اليك
بما يصل ان شاء الله تعالى
فان شئت اجعله جهاز
طريقك في انصرافك
وان شئت امض على عقوبك
في خلافتك رد الله غائب
تأبك وعازب رأبك وهو

فدل عليها شعرها بظلامه * وفي الليلة الظلماء بفتحة البدر
نقله الشيخ شمس الدين بن الصائغ الى المداعبة وزاده تورية بقوله

تطلبت بجمرا في الظلام فلم أجد * ومن بك مشلى حية دأبه البحر
فناداني البدر والادب الى هنا * وفي الليلة الظلماء بفتحة البدر
ويهيئني من نضامين ابى الاصبع قوله وهو منقول من الخماسة الى الغزل

لعمن وودادى مثل كنيه صافيا * ولي منه ما ضمت عليه الانامل
ومن قده الزاهى ونبت عذاره * صدور رماح أشرفت وسلاسل
وقوله

هذا الذي أنا قد سمعت بجمه * كرما بلؤلؤ دمي المنتظم
* لا تحرموني ضم امرقته * ليس المكريم على القنا مجرم
ومن نضامين الشيخ محمود البديعة قوله

من حاتم عدت منه واطرح فيه * في الجود لا بسواه يضرب المثل
لؤلؤ الجود سرا قال حاتمهم * لانافة في هـ هذا ولا جمل
ومن نضامين شمس الدين محمد بن العفيف البديعة قوله

قالوا غدا ندم عن لثمه * في خده اذ يغاب السكر
فقل لي مبدعهم * اليوم خسر وغدا امر
وقال

بلا نغرا واطاع لي شيا * يسوق بها الحب الى المنايا
وأشد نغرمي في افتخارا * انا بن جلا وطلاع الثنايا
ومن نضامين مجير الدين بن تميم التي تظفل الناس عليها بعده قوله

ان تاء نغرا الا فحى اذ تشبهه * بشعر حبك واسهولى به الطرب
فقل له عند ما يحكيه مستبسا * اقد حكيت ولكن فاتك الشنب
ومن نضامين القاضي محي الدين بن عبد الظاهر البديعة قوله

واناطقة بالروح عن امر بها * نعب برعاء عند هـ وترجم
سكتنا وقات للقلوب فاطريت * فخن سكوت والهوى يتكلم
ومن نضامين الشيخ صلاح الدين الصفدي قوله

ما كنت كتابا الخلق الدهر رسمه * وما أحد في دهره يتجدد
اذا عاينت كتي البديعة جاده * يقولون لاتهم لاسى وتجاد
وقال

قل للرقب يسترح من عدلى * ما أصبح المعشوق عندى مشتمى
وارتد قلبي عن سيموف لطفه * وكل شئ بلغ الحد انتهى
وقال مضطعنا وكنة فبا

رشفت ريقك حلوا * فلم يكن لي صبر

حسبي ونعم الوكيل
* (وله أيضا) *

الابوة باطلها حق والبسوة
حقها باطل ولوعات ان
مناظرة الوالد بالحب عقوق
ومجاهرتة بالشبهة فسوق
لم يلتقى بابر من القبول
واحسن من ترك الفضول
* (ولايه اليه عفا الله
تعالى عنها) *

تأتيني الاخبار عنك بما
ترقيضه الاضالع وتستك
منه المسمع يبلغني انك
صحابة تنارلك هائم ومضافة
ليك نائم قصارك آلة
تصوغها ودابة تروضها
وجارية تستعرضها
وما منك من هذا العيب
الابسر ما أنت فيه كثير
وقليل ما أنت معه جليل
ولعل هذه الاحرف آخر
ما تتأذى به من وعظي
وتتفدى باسماعه من لفظي

وسوف أظن بوصول * وأقول ان غيب فطر

ومن تضامين الشيخ عز الدين الموصل

وعلى برى لتركه فبسه تحمسن * بقود عابها حدب ويعاشره
اذا جاءه الاوطى بطب وصله * شئ طرفه نحوها لحسام بشاوره

وله أيضا

جادنا كأشادن الريب * لحظته بالنظر المريب
فقال في السكره عند نومه * يارب سالها من الديب

وقال

نادمت قوما لا خلاق لهم ولا * مسيل الى طرب ولا سمار
يستبقظون الى نهم حيرهم * وتنام أعينهم عن الاوتار

وقال

لمدحت نبت في العذار حلاوة * وطلاوة هامت بها العناق
فاذا نهي المرء قلت تمهلوا * فاليكم هذا الحديث بساق
ومن تضامين الشيخ برهان الدين المعمار التي اجاد فيها قوله

عزمت على رقيب محاسن وجهه * بانوار آيات الضحى حين اقبلا
فلما بدا يضتر عن نظم نغره * بدأت بيسم الله في النظم أولا
وكتب الشيخ شرف الدين عبدالعزيز الانصاري الى الشيخ سيف الدين الامدى
لئن تقدم قوم عصر سيدنا * فكلم تقدم خيرا المرسلين نبى
وان يكن علمه فرعا للمهم * فان في النجمه منى ليس في العنب
وان اتت قبله كتب مؤلفه * فالسيف اصدق انباء من الكتب
ومن الغمليات في هذا الباب قول الشيخ بدر الدين بن الصاحب

لله يوم الوفا والناس قد جهوا * كالروض نطفه وعلى نهر ازاره
ولرفاهه وود من اصابعه * مخاض غلا الدنيا بشايره *
ومما اجاب به الشيخ برهان الدين القيراطى في تفضيله

قل في اخضر اعذاره وقوامه * خلع الريع على غصون البان
وانشمرن الاغزال في اردائه * للافواصا لها على الكتيبان
ومن عايات الشيخ شهاب الدين بن ابي جمل في هذا الباب قوله
قل لله لال وغيم الافق بستره * حكبت طاعة من اهواه بالبعج
للك البشارة فاخلع ما عدك فتد * ذكرت ثم على ما قبلك من عوج
ومن تضامين علاء الدين بن ايبك اللاسنى البدبعية قوله

أقول وقد نظمت ووجه حى * له عرف على وردنا لحدود
أرى ماء وبني ظمأ شديد * ولكن لا سبيل الى الورد
ومن تضامين القاضى محيى الدين بن عبد الظاهر قوله

شعر

يا لك من قربة مبر

خلالات الجوق قبضى واصفري

وقفري ما شئت ان تنفري

* وله اليه ابضا تيجا وز الله

عجبا *

جعلنى الله فداك انشدك

انته ان تلم بجزاسان انها

مغرب شمسنا ومسقط

تقوسنا وقد سمعت في مجل

ما رأيت في خالك كذالك

والسلام

* ولا يبه ابضا اليه عفا الله

عنهما *

جهلى الله فداك ان كانت

للفرق غاية فقد بلغتها

وزدت اولها توق مطبسة

فقد ركبتها أوكدت وان

كان صدرك ينبوع صبير

وقلبك جلود صخر ففد

آن له ان يلين ولان ان

تذكرنى في الذاكربن

جعلت فداك ما كان

أبولك امرأ سوءه ما عمل بما

لقد قال لي اذ رحت من خجري قمه • أحت كؤسا من الذمقبل
بانم شتاهي بعد تقبيل مبسهي • تنقل فلذات الهوى في التنقل
وظريف في هذا الباب قول الشيخ بدر الدين بن المهدي

• ولما خلونا والمسرة بيننا • وقد عزشرب الراح فبنا عن الشرب
• تعوض كل بالشمس عن الطلا • ومن لم يجد ماء تيمم بالتراب •
ومن تضامين شهاب الدين بن أبي حمزة البديعة قوله

يحكي سنا الفانوس من بعد لنا • برهاتا في موهب المعانه
قالنارما اشتت عليه ضلوعه • والماء ما سجت به اجفانه

وقال فيه

أما في الدجا التي الهوى وبهجتي • حرق بذوب لها القوادجيه
• وكأني في الليل صب مغرم • كتم الهوى فوشت عليه دمومه
وقال وأجاد

يا صاح قد حضر الشراب ومنيتي • وحظيت بعد الهجر بالاباس
وكسا العذار الخلد • سنا فاسقي • واجعل حديثك كاه في الكاس
ومن تضامين الشيخ برهان لدين القيراطي

تجمعت من نطف ذاته • حتى بداني قالب فاسد
وابس على الله يستعكر • ان يجمع اله الم في واحد

وقال مضمنا في قطائف

انفد نطقت زهر الثنا بقطائف • تخيرتم فاخترنا فسك ما يجلو
تقول اسمعوا مني مداخ مرسلي • وكلني ان حدثتكم السن تتلو
وله في باذهنج وأجاد

بروحى اقدى باذهنجاموكلا • باطفام ما القاه من حرق الجوى
اذا فقت في الحرمنه طوابق • أنماني هو اها قبل ان اعرف الهوى
وقال فيه

ايا باذهنجاصح فيه لنا اهو • صدقاتك ما وفيه من خطاب
وما شئت الا أن أدل عواذلي • على ان عشتي في هو المصواب
وقال فيه الشيخ شهاب الدين بن أبي حمزة وأجاد

هجا الشعراء به لا باذهنجي • لان نسيه ابد اعلميل •
وقال البياذهنج وقد هجره • اذا صبح الهوى دعهم يقولوا
وبهجتي من قصائد الشيخ برهان لدين القيراطي قوله

وموسوس عند الطهارة لم يزل • ابد على الماء الكثير مواظبا
بستهفر البحر الكبير لذقمه • ويظن دجله ليس تنكفي شاربها
ومن غبايته في هذا الباب قوله

عالمت ولا مساف شبر
يقابل بما قابلت فما هذه
البذاه على حينا سمع في
الشيبي نداه وغشاني
رداه • ولم ترض الايام بها
جر عتبه من بكل فراقك حتى
الحقت بك عك ورحم على
الدهر مؤكدا لم ينقضني
عروة عروة ويحاني عقدة
عقدة • ورد كتابك بذكر
احولك واستقامت اوانت
فيها ذكرت بين طرفي جسد
ولعب وحدي صدق وكذب
فان قلبه من احاف ان فرغ
لا يارح أصله • وكذبا فلراشد
لا يكذب اهله وان كان
جدا ما ذكرت وصدقا
ما وردت فاستدم الوصيلة
التي نالت بها الفضيلة
واسبق الذريعة التي

ولمبادا والليل اسود فاحم • قد انتشرت في الحافظين عبايه
اضاه بدر النفر عند انسامه • دجا الليل حتى تطم الجزع ناقبه
وقال بدر الدين حسن الزنغاري وأجاد

وفي سامري مرني في عمامة • قد اكتسبت من وجنتيه اجمرارها
مورد ندارت بوجه كائنا • تناوواها من خذته فأدارها
ومثله قول الشيخ عز الدين الموصلی

وسامري اعاد البدر ضنه سنا • سموه نجما وهذا النجم غرار
نهم قفاته من تحت عتمه • ككأه علم في رأسه نار
ومن تضامين محي الدين بن قرياص الجوى

افديه اغيد زارني تحت الدجا • وعلمه من فرع به ليل ساجي
والفرق بين الشهر فوق جبينه • عريان يمشي في الدجا بسراج
وقال ايضا

سني الله ورضا قد تبدت لنا ظري • به شادن كالفن بله و بمرح
وقد فضحت خذاه من ما ورد • وكل انا بالذي فيه ينضح
وقوله في كاحل

دعوا الشمس من كل الجفون فكفنه • نسوق الى الطرف الصبح الدواهما
فكم اذهبت من ناظر بسواده • وختل بي باضاخاتها وما قبا
وقال الشيخ شهاب الدين بن أبي عملة

ومني امطت من الكؤوس كيتما • امسبت تمشي في المسرة راجا
ومني طرقت عشي أنس ديراها • لم نلق الاراغبا اوراها
وقال ابن الوردي نتجت من اشترار بيتين ما احكمهما بائنهما ولا عنتي بمعائنهما وهما

مقامات الغريب بكل ارض • كبنان القصور على التلوج
يذوب الثلج تنهدم البنايا • وقد عزم الغريب على الخروج
فخلصتم امن مقامات الغريب بكل ارض واوقدت فكر في ذاب الثلج وانهدمت البنايا

المستحقة للتعرض وجعلتها اسمي من السماء ونقلتها من كثافة الارض فقلت
ملج ردفه والساق منه • كبنان القصور على التلوج
خذوا من خذته القاني نصيبا • فقد عزم الغريب على الخروج

قلت وقد سألني بعض حذاق الادب عن بيت ابن مطروح الذي لم تصل افواه البلغاء الى اتم
اعتابه • ولا الخضوري الى جنبه • ولا وجدوا طاقه للدخول من بابه • فضمنته تعميمنا الواسع
ابن مطروح اطرح نفسه خاضعا • وسلم الى مقابح بيته طائعا • وهو قوله

لبسنا ثياب العناق • مزروعة بالقبيل
فقلت ولما خلفنا العذار • فككنا طويق الخيل
لبسنا ثياب العناق • مزروعة بالقبيل

استكثرك المنزلة الرفيعة
وهذه يصحني لك ووصيتي
اليك والله حسي فيك
وخلفتني عليك والسلام
(وله الى اخيه) *

كتابي اطال الله بقائه ونحن
وان بعدت الدار فرعا بعبه
فلا تخيبني بهدي على قربك
ولا تخون ذكري من قلبك
فالاخوان وان كان

احدهما بجزاسان والآخر
بالجزاز مجتهدان على الحقيقة
مترقان على الجاز والاشنان
في المعنى واحده في اللفظ
اشنان وما يني وينك الا

ستر طوله فتر وان صاحبني
رفيق اسمه توفيق للتلقيين
سريعا ولنه عدن جعبا
والله ولي المأمول جعلت
فذلك الشقيق سي الظن

وما احوجني الى ان اراك
ولا قرابة الا الاخوة وتلك
والله يعبدك نازلة الدهر
وقاصحة الظهر وان بشأ

ومن نضامين الشيخ زين الدين بن الوردى ما ذكره في ديوانه انه كان له صاحب يدعى بالجد حصل
له اذية مفترطة من زوجة بوابهم اوجدها فكتب اليه الشيخ

زوجة محمد الدين والداهما * في ثلب عرض الجداشهما
ان اياها و ابا اياها * قد بلغا في الجد دعائياها

ومن قضايى الذى ما حام فكر من ضمن اعجاز المهمة عليه * ولا سقى جواد من فحول العربية
اليه * قولى مداعبا

نصبت ابرى اذ نخوت نيكة * وهو يريد رفته الى ابتدا
و بهذا اللجوة داضفته * وفي المضاف ما يجبر ابدا

وانشدنى من لفظه الكريم فاذى القضاء نهاب الدين بن حجر من هذا الباب بيتين كان مولانا
فاضى القضاء علاء الدين يترنم بهما

تبه فلان الدين مع فتوه * أقوى دليل انه جاهل
لنوبه بالهقل من فوقه * قعافع ما نتحم اطانل

وقال ايضا فى المجون

وشاعر فاسق أقى امرأة * من خلف اذ ساسه الملاج على
وقال اذا عاتبوه معتذرا * تلجى الصرورات فى الامورالى

ومن نضامى الغرية

ثنت عزى شوفا اليكم * فلم اطق مكنة بارض
وحيت لم أظ بالاتلقى * فغمايتى ان الوم نظى

وقولى

يقول معذبى حسن تخبير * سواى فقات قد عزا صطبارى
وكفى فى الناس من حسن ولكن * عليك لثقونى وقع اختصارى

وانشد الماقر المرحومى محمد بن منهل ناصر الدين عين الموقعين بدمشق المحروسية بيتين لابن
الوردى والاصل للحريرى صاحب المقامات

لوجنة صيادكم نسخة * حربية ملهة فى الملع
يقول ثبت العذار اجتهد * ومد الشباك وصد من سخ

فنظمت فى ذلك الجماس بيتين اعترفت اهما التصور العوالى بالقصر * وما شك احدان ابا بكر
مقدم على عمر

غدا طيرا فزاحنا سالحا * يحوم على ورد عذب القدح
فقلنا الدر الحباب اجتهد * ومد الشباك وصد من سخ

ومن نضامى الغرية ما ضمنته قول عنبرة فى معلقته

واذا سكرت فانى متهلك * مالى وعرضى وافرا ليكلم
واذا صحت فمناقهر مندى * وكما عبت شمائلى ونسكرى

فقلت

الله يستكسنا وبتك
بنا نأحسننا والله اولى بك
من اخيك وهو حسيب فيك
فاستعن بالله وحده اليس
الله يكاف عبده

* (وله الى اخيه ابي سعيد)
كناى اطل الله بشاك

معد ولا به الملك عن سيدنا
وللغصم اذ تركوا الباب

وتسروا المحراب فدخلوا
على داود مسرورى الخوصوه

ومراد دون الحكومه
وتحت القسا بلايا اولها

ملامه على ان آخرها
سلامه ولها فاتحة فتح

على ان لها خاتمة صلح ولاهر
ما صرفت الخطاب اليك

وقصرت الكتاب عليك
وزويته عن سيدنا والشوق

الك شديد وهو الى غيرك
اشد وانت الشقيق العزيز

واشقق منه اعز ولكنى
افتحت هذا الكتاب

مهدورا ورققت له

جاد التسم على الربا * بئدي يديه وقال
أنا ما أقصر عن بئدي * وكأعانت شعائلي

وبيت الشيخ صفي الدين في هذا النوع

أذار آه الأعاذي قال فأنالهم * حتام نحن نساوي النجم في الظلم
الشيخ صفي الدين ضمن في بيته الشطر الأول من مطلع المنهي وشطره الثاني
* وما مرأه على خف ولا قدم *

وبيت العميان

واسمع بفسك والبذل في زيارته * كرائم المال من خيل ومن نم
والععبان ضموا الشطر الثاني من بيت الشريف الرضي وشطره الأول
* ماض من العيب لو يئدي بذلت له *

وبيت الشيخ عز الدين

أيداعه الفضل في الأصحاب شرفهم * بين الرجال وان كانوا ذوي رحم
والشيخ عز الدين ضمن الشطر الثاني من بيت المتنبي من قصيدته التي ضمن فيها الشيخ صفي الدين
الشطر الأول وهو قوله

ولم تزل قلة الأناصاف قاطعة * بين الرجال وان كانوا ذوي رحم

وبت يدي بعيتي أنا مستقر فيه على المدح النبوي تابع أقولني وهو

وأله الجبر آل ان يقس بئدي * كئوفهم فافهموا تنكب مدحهم
وفي الوغى رادوا لسن التناكبنا * من العدا في محمل النطق بالحكم
واودعوا الثرى اجسامهم فشكت * شكوى الجريح الى العقبان والرحم
وأنا أيضا ضمنت في بيتي شطرا ثانيا من ميمية المتنبي والشطر الأول
* ولاتشك الى خاق فتشبهه *

ووجه الاستحقاق هنا افر لم يستجلى محاسن هذا النوع والله أعلم

* (ذكر التوهيم)

(والبعض ما يؤمن التوهيم واطرحوا * والسمة قد باتهم عند موتهم)

قلت هذا النوع أعني التوهيم وقد تمه باب الترشيح كان الاليق بهم ما ان يفظ حافي ذلك باب
التورية ويذكر التوهيم مع اياها هو الترشيح مع المرشحة وقد ركل من النوعين وقد تم
في بابها والذي مشى عليه الشيخ صفي الدين هنا هو اياها التورية وهو قوله

حتى اذا صدروا وانخل صائمة * من بعد ما صلت الاسياف في التهم

فذكر صياها الخليل هنا يؤهم السامع ان السبوف صلات من الصلاة ومراده الصايل وهو صوت
الحديد واعظم الشواهد على هذا النوع قوله تعالى والنجم والشجر يسجدان بعد قوله
الشمس والقمر يسجدان فان ذكر الشمس والقمر هنا يؤهم السامع ان المراد بالنجم احد
النجوم والمراد به النبت الذي لاساقه قال ابن ابي الاصبع وقد بات في التوهيم للمطابقة كتول
أبي تمام رحمه الله تعالى

التوهيم

فلي مغنينا ونويت ان
انفتت تنفيسا عن صدرى
وتخفيفا عن صبرى
نخشت ان بغاظ كلامى
او يطعن قلبى وقشر الابوة
رقيب لا يحمه له وجمال
العقب ضيق بين العبد
وسيد له والوالد ووالده
فاستخبر الله عند ذلك في
صانته وابتدأ الشا اذ وجدته
بك آنس وعليك اقدر
ولك املاك وفبك أنطق
ومعك اجرا واجرى فلا
عليك ان تسمع ولا تضجر
والكبير سلاحى عليك
والسن عذيرى منك يا بى
الله يا بعبدان اعلم من
بلدك يحظ او فوز من
رحمتك بصلة اعساك في
الحناء قدوة اصهارك
وذو وسواك كذوات

تردى ثياب الموت جوارفاني • لها الليل الاوهى من سندس خضر
فانه اوهم بالمطابقة بين الاحمر والاخضر وليس يطابق اذا لاجر لاطابق الاخضر وفروع منه
ضربا آخر فقال هو ان باقى المتكلم بكلمة توهم بما بعدها من الكلام ان المتكلم اراد تصحيفها
ومراده خلاف ذلك كقول ابي الطيب

وان النقام التي حوله • لتحد ارجلها الاروس

فان الارجل اوهمت السامع ان لفظه النقام بالقاف ومراد الشاعر النقام بالقاف وهي
لجاعات الكشيعة هكذا اروي هذا البيت والمبالغة تقتضيه فان القيام بالقاف يصدق عليه
اقل الجمع انتهى وبيت عز الدين الموصلى

يا سائر امفردا اعربت لمنك في • توهم منع رضاع الشاة من حلم

قلت هذا البيت المبارك هجرت عن حلم معناه اذ ليس له تعلق باقبله ولا بما بعده ولا بدح انبي
صلى الله عليه وسلم ولم ازل في حيرة الى ان وقتت على شرح المصنف فوجدته قد قال الحلم مشتق
من الخلة وهي رأس الثدي ويحصل في جلد الشاة ودقة ول العرب حلمات وحلم اديها أى
وجهد الدود في جلدها ثم قال ومعنى البيت اني اخطب سائرا في الطريق منتفدا بفتنة من
الناس لا يرغب في مرافقة احد فقلت له وانت توهم بترك اجتماعك بالناس معنى لا تظهره
كايوهم الراعي بضع رضاع الشاة ان جلودها حلمات وحلم بين حلم الشاة وحلم الاديب قلت والله
ما زددت الاحيرة في تفسير هذا الشرح والذي اقول ان الشرح والنظم في العنادة وعدم
القائده كنرى رهان وبيت بيده بتي تقدم قبله وهو

واودعوا الثرى اجسامهم فشكت • شكوى الجريح الى العقبان والرخم
وقلت بعده في اتوهم

والبعض ما توامن التوهم وطرحوا • والسمرة قد قبلتهم عند موتهم

فذكر الموت في البيت يوهم السامع ان نساءهم السمرة قد ادرتهم الى جهة القبلة كما هو انه يهود
واتوهم هنا في التقبيل وفي السمرة والمراد بالسمرة الرماح والتقبيل الطعن في الانواع التي تنزل
هنا منزلة التقبيل واسمارة التقبيل للرماح في غاية الحسن فانهم شبهوا سنان الرمح بالسان
وشبهوا مواقع الطعن بالغور ويحتمل هنا قول ابن المزين في الرمح

انا سمير والراية البيضاء • لا بالسيوف وسل من الشجعان

لم يحمل في عيش الغداة لانني • فوديت يوم الجمع بالمران

واذ اتفاخت الحكاة بجحفل • كلتهم فيه بكل لسان

• (ذكر الالغاز) *

(وكل ما ألغزوه له لسن • مذطال تعقده ازرى بتههم)

هذا النوع أعنى الالغاز يسمى المحاجة والتعمية وهي اعم اسمائه وهو أن باقى المتكلم بعدة
الفاظ مشتركة من غير ذكر الموصوف وبأى بعبارات يدل ظاهرها على غيره وباطنها عليه
وابدع ما منه أنه ليس عرفى افق الحلى غير وجه التورية وأما وصف الفارقة التي ليس لها امام
بالتورية في الالغاز فامرهم مسلم اليهم واما علماء هذا الفن فانهم ماقروا وغير ماقروا فمن

استارك والذمة كالاعمال
فسادا واللبلة كالبارحة
سوادا تخماسد والمال
قاييل وتم اجر والعدم
قسيير والشيبسة تحقر
والشيب لا يوقر والصغير
لا يعرف اكبيره والكبير
لا يعطف على صغيره
والدور بعيدة والقلوب
ابعد والحل ضيقة
والاخلاق أضيق والقفاه
عن عقور واللامع عن عذر
والزيارة تاريخ والابتنام
فتح الروم والاجتماع
خلف التوصل ماهذه
الطباع وفيه هذا النزاع
ولو كان في قبص الخلافه
اوسرير الاماره لكان
شبهها وبئس صنيعها
وكنت اظن بنش العشيعة

الالغاز

ذلك قول أبي العلاء في ابرة

• هت ذات هم في قصي ففادرت • به أترا والله شاف من الدم
• كست قيصرا نوب الجبال وتبعها • وكسرى وعادت وهي عارية الجندم

وقول ابن حراز في خيمة

• وضروبة من غير ذنب أنت به • اذا ما هدى الله الانام اظلت

قلت لغزاي العلاء ولغزبي الدين لم نسهرفيها الوجوه الحسان الامن وراه ستور التورية
وسنه قول ابن حراز في ابن عمه عثمان

• حروفه معدودة خسة • اذا مضى حرف تبني عمان

ومن العطف الاغازي في النمل

• وذى خضوع را كع ساجد • ودمعه من جفنه جاري

• مواظب الخمس لا وقتها • منقطع في خدمة الباري

وقول ابن عبد الظاهر في شربه في كوز الوزير

• وذى اذن بلا مع • له قلب بلا قلب •

• اذا استولى على حب • فقل ما شئت في الصب

ومن لطائف ما وقع في باب الالفازان شيخ الشيوخ محمد بن ابي كعب الى والده ما غزا في باب
بقوله

• ما واقف بالخروج • يذهب طور او يجي

• استأخاف شره • ما لم يكن بمرح

فكذب اليه والده في الجواب

ذهاب ويجي هو خوف وشره ذاباب خصومة واللام • وقال القاضي محي الدين بن عبد
الظاهر ما غزا في باب

اي شئ نراه في الدور والكتب مجازا هذا وذلك محقق

• هو زوج وتارة هو فرد • وهو في اكثر الاحيان بطرق

• وطليق في نساءه ولكن • محدد من بعد ذلك يوثق

• وهو في القلب بشئى وتراه • بان تحبفه لمن يترق •

• فاجبه في عنقه بقت دطاعا • است في حابة الفضائل نسبق

وقال الشيخ برهان الدين القبراطي في باهتدوا جاد

• اهو اوثنا الختمه • قد اصعبت وثاقه

• في شامخ بانقه • على العوالي انقه

• وذى جناح لم يطر • وكل طير انقه

• جناحه طول المدا • يبدى علمه انقره

• في الريح ضاع قول من • على هواه عنقه

• علمه الصبح كم • شفي قلبه بانقه

• وروح طيه • وذاته منحرفه

اذا انتهت الى التوبة
نصحت التوبة فقدعت
الجفوة في الله ان ابديكم
شغنا ولا تجيبوني سرفا
وكلا ازددت بكم خلفا
ازددتم على صلحا أو كل
هذا الفقرة اليكم وكل
هذا الغنا كم عني يد المصون
منافى التراب وحديت
ما حديث سيدنا ربه
القول اني فاصدق صدكم
العام وعدى له الايام
وشكرى لاعتقاب الشهرود
اذا انتهت
وشوقى الى انجازها حين
تقبل
فلا جاشت النفس واختلجت
العين وطنت الاذن
لقرب القافلة وردت خالية
من كتابه نخأت الامل
حسيرا ونجحت لذلك كذيرا
ولم اعجب من تأخر ركابه
عجبي من تأخر كتابه ارايت

عن قبلة الدين ارى * حب الهوا قد صرفه
 ولم تكن مع الهوا * اعطاه من عطائه
 هواء تحت طوعه * كيف بشاء صرفه
 ما زال غير شاكر * ساكنه مذلته
 وكلما أصرف في * بذل شكرنا صرفه
 انشاه كم اودعت * مجلسنا تلافه
 كم رفحت من غصن * وقامة مهنته
 معذله هو العجب * عذمه من قد عرفه

وقال محبي الدين ملفزاني قري

مامه مهي ورأسه * في عداد المطير
 كم له من مترجم * كم له من مسحر
 كم خواف له بدت * لالتماع المبصر
 كاه مجبم وان * زال بعض اسمه قري

وقال المقر المحرومي الاميني صاحب دواوين الانشاء الشريف بدمشق المحروسة ملفزاني
 في فاخنة

وما عاثر بهوى الرياض تنزهها * ويسرح في افنانها وبغزده
 هجاء اسمه خمس حروف تعدها * وخساء حرف ان تأدات مفرد
 وبعدهما انصف باقيه ان ترد * بيانا له افهي تبين وتشهد
 وفيه أخ ان تمت عنه فأخذه * تدل على ما قد عنت وترشد

هذا الغزورد الى الديار المصرية وذلك بقية السلف الشيخ زين الدين بن العجمي واجاب عنه
 بقوله

ايامن له مجبم داثيل وسودد * غدادون مر فاه سمالك وفرقد
 تقيده بسارا المقترين بعينه * ويسراه من معنى الغمامة أجود
 سؤاالك عن اثني طروب ولم تزل * على عودها في الروض تشد وتشد
 وتجذبني بالطوق عند تشيدها * العواصبي لا أطيق انفسد
 ومذبان منها الطرف امت اعكسها * تخاف الردي عن اها يتصد
 وان ذقت ثاني الاخير فانه * على العكس خاف بل يلوح وبشده
 فأولها مع مايلبه وحرفها * لنا فاه بالاعني الذي فيه بقصد
 وحرفان منها فرد حرف لناطق * واف لمن بالعكس في ذالك يجبد
 بقوت بقاء الدهر عزك باذخ * وفي مفرق الجوز الاولك بعقد

وقال ملفزاني ذرة

أى شئ من الجمادات يلاني * وتراه من بعد ذاحبوانا
 وترى ذلك الجماد عزيزا * غالباً عنده رصه وانجيانا

بأباه عبد كل يوم اسمعت
 بانى نقضت غزلها النكثانا
 أقرأت قصة التي وهبت
 لواحدنا انانا اتبني بعد
 هذا ميرانا ارايت الذي
 اتبع عقدة السكاح لانا
 اعجبت عن وعد التريق
 في القابل غيانا غروان
 قضيتك مع أخيك اطرف
 وحال اخيك معك اعجب
 عسى الله ان يجمع الشمل
 انه قد ير كرم

(وله الهه ايضا) *
 لا يكاد سياتك يعنى نوما
 فما الكتابك لا يبرنى نوما
 وكلا لا يعجب اباك ان تكون
 ايه فقط كذلك لا يعجبني
 ان تكون اخي فحبيب
 فهات واقنني بعذرک فيما
 اضع من عزك علام
 انقت وفيه انقدت وما
 الذي انقدت واعلم ان
 للمرهم ما من المكاره
 موفورا ونصيما من النصيب

وترى الروح منه في حيوان • ذى جناح وبأف الطيرانا
 واذا ما شدا على العود يوما • فوق دف بحرك الاغصانا
 اوبدا في مةقص فابن برد • عند اجبائه بصيرمهانا
 ككله طاروف في ثلثه • لك ذواربع مع العكس بانا
 • كما عاقل به تخلي كل خودونه نقل الجمانا
 وتراه عند المـلوك عظيميا • وبتهجيه حقيرا مهانا
 عكسه في تصفيه زينة قص • فاله مـسى هنا فكن يقظانا
 واذا لم تدر التما حيف ذره • للذي فيه فهو يدري البيانا
 وبصر يفسه تؤوب من شئت اذا كان يجيل العرفانا
 • ثناء ذره تيس وفي فيثه اذا جاء يعصب المرجانا
 لكن الثلث عنده نصف وحش • ذب عنا تصفيه ما اعترانا
 وهو في البر نافر واذا ما • حضروه قد بأف الانسانا
 فاقرسه بالحل ان كنت لثنا • فهو لغز عن فضله قد ابانا

وعلى ذكر القمري والفاخمة اوردت هنا ما الغزبه في القفص وهو قولى

اي معنى اعواده بيت شدو • مر قص مطرب وبان قلب صدف
 ونجمه وعه النبى احسن • فزت من بهضه بسجع المطوق
 ونقل الشيخ جمال الدين الدميرى فى كتابه حياة الحيوان افزا في سجع
 ما طار في قلبه • يلوح للناس عجب
 من تاره في وسطه • والهين منه في الذنب

وكذب سـلامه العصر الشيخ بدر الدين الدمايى الى الجهدى فضل الله بن مكانس ما افزا في
 قدح فقال ما امم حبيب الى النفوس • شبيه بالبدرد ليف للشوس • ان قلب كان قلبه
 من العين مكان المناسبه • واستط قلبه مع الفعل كان ضد الاقوال الكاذبه • وان صحف
 بهد العكس ابان عن الذكاء وهذا غاية الشرح • وان غـبر ثانيا علم رب الكلام المخرر انه دال
 على الطرح • حاشيتاه مع التعريف آلة تصيد • معبته على المكر والكيد • وان قطع طرفه كان
 صراح باقيه قوامه وان عكس على الطرف صار به تصفيه مداما • وان زال اوله كان انعكس
 عا با ما عا طي انه • او صحف اشتاقت الشناه الى تقبيله وانته • وربما كان الحد عند
 تصفيه الاخر من افعالهم • مباين في الحقيقة لحد ورسه • فكتب الجواب الجهدى الجواب
 والغزقى ورد بقوله يتقبل الارض التي اطابت بالجنه احمرمانه • وتداركته بهد اجراء دموعه
 فعضمت في الحالبين شانه • وانتهى المـلوك الى القز الذى تمتع بلمه • ونسب بقدمه • فاقبل
 شكره • ومات اعطاه بالقدر النارغـ سـكرا • فوجده كما قال مولا ناجيدا الى النفوس •
 مجتمدا في التوصل بما حازه الى الرؤس • وكتب في الجواب افزا • وشاقت نفسه اذ قالت
 لا ينبغي مجارة هذا الجواد لزا (وهو) ما عا طل بجلى به الجالس • ويتفكه به فى الجالس •
 تحم روحنا نه من الشرب • وتحمه آتاره فى البعد والقرب • ان قلبته وجدته ناجا • وان

مقدورا هو لا بد لاقبه
 فكن كاخيك لعل انالك
 يوفيكهما فى صباك فان
 لم يضربك صغيرا لم تعدم
 من يضربك كبيرا وان لم
 يتعبك صيبا اتعبك الدهر
 مليا وان سممت وانت ظنل
 ندمت وانت كهل وابدأ
 بالقرآن قبل كل محفوظ
 ثم تنفسه والله ولى نيسره
 ولا تـتـهـلك كـب الـلـغـة
 عمارته لك ففهم الضاعة
 الزمان ولا خير فى لغـة
 ايدت فى القرآن

* (وله اليه ايضا) *
 كتابي والاخ على ما اتاه الله
 من جرامة قاب وقدم
 وبسط اسان وقلم يقدم
 على الاسد فلا يخشاه
 ويقول الحال فلا يخشاه
 والحال لا يلبطهم الحد انما
 يتجاز الحد ولا يشج الراس
 انما يرفع القياس ذكرا نى
 كسلت عن اجابته فاتخذت

تركته على حاله زادك ابتهاجا • يعذب بالساووغ • يراد الخاني • ويريد ان بدأت اوله برد الاماني
 • يستخرج وهو داخل • ويرى دمه من نار قلبه هاطل • لا تبرح به في غبطه • ولا تجرد
 فيه مع انها له نظمه • فان حذفت اوله وحرفت باؤه وجدته امرأ بالشراب • وان
 فمات كذا في ثابته رايت ما بقى مولد العجبة بين الاحباب • ووزان حذفت آخره كن
 وري • وغض في بحر افكر على عكس ثمنيه استخرج دراهم المملوك يال الصفيح فانه لولا
 الهبة ما اصاب • ولا طرق بعد فدايه هذا الباب • فكتب اليه الشيخ بدر الدين الجواب
 بقبول الارض وينسى ورود الجواب الذي شفي القلوب بوروده • واللغز الذي نسي بوروده
 بان الحى وطيب وروده • فوجده روض بلاغة عدم العائب والعائب • وترعرع زهره حيث
 امطرته من الانامل المجدية خمس صحائب • فلوشاهده ابن الوردي لاجر عجيلا • او صاحب
 زهر الادب الملقب وجلا • ثم تأمل حل اللغز ووجدته قد كشف المشكل وجلي • واعترف
 انه لم يردقوه اطيب من ذلك الحل ولا احلى • وتحقق ان مولانا اوسع المملوك في مقام
 الادب بقض له ايتاسا • وتناول منه قد حاد اعاده بالفاظه المكرة كاسا • وانتهى
 المملوك الى اللغز المحمدي فقال

مولاي محمد الله بامن فضله • بروى وجود كفو فوه بروى الصلدى
 الغزت في امم عاقل حابته • فبنا بدر الافظ وقطر الندى
 ان اورد التهريرة في ثابته • قد كان الشاني هلاكا ووردى
 وقال مجيبا له ابضان الورد

الله لغزك بامولى فضائله • قد عطر الكون منها طيب انقاس
 انى بوردي خياني على دسى • به وامجنى ما بين جلامى
 وقد اسأرح كسرى حين اقبل لي • روى القدامى ذكر الورد والاس
 (ى)
 فاستصلى المملوك بالخير يرف ورده • وود لو اتقطف من اغصان حروفه ورده • ورده الى ذل
 القصر وعاربا عن ملابس عزه • وانشد قول ابن فلاقس وقد نقل يار عجزه •
 اذا منعتك اشجار المعالي • جناها الغض فاقنع بالشميم
 فراح على هيرج هذا الرأى الكاسد • واقنع بالشهيم على رغم انف الكاسد • وعلم ان تلك
 الورد لا تخرج الامن تلك الخضرة • وان هذه الفاكه لا تخرجها الاغصان الاقلام لها
 بالده الخردومية بهجة وانضره • وتسمى المملوك من هذا اللغز في بساين الوزير على الحقيقة •
 ورأى كل وردة فاحرت الوجبات الحرف فصيرها ردة ام شقية • وتضك به مهبجا بشار غرسه
 • منشدان كرر النظر في معنى طرسه

ان كنت تزعم ما في خد مجبا • فانظر الى الورد في خديه منشورا
 فلقد طارت من نفسه الوردى بالخير لورده • وعوذته عند تبديل الثلاثة بالواحد الفرد
 وتأمات بقه ووراحتي نكتة برد الاماني • فانه قد لصح الديان لساني • وتبينت أنه
 لا يقرى على فهم هذا البرد الا كل حديد النظر • ووجدت تصحيف هذه الكلمة يا خمس
 النضائل لاه قول قر • وعلم ان السكر لا يجارى من بدية من بحر القضاء لروبه وان

ذلك الفصل ذرية الى
 رضاه وانما في اشتم عرض
 الاظ وأمن زغب البط
 واقول لم يرجع على ولم
 يرجع الى ولم يحم والى
 كانه العتب لور جمع صاحبه
 فاما ذالم يرجع فلا عتب
 وان كان فلا عتبى وذكر
 اعتداده بما فعلت وقتل
 وثقته بما اعتداه من موده
 وانما كتبت ذلك لعل لم
 لا تمتد وانهى للاثين
 واما ما وصف من شوقه
 معلوم لان الصبر عن مثله
 لوم والهيب شوقى اليه
 والوجه تلوس والرأس
 رؤس والجله شيطان
 والتصديق سلطان وانامع
 ذلك اذ يدبه عضوا عضوا
 الا الجود المورود كيبلا
 يحفظ على الحدود وتبلغ
 سلامى الى فلان والى فلانة
 وهما من قاسى ما لا يجلى
 الزمان عقده ومن

الخاطر لا يقوى على سلطان هذا الغزلان شوكته قريبة * وقتلت للدهن رده ضمه لتمل شرابا
 ساغا * وزد نصيبه ليكون في التعريف مينا ميناغا * وقتعت من ورده بالشوم * ثم
 تذكرت البعد عن جذاب الخندوم * فاستنظر البين ما الورود من حديق واولانا الصفع عن
 مقابلة هذا الدربا سقط * وغر جبر به هذا الحشف الملتقط * قات وعلى ذكر القندح والورد
 حسن ان نورد هذا الغزاق المدام ووقت عليه للشخ صلاح الدين الصندي بخطه
 ومائى حشاه نيه داه * واوله وآخره سواه
 انا ما زال آخره بجمع * بكون الحدفيه والمضاه
 واراهمات اوله ففعل * له بالرفع والنصب اعتناه

قلت لا بد للمدام من مام من حيث الممازجة ووقت بالديار المصرية على اغزل الشيخ زين الدين
 ابن العجمي الغزه في الماء فاجعبي وهو قوله سألتك اعزك الله عن سائل لاحظه في الصدقة
 ولم يكن متصل الذيب بالاشراف * وتراه كشمير الرجفان من غير ان يخاف * كم ردا سائله
 نهرا * وعن وجه قائده في التراب قسرا * مذكر كشمير الحبيض * لطيف الابداسط
 مريع الفيض * مطلق التصرف وعليه الحجر وطما القابل العشاء ابدى انما القبر * يشعب
 ويتكسر * ويتعرج ويتدور * وتبدوا خسون ميناوا كثر * يحمل القناطير القنطرة *
 ويججز عن حل ابره * سربيع الاستحاله * قل ان ثبتت على حاله * بعد الغوص ليس له قرار *
 ودهما حل صفا وزاده بالا كداره * ويسكن في تخوم الغمرا * وينم على احوال السماء نورا *
 بعد الغوص رقيق القلب على كل عديم * وكيف لا وهو المولى الحميم * بجود باخر
 الحلى * ولا يرد من نداء مؤملا * كم عمر سيللا * وقطع طرفه بقا وأخاف سيللا * وكم طفي
 واحترق * واطهر الجفا وهو كثير الملق * صقيل بجلو الصدا * ويظفر على شدة البرد تجارا *
 قد جمع فيه الخوف والرجا * والكدر والوصفا * فسبحان من جمع فيه هذه الاضداد *
 وارسله رحمة لاه باء * ويجعبي فيه قول ابى الفضل بن الخازن

وخل صفا زرنه به دجعة * فاقبت شخصى في حشاه مصورا
 واودعته سرى فانشاء الورى * فيا حسن ما افشى الغداة واطهرا
 ابوه حليف للثريا وامه * به حامل في بطن مخنض الثرى
 سطح له جسم بغير جوارح * يبارى الرياح الذاريات اذا جرى
 تزعليه الريح نوباموردا * ونكسوه شهب الليل نوبامدرا

قلت وعلى ذكر الماهي حسن ان نورد هنا غزاق القريبة كتب الشيخ بدر الدين الدماميني
 الى المقر الامينى امين الدين الحصى كاتب السر بدمشق صاحب ديوان الانشاء بالشام لغزاق
 في قر به تراحم سرب الادب على الشرب منها * ولوعاش صريع الدلاء وذن يكون راوية عنها
 وهو قوله

اكتب سرا الملك والفاضل الذى * ثناه على الافسكار فرض مرثب
 يتحدث عن سهل رواة كلامه * اذا ما تاه الغزير يروه مصعب
 فديتك ما ذات اطالها كهمها * ويبحث في الاسفار عنها وتطلب

السلامة مالا يتخلق الايام
 جدته
 * (وله الى ابى الفتح ولد ابى
 طالب)
 ارانى اذ كرا الشيخ اذا طاعت
 لشمس اءهبت الريح او نجيم
 التجم اوطح البرق او عرض
 الغيث اوزكر الاث
 اوضحن الروض ان الشمس
 بحياه ولاربع رياه وانحه
 حلاه وعلاه وللبرق سناؤه
 وسناه ولا غيث نداؤه ونداه
 وفي كل صالحه ذكراه وفي
 كل حائه اراه فسى انشاء
 وائده شوقاه عسى الله
 ان يجعتهى واباه
 * (وله اليه ابضا)
 حثوا المظى فهذه نجد
 غاب الهوى وتطالع العبد
 وقد برح التوق برحا لا
 استطيع له شرطا وعلى
 الوجد غدا اليرده صبر
 ولا به صدر

نشدوكم في الارض فارأمالها • وصدق اذا ما قبل غلى وتكتب
وماهى في التحقيق راو به وكم • لها خبر في الذوق بحلو وبعذب
ملحجة شكل بأف الحب صها • زمانا وفي وقت لها يحب
وتباغ من العياض حقيقة • ولكن رأينا قلبها وهو طيب
يزيد مر يدورها اذا ما تصرفت • ويشكرها أهل الزوايا ويطنبوا
لها اربع امكن يساق رأيتها • على السبي في الاحياء بالذبح تدأب
ومانال انما في تعاطيه بعدما • رأينا من تلك العتيقة بشرب
وشم فيها المنشوح كم راح سائلا • وما نطق حرافع القصد مررب
وترضع احبانا وما حان رضها • وكم من فتى في حملها راح يرغب
وتحسّل ما فيه الحياة ترها • فباحبذ امنها البسيط المركب
وترسله فأعجب لمن مسلسل • غدا مر سلا عنه الرواية تعجب
وكم من خليع شتمه اذ نعتت • بعد الهال الراح لهوا ويطرب
وكم قد تعبدنا بغير يف انظها • ولم أر بالتكريف من يتقرب
ونصحه بها باجبهه الدهر بلده • حواها من الاقطار شرق ومغرب
وتوجد في الافلاك عالية اها • وبألقها بعض الجوارى ويصعب
ويامن لرق الفضل اصبح ما كا • ذنالى الاضواء عليه مذهب
ثابت للغير نخو بابك قد أتى • وكل غدامن طرفه يعجب

قال بعضهم ملغز في قرية السباحة

وذات قم طور انسج رها • ولم تسكتب اجرا بتسبحها قاط
معانقة الصبيان مضجرة الهوى • كأن بقايا قوم لوط لهارهط
قات أما لغز الشيخ بدر الدين في القرية فسج وحده وما ذاك الا انه لم ينج فيه الى عقادة من
تمذهب بغير مذهبا ولربسكه في غير قوال التورية وقد اذكرنى لغزا فزنته في قصب
السكر بطرا بلس الخروية وقد انشدنى بعض الخاديم وهو المأثر المرحومى اشهابى الدين سرى
اغزا في قصب السكر ايضا هو

وحادة در احكى الخردلة • ونشر ايروى شربه وبقوت
تعبس اذ لم يدم منها فان بدا • فحجتها في اثر ذلك تنوت
فلم تر عيني مرضعا في مثالها • من الخلق نسي درها وتوت

وقال بعد الانشاد ولا اعلم في هذا الباب مثل هذا اللفظ لانه سالم من التعقيد والتعريف
والتعريف والعكس والحذف والابدال فنظمت هذا اللفظ في يوم الانشاد وهو
وعسالة تبد وبغير أسنة • ولا طعن فيها وهي داخله الصدر
ممسفة هي فاصح لمومذاتها • به بطرح المران في المهمة القفر
منعمة لثنا مهضومة الحشا • فكاد بأن تقدم رقة الخضر
وتحلوى البيض الرشاق شمائل • اذا ماتنت في علانها الخضر

وابرح ما يكون الشوق يوما
اذا ذنت الدبار من الدبار
فخما الله طلعة الشيخ وبارك
في مقدمه بركة نعمه من
فرقه الى قدمه ووصل له
الخبرات بهذه السرعة حتى
تسفر له عن كل محبوب
وقد أصبحت السماء قليلا
وصفا الجوى سيرا والجد لله
كثيرا فلجعل اهتمامه امامه
وايعدا اعترامه قد ادمه
وايتروح ببر الخطا حتى يشق
عله ويجيوظلة وبدلته
ويفؤس وحشة وهو بدلائل

بستوجب شكرا
* (وله اليه ايضا) *

ولأن ما اودعته من محبة
اودعه الجبل لان لا تبسا
التبسا يجعل رأسها
راسا واساسيها اساسا
وانى لا ذكره يقظان فانصور
مثاله واحلمه نائما وواصل
خياله وله على كل خطر انى

بلذيقيل العصر في الظهري رشفها • وبرد لهاها من اليم الجوى يرى
وان سقت ماسه فذل سلافة • بطيب مزاج وهى طيبة النشر
ونبت حلو الثغر حلونباتها • فبرشف أرباقا الذ من الثغر
وان لمعت في ثغرها ونبلجت • دع ابن جلابر عشاها في الثغر
على عودها كمل الرباب مواقع • وهو موصلها بغنى عن الناي والزم
وان قطعوا موصلها ثاببت به • أو لولذوق تشيبها شفى غلة الصدر
وترفع بعد النصب والكسر جرها • فنجزم ما للقارمى من الذكر
وهمزاتها همزات وصل وقطعها • اذا ما أصبت جائزتك بامقصرى
وفي أول الاعراف تروى من الظما • وتضرم نيران الجوى وهى في العصر
ومن لها ان افرغت في قواب • يقول الورى هذا هو الكرم المصرى
ومن أجل ذاعتها ابن سكره روى • وأما النباني قال من ههنا قطرى
كذا ابن الخلاوى قلبه ههنا يرى • كبر او كم قد أوردته نظى البحر
فيا من - لا ذوقا وحل بدائعى • وفي عقده الالغاز بانفت السحر
تأملت به المدلل كيف تنوعت • حلاوتها حتى رقت منه برالسكر
بنية فسكر من حماة تغربت • وغربتم والله قد داسه هلت فسكرى
ومن شط ذلك التنسريا بجمرة ذات • فلا تنبروها ففى فى جزيرة البحر
سعت من ابى بكر لاجد خدمته • واجد من أولى الورى بابى بكر
فلازنت فى حل وظه من مؤملا • انكل غريب جاء حتى من الشعر

قلت وبعد نصب السكر يهلون نوردها شيا أما الغزوفى العسل فى ذلك ما كتب به الشيخ
شرف الدين عيسى الهاليسه الى سيدنا الشيخ الامام العالم العلامة بدر الدين بن الدمامينى

وهو

يا أبا المولى الرئيس ومن له • أنفت مدحا كالجواهر نظمه
اسمع سمعت الخبير أصر السكا • يعنى على الالغاز جمعها حكمه
قالوا من الاطيار حقا اصله • أكرم به الغزير وقت طعمه
انكبه ما حاز من قاروا ولا • ريشا وخنجه واست اذمه
من أين يعرف ما سمى شيا • أكلته فى بعض الجماعة امه

فاجابه الشيخ بدر الدين بقوله

يا فاضلا نثرها حسن نظمه • ولغزوه قد ذل عجز اخصه
وتطارت حل البديع نطق • منه علا بين الافاضل ربه
شرف لا عراض البدائع سابق • ومن الفضائل قد توفرت له
الغزرت فى اسم عاقل حليته • يتفيس در صغ فبينا يتسه
فاذا اخذت القاب منه لاصله • قلناهم هذا الله ل قد وضع اعه
واذا عكست الاصل منه فهو ان • اعربت لمن ليس يجهل حكمه

رقيب وعلى كل نظرا
حبيب ولا يقدح
فى الحال بيننا أن يتأخر
كتاب متوقع انما يوجب
ذلك عذرا لو وقع كحالنا
العام انى اثبت هذه الاطر
ونصفي راحل وابلى مقبلة
وكتبتها والاحمال تشد
والعلوفات تعدد والجير
توكف والمكارى يراف
والدواب تدرج والجبال
تقدم والجبال بستم وفى
انها هذه الاحوال تفضل
الانرام وان شاء الله وارد
غزوة وراجع عنها الى
هراة فى كتاب الشيخ
بما يحمد الله من حال
ويقر به من مثال ويفيده
من جاء وما ن ويبلغه
من امان وآمال ويحبه
الى من دار وما ل وما ذلك

قد كانت الاذهان منه خلية * فحوت به نهم الذيد اطعمه
 ورأى ابن سكرة حلوة طعمه * فتضى بتقطير المراتة وهمسه
 ورأى بعين لغزلك الحلو الخفي * حلوا المذاق فخار فيه فهمه
 واعاذه بعلى امير النخل اذ * اضحى علميا في التصاحح نظمه
 فاصفح بفضلك عن جواب سافل * باطاله في خد براق شجوه
 قلت وعلى ذكر الهل بجلا بضان نورده اما تغزه مولانا المقر المحرمى القاضي الناصرى
 محمد بن البارزى الجبى الشافى فى سكرتبات وكتب به الى وهو

يا قاضى الادب احكم لي هذا ادبي * حلما ذاقا ووقع لي بفتح بين
 وا قبل شهادة ما هديته ترمن * تحذف معكوسه لان ين كفي
 و رسم لي بجمل الغزو والجواب فالغزوت مع الحل اغزاز ابد الحلاوة فى قطروه

اهدت لغرا حللا ذوقا مكرره * فالحل مذل في قلبي تمكين
 وفزت منه بشكر في صحفه * وجاء منه بان قلت يكفه في
 تحذف معكوسه من غير تركبة * وحكمه ثابت عندى بشيين
 حانة منبته اسكن بصره * مزية تزرى نبت الراحين
 فحل منه لنا لغزا مجانسه * يحل احشاء رضىنا فبرضيني
 يراد اسم رباب فهو بطربى * هذا ونحبه فى العيد با تبنى
 حلوا رقيق بلا حشو ولذا فقهه * لان قظر التبانى عنه بنسبى
 فلا رحبت برغم الكسر تحبى * وكلما مررتى عين تحلنى

قلت وعلى ذكر القطر يجزان نورده ماشا * بمن بدبع ما الغزوه فى المكافاة والتطابق فى ذلك
 ما أغزه الشيخ بره ن الدين ابراهيم التبراطى فى النوعين وهو قوله

هذان لغزان قد حلما يابيا * قاضى البرية ما هذان خصمان
 اسمان كل خصامى اذا كتبت * حروفه فهما الاشك حرفان
 تباينا فى الورى شكلا اذا نظرا * وصورة وجهه فى الاصل ثلان
 هما الى الدين منسوب متزهما * ان احضرتى مكان بين اخوان
 لذا كنى وهو بين الناس ايسر له * من كنية ما اتصى فى ذلك انان
 فى البربانى وان فتشت عنه تجدد * فى لغة البصر لى خسه الثانى
 نبت ارى النار قد اهدت له ورقا * فاجب له ورقا بنو بسيران
 يحيا اذا ما سقاها قطروا به * وجاء به بحباب منه هستان
 ذورقة فاذا صحفتها ظهرت * كمانفة منه فاستمر بكتمان
 هذا وكم من بدورفه قد طلعت * فى آخر الشهور لم تحقق بقصان
 فدها خط بغير رأى يض يعجل * بالبرق يطوع عليها اسطوة الجانى
 والغزلا تحرفى اسم ذات السنة * لم يبد منها التبا باللق حرفان
 يا حدهم انا انا انا حلاوتها * يحلو اديح لها من كل ملسان

على الله بهزير وقد طالت
 مر اجبات الشيخ فى
 حديث ابى طالب جعاني
 الله قداه و ابو طالب جادة
 بين العين والانس ولا يس
 بعدى الامنى باكثرها
 فانه قرة عيني و بصرى
 وبهى ولسانى و يدى
 وانس بوى وذخيرة غدى
 وقد كبدى وقطعة من
 جسدى ولزيادة على
 التمام فضول وايس بعد
 الغباية سول فان رأى
 الشيخ وأبت الكريمة
 عمده الاتراد افسر ط ذلك
 أن يعبد شاره فى العلم
 ويرسخ قدمه فى الدين
 وينجى من اخلاق الشيخ
 تعاطى التمر بوبتدى
 به فى سائر اخلاق النخل
 ويزورنى لاشه بره عامما

بالطبي والتشر في حال تداصفت * والطبي والتشر في حال تداصفت
 كم سكرت فنحننا بالدخول بها * أبو ايها فتانتنا باحسان
 حسنا، أجمع اهل العقد كاهم * والحسن من ساعلم ابيه سعد عرفان
 وصالها حبل بالاجماع في زمن * فيه الوصال حرام عند اعيان
 ثلثا ثلاثة اجناس لها وجسدا * شيئا بجي، بايضاح وتبيان
 وما ذكر من الاخماس قد انطقت * صدقنا ذكرهما من غير بيان
 ونجها جبل ليكن ببيتها * في مكة يرتجى فوز ابغذران
 مامل راو من القائل آسايه * عنها وما خاطر التالى اها شافى
 في الجوف منها فلوب جمة جعت * ولا يكون بجوف الشخص قلبان
 كم طل بطرحهما من ليس ذاشرف * جهرا او يوصف مع هذا بانقان
 بالحلل أنم في القطر الماطى من * اقدام سيك من ارواء ظمان

فان بعثت الكريمة لجمع
 لله بيننا وبني وأقر بانها
 عسى أعظمت قدرها
 ونجحت امرها وأقررت
 بكل مرادعينها ووصات
 أبا طالب رحمه الله
 واستعنت بالله على ما نؤبه
 في
 (وله ايضا)

ورد العام من هرة ابو
 فلان وهو منى بمنزلة السمع
 والبصر والشخج بمرض
 عليه نفسه ذاعبا وجانيا
 ويصلح شونه عاذا وبارايا
 ويرد من بو شخج فلان وهو
 أخوال رئيسهم ابلحسن
 خدمته محتفقا بين يديه
 عارضا نفسه عليه والحاكم
 ابو عثمان وهو منى بمنزلة العم
 فلينصه من العناية بالاهم
 ويرد من بيته فلان وهو من
 صدور خراسان وكبرائهم
 والشخج بص من خدمته
 فيما وجد اليه بيلا ويرد
 من بلخ لى نعمى ابو جعفر
 وهو ابن الشخج الجلبيل ابى

وكتب ولانا قاضي القضاة صدر الدين بن الأدهى الحنفي رحمه الله الى العلامة
 العصر سيدنا ومولانا الشيخ بدر الدين بن الدمامي رحمه الله ملفزا في لوزنج واجادالى
 الغاية وهو

يا من لدنى علوم اننظم أى يد * فاق الخليل به نافض لا وتكينا
 ما هم دوائر في نظمها انتاف * والملمى صدرها مستعمل حينما
 اجزائه من زحاف الحشو قد سلت * هذا وبتقطع مطويا وشجونا
 تصيف مكوسه لبطير ادفه * يا فرد يار حلة قوم مقبونا
 والعبد منتظر من حله فرج * لا زال سعلك بالاقبال مترونا

فلما اشار اليه رحمه الله واجادالى الغاية والجواب

يا مرسلان شهي النظم لى كلما * منها ابن سكرة فدراح مغرنا
 لله ذلك صدران من لايه * وجوه النظم لم يبرح يماننا
 حابت لغزلك اذ اطمهته فلذا * يا قافى رحى بالانجاب فقتونا
 هذا وكم قدرنا في دوائره * للكف بضايذ العتل تكينا
 وليس اضماره مستصفا فابن * بالكشف عنه مان واقفك تحبنا
 وكن لنا هادي صوب الصواب ودم * فينا أمبار شيد العقل مامرنا

والله تعالى بمن على أهوا مشاكر بهما هوشوى من اللوزنج وأحلى. ويحلى اعناق المتادين
 من كلبه ما هو اتبس من الدرأعلى * وكتب الشيخ بدر الدين اشار اليه ايضا الغزاقى دواة
 وجهزه الى المنزلة مرحوى الاينى المندم ذكره وهو هذا

كبت واعذارى البيلك تقرر * وتعلمى ما كاتب السر يجهر
 اتتك بايات المعاني فرضتها * وحكت حبير النظم وهو محور
 وحلبت اهل العصر اذ كنت خاتما * لهم فم ايك الا فيه تدخنصر
 ومانت الا البحر جاش عبايه * ولكن رأيت انا منك علم الجسر
 فما كلمة اذ بك دام اعتلاها * وفيها دواء ان عراها تفر

ويحفظها اذ والسر وهي التي وثقت * وذلك من عاداتهم اليسر
وما مسها الا وجات بنسبها * وصحف ترى المقصود بانفسهم يظهر
وتحمل ممر الخط رايات ما كنها * على الرأس عياسة حين يخطط
كحيلة طرف تعشق العيز شكاها * ويحسن مرأها اذا ما تحب
مؤتمنة لكم ذكر تنابولها * عهد الصبا والشيء بالشيء يذكر
وكم ندر انا رايها من مسائل * بالذبح في الذوق ورد ومصدر
وكم لاقت الاسبار منها بحاسنا * فعدلات لها الجهال بالعي يتحصر
مسودة ان ترض فالعيش اخضر * وان غضبت فاقوت لاشك احر
ويهد ذب لسمر الرقاق رضاها * فتنهول منها موردا لا يكدر
اقد احكمت والنسخ ما زال دأبها * بذلك قد جاء الكتاب المسطر
وما هي الا ذات متبرية غدت * وكم ندى غنى عن قصدها ليس يقتر
واسنا نراها غير سائلة ولم * تنفسه بوقال فاعترانا الصبر
فانهم يحمل الغم زباخه برمنعم * فانت به والله أجدى وأجدر
فلا زلات الاقلام تسمى اشكركم * على رأسها طول المدى لا تقصر

فكتب المقرر المرحوم الامين الجواب بعد أيام وهو قوله

واقف اقلامها الفضل ينشر * وروضة آدابها الذب يحبر
تحرره عن حسنه نسج وحده * نياح هذا الاسكندرى المحرد
اشق على الافهام ثمة ثناؤها * فكلم من بليغ عن مداها يقصر
أنت سهله الاثناط بنوعه الذرا * حياها من العبا لا يقصّر
تشير الى المجلى التي عزوها * فاحشاؤها فيها الاجمة تقبر
يامون لا تغشاهم سنة الكرى * فان هب فرد ظل بسعي ويحضر
وان أرشفتة من زلال رضاها * تهادى بها نشوان يشى ويهتر
وأما اذا عقر السواد فكلامهم * خطيب له فوق الانامل منبر
وينطق عن علم وطول نباهة * وعما رآه في المنام يعبر
تطاردهم بالخط انى تشاخصت * هو قوامع هذا على الطول تقصر
وكل بنى الآداب تانى بيوتم * تقام بها بين الانام ونعم
فاكرم عاقد ولدته وانشأت * وربت وبكتفها بلا مفر
نحية وجهى ان لم توجها * تجاهى وجاهى عندها ليس يحقر
وقد فحمت فها ذنات وتصرمت * وأنى اذتالت فهى في ذلالت تعذر
فلا زلتهم أهل الجمال وخيركم * لدى النقص مثل فهو مظموفر
بدكم الاقلام يضحك سنا * بحق وفواه الدواة تنظر
ويجيبني من الالغاز في التوريق قول شهاب الدين الغزالي في قوم وهو
ما عوزك كبيرة بلغت سناطو ولا توقعها الرجال

العباس فليؤتم سده
وايفضتم خدمته وأوصيت
به خيرا واسمى خيرا
وان عرض له بالرى عارض
شغل قوله هذا الشيخ وبلغ
مراده منه ويكفى من
الخدمة قدر الطاقة فلا
يحمل على نفسه كما اهدتها
في الاعوام قباهها ويرد
الوفلان وهو العالم الفرد
والكوكب الذذو يصل
معه ان شاء الله ما خدمت
بسمي لانا الشيخ فوصلت به
اباطاب فليمن بخدمته
فقل عاتمه وسلام عليه
وعلى من تشهله جلته ونضته
قدانته من صغبر وكبير
وله أيد الله فيما يؤتمنى
به من كتمه ويعرفني به
من سائر اخباره رايه
الموفق ان شاء الله
(وله اليه ايضا)
أناه نذرت الله في الله بما
اساومه على الايام واقترحه

وإيماني البين بينهم وتسم • وبوها بكار قدر نبال
ومن غرب ما يعجبني في هذا الباب قول الفاضل في كون رهو

يا أيها العطار اعراب لنا • عن اسم شئ قل في سومك
تنظره بالعين في نقطة • كما ترى بالقلب في نومك

ومثله قول شمس الدين الأحمدي في ورق رهو

ونثي بالأجرم يصاب تارة • ويتقطع حينما في حضور واستار

ومن قدم قد يرض الله وجهه • على أنه ما أنتك يوماعن القار (٥)

ومن لطائف الشيخ شمس الدين ابن الصاب في هذا الباب قوله في بهم

لله ملوك الأمان • ما قام في الشغل اعترض الكفة في لحظة • محصل لك الغرض

وقال الشيخ جمال الدين بن بياتة رحمه الله مغز في قلم

مولاي ما سمع لنا حبل دلف • وما به علة ولا سقم

اسان قوم فان حذف وان • صحفت بهض الحروف فهو قوم

وقال مغزاني على

اه وولاي ما اسم جلي اذا • تعرض عن حرفه الاول

لكن الوصف من شخصه سالما • وان قامت عينه فهو ولي

ويعجبني في هذا الباب قول ابن المرجاني مغزاني مشط رهو

يا اماما ما أنته حل اغز • شط منه مزار أهل الذكاه

اهل الثابت اعنائه وقاب • تره جاه قائد الشعراء

ويعجبني قول الشيخ صلاح الدين مغزاني قريشة

أى شئ يروق للناس اكلا • ذو بياض واصله من حشيشه

خسه أنقل الجادات وزنا • فتعجب له وباقية ريشه

ويعجبني اغز ابن منقذ في الضرس رهو

وصاحب لا امل الدهر رحبته • بسى انعمي ويسعى سعى مجتهد

لم القسه مذنصاحنا قد وقعت • عيني عايه نفاقرنا الى الايد

ومن الغاميات التي لم تدرك في هذا الباب قول القاسمي صدر الدين بن الأدي رحمه الله

مغزاني كشتوان

مارفقي وصاحبك نانا • معينا على بلوغ الامرام

هولاه من واذبح وجلي • وتراه في غاية الابهام

واستطرف قول بعض مؤالام مغزاني بكرة

محبوبتي وجهها بغنى عن القباس • واسمها يتقد العاشق من الافلاس

ان تعكسوا تجدوا ضدين في الاجناس • هذا فهو رهو هذا يقبل الاناس

وسأني جماعة من فضلاء أهل الادب بالديار المصرية ان انظم لهم مغزاني كرمه واطلاق لهم

عنان القلبي ذلك فونات

على الزمان من لقاء الشيخ

وجبات البشارات تقدمه

وشيكاً أعد الانفاس

واستغبر الناس واشكر

اعتقاب الايام واستبطني

سرى اللدالي فأهلا باقادم

ومرحبا بالوارد والعين

البارد والظل الدائم

والانس الكامل والروح

الواصل وباشوقاه متى

اراه وحتام ذكراه سهل

الله جمعنا واباء خبير

المواهب أدام الله عز الشيخ

ما شاء بهض الأذى ليكون

مصرفه لعين الكمال ولولا

اختلاف البيوف واتقاء

الجموع واضطراب

الحيوس واختلال

الامور وفساد الطريق

وتصاؤل الملوك وما يتبع

هذه الاحوال من الاحوال

لاستعبانه بنسى مائة

فريخ وباحبابي مثله لكن

العوائق ظاهرة فلا يحمان

ذلك على جهل بقدمدار

نعمه الله في لقائه ولا
 يستوحش انما اخرى عن
 استقباله ان الامر على
 ما وصفت ولا آمن ان
 خرجت عنا تطرق بسوء
 أويديا تمة بشر فيضيق
 لذلك قلبه فاذا ورد
 ان شاء الله ورد على الامعاع
 والابصار ومشي على
 الغروق والهام ووصل
 الى القواد وتمش في
 الهظام وحظت به الصدور
 حظوة البلاد القفر بصائب
 القطر ووردت كتب
 فلان مشهورة بشكره
 مما لوأه من الثناء عليه
 فازددت لها قامة وزدت
 بها قيمة وشكرت الله
 تعالى على ما وفق له الشيخ
 من التصنيف بين يديه والتقرب
 اليه ووردت الكتب
 بخط فلان وقد كنت
 اخلت مجديته في الكتاب
 اليه سهوا وغلطا ثم
 اعتقدت ذكاه الشيخ

أخبروني عن فاضل باصول * وفروع بهم وعلى كل فاضل
 اسبغ الله ظله فهو ظليل * سابغ واقرب مديد وكامل
 وأبو محجن يقول انفوني * تحته ان أناني الموت عاجل
 كم الباقدمت كناندا * صيرا العيش أخترا في المنازل
 نقط الطل فوقه ونصته * عند توقعها به وهو عاطل
 ماتدى لتابعين وانكن * حرفته وجهته الافاضل
 قرأنا للترك فيه أمه عين * بفتور الاجفان جاءت تغازل
 ان تذكره أحرف الكل تدي * كراما والى من الكف هائل
 أو توته يقبل الهام في الحما * لو من بعد ذبى وهو حامل
 ويتسل شطره لمن عابه مه * لا يحم بالعكس عندى حاصل
 هو حلو وفيه مر كيدو * عند تحريف عكسه المتماثل
 وبالأول يرى نعل امر * واقاب الفعل منه فالمراصل
 وهو خشب مسندان ولكن * حازنج لا يدي ورقبى الغلائل
 ومن العزج همه الغض يدى * وتراه من بعد ذا وهو ذابل
 واذا ما فرطت فيه تراه * لم يحبل عنك وهو فم الخصال
 ذوبياض وحرة ولدالى * فرحارح ساريا في الفاضل
 فتراه يوما عقود الخش * نظمت سلكها بغير أنامل
 وتراه يمدو عقود جمان * مالهما غير تغر جي مماثل
 وتراه طورا سلاقة راح * ولد الرحاب فيها حواصل
 وعلى عوده يغنى علينا * أجمع حتى به تمج البلايل
 للثمنه فواكه وشراب * كل غرض اليك تلقاه واصل
 وحلا وانها كل قلب * كمره واليكسر للقلب حاصل
 وترى رصده بمصر قابلا * وهو بان شام لا يزال يواصل
 وتراه بذات عرق مقبلا * في نعيم وظله غير زائل
 واذا قلت في الخيم باغو * ررأيتك فيه اصدق قائل
 وانقد جانا بعتب اظيف * عند تصعبه لمن هو هائل
 كيف لا والكتاب عن جنتيه * قد اتى بخبرنا بكل النضائل
 فتدركه من حمله بطوف * دانيات لكل آت وراجل
 واقدم تحت ظله فهو وادز * ظله ظاهر على كل قائل
 ثم دم لال اغاز في الحسل والعه * دغنيا اذا انى الفز سائل
 قلت ومما الحقوه بالاغاز ما كى عن بعض ولالة الطوف يغند ادجاوا اليه بقلامين غلب
 على حالكه السكر فقال لاحدهما من ابول فقال

انا بن الذى لا ينزل الدهر قدره * وان نزلت يوما نزلت تعود

ترى الناس افواجا الى ضوء ناره * منهم قيام حولها وقعود
 فاطلقة ونظم في عينه وقال هذا اليوم من بيت كبير وقال لا تخمن ابولك فقال
 انا بن من دانت الرقاب له * ما بين مخزومه ما وهاشمها
 تائبه بالرغم وهي صاغرة * ياخذ من مالها ومن دمه ما
 فقال الولى ما أشك ان هذا أبوه كان ملكا شجاعا فامر باطلاقه ما فلما انصرفا كان في
 الجاس رجل نبيه فقال للولى الشاب الاول كان ابوهم فوق الا والى الثاني كان ابوهم جماما فاجاب
 الولى منه ذلك فقال

كن ابن من شئت واكتب ادبا * بغضبك مضمره عن التوب
 ان الفتى من يقول هاأناذا * ليس الفتى من يقول كان ابى
 وبيت الشيخ صق الدين على الالعراق في بديعيته

حران بنقع حر الكركر غلته * حتى اذا ضمه برد المقبل طمى
 الشيخ صق الدين الغزواني السيف فانه يروى في حر الكركر بالدماء واذا دخل القرباب
 الذى كفى به عن برد المقبل كان ظامئا والعميان ما نظموا هذا النوع في بديعيتهم وبيت الشيخ
 عز الدين الموصلى في بديعيته

ان المذائق اغزرت له زغل * وهو المعنى كمثل الازرزة الرزم
 قلت الشيخ عز الدين غفر الله له لم يأت في بيته بغصير الجناس القلوب في اغزوزة او اما التعمية
 بالازرزة الرزم فقامت ما اراد منهم ما حتى نظرت في شرحه فوجدته قد قال الرزم القاسم
 والازرزة شجرة الصنوبر فما اردت في التعمية غصيرة تعمية وبيت بديعيته اقول فيه عن النبي
 صلى الله عليه وسلم

وكلمنا الغزوه حله اسن * مذطال تعقيد زرى بشههم
 قد تقدم وتقران احسن التعمية في الغزما أسقر بعد الحد عن تورية بديعة في بابها وهذا
 البيت ايضا بديع في هذا الباب فان اللغز في الرمح والتورية في لسان لان لسان الرمح لسان
 القائل في التورية للتكليم وفي التعقيد المشترك بين تعقيد الغزوة وتعقيد الرمح واما المناسبة بين
 الحد والتعميد والازرزة بالقهم بعد ذكر الالغاز فحاشم لا تخفى على حذاق الادب والله
 سبحانه وتعالى اعلم بالصواب

(ذكر سلامة الاختراع)

وقد اخترع عالم الف * بيدو وبروسه من رأس كل كى
 هذا النوع اعنى سلامة الاختراع هو ان يتخترع الشاعر معنى لم يسبق اليه كقول عميرة
 في وصف الذباب

وخلا الذبابم افليس يشازح * غردا كنهل الشارب المترنم
 هز جاجي ك ذراعاه بذراعاه * قدح المكب على الزناد الاجنم
 هذا المعنى اذا تأمله المتأدب وتخيّل له في فكركه مجده غر بيا في بابها فانه قال ان هذا الذباب لما
 خلاسه الروضة التي اعاد النعمير اليها في قوله باصا رز جامر تجمي ك ذراعاه بذراعاه من

وفطنته في الامور فكان
 كما فطنت ووردت كتب
 السادة من الججاج بمنزل
 ماورد به كتاب فلان
 وأجبت عن كل كتاب ورد
 وأرجوه وصل ان شاء الله
 تعالى

(وله اليه ايضا)
 ولما نزلنا من لاطلة السدى
 انقابوا بستان من النور لبا
 جد لنا طيب المكان وحده
 متى فقتنا فكنت الامانيا
 اليوم طلقوا الهوا ومرطب
 الماء عذب والمكان رطب
 والسماء مصحبة والريح
 رخا فاقين سيدي ابو الفتح
 اشمعما اليوم جديلا ولا
 الهوا طيبلا ولا الماء
 يبرد غديلا وأشم
 ما الروس الاثقبلا ولا
 الانس الا دخبلا ولا
 الزمان الا بخبلا

وانى انعرونى اذ كرهت
 كما انتفض المعصوفور بله
 القطر

(سلامة الاختراع)

الطرب الذي اعتراه فشهيم عنتره برجل أجذم فاعده قدح رناد ابذراعيه والاجذم المتطوع
اليدوا التقدير في البيت قدح الاجذم المكعب على الزناد انتهى ومنه قول ابن الرفاع في تشبيهه
قرن الخشخاش

بزجي أعن كأن ابرة روقه * قلم اصاب من الدواة مدادها
وعندوا قول ابن الرومي من المختبرات التي لم يسبق اليها فانه قال في تشبيهه الرفاقاة حين
يسطها الخلباز

لم انس بالامس خبازا مررت به * يدحو الرفاقاة وشك اللعج بالبحر
ما بين رؤيتيها في كنهه كره * وبين رؤيتيها قوراها كالقمر
الاجتسار ما تدهاح دائرة * في صفحة المايرى فيه بالبحر

وأجمعوا على ان قول ابي الطيب من الاختراعات التي لم يسبق اليها هو قوله
حلقت وفيما ان رددت الى الصبا * لتفارت شيبي وجوع القلب بايكا

قلت اما ابو الطيب فانه شن اغارات على معاني المتقدمين كدبر او ما خفي مأورده عليه
الحسان في الحاقمة وكان قد عنى ان اورد في هذا الشرح المبارك له ولان تقدمه ولان تاخر
عنه جولة مستكثرة مما وقع لهم من معانهم من سلامة الاختراع بالنسبة الى الاطلاع
وخذت ان يتبع اختياري على معنى اعد صاحبه من سلامة الاختراع فبأني من تصرفي
اطلاعه على معنى له لغته من تقدمه فأشربت عن ذلك وجنحت الى ذكر ما وقع لي في نظمي
من سلامة الاختراع التي لم يسبق اليها ولا حام طائر فكبر غيري عليها فمن ذلك قولي من
قصيدة رابعة

وحجرة الخلد أبدت خيط عارضه * نفلت كأن مدام وهو مشهور
ومذبت نسمات الشجر باردة * بدباغضاء ذالك الحفن تكبير
وقلت مني في وصف القلم

له براع سعيد في قلبه * ان خط خطا أطاعته المقادير
ومنها

واشبه قريده البضاه غدرته * له الى الرزق فوق الطرس تبدير
بلى أعر عينه السوداء بالظلمة * وهذب اجفانها تلك المشاعير
وشبه قولي من القصيدة

كذما يحبره سودا العيون فان * ذنت أباديه في العين الحور
ومنه قولي من قصيدة ميمية
حين قابلت خذمه بدومي * أثرت ذات ثوب خرمه مني

ومنه قولي في وصف حاتم من قصيدة طائية
ينظم بالثطين درغارها * عتودها العاصي رأيناها كالسهط
وقدمه ذلك النهر سا فامد لمجا * وراح ينقش الثبت يمشي على بط

وليس الشرق الى مولاي
بشوق انما هو وقع الهام
ولا الصبر عن القيام
بصبر انما هو كس
الجمام واللعس سلطان
هذا الهم والذلة مرطمان
هذا الامر ولو شاء الله لاجتمع
الشمل ولا تصل الحبيل
ولكن الله يتعمل ما يريد
ورددك تايد مع فلان
اطفا حجه نظرينا طيه
مليحا شكاه باراعنونه
سار صدره حسنا
خطه يديا معناه وانظه
وانهت مودعه وحجت
الله تعالى على ما خصني من
سلامته وسأته المزبدله
من فضله فاما ما شكاه من
تاخر كني عنه ففعلت ان
سبينا الشيخ تذخر عنده
فصولي ولا علمت ان
مولاي بعتك تبكي ولا
أنه يهاب في قصورها عنه
وظنيت الفصل بلاغا وله
العتبي من بعد وأما

لوتباخلا خيل النوا عير فاتوت * وأبدت انادورا على سافة الشط
وقات من قصيدة أخرى

وعاص رحيب الصدر قد خوطانعا * ودولابه كاقاب يحنق في الصدر
وقات من قصيدة أخرى

وهزنت فيه كل عود أراكنة * أضحى به اتيك النذور مطيبا
والمعنى المخترع قولي بعده

ودخات كل مهباء زهر قد غدا * بدموع اجفان الغمام مطبعا
ومن اختراع على التمل سبق اليها سارت الركبان في المدايح المؤيدية

فريج على المجهون نظم عسكرا * وأطاعه في النظم مبحر وافر
فانبت منه زمانه في وقعة * يامن بأحوال الوقائع شاعر

وجميع هاتيك البغاة بأسرهم * دارت عليهم من سطل الدوائر
والمعنى المخترع فهم اقولي

وعلى ظهور الخيل ما توأخبة * فيكأن هاتيك السروج مقابر
ومنها في سلامة الاختراع قولي

واذام مدت براع رشك ماله * الاقلوب الدار عين محابر
ونعال خيلك كالعيون ومالها * الاجسام من قتلت محابر

ومنه قولي متغزلا في ملج مشطوب
بالصدغ بدي شطبة * من شكا محوط

سألته عن أمرها * فتال زادنا غط
فأتم بدالي عارض * مشكلى منقط

جئت شطبت فوقه * ونلت هذنا غلط
ولى من قصيدة بدبعة مشتملة على وصف تنزهات جماعة المحروسة

والنبت بضبطها بشكل معرب * لما يزيد الطير في التلحين
والمعنى المخترع قولي بعده

والفص يحكى النون في ميلانه * وشياله في الماء كالتنوين
وقات في مطاع قبيد

الف التدمدها لى بهزه * وعليها من عطنة الصدغ همزه
وقات من قصيدة غائية

وعارضه في الوضع لام وصدغه * اذام دعا من فوقه تنكوف
والعمرى ان الشرح قد طال ولولا خشيعة الاطالة لذكرت من هذا الباب قدرا وافيا بالنسبة الى

ما آدى اليه اجتهادى وقات انى شترعه وبشهادته انى ما تطقات بالنسبة الى على على معنى
انبرى اللهم الآن تكون احكام المواردة قد حكمت على فالحكيم لله العلى الكبير وبيت الشيخ

صفي الدين في بدعيته على سلامة الاختراع قوله

ما وصف من حال الشوق
وبرحه فانانى غنى عن
شرحه لما انطوى عليه
ولا يحب ان يتطرقه وقد
توسطنى وان يكده وقد
هدنى والقالبان بحمد الله
قاب والرحمان على ذلك
اب ووصل ما التفتى به
من الاتن والرسم في مثلها
ان تزد الى الوطن وتندل
الى الامن وايت الذى هنا
هناك على انه حسن ونفعه
واطف موده فليكن
ما يصلى به من تلك الديار
طيب الجين ومبرزالنبيب
وقافى الزعفران وما
يقرب من هذا الباب تاما
انواع النيب فالكانة فى
هدائه ظاهر فوالله لا يجب
التمكانيين ولو أقام ابو
فيلان الى شه ولا فدرت
لكل واحد من ولدى ابى
طالب وابى فلان خلعة
بجال وسامة مال وتذكرة
حال وانكده انعام عشر

كادت حوافرها تدمي بحافلها * حتى تشابهت الاجمال لرم
جملته القرس شفته العلبا والرثم بياض شفتهه وكأنه يقول ان هذه القرس اسمر عتجريا منها
انصت اعجازها الى شفتها تشابه في البياض والاعمى ان ما نظم واهـ هذا النوع في بدعيه هم
وبيت الشيخ عز الدين الموصلى رحمه الله في بدعيه قوله

سلامة لا اختراعى في علاهم - حتى * اسمى وفيه تكبر عند ربههم

وقال في الزمخ سامى علاه وفعل علا والحرف المتشبه به ما على هذا المعنى على الذى هو
عدد من حروف الجرقات لوالحق الشيخ عز الدين ما قاله هنا بالافاز لكان اذ رب وأيق
بان سلامة الاختراع وغرابة المعنى عنه بعزل وبديعيتي تقدمه قولى في الافاز بالرخ
يقول

ولكلما اغزوه حله لسن * مذطال تعقيد انزى بدهمهم

ولم أخرج عن الرمح بل قات شختر عانيه اختراع اعبه - من المرقص والطرب به - دببت الافاز
وهو

وقدمه باختراع سالم ألف * سيدو بترويه من رأس كل كفى

تقدم قولى أنه كان عن لى ان اورد هنا من سلامة الاختراع للمة تقدمين والمتأخرين جملة
مستكثرة ولم رصه لى عن ذلك الا الحيفة من تجر على فى المطالعة فيورد ما ثبت من المعنى
الختراع لزيادته مسوق اليه من عمر وفارقت ان اخلص من هذا الاعتراض واورد هنا بذمة من
شخترت ابن ججاج فانه منوال ما نسج عليه غيره * وقد تقدم قول الشيخ جمال الدين بن
نباتة في ديباجة كتابه المسمى بناطيف المزاج من شعر ابن الججاج * وأما شعر ابي عبد الله
المسيبي بن ججاج فانه امثلة غريبة تبعث وحدها وذرية تبغ باتقان الله ورشدها فن ذلك
قوله

ياديمة الصفع صبي * على قفا المتنبى

وأنت ياربع بطنى * على عذاريه هبي

ويا قناه تقدم * واقعد قليلا بجنى

وان صفتهك لنا * فلا تقوان - سبي

وقد تعشقت معنى * طرطورك المتعبى

يا الحبية هي عين جهل شيخنا النذل تنبى

قوى ادخل جوف بطنى * فقد وقعت بقلبي

وانت عندي مكان السواد من عين صلبى

ومنه قوله

كأنما باب سور مبعبرها * عنقود كرم مزب العنب

كأنما الابن فوق عصمهها * راكب حماره على قنب

ومنه قوله

جارية قد سقطت فيتى * بوجه حى سرهما الصالب

لدال واقسى فيما ثلاث
صرات اتباخيال فاجهته
متتضى مقامه وموجب
ايامه وهو الطلل يتبعه
الوايل والموعد ان شاء
الله القابل أردت أن اختم
هذا النصل بطلي الكتاب
ثم انت جاشية الصدر
وغات حامية الصبر
فسأنت قليلا ان لثابت
طوبلا ماظنت النأى
ينى والدا عن ولده حتى
يتطع رحمه وينسى اسمه
ان اتناقا وانه المستعان
اما وانق من مولاي يجميل
الحصانة وكرم الرعية
وانما يشمل سقره على شقة
من قفى وقطعة من كبدي
وبر من روى واعمرى
ما لودعة عنده بمضبعة
ولا الامانة عنده بضاعة
وكل سترفه لاسنوه وكل
صهر قداه لصهره وانما
هو طيب المولد وكرم الحمد

أخذت في الليل بحس استم السحامي وقد نامت الى جاني
أوجب اخراج دم فاسد • من عين فقال اسمها الضارب
ابظرها الاسود دنيمة • تصلىح للتقاضى ابي السائب
خطبت بالامس عليها استما * فأنهت للذئاب الراغب
وبات ايرى رافضى الخصى • يعطى قنامة بعمرها الناصب

وقال أيضا

قوموا افكحوا باب سرهما وبلوا * فكل عضوا من استما شرج
قوموا فعين استما برؤيتكم • باللسل فوق النراش تحتلج
ان لم يبعكم • رعهصها * فتم بالطول تحتها - ارج
• وفي استما خاتم للوليه • طوق محلى وفيه - سج
اذا الخصى صاح استما خريت • تحتى وبالبيض تعمل الحجج

وقال أيضا

بابي من قمت من فزادى • فانا الدهر كله في اجتهاد
قدها في القيار من قوم يابجو • جوا لکن بظنرها قوم عاد
وقنت لي فيبتها من قعود • بوسة بزدت غليل فزادى
وها شجرة ولا زبد البحر رياض او عصهص كالمداد
وحراطة الذا رين الحى • فيه همت النسل والعباد
بظرها فوقه كدنية الحيا • كم يوم الخداره في السواد
ماؤه منه وحقة كالا • بعض أحما بنا بنى حماد
يوم حاملتها فلما أحست • في خراها بمثل شرط الاقتصاد
جذبت لمبى وقالت اياش - سج ترى أنت كافر بالمعاد
أنت بمن يبنى خلافا على الله وبسعى في أرضه بالفساد
قلت كفى انا ووجدنا على هذا الور الاتاه والابجداد
عرفيني وخبر بنى متى • نت - سيوف الخصى بلا أعقاد
ومن غايانه في هذا الباب قوله

مولاي يدعوك شيخ لا وفارله • حتى التيامة سكران ومخزور
ما فيه للشيب اكرام نيز جره • عن الخور ولالسن توقيير
يقول بالامر داله قول عارضه • مقسما فيه تا نأيت وتذ كير
وبالفتنة التي تنورم دخلها • بعد الع الشوى الخصان مع مجور
وبالجوز التي في أصل عنبها • غداة بعث الخصى يفتح الصور
زبال زرع استما - بنى يدانية • وبظرها واقف في الزرع نا طور
اهاسر اشط قد شاب مفرقه • عليه بظن طويل فيه ندوير
كانه شاعر قد جاءه من باب • شيخ على رأسه الخلق طرطور

وصدق القنوه ونصح
المرود ونافع الحمية وناصح
الامانة فانه يجزيه خيرا

ولا يريه فيما يليه سوا برجمته
ما سرتى فصل من كتابه
كان فصل الذى ابلاغنى فيه
سلام فلان وبشرى به لامة
والله يبعثها عليه وأعدت
بأهداء من سلامة الاخوة

ولئن كان لاي فلان حرس
الله روحه الشعب الاوسع
من قلبى والنصيب الاوفر
من نفسى فان لكل من
سادنى لكانا من كبدى مكينا
وحصنا من قلبى حصنا
واسيدى ابي فلان من التوبة
ما يجعل ايلانه ارا ولت
شعري بولاي ابي فلان كيف
اقتصر على الفصل على انه
كان بلاغ من الفضل ولو افرد
كنا لافردت جوابا وعليه
من السلام ما يرتد شبابه طريا
ووجدت في فضله اثر اعن
مرضتى فارتحت لمدينها
وماعت - حياتها حتى الان
والان فماعت الاظنا ولا
اشقة الارباء فان كانت

هذا الاستطراد في البيت الأخير استطراد فيه إلى أبي الطيب وهو في غاية اللطف والظرف وقد تقدمت إشارته إلى طرطوره في الآيات المتقدمة البابية ومن أخذ بعراغته في هذا

الباب قوله

أحب من العكن ثقيله * إذا كان في شفتيه لعس
وبهيجبي منه اني اذا * نقرت أنفه بسمه تدي عطس
وواسعة الدم تشكواستما * اذا مدها النيك ضيق النفس
فناة درب اسمها حارس * بعلق من خصه يثبه جرس
وبهيجبي قوله من قصيدة

في اسم السدرة اذا انقضوا * جمعوا الى من تحتها كفتبقي
وهو تيق بلاقوى اسود اللو * ن اذا لكته تحمض شدى
(ذكر التفسير)

(ومحبه بالوجوه البيض يوم عوى * كم فسر وامن بدور في دجى الظلم)

هذا النوع اعنى التفسير من مستخرجات قدامة وهما قوم التبيين وهو ان يأتي المتكلم أو الشاعر في بيت بهنى لا يستقل انهم معرفة فخواه دون تفهيمه ما في البيت الاخر أو بقية البيت ان كان الكلام يحتاج الى التفسير في أوله والتفسير يأتي بعد الشرط وما هو في معناه وبعد الجار والمجرور وبعد المبتدأ الذى يكون تفسيره خبر به بشرط أن يكون المفسر مجملًا والمفسر مفصلاً * فمن بدى التفسير الذى وقع في بيت واحد قول بعض المغاربة

صالوا وجادوا ووضوا واحبوا وفهم * اسدومزن وقمار واجبال

فانه احسن الترتيب في بحر البيت كما جعل المفسر في الصدر بحيث أتى كل قسم مستقلاً بنفسه ومثال ما وقع من التفسير بعد الحروف المتضمنة معنى الشرط قول الفرزدق
لقد جئت قوما لو لحأت الهم * طير يدم او طلائع لم يفرم
لاقيت منهم مغطا ومطاعنا * وراة لشزرا بالوشج المقوم

والفرزدق ما راحى حسن الترتيب في بيته فان عندهم عدم الترتيب مع حسن الجوار وقرب الملائم لا يتقص حسن الكلام البليغ الا ترى الى قوله تعالى يوم تبيض وجوه وان ووجوه فاما الذين اسودت وجوههم ثم قال سبحانه وتعالى بعد ذلك وأما الذين ابيضت وجوههم ومن الامثلة الواقعة بعد الجار والمجرور في باب التفسير قول شرف الدين القيروانى

لختلفي الحاجت جمع يباب * فهذا الفن وهذا الفن

فلتأمل العلياء لدم الغنى * وللام ذنب العقبي وللخائف الامن

وعاجباه من التفسير بعد المبتدأ قول ابن الرومى

ارائكم ووجوهكم وسيفوكم * في الحادثات اذا دجون للجوم

منها ما لم لله دى ومصايح * تجلوا الدجى والاخرى تارجوم

قالوا ان هذا البليغ ما وقع في التفسير من الامثلة الشعرية فانه راحى فيه الترتيب احسن مراعاة

* ومن بدى هذا النوع قول محمد بن وهيب في المعتم

في كفت من الحياة فأنشد
الله مولاي لما أحسن اليها
ووفر عليها وقضى من حقها
مدة حياتها وسأبعث ان
شاء الله اها سدادا من ثقة
ومدادا من معونه والى
حين وصولها فولاى
خلدنى على تهدها وحسن
نفسدها ونعم الخليفة
والزكى ولولا ما نيت
به من فساد هذه المداد
وتصول هذه الدواة
لا حبيت ان اطبل ولكن
تجبوه قد أنجبرنى ورد
هذا العام هذان في جلة
الحجاج ابوفلان وابوفلان
فاما ابن أحمد فاضى هراة
وامام خراسان فليحسن
حقوقه واختلافه اليه
وتعرضه لحاجاته وأما ابو
الفضل فن افاضل هراة
ومعدوديتها في الجلالة
فليقض حقه بالزيارة
ذاها وعائدا ورأى الشيخ
في مواصلى بكتبه كل
وقت وتصرى على حاجاته
موفق ان شاء الله

(التفسير)

ثلاثة تشرف الدنيا بهم جنتها * شمس الضحى وابواسحق والقمر
ومثله في الحسن قول محمد بن شمس الخلافة

شيان حدث بالتساوية عما * قاب الذي يراه قباي والحجر
وثلاثة بالحد حدث عنهم * الجبر والملك المعظم والمطر

• (وله اليه ايضا) •
مازات اعرف الشيخ نظيرت
الجملة كريم اخاتنه واسع
العطن عذب المورد وما
علمته يبلغ من النضل فوق
غايته ويسع من الجدا كثر
من قلته لقسد قنات فافله
الحجاج وانوار عليه ثابلي
رفي به الشباب لعادس ريعا
ارصب على الفراق لانقاب
شعلا جميعا ومازات معندا
يفضله وانشا بكرم ففعله
وانا اليوم بها كتر اعتضادا
واقوى ظهورا وفؤادا

وكتبت هذه الرقعة على
حدث شخصي الى حضرة
السلطان ولم اتسع فيه
وسرمد عليه ان شاء الله
بقية ما في الصدر ووصل
ما انتفذه وحسن موقعه
فانما قرة العين وقوة
الظهور ومسكة النفس
ومنة الامل نجابة ولدى
اي طالب حرسه الله تعالى

ومن معجز النفسير ماجاه في الكتاب العزيز وهو قوله تعالى والله خالق كل دابة منهم ما علمهم
من بشيء على بطنه ومنهم من يشي على رجلين ومنهم من يشي على اربع * فذكر سبحانه الجنس
الاعلى والاولى قال كل دابة فاله تفرق اجناس كل مادب ودرج ثم فسر سبحانه هذا الجنس
بعدها بالاجناس المتوسطة والانواع حيث قال فتمهم ومنهم من هم ارباعا بالترتيب وذلك انه
قدم ما يشي على غير الة ليكون الاية سبقت لبيان القدرة وتجب السامع وما يشي بغير الة
اجب ما يشي بالة فذلك كان تقدية له مما خلقه و الاية الشريفة ثم شي بالافضل فاشي
بما يشي على رجلين وهو الادي والطير ارقام خلق الانسان وكال عورته ولساني الطير من
بغير الطيران الدال على الخلقه مع ما يفهم من الكثافة الارضية وثالث ما يشي على اربع لانه
احسن الحيوان الهيمى واقواه قضنت هذه الكلمات التي هي بعض آية عذبة من الحسن
وهي صفة النفسير وصحة التقدير مع مراعاة الترتيب والاشارة والتمتلاف الناظم مع المعنى
وسن التفرق والفرق بين النفسير والابيض ان الله برتفصه لالاجمال والابيض رفع
الاشكال لان المفسر من الكلام لا يكون فيه اشكال * ويتصفى الدين على التفسير
قوله

هم النجوم بهم يمدى الانام وينسجبا الظلام وبهم صب الدم
والهيمان مانظهم وا هذا النوع في بديعهم * ويت الشيخ عز الدين الموصلي قوله
ذكر الامام وابنيه يسره * على والحسنات آكرم بذكرهم
الشيخ عز الدين ما افادنا في التفهيم هنا شيا * ويت بديعتي اقول فيه عن الصحابة رضى الله
عنهم اجمعين

وصحبه بالوجوه البيض يوم وحى * كم فسروا من يدور في دجى الظلم
هذا هو التفسير الذي لا يستدل الله بهم به معرفة فخواه في الشار الاول من البيت الابنة تفسيره من
الشار الثاني على الترتيب * واما ذكر الامام على كرم الله وجهه وذكر ولديه عليهم السلام في
يت الشيخ عز الدين رحمه الله فانه غير محتاج الى تفسيره والله اعلم
(ذكر حسن الاتباع) •

(ذكر ابرارهم والسيف ينهل من * اجسامهم لم يشن حسن اتباعهم)
هذا النوع اعنى حسن الاتباع هو ان ياتي المتكلم الى معنى اخرعه الغير فيحسن اتباعه فيه
بحيث يستحق وجهه من الوجوه الزائدة التي توجب له تأخير استحقاقه مع سبق التقدّم اما
باختصار لفظه او قصر وزون وهذا لفظا وتمكين قافية او تهيم نعت او تحليلة من البدع
توجب الاستحقاق كاتباع أي نواسير برافى قوله
اذا غضبت عليك بنو قيم * حبيت الناس كاهم غضبا

(حسن الاتباع)

فقل أبو نواس المعنى من الفخر الى المدح بقوله

وليس لله يستذكر * ان يجمع العالم في واحد

فزاد على جرير زادات منها قصر الوزن وحسن السبك واخراج كلامه من الظن الى اليقين
وأبضا فان ذكر العالم أعمن ذكر الناس في بيت جرير * وعدوا من الشواهد الحسنة في

سنن الاتباع قول منصور النخعي في زينب اخت الخلاج واترايم او هو

وهن اللواتي ان برزن قتلتني * وان غبن قطعن الحناحسرات

فاحسن اتباعه ابن الرومي بقوله

وبلاءه نظرت وان هي اعرضت * وقع السهام ونزعتهن اليم

قات وقع السهام ونزعتهن بهد وبلاءه في بيت ابن الرومي تركت بيت النخعي اطلاقا لباله وقال

العبادة البحتري

الجلستني بشدي يدك فتودت * ما بيننا ذلك اليد البيضاء

صلة غدت في الناس وهي قطعة * مجبأ وبرراح وهو جفاه

واحسن ابو العلاء وقال

لوا تخصرتم من الاحسان زركم * والعذب هم جبر للافراط في المنصر

لانذا استوعب معنى التبتين في صدر بيته وأخرج العجز مخرج المثل السائر مع الإيجاز والابضاح

وحسن البيان وقال عنتره

اني امرؤ من خير عيس منصبا * شطري واحسي ساؤي بالنصل

فاحسن اتباعه منصور الفقيه في شريفه وسببه وكان شرفه من جهة أبيه لامن جهة امه

بقوله

ان فاني بأبيه * ولم يفتني بامه * ورام شفتي ظلما * سكت عن نصف شتمه

فان هذا الفقيه احسن غاية الاحسان من وجوه أحدها الإيجاز فانه عمل معنى عنتره الذي

جابه في بيت تام من الكامل في بيت من الجنت واتي بالطابرة المنوية فأما قوله سكت عن

نصف شتمه فتمه من التأذب الديني مع رسول الله صلى الله عليه وسلم والاحتراس ما يتردى على

الوصف وقال ابن الرومي

تخذتكم درعا حينما اندفعوا * نبال العدا عني فكنتم نصالها

وكنتم أرجح منكم خير ناصر * على حين خذلان اليمين شمالها

فان كنتم لا تخفون مودتي * ذماما فكنوا لاعلم اولالها

قدرا ووقفة المذود عني بهزل * وخذوا نبالي لهداوتباها

فاحسن ابن سنان الطفاحي تساعه بقوله

اعدتكم لدفاع كل ملة * عونا فكنتم عون كل ملة

وتخذتكم لى جنة فكأنا * نظر العمد ومقاتلي من جنتي

فلا تفضن يدي بأسامتكم * ففض الانامل من تراب الميت

وبهجتى ذاقوا القاتل

وقد نوبت له غير ما كنت
علمه وستفرضه الأيام عن
كل مراد فلو غاب الشيخ
على تمهيد يسه وتأنيه
والسلام علمه ولم يرد من
الشيخ سيدنا كذب في هذه
السنة والله اعلم بوعده
وايظن بولده بل بعلمه
أولا قطعه من مكانته ما عشت
ومواصلته ما بقيت ولي
فبما فعل السوء بيوسف
عليه السلام ثم ان قصدني
واصلا وحضرتي زائرا
لا خدمته خدمة يتحدث
بها الركبان برا وبجرا
وتسببهم بالاشجار شبرقا
وغربا

• (وله اليه ايضا) •
وما أشبه نفسي ادم الله
عز الشيخ في هذه الاسفار الا
بالخيال الطارق وبلع الجوارح

واخوان حديتهم دروعا • فكانونها وليكن للاعداى
ورخلتهم سم اما صانبات • فكانونها وليكن فى نوادى
وقالوا قد صفت مناة فلوب • لقد صدقوا وليكن من وداى

وقال ابن الرومى

سعد السداد فى عماليكم • لكن فم الحال على غير مسدود
واحسن زكى الدين بن ابى الاصبع اتباعه فقال

هبنى سكت فم اسان ضرورى • اهجى لكل مقصر عن منطى

وقال سليمان بن سلكة

وقدم عن المي اللثة مفلج • خالق الشا با باعدوية والبرد
وما ذقه الا بعينى نقرسا • كاشم برق فى السحابة من بعد

وقال نصيب

كان على اتيانها النجر شجها • جاء الندى فى آخر الليل عابق

وما ذقه الا بعينى نقرسا • كاشم فى اعلى السحابة بارق

واحسن بشار بن برد اتباعه بالبيحانه وقال

يا اطيب الناس ريقا غير مختبر • الا ثم ادة اطراف المساويك

وقال السموال

يقرب حب الموت اجالنا • وتكرهه اجالهم فتطول

فاحسن بشار اتباعه بزيادة محاسن فقال

• اقاتهم الصبر اذا اتباعهم الجزع •

وقال الاسود بن يعفر

بسى مما ذوبوا من كائنا • فقات اناه له من الفرصاد

واحسن ابونواس اتباعه بزيادة من المحاسن وقال

تبكى فتذرى الدمع من نرجس • وتلطم الورد به سنان

استوفى ابونواس المعنى فى نصف بيت واخذ الوادى الدمشقى من ابى نواس وزاد عليه بزيادة

بعبية بقوله

وامطرت الوالوا من نرجس فسقت • وردا وعضت على العناب بالبرد

وقال مسلم بن الوادى

تجرى محبتها فى قلب عاشقها • مجرى العافاة فى اعضاء منتهكس

فاحسن ابونواس اتباعه فقال

فتمتت فى مفاصلهم • كتمنى البره فى السقم

وجميع ذلك مأخوذ من قول بعض الملوك باليمن

منع البقاء قلب الشمس • وطلوعها من حيث لا تسمى

تجرى على كبد السماء كما • يجرى حمام الموت فى النفس

او الغلام الا بقى اوالجود

السابق اودم رب السارق

او السهم المسارق وات

هو السد والترحال والحيل

والبعال والحجر والجمال

وبين المقبل والمبيت بون

بعمد وبين المصح والمضى

نأى طويل وبين المضرب

والمقصود على المراحل بالبيد

والشيخ يستقره كسرى

ويستبطى رسلى وماني

اغتيال ولكن امكان وقد

استقرت بحمد الله القدم

وكل وقت رسول فاصد

وكتاب نافذ ان شاء الله والشخ

ابو فلان لا يزال يسلمنى

يداعزاه يرتهم بما اشكرى

ثم لا يبدت قدر ما اقتنى من

منه حتى يقبها الختمها

لاجرم انى استخبر الله فى

الكسل وله ايدى الله من

قلبي الحبة السوداء ومن

صدى شعب فارغ ان شاه

الله تعالى

• (وله اليه ايضا) •

نقل أبو هلال العسكري في الصناعاتين عن الصولي انه قال - حدثني أبو بكر بن هارون بن عبد الله المهلب قال كافي حلقة دعبيل الشاعر جري ذكرابي تمام فقال دعبيل كان يتبع معاني فيأخذها فقال له رجل في مجامسه مثل ماذا اعزك الله فقال قلت

وان امرأ السدي الى تشافع * اليه ويرجو الشكرمى للاحق

فأخذها ابونمام وقال

واذا امرؤ سدي اليك صنعة * من جاهه فكأنهم من ماله

فقال الرجل احسن والله فقال دعبيل كذبت والله فحكك الله فقل الرجل ان كان سبيلك بهذا المعنى وتبعته فما احسنت وان كان اخذه منك فتدأجد نصارا ولى به منك على الحالين فغضب دعبيل وقام وقال بشار

من راقب الناس لم يظفر بجاحته * وفاز بالطيبات القانك اللهم

فاحسن اتباعه سلم الخاسر وقال

من راقب الناس مات غما * وفاز بالاذة الجور

فلما سمع بشار هذا البيت قال قد ذهب ابن القاعلة يبيي وعين زاد على المتقدمين بحسن سبكه وعدو به لنتظه ابن المتزجره الله بقوله

ولاح ضوه هلال كاد يفضحه * مثل القلامه قد قدت من الظفر

وهو ماخوذ من قول الازل

أن ابن ايلته جافح * الى مسقط الافق من خنصر

وقال ابو العتاهية

كم نعمة لا تستقل بشكرها * لله في طي المكاره كامنه

فاحسن أبو تمام اتباعه فقال

قد بنم الله بالبلوى وان عظمت * ويتسلى الله أدنى القوم بالنم
فزاد عليه الا انه أتى بعكس المعنى وما به عرف الله متقدمين معنى شريف الانا زعم اياه المتأخرون وطلبوا الشركه معهم فيه الا قول عنتره

* وخلا الذبابهم فانليس ينازع

فانه ما نوزع في هذا المعنى على جودته وقدرامه بعض الجهمين فافتضح وتفر ذلك في بيت سلامة الاختراع * وبيت الشيخ صفي الدين الحلبي على حسن الاتباع قوله

بنازع السمع فيها الطرف حين جرت * فبرج معان الى الاثر في الاكم

بيت الشيخ صفي الدين ماخوذ من قول القائل

وطرف بهوت الطرف في جرياته * ولكن للاسماع فيه نصيب

والعميان ما نظموا هذا النوع في بديعهم وبيت الشيخ عز الدين الموصلى في بديعته قوله

والجزع من اليه عد فرقته * حسن اتباعك اترك الاربع الحرم

ذكر الشيخ عز الدين في شرحه انه اتبع النرزق في قوله في مديح الامام زين العابدين على

رضي العبد اطال الله بقاءه
الشيخ الرئيس فلا صدقات
الظفر ولا صدقات العطر
ولا فضلات التقطر ولا
نقظات الذكر مع الناس
يقولون ان الشيخ الامام
مستبرد لي مستوحش مني
واناسلم نواحي القول والنهل
والنية وانما انا كالحيمة
اذمن ان لا السابع ولا الضمن
ان لا ينزع والسلام
(وله اليه ايضا) *

الصدق اطال الله بقاء الشيخ
الرئيس حسن جميل والجنة
معاده والكذب سي قبيح
واسوأ منه معاده ومن
فصح العار ونسج الادبار
وراعى البوار وموحشات
الدار وموجبات النار
حالف المرء قبل ان يستخلف
فامع اللهم ان كانت سنة
احدى واثنين اشقلنا على
علي يوم ولد له واحدة
اخليت الشيخ الرئيس فيها
من ورد دعائها هارا وورد
دعائها ابلا فانما من حولك

ابن الحسين بن علي عاها السلام وهو هذا

هذا ابن من تعرف البطء وطأته * والركن يعرفه والبيت والمرب

ويت بد بعتي تقدمه قولي في حق الصحابة رضى الله عنهم أجمعين

وصحبه بالوجه البيض يوم نحى * كم نسروا من بدور في دجى الظلم

ثم انى قلت بعده في حسن الاتباع عن الصحابة

ذ كرام بطرهم والسيف ينهل من * اجسامهم لم يشن حسن اتباعهم

هذا المعنى سبقني اليه الشيخ شرف الدين بن القمارض وكنت في صغرى أترن به وهو

قوله

فلى ذكرها يحول على كل صيغة * ولو من جوء عدلى يخفاهم

الشيخ شرف الدين قرر ان ذكر محبوبه يحول ولو كان في محمل خصام من العذال وقولي أبلغ في

حق الصحابة رضى الله عنهم لان ذكر النبي صلى الله عليه وسلم بطرهم والسيف تنهل من

اجسامهم وأين الطرب في هذا المقام من يحول في ذلك المقام واين الخاصة بالاسن من التكليم

بالسنة السيوف والزيادة التي ماعلى حسنهم من زيد قولي لم يشن حسن اتباعهم فان شدة

الطرب وتكليم النفوس ما شان حسن السيوف وذهاب الانفس ما شان حسن اتباعهم بالنسبة

صلى الله عليه وسلم يوم ان الايام والتوريفة في حسن الاتباع الذي هو المراد من تسمية النوع

بحاسنها لا تخفى على المنصفين من أهل الادب والله اعلم

(ذكر الموارد)

كانما الهام احداق مسعدة * ونومها وارده في سيوفهم

هذا النوع اعنى الموارد هو ان يتوارد الشاعران على بيت أو بعض بيت بالنظر ومعناه فان كان

أحدهما اقدم من الآخر وعلى رتبة في النظم -كم له بالسبق والافاسكل منهم ما انظمه كما جرى

لامرئ القيس وطرفة بن العبد في معانيهما وهو قول امرئ القيس

وقوافي اصحى على مطيهم * يقولون لانهم لك أمى وتحمّل

قال طرفة أمى وتجدد فلما تنافس في ذلك واحضر طرفة بن العبد خطوط أهل بلده في اى يوم

انظم هذا البيت كان اليوم الذى انظمه اياه واحدا وقد يتبع مثل ذلك أودونه في بيت يخالف وزن

لبيت الاصلى وبيت الشيخ معنى المدين على الموارد قوله

تهوى الرقاب مواضيم قصصها * حديدها كل اغلال من القدم

وبت الشيخ معنى المدين ذكر في نبرحه أنه انظم بيتا من جملة ابيات وهو

تهوى مواضيل الرقاب كأنما * من قبل كان حديدها اغلالا

ثم ذكر انه مع بعد ذلك بيتا لا يعلم قائله وهو

تهوى الرقاب مواضيه فتحسبها * تؤذلو أصبحت اغلال من أسرا

فا سقط البيت الذى له فلما عددت عليه الانواع في نظم البدعية ووصل الى الموارد الجأته

الضرورة الى انظمها ليكون البيت المنظوم منتظما في سلك شراهد بدعيته بحيث لا يتخلو من هذا

النوع وبيت الشيخ ز الدين في بدعيته قوله

وقومك برى وعلى مقتك
واعنتك جرى وما عتذر
بهذا انى لصون الاطراف
محفوظ الاسباب وان
امر أصلاحي فى ناصيته
ومعاشى فى ناحيته ويقاى
فى عاقبته لحقيق بالاكثر
من صالح الدعاء ولونات
الهدا التريا الذى أحب
ان يعلمنى شكورا
ويتصورنى مخاضا ومباي
نسوية الطراح وتهينة
الضمياع انما أنا المرء
لابثة بيني القبل ولا يروفي
الزبل ولكن عيسد تلك
الاخلاق وفداء ذلك الحلم
ولوان الذى خواتمه ابنيه
ما نقتصته محبة
واقدم لوروث سبتك من دى
لاغربا لود الصعج تجرب
واسعة فخر الله على افراط
الشعر على انى له نيم العبد
(وله الله ايضا)
سئل بعض النتهاها اطال
الله بقاء الشيخ الرئيس من

(الموارد)

لبت المدائح تستوفي علاه ولو * تواردت في مدح غيره منصرف
 الشطر الأول من هذا البيت ذكر الشيخ عز الدين في شرحه أنه توارد هو أبو الطيب المتنبى عليه
 والعميان لم ينظموه وهذا النوع في بدعيهتهم ومعنى الموارد في بيت بدعيه بقى اني كتبت مدحت
 تمربغاه الأفضلي الشهيرة عن طاش ورباحين الشبيبة فضضة وشوة الابتداء تحت على دور كسات
 الأدب وكان المشار إليه اذ ذلك كافل المملكة الجهورية بقصيدة رائية سارت يمدح بحاشتها
 الركن واحتمت على معان لم أسبق إليها وتمثلت في غصون انظماها بين يدي شيخى وهو مولانا
 قاضى القضاة علاء الدين أبو الحسن على القضاى الحنفى رحمه الله وقد علق بخاطرى منها أبيات
 فاشدته في ذلك الوقت ما عاق بخاطرى وهو قولى منها

له مطاهرة في الحرب حين يرى * دم العدا فوق طرس الارض قد سطر
 ان راسل القوم انشا في رساله * صبغات نذب بها الهامات قد نسفرا
 كتابه السيف والخطى له قلم * والرسد أسهم حتم توضح الخبرا
 ان كان قد نظم الاعداء مكيدتهم * فقل لهم انه من قبلهم شـعرا
 لانه يمدح الحسن اقلنا * مثلا ولكن لا رقاب الاعداء انشرا
 وخط من فوق ألواح الصدور لهم * بيا من الخوف في احشائهم وقرا
 وصار يكتب بالهندي ويحجم بالخطى * فعل شجاع قد قرا ودرى
 تراه بالرخ بدر احاملا غصنا * والترتبة غصنا حـلا قرا
 ان جسم عود الضرب مال سامعه * والخيل برقصها ان حرك التورا
 وصرت كلما اشده يتسامن هذه الايات يترنم كثيرا ويرسم لى باعاده حتى انتهت
 الى قولى

كانت الهام احدا في اضربها * سهدا واهما في الحرب طيب كرى
 فلما سمع هذا البيت ليترنم كتر من الايات التي قبله وقال أبو الطيب هو او عذرة هذا المعنى ولكن
 احسنت الاتباع بقولنا اشربها سهدا وبقولنا في الشطر الثاني طيب كرى فان فيما زاد تبين
 حسنتين فالترنم له بين انى ما ملكت ديوان المتنبى يوم امن الايام ولا طاعة له عند الغير
 وما كنت في ذلك الوقت اطالع غير ديوان الشيخ جمال الدين بن بناة وديوان الشيخ صفى الدين
 الحلى فتعجب مولانا قاضى القضاة من ذلك وبلغ في الجهر والثناء واكنى اسقط البيت من
 القصيد خوفا من قدح حاسد فلما وصلت بدعيه بى الى نوع الموارد الخلت الضرورة الى نظمه
 في سلك أنواعها * وبيت المتنبى الذى حمت الموارد به قوله
 كان الهام في الهيجا عيون * وقد طبت سبوقك من رقاد
 وبيت بدعيه

كانت الهام احدا في مسهدة * ونومها وارده في سبوقهم
 والترشيح ايضا غافظا في قولى مسهدة والترشيح في تورية الموارد بتسمية النوع وزيادة المعنى
 غير خاف على أهل الأدب

* (ذكر الابضاح)

لحم الغدياب الميت فقتل
 من اشتاه حيا طريا فابيا كاه
 هذا مريا انا لا اعلم
 لا سلطان في مالى حاجة ولا
 للشيخ الرئيس في خرفي فجمعة
 وأبو فلان به مابى فسلم لا
 برحم شهابى والغلط الواقع
 في ابن أبى اليتظان وحرابا
 والديك اشكو الحرب اظن والله
 اجلى قد اقتر بى والله
 لاموت في وقته خير من
 الحياة في غير وقتها اللهم
 توفى مسلما وأخفى بالصالحين
 رب العالمين
 * (وله اليه بعزبه عن بعض
 مستوراته)
 كتابى ولا اخذ لال بقرض
 الخدمة ولا رغبة عن مشاركة
 ولى النعمة ان ماتم قوم
 فى الصدور اشد من ماتم
 آخريين فى الدور ان المصيبة
 اشق من قوم ظاهرا الجيوب
 ومن قوم باطن القلوب وللغليل

(الابضاح)

(هذا وزداد ابا حنا عنهم * في كل معتزل من بطش ربهم)

هذا النوع أعني الايضاح هو ان يذكر المتكلم كلاما في ظاهره ليس فلا يبههم من أول وهله حتى يوضعه في بقية كلامه كقول الشاعر

يذكر نيك الخبير والتركاه * وقيل الخفي والحلم والعلم والجهل
فالناشعن مكر وهما متزها * والناشعن محبور والناشعن الفضل

معنى البيت الاول ملتبس وماذا الا انه يقتضى المدح والذم ولكنه اوضحه بقوله
فالناشعن مكر وهما متزها * والناشعن محبور اولئك الفضل

وقد يكون الايضاح في الوصف الذي لا ينعان به مدح ولا جفاء وذلك أن يخبر المتكلم بخبر واحد
عن شيء واحد يحصل فيه الاشكال فيوضح ذلك الاشكال بما يفهم منه ككشف اللبس عن الحد
الاول كقول ابن حبيوس

ومقرطري في النديم بوجهه * عن كاسه الملائي وعن ابريقه
فعل المدام ولوم او لمداقها * في مقالبته وجنتيه وربيقه

فانه لو اقتصر على البيت الاول أشكل الامر من جهة الوجه فانه وان كان حسنا لا يفنى النديم
عن الخمر فا زال اللبس في البيت الثاني وأوضحه وقد تقدم وتفرق الفرق بين الايضاح والتفسير
وبيت الشيخ صفي الدين قوله

فادوا الشواذب كالاجال حاملة * أمنا لها تبته في كل مصطدم

العميان ما نظموها هذا النوع في بدعيهم وبيت الشيخ عز الدين الموصلي في بدعيته
قوله

للغير والشرايا حايه فيذا * أمر وعن ذالتهى حب بصحهم

والذي أفوله أن الشيخ عز الدين غير الله لم ينضح في بيته غير الاشكال وبيت بدعيه بقدم
قولى قبله في وصف الصحابة رضى الله عنهم أجمعين بحسن الاتباع والصبور الاقدام الى أن
قلت في الموارد

كأنما الهام أحدق مسهدة * ونومها وارده في سيوفهم

ثم انى قلت بعده في الايضاح

هذا وزداد ابا حنا عنهم * في كل معتزل من بطش ربهم

الاطناب والمباعة في وصف الصحابة رضى الله عنهم قد تقدم بالشعاعه التي هي فوق لوصف
فما قلت في هذا البيت ان مخافتهم تزداد ايضا في كل معتزل يظهر اللبس فأوضحته بقولى
من بطش ربهم والتورية بتعمية الموع الذى هو المطلوب هنا محاسنها لم تنتقر الى الايضاح
والله الموفق

(ذكر التفریع)

(ما العودان فاح نشرأ أو شد اطربا * يوما باطرب من تفریع وصفهم)

هذا النوع أعنى التفریع وهو ضد التأصيل هو أن يصدر الشاعر أو المتكلم كلامه باسم منق
بما خاصة ثم يصف ذلك الاسم المنقى بأحسن أوصافه المناسبة للمقام اما في الحسن واما في القبح

ابراهيم بالذبح اسمعيل
وجده بفعل الافعيل وان
لم يكن للتراب على الرأس
تقع وللايدن على الارض
وقع ولكاعلمان القهود
على هذا الموقف أبلغ
في الخدمة من القيام
والسكوت عن هذا المصاب
أفصح من الكلام حتى
لقد سخر قوم وسفيت
أحلام قال الفرزدق
وجن سلاح قدر زوت
لم ألح
عليه ولم أبعث عليه البوايكا
وفي جوفه من دارم ذو
حفظه

لو أن النابا نساءه ليايا
فأنا رها الشجن العجيب
وأطار هذا اللفظ الغريب
وطرب هذا التطريب
وليم مع ذلك وعيب على أنه
قال لم ألح عليه ولم أبعث
البواكي وعزى المنجبي
بالاس سيف الدولة عن
بعض مسثوراته فهدت
في هاته ورثى ابن الروي
أمه فتوقض بما توقض

التفریع

ثم يحمله أصلا يفتح منه جله من جار مجرور به تعلق به مدح أو هجاء أو نفي أو نسيب أو غير ذلك ثم يخبر عن ذلك الاسم بأفعال التفضيل ثم يدخل من على المقصود بالمح أو بالذم أو غيرهما ويعاقب المجرور بأفعال التفضيل فحصل المساواة بين الاسم المجرور وبين الاسم الداخل عليه مالا ينافسه لان حرف النفي قد نفي الافضلية فتبقى المساواة بين ذلك أن تقول ما الزهر اذا بكى الغمام فضحك بأحسن من اخلاق زيد فالساواة بين الزهر والاخلاق هنا ثابتة بالشرط المذكور ومن الامثلة الشعرية قول الهمسي

ماروضة من رياض الحسن معشبة • غنا جادها ماسيل هطل
بضاحك الزهر منها كوكب شرق • مؤزر ردهم الثبت مكتمل
يوما بأطيب منها طيب رائحة • ولا بأحسن منها الاذنا الاصل
وقديحي • الفرع والاصل في بيت واحد كقول أبي تمام

ماربع مية معمو را يطيف به • غيلان أبعسى ريان ربعا الحرب
ولا الخدود وان آدمين من نجل • أشمى الى ناظرى من خدها الترب

فذكري البيت الاول والاصل والفرع وكذلك في البيت الثاني فالاصل هو الاسم المنفي مع ما ذكر من أوصافه والفرع هو الفعل التفضيل مع ما يتعلق به ويهيجنى في هذا الباب قول ابراهيم بن مهمل الاشيلي من قصيدته وهو

وما وجد اعرابية بان دارها • وحت الى بان الخجاز ورده
اذا آنتس ركبنا تكفل شوقتها • بارقرار والدموع بورده
وان أوقدوا المصباح نظوه بارقا • يحيى فبهشت للسلام ورده
بأعظم من وجدى عيسى وانما • يرى أنى أذنبت ذنبا لورده

ومن انشاء القاضي شهاب الدين محمود في هذا الباب قوله وما أم طفل قذفها الزمن العنيد في بعض البيد في أرض موحشة المسالك قلبه السالك قلع سراجا وتوقدت هضابها وصرخ بومها ونفر ظليها وحضر مومها وغاب نسيها فلما خافت على ولدها من الظلما الهلاك أجلسته الى جنب كتيب هناك ثم ذهبت في طلب الماء للقلام انبلا بفضي عليه الاوام فانتهى به المسير الى روضة وغدير وآثار مطلى يوارك تدل على أن الطريق هنالك فعدت الى ولدها مبرمه وكل أعضائها اليه عيون متطلعه فلما شارفت جنب الكتيب رأت ولدها في فم الذيب بأكثر من حسرة ولها فاه وأعظم من حرقه وتأسفا

وأعز رده ما عند ما قبل الى الذي • كافت به اضحى على البهده مزما

وذكر صاحب الايضاح للتفريع قسما ثانيا الميزكره غيره ولا نسج على منواله أصحاب البديعيات فأغمته أيضا والشخ زكى الدين بن أبي الاصبع اخترع قسما ثالثا ولكن وجدت هذا النوع الذى سخن به دده أجلي في الاذوانى وأوقع في القلوب وعلى سنه مشى أصحاب البديعيات وأغيت أيضا ما اخترعه ابن أبي الاصبع رحمه الله وبيت الشيخ صفي الدين الحلبي على هذا النوع في وصف الصحابة رضى الله عنهم أجمعين

وعورض بما عورض ثم سمعت من بعد انه أقبم الماتم وحضره العالم فحشيت أن أنسب الى الاخشلال وما أردت غير الاجلال واولد جدات الزمان في غيرها هذا الموقف حتى وقف الجدل ان أشدته مالا زمان وصرفه لا يتقى • الا الهلا وما زال الاشراف فأنشدنى

لا تعبت على الزمان وصرفه مادام يقع منك بالاطراف فقلت له صرفان في أيام عام واحد يانرط ما أخذت به الاقدار فقال لي

هل تنعمون على اليسالى حكمها لاسيما نذرت به الاعمار فالزمته قولى هلا سوى الاغصان ان بك آخذنا

والفرع ان بك لا محالة فاعلا فانفصل بقوله

ان الاشياء اذا أصاب مثذبا منه أغل زرا وأن أسافلا

ماروضة وشع الوصي برذتها • يوما بأحـن من آثارهم
والعـيان ما نظمه واهذا النوع في بدعيته وبيت الشيخ عز الدين في بدعيته قوله
مالدروح تفريره بالزهر متقى • نظاما بأطيب من تعريف ذكركم
وبيت بدعي بقى أقول فيه عن الصحابة رضى الله عنهم أجمعين
ما العوردان فاح نشرأوشدا طاربا • يوما بأطيب من تفرير وصفهم
هذا البيت فيه نوع التفرير الذي هو القصد هنا والتورية بتسميته والاستخدام ومرعاة
النظير وفيه الانسجام والتكبير واقه أعلم
• (ذكر حسن النسق)

(من ذابا سقمهم من ذاباطا بهم • من ذابا سقمهم في حلبة الكرم)
هذا النوع أعنى حسن النسق ويسمى التـبـق من محاسن الكلام وهو أن يأتي المتكلم
بالكلمات من النثر والايات من التوراة مثل الحامات لاجل اسليها منحنسنا مستبها
وتركون جملها ومفرداتهم متواليه اذا أفرد منها البيت قام بنفسه واستقل معناه بلفظه
كقول شرف الدين القيرواني
جاور علدا ولا تحنسل بجمادئ • اذا ذرعت فلانسأل عن الاسل
سل عنه وانطق به وانظر اليه تجد • مله المسامع والانواء والمنسل
فالخط حسن النسق وصحة هذا التركيب فيه واستيعاب هذا التقسيم ووضوح هذا التفسير
ومنه قول أبي نواس

واذا جاست الى المدام وشربها • فاجعلـديـنك كاهي الكاس
واذا نزع عن الغوايه فليكن • لله ذالك السزغ لالناس
حسن النسق هنا الامر بين فئين متضادين في هذين البيتين وهما الجون والزهد حتى صاروا
كانهما فن واحد وبيت الشيخ صفي الدين الحلبي قوله
والذئب سلم والبق أسلم والسبعان كام والاموات في الرحم
والعـيان ما نظمه واهذا النوع في بدعيته وبيت الشيخ عز الدين الموصل في بدعيته
قوله

فاضيق أذهب والتوفيق سبب والسفسق رتب في تصديق حكمهم
وبيت بدعي بقى أنا مستقر فيه على وصف الصحابة رضوان الله عليهم يتولى
من ذابا سقمهم من ذاباطا بهم • من ذابا سقمهم في حلبة الكرم
• (ذكر التعديد)

(تهديد فضلم يدي لسامعه • علماء وفاقوش وفاقه ذكركم)
هذا النوع أعنى التعديد ذكر الامام نضر الدين الرازي وغيره وسما قول الاعداد وهو عبارة
عن ايضاع أسماء منفردة على سبب واحد فان روي في ذلك ازدواج أو مطابفة أو تجبير
أومثاله فذلك الغاية في حسن النسق مثاله قوله تعالى وانبلونكم بشئ من الخوف والجوع

حسن النسق

ورجعت بقولي

الدهر أردهي تطعا كان

منفردا

وفي التبرافريد الحسن مطرد

وقابل بقوله

ان يبق منفردا فالشمس

منفرد

والسيف منفرد والبيت

منفرد

ولولم أهب الجبال وأخف

الملال لقات وقال أيدنا

الشيخ الرئيس لو كان أحد

دون أن يذكرك بالله واحد

فوق أن يذكرك بالله لكنت

وكان ولكنه بحمد الله

من اذا ذكرك بالله هضمته

بينه العلم ولم تأخذه العزة

بالأنم وأنا أذكرك الله الذي

خلقته من قبل ولم يك شيا

مذكورا ثم جعله لجمرة

العرب قبيلته ثم جعل

أشرف تلك القبيلة قبيلته

ثم اصطفاه من بينهم وقضاه

عليهم ثم جعل أبناءه ملوك

العجم شوله ثم وطأ سادة

العرب عقه ان ينسى الكثير

من نعم الله لقبيل من بلاد

التعديد

ونقص من الاموال والانفس والثمرات وبشر الصابرين ومن الامثلة الشعرية قول أبي

الطيب المتنبى

انجيل والليل والبيداء تعرفني • والسيف والرمح والقرطاس والقلم
وببت الشيخ صني الدين في بديعته على هذا النوع قوله

يا خاتم الرسل يا من علمه علم • والعدل والفضل والايثار للذم

والعبيات ما نظمه واخذ النوع في بديعته ثم وببت عز الدين في بديعته قوله

تعديداً ووصافهم في المدح بحجزنا • أهل التقى والنقا والمجد والههم

وببت بديعته أي انما ستمقر فيه على مدح الصحابة رضي الله عنهم أجمعين بقوله

تعديداً ووصافهم يمدى اسماعه • علما وذوقا وشوقا عند ذكرهم

• (ذكر التعليل)

(نعم وقد طاب تعليل النسيب لنا * لانه مر في آثار تريم - م)

هذا النوع أعنى التعليل هو ان يريد المتكلم ذكر حكمه واقع أو متوقع فيقدم قبل ذكره علة

وقوعه ليكون رتبة العلة تتقدم على الممول كقوله تعالى لولا كتاب من الله سبق لمسكم فيما

أخذتم عذاب عظيم فسبق الكتاب من الله تعالى علة النجا من العذاب وكقوله صلى الله

عليه وسلم لولا أن أشق على أمتي لامرتمهم بالوالد عند كل صلاة تخوف المشقة على الامة

هو علة في التخفيف عنهم من الامر بالوالد عند كل صلاة ومن أمثلته الشعرية قول

البحرئى

ولولم تكن ساخطا لم أكن • اذم الزمان وأشكو الخطوب

فوجوده مضطامدوح هو علة في شكوى الشاعر ومنه قول ابن هاني الاندلسي

ولولم تصافح رجلها اصفعة الثرى • لما صحت عندي علة للقيم

وفي رواية لما كنت أدري وعلى كلال الروابيتين في الغار فجع واسامة أدب كيف انه لم يدعه

للتيمم الا بما ذكر وقد علمت صحة التيمم من نص الكتاب والسنة • ولتبدأ أحسن ابن رشيق

القبرواني في تعليل قوله صلى الله عليه وسلم جعلت لي الارض مبيدا وطهورا حيث

قال

سأت الارض لم جعلت مولى • ولم كانت لنا طهورا وطيبا

فقاتت غير ناطقة لاني • حويت لكل انسان حبيبا

فخلص محاورع فيه ابن هاني لكونه سأل الارض عن العلة وتلطف في استخراج علة مناسبة

لا حرج عليه في ايرادها وقد ترم المعلوم على العلة في هذا الباب وعلى هذا النوال نسج ابن

رشيق وببت الشيخ صني الدين الخلي في بديعته عنى التعليل قوله

لهم أسام سوام غير خافية • من اجلها اصار يدعى الامم بالعلم

وببت العميان

لم تبرق السحب الا انها فرحت • اذ ظلاله فأبدت حسن منقسم

التعليل

الله لا يزيد النعمة الا

شكرا والعبية الا صبيرا

أو بضيق بتراذف هاتين

المصنعتين ذرعا وبسوء

بالله ظنا ان السعد من

ورث أولاده وقدم أحبابه

وأنا أرجو ان يكون أولنا

للدنيا اصابه وآخرونا الى

الآخرة اجابه وان يوصل

ما أوتي من نعمة في العاجل

بغير منه في الآجل

• (وله اليه أيضا) •

نعم العون على عزة الشيخ

الرئيس دينه الا يرض

التاصع والامه الصادق

النافع اقتدعتم عوده

في أمر من منكرين فوجدته

طيب المكسر فوالله

لا قولن مادام يسبح ولادندن

ما وجدته ينتصح عسى الله

ان يوفقني قائلا ويوفقه

قابلا هذا الذي يستخرج

فعله الاحداث لوسى

مال النار ارمال الخوان

أوامها آخر غير مال

الاحداث كانت الحاجة

تدرك والدين واقرقوى

وبيت الشيخ عز الدين قوله

تعليل طيب نسيم الروض حين سرى * بأنه نال به ضامن ثنائهم
وبيت بديعتي أقول فيه عن العصابة

نعم وقد طاب تعليل التسيب لنا * لأنه مرفى آثار تريمهم
* (ذكر التعطف) *

(تعطف الخير كم أبدوا المذنبهم * والخير ما زال في أبواب صفحهم)

التعطف شبيه بالترديد في إعادة اللقظة بعينها في البيت والفرق بينهما أن التعطف شرطه أن تكون إحدى كلمتيه في مصراع والاخرى في مصراع آخر فالتعطف في هذا النوع أيضا من الأنواع التي تقدمت وقررت أن ليس تحتها كبيرا أمر وان رتبة البدع أعلى من هذه الأنواع السافلة ولكن تقدم قولنا أن العوم ككلماتها والكثر تعالوا في الرخيص والشروع في المعارضة ملازم وقد استنهم بدواعي هذا النوع أعنى التعطف بقول أبي الطيب المتنبى

فساق إلى العرف غير مكدّر * وسقت إليه المدح غير مذم

وبيت الشيخ صفي الدين على هذا النوع الرخيص قوله

وهصبه من لهم فخر إذا افتخروا * ما إن بقصر عن غايات فضاهم

والعصيان ما نظمه وأهـ هذا النوع في بديعتهم وبـ بيت الشيخ عز الدين الموصلى في بديعيته قوله

تعطفوا برضا أحبابهم وعلى * أعدائهم عطفوا بأصاـم الخلد

وبيت بديعتي أنا مستتر فيه على وصف العصابة برضى الله عنهم بقول

تعطف الخير كم أبدوا المذنبهم * والخير ما زال في أبواب صفحهم

وقلت بعده مشيرا إليهم

* (ذكر الاستنباع) *

يجمعون مستدعين العنوا وظننوا * ويمحفظون وفاهم حفظ دينهم

الاستنباع هو استعمال من تتبع الرجل إذا اقتفى أثره وفي الاصطلاح هو أن يذكر الناظم أو الناظم في مدح أو ذم أو عرض من أغراض الشعر فيستبوع بمعنى آخر من جنسه يقتضى زيادة في وصف ذلك الفن كقول أبي الطيب المتنبى

نهبت من الاعمار والوحويته * اهتبت الدنيا بانك خالد

فانه مدحه بالشجاعة على وجه الاستنباع مدحه بكونه نبيا الاصلاح الدنيا ساحت جهاها مهنته بخلاؤه ومثله قوله

الى كم ترد الرسل فيما أتوا به * كأنهم فيما وهبت ملام

فدحه بالشجاعة ايماء والقرنى ورد الرسل عما أتوا به ومدحه عن مطلوبهم والتهاون بمراسلهم واستنباع في آخر البيت مدحه بالكرم لعصيان الملام في الهيات ويجوزنى هنا قول أبي بكر الخوارزمي

سمع البدية ليس يكلفنظ * فكأنما أنا نظمه من ماله

التعطف

والكفر صاغرفنى ولما كان
المراد بتعطف الاسلام سالم
والشيطان راغم انه ليس
المسؤل لم أخذت كالمسؤل
لم كفرت وسأشرت ممثلا
ومثالا لما قدمت انه قضى
الله أن لا يرافقتا قريش
ضاق علينا العيش فأحسروا
أن يشتروا ويبيعوا فتقات
طائفة ان الذى أمرنا به
كالتى نهى بنا عنه فأزل الله
سجحة أخصفنا الكلامها
وتسقى الاحلامها قالوا
انما البيع مثل الربا وأحل
الله البيع وحرم الربا
صدق الله وكذب التماس
وأمر الله فليطع الناس
انه ليس بين الحرام الموبق
والحلال الطيب الا نظره
للمسئله وهـ بين الجنة
والنار الاجاب من كلام
وخارج من صدقة أو صيام
وهـ بين الزنا والنكاح
الاما بين الربا والبيع
المباح قول معروف يفتح
رضوان الله وحسن ما أب
وتماون بفراثة الله ودارا

الاستنباع

الفضل والله أعلم وقد ثبت من هذا البحث ان بيت المتنبى لا يصلح ان يكون شاهدا على هذا الباب لانه لم يعضه فيه شئ ولم يطمعه غيره وكذلك بيت الشيخ صفي الدين في بيديته وهو قوله لهم تم آل وجه بالحياة كما * مقصوده استهل من اكلهم فانه ذكر في شرحه انه اراد الجناس بين الحياة والحيا والمعاصاة الوزن وتعدرا العجيس عدل الى انظمة مقصوده وهو رد في النظة الحيا فاطاعه الجناس المعنوي بإشارة ردفه اليه اهقلت والذي قزره الشيخ صفي الدين أيضا محال ولو قال لهم تم آل وجه بالحياة كما * لنا الحيا مستهل من اكلهم لحصل له ما اراد من الجناس وخاص من ثقل مقصوده وحصل لبيته طلاوة في الاذواق وخلا من العقادة وتدفق التأمل ان عصا بان الوزن هنا محال وكذلك بيت الشيخ عز الدين وهو

أطاعه وعصاه المؤمنون ومن * ناو اءذا الفرق بين الانس والنم فانه ذكر في شرحه انه اراد الطبايق بين المؤمنين والكافرين فعصاه الوزن وتعدرت المطابقة فائق بالنظة ناوي فاطاعته المطابقة وعصاه الوزن قلت والذي قزره الشيخ عز الدين أيضا ههنا محال ولو قال

أطاعه وعصاه المؤمنون وجه جمع الكافرين ولم يجعلهم لهم ما اراد من الطبايق بين المؤمنين والكافرين وخلص من ثقل ناوي وتجنبتم الانس والام التي زلزات اركان بيته واما قوله أطاعه وعصاه فهذه المطابقة تحصيل الحاصل لانهم تسمية النوع الذي هو المراد هنا وجعل التصديان عصيان الوزن في بيت أبي الطيب وبيت الشيخ صفي الدين وبيت الشيخ عز الدين محال وبيت بيديتي أقول فيه عن الصهاية رضى الله عنهم أجمعين

طاعتهم تقهر العصيان قدرهم * له العلو بخانسه جدهم هذا البيت أردت أن أجانس فيه بين العلو والعلو لم يطع فيهما الوزن فلما عصى ذلك عدت الى انظمة جانسه فحصل الجناس المعنوي بإشارة ردفه اليه فهذا البيت مشغل على الطاعة والعصيان حقيقة فان الناظم اراد فيه جناس التصحيف فعصاه الوزن وأطاعه الجناس المعنوي راعين ما نظموه في بيديتهم والله أعلم

• (ذكر المدح في معرض الذم) •

(في معرض الذم رمت المديح فقل * لا عيب فيهم سوى اكرام وقد هم) هذا النوع أعنى المدح في معرض الذم من أنواع ابن الممتز وهو ان تبي وقدمت ثم يستثنى صفة مدح كتولك لا عيب في زيد سوى أنه يكرم الضيف وأعظم الشواهد على هذا النوع قوله تعالى لا يسمعون فيها الفعوا ولا تأنعوا الاقبالا - لا ماسلاما ومن الشواهد الشعرية قول النابغة الذبياني

ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم * بين فلول من قراع الكتاب

ومن قول الشاعر

لاتعها الاغاله والمهواه التي لا يباغها غير الله ولا تدر كها رحمة الله عزمة من عزيمات الله أبرمها في الكفار انهم من اصحاب النار ومعنى مال الاحداث اثمان الحدود وحدود الله لاتع ورسوم الله لاتضاع فان قبيل فالرشد اصاب والحق أجاب خار الله له الخيرة ووقفه اصالح القول والعمل

• (وله اليه أيضا) •

فصحاثن استترقني الشيخ الرئيس حديشا لقد استحقني قديما واني اشتراقي طريشا اقدم ملكتي تليدا واقدا أجده الله بين أعاديه فلا تناله يد أحد بسوء ومنهم شقي وسعيد فالسعيد من أغناه وعقبه بهده والشقي من أغناه وحده فاذا استاذن ذوفضله للعود الى بلده لم يرض بما سلف من اغنامه حتى يتبعه بأضغانه ثم يأذن له في انصرافه فاذا وصل الى

المدح في معرض الذم

ولا عيب فيكم غير أن ضيوفكم * تهاب بنسيان الاحبة والوطن
ومنه أيضا قول الشاعر

ولا عيب في هذا الرشاغيرائه * له معطف لدن وخدمتم
وبيت الشيخ صفي الدين الحلي

لا عيب فيهم سوى أن التزبل بهم * يسألون الأهل والأوطان والحشم
وبيت العميان في بديعهم

لا عيب فيهم سوى أن تترى اوم * ضيفا يجمع ولا جارا به تضم
فانت بين قول الشيخ صفي الدين عن الضيف أنه يسألون الأهل والأوطان والحشم وبين قول

العميان عن الضيف أنه لا يجمعون به يد وبیت الشيخ عز الدين
في معرض الذم ان رمت المدح فيهم * لا عيب فيهم سوى الاعدام لانهم

وبيت بديعته
في معرض الذم ان رمت المدح فقل * لا عيب فيهم سوى اكرام وفدهم

(ذكر البسط)

(هم معشر بسطوا جودا سقاها حيا * فاخضر العيش في أكفاف أرضهم)

هذا النوع أعنى البسط من مستخرجات ابن أبي الاصمبع والبسط بخلاف الإيجاز لكونه
عبارة عن بسط الكلام لكن بشرطه زيادة الفائدة كقول النبي صلى الله عليه وسلم الدين
العصيمة فتيل ابن يارسلو لله قال لله والكتبه وانبيه ولأئمة السليين وعامتهم فبسط هذه اللفظة
الجامعة لفراد الأئمة بالذكر من جملة السليين ولم يكن الاقتصار على الأئمة لأجل نقص المعنى
اذتاهم لا يكون الا بدكرامة السليين فأتى بذلك البسط ليفيد تيمم المعنى بعد تخصص من يجب
تخصيصه بالذكر ومن الامثلة المشهورة المستحسنة على البسط قول الجعري في الخيري وهو
المنثور والاصغر

قد نفض العاشقون ما صنع الشهبجر نالوا منهم على ورقه

فان حاول هذا الكلام الاخبار بصرة الخيري فبسط اللفظ الذي لو اقتصر عليه لما حصل به
المراد لما في البسط من حسن ادماج الغزل في الوصف بغير انقظ التشبيه ولا قرينة اذ
مفهوم اللفظ ان صفة المنثور تشبه ألوان المهجورين وبیت الشيخ صفي الدين الحلي في
بديعته

سهل الخلاق سمح الكف باسطها * منزوه قوله عن لاوان ولم

والعميان ما ظهوه في بديعهم وبیت الشيخ عز الدين الموصلي في بديعته

ذو بسط كف وخلق زانه خالق * أثنى عليه اله العرش بالعظم

وبیت بديعته أنا مستحرفه على مدح الصحابة رضی الله عنهم أجمعين

هم معشر بسطوا جودا سقاها حيا * فاخضر العيش في أكفاف أرضهم

(ذكر الانساع)

(نورا القبايل ذوا النورين نالهم * وللمعالى انساع في علمهم)

الذوب فتم ناس قههم
افراس وتنام معهم لباس
وناس معهم يكلمن فاذا
وصل الى المنزل الاول فهناك
رجال معهم جمال ورجال
معهم بغال واخرون معهم
حبر واعبد يذوقها كبير
يرى انه وقع تصبير وان
ما حل بسير واذا وصل
الى المنزل الثاني فالخماره
يتنفس من الاعلاق وأنف
شافي لذاتناق وكثير
من المعاذير اشاء الدنانير
وهم جرا الى آخر المملكة
في كل أرض بطوها منحة
تعاته وهدية تلقه هذه
حال الطاعن فاحال القاطر
ثم ان الجود ايسر خصاله
هلم الى الدين المتين فوا لله

اقدمضت ايلة الرقود ولم
يشمر بعضها وثى البروز
ولم يحسن بايتانه فأما المسكر
وشربه والمنكر وقربه
والعود وضربه والترد
ونصبه والشطرنج ولعبه
قد نزه الله هذه العتبة
وطهر هذه الخبثة عنها
وعن يجاسها ويجانسها

الانساع

هذا النوع أعنى الانساع يتسع فيه التأويل على قدر قوى الناظم فيه ويجوب ما تحتل
الفاظه من المعاني كقول امرئ القيس

إذا قامت انضوق المسك منها * نسيم الصبا جاءت بريا القرفل

فان هذا البيت اتسع التقدير في تأويله فن قائل انضوق المسك منها بنسيم الصبا ومن قائل
انضوق المسك منها انضوق نسيم الصبا ومن قائل انضوق المسك منها انضوق الميه بمعنى الجلد
بنسيم الصبا وهو أضغف الوجوه والوجه الثاني مذهب ابن أبي الاصبغ وهو أنور الوجوه
ومن ذلك فواتح السور التي اقدم الله بها فانهم اتوهوا في تأويلها ولم يترجم من ذلك الا أنها
اسماء للسور وبيت الخليل في بديعته قوله

يض المفاقر لا عا بدنسهم * شم الانوف طوال الباع والام

والعجمان ما نظموا هذا النوع في بديعيتهم وبيت الشيخ عز الدين الموصلى في بديعته
قوله

بان اتسع المعالي في الصحابة كالا * فاروق شم شميد الدار ذى الحرم

وبيت بديعيتي أنا مستقر فيه على مدح الصحابة رضى الله عنهم اجمعين

نورا قبائل ذوالنورين ثالثهم * وللمعالي اتسع في عليهم

(ذكر جمع المؤلفات المختلفة) *

(جمعت مؤلفاتهم ومختلفا * مدحا وقصرت عن اوصاف شيخهم) *

هذا النوع أعنى جمع المؤلفات والمختلفات ذكر المؤلفون فيه أحوالا كثيرة غير سديدة ومثله
بامثلة غير مطابقة ولم يحجره ويطابقه بالامثلة الصحيحة الاثمة غير الشيخ زكي الدين بن أبي
الاصبع والذي تحرر عنه من هذا النوع عبارة عن ان يريد الشاعر التسوية بين مدحيه وبين
في أبي جهمان مؤلفة في مدحهما ويروم بعد ذلك ترجيح أحدهما على الآخر بزيادة فضل
لا ينقص به مدح الآخر فيأتي لاجل الترجيح جهمان تخالف معنى التسوية كقوله تعالى وداود
وسليمان اذ يمحكان في الحرب اذ نهشت فيه غنم القوم وكل الحكيمهم شاهدين فنهما ناهما سليمان
وكل اثنان احكاما وعلم المساواة في الحكم والعدل ساوي بينهما في اهلية الحكم ثم رجع
سليمان فقال فنهما ناهما سليمان ثم راعى حق الوالد فقال وكل اثنان احكاما وعلم المساواة في
الحكم والعلم وكقول الخنساء في أخيها وقد أرادت مساواتها بابيها مع اماعة حق الوالد بزيادة
مدح لا يتقص به حق الولد

جاري أباه فاقبلوا وهما * يتعاوران مسلاة الفخر

وهما وقد برزا كأنهما * صقران قد حطا على وكر

حتى اذا زنت التلوب وقد * لزن هنالك العذرا بالهذر

وعلاط ابق الارض اهما * قال الجيب هنالك لا أدري

برقت صفيصة وجه والده * ومضى على غلوائه يجرى

أولى فاولى أن يساويه * لولا جلال السن والكبر

جمع المؤلفات والمختلفات

ويلاسه او يعارسها وأما

المالك وحراسته والامر

وسياسته والدولة واقبالها

فكيف عرف حالها وسارت

أمنائها وأما البلدة فهي

التي غيرتهم الحراب والحروب

وخر بها الخطاب والخطوب

والفضل اليق بما مضى من

تهنئة اقا نبي النصر الذي

اتاحه الله للمسلمين فقد

علم الى حق حق وأى

باطل زهق وأى خيل

كشفت اى خيل بل

اى نهار فضع اى ايدل

وأى قطريق الى اى ففر

واى مغوفة ادركت اى

لونه وأى ماء أهدي الى

ظلمه فانضجت الرياح

توضع المقرة كما نسجت

المجورية هراة فالجد

لله الذى أراح وسكن

تلك الرياح واتضى من

السلطان الكبير من اذا

وبيت الشيخ صفي الدين الحلبي رحمه الله في بدعيته قوله

هم هم في جميع الفضل ما عدوا * سوى الآخاه ونص الذكروا رحم

قلت الحلبي اساءه الادب في نظم هذا البيت وكان يجب ان يؤدب على نظمه فانه بخش فيه حق صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذب في الثلاثة التي استثنىها وقال ان الصحابة رضى الله عنهم عدوها وقوله هم هم في جميع الفضل لا يفهم منه مدح لانه سلمهم الفضل في الشطر الثاني من البيت ولهذا قال الشيخ عز الدين في بدعيته مشيرا الى هذا البيت

هم هم في جميع الفضل ما عدوا * ما قاله الراضى الذلل في الكلام

وعلى هذا الترتيب الناسدفا جمع في بيت الصفي غير المختلف لان المؤتلف عنه بهزل والعميان ما نظموا هذا النوع في بدعيتهم وببيت الشيخ عز الدين في بدعيته قوله

جمع لمؤتلف فيهم ومختلف * في العلم والحلم مع تقديم ذى قدم

وبيت بديعتي يجب ان لا يشهد على هذا النوع بغيره فاني قلت فيه عن الصحابة رضى الله عنهم

جعت مؤتلفا فيهم ومختلفا * مدحا وقصرت عن اوصاف شيخهم

(ذکر التعريض) *

(تعريض مدح أبي بكر بقدمي * في سبق حلبي مع موصليهم) *

هذا النوع اعنى التعريض نوع لطيف في بابه وهو عبارة عن ان يبكى المتكلم بشئ عن اخر لا يصرح به لئلا اخذ السامع لذهسه ويعلم المقصود منه كقول القائل ما أقبح الجدل فيعلم انك أردت ان تقول له أنت بخيل وكقول بعضهم لا تخولم تكن أمي زانية يعرض بان أمه زانية والتعريض نوع من السكناية ومن امثاله الشعرية قول الخواج يعرض بن تقدمه من الامراء

است براعى ابل ولاغتم * ولا يجزار على ظهور وضع

والشواهد على هذا النوع كثيرة ولكن أردت أن أجعل العمدة فيه على بيتي المنتظم في سلك بديعتي فانه من الامثلة البديعة وليس في هذا النوع له مثال ولكن تبدأ بيت الشيخ صفي الدين رحمه الله لاجل الترتيب وهو

ومن أتى ساجد الله ساعته * ولم يكن ساجدا في الله وللصنم

والعميان ما نظموا هذا النوع في بدعيتهم وببيت الشيخ عز الدين الموصلي رحمه الله قوله

تطو بل تعريض شائهم بهظهم * والرفض أقبح شئ موجب الاضم

وبيتي الذي اطنبت في وصفه هو قولى بعد

جعت مؤتلفا فيه ومختلفا * مدحا وقصرت عن اوصاف شيخهم

تعريض مدح أبي بكر بقدمي * في سبق حلبي مع موصليهم

(ذکر الترتيب) *

(نم ترصع شعري واعانت همى * وكتم ترصع قدرى وانجالت غمى) *

التعريض

اعتل قد واذا اعترض قط
وإن الامير العادل من اذا
شاعر فاع واذ شاء حط هنيئا
اتلك الديار نيل الخيبار
ولكتب القاضى موقع
من قلبى اطيف وشعب من
نفسى فارغ فلم لا يسرف بها
والسلام

(وله أيضا)

ليس الشوق الذي يابى يدى
بشوق انما هو النار تطيش
وتظير والسلم يسرى ويسير
وابت اباديك عندي يا باد
هده في واد وتلك في واد
وهن اطواق الحمام وقلائد
السكران من العظام وليس
تصيرى عنها بتقصير لكانه
حياه من مقابلتها بغير
كثما وهما ان ليس الخلق
في المكرمات بخلاق وقد
جات شيخني ايا فلان رسالة
تم في اليها حتى ياتيك كتابي

الترصيع

هذا النوع أعنى الترميع هو عبارة عن مقابلة كل أنظمة من مصدر البيت وفقرته المتر بالقطعة على وزنها وروبوها وهو مأخوذ من مقابلة ترميع العقد ومن أمثاله الشريفة في الكتاب العزيز قوله تعالى ان البراري نعيم وان البحار نعيم ومثله قوله تعالى ان الدنيا باهم ثم ان علينا حسابهم ومنه قول الحريري في المقامات يطبع الاستماع بجواهره رانقه وبتروع الاستماع بزواجر وعظه وان كان مع الترميع زيادة يتبع كتابا أو مقابلة أو جناس كان ذلك زيادة حسنة ومن أمثاله الشعرية قول أبي فراس

وافعنا للراغبين كرامة * وأمرنا للطايبين نهاب

ومنه قول الشاعر

فيا يومها كم من مناف منافق * وباليها كم من مواف موافق

والبرزفي هذا النوع هو الذي يخفى نظم بيته من الحشو والحشوفية عبارة عن تكرار الالفاظ التي ليست من الترميع بحيث لا ياتي في مصدر بيته بالقطعة الا وها أخذت تقابها في الجز حتى في العروض والضرب كقول ابن النديم

خبريق جرة سيفة للمعتدى * ورحيق خرة سيفة للمعتنى

فهذا البيت وقع الترميع في جميع الالفاظ فان المقابلة فيه حاصلة بين حريق ورحيق وبين جرة وخرة وبين سيفة وسيفه وبين المعتدى والمعتنى وأبو فراس بيته خال من ترميع العروض والضرب والشاهد الثاني كرفيسة ناظمه حرف النداء فدخل عليه الحشوفية والشيخ صفي الدين الحلبي في الترميع قوله

من حاسر بغير العضب ملتئم * وسافر بغير الحرب ملتئم

صفي الدين فانه في هذا البيت ترميع العروض والضرب وقد تساخروا فيها ولكن الغاية ما قرنته في نظم هذا النوع وايضا فان الشيخ صفي الدين غير عاجز عن ذلك فانه أتى في بيته بالحشو مع عدم ترميع العروض والضرب وانه ان العميان تبصر والهونظوه في بديعهم وهو

فهجر ربي لذل الربيع معتنى * وتفرجني لذل الجمع معتصم

هذا البيت استشهد به العميان على الترميع الواقع في جميع الالفاظ البيت ولكن ذلك في مقابلة ذلك اعترضتهما الشيخ شهاب الدين أبو جعفر الشارح وقال ان معانها تختلف فان الاشارة الاولى للربيع والثانية للجمع وعلى كل تقدير فلنظروا في مجال بيت الشيخ عز الدين الموصلي في بديعته قوله

كم رصعوا كلاما من درناظهم * كم ابدعوا كفاي سر علمهم

الشيخ عز الدين وضع حق في العروض والضرب ولكن كرر في بيته لفظه كم ودخل عليه الحشو وهو من وفي والبكال لله وبيت بديعني أقول فيه بعد قولي في بيت التعريض

نعم ترصع شعري واعلت هممي * وكم ترفع قدرى وانجحت غممي

التنبيه على محاسن هذا البيت كالتنبيه على محاسن بيت ابن النديم فان ناظمه وفي حقوق هذا النوع في نظمه وأما الجماعة المذكورون معهما فانهم الامن بخصه بعضهم المأخذ له

علي اثرها وعلى ابي فلان
سلام يصعبه شوق بضم
الجواخض هضما ويبري الحما
وعظما ويا كافي خضما
وقضما وانفسه تثرأوظما
وانافي عهدته قصيدته الغراء
وابايديه الغمر وكان قد
والسلام

وله الى صديق جواب كتاب
ورد منه يذكر وصوله
اليه يوم العبد

كأني يا سيدي كتاب من لا
همة له الا قريك ولا غاية له
الا حديثك فخرج عليك
وحرام لا يحمله الا الوفاء
ان تقيم ساعة نظرك فيه
او تخرج على شئ دون
التاهب للتفريح وحيدا
العزم الذي نهبك الله له
واسعدني به ومرحبا بيوم
اذا نك يا شوقاه الى وجهك
ولي بقربك عبيدان ونم
الموعد العبد الا انه بعيد
والمراسل أقل من الايام
فلو تفضلت واخصرتها
وسا في ما ذكرت في كتابك
من الاوتلا لم يترك نادية
والله اني استبعدك وأنت
معي في ازاره فكيف في دار

في بيته وقد غزير بقي على بيت ابن النبي أيضا في تصحيح نظمه من زيادة جوهرتين فاني قابلت نفسه
 خمسة وخمسة وابن النبيه وبقية القوم قابلوا اربعة باربعة والزيادة على ابن النبيه أيضا في
 تسمية النوع الذي هو التصحيح واهمى انها اربعة ماصرف في العقود نظيرها وهذا البيت
 مشتمل على التصحيح والتورية والجناس اللاحق واللزوم والتكسين والتصحيح والموازنة
 ومراعاة التظير والسمول والانسجام والله اعلم

*** (ذكر السبع) ***

*** (مجيب ومنتهى قد اظهر احكامي * وصرت كالعلم في العرب والحجم) ***

السبع ياخذ من سبع الحمام واختلف فيه هل يقال في فواصل القرآن اجماع أو لا فغتم من
 منعه ومنهم من اجازته والذي منع تسك بقوله تعالى كآيات فوات آياته فقال قدمه فواصل
 وليس لنا أن نجاوز ذلك والسبع بقسم أربعة اقسام المطرف والموازي والمسطر والمرصع
 القسم الاول المطرف وعلى منواله تسج نظام البيديعات وهو ان يأتي التسكيم في اجزاء كلامه
 أو في بعضها بالاجماع غير متزنة بزعم وضعية ولا يمحور في عددهم بشرط أن يكون روى
 الاجماع روى القافية كقوله تعالى مالكم لا ترجون لله وقارا وقد خلقكم أطوارا وكقولهم
 جنباه بسخط الرحال ونحيم الآمال ومن الامثلة الشعرية قول أبي تمام

تجبل به رشدي وأثرت به يدي * وفاض به غدى وأورى به زندي

الثاني الموازي وهو ان تتفق النظمه الاخيره من القريشة مع نظيرتها في الوزن والروى كقوله
 ذم الى سرر مرفوعة وأكواب موضوعة ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم اللهم أعط منقفا
 خلقا وأعط منقفا منقفا ومنه قول الحريري في القامات الجاني حكم دهر فاسط الى ان
 انفج أرض واسط وقوله وأودى بي الناطق والصاصت ورنى لي الحاسد والصاصت ومن
 أمثلته الشعرية قول أبي الطيب المتنبى

فخن في جدل الروم في وجل * والبر في شغل والبحر في بخل

القسم الثالث المسطر وهو ان يكون لكل نصف من البيت قافية متغايرتان لقافية في النصف
 الاخير وهذا القسم محتص بالنظم كتول أبي تمام

تديره عتس بالله منتقم * لله مر تهب في الله مرتب

الرابع المرصع وقد تقدم الكلام عليه قات واذ كنت منشي ديوان الانشاء الشريف انشأت
 جميع ما يحتاجون اليه من القوائد التي أخذتها عن علماء هذا الفن فان قصر القترات بدل على
 قوة المنشي وأقل ما يكون من كلمتين كقوله تعالى يا أيها المدثر قم فأنذر وربك ذكبر وثيبا بك
 فظهر وامثال ذلك كثيرة في القرآن العزيز لكن الزائد على ذلك هو الاكثر وكان
 يدريع الزمان بكبر من ذلك كقوله كبت نم سد كان را كبه في مهد باطم الارض بزبر
 وينزل من السماء بنجر لكن قالوا التذذ السامع بما زاد على ذلك اكثر لشوقه الى ما ورد
 منه مما زاد على سمعه واما النقر المختلفة فالاحسن أن تكون النامية أزيد من الاولى بتعدد
 غير كثير الالبيه على السامع وجود القافية فتذهب اللذذ وان زادت القرائن على اثنتين
 فلا يضر تساوى القريبتين الاوليين وان زادت النامية على الاولى بسيرا والنالسة على

السبع

وفي دار فكيف في جوار
 وهذه الحضرة من ضيق
 المنازل وعوزها وعزتها
 على غاية لا يمكن عليها من يد
 ولأعرف لك مسكنا
 تاويه او فبك ولا أرفق
 بي من صدرى ولا غرفة أولى
 بك وأخبا لك من صدق
 وما ضاقت دارنا بجزب وأنا
 في حجرة نبعنا وفي امر يبط
 للدواب واليا الهجرة
 وعلما التزلو وأما الشيخ
 الذي وصفت حاله وتوسله
 بكتاب سدى فلان فاهلابه
 على ان الوسيلة الاولى
 لا تقصر عن النامية فليرد
 مستجيرا بالله متوكلا عليه
 والله المعين على ما يخرج
 من عهد ذوسيلته وهو حسي
 ونعم الوكيل

(وله أيضا)

كتماني عن سلامة لولا
 ما يتصهها من فراقك وعافية
 لو متهت بلقائك بكاد كالك
 يرويني ان عطشت وبغدوني

الثانية فلا بأس ولا يكون أكثر من المثل ولا بد من الزيادة في آخر القرائن مثله في القرية
وقالوا الخبز الرجز ولدا اقدبتم شبا اذا تكلم السموات يتنظرون منه وتنشق الارض
وتنزع الجبال هذا الثالثة اطول من الاولى ومثاله في الثالثة قوله تعالى واعلم ان
كذب بالساعة تعبرها اذا اتمهم من مكان بعيد وهو الها تعبطوا زفيرا واذا اقاومها
مكناضفة مقرنين دعوا هنالك ثبورا ومن قواعد الانشاء ان تكون كل فاصلة مخالفة
لظهيرها في المعنى لان اللفظ اذا كان من القرينة بمعنى نظيره من الاخرى كان معيبا كقول
الصاحب بن عباد بصغهم زمين طاروا وايقن بظهورهم صدورهم وباعس لامهم نحوهم
فالظهور بمعنى الاصلا ب والصدور بمعنى البحور ومنه قول الصابي يسافر رايه
وهو لا يبرح ويسير وهو ناولا ولا يبرح ويبرح وينزع بمعنى واحد وسافر ويسير كذلك
ومن فوائد الانشاء التي يطول بها باع المنشئ ان السجع مبني على الوقف وكلمات
الاجماع موضوعة على ان تكون ساكنة اليجاز موقوفا عليها لان الغرض ان يجانس
المنشئ بين القرائن ويروج ولا يتم ذلك الا بالوقف انلوا نظيرا الاعراب افاضت ذلك
الغرض وضاق ذلك المجال على قاصده الا ترى انهم لم يبنوا الاعراب مثل قولك ما بعد
ما فاق وما اقرب ما هو آت للزمان ان تكون التاء الاولى مفتوحة والثانية مكسورة
منوقفة فيوت غرض الاتفاق ومن ذلك ان السجع مبني على التعمير فيجوز ان تفسير
لفظة الغاصلة لتوافق آخرها فيجوز فيه حالة الازدواج والماليو زفيرا حالة الانفراد في ذلك
الامالة وقد يكون في الفواصل ما هو من ذوات الباء وما هو من ذوات الواو فتعال التي هي من
ذوات الواو وتكتب بالياء جملة على ما هو من ذوات الباء لاجل الموافقة نحو قوله تعالى
والضحى والليل اذا سجى اميات والضحى وكبت بالياء جملة على ما هي من ذوات الباء لاجل
الموافقة وكذلك الشمس وضحاها اميات فيها ذوات الواو وكبت بالياء جملة على ما هي من
ذوات الباء ومن ذلك حذف المقول نحو قوله تعالى ما ودعك ربك وما قلى الاصل وما
قلا حذف الكسوف لتوافق الفواصل ومن ذلك صرف ما لا يصرّف كقوله تعالى قواريرا
قواريرا صرفه بعض القراء السبعة ليوافق فواصل السورة الكريمة ولو تتبع المتأمل
ذلك في الكتاب العزيز لوجدته كثيرا ومما جاء من الحديث قوله صلى الله عليه وسلم عذبه من
الهامة والسامة ومن كل عين لامة والاصل عين ملة لانه من آلم واكنه لاجل الموافقة
قبل لامة ومنه قوله صلى الله عليه وسلم ارجع من مأزورات غير مأجورات الاصل
موزورات بالواو لانه من الزور ولكن ايوافق مأجورات ومنه قوله صلى الله عليه وسلم دعوا
الحبسة ما ودعوك واتر كوا الترك ما تر كوكم الاصل ما ودعوكم ولكن حذف الالف
ليحصل الاتفاق مع تر كوكم ومنه ان بعض علماء الانشاء منع ولنا في أحكام النواصل
ومن ذلك ان المراد من علم الانشاء البلاغة في المقاصد والبلاغة هي ان يبلغ المتكلم
بعبارة كنه مراده مع ايجاز بلا اخلال واطالة من غير امال والفصاحة خلوص
الكلام من التعقيد وقيل البلاغة في المعاني والفصاحة في الالفاظ فتقال لفظ فصيح
ومعنى بليغ والفصاحة خاصة تقع في المراد يقال كلمة فصيحة ولا يقال كلمة بليغة وانتريد

ما عشت لا اذكر معه
تغلا وان اعلم وكافى
انامل من سطوره صغحات
صدرك واعلم ان صدره
عن صدر زجاجي الطبع
باطنه كظاهره اماما ذكره
من حديث افاعتى وظهني
فالمشام ما فاقم الشتاء
والطن ان اذ اسعد القضاء
واما انصراف التوم الى
نفس اور فليس بصواب
انى ذا احدثت من الجرا
يطيب راحل نحوهم لا يجال
ان شاء الله وامامنا صفت
من اننا ذما انقذت واتباع
ما ايتت فيما زدتني علما
بما عرفت انى اذا شككت
في الشمس ضحوت نهار لم
اشك في فضلك وامام ابو
فدان فلو عرف ما يجرى له
في هذه الديار اترعينا رلو
نشط فام سكان خيرا واما
حديث آنى فلان فقد
الخبير وقد كان اصحاب
الجبال قبضوا بالهم من

المال فان رأى الصواب ان يخرج فالامر اليه ان شاء الله تعالى

(وله ايضا)

وصلت كتبك بما شرفه من حالك وقصصته من حديثك وقتنا لو غنى ذات حل لوضعت ويوما تذهل كل مرضعة عما ارضعت وقد شاهدت تيسابور يوم غضب السلطان وتوظف به على الديار ووجه التجار ما تى أف ديشاد كيف طارت العقول من ذنبا الحديث وزاغت العيون وطاشت القلوب وحنجرت النفوس هذا ولم يجباوز القول الى القمل ولم يتعد الوعد الى الايقاع فحافظك بثلثة افة ألف دينار بوجه وجوهها في ثلاثة أيام ثم تفصل عن آخرها بيقام فلم يكن عرض تلك الحال في تلك الاحوال واهمى ما انت فيما أتى

المترد عنه يقال للتصدق كلمة كقولوا كلمة ليدفصاحة المترد خلو صه من تنافر الحروف والنصاحة أعسم من البلاغة لان فصاحة تكون صفة للكلمة والكلام يقال كلمة فصحة وكلام فصيح والبلاغة لا توصف بها الا الكلام فيقال كلام بلاغ وبلا يقال كلمة بلاغة واشتر كافي وصف المنة كلهم ما فيقال متمكلم فصيح بلاغ وفي الانشا الفصح البلاغ قول ابن عباد وقد قبله ما احسن السجع فقال ما خف على السمع فتقبل مثل ماذا قال مثل هذا ومنه ما صيب به عبد الحميد عند ظهور الخراسانية بشعار الواد فاقبتوار فيما تجبل به هذه العمرة وتصور هذه الكره في نصب السيل وتعمي آية الليل ومنه قول ابي نصر العتبي دب النشل في تضاعيف احشائهم وسرى الوشل في تداريق اعضائهم تجبب الاقتدار عنهم مزورره وذبول الخلد لان علمهم مجروره ومنه قول الصابي نزغ شهيطانه وامتدت في العي أسطانه ومنه قول بديع الزمان كابي الى الجبروان لم أره فقد سمعت خبره وليت وان لم القه فقد تصورت خلقه ومن رأى من السيف أثره فقد رأى أكثر ومنه قول القاضي الناضل رحمه الله وافيما قلعه نجم وهي نجمة في سحاب وعقاب في عقاب وهامة لها الغمامة عمامه واتم له اذا خضبتا ايدي الاصيل كان الهلال لها قلامه ويحجبني في هذا الباب من انشاء الشهاب محمود قوله في وصف مقدم مرية لازال في مقاصده أخف من وطأة صيف وفي مطالبه أخفى من زوررة طيف وفي تنقله أروع من صحابة صيف وأروع للعدا من سلة صيف ومثل في الحسن قوله في صدره مال شمره ساطاني اصدرناها والسيف قد أنفت من الغمود ونفرت من قربها والاسنة قد ظلمت الى موردا لقب وشوقت الى الارواق من قلبها والسيف قد اضمرت الحية للدين بارعضها وعدنا حرا لا شناق على نعور المسلمين فاعرضت عن برد الثغور وطيب شنبها وانجاة منهم ان من اسنظهر بامكان قوته وقوة امكاته والابطال ما فهم من يسأل عن عدد العدو قبل عن مكانه قلت ما أوردت كثير من الانشاء ههنا الا لان بطيب للمأمل تنقله من شطوط البحور الى التسنزه في رياض المنشور فمن ذلك ما انشأه في تقليد مولانا المقرر الاشرف المرحوم القاضي الناصري محمد بن البارزى الشافعي بصحابة دواوين الانشاء الشريف بالممالك الاسلامية المحروسة وهو قولى وقد وصلناها الى رتبة استحقاقه من رتب المعالي ورتبناها الى درجات الكمال علمان الكمال ما خرج عن بيته العالى فانه المنشئ الذى مال صاحب دخول الى ديوانه ولا ابن عمه الظاهر بلاغته وقوة سلطانه ولان له شهاب محمود ان يباهى كاله في طارفه وتلبده ولا للقاضى القاضل شرف البارزى وتبنيه ولو بالغ في شجرة شهوده مائت في كرام طرسه زهره الاوران ذبول زهر المنور ولا قراع ابواب المصطلح الا فتحت ودخل بيتها بغير دستور ولا تسنم منبر الأجدال بالقاطن من اجها من تسنيم وقالت البلقاة لفصاحة محمدية ماثم الالرضا والتسلم ومنه ما انشأه في تقليد ولده وهو مولانا المقر اشرف الكلى عظم الله شأنه بصحابة دواوين الانشاء الشريف بالله الملك الاسلامى المحروسة وهو قولى فانه من البيت الذى وهبه الله شرف العلم ورحم منه كل من فتى اكل من مشايخ الاسلام ناشدتك الله هل تنسك ربه الله هذا البيت وما خفى

ان امامكم الاعظم اول من راعى حقوقه وبادر الى رفع مثاله وشرع في ربح قواعده وتشديد
 بحاله واهم هذا الفرع الذي زكت اصوله وسقينا ماء القرب فاقتر وقد ائنته الله بنا احسننا
 والنبات الجوى حسنه لا يشكر غاب نوره الا كبر فأبدى به دمه وهذا البدوي بحاله ما أباه
 ولبأ الى الله ثم اليافزاده الله كما لا يعلم ان الكمال لله وما كلفه في حياة والده فكان شيخنا
 الشريفة نعم الربيد وأخذنا الادب فجدنا نظمه وها هو في البيوت البارزية بيت التصمد
 والكتابة دون كماله ومحاسنه تجمل أن تقابل شمال وان كان الكمال زها بجحاشيته
 فحاشية تنازعت بهذا الكمال وكان والده عقدا فزط فبسه الزمان ولكن استمدرك فارطه
 وقد نظمتها في عقد سدك الشريف الى أن صار به نعم الواسطه وامتدت أسن الاقلام الى
 ثغور الحاربه فبانتها وانتم حرت صدور الاوراق وعاق فيها غبار سطو ورفعلتها وقالت لحر
 أقلامه اهلا بالاعريبات التي ايسها الا لا يدى الجهنية غرد ومرحبا بعد الثوبه بتهوة
 الانشاء فان شباب الزمان قد عاد وزهر المشور قد زهر وجاء الامام الذي ان كتب تقاسدا
 قالت الباغاه هذا الامام الذي يجب تقاسده وهذاهو الخليفة على السر الشريفة وآمينه
 ومأونه ورشيده ان تتحتم في انشائه قال الجبان لانه مد الجبين عن الهيجا أو استطرد
 الى وصف روض مرج زاهد جاور مجا أو ترسل غراما ما فاحد بقية زهير عند زهر من ثوره
 أو كتب غناتم ديد اسال جامد الصخر ولو همت الجوزاه حديثه لهدت مع الحصى عند خيره
 فانه المنشي الذي ما اعتقل ربح قلبه بينه وهزه هز الاقال كل منشي دخلت اصبيح قلبي من
 دوا في تحت رز ولا حرك من دوح أقلامه فرعا الا ناطق بين الاوراق غرات شهيه فلو
 ادركها الصاحب لغدتها وأمر افوا كه البدر به ولو ناسبه الفتح اقباله المزمون بالتمثال
 وكان والده قد اعترف بكمله وهذا التقاليد ثبوت ذلك الاعتراف اجمال فانه الامين
 الذي ان تصرف في مزررتنا الشريفة فتدببت ان يوثيق العرا لبيته العالي أو أملى في
 ديوان الشرف كانت اماله أمالى المحب لأمالى القتالى ولولا خشية الاطال لالتا وردت
 هذا التقليد الشريف بكمله لانه في صناعة الانشاء اتسبح وحده وبنه ما أنشأته عن
 مولانا السلطان الملك المؤيد سقى الله ثراه من غير الرحمة جوابا عن مكاتبة الملك الناصر
 صاحب اليمن وهو لازل جناس سجد سجد المحركة بين اليمن واليمن وسينه اليمنى لم يرض
 بجانسه سيف ابن ذى رزن والامه باجدها بميجات عدن في عدن ولا برحت مسانعه
 بصنعه ما حجرة حتى في سطور الطروس وأقلام النشاء سود اللحم عدده ولتركت لاعترافها
 شيب الرؤس ونجياته المكرمة مخصوصة منا بشرف التليم وبدوره ووده سافر في
 لى الى طورها بين يدى التكميل والتتيم أصد رناها وشاهد المودة قد وضع رسم شهادته
 وكتب واثبت مقدمات الاخلاص فحكمه فاذى المحبة بالموجب وأودعناها من
 السلام ماتعنه رحمة الله وبركاته ومن طيب النشاء ما يترج بين أذراج ذلك المنديل الرطب
 نفعاته ومن خاص الودة ما يرضم به بعد حسن الخاص من طيب اعرافه حسن الختام
 ومن حجمات الاشواق كل مصونة ليس اها غير سواد النفس لثام ويندى العلم ورود المثل
 العالي بطيب تلك المعادن التي وذال نسيم أن يشيدها وتحنين ولقد رافقها الا كتاب

بجازم ان رسول الله صلى
 الله عليه وسلم قال سيد
 الشمع ايام القضاء حجة
 ابن عبد المطلب ورجل قام
 الى أمير جابر فامر به ونم
 اقتريدان تكون سم به حجة
 في الشهادة وقسمه في
 السادة وانت تألم الضرب
 وتكره القمذ وتعاف
 الغسل وتحنف الذل
 وتعاشر الناس ويحببت
 ان تناطبك الآمال كلا
 وان كنت مشقفا على
 نفسك فتقف عنده قدارك
 انما ذلك لمن ودع اهله وخرج
 من بيته مستعدا للموت
 ليشرب كاسه والسيف
 يلج به رأسه فان سلم فنادر
 يورخ حديثه وان قتل
 شهيد تقسم موارثه
 وان تترك الامر بالمعروف
 لهذه الحروف والصواب
 أن لا يطلب هذا الثواب
 والجواب أن لا يفاد هذا
 الباب انما في هذا الامر

لأشرف ولكن سرق من طيب عرفه وتكلمه بنفس فأكرم بمثلنا أنانا خفر المال على كل
 قرينة لهما من سبب البلاغة سمور وخدمتهما من سودا طورها ويضطربها عابرو كافر
 ورد صناديق الصناديق فتمثل فيها وأظهر من أوراقه ثمرات المودة ونحن بيد القبول
 نجيبها وقد قدم من ذلك الحرم الاحمدى فكان أكرم وافد قوبل منا بالاحكام وفتح أبواب
 لدخول في السلام فسلمنا وقلنا خراسانا دخلوا بسلام ولقد قلنا بكاس انشائه وهو
 بحضورنا الشريفة تدانر وعاشنا هذا الانشاء لا يصدر الامن فاضل وافاضل لا ينسب
 الا الى الناصر ونفزا لنا في محاسنه بجزيرة اليمن بعد تغزلنا بجزيرة العلم وراعنا تحمس
 بلاغته فقلنا هذا لا يصدر الامن رب سرف وقلم وودك كل دوح أن يلاطروس اوراقه
 بربحان سطوره وخط كل ررض أررض عند وروده على زهر منثره وقالت فصاحته
 وتلك البلاغة التي جات بهرانيان عن بقية الناصب في المحبة فقال لها ما القبط قضى الامر
 الذي فيه تبتعتين فهذه انفس طيب عرفنا همدن طيبة فلم نقل من أين وهذه سلاقة
 الشهادة رت لفظاياتها فانشأت اهل خفاقين وهذا امر صدقت عزائم في العطف
 والقبول بين المسلمين وابطل هذا الصرح الحلال ما حرم بين من صرح المسلمين واشتمل
 على نظم وتمت زيا المعداد السطنة عليهم اعيانا كل البلاغة قالت له ما اقدميها من جعل لي
 احضنا فيما له من مثال تدرخ زرد صيدنا فقلنا لا طعن فيك الطاعن وتشرع طباق بدعيه
 فكانت على أكفاف النميل من اثره ما كن وأطرب بانفاس علمنا أنهم ابراع ما برح
 بالسهادة ومصرلا وطاف في حضرنا الشريفة بكاس يمانية كان مزاجها زنجبيل
 وقندأ كتبه هذا المال في كتابه البين من اناس الخطاب وقتت به الوحشة أجلاها
 فقلنا الكل أجل كلب وهذا الجواب أيضا الخشمية الاطالمة لاسموعينه بكلمه فان اليمن
 ما دخل اليها من الديار المصرية فظاهرة والله أعلم ومنه ما أنشأه عن مولانا السلطان الملك
 المعز يد في الله ثمه جوابا عن مكالبة وردت من صاحب تونس وهو المعز كل على الله أبو
 فارس عبد العزيز رحمه الله وهو لازالت يدور عزائم في الجهاد ماضية الضرب ولا
 برح جوده واقدمه متطابقين في السلم والحرب فخصه بسلام هو لنا والشوق برود سلام
 وسقاية وادامه مزمزم منهم قبولها الا انه الى ذلك المقام وتحيات تنطق به اعند مواظبة
 الخس أسنة الاقلام وثناه بقادب خاص عتوده جيد الزمان ويذني قلائد اقبان
 ومحبة يتسمر صدقها في ذلك الاغرى ويشمس وتزبل وحشة من سلا عن غيرها
 في المغرب وتونس زمنا واسه نظرت مقاوضتكم الى الوصية بمحج المغرب فبادرنا الى
 قبول ذلك فان هذا قد بتلك من النجب السائرة بابا بارك وقد اعدناه معصوبا بالسلامة
 واداءه نظرب بغمه من الخجازيه وتهم اثميا قاعدت شبيها بكر الطاعة المتوكليه واعدا
 جواب ذلك على يد رسولكسم الذي لم يقابل منا بغية القبول ليجكون خالص ودنامة كما
 بالكاتب والرسول ومنه ما كتبه جوابا عن مكالبة وردت من الخناب العالى الناصرى
 محمد بن أبي زيد بن عثمان وهو لازالت تحببنا بخصوصة من نابشر في التسليم وسيرة العثماني
 محظوظا في بعة المودة بالتقديم وشعراء الاخلاص في كل بيت من معاني محبته تمهم وفروض

من بصائر البحر يولى الرمح
 عرضا ويقول ويحج
 ان رب العرضى ما عرف
 مقاسا خلق اعثار واقرب
 من العثار والتراب المثار
 من المقام الذي يتومه في
 المرام الذي يرومه ولا يغرنك
 مشورا خليفته وذو كبر
 المسلمين في الصحبة ان
 كلب الله حرم ذلك المنثور
 وليس بين الاخماس والعشور
 الا توفية يد الامر بالمعروف
 وغانة الماهوف وقلة بندوه
 وراءه وورهم وشتر وابه
 فتمنا قلبلا وان كنت تريد
 صلاح ذالك فانما عبرة ذالك
 ان الامر بالمعروف اذا قصد
 جاهد بعرض او ما يكثر
 ارضنا بعد وقتل دون
 امره حبط له وخاب له
 وان اراد الاخرة وشاب
 بالاشياء عدت ونبذاهما
 كبرت كتب في المشركين
 وانا اشهدك الله في نفسك
 انهم اعلمك عزيزة واليه
 حبيبة وفي مالك انك اخرجته
 من اهلوان الاسود وجهته

الجهاد بسيفه المسخونة في كل وقت تقام وبلاد الاسلامية مخر وسه بالجناب الحمدى
 عليه السلام وخيمزات عوامله بصدور الكفاة موصولة وأسن سبوفه بتغور بلادهم من
 رشف أرباق دماهم مبلولة ولا يرح بجهاه في سبيل الله برا ويخذى الجرسبيلة فانه من
 الذى علامه مدم مقامه وانسجم بالخلف العثمانى نظامه واقتدى بشيختنا المؤيدية
 والتجيم في هذا الاقتداء له شريك وساعده تورية السعاداتك بتول من قال ولابد
 من شيخ يربك ولم يبق به الاقتداء بهم هذه المشيخة الا لتوحات المقبولة والمشارك في
 القبول على ما يرضى الله ورسوله صدرت هذه المناوضة الى الجناب الحمدى تتأرجح
 بطيب السلام عليه وتنسم نسيات القبول من أخبارها الطيبة ما ننتله اليه وحنانها
 ثناء أطلقنا عنان تكتم التلم وهو غرة في جهته وتوجه رؤس الاقلام قبل ركوعها
 الى قبلته (وس الانشاء الملوكة ما أطلق به فصيح القلم لسانه وخضر الشباب على عوارض
 نغمه ومحاسن صحبته وقال القاضى الناصر هذا الانشاء الذى ماخرس لسان قلبه
 ولا ثابت لسانه ودوانه) ويندى لعله الكريم وور ودما أعداءه من غزوات المودة بالتحاف أو أراقه
 شتلا في شعار الاخلاص فعلمنا انه عنوان اهدد وميثاقه وقد اتتف من نبات الايناس
 ما غرس باك كفاف النيل في لابناته وذنت قطوف انسه وظهرفى فروع الهبة غمراته
 فقطفتنا زهرا الثمور من رباضه عند الورود وتفرزنا فى رقم سطوره على يباض طوره بهن
 العوارض والحدود وطالعها مجموع محاسنه الذى لم ينس فعلمنا انه لعلوك تذكرة
 وتبصرنا بما آدش من حكمه فأبنا الدهش فى التبصرة وقلنا هذه لمعة لو أدركها
 السراج لقهمر لسانه وقال سراج الملوكة حرمته قوية أو اقاتنى السعيد فقال ما لسانه
 الملك بجمته هذه الانوار الحمدية (منها) وقد تبتعت عيون غزمتنا الشريف للجهاد
 وعن قريب تم جرم على السيوف اجنانها وتعبرت انقال المشركين وقد تنكخى لها النصر بيايه
 فبند سلطانها واذا قدحت سيموف الدولتين فى عباب البحر على الكندار نارا تالاسان
 المصر لا تذرع على الارض من الكافرين ياراً (وس انشاء القاضى عن الناصر هنا ما يحسن
 ان يشنف به همه الكريم فانه عن ابي الفتوح الذى مشى على هذا الصراط المستقيم)
 وهو اذا كان الله قد اعطانا البلاد وهى آله القوم الراتب واعطاهم المراكب وهى آله
 الطاعن الهارب فقد علمنا من عقبى الدار ومن ينثله الله تعالى انتقال قوم نوح من الماء الى
 النار فالجناب يوطن نفسه على حسن الماء فى الحالمين وبه لم انه من المكرومين فى الدارين
 وقد تظلت ألسن سبوفنا وشاوقنا لخالواته نصره وتبركت يمدان رماحنا طرباءه سماع ذكره
 وفضت جوارحها من اريش اجتمعتها لاقتناص تلك الغربان وهامت قمراتنا المؤيدية
 الى منازل الاحباب لترى من أعدائه مقاتل القرسان فانه الجهاد الذى حظى الاصفى
 فى البحر الازرق من يضى سبوفه اسود وكم اذا قههم الموت الاحمر وكال التسديج يقول
 أهلا بعيش أخضر يتجدد وتولد نصرتنا عنده برفع راية النحر فى كل وقت عليه مبارك
 ويتأيد بزمننا المؤيدى حتى يقول لسان الحلال اعزاز الله انصارك فتدعيه العثمانى
 من جهة الاستتاق قد ثبت عندنا وقرر وهو اليوم امام المجاهدين الذى ماصلت سبوفه

على الايام البيض واليالى
 السود ان تعرضه للتفريق
 وفى هذا ان تدعهم على
 قارعة الطريق ودار
 سلطانك واقم حيطانك
 واعرف زمانك واقطع
 لسانك انه سبع بين فكيتك
 فاحذر ان يتم عليك فاما
 شكرك للشيخ الامام
 وشكرا بما تجارده بجواره
 الزار للعود وملايسه
 ملايسه الوجود للعود
 ومقارنه مقارنه الوفاء لله
 وشاططه مخالطة الحدود
 للاصداع السود ومعاشره
 معاشره البدر للسرور
 وانا جاهدتسى فاستزلاها
 عن لجاجها اجابة لك
 واكاتب حضرتها اجالها
 الله واما شكرك لفسلان
 فشكرك فضول انه ليس من
 الدنيا وما يتعاطاه أهلها فى

في محراب القتال الاقال مرقي النصر الله اكبر والله يجزيه على اجل العوائد من هذا النصر
 لصبر الكافرون في زلزلة من قارة سب و فبهذا العصر (ومنه) ما كتبه جوايا عن مولانا
 السلطان الملك الويدسقي الله عهده عن مثال كريم ورد من قرايوسف صاحب العراقين وهو
 اعز الله انصار المتر الكريم العالي الجمالي اليوسفي لازالت زوراء العراق في يامه القوية
 مستقيمة الجالين وحلتها النجباء عالية المنار وشمل الدين بها جميعتها في الجماء من وعراق العرب
 والهمج بارزين من محاسن اليوسفية في حنين فلامية العرب تقول

ولولا اجتناب الظم لم يلف مشرب * بعاشبه الالدي وما كل
 ولا مية الهمج تقول

لجوا الشكاهة مر الجدة من جت * بشدة الباس منه رقة الغزل

فاكرم به الامين دارا على وبنات الطروس اكل المحاسن اليوسفية وفتحت لها الميمات
 افواه الشكر لانها من الاحرف المؤدية اصدرناها الى المقرو وواجهها فتردنا ثناء بين
 اوراقها والسن الاقلام قرأ ودعت صدور طروسها سرا شواقنا عند انطالها فانها
 الصدور التي تعرب من نقداتها عن ضمائر الاشواق واذا اطلقت من فض الختم خذفت
 اجنتها ابذلك الثناء على الاطلاق وتبدي لكريم عمله ورود التبشير بالقرب اليوسفي وقد
 حل بلا مسمع قبل رويته تشنفت وهبت نسعات قبوله فاطنقات مافي التلويح من التاهف
 وضاع نشرها اليوسفي فينبال شوقنا اليه توبى اني لاجد ربيع يوسف وتاملنا كسريه
 مثله فوجدناه قد مدد انا ب الهبة وخيم على معاني الوردة وحم عليه صادي الاشواق
 فوجدته منها قد ادعب الله في مناهل اصناء ورده وأروض البرق في الظلمات من رقم
 سطوره فمناشك كما انه نظم برده فهو مثال يوسفي ولكن ظهر لسر الداودي من فصل
 خطابه وصدقنا رسوله اما بنا بكريم كآبه والتفتت من كداس سطوره ارام الايتاس
 فاقتنصنا منها ما هو عن العزب شارذ وافنت القلوب على الولا فضررت الاعداء
 من جناد الجسد في حديد بارد وامست السجالة والنيل لامتراجه ما بسلاف الهبة
 كالماء الراكد وهذه الهبة حولتنا في نعم الله وزمام الاخوة منقاد اليينا وقد
 تبين على القصران بقول انا يوسف وهذا اني قد من الله علينا ومرتنا الاشارة
 الكريمة بالتمكين من أرض الاعداء ومطابقة الطول بالعرض وعلما ان هذا
 الامم الكريم قد علمته الهابة قديما بقوله تعالى وكذلك مكنا ليوسف في الارض وآد
 قرا عثمان فقل سبونا فمما غضت عنه في ايجانها وأأمل أن نتنا ما ذكر توبته الاشرعت
 في جس عبيدنا وجوارح سهامنا ما برحت تنفض ريش اجنتها الطيران اليه وان
 كان معني سافلا فلا بد لاجل الغرض اليوسفي ان تخيم عليه وتزل سلطان قهرنا بارضه
 وتغرس فيها عوامل المران وان كنت من الالهة التي ما انزل الله بها من سلطان ولم يمهل
 الا لاشتمال الدواتين بالدخول في تطهير الارض من الخواارج وابتقاع الضرب الداخلي
 بعد جس العبدان في كل خارج وقد آن سله لئلا يكون بين الحب والحوب رقيبا ولا
 بدأ بجانه العكس ويرى ذلك قريبا ويدهمه من أبي النصر ابناء حرب شرف في انساب

شي وانما يقوم لله ويقه لله
 وما يكاد مثله بصنع بكتاب
 منلى وان ايت الاذالك لم
 أرض الارضالك وأما
 فلان فيما يخفى عنى فضله
 وانظير الذي هو أهله وان لم
 يحظ بعضنا من بعض بعشرة
 ولم يجز رسى بقناحة وقابل
 في الواجب ان ابلغ مرادك
 فانتظري في الجملة كنى فانها
 تصل عن قريب ورأيك في
 معرفة ما كتبه والمواظبة
 على العادة التي احدها
 منك وقراءة السلام على
 الاخوان موفوق ان شاء الله
 تعالى

(وله أيضا)

سیدی وجدت قلبا فارعا
 فبكت ومعقلا من
 صدری فصعنت فكيف
 ازجك وقلبي حصارك ام
 كيف اغلبك وكلی انصارك

الوقائع جدهم ورد الجوع العصية الى التمسك بفردهم واذا كثرت الحدود وتوردت بالدماء غرقت بورق الحديد لا تخضر مردهم واذا امتدوا الى امدت لاهم - صهم سورة الفتح قبل القتال فانهم يريدون ولهم شيخ منعه الله بكثرة الفتح والاقبال واذا صرفوا الهم المؤيدين لم تكن لهم حصونهم عند ذلك الصرف مانعة ولم يسمع اسما كتبها مجاذلة اذا صدموا بالحديد وتنت تلك الحصون الواقعة وان كانت المنايا غابت عنه مدة كلمة السنة سيوفهم وقالت حضرت واذا طرق بوجه منهم طارق رأى - ما تلك البروج قد انقطرت وما خفي عن كريم علمه اجمعه الذاصر من الجوع التي مزقها الله ايدى سبا وكما نزل سأل وقد رأهم في النازعات عن ذلك النبا وقد اشار بهض شعراء وواتنا الشعر بفضة الى ذلك بقصيدة كامل بحرهما يديد ولكن القصيدة من آيات تلك القصيدة

ومادمنا طاماه وكتلت لنا مائه
فخن نذر بك فارفق شيا
لا قربنا يخاف ولا وردنا
يعاف والسلام

وله الى ابي الوفاء صاحب
ديوان بيت

يا حامي الحرمين والاقصى ومن * لولاه لم يسر به كسما
والله ان الله تحولا ناظر * هذا وما في العالمين مناظر
فريج على اللجون نظم عسكرا * وأطاعه في التنظيم بحر وافر
فانبت منه زحافة في وقعة * يامن باحوال الوقائع شاعر
وجميع هاتيك باغايا سرهم * دارت عليهم من سطاتك دوائر
وعلى ظهور الخيل ما نأخيفة * فكان هاتيك السروج مقابر

لويجعل راسينا راسا
زده ودا ولوحال بيني وبينه
سور الاعراف ما نقتضيه
حبا واقدا خذلفت على
مواضعه حتى ظننت ان
القضاء يكابر واردت زيارته
بالامس ثم وقع من الاضطراب
ما نبي العزم فان نشط الى
عنه الليلة عرفني مستقره
لا حضره ان شاء الله تعالى
والسلام

(وله الى الفقيه أبي سعيد)

وصات رومة الفقيه ولولا
وده واناسا يقبه اشتمت العام
والخاص وذكرت العاض
والماص وتجاوزت دار
الرجال الى هجرة العميال

وما خفي عن علمه الكريم أمر الذين تنصروا بعتنا به - دنا صر فاشتروا الضلالة بالهدى ودعوا سيوفهم الصقيلة لما حاق بهم المنكر - أي فأنجلهم الصدا ولم يكن لحرارة عزمنا الشريف عند عصيانهم البارد فتدح حتى أظهرنا لجن الشام من دماهم - على تدبير الدروع ألوان النصره وأخذوا سرية اشبان حرب ماشابت عوارضهم الا بغير الوقائع وحكم برشدهم ولم يجربوا من تحت حجر المقامع وقد أسبغ الله ظلال الملك وخيمه على الدولتين ولم يظهر شراب بهجة الابهاتين القبياتين ولوصلت السيوف لغيرهما ما قبلت أو صرفت العوامل للاعراب عن سواها ما عاتت وقد فهمت اكرام الالتمات الى ان تدار كؤوس الانتباه يثنا مزوجة بصافي المودة وعلمنا انها أحكام مصححة في شرع الاخوة وهذه الاحكام عندنا عادة وتالنه لقد سبق القصد العوسني بسهام مراده الى الغرض وقضى حاجته في نفسه بتوب يسر عنها عوض ولم يبق الا اتصال شمل الاوصال بكل رسالة سطور الاخوة في رفاها بحفنة وقصد ديق ما يقصه في الجواب فان القصيدة الوصفية ما برحت صدقة والله تعالى يتبع الامع والابصار عتامة أمثله وطيب أخباره وينسكه ثمان بين أوراها بشهني غماره (وما) انشأه بالديار المصرية وحصل اجماع الامة على انه من الافراد تقلد دم ولا نأقاضي القضاة جلال لدين شيخ الاسلام البلقيني نور الله ضريحه بعد عزل الهروري ويوم قرأه بالجامع المؤيدي أرضه المؤرخون وذكروا أنه لم يتفق على مصر يوم تظهيره وهو الحمد لله الذي أن فضل العرب على العجم في الكتاب والسنة وأظهر رجال سراجهم المتير فأنضج بحدس من تدريسه طريق الجنة وأزال ظلم الجهل بنور هذا الجلال فله الحمد على هذه المنمة ونفكر رحمة على نصره أصحاب

الشافعي وعود جبرته الى منازلها العالوية . وشكره على نيل الغرض بسهام ابن ادريس فن
 جهل أحكام القضاء أمست عليه فاضية ونشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له ثمادة
 نستعين بحسن ادايتهم اعلى القضاء والقدر ونشهد ان محمدا عبده ورسوله الذي من قابل
 شريعته المطهرة بدنس الجهول فقد كفر صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه الذين أزالوا
 بقصاحتهم العربية كل عجمه وقبزو اعلى العجم بقوله تعالى انا جعلناه قرآنا عربيا ليعرفوه
 التميز نصبه مرفوع على كل أمه صلاة نسبها سيوف السنة على من تسربل بدروع ضلاله
 ونقيم حدودها على من بدل حديث النبي صلى الله عليه وسلم وجهل أسماء ربه وسلم تسليمها
 كثيرا أمابه رفاهنا بصرة هذا الدين اقيم بين هذه الامم متشركا وكيف لا وقد ظهر بجلاله
 مقمرا وأشدوا

ما هذه الاصعاع التي كتبها
 والقصاحة التي عرشها
 بكر وتالم الطلق أعلى
 رأعى يتعلم الخلق أم لم يجد
 غمري يجرب سيفه عليه
 اعلمه الرواية كل يوم

يا ليل طل أو لاتطل * فليس نرى قرنا

وقد حلامكر الحمد بنشر الاعلام المؤيدية على اثنتا الاعلام وحدث أيضا مواقع التورية
 بنصرة شيخ الاسلام فهو اللبث الذي كان ظاهرا للعلماء الى امامهم نعم العوث والغيث حتى
 تأيدوا بؤيدهم وأعز الله انصارهم بالشافعي واللبث حبيبا عن غيوم العزل ولنا وقد ساعدنا
 ريفا الشريف في اطهاره

فيا قال فاقية هجاني
 وكتب الى الرئيس بلخ
 وعبداه محمد بن ظهير

اصالة الرأي صانقتي عن الخطل * وحلبة الفضل زانقتي لدى العطل
 وولى غيره فاند كل عالم أظلم ضوهه ناره

ما كنت اوثران يتمد بزنى * حتى أرى دولة الاندال والسندل
 واعلمت كذب العلف قات وعيون سطورها باكية

لعل المامة بالذخ نانامة * يدب من انسيم البره في اعلى
 وأشد لسان حال شيخ الاسلام وقطوف قربه دانامة

تقدمتني رجال كان شوهمهم * وراي خطوى لو أمشى على مهل
 وأشار اليها وقال وخواطرنا الشريفة بانذاره راضيه

اهل ان بدافضى وندصهم * لعينه نام عنهم أو تنبه لى
 فنتهم ناله وقلنا الضده وقد اهبطنا من تلك الرتبة العالامة

فان جنحت اليه فاحذقنا * فى الارض أرسلنا فى المرقع اعزل
 وكف يطلب من نار خامدة هدى أو يجعل السراب ماء واذ ادعونا الى جابونا الصدى

وياي الله أن يظابق حبهان يياقل أو يجارى فارس العلم براجل
 ومن يقل لأمسك أين الشذى * كذب في الحال من شعا

وتالله لقد زادنا بحبه في غيوم العزل علمنا بلوه سداده وكان عزلا أظلمت بسببه الدنيا
 الى أن من الله على المسلمين بأبداره وقالت الاممة ذلك ما كنا نبغى واستوفى كل عالم شروط
 المحبة واستوعب وعلمنا ان الحكيم العدل حكم بتقديم هذا الامام بالمرحب انلنا وظففته
 غيره فزلزلت الارض زلزالها وقلنا يحض على قلبنا فخرجت الارض أثمانها
 وأظه راجلال العرب فاطفوا أعنة بلاغتهم فى ميادين القصاحة وما أحتهم هنا بقول

كأبى وللشيخ الرئيس رحم
 فى الراسبات محتول وله فى
 الفضل آخر وأولى ولا يجلوله
 طرف من شرف ومن انتمت
 الى المجد حدوده وعطست
 بانف شاخ جودده وثبت
 فى مغرس الفضل عوده
 وقف الثناء على متصرفاته
 وأقام عليه بعد وفاته
 وما زالت جفنته تدور على
 الضيف فى الشتاء والصيف
 حتى عبرت بحصان فارتفت
 منه اللسان وحبره م

الفاضل وتناجدت اهن نجد في كل صاحب باحـه وعلما ان هـد افضل رفل به ابناه اهرب في
 حلل التقديم وان الفضل يد الله يؤتيمه من يشاء والله ذو الفضل العظيم وامتلأ سخن جامع
 القامة بجلاوة هذه البشري وهال وذو ذوقوا طامته الجلالية فكبروا وانشدوا
 لوان مشتاقا فكلف فوق ما * في وسعه لسعي اليك المنبر

وازهرت هذه البشري في ربيع ولكنه ربيع الارار الذي نزه الله روحه ويرجانه عن كل غمام
 وصان فيه المسكين من يأكل اموال الناس بالباطل ويدي بها الى الحكام ونشر الله اعلام
 كتب العلم وزاد الله بالسيف المؤيدي اسماهاها وكانت ستورا للجهل قد اسلمت على التقاسير
 فاطهر السر لا آى كشافها انا انرا آتفهى في قرى شيخ الاسلام وفضله في اعاصم من
 الجهل ونافع واما الحديث فهو حلى مهماته بنور جلاله الساطع واما العربية فقد ظهر بعد
 وعرا العجم تسهيلها وشرعت بيوت العرب لشواهد هاوا كرم زبيلها واما المعاني فقد اظهر
 الله بيانتها وجلبت بها عروس الافراح واهديت بانور جلالها ففتحت انا ابوابها بغير مفتاح
 واما المنطق فقد مات منقطع العذب اترنا نتا بجمه يقينا واما العقليات فمارا بان المنظر فيها
 في هذه المادة عقلا ولولا الحيا لقلنا ولاديا وها هو قد نبه الفقه من سنة الفقهلة بعدما عرض
 للجهل عيونهم وارمد والحاوى اظهر ما حواه من العلم بعدما كان هلاك امى وتجند والروضة
 ازهرت في حدائق هذه المسرة بين آوراقها ما نبعت ومدت الشافية اصول دوحها فتفرغت
 ونهزت رفعة الراقى في افق كاله ونورا لله ضريح الشافى بنور سراجهم وهمجة جلاله
 (وانا كان) الجذاب الكريم الجلالى هو الذى ناظرنا به بغيره فقال نور الشريعة وهو انهم من
 بار على علم

وما انتفاع أئحى الدنيا بناظره * اذا استوت عنده الانوار والظلم

فعلما انه حجة لشافى الذى منه الاستقصاء واليه منتهى السؤال وما يدرى في افق درس الا
 ازال ظلم الشك بانواره واسر ما يدره عن التمتع والاكال وهو ابو العلماء الذى ولد من الام
 افراحهم وبوا الممحات الذى شهر من الهدى الكاملة في ميدان القربان سلاحهم واليه
 انتهت القاية فانه ما برح ياتينا في وجوه تفر يسه بالهجاب وبغنيذاعن موضع القشـى يرى فانه
 يغذي بنا في ابنته بالباب اقتضت آرا وانا الشريعة ان نعيده الى منازل شرفه بعد العجب وها هو
 قد ظهر ويتسلسل في ابنا الشريعة عند الرواة حديث ابن عمر فلذلك رسم بالامر الشريف
 اعالى المولى السلطاني المشكى المؤيدى السـى في لازالت الشافية في أيامه الشريعة
 بجلاهم في ترشح بهجة وابتهاج ونبت الله التواعد واقامها في ملكه على التحرير ومضى
 الرعية فيها على اوضع مسهاج ان تقوض الى الجذاب المشار اليه وظيفه كذا وكذا وقد وقع
 لتقويه في القروق بينه وبين الغير عند اهل التبصرة والهداية وهونها به المطلب وعمون
 المسائل وتاج رؤسها المذهب الذى تهذيبه في ادب القاضى كتابية وهو البصر الذى مادخلنا
 بسبطه البسوط الاقالت التورية انه فى البسيط كامل ولا نظرنا الى لمتبه الجلالية الاغنيانا
 عن الصباح بنوره الشامل وندميزناه على مناظره لما اقروا له بالتهجيز وقوت عمون ابن
 البارزى نور الله ضميرهم هذا التميز والفتا ذ كر علوم يجبل قدره عن نسبتها اليه ولكن

القصاصد الحسان فهـدا
 الزمان يخلق وهى جديدة
 وتلك العظام تبلى فى العرى
 وهذه المحاسن تبلى بين الورى
 وحق على الله ان لا تحلى
 كرامن لسان بيت احدونه
 وما ثبت دولة الشيخ الرئيس
 برى في هذه القوس وقد
 خطب اتقاضى ولسانه
 مقرر اض الحفاجى بضعه
 حيث يشاء ويجر لا تكدره
 الدلاء وصدر كاند الدهناء
 وقلب كانه الارض والسما
 وشرف دونه الجوزاء
 وحوله الخلقاء وخالسه
 العوامل والقصور
 والسفاح والمنصور فما
 ظن الشيخ ببناء بصدرون
 هذا الجبهة وقد حضره راة
 وزانها وآس سكانها
 يملأها شكره وشانه عليه
 ثم رحل عنها بساها اجمالا

نغور سيناتها تبسم عندد كره و هوام ميامها تنكرا اشاء عليه فليدق ذلك عامه العزيز
 عندنا والمنتي لهذا التشرىف الذى هو ديبا جة رقه واذا ذكرنا اصول فاصوله
 محفوظه وهو المعتمد عليه فى التوحيد والمستصنى يديع علمه ولوعاش ابن الحجاج ما
 تغزل فى رفق حاجبه وخصف له جانبه وعلم ان جلالنا عين الاسلام فلم نرفع على العين حاجبه
 والوصايا كثيرة وليكن جواهر ذخائرنا نلتقط من املائه واملاله وهو جامع مختصراتها
 ومظهر ذوائدها ببيانه ومعانيه لازان حديث فضله يتسلسل مع الروايات بسند ولا يروح
 أجل من اوضح الرسالة فى مسند محمد وأحمد (ورسم) لى فى الايام الشريفة المؤيدية سنة
 تسع عشرة وثلاثمائة أن أنشئ رسالة بوفاء النيل المبارك لم يسبق اليها ولا حام طائر
 فكر عليها وأحضر مولانا المقر الاشراف القاضى الناصرى محمد بن البارزى الجوهى فى
 الشافعى صاحب دواوين الانشاء الشريف بالمالك الاسلامية تغمد الله بالرحمة
 والرضوان قطعة من انشاء القاضى الفاضل بوفاء النيل وقرئت عن المسامع الشريفة
 المؤيدية وحذرت من التعرض الى شئ من اناظها ومعانيها فانشأت رسالة تحكّم لى بكر
 بها على كل فاضل بالتقديم وان كان لسان القلم قد طال فاننا قطع ههنا نادى جامع عبيد
 الرحيم وقد وصانا ههنا بحمل القطعتين ليتنكها المتأمل فى جنى الجننتين ويتنزه نظره فى
 حدائق الروضتين ويظرب لسبع حمام الدوحتين (قال الناظى الناضل) نعم الله سبحانه
 ونعالى من اصوبها بزوغا واصفاها بسوغا واصفاها بنبوغا واسناها متفوعا وامدها
 بحر مواهب واشفتها بحسن عواقب النعمة بالنيل المصرى الذى يبسط الآمال ودية بعضها
 سنده وجزره ويربى النبات بحره ويجرى على سواد الارض بفضته البيضاء ويهنا يديه
 الخضية تقب الجرب من الجربى ويجيى مطلعاه انواع الحيوان ويجيى ثمرات الارض
 صنوان وغرصه صنوان وينشر مطوى حريرها وينشر مواتها ويوضع معنى قوله تعالى
 وبارك فيما اوقدت فيها اوقوتها وكان وفاء النيل المبارك فى تاريخ كذا وكذا فانه فروجه
 الارض وان كان قد تنتب وأمن يوم بشراه من كان خائفا يترقب فرأينا الابنة عن
 لطف الله سبحانه وتعالى وقد حقت الظنون ووقت بالرزق المضمون ان فى ذلك لايات
 لقوم يؤمنون وقد أعلمناك توفى حقه من الاذاعة وتهدمه من الاضاعة وتصرف
 فيه على ما يصرفك من الطاعة وتنهى ما أورد البشير من البشرى باباته وتهد به باوصال
 رسوله اليه على عادته (فقات بعد الناضل) ويندى لعلمه ظهور آية النيل المبارك الذى عاملنا
 الله فيه بالحسنى وزيادة وأجره لنا فى طرق الوفاء على أجل عماده وحاق اصابعه ليزيل
 الابهام فاعان المسلون بالشهادة كسر بسرى فاصبح كل قلب بهم هذا الكسر مجبورا
 واتبعه بنور زومارح وهذا الاسم بالسعد المؤيدى مكسورا دققا السودان فالرابة
 البيضاء من كل قلع عليه وقبل نغور الاسلام وأرشفه هار بته الخلو فالت باعطاف غصونها
 اليه وشبب خوربه فى الصعيد بالقصب ومدسه بامتكا الذهبية الى جزيرة الذهب فضرب
 الناصرية والفصل بام ديشار وقلنا انه صبيغ بقوة لما جاءه عليه الاحرار وأطال الله عمر
 زيادته فتردد الناس على الآثار وعمته البركة فاجرى سواقي مكة الى ان غدت جنة تجرى

الا ما بقى لها من ثناء على
 الرئيس خالقه فيها وله فى
 التمسك بالعادة التى انتجت
 هذه السعادة والشجعة التى
 اعثرت هذه الاثنية الكريمة
 رأيه الموفق ان شاء الله
 تعالى

(وله ايضا)
 شاهدت من طلعة الشيخ
 دائرة القمر وجنيت من
 حديثه طيب الثمر وانتمى
 الى من اخلاقه مؤنس المنبر
 واقصر الزمان منه على
 هذا المقدار وصنع له تلك
 الاسفار ومصائب قوم
 فوائد آخرين ومضى
 ففضى حبه المبرود ورجع
 فعاود منزله المعمور وعدت
 عوادى هذه الجن عن ان
 أزود مهنشا أوأ كتابه
 معتذرا وكان شئ الى شئ
 فانه قدت بخلة سدت الباب

من تحت الأثرار وحسن مشتمى الروضة في صدره وحتى عليه حنوا المرات على
النظيم

وأرشفه على ظمازالا * الزمن المدامة للنديم

وراق مديد بحرم ما انتظمت عليه تلك الايات وفي الارض سلاقته الخيرية فخدمته
بجملو النبات وأدخله الى جنات التخييل والاعناب فالق النوى والحب فارضع
جنس النبات وأحيي لها امهات العصف والانب وصالحته صوف الموزن فتمها
بجوانيمه العتيبة وابس الورد نثر بنسه وقال أرجوان تكون شوكن في أيامه قوية
ونسي الزهري بحلا ولقائه مرارة النوى وهامت به الشقراء فارخت ضننا ترفروها
عليه من شدة الهوا واستوتف الاشجار ما كانها في ذمة الري من الديون ومازج
الحوامع بحلاوة فهام الناس بالسكر واليهون وانجذب اليه البكاد وامتد وانكن
قوى قوسه لما حطى منه بسببهم لا يرد وابس نربوش الازج وترفع الى ان لبس بعده
الماج وفتح منشورا الارض لعالمته بسبعة الرزق وقد نفذ امره وراج قتلوم معالم
الشنبر وعلم باقلاها ورسم لهم بوس كل سدا بالفراج وسرح بطائق السن فحنقت بحلق
بشاره وشارباصبعه الى قبل محل قبادراغصب الى امتثال وامره وحطى بالمعشوق
وبلغ من كل امنية مماء فزسكن على البحر الاخر لاسا كده لاطاعة بعد ما نطقه وانقن
باب المياه ومد شفاء أمواجه الى تقبيل فم الحور وزاد بسرعته فاستحلى المصريون
زنده على النور ونزل بركة الحبش فدخل التكرور تحت طاعته وحمل على الجهات
البحرية فكسر المنصور وعلا على الطويلة بشم امته وأظهر في مسجد الحضرة عين الحياة
فاقرانه عينه وصار أهل ديباطي في رزخ بين المالح وبينه وطلب المالح رده بالصدر
وطعن في حلاله شمانه فاشعر الاوقد رب عليه ونزل في ساحله وأمست واوات
دوائره على وجنات الارض عاطنه وثقات اردافه على حضور الجوارى فاضطربت
كالحاتشة ومال اليه باسق الخلل فلثم طاعه وقبيل سوانته وأمست سود السن
كالحنات في حرة وجفانه وكلما زاد زاد الله في حسنة فلاقته برة الاوح صل له من
فيض نعماته الفروع ولايت خليج الاعاش به ودبت فيه الروح ولكنه اجرت بمونه
على الناس بزيادة وترفع فقال له القياس عندى قبالة كل عين اصبع فشر النيل
اعلام فلوعه وحل وله من ذلك الخير بزجره ورام ان تهجم على غير بلاده قبادراغصب
عزما المؤيدى وكسره وقد آثرنا المقرب هذه البشرية التي عم فضلها براوجها وحدتنا
عن البحر ولا سرح ونرحنا حلالا وصدرا لباخذ حظه من هذه البشرية الجبرية بالزيادة
الوافرة وينشق من طبيها شمر افقد حملت له من طبيبات ذلك النسب انما ساعطره واقه
تعالى ليوصل بشايرنا الشريفة لشفعة الكرم ايمه به في كل وقت مشننا ولا برح من
نيلنا المبارك وانما الشرف على كلالنا في وفا (وعما تفردت بانسانه رسالة السكين)
فان الشيخ جمال الدين بن نباتة سبجى الى رسالة السيف والقلم وتقدمه ابو طاهر احمد بن
عبد الرزاق الاصفهاني الى رسالة القوس وكاب الانشاء لابداهم من سكين فقتل وبني

وتوا الى ربي السعاة
فتوخت هذا الكتاب
واعتمدت بالقانى وعمده
جسرا الى رضاه ووجدته
من مولاة الشيخ بحيث
يطاع الشفاعة ولا يدخر
السبع والطاعة فان كان
لهذا الكتاب موقع فما
يتلوه عربى طويل وان
ليكن له موقع فانه طويل
تقبل وتذمما اقتنص الشيخ
جله هذا القانى فما ينقى
الا اليه ولا يرفرف الاعامه
ولا يطمئن الا اليه ولا يرى
الشرف الا من يديه ولا
الحياة الا من حوالبه
امتع الله بعضهم ما يبعض
وزادهما من كل خير ان
شاه الله تعالى

وصول السكين التي قطع الممسولون بها الاوصال الخفاء . و اضافها الى الادوية فخلص بها البرية
والشفاء و نالته ما غابت الاوصال الاقلام من زهرها الى الخفاء زرقاه كم ظهر للبيض منها
الوان خرساء ومن الجباب انه السان كل عنوان ماشاهدها موسى الاحبدي في صحه راب
النصاب وذل به من خضعت له الرؤس والزقاب كم ايقظت طرف القلم به سد ما خط
وعلى الحقيقة مارؤى منها فاقط وكم وجد بها الصاحب في المضايق تنعها وحكم بحسن
صحتها قطعها ماضية العزم قاطعة السن فيها احد السباب من وجهين لام بانساب
وانصاب معلة الطرفين وانملة صبح تقمعت بسواد الدجى فمؤذتها بالضحى وابل اذا
مجبى ولسان برق امتدت في ظلمات الليل فتمتكرت اشعة الانجم وما عرف منها هيل
عذو وقطع بها وزون اذ لا يتجاوز في عرض زهرها الحد ومعالم ان السيف والريح
هي مرافعا غير الجزر والحد من اجل ذات دخل في مضايق نيس للسيف فيها قاطع دخل وكما
تقع في تجزءه والريح في تعقيده مطول ان هجعت بجنونها كانت أمضى من الطيف وكم لها
من خاصة جازت في الحد على السيف تنسى حلاوة العسل فلا يظفرها لوله طائل وتغنى
عن آلة الحرب بايقاع زهرها الداخل ان مرمت بشكلها المحبب تركت الممادت عاطله ولم
يسمع للديد في هذه الواقعة بمجاده شهيد الرمح بهد التمهاتها اقرب منه الى الدواب وحكم
الها به صفة ذلك قبل ان تستكمل النصاب ما طال في رأس القلم شعرة الامر حتمها باحسان
ولاطالعت ككنا الا ان اذات غاطه بالكشط من رأس اللسان تقع عليها الخناصر لانها
عذوة وده و نالته ما رقت في قبضة لأطال لسانها وتكلمت بحمد ان ادخلت الى
القرباب كانت قدس بكت على الدخول أو برزت من عجمه كل على طاعتها اقول
تطرف باثمتها الباهرة عين الشمس و باقائتها الحد حافظت الاقلام على مواطبة الخمس
وكم لها من جهاب صار بها جدل السيف في بحر عجمه كالغريق ولو مع به اقبل ضربه
ما حل التطويق فلو عارضها أبو طاهر امرك من قوسه اللادين وقال له بحدت رسالتك
اذا القرنين فان جذبت الى مقاومتها وكان لا يدقند وصات السكين الى العظم
وصار عليك قطع وانتهى امرك الى هذا الحد وحل تعاند السكين صورة ليس لها من
تركيب النظم الامامات ظهورها والحوالي أوما اختلط بعظام ولوحها انفاضل لائق
قوله ان خاطر سكينه كل أو أدركه البنية ما أقرب برسالة السيف وقل وقال القلم رسالته
اطان لسانك بشكر مواليك وأخلص الطاعة لبارك وما فسد الملوكة اليمجاز في رسالة
لسكين ونظامها الالتهكون مختصرة كحجمها لازات صدقات مهدم انتصف به ليذبح نحر
فقري وتأتى بما شفى واهام التوربية يقول وبرى (قلت) لذى أوردته ههنا من انشائي
وانشاء الغير كان من الواجب لان الباب الذي تحتم على تشرحه وبيانه وايضا حبه باب
التسبيح وهو عبارة عن علم الانشاء وقد تقدم تقرير الصبح وأقامه وعلم انها أربعة
انعام وهى المطرف والموازي والمشطر والمرصع وذكرت فيه الفوائد التي منها
احكام النواصل وأوردت المباحث في الانشاء الذي فيه نظر بالنسبة الى الحالة التي هي
المطلوب وأوردت من بدبوع الانشاء وغريبه هذه التنبذة التي هي من انشائي وانشاء الغير

وله ايضا الى اسمعيل بن
أحمد الديواني
ولا يزال يستحقني الى الشيخ
الامير شوق وزراع لولا
الموافق تضاع فيذكرني
طلوع الشمس صباح
وسيم الصحرياء وعسى
الله ان يجتمعنا وانا لله على
ذلك تقدير والمكرم آدم
الله عز الشيخ كوامن في
الاحرار ككهمون الناري
الاجبار وكون الماء في
الاشعار ثم لا تمتدح تلك
النار ولا ينبت ذلك الماء
يمثل هذه الاعمال السلطانية
انها تملك اليد من يسطوا
وتعين الهمة على مرادها
ومحال ان أخطى بن الشيخ
بخطوقه و يبلغ هو من
الزعة

ولولا خشية الاطالة لاوردت من ذلك ما يذبل عنده زهر المنشور وبقطر في قلائد الصور ومن أراد البحث عن صحة ذلك فعليه بمصنفى المسمى بقهوة الانشاء فانه خمس مجلدات منها مجلد انشائه بالبلاذشامية قبل ان استقر منى دواوين الانشاء الشريف بالبليدار المصرية واما الملك الاسلامية وثلاث مجلدات انشأتها عن مولانا السلطان الملك المؤيد في الله تراه ومجلد انشائه عن الملك المظفر والملك الظاهر والملك الصالح وعن مولانا السلطان الملك الاشرف وعن مولانا امير المؤمنين المعتضد بالله زاده الله شرفا وتعظيما انتهى والفرق بين التصحيح والتجزئة اختلاف زنة اجزائه ومجيشه على فانية واحدة من غير عدمه بين محصور وبيت الشيخ في الدين الحلي في بدعيته على التصحيح قوله

فقال منتظم الاحوال مقصم الاحوال ماتزم بالله معتصم

وبت العميان

من لي بسم الله لم يبد معتصم * بالعيس لامس ثم يوم اولس ثم

وبت الشيخ عز الدين الموصلى قوله

كم قائل بصميم الجمع معتصم * وقائل لتنظيم الصبح ماتزم

قلت الذى يظهر لى ان الشيخ عز الدين لم يمش في نظام بدعيته مشى بحقيق لانه تقززعنده وعنده الجماعة في شروجه - م ان التصحيح هو ان يأتى المتكلم في اجزاء بيته او كلامه اولى به منها باصباح غيره يترنه والتصحيح اى في شطر بيته الاول باصباح قابل ككلامها في الشطر الثانى بوزنه مثل قائل وقائل وصميم ونظيم وجمع - جمع ومفصم وماتزم وهذا هو الترتيب بعينه فان الترتيب من شرطه ان تقابل كل لفظه من البيت بوزنه ما ورويه اوليته تقبل هذا البيت الى الترتيب فان بيته في الترتيب ناقص بلذى اظهره مع قصر باه فيه من الحشو وهو

كم رصه والكلام من درتفظهم * كم ابدعوا حكما في سرعلمهم

مع انه نظري بيت الشيخ في الدين الحلي وهو

فقال منتظم الاحوال مقصم الاحوال ماتزم بالله معتصم

ورأى اختلاف الوزن بين المتزوم ومعتصم وبيت بدعيته اقول فيه

مجهى ومنظمى قد اظهره اركمى * وصرت كالم في العرب والمهم

(ذكر التسميط)

(تسميط جوهره ياني باجهره * وزنه كوزنه بروى لكل ظمى)

هذا النوع اعنى التسميط هو ان يجعل الشاعر كل بيت بسطه اربعة اقسام ثلاثة منها على

مجمع واحد بخلاف فانية البيت كقول مروان بن ابى حفصة

هم القوم ان قالوا اصابوا وان دعوا * اجابوا وان اعطوا اطاواوا اجزلوا

والفرق بين التسميط والتصحيح كون اجزاء التسميط غير ماتزم ان تكون على روى البيت

وكون اجزائه مترنة فيكون مددها محصورة والفرق بين التسميط والتصحيح بيت

التسميط قال ابن ابى الاصبع ما اختلفوا بين فانية البيت واصباح التسميط الا لتكون

(وله ايضا الى ابن مكيال رئيس نيسابور) مجموعة لكنهما مجموعية حتى تصلى على النبي بنشاط وتنزل عن قيراط ماهى يا غنيت اليك يا ارق الحديت ان عشنا وعشت رأيت الاتان تركب الطعان روح ولا جسد وصوت ولا احد والعود احد ومتى فرزنت يا يديق واف اقوم - دنتهم ويا بوزن عصر احوجهم - البك ويا صحتف من يافد على رافد وشر دهرك آخره - اثم - د ابن صدق البعترى في اللامية اقد صدق الاعشى في الصادية وان وصف الدردى في المقصورة فلقد تغير الامير عن الصورة وان كان كالاخر الاول فما احوج الكتب الى المقرض واكذب السواد على الساخر افرطافى الامتداح وقصدا فى السماح ان ظلم ابن الرومى فى الطائبة فالقول

(التسميط)

القافية كالسمط والجزاء المصعقة بمنزلة حب العقدان السمط يجمع حب العقد والمراد
بأجزاء التسميط بعض أجزاء التفطيع ويسمى تسميط التبعيض ومن التسميط نوع آخر يسمى
تسميط التتطيع وهو أن تسجع جميع أجزاء التفعيل على روى يخالف القافية كقول ابن
أبي الأصبح

واسم من من هز هز نضر • من مقومه فرعن منظر حسن
فخامت جميع أجزاء التفعيل من هذا البيت من سباعها وخاسمها مصعقة على خلاف مصعقة
الجزء الذي هو قافية البيت وبيت الشيخ صفي الدين الحلبي في بدعيته على تسميط
خالق في أنق والشرك في نفق • والكفر في فرق والدين في حرم
والهيمان ما نظموا هذا النوع في بدعيتهم وبيت الشيخ عز الدين الموصلي في بدعيته قوله
تسميط ذي أدب تنظيم ذي أرب • تصديق ذي غلب بالنصر ملتزم
وبيت بدعيته اشترت فيه إلى ظمى ونزى ترعا بمدح النبي صلى الله عليه وسلم وصحبا به رضى
الله عنهم بقولى

صعبى ومنظمى قد أظهر احكمى • وصرت كالعرب في العرب والهمم
وقلت بعده مشيرا إلى التظم

تسميط جوهره بلاني بأجهره • ورشف كوثه يروى لكل نظمى
التورية في التسميط هنا منتظمة في سلك الجواهر وقد تقرر أن السمط هو الذي يجمع حب العقد
ولهذا قلت تسميط جوهره والمناسبة البدعية حاصله بقولى بلاني بأجهره فحاسبه في رثانية بعد
ذكر الجواهر ومن ذلك الرشف لا كوثه والرى نظامى وتمكين القافية طاهر والله أعلم
(ذكر الالتزام) •

(لأن مدح رسول الله ملتزمى • فيه ومدح وواهب من لزمى)

هذا النوع الذى سماه قوم الالتزام ولزوم ما لا يلزم ومنهم من سماه الاعنات والتضييق وهو
في الاصطلاح ان يلتزم الشاعر في نثره أو الناظم في نظمه بحرف قبل حرف الروى أو بما كثر من
حرف بالنسبة إلى قدرته مع عدم التكلف وقد جاء في الكتاب العزيز في مواضع تجل عن
الوصف بكوفه تعالى فلا أقسم بالخنس الجوار الكنس وكوفه تعالى ما أنت بهممة ربك
مجتنون وان لك لأجرا غير ممنون ومنه قوله تعالى والليل وما سبق والقمر اذا انشق وأما
الشعر افاقوا الهللا كان أكثرهم في هذا النوع التزام حتى انه صنع كتابا سماه اللزوميات جاء فيه
باشياء بدعية الا ان فيه من عثرات اسائه كثيرا كقوله

ضحكنا وكان الضحك مناسفاهة • وحق اسكان البسيطة أن يكون
يحطه مناسرف الزمان كاتما • زجاج ولكن لا بهاد لنا سبك

ومنه قوله

لان طابن باله لك رفعة • قلم البلبلخ يعبر حظ مغزل
سكن السماء كان السماء كلاهها • هذا الدرر وهذا أهزل

ومنه قوله

قول السوفطانية يا عبا
بلد الاغز الهسيم وولد
آزر ابراهيم وبت الذى
أخرج الميت من الحى رد
هذا التور الى الطى

يا أيها العام الذى قدر ابنى
أنت القدماء لكل عام أول
وما أفدى العام لكن الانعام
وما اشكو الايام لكن اللثام
عام اول عرفان والعام هذا
الفرقان لنا فى كل قرار امير
علا بطنه والجارج جمع وتحفظ
ماه والعرض ضائع

لبدات الاشياء حتى خلقتها
سببى ندى غروب الشمس
من حيث نطلع

كانت السيادة فى المطايخ
فصاوت فى المطايخ أشهد ان
كثرت من اربكم لقد قلت
• شارحكم وبنى همت ان تسيك
لقد هزات اقبسكم اف لكم
يارذا الزمن والراغبين
عن تقليد المن

وأيتكم لا يصون الررض حارك
ولا يدبر على مرعاكم اللين

(الالتزام)

يبارك خذم في مأرق أم * أو سابق عزم في شاق علم
والعميان مانظمه واهذا النوع في بديعتهم وبيت الشيخ عز الدين قوله

ذى فضل انديبة ذى عدل تجرئة * فالذئب في ظلم عيشي مع الغنم
الشيخ عز الدين سما في هذا البيت عن رتبة لتجرئة في الشطر الثاني بالنسبة الى العقبر في شرط
الرتبة وبيت بديعتي أشير فيه الى ما أبديته من الهامس في المديح النبوي بقوله
وريت في كلى جزيت من قسمي * أهدت من حكمتي جليت كل عي
* (ذكر التجريد)

(لى المعاني جنودى البديع وقد * جزدت منها المدحى فيه كل كى)
التجريد عرفه صاحب التلخيص بأن قال هو أن يتزع من أمر ذى صفة آخر مشله وفائدته
المبالغة فى تلك الصفة كقولك مررت بالرجل الكريم والسمعة المباركة فجزدت من الرجل لسمعة
متصفة بالبركة وعطفها عليه كأنها غيره وهى هو ومن أمثله الشعرية قول الشاعر
اعانق غصن البان من أين قدها * وأجنى جنى الورد من وجنتها
فانه جزد من قدها غصنا ومن وجنتها وردا وبيت الشيخ ضى الدين في بديعته قوله
شوس ترى منهم فى كل معترك * أسدا العربى إذا حزر الوطيس حى
الشيخ ضى الدين جزد فى بيته أسدا العربى من الشوس وبيت العميان فى بديعتهم
من وجهه أحمدلى بدروم يده * بجزوم نأفظه درلمنتم

وبيت الشيخ عز الدين الموصلى قوله

من أفضه واعظ بالنصح جردلى * يأنفس توبى والتجريد فالترى
وبيت بديعتي فى المديح النبوي قوله

لى فى المعاني جنودى البديع وقد * جردت منها المدحى فيه كل كى
* (ذكر المجاز)

(وهو المجاز الى الجنات ان جرت * ايانه بقبول سابغ النعم)

المجاز هو عبارة عن تجوز الحقيقة فان المراد منه ان يأتي المفكاهم بكلمة بسـ عملها فى غير
ما وضعت له فى الحقيقة فى أصل اللفظ هذا رأى السكاكى وأصحاب المعانى والبيان وقال
البديعون المجاز عبارة عن تجوز الحقيقة بحيث يأتي المتكلم الى اسم موضوع المعنى فيخصه
امان يجعله مفردا بهـ شأن كمر كبا أو فـ ير ذلك من وجوه الاختصاص والمجاز جنس بشقل
على أنواع كثيرة كالاستعارة والمبالغة والاراداف والتشبيه وغير ذلك مما عمل فيه
عن الحقيقة الموضوعه للمعنى المراد وهذه الأنواع وان كانت من المجاز فكونها متعددة
ظواهر عن معنى زائد عن تجوز الحقيقة كالاستعارة والتشبيه وبقيته ما ذكره من الأنواع
فإنها يمكن له غير تجوز الحقيقة اختصارا أو فرد باسم المجاز اذ لا يلقب به غيره وعـل
الشريف الرضى كتابها سماه مجاز القرآن ومات قبل استيفائه وعن أمثله الشعرية قول
العقابي

باليلة لى بحوار بن ساهرة * حتى تكلم فى الصبح العاصير

(التجريد)

المسك بفر وطفقت نلوم
وظلت تقع على العتاب
وتقوم واراني ما بعدت فى
العباس ولا خرجت عن
متعارف الناس فالصوف
نفس القروا لانه نسج
والقرو نفس الصوف لانه
حديج فكل فرير صوف
وليس كل صوف فروا فان
انصفت وجدت القرو فطرة
والصوف بدعة وان نظرت
رايت القرو صوفا وزيادة
فكان نعمى وسعادة والقرو
ورفى الشتاء ونطع فى الصيف
فان قرسك البرد فالبسبه
وانت قيس وان غشبتك
المطر فاقبله وانت تبس

(المجاز)

قوله خللها الخ كذا فى
النسخ والصواب أخذ
من السابق واللاحق لعدم
خللها الخ اه

قوله ساهرة مجازيوت الشيخ صني الدين قوله

صالوا فنالوا الاماني من مرادهم * ييارق في سوى الهجاء لم يشم

المجاز في بيت الشيخ صني الدين في لفظة بارق والعميان مانظ - مواهـذا النوع في بديعتهم -
وبيت الشيخ عز الدين قوله

أحي فؤادي مجازي نحو حجرته * وقد دهمت لجمع فيه مزدحم

وبيت بديعتي تقدمه قولني اني تجردت ادح النبي - صلى الله عليه وسلم - وقت بعده في الجواز
وهو المجاز الى الجنات ان عرت * آياته بقبول سابق النعم
* (ذكر ائتلاف اللفظ مع المعنى)

تالف اللفظ والمعنى في مدحته * والجسم عندي بغير الروح لم يقم

هذا النوع ذكره قدامه أعنى ائتلاف اللفظ مع المعنى وترجمه منفردا ولم يبين معناه
وشرحـه الامدى وأطال ولم يوف عيانه باضاحه وأوضحه ابن أبي الاصميص وقال مختصر
عبارة هذه التسمية ان تكون ألفاظ المعاني المطلوبة ليس فيها النظة غير لا ثقة بذلك المعنى
ان كان اللفظ جولا كان المعنى فخما أو رشيقا رقيقا كان المعنى غريبا - قول زهير بن
أبي سلمى

أناني سغما في معرس هرجل * ونؤيا بكـ ذم الخوض لم ينتم

فلما عرفت الدار قات لرهبوا * الا انعم صباحا أيام الربيع واسلم

فان زهيراً قصدت ركب البيت الاول من ألفاظ تدل على معنى غريب لكن المعنى غير غريب
فركبه من ألفاظ متوسطة بين الغرابة والاستعمال ولما جنح في البيت الثاني الى معنى أبين من
الاول وأعرب ركبته من ألفاظ مستعملة معروفة وبيت الخليلي في بديعته قوله

كانما حلق السعدى مستترا * على الغرى بين منقضى ومنه تصم

والعميان مانظ وما هذا النوع في بديعتهم وبيت الشيخ عز الدين الموصلى قوله

تؤاف اللفظ والمعنى فصاحته * تبارك الله منشى الدر في الكلام

بيت الشيخ عز الدين في هذا النوع عامر وبيت الشيخ صني الدين خراب لانه غير صالح للتجريد
ولم ينظر له معنى حتى يأتي بالمشبهه في البيت وعلى هذا التقدير لم يحصل في بيته ائتلاف بين اللفظ
والمعنى وبيت بديعتي أقول فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم

تالف اللفظ والمعنى في مدحته * والجسم عندي بغير الروح لم يقم

* (ذكر ائتلاف اللفظ مع الوزن)

(واللفظ والوزن في أوصافه اثنا * فمما يكون مديحى غير منسجم

هذا النوع أعنى ائتلاف اللفظ مع الوزن قال قدامه هوان تكون الاسماء والأفعال ثامة
لم يضطر الشاعر في الوزن الى تفهه في البنية ولا الى الزيادة ولا الى التقديم والتأخير ومنهم
من قال هذا النوع لامثال له بصور ومعيته لانه عبارة عن انه لا يضطر الى ما لا يلزمه منه فساد
صورة المعنى وهذا هو اللفظ كقول الفرزدق

ومامئله في الناس الاملكا * أبو أمه حتى أبوه يقاربه

ائتلاف اللفظ مع المعنى

ائتلاف اللفظ مع الوزن

(وله الى ابى على الشادى
جوابا عن رسالة كتبها
باعتذار اليه فيها) وصلت
رقتك يا شيخ وحضر
رسولك فاذى رسالتك
وسرد مقالتك وسأل
اقابتك وقد صانك الله
عاطفت ذافرقتنا وحشة
فبجبهه نامعذره ولا نطقنا
جرم قتلنا نغفره اما
ما اعتذرت عنه من حق
لم تقضه وواجب أخلات
بفرضه فاجعل الله لصلته
فرضا حتى تصير فرضا
ولم اقرضك مكرمة انتظر
بازائها ان تشمر لجرائها
وقد كان يوجب فضلك
ان أخذت نقدي لك بما
تأخذها الى فاني على السبي
اقوى وأقدر والاعتذار
من جاني اولى واجسد
واما ما ذكرت من غفلتك
يوم اجتيازي من القيام
فقد علمت ان على ذلك الباب
الرفيع عالما كبيرا وجها
غنيها ولم يتم لاجتيازي
الاتهم معدودون فان كان

وفي رواية اخواه فان اضطراب الوزن - له على رداة السبك - حصل في الكلام نعتا يدب مع
من فهم معناه بسرعة ولو قال وما مثله الا كالك أبو يعقوب يقارب خاله سهل ما أخذوه وقرب تناوله
وبيت الشيخ صفي الدين في بدعيته قوله

في ظل أبلج منصور اللوا له * عدل يؤاف بين الذنب والغم
والعميان ما نظم واهذا النوع في بديعتهم وبیت الشيخ عز الدين الموصلي قوله

أؤاف اللفظ مع وزن بدحة مور * لانا وذم عدو بين السلم
قلت ثقل الهمزة في اللفظة أو أف والوقوف نحو يرالوزن عند قوله بدحة مولانا كان سبأ في
عدم اتلاف اللفظ مع الوزن في بيت الشيخ عز الدين وبیت بديعتي قلت فيه عن النبي صلى
الله عليه وسلم بعد قولي فيه في اتلاف اللفظ مع المعنى

تألف اللفظ والمعنى بدحة * والجسم عندي بغير الروح لم يقم
وقلت بعده

واللفظ والوزن في أوصافه اتلفا * فما يكون مدبجي غير منسجم
* (ذ كراتلاف المعنى مع الوزن) *

(والوزن صح مع المعنى تألفه * في مدحه فأني بالدر في الكلام)

هذا النوع أعنى اتلاف المعنى مع الوزن هو أن تأتي المعنى في الشعر هجعة لا يضطر
الشاعر في الوزن إلى قلبها عن وجهها ولا إلى آخر وجهها عن هجتها كقول عروة بن
الورد

فأني لو شهدت ابا سعاد * غداة غدب هجته يفوق
فديت بنفسه نفسى ومالى * وما ألوه الا ما يطبق

فانه أراد أن يقول فديت نفسه بنفسى ومالى فألجأته ضرورة الوزن إلى قلب المعنى ومهـ ما
كان الشعر سليما من مثل هذا كان الشعر الذي اتلف معناه مع وزنه وبیت الشيخ صفي
الدين الحلبي في بديعته قوله

من مثله وذراع الشاة حذره * عن سمه بله ان صادق الرثم
والعميان ما نظم مواهـ هذا النوع في بديعتهم وبیت الشيخ عز الدين الموصلي في بديعته
قوله

يؤاف اللفظ والمعنى مدائح * فله المعاني ترى الالفاظ كالخدم

قلت بيت الشيخ صفي الدين في هذا النوع قاصر عن بيت الشيخ عز الدين فان الشيخ عز الدين
أقوالا بالانسجام والسهولة مع التورية بتسمية النوع وتسمى كين النافية فان اللفظة رثم
في بيت الشيخ صفي الدين غير ممكنة وأيضا فان الوزن والمعنى في بيت الموصلي في غاية الاتلاف
وبیت بديعتي قلت فيه

واللفظ والوزن في أوصافه اتلفا * فما يكون مدبجي غير منسجم

وقلت بعده في اتلاف المعنى مع الوزن

والوزن صح مع المعنى تألفه * في مدحه فأني بالدر في الكلام

وله وقت بعده ضائع بعد
قوله أولا قلت فيه عن النبي
الحج

اتلاف المعنى مع الوزن

قياس القاسم بسر فقهود
التاعد لا يضمر واما ما ذكرت
من منزلتك كانت عند

الامر من قبل وتغيرها الآن
فان الزمان يقلب الاعيان
فكيف الالوان هذا عييه
العتيق وطبعه العريق
وقد ابدى على هذا العيب
ولو اذنك خلفك ولو

احسن عسرتك ما غير
فتمرتك وليكسه كما اشاب
هامتك اشاب كرامتك وكما
او هن ركك او هن رنبك
ومن ذا الذي باعز لا يتغير
وقد مضى في باشيخ خاطر
نصحتك في قوله حظ ولي
في ابراده وعظ ومثلي لا يعظ

مثلك ولا يعيب فعلك
ولكن للعداثة قريجة
ولله سلم نصيحة فامعها
وان لم ترضها فدعها وقد
نوحيت تلقاه امرارى
لان لا تأنيه او قد اليه يدا

• ذكرا تلاف اللفظ مع اللفظ •

(واللفظ باللفظ في التأسيس مؤنث • في كل بيت بسكان البديع حتى)

هذا النوع أعني التلاف اللفظ مع اللفظ هو ان يكون في الكلام معنى يصح معه هذا النوع وبأخذ عدة معان فيضار منها اللفظة بينا وبين الكلام التلاف كتقول البهترى في الأبل الصيلة

كالقسي المعطفات بل الاستههم مبرية بل الاوتار

فان تشبيهه الأبل بالقسي كناية عن هزالها فالوشيه بانغير ذلك كالعرجون والمدال جازا يمكن المناسبة والتلاف بين الاسهم والاورار والتمسي حسنت التشبيه وبيت الشيخ صفي الدين الحلبي في بديعته

خاضوا باب الوغى والخليل ساجحة • في بحر حرب بوج الموت ملتطم
والعميان مانظموا هذا النوع في بديعتهم وبيت الموصل في بديعته

ساروا ووجدوا النوى واللفظ مؤنث • من لسن دمي باللفظ خذ من عجم

الذي فهمته من هذا النوع معنى الشطر الاول وأما الشطر الثاني فاحمل بينه وبين هذا النوع التلاف وبيت بديعتي قلت قبله

والوزن صح مع المعنى تألقه • فمدحه فأني بالدر في الكلام

وقات بعده في التلاف اللفظ مع اللفظ

واللفظ باللفظ في التأسيس مؤنث • في كل بيت بسكان البديع حتى

• ذكرا التمكنين •

(تمكنين سقى بدمان خيفة حصلت • لكن مدانحه قدأ برأت سقى)

هذا النوع اعني التمكنين وهو التلاف القافية منهم من سماه بالتمكنين ومنهم من سماه التلاف القافية وهو ان يهدا التامر لسجده فقرة أو الناطم لقافية يتسه تمهيدا تأتي به القافية ممكنة في مكانها مستقرة في قرارها غير نافرة ولا قاتنة ولا مستعدة بجالس له تعاق باللفظ البيت ومعناه بحيث ان مشهد البيت اذا سكت دون القافية كلها السامع بطباعه بدلالة من اللفظ عليها وأكثر فواصل القرآن على هذه الصورة والذي عتد البديعيون عليه الخناصر في هذا الباب قول أبي الطيب

يامن بعز علمنا ان نقارقهـم • وجدنا كل شئ بعدكم عدم

وقال ابن أبي الاصبع لم نسمع لمتة قدم شعرا متصكنا في قافية أشد من تمكنين التابعة الذياني حيث قال

كلا لقوان غدا غف سمائه • جفت أعاليه وأسفله ندى

زعم الغمام ولم اذقه بانه • يروي بر يقته من العطش الصدى

قلت وبعيني هنا قول صدر الدين بن عبدالحق والمعبري انه أمكن والظف وانظر وهو ورب طلي أنس • حاشاني ملكته • أسقته أسكرته • حركته نبهته نادته أعجبته • حدثته أطربته • مددته كسفته • بلاطوبل تكفته

التلاف اللفظ مع اللفظ

قوله هو ان يكون المخ عبارة غير مؤدية للمعنى بل فاسدة ولو قال هو ان يكون في الكلام معنى يصح تأديته بعبارات مختلفة فيختار منها القاطن بينهما وبين الكلام التلاف لسلم من ذلك اه

التمكنين

فقد أوجعتني الآن ما بوجعت غدا أراك تأتي هذا الامر بدلال وتنسبه الى ملال وهما مر كان خيلقان بالعمار فاجعل قصارك تحسبن امر مولاك وتساءدا اذا دنك وتواضع اذا علاك انك ان دنوت وادناك صرت في حجره فتعرضت لهجره وان علوت واعلاك الخانة الى دفعك واحوجته الى وضعك ثم اشكره اذا رفعت ولا تشكره اذا وضعك على اني اراك ترفع فوق حدك وتجاوز بك قدر منلك اقتسه هو همتك الى ابعده من حيث يرتك ارباب لو ان صاحب النار ورد الى هذه الديار ما كان يصنع بهذا الامر ا كان يجلسه على السير ارباب لو كانت

ومعاصاة الله السماء أما الهرم صدادكم والمدرمه اذكم اما الحجام مدر ككم والصراف
 مسلككم اما الساعة موعدهم والسااهرة موعدهم اما أهوال الطامة ~~مهم~~ موعدهم
 اما دار العاصفة المظومة الموضده حارسهم مالك ورواؤهم مالك وطامهم هم السوم
 وهو اؤهم السوم لامل أسدهم ولاولد ولاعدساجهم ولا عدد أنزحهم الله امرأه لك
 هواء وأنم سالك هدهاء وأحكم طاعة مولاه وكدهم لروح مأواه وعمل مادام العمل
 مطاوعا والمدرم وادعا والصحة كاملة والسلامة حاصله ولاذهمه عدم المرام وحصر
 الكلام والمقام الآلام وجوم الحجام وهذوه الخواص ومراس الارمان آهالها
 حيرة أمها مزك وآمداس مرمد وعارسها مكمد مالوايه حاسم والاسدهم راحم
 ولله معاراه عاصم الههكم الله أحد الالهام وردأكم رداء الاكرام وأحكمكم دار
 السلام واسأله الرحمة لكم ولاهله الاسلام وهو أوسع الكرام والسلم والسلام
 (قلت) رحم الله أبانا التام الحريرى فى فى عاقل هذه الخطبة بالهول المتبع ولكن الجأته
 ضرورة العاقل فى مواضع الى الاتيان بالنفاذ تنقذنى الى الحل وقد نهى عن هذاهن بغيرها
 لثلايته لذر على الطالب مرام ولايحصل هذا الاشكال فى مرآة الافهام فالأول
 الشدة والاحمر والاسود العرب والعجم ورسوم يعنى علم وهمر يعنى صب والركام
 السحاب المتركم والكدهم حمل الانسان من الظير والشر والارد الموعج والساوره
 الموابسة وطحطج يعنى هذوهلاك والسكك ضيق الصماخ والرعاع السهله والاساود
 الحيات والاصار جمع اصبر وهو النقل والساورة قبيل الساورة قبيل انها عرضات القمامه وقيل
 انها وجه الارض انتهى (وأوفى) رجل من طلبه العلم بحجاب المحروسة يقال له الشيخ
 بدر الدين بن محمد بن الضميف سنة أربع عشرة وعثمانة على رسالة مشتهرة على حكمكم
 ومواعظ على طريق الفقهها لاعلى طريق الادباء وسأنى الكتابة عليها فاهتفت من ذلك
 فتوصل الى ان رسم لى ولانا المقر الاشراف القاضى الناصرى محمد بن البادرى الجهمنى
 الشافعى صاحب دواوين الانشاء الشريف بامالك الاسلامية روح الله وروحه وجعل
 من الرحيق المنقوع غبوقه وصبوحه ان اكتب له على رسالته العاطلة تقريرا عاطلا فقلت
 هذا النوع من المستحيلات فان الخطب والوعظيات ثمرات انناظها دانة التظوف وأما
 التقرير فالتوصل الى تحصيل انناظ العاطلة غير ممكن لان كفى المتناول من ذلك صفر
 والطريق مخوف فلم يحصل عن الرسوم رجوع وعلمت ان الصرف الى غير الامثال ممنوع
 (فكنت) هذا التقرير الذى مسبقته نثار اليه ولحام طائرته كره عليه وهو طالع
 الملوك رسالة محمد وسلم واحكم السمع والمعاينة لكلامها المحكم والله ما معهما عالم الاوهام
 ولاردع صهرها الخلال مسال الا كره الحرام وعادع املا واعد للاصلاح حواصله وصارله
 مع الله مما له ما حلى ما كره عاظها الهلى واهلاله هولة مسلكها واهلا مالولساعة مدة
 سعدا حكاها ولاهل العصر سكر الاما دار كاس مدامها ولاعصارة عامر صرحها
 ورهطه ولللا سرد كاثواها واهطه ولالولام طرود مع طرحها المحرر طارحه ولاصار
 لولادة رسالة مسوعة والامرحة آرام سارحه ولا مراح الماء الخلولها الا كلال

مرة الا انها حق ولولم اورد
 نصحك لحنت قبلك ولو
 كنت لك عدوا وأوردت بك
 سوا اقلت لا ترض برتبك
 وطالب بحق صحتك والحق
 هذا الامر بادال لاك ومن
 باذلالك ولو فعات ذلك
 او اخطرت به يالك خربت
 على سبالك وكنت سبب
 الحنابة وايضا فان نسبتك
 ولنى نعمتك الى الملال نوع
 من أنواع الاخلال لان
 ذلك ينقسم لا يعرف خلقه
 من الزوار ويردع من يريد
 قصده من الاحرار ويعرض
 فى العاجل له ارفى الاجل
 للار فلا ترض عاصرت
 وقد نعمتلك ان انتصحت
 وأما اخوك الذى نصفه فن
 هو لا عرفه ان كنت عنيت
 الاستاذ اما فلان فاسأل الله

وما عاصرنا من - المعمار الاطال وما لمطاعم الخلوته معها الامالجه وما صوادح الكلام
 الصادح الاحول دوحها صاده وما لطم الراح مع حلاوة ورد هاراحه ولا لسلس الورد
 معها طلاوة ولو كل الطل ادواحه ولا سلوك الدر در سلوكها ولا للـ والفاطره عطر
 مسوكها ولم لا ومحكمه هارسه الله صار ملكا ومحكمه احكام وكلام الملوك والملوك الكلام
 لاله الا الله ما سرر ولد آدم الاحكامه وما كلام الحكما وما احكامه والاحرمه ومأمة
 رسول الملك السلام الاسادة الامم وما وما صدورهم الامطاع هل الحكم اطل الله عمره
 وما ماها اسمع واطاع هلال داله او بعد السهول لها طامع وحصل للعالم الماهل هلالها سرور
 واكرموا بحملها واوحده الصدور احكامها عمدة لامة محمد وما عاذاها السامع الا صادرا العود
 احمد

تعالى ستر ايند ووجها
 لا يسود سبحان الله اقل ما في
 الباب ان ترتيبه في الخطاب
 ترتيبه ولا ما يشرح هذه
 الالفاظ وان حيث على
 الاعضاء حتى الرضا
 فانم تعمل في الامعاء عمل
 الدواء فانح لها حجاب اذ ملك
 وانصح لها فتاها صدرك فقه
 والله نصحتك وان اوحده
 وان شئت غشيتك فقد طابك
 المهر بما يجتلك والسلطان
 بما تصحك واساء الادب
 من زاجك والعشيرة من
 تقدمك واخطأ الرأي من
 يتصرف على امرك ونميك
 لانك نسج وحدك وسواد
 العراق بسستان جدك
 وعلى بن عيسى خادم عبدك
 وعبيد الله غرس بيدك وذو

سلسلوا دورها السبع كراه • دره او هو عا طل كل - له
 لا يسمع الا اله الا كلام * اسواها كثره كثره الله

وع ما حكا ولد همام اوروا و اسمع - امره - مام معد طور الحكيم وساعده الله وحسم
 كل كلامه مادة العواطل وسلسل اطوره وسطوره سلسل الدور دورا السلسل ولوسمها
 ملك العواطل امال رؤس رماحه وكل حذلاحه وسع مالم العلم وعاهاه صدره وادرت
 لاهل الموارد الخلوته لله دره مالم لكل اصول سطور الحكامه ولا ورد مع رسول كرسالة
 محمد مرسله رحم الله امرأ اطاع امر حاكمها ومع مرسوم ربهها ودارس ما حكمه
 عهدا وادلاء امد الله عمره والجد لله * والحق بن بيت بدعيته في باب الحذف على العاقل
 وهو

آل الرسول محل العلم ما حكموا * لله الا وعدوا عدل الامم

والعميان ما نظموا نوع الحذف في بدعيتهم وانا والشيخ عز الدين تعذر علينا نظم الحذف عاطلا
 لاجل تسعيرة النوع في البيت اذ فيه الذال والفاء ولا بد من التورية بتسعيرة النوع كاشرط اولاً
 فكل ما جئ في باب الحذف الى جهة أما الشيخ عز الدين فانه ذكر انه نظم بيته من الحروف
 التورية المقطعة وصمى الحذف في بيته اسقاطا فقال

اروم اسقاط ذنبي بالصلاة على • محمد وعلى صديقه العلم
 وبيت بدعيته حذفت منه الاحرف التي تمهت من تحت رهر الذي انظمته بعد قولي
 تمكين سقمي بدمان خيبة حصت • لكن مدانحه قد ابرأت سقمي

فقلت (التدبير)

وقد امنت وزال الخوف مضنفا • نحو العدو ولم احقر ولم اضم

(ذكر التدبير)

(واخضرنا سود عيشي - بين ديجيه • بياض حظي ومن زرق الهدا نجي)

نوع التدبير من مسخرجات ابن ابي الاصبع وهو عبارة عن ان يذ كر الناظم أو الناثر أو ما
 يقصد بها التورية والكناية بذكرها عن أشياء من تشيب أو مدح أو وصف أو غير ذلك من
 الاغراض فن التدبير على طريق التورية قول الحريري في المقامة لزورانية فذا غبر العيش

الاخضر وازور المحبوب الاصفر اسود يومى الايض وايض فردى الاسود حتى رثالى
العدو الازرق فبذا الموت الاحمر ومنه ما كتبت به جوابا عن مولانا السلطان الملك المؤيد
رحمه الله الى الجناب العالى الناصرى محمد بن أبى زيد بن عثمان فانه الجاهل الذى جعل
حظبى الاخضر فى البحر الازرق من يبيض سيفه اسود فاذا قههم الله الموت الاحمر وكمال
التدبير يقول أهـ الابهى اخضر يعبد ومن الامثلة الشعرية فى باب التدبير قول ابن
جبوس

ان ترد خبر حالهم عن يقين * فالقهم فى منازل او نزال
تلقى من الوجوه سودا ثار القمع خضرا لا كفاف حمر النصال

ومثله قوله

بياض عزم و احمر ارواحهم * وسواد قمع واخضر ارحاب
وظريف هنا قول الشيخ زين الدين بن الوردى من ابيات

ولى صاحب الملاح والهجو كسبه • يقول اتدرى كيف أصنع بالخلق
اذ احمر و اوجهى وما يبيض و ايدى • ازرق لهم رجلى ولو خضر و اعنى
و يعبنى قول الشيخ عز الدين فى هذا الباب

خضرة الصدغ والواد من الهيشن يياض المشب نداور ثانى
واحمر ارا الدموع صفر خردى * كل ذام من تلونات الزمان

فالتلونات الزمان فى باب التدبير غاية فى الحسـن وبيت الشيخ صفى الدين الحلى فى التدبير
قوله

خضرا المربع حمر السم يومى • سود الوقائع ييض القهل والشيم
والعديان ما نظمه و هذا النوع فى بديعيتهم و بيت الشيخ عز الدين الموصلى فى بديعته
خضرا المربع حمر البيض سودردى • ييض التناقص تدبير وصفهم

قلت ما يلقى بالشيخ عز الدين ما عقده فى بيت الشيخ صفى الدين من أخذ نظمه ومعناه والحق انه
تلون فى باب التدبير على المعنى وتصرم على الحلى و بيت بديعيتى قولى

واخضر اسود عيشى حين ديجهم • يياض حظى ومن زرق العدا حى
(ذكر الاقتباس)

(الاقتباس)

(وقد ابليت قويم به لونى بما • قد نلت كى يظنونى باقتباسهم)

الاقتباس هو ان يضمن المتكلم كلامه كلمة من آية أو آية من آيات كتاب الله خاصة هذه
الاجماع والاقتباس من القرآن على ثلاثة أقسام مقبول ومباح ومردود فالأول ما كان
فى الخطب والوعظ والعهود و مدح النبي صلى الله عليه وسلم و تحمؤ ذلك والثانى ما كان
فى الفزل والرسائل والقصص والثالث على ضربين أحدهما ما نسب به الله تعالى الى نفسه
وتعزذ باقنه من يقفه الى نفسه كما قبل من أحد بنى مروان انه وقع على مطالعة قيم اشكافية من
عماله ان البناء اليهم ثم ان علينا حاسبهم والاخر تضمن آية كريمة فى معنى هزل وتعزذ بالله من
ذلك كقول الغائل

أوحى الى عشاقه طرفه * هيات هيات لما نود عدون
وردفه ينطق من خاتمه * لمثل ذاق ليعمل العاملون
ومن الاقتباسات التي هي غير مقبولة قول ابن النديم في مدح الفاضل

قت ايل الصدود الاقبلا * ثم زات ذكركم ترتبلا
ووصات السهاد أقبح وصل * وهجرت الرقاد هجر اجبلا
مسمي كل عن سماع عدول * حين أتى عليه قولنا قبلا
وفؤادى قد كان بيز ضلوعى * أخذته الاحباب أخذوا يبلا
قل لرائى الجذون ان لعينى * في جمار الدموع سجا طوبلا
ماس بجبا كأنه مارى غصه * نا طلبنا ولا كنبنا مهيبلا
وحى عن حبه كاس نقر * كان منه من اجهاز نجيبلا
بان عسى فصحت في اثر العيس * اسجوتى ومهلوم قببلا
اناعبده لناضل بن على * قد تبتت بالنا نبيبلا
لانسمه وعدا بغير نوال * انه كان وعده مفعولا
ونعوذ بالله من قوله به ذلك

جل عن سائر الخلاق فضلا * فاخترعنا في مدحه الترتبلا
واعلم ان الاقتباس على نوعين نوع لا يخرج به المقتبس عن معناه كقول الحريري فلم يكن
الا كليم البصر أو أقرب حتى أتت في غريب فان الحريري كنى به عن شدة اقرب وكذلك هو
في الآية الشريفة ونوع يخرج به المقتبس عن معناه كقول ابن الرومي
لئن أخطأت في مدحك ما أخطأت في منعي
لقد انزات حاجاني * بواد غير ذى زرع
فان الشاعر كنى به عن الرجل الذى لا يرجى نفسه والمراد به في الآية الكريمة أرض مكة
شرفها الله وعظمها ثم اعلم انه يجوز ان يغرب المقتبس منه بزيادة أو نقصان أو تقديم
أو تأخير أو ابدال الظاهر من المضمرة أو غير ذلك فالزيادة وابدال الظاهر من المضمرة كقول
الشاعر

كان الذى خفت ان يكونا * انالى الله راجعونا

فزاد الالف في راجعون على جهة الاشباع وأنى باظهار مكان المضمرة في قوله انالى الله ومراده
آية التعزية في المصيبة وهى قوله تعالى انالله وانالى الله راجعون والنقصان ما تقدم من قول
الحريري فلم يكن الا كليم البصر أو أقرب فانه اسقط اللفظة هو اذا الآية الكريمة انظها كليم
البصر أو هو أقرب والتقديم والتأخير كقول الشاعر

قال لى ان رقيبى * سبي الخان فداره

قلت دعنى وجهك الجنة حقت بالمكارة

هذا الاقتباس من الحديث فانه تقدم ان الاجماع على جواز الاقتباس من القرآن
ومتهم من عد المضمرة في الكلام من الحديث النبوى اقتباسا وزادها الطيبي في الاقتباس من

احبها الدك وأنا على ما ترى
من فراعى مشغول الضمير
ضيق الاوقات حرج البال
ولا عليك ان لا تزيدنى شعلا
وذكرت حرصك على عترتى
واسعدك على الفاتت منها
فلا بأس وان فانك كلى
فلا بأس وان لك في عشرة
غيرى متسعا وباخلاق
سواى مستعنا فاهون ان
أهون بك واخلاق لا خبيك
شأمن الوحشة بهذا الانس
وزعمان الماتم بهذا العرس
واجعلنى آخر خطاك وأول
منك ان وان رأيت ان لا ترائى
حتى أراك فعلت ذلك ان
شاء الله تعالى

(وله أيضا)

لا والله لا أظلم انك الشيخ
الفاضل وزيادة والفاضل
وكرامة وايس من

مسائل الفقه والشعر قدم في لفظ الحديث وأخر لان لفظ الحديث حثت الجنة بالمكاره
ومن هنا يتبين لك قطع نظرهم في الاقتباس عن كونه تنس المقتبس منه ولولا ذلك لآلزمهم الكفر
في لفظ القرآن والنقص منه ولكنهم يأتون به على انه لفظ القرآن ومن أمثاله الشعرية قول
الجمالي

اذا رمت عنها سألوه قال شافع * من الحب ميعاد السلول المقابر
سبقت لها في مضمحل الحب والحنى * مر اثر تبتى يوم تبتى السرائر

ومنه

أهدى اليكم على بعد تحيته * حبوا باحسن منها أو فردوها
ويجيبني هنا قول ابن سنا الملك في بعض مطالعه

رحلوا فالت مسا اللع دارهم * انابا خع ونسى على آنا رهم

ومن اطائف هذا الباب قول القاضي محي الدين بن عبد الظاهر في معشوقه المسماة
بالنسيم

ان كانت العشاق من أشواقهم * جعلوا النسيم الى الحبيب رسولا
فانا الذي اتسوا هوهم ياليتني * كنت اتحدت مع الرسول سيلا
ومثله في الحسن قول شيخ شيوخ جماعة المحروسة رحمه الله تعالى

يا نظرة ما جات لي حسن طامته * حتى انقضت وأدامتني على وجل
عابت انسان عيني في تسرعه * فقال لي خاق الانسان من بحمل

ومثله

ان دمعت عيني في أجلاها * بكى على حالي من لا بكى
او قفى انسانا في الهوى * ياليتها الانسان ما عركا

ومثله

قسمنا شمس جبينه وضحاها * ونهارا مبعده اذا جلاها
وبنار خديه المشتع نورها * وبلبل مدغبه اذا بقشاها
لقد ادعت دعا وبافي حبه * صدقت وافلح من يذازكاها
فنفوس عدالى عليه وعدوى * قد أهوت بنجور هاة واهوا
فالعذر رأسه ما قيم دليله * والعذل منبعث له أشناها

ومنه قول القاضي محي الدين بن قرياص

ان الذين ترحلوا * نزلوا بعين باصره
انزلتهم في مقاتي * فاذا هم بالساهرة

ومنه قول الشيخ جمال الدين بن تباية رحمه الله تعالى

واغميد جارت في القلوب لحاظه * واسهرت الاجندان أيفانه الوسى
أجل نظرا في حاجبيه وطرفه * نرى الدهر منه فاب قوسين أو أدنى

ومنه قول الشيخ زين الدين بن الوردي رحمه الله تعالى

لانضاف ان تخاطب بالكاف
ان عمل البريد اليك ويدر
الانتماء عليك واولى ما يجب
لعمال الانهاء ان يخاطب
بألهاء ولكنك طفتت
لاتم ساطان العلم فأعلمناك
ان سلطان العلم لايم اليك
ولو اتصلت باسباب السماء
أسيابك أنت عافاك الله
انزلت البريد بوردت هذا
الديوان لقتات الاخوان
فلوقدت الوزارة ما كنت
نصنع أ كنت أول من
بصنع واذا بيل على سبيل
الطائع وهو الخليفة في
لحيفة يا شيخ حشمة في الراس
وعشرة بين الناس فاذا
رفعت فالانها مغممة ولبس
للتمام قيمة ولو نسكت
الدر في الذهب ما كنت

رب فلاح مليح * قال يا أهل الفتوة
كفلي أضعف خصري * فأعينوني بقوته

ومنه قول المعمران

ابن الجالبي مات حقا * برح بي موته وآذى
ورحت أقرأ عليه بهرا * يا ليتني مت قبل هذا

ويجيني في هذا الباب قول سيدنا الامام القدوة الحافظ الشيخ شهاب الدين بن حجر العسقلاني
الشافعي نعمه الله برحمته وهو

خاص العواذل في حديث مداخي * ماجرى بالجرم مرة سيره
فخسته لاصون ممره واحكم * حتى يتخوضوا في حديث غيره

وقال

ناحت مطوقه الرياض وقد رأيت * تلوين دمي بعد فورة حبه
اصكن به الماسحت تبأخلت * فعدت مطوقه بما جلت به

وهنا فائدة بتعين ذكرها في هذا الباب وهي ان العلماء في هذا الباب قالوا ان الساعرا لا يقبض
بل يعقد ويضن وأما الناثر فهو الذي يتبس كالثني والخطيب فمن ذلك قول الحريري
فطوبى لمن سمع ووعى وحقق ما دعى ونهى النفس عن الهوى وعلم ان الفائز من ارعوى
وأن امس الانسان الاماسي وأن سميه سوف يرى وقوله انا انبئكم بتأويله وامير صحيح
القول من علمه وكقول ابن نباته الخطيب في الخطاب التي في يوانه أما أنتم فهذا الحديث
تصدقون ما لكم لانتم تقولون فورب السماء والارض انه لحق مثل ما أنبئكم تنطقون قالت
وأما عبد المؤمن الاصفهاني صاحب طباق الذهب فانه عنوان هذا الكتاب وامام هذا
المخرب فن قوله في الاطبايق فن عاين تلوين اللبل والم اوله لا يقتر بدهره ومن علم ان بطن
الثرى مضججه لا يبرح على ظهره فيا قوم لا تركوا خيل الخيلاء في ميدان العرض أأنتم
من في السماء أن يحصف بكم الارض وقوله ولوعلم الحدل صولة النجار وعضة المنشار لما
تظاول ثيرا ولا تتأبل كبرا وسيقول اللبل المعتقل ليتنى كنت غرابا ويقول الكافر
يا ليتنى كنت ترابا وقوله

فصحت قباب العــــز طائفة * اخفاهم في رداءه الذقرا جلالا
هم السلاطين في أطمار مسكنة * استعبدوا من ملوك الارض أقبالا
هذي المكارم لأثوابا من عدن * خبطا قيصا فعدا بهدا مالا
هذي المناقب لاقبمان من لبن * شيبا بما فعدا بعد ابوالا

هم الذين جبلوا برام من التنكف يحسبهم الجاهل أغنياء من التعنف (وقوله) أهل
التسبيح والتقدس لا يؤمنون بالتربيع والتسديس والانسان بعدءه لو انفس يجلي
عن ملاحظة السعد والخصم وان في الدين القويم اشغلا عن الزيج والتقوم الايمان
بالكهانه باب من أبواب المهانه فأعرض عن الفلاسفه وغض بصرك عن تلك
الوجوه الكافه فاكثرهم عبدة الطبع وحرسه الكواكب السبع فما لأفجر

الا الحائك ومن جملته
أولئك ولما خرجت من
له مجلس الشيخ ابي عبيد
ورأيت قيسامك الثقيل
ونموضك العليل صعبت
السطح أنصع اعلى المواضع
فسرأيت منارة الجمامع
اشرف المطالع فبدرت
ان اقصدها ونويت ان
اصعدها فاذا صرت منها
في الدرجة العليا خريت
على الدنيا والسلام

(وله الى ابي القوارس الاصح)

يجبني ان يكون الشيخ فصيح
اللسان طويله حسن
البيان جميله ولا يجبني
ان يطول لسانه حتى يلمس
به جبينه ويضرب به صدره
ويحك به قناء تغير الامور
أوساطها وأمام الساعمة
أشراطها والغاية شوم

القبي ومالك الكاهن الاجنبي وسرجب عن غير النبي وهل يتخذع بالفال الاقلوب
 الاطفال وان امر اجهل حال قومه وما الذي يجري عليه في يومه كيف يعرف حال
 الغد وبعده ونحو ذلك وسدده وان قوماً يكون من قرصة الشمس له زولون
 وانهم عن السمع لمزولون ما السهوات الاجاهل والكواكب ضواها وما التحوم
 الاهاكل - سبعة ومن الله قواها كل يسرى لاهم معي وكل يجري لاجل مسمى (وقوله)
 المرض يسبل على وجوه الظلمة براقعا والظلم يدع الاديان بلاعقا يرضون طبيب الحياة
 وينسون يوم النشور وبفتة تكون فتك البزاة ويؤملون عسر النشور فلا فرتك من
 الغلظة كثرة الجبوس والانصار انما نؤخرهم ايوم نخصص فيه الانصار (وقوله) اغتم
 فودك القاحم قبل ان يبيض فاعنا الدنيا جاد يريد ان ينتص فلا يغترنك قطتها النصيب
 هو غيث اعجب الكفار نانه ثم يهيج (وقوله) في آخر مقالة من الاطباق تلك امة قد
 خلت ذكروا الله في الحسولون فخاف من بعدهم خلف اضاعوا الصلوة واتبعوا
 الشهوات (وقوله) اصدق الارواح روحان ممتزجان وأخلص القلوب قلبان يزودان
 يتصاحبون قياما وقعودا على جنوبهم - وآخرون يقولون بالسننهم ما ليس في قلوبهم
 وقوله فقدره فيها هذا التعمد المتعم على ترفه ولا تقبض المتكبر على شرفه
 وقيل له اذا برزت الجميم وقد علم له الجميم ذق انك أنت العزيز الكريم (وقوله) اليس
 من الحسرة ان يراى كل المبت ومكي لا يزور البيت فلا تنك كالجمل الطليح
 يحمل لغيره أسنارا ولاتك كالحمار يحمل أسفارا (قلت) هذا القدر الذي أوردته هنا
 كاف في الاقتباسات التي تليق بها واعظ الخطب فيتعلم بلميح الخطباء منها سلوك الادب
 ولم يق الاظهارة نور الاقتباس من منة كاتبة نور المترابن فانهم ملوك هذا الشأن ومن
 استضاء بصبر اقتباسهم قال ان هذا الاموريين ومن ذلك قول مالك الزمة هذا القس
 القاصي الفاضل من تقرظ ورأيت كل معانض غيره اصناعة البديع لاهما بالبدعة
 خارجا عن الشريعة دار جاني غير عشه مخرجا بيت القول من طرسه على نعشه فهي
 المدام ومادون فهم عنهم قدام وفود بلاغة لوجهت الى الجنة لتسال رضوانها
 ادخلوها بسلام وكل ائمة فكري ما طاعت فكري الاصاح اسنان طربه ياشرى هذا غلام
 وكل غصن ألف وكل همة حمام وفيها وفيها وأخاف ان أقول ولا وفيها وايت هذه
 المحاسن وليت الامماع وأنت التناع وفي العدم مستمتع وفي قوس الشبيبة منزع
 ولكن ضائق فتر عن مسير وجاء فضلهما الاول في الزمن الاخير وقد كان ان تحيب
 في البلاغة القديمان وأنى وانه قضى الامر الذي فيه تستفتيان (وقوله) لازالت الملوك
 تنزل ل كوبة والسيوف تضحك لقطوبه واستبغ عليه نعمة باطنة وظاهره وكتب له
 في الدنيا حسنة وفي الآخرة وغض عيون اعدائه فاذا هم بالساهره (وقوله) وقف
 الخادم على الكتاب فارتقى الى سماه المكرمات وكانت سطور درجا واضات في خاطره فما
 استمدت مدادا ولكن اذ كت مبريا ونهجت له طريق السعادة فنته من كتاب لولا الغلظة لانا
 من كتاب لم يجهل له لعموجا (وقوله) ورد على الخادم الكتاب الكريم فنسكره وقر به بشيئا

والاستعداد الزم فان الحار
 يشب على حماره فسارة
 بعض الانحراف وتارة كل
 الانصراف وتارة تحت
 الاكاف ثم يوعيه في
 الغلاف ويرغم الحارانه
 وشاه في اول شبابه لاني الاهر
 من بابها واقرب الحق في انصابه
 وكان هذا ظننا به ولكن
 لو قرف السبابة وتعبير
 النظارة وتحريض الحارة
 فلا تنك أحمر من حماري
 ولا عليك ان يبيد غيري فان
 الحمر من الحمر يرب ومن
 البكار والله طغى على يدب
 ومن النوادر ذباب يثب
 والنص في بيت النائب أمين
 وانما يقع في الحرير ويحتك
 به انط الحميم

(وله الى الشيخ أبي الحسن
 الشبلي)

احدى عشرة رسالة كنت
 حدثتك يا شيخ حدثتها

ورفعه مكانا علما وأعاد عليه عصر الشباب وقد باع من الكبر عميا (وقوله) كتبنا الخادم
وقد اخترت السماء أفضالها وفتحت من العزالي أفضالها ورخصت الرعود لابسنة
من الغيم جلالها ونوب الليل بالغمام غديلا وسبج الظلام بسيف البروق قتيل وقد
زادت السدول الى ان صارت الخيام عليهم افواق وهمهم الرعد فارنا فاستعبت قباهم ابي
ساجد دورا كعب وكان الصباح قد ذاب في الليل قطرا وكان البرق للمساوي الغمام بين
صدفي الليل والنهار قال آتوني أفرغ عليه قطرا (وقوله) ونفذت بلاغته بسلاطنها ونفذت
بسحر بيانتها وصل على القلم من يده في محراب ومن طرسه على سجادة وبها منه كتاب
لو كان البحر مدادا لما زادته وكما كتب لإسواى مداده وأخذت الأرض زخرفها
وحملت من الاسلحة أحرفها وشئت الغارة على السمع والبصر فسلم اليها من أسلم وبهت
الذي كثر (وقوله) التوبة البغدادية الحديث فيها زائد وناقص والخطب عن مشهور
وخاص وابن أبي عصرون قوم يقولون قد وزر قوم يقولون كلالا وزر (وقوله)
وقفت على تلك الانفاظ المحنسة التي هي ذرية بعضهم من بعض وغرات الجنة فكلمار زقت
منهار زفانك كقول أهاها الحمد لله الذي أورثنا الأرض (وقوله) وما يجب ان يمانه
تربة الحمام التي سكنت في البروج فهي أنجم وأعدت كذائبها لاجابته فهي أسهم وقد
كادت ان تكون من الملائكة فذا نيطت بها الرقاع صارت أولى اجنحة مثنى وثلاث ورباع
(وقوله) وعلموا الأبرجة الخشبية وزحفوا بها الى الأبراج الحجرية وخصوصا الى
برج يعرف بالذباب ولكن سماه ذباب السدوف الاسلامي من الذباب فلم يتدروا ان
يستنفذوه وضعفوا عنه فسلمهم أرواحهم وان يساهم الذباب شيئا لا يدونقذوه (وقوله)
والاسلام مدلى ترابه باعاطويل والى عليه الشمر من السنة السدوف قولنا تقيلا
وحصون العدو قامت قيامتها الخالها اليوم كيدهم تككون الجبال كنيها مهيبلا (وقوله)
عما كتب به عن السلطان الملك الناصر الى أمير المؤمنين المستضي بالله وهو سلام قولنا
رب رحيم وروح وريحان وجنة نعيم ملوك العتبات الشريفة وعبيدها ومن استعمل
على خاطره ولاؤها وودها ينهى أن الله سبحانه شرفه له الاسلام على المال ودولة
أمير المؤمنين على الدول وقد أقام سببه حساب الكفرة فظاهر تحريف حسابها ونقائها
من ظهور أسرتها الى بطون ترابها فهل ترى لهم من باقية أو تسمع لهم من لانيه وظات
أخاف بنى حام تحت غربان الفلاخ غرابانا وشوهت ظلمات بعضها فوق بعض أفضالا
وألوانا وعزت سدوف الاسلام فطقت أعناقهم لها خاضعين وعوتبت منهم الانفس
والرؤس فقالتنا أننا طائفين (ومن اقتباسات القاضي محيي الدين بن عبد الظاهر
البارقاني جوابا عن كتابه الذي أرسله بفتح التوبة لما توجه اليها من الديار المصرية (وهو)
أدام الله نعمة المجلس ولازات عزائم مرهوبه وغنائمه مجلوبة ومجبوبه وسطاه وخطاه
هذى تكفى الذوب وهذه تفتح أرض التوبة ولا برحت وطأنه على الكفار من شدة
وآماله الهلاك الأعداء كرماحه ممتدة ولا عدت الدولة يرض سدوفه التي يرى بها الذين

والضحي ان لميتك لمن تلك
الحي باليوم البقرة ترد
وانا لأشهر وتصدر وأنا
لا أخبره بي لأعلم بقدمك
أتم تعلم بقامى وهبى لم ابال
بسالك أمتحاف ملاي
وهبى لم أنشط للقائك ألم
ترغب في سلامي والله
لولا شدة من القلب
لربطت مع الكلب ولكن
لا حيلة وصدري حصارك
وكفى الصارك واللام
(وله أيضا الى المعدل بن أحمد)

تصحنه الايام كل صبغة
يادرة تربوعلى أخواتها
وكانت نظيرا الطير عن وكناهما
فصارت تزل الهام عن سكتها
قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم الراجع في هبته
كالراجع في قبته ثم اختلف
العلماء فيمن وهب من ماله
وأعطى من حلاله

كذبوا على الله وجوههم ممدودة صدرت هذه المكتوبة الى المجلس نثني على عزائم التي دات
على كل امر رشيد و أنت على كل جبار عنيد وحسكت بعدل السيف في كل عبيدوه وما
ربك بظلام العبيد والله يشكر تفاصيل هم المجلس وجلها وآخرو غزواته وأولها واذا انسلخ
نهار سبته من ليل هذا العدو بعدد المال مستنزوا والنفس تجرى المستقرها (وقوله)
في وصية العهد الشريف الذي انشأه لسلطان الملك الانرغف صلاح الدين خليل عن والده
الملك المنصور وقالون الصالح رحمة الله وهو والشرع الشريف هو قانون الحق المتبع
وسامون الامم المستمع به نفسك من يتار ويمتاز وهو جنة والباطل نار فن زحزح عن النار
وأدخل الجنة فقد فاز (ومن ذلك) اقتباس العلامة أبي طاهر امعيل بن عبد الرزاق
الاصفهانى في رسالة القوم وهو صورة مرسومة ليدس اها من تركيب النظم الاماجمات
ظهورها والورايا وما اختلط به نظم (ومن ذلك) ما أورده الشيخ جمال الدين بن نباتة من
الاقتباسات الهدية في رسالة السيف والقلم فرقى الا تامل على أعواده وقام خطيبا بجماسنه
في خاتمة سواده والتفت الى السيف فقال بسم الله الرحمن الرحيم ن والقلم وما يسطرون
ما أنت بيعة مبرك يمجنون الحمد لله الذى علم بالقلم وشرفه بالقلم وخطبه ما قدر وقسم وصلى
الله على سيدنا محمد القائل جف القلم عما هو كائن وعلى آله وصحبه ذوى الجهد البين وكل مجد
بائن صلاة واسخبة الطور فاتحة أذراج الصدور ما نقلت عن صحائب البصائر غوا ديبها
وكنت أفلام النور على مهارق الرياض حكمة بارها أما بعد فان القلم منار الدين والدنيا
وقصبة سباق ذوى الدرجة العليا ومفتاح باب اليمن المجرى اذا أعبى وسفير الملك المهيج
وعذيق الملك المرجب وزمام أموره المثره وقاعدة أفضته الطائر وأئمة الهدى المشيرة
الى ذخائر الدنيا والآخرة به رقم كتاب الله الذى لا ياتيه الباطل وسنة نبهه صلى الله عليه وسلم
التي تم ذب الخواطر الخواطل فبينه وبين من يفاخره الكتاب والسنة وحسبه ما جرى على
يده الشريف من منه ان نظمت فرائد العلوم فالقلم سلكتها وان عات أئمة الكتب قائما
هو ملكها هذا وهو الجارى بما أمر الله به من العدل والاحسان والمسود بالاطر فكأنما
هو عين الرأى انسان طالما قائل على العدو والصوارم في القرب وأوق من المجهزات نوعان
النصر والرعب لا يعمديه الامن سفة منتهه وامن اسمه وطبع على قلبه وقول الجدل من
غربه وكيف يعادى من اذا كرع من نفسه فقل لنا أعطيناك العكس كثر واذا ذكر شانه
فقل ان شانهك هو الابتر فعند ذلك نهض السيف بجلا وناظا انه للقول مرتجلا وقال
بسم الله الرحمن الرحيم وأنزله الحديد فيه باس شديد ومنافع للناس وايعلم الله من نصره
ورسله بالغيب ان الله قوى عزيز الحمد لله الذى جعل الجنة تحت ظلال السيوف وشرع
حدها فى ذوى العصيان فأنصتهم عما له الحدوف وشيدهم مراتب الذين يقاتلون فى سيده صفا
كانهم يباين من مرض وعقد مرضوف وصلى الله على سيدنا محمد ازم اللوف وعلى آله
وأصحابه الذين طالما سحر ابريق الصوارم من سطور الصوف وسلم أما بعد فان السيف زبد
الحق القوى وزنه الرورى به أظهر الله الاسلام وقد جنى خفاء وجله شخص الدين الخنيفى
وقد جمع جناه وأجرى سيوله بالباطح فاما الحق فكنت وأما الباطل فذهب جناه وحامته

ثم رجع في نواله فقال أبو
حسنة مكر وقبيح وقال
الشافعى حرام صريح
وقلت انه حسن ملبج ولكل
أصل وترجى ونأوبل
الخبير صحيح بقول أبو حنيفة
التي وان كان ترجيها وكان
أكله قبيحا شنيعا فليس
بحرام ويقول الشافعى
ورد الخبر ورد النهى ولا
شئ في باب لاقى وتقولون
التي من قامه لا من شاء
وتحن اولى به من الكلاب
وان شاء ورد عليك كتاب
من سلطانى بان لا تعرض
لضامى بوجه ولا تطالب
اكرت بشئ فرأيت ان
أصالحك على النصف من
مال الاحداث وجدت
الصلح جائز فى مال الميراث
فامضت الصلح وأدبت
التصنيف ثم رجعت عودا على
بده تطالب ما بقى فبعثت

اليد الشريفه النبويه وخصته على الاقلام بهذه المزيه وأطاعته في ليلاتي النقع والشك
 سراجا وهاجا وفتح باب الدين الى ان دخات فيه الناس أفواجا فهو ذو العزم الثاقب وسماه
 الحمد الذي زينته آثاره من بنة الكواكب والحد الذي كله ما دافق يخرج من بين الصلب
 والترائب تحسبه ادواء القتن المفضل وتحذف هممه الحمازمة حروف العله ويحيي من سماه
 القتام بالضرب فتقبل بالوثك عن الادهل يجلس على رؤس الاعداء مقهرا ويصرع ابنا
 الشجاعة قائلا للقلم ذلك تأويل ما تستطع عليه صبرا وهل يقاخر من وقف الموت على باب
 الشمس من غربه وهناك الله أنشأ برقه وكان للماردم صرعا وللراشد مرعا ومن آياته يركم
 البرق خوفا وطعما فتقام القلم في دوائه وقدم واضطرب على وجه القرطاس وارتمد وانحرف
 الى السيف وقال أيها المضر بلبعه المغرب لبعه القاقض حبل الانس بقطعه الناصح بحجره
 من ظلال العيش فيأ السمراب الذي يحسب به ظلما أن ما حتى اذا جازاه لم يجد شيئا الحبيس
 الذي طال الساعات عليه عوائد شره الكمين الاليس الذي لو أمرني بالسجود لقاتل خلفتي
 من نار وحقته من طين فاقطع عنك أسباب المقارنه واستمرن نابل في هذه المكاشره فما
 يحسن بالصامت محاوره المفضع والله يعلم المفسد من المصلح اولست الذي قيل فيه
 شخري الصلوات الحسن نافله * ويستعمل دم الحجاج في الحرم

فدع عنك هذا الفخر المديد وتأمل قدرى اذا كشف عنك الغطاء فبصرتك اليوم حديد قلت
 ولولا خشية الاطالة لا وردت هنا رسالة السيف والقلم بكما هو ولكن في هذا القدر من نور
 اقتباسه ما يهتدي به الاعشى ويستغنى بانثائه عن سلافة الانشاء ومن غرّب اقتباسات
 الشيخ جمال الدين أيضا ما كتب به مع نقد نحاس (وهو قوله فيه) طالما سجدت معاشرتي ولذت
 عليك كما سواظ من نار ونحاس فلان تنصران (ومن ذلك) بديع الاقتباس للشيخ زين الدين بن
 الوردي في خطبته في الكلام على المائة غلام (وهو) له مرى ما أنصفني من اسامي الظن
 وقال اني رضيت مع درجة العلم بهذا الفن والصحابة كانوا ينظّمون وينثرون ونعوذ بالله
 من قوم لا يشعرون (ومن ذلك) قوله في توقيع عدالة بعض الشهور بسجاب المحروسة (وهو)
 الحمد لله الذي شاد رتبة العدة لوجاهها وجعلها همة من شرفت نفسه فركت وقد أفلح من
 زكاه وعصمه من فرقة في قلوب الحكام من نارتندايهم وقود وهم على ما يفتخرون بالمؤمنين
 شهود (ومن ذلك) ما كتب به عنه وعن أخيه يوسف واذا عنى الصاحب بالاخ رفقة واحسانا
 تلونها مذهبنا معتادت النوا غير أهنا ونحن نأخانا والله يعلمنا به لولك ويبلغنا امر جونا
 يلوغ مرجولك حتى بقول اولاد الصاحب عنا يوسف وأخوه أحب الى أئمتنا منا (ومن ذلك)
 ما كتب به بقية السلف الشيخ زين الدين أبو بكر الجمعي على قصيدتي الكافية البرهانية
 تقريرا أشرفت أقطار الأدب بنور اقتباسه والاقتباس في التدرّج فيما له من قصد ودعيون
 أعيان هذه الصناعات من الحياة مطرقة تالية على من قالها بامرئ القيس فلا تعلقوا كل الميل
 فتذروها كالمعلقة (ومن ذلك) ما كتب به الشيخ برهان الدين القيراطي الى الشيخ جمال

الذي ثلاثة ذنابه متعبا
 شرك فخرس الله هذه الذنائب
 ورزقنا منها الكثير انها
 تفعل ما لا يفعله الشوراة
 والاحتيل وتغني ما لا يغني
 التأويل والتنزيل وتصلح
 ما لا يصلح جبريل وميكائيل
 فاما الامير والشيخ الجليل
 ومثورهما الطويل
 فندأل الله سترنا جبالا
 وسبحان الله بكرة وأصيلا
 والسلام

(وله الى الفقيه أبي الحسن
 الظريف)

من استلام في اخوة
 أو قصد في مرقه فالفقيه
 السابق الى كل كريم من
 الخصال المبهج بكل نبه
 من الكمال الحاملي بكل
 نازة غمراء العاطل من كل
 فاحشة عذراء ان ذكر
 الجبال طلع بدرا والسخاء
 زخر بجرا والاعميد رشح

الذين بنيت به. يقبل ارض التي سقطت السماء نباتها وعراقه بمعنى الحسن آياتها (منها)
 فلا غرو ان فضح يدبع الزمان بلغظه البديع وأزهوت الاوراق بتثور رسائله التي كل
 فصل منها ربيع ونجبت صفحة الحد المنعمة بطراز العذار المرقوم وقالت الكفوس حين شبت
 في امالة الاعطاف بانفاضة ومامننا الاله مقام معلوم (منها) فسبحان من أسرى في ليل نفسها
 الى المحل الاقصى وجباها بالفضل الذي لا يحصى وأثبت دوحها في رياض القصاصه
 وغرق مدانها التي فوئح النرجس عينه في عينه النسب الى الوفاحه فتبارك الذي جعل
 في حماره دوحته الشمس بلاغته بروجا وأعلى هممه التي لا ترضى الشهب جبارا والا الهلة
 سر ورجا حتى أقام براع قلبه ووق الادب قصيه وشاد من قصائده كل بيت اذا امر الحاسد
 يبايه قبل العتبه وسارت كالسبعة السياره مصنفاته وعلت من قصره المشيد بسينات
 سطوره شرفاته وقد بيت بالمباسم والقصد ودعيانه واثاته وزعت امداحه المؤيدية
 فاصبحت يبيونه المرفوعة ذات العماد ورافت بحماسة التي لم يخلق منها في البلاد وفضحت
 لسهاها الممتنع اديبا العصر الذين جابوا الصخر بالواد (منها) طام الماسرح الناظر في بيتانها
 منظره ورام ابن سكرة فتح الابواب لما مرضه قطرها النباقي فوجد هاهنا مكره وعلم المتبني
 ان هذا خاتم الادب لا يحمله والمتريل الذي نهض دونه باعباء كل رساله وأقام بتهديها على
 غيره ابراهيم الاحنجاج وقال المهدي عند ما قابل بحرها الخلو بصره هذا عذب فوات ما نغ
 شرايه وهذا ملجأ اجاب ومن ذلك ما نقلته من خط صاحب نجر الدين ابن مكناس تعمد الله
 برحمته (وهو) ورد علينا شخص من اهل القير وان ضري ريسمي عبد الله الزنجي يتماطى
 نظم الشعر الماتفي الموزون الخالي عن المعاني فتردد الى في مجالس متفرقة ثم بلغني انه وصى الى
 صاحبنا الشيخ زين الدين ابن أبي بكر العجبي عين كتاب الانشاء الشعر بقاني اهضمت جانبه
 وانتقصته وغضبت منه بالنسبة الى الادب وانه يستعين بكلام الغير كثيرا فتأذى من ذلك
 وتأذيت من كذب الناقل فكنت ايس على الاعمي حرج بلغني ٣ باغ الله سيدنا وولانا الامام
 العالم العلامة الاديب الشاعر العظيم النائر الحق الامه الكاتب الحجة زين الدنيا
 والدين قره عين الكرام الدكاتين أقصى ما ينتمى اليه تنافس التنافس وتبتهج به صدر
 الاولياء والرؤساء والمجالس ولا زال زينة يحل به العاطل ويظل تحت جناح اديه القائل
 من غيبة ذلك الضرب ٣ ما لا خشى الله فيه بظهور الغيب ونقل الى المسامع الكريمة ما لا يحتاج
 للاعتداعه لما فيه من الريب ولكن لا غنا السيف ذهن المملوك الكليل من التنزل ولا بد
 من نهله اعتذار على سبيل التعامل وكان المملوك يتربيد المطارحة فهذا المغتاب الآن
 صار عنده محمودا اذ كان السبب لحسن التوسل الى صناعة الترسل (منها) فلو اختلف الادب
 على امام لاهل هذه الصناعة مطهر من الارجام اتقال لهم لسان البلاغة مر وأبا بكر فليصل
 بالناس فكيف يسوغ للمملوك ان يدعى غير هذا وكيف ولم ولماذا أحسد على الادب
 فما أهدرتني له من عصر الصبا بحمد الله وما اغتاني او تفاخرنا بالنظم فما شغلني عنه بتدبير
 المعاليك بما غتاني نعم وان كان جوهر الاناطا مما يحسد عليه فما أهدتني والله في هذا العرض
 الغاني (منها) والمسؤل من احسانه امران (احدهما) الجواب فانه يتوهم عند المملوك مقام

صخر او الرأى اسفر
 فجر او الحيا من شخ خرا
 او الذكاء وقد جرحا وقد
 وصات كسبه تترى وما تخر
 الجواب عنها العذار لاعادة
 كل البسني علم الاخوان
 قبله وان لم يكونوا مثله
 ولم يبلغوا فضله وترجوان
 يكون هذا الكتاب لما
 خرقة الكسل رفوا ولما
 جرحه التهاون أسوى وقد
 نهض أبو فلان وهو مني بمنزلة
 العين واليدن وأوصيته
 ان لا يرغب بزيارته يوما وكما
 أوصيته كذلك أوصى
 النفسه ان ذبا لوه معاضدة
 ومرأغة انه بصد دخل
 الجده فليجمع بده الى يده
 في كل ما هو بصدده ومما
 أخبر به ما جرت بخصرة
 الشيخ من حديثه وقرانه
 عليه من كتابه ونصحت عزمه

الفرج من هذه الشدة والا حرد كل فاسق عن الباب العالى فان يا بكر اول من نصب
 في الرده وباع المملوك ان هذا الضريفة مد بعض الاصحاب بروية كهذه فاصمى وتردد
 اليه مرة أخرى فقبس وتولى أن جاءه الاعمى (ومن ذلك) ما كتبه الي المقر الصاحب
 الفخرى المشار اليه بعد توجهي من خدمته الى دمشق المحروسة ومشاهدتي ما قدر الله
 عليها من الحريق والحصار من قبل الملك الظاهر سنة احدى وتسعين وسبع مائة وهذه الرسالة
 التي سارت بها الركبك وجاءت بدبغ الاقباس في مانتها بيان (وهي) يقبل الارض التي
 من يدها أو تيمم بترابها حصل له الفخر والمجد فلا يرحب بام الوفود الي ابوابها أكثر من هيمان
 العرب الي ربانجند ولا زالت تقول الشعراء تطلق امة الاناظها وتركض في ذلك المضمار
 وتهم بوادعها الذي يجب ان ترفع فيه على اعداء المدائح ويوت الاشعار وينهى بعد
 اشواق أمت العينين الي مجرى العين معثره ولولم يقراسنك امره لانت الدمع انك
 في حقه قتل الانسان ما أقره وصول المملوك الى دمشق المحروسة فيالته قبض قبل ان
 يكتب عليه ذلك الوصول ودخوله اليها والله تمنى خروج الروح عند ذلك الدخول
 (منها) وأطرت بعد ذلك الي الحدادين ولقد نادتهم النار بالسنة من مكان بعيد آتوني زبر
 الحديد ولقد كان يوم حريقها يوما عمويا فظنوا ضج المسالون فيه من الخيفة وقد رأوا
 سلاسلها وأغلا لا وسيرا يامولاي لقد ابست دمشق في هذه الماتم السواد وطخت فلوب
 أهلها وسلطوا من السنة بالسنة حداد ولقد نشقت عيونهم من الحريق واستنشقتوا فلم
 ينشروا رائحة الغاديه وكمرؤى في ذلك اليوم وجوه يومئذ خاشعة عاملة ناصبة تصلي نارا
 حامية وكمرجل نلاعند الهيب بيته تبت يدي أبي لهب وخرج هاربا وامر أنه جماله الخطب
 (منها) ونظرت بعد ذلك الى القاعة المحروسة وقد قامت قيامته حرجها حتى قلنا أنزفت الازفة
 وستروا برؤجها من الطارق بتلك السناتروهم بقولون ليس الهامان دون الله كاشفة (منها)
 وتناول الي الومر المشرف وقد فضل في علم الحرب وحفظ ابوابه المقتلات فمواقفنا على باب
 الوجودناه لم يترك خلفه لصاحب المنتاح فليصل الما ابداه من المشكلات فلا وياك لو نظرت
 يوم الحرب وقد تصاعدت فيه أنفاس الرجال اقلت ونفخ في الصور ذلك يوم الوعد والى
 المحاسرين وقد جاؤا فارسا وراجلابشهده والقتال انكث وجاءت كل نفس معها سائق وشهيد
 والى كواكب الاسنة وقد انتثرت والى قبور الشهداء وهي من تحت أرجل الخيل قد بعثرت
 والى كرا القوارس وفرها النلت علمت نفس ما قدمت وأخرت (منها) وتصفت بعد ذلك فاتحة
 باب النصر فوذه بالاخلاص وزدت لله شكرا وحدا وناملت أهل الباب وهم يتلون لاهل
 البادسورة الفتح وللحاضرين وجعلنا من بين أيديهم سدا وكم طلبوا فنتحه ولم يجيدوا وهم طاقة
 وضرب بينهم رسول الله باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله له العذاب (منها) هذا من مؤمن
 قوم خرج من دياره سذرا لموت وهو يقول النجاة وطلب الفرار وكلمادها قورم لساعتهم
 على الحريق ناداهم وقد عدم الاصطبار يا قوم مالي أدعوكم الي النجاة وتدعونني الي النار
 (منها) فاهمذما بقى من السبعة بالسبع الثمانى والقرآن العظيم فكم رأيناها بعدتوب
 حزن رأى سواد بيتها فاصفر لونه وابيضت عيناه من الحزن فهو كظيم (منها) وتوصلت الي

فيه من اهل طناعه وصوبت
 رأيه فيه من اختياره وأبو
 فلان يقوم بوصفه وما
 أسرى بكتابه واردا ورسوله
 فاصدا وحديثه جاريا
 وخيال طارقا فليد منها
 ما استطاع ان اكل وقعا
 وللاقيه فيما يراه التوفيق
 والسداد ان شاء الله
 تعالى

(وله الي طاهر الداوردى
 جهته بابله)

حقا لقد انجى الاقبال وعده
 ووافق الطالع سعد وان
 الشأن اقباه بعدة وحيدا
 الاصل وفرعه وبورك
 القيث وصوبه وانبع
 الروض ونوره وحسنا
 سماه اطلمت فرقا وغاية
 ابرزت اسدا وظهوره وافق
 سندا وذكري بقى ايدا
 ومجد يسمى ولدا وشرف
 لجة وسدا

ظاهر كيسان فاشقت كيس الصبر لما افتقرت من دنائره تلك الازهار والدراهم ربهاها
وكانت الى اطراف الباب الصغير فوجدت فاضل النار لم يغادر منها صغيرة ولا كبيرة
(الا صاها منها) هذا وكما خافت قبل اليوم او ينام بها الى ربوة ذات قرار وكما كان بها
مطرب طرب خرج بهدما كان بطرب على عود وطار واصحمت اوقات الربوة بعد ذلك العيش
الحضل واليسر عسيرة واقدم كان اهلها في ظل عمود وماء مسكوب وفا كهة كثيرة (ومن
ذلك) ما انشأه قديمي في توقيح لمولانا فاضى القضاء علا الدين عالم المسابن ابي الحسن على
الحنبلى جل الله الوجود بوجوده بنظر البعير استان النورى بحماسة الحرسة والذى اوردته
في التوقيح من الاقتباسات البديعة قولى وصفت مشارب الصفا بعد الكدر وسقاهم ربهم
شربا طهورا وتلا من سبي اهلهم في ذلك وحزى بالخيرات ان هذا كان لكم جزاء وكان معكم
مشكورا ودار شراب العافية على اهل تلك الحضرة بالطاقس والسكراس وحصل لهم
البرغم من تلك البرايا التي يخرج من بطونها شراب مختلف الوانه فيه شفاه للناس وقتت
العصاة في مفاصل صفة فانه قيل لهم جوزيتم عام بتم وامدتت مقاصيرهم وقتت ابوابها
وقال لهم خزنتها لام عايكم طيتم (ومن ذلك) ما اقتبسته في ديباجة عهد مولانا امير
المؤمنين المعتض بالله زاده الله شرفا وتعظيما وهو الحمد لله الذي شد عضد هذه الامة
بن اوسى به معضدا واسعه فنان البيت النبوى بحمد فنة منبر ح شيخ المولى في تدميم بيته
الشريف محمدا واهام العلم العباسى بعد ابي مسهل ابي النصر فاكرم بحسن الختام وحسن
الابتداء ونسك روحه على سلطان مؤيد الخلفه العلم الاعلام وظهر لجلالهم في ايامه
الزاهر بهجة فقال هذا زمان مشايخ الاسلام فحمد على حكمته التي اقتضت ان تكون
الخلافة عمدة الاحكام يزول بها الاتباس وهو القائل تعالى يا اودان اجهلكم خليفة
في الارض فاحكم بين الناس (ومن ذلك) ما اقتبسته في عهد مولانا السلطان الملك الظاهر
طاهر بقوله منه فان البقاية بنت لاحتجاب السلطنة عنه سدا ستمه على العاقبات فقبل
لاهل البيعة قد فتح الله لى الفتح فانذروا الاتفة ذنون الابطاطان (ومن ذلك) ما اقتبسته
في مثال الشريف مؤيدى كان جونا القرايوسف ويدي امله الشريف ورود البشر بالقرب
اليوسنى وقد سل بالاسماع قبل رؤيته تشيخه وهبت سمات قبوله فطنات ما فى القلوب
من القاهف وضاع نشرها اليوسنى فقال شوق اليعقوبى الى لاجدر شيخ يوسف وهذه
النية شورتنا في نعم الله وزمام لاخوة نقاد الينا وقد تعين على القرآن يقول انا يوسف
وهذا اخى قد من الله علينا (واتقولى) في تقييد فاضى القضاء ولى الدين العراقي اقتباسات
بديعة (منها) وكما قال هذا المنصب قد اضعفنى اليتم وصار الباطل قويا فهب لى من
لذلك وليا (ومنها) واعاذنا الله من ولاية قوم يسهون بينة الحق واذا اجتمعوا على الرشوات
تقرؤوا واخذتوا من بعد ما جاءهم اليينات (ومن ذلك) ما كتبه على ديوان المنقر الدارى
الكاملى الاديبى العمادى اسمعيل بن الصانع الحلبي احد اعيان كتاب الانشاء الشريف
الذى عارضه بديوان الصباية للششيخ شهاب الدين بن ابي جملة رحمه الله وهو وقتت على
هذا الكتاب الذى رفع عماد الادب في هذا الجيل وشرعت في ذكر محاسنه فقال لسان

انجب ابام والداه به
اذن جلاء فتم ما جلا
شهاب ذكاه ويدر علاه
وجده ابن جلا
ايض يدعوا الجفلى
كتمله اولى فلا
اذا الندى احتفلا

(وله اى ابي الظفر في شأن
ابيه ابي الحسن البغوى)
يباغى ان اياه دائم العيث
بلحسى والتغلب بشمى
وانه حسن البصرة في بعضى
كثير التناول من عرشى
وامر الله ان دم الصديق
لا يشرب على الريق ولحم
الوريد لا يصلح للتعديد
والولى لا يقبل ولا يتخذ له
نقلا بالقدح وعلى املائنا
بالجرح او يتصر سعيه
ويتداركه وهنه فية لم ان
من املى من مقامات الكدية
اربعامه مقامه لا مناسبة
بين المقامين لنظا ولا معنى
وهو لا يقدر من اعلى عشر
حقيق الانهجا لكشف
عيوبه والسلام

القلم واذا كرفى الكتاب اسمعيل (ومنه) واما ابن حجة فنقدت الى الوقفة على عرفات
 هذا الفضل المعروف والامتثال هنا واجب ولكن الكف مفر والطريق يخوف هذا
 وقد ذوت من حدائق فكرى زهرة الشيباب واختفى اساني كما قال ابن نباتة واغلق عليه
 من شقيقته مصرعى باب ونجد جمر القريحة وجد ذلك الذهن السيمال ونأى عن خلدته
 كافر الطروس وعزير الماداد وصاب النقال ولكن هبت على سمعات الشيبية من دوحه
 هذا المصنف الجليل فتت وقد شبت نار القريحة وأملت على هذا الوصف الجليل الحمد لله
 الذى وهب لى على الصبر اسمعيل وهذا القدر الذى أوردته كافى عنفا فى الاقتباس من
 القرآن فأتى اختشى باب الملاة ولكن عن لى أن أفرد كتابا وسميه رفع الاقتباس عن يد يع
 الاقتباس وقد تقدم وتقررا أيضا انه ان جاء فى المنظوم فهو عده ونظمه وان كان فى
 المنثور فهو اقتباس وقد أوسع بعض علماء هذا الفن المجال فى ذلك فذكر ان الاقتباس
 يكون فى مسائل الفقه وقال بعضهم اذا قلنا بذلك فلامعنى للاقصا على مسائل الفقه
 بل يكون فى غيره من العلوم وعلى هذا التقدير تعين ان نورد هنا ما وقع من الاقتباس فى
 الحديث النبوى وبقية العلوم بحيث لا يخلو هذا النسخ الغريب من الغرائب فان الظاهر
 من كلامهم ان الاقتباس مقصور على القرآن والحديث فها وقع من الحديث النبوى قول
 الصحاب بن عباد

(وله الى بعض اخوانه فى شأن أبي الحسن المحتسب)
 بلغنى اطال الله بقاءك أن فاض لا يكتفى أباب الحسن معسودا فى نزل الكتاب وفورج أهل الفضل والآداب إلتدب للملاقاة وبني وبينه مهامه فنج وما شكتك انا اذا وردنا نيبابور استقبينا من اجل بفضائه وتلقانا فى اسخجائه وقد وردنا هاهنا فى ارض استقبال قطع ولا قوس نضال نزع ولا باب سؤال قرع وما زلنا ننتظر نشاطه لما اسلف حتى الخاف ويصمرتهنا بذل حتى خذل واهترازه لما اقدم حتى اججم وقيامه لما وعد حتى فعد ووفاه فيما قال حتى استقال واقدامه على ما نذر حتى اعتذر فهو ايده الله وان لم يستتل بلسان قوله فقد استقال بلسان فعله ولم يعتذر فى ظاهر أمره فقد

اقول وقد رأيت له حجابا * من الهجران مقبلة اليها
 وقد صحت غوا ديم اهل طل * حوالينا الصدود ولا علينا

الصحاب اقتبس من قوله عليه الصلاة والسلام حين استنى وحصل نزول مطر عظيم اللهم
 حوالينا ولا علينا (ومنه) قول أبي الحسن على بن المقرج الميمى لما احترقت دار الوجيه بن
 صورة بصير

أقول وقد عاينت دارا بن صورة * ولنا فيها ما ربح يتضم
 كذا كل مال أصـله من نهاوش * فها قليل فى نهار بـعدم
 وما هو الا ككافر طال عمره * بخانه لما استبطانه جهنم

اقتبس من قوله صلى الله عليه وسلم من أصاب مالا من نهاوش اهلكه الله فى نهار النهاوش
 بالنون الظالم وانها بر الماهالك الواحد بن بوير (ومنه) قول شمس الدين محمد بن عبد الكريم
 الموصلى

ومشكر قتل شهيد الهوى * ووجهه ينسبى عن حاله
 اللون لون الدم من خـده * والريح ريح المسك من خاله

اقتبس من قوله صلى الله عليه وسلم فى وصف دم الشهيد الاون لون الدم والريح ريح المسك
 ومن اقتباسات الحديث فى النثر قول الحريرى فى المقامات انما الاعمال بالنيات وبها
 انعقاد العقود الدينيات ومنه قوله شامت الوجوه وقبح الكسح ومن برجوه

اقتبس من قوله صلى الله عليه وسلم يوم حنين وقد رمى الكفار بكف من الحصى شامت
الوجوه وبجعبسى من المنظوم هنا قول الشيخ شهاب الدين أبى جعفر بن مالك الاندلسى
الغرناطى

لانعاد الناس فى أوطانهم * فليارعى غريب فى الوطن
واذا ما شئت عيشا بينهم * خالق الناس بخاق ذى - من

اقتبس من قوله صلى الله عليه وسلم لا بى ذر اتق الله حينما كنت وأتبع السيئة الحسنة تمحىها
وخالق الناس بخاق - من وهذا الحديث حديث صحيح ومن الاقتباس فى مسائل الفقه فى
المنظوم قول بعضهم

اقول لشادن فى الحسن اضحى * يصيد بلهظه قلب الكفى
ملكك الحسن اجمع فى نصاب * فاذا زكاة منظر كالبهى
فقال ابو حنيفة لى امام * يرى ان لازم زكاة على الصبى
وان تك مالكى الراى أومن * يرى رأى الامام الشافعى
فسلاتك طالب سامنى زكاة * فاخراج الزكاة على الولى

ومثله قول ابى الاملاء احمد بن سليمان المعرى

ايا جارة البيت الممنع جاره * غدوت ومن لى عنده كم سبيل
اغبرى زكاة من جمال فان تكفن * زكاة جمال فاذا كرى ابن سبيل
وما ينبى الى الامام الشافعى رحمه الله

خذوا بدمى هذا الغزال فانه * رماني بسهمى مقاسيه على عد
ولا تفتتلهوا اتى انا عبده * وفى مذهبي لا يقتل الحرب بالعبد
ورنه قول القاضى عبد الوهاب المالكي

يزرع وردناضرا ناظرى * فى وجنة كاقهر الطالع
فلم حرمتم شتى قطفها * والحكم ان الزرع للزارع

وله ايضا

ونأتممة قبائلم افتنته * وقالته الوفا طلبوا الاصل بالحد
فقلت لها لى فديتك غاصب * وما حكمه وا فى غاصب بسوى الرد

ورنه قول أبى الطيب المنبجى

بلبت بلى الاطلال ان لم أقف بها * وقوف شحيح ضاع فى التراب خاتمه
فى تقرى الاولى من العظم مهجى * بذانية والمثاف الشئى غارمه

المعنى ان النظره الاولى اتانت مهجى فلم يغرر به بالنظره ثانية لانه من أناف شيا حكم عليه

اعتذر فى باطن سره ولا
اعلم ما الذى نواه كالأعلم
ما الذى أغراه وما عرف
السبب فى نشوره كالأ
اعرفه فى بروزه وله العلة
فى عذره الا ان كالعلة فى
نذره كان ومن طلب لغبر
ارب هرب لغبر سبب
ومن شمر سبه قبل الحرب
اغمده قبل الضرب ومن
حارب لغبرا حنة صالح
بغير هدنة وما احسن
البناء على القاعده واقبح
الصاف تحت الزاعده
ورحم الله الملاحظ فقط
ضرب حالى مع هذا النااضل
فى قالب فضة نظريفة
وحكاه فى معرض الهجوية
لطيفة وذكر فى كتاب
طبائع الحيوان ان فأرين
خرجا من نقبين فتوعد
كل منهما صاحبه وجعل
يهز رأسه ويرفع صدره
ويحبط أرضه ويحرق نابه
ثم هرب كل من صاحبه من

بفرمه ولكن في التركيب فلق وعقادة (ومنه) قول شمس الدين محمد بن جابر الاندلسي رحمه الله تعالى

طابت زكاة الحسن منها لجاوبت * اليك فهذا ليس تدر كرمي
على ديون له يديون فلا ترم * زكاة فان الدين يسقطها على
ومنه قول الشيخ صدر الدين بن الوكيل

يا بدي ان جرى من مدمعي ودي * للعين والقلب مسفوح ومسكوك
لا تخش من قود يقص منسكبه * فالهـ بن جارية والقلب مسكوك
ومن الاقتباسات في علم المنطق قول شمس الدين محمد بن العفيف التتائي
للمنطقيين اشتكى أبدا * عين رقيب قلبه هجمها
صادرها من أحبه فاني * ان تختلي ساعة وشبتهما
كيف عدت دائما وما انفصت * مائة الجمع والخلو وما

وهذه الايات في غاية الحسن واليكن اورد بعضهم ايرادا وقال ظاهر كلامه التعجب من هذه
القضية والمراد في مثل هذا ان يتعجب مما خرج عن القواعد وهذه القضية موجودة
مستعملة وذلك قولهم العدد اما زوج واما فرد فهذه القضية ممانعة للجمع فان الزوجية
والفردية لا يجتمعان وممانعة الخلو فان العدد لا يتخلو من أحدهما فلان معنى التعجب ومنه قول
بعضهم

مقدمان الرقيب كيف عدت * عند اناء الحبيب مثله
تغننا الجمع والخلو معا * وغنا ذلك حكم من فصله

هذا تعجب مما يسرغ العجب منه لان منع الجمع لا يكون في المتصلة وانما هو في حكم
المتفصلة وأما الاقتباس في علم الجدل فمعه قول شمس الدين بن العفيف
ومابال برهان العذار مسالما * ويلزمه دور وفيه تسائل
وعندي ان الشمس بالصهي آذنت * وسكرى أرا من محب الي يقبل
وأما الاقتباس من علم الخوف فقد اتسع مجالهم فيه حتى غلب على غالبهم التوجيه فمعه قول أبي
الطيب

حولي بكل مكان منهم حلق * تخطى اذا جئت في استنهامها بين

أبو الطيب يقول اذا استنهمت عن مثل هؤلاء الاقوام لان استنهمت عن لان من ان به قتل وهؤلاء
عندي بمنزلة ما لا به قتل فحتمهم ان يستنهم عنهم بما ومنه قوله
اذا كان ما ينويه فعلا مضارعا * مضى قبل ان تلتى عليه الجوازم
يقول اذا هم بشغل او قعه قبل ان يمنع وينهى عنه ويتال له لا تفعل او بنتي فيقال لم بفعل ومنه
قول ابن عنين في معزول

دون اللقاء فأوى الى بحره
وقد كان حجب من رآهـ ما
في ذلك الفرار عتیب ذلك
الضرار وذلك الهرب
تملوهـ هذا العلب وتلك
الشماسه بعد هذه الجماسه
ولو شاهد هذا النفار
اندسى القار وما الخوم هذا
الفاضل على بساط شتر طواه
وموقد حرب اجتواه
الكنى ألومه على ما نواه ثم
لم يبلغ هواه واراده ثم لم
يورز زاده ورامه ثم لم يبلغ
مرامه فأقول قد ضرب
فأين الإجماع وانذر فأين
الابساع وهذى يوارقه
فأين صواعقه وذلك وعيده
فأين عديده وتلك بيوده
فأين جنوده وهذى
معاهـ ده فأين عهوده
وما أهول رعبه لو أمطر
بعده ولا كفران فانه
اشفق على غريب ان يظهر

فلا تقضين اذا ما صرفت * فلا عدل فيك ولا معرفة

ومنه قول ابن أبي الاصبع في ذلك

أيا قران حسر وجهه لنا * وظل عذاريه الضحى والاصائل
جعلك للتمييز صبا لناظري * فهـ لا رفعت الهجر فالهجر فاعل

قلت ومن أغرب ما وقع في هذا الباب أن شرف الدين محمد بن عنين مرض فكتب الى الملك
المعظم هذين البيتين

انظر الى بعين مولى لم يزل * يولى الندى وتلاف قبل تلافى

انا كالأذى أحتاج ما يحتاجه * فاغتم شئناى والدعا الوافى

فجاءه الملك المعظم بهوده ومعها ألف دينار وقال له أنت الذى وانا الهادى وهذه الصلة ومنه
قول الهمازهير

بالثامن قدما أقيمت * بالله كوفى الف الوصل

ومنه قول الامير امين الدين على السليماني

أضيف الدجاجة معنى الحلو شوره * فسال ولولا ذلك ما خص بالجزر

وحاجبه نون الوفاية ما وقت * على شمرطه افعال الجفون من الكسر

ومنه قول شهر الدين بن العفيف

يا ساكنا قلبى المدينى * وابس فيه سرا نانى

لاى معنى كسرت قلبى * وما التقي فيه سا كان

أما البيتان فانهما فى غاية اللطف والكنة وأوردوا عليهم ما أضافا اداحنا وهو أن السا كناية
اذا اجتمع كسرا أحدهما وهو الأثر وكلامه فى البيتين أن المكسور غير الاثنين ومنه قول

ابن الوردى

شاعرا أخرج نصنا نازعلا * عند خباز فلما أن عرف

قال لم تصرف هذا قال له * بصرف الشاعر ما لا تصرف

قلت قد أنبت فى معنى هذه التكنية بما هو أبع من بيت زين الدين بن الوردى وما ذلك الا ان
مولانا القزلاشرف القاضى الناصرى محمد بن البارزى الجهنى الشافى صاحب

دواوين الانشاء الشرف رحمه الله أحاط على شهاب الدين الذهبى بخمسين ديناراً ومطل
به امددة فكتب اليه

قد منعتم صرف الدنانير عنى * واكتم فى الورى هبات كثيرة

وانا شاعر وفى شرع تقضى * صرفة اجاز لاجل الضرورة

ويجبنى فى هذا الباب الى الغاية قول الشيخ زين الدين بن الوردى رحمه الله تعالى

وأغيد يدى ألى * ما المبتدا والخبر

منله الى مسرعا * فقلت أنت القمير

وكى أنه كان بالعراق غلاما ن أحدهما اسمه عمر والاخر أحمد فعزل عمر عن عماد وولى أحمد
مكانه بسبب مال وزنه فقال بعض الشعراء فى ذلك

يا عمر أسته مد لغيره هذا * فأجده فى الولاية طه من

عواره وان طارطواره

فأمدك عن معاناته وان

قد صد هذا القصد فقد أسأله

الى نفسه من حيث أحسن

الى وأجبت بفضله من

حيث أبقى على وأوهم

الناس أنه هاب البحر أن

يخوضه والاسد أن يروضه

والحمة أن تطوقه والسهم

أن يذوقه وظنفت غير

المظنون بفضله به أدان

شرفت بكأس الغم من أجله

وهجرت الوداد من خوفه

ويتأأند

ان جنبى عن القراش اناب

حتى أذنت

طاب ليلى وطاب فيه شرابى

ويتأأقول

ما قلنى كأنه ليس منى

حتى قات

أبن من كان قاعدا البانى

ومن وقع به الميكذب نجبا

من حيث لم يتناسب وما

أحسن منارا فى هذا القاضى

أن وجد خلف العافية

فامتراه وظهر السلامة

فانتظام ومن أبى

قوله فى الهامش أبن من

كان قاعدا البانى له ابن من

كان قائلاً إناعنى

وكل من كلفه كريم * ومنع الصرفة منه كما يظن
فصدق فيك معرفة وعدل * وأجده فيه معرفة ووزن

ومنه قول الفاضل

لـى عند كمـين ولاكن هلـه * من طالب وفؤادى المرهون
فكأننى الف ولام فى الهوى * وكان موعدا وصلنا النورين

ويعجبنى فى الاقتباس من علم العروض قول القائل

وبقلى من الجناء مديد * وبسيط ووافر وطويل
لم أكن عالما بذلك لى أن * قطع القلب بالقران الخليل

وهذا القدر كاف فى الاقتباس من القرآن والحديث النبوى ومسائل الفقه والمنطق
وعلم العربية والعروض وغيره وقد تقدم ان الاقتباس مقصور على القرآن والحديث فى الشعر
وأما فى النظم فهو عبارة عن عمد وتضعين ونظام البديعيات لم يقتبسوا من غير القرآن * وبيت
الشيخ صفى الدين الحلى فى بديعته قوله

هذى عصا التى فيها ما ربى * وقد أهش بها طورا على غمى

وبيت العميان

ذومرقة فاستوى حتى دنا فرأى * وقيل سل تعطه قد خيرت فاحتمكم

وبيت الشيخ عز الدين

ذصبحوا لآثرى الامساكهم * ولاقتباس يرى من هذه الاطم

وبيت بديعنى قولى

وقلت يا ليت قومي يعلمون بما * قد نلت كى يلطفونى باقتباسهم

* (ذكر السهولة) *

يارب سهل طريقى فى زيارته * من قبل أن تعتربنى شدة الهمم

السهولة ذكرها التبتاى مضافة الى باب الظرافة وشركها قوم بالانسجام وذكرها ابن سنان
الطناجى فى كتاب سر النصيحة فقال فى مجمل كلامه هو خلوص اللفظ من التكلف
والانقياد والتعسف فى الـبـك وقال التبتاى السهولة أن أبى الشاعر باننا ساهله تـتـيـز
على ما سواه عند من له أدنى ذوق من أهل الأدب وهى تدل على رقة الحاشية وحسن الطبع
وسلامة الروية ومن أطف الامثلة قول الشاعر

أليس وعدتني يا قاب أنى * اذا ما تب عن ابلى تنوب

فها أنا تب عن حب ابلى * فمالك كذا كرت نذوب

ومنه قول أبى العتاهية

اتمه الخلافة منقادة * اليه تجرر أذيالها

فلم تك نصلح الاله * ولم يك يصلح الاله

ومذهبه أن البها زهيرا قائد عنان هذا النوع وفارس ميدانه فن ذلك قوله

ومدام من رضاب * بجباب من تنابا

الايام قبل الميالى ومن
عشى الزجاج أطاع العوالى
ومن لم يشرب كأس السلامة
هنيا سقى جبل الندامة
رويا ولن بعد دم طالب
الملاة عبوسا ولا مخاطب
الندامة عروسا وثمن أساء
بدأ أقدم أحسن عودا
وثنى أو عد قولاً أقدم
فصلا وبقي أن ينظم على
الضال ولا ينضم على
الافضل فبدأت بـاب
العاشرة ان لم يأتنا من
المكاشرة وينثرنا فى الوداد
ان لم يطونا فى باب الجهاد
اللهم الآن يكون ببقى فى
صدره عرض أو فى قلبه
مرض ولا يجرد امتحانا
بتأخيه نساءه أن بستر
علينا ما يظهر له وابت شعرى
بم أراد امتحانى ورام
امتهانى فليظن انى غفلت
عما ظن واسترحت مما تعب

* (وله ايضا) *

اللون أعدل شاهد والتعين

(السهولة)

كان ما كان ومنه * بعد في النفس بقايا

ومثله قوله

ان امرى ايجيب * ما يرى اعجب منه
كل ارض لي فيها * غائب اسأل عنه

ومثله قوله

شوقى اليك شديد * كما علمت وا زيد
وكيف تنكر شياً * به ضميرك يشهد

ومثله قوله

أوحشتنى والله يا ملكي * قطعت بوى كله لم أرك
هذا جفا منك ما اعتدته * فليتنى أعرف من غيرك

ومثله قوله

سدى قلبى عندك * سدى أوحشت عندك
اترى تذكّر عهدى * مثل ما ذكّر عهدك
اترى تحفظ ودى * مثل ما احفظ وذل
قوم بان شئت عندى * مسرعا وشئت عندك
انا فى دارى وحدى * فتفضل انت وحدك

ومثله قوله

هذا كآب محب * قد زاد فيك غرامه
أضناه فرط اشتياق * فرق حتى كلامه
اما ترى كيف اخفى * مثل التسيب سلامه

ومثله قوله

كلنى والمدام فى فمه * قد نفعت من حباب ميسمه
وماس كالعصن فى قبايله * سكران يشتمط فى تحكمه
بانته يابرق هل تحذره * عن نار و جدى وعن تضرته
وهل نسيم سرى يلفغه * رسالة من فمى الى فمه
عجبت من بخله على وما * يذكره الناس من تنكره
هم علوه فصاريم جرنى * رب تخذ الحلق من معله

وقال ويكاد يبـبل رقة وسهولة وهو

كبت اليك اشكوفى كآبى * امور من فراقك اشتكيا
وفى سوق الهوران عرضت نفسى * رخصا لم جدمش يشرها
فهـل وعدالى سنة فانم * يكمن فيها يكمن فيما يلها
وقد أنهيت من شوقى فصولا * لمولانا علق الرأى فيها

ومثله فى الرقة والسهولة قوله

أعرف ناقد فليجتمل منى
اللون وشعوبه والقلب
وخدوقه والجسم وشحوه
والاجفان ودرها والانساف
وحزرها والافكار وغوصها
فوالله لقد تحملت وجدالو
لاقى الصخر لجمابه أو الحديدي
أذابه أو الطقل أشابه أو
الكوتر لشابه أو الموت
لهابه والسلام

* (وله أيضا)

لا والله لأطأ العشرة بعدها
ولا أريد كرامة لا تحتمل
غرامه ولا أقبـل محبة
لا تاوى حبة والسلام

* (وله أيضا)

الإنسان يولد على الفطرة من
طرفه اسـة طرفه ومن لهـه
استطه حـين لا يسمى
قرطبانا حتى يشق زمانا
فإذا تعب دهر اطوى لا يسمى

ملكتموني وخصا * فاحفظ قدرى لديكم
فأغلق الله بابا * دخلت منه اليكم
حتى ولا كيف انتم * ولا السلام عليكم

وأظف منه قوله

انأدرى بأني * قل قسمة لديكم
فالى كم نطلي * والثغافى اليكم
كان ما كان بيننا * وسلام عليكم

والظف منه قوله

اماتة — ررأنا * فلم تاخرت عنا
وما الذى كان حتى * حلت ما قد عدنا
ولم يسكن لك عذر * ولو يكون علنا
فلا تلنا فانا * قلنا وقلنا وقلنا

ومنه قوله

قال ما تجميع عني قلت لا * قال ما نطلب مني قلت نبي
فانني يحمر مني شجلا * وشاء الله عني لا الى
كدت بين الناس أن التمه * آملوا فعدل ما كان على

ومنه قوله

قالوا كبرت عن الصبا * وقطعت ذلك الناحية
فدع الصبا لرجاله * واخلع ثياب العارية
ونعم كبرت وانما * تلك الشماثل باقية
ويجئني نوح والصبا * قلب رقيق الحاشية
فيه من الطرب القديم بقية في الزاوية
وقال وزنا وقافية وسال برقة

من لي بقلب أشتر يشه من القلوب القاسية
والسك يملك الملا * ح وقت اشكو حاله
انى لأطاب حاجة * ليت عليك بخافية
انعم على بقبلة * هبة والا عاريه
واعدها لك لا عدمت بعينها وكما هبة
واذا اردت زيادة * خذها ونفسى راضيه

ومنه قوله

ان شكا القاب هجركم * مهد الحب عذركم
لو أمرتم بما عسى * ما تعدت امركم
قصروا عذرنا لحننا * طول الله عركم

كشحننا ذملا والضب اذا
شب كان بالخبار شاه سمي
لحم الحوار أو كنى أير الجار
أولقب برد الخيار أو شبه
بالجدار أو أطلال الداروان
شاه سمي برفقة الاحباب أو
زينة الاتراب أو قرة العراب
او دمية المهراب او فرحة
الاياب وعلى الام ان تلد
البنين وتغذوهم سنين
وتقيم الماء والنار وتكتمهم
الليل والنهار فان خرجوا
مخائب فقد قضت ما عليها
من الحديث وان قهرم
السرم فلفيرها الجرم
وان حل الشرج في الاير
الفرج وعلى ابنها المخرج
أما الام في العراء وان
رغبت أنوف الشعراء
وما جلت من امرى في ضلوعها
أعق من الجاني عليه لسانيا

شرفوني بزورة * شرف الله قدركم
كنت أرجو بأنكم * شمركم لي ودهركم
قد نسيتهم وانما * أنا لم أنس ذكركم
لورأيتهم محاسنهم * من فؤادي لسرتكم
لو وصلتهم بحبكم * ما الذي كان ضرركم

ومن المرقص في هذا الباب قوله

تعيش أنت وتبقى * أنا الذي مت عشقا
حاشا لي يا نور عيني * تلقى الذي أنا ألقى
ولم أجد بينه وفي * وبين هجرتك فرقا
يا أنعم الناس بالا * الى متى فيك أشقى
سمعت عنك حديثا * يارب لا تكن صدقا
وما عهدت لك الا * من أكرم الناس خالقا
لك الحياة فاني * أموت لأشك حقا
بالف مولاي مهلا * بالف مولاي رفقا
قد كان ما كان مني * والله خير وأبني

وبيت الشيخ صفي الدين في السهولة قوله

وقلت هذا قبول جاءني سابقا * ماناله أحد قبلي من الام

والعميان ما نظمه واهذا النوع في بدعيهم ولا يوجد في بدعية الشيخ عز الدين الموصلى الا
أن يكون في نسخة غير التي نقلت منهم اوعلى كل تقدير فالشيخ عز الدين قدّم العنادة في بيته
على السهولة وببيت بدعي

يارب مهل طربني في زيارته * من قبل أن تعتريني شدة الهم

* (وقلت بعده في حسن البيان) *

(حتى يثبت بدعي في محاسنه * حسن البيان وأشد في حجازهم)

حسن البيان قالوا هو عبارة عن الابانة عما في النفس به عبارة بلاغة بعيدة عن اللبس اذا المراد
منه استخراج المعنى الى الصورة الواضحة وايصاله الى فهم مخاطب باسمه الطارق وقد تكون
العبارة عنه تارة من طريق اليجاز وطورا من طريق الاطناب بحسب ما يقتضيه الحال
وهذا بيانه هو البلاغة وحقيقتها * وفي البيان الاقبح والاوسط والاحسن * فالاقبح كبيان
ياقل وقد سهل عن غنن ظبي في يده فأراد أن يقول أهد عشر فأدركه العي حتى فزق أصابعه
وأداع اسانه فأقلت الظبي ومن هنا يعلم أنه ليس كل ايجاز بلاغة ولا كل اطالة عبا فانه لا ايجاز
في الانهزام أو جز من بيان باقل لان مخاطب فهم عنه بمجرد نظرة واحدة وقد ضرب به المثل
بالعي في بيانه وكان الاحسن أن يقول اهد عشر * والاوسط أن يقول ستة وخمسة أو عشرة
وواحد والنور المبين في هذا الباب بيان القرآن الكريم كقوله تعالى وقد أراد أن يحذر
من الاعتزاز بانهم كم تر كراما من عات وعيون وزروع ومقام كريم ونعمة كانوا فيها فاكهين
وصوله سبحانه وتعالى وقد أراد أن يبين عن الوعد ان المتقين في مقام أمين وكقوله

وقد باغني عن فلان ما كاد
يوحش وسوء الاستسالك
خير من حسن الصرعة
والسلام

• (وله الى ابن أخته) •

أنت ولدي مادمت والعم
شأنك والمدرسة مكانك
والحسبة حذيتك والدفت
البقك فان قصرت ولاخا
لك فغيري خالك والسلام
• (وله أيضا الى وارث مال) •
وصدت رقتك يا سيدي

والصابغ له رائحة كبرى
وأنت الجزع جدير ولكذك
بالصبر اجدر والعزاه عن
الأعزة رشد كانه النقي وقد
مات الميت فليحي الحى فاشهد
على مالك بالجنس فانت
اليوم غيرك بالاس قد كان
ذلك الشيخ رحمه الله وكيلك
تفحصك ويكي لك وقد مولك
بمالت بين سراه وسيره
وخالك فتسير الى الله غنبا

حسن البيان

سبحانه وقد أراد ان يبين عن الوعيد ان يوم القصل ميقاتهم اجمعين وكتوبه تعالى في الاحتجاج القاطع للغم وضرب لنا من الامثلة ما لا نرى خذناه قال من يحيى العظام وهي رميم قل يحيى الذي انشأه اول مرة وهو بكل خلق عليم وكتوبه تعالى وقد أراد ان يبين عن العدل ولورده العاد والمنه واعنه وامثال هذا الباب كثيرة ان يتبعها في القرآن وما جاء من ذلك في الشعر قول أبي العتاهية

يضطرب الخوف والرجاء اذا * حرك موسى الضيب او فكرا
وكتوبه الاخر

للحظات في خذنا بالسريرة * اذا كره انما عتاب ونائل
فان هذين الشاعرين أراد احدهم من المدح والحين بالخلافة ووصفه بما لا القدرة المطلقة
وعظم المهابة بعد الله سبحانه وتعالى فاذا نظر احدهما نظراً وحرك الضيب مرة واو طرق
مفكر اضطرب الخوف والرجاء في فلوب الناس فابانا عن هذه المعاني باحسن ابانة وببيت
الشيخ صفي الدين رحمه الله تعالى

وعدت في منامي ما وثقت به * مع التقاضى يدح فبك منتظم
والاميان ما نظمه وا هذا النوع في بديعتهم وبيت الشيخ عز الدين قوله
حسن البيان بحمد الله بيني * هدى النبي الرضى الواضح للقم
وبيت بديعتي قلت قبله في السهولة
يارب سهل طريق في زيارته * من قبل ان تعترني شدة الهرم
وقلت بعده في حسن البيان
حتى يث بديعي في محاسنه * حسن البيان واشد وفي مجازهم

*** (وقلت بعده في الادماج) ***

قد عز ادماج شوقى والدموع لها * على ما رخذ ودى صبغة العنم
هذا النوع اعنى الادماج هو ان يدح المتكلم غرضه في ضمن معنى قد يتجاه من جملة المعاني
ليوحى السامع انه لم يقصد به وانما عرض في كلامه لثمة معناه الذي قصده كقول عبيد الله بن
عبيد الله لعبيد الله بن سليمان بن وهب حين وزر له معتد وكان ابن عبيد الله قد اختمت حاله
فكتب لابن سليمان

أى دهرنا اذ ما فاني نفوسنا * واسعة فاني من تحب ونكرم
فقلت له نعمال فيهم أم قهما * ودع امرنا ان المهم المقدم

فادج شكوى الزمان ونسرح ما هو عليه من الاختلال في ضمن التهنئة وتلطف في التلويح
ورقن التحميل بلوغ الغرض مع صبانة نفسه عن التصريح بالسؤال لاجرم ان ابن سليمان
فطر لذلك ووصله واستعمله ومن لطيف الادماج قول ابن نباتة السعدي

ولا بد لي من جهلة في وصاله * فهل من حلهم اودع الحلم عنده

ابن نباتة ادج الفخر في الغزل فانه جعل حلله لا يفارقه البتة ولا يرغب عنه بنفسه جملة وانما
عزم على ان يودعه اذ كان لا بد له من وصل هذا المحبوب لان الودائع تستعاد ثم استنهم عن

عن غيره وسيعجم الشيطان
عودك فان استلانه رملك
بقوم يقولون خير المال
ما تلف بين الشراب
والشباب وأنق بين الحجاب
والاحباب والعيش بين
الاتداح والقروح ولولا
الاستعمال لما أريد المال
فان أظفهم قايوم في
الشراب وغدا في الخراب
واليرم واطربا للكاس
وغدا وحر با من الافلام
يامولاي ذلك الخارج من
العود يسميه الجاهل فترا
ويسميه العاقل فترا وذلك
المسوع من التاي هو اليرم
في الاذان زهر وغدا
في الارباب مهر والعمرم
هذه الآلات ساعة
والقنطار في هذا العسل
بضاعه وان لم يجد الشيطان
مغزاه في عودك من هذا
الوجه رملنا خرين يتلون
الفرح هذا عينك ففجهد
قديك وتحاسب بطنك
وتناقش غبتك وتتمغ نفسك
وتبوء في ذيلك بوزك وتراه

الادماج

قوله الدهر في نسخة الهجر

قوله أحب الخ في نسخة

تحي بالي الرم

في الآخرة في ميزان غيرك

لا ولا يمكن قصة ابن

الطريقين وميلا عن

التريقين لا منع ولا مراف

والجمل فقر حاضر وضير

عاجل وانما يجزى المره

خينة ما هو فيه فليكن لله

في مالك قط وادار وأه قسم

فصل الرحم ما استطعت

وقدر اذا قطعت فلان

تكرن في جانب التندير

خير لك من أن تكون في

جانب التذير

• (وله أيضا إلى أبي الحسن

البيهقي) •

حزني واناصير يد النضل

طويلة وان الشكر قصير

انا لله وهذا المعالج يأتي

يهوق ردها بها والشيخ

الناضل وثيقه وما احسن

هذه العادة واحسن منها

الاعادة والبر في كل فصل

جديد والنظام كما علت

شديد وابتداء الفضل مهل

والشان ترتيبه والاقط

مطبوخا طيب والباذنجان

فضيما اقرب ونحن الى

الدعوة احوج والصدق

الخل الصالح الذي يصلح هذه الوداعة اسـ منه اما انكارها فيكون مفهوما الخطاب يتاحله
 لعدم من يصلح للوداعة ثم اذيج في ضمن الغفر الذي اُدججه في الغزل شكوى الزمار انـ له
 الاخوان بحيث انه لم يبق منهم من يصلح لهذا الشأن ومنه قول ابن المعتز في وصف الخيري
 قد نفذ العاشقون ما صنع الشهد بالواهم على ورقه
 قد وصف الخيري بالصفرة وادجج فيه وصف ألوان العاشق وبيت الخلي في الادمج قوله
 اصدق قولك لو حب امره سحرا • المكان في الحشر عن منواه لم يرم
 هذا البيت فيه ادمجـ قوله حسن الحشر في زمرة النبي صلى الله عليه وسلم في طي تصديقه
 الحديث المأثور عنه وبيت العميان

اهم احاديث مجد كالرياض اذا • اهدت نواسم احبت دارس السلم
 قال الشيخ ابو جعفر الشارح ان الناطم جعل لهم اول احاديث مجدية وادجج في ذلك
 وصف الرياض وبيت الشيخ عز الدين الموصلي
 ادججت شكواي س ذني يدعته • عـ الذئب في باشافع الامم
 الشيخ عز الدين ذكر ان ادجج الشكوى من ذنبه لكن نوع الادمج البدعي لا أعلم أين
 ادججه والله أعلم وبيت بدعي
 وقد عزاد امج شوق والدموع لها • على بهار خدودي صبغة العنم
 هذا البيت ابداع من بيت ابن المعتز وفيه زيادة وادمج آخر فان ابن المعتز غاية قصده وصف
 الخيري بالصفرة وادجج فيه ألوان العاشق وانقصت نرح الخيال في غرة ادمج الشوق
 بواسطة جريان الدمع وادججت في ذلك صفرة اللون وجوه الدموع هذا ونحسب التورية
 بتسمية النوع غير خافية على أهل الانصاف من حذاق الادب والله اعلم
 • (ذكر الاحتراس) •

فان اقف غير مطرد ويجزته • لم احترم بهداه من كبد هتصم
 الاحتراس هـ ان يأتي المتكلم يعني توجه عليه فدخل في نطن له فيأتي بما يصلح منه من ذلك
 ومثاله في كتاب الله عز وجل اسلاك يدك في جيبك لتخرج منها من غير سوء واحتراس
 بقوله سبحانه وتعالى من غير سوء عن امكان ان تدخل في البرص والهوق وغير ذلك ومثاله ذلك
 في الشعر وقول طرفة

فنتي ديارك غير متدها • صوب الغمام ودية تهمي
 فقوله غير متدها احتراس من مقابله وهو محمول على الماهو والشرق بين الاحتراس والتسميم
 والتمكيل ان المعنى قبل التكميل يصلح تام ثم يأتي التكميل بزيادة التكميل حسنة
 اما بن زائد او معنى والتسميم يأتي لتسميم نقص المعنى ونقص الوزن: معا والاحتراس انما هو
 لدخل يطرز الى المعنى وان كان تاما كما لا وزن التمر حبيبا وبيت الشيخ صفي الدين الخلي
 في بدعية قوله

فوفني غير مأمور وعودك لي • فليس رؤياك اضغاثا من السلم
 احتراس الشيخ صفي الدين في قوله غير مأمور فان النظرة وفني في البيت فهل أمر ومربية

لابغين وانا لاستزيد قتي
القدر تدرك في أي ايلة
تحضر والسلام

(وله ايضاً)

انا طال الله بقاء الشيخان
كان اللقاء اول نظرتهم حذاء
فهو در الحال على ارتحال
والمرارة كاسف مضاه تحت
شباب فن رأى فرندة فقد
عرف ما عنده (قبل
لنصراني) ان المسج يحبي
الموتى فقال واحراه كذا
من اشبه آياه ولولم استدل
على فضله الا باطناع ذلك
الشيخ لكانت خلية ان
لا اضل طريقا فهل ترى
ان تستر في خدمة ذلك
الشيخ على ان تكون على
مؤنهما ولما منهن والى كانهما
ولا تحفها فان رأى ذلك
الصواب فلبحسن اذاب
وليعرفنى لاكون الرقعة
الثانية اذ ارجع اويداني
على ما صنع فما اشوقنى
الى ذلك الجاس الشريف
وما احوجنى الى التعريف
ورأيه الموفق في ذلك ان
شاء الله تعالى

براعة الطلب
العقد

الا حروف مرتبة الامور فاحترس بقوله غير ما مورروا العميان ما نظموا هـ هذا النوع وبيت
الشيخ عز الدين

حي له يمتنى في المقاسل قل * بالاحتراس تمشى البره في السقم
قلت الشيخ صفي الدين احترس في بيته بقوله غير ما مور واحد تراس الشيخ عز الدين بحزرت عن
تخنيقه بل عن تحقيق معناه فان هذا البيت مأخوذ من قول أبي نواس في وصف الخجرة
فتمت في مفاصلهم * كتمنى البره في السقم

وبيت بديعتي

فان أفض غيره طور ودبحجرتيه * لم احترس بعد هـ امن كيد تخنم
فتولى غير مطرود هو الاحتراس الذي يليق بعظام المادح بانسبة الى المقام الذي صلى الله
عليه وسلم والتورية بتمام النوع في قولي لم احترس بعد ما حامت اتورى والتكميل بقول من
كيد تخنم هو الذي زاد محاسنها مجة وكلا

(وقلت في براعة الطلب)

(وفي براعة ما أرجوه من طلب * ان لم اصرح فلم اخرج الى الكلام)
هذا النوع من مستخرجات الشيخ عز الدين الزنجي في كتاب المعيار وهو ان يلوح الطالب
بالطلب بانظ اعذبة مهـ ذببة منقمة معتزلة تعظيم المدوح خالية من الخلف والتصريح
بل بشعر بما في النفس دون كسنته كقول أبي الطيب المتنبي

وفي النفس حاجات ونيك فظانته * سكو في بيان عند عا وخطاب

والترقى بين براعة الطلب وبين الادماج أن الامحاج أن بقدر معني من المعاني ثم يدج غرضه
شمنه ويوهم ان لم يقصد وهـ ذامه وصور على الطالب فتط وهو ايضا فرق بينه وبين الكناية
وبيت الشيخ صفي الدين قوله

وقد علمت بما في النفس من أرب * وأنت أكرم من ذكرى له بقضى

والعميان ما نظموا هـ هذا النوع في يد بعتهم بيت الشيخ عز الدين الموملي رحمه الله قوله

براعة بان فيها منتهى طلي * وأنت أكرم من نطق بلاولم

وبيت بديعتي

وفي براعة ما أرجوه من طلب * ان لم اصرح فلم اخرج الى الكلام

(وقلت بعده في العقد)

(قد صرح عقدي باني في مفاقبه * وان من له لسبحا غير حرمهم)

العقد ضد الحل لان العقد ينظم المنثور والحل نثر المنظوم ومن شرأط العقد ان يؤخذ المنثور
بجمله للنظم او بجزءه فيزيد النظم فيه وينقص ايدخل في وزن الشعر ومتى اخذ بعض
معنى المنثور دون نظمه كان ذلك نوعا من انواع السرفات ولا يسمى عقدا الا اذا اخذ النظم
المنثور برتمه وان غير منه طر يقام الطرق التي قدمناها كان المتبقي منها اكثر من المتغير
بحيث يعرف من البيتية صورة الجميع كما فعل ابو تمام في كلام عزي به الامام على بن
أبي طالب كرم الله وجهه الاشعث بن قيس في ولده وهو ان صبرت صبرا لاسرار والاس لوت - او

الهم انهم نقدوه أبو تمام ثم ارفقا

وقال علي في التعازي لاشعث • وثناف عليه بهض تلك الماتم
أنصبر للبلوى عزاً وحسبة • فتؤجر أم نسا لو ساقوا الهمام

وبيت الشيخ صفي الدين قوله

ما تب من خصلتي حرصي ومن أملي * سوى مديحك في شبي وفي هري

المقصود في هذا البيت من العقد قول النبي صلى الله عليه وسلم لم يشيب ابن آدم وبش فيه
خصلتان الحرص وطول الأمل والعصيان ما نظموا هذا النوع في بديعهم وببيت الشيخ عز
الدين في بديعته قوله

عقد الدين صلاتي والسلام على * محمد دائماً بنى بلا سام

قلت أما الشيخ صفي الدين فأنى لم أصادف في بيته من عقد الحديث النبوي محلاً ولكن ذكر فيه
حكاية حاله وأما الشيخ عز الدين فعرفنا الله له فإنه ذكر في شرحه أن الصحابة رضوا الله عنهم قالوا
يا رسول الله قد علمنا كيف نعلم عليك فكيف نعلم عليك فقال صلى الله عليه وسلم قولوا اللهم صل
على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم وفي حديث آخر قولوا اللهم صل
على محمد عبدك ورسولك النبي الامي وعلى آله وصحبه وسلم وفي الحديث أكثر من الصلاة
علي ومنه قوله تعالى ان الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا
تسليماً وذكرا أنه عقد الآية والحديث ولم يظهر لي حل هذا العقد في أى موضع هو من البيت
وبيت بديعته

قد صبح عقدياً نى في مناقبه * وان منه لصرا غير سحرهم

العقد هنا قوله صلى الله عليه وسلم ان البيان لصرا والله أعلم

• (ذكر المساواة) •

(عنت مساواة أنواع البديع به * انكن يز يد على ما في بديعهم)

هذا النوع أعنى المساواة مما فرعه قدامة من ائتلاف اللفظ مع المعنى وشرحه بأن قال هو أن
يكون اللفظ مساوياً بالمعنى بحيث لا يزيد عليه ولا ينقص عنه وهذا من البلاغة التي وصف بها
بعض الوصاف بعض البلاغة فقال كان الفاظه قوالاً للمعانيه ومعظم آيات الكتاب العزيز
كذلك واعلم أن البلاغة قسمان ايجاز واطناب والمساواة معتبرة في القسمين معاً فاما ايجاز
فذكره تعالى ولكم في التناص صيانة وأولى الاياب والاطناب في هذا المعنى كقوله تعالى
ومن قتل مظلوماً فدفعنا ثوابه سلطناً لئلا يسرف في القتل وقال سبحانه وتعالى في قسم
الاجاز من غير هذا المعنى خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين وقال عزم من قائل
في الاطناب ان الله يأمر بالعدل والاحسان الآية ولا بد من الاتيان بهذا الفصل الثلاثي وهم
المأمل ان الاطناب لا يوصف بالمساواة ومن الشواهد على المساواة قول امرئ القيس

فان تكفوا الداء لا تخفنه • وان تبمشوا الحرب لا تنفده

وان تقبلوا لنا نقابكم • وان تقصدوا الدم لا تقصد

(وله الى أبي علي بن

مشكوبه)

الاستاذ الفاضل وان كان
بأذلال في التجارب حنكته
والايام عركته فقد يتخفى
على العارف وجهه الامر
اغمر وض سببه وعين الناظر
أصر من عين الماظر
وايس من يدأب كمن بلعب
وهذا شئ لا تتحمده خاتمه
ودست لا تعد قائمته وقد
جعل الحبس يد حريته
فليجعل العفو بيت قصيدته
وايكن الملم ساطان
غضبه ولبش الماء على
لهبه فبالله ما ذخره وذا
ولا آله ونحما وفقى الله
قائلاً ووفقه فابلاً وعد
الآن الى حديث الشوق
وتقسم فكري بجزوجه
وهذه عادة الايام متى اذا
عقدت اصمعي وذلك
انى لم ألق بصاحب * من
الناس الاخفى وترحلا
في البيت لفظ قلبته اغرض

المساواة

وقول زهير

ومهما تكن عند امرئ من خليفة • وان خالها حتى على الناس تعلم

وقول طرفة

سبدي لك الايام ما كنت جاهلا • وبأنيك بالاخبار من لم تزود
 وبيت الشيخ صفي الدين الحلي في بديعته قوله
 وقد مدحت بماتم البديع به • مع حسن مفتح منه ومحتتم
 والعميان ماظهوا هذا النوع في بديعهم • وبيت الشيخ عز الدين الموصلي في بديعته
 قوله

خطت مساواته معناه وصورته • في الحسن شاهده في نون والقلم
 وبيت بديع في المساواة قولي

تت مساواة أنواع البديع به • لكن يزيد على ما في بديعهم
 * (وقلت بعده في حسن الختام) *

(حسن ابتدائي به أرجوا تخلص من • نار الحليم وهذا حسن محتتم)

هذا النوع ذكر ابن أبي الاصمبع انه من مستخرجاته وهو موجود في كتب غيره بغير هذا الاسم
 فان التيفاشي سماه - من المقطع وسماه ابن ابي الاصمبع حسن الخاتمة وهذا النوع الذي
 يجب على الناظم والناثر ان يجعله خاتمة الكلام مع أنهم ما لا بد ان يحسن نافية غاية الاحسان
 فانه آخر ما يبقى في الاصمبع وربما نظم من دون سائر الكلام في غاب الاحوال فلا يحسن
 السكوت على غيره وغاية الغايات في ذلك مقاطع الكتاب العزيز في خواتم السور الكريمة
 فن المجرى في ذلك قوله تعالى اذ ارتزات الارض زلزالا وانخرجت الارض أنفاسها وقال
 الانسان مالها يومئذ تحدث أخبارها بأن ربك أوحى اياها يومئذ يصدر الناس أنفاسا ليروا
 أعمالهم فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره انظر رأي المتدبر هذه
 البلاغة المجزرة فان السورة الكريمة بدأت بأحوال يوم القيامة وختمت بقوله تعالى فمن يعمل
 مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره (ومثله) قوله تعالى في سورة عبس يوم يفر
 المرء من أخيه وأمه وأبيه وصاحبته وبنيه لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه وجوه يومئذ
 صفرة ضاحكة مستبشرة ووجوه يومئذ عليهم غبرة ترهقها اقتره أو أوثك هم الكفرة الفجرة
 ومن ذلك قوله تعالى وترى الملائكة حافين من حول العرش يسجدون يسبحون وهم وقضى بينهم
 بالحق وقيل الحمد لله رب العالمين (ومن كلام أمير المؤمنين) علي بن أبي طالب كرم الله
 وجهه وهو المقدم في ذنون البلاغة على بقاء البدو والحضرة في ختام جواب كتاب كتب به
 الى معاوية ثم ذكرت ان ليس لي ولا صحابي عندك الا السيف فلقد أضحكتك بعد استمهال
 واني مرقت اليك بمجقل من المهاجرين والانصار وقد هببتهم ذرية بدرية وسببوف
 هاشمية عرفت مواقع نصالها في أخيك وخالك وجدك وما هي من الظالمين يعبد وأجمعوا

حسن الختام

أصنعه ومعنى غيره
 لنى أثره وهو الطرف
 الهمذاني فليعلم ذلك
 والسلام

(وله الى أبي سعيد الطائي
 الهمذاني)

انا جاهدى الى من أخبار
 الشيخ قري العيز قوى الظهور
 مستظهر على الدهر معتد
 للايام بما يولييه من حال
 رضاها ونحوها يبلغها
 وأغب الى الله تعالى في حفظ
 ما حوله والزياره في تحمله
 وعن فتى • عبي بالثناء عليه
 وبرد صبري بحسن القول
 فيه أبو فلان فقد أبدأ أعاد
 وأبلغ وزاد وأحسن
 وأجاد وراعى الانتقال
 وراعه الى ما خلف من خطه
 بخدمته ومكانه من مجلسه
 وسألني تزويده هذه الحرف
 ليتخذها عنده ذريعه
 وتكون لديه وديعه
 فأنعمت له بالجواب
 وسبب بمشبهه الله فلا

بعد ذلك على ان فواصل المتسامات يقوم مقامها مثل السائر وحسن خواتمها
 فقد علمه الحناصر (وقد عن لي) ان اورد هنا متامة \equiv امالة فاذا نظر التأمل الى براعة
 اسمها لاهو فوهم التصدي الذي يخ اليه المري يعرف متد ارحسن الختتم الذي تحت
 به الشائدة وحسن السكوت عليه (وقد اخترت المقامة الثالثة عشرة) وهي الزرانية
 لانه ثبت عن التاشي الفاضل انه شرع في معارضة المقامات وعارض منها كل فصل بقصص
 احسن منه الى ان وصل الى فصل هذه المقامة الذي سياتي واتي به عليه في وضعه والمقامة
 الموعود ببارادها هي قوله (حكي الحرت بن همام) قال ندوت بصواحي الزوراء مع شيخنا من
 الشعراء لا يعلق لهم مبار بغبار ولا يجري معهم عار في مضممار فأفضنا في حديث يصفح
 الازهار الى ان نصفنا النهار فلما غاض در الافكار وصبت النفوس الى الاوكار لمخنا مجوزا
 تقبل من البعد وتحضر احضار الجرد وقد استقلت صببية المنصف من المغازل وأضغف من
 الجوازيل فما كذبت اذنا نأنا عرتنا حتى اذا ما حضرنا قالت حيا الله المعارف وان لم
 يكن معارف اعلموا يا مال الآمل ونعال الارامل اني من سرورات القبائل وسريات
 العقائل (والفصل الذي يحجز الفاضل عنه هو) لم يرزل اهل ربيع يحملون الصدر ويسرون
 القلب ويعطون اظهر ويولون اليد فلما ردى الدهر الاعضاد ونجع بالجوارح الاكباد
 وانقلب ظهرا لبطن نبأ الناظر وجفا الحاجب وذهبت العين وتفقدت لراحة وصد الرند
 ووهت العين وبات المرافق ولم يبق لماننية ولا نباب (قلت) وهذا الفصل الذي أجمع التاشي
 عن معارضته قلت في معناه وكتب الى سيدنا فاضل القضاء صدر الدين بن الآدي نور الله
 ضريحه رسالة بتجسده مشتملة على ذلك جديده راحبت فيها النظر لاجل الصد من الرأس
 الى القدم ولم أخرج فيها عن حسن الختام الذي ماخفت رسالة بتظلمه والترمت فيها السجع
 الذي فز الحاريري منه في فصله (وقد عن لي) ان أثبت الرسالة هنا بكالها وارجع الى ما كتفبه
 من حسن الختام في المقامة الحريية (وهي)

يقبل أرضا بالعلاقة تجسدت • بأرواح أهل الدم روضة مشتمى
 وهبت بانفاس العلوم قبولها • ولا زال صدر الدين منشرحها

ويتى أن الصددراس العلوم وكلمه من فرودق على الافهام وهو كالغرفة في جباه الايام
 لازال الجهد له حاجبه مقرونا بسعد الشامل ولا برج بعلمه عيننا لوجوه المسائل فته اعداب
 معانسه التي هي أمهر من عيون الغزلان وأمضى من السيوف اذا برزت من الاجنجان
 واصداغ فضائه التي هي عاطنة على وجنات الوجود لانها كالموارض الماطرة وكما أنست
 عند ذكره من المانة وكما هي في قلوب الاعداء من خدود وندي جوده الذي اذا جاءه الشارب
 وجد عنده شناه وحلاوة نظمه الذي انسا ناذ كراهذيب وثناياه وعنتي مكارمه التي التفت
 من البديع الالتفات واصوافه التي غدت على خد الدهر شامات حتى تبت سانه سنات
 كف عن قلب الغر بكرم راحته المتزايد من غير أن يقال له ساعد ونهد نابان أياديه بصر
 يفيض بصنائه فآشار النيل الى قبول هذه الشهادة بأصابعه فته ندى عينه الذي لم يرزل

يا لوه اعزازا واه ترازوا
 وانالى ما أظلمه من سائر
 أخبارة فقير وهو بامدادى
 بها جدير ويسرفى له ان
 يصل رحم البلدي بالحبوب
 ذابصلها بالافتتاح فليعمل
 وليهدى من ثمرات يديه
 ولسانه ما أسكن اليه
 وأشكره عليه الشيخ
 أبو فلان وصفلى ظماني
 جوار البحر وسغباني جنان
 الخلد وضيقاني فضاء
 الارض على قرب الرحم
 وعلاسن والذنب في ذلك
 لقام الاجدل وانقضاء
 المدة ومثل الشيخ من شال
 بضجع الاحرار من هذة
 الاديار وكان به فضل
 الاستظهار على الليل
 والنهار فان فعل خيرا
 شكر وان عاق عائق عذر
 وانالى ذلك الشيخ بالاشواق
 ثم نأكل الطعام ونشى في
 الاسواق حتى يفرج الله
 وزناج فصيل عفة

المملوك في بلاد الشام مكثي وكم فاض منه قلب النيل وجهدان بوقيه بالباع والذراع فما
 وفي جبات على محبته التلوي نصار حبه ظاهرا في كل باطن وحت اليه الجوارح لمسارت
 مناقبه الى كل جانب فحركت كل ساكن ورفع المملوك أذعيته التي هي ان شاء الله تعالى
 نعيم للبدن الكريم واعتدال للاطيف ذلك المزاج وأنتيته التي هي كالنطاق على حضور
 الحسان وبه الكل قلب إبتهاج لمكن تنافلت عليه أرداد النوى وأسكنت في وطا قلبه
 الجوى وقده الانتطاع بسببه الذي زاد في حده ولكن جاري قده ولو حصر المملوك ماساق
 اليه البعد من الاشتياق الى تشييل الاقدام لم تسعه قائمه وهو يعد الذلب بالصبر ولكن
 كما ذكره عن مواعيد عروق فندال الله حسن الخاتمة (رجوع) الى ما كتبه من
 تكمله المقامة الحربية والتعمية على حسن ختامها قال بعد انصل الجسد الذي آخره ولم
 يبق لثائنية ولاناب فذا غير العيش الأخضر وازور المحبوب الاصفر اسودت يوى الايض
 وايض فودي الاسود حتى رثى الى العدم والازرق فحبذا الموت الاحمر وتلوى من ترون
 عينه نزاره وترجمانه اصفراره قصوى بقمية أحدهم ترده وقصارى امنيته برده وكنت
 آليت ان لا أبذل الحرا للعر ولو أنى مت من الضر وقد ناجتني القرونه بأن توجد عندكم
 المعونه وأذنتنى فراسة الحوياء بأنكم يتايىح الحباة فنضر الله امرأ أرت قسيمي وصدق
 نوسى ونظر الى بعين يقذها الجود ويقذها الجود (قال الحرف بن همام) فهمنا البراعة
 عبرتها وملح استعارتها وقلنا لها اقدفتى كلامك فكيف الحامك فقالت يفجر العضر ولا
 فخر فذنا الهانج لمتان من روائك لم نجعل بواساتك فضالت لا ريسكم ولا شعارى ثم
 لا روية لكم شعارى فأبرزت ردى درع دريس وبرزت برزنجوز دريس وانثأت
 نقول

المزمان وتفضل أنياب
 الزمان والسلام
 (وله الى أبى القاسم
 الكيان)

أنا لا أحسد أحدا على
 ما حوله الله من نعمة
 ورزقه من خير ولكن هذه
 الكتب التي تصدر عن قلم
 الشيخ يجعل عن اقداره ولا
 أحب أن يصدر مثلها
 صدره ولأراء بجمده الله
 الامونى على أسه ولا
 أجد آثار الربيع الا
 لا نار حبه أنجب واقه
 عبد الشيخ الجليل وبارك
 الله في السليل وما ضره تلقه
 والشيخ الفاضل خاتمه
 وما حباه مونه ما بقى صيته
 وصوته وأما الحواصل فانها
 غير حواصل والسلام

(وله الى صديق له
 يدعى بقرة)

الكده خدائيه زرع ان لم
 يصادف ثرى نريامن
 التدبير وجوا غنيا من

أشكو الى الله اشتكاه المريض • جور الزمان المتعدى الغيبض
 يا قوم انى من أناس غنوا • دهر اوجفن الدهر عنهم غصبيض
 فخارهم ليس له دافع • وصيتهم بين الورى مستفيض
 كانوا اذا ما شجوه أعوزت • فى السنة السهباء روضا أريض
 تشب للسايرين نيرا نهم • ويطعمون الضيف لجانا رريض
 ما بات جاراهم ساغيا • ولالروع قال حال الجريض
 فغيضت منهم صروف الردى • بحجار جود لم أخلها تغيض
 وأودعت منهم بطون الثرى • أسد الكحلى وأساة المريض
 فحجلى بعد المطايا المطا • وموظفى بعد اليفاع الحضيض
 وافسرخى ما تأتلى تشسكى • بؤسالة فى كل يوم وميض
 اذا دعا القات فى ليله • مولاه نادوه بدمع يفيض
 بارا زق الزعاب فى عشه • وجابر العظم الكسبر المبيض
 اتخ لنا اللهم من عرضة • من دس اللوم نقى رحيض

بطـ فقي نار الجوع عناولو • بمذقة من جازرا ويخيض
فهـ لفتي بـ كشف ما ناهم • ويغتم الشكر الطويل العريض
فو الذي نعـ نو النواصي له • يوم وجوه الجمع سود ويبيض
لولا هـ لم تبد لي صنعة • ولا نصديت لنظم القريض

(قال الراوي) فوالله لقد صدعت بأبياتهم أعشار القلوب وانضجرت خبايا الجيوب حتى
ماحها من دينه الامتياح وارتاح لرفدها من لم يتخله يرتاح فلما افوعم جيماتها وأولاها
كل منا برأ نوات يتلوها الا اصاغر وفوها بالاشكر فاغر فاشترأت الجماعة بعد عمرها الى
سبها لتبلموا وقع برها فكفلات اهام باستباط السر المرهوز ونهضت أفقوا اثر العجوز حتى
انتهت الى سوق مفضة بالانام شتصة بالزحام فانفست في الغمار واملت من الصيبة
الاغمار ثم عاجت بخلقوبال الى مسجد خال فأماطت الجلاب ونفت النقاب وأنا أنجها
من خصاص الباب وأرقب ما سبدني من العجاب فلما انسرت أهبه الخفر وأيت بحمائي
زيد قد سقر فهمت بأن أهجم عليه لانغفه على ما جرى اليه فاستلني استـ لافاء المقزدين
ثم رفع عقيرة المقزدين واندفع بنشد

ياليت شعري أدهرى • أحاط علما بقدرى
وهل درى كه غورى • في الخلدع أم ليس يدري
كم قد قرت بنبيه • بجيلىق وبـ كرى
وكم برزت بعـرف • علمـ سم وبـ كرى
اصطاد قوما بوعظ • وآخرين بشـعر
واسـتقز بـجـل • عقلا وعقلا بـجـمـر
وتارة أنا مضـر • وتارة أخت مضـر
ولو سلكت سيـلا • مألوفة طول عـرى
لحباب قدحى و قدحى • و دمام عسرى وخسرى
فتـل لمن لام هذا • عذرى فدوتك عذرى

(قال المحدث بن همام) لما ظهرت على جابية أمره وبدبعة أمره وما زخر في شهره من
عذره علت ان شيطانه المرید لا يسمع التقند ولا يشعل الامايريد فنبت الى احماني عناني
وأبنتهم ما أنبته عياني فوجوا الضيعة الجواثر وتعاهدوا على محرمة العجايز (قالت) قد علمت
أيم المتأمل أن هذه المقامة البدوية نبت على ترهات هذه العجوز وما زخر قته من الباطل
في نظامها وترها الذي خلب كل منـ ما القلوب وسلب عقول السامعين الى أن بالغوا في اكرامها
فلما كشف لهم الغطاء عن جميع ما نعتوه وتحدثوا أنه بقى على الباطل كانت الخاتمة فوجوا
لضيعة الجواثر وتعاهدوا على محرمة العجايز (قلت) والالفاظ المحتاجة الى الحل في هذه
المقامة هي قوله ندرت أى حضرت النادى والجوازل فراح الحمام واحدها جوزل وعرتنا
قدـ دنابـ قال عراء واعتراء والمعارف الوجوه والمعارف النابضة من المعرفة ونعال

التقدير لم يحصل بالغه
ولم يكن ياعنه والجمله
اذا اجتمعت على معد
مختلفة الاهواء متفقة
الارء طاحنة الرحي
جرت الى الاحتيال فيما بينهم
الاود ويكفي العدد وقد
احتج في الدار الى بـسرة
يحب درها فلتكن صفوفا
تجمع بين تعبين في حلبه
كأنظم بين دولين في شربه
ولبلا العين وصفها كما
بلا اليد خلفها وليزن
مشاعه الذرع كما ين بين
درها سعه الضرع ولكن
عوان السن بين البكر
والمسن واتكن طروح
الفعل رموح الرجل
ولصف لوننا صفاء لبنا
ولكن نمنها كفاء سمنها
ولكن رخصة اللحم جمة
الشحم كثيرة الطعم سريرة
الهضم صافية كالجون
فاقصة اللون واسعة
البطن وطية الظهر ممتلئة

القوم من يقوم بأمرهم وسروات اقبال السر وهو السخاء والمرأة واحد السروات
 امرأة لا يجوز أن يكون مرأة بالضم وسريات جمع مربية وهي العقيلة الضعفة والقلب
 هنا قلب العسكر ويطون الظهور أي يحملون المنتقطع ويولون السيد أي النعمة
 وأردى أهلك والاعضاء جمع عضده وهو ما عكس الشيء ويقويه والجوارح هنا الاعضاء التي
 تجرح وقوله واقلب ظهر البطن المراد به عكس الحال ونجا ارتفع والحجاب صاحب الامير
 وصدا الزندي لم يور ووهت أي ضعفت واليمين القوة والنسيمة النافقة التي لها سمة أعوام
 والنايب المسمنة وغير العيش أي تكدر وازور مال والمحجوب الاصفر هو الديرشار وفودي
 صدغي والموت الاحمر كناية عن الفقر والعدو الازرق الشديد العداوة والاصل فيه العطش
 وبه فسره قوله تعالى ونحشر الجحيم يومئذ زرقا أي عظاما وتلوى نابي وعينه فرارة أي عيانه
 يفنيك عن الاختبار وفي المثال الجواد عينه فرارة أي عيانه وقصارى أمره أي آخر أمره
 وآيت أي حلقت وابدل الحرأى الوجه والقرونة النفس والحوياه النفس أيضا ونضر
 بمعنى حسن ويقذفها يلقى فيها التقذى والجود الاسماك ويقذفها الجود يخرج عنها القذى
 والحامك بمعنى تظلم الشعر والشعاع الثوب الذي يلي الجسد والذمار ما فوقه والردن الكم
 ودرديس من أسماء الداهية والسنة الشبهاء المجدبة ونشب وقد وغر يرض طرى وساغب
 جافع والجريض الفصص والاساة الاطباة والمطاي الاابل والمطا الظهر والبغاق التل
 المشرف والحضض القرار من الارض تأتي تزلج والنعاب فرخ القراب والمهيض الذي
 كسر به دجبر وأخ وفق ورحض مغسول وخذقة أي مجرعة واعشار القلوب أي قطع
 التلويب وحتى ماها من ديسه الامتياح أي أعطاها من عادته يعطى وافعوام امتلا وفاقر
 مقموح فاشربت نطامت وسبرها اختبارها واستنباط استخراج والمرور بالمهم والغمار
 الزحام والاعشار البله وعاجت عافت وأماطت الجلباب باعدته وهو الرداء ونضت جردت
 وخصاص جمع خصاصة وهو النقب في الباب وكذلك الصبر وفي الحديث من نظر الى قوم من
 صير باب فمقت عينه وانسرت انكشفت والحفر الحياه وسفرانكشفت وأسفرأض وأجرى
 قصد واستلنى رعد على ظهره ورفع رجلا على رجل والمغرد بين المطرين والعتيرة الصوت
 وكنه غوى حقيقة أمرى والخل والجرهنا كآيتان عن الخبر والشرف قد سمى وقد سمى
 استخرجى أمره العجيب والمريد العاني والمراد العتق وجوا أي سكتوا ٥١ نفسيرا للافظا
 المتحاجة الى البيان من هذه المقامة (ومن صناعات القاضي الفاضل في حسن الخواتم قوله)
 في حسن خاتمة رسالة كتبهم الى الديوان العزيز الخليفة وهو لا برحت رايته السود سويدات
 قلوب العساكر وأجضمة الدعاء الخلق الى السماء من أفق المنابر ومثله قوله لا برحت الاقداره
 جنودا والجديان يدوران اليه في آياه ما وليها ما له وعبيدا ومثله قوله والله تعالى برقة
 ردا لصحب الهاطلة الى الامكنة الجسدوب والمفترقة الشاملة الى مواقع الذنوب والمسرة الى
 مستقرها من مطالع القلوب (ومن ذلك) قوله في ختام جواب كتاب ناصرى ولا زال كالنا
 للاسلام بسيفه الذي جفنه كحفنه ساهر ولا أخلى اقه منه الدين بقوة منسه ولا ناصر (ومنه)

الصهوة فسجية للهوة
 لا تضيق بطنها عن العلف
 فيؤذيها الى التلف ترد
 الهول ولا تخافه وتشرب
 الرنق ولا تعافه واجهد
 أن تكون كبيرة الخلق
 لتكون في العين أهيب
 ضيقة الخلق ليكون صوتها
 في الاذن أطيب وانذر
 ان تكون نطوحا ولوحا
 ويا لك ان تبعها ملوحا أو
 رشوحا وتكن مطاوعة
 عند الحلب لا تقع نفسها
 ولا تكترلسها وداهية
 في الرعى لا قرب سبي
 سقاء على الحوض كالنخبة
 لا تأمن من البهجة الوفة
 للرعى الذي يرعاها مجيبة
 لصوته اذا دعاهها مهتدية
 الى المنزل بغير هاد ذاهية
 الى المري بغير قياد ولا
 أظنك تجدها اللهم الا ان
 يبعث القاضي بقره وهو على
 رأى التماسخ جائر فاجهد
 جودك وابدل ما عندك

قوله) والله تعالى يعنى عن المكاتبات بلسانه كما عنى عن بقية الخلق بلسانه (ومن ذلك قول
 العلامة الشهاب محمود فى ختام رسالته) والله تعالى يجعل الآمال منوطه به وقد فعل وبجعله
 كهذا للاولياء وقد جعل (وصرع) ابن صاحب امين الدين مرزماوه ومن اصناف الطير
 الجلسل ومن طور الواجب وسأل الشيخ جمال الدين فى انشاء مطالعة الى الحضرة الشريفة
 المقدسة الخليفة بسأل فيها القبول فيما مرع من الواجب فانشأ الشيخ جمال الدين بن نايته
 رساله تبديه فى هذا المعنى وحسن ختامها ابداع (وهو) والله المسؤول سبحانه ان يجمع المملوك
 فى ولاه المواقف المقدسة باتساع طرقه وان يتفقه بالانتماء اذ ألزمته الدنيا طامره فى يديه
 وألزمته الآخرة طامره فى عنقه (ومن ذلك) حسن ختام العهد الذى انشأه القاضى محيى الدين
 ابن عبد الظاهر عن السلطان الملك المنصور سيف الدين قلاوون لولده الملك الاشرف صلاح
 الدين خليل (وهو) والله تعالى يجعل استخلافه هذا للمعتين اماما وللمعتدين انفسا
 ويطفى بهما سيوفه نار كل حطب حتى تصبح كما أوصيت نار سيمه بردا وسلاما (ومن ذلك) حسن
 ختام رسالتي التى تقدم ذكرها فى باب الاقتباس المنخلة على الكائنة التى قدرها الله تعالى
 على دمشق المحروسة ومن الحريق وغيره (وهو) فوصل المملوك الى البلادة وقد وديومه لوتبدل
 بالامر ولم يلب له فى وقعة الحرب غير الترس والنفس فأعاد الله مولانا وبلادنا من هذه
 القيامة التامة وبدأ فى الدنيا ببراحة الامن والاشرة بحسن الخاتمة (ومن ابداع الامثلة
 التى ليس لها مثال فى حسن الختام قولى فى تقليد بالاشارة الشريفة) والوصايا كثيرة ولكن
 لا يمدى تعالى هجر فاننا الى مشورته أوج من المبتدأ الى الخبير والله تعالى يديه ركا هذا
 البيت الشريف الذى تطوف الناس حوله وبسبب اليه ولا يرح كلامه فى المشورة افظا
 ومعنى تم الفائدة به ويحسن السكوت عليه (وقلت فى خاتمة تقليد ينظر الكسوة) فإيمنا بشر
 ذلك علم وأنا من تقرب الى الله بخدمة يئونه فقد فاز ولا بد ان يصير ليد بياحة هذا البيت
 بحسن توشحه دار الطراز وقد أسعد الله وظهره فى توشيح هذا البيت نظم مفيد ولا ينكر
 حسن هذا التوشيح للقاضى السعيد والله تعالى يكرم مشواه فى الآخرة بتشيد هذا
 البيت وقيام شعاره ولا زالت آمال بره تنعم بجواهم الخير وتنقل أحداث المحاسن بنفسها
 فى اخباره (ومثله قولى) فى تفرظ كتبته لافضى النضادة الى الدين القرظى على كتابه المعنى
 بعهدة المناسك (وهو) والله تعالى يزيد صناعة هذا النسك مهجة على كل ناظم ويجعله لاعماله
 الصالحة المتبولنة أحسن الخواتم (وتقدم فى بالديار المصرية) بشارة بوضع المقر الاشرف
 سيدى موسى ولد انقام الشريف المؤيدى سقى الله من غيث الرحمة تراه من رأس القلعة
 بالحضرة الشريفة جاءت نسج وحدها وواسطة عقدها (منها) حملت به أمه وأبررت
 كشمس الحمل بهجة ونورا وأصبح فؤاد أم موسى فارغا ولكن ملا الدنيا سرورا (وتوجهت)
 بعد ذلك التاريخ الى نغرا الاسكندرية المحروسة فى مهم شريف فورد على نائب النغرا المحروس
 بشارة شريفة بولد سيدى المقر الاشرف الناصرى محمد ولد المقام الشريف المؤيدى تورا لله
 ضربه فرك نائب السلطنة الشريفة بالنغرا المحروس الى ان جاء عندى وسأنى الجواب

واجعل اهتمامك امامك
 وحرصك قدامك يوفق
 سعيك ويحسن هديك
 واستغن بالله تعالى فانه نعم
 المولى ونعم المعين والسلام
 (وله نسخة وصية)

هذا ما أوصى أحمد بن
 الحسين بن يحيى بن سعيد
 يوصى وهو يشهد ان لا اله
 الا الله وحده لا شريك له
 اليه متاب وما به خاتمه
 وليلك شيا من كورا ورزقه
 قدرا مقدورا وشرب له
 أمدا ممدودا واحمره ونهامه
 فأطاعه وعصاه ولم يطعه
 الا بتوفيق من عنده ولم
 يعصه الا اعتمادا على لطفه
 بعبدته واتكالا على رحمته
 وعفوه لاجرا تولى لعنته
 وموتته ولا معتزاة بنفسه
 ووقته ويشهد أن محمدا
 عبده ورسوله أرسله بالهدى
 ودين الحق فبلغ الرسالة
 وأدى الامانة ووضح
 الامة وأراهم الحماة
 وحدهم نبيات الطرق

قوله من رأس القلعة كذا فى
 التمشيح ولعل معناه بدون
 تفكير ٥٥

وأمرهم أن يأخذوا بالهدية
 ويعضوا عليها بالتواجد
 وضمن الجنة للناخذ
 وخلف فيهم القرآن حبلًا
 مدودًا وحسرا معقودًا
 ليتخذوه أمانًا ولا يحلوا
 دونه حلالًا ولا حرامًا ثم
 لحق بالرفيق الأعلى وقد
 خرج عن مهدة ماجل
 وصعد بمأمر فضلي الله
 عليه وعلى آله وعلى سلمها
 فأوسى وهو يقول أن
 صلاتي ونسكي ومحياي
 ومماتي لله رب العالمين
 لاشريك له وبذلك أمرت
 وأنا أول المسلمين وأوسى
 وهو يدين الله تعالى بآمان
 به السابق الصالح والمدر
 الأول من المهاجرين
 والانصار والذين اتبعوهم
 بإحسان بريأ من الأهواء
 والبسدع والرأى المخترع
 والافك المتسع راجعيا
 قوى الطمع خائف شديد
 الفزع حاذر أهوال المطلع
 مؤمنًا بهذاب القبور وقتنه
 عائدًا بالله منها ومنه راجعيا
 اليه في ان يلقنه حجتته
 ويثبت به بالقول الثابت
 موقنًا بالبعث والبحث
 شاهدًا

فكثرت ثم منه بدعة وحسن ختامها أبداع منها (وهو) أكرمها صحيفة محمدية أسماها كل
 قلب مأنوسا وثلاث مسرتها من تقدم قبلها من الصحف الأولى صحف إبراهيم وموسى فالحمد لله
 على تواترها النهائية التي أتم بها كل حادو المنجد وعت بركنها إبراهيم وموسى ومحمد والله
 تعالى يوصل أحاديث التاني المؤيدية ليتسلسل كل حديث عنه فله ولا يرتح الخواطر
 الشريفة مسرورة بجمعه وحديثه ومولده (ومن ذلك) قول في ختام تقليد قاضي القضاة
 ولي الدين العراقي قضاء القضاة الشافعية بالديار المصرية وأمام الملك الاسلامية (وهو) والله
 تعالى بطابق له أئمة الأقبال ويثله من نعمه ما لا يحيط به وقوعه عيال ويجلي به جسد الدهر
 وقد تتلى بعد ما ذهب رونقه وزال وكأحسن له في البداية أن يحسن اليه في النهاية حتى يقول
 الحمد لله على كل حال (ومثله) في الحسن ختام تقليد قاضي القضاة أبي البقاء علم الدين صالح
 البلقيني (وهو) والله يرفع علمه على كل غادر ونج ويجعل كلامه عمله وحكمه واسع
 الكريم صالحا في صالح (وقد عن لي) أن أخذت من تقدم لي من الأئمة في حسن الخواتم
 بختام كتاب المسكن أقل عبيده ويودع مشر الدران ينظم في ذلك عقوده وذلك اني كتبت
 للعمة المرحوم القضي فتح الله صاحب دواوين الانشاء الشريف بالمملك الاسلامية كان
 على لسان قاضي القضاة شرف الدين موهود الشافعي وعبان طرابلس المحروسة وقد وصلوا
 الى الديار المصرية في البحر قسرا مما عاينوه من أهوال تلك المحنة المشهورة التي قدرها الله
 تعالى على طرابلس المحروسة وحسن الختام في القصة المذكورة فولي والقوم بانتظام الملك
 قددهم هم لم يفرق بين التحليل والتجريم الى ان صروا وبالاطلاق ووقعوا في الثغاب وثمت
 المناقرون ومنه وافي الجمعة الصف وأمسدت فرقتهم المعنوية في الحشر ولم يسمع لهم مجادلة
 لما نزعوا بالهدية في هذه الواقعة ولكن من الرجن وطلع قرالمن ولا ظههم بنجم السعد
 وصعدوا طور النجاة وكسفة واذا ربات الدموع وطردت عنهم العداة الى قاف لسا دخلوا
 حبرات مصر وحظوا من ولا لنا السلطان بعد سد المذاهب بالفتح (قلت) هذا الختام جعلته
 خاصة للامثلة المنشورة في هذا الباب وأما الامثلة الشعرية فمن الجيدين فيها أبو نواس حيث قال
 في خاتمة قصيدته الخصب

واني جدير اذ باقتك بالمنى * وأنت بما أملت منك جدير
 فان ولى منك الجبل فأهله * والافانى عاذر وشكور
 ومنه قول أبي تمام معذرا في آخر قصيدة
 فان يك ذنب عن أولئك حقوة * على خطا مني فعذري على عمد
 ومنه قول أبي الطيب في ختام قصيدة
 فلا حط لك الهيجا سرجا * ولا ذقت لك الدنيا فراقا
 وقال أبو العلاء من ختام قصيدة
 ولا تزال بك الدنيا ممتعة * بالاكل والحال والعلباء والعمر
 وقول الراجزي في ختام قصيدة

بقيت ولا تبقى لك الدهر كاشحا * فانك في هذا الزمان فسر يد
علائك سوار والمالك معصم * وجودك طوق والبرية جسد
وقال ابن نبيه في ختام قصيدة أشرفية

دمتم بنى ايوب في نعمة * تجوز في التخاذل حد الزمان
والله لا زلتكم ملوك الوري * شرقا وغربا وعلى الضمان

وقال شيخ شيوخ حجة في ختام مدح مظفرى

فلا زلت ذاملك جسد يد مؤيد * تدرك لك الدنيا وتصنولك الاخرى
ولا زال للابام طول على الوري * وما الطول الا ان يطيل لك العمرى

وقال ابن سنا المالك في ختام مدح عادلى

بقيت حتى يقول الناس قاطبة * هذا ابوالباس وهذا ابوالخضر

وقال الشيخ جمال الدين بن بناية ترجمه الله في ختام مدح مؤيدى

فابن على المقام داني العطايا * فاهر الباس ظاهر الانبيا
يتسمى عدوك العيش حتى * اعنى له امتداد البقاء

وقال الشيخ برهان الدين القيراطى رحمه الله تعالى في ختام مدح نبوى

يا امام الهدى عليك صلاة * وسلام في الصبح ثم العشاء
ما صبى فى احوال قلب صب * ذكر الملقى على الصفراء

ومثله قول الشيخ زين الدين عمر بن الوردى في ختام قصيدته نبوى

صلى عليك الله يا خيرا الورى * ما نارتور من ضرب يحك في الدجى

ومثله ما قولى في ختام مدح نبوى ولكن مسلك هذا الختام أضعو من ختامه ما فى المدح

النبوى وهو

عسى وفنسة او قعدة لا بن حجة * على بابكم بسمى بها وهو محرم

فتدجاء بشكرو من ذنوب تعاطمت * وقد رلك في يوم الشقاء اعظم

وقد ناله في عنقوان شيا به * عوموم وسيف الههم للظهور يتصم

وعارضه قدشاب في زمن الصبا * عسى بلنك ذا العارض الصعب يلم

فبنا وردنا الصافي طيورق اولينا * عليك اذا ما ناهى الضيم حرم

وقلت بعده في حسن الختام

عليك سلام نشره كلبا بدا * به بتعالى الطيب والمسك يفتحتم

وبيت الشيخ صنى الدين في حسن الختام

فان سعدت فقد حى فيك موجبه * وان شقيت فدنبي موجب التقم

وبيت العميان فيه

انك وان طال مدحى لا فى أبدا * فأجعل العذر والاقرار شمتى

وبيت الشيخ عز الدين الموصلى قوله

فأجعل له خلاصا من قبح زاته * فى حسن مفتح منه ومفتحتم

ان الجنة حق وحسنت
مستقرة ومقاما وان النار
حق وان عذابها كان غراما
وان الساعة آتية لا ريب
فيها وان الله يبعث من فى
التبور اوصى اذا جاءه
الحق واشخصه الامر وجد
به الجسد وتوفاه الموت ان
لا تعرف قد عليه مناسحة
ولا يلطم خذ ولا يلمس
وجه ولا ينشر شعر ولا
يمزق ثوب ولا يشق جيب
ولا يمال نتع ولا يرفع
صوت ولا يدعى ويبل
ولا يسود باب ولا يجسرق
متاع ولا يقطع غرس
ولا يهدم بناء ولا يطررق
الشيطان اليه طريقا
ولا يامل له امرا فى فعل
ذلك فليس من الله تعالى فى
حل ولا من الميت فى حل
وانما يتعقل ذلك من لا يرى
الحياة عارضة ولا يرى العارضة
مردودة ومن علم ان الدنيا

وبيت العميار في حسن الختام ابدع من بيت الشيخ صفي الدين الحلي في حسن ختامه وموجب ذلك التورية بتمهة الفرج وتمكين النافذة في آخر البيت وبيت الشيخ عز الدين ابدع من بيت العميان اذ في الترتيب يذكّر التخصيص والافتتاح والمختتم ولكن فانه الترتيب فانه قدم ذكر التخصيص على الافتتاح وبيت بدعي

حسن ابتداءي به أرجو التخاص من * نار الجحيم وهذا حسن محتسبي
 هذا البيت اعلم به النبي صلى الله عليه وسلم ختامه مسدل لكونه جاء خاتمة ما وصات اليه القدرة من الاوصاف النبوية واجتمع فيه حسن الابتداء موري به مع حسن التخصيص وحسن الختام على الترتيب ولوقال الشيخ عز الدين في بيته بحسن مبتداء ساعدته التورية بتسمية النوع الذي هو حسن الابتداء قال المؤلف رحمه الله تعالى هذا المصنف المباركة أعنى المدبوعة وشعرها اذ الملكة متأدب شرفت نفسها عن النظر في غيره من تذكار الآداب فاني ما ترك نوعا من أنواع البدائع الا طافت عنان انظر في مبادئ الطروس مسقطا الى استيعاب ما وقع من جيد ورد به ونصبت فيه البحت بين المقصرين والجميدين بيداني اقول وبالله المستعان ان العميان اختصر واجابا كبيران البديع وما جادوا العظم فيما وقع اختيارهم عليه والشيخ صفي الدين الحلي اجاد في اغالب الخلاصة من التورية في تسمية النوع ولكنه قصر في مواضع نهت عليهم في مظانها او الشيخ عز الدين رحمه الله قصر في غالب بدعيته لالتزامه بتسمية النوع البدعي ومراعاة التورية والبحث مترمع كل منهم في اجادته وتفصيله عند ارادته على ذلك النوع الوارد وقد تقدم الاطبا في تقرير حسن الابتداء وبراعة الاستتملال وفي الفرق بينهما وأوردت في حسن التخصيص ما وقع من غريبه وبدعيه وما تقرر من البحث مع انصرفي نظمه وما يتفرق به شمل مجاميع الادب وينبغي تذكاره وقد انتهت الغاية بحمد الله الى حسن الختام وأوردت فيه ما لا خفت محاسنه على المتأمل ولا ندم صدر كآب وأنا سأل الله سبحانه وتعالى حسن الخاتمة ببركة المدد وح عليه افضل الصلاة وآتم السلام فال مصنف رحمه الله فرغت من تأليف هذا الكتاب في شهر ذي الحجة الحرام سنة ست وعشرين وغنائمة وحسبنا الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وسبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم واستغفر الله العظيم وأتوب اليه وصى الله على سيدنا محمد النبي الامي وعلى آله وصحبه وسلم

دار جهاز وزان الموت جسر
 جواز اسنموره قبل حلولة
 ولم يرعه وقت نزوله وان
 يكذب في مائة ثوب ييض
 قباطى لا يسرف فيما احتج
 على من يتولى امره ان
 يقدره ثوب خيملاء من
 مطرز او يعلم او ابر يسيم
 او مسوح يذهب انه
 محتاج ان يستبق ويتشبه
 باناسا كين في بدله بعد
 ما سمعه فانما انتم على الذين
 يعدونه ان الله يجمع عليهم
 وان يتولى الصلاة عليه
 اصحاب الحديث واهل
 السنة وان يجلد ولا يبنى
 عليه ولا تشهد النساء
 فيصالحهن على الصراخ
 والعرول * (تم)

بعد حمد الله على آياته والصلاة والسلام على خاتم انبيائه يقول راجي شناعة المختار
 ابراهيم الدسوقي الملقب بعبدا الغفار خادم تصحيح كتاب العلوم بيدار الطباغة
 أعانه الله على مشاق هذه الصناعة

نزهون ملهم الحجية طبع كتاب خزنة ابن حنبله موثقة الطرر بان شانت ذات الجنى الداني
 النسوية لا ديب زمانه البديع الهمداني على ذمة صاحب الاخلاق الفرر حضرة على
 فسد في قر بالمبعة العاهرة ذات التحريات الباهرة التوفرد على الجسد المشرقة
 كواكب السعد في ظل فرد الزمان ونور طلعة كيوان حسنة البالي والايام مركز
 مدار العدل في سائر الاحكام صاحب السمع لجبل والاسد والجبليل جناب عزيز مصر

الحديد والصلابة لا زالت الايام مشرقة بطاعته وجوده واللبالي منيرة بكوكب سعوده ولا
 برح قير العين منعمش الروح والعين برؤية انجباله الكرام وأشباله الغتام لاقتت
 الايام مضية بشعوس الالاهم واللبالي منيرة بدور حلالهم وكان طبعه المجهون وتمتبه له
 المصون مشهولابادارة من خاطبته المعالي بانالاعنى سعادة حسين بك حسنى ونظارة وكيله

الساللة سجادة سيده من لم تزل عليه احسن الاخلاقه تبنى حضرة محمد افندى حسنى

وملاحظة ذى الرأى المستد حضرت ابى العينين افندى احمد وكان

تمام طبعه فى وائل الشهر المعظم وهو شهر الله المحرم ابتداء

سنة الف وماتين واحدى وتسعين من هجرة

خاتم النبیین صلی الله وسلم علیه وآله

وكل منتسب اليه مآذر

شارق ولمبارق

آمين



